

جامعة الأسكندرية
كليـــة الأداب
قسم التاريخ والأثار
المصرية والإسلامية

بحيرات النار وجزر اللهب
في مصر القديمة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

رضا علي السيد عطاالله

إشراف

أ. د./ أحمد أمين سليم

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدني القديم
المتفرغ بكلية الأداب – جامعة الأسكندريه

الأسكندريه
١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

إهداء

إلي روح أستاذي الجليلين /

محمد بيومي مهران ، وأبو العيون بركات

أهدي هذا العمل المتواضع، و الذي كانت لكلماتكم الرنانه ، وأصواتكم العذبه _ التي لا زالت ترن في أذني _ كبير الأثر في حثي علي العمل والإجتهاد ، فالله الكريم أسأل أن يتغمدكما بواسع رحمته ، وكريم غفرانه ، وأن يسكنكما فسيح جناته.

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحه

الباب الأول
بحـيرات النــار

الفصل الأول
بحيرات النار في المناظر والنصوص المصرية القديمه

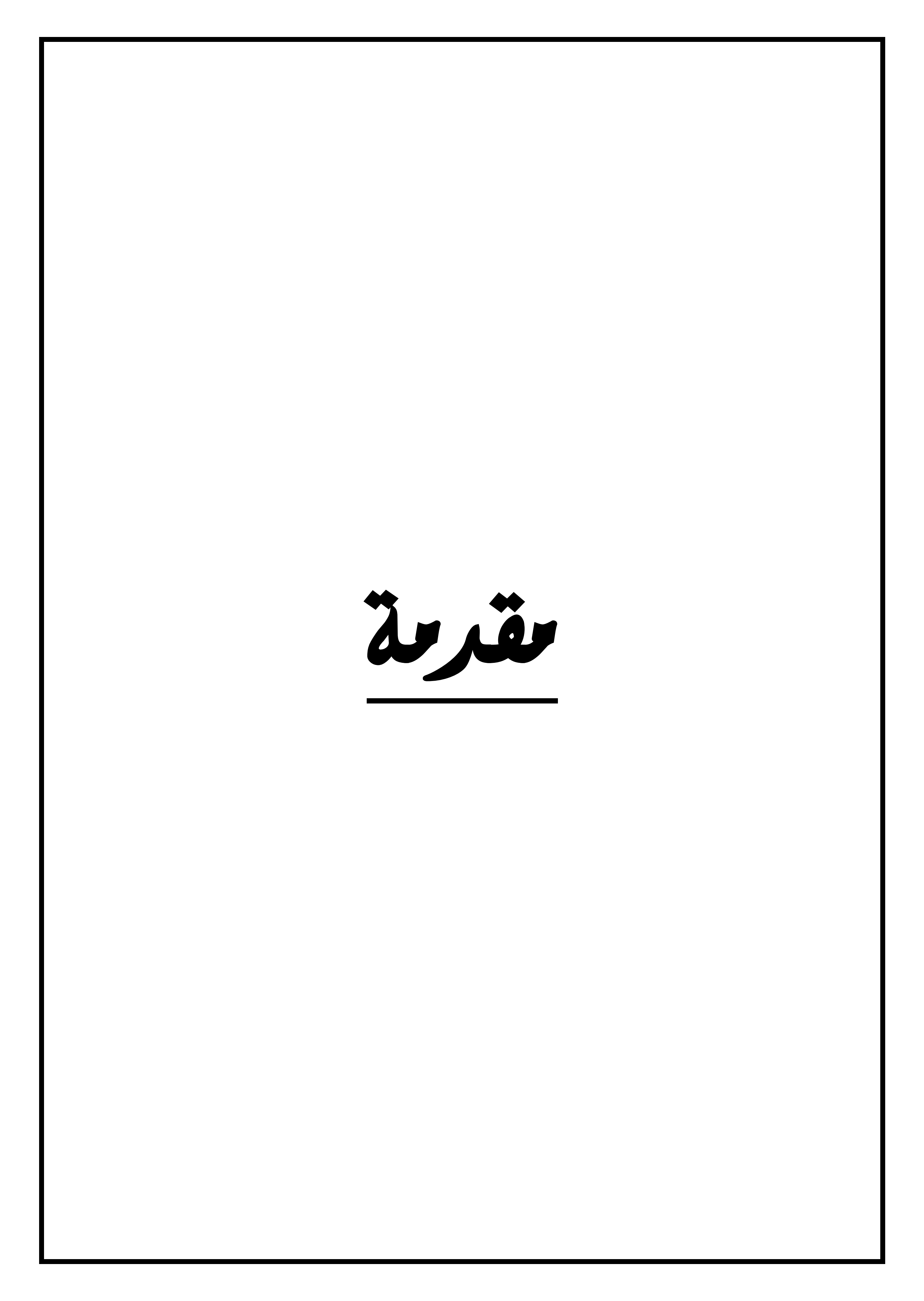
الفصل الثاني
دراسة تحليلية لسمات وخصائص "بحيرات النار"

الباب الثاني
جـزر اللـهب

الفصل الأول:
جزر اللهب في المناظر والنصوص المصرية القديمه

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لسمات وخصائص "جزر اللهب"



مقدمة

لقد كان موضوع الدراسة _ **"بحيرات النار وجزر اللهب في مصر القديمه"** _ من الموضوعات التي رغبت في التسجيل فيها لدرجة الماجستير ، والتي جاءت نتيجه لبحثٍ مضنٍ في موضوعات الديانه المصريه القديمه بشكلٍ عام ، والعالم الأخر بشكلٍ خاص. ولقد كانَ إختياري لهذا الموضوع من الأمور التي وجدت فيها سبيلاً لمزيد من الدراسه والبحث للديانه المصريه القديمه ، خاصةً في مجال المعتقدات المصريه القديمه المرتبطه بحياة ما بعد الموت ، ورحلة المتوفي في العالم الأخر ومنتهاها إما إلي حقول النعيم ؛ أو إلي الجحيم.

ووفقاً لمفهوم مترامي الأطراف ،ُيعتبر العالم الأخر بمثابة عالم نموذجي يديره إله خاص بالموتي. ولعل كل من الموتي السعداء ، أي الذينُ برءوا وتخطوا بنجاح أختبارات المحكمة الألهية ؛ والموتي التعساء ، أي الذينُ أدينوا وفشلوا في تخطي إختبارات المحكمة الألهية ، كان يتحتم علي كل متوفي منهم القيام برحله سوف تسمح _ لهم ولنا من بعدهم _ بالتعرف علي مناطقه المتعددة ، ومواقعه المختلفه ، ومسطحاته المتنوعة ، وطرقه المترامية الأطراف. ولما كانت أماكن العالم الأخر تتنوع ما بين مناطق للنعيم وأخري للعذاب ، وثالثه تتبادل فيها الأدوار ، فقد وقع إختياري علي المناطق التي تتمتع بإزدواجية الدور ، معتمدةً في ذلك علي ما أورده Hornung في كتابه:

- Hornung, E., "Altägyptische Höllenvorstellungen", in: ASAW, Band 59, Taft 3, Berlin 1968, S. 1 – 46.

ونظراً لطبيعة هذا العالم الغريب كان علي المتوفي أن يعد نفسه من أجل رحله طويلة، سوف يواجه خلالها الكثير من التحديات والظروف الصعبه ، وإذا كانت هذه الرحلة قد أمتلئت بسلسلة من العراقيل ، فلأن الضرورة تحتم أن يبتعد قدر المستطاع عن أماكن إقامة الأله "أوزير" كافة المتسببين في القلاقل ، سواء أكانوا من البشر ؛ أم من الألهة ؛ أو من الموتي الأشرار الذين قد يعرضوا دعامة بعثه _ ألا وهي مومياءه _ للخطر من جديد. خاصةً أن "ست" وأتباعه لا يتوقفون لحظة عن محاولة القيام بأفعال عدائيه في أماكن إقامته ، ولذلك كانت مختلف الطرق والمسالك _ سواء أكانت مسطحات مائية ؛ أو يابسة _ قدُ وضعت تحت حراسة مشددة سواء من الألهة ، أو الكائنات المخيفة ، أو من الموتي المنوط إليهم بعذاب الأخرين ، أو من الطبيعه الخطره لتلك الأماكن نفسها ، والتي قدُ تدَعم بقدر كبير من سبل الحراسه المشدده التي تجعل منها أماكن مخيفه ، ومجاهل مرعبه ، إما نتيجة لطبيعتها التي قد تكون من نار ؛ أو نتيجه لبعد موقعها وسريتها التي يجهلها البشر والألهة علي حداً سواء.

ولما كانت أغلب أماكن العالم الأخر تتنوع بين مسطحات ماء ويابسه. لذا فقد وقع إختياري علي كل من "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" كأثنين من تلك الأماكن المنوط لها بحماية مقرات "أوزير" من جهة ؛ وتوفير قدراً من النعيم للموتي الصالحين من جهةٍ أخري ، وقدراً أخر من العذاب للموتي الطالحين من جهةٍ ثالثه ، وكنموذجين مثاليين من مسطحات الماء واليابسه المتنوعه في العالم الأخر من جهةٍ رابعه.

ولما كانت مسطحات الماء في العالم الأخر تتنوع بين مسطحات مائيه ، ومسطحات ناريه ، لذا فقد وقع أختياري علي "بحيرات النار" بأنواعها ، وأشكالها ، ومدلولاتها اللغويه المختلفه كنموذج مثالي وحي يحظي بطبيعه ناريه من بين المسطحات المائيه المتنوعه في العالم الأخر كالمحيطات ، والبحار ، والأنهار ، وغيرها. ولما كانت كذلك مسطحات اليابسه تتنوع بين مسطح طيني ، ومسطح رملي. فقد وقع إختياري علي "جزر اللهب" كنموذج مثالي وحي

يحظي بطبيعه ملتهبه من بين المسطحات اليابسه التي أمتدت علي مساحات شاسعة عبر العالم الأخر مكونه بذلك طرقاً ، وأراضي ، وحقول زراعية ، وجبال ، وغيرها.

وعلي الرغم من وجود العديد من الصعوبات التي كانت بمثابة عقبه عسره في طريق إخراج هذا العمل علي الوجه المرجو _ والتي منها:

- **أولاً:** ندرة الدراسات السابقه التي تناولت هذا الموضوع بمزيدٍ من الدراسه والبحث.
- **ثانياً:** قلة المراجع والأبحاث العلميه التي تناولت أحد طرفي موضوع الدراسه _ سواء "بحيرات النار" ؛ أو "جزر اللهب" _ بالبحث والتلحليل.
- **ثالثاً:** صعوبة ترجمة النصوص الدينيه والسحريه الخاصه بموضوعي الدراسه ، والتي تضاربت حول ترجمتها العديد من الأراء.
- **رابعاً:** تضارب أراء العلماء والباحثين حول العديد من وجهات النظر الخاصه بطرفي موضوع الدراسه والبحث وهما: "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" ؛ إلا أن ذلك كله لم يحول دون الإستعانه ببعض الكتب والمراجع ، والدوريات العلميه ، إلي جانب بعض الدراسات السابقه التي ساعدت في تزليل بعضاً من تلك الصعاب. والتي منها:

  * أحمد علي محمد النصاري: حقول النعيم (الأيارو) في نصوص الأهرامات ، ومتون التوابيت ، وكتاب الموتي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة أسيوط ١٩٩٤.
  * ماجده السيد جاد عبد الهادي: العالم الأخر ومكانه في المفهوم المصري القديم ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢.
  * خالد أنور عبد ربه عبد الغني: إله الشمس وعلاقته بألهة ومخلوقات العالم الأخر أثناء رحلته الليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٥.

- Budge, E. A. W., Egyptian Heaven and Hell, III Vols., London 1905.
- ………………..., Egyptian Religion, Ideas of the afterlife in Ancient Egypt, New - York 1959.

الجدير بالذكر أن الهدف من وراء دراسة كل من "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" هو إثبات تضافرهما فيما بينها لتكونان نموذجاً فريداً لمسطحين متنافرين من حيث طبيعة تكوين كلٍ منهما ؛ إلا أنهما في الوقت ذاته قد أتفقتا في العديد من الخصائص والسمات. والتي كان من أبرزها الطبيعة النارية لكلاً منهما والتي لعبت دوراً مزدوجاً تجاه المبرأيين والمدانين بكلٍ منهما. فقد كانت النار في عقيدة المصري القديم هي أحد وسائل الحماية نظراً لما لها من قوي فائقة في توفير الضوء والدفء ؛ إلا أنه نظر إليها في المقابل علي أنها أحد وسائل إنزال العقاب بالمجرمين والمذنبين ليس في الحياة الدنيا فحسب ؛ وإنما في العالم الأخر كذلك. وتأكيداً علي أهمية ذلك الأعتقاد في النار فقد ربط المصري القديم بينها وبين عددٍ من أماكن العالم الأخر والتي قد تختلف عن بعضها البعض من حيث طبيعة تكوينها ، ونوعية مسطحها الجغرافي في العالم الأخر ، والتي من أبرزها "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب". ومن بين تلك الخصائص والسمات المتشابه التي حاولت الدراسه إثباتها:

- إثبات تشابه المدلول اللغوي لكل من "البحيرة" *"S"* ، و"الجزيرة" *"iw"*.
- إثبات ترادف اسماء العديد من "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب".

- إثبات تشابه طبيعة النطاق الجغرافي لكلٍ منهما.
- إثبات إزدواجيه الدور في كلٍ منهما بين النعيم والعذاب.
- إثبات تطابق الموقع الطبوغرافي لكي منهما في شرق السماء الشماليه.
- إثبات تطابق ألوان النعيم والعذاب بكل منهما تجاه المبرأ والمدان علي حدٍ سواء.
- إثبات إرتباط كل منهما بالعديد من المواقع الطبوغرافيه الأخري سواء في العالم الأخر ؛ أو في المواقع الأرضيه.
- إثبات علاقة كلٍ منهما بالمعتقدات والمذاهب الدينيه ونظريات الخلق.
- إثبات تطابق أدوار الألهه بكلٍ منهما في لعب أدوار موحده تجاه المدانين والمبرايين علي حدٍ سواء.

ولما كان موضوع البحث يشمل مسطحين مختلفين من حيث الطبيعه الجغرافيه فقد جاء تقسيم البحث إلي بابين مناسباً لطبيعة هذين المسطحين. وقد أحتوي **الباب الأول** _ والذي يحمل عنوان: **"بحيرات النار"** _ علي فصلين ، تناولت في **الفصل الأول** منهما _ والذي يحمل عنوان: **"بحيرات النار في المناظر والنصوص المصريه القديمه"** _ أنواع المسطحات النارية التي تدخل في إطار "بحيرات النار" بأنواعها المتعدده مثل: **أولاً:** البحيرات *"š"* ، **ثانياً:** "القنوات والمجاري النارية *"mr"* ، **ثالثاً:** الدوائر النارية *"šnỉt"* ، والحفرات النارية *"ḥ3dw"* ، والأبار النارية *"ẖ3st"* ، بالأضافه إلي أحواض ومراجل وأفران ومواقد و وأواني النار بإختلاف أنواعها ، وأشكالها ، وتنوع مسمياتها ، ومدلولاتها اللغوية ، والتي أعتبرها بعض العلماء بمثابة تنويعاً أخر علي نفس نغمة "بحيرة النار":

- Hornung, E., "Flammensee" in: LÄ II, Wiesbaden 1977, Col. 259 – 260.

لذا فقد قمت بتصنيف تلك المسطحات الناريه ضمن أنواع "بحيرات النار". معتمدةً في ذلك علي مصادرهم النصيه والتصويريه الوارده في كتب العالم الأخر أو ما ُأصطلح علي تسميتها بـ "كتب الموتي" ، سواء في:

- نصوص الأهرام:

- Sethe, K., Altaegyptischen Pyramidentexte, II Bands, Leipzig 1908.

- أو في نصوص التوابيت:

- De Buck, A., The Egyptian Coffin Texts, VII Bands, in: OI (OrInst) LXXXVII, Chicago 1935 – 1961.

- أو في كتاب الطريقين:

- Lesko, L. H., The Ancient Egyptian Book of the Two Ways, JNES 17, University of California Press, London 1972.
- ……………, "Some observation on the Composition of the Book of the Two Ways", in: JAOS 91, 1971, p. 30 – 43.

- أو في كتاب الموتي:

- Budge, E.A.W., The Book of the Dead, the Chapters of Coming Forth by Day, I: Texts, II: Translation, III: Vocabulary, London 1898.

- Hornung, E., Das Totenbuch der Ägypter, Zürich - München 1979.
- Lepsius, K. R., Das Todtenbuch der Ägypter nach dam Hieroglyphischen Papyrus in Turin, Leipzig 1842.

حيث إعتمدت علي هذه الكتب في النصوص الخاصه بتلك المسطحات الناريه خلال عصر الدوله القديمه والوسطي والحديثه ؛ بينما إعتمدت علي الكتب الجنزيه الأخري والخاصه بعصر الدولة الحديثه بالأضافه لبعض برديات العصر المتأخر في شرح تطور طبيعة وأدوار تلك المسطحات الناريه من جهه ، كما إعتمدت عليها في شرح أشكال تلك المسطحات الناريه والتي تم تصويرها في مستويات متنوعه لساعات الليل مع إختلافها ، من تلك الكتب الجنزيه :

- كتاب "الأمي دوات":

- Hornung, E., Das Amduat. Die Schrift des Verborgenen Raumes, Teil I: Text, Teil II: Übersetzung und Kommentar, ÄA 7, Wiesbaden 1963.
- …………., Ägyptische Unterweltsbücher, Zürich – München 1977.

- كتاب "البوابات":

- Hornung, E., Das Buch von den Pforten des Jenseits, Teil I – II, in: Ägyptiaca Helvetica, 7/1979.
- Zeidler, J., Pfortenbuchstudien, Teil II, Kritische Edition des Pfortenbuches nach den Versionen des Neuen Reiches, Wiesbaden 1999.

- كتاب "الكهوف":

- Piankoff, A., "Le Livre des Quererts", in: BIFAO 43, Le Caire 1944.

- كتاب "الأرض":

- Abitz, F., "Pharao als Gott in den Unterweltsbüchern des Neuen Reiches", in: OBO 146, 1995
- Piankoff, A., "Création du disque solaire", in: BE 19, Le Caire 1953.

- كتاب "الليل":

- Piankoff, A., Le Livre du Jour et du Nuit, Le Caire 1942.
- Roulin, G., "Le Livre de la Nuit", in: OBO 147, Vol. I, Leiden 1996.

- بالأضافه للنصوص الأدبيه والأناشيد الشمسيه:

- Assmann, J., Liturgische Lieder an den Sonnengott, Untersuchungen zur altägyptischen Hymnik, I, in: MÄS 19, Berlin 1969.

- …………..., Sonnenhymnen in Thebanischen Gräbern, Band I, Mainz 1983.

- وبعض برديات عصر الأنتقال الثالث:

- Piankoff, A.; Rambova, N., Mythological Papyri, BS XL. 3, New - York 1957.

- وكذلك بعض نصوص العصر الأخير:

- Wolf, W., "Der Berliner Ptah-Hymnus", in: ZÄS 64, Berlin 1929, S. 17 – 27.
- Sethe, K., Urkunden der 18 Dynastie, Band III - IV, Leipzig 1907.

كما تناولت من خلال هذا الفصل اسم كل مسطح منها علي حدا في ظل ُأطر ثلاثه هي: **أولاً:** البحيرات ، **ثانياً:** القنوات والمجاري الناريه ، **ثالثاً:** دوائر وحفرات وأبار ومراجل النار ، وذلك حسب الشكل التصويري المسجل علي الأثار لكل مسطح من تلك المسطحات ، وكذلك مدلوله اللغوي ، والنصوص الخاصه به ، والتي تظهر مصاحبه له تبعاً لظهورها في النصوص المختلفه ، وحسب تسلسلها الزمني ، وكذلك الدور الذي يلعبه كل منها في إطار تلك النصوص.

وفي **الفصل الثاني** _ والذي يحمل عنوان: **"دراسه تحليليه لسمات وخصائص بحيرات النار"** _ فقد تناولت دراسة تحليلية لتلك البحيرات من حيث طبيعتها الجغرافية في العالم الأخر ، وذلك من خلال عدة محاور هي: **أولاً:** موقعها ، وذلك من خلال ما ورد في المصادر النصيه المختلفه. **ثانياً:** ماهية محتواها ، ولقد إعتمدت في ذلك علي بعض أراء العلماء والباحثين. **ثالثاً:** أدوارها ، والتي إعتمدت فيها علي بعض المراجع العلميه التي تناولت العالم الأخر وعقوباته المختلفه ، والتي تطابقت مع عقوبات "بحيرات النار". **رابعاً:** حراسها ، والتي إعتمدت فيها علي شرح أدوار بعض الكائنات والألهه والحيوانات الحارسه لتلك المسطحات ومطابقتها مع طبيعة دورها في تلك المسطحات. **خامساً:** علاقتها بالألهه ، **سادساً:** علاقتها ببعض المواقع الطبوغرافيه الأخري مثل: الطرق ، والبوابات ، والحقول وغيرها. والتي تم إستخلاصها من خلال النصوص المصاحبه لها ، بالأضافه لبعض الأبحاث المنشوره ببعض الدوريات العلميه. ومن تلك المراجع والمقالات:

- Assmann, J., Death and Salvation in Ancient Egypt, Translated by: David Lorton, Cronell university press 2005.
- Mercer, S. A. B., The Religion of Ancient Egypt, London 1949.
- Spence, L., Ancient Egyptian Myths and legends, Stanford University 1915.
- Zandee, J., Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960.

أما **الباب الثاني** _ والذي يحمل عنوان: **"جزر اللهب"** _ فيحتوي علي فصلين ، تناولت في **الفصل الأول** منهما _ والذي يحمل عنوان: **"جزر اللهب في المناظر والنصوص المصريه القديمه"** _ أنواع المسطحات النارية التي تدخل في إطار "جزر اللهب" بنوعيها:

- "الجزر" "*iw*":

- Grieshammer, R., "Feuerinsel", in: LÄ II, Wiesbaden 1977, Col. 258 – 259.

- والتلال "*ỉ3t*":

- Milde, H., The Vignettes in the Book of the Dead of Neferrenpet, Leiden 1991.
- Speleers, L., Les Papyrus de Nefer Renpet, Bruxelles 1917.

واللذين علي الرغم من إختلاف أنواعهما وأشكالهما ومسمياتهما ، وتنوع مدلولاتهما اللغويه ، إلا أن تشابه مخصصهما (𓈅) من جهه ، والطبيعه الجغرافيه لكلٍ منهما من جهةٍ أخري ، بالأضافه لتشابه أدوارهما من جهةٍ ثالثه ، هو ما جعلني أعتبرتها مرادفاً أخر لـ "جزر اللهب" ، حيث إعتمدت في ذلك علي وجهة نظر:

- Chassiant, M. E., "Étude sur quelques Textes Funéraires de provenance Thébaine", in: BIFAO 3, Kairo 1903, p. 143 – 163.

لذا فقد قمت بتصنيفها ضمن أنواع "جزر اللهب". معتمدةً في ذلك علي مصادرهما النصيه والتصويريه الوارده في نصوص وكتب العالم الأخر منذ نصوص الدوله القديمه وحتي نصوص العصر الأخير ، بالأضافه لبعض المراجع والمقالات العلميه الهامه والتي منها:

- Assmann, J., Egyptian Solar Religion in the New Kingdom, Re, Amun, and the crisis of Polytheism, London – New-York 1995.
- Borghouts, J. F., "The Magical Texts of Papyrus Leiden I, 348", in: OMRO 51, Leiden 1971.
- Boylan, P., Thoth, or the Hermes of Egypt, Oxford 1922.
- De Buck, A., De Egyptische Voorstellingen betreffende den Oerheuvel, Leiden 1922.
- Grieshammer, R., "Das Jenseitsgericht in den Sargtexten", in: ÄA 20, Wiesbaden 1970, S. 101 – 132.
- Kees, H., Der Götterglauben im Alten Aegypten, Leipzig 1941.
- ……….., Totenglauben und Jenseits Vorstellungen der alten Ägypter Grundlagen und Entwicklung bis zum Ende des Mittleren Reiches, Leipzig 1926.

هذا بالأضافه لبعض برديات العصر المتأخر والتي أوردها كل من Piankoff ، و Rambova ، في كتابهما الخاص بـ "البرديات الأسطوريه" ، والذي إعتمدت عليه في التقريب بين أشكال تلك الجزر والتلال الوارده بتلك البرديات ، وبين أشكال بعض أنواع "بحيرات النار" والتي ُصورت في بعض الكتب الجنزيه علي نفس الشكل ، ويصحبها نفس العقاب المتبع في هذه الجزر وتلك التلال.

أما في **الفصل الثاني** _ والذي يحمل عنوان: **"دراسه تحليليه لخصائص وسمات جزر اللهب"** _ فقد تناولت فيه دراسه تحليلية لتلك الجزر من حيث سماتها وخصائصها ، وطبيعة دورها في العالم الأخر ، وذلك من خلال نفس المحاور التي قمت من خلالها بدراسة سمات خصائص "بحيرات النار". وهي: **أولاً:** موقعها ، وذلك من خلال ما ورد في المصادر النصيه

المختلفه. **ثانياً:** طبيعة تكوينها ، ولقد إعتمدت في ذلك علي ما ورد في النصوص من وصف لها ، وما ظهر في المناظر المصوره الخاصه بها. **ثالثاً:** أدوارها ، **رابعاً:** حراسها ، **خامساً:** علاقتها بالألهه ، **سادساً:** علاقتها ببعض المواقع الطبوغرافيه سواء المحليه منها مثل: المدن والعواصم الدينيه ؛ أو الأسطوريه مثل: "بحيرة السكينتين" ، و"قناة اللهب" ، و"قناة المياه السماويه xA" ، بالأضافه لإرتباطها بتصميم المعابد المصريه. والتي تم دراستها ، وإستخلاص سماتها وخصائصها من خلال النصوص المصاحبه لكلٍ من جزر وتلال العالم الأخر ، بالأضافه لبعض المراجع ، والمقالات العلميه المنشوره ببعض الدوريات. والتي منها:

- Altenmüller, H., ""Messersee", "gewundener Wasserlauf", "Flammensee" Eino Untersuchung zur Gleichsetzung und Lesung der drei Bereiche", in: ZÄS 92, Berlin 1966, S. 86 – 95.
- Kees, H., "Die Feuerinsel in den Sargtexten und im Totenbuch", in: ZÄS 78, Leipzig 1942, S. 41 – 53.

الجدير بالذكر أنني قد أضفت للبحث عدة ملاحق تناولت في **أحدها:** مراحل ظهور "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" بأنواعهما في النصوص المصريه القديمه منذ عصر الدولة القديمه وحتي العصر المتأخر ؛ بينما تناولت في **ثانيها:** مراحل ظهورهما في النصوص الدينيه والكتب الجنزيه المختلفه بدءاً بنصوص الأهرام ، وإنتهاءاً بكتاب الأرض ، والليل والنهار ؛ أما في **ثالثها:** فقد تناولت تطور شكل كل من البحيرات والجزر في الكتب المختلفه ومصادرها ، وفي **رابعها:** فقد قمت بعرض قائمه للألهه والإلهات الوارد ذكرهم في البحث.

وفي **الخاتمه والنتائج** فقد تناولت أوجه الشبه والتطابق بين سمات وخصائص "بحيرات النار" من جهه ، و"جزر اللهب" من جهةٍ أخري ، والتي ظهرت جليه من خلال بعض النصوص ، بالإضافه لأستنتاجات ما تناولته الدراسه التحليليه لإطر ونطاقات كلٍ من المسطحين.

وفي النهايه لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إخراج هذا العمل المتواضع لا أقول علي الوجه الأكمل ؛ وإنما علي الوجه المرجو منه:

ولما كان رب العزة تبارك وتعالي يقول في كتابه الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِيّ وَلَا تَكْفُرُونِ)[١] ، ولما كان سبحانه وتعالي يقول: (وَاشْكُرُوا لِلهِ إِنّ كُنْتُم إِيَاْهُ تَعبدُونُ).[٢] صدق الله العظيم. فقد وجب شكر الله أولاً. لذا فإني أحمد الله العظيم ، وأشكر نعمه الكثيره ، وألاءه الكبيره علي ما أسبغه عليّ من عظيم فضله ، وكبير عطفه. فاللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً طاهراً مباركاً فيه ملئ السماوات ، وملئ الأرض ، وملئ ما بينهما ، وملئ ما شئت من شئ بعد ، فلك الحمد ولك الشكر.

ولما كان رسول الله ﷺ يوصينا بشكر الناس في قوله: { من لم يشكر الناس لا يشكر الله }.[٣] فإنني أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل لكل من ساهم _ ولو

---

(١) سورة البقرة ، الأيه ١٥٢.
(٢) سورة البقرة ، الأيه ١٧٢.
(٢) رواه الأمام أحمد والترمذي والضياء عن أبي سعيد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٥٤١).

بالقدر اليسير _ في إخراج هذا العمل المتواضع ، الذي ما هو إلا خطوةً صغيرةً علي درب البحث العلمي الطويل. لعل في شكري هذا رداً لجزءٍ من الجميل لأصحاب الفضل. وهم:

** الأستاذ الدكتور/ **أحمد سليم :**

لقد أوليت بحثي عظيم إهتمامك ، وجود كرمك. فلكم لمتني كلما قصرت ، ولكم عاتبتني كلما تكاسلت ، ولكم شددت من أزري كلما خارت قواي. فلسيادتك مني عظيم الشكر والعرفان بالجميل علي تفضلك الكريم بالإشراف علي هذا العمل المتواضع ، والله العظيم أسأل أن يحفظك ، وأن يبارك فيك ، وأن يعينك علي طاعته ، وأن يرزقك حسن الخاتمه.

** الأستاذ الدكتور/ **حسن السعدي :**

لقد رأيت عظيم صنيعك ، وشديد حماسك عندما ساهمت بكريم جهدك في تسجيلي لهذا البحث المتواضع ، والذي لولا فضل الله ولولاك لما سجلت فيه. فالله الكريم أسأل أن يزيدك همةً إلي همتك ، وأن يرزقك البركة في العمر ، والعافيه في الصحه.

** أستاذي الكريمين/ **عبد الحليم نور الدين ، صلاح الخولي :**

لقد كان لدوركما في تعلمي للغة المصريه القديمه وقواعدها عظيم الأثر في تخطي ما واجهني من صعابٍ في ترجمة نصوص هذا العمل ، وإخراجها علي الوجه المرجو. فلكما مني عظيم شكري وتقديري ، والله المنان أسأل أن يمن عليكما بسابغ نعمه ظاهرة وباطنه ، وأن يمن عليكما بعظيم فضله ، وجود كرمه.

** أستاذي الفاضل/ **عبد المنعم عبد الحليم سيد :**

لقد تتلمذت علي يديك في مرحلة الليسانس ، ولكم أوليتني بكامل رعايتك ، وكرم نصحك ، وسعة صدورك. فالله العظيم أسأل أن يجعل هذا كله في ميزان حسناتك ، وأن يزيدك تواضعاً ، وأن ُيعلي قدرك في الدنيا ، وأن يرفع منزلتك في الأخرة.

** أستاذي الكريم/ **محمد علي سعد الله :**

لقد تتلمذت علي يديك في السنة التمهيديه للماجستير ، ولكم كنت طيب العبارات ، بشوش الوجه ، كريماً في نصحك ، جزيلاً في عطائك ، فالله الرحيم أسأل أن يتغمدك بواسع رحمته ، وكريم مغفرته ، وأن يدخلك فسيح جناته.

** الأستاذ الدكتور/ **عبد الواحد عبد السلام :**

لقد كانت لتوصيات سيادتك بضم "جزيرة اللهب" إلي موضوع بحثي كبير الأثر في النتائج التي خرجت بها الرساله ، كما كان لتفضلك بالإشراف علي بحثي المتواضع في العام الأول منه عظيم الدور في صياغة أفكاره. فلك مني جزيل الشكر ، والله أسأل أن يجعل ذلك كله في ميزان حسناتك ، وأن يزيدك علماً وكرماً.

** أساتذي الأفاضل/ **عصام السعيد ، شويكار سلامه ، أمال مهران :**

لقد تلقيت منكم فيضاً كريماً من الأهتمام والرعايه لطالما أوليتموني به علي مدار سنوات الدراسه ، ولطالما كنت مقصرةً في رد الجميل ، فالله أسأل أن يكون في شكري هذا رداً لجزءٍ _ ولو يسير _ من عظيم فضلكم ، وكريم إهتمامكم.

** أستاذي الكريمين/ **محمود الزراعي ، محمود الجزار :**

إلي هرمي التواضع ، وجبلي الأخلاق أقدم شكري وتقديري علي ما أوليتموني به من رعايةٍ وأهتمام ، وعلي ما قدمتموه لي من نصحٍ وإرشاد. فالله الكريم أسأل أن يزيدكما علماً وتواضعاً ، وأن يرفعكما قدراً ، وُيعليكما مكانةً ، وأن ينفع بكما طلاب التخصص.

** دكتورة / **رشا فاروق** ، دكتورة / **نهاد كمال** الدين:

لم يكن ليّ _ من سوء حظيّ _ فرصةً كبيرةً في التعامل مع سيادتكما بقدر وفير في مرحلة الليسانس وما بعدها ، وهو ما أرجو أن يتغير بعد تفضلكما الكريم بالموافقة علي الإشتراك في لجنة مناقشتي. ولتفضلكما هذا مني جزيل الشكر ، وعظيم التقدير ، والله المنان أسال أن يمن عليكما بسابغ نعمه ظاهرةً وباطنه ، وأن يبارك فيكما ، وأن يعينكما علي طاعته.

** دكتورة / **رانيا مصطفى** :

إلي زهرة قسم التاريخ أهدي خالص شكري وتقديري وعرفاني بالجميل لما قدمتيه ليَ من كريم نصحك الذي كان له كبير الأثر في تذليل ما واجهني من صعاب البحث. فالله أسأل أن يجزيكِ عني خير الجزاء ، وأن يجمعني بكِ في جنته إخواناً علي سرر متقابلين.

كما يسعدني أن أتوجه بخالص شكري وتقديري وعرفاني بالجميل لأسرتي الكريمه ، والتي دائماً ما أولتني بعظيم رعايتها ، وكبير إهتمامها ، والتي لم يبخل عليّ أي عضو من أعضائها صغير كان ؛ أم كبير بفيض وقته أو ماله أو عونه. فالله الكريم أسأل أن يمد ليّ في أعمارهم ، وأن يمتعني بهم ، وأن يجعلهم ليّ زخراً ، وأن يجمعني بهم في الفردوس الأعلي بصحبة نبيه الكريم.

كما أتوجه بخالص شكري وأمتناني لأمناء مكتبة كلية الأداب جامعة الأسكندريه ، ومكتبة الأسكندريه ، ومكتبة معهد الدراسات العليا و البحوث ، ومكتبة الجمعيه الأثريه ، ومكتبة المتحف اليوناني الروماني بمحافظة الأسكندريه ، كما أتوجه بخالص شكري وتقديري لأمناء المكتبة المركزيه بجامعة القاهره ، ومكتبة المتحف المصري ، ومكتبة المعهد الفرنسي للأثار الشرقيه ، ومكتبة المركز الثقافي الفرنسي ، ومكتبة المركز الثقافي الأمريكي ، ومكتبة المركز الثقافي الألماني بمحافظة القاهره.

وختاماً ، فإن فاتني تقديم الشكر لصاحب جميل ، أو العرفان لصاحبة فضل فهو من سهو أو نسيان لا من نكران لفضل ؛ أو إجحافٍ لحق ، فالله الكريم أسأل أن يجزيهم عني خير الجزاء ، وأن يجعل فضلًهم عليَ ، وعونهم ليّ في موازين حسناتهم. إن الله علي ذلك لقدير.

والله الموفق.

قائمة الأشكال

شكل ١٨ نقلاً عن	منظر يمثل بحيرة النار كما أوردها Hornung في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتي ، تحرسها ملتهمة الموتي "عمموت" داخل قاعة المحكمه ، وقد ُفصل بينها وبين المتوفي بريشة ماعت ضخمه. Seeber, C., "Untersuchungen zur Sarstellung des Totengerichts im Alten Ägypten", in: MÄS 35, München – Berlin, 1976, S. 185, Fig. 78; Hornung, E., Das Totenbuch der Ägypter, Zürich - München 1979, S. 233, Abb. 63.
شكل ١٩ نقلاً عن	منظر للملك رمسيس السادس وهو يتعبد أمام نموذجين لبحيرة النار. إريك هورنونج ، وادي الموك أفق الأبديه ، العالم الأخر لدي قدماء المصريين ، صـ ٣٢٣ ، شكل ١١٦.
شكل ٢٠ نقلاً عن	بحيرة النار "(*wnt*) -(*š*)" في شكل مستطيل مملوء بتموجات نارية حمراء. Hornung, E., Ägyptische Unterweltsbücher, Zürich – München 977, S. 102, Abb. 5.
شكل ٢١ نقلاً عن	بحيرة النار "(*wnt*) -(*š*)" اسفل مقر الأله "سوكر" البيضاوي الشكل. Hornung, E., op - cit, S. 102 - 103, Abb. 5.
شكل ٢٢ نقلاً عن	أربعه من الرؤوس الأدميه تبرز من البحيرة ويتوج كل منهم برمز النار( ). Hornung, E., op - cit, S. 102, Abb. 5.
شكل ٢٣ أ نقلاً عن	أربعة من المدانين في الهيئات الأدمية ، وقد أبدلت رأس كلاً منهم بشعلة نار Piankoff, A.; Rambova, N., Mythological Papyri, Bollingen Series XL. 3, New - York 1957, Pl. 22.
شكل ٢٣ ب نقلاً عن	خمسة من المبرأيين ، وقد ُزينت رأس كلاً منهم بالريشه. Piankoff, A.; Rambova, N., op - cit, Pl. 25.
شكل ٢٤ أ / ب نقلاً عن	"بحيرة حيات الكوبرا" كما ُصورت في المستوي العلوي من الساعه الرابعه من كتاب البوابات. Bonomi, J.; Sharpe, S., the Alabaster Sarcophagus of Oimenepthah I, King of Egypt, London 1864, Pl. VII.
شكل ٢٥ أ / ب نقلاً عن	يظهر أشكال حيات الكوبرا "*iˁrwt*" العشرة تبدو منتصبة علي حافة أطرافها المشتعله. Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 220, Abb. 25; Hornung, E. Pfb, II, S. 105, 17 Szene.
شكل ٢٦ نقلاً عن	شكل ٢٦ : حيات الكوبرا العشرة وقد كتب اسمهم بينهم "*iˁrwt- ˁnḫwt*". Budge, E. A. W., The Egyptian Heaven and Hell, Vol. II, London 1905, p. 131.
شكل ٢٧ نقلاً عن	اسم بحيرة "حيات الكوبرا" وقد ُكتب بين شطري البحيرة "*š- iˁrwt*". Bonomi, J.; Sharpe, S., op - cit, Pl. VII.
شكل ٢٨ نقلاً عن	يظهر بحيرة "حيات الكوبرا" ، وبحيرة "الحياة" جنباً إلي جنب في المستوي العلوي من الساعه الرابعه من كتاب البوابات. Piankoff, A., the Tomb of Ramesses VI, Texts, Bollingen Series XL. 1, Le Caire 1954, P. 159, Fig. 39a; Hornung, E., Pfb, II, S. 103, 16 Szene.
شكل ٢٩ نقلاً عن	بحيرة الحياة "*š- ˁnḫ*" في المستوي العلوي من الساعه الرابعة من كتاب البوابات في شكل مستطيلان مائيان مملؤان بتموجات مائيه حمراء كرمز لطبيعتها النارية. Budge, E. A. W., E. H. H., II, p. 131; Bonomi, J.; Sharpe, S., op - cit, Pl. VIII; Discussions in Egyptology 47, 2000, P. 118.
شكل ٣٠ نقلاً عن	بحيرة الحياة والألهه الحارسة لها في هيئات أبناء أوي. Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 219, Abb. 24.

"منظر بمثل بحيرة إلهات الساعات التي في الدوات" في المستوي الأوسط من الساعه الرابعه من كتاب البوابات ؛ بينما تحرسها أثني عشرة إلهة في هيئات نسائية مقسمه إلي مجموعتين ، كل مجموعةٍ منهما تتكون من ست إلهات تقفن علي ما يشبه المنحدر. Budge, E. A. W., E. H. H., II, p. 123.	شكل ٣١ نقلاً عن
يبين النصف الأمامي للألهات وهن يقفن علي ما يشبه الماء _ حيث تظهر أسفل أقدامهم بحيرة صغيرة تحتوي علي خطوط مموجه Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 223, Abb. 27.	شكل ٣٢ نقلاً عن
يبين إلهتين فقط من إلهات الساعات وهن تقفن علي ما يمثل الأرض. Zeidler, J., Pfb, S. 90, 20 Szene.	شكل ٣٣ نقلاً عن
يبين النصف الخلفي (الثلاث إلهات اللاتي في الخلف) علي ما يمثل الأرض. Hornung, E., Pfb, II, S. 111, 20 Szene.	شكل ٣٤ نقلاً عن
يظهر الثعبان "*ḥrrt*" بثنياته وطياته العديده. Piankoff. A., Ramesses VI, P. 162, Fig. 40.	شكل ٣٥ نقلاً عن
بحيرة النار "*š- ḫbt*" كماُصورت في المستوي العلوي من الساعه الثالثه من كتاب البوابات. Piankoff. A., op - cit, P. 150, Fig. 36.	شكل ٣٦ نقلاً عن
بحيرة النار "*š- ḫbt*" في شكل مستطيل مملوء بتموجات نارية حمراء. Piankoff. A., op - cit, P. 152, Fig. 40.	شكل ٣٧ نقلاً عن
بحيرة النار "*š- ḫbt*" في شكل حوض طولي ذو نهايات نصف دائرية. Bonomi, J.; Sharpe, S., op - cit, Pl. II; Budge, E. A. W., E. H. H., II, p. 112.	شكل ٣٨ نقلاً عن
بحيرة النار "*š- ḫbt*" في شكل مستطيل بيضاوي الشكل ذو نهايات دائرية. Hornung, E., Pfb II, S. 80, 10 Szene.	شكل ٣٩ نقلاً عن
بحيرة النار "*š- ḫbt*" والألهه الحارسه لها ، وقد بدت أمام كل واحدٍ منهم سنبلة قمح. Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 210, Abb. 20.	شكل ٤٠ نقلاً عن
بحيرة النار "*š- ḫbt*" والألهه الحارسه لها ، وقد بدت أمام كل واحدٍ منهم شجرة. منال شبل محمد ، المرجع السابق ، صـ ٧٣ ، لوحه ٢٥ أ.	شكل ٤١ نقلاً عن
يمثلين أثنين من النباتات التي قد تظهر أمام كل إله من ألهة بحيرة النار "*š- ḫbt*". Hornung, E. Pfb, II, S. 80, 10 Szene.	شكلي ٤٢ أ / ب نقلاً عن
يمثلان أثنين من هيئات الألهه التي تحرس منحني بحيرة النار "*š- ḫbt*". Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 210, Abb. 20.	شكلي ٤٣ أ / ب نقلاً عن
بحيرة النار الشهيرة "*š- n- sḏt*" وهي محاطه بأربعه من القرود وشعلات النار ؛ بينما ظهرت بداخلها تموجات المياه ، كما أوردها Naville في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتي. Hornung, E. Tb 126, S. 246, Abb. 64.	شكل ٤٤ نقلاً عن
منظر من بردية "نبسني" حيث يظهر في أعلاها نموذج لبحيرة النار وقدُأحيطت بأربعة من قرود البابون وأربعة من شعلات النار ؛ بينما يظهر "نب – قن" وهو يتعبد أمام بحيرة النار. Budge, E. A. W., BD, PL. 8.	شكل ٤٥ نقلاً عن
بحيرة النار وقد بدت ذات عمق بعيد من بردية "نو" Nu ، وقدُأحيطت بأربعه من قرود البابون وأربعه من الشعلات. Lapp, G., Catalogue of Book of the Dead in the British Museum, 1. The Papyrus of Nu (BMEA 10 477), London 1997, Pl. I.	شكل ٤٦ أ نقلاً عن
بحيرة النار وقد بدت ذات عمق بعيد من بردية من العصر اليوناني وقدُأحيطت بأربعه من قرود البابون وأربعه من الشعلات ، وأثنين من إلهات العداله "ماعت". Thausing, G.; Kratschmann, T. K., Das Grosse Ägyptische Totenbuch, Kairo 1969, Band. I., Taf. 17.	شكل ٤٦ ب نقلاً عن

أحد نماذج بحيرة النار وقد زادت عدد شعلاتها ، رغم عدم حدوث تغيرات في شكلها المعتاد. Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, Pl. 25.	شكل ٤٧ أ نقلاً عن
بحيرة النار كما أوردها Naville في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي. Naville, E., Das Aegyptische Todtenbuch der XVIII. Bis XX. Dynastie, (Einleitung), Berlin 1886, Pl. CXL.	شكل ٤٧ ب نقلاً عن
أحد بحيرات النار من بردية غير مسماه ، وقد بدا بداخلها أثنين من الجثث المصمته. Lüddecknes, E., Alter und Einheitlichkeit der Ägyptischen Vorstellung Vom Totengricht, Jahrbuch der Akademie der Wissenschaften und der Literatur in Mainz 1953, Abb. 23.	شكل ٤٨ نقلاً عن
بحيرة النار كما وردت في بردية المدعو "أوزير – ور" وقد ظهرت داخل قاعة المحكمه. Seeber, Ch., Untersuchungen, S. 100, Fig. 51.	شكل ٤٩ نقلاً عن:
بحيرة النار من بردية "باك – إن – موت" ، وقد بدا بداخلها أربعة جثث سوداء اللون. Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, Pl. 12.	شكل ٥٠ نقلاً عن
بحيرة النار من بردية "با – نب – إن – كمت – نخت" ، وقد ُزخرفت بأربعه من قرود البابون ، و٦ و ٧ من الشعلات علي ضفتيها العليا والسفلي. Ibid, Pl. 25.	شكل ٥١ نقلاً عن
بحيرة النار من بردية "نس – مين" ، والتي تبدو خلفه محاطه بأربعه من قرود البابون وأربعه من شعلات النار. Clère, J. J., Le Papyrus de Nesmin, un Livre des Morts Hiéroglyphique de L'Époque Ptolémaïque, Paris 1987, Pl.XI.	شكل ٥٢ نقلاً عن
بحيرة النار من بردية المدعو "نسي – با – كا – شوتي" وقد أحيط عمقها بشعلات النار ، وألوان من القرابين. Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, Pl. 9.	شكل ٥٣ نقلاً عن
بحيرة النار من بردية المدعوة "نستي – تا – نبت – تاوي" وهي تقوم بسكب الماء حولها. Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, Pl. 52, Fig. 36.	شكل ٥٤ نقلاً عن
بحيرة النار من بردية المدعو " خونسو مس" وقد ُأحيطت بأربعه من قرود البابون واربعه من الشعلات. Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, Pl. 17.	شكل ٥٥ نقلاً عن
بحيرة النار من بردية المدعوة "تا – أودجا – رع" ، وقد ُأحيطت بأربعه من قرود البابون وثمانية من شعلات النار. Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, Pl. 15.	شكل ٥٦ نقلاً عن
بحيرة النار من بردية المدعوة "تا – شد – خونسو" ، وقد ُصورت محاطه بثمانية من قرود البابون وثمانيه من شعلات النار. Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, Pl. 18, p. 153, Fig. 63.	شكل ٥٧ نقلاً عن
منظر لأثنين من قوارب إله الشمس "رع". Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 46, 47.	شكلي ٥٨ أ / ب نقلاً عن
منظر يمثل عمليه شرب الماء المصبوب من الألهه "إيزة" لأحد الأرواح البارة "bA". Budge, E. A. W., Egyptian Religion, New - York 1959, p. 198.	شكل ٥٩ نقلاً عن
أحد كهنة الدولة الحديثة وهو يؤدي طقسة سكب المياه. Erman, A. Die Ägyptische Religion, Berlin 1909, S. 86, Abb. 60.	شكل ٦٠ نقلاً عن
منظر يمثل المدعو "أني" وزوجته وهما يشربان من المياه المقدسة في العالم الأخر. Budge, E. A. W., op – cit, p. 198.	شكل ٦١ نقلاً عن

منظر يمثل المدعو "أني" وهو يتلقي اللحم والخبز والمياه من شجرة الجميز المقدسة التي تنمو فوق مجري مائي. من بردية "أني" – لوحة رقم ١٦. Budge, E. A. W., Egyptian Magic, Late Keeper of The Egyptian and Assyrian Antiquities in The British Museum, London 1901, p. 105.	شكل ٦٢ نقلاً عن
أحد الهيئات البارزة للإله "ست" في شكل الحمار. Erman, A. op - cit, S. 25, Abb. 34.	شكل ٦٣ نقلاً عن
مجموعة من المناظر التي تمثل الأله "حور" أو الشخص المتوفي وهو يقوم بطعن فرس النهر بالرماح أو بذبحه بواسطة السكين في حضرة مجموعه من الألهه. Budge, E. A. W., Legends of the Gods, The Egyptian Texts, Edited with Translations, London 1912, p. 11, pl. 5; pl. 6; p. 38, pl. I – IV.	شكل٦٤ أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و نقلاً عن
منظر يمثل إلهاً في الهيئه الأدمية جالساً علي عرشه ؛ بينما أُحيط بخمسة من الدوائر النارية. Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Book of the Dead, Edited by: Andrews, C., London 1985, p. 110 - 111.	شكل ٦٥ أ / ب نقلاً عن
"السلال الخشبية" *"ḥ3d"*، و *"ḥ3dt"*، والتي كانت تستخدم كمكاييل تُكال بها حصص الطعام ، كما كانت تستخدم كمصائد للأسماك. Lacau, p., "Le Panier de Pêche Égyptien (avec 1 planche)", in: BIFAO 54, Le Caire 1954, P. 151, Fig, 6, 7 , 8.	شكل ٦٦ أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز نقلاً عن
والذي يصور ثلاثة من قرود البابون وهم يقومون بصيد الأسماك باستخدام أحد شباك الصيد ، التي تشبه في شكلها نصف الدائرة علي نفس شاكلة "الحفرات النارية". Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 184.	قارن مع شكل ٦٦ حـ نقلاً عن
شكل يمثل أحد شباك صيد الموتي المدانين. Faulkner, R. O., BD 151, Fig. 66.	شكل ٦٧ نقلاً عن
منظر صُور في المستوي السفلي من الساعه الحادية عشرة من كتاب "الأمي- دوات" ، حيث تظهر "الفجوات الناريه" "*ḥ3dw*" في شكل فجوات نصف دائرية. Hornung, E., Das Amduat. Die Schrift des Verborgenen Raumes., Teil I, Wiesbaden 1963, S. 223, Abb. 43; Budge, E. A. W., Egyptian Religion, p. 164.	شكل ٦٨ نقلاً عن
الحفرات النارية "*ḥ3dw*" ، والتي ظهرت ممثلة في شكل نصف دائرة (◠) مملؤة بنقاط أو قطرات نارية منشرة بداخلها. Hornung, E., Altägyptische Höllenvorstellungen, Berlin 1968, S. 23, Abb. 4; Myśliwiec, K., Eighteenth dynasty before the Amarna period, Leiden 1985, Pl. XXIX, Fig. 2.	شكل ٦٩ نقلاً عن
الأله "حور" متكأ علي عصا طويله ويحمل بيده عصا تشبة عصا الـ "Boomerang" ، بينما يوجه أوامره للثعبان المنتصب أمامه بالقضاء علي أعداء أبيه. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 249.	شكل ٧٠ نقلاً عن
أحد أشكال الحفرات الناريه "*ḥ3dw*" ، التي أتخذت الشكل المقبي. Hornung, E., op - cit, S. 23, Abb. 4.	شكل ٧١ نقلاً عن
أحد أشكال الحفرات الناريه "*ḥ3dw*" ، والتي أتخذت شكل ثلاثة أرباع الدائرة. Hornung, E., op - cit, S. 23, Abb. 4.	شكل ٧٢ نقلاً عن
الحفرة الأولي من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" والتي يقبع بداخلها ثلاثة من الأعداء "*ẖftyw*" ؛ بينما تقف الألهة الموكلة بهذه الحفرة "سخمت" وهي تحمل سكيناً ، وتنفث النار داخل حفرتها. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 249.	شكل ٧٣ نقلاً عن

الوصف	الشكل
الحفرة الثانية من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" ، والتي يبدو بها ثلاثة من جثث الموتي *"ẖ3wt"* ، بينما تشرف علي حراستها إلهة في هيئة أنثي تحمل سكيناً وتنفث النار داخل حفرتها. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 250.	شكل ٧٤ نقلاً عن
الحفرة الثالثة من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" ، والتي يبدو بها ثلاثة من أرواح الموتي *"b3w"* ؛ بينما تشرف علي حراستها إلهة في هيئة أنثي تحمل سكيناً وتنفث النار داخل حفرتها. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 250.	شكل ٧٥ نقلاً عن
الحفرة الرابعه من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" ، والتي يبدو بها ثلاثة من ظلال الموتي *"šwtw"*؛ بينما تشرف علي حراستها إلهة في هيئة أنثي تحمل سكيناً وتنفث النار داخل حفرتها. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 251.	شكل ٧٦ نقلاً عن
الحفرة الخامسة من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" ، والتي يبدو بها ثلاثة من رؤوس الموتي *"tpw"* ، بينما تشرف علي حراستها إلهة في هيئة أنثي تحمل سكيناً وتنفث النار داخل حفرتها. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 251.	شكل ٧٧ نقلاً عن
أحد الحفرات الناريه ، وقد قاما كل من الثعبان والألهه الحارسة "سخمت" بنفث اللهب بداخلها. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 253.	شكل ٧٨ نقلاً عن
حفرتين من حفرات النار ، وقد بدت بداخلهما الرؤوس والأعداء. Hornung, E., Das Amduat. Die Schrift des Verborgenen Raumes., Teil I, Wiesbaden 1963, S. 223, Abb. 43.	شكل ٧٩ نقلاً عن
حفرتين من حفرات النار ، والتي قد بدت بداخلهما الظلال والأرواح. Ibid.	شكل ٨٠ نقلاً عن
منظر يصور وادي مقلوبي الرؤوس والذي يظهر به أربعه من الرجال مقلوبي الرؤوس رأساً علي عقب. Ibid.	شكل ٨١ نقلاً عن
أربعة إلهات تبدو في الهيئات الأدمية ؛ ورغم أن كلاً منهن تحمل فوق رأسها علامة موحدة _ وهي تلك العلامة (𓈊) الدالة علي "الصحراء". Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 253.	شكل ٨٢ نقلاً عن
الأله "(ذلك) الذي علي مرجل الـ *wHAt* الخاص به" ، والذي يشرف علي الألهات الأربعه الحارسه لوادي مقلوبي الرؤوس. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 253.	شكل ٨٣ نقلاً عن
الحفرات النارية *"ḥ3dw"* كما صُورت في كتاب البوابات. Bonomi, J.; Sharpe, S., op - cit, Pl. VII; Zeidler, J., Pfb II, S. 119, 22 Szene.	شكل ٨٤ أ ، ب نقلاً عن
أحد الحفرات النارية وقد إنحني أمامها أحد الألهه في هيئتين مختلفين. Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 227, Abb. 22 Szene, Abb. 29; Bonomi, J.; Sharpe, S., op - cit, Pl. VII	شكل ٨٥ أ ، ب نقلاً عن
أربعه من حفرات النار الواردة في كتاب البوابات وقد أنحنت أمام كل منها إحدي الإلهات. Schmidt, V., Sarkofager, Mumiekister, Og Mumiehylstre, I: det Gamle Ägypten, Typologisk Atlas, Kobenhagen 1919, Fig. 871.	شكل ٨٦ نقلاً عن

شكل ٨٧ أ ، ب ، جـ نقلاً عن	يظهر الأله الملقب بـ: "(ذلك) الذي علي (مكان) التدمير/ التحطيم" ، وهو يحمل صولجان "*wȝs*" ، وعلامة الـ "*ꜥnḫ*" ؛ بينما يظهر في الشكل ٨٧ ب: وهو يحمل رمز الحياه ؛ بينما يشير بيده اليمني تجاه أحد الحفرات. لاحظ ظهور بعض تلك الحفرات بفتحه جانبيه دون الأخري كما في شكل ٨٧ جـ. Bonomi, J.; Sharpe, S., op - cit, Pl. VII; Zeidler, J., Pfb, S. 109, 22 Szene, Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 227, Abb. 22, 29.
شكل ٨٨ نقلاً عن	أربعة من الأجساد الأدمية بدون رؤوس قد أنقلبت داخل مرجلها ، الذيُ أطلقت عليه النصوص اسم: "*ḫȝdw*". Piankoff, A., Ramesses VI, P. 88, Fig. 14.
شكل ٨٩ نقلاً عن	البئر الناري *"ḫȝst"* ، حيث تبرز منه حية الكوبرا. Budge, E. A. W., E. H. H., II, p. 213.
شكل ٩٠ نقلاً عن	بئر النار وقد ملأ بتموجات نارية حمراء ؛ بينما تجلت منه حية كوبرا منتصبه. Hornung, E., Pfb II, S. 171, 41 Szene.
شكل ٩١ أ ، ب نقلاً عن	أثنين من الألهه في الهيئة الومياويه وقد أحاطت ببئر النار "*ḫȝst- tȝ*". Hornung, E. Unterweltsbücher, S. 249, Abb. 39, 41 Szene; Iden., op – cit, S. 171, 41 Szene.
شكل ٩٢ أ ، ب نقلاً عن	إثني عشر إلهاً حارساً لبئر النار ، وهم يسيرون في إنحناءة معتدلة بإتجاهه. Hornung, E., Pfb II, S. 171, 41 Szene; Budge, E. A. W., E. H. H., II, p. 213.
شكل ٩٣ نقلاً عن	أربعه من الألهه في الهيئة الأدمية وهم يسيرون في إنحناءة تجاة بئر النار. Budge, E. A. W., E. H. H., II, p. 213.
شكل ٩٤ نقلاً عن	حوض النار "*ꜥḫ*" واستخداماتها الدنيوية في تقديم القرابين المطهوة. Erman, A., op - cit, S. 59, Abb. 53.
شكل ٩٥ نقلاً عن	الملك "رمسيس الثاني" وهو يقدم مجموعه من القرابين محموله فوق أثنين من أحواض الـ "*ꜥḫ*" للأله "خنوم". Dorman, P. F., Bryan, B. M., "Sacred Space and Sacred Function in Ancient Thebes", in: SAOC 61, Chicago 2007, P. 75, Fig. 5,22.
شكل ٩٦ نقلاً عن	الملك "رمسيس الرابع"وهو يقدم مجموعه من القرابين محموله فوق اثنين من أحواض الـ "*ꜥḫ*" للأله "خنوم". Ibid, P. 75, Fig. 5, 23.
شكل ٩٧ نقلاً عن	منظر غير كامل لأحد الأفراد وهو يقدم أثنين من أحواض الـ "*ꜥḫ*" كقرابين مطهوة. Erman, A. Die Ägyptische Religion, Berlin 1909, S. 59, Abb. 53, 53a.
شكل ٩٨ نقلاً عن	حوض النار "*ꜥḫ*" وقدُ وصعت فيه بعض الأجزاء الأدميه ؛ كما أشرف عليه أحد الزبانيه يحمل سكيناً ؛ بينما أصطف خلفه الألهين "*irtwy*" ، وأوزة ربما تشير لمنطقة الـ "*ḥtmit*". Urk V 66
شكل ٩٩ نقلاً عن	ثلاثة من أحواض الـ *"ꜥḫw"* ، وقد بدا بداخل كل حوضٍ منها عدو أو مذنب مقيدة يداه خلف ظهره Piankoff, A., Ramesses VI, p. 415, Fig. 134; Iden., Le Livre du Jour et de la Nuit, Le Caire 1942, p.126, Fig. 58.
شكل ١٠٠ نقلاً عن	أحد أحواض الـ "*ꜥḫ*" وقد ظهر بداخله مذنب قيدت يداه خلف ظهره. Piankoff, A., Ramesses VI, P. 418, Fig. 135; Roulin, G., "Le Livre de la Nuit", in: OBO 147, Vol. I, Leiden 1996, Fig. 6.
شكل ١٠١ نقلاً عن	أحد الأحواض الناريه التي تعود لعصر الملك "بطليموس الثالث" وقد جثا بداخله أثنين من المذنبين ، وقد قيدة أيديهما خلف ظهورهما. Urk. VIII, Nr. 23.

شكل ١٠٢ نقلاً عن	الألهة المعاقبة في المستوي العلوي من الساعه الخامسة من كتاب الأمي دوات وهي تقبض بكلتا يديها علي ناصية عدو جاثي أمامها ، وتخبر النصوص المصاحبه بأنها تعاقب المدانين في مراجل الـ "*wḥ3t*" . Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 113.
شكل ١٠٣ نقلاً عن	مرجل الـ "*wḥ3t*" وقد أنقلبت بداخله أربعه من الأجساد الأدميه بدون رؤوس. Piankoff, A., op - cit, p. 88, Fig. 14.
شكل ١٠٤ أ ، ب ، جـ نقلاً عن	مرجل الـ "*wḥ3t*" كماُصور في المستوي الثالث من القسم السادس من كتاب الكهوف ، وقد بدت بداخله أربعه من الرؤوس وأربعه من القلوب ؛ بينما يقوم الألـه المشرف عليه بضبط المرجل بإستخدام عصا معقوفه. Ibid.
شكل ١٠٥ أ ، ب نقلاً عن	أثنين من افران الـ "*ḫrit*" ، وقدُألقي بداخلكلٍ منهما أثنين من الرؤوس ، وأثنين من قطع اللحم ، وأسفل كل فرن من هذين الفرنين تظهر رأس أدمية تنفث اللهب أسفل الفرنين ، وأمام كل فرن إله ذو لحية ينحني في إتجاه فرنه ؛ بينما يحمل سكيناً بين يديه ، وبين الفرنين تظهر إلهتين تنحنيان وهن تمدان أيديهن بإتجاه أناء علي شكل قلب. Ibid, p. 373, Fig. 125; Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 477, Abb. 108.
شكل ١٠٦ نقلاً عن	حيث تبدو الألهه الملقبه بـ "موقد الـ *ktwt* الذي يذبح الأرواح" في هيئة أدميه برأس لبؤة فوق المقعد السادس جهة اليسار. Budge, E. A. W. E. H. H., I, p. 28.
شكل ١٠٧ أ ، ب ، جـ نقلاً عن	أربعة من الظلال المنكسة لأسفل "*šwt*" ، وأربعة من الأرواح "*b3w*"المنكسة لأسفل أيضاً ، وثلاثة من قطع اللحم "*iwf*" داخل مرجل الـ "*ktwt*" ؛ بينما تحيط بالأذرع الخاصة بـ "نون" أثنين من الإلهات علي جانبي المرجل. Piankoff, A., op - cit, p. 89, Fig. 15.
شكل ١٠٨ أ ، ب ، جـ نقلاً عن	مرجل الـ "*ktwt*" كما ظهر علي جانبي أحد مقاصير الأله "أوزير". Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 459, Abb. 97; Piankoff, A., op – cit, P. 357, Fig. 110.
شكل ١٠٩ نقلاً عن	الشكل رقم ٦٥ من الأناشيد الشمسية ، والذي يظهر علي هيئة إله يبدو واقفاً في الهيئة الأدمية ملفوفاً بلفائف المومياء وقد حمل فوق رأسه مرجل "*ktwt*". Hornung, E., Das Buch der Anbetung des Re im Westen (Sonnen Litanei) Nach des Versionen des Neuen Reiches, Teil II, (Übersetzung und Kommentar), Genéve 1976, S. 59.
شكل ١١٠ نقلاً عن	منظر يمثل مجموعه من القرابين المكدسه أمام الأله "حور" ، وقد بدا ما يشبه إناء الـ "*ṯnm*". Piankoff, A.; Rambova, N., op - cit, Pl. 25.
شكل ١١١ نقلاً عن	مرجل الـ "*ktwt*" كمرادف أخر لمرجل الـ "wHAt". راجع شكل ١٠٤. Piankoff, A., op - cit, P. 88, Fig. 14.
شكل ١١٢ أ ، ب نقلاً عن	مرجل الـ "*dfi*" كماُصور علي احد مقابر اخميم من العصر الروماني. Seeber, Ch., Untersuchungen, S. 186, Fig. 79; Hornung, E., Höllen., Abb. 5.
شكل ١١٣ أ ، ب نقلاً عن	مناظر تمثل عملية إحتضان الألهه للمتوفي الصالح عند حضوره إلي العالم الأخر. Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 159.
شكل ١١٤ نقلاً عن	منظر يمثل الملك "سيتي الأول" وهو يقدم شعلة نار للأله "أوزير". d’Avennes, E. P., Atlas de L’Histoire de L’Art Égyptien, d’arés les monuments, depuis les Temps les plus reculés jusqu’d la domination Romains. Paris 2000, p. 67.
شكل ١١٥ أ ، ب نقلاً عن	بحيرة النار محاطه بأربعه وثمانيه من شعلات النار. Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, Pl. 12, Pl. 17.

منظر من مقبرة الملك رمسيس السادس يصور قرص الشمس ذو الحيات الأربعه التي تنفث النار في وجه أربعه من المذنبين. Ulmer, R. B. K., "The Divine Eye in Ancient Egypt and in the Midrashic Interpretation of Formative Judaism", in: JRS 5, Bucknell University, 2003, P. 10, Fig. 4.	شكل ١١٦ نقلاً عن
تمثال للأله "ست" إله الرياح والعواصف والفوضي. Erman, A., op - cit, S. 24, Abb. 33; Budge, E. A. W., BD, Fig. 15.	شكل ١١٧ نقلاً عن
مجموعه من المناظر التي تظهر الملتهمة *"am- mwt"* في قاعة المحكمه بإنتظار من تثبت إدانته. Budge, E., Egyptian Religion, p. 163; Seeber, Ch., Untersuchungen, S. 100, Fig. 51, S. 142, Fig. 25, S. 150, Fig. 56	شكل ١١٨ أ ، ب ، جـ نقلاً عن
منظر يمثل عملية تقيد أيدي المدانين خلف ظهورهم. Hornung, E., Amduat, II 99, 233.	شكل ١١٩ أ ، ب نقلاً عن
الروح أو الـ *"bꜣ"* (أ ، ب ، جـ) ، والروح النورانيه *"ꜣḫ"* (د) كما صورهما المصري القديم في هيئة طائر كامل أو طائر برأس أدمي. Budge, E. A. W., Egyptian Magic, p. 50.	شكل ١٢٠ أ ، ب ، ج ، د نقلاً عن
منظر يمثل أحد قرود البابون وهو يقوم بالقبض علي لص داخل أحد الأسواق المصريه القديمه. Maspero, G., Egypt, fourth edition, Cairo, 1963, P. 65; Houlihan, P. F., The Animal World of the Pharaohs, Cairo 1996, Fig. 72.	شكل ١٢١ نقلاً عن
أربعة من قرود البابون يتعبدون لقرص الشمس المشرق لحظة ظهوره في الأفق. Erman, A. Die Ägyptische Religion, Berlin 1909, S. 12, Abb. 9.	شكل ١٢٢ أ نقلاً عن
منظر للمدعو "حريحور" الكاهن الأول للملك ، وزوجته "نجمت" وهما في وضع التعبد للشمس المشرقة ، بينما يظهر سته من قرود البابون في وضع التعبد لقرص الشمس لحظة بزوغه في الأفق. Budge, E. A. W., Literature of the Ancient Egyptian, London 1914, p. 86.	شكل ١٢٢ ب نقلاً عن
منظر يمثل متوفيه يتقدمها أحد قرود البابون وهما يرفعان أيدهما تعبدا لقرص الشمس. Ulmer, R. B. K., op – cit, P. 10, p. 3.	شكل ١٢٢ جـ نقلاً عن
أثنين من قرود البابون بحبة أحد الموتي يقدمون الصلوات للأله "خبر" رمز الشمس المشرقه. Urk. V 85	شكل ١٢٢ د نقلاً عن
منظر يمثل المدعو "نبسني" وقدُوضع في إحدي كفتي الميزان في مقابل قلبه ؛ بينما يقوم أحد قرود البابون الممثل للأله "جحوتي" بضبط عملية الوزن. Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 159.	شكل ١٢٣ نقلاً عن
منظر يصور محكمة "أوزير" بحضور الأله "جحوتي" رب الحكمة والمعرفة. Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 159.	شكل ١٢٤ نقلاً عن
منظر قرود البابون المهلله لقرص الشمس كماُصورت أعلي مدخل معبد أبي سمبل الكبير. d'Avennes, E. P., op - cit, p. 62.	شكل ١٢٥ نقلاً عن
منظر يمثل ثعباناً ضخماً يحرس ضفة بحيرة الأقليم الثالث عشر من أقاليم العالم السفلي ، كما ظهرت في الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي. Faulkner, R. O., BD, P. 140.	شكل ١٢٦ نقلاً عن
قارب إله الشمس وقد تحولت مقدمته ومؤخرته لرأس ثعبان ينفث اللهب ليضئ الطريق. Hornung, E., E. H. H., II, p. 65, 69.	شكل ١٢٧ أ ، ب نقلاً عن

شكل ١٢٨ نقلاً عن	منظر من بردية "نب – قن" يظهر "عمموت" قابعه بالقرب من بحيرة النار. Seeber, C., op - cit, S. 185, Fig. 78.
شكل ١٢٩ أ ، ب نقلاً عن	ابن أوي ، أحد الحيوانات المفترسة التي نالت إحترام وتقديس المصري القديم. Erman, A., op - cit, S. 209, Abb. 119.
شكل ١٣٠ أ ، ب نقلاً عن	شكلين للألهه سخمت وهي تقوم بنفث اللهب داخل حفراتها النارية "HAdw". Hornung, E., op - cit, S. 23, Abb. 4; Budge, E. A. W., E. H. H., I, 249.
شكل ١٣١ أ ، ب نقلاً عن	منظر لشعلتي نار من برديتي "تا – شد – خونسو" ، و"خونسو مس". Piankoff, A., Rambova, N., op – cit, Pl. 18, Pl. 17.
شكل ١٣٢ أ ، ب نقلاً عن	منظر لشعلتي نار من بردية من عصر الأنتقال الثالث ، وبردية "باك – إن – موت". Piankoff; Rambova, op-cit, Pl. 12; Lüddecknes, E., op - cit, Abb. 23.
شكل ١٣٣ أ ، ب نقلاً عن	منظر لشعلتي نار من بردية "تا – ودجا – رع" ، وبردية من العصر اليوناني. Piankoff, A., Rambova, N., op – cit, Pl. 15; Thausing, G.; Kratschmann, T. K., op – cit, Taf. 17.
شكل١٣٤ أ، ب، ج، د نقلاً عن	يمثل شعلات النار كهبات وتقدمات للألهه. Myśliwiec, K., op – cit, Pl. XXVI, 3 – 4; Pl. XXVII 1 – 2.
شكل ١٣٥ نقلاً عن	الأله أوزير ، رب الموتي. Erman, A. Die Ägyptische Religion, Berlin 1909, S. 22, Abb. 25.
شكل ١٣٦ نقلاً عن	منظر يمثل منح نفس الحياه من خلال رمز الحياه "anx" للأله "أوزير"من نقش بارز بمعبد فيله. Budge, E. A. W., Egyptian Religion, P. 16.
شكل ١٣٧ أ نقلاً عن	الأله "جحوتي" رب الحكمة والمعرفة ، ورب الأشمونين. Erman, A. op - cit, S. 14, Abb. 11.
شكل ١٣٧ ب نقلاً عن	الأله "جحوتي" في الهيئة الأدمية برأس طائر أبي منجل يحمل رموز الحياة والسلطة. Budge, E. A. W., op - cit, p. 118.
شكل ١٣٧ جـ نقلاً عن	الأله "جحوتي" رب الحكمة والمعرفة يحمل أدوات الكتابة. Budge, E. A. W., op - cit, p. 118.
شكل ١٣٨ نقلاً عن	الأله "حور" أبن "أوزير" ووارث عرشه ، والمنتقم له. Erman, A. op - cit, S. 41, Abb. 46.
شكل ١٣٩ أ ، ب نقلاً عن	الأله خنوم ، الأله الخالق للبشر طبقاً لعقيدة المصري القديم. Erman, A. op - cit, S. 21, Abb. 23, S. 194, Abb. 108.
شكل ١٤٠ أ ، ب نقلاً عن	أثنين من القوارب الشمسيه الخاصه برحلة إله الشمس في العالم السفلي. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 136; II, p. 118.
شكل ١٤١ نقلاً عن	حور وأبنائه الأربعه يقدمون السكاكين لأوزير ليقوم بذبح "ست" المُصور في هيئة الحمار. Budge, E. A. W., Egyptian Religion, P. 86.
شكل ١٤٢ أ ، ب نقلاً عن	منظر يمثل الثعبان "عبب" ، وهو ُيذبح بواسطة الأله "رع" في صورة القطه. Budge, E. A. W., op - cit, P. 85; Iden, BD, Fig. 37.
شكل ١٤٣ أ ، ب ، ج نقلاً عن	المتوفي يقوم بذبح الثعبان "عبب" بالسكين ؛ أو بالحربون. Speleers, L., Le Papyrus de Nefer Renpet, Un Livre des Morts de La XVIII Aux Musées Royaux du Cinquantenaire á Bruxelles, Bruxelles 1917.Pl. 12, Fig. 23, 24; Budge, E. A. W., op – cit, Fig. 3.
شكل ١٤٤ نقلاً عن	منظر يمثل المدعو "أني" وهو يقوم بأعمال الزراعه والحصاد في حقول "الأيارو". Budge, E. A. W., BD, Pl. 32.
شكل ١٤٥ نقلاً عن	منظر لأعمال الزراعه والمتوفيه "تا - أودجا - رع" في العالم الأخر. Erman, A. op - cit, S. 108, Abb. 77.

الألهه "نوت" ربة السماء وقد تحلت برداء الريش. Awadalla, A.; El – Sawy, A., "Un Sarcophage de Nsi – Ptah dans La Tombe de Montouemhat [3 Planches et 2 Planches doubles], in: BIFAO 90, 1990, p. 39, Fig. 6b.	شكل ١٤٦ أ نقلاً عن
أثنين من هيئات الأله "حور" بأجنحه ريشيه يحيطا جسد الألهه "نوت" ربة السماء وقد تحلت بأجنحة الريش أيضاً. Erman, A. op - cit, S. 111, Abb. 78.	شكل ١٤٧ ب نقلاً عن
الألهة "نوت" جاثيه ، وقد بدت مرتديه أجنحة الريش كرمز للحماية. Erman, A., op – cit, S. 111, Fig. 78.	شكل ١٤٧ نقلاً عن
الألهتين "إيزة" و "نبت – حت" ترتديان أردية الريش. Ibid.	شكل ١٤٨ نقلاً عن
الملك "رمسيس الثاني" يقدم القرابين لنفسه ولزوجته "نفرتاري". Dorman, P. F., Bryan, B. M., op – cit, P. 216, Fig. 6, 13.	شكل ١٤٩ نقلاً عن
عين "حور" الجريحه ؛ بينما يعيدها الأله "جحوتي" إليه. Urk. V 33.	شكل ١٥٠ أ / ب نقلاً عن
متوفي يتعبد لأحد رموز إله الشمس "رع" وهو الأسد "*rw*". Ulmer, R. B. K., op - cit, p. 9, Fig. 1; Budge, E. A. W., Egyptian Magic, p. 55.	شكل ١٥١ نقلاً عن
المتوفي يتعبد للأسدين "*rw.ti*" كأحد رموز إله الأرض "أكر". Urk. V 94.	شكل ١٥٢ نقلاً عن
أرواح "نخن" و "بوتو" وهم يؤدون الرقص الجنزي. عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصريه القديمه ، ملحق (٥): مدخل لقراءة أسماء الألهه ، شكل ٦٨ ؛ Budge, E. A. W., BD, Fig. 36 – 2.	شكل ١٥٣ أ / ب نقلاً عن
المتوفي يفتح أبواب السماء. Speleers, L., op – cit, Pl. XIII, Fig. 27, Budge, E. A. W., op – cit, Fig. 7.	شكل ١٥٤ نقلاً عن
منظر يصور مملكة "سوكر" يعلوها منظر للألهتين "إيزة" و "نبت – حت" في صورة حدأتين تحيطان بجسد "أوزير" ذو اللون الأسود. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 103.	شكل ١٥٥ أ ، ب نقلاً عن
الحدأتين "إيزة" و "نبت – حت" تحيطان ما يشبه تلاً رملياً ، ربما كان تل "أوزير". Hornung, E., op - cit, S. 102 - 103, Abb. 5.	شكل ١٥٦ أ ، ب نقلاً عن
منظر للاختين "إيزة" و "نبت – حت" تبكيان ؛ بينما تدعمان صولجان "أوزير". Budge, E. A .W., Egyptian Religion, P. 70.	شكل ١٥٧ نقلاً عن
إلي أقصي اليمين تظهر ثلاثه من الجزر الرمليه داخل حقل الأيارة عقب إنحصار مياه الفيضان. Budge, E. A.W., BD, Fig. 32.	شكل ١٥٨ نقلاً عن
العلامة التصويرية الدالة علي أرض "سوكر" وهي ترمز لكلمة "*iw*" بمعني: "جزيرة". Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 93.	شكل ١٥٩ نقلاً عن
بيضة "سوكر" وهي تسبح في المياه الناريه لبحيرة "(*nwt*) -(*š*)". Dorman, P. F., Bryan, B. M., op – cit, P. 124, Fig. 8, 4.	شكل ١٦٠ نقلاً عن
الأسدين "*rw.ti*" الذين يرمزان إلي جزيرة اللهب "سوكر". Urk. V 13.	شكل ١٦١ نقلاً عن
منظر يمثل أرض "سوكر" وحارسها الثعبان الملقب بـ : "اللاذع الحي". Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 103.	شكل ١٦٢ نقلاً عن
بيضة سوكر حيث يبدو بداخلها الثعبان ذو الرؤوس الأربعه. Hornung, E., op - cit, S. 102 - 103, Abb. 5; Guy A. et L., Le Mystère de la Vie et de la Mort, d'après l'enseignement des temples de l'ancienne Égypte, Paris 1966, p. 286, Fig. 68.	شكل ١٦٣ أ ، ب نقلاً عن

شكل ١٦٤ نقلاً عن	منظر للجعل أو حشرة الخنفساء ، والتي تمثل أحد هيئات الأله "رع". Budge, E. A. W., Egyptian Magic, p. 35.
شكل ١٦٥ أ ، ب نقلاً عن	منظر يمثل لحظة خروج إله الشمس من العالم السفلي *"dw3t"* في صورة حشرة الخنفساء *"ḫpr"*. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 277; II, p. 216.
شكل ١٦٦ أ ، ب نقلاً عن	الألهه الأثني عشر الذين يمنحون الخبز والأعشاب في "جزيرة اللهب". Ibid, I, p. 227; Hornung, E., Pfb II, S. 209, 55 Szene.
شكل ١٦٧ نقلاً عن	الأله "رع" في الهيئة الأدميه متكئاً علي عصا طويله أمام أرواح جزيرة اللهب. Hornung, E., op – cit, S. 210, 56 Szene.
شكل ١٦٨ نقلاً عن	أرواح "جزيرة اللهب" وقد رفعت أيدها في وضع التعبد للأله "رع". Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 268, Abb. 48, 56, 58, 60 Szene.
شكل ١٦٩ نقلاً عن	أرواح "جزيرة اللهب" وقدُ وزعت عليها أرغفة الخبز والأعشاب الخضراء. Bonomi, J.; Sharpe, S., op - cit, Pl. XV.
شكل ١٧٠ نقلاً عن	معداوي / ملاح جزيرة اللهب. Faulkner, R. O., BD, P. 94.
شكل ١٧١ أ ، ب نقلاً عن	تل أبيدوس *"i3t- Ībḏw"* وقد بدا محاطاً بأبناء "حور" الأربعه. Urk. V 47; Budge, Egyptian magic, p. 90; cf: Awadalla, A.; El – Sawy, A., op – cit, p. 34, Fig. 4a.
شكل ١٧٢ أ ، ب نقلاً عن	التل الأول المعروف باسم: *"imntt"*. Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 38; Speleers, L., op – cit, Pl. VI, Fig. 6.
شكل ١٧٣ أ ، ب نقلاً عن	التل الثاني المعروف باسم: *"sḫt- Ī3rw"*. Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 38; Speleers, L., op – cit, Pl. VI, Fig, 7.
شكل ١٧٤ أ ، ب نقلاً عن	التل الثالث المعروف باسم: *"i3t- 3ḫw"*. Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 38; Speleers, L., op – cit, Pl. VI, Fig. 8
شكل ١٧٥ أ ، ب نقلاً عن	التل الرابع المعروف باسم: *"ḏwy- ḳ3wy- ʿ3wy"*. Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 38; Speleers, L., op – cit, Pl. VI, Fig. 9.
شكل ١٧٦ أ ، ب نقلاً عن	التل الخامس المعروف باسم: *"i3t- nt- 3ḫw"*. Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 38; Speleers, L., op – cit, Pl. VII, Fig. 10.
شكل ١٧٧ أ ، ب نقلاً عن	التل السادس المعروف باسم: *"imḥt"*. Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 39; Speleers, L., op – cit, Pl. VII, Fig. 11.
شكل ١٧٨ أ ، ب نقلاً عن	التل السابع المعروف باسم: *"iss"*. Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 39; Speleers, L., op – cit, Pl. VII, Fig. 12.
شكل ١٧٩ أ ، ب نقلاً عن	الثعبانين الحارسين للساعه الثالثه والتاسعه من كتاب "الأمي – دوات" وقد ظهرا بأرجل أدميه. Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 39; Speleers, L., op – cit, Pl. VII, Fig. 13.
شكل ١٨٠ أ ، ب نقلاً عن	التل الثامن المعروف باسم: *"mnḫt- ḳ3- h3- ḥtp"*. Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 39; Speleers, L., op – cit, Pl. VIII, Fig. 14.

شكل ١٨١ أ ، ب نقلاً عن	التل التاسع المعروف باسم: "*Ἰksy*". Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 40; Speleers, L., op – cit, Pl. VIII, Fig. 15.
شكل ١٨٢ أ ، ب نقلاً عن	التل العاشر المعروف باسم: "*niwt- nt- k3ḥw*". Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 40; Speleers, L., op – cit, Pl. IX, Fig. 20.
شكل ١٨٣ أ ، ب نقلاً عن	التل الحادي عشر المعروف باسم: "*Ἰdw*". Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 40; Speleers, L., op – cit, Pl. VIII, Fig. 16.
شكل ١٨٤ أ ، ب نقلاً عن	التل الثاني عشر المعروف باسم: "*Wnt*". Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 40; Speleers, L., op – cit, Pl. VIII, Fig. 17.
شكل ١٨٥ نقلاً عن	منطقة التحطيم "*ḥtmit*" كما صورها كتاب الكهوف. Piankoff, A., Ramesses VI, P. 88, Fig. 14.
شكل ١٨٦ أ ، ب نقلاً عن	التل الثالث عشر المعروف باسم: "*Wᶜrt- nt- mw*". Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 40; Speleers, L., op – cit, Pl. VIII, Fig. 18.
شكل ١٨٧ أ ، ب نقلاً عن	التل الرابع عشر المعروف باسم: "*ẖri- ᶜḥ3*". Budge, E. A. W., op – cit, III, p. 40; Speleers, L., op – cit, Pl. IX, Fig. 19.
شكل ١٨٨ أ نقلاً عن	تلال الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي كماُصورتها بردية "نفر - رنبت". Speleers, L., op – cit, Pl. VIII, Fig. 18.
شكل ١٨٨ ب ، جـ نقلاً عن	تلال الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي كما صورها Faulkner . Faulkner, R. O., BD, P. 140, 141.
شكل ١٨٨ د نقلاً عن	تلال الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي كما صورها Hornung . Hornung, E., Tb, S. 317, Abb. 76.
شكل ١٨٩ نقلاً عن	تلال النار كما وردت في أحد البرديات غير المسماه من العصر المتأخر. Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, Pl. 28.
شكل ١٩٠ نقلاً عن	التل الأول في المستوي العلوي من البردية غير المسماه. Ibid.
شكل ١٩١ نقلاً عن	التل الثاني في المستوي العلوي من البردية غير المسماه Ibid.
شكل ١٩٢ نقلاً عن	التل الثالث في المستوي العلوي من البردية غير المسماه. Ibid.
شكل ١٩٣ نقلاً عن	التل الأول من المستوي السفلي من البرديه غير المسماه. Ibid.
شكل ١٩٤ نقلاً عن	التل الثاني من المستوي السفلي من البردية غير المسماه. Ibid.
شكل ١٩٥ نقلاً عن	التل الثالث من المستوي السفلي من البرديه غير المسماه. Ibid.
شكل ١٩٦ نقلاً عن	تلي النار كما وردا بالمستوي السفلي في بردية "*Ἰmn- ḥtp*". Ibid, Pl. 26.
شكل ١٩٧ نقلاً عن	التل الأول في بردية "*Ἰmn- ḥtp*". Ibid.
شكل ١٩٨ نقلاً عن	التل الثاني في بردية "*Ἰmn- ḥtp*". Ibid.

شكل ١٩٩ نقلاً عن	علامة "*ḫrt- nṯr*" تتوسط تلي النار. Ibid.
شكل ٢٠٠ نقلاً عن	تلي النار كما وردا في بردية "*P3- nb- n- kmt- nḫt*". Ibid, Pl. 25.
شكل ٢٠١ نقلاً عن	التل العلوي في بردية "*P3- nb- n- kmt- nḫt*". Ibid.
شكل ٢٠٢ نقلاً عن	التل السفلي من بردية "*P3- nb- n- kmt- nḫt*". Ibid.
شكل ٢٠٣ نقلاً عن	المنظر الأول من بردية "*ḏḥwty- ms*" ويظهر فيه التل المائي. Ibid, Pl. 21.
شكل ٢٠٤ نقلاً عن	منظر يمثل عملية عصر المذنبين لإستخلاص دمائهم أسفل تل المياه. Ibid.
شكل ٢٠٥ نقلاً عن	منظر يمثل إثنين من هيئات "حور" يقوما بعصر المذنبين داخل أحد الشباك التي تعلوها أربعه من شعلات النار. Ibid.
شكل ٢٠٦ أ ، ب نقلاً عن	طائر العنقاء أو الفنقس "بنو". Erman, A. op - cit, S. 30, Abb. 41; S. 33, Abb. 42.
شكل ٢٠٧ أ ، ب نقلاً عن	الأله "نفرتم" أحد رموز الشمس ، وهو خارجاً من زهرة اللوتس متوجاً بقرص الشمس. Erman, A. op - cit, S. 33, Abb. 42; مانفرد لوركر ، معجم المعبودات والرموز ، شكل ١١٦.
شكل ٢٠٨ أ ، ب ، ج نقلاً عن	مناظر لجزر وتلال وسط حقول الأيارو من بردية "أني". Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 45.
شكل ٢٠٩ نقلاً عن	العلامة التصويرية الدالة علي الأفق "*3ḫt*" ، والتي تمثل الشمس البازغة من وسط التلين. Budge, E. A. W., E. H. H., II, p. 80.
شكل ٢١٠ نقلاً عن	قاعة المحكمة الألهيه لأوزير. Budge, E. A. W., Egyptian Magic, p. 63.
شكل ٢١١ أ ، ب نقلاً عن	أعمال الزراعه _ بذر وحرص وجني _ في حقول العالم الأخر. Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 59.
شكل ٢١٢ نقلاً عن	المتوفي وقد تحول إلي طائر البنو المضئ بعد عودته من "جزيرة اللهب" في القارب الشمسي. Speleers, L., op – cit, Pl. IV, Fig. 3.
شكل ٢١٣ نقلاً عن	الأله "حعبي" إله النيل. Erman, A., op – cit, S. 20, Fig. 21.
شكل ٢١٤ نقلاً عن	ثور الـ "حب" أو "الأيبس". Erman, A. op - cit, S. 29, Abb. 40.
شكل ٢١٥ نقلاً عن	منظر يصور إله الإنبات "نبري" جاثياً داخل أحد قواربه. Budge, E. A. W., E. H. H., I, p. 26.
شكل ٢١٦ نقلاً عن	الألهه "ماعت" تبدو في جلستها المعتادة. Erman, A. op - cit, S. 26, Abb. 36.
شكل ٢١٧ نقلاً عن	بقرة السماء "محت – ورت" وهي تبدو راقده علي ما يشبه الصرح. Urk V 38.
شكل ٢١٨ نقلاً عن	المتوفي "نفر – رنبت" يتعبد للألهه "محت – ورت" الراقده علي مجري من المياه. Speleers, L., op – cit, Pl. XIII, Fig. 26.

قـوائم الإختـصارات

أولاً: قائمة إختصارات المتاحف والمعاهد:

-**ARCE:**	*American Research Center in Egypt, Boston.*
- **ASOR:**	*The American Schools of Oriental Research, New - Haven.*
- **BM:**	*British Museum, London.*
- **IFAO:**	*Institut Français d'Archéologie Orientale du Cairo, Kairo.*
- **IRG:**	*Institute of Religious Iconography State University Groningen, Onography of Religions, Section XVI: Egypt, Fascicle, 5, Leiden.*
- **ÖAW:**	*Österreichisches Akademie der Wissenschaften.*
- **OI (OrInst):**	*Oriental Institute, Chicago.*

ثانياً: قائمة إختصارات الدوريات:

- **ÄA:**	*Ägyptologische Abhandlungen, Wiesbaden.*
- **AcOr:**	*Acta Orientalia, Leiden, ab Band. 21: Kopenhagen.*
- **ASAE:**	*Annals du Service des Antiquités de l'Egypte, Kairo.*
- **ASAW (ASGW):**	*Abenhandlungen der Königlich Sächsischen Gesellschaft der Wissenschaften zu Leipzig, Phil. – Hist. Kl., Berlin.*
- **BE:**	*Bibliothéque Égyptologique, Kairo.*
- **BIFAO:**	*Bulletin de l'Institut Français d'Archèologie Orientale, Kairo.*
- **BS:**	*Bollingen Series, New - York.*
- **JAOS:**	*Journal of the American Oriental Society, New - Haven.*
- **JARCE:**	*Journal of the American Research Center in Egypt, Boston.*
- **Jahrb. AWLM:**	*Jahrbuch der Akademie der Wissenschaften und der Literatur in Mainz 1953.*
- **JEA:**	*Journal of Egyptian Archaeology, London.*
- **JEOL**:	*Jaarbericht van het Vooraziatisch – Egyptisch Genootschap (Gezelschap),,Ex Oriente Lux", Leiden.*
- **JNES:**	*Journal Near Eastern Studies, Chicago.*
- **JRS:**	*Journal of Religion and Society, Bucknell University.*

- **MÄS:** *Münchener Ägyptologische Studien, Berlin, München.*
- **NAWG (NGWG):** *Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen Phil. – Hist. Kl., Leipzig.*
- **OBO:** *Orbis Biblicus et Orientalis, Universitätsverlag Freiburg Schweiz Vandenhoeck & Ruprecht Göttingen, Leiden.*
- **OMRO:** *Oudheidkundige Mededelingen uit het Rijksmuseum van Oudheden te Leiden, Leiden.*
- **PSBA:** *Proceedings of the Socity of Biblical Archaeology, London.*
- **Rec Trav:** *Recueil de travaux, rélatifs á la Philologie et á l'archéologie Egyptiennes et Assyriennes, Paris.*
- **SAOC:** *Studies in Ancient Oriental Civilisation, the Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago.*
- **SourcesOr:** *Sources Orientales, Paris.*
- **SÖAW:** *Sitzungsberichte der Österreichischen Akademie der Wissenschaften in Wien, Phil. – hist. Kl., Wien.*
- **ZÄS:** *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig, Berlin.*

ثالثاً: قائمة إختصارات المراجع:

- **Allen, CT:** *Allen, J.P., The Egyptian Coffin Texts, Vol. 8, Middle Kingdom Copies of Pyramid Texts, OI (OrInst), Chicago 2006.*
- **Allen, BD:** *Allen, T. G., The Book of the Dead, or Going forth by Day, in: SAOC 37, Chicago 1974.*
- **Altenmüller, "Messersee":** *Altenmüller, H., ""Messersee", "gewundener Wasserlauf", "Flammensee" Eino Untersuchung zur Gleichsetzung und Lesung der drei Bereiche", in: ZÄS 92, Berlin 1966.*
- **Amd:** *Hornung, E., Das Amduat. Die Schrift des Verborgenen Raumes., Teil I - IV Wiesbaden 1963.*
- **Assmann, Lit. Lied:** *Assmann, A., Liturgische Lieder an den Sonnengott, Untersuchungen Zur altägyptischen Hymnik I, MÄS 19, 1969.*
- **Assmann, Sonnenhymnen:** *Assmann, J., Sonnenhymnen in Thebanischen Gräbern, Band I, Mainz 1983.*
- **Assmann, Death and Salvation:** *Assmann, J., Death and Salvation in Ancient Egypt, Translated by: David Lorton, Cronell University press 2005.*
- **Badawi; Kees, HWB:** *Badawi, A.; Kees, H., Hand - Woerterbuch der Aegyptisvhen Sprache 1. Ausflage, Kairo – Staatsdruckrei 1958.*
- **Baylon, Thoth:** *Baylon, P., Thoth or the Hermes of Egypt, Oxford 1992.*
- **Borghouts, Magical Texts:** *Borghouts, J. F., The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, in: OMRO 51, Leiden 1971.*
- **Budge, BD:** *Budge, E.A.W., the Book of the Dead, the Chapters of Coming Forth by Day, I: (Texts), II: (Translation), III (Vocabulary), London 1898.*
- **Budge, Literature:** *Budge, E.A.W., the Literature of the Ancient Egyptians, London 1914.*
- **Budge, BD (Ani):** *Budge, E.A.W., the Egyptian Book of the Dead, (Papyrus of Ani), London 1948.*
- **Budge, Egyptian Magic:** *Budge, E. A. W., Egyptian Magic, Late Keeper of the Egyptian and Assyrian Antiquities in The British Museum, London 1901.*
- **Budge, E. H. H.:** *Budge, E.A.W., Egyptian Heaven and Hell, Vol. I: (the Book of Amd - Tuat.), Vol. II: (the Short Form of the am - tuat and the Book of Gates), Vol. III:(the Contents of the Book of the Other World Described and Compared), London 1905.*

- **Budge, E. H. D.:** *Budge, E.A.W., Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Vol. II, London 1912.*
- **Budge, Egyptian Religion:** *Budge, E.A.W., Egyptian Religion, Ideas of the afterlife in Ancient Egypt, New - York 1959.*
- **Budge, Osiris:** *Budge, E.A.W., Osiris and the Resurrection, II Vols, New - York 1973.*
- **Budge, The Mummy:** *Budge, E.A.W., the Mummy Keeper of the Department of Egyptian and Assyrian Antiquities, New - York 1974.*
- **CT:** *De Buck, A., The Egyptian Coffin Texts, Band I – VII, Chicago 1935 – 1961.*
- **DE:** *Discussions in Egyptology, 47, 2000.*
- **De Buck, Voorstellingen:** *De Buck, A., De Egyptische Voorstellingen Betreffende den Oerheuvel, Leiden 1922.*
- **Dijk, "Hell":** *Dijk, J.V., "Hell" in: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. II, Edited by: Redford, D. B., The American University in Cairo Press, First Published in Egypt, Cairo, 2001.*
- **Erman, Religion:** *Erman, A., Die Religion der Ägypter, Berlin 1934.*
- **Faulkner, BD:** *Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Book of the Dead, Editied by: Andrews, C., London 1985.*
- **Faulkner, BD (Ani):** *Faulkner, O.R., The Egyptian Book of the Dead (from the Papyrus of Ani), San - Francisco 1994.*
- **Faulkner, (Apoph.):** *Faulkner, R.O.," The Bremner – Rhind Papyrus III - IV", in: JEA 23 \ 24, London 1937 \ 8.*
- **Faulkner, CDME:** *Faulkner, R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1981.*
- **Faulkner, CT:** *Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Coffin Textes, Vol. I – II, Oxford 1969 - 1973.*
- **Faulkner, Pyr. Texts:** *Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford 1969.*
- **Gardiner, EG:** *Gardiner, A., Egyptian Grammar, Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs, Third Edition Revised, Oxford 1957.*
- **Grapow, Relig. Urk:** *Grapow, H., Religiöse Urkunden, Leipzig 1915.*
- **Griffiths, The Divine Verdict:** *Griffiths, J. G., The Divine Verdict, A study of Divine Judgement in Ancient Religions, Studies in the History of Religions, London 1991.*
- **Grieshammer, Jenseits.:** *Grieshammer, R., "Das Jenseitsgericht in den Sargtexten", in: ÄA 20, Wiesbaden 1970.*
- **Grieshammer, "Feuerinsel":** *Grieshammer, R., "Flammeninsel", in: LÄ II, Wiesbaden 1977, S. 101 – 103.*

- **Hannig, HWB:** *Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch, Deutsch – Ägyptisch, (2800 – 950 v.Chr.), Mainz 2000.*
- **Hornung, Unterweltsbücher:** *Hornung, E., Ägyptische Unterweltsbücher, Zürich – München 1977.*
- **Hornung, "Feuersee":** *Hornung, E., "Flammensee" in: LÄ II, Wiesbaden 1977.*
- **Hornung, Tb:** *Hornung, E., Das Totenbuch der Ägypter, Zürich - München 1979.*
- **Hornung, Höllen.:** *Hornung, E., "Altägyptische Höllenvorstellungen", in: ASAW, Band 59, Taft 3, Berlin 1968.*
- **Hornung, Nachtfahrt:** *Hornung, E., Die Nachtfahrt der Sonne, Eine Altägyptische Beschreibung des Jenseits, Zürich – München 1991.*
- **Kees, Totenglauben:** *Kees, H., Totenglauben und Jenseits Vorstellungen der Alten Ägypter Grundlagen und Entwicklung bis zum Ende des Mittleren Reiches, Leipzig 1926.*
- **Kees, Gotterglauben:** *Kees, H., Der Götterglauben im Alten Aegypten, Leipzig 1941.*
- **Kees, "Feuerinsel":** *Kees, H., "Die Feuerinsel in den Sargtexten und im Totenbuch", in: ZÄS 78, Leipzig 1942, S. 41 – 53.*
- **LÄ:** *Otto, E.; Helck, W.; Westendorf, W., Lexikon der Ägyptologie, Band I – V, Wiesbaden 1975 – 1984.*
- **Lacau, Texts. Relig.** *Textes Religieux, in: Rec Trav. 29, Paris 1907.*
- **Lepsius, Tb:** *Lepsius, K. R., Das Todtenbuch der Ägypter nach dem Hieroglyphischen Papyrus in Turin, Leipzig 1842.*
- **Lesko, B. Two ways:** *Lesko, L. H., The Ancient Egyptian Book of the Two Ways, JNES 17, University of California Press, London 1972.*
- **Naville, Tb:** *Naville, E., Das Ägyptische Totenbuch der XVIII. Bis XX. Dynastie, II, (Einleitung), Berlin 1886.*
- **Piankoff, Quererts:** *Piankoff, A., "Le Livre des Quererts", in: BIFAO 41 – 43, Le Caire 1942 – 1944.*
- **Piankoff, Création:** *Piankoff, A., "Création du disque solaire", in: BE 19, Le Caire 1953.*
- **Piankoff, Ramesses VI:** *Piankoff, R., The Tomb of Ramesses VI, Texts, BS 40. 1, Le Caire 1954.*
- **Piankoff, Myth. Pap.:** *Piankoff, A.; Rambova, N., Mythological Papyri, BS 40. 3, New -York 1957.*
- **Schott, Urk. Myth. Inhalts.:** *Urkunden Mythologischen Inhalts, Leipzig, 1929.*

- **Schott, "Zum Weltbildder":** *"Zum Weltbildder Jenseits führer des Neuen Reiches" in: Vandenhieck and Ruprecht im Göttingen Nr. 11, (Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen Philologisch - Historische Klasse), Leipzig 1965, S. 185 – 197.*
- **Pfb:** *Hornung, E., Das Buch von den Pforten des Jenseits, Teil I – II, in: Ägyptiaca Helvetica, 7/1979.*
- **PM:** *Porter, B.; Moss, R., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, Vol. I: The Theban Necropolis, Part. 1: Private Tombs; Part 2: Royal Tombs and Smaller Cemeteries, 2nd edition, Oxford 1959.*
- **Pyr:** *Sethe, K., Altaegyptischen Pyramidentexte, II Bands, Leipzig 1908.*
- **Sethe, Amun:** *Sethe, K., Amun und die Acht Urgötter von Hermopolis, Eine Untersuchung uber Ursprung und Wesen des Ägyptischen Götterkönigs, Berlin 1929.*
- **Sethe, Die Sprüche:** *Sethe, K., "Die Sprüche für das Kennen der Seelen der Heiligen Orte (Totb. Kap. 107 – 109; 111 – 116)", in: ZÄS 59, 1967, S. 1 – 20.*
- **Urk. I:** *Sethe, K., Urkunden des Alten Reiches, I. Abteilung. Band I, Haft.1, Leipzig, 1933.*
- **Urk. IV:** *Sethe, K., Urkunden der 18. Dynastie, IV. Abteilung, Band. I, Leipzig 1907.*
- **Urk. V:** *Grapow, H., Religiöse Urkunden, Leipzig 1915- 17.*
- **Urk. VI:** *Schott, S., Urkunden Mythologischen Inhalts, Leipzig 1929.*
- **Urk. VII:** *Sethe, K., Historisch – Biographische Urkunden Mittleren Reiches, Haft I, Leipzig 1935.*
- **Urk. VIII:** *Sethe, K.; Firchow, O., Thebanische Tempel - inschriften aus der Griechisch - Römischen Zeit, Berlin 1957.*
- **Naville, Tb:** *Das Ägyptische Totenbuch der XVIII. Bis XX. Dynastie, Band. I – II: (Einleitung), Berlin 1886.*
- **Wb:** *Erman, A.; Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, Bande I – VI, Berlin u. Leipzig 1957.*
- **Wb (Belegstellen):** *Erman, A.; Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, Die Belegstellen, Bande I – V, Berlin u. Leipzig 1940 – 1959.*
- **Zandee, Death:** *Zandee, J., Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960.*

الباب الأول

بحيرات النار

تَمْهِيدٌ

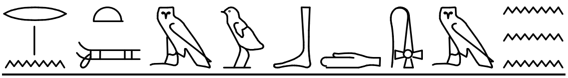
- تمهيد:

تعد "بحيرات النار" أحد أشد مناطق العذاب في العالم الآخر ، وأكثر أنواع العقاب بالنار ألماً ومعاناة. فقد كان أكثر ما يخشاه المتوفي هو أن يحرق ؛ أو أن يدمر بواسطة النار ، ولذلك فقد ألف رجال الدين فصولاً في كتاب الموتي لمنع الحرق والتدمير في النار ، والتي منها الفصل (٦٣ ب) من كتاب الموتي ، حيث نشاهد المتوفي يصلي ويتضرع حتي لا يحرق؛ أو يدمر بواسطة النار.[١] حيث يقول النص:

r3 n swr mw tm ꜥwḏ m sḏt

"تعويذة لشرب الماء ، وعدم الحرق في النار". [٢]

كما ألف رجال الدين فصولاً أخري في عدم الحرق ؛ أو السلق في المياه المغلية. حيث يقول النص:



r3 n tm wbd m mw

"تعويذة لعدم الحرق / السلق في المياه". [٣]

وبناءاً عليه فقد بزغت فكرة "بحيرة النار" التي لا تنطفئ نارها من القدرة الشمسية في الأساطير ، والتي كانت الأساس لها.[٤] والتي ورد ذكرها في إشارات مقتضبه في نصوص عصر الدولة القديمه.[٥] كما ورد ذكرها في نصوص التوابيت بشكل عام ، وكتاب الطريقين بشكل خاص ، وقد أمتلئت باللهب الذي لا يمكن لأحد الأقتراب منه حتي لا يحترق.[٦] حيث يعد كتاب الطريقين أول الكتب الجنزيه تصويراً لـ "بحيرة النار".[٧]

وفي كتاب الموتي فقدُ صورت "بحيرة النار" في الفصل ١٢٦ ، والتي تحرسها فيه أربعه من قرود البابون ، حيثُ وصفت خطورتها للمتوفي ، كما حدد مكانها بين موقعي *"n3 - irrf"* ، و*"šnit"*.[٨] وفي وقتٍ لاحق أصبحت "بحيرة النار" تظهر وتصور في الفصل

---

(1) Budge, E., Osiris and the Religion of Ancient Egypt, Vol. II, New -York 1973, p. 80 - 81.
يمكن مقارنة ذلك مع المنظر الخاص بالملك "سيتي الأول" وهو يتضرع ويصلي أمام أثنين من رموز النار": (شكل ١)

(2) Hornung, E., Das Totenbuch der Ägypter, Zürich - München 1979, (Tb 63 A).

(3) Tb 63 B.

(4) Massey, G., Ancient Egypt, Vol. I, London 1907, p. 240.

(5) Sethe, K. Die Altägyptischen Pyramidentexte, Band I, Leipzig 1908, 136 a (214).

(6) De Buck, A., the Egyptian Coffin Texts, Chicago 1935-1961, VII, 306 d- f (Spell 1054); 508 e - g (Spell 1166).

(7) Hornung, E., "Flammensee" in: LÄ, II, Wiesbaden 1977, Col. 259.

(8) Hornung, E., Tb, S. 126, SS. 245 – 247; Budge, E.A.W., the Book of the Dead, the Chapters of Coming Forth by Day, I (Texts), London 1898, pp. 269 f.
حيث ظهرت في نصوص مشابهه أكثر قدماً. يمكن المقارنه مع:
BD 17; Tb 17; Urk. V 68, 5 - 6.

١٢٥ من كتاب الموتي في داخل قاعة المحاكمه.[(١)] أما في كتاب الأمي دوات فقد ظهرت "بحيرة النار" في المستوي السفلي من الساعه الخامسه بمياهها الناريه التي لايمكن السيطره عليها [(٢)] ، كما ظهرت في شكل حفرات دائرية الشكل ممتلئة باللهب يقبع بداخلها المدانين.

وفي كتاب البوابات فقد أطلق الفنان المصري القديم لنفسه العنان بحيث صورها أكثر تفصيلاً ، فقد ظهرت في بعض الأحيان بمياهها الناريه للأعداء والمدانين [(٣)] ؛ ولكنها في الوقت ذاته ظهرت وقد أمتلئت بسنابل الشعير للمباركين[(٤)] كما ظهرت "بحيرة النار" في كتاب البوابات في شكل ثقب دائري أشبه بدائرة من النار يمكن للأله أوزير أن يتنفس من خلال مياهها المقدسه.[(٥)]

أما في كتب الكهوف والأرض والليل وغيرها ، فقد ظهرت "بحيرات النار" في شكل أفران ، ومواقد ، ومراجل ، وأحواض من نار. كما ظهرت في النصوص المختلفة منذ عصر الدولة القديمة وصولاً لنصوص العصر الأخير في صورة قنوات ومجاري نارية ملتهبة تعج بالمخاطر. ولفهم "بحيرات النار" والأدوار التي تلعبها لابد أن نتعرف علي أهم الأشكال التي ُصورت بها علي الأثار ، والتي من خلالها سوف نتعرف علي أنواعها ومسمياتها المتنوعه.

وعلي الرغم من تعدد ذكر أنواع "بحيرات النار" في نصوص الأهرام وبشكلٍ كبير ؛ إلا أن "نصوص التوابيت" تعد أول الكتب الدينيه التي ُصورت بها "بحيرة النار".[(٦)] حيث ظهرت في "كتاب الطريقين" المُصور علي أرضيات توابيت الدولة الوسطي كمقاطعة كاملة في "الدوات" في شكل مجري نهري مستطيل الشكل مملوء بخطوط مموجه حمراء يمتد بين طريقين أحدهما يابس والأخر ماء.[(٧)] وظلت "بحيرة النار" تصور بهذا الشكل في "كتاب الطريقين" في أرضيات التوابيت الدولة الوسطي التي تم العثور عليها حتي الأن.

وفي كتاب الموتي ، فقد أطلق الفنان المصري القديم لنفسه العنان لكي يصورها مع بعض التعديلات ، ورغم كون هذه التعديلات بسيطه إلا أنها كان لها أبلغ الأثر في تحديد ذلك الدور المزدوج الذي تلعبه "بحيرة النار". ولعل أبرز البحيرات التي ظهرت بها عدة تعديلات هي بحيرة نار الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي ، حيث ظهرت أحيانا محاطه بقرود البابون وشعلات النار بالأضافه إلي حيات الكوبرا النافثه للهب ، والتي تلعب جميعها دوراً موحداً في حماية البحيرة وحراسة ضفافها. كما تقبع علي مقربةٍ منها في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتي "ملتهمة الموتي" أو *"ˁm - mwt"* في أنتظار من تقضي المحكمه بإدانته. وفي الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي يستجدي المتوفي عطف قرود البابون الأربعه التي تحرس جوانب البحيره أن يسمحوا له بالدخول إلي طريق الرستاو ، وذلك للوصول إلي مملكة "أوزير".[(٨)] ثم ظهرت

---

(1) Cf: BD 125.

(2) Hornung, E., Das Amduat. Die Schrift des Verborgenen Raumes., Wiesbaden 1963 Teil I, 95 f; II, 107 f.

(3) Hornung, E., Das Buch von den Pforten des Jenseits, in: Ägyptiaca Helvetica, 7 / 1979 Teil I, 52.

(4) Pfb I, 57 f.

(5) Pfb I, 244 f; Hornung, E., Altägyptische Höllenvorstellungen, Berlin 1968, S. 22

(6) Hornung, E., op – cit, S. 22.

(7) Kees, H., Totenglauben und Jenseits Vorstellungen der Alten Ägypter Grundlagen und Entwicklung bis zum Ende des Mittleren Reiches, Leipzig 1926, S. 292 f.

(8) Assmann, J., Der König als Sonnenpriester, Glückstadt 1970, S. 60.

هذه البحيرة مصورة في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتي ، وهو الفصل الذي يحاول فيه المتوفي تبرئة نفسه أمام محكمة الألهه ، عندما يصل إلي قاعة المحاكمه ، محاولاً الوصول لدرجة الجوهر الحقيقي والتام وهو العداله *"M3ˁt"* بقوله: "أنا لم أرتكب... ، أنا لم أفعل.....".[١] الأمر الذي جعل منها أحد الأمكان الخاصه بالمحاكمه.

وفي كتاب "الأمي دوات" فقد أصبحت "بحيرة النار" ُتذكر وُتصور في أنٍ واحد كأحد الأماكن الخطره.[٢] في شكل مجري مائي أسفل مقر الأله "سوكر" البيضاوي ، حيث يمكن التعرف عليها من خلال ألوانها الناريه الحمراء ، والنصوص المصاحبه لها والتي تتحدث عن خطورة الأقتراب منها ، كما ظهرت كحفرات شبه دائرية الشكل تمتلئ بالنيران يلقي فيها بالمدانين ؛ أو أحد أجزاء مكوناتهم الشخصيه.

أما في كتاب البوابات فقد ظهرت في شكلها المستطيل ، والتي ُتعد بالنسبه للصالح وسيله للأنتعاش من خلال مياهها ، كما أنه يمكنه أن يتغذي علي نباتاتها من جهةٍ ؛ بينما مياهها بالنسبه للطالح كالنار تحرق من يتواجد بداخلها من جهةٍ أخري ، علاوة علي شكلها الدائري الأشبه بالفجوة المستديرة ، أو "البئر" ، والتي يمكن لأوزير أن يتنفس من خلال مياهها المقدسه.[٣] كما بدت في صورة حفرات مربعة الشكل ذوات أسقف مقباة يلقي فيها بالمدانين ، أو بأحد مكوناتهم الشخصية ، وهي الصورة التي ُأخذت من كتاب "الأمي دوات".

أما في كل من كتاب الكهوف ، وكتاب الأرض ، وكتاب الليل وغيرها _ رغم أن البعض يري أنها لم ُتوصف ولم ُتصور في أي منها _ فقد ظهرت في شكل أحواض ، ومراجل ، ومواقد ، وأفران ، وأواني من نار يحرسها عدد من المردة والشياطين القائمين علي إيقاع العذاب بمن هوي بداخلها من خلال سكاكينهم الحادة ، وربما يشير ظهورها بهذه الصورة إلي الطبيعة الجغرافية لهذه الكتب ، والتي من الصعب أن تتواجد بداخلها بحيرات ؛ أو برك ؛ أو قنوات ؛ أو مجاري مائيه ؛ وإنما من الطبيعي أن تظهر في صورة أحواض ، ومراجل ، مواقد ، وأفران ....إلخ.

ثم تعود بحيرات النار إلي الظهور في برديات العصر الأخير ، حيث ُصورت في شكل "بحيرة النار" الخاصه بالفصل ١٢٦ من كتاب الموتي ، في شكلها المربع أو مستطيل ؛ بينما تحيط بها القرود ، أو الحيات ، أو شعلات النار ، وقد بدا عددٍ من المدانين والمذنبين وهم يسبحون بداخلها عراةٍ ومصممتين.[٤]

هذا ، وبخلاف البحيرات المصورة ، فهناك أيضاً قنوات ومجاري مائية غير مصورة علي الأثار ؛ ولكن النصوص الخاصة بها دائماً ما تصف مساحاتها الشاسعة ، ومياهها النارية ، كما تصف ضفافها ، ومنحنياتها. التي تعد في حد ذاتها أحد الصعوبات والعقبات التي تواجه المتوفي أثناء مروره بالعالم السفلي.

---

(1) Tb 125 (Naville), S. 233 f, Abb. 63.
(2) Amd. II, S. 107.
(3) Tb 126 (Naville), S. 245 f, Abb. 64; Dondelinger, E., Das Totenbuch des Schreibers Ani, Graz / Ustria 1987, S. 117, Taf. 33; Amd. II, S. 107.
(4) LÄ II, Col. 259.

ومثلما تعددت أشكال "بحيرات النار" في كتب العالم الأخر ، فقد تعددت معها مسمياتها ، ومدلولاتها اللغويه. فهناك "بحيرات النار" التي تحمل المدلول اللغوي: *"š"*، وهناك القنوات ، والمجاري المائية التي تحمل المدلول اللغوي: *"mr"*، وهناك كذلك: "دوائر النار" التي تحمل المدلول اللغوي: *"šnỉt"* ، وهناك "حفرات النار" التي تحمل المدلول اللغوي: *"ḥ3dw"* ، وهناك "أبار النار" التي تحمل المدلول اللغوي: *"ẖ3st"* ، وهناك أخيراً "مراجل النار" وقد حملت هذه الأخيرة العديد من الاسماء والمدلولات اللغوية ، وهي: *"ʿẖ"*، *"wḥ3t"* ، *"ḥrỉt"* ، *"ktwt"* ، *"ṯnm"* ، *"dfỉ"*.

وفيما يلي دراسة لـ "بحيرات النار" وما يتصل بها حسب المدلول اللغوي الذي أتخذته في الكتب والنصوص الدينية المختلفة ، وأيضاً حسب الأشكال التي أتخذتها. وهي كالتالي:

أولاً: بـحـــيــرات النـــار:
ثانياً: قـنوات ومـجــاري النــــار:
ثالثاً: دوائـر وحفـرات وأبـار ومراجل النار:

وفيما يلي عرضٍ لكل مدلول من هذه المدلولات كلٍ علي حدا...

الفصل الأول

بحيرات النار في المناظر والنصوص المصريه القديمه

أولاً: بحيرات النار

Š

"*š*"

أولاً: بحيرات النار

قبل الخوض في الحديث عن بحيرات النار. لابد لنا أن نفهم أولاً المقصود بكلمة "بحيرة" في اللغه المصريه القديمة ، هل تعني كلمة "*š*" "بحيرة " ؟. أم أن لها مدلولات أخري؟. وللأجابة علي هذه التساؤلات لابد لنا من التعرف علي مدلولاتها اللغوية ، حتي نستطيع أن نحدد بدقه مفهوم كلمة "بحيرة" لدي المصري القديم.

- المدلول اللغوي:

تعني كلمة "بحيرة" في اللغة العربية: "مجتمع الماء تحيط به الأرض". لكن هذا المعني لا ينطبق علي مفهومها لدي المصري القديم ، الذي منحها العديد من الصفات والمعاني ، والتي قد تكون أعم وأشمل بكثير من كلمة "بحيرة - *š*" في حد ذاتها. والدليل علي ذلك ندركه من خلال العديد من المدلولات اللغوية والمخصصات التي أعطاها المصري القديم لكلمة "بحيرة":

هذا في صيغتها المفردة ؛ أما في صيغة الجمع فتأتي بأحد الأشكال التالية:

وجميعا تنطق "*š*" و "*šw*" أي: "بحيرة" و "بحيرات". ولكنها قد ُتعطي إحدي المعاني التالية: "قناة" ، "جدول"، "بركة" ، "مجري مائي" ، "حديقة". ولمعرفة المعني الحقيقي لكلمة "*š*" كان لابد من دراسة العلامات التصويرية التي تكتب بها الكلمة. وهي:

: وهي ترمز إلي بركة زراعية ، كما في كلمة () "*š*" أي: "بركة".[١] أو "بحيرة".[٢] وقد تعني "حوض للأغتسال".[٣] أو قد تعني "حديقة".[٤] وإن رأي Drioton[٥] أن هذه العلامة من العلامات التي يتغير شكلها التصويري بكثرة رغم إحتفاظها بمدلولها اللغوي دون تغير.

الجدير بالذكر ، أن كلمة "بحيرة – *š* " قد إتخذت العديد من العلامات التصويرية الدالة عليها ؛ إلا أن تلك العلامة سابقة الذكر هي أكثر العلامات التصويرية ذكراً في النصوص المصرية القديمة تعبيراً عن كلمة "بحيرة – *S* ". كما أن تلك العلامة غالباً ما ترد مصحوبة بالشرطة الرأسية جنباً إلي جانب مع أحد العلامتين التاليتين: () الدالة علي "لسان رملي من الأرض" ؛ أو () الدالة علي "قناة للري".[٦]

---

(1) Erman, A.; Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, Berlin 1971, IV, 397, 1; Gardiner, A., op - cit, N37.

(2) Faulkner, R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1981, p. 260.

(3) Budge, E.A.W., BD, III (Vocabulary), p. 318.

(4) Badawi, A.; Kees, H., Hand-Woerterbuch der Aegyptisvhen Sprache 1. Ausflage, Kairo – Staatsdruckrei 1958, S. 241.

(5) Drioton, É., L'Écriture Énigmatique du Livre du Jour et de La Nuit, Le Caire, 1942, p. 100 f.

(6) Gardiner, A., Egyptian Grammar, Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs, Third Edition Revised, Oxford 1957, (Sign – List) N21, N23.

: وهي ترمز إلي بـركة زراعية ذات منحدرات جانبية ، كما في كلمة () *"š"* أي: "بركة".(١)

: وهي تـرمز إلي بـركة زراعيـة مليئـة بالمـاء ، كما في كلـمة () *"š"* أي: "بركة".(٢) وهذه العلامة من وجهة نظر Fairservis تمثل العلامة التصويرية () وقد أندمجت وتوحدت مع العلامـة التصـويرية الدالـة علـي المـاء () ، وهـي تمثـل مسـاحة مـن الأرض مغمـورة بالمـاء ، كمـا يـري أن أول ظهـور لهـذه العلامـة قـد ورد علـي الصلاية الأردوازية الخاصة بالملك "نعر- مر".(٣)

: وهي ترمز إلي حديقة أو حوضٍ للسوائل.(٤)

/ : وهمـا يرمـزان إلـي "بحيـرة" أو "حـوض مـاء".(٥) وقـد تعنـي "قنـاة" أو "جـدول" "مجري مائي".(٦)

من خلال هذا العرض للعلامات التصويرية الدالة علي كلمة "بحيرة - *š*" يمكننـا أن نـدرك أن كلمـة "بحيرة" طبقاً لمفهوم المصـري القديم إنمـا هـي أعم وأشمل مـن مفهومنـا لهـا ، إذ مـن الممكن أن تمثل "حديقة تغمرها المياه" ، أو "جدول مائي" ، أو "قناة" ، أو حتي "مجري مـائي". هذا فيما يخص مفهومها الدنيوي لـدي المصـري القديم. أمـا مفهومهـا فـي كتـب العـالم الأخر فقد يعطي معناً بعيداً بعض الشئ عن ذلك المعني السالف ذكره ، إذ كـان بإمكـان المصـري القديم أن يصفها بالمقاطعة / القطر / تل / مدينـة () *"i3t- n- sdt"*.(٧) وقد يُحدد موقعهـا بـين منطقتـين متـراميتين الأطـراف *"N(3)- irr.f"* ، و*"šnit"* ، ممـا يعطيهـا مـدلولاً أكبـر حجمـاً وأوسع إنتشاراً فـي الطبيعـة الجغرافيـة للعـالم الأخر عمـا تعنيـه الكلمـة فـي حـد ذاتهـا فـي الطبيعـة الجغرافية للعالم الدنيوي.

ولما كانت البحيرات في الديانة المصرية القديمة قد تعددت أنواعهـا مـن حيث الـدور الـذي تلعبـه كـلٍ منهـا ، بـين بحيـرات نعيم ، وبحيـرات أخـري للعـذاب ، وبحيـرات ثالثـة للتطهيـر ، وبحيرات رابعة تلعب أدواراً مزدوجه تجمع بين ذلك كله ، فقد كان الأهم من البحث عن معنـي المدلول اللغوي لكلمة "بحيرة" أن نبحث فـي المعنـي التصـويري للمخصـص الـذي أتخذتـه أغلـب هذه البحيرات _ لنميز "بحيرات النار" عن غيرها من البحيرات _ ألا وهـو العلامـة التصـويرية () ، () الدالّة علي الشعلة ، وهـي تمثـل مجمرة يتـدلي منهـا فتيـل مغمـوس فـي الـدهون التـي تساعد علي أشتعاله ، أو مجمرة تتصاعد منهـا شـعلة نـار.(٨) وإن لـم يمنـع ذلـك أن تتخـذ بحيـرات أخري مخصصـات تـوحي بعض الشـئ بأحد أشكال التعذيب بالنـار ، أو التكسير أو المـرض أو الضعف أو الوهن مثل: حية الكوبرا () ، وطـائر الــ *wr* () ، أو عصـاتان متقاطعتان () ، أو شباك الصيد () ، أو بئر نـاري () ، وإن كان أكثرها ظهوراً ().

---

(1) Gardiner, A., op - cit, N38.

(2) Ibid, N39.

(3) Fairservis, J.W.A., "A Revised View of the Naarmr Palette", in: JARCE 28, 1991, pp. 1-20.

(4) Faulkner, R. O., op - cit, p. 260.

(5) Budge, E.A.W., The Mummy Keeper of the Department of Egyptian and Assyrian Antiquities, New - York 1974, p. 379.

(6) BD, III (Vocabulary) p. 171

(7) BD, I 149, p. 377, 7.

(8) Gardiner, A., op - cit, (Sign – List) Q7; ألفريد لوكاس ، المواد والصناعات ، صـ ٥٥١.

الجدير بالذكر ، أن هذه العلامة التصويرية تأتي في جميع الكلمات الدالة علي النار ، الشعلة ، اللهب ، .... إلخ. مما يشير إلي الطبيعة النارية لهذه البحيرات. خاصة وأن أغلب بحيرات النار قدُصورت وبداخلها تموجات نارية حمراء.[1]

هذا وقد تعددت أشكال ، وأنواع بحيرات النار في كتب الموتي بين الشكل المستطيل ، والبيضاوي ، والمستطيل ذو الجوانب البيضاوي ، كما ظهرت كبحيرة ُشطرت إلي ضفتين. وكما تعددت أشكال "بحيرات النار" ، فقد تعددت معها أسمائها ، فقد يطلق عليها اسم *"š- n- sḏt"* ، أو *"š- n- sḏt- ꜥ3.ti- šꜥt"*، وقد يطلق عليها اسم *"š- ḫbt"*، و *"š- ḫbntyw"*، وكذلك قد تحمل اسم *"š- ꜥnḫ"*، أو *"š- iꜥrw"*،.... إلخ. كما قدُتعرف "بحيرات النار" في النصوص من خلال وصف مياهها بالنارية[٢] ، أو أسماء حراسها ومردتها ، أو زبانيتها ، أو شياطينها[٣] ، ومثلما تعددت أشكال وأسماء "بحيرات النار" ، تعددت كذلك معها الأدوار التي تلعبها. فمن جهة تمثل "بحيرات النار" أحد أشد مناطق العذاب بالنسبة للمدان في العالم الأخر؛ ولكنها من جهة أخري تمثل أحد أماكن النعيم بالنسبة للمتوفي الصالح ، كما أنها تلعباً دوراً وسطاً بين هذا وذاك ، فمن الممكن أن يدخلها المتوفي الطالح كي يتطهر فيها من ذنوبه وخطاياه. فهي بذلك تلعباً دور المطهر الذي ظهر جلياً في كتابات المسيحية المبكرة. وفيما يلي عرضاً لـ "بحيرات النار" تبعاً لتسلسلها الزمني:

أ- بحيرات النار في نصوص الدولة القديمة:

لقد ورد ذكر "بحيرة النار" في نصوص الدولة القديمة من خلال بعض الأشارات المقتضبه ، والتي تشير إلي ضرورة الحذر منها.[٤] هذا ، وتعد نصوص الأهرام أقدم النصوص الدينية التي وردت فيها ذكر لـ"بحيرة النار". وإن أشير إليها باسم *"Š"* أي: "البحيرة":

š

١- البحيرة:

أطلق المصري القديم علي أحد "بحيرات النار" الخطره اسم "البحيرة" بصوره نكره دون تعريف ، ولا تحديد لاسمها ، والذي يشير في أغلب الظن إما إلي إستنكاره الشديد لها ؛ أو لعلمه التام بها والذي يُغني حتي عن ذكره لاسمها. حيث تشير أحد النصوص أنه في أثناء رحلته في العالم الآخر إلي السماء ، يجب علي المتوفي أن يعبر بحيرات وبرك خطرة ، والتي لابد له من أن يكون علي حذر تام منها حتي لايسقط فيها ، فيقول النص:

h3i s3w.k <m> š ḏd - mdw fdw

"يأيها الملك N ! فلتحذر (من) البحيرة ، تلاوة أربع (مرات)".[٥]

---

(1) Hornung, E., "Flammensee", in: LÄ II, Col. 259.

(٢) ماجدة السيد جاد ، العالم الأخر ومكانه في المفهوم المصري القديم ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأثار جامعة القاهرة ٢٠٠٢ ، صـ ٢٤٥.

(٣) تعد كلمة "الشياطين" هو التعريف المرضي لكل أنواع المردة والزبانية والعفاريت والجن والشياطين الذين صورهم المصري القديم ، وإن كان التحديد المعني المناسب لما كان يعنيه المصري القديم من الصعب تفهمه. للمزيد:

Velde, H. et, "Dämonen", in: LÄ I, Wiesbaden 1975, S. 980 - 984.

(4) Hornung, E., Höllen. , S. 22.

(5) Pyr. 136 a (Spruch 214).

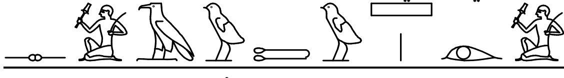
وبما أن النصوص تحذر منها مراراً وتكراراً ، فبحيرة النار الواردة في نصوص الأهرام إذن ، هي أحد بحيرات النار الخطرة التي تهدد الموتي المدانين ، وتتوعد مرتكبي الشر بسوء المصير. ولذلك فقد وُصفت أحد "بحيرات النار" الواردة في نصوص الأهرام بـ:

š – ỉrr

٢- بحيرة مرتكب الشر:

مما يدل علي أنها تمثل المصير والمستقر لكل من يرتكب الأثم. ويعد اسم هذه البحيرة أحد أسباب غموضها ، إذ أن الكلمة ( ) قد أختلفت أراء العلماء حول ترجمتها. فبينما يترجم البعض هذه الكلمة بـ *"ỉrr"*أي: "مرتكب الشر".(١) يترجمها البعض الأخر بـ *"ỉr"* أي: "مرتكب الخير".(٢) ولما كانت هذه البحيره من البحيرات الخطره التي يحذر منها المتوفي ويخشي الوقوع فيها ، فقد كان الأحتمال الأول هو الأرجح ، إذ ليس من المعقول أن يحذر المتوفي من بحيره قاطنيها من فاعلي الخير.

هذا ، ويبدو من اسم هذه البحيره أن قاطنوها هم من فاعلي الشر ، إذ ربما كان ساكنيها من الموتي المذنبين الذين لقوا حتفهم فيها ، فتصبح البحيره في حد ذاتها مصيراً لكل من يرتكب الأثم. خاصةً وأن الموتي المذنبين الذين لقوا حتفهم في العالم الآخر هم من ألد أعداء المتوفي الصالح ، والذين يحاولون جره إلي الهلاك حتي يلقي نفس المصير.(٣) الجدير بالذكر، أن هذه البحيرة لم يرد ذكرها سوي مرة واحدة فقط في نصوص الدولة القديمة.(٤) وعلي وجه التحديد في أحد نصوص المقبرة الملكية الخاصه بالملك "ببيي الثاني". حيث يقول النص :



s3w ṯw <m> š- ỉrr

"فلتحذر أنت (من) بحيرة مرتكب (الشر)".(٥)

---

(١) وإن وضع (Faulkner) علامة أستفهام (؟) بجوارها مما يدل علي تشككه في صحة ترجمته لها، وغموض معناها:

Faulkner, R. O., the Ancient Egyptian pyramid Texts, Oxford 1969, (Vocabulary) p. 327; cf: Iden., CDME, p. 27.

(2) Ibid. p. 27.

(3) Velde, H. et., op - cit, S. 982.

(٤) ماجده السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٢٥.

(5) Jequier, G., Le monument funéraire de Pepi II, Tome I (La Tombeau Royal), Le Caire, 1936, pl. XIV; cf: *m33 si s3w ṯw <m š - ỉrr>*

Pyr. 1071c (Spruch 499); *"أنظر أيها الرجل ، ولتحذر أنت (من بحيرة مرتكب الشر)"*:

Cf: Faulkner, R.O., Pyr., p. 177, n. 3; cf: CT VII 41 f – g (Spell 839):

Wsỉr N s3w ṯw r š-wr يا أيها المبرأ فلان فلتحذر من البحيرة العظيمة".

علي إعتبار أن الضمير المتعلق ( ) *"ṯw"* مبتدأ مؤخر في جملة ذات خبر مقدم صفه مشبه ،

وعن استخدامات الضمير المتعلق: ( ) *"ṯw"*: Gardiner, A., op - cit, §. 43.

وعن المفاعيل واستخداماتها اللغوية: علي محمد علي صبره ، المفاعيل في اللغة المصرية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأسكندرية ٢٠٠٨.

š- n-ꜥnḫ

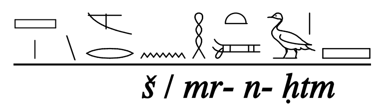
٣- بحيرة الحياة :

تعد "بحيرة الحياة" أحد بحيرات العالم الأخر المتعددة الأدوار ، والتي يري فيها البعض تنويعاً أخر علي نغمة بحيرة النار.[١] فقد ورد ذكرها في نصوص الأهرام مرة واحدة. وهي _ طبقاً لنصوص الدوله القديمه _ وردت علي أنها تلك البحيره التي يتطهر فيها المتوفي من ذنوبه وخطاياه. حيث يقول النص:

pr.n.k m š-n-ꜥnḫ wꜥb.ti

"لقد خرجت أنت من بحيرة الحياة متطهراً".[٢]

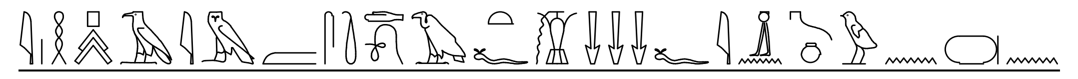
الجدير بالذكر ، أنه رغم الدور المميز الذي تلعبه "بحيرة الحياة" كأحد بحيرات التطهير؛ إلا أننا نجد أن هذا الدور قد استمر بشكل شبه متطابق في نصوص الدولة الوسطي ؛ ثم تغير كلياً في نصوص الدولة الحديثة. وهو ما سيلي ذكره في نصوص الدوله الحديثه.



š / mr- n- ḥtm

٤- بحيرة الخطيئة:

رغم إختلاف الأراء حول معني اسم تلك البحيرة ؛ إلا أنه _ في أغلب الظن _ قد أشتق من الكلمة () *"ḥtm"* بمعني: "الخطيئة / الأثم"[٣] ؛ أو من الكلمه () *"ḥtmwt"* وهو اسم أحد المسطحات المائية في العالم الأخر[٤] ، والتي يخاطب فيها المتوفي أبنار "حور" الأربعه لكي يحضروا له القارب الذي صنعه من أجله الأله "خنوم" ، قائلاً:



(Var:)

i ḥpy Ỉmsty ḏwꜣ- mwt.f ḳbḥ- snw.f ini nw n ⊂⊃ n irt ẖnmw imyt š pw n ḥtm (Vꜥr: mr pw n ḥtm

"يا حابي ، (يا) إمستي ، (يا) دواموت إف ، (يا) قبح سنو إف ! فلتحضروا ذلك (يقصد القارب) من أجل الملك فلان N ، (ذلك الذي) صنعه (الأله) خنوم[٥] ، والذي في هذه البحيرة الخاصه بالـ ḥtm".[٦]

(1) Hornung, E., Ägyptische Unterweltsbücher, Zürich – München 1977, S. 44.
(2) Pyr. 1979 a (Spruch 670); cf: Pyr. 1006 (Spruch 482).
(3) Wb III 196, 9.
(4) Hannig, R., HWB 570.
(٥) يمكن مقارنة ذلك مع ما يلي صـ ٩٠.
(6) Pyr. 1228 a – c (Spruch 522). يمكن المقارنه مع أبناء "حور" الأربعه المحيطون بتل "أبيدوس".

ولعل الدور الذي تلعبه "بحيرات النار" في نصوص الدولة القديمة إنما يشير إلي خطورة تلك البحيرات ، والتي دائماً ما تحذر منها النصوص ، وذلك إذا ما استثنينا "بحيرة الحياة" ، والتي يخرج منها المتوفي مطهراً ؛ إلا أن خروج المتوفي من تلك البحيرة لا يعني أنها ليست من البحيرات الخطرة ، إذ أن خروج المتوفي منها مطهراً إنما يشير إلي أن المقصود منه هنا ليس التطهر في مياه البحيرات المقدسه كما في نصوص الحياة الدنيا ، إذ أن التطهر هنا إنما يفيد خروجه خالياً من الذنوب والخطايا التي دخل بها إلي البحيرة ، وهي كما يري البعض أنها من الذنوب المغتفرة.[1]

(١) سليم حسن ، مصر القديمه ، الجزء الثاني ، صـ ٤١٢.

ب- بحيرات النار في نصوص الدولة الوسطى:

تعد نصوص التوابيت من أكثر النصوص المصرية القديمة ذكراً لبحيرات النار من جهة ، كما يعد "كتاب الطريقين" _ والذي ُعرف من خلال مجموعه التوابيت التي عثر عليها في جبانة البرشا[(١)] ، وجبانة حتنوب[(٢)] _ أقدم الكتب الدينيه التي صورت "بحيرة النار" ، والذي وُجدت مطبوعاته علي توابيت الدولة الوسطي من جهة أخري. وطبقاً لهذا الكتاب فقد كان علي المتوفي أن يذهب إلي موطن الأبرار بطريقين: أحدهما يابس ، والأخر ماء.[(٣)] (شكل ١)

ولقد أطلق البعض علي هذا الكتاب _ والذي يمثل جزء من جسد عريض ُيعرف بنصوص التوابيت المصرية _ بشكل غير مؤكد اسم: "دليل العبور". فعلي جانبي طريقيه _ العلوي ذو اللون الأزرق ، والذي غالباً ما يسمي وبشكل استثنائي بطريق الماء ، والسفلي ذو اللون الأسود وهو طريق اليابس[(٤)] _ سجلت العديد من التعاويذ التي تساعد المتوفي علي الإبحار في قارب "رع" ، متفادياً بذلك بواباتهما وحراسهما من المردة ، حتي يتمكن في النهايه بعد عبوره للعديد من المطبوعات والخرائط (الأشكال ٢ : ١٥) من الوصول لهدفه ، وهو الوصول إلي الأله أوزير ، أو حقل القرابين.[(٥)]

ولعل هذه المطبوعات ، وتلك الخرائط هي جزء من "كتاب الطريقين" ، والذي يصور طريق يمر عبر العالم السفلي ، فعلاوة علي المخاطر التي به مثل: الهضاب ، والتلال ؛ فطريقيه _ الماء واليابس _ تتوسطهما "بحيرة نار" ، والتي تحرس بواباتها وطرقها العديد من المردة.[(٦)] فـ "بحيرة النار" هنا لم تظهر كبحيرة نار عاديه كمثيلاتها ، تقسم المذنبين مراراً وتكراراً فحسب ؛ بل ظهرت كمقاطعه كامله في العالم السفلي ، تحوي في طياتها كائنات وموجودات العالم الأخر.[(٧)] ممثلة بذلك أحد المناطق ذات الطبيعة الجغرافية الرئيسيه في العالم الأخر.[(٨)]

ومن هنا ، فقد ظهرت "بحيرة نار" كتاب الطريقين بين هذين الطريقين اليابس ، والماء في شكل مجري ناري مستطيل الشكل ، أحمر اللون ، ذو تعاريج متعددة أشبه بنهر من النار.[(٩)] والذي يجب علي المتوفي الصالح تجنبه ، حتي لا يستقر فيه ، ذلك لأن النارَ في

---

(١) وعن جبانة البرشا:
Clédat, J., "Notes sur La Bersheh" in: BIFAO 1, 1901, pp. 101 - 2.

(2) Lesko, L. H., "Some Observation on the Composition of the Book of the Two Ways" in: JAOS 91, 1971, p. 42.
وعن جبانة حتنوب: عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الأثار المصرية ، القاهرة ٢٠٠٨ ، صـ ٢٢٤.

(3) Budge, E.A.W., Osiris II, p. 156; iden., The Literature of the Ancient Egyptians, London 1914, p. 244.

(٤) والتي يري البعض أنها تمثل طرقاً واقعيه في منف ، والتي تعرف باسم طرق الـ"*r-sṯ3w*" أو الـ "رستاو" ، والتي يترجمها البعض بـ : "الجبانة":
Zandee, J., Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960, p. 26.

(5) Lesko, L. H., op - cit, p. 30.

(6) Pinc, G., Magic in Ancient Egypt, Texas 1995, p. 154.

(7) LÄ II, Col. 259.

(٨) خالد أنور عبد ربه عبد الغني ، إله الشمس وعلاقته بألهة ومخلوقات العالم الأخر أثناء رحلته الليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٥ ، صـ ٢٣١.

(9) Cf: CT VI 274 - 275 (Spell 653): "هذا (هو) نهره (= الحارس)" *itrw.f nw* [hieroglyphs]

تصورات المصري القديم تعني بالنسبة لـه الفنـاء الكامل ، والتدمير المطلق ، فهي بمثابـة أحد أماكن العقاب والتي يجب علي شخص ما أن يحرق فيها وهو المدان.[1] ولعل وجود "بحيرة النـار" بين هذين الطريقين يعطينا إشاره علي كونها مكاناً للغموض واللبس.[2] فعندما يصل المتوفي إلي نقطة البداية ، كان لزاماً عليه أن يسلك الطريق الذي أعتزم إنتهاجه ، لأنه كان حتماً عليه أن يستمر في السير فيه مهما كان الأمر ؛ إذ كان محظوراً عليه أن يحيد عنه.[3] لأنه إذا فعل ذلك ، فسوف يكون مصيره حتماً الهلاك ، إذ أنه بين الطريقين تستقر تلك البحيرة الخطرة.[4] والتي يسبح علي صفحتها قارب الشمس ، وعلي ضفافها أيضاً توجد عدة بوابات تحرسها مجموعة من الألهة التي تختلف الأساليب المزعجة التي تؤديها ، والأدوار المختلفه التي تلعبها لإيقاع العقاب بالجائرين.[5]

لكن لا توجد أسباب للخوف من هذا المصير بالنسبه للمتوفي الصالح ، لأن المتوفي الصالح سوف يكون قادراً علي الركوب في قارب "رع" ، وسوف يجتاز البحيره وبواباتها ومردتها وكائناتها المخيفه ، وذلك بفضل ما ُزود به بعدد لا حصر له من التعاويذ ، والصيغ السحريه التي تمهد له الطريق ، والتي قد أمده بها هذا الكتاب من قبل.[6]

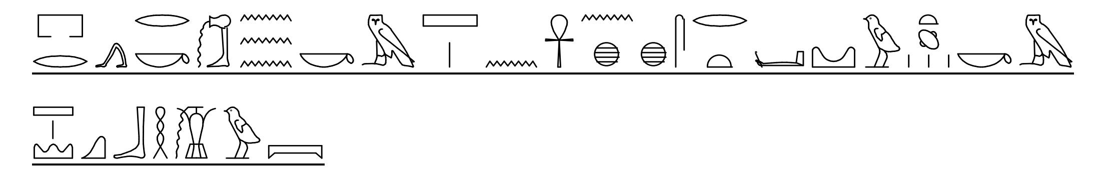
وفيما يلي عرضاً لبحيرات النار الواردة في نصوص الدولة الوسطي بشكلٍ عام ، وكتاب الطريقين بشكلٍ خاص ، وهي:

š- n- ꜥnḫ

١- بحيرة الحياة:

سبق وتعرضنا لـ "بحيرة الحياة" تلك في نصوص الدولة القديمة ، والتي لعبت من خلالها البحيرة ذلك الدور المميز في تطهير المتوفي بشكل عام ، والملك المتوفي بشكلٍ خاص. وهو نفس الدور الذي نسخته نصوص عصر الدولة الوسطي لتشير إلي إستمرار البحيرة في أداء دورها التطهيري.

ونظراً لدورها التطهيري فقد ربط المصري القديم بينها وبين بحيرة الماء البارد "*š- ḳbḥw*"، والتي ربما كانت كلُ منهما مرادفاً للأخري ، وربما يعود ذلك لتشابه دور كلاً منهما في التطهير. وهي أحد ملامح التجديد والأبداع التي إبتكرتها نصوص الدولة الوسطي تجاه تلك البحيره. حيث يقول نص مشابه:



(1) Zandee, J., op - cit, p. 114, 133; LÄ II, S. 259.

(2) Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 12.

(٣) سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء الثالث ، في تاريخ الدولة الوسطي ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الأسيوية والعربية القاهرة ٢٠٠١ ، صـ ٥٤٤.

(4) Budge, E.A.W., Osiris II, p. 156.

(5) Guy A. et L., Le Mystère de la Vie et de la Mort, d'après l'enseignement des temples de l'ancienne Égypte, Paris 1966, p. 302 – 304.

(6) Budge, E. A. W., op – cit, p. 158; Zandee, J., op - cit, p. 114.

pri r.k wˁb.k m š- n- ˁnḫ ḫsr.t<i> ḏwt.k m š- ḳbḥw

"فلتصعد أنت[١] لتتطهر في بحيرة الحياة ، خاسراً / مبدداً شرورك في بحيرة الماء البارد".[٢]

[٣]***š- nbi***

٢- بحيرة الشعله:

تعد كلمة () *"nbi"* أحد اسماء النار[٤] ، والتي تعني " الشعله / اللهب"[٥] ، وربما تعني: "النار / الحرق".[٦] ولقد وردت هذه الكلمة في نصوص الأهرام مع حدوث خلط في كتابتها ، حيث ظهرت بالشكل () بدلاً من (). أياً ما كان الأمر فقد أستمرت كتابة هذه الكلمة مع أضافة حرف () في نهايتها حتي عصر الرعامسه.[٧] هذا ، وتعد هذه البحيره مرادفاً أخر لـ "بحيرة النار" المعروفة بـ *"š- n- sḏt"*.

ولقد ورد اسم هذه البحيره مرة واحدة في التعويذة رقم (١٠٣٧) من نصوص التوابيت ، وتعد هذه البحيرة أحد أنواع "بحيرات النار" التي يحرسها أحد الألهه المركبة والمعروف باسم: () *"ḫsf- ḫmw"* أي: "معترض الهدامين / المخربين".[٨] والتي يتجنب المتوفي المرور به لخطورته. حيث يقول النص:

ḫsf ḫmw rn.f pw ˁrrt nt sḏt ˁrrt nt kkw r n š – npi rn.f

---

(١) يستخدم حرف الجر () *"r"* مع الضمير المتصل "Suffix pronoun" () *".k"* للتأكيد علي ضمير الـ Suffix . للمزيد: Gardiner, A., EG, § 252,2.

(2) De Buck, A., The Egyptian Coffin Texts, VII Bands, Chicago 1935- 1961. (CT VI 391 f - g (Spell 761)).

(٣) ربما قصد بها الكلمة () *"nbi"* والتي تعني: " اللهب / الشعله" ، ولقد أستعاض بها الكاتب عن الكلمة المألوفة () *"sḏt"* للتعبير عن "بحيرة النار":

Lesko, L. H., the Ancient Egyptian Book of the Two Ways, Near Eastern Studies, Vol. 17, University of California Press, London 1972, p. 42, n. e.

(٤) كما يعد اللقب: () *"nbt nbyt"* أحد ألقاب حية الكوبرا:

Schott, S., Urkunden Mythologischen Inhalts, Leipzig, 1929, S. 55, 12.

(5) Wb II, 244, 7; cf: Grapow, H., Religiöse Urkunden, Leipzig 1915, (Urk. V 46, 4).

(6) cf: Badawi, A.; Kees, H., op - cit, S. 119.

(٧) عبد الواحد عبد السلام إبراهيم ، الأضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الأداب ، جامعة الأسكندرية ، ١٩٨٧، صـ ٦٣ ؛ وكذلك:

Kitchen, K. A., Ramesside inscriptions, Vol. II, Oxford 1979, pp. 120; 244.

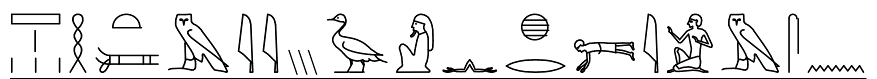
(8) cf: Lesko, op – cit, s. 42.

""معترض الهدامين / المخربين" ، هذا هو اسمه ، بوابة النار ، بوابة الظلام ، تعويذة لبحيرة الشعله "*š- npi*"[١] هو اسمها".[٢]

šw- ḥtmiw

٣- بحيرات المخطئين:

إختلفت الأراء حول ترجمة اسم هذه البحيرة ، والتي ربما أشتق اسمها من الكلمة () "*ḥtmiw*" وهو اسم "أحد الكائنات الشريرة في العالم السفلي"[٣] ؛ أو من الكلمة () "*ḥtm.ti*" وهو أحد ألقاب إله الشر "عبب"[٤] ؛ أو من الكلمه () "*ḥtm*" بمعني: "الخطيئه / الأثم" ، والتي ربما كانت مرادافاً أخر لـ "بحيرة الخطيئة" "*š- ḥtm*" الواردة في نصوص الأهرام ، وهي تعد أحد "بحيرات النار" الخطرة ، والتي يخشي المتوفي من السقوط فيها ، وهو ما تشير إليه التعويذه (١٦٤) من نصوص التوابيت:



šw- ḥtmiw n ḫri.i im.sn

"(إنها) بحيرات المخطئين / الأثمين ، ولن أسقط فيهم".[٥]

š- ḫbntiw

٤- بحيرة المجرمين[٦]:

أطلق علي هذه البحيرة اسم: () "*ḫbntiw*" نسبةً للكلمة: () "*ḫbnt*" بمعني: "جريمة" ، أو للكلمة: () "*ḫbnty*" بمعني: "مجرم". وربما نسبة للفعل: () "*ḫbn*" بمعني: "يفسد".[٧] أي: "بحيرة المجرمين / المفسدين".

الجدير بالذكر أنه في كل الأحتمالات ، فاسم البحيرة إن دل علي شئ ، فإنما يدل علي كونها بحيرة خاصة بالمجرمين والمفسدين والأثمين من فاعلي الشر ، والذين أستحقوا هذا المصير. هذا ، وتعد "بحيرة المجرمين" أحد الأسماء العديده ، والصفات المختلفة التي أطلقت علي بحيرة النار الشهيرة والمعروفه باسم: "*š- n- sḏt*" ، والتيُ صورت في كتاب الطريقين.

---

(١) ربما خلط المصري القديم ما بين الحرف () "*b*" والحرف () "*p*" في كتابة اسم البحيرة. أو ربما كانت هذه الكلمة ترمز إلي الأله () "*npi*" وهو يرمز لـ "إله الضياء" ويقصد به "إله الشمس". وإن كان هذا الاسم ينتمي لعصر الأسرة الثانية والعشرين: Wb II 248, 6.

(2) CT VII, 286 d-287 c (spell 1037); cf: CT VII, 499 a- b (spell 1148).

(3) Wb III 198, 8.

(4) Wb III 198, 10.

(5) CT 111 3 b (Spell 164).

(٦) وردت اسم هذه البحيرة باكثر من شكل كتابي ، وبأكثر من مخصص. منها: B3C() ،B1BO() ،B4BO () ، B2BO() ، B1C() : CT VII 390 a (Spell 1099)

(7) Faulkner, R.O., CDME, p. 187; Gardiner, A., EG, (Sign-List) p. 584.

هذا ، وتعد "بحيرة المجرمين" أحد البحيرات الخطرة ، والتي يحظر منها المتوفي ، كما يتجنب السقوط فيها. حيث يتعرض فيها المتوفي المدان للعقاب والعذاب الشديد.(١) خاصة وأن لهذه البحيرة _ كما يري Zandee _ بوابات يحرسها عدد من المردة ، الذين يتحدث إليهم المتوفي طالباً منهم أن يسمحوا له بالمرور.(٢)

n ḫsf.ỉ ḥr Rˁ n šnˁ.t<w>.ỉ ỉn ỉr m ˁ3wy.f(y) n šm m ỉnt kkw n ˁḳ.ỉ m š-ḫbntyw n wn.ỉ m š3mt 3t n ḫr.ỉ m ḥ3ḳt

"إنني لم أبتعد عن رع ، إنني لم أُمنع بالفعل (الذي) في يديه ، إنني لم أسير في وادي الظلام(٣) ، إنني لم أدخل في بحيرة المجرمين ، و(بالتالي) فلن أكون في (مواجهة) حرارة(٤) القوة الضاربة (للأله) ، ولن أسقط كالفريسه(٥)".(٦)

š- n- sḏt

٥- بحيرة النار:

ُعرفت "بحيرة النار" الشهيرة الورادة في كتاب الطريقين بالعديد من الأسماء والتي كان من أشهرها وأكثرها ذكراً في النصوص اسم: () *"š- n- sḏt"* أي: "بحيرة النار" ، هذا بالأضافه إلي العديد من الأسماء والنعوت الأخري التي كانت تظهر عند كل منحني جديد علي طول المجري الناري للبحيرة ، والتي من أشهرها: ().(٧)

---

(١) ماجده السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٠.

(2) Zandee, J., op - cit, p. 27.

(٣) يمكن المقارنة بين: "وادي الظلام" ، و "وادي مقلوبي الرؤوس". صـ ١١٨.

(٤) وردت هذه الكلمة بأكثر من شكل كتابي، منها: () ، () *"šmmt"* بمعني: "حراره /سخونه". راجع: Wb IV 469,5، وربما جاءت من الكلمة () *"šmt"* بمعني: "سلاح". فيصبح المعني: " في مواجهة سلاح القوة الضاربة (للأله): Wb IV 462, 6

(٥) تأتي كلمة *"ḥ3kt"* دائما في صيغة المفعول لأجله Genitive ، وإذا أتت مسبوقه بحرف الجر m فهي تعطي معني أن "يصبح فريسة/غنيمة": Wb III 34, 6.

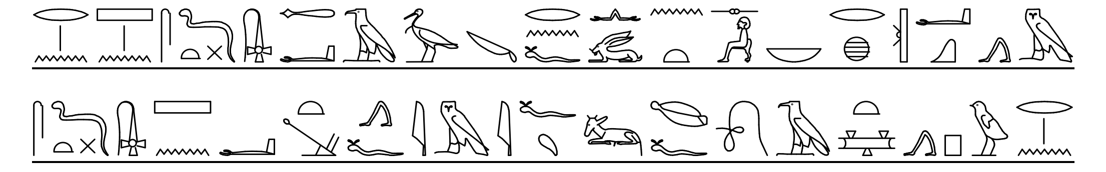
(6) CT VII 389 a- 390 c (Spell 1099); Lesko, L.H., op - cit, p. 102; cf: BD 130 (BD I p. 279, 12- 280, 3).

(7) CT VII 306 d (Spell 1054).

الجدير بالذكر أن الاسم: () "sḏt" _ بمعني "النار"(١) أو "نار الجحيم".(٢) والذي ربما أتي من الفعل ()؛ أو () "sḏ" بمعني: "يكسر / يحطم (للعظام)".(٣) _ إنما يفيد طبيعة البحيره وما تحويه داخلها من مياه ناريه ، كما أن إتخاذها للعلامتين: ()(٤) _ والتي ترمز لعصاتان متقابلتان ، والتي تفيد معني "يكسر" و"يحطم"(٥) _ والعلامه () _ والتي ترمز إلي المبخره أو المجمرة التي تتدلي منها فتيل مشتعل والتي ترمز إلي "النار".(٦) _ إنما تفيدان ذلك الدور الذي تلعبه هذه البحيره تجاه المدانيين وهو التكسير والتحطيم ، كما تشير إلي نوع العقاب الذي ينتظره المدان بداخلها وهو الحرق بالنار. خاصةً وأن البحيره دائماً ما ُتصور وقد زُينت وزُخرفت بتموجات ناريه حمراء.(٧) ربما دلاله علي محتواها الناري وطبيعتها الناريه.(٨)

كما ُنعتت "بحيرة النار" بـ: () ، والتي أختلفت الأراء حول معناها. فبينما يترجمها البعض بـ "ˁ3.ti" بمعني: "العظيمة"(٩) ؛ يضيفها البعض الأخر إلي سياق النص كما هي دون ترجمة "بحيرة النار "ˁ3ti"(١٠) ؛ وإن كنت أري أنها من الأرجح أن ُتقرأ "ˁ3.ti - šˁt" أي: "عظيمة الذبح". خاصةً وأن علامة السكين () الدالة علي "الذبح" قد ظهرت بوضوح ، يؤكدها ظهور حرف () "t" كمكمل صوتي لكلمة "šˁt".

وأياً ما كان المعني الحقيقي لاسمها ، فـ "بحيرة النار" هذه لا يمكن لأحد أن يدخلها بفعل ما بداخلها من نيران مستعره ، لذا فقد كان علي المتوفي أن يتراجع مبتعداً عنها. حيث يقول النص:



(١) تنتمي هذه الكلمه لنصوص الأهرام، ولقد ورد ذكرها بأكثر من دلاله كتابيه منها: () ، () ، () ، () ، () ، () كما وردت في صيغة الجمع () :
Wb IV, 375, 12; Badawi, A. & Kees, H., HWB, S. 239; Faulkner, O.R., CDME, p. 257; Černy, Y., Coptic Etymological Dictionary, London 1976, p. 164.

(2) Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch, Deutsch – Ägyptisch, (2800-950 v.Chr.), Mainz 2000, S. 413; Faulkner, O.R., CDME, p. 257.

(٣) وينتمي هذا الفعل لعصر الدوله الوسطي ، ولقد ورد ذكره بأكثر من دلاله كتابيه منها: () ، () ، (). وجميعها تفيد "الكسر للعظام": Wb IV, 375, 8.
وربما تفيد معني "يفتح/ يشق": Badawi, A. & Kees, H., HWB, s. 239.

(٤) وعن العلامة التصويرية (): جمال الدين عبد الرازق عبد المنعم ، "علامة () في مفردات اللغة المصرية القديمة" في: مؤتمر الأسكندرية مدينة الحضارات (الأبعاد التاريخية والثقافية والأثرية والسياحية والبيئية) ، مؤتمر مكتبة الأسكندرية ، الجزء الأول ٢٠٠٣ ، صـ صـ ٥٩١ – ٦٢٥.

(5) Gardiner, A., op – cit, (Sign – List) Z9.

(6) Ibid, Q7; cf: Watson, J., the Symbols "Brazier (Khet)", Published 2006, in: www.egyptianmyths.net/brazier.

(7) Wb IV 377, 2.

(8) LÄ II, Col. 259.

(٩) سليم حسن ، المرجع السابق ، صـ ٥٤٦.

(١٠) ماجده السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٥٢.

r3 n š- n- sḏt ˁ3.tỉ- šˁt (ˁ3.tỉ-r<ḥs>) rn.f n wnt sỉ nb rḫ ˁḳ m sḏt šnˁ.t<w>.f ỉm<.f> ỉwf ỉwˁ.f w3t pw r3 n š- m3ˁ

"تعويذة لبحيرة النار. "عظيمه الذبح – ˁ3tỉ – šˁt \ ˁ3.tỉ- r<ḥs>"[1] *هو اسمها ، إذا لم يوجد أي رجل يعرف (كيفية) الدخول في النار ، فسوف يحبس / يسجن فيـ(ـها) ، إنه اللحم الذي يرث الطريق. تعويذة لبحيرة العدل".*[2]

وبما أن المتوفي الصالح _ بفضل ما يحفظ من تعاويذ _ قادر علي معرفة كيفية الدخول في النار فلن يسقط فيها ؛ بينما يقتات سمكها علي أعضاء من سقطوا فيها من المذنبين. فيقول النص:

š nw n sḏt ˁ3.tỉ (šˁt) rn.f n wnt sỉ nb ḫr<.f> m sḏt šnˁ.t<w>.f ỉm.f nmw fdw ỉnt ỉwˁt ỉwf pw š- m3ˁ

"هذه هي بحيرة النار. عظيمة (الذبح) هو اسمها ، لا يوجد (بعد) أي رجل يسقط في النار ، لأنه سيصد عنها ، يا أيتها الـ nmw[3] *الأربعه ، إن السمك هو وريث هذا اللحم (الخاص) ببحيرة العدل".*[4]

الفكرة هنا _ كما يري Zandee _ قائمة علي أساس المحاكمة المزدوجة ، فالأثمين هم من يحضرون إلي هذه المحاكمة ؛ بينما المبرأيين فلا. وهاتين التعويذتين السابقتين إنما تشيران إلي المعني الكامل لكتاب الطريقين (Zweiwegebuch) ، والذي يتمثل في مساعدة المتوفي الصالح حتي لا يدخل *"ˁḳ"* أو يسقط *"ḫr"* في النار.[5]

---

(١) وردت هذه الكلمة بعدة أشكال منها: () والتي من المحتمل ترجمتها بـ *"ˁ3tỉ-r<ḥs>"* أي: (عظيمة الذبح) هو اسمها" كصفة للبحيرة ، فتصبح ترجمة النص كالتالي: "تعويذة لبحيرة النار. عظيمة الذبح هو اسمها" ؛ كما وردت بالمخصص التالي: () *"ˁ3tỉ"* بمعني: (العظيم) كصفة لحارسها فتصبح الترجمة كالتالي: "تعويذة لبحيرة النار. العظيم هو اسمه(أي حارسها)".

(2) CT VII 306 d-g. (Spell 1054); cf: Lesko, L. H., the Book of Two Ways, p. 60, n. e.
وإن ترجمها البعض بـ : "بحيرة النار عظيمة اللهب.....هو اسم البحيرة الحقيقي": سليم حسن ، المرجع السابق ، صـ ٥٤٦.

(٣) ورد اسم هذه الـ *nmw* الأربعه أكثر من مرة في نصوص التوابيت، وبأكثر من مخصص. منها:
() *"nmw"*؛ () *"nmỉ"*: CT VII 488 n.
وهي "أحد الأسماء الخاصة بالثعبان المُعادي للموتي": Wb II 266, 1.
أو قد يكون "اسماً لأحد الالهه المختصه بالعالم الأخر":
Budge, E.A.W., BD III (Vocabulary) p. 169.

(4) CT VII 508 e - g. (Spell 1166); cf: Lesko, L. H., op - cit, p. 60, n. j.
ويمكن قراءة النص علي النحو التالي: "لا يوجد أي رجل يسقط في النار (إلا) ويصد / يحجز فيها ، إن الـ *Nmw* الأربعه هي وريثة اللحم (الخاص) ببحيرة العدل".

(5) Zandee, J., Death, p. 140.

الجدير بالذكر ، أن دور التعاويذ لم يكن قاصراً علي حماية المتوفي من السقوط في البحيرة فحسب ؛ بل يتعداه ليشمل دور النذير (نذير الشر) ، والذي يبشر المتوفي المذنب بالسقوط فيها لا محالة. حيث يقول النص:

ỉr sw3 sỉ ḳ3b n š pn ḫr.f n wnt ḫsf sỉ pf ḏd ḫr sỉ

"إن الرجل (الذي) يعبر منحني هذه البحيرة ، سوف يسقط ، ولا يوجد (من) يمنع ذاك الرجل (من السقوط). (بل) سيقال: سقط الرجل". (١)

ورغم كون هذه البحيرة تمثل تهديداً خطيراً للمتوفي الطالح ؛ إلا أنها في المقابل تمثل مكاناً أمناً للأرواح الطاهرة التي يمكنها الدخول في النار دون أن تُحرق بها ، أو تكون هذه النار ضدها. فيقول النص:

st - 3ḫt nw rḫ ʿḳ m sḏt

"(إنه) مكان هذه الروح ، (التي) تعرف (كيفية) الدخول في النار". (٢)

كما كان بإمكان المتوفي أن يعبر "بحيرة النار" دون أن يحتار في أختيار أي الطريقين ، إذ كان بإمكانه النزول إلي قارب رع المقدس والمرور داخل "بحيرة النار" ذاتها ، دون أن تقطعه أشعتها الناريه ، أو تحرقه أرواح من سقطوا فيها. لكن لكي يتمكن المتوفي من دخول هذه البحيرة والخروج منها دون السقوط فيها ، كان لابد له من هذه التعويذة :

r3 n ʿḳ m sḏt prt m sḏt ḥ3 pt ʿk<.n>.ỉ m sḏt pr.n.ỉ m sḏt n dm wỉ ỉ3ḫw n ns wỉ gmw wr<w>

"تعويذة من أجل الدخول في النار ، والخروج من النار خلف السماء. لقد دخلت في النار ، ولقد خرجت من النار ، ولم تقطعني أشعة (النار) (٣) *، ولم تحرقني (أرواح) التعساء / الضعفاء* (٤) *العظام".* (٥)

---

(1) CT VII 508 a - b (Spell 1165).

(2) CT VII 447 b (Spell 1116); Lesko, L. H., op - cit, p. 120.

(٣) يقصد بها "قرص الشمس" بشكل عام ، أو "أشعة الشمس" بشكل خاص: Wb I 33, 3.

(٤) يقصد بها "الضعف / الوهن" سواء كان للأجساد، أو للأعضاء: Wb V 169, 14; 15; 16.

(5) CT III, 337a, d-f (Spell 246); cf: Zandee, J., op - cit, p. 141; cf: CT VI 224 f (Spell 610).

وبدخوله إلي بحيرة النار ، وبخروجه منها ، يسعد المتوفي ، ويقوي قلبه. حيث يقول أحد النصوص:

sḫm ỉb m š3t- ỉmnty ʿḳ prt m ʿb š.f sḳbb<.s> ib ḥr nhwt.f

"يقوي القلب في حقل الغرب ، (حيث) الدخول والخروج في الزمرة / الجماعه ، إن بحيرته ترطب القلب (تلك التي هي) أسفل أشجاره":

Sethe, K., Urkunden der 18 Dynastie, III, Leipzig 1907, (Urk. IV, III, 918, 6 - 8).

الجدير بالذكر أن خطورة البحيرة _ طبقاً للنص السابق _ لم تكن قاصرة علي السقوط فيها فحسب ؛ بل تعدتها لتشمل أشعتها النارية المحرقه ، وأرواح التعساء التي فيها ، والتي قد تتعرض للمتوفي الصالح أثناء عبوره لها. ولكي يتم عبور المتوفي في أمانٍ وسلام تام داخل البحيرة كان لابد له أن يعبرها خلف الأله "رع" *"Ra"*. مع العلم بأن مكان الدخول إلي النار ، ومكان الخروج منها قد حددته النصوص بـ "مقاصير الألهة" ، و "هذا المحجر" ، واللذان ربما كانا يمثلان موقعين أرضيين تشرق من أحدهما الشمس ؛ بينما تغرب في الأخر. حيث يقول النص:

ꜥḳ.i͗ pr<.i͗> m sḏt prt m sḏt ḥꜣ ꜥꜣ-nṯr ꜥḳ.n.i͗ m ḫwt nṯrw pr.n.i͗ m i͗kw pw

"إنني أدخل وأخرج من النار ، الدخول في النار خلف الأله العظيم. لقد دخلت من مقاصير الألهه ، ولقد خرجت من هذا المحجر[١]*"*.[٢]

وإذا لم يتمكن المتوفي من عبور البحيره خلف الأله "رع" ، فيمكنه عبورها برفقة أحد الألهه. والتي منها الأله "تحوت". فيقول النص:

(Var:) *N* *N*

ḏḥwty ḏꜣi͗.f š (Vꜥr: pt) <m> ḫt.f N pn i͗w N pn swꜣ.f <m> nfr

"يعبر تحوت البحيرة ، (وبـ)رفقته N هذا ، (حيث) يعبر N هذا في سعادة".[٣]

ولما كانت "بحيرة النار" تتمتع بلهب مياهها الحارقه ، وظلامها الحالك. لذا فقد كان علي المتوفي كي يعبرها في سلام تام ، أن يهبط إلي قارب "رع" ، ثم يطفئ نارها ، ويضيئ ظلامها. وهو ما يشير إليه النص التالي:

i͗w.i͗ hꜣi͗.kwi͗ m wi͗ꜣ n Rꜥ mwy<.i͗> sḏwt sšp.i͗ kkw m- m i͗ww m ḥtp m i͗n.t<w> mꜣꜥt n ḏꜣi͗ š / š- nṯr

---

(١) ربما كانت كل من مقاصير الألهه ، وتلك المحاجر منطقتين علي أرض الواقع ، وصف من خلالهما المصري القديم أماكن دخول وخروج المتوفي الصالح خلف الأله رع ، وهما في الغالب يقعان أحدهما في الغرب حيث غروب الشمس ودخول المتوفي وهي المقاصير ، والأخر في الشرق وهو مكان خروج الشمس وبصحبته المتوفي وهو المحجر.

(2) CT III 338 c - 339 c (Spells 246 - 247).

(3) CT VII 295 a - b (Spell 1042).

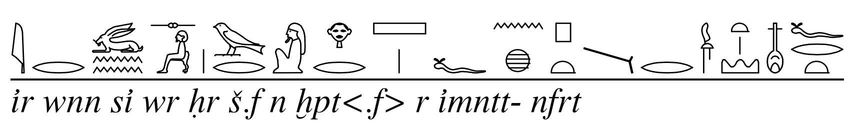
"إنني أهبط في القارب المقدس لرع ، (لعلي) أطفئ النيران (بالمياه) ، (ولعلي) أضيئ الظلام بين (هؤلاء الذين) أتوا بالقرابين ، فلقد أحضرت ماعت من أجل عبور البحيره / بحيرة الأله". (١)

ثم يدفع المتوفي القارب بإتجاه ألهة الأرض الذين يقطنون البحيرة ، محذراً من مياهها الناريه ، ومن حارسها الذي بيته من نار البحيرة. حيث يقول النص:

ink dr.s rdi.s n 3krw imyw š ….. ms rn.s nwy- ḫt

"أنا من يدفعها (يقصد المركب) ، ويعطيها لألهة الأرض "3krw" الذين في البحيرة ...... المتقدمه هو اسمها ، (إنها) مياه النار(٢) *".*(٣)

فبداخل قارب "رع" ، وبصحبته يمكن للمتوفي الصالح أن يعبر "بحيرة النار" دون أن تحرقه مياهها الناريه ، أو تلفحه شعلاتها الحارقه. فإذا نجح المتوفي في المرور علي البحيره في ثبات فلن يموت في الغرب الجميل ، علي إعتبار أن الحرق بالنار إنما يرمز في معتقدات المصري القديم إلي الموت الثاني. حيث يقول النص:



ir wnn si wr ḥr š.f n ḫpt<.f> r imntt- nfrt

"إذاً وجد الرجل العظيم علي بحيرته فلن(٤) *يموت*(٥) *في الغرب الجميل".*(٦)

وعندما يصل المتوفي لنهاية هذه البحيره ، فسوف ينجو من الموت والهلاك المحقق فيها. حيث يقول النص:

pḥ.f š pn n mni.n.f

"من يصل لنهاية هذه البحيره فلن يموت".(٧)

---

(1) CT VII 295 a - b (Spell 1042).

(٢) ربما كانت كلمة () *"nwy-ḫt"* (Cryptic Writing) للكلمة *"m-ḫnw ḫt"* فتصبح الترجمة كالتالي: "... المتقدمة هو اسمها. (إنها) التي في داخل النار....":

Faulkner, R.O., CDME, p. 127.

(3) CT VII 487 h- 488 a (Spell 1141); cf: Lesko, L. H., op - cit, p. 33.

(٤) ظهرت أداة النفي () *"n"* في بعض الأحيان بالشكل (): Wb II, 195, 6.

(٥) تعد الكلمة () محل خلاف من حيث الترجمة. حيث يترجمها (Lesco) بـ"يرتحل":

Lesko, L. H., op - cit, p. 122.

وإن كنت أري أن عدم وجود المخصص الدال عل الأرتحال () بالأضافه لوجود مخصص الموت أو الهلاك (). يجعل ترجمتها بـ: "الموت" أقرب إلي الصحه:

Gardiner, A., op-cit, (Sign - List) Z6.

(6) CT VII, 449 c (Spell 1117); cf:

"إذاً.... فسوف يذهب بعيداً إلي الغرب الجميل": Lesco, L.H ., op - cit, p. 122.

(7) CT VII 514 a - b (Spell 1174).

وبما أن المتوفي الذي يعبر البحيره ، يتمني ألا تكون نارها ضده ، كما يأمل أن تكون نهايته سعيده. فكان لزاماً عليه حفظ هذه التعويذه :

ir si nb rḫ r3 pn …. n wnt sḏt r.f <r> ḏt r nḥḥ.s pw m ḥtp

"بالنسبة لأي رجل يعرف هذه التعويذه ....، فلن تكون النار ضده إلي الأبد. وبالنسبه لنهايتها فستكون في سعاده". (١)

وهكذا يمر المتوفي معلناً قدرته علي إفناء نارها ، وإخماد حرارتها. قائلاً:

ʿḫm.n.i sḏt.s sḳbb.n.i wpi st3.s sḏr.n.i ḥrt - ib dšrw.s

"لقد أفنيت نارها ، ولقد بردت وفرقت حرارتها ، ولقد أسكت / هدئت ما في منتصف لونها الأحمر". (٢)

وعلي الرغم من إعلان المتوفي الصالح لقدرته علي إفناء نارها ؛ فإن المتوفي الطالح في المقابل يعلن إنعدام سلطته عليها. فيقول:

sḏt iwty sḫm im.f

"(إنها) النار ، التي لا سلطة (لأحد) عليها". (٣)

كما رأينا ، فلم تقتصر اسماء بحيرة نار كتاب الطريقين علي اسمها المعروف باسم: *"š- n- sḏt ʿ3.ti- šʿt"* ؛ وإنما تعددتها لتشمل أسماءاً ، ونعوتاً أخري مثل: *"š- ʿnḫ"* ، *"š- nby"* ، و*"š- ḥtmiw"* ، و *"š- ḫbntiw"* ، وهي جميعها _ في الغالب _ وثيق الصلة بإحدي صفات "بحيرة النار" ، أو أحد أدوارها ، أو قاطنيها. الجدير بالذكر أن نصوص "بحيرات النار" الواردة في نصوص التوابيت بشكلٍ عام ، وكتاب الطريقين بشكلٍ خاص ، إنما تؤكد علي دورها الواضح في معاقبة المدان ، فعلي الرغم من أن *"š- ʿnḫ"* تبدو كبحيرة تطهير ؛ إلا أن المتوفي المذنب يستطيع أن يدرأ خطاياه فيها ، كما أن كل من *"š- nbi"* ، و*"š- ḫbntiw"* ، و*"š- n- sḏt ʿ3.ti- šʿt"* تبدو كبحيرات متعددة الدور ، حيث يعاقب فيها المدان ؛ بينماُ يعفي المبرأ _ بفضل ما يحفظ من تعاويذ _ من هذا العقاب. وهذا الدور لا يمثل _ من وجهة نظري _ الدور المزدوج الذي يتحدث عنه العلماء والباحثين ، والذي تقوم فيه البحيرة بمعاقبة المدان بالنار ، وإثابة المبرأ بالمياه والنباتات. وهذا الدور _ حتي ذلك الحين _ لم ينضج بعد ، وهو ما سيظهر جلياً في نصوص الدولة الحديثة فيما يلي:

---

(1) CT VII 471 c, e - f (Spell 1130); CT VII, 262 f, i - j (Spell 1031); Lesko, L. H., op - cit, p. 131.

(2) CT I 378 a - 380 a (Spell 75); Zandee, J., op – cit, p. 141.

(3) CT VII, 488 e (Spell 1138); Lesco, L.H., op – cit, p. 31; Zandee, J., op – cit, p.140.

جـ بحيرات النار فى نصوص الدولة الحديثة:

أولاً: بحيرات النار فى كتاب الموتى:

يعد كتاب الموتي أحد أهم الكتب الدينيه التي تحوي في طياتها العديد من التراتيل والأبتهالات والنصوص الدينيه ، ولقدُعثر علي أغلب فصوله من خلال العديد من المجموعات المحفوظة للنسخ الخاصه به ، والتي سجلها المصري القديم علي جدران المقابر، وأسطح التوابيت الحجرية Sarcophagi ، والتوابيت الخشبيه Coffins ، واللوحات الجنائزية، والبرديات ، بالأضافة للتمائم والحلي وما إلي ذلك. والتيُعثر علي أغلبها في طيبه، وهي التيُنطلق عليها إصطلاحاً اسم: "the Theban Recension of the Book of the Dead" أي: "كتاب الموتي خلال الفترة الطيبيه". والتي سجلها الُكتاب المصريين لأنفسهم ، أو للرجال والنساء من أصحاب المستويات الرفيعه في المجتمع المصري القديم بدءاً بالفترة من ١٦٠٠ ق. م. وما تلاها. والتي أطلق عليها المصريين أنفسهم اسم: "Chapters of coming forth by day" أي: "فصول الصعود خلال أوقات النهار".(١)

وفيما يلي عرض لبحيرات النار التي ورد ذكرها في كتاب الموتي:

[hieroglyphs] (٢)

š- 3sbyw

١- بحيره الشعلات:

يعنى اسم البحيره: ([hieroglyphs]) *"3sbyw"* أى: "الشعلات".(٣) وربما جاء اسمها من الفعل: ([hieroglyphs] / [hieroglyphs]) *"3sb"* بمعنى "يشعل".(٤) وربما تكون هذه البحيرة هى مرادف أخر لـ "بحيره النار" الشهيره والتى عرفت باسم: *"š- n- sḏt"*.

الجدير بالذكر ، أن لفظة ([hieroglyphs]) *"3sb"* قد وردت عدة مرات فى كتب الموتى كوصف للمرده والشياطين التى تتربص بالمتوفى أثناء مروره بقارب "رع" ، ومنها ذلك المارد الملقب بـ : ([hieroglyphs]) *"3sb- ḥr"* أي: " ذو الوجه المشتعل / ذو وجه الشعله".(٥) كما يعد الاسم ([hieroglyphs]) *"3sbt"* أحد ألقاب حية الكوبرا النافثة للهب ، والتي تتغذي علي المتوفي.(٦)

ولقد اتخذت هذه البحيرة من الشعله اسماً ([hieroglyphs]) ورمزاً ([hieroglyph]) لها ، الجدير بالذكر أن الشعلهُأعتبرت رمزاً للتطهير فى مصر القديمه ، وذلك لأنها أقصت قوه "ست" وأبادة الشر ،

---

(1) BD I, p. 5.
(2) BD, III (Vocabulary), p. 318; Budge, E.A.W., Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Vol. II, London 1912, p.720.
(3) Faulkner, CDME, p. 5.
(4) Ibid.
(5) Zandee, J., op - cit, p.134.
(6) Cf: Schott, S., op - cit, S. 55, 6 – 8:

[hieroglyphs]

snm 3sbt im.f iʿrt nt Itm nbt ḫš iʿrt sḫm.s imy.f

"تتغذي (حية الكوبرا) "المشتعله" عليه ، إنها حية الكوبرا المنتمية (للأله) أتوم ، سيدة الإشراق ، إنها حية الكوبرا (التي) قوتها ضده":

فقد كانت المشاعل ُتحرق كى تطهر المتوفى من الدنس الأرضى.(١) وإن كانت فى بعض الأحيان تستخدم كوسيله لطرد وإبعاد أعداء الألهه بشكل عام ، وأعداء إله الشمس بشكلٍ خاص عن مسار رحلته ، بالإضافه إلى أنها كانت تستخدم كوسيله للعقاب عن طريق الحرق ، وكذلك لتهديد وإدخال الرعب فى قلوب المذنبين.(٢)

هذا ، وعلي الرغم من أن "بحيره الشعلات" من البحيرات نادره الذكر فى كتب العالم الأخر فى مصر القديمه _ خاصةً أنه لم يرد ذكرها سوى مرة واحده فى الفصل (٦٣ب) من كتاب الموتى _ إلا أننا من خلال اسمها ومخصصها (𓊮) ندرك ذلك الدور الذى تلعبه. فبحيره الشعلات تعد أحد البحيرات الخطره التى يحذر منها المتوفى والتي يتجنب الدخول فيها ، ولذلك نجده فى هذا الفصل يشبه نفسه بالمجداف الذي يحمل إفرازات (Ausfluß) "أوزير" إلى "بحيره الشعلات" حيث يجدف به الأله "رع" أثناء مروره فى هذه البحيره ليعبر بمن معه من الألهه إلي بر الأمان. فيقول النص:

r3 n tm wbd m mw ḏd mdw in N ink mꜥwḥ pwy ꜥpr ẖnnw Rꜥ im.f ẖnn i3yt <im.f> wṯs rḏw-Wsir r š- 3sbyw iwty ꜥwg.n.f ḥfd.n.i m i3ẖw <m> ẖnmw prt.n.i im.s

"تعويذه لعدم السلق فى المياه". تلاوه بواسطه "N":
أنا ذلك المجداف المُعدّ (للتجديف) ، (الذي) يجدف به رع ، (والذي) تبحر <به> الألهه المسنه ، (حيث) يرفع إفرازات أوزير إلى بحيره الشعلات ، دون أن ُيحرق (أي المجداف) ، لقد صعدت كأشعة الشمس ، و(كـ)خنوم ،.......... ولقد خرجت منها (أي البحيرة)". (٣)

الجدير بالذكر ، أن في هذا الفصل قد تجلي دور إفرازات "أوزير" (= عرق / بول) بشكل فريد لتمثل تلك القوي الضاربة للمياه ، بحيث يمكن لهذا العرق أو تلك الإفرازات أن تقضي علي المتوفي لدرجة الفناء ، بحيث لا يمكنه العودة إلي الحياة ثانيةً.(٤) لكنه بفضل هذه التعويذة يمكنه أن يحمل هذه الإفرازات إلي "بحيرة الشعلات" ليُخمد بها مياهها المشتعله ، وشعلاتها المحرقه ، وفي هذه الصورة المتخفية يمكن للمتوفي _ الذي في هيئة المجداف _ عبور هذه البحيرة دون أن ُيسلق في مياهها ، أو أن تحرقه شعلاتها.

---

(١) مانفرد لوركر ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، ترجمة: صلاح الدين رمضان ، مراجعة: محمود ماهر طه ، القاهرة ٢٠٠٠، صـ ٢٣١.
(٢) خالد أنور عبد ربه ، المرجع السابق ، صـ ٢٢٦.
(3) BD 63B (Budge, BD, I, p. 133, 15 – 134, 4; 6).
(4) Hornung, E., Totenbuch, S. 452.

ولعل "بحيرة الشعلات" "š - 3sbyw" هذه قد تكون مرادفاً أخر لموقع أطلقت عليه النصوص اسم "المكان المختوم الذي بداخل الظلام" ، والذي تشير النصوص المصاحبه له إلي أنه محاط بالنار ، كما أنه يحتوي علي إفرازات "أوزير". فيقول النص:

ḫtmt nw ntt m- ḫnw kkw sḏt ḥ3.s ḫrt rḏw pw n Wsir rdi.s m R3- sṯ3w št3.n.s ḏr ḫri.s im.f

"(إنه المكان) المختوم ، الذي في وسط الظلام ، (إن) النار حوله ، (إنه) يحوي هذه الإفرازات الخاصة بأوزير ، (التي) وُضعت في الرستاو ، (حيث ظلت) مختبئة منذ أن سقطت فيه". (١)



š- n- wnt

٢- بحيرة الـ "wnt":

لقد تضاربت الأراء حول المعني الدقيق لاسم بحيرة الـ "wnt" هذه ، فبينما يري البعض أن الكلمة () "wnt" يمكن أن نقاربها مع الكلمة: () "Wnt" "أحد اسماء عبب". (٢) أو من الكلمه:() "wnt" ، والتي تعني: (معبد / حرم مقدس). (٣) يري البعض الآخر أنها مأخوذة من الكلمة: () "wnt" والتي تعني: (حصن). (٤) وهذين المعنيين قد يتناسبا مع طبيعة بحيرة الـ"wnt" المحصنه من قبل أحد الألهه المركبة ، والذي يحمي منحناها ، فتصبح بذلك مكاناً مقدساً لا يمكن لأحد الأقتراب منه. خاصة وأن النصوص المصرية القديمة ذكرت هذه البحيرة كأحد الأماكن الخطرة الحافلة بشتي أساليب العذاب ، والتي منها: التعرض للذبح ، وإلتهام الجثه ، وأنتزاع الفؤاد ، والأصابه بالجروح ، وكل هذا وغيره يحدث في هذه البحيرة من خلال قاطنها ، وهو أحد الألهه الشيطانيه التي يحذر منها المتوفي. (٥) والذي يُعرف باسم:

ˁm - ḥḥw

"ملتهم الملايين". (٦)

---

(1) CT VII 352 a – 353 a (Spell 1080).

(2) Wb I 325, 14.

(3) Wb I, 315, 1.

(4) Ibid, 315, 2; (Var. : ,); Det. : ( ), Badawi, A.; Kees, H., op cit, S. 53. والتي تعني: (مكان مقدس، معبد، حصن):

Cf:

ii.n mšˁ pn m ḥtp sn.n.f wnwt. f

"لقد أتي هذا الجيش في سلام (بعد أن) فتح حصونه (العدو)":

Sethe, K., Urkunden des Alten Reichs, I, Leipzig 1903, S. 103, 11 – 12.

يمكن مقارنة ذلك مع منظر للأله امون الأله "أمون" وهو يقدم للملك ثلاثة من الحصون المفتوحه ، والتي يظهر في أعلاها حصن "pwnt". (شكل ١٦)

(٥) ماجده السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٢٧.

(6) Urk V 68, 2.

فيناشد المتوفي _ في الفصل ١٧ من كتاب الموتي _ الأله "رع – أتوم" *"Rˁ- Ἰtm"* كي ينقذه من هذا الألـه المركـب ، والـذي تصـفه النصـوص بـأن وجهـه كوجـه الكلـب ، وحاجبيـه كحاجبي البشر _ والذي يتقارب من حيث دوره في إلتـهام الموتي ، واسمه "ملتهم الملايين" مع "ملتهمة الموتي" : *"ˁm - mwt"* _ والذي يحرس منحني بحيرة النار *"š- n- sḏt"* ، ويقطن في بحيرة الـ *"wnt"* ، والتي قد تكون مرادفاً آخر لـ "بحيرة النار".(١) فيقول النص:

i Rˁ- Ἰtm nb ḥwt-ˁ3t ἰty nṯrw nbw nḥm.k N m-ˁ nṯr pwy nty ḥr.f m ṯsm ἰnḥwy.f<y> m rmṯ ἰnm.f m rmṯ ˁnḫ m ẖryt ἰry ḳ3b pwy n š- n- sḏt ˁm ẖ3wt ḫnp ḥ3tw wdd st3w n m33.n tw.f ptr rf sw ˁm- ḥḥw rn.f wnn.f m š- n- wnt ἰr ẖrt š pwy n sḏt

"يا رع - أتوم ، يا سيد القصر / المعبد العظيم (٢) ، يا ملك كل الألهـه ، ليتك تنقذ فلان N من هذا الأله الذي وجهه كـ(وجه) الكلب ، وحاجبيه كـ(حاجبي) البشر ، وجلده كـ(جلد) البشر ، الذي يحيا علي الذبائح ، الذي ينتمي لمنحني بحيرة النار هذا ، الذي يلتهم الجثث ، وينتزع الأفئدة ، ويخدش الجروح دون أن يُري. من يكون هذا ؟ "ملتهم الملايين" (هو) اسمه ، إنه يوجد في بحيرة الـ "wnt" ، الذي يحرس بحيرة النار هذه".(٣)

هذا ، وإن كنت أري أن الكلمة: (𓏏) *"wnt"* إنما تمثل اسم التل / الجزيرة *"ἰ3t"* الثانية عشرة في العالم الآخر ، والتي ُعرفت باسم: (𓊖) *"wnt"*.(٤) والتي تحوي في طياتها نار محرقه تلفح بها الأعداء. ولقد ُعرفت هذه الجزيره باسم:

ἰ3t- nt- wnt

"مقاطعة / تل / جزيرة الـ wnt".(٥)

---

(١) ماجده السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٢٧.

(٢) يري البعض أنه يمثل المعبد الكبير / العظيم لرع في هليوبوليس:

BD III P. 56; cf: Urk V, S. 28, n. 4; cf: Wb III, S. 1, 10 - 12.

(3) Urk. V 67, 7- 68, 4; cf: Hornung, E., Tb 17, S. 71 - 72.

يمكن مقارنة ذلك مع ما سوف يلي ذكره عن "بحيرة اللهب" *"š - nsrt"* صـ ٣١.

(4) Budge, E. A. W., BD III (Vocabulary), p. 84.

(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 377, 7, 10, 14, 15; 381, 14).

والتي لهيبها من النار ، فلا يمكن للألهه الوصول إليها ، كما لا يمكن للأرواح الأنضمام إليها. حيث تقبع فيها حيات الكوبرا التي ُتعرف باسم: "المحطمين".[1]

ومن هنا نستطيع أن ندرك أن *"i͗3t- wnt"* ، و *"š- wnt"* هما اسمان مترادفان لمكانٍ واحد. ولعل ما يؤكد صحة ذلك الرأي ، أن ذلك الأله المركب _ سالف الذكر _ والذي يقطن "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"* ، ويحرس منحني بحيرة الـ *"wnt"* _ قد ورد ذكره في الفصل الـ ١٧ من كتاب الموتي أيضاً وهو يقطن مقاطعة الـ *"wnt"*؛ بينما يحرس مقاطعة النار *"i͗3t- n- sḏt"*. حيث يقول عنه النص التالي:

ptr rf sw ꜥm-ḥḥw rn.f wnn.f m i͗3t <nt wnt> i͗r<y> ẖrt i͗3t- n- sḏt

"من يكون هذا ؟ "ملتهم الملايين" هو اسمه ، إنه يوجد في تل / جزيرة الـ wnt ، إنه يحرس مقاطعة النار". [2]

š- n- pwnt

٣- بحيرة (بلاد) بونت:

أُطلق علي هذه البحيرة هذا الاسم ربما نسبةٍ لبلاد بونت.[3] والتي أشتهرت بكونها مصدر للبخور وأشجاره. وإن كنت أرجح أنها مأخوذة من الاسم: *"wnt"* وقد ُأضيفت إليه *"p3"* التعريف. خاصةً أنهما تشيران إلي بحيرة واحدة. أياً ما كان الأمر ، فـ"بحيرة *pwnt*" هذه تعد واحدة من البحيرات الخطره التي يخشي المتوفي المرور عليها _ والتي ورد ذكرها مرة واحدة في الفصل (١٧) من كتاب الموتي _ وذلك لوجود أحد الألهه المركبه فيها ، والذي يحرس منحني "بحيرة النار" ؛ بينما يقتات علي جثث الموتي الذين سقطوا فيها. ولقد ُعرف هذا الأله باسم ( ) *"ꜥm- ḥḥw"* أي: "ملتهم الملايين". وفي هذا الفصل يبتهل المتوفي إلي الأله "رع – أتوم" أيضاً لكي ينقذه من ذلك الأله المتعدد الهيئات. حيث يقول:

(١) يمكن مقارنة ذلك مع تل الـ *"wnt"* صـ ٣٣١ ، ٣٤٠.

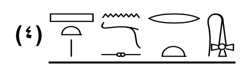
(2) BD I 17, p. 64, 7 - 9; cf: Allen, T. G., The Book of the Dead, or going forth by Day, Studies in Ancient Oriental Civilization, No. 37, Chicago 1974, p. 31.
كما يلاحظ أضافة العلامة التصويريه ( ) الدالة علي وجود قناة أو مجري مائي داخل هذه المقاطعه. مما يجعل من ( ) *"š"* ، و ( ) *"i͗3t"* كلمتين مترادفتان.

(3) Wb I 506, 15.
وإن ترجمها (Budge) بتلك الأراضي الواقعه في أقصي الأجزاء الجنوبيه للبحر الأحمر، وبلاد الصومال. واضعاً علامة استفهام ما بين قوسين (؟) مما يدل علي عدم تأكده من صحة ترجمته لها:
Budge, BD III (Vocabulary), p. 113.
وهي في الأرجح تنحصر في المنطقه الساحليه الواقعه في شمال شرق الصومال، ما بين رأس عمترة ورأس جوردفوي، حيث يصب خور أو نهر صغير يدعي: "جل وين" أي: "البركة الكبيرة / المستنقع الكبير": عبد المنعم عبد الحليم سيد ، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة ، محاولة لتحديد موقع بونت ، الأسكندرية ١٩٩٣، صـ صـ ٦٤ - ٦٥.

ptr rf sw ꜥm- ḥḥw rn.f wnn.f m š- n- pwnt ir<y> ẖrt š- n- sḏt

"من يكون هذا ؟ "ملتهم الملايين" هو اسمه ، إنه يوجد في بحيرة بونت (أو الزباني p3- wnt) ، ويحرس أسفل بحيرة النار". [١]

ومن خلال فهمنا للنص ندرك ذلك التطابق بين الدور الذي يلعبه هذا الأله في هذه البحيرة من جهه ، وبحيرة الـ *"wnt"* من جهةٍ أَخري. مما يجعل التطابق بينهما ممكناً ، الأمر الذي يجعل من بحيرة *"pwnt"* مرادفاً أخر لبحيرة الـ *"wnt"* ، أو ربما هي نفسها، خاصةً وأن الحرف ( ) *"p"* جزء من أداة التعريف ( ) *"p3"* ، والذي يرد بمفرده في كثيراً من الأحيان.[٢] فتصبح بحيرة *"pwnt"* هي نفسها بحيرة *"wnt"* . ولكنها ُسبقت بأداة التعريف *"p3"*.[٣]

 (٤)

š- nsrt

٤- بحيرة اللهب:

تعد الكلمة ( ) *"nsrt"* أحد اسماء النار التي وردت في نصوص التوابيت.[٥] وتعد البحيرة *"š- nsrt"* أحد أنواع "بحيرات النار" ، والتي تعد مرادفاً أخر لـ *"š | mr- nsrsr"*. الجدير بالذكر أنها لم تحظي بذكر كبير في النصوص المصرية القديمة. وربما يرجع السبب من وراء ذلك إلي كثرة ذكرها تحت مسمي: "جزيرة اللهب *iw - nsrsr* " ، أو "قناة اللهب *mr- nsrsr* " ، والتي سيلي الحديث عنها فيما بعد. ولقد ُأطلق علي هذه البحيرة هذا الاسم: ( ) *"nsrt"* أي: "الشعله / اللهب"[٦] ربما نسبة إلي إحدي إلهات النار الأناث ، والتي تحرق أعداء أوزير كما يري (Zandee).[٧] والتي ربما يقصد بها حية الكوبرا الملكية ( ) *"w3ḏt"*، والتي لقبت بـ ( ) *"nsrt"* أي: "النارية" كصفه من صفاتها.[٨] أو ربما نسبة إلي أنثي فرس النهر المُلقبة بـ "حاملة الشعله في بيت اللهب".[٩]

---

(1) Urk. V, S. 69, 8-11.

(2) Cf: Wb I 492, 3.

(٣) خاصة وأن أداة التعريف المفردة دائما ما تأتي قبل الكلمة المراد تعريفها علي العكس من باقي أسماء الأشارة وأدوات التعريف المثني والجمع بنوعيه: Gardiner, A., op - cit, § 112.
وكذلك: عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩٨، صـ ٤٩.

(4) Cf: Faulkner, R. O., CDME, p. 140.

(5) Wb II 336, 3; cf: (, ,) CT IV 260 c; (,) Pfb I, 124.

(٦) عبد الواحد عبد السلام إبراهيم ، المرجع السابق ، صـ ٦٦.

(7) Zandee, J., op – cit, p. 137.

(8) Faulkner, op – cit, p. 139; Badawi, A.; Kees, H., HWB, S. 128.

(٩) منال شبل محمد ، دراسة تحليلية للأشكال والرموز الفنية في النصوص الخاصة بحماية المقابر الفرعونية حماية المتوفي في العالم الأخر سواء كان فرداً أو ملكاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ٢٠٠٧ ، صـ ١٦٦. وكذلك : مانفرد لوركر ، المرجع السابق ، صـ ٢٣١.

أياً ما كان الأمر ، فـ "بحيرة اللهب" هذه تعد أحد مرادفات "بحيرة النار" ، حيث تأتي كلُ منهما مرادفاً للأخري في الفصل ١٧ من كتاب الموتي.(١) والتي يحرس منحني كلٍ منهما أحد الألهه الشيطانية المركبة من وجه الكلب وحاجبي البشر.

الجدير بالذكر أن هناك العديد من الآراء التي تضاربت فيما بينها حول اسم حارس هذه البحيره ، فبينما يري البعض أن اسمه: () *"mds"* ، يري البعض الثاني أن اسمه: () *"b3b3"*(٢) ، بل ويري البعض الثالث أن اسمه: () *"ḥry-sp.f"*.(٣) والذي يستنجد منه المتوفي بالأله "رع - أتوم" قائلاً:

i <Rˁ- Ỉtm> nb ḥwt ˁ3t ỉty nṯrw <nbw> nḥm.k N m - ˁ nṯr pfy nty ḥr.f m ṯsm ỉnḥwy.f<y> m rmṯ ˁnḫ.f m ḫryt ỉr<y> ḳ3b pw n š-nsrsr ˁm- ẖ3t ḫnp ḥ3tyw wdd<.f> st3w n m33.n.tw.f

"يا (رع – أتوم) ، يا سيد المعبد / القصر العظيم ، يا حاكم كل الألهه ، ليتك تنقذ فلان N من هذا الأله الذي وجهه كـ(وجه) الكلب وحاجبيه كـ(حاجبي) البشر ، الذي يحيا علي الذبائح ، الذي ينتمي لهذا المنحني الخاص ببحيرة اللهب ، ملتهم الجثث ، منتزع الأفئدة ، الذي يخدش الجروح دون أن يُري" .(٤)

هذا ، وتعد "بحيرة اللهب" من البحيرات التي وردت في النصوص المصرية القديمة بأكثر من مدلول لغوي. ففي بعض الأحيان تظهر مصحوبة بالمدلول اللغوي *"š"* بمعني "بحيرة" ، وأحياناً أخري تظهر بالمدلول اللغوي *"mr"* بمعني "قناة" ، وأحياناً ثالثة تظهر بالمدلول اللغوي *"ỉw"* بمعني "جزيرة". وهو ما سيلي الحديث عنه في الجزء الخاص بالقنوات والمجاري النارية ، وفي الباب الثاني الخاص بالجزر.

š- n- sḏt

٥- بحيرة النار :

يعد كتاب الموتي ثاني أهم الكتب الدينيه _ بعد كتاب الطريقين _ من حيث ذكره وتصويره لـ "بحيرة النار" الشهيره والمعروفه باسم: () *"š- n- sḏt"* ، هذا بالأضافه لتعدد تنويهاته حول دورها ، وحراسها ، وكذلك تصويره لها في شكلها الفريد الوارد في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي ، والذي تظهر فيه أربعه من قرود البابون تقوم علي

(1) Urk. V 67, 14; 69, 4.
(2) Grapow H., Religiöse Urkunden, Leipzig 1915, S. 29, n. 7.
(3) Urk. 68, 9; 11; 13.
(4) Ibid, 68, 15 - 69, 7; cf: Budge, BD 17, p. 64, 1 - 9; cf: Tb 17, S. 71 - 72.

حراستها[١] ، بالأضافه لأربعة من مشاعل النار لأضاءتها[٢] ، ثم أصبحت تظهر بوضوح في وقت لاحق في الفصل ١٢٥ داخل قاعة المحكمه الخاصه بالموتي[٣] ، لتبدو كما لو كانت مكاناً للمحاكمه وليس للعقاب[٤] ، خاصةً وأن الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي قد يعطينا إشارات سديده عن النار المقدسه ، والتي إندمجت مع تلك البحيره.[٥] (شكلي ١٧ - ١٨).

الجدير بالذكر ، أن قرود البابون الأربعه التي تحرس أركان البحيره الأربعه ليسوا فقط بمثابة حراس لـ "بحيرة النار" ؛ وإنما يقومون بدور من يقرر من يُسمح له بالدخول عبر بوابات الغرب السريه للمرور بصحبة قارب إله الشمس "رع" ، ومن لا يُسمح له. فمن يُسمح له بالدخول سوف يمر بينهم في سلام[٦] ؛ أما من لم يُسمح له بالدخول فسوف يتم إرساله إلي أحد مردة الجحيم ؛ أو "ملتهمة الموتي" *"ʿm- mwt"*. ولذلك يوجه إليهم المتوفي نداؤه ، كنوع من الإبتهال الذي يجب أن يؤديها المتوفي تجاههم ليسمحوا له بالمرور.[٧] قائلاً:



(1) Hornung, E., Höllen. , S. 23.

(٢) وعن شعلات النار كأحد وسائل الأضاءه في مصر القديمه:
Robins, F. W., "The Lamps of Ancient Egypt", in: JEA 25, Part. II, Oxford 1939, pp. 184 – 187.

(3) Seeber, C., "Untersuchungen zur Sarstellung des Totengerichts im Alten Ägypten", in: MÄS 35, München – Berlin, 1976, S. 184 - 185.

(4) Yoyotte, J., "Im Sammelband le Jugement des Mort" in: Sources Orientales 4, 1961, S. 74, Anm. 72

(5) Sellers, J.B., the Death of Gods in Ancient Egypt, London 1984, p. 116.

(٦) يمكن المقارنه مع:

gỉfwt snỉt tpw swꜣ ⊂⊃ pn ḥr.sn m ḥtp ṯsỉ.n.f tp.f ḥr wsrt.f

"يا إناث القرود التي تقطع الرؤوس ، سيمر هذا الملك عليكم في سلام ، لأنه قد ثبت رأسه فوق رقبته":

Pyr. 286 b - c; Wb V 158.

(٧) يمكن المقارنه مع المنظر المصور الخاص بالملك رمسيس السادس من علي أحد جدران مقبرته ، وهو يصلي أمام نموذجين لبحيرة النار والتي يحرس كلاً منها أربعه من قرود البابون ، وأربعه من العلامات الهيروغليفيه الداله علي النار (أي المشاعل) في الجهات الأربعه: إريك هورنونج ، وادي الملوك أفق الأبدية ، العالم الأخر لدي قدماء المصريين ، تعريب: محمد العزب موسي ، مراجعة: محمود ماهر طه ، القاهرة ١٩٩٦ ، شكل ١١٦ ، صـ ٣٢٣. (شكل ١٩)

ỉ ỉˁnỉw fdw ỉpw ḥmsw m- ḥꜣt wỉꜣ- n- Rˁ sˁryw mꜣˁtw n nb r- ḏr wppyw mꜣr ḥnˁ wsr sḥtpyw nṯrw m hh n rꜣw.sn dỉyw nṯr – ḥtpw n nṯrw prt r ḫrw n bꜣw ˁnḫyw m mꜣˁtw sˁmyw m mꜣˁt ib ỉwty grg btꜣw <ỉw>.sn sfꜣt<.f>

"يا أيتها القرود الأربعه (الذين) يجلسون[١] في مقدمة قارب رع المقدس ، (الذين) يمنحون (الأشياء) العادله / الصادقه لسيد الكل[٢] ، (الذين) يفصلون (أي يحاكمون) الفقير[٣] مع القوي ، (الذين) يرضون الألهه بلهيب أفواههم ، (الذين) يمنحون قرابين الألهه للألهه ، (الذين) يُخرجون الأصوات (أي يبتهلون) للأرواح ، (الذين) يحيّون علي (الأشياء) العادله / الصادقه ، (الذين) يفلحون[٤] بالعدل / الصدق ، (أصحاب) القلب (الذي) لا يقيم[٥] (الأشياء) الضاره[٦] ، (لأنهم) يمقتونـ(ـها)[٧]".[٨]

وبعد هذا الأبتهال المّطول ، يطلب المتوفي منهم أن يدرأوا عنه شروره ، ويمحوا لـه ذنوبـه ، وهو دليل أخر علي دور هذه القرود في المحاكمه ، مما يجعل من بحيرة نار كتاب الموتي مكاناً أقرب للمحاكمه منه للعقاب ، علي العكس من بحيرة نار كتاب الطريقين. حيث يقول النص:



drw ḏwt.ỉ ḥmˁ ỉsfwt.ỉ .... ḏỉ.tn wbꜣ.ỉ ỉmḥt ˁḳ.ỉ r-stꜣw swꜣỉ ḥr sbḫwt štꜣwt nw ỉmntt kꜣỉ dỉtw n.ỉ šns dsy prsn mỉ ꜣḫw wnnw ḥr ˁḳ prt m Rꜣ-stꜣw

"أطردوا شروري ، أقبضوا (علي) خطاياي ، ....، ليتكم تجعلوني أفتح العالم الأخر/ مملكة الموتي ỉmḥt ، وأدخل (إلي) الجبانه / الرستاو ، لعلي أمر عبر البوابات السريه الخاصه بالغرب ، ليتك تنوي علي منحي خبز الـ šns ، وأوعية (البيره) ، وأرغفة الـ prsn ، مثل هذه الأرواح التي تتواجد عند مدخل ومخرج الجبانه / الرستاو".[٩]

(١) تعني الكلمه ( ) *"ipw"*أي: "يؤدي": Wb I, 67, 1.

(٢) تعني الكلمه ( ) *"r-ḏr"* أي: "الكل/ الجميع": Wb V 589, 6.

(٣) تعني كلمة ( ) *"mꜣr"* أي: "الفقر/ العوز": Wb II, 30, 2.

(٤) تعني الكلمه ( ) *"sˁmyw"* أي: "المنتسب للنجاح أو الفلاح": Wb IV, 45, 9

(٥) تعني كلمة ( ) *"grg"*أي: "يؤسس/ يقيم/ يشيد". يمكن المقارنه مع: Wb V, 185, 13.

(٦) تعني الكمة ( ) *"btꜣ"* أي: "الشر"، "الأذي/ الضرر"، "السوء": Wb I, 484,1; 4; 5.

(٧) تعني الكلمه ( ) *"sfꜣt"* أي: "البغيض": Wb IV, 114, 7.

(8) BD 126 (Budge, E. A. W., BD, I, 269, 2 - 10).

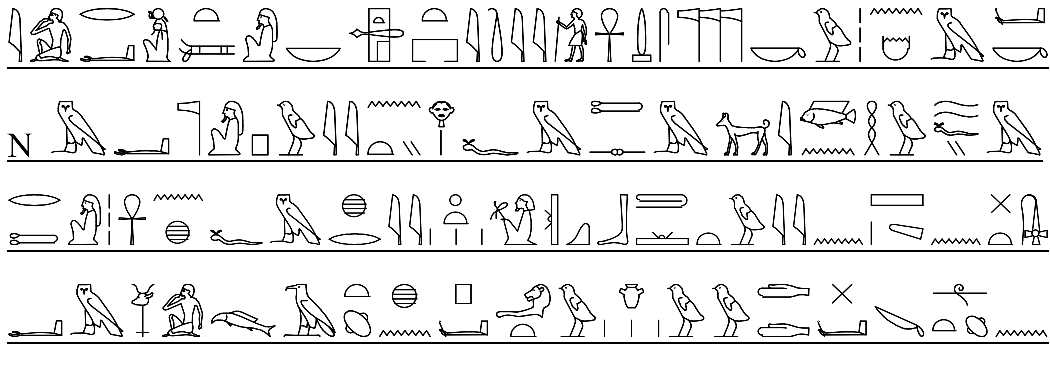
(9) Ibid, (p. 269, 10; 12- 13; 270, 1- 3).

فتجيبه القرود الأربعه الحارسه لـ "بحيرة النار" بالسماح له بالدخول إلي الرستاو ، وعبور بوابات الغرب السريه ، ومنحه الطعام والشراب ، وذلك بعد أن قاموا بتطهيره من الذنوب والخطايا. حيث يقول النص:

m ii ir.k dr.n ḏwt.k mḥꜥ.n isfwt.k .... ꜥḳ ir.k r R3- st3w sw3i.k ḥr sbḫt št3wt nw imntt di.tw n.k šns dsy prsn pr.k ꜥḳ.k r mrwt.k mi nn 3ḫw ḥsiw nis.tw.k rꜥ- nb m ẖnw- n- 3ḫt

"فلتأتي يا من طردنا شرورك ، وقبضنا (علي) خطاياك ،......، فلتدخل إلي الجبانه / الرستاو، ولتمر عبر البوابات السريه الخاصه بالغرب ، فلقدُ أعطي لك خبز الـ šns ، وأوعية (البيره) ، وأرغفة الـ prsn ، لعلك تدخل (وفقاً) لرغباتك مثل تلك الأرواح المبرأة ، (حيث) يُنادي (عليك) في وسط الأفق". [١]

الجدير بالذكر ، أن قرود البابون الأربعه ليسوا هم فقط حراس "بحيرة النار" ؛ وإنما يظهر هناك حارس أخر سبق وتطرقنا إليه ، وهو ذلك الوحش الخرافي المركب متعدد الأسماء ، والذي يقتات علي ما في داخل البحيره من الجثث.[٢] والذي يقول عنه النص التالي:



i Rꜥ- Ỉtm nb ḥwt - ꜥ3t ity nṯrw nbw ꜥnḫ wḏ3 snb nḥm.k N m- ꜥ nṯr pwy nty ḥr.f m ṯsm inḥwy.fy m rmṯ ꜥnḫ.f m ẖryt iry ḳ3b twy n š- n- sḏt ꜥm- ḥ3(w)t ḫnp ḥ3tyw wdd<.f> st3w n m33.n.tw.f

(1) BD 126 (Budge, BD, I, p. 270, 4- 10); cf: Tb 126, S. 245 f; Faulkner, BD, p. 115; Budge, Osiris, I, p. 346 f

(2) Watson, J., The Hell of Ancient Egypt, Published 2006 in: www.touregypt.net/ featurestories/hell in ancient Egypt.

"يا (رع – أتوم) ، يا سيد المعبد ، يا حاكم كل الألهه ، (لك) الحياه والرخاء والصحه ، ليتك تنقذ فلان N من هذا الأله الذي وجهه كـ(وجه) الكلب ، وحاجبيه كـ(حاجبي) البشر ، الذي يحيا علي الذبائح ، إنه حارس منحني بحيرة النار ، ملتهم الجثث ، منتزع القلوب ، الذي يخدش الجروح دون أن يُري". [١]

من هنا يمكننا أن ندرك _ من خلال النص السابق _ ذلك التشابه الكبير بين "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"* ، وبين كلاً من بحيرتي: *"š - wnt"* ، *"š - pwnt"* من حيث وجود هذا الوحش الخرافي حارساً لكلٍ منهم.

الجدير بالذكر ، أن اسم "بحيرة النار" قد ورد ذكرها في نص أخر تحت مسمي جديد _ يشير إلي مدلول أكبر من حيث الحجم ، وأوسع من حيث المساحة _ ألا وهو:

ỉ3t- n- sḏt

"مقاطعة/ تل/ جزيرة[٢] *النار".* [٣]

مما يجعل من بحيرة نار كتاب الموتي مقاطعه كامله في العالم السفلي مثلما هو عليه الحال في بحيرة نار كتاب الطريقين. وإن كان كتاب الموتي هو الكتاب الوحيد الذي حدد موقعها في العالم السفلي ، حيث حدد الفصل ١٧ من كتاب الموتي موقعها بين أثنين من المواقع الطبوغرافيه نادرة الذكر في النصوص المصريه القديمه. عُرف أحدهما بـ : ( ) *"n(3)-ỉrr.f"*[٤] ؛ بينما ُعرف الأخر بـ : ( ) *"šnỉt"*[٥] ، الجدير بالذكر ، أن هذين الموقعين قد أختلفت حولهما العديد من أراء العلماء. فهل هما موقعين محليين ؛ أم أنهما موقعين أسطوريين يقعان في محيط العالم الأخر؟:

ỉ3t- n- sḏt p3 pw nty r ỉmy- wtỉ ny n ỉrr.f r šny

(1) Urk. V 68, 15 - 69, 7; BD 17, (Budge, BD, p. 64, 1-9); cf: CT VI 323 q - bb (691).

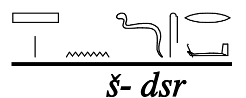
(2) Wb I 26, 9; BD, III (Vocabulary), p. 9.

(3) BD 17, (Budge, BD, I, 17, p. 64, 9). يمكن المقارنه مع "تل الـ *Wnt*" صـ ٣٣١ ، ٣٤٠.

(٤) أختلفت الأراء حول هذا الموقع فبينما يري البعض أنه قريب إلي حداً ما من "جبانة أبو صير الملق"، هي جبانة الاقليم رقم ٢٠ من أقاليم مصر العليا: Hannig, R., HWB, S.1351
؛ بينما يري البعض الأخر أنه "مكان في العالم الاخر حيث لا ينمو شيئ". يمكن مقارنة ذلك مع: ( ) ، ( ) ، ( ) ، ( ) ، ( ):
Budge, BD III, (Vocabulary), p. 33, 155.

(٥) أختلفت الأراء أيضا حول ترجمة اسم هذا الموقع فبينما اضافه البعض إلي سياق النص دون ترجمه: ماجده السيد جاد: المرجع السابق، صـ٢٣١؛ ترجمه البعض الأخر بـ"غرفة التعذيب":
Budge, E.A.W., BD, II, (Translate), p. 56
؛ بينما ترجمها البعض الثالث بـ *"šnỉt"* أي: "مكان إقامة الألهة": Wb IV 504, 1.
وهذه الغرفه كان محروسه بواسطة إله ذو رأس كلب سلوقي ، وحواجب بشريه وكان أيضا يحرس منحني بحيرة النار في إنتظار من يمر:
Budge, E.A.W., The Gods of the Egyptian or Studies of Mythology, Vol. II, London 1904, p. 60.

"مقاطعـة / تـل / جزيـرة النـار ، إنهـا تلـك التـي (تقـع) بـين[١] "(المكـان الـذي) لاينمـو (فيـه شئ)" "n(3)- ỉrr.f" وحتـي "(غرفة) التعذيـب" "šnỉt".[٢]



š- ḏsr

٦- البحيرة المقدسه :

أُطلق علي هذه البحيره هذا الأسم نسبةً للكلمه ( ) "ḏsr" بمعني "مقدس". فيصبح اسم البحيره "البحيره المقدسه"[٣] كمرادف أخر لـ "بحيرة النار" "š- n- sḏt"؛ أو قد يكون اسم البحيرة نسبةً لـ "الأله المقدس" ، والذي ربماُيقصد به "أوزير".

هذا ، وقد كان الكهنه في الحياه اليوميه يقومون بالتطهير _ مع بداية الضوء الأول للنهار ، وذلك قبل أدائهم لطقوسهم الدينية _ في بحيرة أطلقت عليها النصوص اسم "البحيره المقدسه". حيث أنهم كانوا يعتقدون أن الماء المقدس يجدد ويخلق خلقاً جديداً ، تماماً مثلما حدث في بداية خلق الكون ، حيث بدأت الحياه من المحيط الأزلي "نون".[٤] وربما كان هذا الدور التطهيري هو نفس الدور الذي تلعبه "البحيره المقدسه" في العالم الأخر. حيث كان الفرعون عندما ينتقل إلي السماء كان يُطالب بالتطهر والأستحمام في تلك البحيرة وسط الحقول المقدسه.[٥]

وعلي الرغم من الدور التطهيري الذي تقوم به البحيرة ؛ إلا أن ذلك لم يمنع أن تكون البحيره أحد البحيرات الخطره التي تعج بالمخلوقات والكائنات الخرافيه المركبه والتي يخشاها المتوفي ، مما يجعل من "البحيرة المقدسه" مرادفاً أخر لـ "بحيرة النار" ، وذلك لكونها تحتوي علي أحد الكائنات الخرافيه التي تقطن فيها ، والذي يُلقب هذه المرة بـ : ( ) "sk- ḥr" أي: *"(ذو) الوجه الفاني"*.[٦] والذيُيخبر عنه أحد النصوص أن المتوفي قد يصحبه معه في العودة من منحني تلك البحيرة.[٧] حيث يقول النص:

---

(١) تأتي الأداه ( ) "ny" عقب العباره ( ) "imy-wti" بمعني: "بين" للتشديد اللفظي: Wb II, 201.

(2) BD 17, (Budge, BD, I, p. 64, 9- 10); cf: Budge, E.H.D., II, p. 720; cf: Budge, BD, III (Vocabulary) p. 319.

(3) Wb V 610; cf: BD 110 (Budge, BD, I, p. 229, 7).

(٤) سيرج سونيرون ، كهنة مصر القديمه ، ترجمة: زينب الكردي ، القاهره ١٩٧٥ ، صـ ٨٧.

(٥) ثروت عكاشه ، الفن المصري ، الجزء الأول ، دار المعارف، الأسكندريه ، ١٩٧١، صـ ٢٠٩- ٢١٠.

(6) BD 136 B (Budge, BD, I, p. 301, 6); Wb IV 311, 5.

(7) Ibid, (Budge, BD, I, p. 300, 16-301, 1); cf: CT IV 44 a (Spell 292); cf: CT VII, 264 a – 265 a (Spell 1033); cf: Lesko, L.H., op – cit, p. 16.

ỉỉ.n.ỉ mỉn ḥnᶜ sk-ḥr m ḳ3b n š-n-ḏsr ỉw m33.n.ỉ sỉ.n<.f> m3ᶜt ḫr m-ᶜ ḏsrw ỉrw ỉmyw ḳ3b n š- ḏsr

"لقد أتيت اليوم مع "(ذو) الوجه الفاني" من منحنـي البحيره المقدسه. (بعد أن) رأيت (ذلك الذي) أتلف ماعت ، و(هو) يسقط بين ذوي الهيئات المقدسه الذين هم في منحنـي البحيره المقدسه". (١)

مما يجعل من "البحيرة المقدسة" أحد البحيرات النارية التي يسقط فيها المدانين ممن خـالفوا العدالـة "أتلفـوا الماعـت" علـي الأرض. الجـدير بالـذكر أن النصـوص لـم تكتفـي عنـد حـد مجـئ المتوفي مع "ذو الوجه الفاني" من منحني تلك البحيرة ؛ وإنمـا تتعداه لتشير إلـي تنـاول المتـوفي الطعام معه ، وهو ما يعد من ميراث نصوص الدولـة الوسطي الـواردة فـي كتـاب المـوتي. حيـث يقول النص:

wnm.ỉ ḥnᶜ sk-ḥr m ḳ3b n š- ḏsr

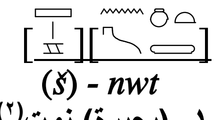
"إننـي أكل مع "ذو الوجه الفاني" عند منحنـي البحيرة المقدسة". (٢)

(1) BD 136 B (Budge, BD, I, p. 300, 16 -301, 1); cf: CT VII 264 a – 265 a (Spell 1033); cf: Lesko, L.H., op – cit, p. 16.
(2) BD 136 B (Budge, BD, I, p. 301, 6); cf: CT IV 44 a (Spell 292).

ثانياً: بحيرات النار في كتاب الـ "إمي - دوات":

أطلق المصريون القدماء اسم "كتاب الأمي - دوات" ، أو ما يعرف باسم "كتاب ما هو في العالم السفلي *ỉmy- dw3t*" علي أكثر الكتب الدينيه إمتاعاً لما إرتأه كهنة "أمون" لوصف العالم الآخر طبقاً لمشيئتهم ، كممراً لألههم "أمون – رع" عبر البلاد السحريه التي يعبرها خلال ساعات الليل. ولعل هذا الكتاب من جهه ، قد يعطينا أنطباعاً للوهلةٍ الأولي بأن الأله "أمون – رع" وما تلاه من ألهه أخرين هم أصحاب السلطه التامه والمطلقه علي ممالك الموتي ، كما يعطينا إنطباع عن وجود ألهة الموتي في كل مكان ، وفي كافة أقسام العالم السفلي ؛ ولكنه من جهةٍ أخري يعد بمثابة "دليل" لعبور العالم الأخر مصحوباً بصور توضيحيه لأقسامه المتعددة ، وألهته ، وحراسه ، ومردته من كل الأنواع التي سوف يلتقي بها المتوفي ، وذلك لكي يتعلم منه خلال حياته علي الأرض كيف يجد طريقه في هذا العالم.

كما يعد كتاب "الأمي - دوات" _ في النسخ الكامله منه _ من أطول الأعمال التي تحتاج لمساحات كبيرة من الجدران والبرديات ، والتي كان من الصعب علي الفقراء أن يسجلوا نصوصاً وصوراً كامله له ، ولهذا فقد أستعاضوا عن ذلك بتسجيل عدداً من أقسامه فقط . ولعل أقدم النسخ التي عثر عليها لهذا الكتاب هي تلك النسخه الموجوده في قبر الملك "تحوتمس الثالث" (١٤٧٩ ق. م. - ١٤٢٥ ق. م.) ، وإن كانت النسخة التي عثر عليها في قبر الملك "سيتي الأول" (١٢٩٤ ق.م. - ١٢٧٩ ق.م.) هي من أكمل وأجمل النسخ التي تم العثور عليها ، حيث عثر علي ١١ ساعه من أصل ١٢ ساعه.[١] ولعل من أشهر البحيرات التي وردت في هذا الكتاب:



(š) - nwt

١- (بحيرة) نوت[٢]:

رغم عدم تحديد النصوص لاسم هذه البحيره ؛ إلا أن (ساميه توفيق) قد أطلقت عليها اسم: (...) *"nwt"* ، والتي ربما قصدت بها الكلمه: (... , ...) *"nwyt"* بمعني: "مياه / بركة / أمواج".[٣] وإن كانت أفضل أن أطلق عليها اسم: (...) *"nwt"* نسبةً لبيضة "سوكر" التي تسبح داخل البحيرة.[٤] (شكل ١١)

ولقدُ صورت هذه البحيرة مرة واحدة في كتاب "ما هو موجود في العالم السفلي" ، وذلك في المستوي السفلي من الساعه الخامسة.[٥] حيث نري في الجزء السفلي من كهف "سوكر" مياه تدل تموجاتها النارية الحمراء علي أنها "بحيرة نار".[٦] فبين المستوي السفلي والشريط

---

(1) Budge, E.A.W., the Egyptian Heaven and Hell, III, (the Contents of the Book of the Other World Described and Compared), London 1905, p. 80 – 81; idem, the Literature of the Ancient Egyptians, p. 244 – 246.

(٢) وعن اسم هذه البحيرة: واليس بدج ، ألهة المصريين ، تعريب: محمد حسين يونس ، القاهره ١٩٨٨ ، صـ ٢٥٧. وكذلك: ساميه توفيق سيد أحمد ، التغلب على العقبات في العالم الأخر في مناظر مقابر طيبة الغربية في عصر الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأسكندرية ٢٠٠٠ ، صـ ٤٥.

(3) Faulkner, R.O., CDME, p. 127.

(4) Amd. II, S. 105

(5) Hornung, Unterweltsbücher, S.102 - 103.

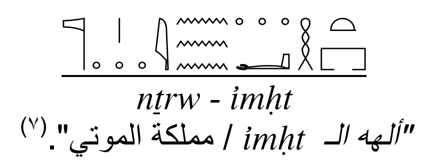
(6) Ibid, S. 102 - 103, 114.

الرملي _ الذي يظهر في نهاية كل ساعه سواء إلي الأعلي أو إلي الأسفل _ ظهرت "بحيرة النار" في شكل مستطيل ذو عمق مملوء بخطوط مموجه حمراء (شكل ٢٠) ، حيث يرمز ذلك المستطيل إلي البحيرة ؛ بينما يرمز اللون الأحمر لمياهها النارية الملتهبه ، والتي لا يمكن لأحد الأبحار فيها ، ولا يوجد من سكان العالم السفلي من يملك القدرة علي مياهها.(١)

ولقد أصبحت هذه البحيرة منذ كتاب الطريقين _ والذي ربما يكون قد نقل إليها ذلك الشكل المستطيل _ جزءاً أساسياً من كتب العالم الآخر التي تم رصدها في الأثار المصرية حتي الأن.(٢)

هذا ، وتعد هذه البحيرة _ الواقعه في مركز عذاب الجحيم ، أسفل مقر الأله "سوكر" البيضاوي الفوضوي.(٣) _ بأمواجها الملتهبة من أنقي مناطق التكفير المخصصه للخطأة الذين تجرمهم المحكمة.(٤) (شكل ٢١)

وعن الدور الذي تلعبه هذه البحيرة ، فهي تحرق من يتواجد بداخلها ، حيث تعد مياهها بالنسبة لقاطنيها من نار ، والتي يملك القدرة عليها ويشرف علي من فيها أربعه ألهه يمثلون في شكل أربعه رؤوس أدميه تبرز من البحيرة ويتوج كل منهم برمز النار(𓊮)(٥) ، كدليل علي دورهم في العقاب بالنار ، كما يشير بروزهم من بحيرة النار إلي كونها موطنهم الأصلي الذي يقطنون فيه ، ومكان نشأتهم.(٦) (شكل ٢٢) والذين أطلقت عليهم النصوص اسم:



nṯrw - ỉmḥt

"*ألهه الـ ỉmḥt* / مملكة الموتي".(٧)

وتعد ألهة الـ *ỉmḥt* ؛ أو ألهة العالم السفلي هي الألهه المسيطرة علي مياه البحيرة ، إذ لا يوجد من سكان العالم السفلي من يستطيع المرور بهم ، أو السيطره علي مياههم. وهو ما يؤكده النص التالي إذ يقول:

---

(1) Schott, S., "Zum Weltbildder Jenseits führer des Neuen Reiches" in: NAWG, Vandenhieck and Ruprecht im Göttingen Nr. 11, Leipzig 1954, S. 122.

(2) Amd. II S. 107.

(٣) إريك هورنونج ، المرجع السابق ، صـ ١١٠.

(٤) المرجع السابق : صـ ١١٦.

(٥) يمكن مقارنة ذلك مع المنظر السابع من بردية "جد خونسو أوف عنخ II". حيث ُصور أربعة من المدانين في الهيئات الأدمية ، وقد أبدلت رأس كلاً منهم بشعلة نار. (شكل ٢٣ أ ، مقارنةً بـالشكل ٢٣ ب):

Piankoff, A., Mythological Papyri, BS XL, Band 3, New - York 1957, p. 173; pl. 22.

(٦) يمكن مقارنة ذلك مع الألهه الأثني عشر البارزين من "بحيرة النار" "*S- xbt*". صـ ٤٠.

(٧) لقد أختلفت الأراء حول معني هذه الكلمة ، إذ ربما تمثل احد اسماء العالم الأخر؛ أو أحد الأماكن في مملكة الموتي والتي تعرف باسم "*ỉ3t*" ؛ أو أحد اسماء الجبانه ؛ أو جزء من معبد دندرة:

Wb I 88, 1; 2; 3. (Var: [hieroglyphs], [hieroglyphs]).

إن كان Hornung قد ترجمها بـ " الألهه النواحه / الباكية": Amd. II S. 107.

ntw nṯrw ỉmḥt n ỉw n wỉ3 ḥr.sn n sḫm n dw3wt m mw.sn wnn m ẖrt- nṯr pn

"مياه(١) ألهة الـ ỉmḥt ، لا (يوجد) من يأتي في القارب عليهم (يقصد لا يوجد من يستطيع أن يمر بقاربه بهم) ، لا (يوجد) من يملك من سكان العالم السفلي القدرة علي مياههم (التي) توجد في هذه الجبانة / مملكة الموتي ẖrt – nṯr(٢) ".(٣)

ولقد أطلقت النصوص علي هؤلاء الألهة اسم "الألهه النواحة / الباكية" _ في ترجمة البعض لكلمة *"ỉmḥt"*(٤) _ ربما لأن الأله "رع" _ أثناء قيامه برحلته الليليه عبر مملكة الموتي _ يقوم بترك أقسام العالم السفلي التي مر بها إلي أقسام أخري ، تاركاً قاطنوها في الظلام الحالك من جديد ، فيشرعون في البكاء والعويل. ولذلك فقد وُصفت "أرض سوكر" في العالم الأخر _ حيث لا تأتيها الشمس _ بـ"مكان الحزن". فبدون الأنتشار الشمسي للأله "رع" ، فإن العالم الأخر يصبح مكاناً قاتماً ، ومعتماً ، ومظلماً ، يملؤه البكاء والنحيب.(٥)

وأياً ما كان الأمر ، فـ"بحيرة النار" هذه يجب علي المرء أن يتجنب المرور بها.(٦) فهي بمثابة مكان لعقاب المذنبين الذين لا يمكنهم رؤية "رع" في رحلته عبر العالم السفلي(٧) من جهة ، وإن كانت من جهة أخري تعد من أنقي مناطق التطهير والتكفير لأصحاب الذنوب المغتفرة كما يري البعض.(٨)

إذن ، فهذه البقعه المنعزلة بشكلٍ عام ، والبحيرة بشكلٍ خاص ، تمثل أخر بقايا عالم الفوضي والخواء ، والذي يتجنب الأله "رع" السير فيه ، كما أن الأرباب المباركون ، وكذلك الخطاة لا يسيرون في طرقها لأنها مليئه بالنيران التي تلفظها الألهه "إيزة".(٩) خاصةً أن المياه الناريه لتلك البحيره _ من وجهة نظر البعض _ تلفظها "إيزة" التي تظهر في الصف العلوي من نفس الساعه.(١٠)

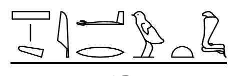
---

(١) ترجمها Hornung بـ *"ntw"* بمعني: "Gewässer" أي: "أمواه": Amd. II, S. 107.
والتي ربما أتت من الكلمة *"nty"*: Wb II 351.
(٢) *ẖrt – nṯr* : هو اسم يطلق علي أحد أقسام العالم السفلي ، ومملكة الموتي التي أصبحت أهله بالموتي المدانيين: Amd. II, S. 108; Wb III 394, 11.
(3) Amd. I, S. 95; Amd. II, S. 107; cf: Zandee, Death, p. 111, 141.
(4) Amd. II, S. 107.
(5) Zandee, Death, p. 111.
(6) Amd. II, S. 238; Zandee, op – cit, p. 141
(٧) إريك هورنونج ، المرجع السابق ، صـ ١١٦.
(٨) سليم حسن ، مصر القديمه ، جـ ٣ ، ٥٤٣.
(٩) واليس بدج ، المرجع السابق ، صـ ٢٥. وكذلك : سامية توفيق سيد أحمد : المرجع السابق ، صـ ٤٨.
(10) Amd. II, S. 107.

ثالثاً: بحيرات النار في كتاب البوابات:

يُصور "كتاب البوابات" في شكل أثني عشر قسماً ذوي صروح عظيمه ، ولهذه الصروح بوابات محروسة بواسطة ثعابين نافثه للنار ، حيث تقسم هذه الصروح أو تلك البوابات العالم الأخر إلي أثني عشر قسماً ، بينما يُقسم كل قسمٍ منها إلي ثلاثة مستويات.(١) ممثلاً بذلك النيل السماوي بضفتيه. ويظهر هذا العمل كاملاً في أربع أعمال هي: التابوت الألباستر الخاص بالملك "سيتي الأول" (١٢٩٤ ق. م. - ١٢٧٩ ق. م.) ، والممر الذي بناه الملك "مرنبتاح" (١٣١٣ ق. م. ــ ١٢٠٣ ق. م.) في الأوزيريون بأبيدوس(٢) ، ومقبرة الملك "رعمسسو السادس". وإن كانت أقدم نسخه تعود لعهد الملك "حورمحب" (١٣٢٣ ق. م. - ١٢٩٥ ق. م.) من الأسره الثامنة عشرة ، والتي أحتوت علي الخمسة أقسام الأولي منه.(٣)

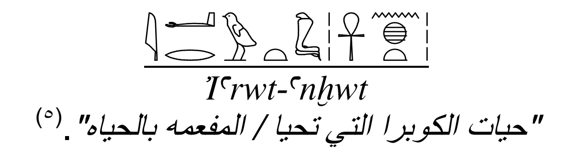
وفيما يلي عرضاً لـ"بحيرات النار" الواردة في كتاب البوابات ، وهي:



š – iʿrwt

١- بحيرة حيات الكوبرا:

أُطلق علي هذه البحيرة هذا الاسم نسبةً إلي حيات الكوبرا العشرة (٤) التي تحرس البحيرة ، والتي ُتطلق عليها النصوص اسم:



Iʿrwt-ʿnḫwt

"حيات الكوبرا التي تحيا / المفعمه بالحياه". (٥)

ولما كانت الثعابين من المخلوقات التي ُأستخدمت بكثرة في معاقبة الأعداء عن طريق الحرق(٦) ، والتي بسببها ألف المصري القديم العديد من التعاويذ الخاصة بتهدئة حية الكوبرا النارية الثائرة(٧) ، وتعاويذ أخري خاصة بدرء الثعابين وتفادي لدغاتها في العالم السفلي.(٨) ولما كانت هذه الصيغ وتلك التعاويذ مشتقه من تجربة المصري القديم الصعبة مع الثعابين والحيات في الحياة الدنيا(٩) ، ولما كانت النار _ ذلك العنصر الذي يلتهم كل شئ _ كامنه في

---

(1) Budge, E. A. W., the Literature of the Ancient Egyptian, p. 246 f.

(٢) أبيدوس: وهي مدينة تتبع مركز البلينا ، محافظة سوهاج ، وكانت قديماً تمثل العاصمة الدينية للأقليم الثامن من أقاليم مصر العليا ، والمركز الرئيسي لعبادة أوزير. للمزيد: عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الأثار المصريه ، صـ ٢٠٥.

(3) Piankoff, A., the Tomb of Ramesses VI, Texts, BS XL, Band 1, Le Caire 1954, p. 137; Budge, E.A.W., E.H.H, III, p. 85.

(٤) ُصورت هذه البحيرة في مقبرة الملك "سيتي الأول" وعلي حافتها تسعة فقط من حيات الكوبرا: Pfb II, S. 106.

(5) Pfb I, S. 103.

(٦) خالد أنور عبد ربه ، المرجع السابق ، صـ٢٣٣.

(7) Cf: BD 71.

(8) Cf: BD 34.

(٩) أنطوان ذكري ، الأدب والدين عند قدماء المصريين ، المتحف المصري ، القاهرة ١٩٩٢ ، صـ ١٢١.

حية الكوبرا _ عين إله الشمس "رع" _ فقد كانت بدورها تنفث النار.[١] وحين تلتقي الثعابين والنار معاً تصبح هذه الثعابين هي مصدر هذه النار التي تخرج من أفواهها.[٢]

ولما كانت الثعابين والحيات التي تنفث النار شائعة في مناظر العالم الآخر، لذا ، فإن "بحيرة الثعابين" قد تكون تنويعاً أخر علي نغمة "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"*.[٣]

ففي مقابل ظهور قرود البابون الملتهمة _ والتي تحيط بـ"بحيرة النار" في شكل منظم ، والتي تمنح الهبات والعطايا _ تظهر حيات الكوبرا الملتفة النافثة للهب ، والتي تحرس ضفاف "بحيرة حيات الكوبرا" (كتاب البوابات – المنظر رقم ١٧) ، والتي ُتوقع القصاص بأعداء إله الشمس "رع".[٤] فظهور حيات الكوبرا العشرة الحارسة لـ "بحيرة حيات الكوبرا" وهي تحيط بها يؤكد علي أنها تلعب نفس الدور في حرق المدانيين والملعونيين.[٥] وهو ما يجعلها وبحيرة النار الشهيرة *"š- n- sḏt"* وثيقتا الصلة.

من هنا ندرك ذلك الدور الذي تلعبه حيات الكوبرا في هذه البحيرة ، والمتمثل في حماية البحيرة التي تقع تحت إمرتها ووصايتها من جهة ، ومعاقبة أعداء أله الشمس "رع"، وذلك بواسطة النفث الناري للحيات النافثة للهب من جهة أخري ، حيث تحيلهم إلي الفناء والعدم.[٦] وهو ما يلخص لنا ذلك الدور المزدوج للحيه في عقيدة المصري القديم[٧] وهو: **النفع** المتمثل في حماية جبين الملك ، **والضرر** المتمثل في نفث اللهب في وجه أعدائه.

ولقد ُصورت "بحيرة حيات الكوبرا" (See der Uräen) في الصف العلوي من الساعه الرابعه من كتاب البوابات (شكلي ٢٤ أ / ب) حيث ظهرت في شكل مستطيلان تملؤهما المياه المُمثلة في خطوط مموجه ، والتي تنتصب علي حافتها عشرة من حيات الكوبرا *"iʿrwt"* تبدو منتصبة علي حافة أطرافها المشتعله خمسة منها علي كل مستطيل. (شكل ٢٥ أ - ب) والتي ُتطلق عليها النصوص بشكل عام اسم "حيات الكوبرا التي تحيا".[٨] (شكل ٢٦) _ كما سبق و ذكرت _ كما نجد اسم البحيرة مكتوباً بين المستطيلين الممثلين لأطار البحيرة (شكل ٢٧) كما يلي:

š- iʿrwt

" بحيرة حيات الكوبرا ".[٩]

---

(١) مانفرد لوركر ، المرجع السابق ، صـ ٢٣١.

(٢) خزعل الماجدي ، الدين المصري ، دار الشروق ، دمشق ١٩٩٩ ، صـ ٢١٩.

(٣) إريك هورنونج ، المرجع السابق ، صـ ٢١١.

(٤) حيث يري (Hornung) أن كلاً من " بحيرة الحياة " و " بحيرة حيات الكوبرا " جميعها مسميات مترادفة لـ "بحيرة النار" ، واللتان تظهران بصحبة بعضهما البعض. (شكل ٢٨):
LÄ II, S. 26; Hornung, E., Pfb II S. 105; iden., Unterweltsbücher, S. 44.

(5) Hornung, E., Höllen. S. 23.

(6) Barta, W., "Die Bedeutung der Jenseitstexte für den Verstorbenen König ", in: MÄS 42, Berlin 1986, S. 97; Hornung, E., op _ cit, SS. 23, 26.

(٧) حيث تلعب حية الكوبرا فوق رأس الملك دوراً مزدوجاً في حماية الملك من جهه ، ومعاقبة أعداؤه بنفث اللهب في وجوههم من جهه أخري: منال شبل محمد ، المرجع السابق، صـ صـ ٢ - ٣.

(8) Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 220.

(9) Pfb I S.103.

حيث يعلو المنظر خطاباً مطولاً بين حيات الكوبرا الحارسه للبحيرة ، وبين الأله "رع" الذي يمر بهم خلال رحلته الليليه في العالم السفلي. حيث يقول النص:

<iw>.sn r.sn ḫrw (vʿr: mdw).sn m- ḫt spr Rʿ r.sn ḥm b3w ḥtm šwt n sḏm ḫrw iʿrwt

"(هاهم) الذين يمتلكون أصواتهم / حديثهم (= يقولون) عقب وصول رع إليهم : فلتتراجع الأرواح ولتحُطم الظلال لسماع صوت حيات الكوبرا".(١)

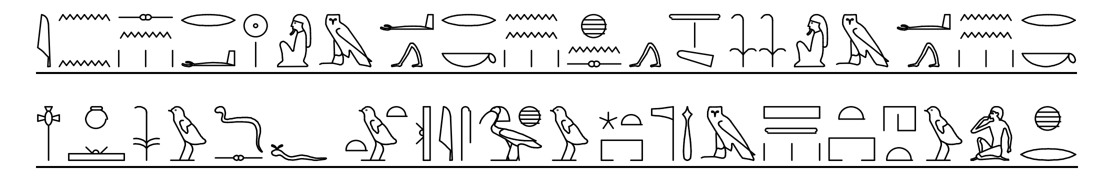
ثم يُعلمهم "رع" بما هو منسوب إليهم للقيام به تجاه البحيره من جهه ، وتجاه أعداؤه من جهة أخري. فيقول:



in n.sn Rʿ ḫrt.ṯn n.ṯn iʿrwt m š pwy s3w.ṯn nsrw.ṯn hhw.ṯn m ḫftyw.i sḏt.ṯn m ḏwt r.i hy n.ṯn iʿrwt

"يقول لهم رع :
(ما هو) منسوب إليكم (لتفعلوه) يا حيات الكوبرا (اللاتي) في هذه البحيره أن تحرسن شعلاتكن ، وأن (يكون) لهيبكن في / ضد أعدائي ، وأن (تكون) ناركن في / ضد (مرتكبي) الشر ضدي. التحية لكن يا حيات الكوبرا".(٢)

وفي الوقت الذي يوجه فيه إله الشمس "رع" حديثه إليهم ، تجيبه حيات الكوبرا بما يناسب الموقف ، فتقدم له الإبتهالات. وبينما هي تطلب منه الحضور إليهم ؛ يغادر "رع" هذه المنطقه ، حيث يرافق مغادرته صراخ وعويل سكان تلك المنطقه إلي الأبد(٣) ، فيقول النص:



(1) Pfb I, S. 104; Pft II S.106; cf: Budge, E., A., W., E.H.H., II, (the Short Form of the Am - Tuat and the Book of Gates), p. 132.
(2) Pfb I 105 - 106; Pfb II 106; and: Piankoff, A., op – cit, p. 160.
(٣) واليس بدج ، المرجع السابق ، صـ ٢١٦.

ỉn n.sn Rˁ m-ˁ r.k n.n ḫns tꜣ- tnn m-ˁ n.n r.k nḏ sw ḏs.f twt ỉs ꜣḫw dwꜣt nṯr-ˁꜣ m šˁt hwt ḥr.sn m ḫt ˁpr Rˁ ḥr.sn m mꜣˁ-ḫrw ḏt nḥḥ

"وهم يقولون لرع:
فلتأتي إلينا ، ولترتحل / ولتخطو (فوق) تاتنن ، فلتأتي إلينا يا من يحييّ نفسه ، (يا من) يضيئ العالم السفلي dwꜣt ، (يا أيها) الأله العظيم الذي في المكان السري / المنطقه الغامضه. (حيث) يظل صراخهم _ (عندما) يمر رع من خلالهم كصادق الصوت _ إلي أبد الأبدين". (١)

š- n-ˁnḫ

٢- بحيرة الحياة :

سبق أن تطرقنا لـ"بحيرة الحياة" في كلٍ من نصوص الدولة القديمة والوسطي ، واللاتين ظهرتا فيهما البحيرة كأحد أماكن التطهر من الذنوب ودرأ الشرور ؛ أما في نصوص الدولة الحديثة ، فقدُصورت بحيرة الحياة _ والتي يعتبرها البعض مرادفاً أخر لـ"بحيرة الثعالب / أبناء أوي" *"š- sꜣbỉw"*.(٢) _ في المستوي العلوي من الساعه الرابعة من كتاب البوابات علي الجانب الأيمن من ممر القارب الإلهي ، في شكل مستطيلان مائيان ممتلئان بتموجات مائيه حمراء كدليل علي طبيعتها النارية ؛ بينما ظهر اسم البحيرة يتوسط المستطيلين (شكل ٢٩) علي النحو التالي:

š- n- ˁnḫ

"بحيرة الحياة".(٣)

هذا ، ويحرس "بحيرة الحياة" هذه أثني عشر إلهاً أدمياً برؤوس أبناء أوي أو الثعالب. (شكل ٣٠) ويعد "الثعلب" ، أو "أبن أوي" أحد أنواع الحيوانات المفترسة التي قدسها المصري القديم لدرء شرها. خاصةً وأنها كثيراً ما كانت تبحث عن جثث الموتي لـتخرجها من لفائفها لتلتهمها.

ولقدُصور أبناء أوي الأثني عشر وهم يسيرون علي شاطئ البحيره في مجموعتين ، سته منهم علي كل جانب من جانبي البحيره. والذينُتطلق عليهم النصوص اسم:

sꜣbỉw ỉmyw š- n- ˁnḫ

"أبناء أوي الذين في بحيرة الحياة".(٤)

---

(1) Pfb I S. 106; II S. 106; cf: Ibid, S. 220; cf: Piankoff, A., op – cit, p. 160.
(2) DE 47, 2000, P. 118.
(3) Pfb I S. 98; Pfb II S. 103.
(4) Pfb I S. 97 f; Pfb II S. 103.
رغم أن "بحيرة أبناء أوي / الثعالب" *"š-sꜣbỉw"* تعد مرادفاً أخر لـ "بحيرة الحياة" ؛ إلا أنها دائماً ما تظهر كأحد بحيرات المياه البارده: Cf: CT IV 44 c (Spell 292).

والذين يشرفون علي حماية البحيرة وحراستها من أرواح الموتي التي تحاول أن تصعد إليها. خاصةً وأن أرواح الموتي المدانيين كانت أحد ألد أعداء المتوفي الصالح ، والتي كانت دائماً ما تحاول جره إلي الهلاك. حيث يقول النص المصاحب:

<wnn>.sn m pẖr-ỉb n š pn n ꜥr.n bꜣw m mwtw r.f n ḏsr wnn ỉm.f

"إنهم <يوجدون> (= أبناء أوي) في محيط(١) *هذه البحيره ، فلن تصعد أرواح الموتي إليها بسبب القداسه الموجوده فيها"* .(٢)

وإلي الألهه التي في البحيره (والتي ربما يُقصد بها الموتي الصالحين) يوجه "رع" حديثه إليهم بأن يحموا حياتهم فيها ، ويُعلمهم بأن قرابينهم في حماية أبناء أوي. فيقول:

ỉn n.sn Rꜥ ḫrt.ṯn n.ṯn nṯrw m š pn sꜣw.ṯn ꜥnḫw.ṯn m š.ṯn ḥtpw.ṯn m sꜣw sꜣbw ḥtpw ḏr š.ṯn

"وإليهم يقول رع :
إن إحتياجاتكم (ستكون) لكم يا أيتها الألهه (التي) في هذه البحيره. (لكن) أحموا حياتكم في بحيرتكم ، (لأن) قرابينكم في حماية أبناء أوي علي مقربةٍ من بحيرتكم" .(٣)

فتطلب منه ألهة وأرواح الصالحين والأبرار التي في البحيره بأن يأتي إليهم "رع" ليُطهر نفسه فيها. فيقولون:

ỉn.sn n.Rꜥ wꜥb.k Rꜥ m š.k ḏsr wꜥb nb nṯrw ỉm.f ỉwty ꜥr bꜣw mwtw r.f wḏ.n.k ḏs.k ꜣḫty

"وهم يقولون لرع :
فلتطهر نفسك يا رع في بحيرتك المقدسه ، (التي) يتطهر سيد الألهه فيها ، (حيث) لا تصعد أرواح الموتي إليها. يا (من) حكمت (بـ)نفسك الأفقين" .(٤)

---

(١) تأتي الكلمه (...) *"pẖr"* متبوعه بالكلمه (...) *"ỉb"*، أو بالكلمه (...) *"ḥꜣty"* بمعني "يدور/ يلتف": Wb I 544,14.

(2) Pfb I S. 98 - 99; Pft II S. 103.

(3) Pfb I S. 99 - 100.

(4) Pfb I S. 100 - 101; Budge, E.A.W., E.H.H. II, p. 127 - 129; cf:

wꜥb r.k ... sꜣḳ r.k ... m š.k pw sꜣbw swꜥb.k nṯrw ỉm.f

"ليتك تتطهر يا أيها الملك ، وليتك تتحد يا أيها الملك في بحيرتك هذه. ليت ثعالبها تطهرك ، (وتطهر) الألهه (الذين هم) فيها" :

Pyr. 457 a - b (Spruch 301).

ثـم تحـدد النصـوص نصيب مـن فيهـا مـن أرواح المـوتي الصـالحين والأبـرار مـن الطعـام والشراب. وكعادة سكان العالم الأخر حين يغادر "رع" موطنهم ، فهم يبدأون بالبكاء والعويل , وربما يكون السبب والدافع من وراء ذلك أن "رع" بنوره وضيائه يغادر أرضهم تاركاً إياهم في الظلام الحالك _ كما سبق وأشرت _ فيقول النص:



3wt.sn m t ḥḳt.sn m ḏsr mw.sn m ỉrp hwt ḫr.sn h3i ˁ3w.sn ḥr.sn ỉw dỉ n.sn 3wt.sn m nb ḏ3 m.sn m pḫr-ỉb n š pn

"إن طعـامهم مـن الخبـز ، وجعـتهم مـن النبيـذ ، وميـاههم مـن البيـره. (حيـث) يبـدأ نحيـبهم عندما ُتغلق أبوابهم عليهم ؛ (بينما) يُعطي لهم طعامهم مثل سيد البقايا (؟)[١] *(ومثل الذين) هم في محيط هذه البحيره".* [٢]

ومن سياق النصوص السابقه يتضح لنا ذلك الدور المتعدد والمزدوج الذي تلعبه "بحيرة الحياه" من جهة ؛ وأبناء أوي الأثني عشر من جهةٍ أخري. فبينما تمثل البحيرة ذلك المكان الخطر الذي لا تستطيع أرواح الموتي الأقتراب منه بسبب قداسته ؛ إلا أنها في الوقت ذاته تمثل ذلك المكان الذي يحصل منه الموتي الصالحون والأبرار علي طعامهم وشرابهم ، كما أنها تمثل ذلك المكان الذي يتطهر فيه الموتي بشكلٍ عام ، والأله "رع" بشكل خاص.[٣] أما عن أبناء أوي الأثني عشر ، فبينما يلعبون دوراً بارزاً في حماية البحيره من أرواح الموتي الذين يحاولون الصعود إليها ؛ إلا أنهم في الوقت ذاته يحرسون القرابين الخاصه بالصالحين والأبرار من سكان البحيره.

š- wnwt nṯrwt ỉmywt dw3t

٣- بحيرة إلهات الساعات اللاتي في الـ *dw3t*:

تعد هذه البحيره من البحيرات التي لم تحدد النصوص اسمها ، إلا أن وجود إثنتي عشرة إلهه _ التي تمثلن ساعات الليل _ أعلي ضفتيها ، هو ما جعلني ُأطلق عليها اسم قاطناتها وهن "إلهات الساعات اللاتي في العالم السفلي" لتكون علي شاكلة "بحيرة حيات الكوبرا" *"š- ỉˁrwt"* والتي تنتصب علي ضفتيها عشرة من حيات الكوبرا. ولعل النصوص المصاحبة لهذه البحيرة ، كما أن وصايا الأله رع _ والتي توصي هذه الألهات القائمة علي تلك البحيره أن تقضي علي الثعبان "حررت" *"ḥrrt"* وأن تلتهم ما يأتي منه _ بالأضافة إلي وجود الثعبان *"ḥrrt"* بطياته المتعددة تجعل من تلك البحيرة أحد البحيرات الخطرة.

---

(١) ترجمها Hornung بـ "سيد الباقيين": Pfb II 104, Anm. 8.
يمكن مقارنة ذلك مع الكلمه:( ) في: Wb V 516, 4.

(2) Pfb I 101 - 103; Pfb II 103 - 104; Piankoff, A., op – cit, p. 159 - 160.

(3) Zandee, J., Sargtexte um über Wasser zu verfügen", in: JEOL 24, Leiden 1975 / 1976, S. 36 – 37.

ولقد ُصورت هذه البحيره في المستوي الأوسط من الساعه الرابعه من كتاب البوابات ، والتي تظهر فيها إثنتي عشرة إلهه في هيئات نسائية تمثلن ساعات الليل ، والتي تبدو مقسمه إلي مجموعتين ، كل مجموعةٍ منهما تتكون من ست إلهات تقفن علي ما يشبه المنحدر (شكل ٣١) ، بحيث يظهر نصفهن الأمامي (الثلاث إلهات اللاتي في المقدمه) علي ما يشبه الماء ، حيث تظهر أسفل أقدامهم بحيرة صغيرة تحتوي علي خطوط مموجه[١] (شكل ٣٢) ؛ بينما يظهر نصفهن الخلفي (الثلاث إلهات اللاتي في المؤخره) علي ما يمثل الأرض.[٢] (شكلي ٣٣ ، ٣٤) ويُطلق علي هذه الإلهات الأثنتي عشرة اسم:

wnwt nṯrwt imywt dw3t

"إلهات الساعات التي في الدوات / العالم السفلي".[٣]

بينما يفصل بين المنحدرين ثعبانُ ضخمُ يُعرف باسم ( ) *"ḥrrt"* *"حررت"*.[٤] بلفاته وطياته العديده. (شكل ٣٥) والذي يقول عنه النص المصاحب أنه يلد أثني عشر صغيراً لتفني الساعات.[٥]

ḥrrt ms mḏ snw ḥf3w p3 ḫr.s ꜥm<.tw> ḫr wnwt

"(الثعبان) حررت (الذي) يلد الأثني عشر ثعباناً التي تسقط ، (لكي)ُتلتهم بواسطة (إلهات) الساعات".[٦]

ويبدو أن دور "إلهات الساعات اللاتي في *dw3t*" إلي جانب إلتهامهم للأثني عشر صغيراً، هو أن يرشدن "رع" علي أرضهن (ربما يقصد البحيره). وهو ما يؤكده النص التالي:

<iw>.sn ꜥḥꜥ<.sn> ḥr š.sn <iw>.sn r.sn m3ꜥ.sn Rꜥ ḥr t3w.sn

"(إنـ)ـهن تقفن علي بحيرتهن ، إن عليهن أن يرشدّن رع علي أرضهن".[٧]

وكعادة "رع" عند مروره بألهة العالم السفلي القائمين علي بحيراتهم أن يخاطبهم ليحدد لهم ما هو منسوبُ إليهم القيام به . فيقول "رع" موجهاً حديثه لـ"إلهات الساعات اللاتي في الدوات":

---

(1) Baedeker, K., Egypt, London 2000, p. 260.

(2) Budge, E. A. W., E.H.H., II p. 122.

(3) Pfb I 118; Pfb II 111.

(4) Wb III 150, 2; cf: Pfb I 112 ( ) in tombs: H, R 1, S 1; cf: Wb IV 220, 18. Pfb II 112.
أطلق عليه Hornung اسم "المنبوذ / المشرد":

(٥) واليس بدج ، ألهة المصريين ، صـ ٢١٦.

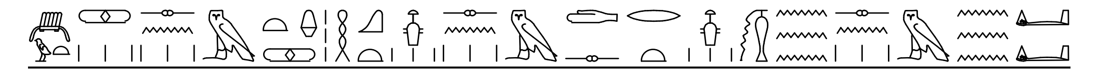
(6) Pfb I 118; Pfb II 112.

(7) Pfb I 119; Pfb II 112.

ỉn n.sn Rꜥ sḏmw wnwt nṯrwt ỉw ḏwỉw n.ṯn ỉrw n.ṯn ỉmyt.ṯn ḥtpw n.ṯn <m> sbḫwt.ṯn ḥꜣt.ṯn m kkw pḥwy.ṯn m ḥḏwt ꜥḥꜥ.ṯn ḥrrt ꜥnḫ.ṯn m prt ỉm.s ẖrt.ṯn m dwꜣt ꜥm.ṯn msw ḥrrt sḥtm.ṯn prt ỉm.s sk.ṯn wỉ sšm.ṯn wỉ ink ms.ṯn ỉr.n.ỉ r nḏ- ḥr.ỉ ḥtp.ṯn r.ṯn m dwꜣwt

"وإليهن يقول رع:
اسمعن يا إلهات الساعات ! إن النداءات لكن ، فأعملن بينكن ، واسترحن (في) بواباتكن. إن مقدماتكن (الأماميات منكن) في الظلام ؛ (بينما) مؤخراتكن (الخلفيات منكن) في الضوء. فلتوقفن (الثعبان) ḥrrt ، ولتحيّون علي ما يخرج منه. (إن ما هو) منسوب إليكن (لتفعلنه) في العالم السفلي أن تلتهمن أبناء (الثعبان) ḥrrt ، وأن تتسببن في تحطيم ما يخرج منه. أرشدوني ! فأنا من ولدكن ، ولقد فعلت هذا من أجل (أن تقدمن) التحيه لي. ليت سلامتكن تكون لكنّ كسكان العالم السفلي[١]".[٢]

لعل النص السابق يوضح لنا ذلك الدور الذي تلعبه تلك الإلهات الأثنتي عشرة في حراستهم للبحيره وإرشادهم لـ"رع" ، بالأضافه لإلتهامهم أبناء الثعبان *"ḥrrt"*. ونظير قيامهم بهذا الواجب ، يقوم "رع" كعادته بمكافأتهم بتقديم القرابين المكونه من الطعام والشراب إليهم. حيث يقول النص:



ꜣwt.sn m t ḥnḳt.sn m ḏsrt ḳbḥ.sn m mw dỉ n.sn ꜣwt.sn m prr ḫnty- ꜣḫw

"إن طعامهن من الخبز ، وبيرتهن من شراب الشعير ḏsrt[٣] ، وإنتعاشهن من الماء ، ليتهن تمنحن طعامهن (عندما) يخرج المقدم علي الأرواح".[٤]

---

(١) ترجمها كلُ من Hornung ، Budge بـ" يا أيتها الساعات":
Pfb II 112; Budge, E.A.W., E.H.H., p. 127.
بينما ترجمها Piankoff بـ"سكان العالم السفلي": Piankoff, A., op – cit, p. 162.

(2) Pfb I 119 - 122; Pfb II 112 f; Piankoff, A., op – cit, p. 162; cf: Budge, E. A. W., E.H.H., II, pp. 126 - 127.

(٣) تعد الـ*"ḏsrt"* _ والتي تنتمي لنصوص الأهرام _ نوعاً من أنواع المشروبات ، وهي مشروب الشعير أو ما يعرف باسم "الجعه" أو "البيرة": Wb V 616.8

(4) Pfb I 122 - 123; Pfb II 113.

[hieroglyphs] (١)
š- ḫbt
٤- بحيرة النار:

أطلقت النصوص علي هذه البحيرة اسم ([hieroglyphs]) *"š-ḫbt"*. ولقد أختلفت أراء العلماء حول أصل الكلمة. فبينما يرجعها أحد الأراء إلي الكلمة: ([hieroglyphs] , [hieroglyphs]) *"ḫbt"* بمعني: "منطقة عقاب" ، أو "مكان الأعدام في العالم السفلي"[٢] ؛ يرجعها رأي ثاني إلي كلمة: ([hieroglyphs] , [hieroglyphs]) *"ḫbyt"* بمعني: "المذبح".[٣] وينسبها رأي ثالث إلي الكلمة: ([hieroglyphs]) *"ḫbt"* بمعني: "السقوط".[٤] ورأي رابع إلي الفعل ([hieroglyphs]) "*ḫbỉ*" بمعني: "ينقص / يقل".[٥] وإن كانت أرجح هذه الأراء أن الكلمة ([hieroglyphs]) *"ḫbt"*_ والتي تعود لنصوص التوابيت_ تعني أحد معنيين: إما "النار"[٦] ؛ أو "مكان لحرق المذنبين والمدانيين".[٧]

أياً ما كانت الترجمة الصحيحة لاسم البحيرة ومصدرها ، فجميع هذه الإفتراضات _ سالفة الذكر _ رغم إختلاف معانيها ، ومدلولاتها اللغوي ؛ إلا أنها في مجملها تشير إلي ذلك الدور الذي تلعبه هذه البحيرة في تدمير المدان وإفناؤه. ونظراً لإختلاف أراء العلماء حول ترجمة اسم البحيرة ، فقد اختلفت معها أرائهم حول محتوي هذه البحيرة ، فبينما يعرفها البعض باسم "بحيرة النار"[٨] ؛ يعرفها البعض الأخر باسم "بحيرة الماء المغلي"[٩] ؛ بينما يري البعض الثالث أن تكوينها من "شعلات أو مياه من نار".[١٠]

الجدير بالذكر أن هذه البحيرة _ كما يعتبرها البعض _ تعد تنويعاً أخر علي نغمة "بحيرة النار" الشهيرة والمعروفة باسم: *"š- n- sḏt"*.[١١] ليست فقط من حيث محتواها الناري ، والدور الذي تلعبه كلاً منهما في معاقبة المذنبين بالنار ، ولا من حيث الشكل المستطيل الذي أتخذتاه من العلامه الهيروغليفيه الداله عليهما: ([hieroglyph]) ؛ بل يتعداهما ليشمل ترادف مدلولهما اللغوي: *"sḏt"* و *"ḫbt"*.[١٢]

هذا ، وقد ظهرت هذه البحيرة ُمصورة في المستوي العلوي من الساعه الثالثه من كتاب البوابات (شكل ٣٦) ، حيث ظهرت في شكل مستطيل ، أو مستطيل بيضاوي الشكل ذو نهايات دائرية _ وهو ما قد يشير إلي إلتواء مسار البحيرة في العالم السفلي [١٣] _ أو

---

(١) أوردها البعض في أسلوب كتابي فريد من نوعه ، وذلك من حيث شكلها التصويري ، أو مدلولها اللغوي ، حيث وردت بالشكل: ([hieroglyphs]) "*š – ḫpt*": خالد أنور عبد ربه ، إله الشمس ، صـ٢٣٠.
(2) Hannig, R., HWB, S. 590; Badawi, A. & Kees, H., HWB, S. 177; Faulkner, R.O., CDME, p. 184; and: Wb III 252, 10.
(3) Hannig, R., op – cit, s. 590; cf: Gardiner, A., op – cit, (Vocabulary), p. 584.
(4) Faulkner, O. R., Op – Cit, p. 184.
(5) Badawi, A.; Kees, H., op – cit, S. 177.
(6) Wb III 252, 16.
(7) Ibid, 252, 17.
(٨) واليس بدج ، المرجع السابق ، صـ ٢١٤.
(9) Budge, W. A. E., E.H.H., III, p. 109.
(١٠) ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٥.
(11) Pfb II 83.
(١٢) ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٦ ، هامش ١.
(13) Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 31f.

حوض طولي الشكل ذو نهايات نصف دائرية.[1] (الأشكال ٣٧ : ٣٩) بحيث يظهر بداخله تموجات زجزاجية الشكل لونت باللون الأحمر[٢] ، والتي تشير بكل تأكيد إلي مياهها النارية وطبيعتها الملتهبه[٣] _ والتي ربما كان مصدرها ذلك النفث الناري للثعبان الضخم الذي يعلو الأثني عشر إلهاً المجاورين للبحيرة ، والتي أطلقت عليهم النصوص اسم: "الألهه المقدسة التي في الدوات" (شكل ٣٦) _ والتي يشرف عليها إثني عشر إلهاً صوروا في الهيئة الأدمية[٤] ، وقد بدوا منتصبين حتي الخصور ، في هيئة فريدة من نوعها ، بحيث صُورت الأجزاء العلوية منهم في شكل شبه مستدير ، وهو ما يجعل البعض يعتقد بأن هذه البحيرة هي مكان إنباتهم ونموهم ، مثلهم في ذلك مثل الشعير الذي يبرز منها ، والذي يُصور في النماذج الكامله[٥] من هذا الكتاب إثنتي عشرة سنبلة شعير ، لُونت في بعض الأحيان باللون الأخضر؛ بينما في أحيان أخري لُونت باللون الأصفر ، وإن أستعاض عنها الفنان في أحيان ثالثة بأشجار صغيرة الحجم (شكلي ٤٠ ،٤١).

ولعل هذه السنابل وتلك الأشجار إنما تشيران إلي وجود الغذاء بوفرة في تلك البحيرة ، مما يدل علي إمداد الصالحين والأبرار وتزويدهم بالطعام اللازم.[٦] فهي بذلك تمثل مصدراً للغذاء ، ورمزاً للعنايه الماديه بهم.[٧] (شكل ٤٢ أ - ب)

وطبقاً لكلمة ([hieroglyphs]) "*ᶜ3dw*" الواردة في النص ، والتي تعني: "متدثرين". فقد بدا الألهه الأثني عشر في هيئة المومياء ، متحلين بملابس كتانيه بيضاء اللون (كما في مقبرة سيتي الأول) ، أضيف إليهما _ في بعض النماذج _ أربطة خصرية حمراء اللون ، وقلادات عنق خضراء أو صفراء (كما في مقبرتا رعمسسو الرابع والسادس) ؛ بينما لُونت رؤوسهم في بعض الأحيان باللون الأسود القاتم ، وفي أحيان أخري بدوا متحلين بلباس الرأس الأبيض المعروف باسم "*ḫ3t*" (كما في مقبرة رعمسسو الرابع) وقد تدلي من ذقن كلٍ منهم لحيه إلهيه.[٨] (شكلي ٤٣ أ – ب) وُتطلق النصوص علي هؤلاء الألهه اسم:

[hieroglyphs]

nṯrw imyw š- ḫbt

"الألهه الذين هم في بحيرة النار".[٩]

---

(1) Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 211; Piankoff, A., op - cit, p. 151.

وإن ظهرت في مقبرتا رمسيس الرابع والسادس في شكل مستطيل قائم الزوايا: Pfb II S. 80.

(٢) إلا أنها في مقبرة سيتي الأول لونت باللون الأحمر ، والامواج الزرقاء:

إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٣٢٢ ، شكل ١١٤ ؛

وفي أعتقادي أن تصوير البحيرة بهذين اللونين أوقع لقربهما من الدور الذي تلعبه البحيرة من عذاب دموي بالنسبه للمدانين فتبدو باللون الأحمر ، وإنتعاش وإنبات للشعير بالنسبه للصالحين فتبدو باللون الأزرق.

(٣) واليس بدج ، المرجع السابق ، صـ ٢١٤ ؛ خالد أنور عبد ربه ، المرجع السابق ، صـ ٢٣١؛ وكذلك: ساميه توفيق سيد أحمد ، المرجع السابق ، صـ ٩٨.

(٤) وعن التصوير الأدمي للألهه:

Hornung, E., The Conceptions of Gods, Leiden, 1982, pp. 123 - 4.

(٥) حيث ظهرت في مقبرة رمسيس الرابع سبعه سنابل وثمانية ألهه فقط ، وربما يرجع ذلك لضيق مساحة الحائط المُصوره عليه البحيرة : Pfb II S. 80.

(6) Ibid.

(٧) ماجده السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢١٤.

(8) Pfb II, S. 80; Unterweltsbücher, S. 211

(9) Pfb I, S. 56.

وعن الدور الذي يلعبه هؤلاء الألهه ، فهم _ طبقاً للنصوص المصاحبه _ يقومون بدورٍ بارز في الإشراف علي منحني البحيرة. حيث يقول النص:

š pw wnn.n.f m dw3t pẖr(w) nw.f m nn nṯrw wnn.sn m ꜥ3dw tpw.sn ḥ3yw

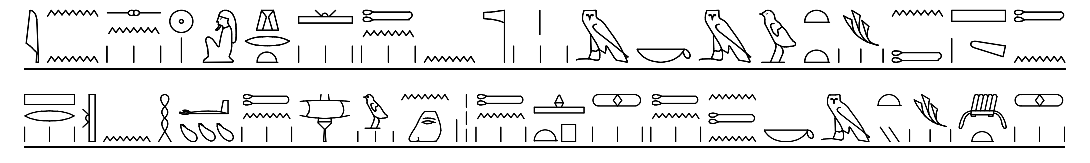
"إنها البحيرة التي توجد في العالم السفلي ، (إن) الثنايات / المنحنيات[١] الخاصة بها (محاطةُ) بهؤلاء الألهه المتدثرين ، (الذين تبدو) رؤوسهم عاريه".[٢]

هذا ، وتعد "بحيرة النار" هذه أحد بحيرات العالم الأخر التي تتمتع بالدور المزدوج. فبينما هي مكاناً أمناً لأمداد المتوفي الصالح بسنابل الشعير التي تخرج من مياهها الناريه ، وحيث أنها تمثل بـرداً وسلاماً لمن هم في الثياب البيضاء ، وحيث أنها تمثل أيضاً مكاناً أمناً يستطيع الصالحون أن يتنفسوا من خلال مياهها المقدسه من جهة ؛ إلا أنها في المقابل تمثل مكاناً سيئاً لعقاب المذنبين والملعونين ، وذلك من خلال حرقهم في مياهها الناريه من جهةٍ أخري. حيث تتحدث النصوص عن رائحتها النتنه ، وإبتعاد الطيور عنها بسبب ما تـراه بداخلها من مياه ناريه.[٣] وهو ما يؤكده النص التالي:

š pn mḥ m k3mwtt mw š pn m w3w3t ḫppw 3pdw m33.sn mw.f ssn.sn sty ỉm.f

" هذه البحيرة مملوءة بسنابل الشعير[٤] (للصالحين) ؛ (بينما) مياه هذه البحيرة كالنار (للمذنبين)، (حيث) ترتحل الطيور بعيداً لرؤيتهم مياهها ، وإشتمامهم رائحة ما فيها".[٥]

وكعادة "رع" عند مروره بأحد البحيرات ، فهو يخاطب ألهتها (ربما ُيقصد بهم الموتي الصالحين) ليحدد لهم ما ُكتب لهم من نعيمٍ فيها. حيث يصف النص التالي نصيب هؤلاء الآلهه من بحيرتهم بقوله:



(١) ربما كانت هذه الكلمة *"pẖr"*أي: " يحيط" ؛ أو ربما كانت *"k3b"*. وهي تعني "ثنية".

(2) Pfb I, S. 57.

(٣) إريك هورنونج ، المرجع السابق ، صـ ٣٢٢ ؛ خالد أنور عبد ربه: المرجع السابق ، صـ ٢٣٢ ؛ وكذلك: LÄ II 259 - 260.

(٤) اختلفت الأراء حول هذا الـ *"k3mwtt"* فبينما يري البعض أنها تمثل "أشجار الكروم أو العنب" : Faulkner, op - cit, p. 284.

يري البعض الآخر أنها سنابل الشعير، التي يُصنع منها شراب الجعه: Wb I, 106, 12-13.

(5) Pfb I, S. 57 - 58.

ỉn n.sn Rʿ ẖrt.ṯn n<.ṯn> nṯrw m kꜣmwt- nt- š.ṯn šrt n ḥʿw.ṯn ṯꜣw n fndw.ṯn ḥtpw.ṯn n.ṯn kꜣmwtt n.ṯn nt š.ṯn mw.f n.ṯn <ỉwty> nbit.f r.ṯn ỉwty hh.f r ẖꜣwt.ṯn

"إليهم يقول رع:
إن (ما هو) خاص بـ(كم) (يأأيتها) الألهه من شعير بحيرتكم ، فالغلال (šrt)[١] *لأعضائكم ، والرياح لأنوفكم ، وقرابينكم لكم ، وشعير بحيرتكم من أجلكم ، ليت مياهها (تكون) لكم ، (دون أن يكون) لهيبها*[٢] *ضدكم ، دون (أن تكون) أنفاسها الحارة ضد أجسادكم".*[٣]

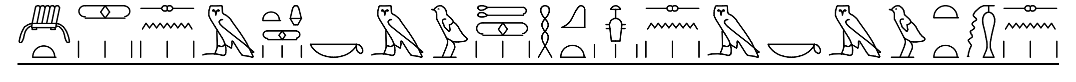
فيجيبون "رع" بقولهم :



ỉn.sn n.Rʿ mỉ rk r.n ḏꜣ.f m wỉꜣ.f stꜣ.n.f ỉrtw.f tkꜣ sḥḏw ꜣḫt ỉrt.f dwꜣw ỉhy ʿr.k ꜣḫ<.k> n.n nṯr-ʿꜣ stꜣ m ỉrt.f

"إنهم يقولون لرع:
فلتأتي إلينا ، (يا من) يبحر في قاربه المقدس ، (يا من) أشعل عيونه الملتهبه ، (فلـ)تضيء عينه الأفق ، (ولـ)يبتهج سكان العالم السفلي عندما تصل أنت ، (وتصل) روحـ(ـك) إلينا يا أيها الأله العظيم ، (يا من يملك) النار في عينه".[٤]

حيث تؤكد النصوص علي مساواة حراس البحيره الأثني عشر بهؤلاء الصالحين والأبرار من قاطني البحيرة الذين وصفتهم النصوص بألهة الحق / الصدق. حيث ُتمنح القرابين لهؤلاء مثلما ُتمنح لهؤلاء. فيقول النص:



ꜣwt.sn m t kꜣmwtt ḥnḳt.sn m kꜣmwtt ḳbḥ.sn m mw ỉw dỉ n.sn ꜣwt m nb mꜣʿ m š pn

"إن طعامهم من خبز الشعير ، وجعتهم من الحنطة ، وإنتعاشهم من الماء. حيث ُيعطي لهم الطعام مثل ألهة الحق / الصدق (الذين هم) في هذه البحيرة".[٥]

---

(١) هي نوع من أنواع الغلال ، وهي في الأغلب غلال الشعير ؛ أو ما ُيعرف باسم الحنطه :
Wb IV, 524, 2.

(٢) ربما قصد بهذه الكلمة ( ) *"npt"* كلمة ( ) *"nbit"* خاصة أن المصري القديم كثيراً ما كان يخلط بين حرفي ( ) و ( ). يمكن مراجعة ذلك مع ما ورد عن: بحيرة " *š- nbỉ* " ، صـ ١٦.

(3) Pfb I S. 58 - 60; cf: Piankoff, op - cit, p. 152; and: Budge, E., E.H.H., III, p. 112.

(4) Pfb I S. 60 - 61.

(5) Ibid, S. 61 – 62; Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 211 f.

د- بحيرات النار في برديات عصر الأنتقال الثالث:

علي الرغم من إختفاء ظهور "بحيرات النار" في أي من الكتب الدينية الأخري _ مثل: الكهوف ، والأرض ، والليل ، وغيرها _ في أي من أشكالها المعهودة ، وظهورها في أشكال أخري متعددة مثل: حفرات ، ومراجل ، ومواقد ، وافران ، وأحواض من النار ؛ إلا أنها تعود لتظهر في شكلها المُتعارف عليه مرة أخري في عددٍ من برديات عصر الأنتقال الثالث ، والتي تعود في أغلبها إلي الفترة من نهاية عصر الأسرة العشرين (١١٨٦ ق. م. ـ ١٠٦٩ ق. م.) وحتي نهاية عصر الأسرة الرابعه والعشرين (٧٧٤ ق. م. ـ ٧٢٢ ق. م.) ، وفيما يلي عرضاً لأهم برديات عصر الأسرة الحاديه والعشرين (١٠٦٩ ق. م. ـ ٩٤٥ ق. م.) ، وأهم نماذج العصر البطلمي المُقتبسه من المصادر المصريه القديمه.

الجدير بالذكر أن برديات عصر الأنتقال الثالث بشكلٍ عام ، والأسرة الحاديه والعشرون بشكلٍ خاص قد طورت ذلك الدور العقابي الخاص بـ"بحيرة النار" _ والتي أستمدت أشكال "بحيرات النار" من أشكالها المصورة علي برديات الدولة الحديثة (أشكال ٤٤ : ٤٧) _ حيث أصبحت ُتصور المذنبين والمدانين وهم يسبحون بجثثهم المصمته داخل مياهها النارية ، وهو ما لم نشهد له مثيل في أي من الكتب الدينية حتي نهاية عصر الدولة الحديثة ، مما يعني أن تطور الدور العقابي الخاص بـ"بحيرة النار" لم يعد قاصراً علي حد ذكره في النصوص فحسب ؛ بل يتعداه ليصبح منظراً مصوراً أكثر تعبيراً عما يلاقيه المدان من العذاب فيها.[1] ولقد أورد Piankoff عددٍ منها في كتابه Mythological Papyri ، والتي أقوم بسرد بعضاً منها علي النحو التالي:

١- بردية غير مسماة (Anonymous Papyrus):

وهي بردية غير معروف اسم صاحبها ، وهي تعود لعصر الأنتقال الثالث ، كما أنها تعد كذلك من برديات كتاب الموتي. حيث تظهر فيها "بحيرة النار" في شكل مستطيل مملوء بتموجات النار ، وقد ُزخرفت الضفة العلويه والسفليه منها بأثنين من قرود البابون ، وأثنين من شعلات النار ؛ بينما يسبح فيها أثنين من الجثث المصمته السوداء. (شكل ٤٨)

٢- بردية *Wsir- wr*:

ويعني اسمه: "أوزير العظيم" ، ُلقب بـ: "كاتب ممتلكات أمون" ، ُصورت في برديته "بحيرة النار" الخاصة بالفصل ١٢٦ من كتاب الموتي في شكل مستطيل مملوء بالأمواج النارية الحمراء ، وقد ُأحيط بأربعه من قرود البابون وأربعه من شعلات النار داخل قاعة المحاكمه بجوار "ملتهمة الموتي" ؛ بينما يقوم الأله "أنوبيس" بوزن قلب المتوفي *"Wsir- wr"* في حضرة أثنين من هيئات الألهة "ماعت" المتوجه بالريشة. (شكل ٤٩)

٣- بردية *P3- nb- n- kmt- nḫt*:

ويعني اسمه: "الحاكم القوي لمصر". والملقب بـ: "كاتب كنوز مملكة أمون". وهي من برديات كتاب الموتي. ولقد ظهرت بحيرة نار الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي في شكل مستطيل مملوء بتموجات النار ، وقد ُزينت الضفة العلويه منها بأثنين من قرود البابون و ٦ من شعلات النار ، بينما ُزينت الضفة السفليه بأثنين من قرود البابون و٨ من شعلات النار. حيث تقف علي الجانب الأيسر للبحيرة إلهه برأس أرنب ، تقبض علي سكيناً في كلتا يديها.[2] (شكل ٥٠).

(1) Lüddecknes, E., Alter und Einheitlichkeit der Ägyptischen Vorstellung Vom Totengricht, Jahrbuch der Akademie der Wissenschaften und der Literatur in Mainz 1953, S. 146, Abb. 23.

(2) Piankoff, A.; Rambova, N., Myth. Pap., p. 188.

٤- بردية *B3k- n- mwt*:
ويعني اسمها: "خادمة الألهه موت" وهي ُتلقب بـ: "كاهنة أمون رع". وتعد هذه البردية من برديات كتاب الموتي أيضاً. حيث ظهرت بها "بحيرة النار" في شكل مستطيل مملوء بتموجات المياه ، حيث ُزخرفت بأربعه من شعلات النار(𓊮) الملونه باللون الأحمر علي كلاً من ضفتيها العلويه والسفليه ، كما ُكتب بين شعلتي النار الأولي والثانيه كلمة *"dwAt"*. وبين الثانيه والثالثه كتبت كلمة *"ns"* باللون الأحمر. وقد رقدت بداخلها أربع جثث مصمته سوداء اللون.[١] (شكل ٥١).

٥- بردية *Nsi- p3- k3- šwty*:
ويعني اسمه "هذا المنتمي لذو الريشتان العاليتان". وكان من ألقابه: "كاتب ومحاسب المحاصيل في مملكة أمون". وتعد هذه البردية أيضاً من برديات كتاب الموتي ، حيث ظهرت بها بحيرة نار الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي في شكل مربع ذو عمق ، وقد جلس علي كلاً من ركنيه العلوي والسفلي أثنين من قرود البابون ، وشعلتا النار. وبين إطار المربع وعمقه ظهرت عين الودجات *"wḏ3t"* إلي الأعلي ؛ بينما ظهرت رخمه جاثمه ، وحزمة نباتات ، ورغيفين من الخبز ، وسله من الفواكه إلي الأسفل ، وعلي يمين ويسار العمق ظهرت أثنين من شعلات النار. وقد أحيطت البحيرة من الجهتين اليمني واليسري بأثنين من الألهه: **أحدهما:** علي يمين البركه وهو يمثل الأله "شو" ، بينما **الأخري:** علي يسارها وهي تمثل الألهه "ماعت". وقد ظهر الألهين في الهيئه المومياويه ، وقد توج كلاً منهما بالريشه ، ممسكين بكلتا يديهما برمز الحياه (☥) ، وشريط من القماش ، وثعبان ملتحي متوج بالريشه.[٢] (شكل ٥٢).

٦- بردية *Nsti- t3- nbt- t3wy*:
ويعني اسمها: "هذه المنتميه لسيدة الأرضين". وكانت ُتلقب بـ: "سيدة المنزل ، ومغنية أمون" ، وتعد هذه البردية من برديات كتاب الموتي ، حيث ُتصور بحيرة نار الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي في شكل بركة مربعه ، علي كل ركن من أركانها قرد بابون راقداً في وضع القرفصاء ، وأمام كل قرد منهم شعلة نار (𓊮) حيث تظهر المتوفيه وهي تقوم بسكب الماء علي يمين ويسار البركه[٣] ، وأعلي كل من هيئتي المتوفيه مجموعه من الألقاب الشرفيه الخاصه بها.[٤] (شكل ٥٣).

٧- بردية *ḫnsw- ms*:
ويعني اسمه: "خونسو الوليد". الملقب بـ: "رئيس سجلات خزائن مملكة أمون". وهي أيضاً من برديات كتاب الموتي ، والتي ُتصور بحيرة نار الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي. حيث ظهرت هذه البحيرة _ المحاطه بأربعه من قرود البابون ، وأربعه من شعلات النار _

---

(1) Piankoff, A.; Rambova, N., Myth. Pap., p.127; Zandee, J., op - cit, p. 136

(٢) وعن تيجان الريش: منال أحمد إبراهيم ، تيجان الألهه ورموز ولباس رؤوسهم في مصر القديمه ، دراسة تحليليه من بداية التاريخ وحتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأسكندريه ٢٠٠١ ، صـ ٢٣٤ ، ٢٨٦ ؛ وكذلك:عبد الواحد عبد السلام إبراهيم ؛ رضا علي السيد عطاالله ، "الريش وأستخداماته في مصر القديمة". في: دراسات في أثار الوطن العربي ، كتاب الملتقي الحادي عشر للأتحاد العام للأثاريين العرب ، القاهرة ٢٠٠٨ ، صـ ٣٤١.

(٣) وعن طقسة سكب الماء في العقيدة المصرية القديمة : حنان محمد ربيع حافظ ، طقسة سكب الماء في مصر والعراق القديم ، دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٧.

(4) Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, p. 107.

بين أثنين من الألهه الملتحيه والملتفه في هيئة المومياء ، حيث يقف كلا منهم علي علامة (ـــ)[1] ويمسك كلاً منهما بكلتا يديه ثعباناً متوجاً بالريشه ؛ بينما توج كلاً منهما بريشه كرمز للعداله.[2] (انظر شكل ٥٤)

٨- بردية *T3- wd3- Rˁ*:

ويعني اسمها: "المنتميه لعين رع". الملقبه بـ: "سيدة المنزل ، مغنية أمون ، المغنيه العظمي لموت". وتعد هذه البردية من برديات كتاب الموتي كذلك. حيث تظهر بحيرة نار الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي في شكل مستطيل في وضع رأسي ذو عمق. وأعلي كل ركن من أركانها الأربعه يجلس أحد قرود البابون وقد أحيط كل منهم بأثنين من شعلات النار. حيث تظهر المتوفيه في وضع الوقوف علي جانبي البحيرة وهي تمسك بعصا طويله تنتهي بقنينه في أعلاها.[3] (انظر شكل ٥٥).

٩- بردية *t3- šd- ḫnsw*:

ويعني اسمها: "المحميه بواسطة خونسو". والملقبة بـ: "سيدة المنزل ، كاهنة أمون في الحريم الملكي" ، و"كاهنة موت في بيت الولادة". حيث تظهر في هذه البردية بحيرة النار المُصوره في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي _ مما يجعلها من برديات كتاب الموتي _ وقد وقف علي كل ركن من أركانها الأربعه أثنين من قرود البابون ، بحيث يواجه كلاً منهما الأخر؛ بينما تتوسطهما أثنين من شعلات النار ، وقد مُلئت بتموجات حمراء.[4] (شكل ٥٦).

هـ- بحيرات النار في برديات العصر البطلمي:

تعود بحيرة النار المُصوره في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي للظهور مرة أخري في بعض برديات العصر البطلمي. والتي ُلوحظ فيها بعض التغيرات التي طرأت علي برديات عصر الأنتقال الثالث ، والتي ربما كان قد إقتبست منها تلك التغيرات. ومن تلك البرديات:

١- بردية *Ns – mín* :

ويعني اسمه: "المنتمي (للأله) مين" ، والملقب بـ : "خادم الأله مين". وهي من برديات العصر البطلمي. ولعل شكل "بحيرة النار" المشهورة والمُصورة في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي لم يتغير شكلها في برديته ؛ وإن طرأت عليها بعض التغيرات من حيث عدد القرود والشعلات المحيطةٍ بها. حيث يظهر المتوفي "نس – مين" وهو يقدم مائدة قرابين ومجموعه من زهور وبراعم البردي لأربعة من ألهة العالم الأخر تبدو جالسه في وضع الرقود ، بينما تظهر خلفه أثنين من بحيرات النار المُصورة في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي ، وقد أحيطت بكل واحدة منهما أربعة من قرود البابون وأثنين من شعلات النار.[5] (شكل ٥٧)

---

(١) هي أحد الأساليب المختصره التي ُكتبت بها الكلمه ، وعن الأختصارات في الكتابه المصريه القديمه: وحيد محمد شعيب ، "الأختصارات في الكتابة المصرية القديمة" ، في: دورية أبجديات ، العدد الثاني ، الأسكندرية ٢٠٠٧ ، صـ ٣٨.

(2) Ibid, p. 147.

(٣) ياروسلاف تشرني ، الديانه المصريه القديمه ، تعريب: أحمد قدري ، مراجعة: محمود ماهر طه ، لندن ١٩٥٢ ، شكل ٥١.

(4) Ibid, p. 153.

(5) Clère, J. J., Le Papyrus de Nesmin, Un Livre des Morts Hiéroglyphique de L'Époque Ptolémaïque, Paris 1987, S. 54, Pl.XI.

٢- بردية "Jumilhac":

تتحدث هذه البرديه وبشكل واضح عن بعض بحيرات العالم الأخر المأخوذه من مصادر مصريه قديمه ، والتي منها: "بحيرة الحياة" *"š- ʿnḫ"* ، و"بحيرة اللهب" *"š- nsrt"* ، والتي تربط كلاً منهما بأحد الأحداث الأسطورية ، والتي من خلالها تم تسمية هذه البحيرة أو تلك بهذا الاسم. فعلي سبيل المثال لا الحصر تلعب بحيرة الـ *"nsrt"* دوراً هاماً في حرق "ست" وأعوانه ، ومن ثم تمتلئ البحيرة بدمائهم ، كما تلعب بحيرة الـ *"ʿnḫ"* دوراً متميزاً في تطهير مومياء الأله "أوزير" ، ومنحه الحياة عن طريق الألهين "جحوتي" ، و "إنبو". كما تتطرق إلي تحديد موقعها في العالم الأخر ، أو علي أرض الواقع.[1] الجدير بالذكر أن "بحيرة النار" وقد بدت _ في بعض بردية العصر اليوناني _ متأثره بالبرديات المصريه القديمه ، حيث ُصورت ذات عمق بعيد ، وقد بدت تحت حراسة أثين من إلهات العداله "ماعت".

الخلاصة:

تعد "بحيرات النار" أحد المسطحات النارية ذات الطبيعه الجغرافيه المميزه في العالم الأخر ، والتي تحظي بإهتمام واسع من قبل علماء المصريات بشكلٍ عام ، ومتخصصوا الديانة المصرية القديمة بشكلٍ خاص ، وذلك لما تحظي به من شهرة واسعة ، وتعدد ذكرها في النصوص المختلفة منذ نصوص الدولة القديمة ، مروراً بنصوص الدولة الوسطي ، وصولاً إلي كتب الدولة الحديثة الموتي ، بالأضافة لبرديات عصر الأنتقال الثالث ، ونماذج لبرديات من العصر البطلمي.

وعلي الرغم من أن "بحيرات النار" قد تعددت مسمياتها ، وتنوعت مدلولاتها اللغوية ، وأختلفت مصادرها ؛ إلا أنها تلعب نفس الدور المتمثل في العقاب للمدان ، والنعيم للمبرأ خاصةً في نصوص عصر الدولة الحديثة ، حيث تؤكد النصوص المصاحبه لـ "بحيرات النار" الواردة في كتب الدولة الحديثة عن إنتشار إما ألهة وكائنات مخيفة تحمل هيئات مركبة _ كما هو الحال في *"š-wnt"* ، و*"š- pwnt"* ، و*"š- nsrt"* ، و*"š- ḏsr"* _ والتي تعمل علي إعاقة طريق المتوفي الطالح ؛ بينما بإمكان المتوفي الصالح المرور منها بفضل ما يحفظ من تعاويذ ؛ أو أحد قضاة العالم الأخر _ كما هو الحال مع قرود البابون في بحيرة *"š- n- sḏt"* _ حيث تقرر من ُيسمح له بالدخول ، ومن لا ُيسمح له ؛ أو قد تؤكد تلك النصوص علي وجود حراس ومردة تحمي ضفاف تلك البحيرات ، بالإضافة لقارب "رع" ومن بصحبته من جهة ؛ بينما توجه جم غضبها ولهيبها ضد المدانين.

الجدير بالذكر أن أغلب "بحيرات النار" قد حملت في طيات اسمائها المختلفة ، ومدلولاتها المتنوعه ما يفيد معاني العقاب الناري ، والتي منها: *"nsrt"* ، *"nsrsr"* ، *"ȝsbyw"* ، *"nby"* ، وجميعها تعطي معاني: "اللهب" ، و"النار" ، "والشعلات" ، و"الشعله" ؛ وقد تعطي معاني العقاب التدمير ، والتي منها: *"ḫbt"* ، *"ḫbntiw"* ، *"sḏt"* ، *"sḏt- ʿȝ.ti-"* ، *"šʿt"* ، *"irr"* ، والتي تعطي معاني: "التحطيم" ، و"التكسير للعظام" ، و"التدمير بالنار والذبح" ، و"التدمير بإعمال الشر" ؛ وقد تعطي معاني العقاب المؤلم لما تحويه من حيوانات وزواحف ومخلوقات ومردة ُتترك لتنال من المدان كيفما شاءت ، والتي منها: *"iʿrwt"* ، *"wnt"* ، *"pwnt"* حيث تحتوي كل واحدة منها إما علي حيات الكوبرا نافثة للهب ، وإما أحد المخلوقات المركبة التي تحرس منحني البحيرة ؛ وقد تفيد اسماء "بحيرات النار" معاني

---

(1) Vandier, J., Le Papyrus Jumilhac, Paris 1961, p. 121- 122; للمزيد: (ملحق ٣)، صـ ٤٥٤

القداسة ، والحياة ، وغيرها من المعاني السامية ، والتي منها: *"ḏsr"* ، *"ʿnḫ"* ؛ ولكنها تُخفي في طياتها العقاب الأليم ، فالـ"بحيرة المقدسة" تحوي بداخلها أحد الزبانية المقب بـ "ذو الوجه الفاني" ؛ بينما تحرس "بحيرة الحياة" أبناء أوي ، وجميعهما يقبعان في إنتظار من يمر. وهكذا تتنوع اسماء ، ومدلولات ، وأشكال "بحيرات النار" ؛ ولكن يبقي الهدف واحد ، والغاية واحدة ، وهو تطهير الصالح ، ومعاقبة الطالح.

الجدير بالذكر أن بعض "بحيرات النار" في العالم الأخر قد ظهرت في بعض الفترات الزمنية دون الأخري ، مثل ظهور "بحيرة مرتكب الشر" *"š - ỉrr"* في نصوص الأهرام ، ولمرة واحدة ، وعدم تكرار ظهورها مرة أخري في أي من الكتب الدينية الأخري . وإن لم يمنع ذلك ظهورها في فترات متتالية من وجهة نظري ، ولكن باسماء جديدة قد تقترب إلي حداً ما من المعني الحرفي لاسم البحيرة القديم. فقد تظهر تحت مسمي "بحيرة المجرمين" *"š - ḫbntỉw"* كما في نصوص عصر الدولة الوسطي ، وقد تظهر تحت مسمي "بحيرة التحطيم (بالنار)" *"š- n- ḫbt"* ؛ أو قد تظهر تحت مسمي "بحيرة الخطيئة" *"š- ḥtm"* كما هو الحال في نصوص الدولة القديمة ، ثم تعود لتظهر تحت مسمي "بحيرة المخطئين" *"š- ḥtmỉw"* كما هو الحال في نصوص الدولة الوسطي ، بما يفيد تطور الفكر المصري القديم ، بحيث تحولت الأشارة لـ "مرتكبي الشر" في نصوص الدولة القديمة إلي الأشارة لمن أطلقت عليهم النصوص اسم "المجرمين" ، بما يدل علي إدانة المحكمة الألهية لهم ، ثم تحولت الأشارة للمجرمين في عصر الدولة الوسطي إلي الأشارة للـ "محطمين بالنار" في عصر الدولة الحديثة ، بما يدل علي إقاع العقاب بمن أدانتهم المحكمة ؛ كما تحولت بحيرة النار *"š- nby"* في نصوص الدولة القديمة إلي "بحيرة اللهب" *"š- nsrt"* ، و "بحيرة الشعلات" *"š- ꜣsbỉw"* في نصوص الدولة الحديثة. وإن لم يمنع ذلك ظهور بعض "بحيرات النار" بمسمي واحد علي مدار التاريخ المصري القديم مثل "بحيرة النار" الشهيرة والمعروفة باسم *"š- n- sḏt"* رغم تطور شكلها من بحيرة محاطة بقرود البابون والشعلات إلي بحيرة تسبح فيها جثث الهالكين.

الجدير بالذكر أن هذه البحيرات بشكلٍ عام ، و"بحيرة النار" الشهيرة *"š- n- sḏt"* بشكلٍ خاص ، لها وظيفة محددة ألا وهي تطهير الأبرياء الصادقين الذين يتخلصوا من الذنوب والمعاصي في مياهها ، إلي جانب مساعدتهم علي عبورها في سلام ، وكذلك إمدادهم بالطعام والشراب اللازم لتجديد حياته وبعثه من جهة ، وسحق المذنبين والأشرار الأثمين _ أعداء الأله والمتوفي الصالح علي حداً سواء _ والقضاء عليهم في مياهها النارية من جهةٍ أخري ، ولذلك يطلب المتوفي من القرود الأربعه أن يخلصوه من الذنوب والمعاصي خشية أن يقع في هذه البحيرات قبل تطهيره ، فيتم سحقه ويصبح مباداً مع المذنبين والعصاه.[١]

ولعل تناقل برديات العصر البطلمي لاسماء بعض "بحيرات النار" من جهه ؛ بل وتصويرهم لبعضها الأخر من جهةٍ أخري ، لهو خير دليل علي تأثر شعوب تلك العصور بالحضارة المصريه القديمه بشكلٍ عام ، والديانه المصريه القديمه بشكلٍ خاص ؛ بل وتأثر أساطيرهم بالمعتقدات والأفكار المصريه القديمه الخاصه بالعالم الأخر.[٢]

(١) أيمن عبد الفتاح حسن وزيري ، مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتي نهاية عصر الدولة الحديثة (دراسة لغوية حضارية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، القاهرة ٢٠٠٩ ، صـ ١٢٦.

(2) Roeder, G., Aisfuhrliches Lexicon der Griechischen und Romischen Methologe Sachmet Spalta, Leipzig 1913, S. 142; Thausing, G.; Kratschmann, T. K., Das Grosse Ägyptische Totenbuch, Band. I, Kairo 1969, S. 64, Taf. 17.

ثانياً: القنوات والمجاري النارية

mr

"mr"

ثانياً: قنوات ومجاري النار

تعد "قنوات ومجاري النار" أحد الأماكن الخطرة في عالم الموتي ، حيث يلقي المدان أشد أساليب المعاناة والتنكيل. إذ قد يسقط في إحدي تلك القنوات أو البرك ، والتي عادةً ما تكون مملوءة بالنيران(١) ، حيث تعد "قنوات ومجاري النار" من المسطحات التي حظيت بذكرٍ وافر في نصوص العالم الأخر. حيث تعد أحد مسطحات مملكة الموتي ذات الطبوغرافية الواسعة الأنتشار في ذلك العالم. أضف إلي ذلك أن بعضاً من تلك القنوات والمجاري النارية قد تلعب نفس الدور المزدوج الذي تلعبه "بحيرات النار" في تنعيم المبرأيين وأمدادهم بالطعام والشراب من جهة ؛ وحرق المدانين وحرمانهم من النور والضياء من جهة أخري. وقبل أن نعرض بعضاً من تلك المسطحات النارية لابد لنا من فهم المدلول اللغوي الخاص بها:

المدلول اللغوي:

أتخذت "قنوات ومجاري النار" العديد من المدلولات اللغوية والمخصصات الدالة علي المسطحات المائية بشكلٍ عام ، والقنوات والمجاري بشكلٍ خاص. وفيما يلي بعضاً من تلك العلامات التصويرية:

, , , , , , , , , , :

ورغم تنوع وأختلاف الأشكال الكتابية التيُ كتبت بها الكلمة ؛ إلا أن جميعها تنطق *"mr"* وتعني: "قناة" (٢) ، أو "بركة صغيرة"(٣) ، أو "مجري مائي"(٤) أو "حديقة أو حوض زراعي مغمور بالمياه"(٥) ، وقد تمثل أيضاً "بركة أو حوض للنباتات أو الأسماك"(٦) ، أو ربما تعبر عن شكل من أشكال "المسطحات المائية"(٧) ، أما فيما يخصص مخصصها فهي دائماً ما تتخذ أحد العلامات التالية مخصصاً لها:

: وهي ترمز لقناة مليئة بالماء ، كما في كلمة ( ) *"mr"* أي: "قناة / بحيرة".(٨)

: وهي ترمز لتجمع مائي.(٩) أو قد تمثل بحيرة ، صهريج ، حوض للتطهير.(١٠)

: وهي تمثل ثلاث موجات من المياه ، وترمز إلي وجود مسطح مائي.

---

(1) Zandee, J., Death, p. 24.
(2) Wb II 96, 13.
(3) Ibid, 96 – 97.
(4) Ibid, 97, 3.
(5) Ibid, 97, 9.
(6) Ibid, 97, 8 – 10.
(7) Ibid, 97, 11 – 12.
(8) Gardiner, A., EG, (Sign-List) N36.
(9) Budge, E.A.W., The Mummy, p. 379.
(10) Ebers, G., Papyrus Ebers die Maasse und das Kapitel Über die Augenkrankheiten, Erster Theil, ASAW II, Band XI, Leipzig 1889, S. 144, 36.

الجدير بالذكر أن كلمة *"mr"* _ والتي تمثل أحد المسطحات المائية كبيرة الحجم _تعد بديلاً أو مرادفاً أخر لكلمة *"š"*(١) ، وإن كنت أري أنها تمثل مساحة أكبر حجماً ، وأكثر إتساعاً ، وأوسع إنتشاراً من تلك الأخيرة.

من المعلوم أن "قنوات ومجاري النار" المعروفة في العالم الأخر قليلة نسبياً ، مقارنةً بـ "بحيرات النار" الوارد ذكرها في نصوص العالم الأخر. وفيما يلي عرضاً لبعض هذه المسطحات _ والتي أشتهرت بطبيعتها النارية المميزة _ للتعرف علي أدوارها:

mr* | *š- nsrsr

١- قناة/ بحيرة اللهب(٢):

يطلق على هذه القناة / البحيره اسم: *"nsrsr"*(٣) ، والذى ربما أشتق من الكلمه *"nsr"* بمعنى: "لهب / نار" (٤) ، ليصبح اسم البحيرة: "بحيرة النار / اللهب" ؛ وإن ترجمها البعض "بحيرة النارين" ، أو"بحيرة النار ذات الثنيتين".(٥)

ولقد إختلفت آراء العلماء حول هذه الـ *"nsrsr"* ، فبينما يعتبرها البعض "بحيرة"(٦)، يعتبرها البعض الآخر بمثابة "جزيره"(٧) ؛ وإن أعتبرها البعض الثالث بمثابة "جزيره تحتوى على مسطح مائي يتم فيها محاكمه الأعداء والقضاء عليهم"(٨) _ كما سنري بعد قليل _ وربما يرجع هذا الأختلاف _ من وجهة نظرى _ لما أحدثه المصرى القديم من خلط فى كتابة اسم هذه البحيرة ، حيث يقوم بكتابتها فى بعض الأحيان بالعلامه *"š"* الدالة على "البحيرة" ، وفى أحيان اَخري يقوم بكتابتها بالعلامه *"iw"* الدالة على "الجزيره" ، فكثيراً ما كان يخلط المصرى القديم بين هاتين العلامتين ، والتى نرجح صحة إحداهما من خلال سياق النص.

ولفهم اسم هذه القناة / البحيرة ، ولفهم المدلول الجغرافي الخاص بها ، كان لابد لنا من دراسة مدلولها اللغوي كما يلي:

---

(1) Wb II 97.

(2) Budge, E.A.W., E. H. D., Vol. II, p.720. cf:

"nsrt" أي "مدينة النار" : (Var: ...)

Budge, BD III (Vocabulary), p. 177.

(٣) يري كل من (Badawi & Kees) أن الكلمة *"nsrsr"* تعني: "جزيرة اللهب" وهي بمثابة بقعه خرافية في العالم الآخر : Badawi, A.; Kees, H., HWB, S. 129.

(4) Wb II 319, 13.

(5) BD III (Vocabulary), p. 319.

(6) BD II (Translation) P.128; Budge, Osiris, II, P.80 - 81; Budge, E.A.W., E.H.D., P.720; and: Allen, G.T., op - cit, p. 64; Hornung, E., Tb 71, S. 150.

(7) Baylon, P., Thoth or the Hermes of Egypt, Oxford 1992, p. 155.

(٨) ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٧٥.

المدلول اللغوى:

لقد أختلفت الأساليب والأشكال التي ُكتبت بها اسم هذه البحيرة ، أو تلك القناة إذ قد ترد بأحد الأشكال التالية:

والتي علي الرغم من إختلاف أساليب كتابتها ؛ إلا أن جميعها تنطق *"nsrsr"* وتعني: "النار" أو "اللهب"(١) ، والتي إعتبرها البعض اسماً لـ "جزيرة اللهب" ، لا لـ "بحيرة / قناة اللهب".(٢)

أياً ما كان الأمر ، فـ "قناة / بحيرة اللهب" هذه تعد أحد المسطحات النارية الخطره ، والتى يحاكم فيها الموتي ، حيث يعاقب فيها المذنبين منهم. الجدير بالذكر أن هذه القناة / البحيرة لم يرد ذكرها في نصوص عصر الدولتين القديمة والوسطي.(٣) وربما يرجع ذلك لذكرها بكثرة في نصوص هاتين الدولتين تحت مسمي مختلف ألا وهو: *"ỉw- nsrsr"* والتي تعني: "جزيرة اللهب". علي إعتبار أن المصري القديم قد خلط كثيراً ما بين () *"mr"* بمعني: "قناة" ، و () *"ỉw"* بمعني: "جزيرة" ؛ مثلما خلط بين "بحيرة - *S*" ، و "جزيرة - *ỉw*" في كثير من النصوص. وبالتالي فذكرها في نصوص هاتين الدولتين بكثرة علي أعتبار أنها "جزيرة اللهب" ربما يكون قد قلل من فرص ذكرها في النصوص تحت مسمي "قناة اللهب".

وفيما يلي بعض النصوص الخاصة بتلك البحيرة للتعرف عن كثب عن الأدوار المختلفة التي لعبتها طبقاً لتسلسلها الزمني:

أولاً: "قناة اللهب" في نصوص الدولة الحديثة:

سبق وأشرت أن تلك القناة لم يرد ذكرها في نصوص الدولتين القديمة والوسطي ؛ وإن كانت نصوص التعويذة رقم (٢١٤) من نصوص الأهرام ، والتي تحذر من خطورة البحيرة ، بالأضافة لتطابق نصوص التعويذة رقم (٣٢٣) من نصوص التوابيت(٤) ، ونصوص الفصل (٧١) من كتاب الموتى _ واللاتان تتحدثان عن وجود المستشارين السبعه الذين يقومون بدور النحارين / الجزارين فى "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"* ، حيث يقومون بقطع الرؤوس ، وطحن الأعناق وأنتزاع القلوب ، وشق الصدور(٥) _ يجعل من "قناة اللهب" مرادفاً أخر لـ "بحيرة النار" الشهيرة *"š- n- sḏt"* ، وهو ما يؤكده تطابق النصوص الخاصة بهم ، والتي تقول:

---

(1) Wb II 336, 8.

(2) Ibid.

(٣) وإن كنت أعتقد أن "البحيرة - *š*" التي وردت في نصوص الدولة القديمة ، والتي حذرت النص الخاص بها من خطورتها ، وكذلك "بحيرة *npỉ* " والتي ورد ذكرها في نصوص الدولة الوسطي ، والتي أطلقت عليها النصوص اسم: "بوابة النار" ، وبحيرة النار الشهيرة "*š- n- sḏt*" الواردة في نصوص الدولتين الوسطي والحديثة هي مرادفات لتلك البحيرة. يمكن مراجعة ذلك مع ما ورد ذكره فيما سبق صـ ١١، صـ ١٦.

(4) CT VI, 323, q – bb (Spell 691).

(5) Budge, E.A.W., Osiris II, p. 80 - 81; Baylon, P., op – cit, p. 155.

i ṯsw sfḫ ỉpyw<.sn> rmnw mḫ3t <m> grḥ pwy n ỉp wḏ3t snnyw tpw
ỉwyw nḥbwt ỉṯtyw ỉbw ḫnpyw ḥ3tw ỉryw šʿtw m š / mr- nsrsr

"يا أيها المستشارون السبعه ، الذين يدعمون الميزان (في) هذه الليله الخاصة بتجميع عين الودجات ، (الذين) يقطعون الرؤوس ، ويفصلون الرقاب ، وينتزعون القلوب ، ويخطفون الأفئده ، ويقيمون المذابح / حمامات الدم في بحيرة / قناة اللهب". [١]

هذا ، وقد أختلفت أراء العلماء حول هؤلاء الملقبين بـ ( ) "*ṯsw*" فبينما يترجمها البعض بـ "الكائنات / المخلوقات"[٢] ؛ يترجمها البعض الثاني بـ " المجادليين / المحققين"[٣] ؛ أما البعض الثالث فيترجمها بـ "المستشارين / الناصحين" (Ratgeber).[٤] و إن كنت أري أن هؤلاء المستشارين السبعه ما هم إلا تلك الحيات السبعه اللواتي تعاقبن الموتي المذنبين بنارهن حيث يقول نص مشابه:

i ỉʿrwty sfḫt nt Ỉtm ỉṯit ỉbw ḥḳ3 ḥ3tyw snw ḫt ỉtḥ ḫftyw m hh.sn

"يا حيات الكوبرا السبعه المنتميات (للأله) أتوم ، يا من تنتزعن القلوب ، وتحاكمن الأفئده بواسطة النار ، وتحبسن الأعداء في نارهن". [٥]

وأياً ما كان الأمر ، فالمتوفي يحاول أن يتجنب خطر هؤلاء المستشارين السبعه ، وذلك عن طريق كسب رضاهم ، وأستجداء عطفهم بتأكيد معرفته بهم وبأسمائهم ، وعندما

(1) BD 71 (Budge, BD, I, p. 158, 5 – 9); Tb 71 (Hornung), S. 150; cf: Tb 71(Lepsuis); Assmann, J., Liturgische Lieder an den Sonnengott, Untersuchungen zur altägyptischen Hymnik, I, in: MÄS 19, Berlin 1969, S. 157; cf: CT VI 323 u – v (Spell 691)
(2) BD 71, II (Translation), p. 128, 16.
(3) Assmann, J., op – cit, S. 157.
(4) Hornung, E., Tb 71, S. 150, 44.
(5) Urk. VI 55, 17; cf: Pyr. 511 a (Spruch 318); cf: CT V 36 h (Spell 374); cf: CT VI 225 k (Spell 612).

يعرف اسمائهم ، وتعرف الألهه اسمه ؛ سيطمئن قلب المتوفي بتأكيد صلته بهم ، ومن ثم يتأكد له أن الشر لن يأتيه[١] ، فيقول النص:

rḫ.n.i tn rḫ.n.i rnw.tn rḫ.tn wi mi rḫ.i rnw.tn spr.i r.tn spr.tn <r> w<i> ꜥnḫ.tn im.i ꜥnḫ.i im.tn

"لقد عرفتكم ، وعرفت أسماؤكم ، ليتكم تعرفوني مثلما أعرف أسماؤكم ، ليتني أصل إليكم ، وليتكم تصلون (إلـ)ـيّ ، ليتكم تحييون عليّ (مثلما) أحيا عليكم". [٢]

كما تعد "قناة اللهب" _طبقاً لنصوص عصر الدولة الحديثة مكاناً خاصاً بميلاد الأله "رع". وهو ما تشير إليه عبارة وردت في نص علي شاهد قبر الملك "رمسيس الثالث" (١١٨٤ ق. م. – ١١٥٣ ق. م.). حيث يقول النص:

nn ii.n.i ḥr nṯr m- ꜥb.f m ẖnw ḥt- nṯr.f ꜥnḫ.i m mrr nṯr Rꜥ- n- ms.tw.f m mr- nsrsr nn ir.n.i šnti r nṯr nn sif.i nṯrt- swḥt nn sd.i swḥt ḫprwt

"إنني لن أتي مع (هذا) الأله سوياً[٣] من وسط معبده. (بل) سأحيا كما يحب الأله رع الذي ُولد في قناة اللهب. (ولذلك) فلن أرتكب شهادة / إساءة šnti[٤] ضد الأله ، ولن ألوث[٥] بيضة الألهة ، ولن أحطم بيضة الساعة الثامنة[٦]". [٧]

تعد "قناة اللهب" _ طبقاً لنصوص الدولة الحديثة _ بمثابة مكان للعقاب المدانين ، حيث تُقطع فيه الرؤوس ، وُتفصل فيه الأعناق ، وُتنتزع فيه القلوب ، وُتقم فيه حمامات الدماء ، كما ُيحبس فسه الأعداء بواسطة الحيات السبعه ؛ وإن كان في المقابل مكان يقوم فيه المتوفي الصالح بتبرأة نفسه من الأفعال السيئة ، كما يمكنه أن يوطد فيه صلته بالقائمين عليه مما يضمن له الحماية من شرها.

---

(١) واليس بدج ، السحر في مصر القديمه ، ترجمة وتقديم: عبد الهادي عبد الرحمن ، سينا للنشر ، القاهرة ١٩٩٨ ، صـ ١٤٩.

(2) BD 71, (Budge, BD, I, p. 158, 9 – 12); Tb 71 S. 150, 49 - 56.

(3) Cf: Wb I 174, 5:9.

(4) Wb IV 518, 11.

(5) Wb IV 37, 3.

(٦) تعد بيضة الساعة الثامنة اسماً للساعة الثامنة من ساعات النهار : Wb III 267, 1.

(7) Piehl, K., "Stéle de l'époque de Ramesès IV, Conservée au Musée de Boulaq", in: ZÄS 22, Leipzig 1884, S. 39, Z.15 – 16; cf: Altenmüller, H., op – cit, S. 89.

ثانياً: "قناة اللهب" في نصوص العصر الأخير:

تتناول نصوص العصر الأخير "بحيرة / قناة اللهب" من منظور مختلف. إذ أنها تتحدث عن موقع تلك البحيرة الواقع في شرق السماء حيث يجب علي الشمس أن تعبرها في رحلتها عبر السماء ، وذلك قبل شروقها من المشرق مع كل صباح يوم جديد. ففي ترتيلة لإله الشمس "رع" ، وللإله "أوزير" _ كُتبت بالخط الهيراطيقي علي قطعة من الحجر الرملي ، وهي محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة _ عبارة تقول:

m3ʿw nšmỉ.k m mr- nsrsr ḏ3.k ḥrw m m3ʿw nfr

"فليعبر قاربك الشمسي[١] في قناة اللهب[٢] ، (حتي) تعبر السماوات برياح مواتيه[٣]".[٤]

مما قد يفيد بأن الأله "رع" الذي وُلد في هذه القناة _ طبقاً لنصوص الدولة الحديثة _ يمكنه العبور عبر لهيبها في سلام ، مصحوباً برياح الشمال المواتية ، مما يدل علي وجود سلطة للأله "رع" علي تلك القناة. ولم يكن الأمر قاصراً علي توفير الأمن للأله "رع" فحسب ؛ بل يتعداه ليشمل المتوفي الصالح ، حيث تعد "قناة اللهب" _ طبقاً للنص التالي _ أحد الأماكن التي توفر نوعاً من العناية المادية له. إذ يمكنه أن يرتشف المياه من ضفافها ، وفي ذلك يقول النص:

wpỉ N pn w3ḏ- wr ḫnp<.f> mw ḥr wʿrt mr-nsrsr

"يفتح فلان N هذا الأخضر العظيم (المحيط) ، (حتي) يرتشف المياه ḫnp من ضفة قناة اللهب".[٥]

هذا وتعد "قناة اللهب" أحد المسطحات النارية التي تحظي بدور أسطوري هام في الديانة المصرية القديمة. إذ أنها تعد _ طبقاً لأحد نصوص العصر المتأخر _ أحد الأماكن الأزلية الخاصة بمولد الأله "رع" _ طبقاً لنصوص الدولة الحديثة كما سبق وذكرت _ والخاصة أيضاً بتجديد ميلاده اليومي. وهو ما يشير إليه أحد النصوص التالي:

---

(1) Wb II 339, 18.

(٢) ترجمها Erman بـ "مياه (؟) الـ *"nsrsr"* واضعاً علامة أستفهام ما بين قوسين (؟) :
Erman, A., "Gebete eines Ungerecht Verfolgten und Andere Ostraka aus den Königsgräben", in: ZÄS 38, Leipzig 1900, S. 20; 22.

(٣) تعد الرياح المواتيه أو الجميلة هي صفة من صفات الرياح الشمالية : Wb II 24, 4.

(4) Erman, A., op – cit, S. 20 - 22; Budge, E. A. W., Literature of A. E., p. 220; Altenmüller, H., op – cit, S. 89.

(5) Daressy, G., "Inscriptions de la Chapelle d' Ameniritis a Médinet-Habou", in: Rec. Trav., 23, Paris 1901, p. 5; cf: CT II 253 c (Spell 149).

m33.k Rˁ m wpt- rnpt r gnwt sm3i.f t3 m ḥtp r ḥsrt ḏ3.f iw- nsrsr b<w> pfy ms.f im<.f>

"(ليتك) تري رع في يوم رأس السنة من العام الجديد (عندما) يصل الأرض في سلام ، إلي الـ ḥsrt (= معبد جحوتي) ، (حيث) يعبر قناة اللهب ، ذلك المكان الذي يولد فيه".(١)

الجدير بالذكر أن هذا النص(٢) كان يمثل _ طبقاً لوجهة نظر البعض _ "قناة اللهب"(٣)؛ وإن رأي Kees أنها تمثل "جزيرة اللهب" ، وهو ما لا أؤيده ، خاصةً وأن النص إنما يشير إلي عبور "رع" لتلك القناة ، كما أن النصوص سالفة الذكر إنما أشارت إلي أن هذا العبور إنما تم في القارب الشمسي (شكلي ٥٨ أ ، ب) ، كما أن النصوص التي تشير إلي إرتشاف المياه منها تؤكد بوضوح علي أن المقصود من هذا النص هو "قناة اللهب" وليس "جزيرة اللهب" ، وإن كانت النصوص تؤكد علي وجود تقارب فيما بينهما.

وهكذا يتضح دور "بحيرة / قناة اللهب" في كونها تمثل مرادفاً أخر لبحيرات النار ذات الطبيعة النارية الخاصة التي توفر برداً وسلاماً علي الألهه والموتي الصالحين من جهة ؛ ولكنها تمثل من جهةٍ أخري مكاناً ينال فيها المدان أشد أنواع العقاب الناري والدموي علي حداً سواء ؛ وإن بدا التغير علي هذا الدور واضحاً في نصوص العصر الأخير ، والتي جعلت من هذه القناة أحد الأماكن الأسطورية. الجدير بالذكر أننا نجد ترادفاً من حيث المسمي والشكل الكتابي من جهة ؛ ومن حيث الأدوار التي تلعبها كل من *"š - nsrt"* ، و *"š- n- sḏt"* ، و *"š | mr - nsrsr"* من جهة أخري.

(1) Kees, H., "Die Feuerinsel in den Sargtexten und im Totenbuch", in: ZÄS 78, Leipzig 1942. S. 46.

(٢) والذي ورد ذكرهذا النص علي أحد جدران قبر المدعو: Petosiris (*"p3 - di - Wsir"*) ويعني "هبة (الأله) أوزير" . هو كبير كهنة الأله "جحوتي" من أسرة كهنوتية كبيرة توارثت الوظيفة جيلاً بعد جيل بحيث يمكن تتبعها علي مدار خمسة أجيال ، شغل منصب وزير في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد ، كما كان مشرفاً علي أملاك معبد هيرموبوليس ، عاش في نهاية حقبة التاريخ المصري القديم ، وشهد فترة حكم الأغريق والفرس ، كما كان مشرفاً علي أملاك معبد هيرموبوليس. للمزيد :

Lefebvre, M. G., Texts du Tombeau de Petosiris, II, Kairo 1924, p. 12.

(3) Lefebvre, M. G., op – cit, p. 63; cf: Altenmüller, H., op – cit, S. 89.



$^{(1)}$*š / mr- dsds - dswy*

٢- بحيرة / قناة السكينتين:

تعد "بحيرة السكين" ، أو "بحيرة السكينتين" أحد المواقع الأسطورية التي تحظي بأهمية كبري لدي علماء المصريات بشكلٍ عام ، وعلماء الديانة بشكلٍ خاص ، ليس لأختلاف الأراء حول أسلوب كتابتها ومدلولاتها اللغوية فحسب ؛ وإنما لأرتباطها بالعديد من المواقع الأسطورية الأخري ، والتي تلعب نفس الدور.

ففي نقوش الأشمونين (هيرموبوليس) الخاصة بمولد إله الشمس ،ُيعتبر مشهد "بحيرة السكين" منذ عصر الدولة الحديثة هو أهم الأحداث الأسطورية. فإله الشمس _ الذي أنجبته الألهة البقرة _ يسير بأحد الزوارق عبر هذه البحيرة ؛ بينما أعداء الألهة الذين يمثلون الفوضي والظلم وعلي رأسهم "عبب" يقيمون بها ، وهم ينوون القضاء علي الإله الشاب ، ويحاولون التخلص منه ، وبالطبع ينتصر إله الشمس علي أعداؤه ، ويسقطهم فيها ، ويثبت سيادة الحق علي العالم.(٢)

وبالرغم مماُذكر عن اسم "بحيرة السكين" في نصوص الدولة الحديثة ؛ إلا أنه لم يتم العثور علي ترجمة حقيقية لهذا الاسم في أي من القراءات. حيث ترجم Sethe(٣) اسمها: (...) بـ "بحيرة السكينتين" ؛ بينما ترجمهاً Kees(٤) بـ "بحيرة السكين" ، حيث قام كلاً منهما بشرح العلامات التصويرية لاسم البحيرة فقط دون التوصل لقراءة مؤكده لهذا الاسم. وإن كانت أقدم الأبحاث التي تمت لأثبات المعني المصري القديم لتلك البحيرة قد قام بها Budge(٥) ، والذي أفترض أحد المدلولات اللغوية لقراءة اسم هذه البحيرة ألا وهو : *"mr- dsds"*. وبعد سنوات قرأ البعض الأخر العلامات الهيروغليفية (...) علي أنها *"ỉw- dsds | dswy"* أي: "جزيرة السكين/ السكينتين".(٦)

لكن نظراً لأن Budge قد أخطأ في فهم الطبيعة الجغرافية لمدلول الكلمة ، فقد كانت محاولته منذ البداية في ربط الأسماء المعروفة _ والتي تم الأستشهاد بها مثل: (...) والخاصة بالواحة البحرية غرب أقليم هيرموبوليس _ غير ممكنة. ومع ذلك فقدُفرضت فيما بعد إحدي القراءات التي تم تداركها ، والتي تشبه القراءة الخاصة بـ "بحيرة السكين" باعتبارها *"mr- dsds"*، أو *"mr- dswy"* والتي استخدمها "معجم برلين".(٧) ، كما ظهرت

---

(١) أختلفت أراء العلماء والباحثين حول المدلول اللغوي لاسم هذه البحيرة. فبينما يطلق أغلب العلماء والباحثين عليها اسم *"š | mr- dsds | dswy"* أي: "بحيرة / قناة السكين / السكينتين" . يري قلة قليلة منهم أن الأصوب أن تقرأ اسم هذه القناة: *"š | mr- nḫ3wy"* أي: "بحيرة / قناة السكينتين" أيضاً علي إعتبار أن كلمة "سكين" تنطق *"nḫ3"* : Wb II 306, 5.

(2) Altenmüller, H., ""Messersee", "gewundener Wasserlauf", "Flammensee" Eino Untersuchung zur Gleichsetzung und Lesung der drei Bereiche", in: ZÄS 92, Berlin 1966, S. 86 f.

(3) Sethe, K., Amun und die Acht Urgötter von Hermopolis, Eine Untersuchung uber Ursprung und Wesen des Ägyptischen GötterKönigs, Berlin 1929, S. 79 f; 157 f.

(4) Kees, H., op - cit, S. 45, 47.

(5) Budge, E. A. W. BD III (Vocabulary), p. 144.

(6) Altenmüller, H., "Messersee", in: LÄ VI, Wiesbaden 1985, Col. 113 – 114.

(7) Cf: Wb V 487, 1.

أيضاً في النشرات العلمية الأحدث. وإن ترجمها Stewart[١] بـ "بحر السكاكين الأسطوري". ولفهم المعني الحقيقي لاسم هذه البحيرة لابد لنا من دراسة مدلولها اللغوية كما يلي:

- المدلول اللغوي:

إن القراءة الخاصة بـ "بحيرة السكين" بأعتبارها *"mr- dsds"*، أو *"mr- dswy"* إنما يعود لتطابقها مع العلامات التصويرية التيُ كتبت بها "الواحة البحرية" ، وهي تظهر أيضاً من خلال الكتابة المختصرة التي تم الأستشهاد بها بالنسبة للسكين وهي ( ) *"ds"* والتي تم إثباتها.

وعن الأشكال الأحدث للمدلول اللغوي للبحيرة ، فقد ظهر في أحد أجزاء الفصل الـ ١٥ من كتاب الموتي ، والذي يوحي بمعني أخر. إذ ورد فيه اسم البحيرة علي النحو التالي: ( ).[٢] وإن ظهر الكلمة بأشكال عدة. أذكر منها:

, , ,

والتي علي الرغم من إختلاف أساليب كتابتها ؛ إلا أن جميعها تنطق *"mr- dsds* ا *dswy"* وتعني: "بحيرة السكين / السكينتين" ، والتيُ يقصد بها _ طبقاً لرأي البعض _ (هيرموبوليس).[٣]

كما ظهرت البحيرة في أشكال كتابية أخري. وعلي الرغم من أن مدلولها اللغوي واحد، وكذلك مخصصاتها ؛ إلا أنها ظهرت معبرة عن موقع محلي. كما في:

- ، : والتي ربما كانت إسماً للواحة البحيرية[٤] ، والتي يري Kees أنها تمثل إحدي الواحات الليبية في الغرب حيث تغرب الشمس ، وهي أحد المناطق المحلية التي ضمها علم اللاهوت الخاص بـ (هيراقليوبوليس) ضمن أملاكه باسطاً سيطرته عليها ، حتي يبدو وكأن "(أماكن) السكين" هذه هي الاسم القديم لـ "بحيرة السكين".[٥]

كما ظهرت في نقوش أحد المقابر الطيبية بأسلوب جديد ، ومخصص مختلف تماماً عما شاهدناه فيما سبق ، وهو:

- : ظهر هذا الشكل في الإبتهالات الخاصة بإله الشمس "رع" في أحد المقابر الطيبية والتي تحمل رقم (TT 65).[٦]

---

(1) Stewart, H. M., "Stelophorous Statuttes in the British Museum", in: JEA 53, London 1967, p. 164.

(2) Altenmüller, H., op – cit, S. 87.

(3) Wb V 487, 1

(4) Wb V 487, 6; cf: Urk. VI 15, 16 – 20:

m33.sn st ḥr … m nmt.f …. knmt dsds

"إنهم يرون "ست" يسقط ... في مذبحه .... (حيث) الواحة الخارجه ، و(منطقة السكين بـ)ـالواحة البحرية": Wb V 133, 8; 487, 6.

(5) Kees, H., op – cit, S. 47.

(6) Assmann, J., Sonnenhymnen in Thebanischen Gräbern, Mainz 1983, S. 121.

ولعل هذا الشكل الكتابي ( ) لـ "بحيرة السكين" هو الشكل الكتابي السائد في النصوص أكثر من أي شكل أخر ، إلي جانب العلامات الموازية الخاصة بنفس المسمي مثل: ( ) ، ( ). كما هو الحال بالنسبة لما ُذكر عن نفس البحيرة في نصوص الأسرتين الثامنة عشر، والتاسعة عشر، والتي أضيفت إليها أنواعاً أخري من العلامات التصويرية.[١] كما في:

- بداية الأسرة الثامنة عشر: ( ) ،
- منتصف الأسرة الثامنة عشر: ( ) ،
- منتصف الأسرة الثامنة عشر (من نص سحري): ( ) ،
- نهاية الأسرة التاسعة عشر: ( ).[٢]

ولعل ظهور اسم هذه البحيرة بهذا الشكل إنما يرجع إلي عصر الأسرة الثامنة عشر من الدولة الحديثة ، حيث ظهر هذا الاسم في أحد المصادر النصية الخاصة بأناشيد الشمس ، ومن خلال تلك النصوص يتضح أن مصدر هذا الاسم خاص بمذهب الخلق الشمسي "أونو" ، ويرجع الفضل في ظهورها إلي كلاً من "كتاب الطريقين" بما يحويه من ( ) *"š-n-sdt"* "بحيرة النار" ، وكتاب البوابات بما يحويه في الساعة التاسعة من مشهد لـ ( ) *"iw- nsrsr"* "جزيرة اللهب" ، وهي من مجموعة الأعمال المميزة الخاصة بفترة الـ(هيراقليوبوليسية) ، والتي لعبت كل من (هيراقليوبوليس) ، و(هيرموبوليس) دوراً كبيراً في صياغتها.[٣]

وفيما يلي عرضاً لنصوص "بحيرة السكين/ السكينتين" الواردة من مصادر متنوعة ، وفترات زمنية مختلفة للتعرف علي الأدوار التي لعبتها هذه البحيرة ، أو تلك القناة في الديانة والميثولوجيا المصرية القديمة حسب تسلسلها الزمني:

أولاً: "قناة السكينتين" في نصوص الدولة القديمة:

تعد "بحيرة / قناة السكينتين" من المسطحات النارية نادرة الذكر في نصوص عصر الدولة القديمة. والتي لم يرد اسمها صراحةً ، ولا يمكن التعرف عليها إلا من خلال سياق النص ، أو التحقق من تطابق ما ورد في النص مع أحد السمات الخاصة بها ، أو موقعها ذو الطبيعة الجغرافية المميزة في العالم الأخر والواقع في شرق السماء ، والذي يمثل مقراً لميلاد إله الشمس "رع".

الجدير بالذكر أن "بحيرة السكين" ليس مكاناً يحوي في جنباته التل الأزلي حيث تشرق الشمس فحسب ؛ وإنما يمثل أيضاً مكاناً لميلاد الألهه في شرق السماء. وهو ما يؤكده النص التالي:

---

(1) Altenmüller, H., "Messersee", S. 87 f.
(2) Budge, E. A. W. BD, I, p. 12, 9 – 10.
(3) Kees, H., "Feuerinsel", S. 45.

ḏȝt ḏȝi ⬭ *im ir gs- pf iȝbt n pt ir bw msi sw nṯrw im msi.f msw im*

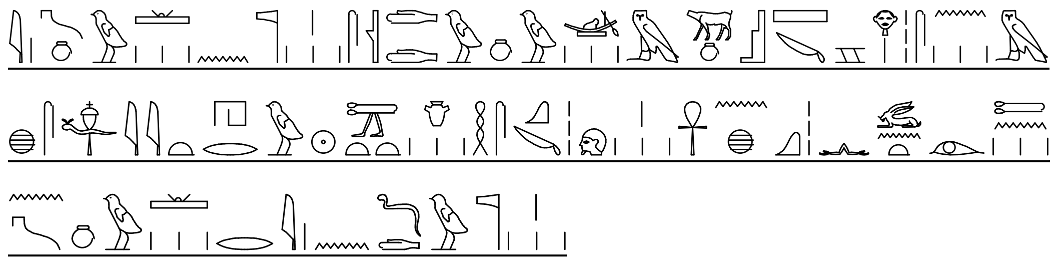
"(بالنسبه) للعبور ، (يجب أن) يعبر الملك فلان N هناك ، إلي الجانب الشرقي / القناة[١] *الشرقية من السماء ، في ذلك المكان الذيُ ولدت فيه الألهة ، والذيُ ولد فيه كل الخلائق".*[٢]

ولما كان موقع "قناة السكينتين" في نصوص الدولتين الوسطي والحديثة _ في شرق السماء _ تتفق من حيث موقعها الجغرافي الوارد في النص السابق ، فإن إتفاق القناة _ التي تحدث عنها النص السابق ، والواقعه في شرق السماء _ مع "بحيرة السكينتين" أمراً مؤكداً. وهكذا تحدد نصوص الدولة القديمة موقع "قناة السكينتين" في شرق السماء حيثُ ولدت الألهه.

<u>ثانياً : "قناة السكينتين" في نصوص الدولة الوسطي:</u>

يعد ذكر "قناة السكينتين" في نصوص الدولة الوسطي من الندرة بمكان ، مما يجعل ذكرها في تلك الفترة شبه منعدم. وإن كان لا يمنع ذلك من ذكرها وبوضوح في العديد من نصوص تلك الفترة _ خاصةً في نصوص التوابيت _ ولكنها وردت بمدلول لغوي جديد ألا وهو *"š- n- ḫȝ"* أو كما يري البعض *"š- nḫȝ"* بمعني: "بحيرة السكين" ، والتي يري فيها البعض مرادفاً أخر لقناة السكينتين[٣] ، خاصةً أن كل من *"ds"* ، و*"nḫȝ"* تعني: "السكين".[٤] وهو ما يجعلني أفسر ندرة ورودها في نصوص تلك الفترة. وإن كان المقصود هنا لا ندرتها من حيث الذكر ؛ وإنما ندرة ظهورها بالشكل الكتابي المميز (𓈙) ، وبالمدلول اللغوي المعروف *"mr \ š- dsds \ dswy"*.

وإن لم يمنع ذلك من ذكرها ولو في نصٍ واحدٍ يُصف فيه كيفية معاقبة أعداء المتوفي الصالح فيها. فنتيجة لمعاداة هؤلاء الأعداء للأله وللمتوفي الصالح علي حداً سواء ، كانت لابد من وجود عقوبة في إنتظارهم. وهي عقوبة قد سبق وشاهدناها من قبل في "قناة اللهب" ، والمتمثلة في إنتزاع القلوب ، وقطع الرؤوس ؛ بينما يعفي منها المتوفي الصالح. وهو ما يؤكده النص التالي. إذ يقول:



i nw- n nṯrw skdw m- ḫnw š- ḏs ḥrw.sn m ḫsfyt hrw iṯt ibw ḥskw tpw ˁnḫw n- wnt ir.ṯn nw r.i n ḏdw- nṯrw

---

(١) ذكر الـ Wb أن *"gs- pf"* ، أو الـ *"gs pf"* هي اسماً لأحد المسطحات المائية الخاصة بـ "القنوات" ؛ أو "البحيرات" ؛ أو "المياه السماوية" : WB V 192, 7, 8, 9.

(2) Pyr. 344 a – b (Spruch 264).

(3) Altenmüller, H., op – cit, S. 92.

(4) Cf: Wb V 486 – 487; cf: Wb II 306, 5.

"يا أيها الألهة (الذين) يبحرون في بحيرة السكين š- ds ، ووجوهم في إعتراض ، يوم إنتزاع القلــوب ، وقطــع رؤوس الأحيــاء ، (ليــتكم) لا تفعلــون هــذا ضــدي بســبب أقــوال الألهــة (=التعاويذ)". (١)

ثالثاً: "قناة السكينتين" في نصوص الدولة الحديثة:

تعد نصوص الدولة الحديثة الخاصة بـ "بحيرة / قناة" السكينتين" من النصوص التي حددت بدقة ووضوح _ علي العكس من نصوص الدولتين القديمة والوسطي _ موقع تلك البحيرة في السماء. حيث يحدد النص التالي موقع "بحيرة السكينتين" في السماء الشمالية. مثلما هو الحال في "جزيرة اللهب" إذا ما ُقورنت بأحد نصوص التوابيت.(٢) حيث يقول النص:

ii.kwi mk.wi irf ḥms.i m wiꜣ-n-Rꜥ ḏꜣ.i š-dswy r pt-mḥtt

"إنني أتياً، أنتبه ! إنني جالساً في القارب المقدس لرع ، (لعلي) أعبر بحيرة السكينتين إلي السماء الشمالية". (٣)

مما يجعل هناك بعض اللبس. فأين تقع "بحيرة السكينتين" ؟. هل في شرق السماء ، أم في شمالها ؟. وللأجابة علي هذا السؤال لابد أن نفهم جيداً ما يعنيه كل من النصين السابقين. فوقوع "بحيرة السكينتين" في شرق السماء لا يتعارض أبداً مع كونها تقع في السماء الشمالية. إذ أن هذين النصين يجعلان منها موقعاً وسطاً في شرق السماء الشمالية ، مثلما هو الحال في "جزيرة اللهب". كما سنوضح فيما بعد.(٤)

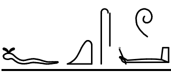
الجدير بالذكر أن "قناة السكينتين" في نصوص الدولة الحديثة بشكلٍ عام ، وفي تعاويذ كتاب الموتي بشكلٍ خاص بمثابة مسرح للصراع الأزلي بين الخير والشر ، وبين العدل والظلم ، والمتمثلان هنا في شخص كلٍ من الأله "رع" وعدوه اللدود المتمثل في أحد الثعابين الخطرة _ كرمز للفوضي والتشوش _ والتي علي رأسها الثعبان *"ꜥpp"* ، والثعبان *"sbi"* ، أو الثعبان *"nik"*، أو قد يكون أحد أعداء المتوفي *"ḫfti"*. وهو ما يشير إليه الفصل الخامس عشر من كتاب الموتي ، والخاص بالأبتهالات الموجهة للأله "رع".

وكمسرح لمعركة إله الشمس مع القوي الأزلية السيئة ، تظهر ( ) ، أو ( ) *"š / mr - dswy/ dsds"* كواحدة من الأماكن الأسطورية التي تقترب من الأدوار الأسطورية لـ "جزيرة اللهب" _ والتي سيلي الحديث عنها فيما بعد _ حيث تعد "بحيرة السكين" أو "بحيرة السكينتين" أحد المواقع الأسطورية التي تحظي بأهمية كبري لدي علماء المصريات ، ذلك لإرتباطها بالعديد من المواقع الأسطورية الأخري ، والتي علي رأسها

(1) CT VII 23 o – 24 d (Spell 823).
(2) Cf: CT VI 270 v – z (Spell 648).
(3) BD 153A (Budge, E. A. W., BD, I, p. 394, 16 – 395, 2).
(٤) يمكن مقارنة ذلك مع ما سوف يرد ذكره فيما بعد صـ ٣٥٩.

"جزيرة اللهب" *"iw- nsrsr"* ، والمجري المائي المتعرج *"mr | š- nḫ3"* ، والتي تلعب جميعها نفس الأدوار التي تلعبها "بحيرة السكين".

الجدير بالذكر أن "بحيرة السكين" _ كـ "جزيرة اللهب" _ تأتي من نطاق الأساطير الشمسية. إلا أنه قد تم في بادئ الأمر ، وعن قصد تجنب الأثبات المحلي / المكاني المحدد ؛ وإن كان الموقع بشكل عام يمثل ساحة قتال خاصة بإله الشمس رع لحظة ظهوره في الفترة الصباحية جهة الشرق. حيث يذكر الفصل ١٥ من كتاب الموتي _ والمتعلق بالأبتهالات الخاصة بشروق وغروب الشمس _ أن بحيرة السكين أصبحت في هدوء بعد سقوط العدو مقيداً (والذي ربما كان يقصد به الثعبان "عبب"، أو الثعبان *"sbi"* ، أو الثعبان *"nik"*). حيث يقول النص:



nmi.k ḥrt pt ib.k 3wt mr-dsds/ dswy ḫpr m ḥtpw sbi ḫr ʿwy.f ḳ3sw

"إنك تعبر السماء ، وقلبك سعيد. إن بحيرة السكين (أصبحت) في سكون/ سعادة ، لأن العدو الثعبان sbi[1] *قد سقط و قُيدت ذراعيه".*[2]

ولكي يعبر المتوفي في قارب "رع" وبصحبته ، يلزمه رياح ملائمة تساعده في الأبحار، وهو ما يتوفر داخل "قناة السكينتين" . وهو ما يشير إليه النص التالي إذ يقول:

š3s.k ist.k m m3ʿw- nfr mr- dsds/ dswy m ḥtp ḫr.k

"(بينما) تعبر أنت وطاقمك / بحارتك[3] *في رياح مواتية (= رياح شمالية) ، (تصبح) قناة السكينتين في سعادة / هدوء تحتك".*[4]

---

(1) Wb IV 87, 14.

(2) BD 15 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 36, 6 – 7) Hymn to the rising and sitting Sun; cf:
mr- dsds dswy ḫpr m ḥtpw sbi ḫr ʿwy.f ḳ3sw
"إن قناة السكين/ السكينتين في سعادة ، لأن العدو sbi قد سقط ، وقيدت ذراعيه" :
Assmann, J., Sonnenhymnen, S. 121 (TT 65); cf: (TT 34(9)); (TT 41(3)); (TT 102(2)); (TT 178(5)); cf: Budge, E. A. W., BD, I, p. 12, 9 – 11 *(sbi);* cf: 9, 6 – *(nki)* (Introductory Hymn to Ra, the Sun - god); cf: p. 36, 7 – 9 *(ḫftyw)*; cf: (TT26 (1)) *(ʿpp)*.

(3) Wb I 127, 11 - 12.

(4) Lange, H. O., Der Magische Papyrus Harris, Kopenhagen 1927, S. 41, XIV, 1 – 2 (Z. 40 – 41).

هذا وتعد "قناة السكينتين" أحد مواقع العالم الأخر التي تحظي بدور مزدوج، ففي الوقت الذي تمثل فيه "قناة السكينتين" مكاناً خطراً يتم فيه القصاص من أعداء الأله ؛ تمثل في وقتٍ أخر ذلك المكان الذي يتوفر فيه نوعاً من العناية المادية والمعنوية للمتوفي الصالح. إذ تتمثل **العناية المعنوية:** في توفر نوعاً من الأمن والسلام والهدوء ، وكذلك طقساً ملائماً ورياح مواتية أثناء مرور المتوفي الصالح في خضم مياهها مادامت إتضحت برائته وثبت صدق صوته *"mꜣʿ- ḫrw"*. حيث يقول النص:

ḏꜣ.k ḥrt m mꜣʿ - ḫrw mr- dswy ḫpr m ḥtpw iw.k m Rʿ m mꜣʿ- nfr rʿ- nb m msktt m mʿnḏt

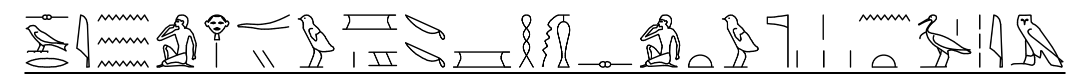
"(عندما) تعبر السماء بصوتٍ صادق ، (فإن) قناة السكينتين (ستصبح) في سعادة ، (وستصبح أنت) مثل رع وسط الرياح المنعشة / المواتية كل يوم داخل قارب الصباح ، وداخل قارب المساء". (١)

أما فيما يخص **العناية المادية:** فتتمثل في توفير الطعام والشراب للمتوفي الصالح ، حتي يحظي بعناية مادية جيدة لجسده ، وبالتالي فرصة جديدة للحياة. حيث ُيدعي المتوفي الصالح لتناول الطعام فيها. وهو ما يشير إليه النص التالي. إذ يقول:

nis.tw.f ḥr ḫꜣw m mr- dsds / dswy

"لقدُ دعي(٢) (لتناول الطعام) علي لوح الطعام ḫꜣw(٣) في قناة السكينتين". (٤)

كما تشمل العناية المادية الخاصه بالمتوفي الصالح أن يحظي بشرب المياه علي ضفاف تلك القناة ، وهو ما قد يساعده علي بلوغ مقصده ، وهو الخروج من السماء بصحبة الألهة. حيث يقول النص:



swri <.k> ḥr gswy mr- dsds / dswy ḥsi tw nṯrw ntyw im pr.k r pt ḥnʿ nṯrw

---

(1) Assmann, J., op - cit, S. 120 (TT 65(9)).
(2) Wb IV 204, 17.
(3) Cf: Wb III 225, 11.
(4) Block, H. P., "Eine magische Stele aus der Spätzeit", in: AcOr VII, Wiesbaden 1929, S. 101.

"فلتشرب[١] (المياه) من علي جانبي قناة السكينتين ، (حتي) تمدحك الألهة التي هناك[٢] ، (لعلك) تخرج بإتجاه السماء مع الألهة".[٣]

الجدير بالذكر أن دور ألهة تلك القناة لم يقتصر علي حد منح المتوفي الصالح المديح والتبجيل فحسب ؛ وإنما تعدته لتشمل منحه القرابين أيضاً. وهو ما يؤكده النص التالي:



ḏd- mdw ỉn ḫry- ḥbt P3- w3ḥỉ n nṯrw ỉmỉw mr- dsds / dswy ..... ḥnḳ.tn ḥtpw n <.ỉ>

"قول كلام / تلاوة بواسطة الكاهن المرتل[٤] "با– واحي – P3-w3ḥỉ" للألهة الذين في قناة السكينتين ، (ليتكم) تقدمون القرابين من أجل<ي> ".[٥]

إلا أنها من جهة أخري تمثل مكاناً يعاقب فيه المدانين من أعداء المتوفي الصالح بالسقوط في مياهها. ومن هنا ندرك أن "بحيرة السكينتين" كانت بمثابة معوق خطير يحذر منه المتوفي ، ويخشي المرور عليه. إذ أنها كانت بمثابة تلك المنطقة التي يحكم فيها الأله ذو السلطة ، والذي ربماُ يقصد به الأله "بتاح" _ والذي يمثل هنا حاكماً علي "قناة السكينتين" بحكم كونه إلهاً رئيسياً لمدينة "الأشمونين" ، والتي يري البعض أنها تمثل هنا "قناة السكينتين" _ مما يجعل منها مكاناً للمحاكمة:

ḏ3.k ḥrt m ḥtpw ỉb.k- 3ww m mʿnḏt sw3ỉ.k ḥr ṯs n mr- dswy sḫrw ḫfty.k m ḫrt- hrw nt rʿ nb

"إنك تعبر السماء _ في سعادة / سلام ، وقلبك سعيد _ في قارب المساء ، (حيث) تمر علي حاكم[٦] قناة السكينتين ، (والتي) يسقط (فيها) عدوك في نهار كل يوم".[٧]

---

(١) الجدير بالذكر ، أن عملية شرب المياه أحد أهم الطقوس التي يؤديها المتوفي الصالح بعد أن تتضح براءته في محكمة "أوزير" ، حيث نشاهد بكثرة مناظر للمتوفي وحده ؛ أو بصحبة زوجته وهم يشربون المياه من أحد البحيرات ، أو القنوات ، أو من أحد المجاري المائية. للمزيد عن تلك المناظر يمكن مراجعة : (الأشكال ٥٩ : ٦٢).

(٢) ربماُ يقصد بكلمة "*ntiw*"_ بمعني: "الذين هناك"_ الموتي من الأرواح الطاهرة التي تحولت إلي أرواح نورانية ، أو ألهة : Wb II 355, 9.

(3) BD 169 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 440, 6 – 7).

(4) Wb III 395, 4.

(5) Hayes, W. C., The Scepter of Egypt, Vol. II, Cambridge 1959, p. 273.

(6) Wb V 402, 7 – 8.

(7) Assmann, J., op – cit, S. 102 (TT 54(1)); Theb. Grab. Nr. 54 (568) D14; cf: Wb V (Belegstellen) 487, 1; cf:

الجدير بالذكر أن "قناة السكينتين" أرتبطت أرتباطاً وثيقاً بإله الشمس "رع" ، إذ أنها تمثل بالنسبة له الموطن الأصلي لظهوره من الجانب الشرقي للسماء. فطبقاً لأسطورة نشأة الكون في (هيرموبوليس) ، نجد أن إله الشمس قد أشرق لأول مرة من هذه البحيرة. وهو ما وردُذكره في الأغنية الخاصة بالألهة الأزلية في معابد الواحات ، والتي تعود لعصر الدولة الحديثة؛ وإن وردت نفس الصيغة تقريباً في معابد الشمس. حيث يقول النص:

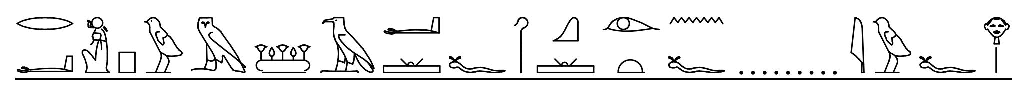
ḫʿ ḥr s3 t3 r mr- dsds / dswy

"إنه (= رع) يشرق علي ظهر الأرض بإتجاه قناة السكينتين". (١)

هكذا تشرح نصوص الدولة الحديثة الأدوار التي تلعبها "قناة السكينتين". حيث تلعب نفس الدور المزدوج الذي لعبته أغلب المسطحات النارية ذات الطبيعة الجغرافية الخطرة ، والتيُ عرفت بـ "بحيرات النار". فهي من جهة تمثل ذلك المكان الذي ينعم فيه المتوفي الصالح بكل أنواع العناية ، سواء المادية أو المعنوية ؛ ولكنها من جهةٍ أخري تمثل مسرحاً للصراع الدموي بين "رع" وأعداءه ، حيث ذلك المكان الذي يعذب فيه المتوفي الطالح ، وأتباعه من أعداء الألهة بكل أنواع العذاب ، سواء بنزع القلوب أو فصل الأعناق ، وكذلك السقوط في مياها النارية ؛ بينما تمثل من جهة ثالثة ذلك التل الأزلي الذي يشرق عليه "رع" مع صباح كل يوم جديد ، وهو ما يجعل التطابق بينها وبين "جزيرة اللهب" أمراً وارداً.(٢)

رابعاً: "قناة السكينتين" في نصوص العصر الأخير:

تعد "بحيرة / قناة السكينتين" من المسطحات النارية الواردة بوفرة في نصوص العصر الأخير. إذ كانت تمثل جزءاً من مملكة السماء ، حيث يعبر إله الشمس "رع" بقاربه عليها. الجدير بالذكر أن رحلة إله الشمس عبر "بحيرة السكين" _ طبقاً لنصوص العصر الأخير _ تؤدي به في النهاية إلي التل الأزلي ، حيث مكان شروق الشمس ، وبداية الخليقة. وهو ما يؤكده النص التالي ، حيث يقول:



Rʿ pw m š3ʿ.f ḥk3 irt.n.f …….. iw.f ḥr k3it n imy ḫmnw

" إنه رع (عندما) بدأ يحكم من صنعه / خلقه ، ..... إنه علي التل الأزلي في الأشمونين".(٣)

ورغم أن هذا النص يذكرنا بالتل الأزلي الخاص بهضبة هيرموبوليس القديمة _ والذي ورد في النصوص الخاصة بجزيرة اللهب ، والذي يبزغ عليه إله الشمس في شرق السماء _ إلا أنه يعود ويظهر مرة أخري في "بحيرة السكين"، أو علي المرتفع الخاص بها. من هنا يتضح أن موقع "بحيرة السكين" طبوغرافياً يقع في شرق السماء. وهو ما يؤكده النص التالي:

---

(1) Sethe, K., Amun, §. 158.

(٢) يمكن المقارنه مع ما سوف يرد ذكره فيما بعد صـ ٤٢٠ : ٤٣٠.

(3) Urk. V 6, 14 - 17; cf: 7, 8 - 11.

st.k ḏr- ͑ m ḳ3it- n- wnw s3ḥ.k t3 m mr- dswy

"مكانك منذ البداية (يا) رع علي تل k3it الـ wnw (هيرموبوليس) ، (عندما) تقترب (من) الأرض (التي) في قناة السكينتين". (١)

وربما يُقصد بالمرتفع في هذا النص تلك الهضبة الأزلية الخاصة بالأشمونين ، والتي تمثل "جزيرة اللهب". مما جعل الديانة الشمسية _ كونها أغلب المذاهب الشمسية شهرةً _ تضم "بحيرة السكين" إلي دائرة الأماكن المقدسة الخاصة بها ، الأمر الذي جعل مذهب الأشمونين (هيرموبوليس) يفرض سلطانه وسيطرته علي الأماكن الأصلية للعالم ، مما أدي إلي خلط المصطلحين "التل الأزلي"، و"جزيرة اللهب" ، و"بحيرة السكينتين" في شكل متداخل ، وكأن "الهضبة الأصلية/ التل الأزلي" ، و"جزيرة اللهب" يقعان في "بحيرة السكينتين"(٢).

ومما يؤكد ذلك ما ورد في أحد الأناشيد الخاصة بإله الشمس في كتاب الموتي ، والذي تعود للعصر الأخير ، والذي تُوصف فيه الأرض المرتفعة / أرض التل (التي) وسط الأشمونين (هيرموبوليس) بأنها تقع علي قمة بحيرة السكينتين(٣). ومن هنا ندرك أن الأسم الذي يطلقه هذا النص علي التل الخاص بالأشمونين (هيرموبوليس) هو نفسه "بحيرة السكينتين" ، حيث يقول النص:

k3it - t3 ḥr - ib ḫmnw

"(إن) التل الأزلي k3it ، (هو) الأرض (التي) وسط (هضبة) خمنو "الأشمونين" ". (٤)

ولعل تكرار ذكر التل الأزلي المعروف باسم : *"k3it"* في النصين السابقين ، **الأول**: كمنطقة في "بحيرة السكينتين" من جهة ، **والثاني**: كمكان يقع وسط الأشمونين علي قمة "بحيرة السكينتين" من جهةٍ أخري ، يجعل التطابق بين "جزيرة السكينتين" وهضبة الأشمونين أمراً مؤكداً ، كما أن وقوع "التل *k3it* " في "بحيرة السكينتين" مرة ، وفي هضبة الأشمونين مرةً أخري _ حيث جزيرة اللهب كما سنري _ يجعل التطابق بين "جزيرة اللهب"، و"بحيرة السكين/ السكينتين" أمراً وارداً.

الجدير بالذكر أن نصوصاً أخري قد ربطت بين "قناة السكينتين" ذات العلاقة الوثيقة بالأله "جحوتي" _ والتي تعد مرادفاً أخر لهضبة الأشمونين _ وبين "الواحة البحرية" التي حاول البعض الربط بينها وبين "قناة السكينتين" من حيث المدلول اللغوي *"dsds"*:

---

(1) Sethe, op - cit, §. 96, §. 157; cf: Apoph. 32, 12. (Faulkner, R. O., "the Bremner-Rhind Papyrus – IV", in: JEA 24, London 1938, p. 46); cf: Urk. V 7, 11: *st.k ḏr-͑ R͑ m k3it Iwnw*
"(إن) مكانك منذ بداية رع في التل (الأزلي) (الذي في) مدينة الأشمونين (هيرموبوليس)".
(2) Kees, H., "Feuerinsel", S. 46.
(3) Ibid, S. 47.
(4) Urk. V. 6, 17.

ꜥnḫ- nṯr nfr- ḥkꜣ m dsds

"يحيا الأله الجميل (= جحوتي) حكماً في (قناة السكينتين / (الواحة) البحرية ".(١)

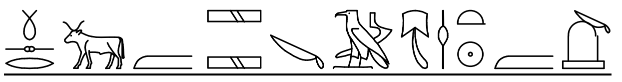
وهكذا يشير النص السابق إلي وجود علاقة وثيقة بين "الواحة البحرية – *dsds*" التي يحيا ويحكم فيها الأله "جحوتي" ، وبين "قناة السكينتين" التي تمثل التل الأزلي الخاص بالأله "بتاح".

ولعل ذكر "بحيرة السكينتين" في بعض نصوص العصر الأخير _ والتي بدت فيها "بحيرة السكينتين" بمثابة مكان للمجزرة ، أو المذبحة الخاصة بالأعداء _ جعلت منها مكاناً خاصاً بعقاب الأعداء. حيث يقول النص:

ỉnḏ- ḥrw ỉꜥrwt sfḫwt ỉpw nḫbw- kꜣw.k ỉryw ꜥḏ m ḫftyw.k m š- dsds / dswy

"التحية لكن يا حيات الكوبرا السبعة(٢) *، (إنها) الهيئات ذات القبضة القوية nḫbw- kꜣw.k*(٣) *الخاصة بك (= رع) ، (هي من) تذبح أعدائك في بحيرة السكين / السكينتين".*(٤)

وبخلاف أعداء الأله "رع" فيها من الألهة والثعابين ؛ فقد يكون أعداؤه فيها من الحيوانات والماشية. حيث ورد في نصٍ أخر عبارة تقول:



šsr m šwy- ds <r> mꜣ- ḥḏt m nmt

"(تتم) المذبحة في بحيرة السكينتين / بحيرتا السكين(٥) _ *< لـ >لحيوان الهمجي / التيل*(٦) *(الذي) في المذبح".*(٧)

---

(1) Wb V (Belegstellen) 487, 1.

(٢) للمقارنه مع دور "حيات الكوبرا السبعه" التي تنتزع القلوب وتحاكم الأفئدة. يمكن الرجوع لصـ ٦٤.
Cf: Pyr 511 a – b (Spruch 318).

(٣) ترجمها Assmann بـ "ذات الكا القوية القابضة" ؛ بينما تُرجمت في Wb بـ "الاسم القديم لأحتفالات رأس السنه" ، أو "اليوم الأول من الشهر الأول من فصل *prt*" :
Assmann, J., Lit. Lied., S. 150; Wb II 292, 4 – 5.
وإن كان من المرجح أن "نحب كاو" هو اسم لثعبان ذو رأسين له أحياناً أيدي وأرجل بشريه ، وهو زوج الألهه "سرقت" ، وهو يرافق "رع" في قاربه كحارس له : عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمه ، صـ ٢١٩.

(4) Daressy, G., op – cit, p. 5, 1 – 3; Assmann, J., op – cit, S. 150; (Le Livre du jour, BE 13, 3, (Verse 1, 2))

(٥) ربما خلط المصري القديم في هذا النص بين كتابة زوج من السكاكين ، وأستبدلها بزوجٍ من البحيرات.

(6) Wb II 11, 4 – 5; cf: Wb II 31.

(7) Wb II (Belegstellen), 264, 6.

أو قد يكون أعداؤه فيها من الحمير _ والتي ربما يقصد بها النص الأله "ست" وأتباعه ، خاصةً وأن النص قد أورد كلمة "ꜥ3" بمعنى: "حمار" بمخصص "ست" ( ) (شكل ٦٣) _ والذين حدد أحد النص عددهم بسبعةٍ وسبعين حماراً. حيث يقول النص:

ḫtm.tw r n p3- ꜥ3 77 wnyw.n m mr- n- dsds / dswy

"لقدُ ختمت /أُغلقت أفواه السبعة والسبعون حماراً ، (الذين) كانوا يوجدون في قناة السكينتين". (١)

ونتيجة لتعدد أعداء الأله "رع" فيها ، تأتي النصوص لتؤكد علي عبوره لها في سلام بعد أن قضي فيها علي أعداؤه ، حيث أصبحت "قناة السكينتين" مكاناً يُزج فيها بأعداء الأله ليغرقوا في مياهها ، والتي في الغالب من النار. حيث يقول النص:

\\\\ <ḏ>3i.n.k ḥr<y> mr- \\\\<ds>wy m \\\\ <ḥtpw> ..... dr ḫft.k

"لقد <ع>برت أنت السماء ، (بعدما أصبحت) قناة <السكين>تين في <هدوء / سلام> .... ، (لعلك) تدرأ/ تدفع عدوك (فيها)". (٢)

أما فيما يخص المتوفي المبرأ ، فلكي يتمكن من عبور السماء بصحبة قارب "رع" الشمسي ، كان لابد له أن يدلي بشهادته الصادقة أمام الألهة ، ولكي يفعل ذلك لابد له أن يطهر فمه أولاً. فيقول النص:

[wšꜥ.f] n.k ꜥntiw ḥr spt mr- dswy ntf ḏd m3<ꜥ>

"إنه يمضغ(٣) *من أجلك لبان الـ ꜥntiw*(٤) *علي ضفة قناة السكينتين ، (حتي) يقول الصدق".* (٥)

---

(1) Erman, A., Zaubersprüche für Mutter und Kind, Berlin 1901, S. 51, 4 – 52, 1.
(2) Assmann, J., Sonnenhymnen, S. 172 (TT 126 (1).
(3) Wb I 370, 6.
(4) Ibid, 206, 8.
ولقد كان لبان الـ "ꜥntiw" أو ما يعرف باسم "المر/ اللبان الذكر" يستخدم في العديد من الوصفات الطبية. والتي كان منها تطهير الفهم _ علي غرار ما يستخدم الأن _ وذلك عن طريق مضغه. وهو ما قد يؤدي إلي تحسن رائحة فم المتوفي ، وبالتالي يكون فمه مستعداً لقول الصدق والحق أمام الألهة.
(5) Assmann, J., op - cit, S. 56 – 57 (TT 34 (9)).

الجدير بالذكر أنه عندما يتأكد صدق صوت المتوفي وبرأته ، يعبر المتوفي الصالح السماء ليتجدد ميلاده من جديد ، بينما تصبح "قناة السكينتين" في سعادة نتيجة لنجاحه في هذا العبور. فيقول النص:

ḏꜣi.k ḥrt m mꜣʿ- ḫrw mr- dsds / dswy ḫpr m ḥtpw ….

"إنك تعبر السماء كصادق الصوت ؛ (بينما) بحيرة السكين/ السكينتين في سعادة ......".(١)

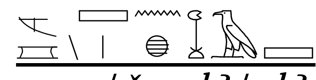
من هنا يمكننا أن ندرك أن "قناة / بحيرة السكينتين" _ طبقاً لنصوص العصر الأخير _ كانت بمثابة مكاناً أزلياً خاص بهضبة الخلق في الأشمونين حيث شروق الشمس ، والتي تمثل مكاناً للميلاد حيث يحاكم فيها المدان ليسقط في مياهها ، ويبرأ الصالح ليعبرها في سلام داخل أحد قاربي الأله "رع" الصباحي أو المسائي.

وهكذا تنوعت الأدوار التي تلعبها "قناة السكينتين" في النصوص الدينية المختلفة طبقاً للمرحلة الزمنية التي وردت بها. وإن كانت أغلب النصوص أتفقت علي أن "قناة السكينتين" تلعب العديد من الأدوار التي تنقسم فيما بينها إلي أربعة أبعاد أساسية. هي:

- **البعد الكوني:** حيث تمثل مكاناً طبوغرافياً يقع في شرق السماء الشمالية ، حيث يأمل الوصول إليه ، ليشرق بصحبة "رع" مع إشراقة كل يوم جديد.
- **البعد الأسطوري:** حيث تمثل ذلك المكان الأزلي الذي يحوي التل الأزلي ، الذيُ ولد فيه الأله "رع". مما جعل منها أحد المناطق التابعه للكهنوت الشمسي.
- **البعد الأرضي:** حيث تمثل "قناة السكينتين" جزءاً من العالم الدنيوي بشكلٍ عام ، ومن جبانة الموتي بشكلٍ خاص حيث يقدم فيها للمتوفي القرابين.
- **البعد الأخروي:** حيث تمثل "قناة السكينتين" مكاناً خاصاً بمحاكمة الموتي ، بحيث ينجو المتوفي الصالح من خطر السقوط فيها ويمر بأمان تام ؛ بينما يسقط فيها أعدائه وأعداء الأله من حاكم تلك القناة.

وهذه الأطر وتلك الأبعاد هي نفس الاطر والأبعاد التي تتفق فيها "قناة السكينتين *mr- dswy*" و "قناة اللهب *mr- nsrsr*" من جهة ، و *"mr- n- ẖʿ/ nḫꜣ"* أو ماُأصطلح علي تسميته بـ "المجري المائي المتعارج" من جهةٍ أخري كبعض المواقع الطبوغرافية الموجود في العالم الأخر ، والتي تتفق فيما بينها في العديد من السمات.

(1) Assmann, J., op - cit, Nr. 65 (Imiseba), (628) D20.



mr / š- n- ḫ3 / nḫ3

٣- قناة / بحيرة الـ xA | nxA:

نظراً للتشابه الكبير بين "قناة السكينتين *mr- dswy*" و "القناة السماوية *mr- n- ḫ3* " ، أو *"mr- nḫ3"* _ والتي قام Altenmüller[١] بعمل دراسة متأنية ومستفيضة بينهم ، والتي أستنتج من خلالها مدي التطابق من حيث الاسم والمعني ؛ رغم إختلاف الشكل الكتابي ، بالإضافة للدور الذي يلعبه كلاً من المسطحين في الديانة المصرية القديمة _ كان لابد من التعرف علي أوجه الشبه والأختلاف بينهما من حيث المسمي ، والشكل الكتابي ، والدور الذي يلعبه كلاً منهما ، لذا قمت بدراسة النصوص الخاصة بهذا المسطح الهام للتعرف علي طبيعته الجغرافية ، والدور الذي يؤديه عن كثب.

ولما كانت أراء العلماء قد أختلفت حول ترجمة اسمه ، ولما كان معرفة حقيقة اسمه والمخصص الخاص به من الأهمية بمكان للتعرف علي الطبيعة الجغرافية لهذا المسطح المائي ، وكذلك طبيعة الدور الذي يؤديه ، كان لابد من دراسة مدلوله اللغوي:

- المدلول اللغوي:

يعد "المجري المائي المتعرج" _ كما أصطلح العلماء علي تسميته _ من أكثر المسطحات المائية ذكراً في النصوص المصرية القديمة. والتي أختلف أراء العلماء حولها. فبينما يفضل Sethe أن يترجمها بـ "المجري المائي المتعرج" _ خاصة أن *"š- n- ḫ3"* هذه هي نفسها *"mr- nḫ3"* ، وربما حدث هذا الخلط نتيجة لأختلاف النصوص التي ورد بها اسم هذا المجري المائي ، فأحياناً يأتي مسبوقاً بكلمة *"š"* ، وأحياناً يأتي مسبوقة بكلمة *"mr"*، خاصة أن الكلمتين كثيراً ما تحل أحدهما محل الأخر[٢] _ يترجمها البعض الأخر بـ "قناة / بحيرة الـ *nḫ3*" ؛ بينما يترجمها البعض الثالث بـ "بحيرة السكين" علي أعتبار أن الكلمة (...) *"nḫ3"* تعني: "سكين".[٣]

وأياً ما كان الأمر فكلاهما تعبران عن "مجري مائي متعرج" ، وهو ما تشير إليه العلامات التصويرية الدالة عليه (...) ، (...): وهما يرمزان لمسطح مائي ذو تعاريج ، والتي رأي كلُ من Sethe[٤] ، و Zandee[٥] أنها تعود لما ورد في النصوص من ذكر لمنحنيات هذا المجري بـ "التعاريج".[٦]

---

(1) Altenmüller, H., Sonnenhymnen, S. 86 – 95.

(٢) ورد ذكر هذا المجري المائي مسبوقاً بالكلمة *"S"* أربع مرات ؛ بينما ورد ذكره مسبوقاً بالكلمة *"mr"* أربعة عشر مرة ، كما جاء مصحوباً بالمخصص (...) ثمان مرات ؛ بينما ورد مصحوباً بالمخصص (...) أربع مرات ؛ والمخصص (...) أربع مرات أيضاً : ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق صـ ٢٥٩.

(3) Wb II 306, 5.

(4) Sethe, K., Übersetzung und Kommentar Zur den Altägyptischen Pyramidentexten, II, Glückstadat 1962; Zandee, J., op – cit, p. 167.

(5) Zandee, J., Death, p. 167.

(6) Cf: (...) *i<w>.f mḥ.f sw m k3bw.f*
Amd. I 124, 5; Amd. II S. 132. : *"إنه يملأه بمنحنياته / طياته"*

الجدير بالذكر أن هذا المخصص دائماً ما يظهر بصحبة الـ *"mr- nḫ3"* ، أو ما ُأصطلح علي تسميته باسم: "المجري المائي المتعرج" ، ذلك لأن أغلب النصوص المصاحبه له إنما تشير إلي مياهه السماوية ، وكثرة تعاريجه ومنحنياته ، كما تحذر كذلك من خطورته.

ولمعرفة الترجمة الصحيحة لاسم هذا المسطح المائي ، لابد من دراسة متأنية للعلامات التصويرية التي ُكتب بها الكلمة من جهة ، ودراسة الكلمات المشابهه من حيث منطوقها اللفظي من جهةٍ أخري. كما يلي:

- : *"ḫ3t"*. تنتمي هذه الكلمة لعصر الدولة القديمة، وهي تمثل قشرة صدفة ، وحرف الـ *"t"* ومخصص القناة. وهي تمثل اسماً لأحد "المسطحات المائية".[١]
- : *"ḫ3"*. وهي تنتمي لنصوص الأهرام، ونصوص التوابيت، وهي تمثل أحد اسماء "المياه السماوية" . والتي دائماً ما تأتي مسبوقة بأحد المسميين: *"mr"*، *"š"*. والتي وردت بأكثر من شكل كتابي. كما يلي:

, , ، ورغم أختلاف العلامات التصويرية التي ُكتبت بها هذه الكلمات ؛ إلا أن جميعها تنطق *"ḫ3"* وتعني: "المياه السماوية".[٢]

الجدير بالذكر أن المجري المائي _ سواء ورد مسبوقاً بالكلمة *"š"* ، أو بالكلمة *"mr"* غالباً ما يأتي مصحوباً بحرف ( ) *"n"*. وإن ورد ذكره في بعض النصوص بدون هذا الحرف مما يدل علي أن هذا الحرف إنما هو أضافة غير مباشرة ، بحيث يمكن الأستغناء عنه دون أن يتأثر أياً من المضاف أو المضاف إليه ، ومن هنا ندرك أن اسم هذا المجري هو *"mr\ š- n- ḫ3"* ، و*"ḫ3"* هذه تعني اسم لـ "المياه السماوية".[٣] كما سبق وأشرت. مما يجعلني أرجح أن الترجمة الصحيحة لاسم هذا المسطح المائي ( ) إنما هي: "بحيرة المياه السماوية" ، "قناة المحيط السماوي".[٤]

هذا ، ويذكر Sethe أن قناة *"mr- nḫ3"* هي نفسها بحيرة *"š- n- ḫ3"* ، وأن هذا التغير قد حدث فقط نتيجة الخلط بين الكلمة *"mr"* والكلمة *"š"* اللتان كثيراً ما تحل إحداهما محل الأخري ، فكلاهما تعبران عن مسطح مائي. كما أنه قد تم الفصل بين أداة الأضافة غير المباشرة ( ) وبين الكلمة التي تليها وهي *"nxA"* بحيث تقرا *"n- ḫ3"*[٥] ، ولذلك فقد يقرأ اسم هذا المجري المائي بـ *"š- nḫ3"* تمثلاً بـ *"mr- nḫ3"* ، وقد يقرأ *"mr- n- ḫ3"* تمثلاً بـ *"š- n- ḫ3"*. الجدير بالذكر أن هذا الطريق الصاعد الذي يسبق الهرم قد ُوصف بأنه

---

(1) Wb II 222, 7.
(2) Wb III 222, 12.
(3) Wb II 222.
(4) Wb III 222, 12 – 13.
يمكن المقارنه مع كلمة ( ) *"ḫ3t3"* بمعني: "المحيطين السماويين" : Ibid, 236, 8.
(5) Sethe, K., "Die Sprüche für das Kennen der Seelen der Heiligen Orte (Totb. Kap. 107 – 109; 111 – 116)", in: ZÄS 59, 1967, S. 7.

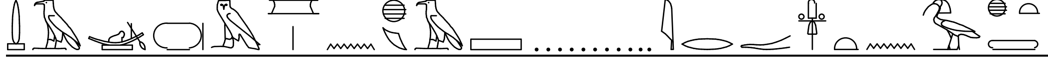
"mr- nḫ3" الواقع بين معبد الوادي الذي ُوصف بأنه "حقل الأيارو" ، وبين فناء المعبد الجنزي ، الذي ُوصف بأنه "حقل الحتب".(١)

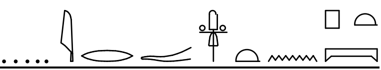
وسواء أكان اسم هذا المجري المائي "nḫ3" أو "ḫ3" فإن كلاً منهما يقترب من حيث العلامات التصويرية التي ُكتب بها ، أو منطوقه اللفظي من كلمة ( ) "nḫ3" بمعني: "سكين" من جهة ؛ أو من كلمة ( ) "nḫ3" بمعني: "سوط / مذبة"(٢) من جهةٍ أخري ؛ وقد يقترب من الكلمة ( ) "ḫ3" بمعني: "أزميل" أو "مطرقة"(٣) من جهةٍ ثالثة. الجدير بالذكر أن كلاً منهما مؤلم. وهو ما يشير إليه الدور الذي يقوم به هذا المجري الناري في العقاب سواء بالسكاكين والسياط ؛ أو بالأزميل والمطرقة ؛ أو بمياهه النارية. وقد يكون اسمه قد ُأشتق من ( ) "ḫ3" بمعني: "صدف/ محار".(٤) بحيث يصبح معني الأسم "بحيرة / قناة المحار/ الصدف" ، خاصة أن بعض النصوص تشير إلي وجود أسماك فيه.

وأياً كانت الترجمة الحقيقية لهذا المسطح المائي فقد جري العرف علي تسميته بـ : "المجري المائي المتعرج". وإن كنت أفضل تسميتها بـ "قناة المياة السماوية" إعتماداً علي ما ورد في "معجم برلين". وفيما يلي عرض للنصوص الخاصة به طبقاً لتسلسلها الزمني علي النحو التالي:

أولاً: "قناة الـ ḫ3 / nḫ3" في نصوص الدولة القديمة:

تعد نصوص الدولة القديمة الخاصة بهذا المسطح الناري من النصوص الوفيرة ، والتي تشرح موقع هذا المسطح ، وحجمه ، والدور الذي يلعبه. الجدير بالذكر أن "المجري المائي المتعرج" يعد أحد الأماكن الأسطورية التي تحظي بموقع محدد في العالم الأخر، إذ تحدد النصوص موقعها في شرق السماء. حيث يقول النص:





ḏ3i m mr- n- ḫ3 …… ir gs i3bt n 3ḫt ….. ir gs i3bt n pt

"يعبر الملك N في "قناة المياه السماوية" ḫ3 ، .... إلي الجانب الشرقي من الأفق ، .... وإلي الجانب الشرقي من السماء". (٥)

الجدير بالذكر أن أراء العلماء والباحثين قد أختلفت فيما بينها حول الموقع الجغرافي لهذا المسطح المائي في العالم الأخر ، فبينما يري كل من Kees(٦) ، و Müller(٧) أن هذا

(1) Drenkhahn, R., "Aufweg", in: LÄ I, Wiesbaden 1975, 555.
(2) Wb II 306, 4.
(3) Hannig, R., HWB, S. 578.
(4) Cf: Wb III 218, 17.
(5) Pyr. 340 d – 341 a – b (Spruch 263); cf: Pyr. 595 a – c (Spruch 359); Pyr. 600 b (Spruch 359).
(6) Kees, H., Totenglauben, S. 72 – 73.
(7) Müller, D., "An Early Egyptian Guide to the Hereafter", in: JEA 58, London 1972, p. 105.

المجري المائي يقع في نطاق حقول الأيارو[١] ويحيط بها ؛ يري Bayoumi[٢] أنه يقع بين الطرف الشمالي الشرقي من السماء حيث يقع حقل الحتب ، وبين الطرف الجنوبي الشرقي حيث حقل الأيارو. الجدير بالذكر أن هذا " المجري المائي المتعرج" قد تكونت نتيجة لأمتلاء حقول الغاب "الأيارو" بالماء ، حيث فاضت مكونه بذلك تلك القناة.[٣] وهو ما يشير إليه النص التالي:

mḥ i3rw i3ḫi mr- n- ḫ3

"تمتلي حقول الأيارو (بالمياه) ، (حيث) تُغمر[٤] قناة المياه السماوية ḫ3".[٥]

هذا ويري Mercer[٦] أن تلك القناة قد تكونت نتيجة لفيضان "حقول الأيارو".التي تملئ بفيضها قناة المياه السماوية *"m3ꜥ"* . وبالتالي تُغمر قناة الـ *"ḫ3"*. وهو ما يؤكده النص التالي حيث يقول:

šsp.n.f ꜥ- rsi n <mḥi> sḫt- i3rw wb3 mnꜥi i3ḫi mr- n- ḫ3

"لقد تسلم الملك فلان N مصر العليا rsi -ꜥ[٧] (وعندها) أمتلئت حقول الأيارو ، وُفتحت قناة المياه السماوية m3ꜥ[٨] ، (ومن ثم) غمرت[٩] قناة المياه السماوية ḫ3".[١٠]

كما أن ذلك المجري المائي المتعرج ، أو تلك القناة المعروفة بالـ *"ḫ3"* قد تكون ناتجة عن فيضان مياه قناة عُرفت في النصوص المصرية القديمة باسم () *"mr- mnꜥi"* . والتي وردت بكثرة مصاحبة لقناة الـ *"ḫ3"* ، مما يجعل منها ملاصقة الذكر لها في العديد من النصوص:

(١) وعن حقول الأيارو : أحمد علي محمد النصاري ، حقول النعيم (الأيارو) في نصوص الأهرامات ، ومتون التوابيت ، وكتاب الموتي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة أسيوط ١٩٩٤ ، صـ ٨ .

(2) Bayoumi, A., Autor du Champ des Souchets et du champ des Offrandes, Kairo 1940, p. 16 f.

(3) Mercer, S. A. B., The Pyramid Texts, in Translation and Commentary, Vol. III, NY London – Toronto 1952, p. 64.

(4) Wb I 33, 2.

(5) Pyr. 359 a (Spruch 266).

(6) Mercer, S. A. B., op - cit, p. 64.

(7) Wb I 157, 19.

(8) Cf: Wb II 25, 5, 6, 7.

(9) Wb I 33, 2

(10) Pyr. 1084 a – b (Spruch 504).

wb3 mr- mnꜥi im mḥi sḫt- i3rw i3ḫi mr- n- ḫ3

"فلتفتح قناة المياه السماوية mnꜥi[١] *، (حتي) تمتلئ حقول الأيارو ، (ومن ثم) تغمر قناة المياه السماوية ḫ3 ".*[٢]

كما تعد قناة المياه السماوية *"ḫ3"* ناتجة عن فيض قناة المياة السماوية *"bꜥn"*. حيث يقول النص:

wb3 bꜥn wḫ3 r.s sḫt- i3rw mḥi rf mr- n- ḫ3 m mw

"لقد ُفتحت قناة المياه السماوية bꜥn[٣] *، حيث ُ غمرت*[٤] *بسببها حقول الأيارو (ولذلك) ستمتلئ قناة المياه السماوية ḫ3 بالمياه".*[٥]

هذا ومن المعروف أن المجاري المائية والقنوات عادةً ما تتكون حول ضفافها المنحنيات والتعاريج ، ولقد سبق وأشار كل من Sethe[٦] و Zandee[٧] للتعاريج الخاص بهذه القناة. وهو ما ورد بوضوح في النص التالي:

mn ⬭ ir.k r ẖr ẖ3t pt m sb3t nfrt ḥr ḳ3bw mr- n- ḫ3

"(ليتك) تمر / تعبر (يا أيها) الملك فلان N إلي أسفل جسد السماء ، كالنجمة الجميلة فوق منحنيات قناة المياه السماوية".[٨]

---

(1) Wb II 78, 16.

(2) Pyr. 359 a – b (Spruch 266); cf: Pyr. 1704 a- b (Spruch 609):

mḥi i3rw i3ḫi mr- n- ḫ3 wb3 mr- mnꜥi

"(عندما) تمتلئ (حقول) الأيارو ،ُتغمر قناة المياه السماوية ḫ3 ، (وذلك عندما) تفتح قناة المياه السماوية mnꜥi".

(3) Wb I 447, 6.

(4) Ibid, 258, 13.

(5) Pyr. 1102 b – c (Spell 507).

(6) Sethe, K., op - cit, S. 7.

(7) Zandee, J., Death, p. 167.

(8) Pyr. 2061 b – c (Spruch 684).

الجدير بالذكر أن "قناة المياه السماوية" هذه تعد أحد الأماكن الأسطورية التي دار فيها الصراع المرير بين "حور" وعمه "ست". وهو ما يشير إليه النص التالي، والذي يخاطب عين "حور" التي أُصيبت من جراء االصراع قائلاً:

i nḏ sḏt.s m-ʿ stš m33.n.s ḏḥwty m pf-gs n mr- n- ḫ3 stp irt-ḥr m pf- gs n mr-n- ḫ3 ḥr tp ḏnḥ- ḏḥwty m pf- gs n mr- n- ḫ3

"يا من تسحق[1] نارها "ست" ، (يا من) رأت "جحوتي" بالقرب من قناة المياة السماوية ḫ3 . فلتقفز عين "حور" إلي جانب قناة المياه السماوية xA ، ولتسقط فوق جناح "جحوتي" بالقرب من المجري المائي المتعرج".[2]

هذا وتعد "قناة المياه السماوية" أحد المواقع الأسطورية الواقعة تحت سيادة الأله "جحوتي". والذي ورد ذكره في العديد من النصوص الخاصة بهذا المسطح المائي. والتي منها:

nṯrw pw ḏ3iw tp ḏnḥ ḏḥwty ir pf- gs n mr- n- ḫ3 ir gs i3bt n pt

"هؤلاء (هم) الألهه الذين يعبرون علي جناح جحوتي إلي هذا الجانب من "قناة المياه السماوية ḫ3 " ، بالقرب من الجانب الشرقي للسماء".[3]

ولما كان هذا المجري المائي المتعرج من الأماكن التي يحظي فيها المتوفي الصالح بأطايب الطعام والشراب _ كما سنري بعد قليل _ لذا كثيراً ما كان المتوفي يتمني الهبوط علي ضفافه. وهو ما يشير إليه أحد النصوص قائلاً:

h3i ⬭ m wi3 mi Rʿ ḥr idbw nw š- n- ḫ3

---

(1) Wb II 369.

(2) Pyr. 594 c – f (Spruch 359); cf: Pyr. 1377 b – c (Spell 555):

di ⬭ tp ʿnḏ- ḏnḥ.k m pf- gs mḥit n mr- n- ḫ3

"فلتضع الملك فلان N فوق طرف جناحك في الجانب الشمالي من قناة المياه السماوية ḫ3". يمكن المقارنه مع : ماجدة السيد جاد ، صـ ٢٦٥ ؛ وكذلك: Wb I 207, 6; Wb II 122, 15.

(3) Pyr. 595 a – b (Spruch 359).

"(ليت) الملك فلان N يهبط من القارب المقدس لرع علي ضفاف بحيرة المياه السماوية ḫ3". (١)

ولما كان المجري المائي المتعرج من الصعوبة بمكان أن يمر فيه المتوفي بسهولة ويسر، لذا كان لابد للمتوفي أن يتخفي في هيئة النجوم حتي يتمكن من المرور. فيقول النص:

nmi.n.k mr- n- ḫ3 mḥt pt m sb3

"لقد عبرت "قناة المياه السماوية" _ (التي) ملئت السماء _ كالنجم". (٢)

كما تؤكد النصوص علي خطورة هذه القناة، وعلي صعوبة المرور بها، ذلك لأنها قد ملئت بالمياه. حيث يقول النص:

mḥ rf mr / (š)- n- ḫ3 m mw

"تمتلئ قناة / (بحيرة) المياه السماوية ḫ3 بالمياه". (٣)

ولذلك يبتهل المتوفي إلي طائر النعام كي يسمح له بعبور هذا المسطح المائي الصعب. وهو ما يشير إليه النص التالي، حيث يقول:

ind- ḥr<.k> niw ḥr spt mr- n- ḫ3 wn w3t n ⊂⊃ sw3i ⊂⊃

"التحية < لك> يا أيتها النعامة niw(٤)، التي علي ضفة قناة المياه السماوية ḫ3، (يا من) تفتح الطريق للملك فلان N (لكي) يعبر الملك فلان N". (٥)

وقد تكون "قناة المياه السماوية" هذه خالياً من المياه في بعض الأوقات مما يسهل علي المتوفي عبوره بمفرده، وعلي قدميه "š3s"، بفضل ما أوتي من تعاويذ وقوي سحرية. والتي منها:

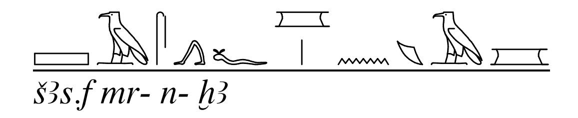
(1) Pyr. 2172 c (Spruch 697); cf: Pyr. 1574 c (Spruch 584).

(2) Pyr. 802 a – b (Spruch 437).

(3) Pyr. 1102 d (Spruch 507).

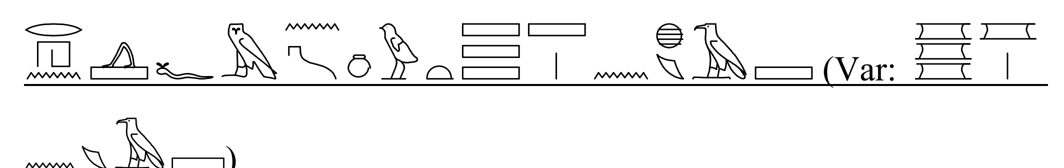
(٤) وعن طائر النعام كأحد الطيور المستأنسة: مها محمد رشاد محمود يحيي، الطيور المستأنسة في مصر القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة، دراسة لغوية فنية للطيور ودورها في الحياة الدينية والدنيوية، الأسكندرية ١٩٩٩، صـ صـ ١٣٤ - ١٤٢.

(5) Pyr. 469 a – b (Spruch 304).


š3s.f mr- n- ḫ3

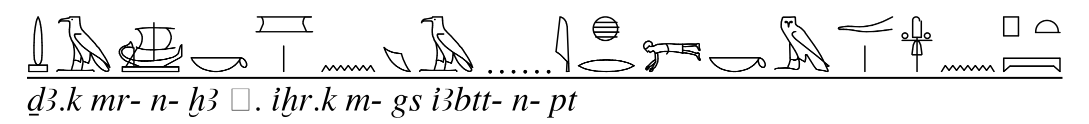
"*إنـه يعبر المجري المائـي المتعرج*".[١]

وقد يعني عبـور المتـوفي للمجري المـائي المتعرج علـي قدميه أي أنـه يخـوض بقدميـه فـي مياهه. مما يدل علي ضحالة تلك المياه. حيث يقول أحد النصوص:


rhn.f m nwit šw- n- ḫ3 (*Var: mrw- n- ḫ3*)

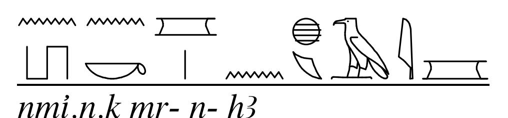
"*إنـه يخوض*[٢] *فـي مياه بحيرات المياه السماوية ḫ3 (= قنوات المياه المساوية ḫ3)* ".[٣]

وبينمـا يسـتطيع الـبعض الخـوض فـي مياههـا الضـحلة ؛ يضـطر الـبعض الأخـر لعبورهـا بالقارب عن طريق البحر. حيث يقول النص:


ḏ3.k mr- n- ḫ3 □. iḫr.k m- gs i3btt- n- pt

"*فلتعبر أنـت قنـاة الميـاه السـماوية ḫ3 (بالقـارب) ، .....، (لعلـك) تسـقط فـي الجانـب الشـرقي مـن السماء*".[٤]

ولمـا كـان مـن اليسير علـي المتوفي الصـالح عبـور هـذا المسـطح المـائي بمفـرده ، فـإن عبـوره بواسطة الألـه "رع" يصـبح أكثـر سـهوله ويسـر. فكمـا كـان هـذا المجـري المـائي الضـخم بمثابـة مسطح مائي يستخدمه المتوفي للعبور عليه بمفرده في أغلب الأوقات ، فإن إله الشمس "رع" يستخدمه هذه المرة للعبور عليه. حيث يقول أحد النصوص:


nmi.n.k mr- n- ḫ3

"*لقد عبرت*[٥] *(يقصد رع) قناة المياه السماوية ḫ3* ".[٦]

---

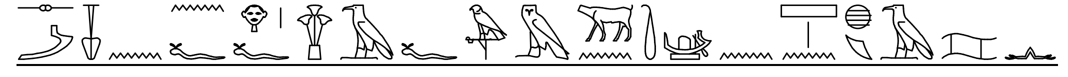
(1) Pyr. 1138 d (Spruch 510).
(2) Wb II 440, 12 – 13.
(3) Pyr. 1162 e (Spruch 512).
(4) Pyr. 1541 a; b (Spruch 579); cf: Pyr. 340 d – 341 a (Spruch 263); cf: Pyr. 359 b – 360 a (Spruch 266).
(5) Cf: Wb II 265 5, 6, 7.
(6) Pyr. 543 b (Spruch 334).

كما يساعد المتوفي كذلك في عبور هذا المجري المائي ما يعرف "الملاح" أو "النوتي" الشهير ، والذي أطلقت عليه النصوص اسم ( ) *"Hr.f HA.f"* بمعني: "من وجهه ملتف خلفه".(١) ويرجع السبب في هذه التسمية إلي أن هذا الملاح أو النوتي عندما كان يأتي ليحمل أحد في قاربه كان يجلس في مؤخرة القارب ، ومن ثم يضطر للنظر خلفه ليضمن سلامة إبحاره. والذي دائما ما يرد ذكره عند الحديث عن المجري المائي المتعرج ، أو "قناة / بحيرة المياه السماوية *ḫ3* ". ففي أحد النصوص ينادي المتوفي علي الأله "رع" ، لكي يأمر له بقارب لينقله إلي "المجري المائي المتعرج" فيقول:

Rˁ iwḏ n M3- ḥ3.f mḫnty n mr- nḫ3 init.f mḫntt.f nt mr- n- ḫ3 n ḏ33t.f nṯrw im.s ir pf- gs n mr- n- ḫ3 ir gs i3bty n pt ḏ3.f ir pf gs n mr- n- ḫ3 ir gs- i3bty n pt

"يا رع ! ليتك توصي بالملك فلان N للناظر خلفه M3- ḥ3.f ملاح "قناة المياه السماوية ḫ3" ، (لعله) يحضر قاربه الخاص بـ "قناة المياه السماوية ḫ3" للملك فلان N ، الذي أبحرت به الألهة لذلك الجانب الخاص بـ "قناة المياه السماوية ḫ3" إلي الجانب الشرقي للسماء ، (حتي) يعبر بالملك فلان N لهذا الجانب الخاص بـ "قناة المياه السماوية ḫ3" إلي الجانب الشرقي للسماء". (٢)

وبناءاً علي أوامر "رع" يرسو الملاح للمتوفي ، لكي ينقله ولن يعترضه. فيقول النص:



sm3.n n.f ḥr.f- ḥ3.f mḫnti n š- n- ḫ3 n ḫsf.f

"لقد رسي من أجله "ذو الوجه الملتف خلفه" ، (إنه) الملاح الخاص ببحيرة المياه السماوية ḫ3 ، (ولذلك) فلن يعترضه". (٣)

---

(١) قد يرد اسم هذا الملاح في بعض النصوص علي هذا النحو ( ) *"m3 - ḥ3.f"* بمعني: "من ينظر خلفه". وهي تعطي نفس المعني فـ "من وجهه خلفه" = "من ينظر خلفه" ، وهويلعب نفس الدور في مساعدة المتوفي علي عبور هذا المجري المائي.

(2) Pyr. 599 a – 600 b (Spruch 359).

(3) Pyr. 1441 a – b (Spruch 569); cf: Pyr. 1376 a – c (Spruch 555).

كما يلعب هذا الملاح دوراً في ذكر اسم المتوفي لدي الأله "رع" ، خاصةً أن ذكر اسم المتوفي الصالح في حضرة الألهه يخلد ذكره وأثره في الحياة ، ويرفع من قدره في العالم الأخر. حيث يقول النص:

M3.ḥ3.f m ḥtp …. mḫnti n mr- n- ḫ3 iḏd rn- n- ⊂⊃ n Rꜥ

"(يا) "من ينظر خلفه" في سلام ، ....، (إنه) الملاح الخاص بقناة المياه السماوية ḫ3 ، فلتقل اسم الملك فلان N لرع".(١)

كما أطلقت النصوص علي هذا الملاح اسماً أخر ، ألا وهو ( ) *"ḥḏhḏ"* وهو أحد أسماء الملاح السماوي(٢) ، والذي يأتي من أجل المتوفي بقاربه لينقله إلي الجانب الغربي من حقل الحتب. وهو ما يؤكده النص التالي:

ii r.f irf ḥḏhḏ mḫnti ni mr- n- ḫ3 \\\\\\\\\\ ḥr gs- imnti ni sḫt- ḥtp ḥ3 nṯrwy- ꜥ3wy

"(ليتك) تأتي إليه (يا) ḥḏhḏ ، (يا) ملاح قناة المياه السماوية ḫ3 ، ////// (حتي تنقله) علي الجانب الغربي من حقل الحتب ، خلف الألهين العظيمين".(٣)

ونتيجة لهذه النداءات يستجيب الملاح ويحضر قاربه الموجود في المجري المائي إليه لكي ينقله. حيث يقول النص:

(Var:)

ini nw- n ⊂⊃ n irt ẖnmw imit mr- n- ḫ3 (*Var: mr pw n ḫtm*)

"(ليتكم) تحضرون هذا (يقصد القارب) إلي الملك فلان N ، (الذي) من صنع (الأله) خنوم ، الذي في قناة المياه السماوية ḫ3 (= قناة التحطيم هذه).(٤)

ولعل نعت "قناة المياه السماوية *ḫ3* " مع "قناة التحطيم *ḫtm* " يجعل من تلك القناة أحد أماكن العقاب الخطرة ، والخاصة بتحطيم المدانين. الجدير بالذكر أن المتوفي الطالح لا يمكنه عبورها ، بل يستقر به الحال بداخلها جائعاً وعطشاناً. حيث يقول النص:

---

(1) Pyr. 594 a, b, c (Spruch 359).
(2) Wb II 506, 11.
(3) Pyr. 1737 a; 1738 b (Spruch 613); cf: Pyr. 599 a – 600 a (Spruch 359).
(4) Pyr. 1228 b – c (Spruch 522).

ḥḳr ỉbỉ ỉbỉ ḥḳr m pn gs- rswt n mr- n- ḫ3

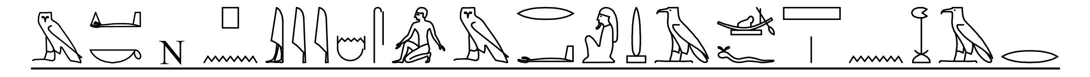
"يجـوع[١] ويعطـش[٢] ، ويعطـش ويجـوع (مـن) فـي هـذا الـركن الجنـوبي مـن قنـاة الميـاه السماوية".[٣]

وهكذا نري أن أغلب نصوص عصر الدولـة القديمـة تشرح هذا المجري المـائي من حيث موقعه في السماء الشمالية ، وطبيعة تكونه من خلال فيض بعض المسطحات المائيـة الأخـري، بالأضـافة لعرضـها للدور الذي يلعبـه كوسيلة لعبور الصـالح ، وعقبـة في طريق الطـالح ، كما تؤكد بعض النصوص علي خطورة مياهه النارية ، وما يقاسيه المدان فيه من الجوع والعطش.

ثانياً: "قناة الـ ḫ3 | nḫ3" في نصوص الدولة الوسطي:

أما نصوص عصر الدولة الوسطي الخاصة بهذا المجري المـائي فتشرح حجم مدنـه ، كما تصف النصوص صفحة مياهه بمسرح الصراع بين الخير والشر ، وبين الموتي من المبرأيين وأعدائهم ، كما تذكر النصوص نصيب المتوفي الصالح من أسماكه ومياهه ، بل وحبوبه وغلالـه ، كما تصف مياهه التي تطفأها الألهة. مما يجعل مياهه من النار ، وهو ما يجعل منه أحد مرادفات "بحيرات النار" الخطرة.

ورغم أن نصوص عصر الدولة القديمة تحدد موقع هذا المجري المائي إلي الشرق من السماء ؛ إلا أن نصوص عصر الدولة الوسطي تحدد موقعه في السماء الشمالية. حيث يقول أحد هذه النصوص:



mk N pn ỉỉ ḥms m<ỉ> Rˁ ḏ3ỉ.f š- n- ḫ3 r pt- mḥtt

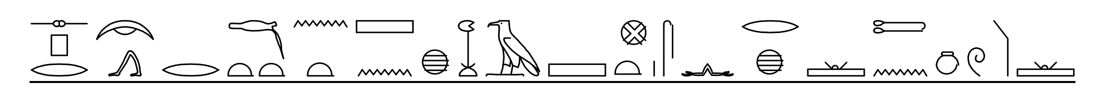
"انظر ! (إن) فلان N هذا يأتي ويجلس مثل رع ، ويعبر بحيرة المياه السماوية ḫ3 إلـي السماء الشمالية".[٤]

وقد سبق واشرت أنه لا يوجد تعارض بين وقوع المسطح المائي في شرق السماء ، أم في السماء الشمالية ، إذ قد تعني النصوص من ذلك وقوع هذا المسطح في الجانب الشرقي من

(1) Cf: Wb III 175, 4.
(2) Cf: Wb I 61, 8.
(3) Pyr. 1376 b – c (Spruch 555).
(4) CT VI 25 t – 26 a (Spell 474).

السماء ، خاصةً وأن نص الدولة القديم حدد وقوع هذا المسطح في الجانب الشرقي من السماء دون أن يحدد أي ما إذا كان هذا الجانب الشرقي في السماء الشمالية أم لا.[١]

الجدير بالذكر أن القري والمدن عادةً ما تنشأ حول المسطحات المائية ، وكذلك القنوات والمجاري المائية. خاصةً إذا كانت تلك القنوات تعد من القنوات الكبيرة الحجم ، شاسعة المساحة ، كما تتعدي مدنها وقراها حد العدّ. حيث يشير أحد النصوص أن تلك القناة الواقعة في السماء الشمالية لا ُيعرف عدد مدنها: حيث يقول النص:

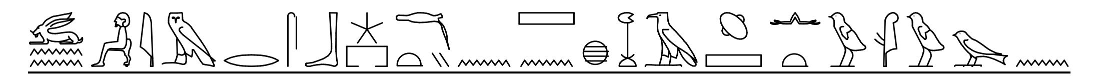


(Var:)

spr r mḫtt nt š- n- ḫ3 niwt.s n rḫ ṯnw (*Var: spt mḫtt nt š- n- ḫ3*)

"الوصول إلي (الجهة) الشمالية الخاصة ببحيرة المياه السماوية ḫ3 ، (التي) مدنها لا تعرف العدد[٢] (مرادف: الضفة الشمالية الخاصة ببحيرة المياه السماوية ḫ3)[٣]".[٤]

ويبدو أن هذه الجهة / الضفة هي بمثابة البوابة الشمالية لهذا المجري المائي ، والتي لا يصيب المتوفي الصالح فيها أي ضرر أو أذي. وهو ما يؤكده النص التالي:



wnn.i im r sb3 pw mḥty n š- n- ḫ3 iwty šw- n- Nwt im.f

"إنني أتواجد هناك عند هذه البوابة الشمالية ، (التي) في بحيرة المياه السماوية xA ، دون أن (ينتشر) فراغ السماء Nwt فيها".[٥]

الجدير بالذكر أن المرور بهذا المجري المائي ذو التعاريج ليس بالأمر السهل. إذ تعترضه وتجابهه العديد من الصعوبات ، ولعل من أهمها أعداؤه الذين يرغبون في تدميره. والتي منها: فرس النهر.

الجدير بالذكر أن فرس النهر يعد أحد أعداء الأله والمتوفي علي حداً سواء. فقد كان ذلك الحيوان الضخم الذي يحاول الإنسان بإستمرار دفعه إلي المياه ، وإبعاده عن قاربه حتي لا يغرقه. ولذلك نجد العديد من المناظر التي ُيصور فيها الفنان المصري القديم قيام

---

(١) يمكن المقارنه بين وقوع "قناة السكينتين" في السماء الشمالية ، وبين ما ورد في بعض النصوص بوصفها بـ "القناة الشرقية من السماء". يمكن مراجعة ذلك مع ما ورد فيما سبق: صـ ٧٠ ؛ صـ ٧١ .

(2) Wb V 377, 6.
(3) CT VII 458 m – n (Spell 1129) B3C.
(4) CT VII 458 m - n (Spell 1129).
(5) CT IV 380 a – e (Spell 347).

الصيادين بطعن "فرس النهر" بالحراب. وفي النص التالي ما يشير إلي أن "فرس النهر" أحد الكائنات المخيفة ، والتي تقطن في هذا المجري المائي. حيث يقول النص:

ḥmst.k m nṯr- dpt ḫꜣꜥ.k db m š- n- ḫꜣ

"(إن) جلوسك في قارب الإله ، (يجعلك) تدفع / تدرأ فرس النهر db[١] *في بحيرة المياه السماوية ḫꜣ ".*[٣]

ولعل مكوث "فرس النهر" في قناة المياه السماويه ، يذكرنا بأفراس نهر النيل التي تقبع فيها خلال أوقات النهار ، ولذلك نجد العديد من النصوص التي تشدد علي خطورة المرور بتلك القنوات خلال فترات النهار.[١]

وقد يكون أعداء الألهة والموتي علي حداً سواء من أبنائهم المولودين لهم ، الذين يعرفون تعاويذهم السحرية. لذلك يقوم الألهة بإعتراضهم. حيث يقول النص:



hꜣbt nṯrw ḥr sptwy š- n- ḫꜣ m ḫsfw msw.sn ḥkꜣw rḫw r.sn r iṯi ḥkꜣw.sn r nḥm ꜣḫw.sn hꜣi r.ṯn

"يهبط الألهة علي ضفتي بحيرة المياه السماوية ḫꜣ ، (لكي) يدرأوا / يعترضوا المولودين لهم (=أبنائهم) (ذوو) القوي السحرية ، (الذين) يعرفون تعاويذهم ، وينتزعون قواهم السحرية ، ليحموا أرواحهم النورانية ꜣḫw ، (ليتهم) يهبطون ضدكم".[٤]

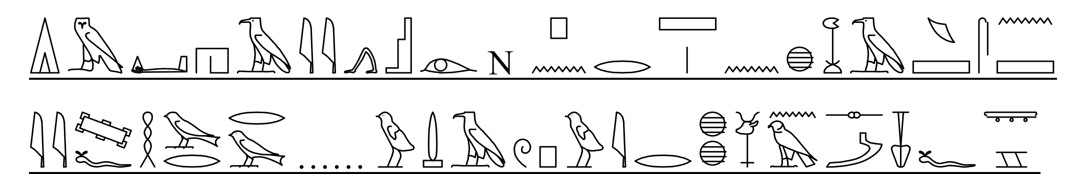
(١) لقد لعب فرس النهر دوراً مهماً في الديانة المصرية القديمة ، فلم يكن فرس النهر في جوهره رمزاً للشر؛ ولكن ضخامة الحيوان كانت مصدر متاعب للمصريين ، وسبباً في إهلاك زروعهم ، ولذلك فقد نسبت إليه الأساطير العديد من الصفات الشريرة والحسنة علي حداً سواء. للمزيد : فيكتور ، ج. جريس ، ثدييات مصر الفرعونية ، تعريب: أحمد حسنين ، القاهرة ١٩٨٩ ، صـ ١٠٤ ؛ لمياء علي شوقي الحديدي ، "مناظر فرس النهر والتمساح في النقوش الصخرية ورسوم الفخار في عصر ما قبل التاريخ في مصر" ، في: دراسات في أثار الوطن العربي ، كتاب الملتقي الرابع للأتحاد العام للأثاريين العرب ، الندوة العلمية الثالثة ، القاهرة ٢٠٠١ ، صـ ٣٩٩.
ونظراً لخطورة هذا الحيوان الخطير إعتاد المصري القديم علي صيده بإستخدام أداة "الحربون" وهي نوع من الرماح الطويلة. راجع: وليم هـ . بيك ، فن الرسم عند قدماء المصريين ، ترجمة: مختار السويفي ، مراجعة وتقديم: أحمد قدري ، القاهره ١٩٩٧ ، صـ ٣١٤.(شكل ٦٤ أ : و)

(3) CT I 259 a – b (Spell 61).

(١) حيث ورد في أحد تعاويذ نصوص الأهرام عبارة تقول: "هذا هو فرس النهر ، وهذه هي بركته ، تعويذه لعدم المرور عليها خلال أوقات النهر" : Pyr. 214 (Spruch 189).

(4) CT V 253 a – 254 a – d (Spell 418).

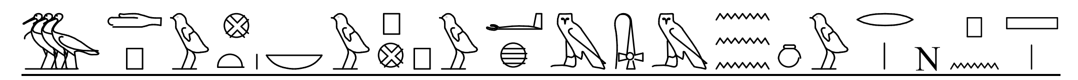
وقد يكون عدو المتوفي في هذا المجري المائي هو أحد الأمراض أوالعلل التي يخشاها المتوفي. ولذلك يشير النص التالي إلي إمكانية تخلص المتوفي الصالح منها في هذا المجري المائي. حيث يقول:



imi hȝi Wsir N pn r š- n- ḫȝ snšy.f ḥwrw ...... <m> wḏȝw pw ir ḫḫ- n- ḥr smȝ.f tȝ r pt- mḥtt

"فلتجعل أوزير فلان N هذا ينزل / يهبط إلي بحيرة المياه السماوية ḫȝ ، (حتي) يتخلص (من) المرض/ الوهن[1] *.... (وليصبح كـ)ـالتميمة (التي) حول رقبة حور ، (ولـ)ـيتحد بالأرض / يرسو حيث السماء الشمالية".*[2]

هذا ويعد المجري المائي المتعرج مسطح ملتهب تقوم أرواح مدينتي Dp ، و P بأطفائه بماء أفواه الموتي:



bȝw ḏp nbw P pw ˁḫm m mw- nw- rȝ- N pn š- n- ḫȝ pw

"إنهم أرواح Dp [3] *، وأسياد P* [4] *، (الذين) يطفئون بمياه فم فلان N هذا بحيرة المياه السماوية ḫȝ هذه ".*[5]

الجدير بالذكر أن هذا المجري المائي المتعرج يلعباً عدة أدوار متميزة بالنسبة للمتوفي الصالح. منها: أن المتوفي الصالح ُيمنح فيها الطعام والشراب المتمثلان في أسماك ومياه تلك القناة ، بالأضافة للملابس المتمثلة في عصابة الرأس. وغيرها. ولكنه قبل أن يتمكن من الحصول علي هذا كله كان لابد له أن يتخذ هيئة الأله سوبك ، الذي يقع المجري المائي المتعرج / أو مياه *"ḫȝ"* السماوية تحت سيطرته وسيادته المطلقة. حيث يقول النص:

---

(1) Cf: Wb III 55, 5.

(2) CT VI 199 f – i (Spell 582).

(٣) يعد اسم *"ḏp"* هو الاسم القديم لمدينة "بوتو" عاصمة مصر السفلي ، ولقد اشتهرت بكونها المركز الرئيسي لعبادة الألهة "وادجيت" منذ عصر الدولة القديمة : Wb V 443, 1 – 2.

(٤) يعد الاسم *"P"* هو أيضاً أحد الأسماء القديمة لمدينة "بوتو" عاصمة مصر السفلي ، أو أحد ضواحيها وغالباً ما ترد بصحبة الاسم *"ḏp"* : Wb I 489, 8 – 9.

(5) CT VII 111 a – b (Spell 905).

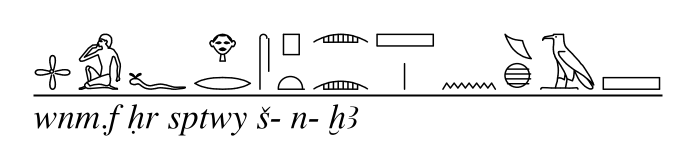
ḫprw m sbk nb š- n- ḫ3

"إتخاذ هيئات الأله سوبك ، سيد المياه السماوية ḫ3 ".(١) ومن ثم يتمكن المتوفي من إستقبال خيراته ، حيث يقول النص:

rdi.n.ṯn n.i š- n- ḫ3 n nḥḥ.i ḥr nṯr □. wnm.i rmw.f ḫnp.i bʿḥ.f h3i.i ḥr wḏbw.f

"لقد منحتموني قناة المياه السماوية "š- n- ḫ3" إلي الأبد. إنني مع الأله .... (لعلي) أكل أسماكه ، وأرتشف ḫnp فيضانه. (ولذلك) سأهبط علي ضفافه".(٢)

كما يمكن للمتوفي الصالح أن يتناول مما علي ضفاف بحيرته من خيرات . حيث يقول أحد النصوص:



wnm.f ḥr sptwy š- n- ḫ3

"إنه يأكل علي ضفتي بحيرة المياه السماوية ḫ3 ".(٣)

الجديد هنا أن "قناة / بحيرة المياه السماوية" هذه تمثل مكاناً يحصل منه المتوفي علي الحبوب والغلال اللازمة لغذائه. لكن قبل أن يتمكن من الحصول عليه لابد أن يُمنح القوي السحرية *"ḥk3w"* نظير قيامه بخدمة "أوزير" هناك. حيث يقول أحد النصوص:



ink iwʿ m ir m3ʿt ii.n.i ʿpr.kwi m ḥk3k ḥtm.n ibt.f im ʿnḫ.i m bdt wḏt ḥr mḥi š- n- ḫ3 rmw

---

(1) CT IV 1 a (Spell 268).
(2) CT VI 15 g – 16 c (Spell 473).
(3) CT VI 42 l (Spell 479).

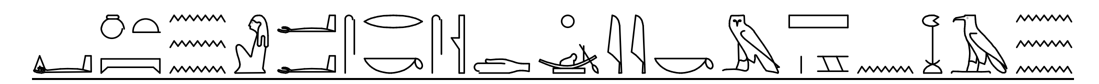
"إننـي الوحيد الذي يفعل العدل / الحق. (ولذلك) فقد أتيت مجهزاً بـالقوي السحرية ḥkꜣw ، (بعد أن) حطمت (رويت) ظمأه هناك (ربما يقصد أوزير) ، إننـي أحيا علي الغلال البيضاء ، وعلي ما يملأ بحيرة المياه السماوية / المجري المائي المتعرج (من) الأسماك". (١)

كما يمثل المجري المائي المتعرج وسيلة للعناية المعنوية إلي جانب العناية المادية المتمثلة في الطعام والشراب. حيث يقول النص:

sšp.ỉ mgḥ m š- n- ḫꜣ

"إننـي أتسلم عصابة الرأس في بحيرة المياه السماوية ḫꜣ ". (٢)

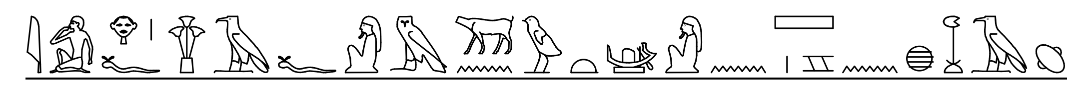
وبعدما يتمكن المتوفي من إشباع حاجاته المادية والمعنوية من هذا المسطح المائي ، يرغب في عبوره ، وهو ما يساعده فيه كل من الألهه "نوت". وهو ما يؤكده النص التالي:



dỉ Nwt ꜥwy.s r.k sḳdy.k m š- n- ḫꜣ fꜣi.k ṯꜣw m ḫmnw nty <m> dpt

"تمد (الألهة) نوت ذراعيها لك ، (لعلك) تبحر فـي بحيرة المياه السماوية ḫꜣ ، (ولعلك) تقلـع(٣) *مع الثامون الذي في القارب".* (٤)

ومن جديد يتكرر ذكر الملاح المسمي: "ذو الوجه الملتف خلف". حيث يتضح دوره من جديد في مساعدة المتوفي علي عبور هذا المجري المائي المتعرج للخروج منه. حيث يقول أحد النصوص:



i ḥr.f- ḥꜣ.f mḫnti n š- n- ḫꜣ ỉn.n n.ỉ nw ḏꜣ wỉ

"يا "من وجهه ملتف خلفه" ، (يا أيها) الملاح الخاص ببحيرة المياه السماوية ḫꜣ ، (يا من) حضر من أجلي لكي يمررني". (٥)

(1) CT III 326 j – i (Spell 241).
(2) CT V 67 b (Spell 393).
(3) Wb I 574, 1.
(4) CT I 270 f – h (Spell 62); cf: CT II 405 c (spell 163).
(5) CT III 174 i – j (Spell 214).

هكذا يتضح دور "المجري المائي المتعرج" ، أو "قناة المياه السماوية" طبقاً لنصوص الدولة الوسطي. حيث ظهر كمكان يقع في السماء الشمالية بدلاً من شرق السماء ، كما في نصوص الدولة القديمة ، وإن لم يتعارض هذا مع ذاك كما سبق وأشرت ، كما أتضح دوره كمان يحظي فيه المتوفي الصالح بكافة أنواع العناية المادية والمعنوية من طعام وشراب وملابس وحلي ، كما يحظي فيه بالعبور الأمن بصحبة الألهة بمساعدة الملاح ، كما أنه يمثل ذلك المكان الذي يتمكن فيه المتوفي الصالح من التخلص من أعدائه الذين يمثلون الثعابين وأفراس النهر والحمير والأيائل البرية وغيرها من جهة ؛ وإن كان من جهة أخري بمثابة مكان يعاقب فيه المدانين من أعداء الألهة والموتي علي حداً سواء بالسقوط في مياهها ، والتي من النار(١).

ثالثاً: "قناة الـ *ḫ3 | nḫ3*" في نصوص الدولة الحديثة:

تعد نصوص عصر الدولة الحديثة من النصوص التي إنعدم فيها ذكر هذا المجري المائي ، خاصة أنه كثيراً ما كان يرد في نصوص كلاً من الدولتين القديمة والوسطي ، مما قد يضطر البعض إلي الإعتقاد بأن ذكره في هاتين الدولتين هو السبب الرئيسي وراء إختفاء ذكر هذا المجري المائي المتعرج في نصوص عصر الدولة الحديثة. وإن كنت أعتقد _ مع بعض الحذر _ أن ذكر هذا المسطح المائي قد ورد مرتين في نصوص عصر الدولة الحديثة في الفصلين ١٠٩ ، ١٤٩ من كتاب الموتي. حيث ُوصف هذا المسطح المائي بالمكان الذي يقع إلي الشمال منه "حقل الأيارو" ، أي أن هذا المسطح المائي يقع إلي الجنوب من هذا الحقل ، مما يدل علي وجود توافق بين هذا النص من جهة ، ورأي Bayoumi من جهة أخري.(٢) وهو ما يؤكده النص التالي:

sḫt- i3rw prr iww Rᶜ im.f m i3bty- pt nty rsi.f m š- ḫ3rw mḥty.f m nwy rw

"حقل الأيارو/ الغاب ، (حيث) يخرج ويأتي (الأله) رع منه في شرق السماء ، الذي (يقع) جنوبه جهة بحيرة المياه السماوية ḫ3rw(٣) ؛ (بينما يقع) شماله جهة مياه أوز rw(٤)".(٥)

وإن كنت أعتقد _ مع بعض الحذر _ أن الأصوب أن تترجم هذه البحيرة بـ *"š- ḫ3- rw"* بمعني "بحيرة المياه السماوية الخاصة بأوز الـ *rw* " وذلك يرجع لعدة أسباب:
الأول: تطابق هذه البحيرة _ من حيث الموقع الجغرافي في العالم الأخر _ مع موقع بحيرة

(1) Cf: *itrw š - n - ns.f m sḏt*
BD 150 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 382, 2). : *"مجري بحيرة لهبه (الذي) في النار"*
(2) Cf: Bayoumi, A., Autor du Champ des Souchets, p. 16 f.
(٣) وإن كان البعض يترجم اسم هذه البحيرة بـ : *"š- ḫ3rw"* أي: "بحيرة أوز الـ *ḫ3rw*". وإن كانت كلمة *"ḫ3rw"* طبقاً لما ورد في الـ Wb تعني: "مسطح مائي في العالم الأخر" :
Budge, E. A. W., BD, III (Vocabulary), p. 319; cf: Wb III 232, 4.
(4) Wb II 393.
(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 368, 6 – 8); cf: BD 109 (idem, p. 221, 4 – 6).

المياه السماوية "*ḫ3*" في شرق السماء _ كما هو الحال في نصوص الدولة القديمة[١] _ أو في السماء الشمالية _ كما ورد في نصوص الدولة الوسطي[٢] _ وهو ما يتفق مع رأي Bayoumi ؛ **والثاني:** أن كلمة "أوز" قد وردت في النص مرتين ، فمن غير المعقول أن يرد اسمين مختلفين لطائر الأوز _ بحيث ُيطلق عليه في أحدهما: "*ḫ3rw*" ؛ بينما ُيطلق عليه في الأخر: "*rw*" _ في نصٍ واحد ، وهو من الصعب إعتماد صحته ؛ والثالث أن هناك نص يشير إلي ترادف كلٍ من "*ḫ3*" ، و "*ḫ3rw*" كاسماً لهذا المسطح الجغرافي ، حيث يقول:

(Var:)

di Nwt ʿwy.s r.k skdi.k m š- n- ḫ3 (*Var: ḫ3rw*)

"فلتعطي لك (الألهه) نوت ذراعيها ، (لعلك) تبحر في بحيرة المياه السماوية ḫ3 | ḫ3rw ".[٣]

الجدير بالذكر أن Sethe يري أن "*mr- nḫ3*" التي وردت في نصوص الأهرام هي ذاتها الـ "*š- n- ḫ3*" التي ظهرت بعد ذلك في نصوص الدولتين الوسطي والحديثة ، والتي نقلها الكاتب المصري القديم بعد أن فصل بين "*n*" وبين "*ḫ3*" ، كما يري أن "*š- ḫ3rw*" هي تغير تصويري في أسلوب كتابة الـ "*mr- nḫ3*" القديمة ، والتي أصبحت فيما بعد "*š- n- ḫ3*" .[٤]

الجدير بالذكر أن الفصل ١٠٩ من كتاب الموتي قد أورد ما يفيد بأن كلاً من "حقول الأيارو" ، و"العالم السفلي *d3t*" قد تتطابق من حيث موقعها الطبوغرافي في العالم الأخر مع البعدين الشمالي والجنوبي لهذا المسطح المائي. حيث يقول النص:

iw.i rḫ.kwi d3t mḥty n pt nty rsi.f m t3- ḫ3- rw mḥty.f m nwy- rw

"إنني أعرف العالم السفلي d3t ، (الذي يقع) شمال السماء ، الذي (يقع) جنوبه بإتجاه أرض المياه السماوية ḫ3rw[٥] *؛ (بينما يقع) شماله بإتجاه مياه أوز الـ rw ".*[٦]

---

(١) يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٨٢.

(٢) يمكن مقارنة ذلك مع ما ورد عن موقع "قناة المياة السماوية *xA* " في نصوص الدولة القديمة والوسطي صـ ٩٠ ؛ صـ ٩١ ؛ صـ ٩٣.

(3) Lacau, P., "Textes Religieux", in: Rec. Trav. 29, Paris 1907, p. 147.

(4) Sethe, K., "Die Sprüche fur das Kennen der Seelen der Heiligen Orte (Totb. Kap. 107 – 109, 111 – 116), in: ZÄS 59, Berlin 1967, S. 7.

(٥) وإن كان البعض يترجم اسم هذه البحيرة بـ : "*š- ḫ3rw*" أي: "بحيرة أوز الـ *ḫ3rw*". وإن كانت كلمة "*ḫ3rw*" طبقاً لرأي البعض تعني: "مسطح مائي في العالم الأخر" :
Budge, E. A. W., BD, III (Vocabulary), p. 319; cf: Wb III 232, 4.

(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 368, 6 – 8); cf: BD 109 (idem, p. 221, 4 – 6).

الخلاصة:

تعد "القنوات والمجاري النارية" أحد أشكال "بحيرات النار" التي تحظي بأهمية كبري ، وشهرة واسعة في النصوص المصرية القديمة ، ليس فقط من حيث تعدد ذكرها في النصوص فحسب ؛ وإنما لإتساع مدلولها الجغرافي في العالم الأخر.

الجدير بالذكر أن نصوص الدولتين القديمة والوسطي قد أوردت ما يعرف باسم: "المجري المائي المتعرج" ؛ أو "قناة المياه السماوية *mr- n-ḫ3*" ، وهي موقع طبوغرافي كائن في شرق السماء ، والتي يعمل المتوفي جاهداً علي عبورها للوصول إلي السماء الشمالية ، والتي حلت محلها منذ عصر الدولة الحديثة "قناة السكاكين *mr- dsds\ dswy*" الكائنة في شرق السماء ، وهو ما يفسر قلة النصوص الخاصة بها في عصر الدولتين القديمة والوسطي.[١] ثم في عصر الدولة الحديثة _ وعلي وجه التحديد منذ عصر الأسرة التاسعة عشرة _ حلت محلهما "قناة اللهب *mr- nsrsr*" ، وكل هذه الأماكن _ وإن إختلفت مسمياتها ، وأساليب كتابتها _ فإن لها وظيفة واحدة مرتبطة جميعها بمذهب الأشمونين ، حيث ذلك المكان الأزلي الذي ظهر فيه إله الشمس الشاب "رع".

الجدير بالذكر أن "القنوات والمجاري النارية" تتشابه فيما بينها إلي حدٍ كبير في عدة جوانب ، منها علي سبيل المثال لا الحصر:

١- **المدلول اللغوي**: فكلاً منها تحمل مسميات تفيد معاني العقاب بشكلٍ من الأشكال، إما عن طريق الحرق في قناة الـ *"nsrsr"* ، أو عن طريق العقاب المؤلم ، وذلك عن طريق الذبح ، والتقطيع ، وفصل الأعضاء بسكاكين قناة الـ *"ds \ dsds"* ؛ أو تفيد العقاب التدميري ، وذلك عن طريق الغرق في المجري المائي أو قناة الـ *"xA"* ، والذي غالباً ما تكون مياهه من النار. الجدير بالذكر أن Altenmüller أن المدولات اللغوية الثلاثة ذات منطوق لفظي واحد ، ألا وهو *"nḫ3wy"* أي: "السكينتين".[٢]

الجدير بالذكر أن مطابقة المناطق الثلاثة "قناة اللهب" ، و"قناة السكين" ، و"المجري المائي المتعرج" من خلال دراسة مسمي كل منها يعتبر أمراً مؤكداً ، حيث يتضح أن جميعها تحمل نفس المعني خاصةً وأن عناصر الكتابة ، والمخصصات التي إتخذتها كل منها _ مثل المجموعة الكتابية *"š"* ، أو *"mr"* واللتان تشيران دائماً إلي المياه وهما يمثلان مصطلح عام _ تشهد جيداً بأن "قناة السكين" ، و"قناة اللهب" ، و"المجري المائي المتعرج" ثلاثة مرادفات لمكانٍ واحد.

٢- **الطبيعة الجغرافية:** فكلاً من "القنوات والمجاري النارية" تمثل نطاقاً جغرافياً واسع الأنتشار في العالم الأخر ، إذ قد تحوي في طياتها مدناً ، وقري ، وحقول ، ومزراع ، ومعابد ، وقنوات مائية ، وطرق ، ومذابح وغيرها ، فتشير النصوص المصاحبة لـ "قناة اللهب" بأنها تحوي أحد المعابد التي يأبي المتوفي الخروج منها ؛ ومعبد أخر يشرق منها الأله "رع"[٣] ؛ أما "قناة السكينتين" فهي تحوي تلالاً يشرق منها الإله "رع" مثل "تل الأشمونين"، والذي ُعرف في النصوص المصاحبه لها باسم: "تل *k3it*" ، و ، كما تحوي مذابح يعاقب عليها أعداء الإله

---

(١) يمكن المقارنه مع النصوص الخاصة بـ "قناة السكين / السكينتين" في عصر الدولتين القديمة والوسطي ، صـ ٦٩ ، ٧٠.

(2) Altenmüller, H., Sonnenhymnen, S. 91 f.

(٣) يمكن مراجعة ذلك مع سبق ذكره صـ ٦٤ ، صـ ٦٦.

والمتوفي الصالح علي حدٍ سواء[١] ؛ بينما يقع المجري المائي المتعرج *"š- n- ḫȝ\ mr- nḫȝ"* في نطاق جغرافي شديد الأتساع لم تكتفي النصوص المصاحبه له بوصف مساحتها التي قد تشمل حقول "الأيارو" ، وقنوات *"mȝʿ"* ، و*"mnʿi"* ، و *"bʿn"* ، بالأضافة لطرقاً تُفتح من أجل المتوفي الصالح ؛ بل تعدتها لتشمل مدناً لا يُعرف عددها.[٢]

٣- **المحتوي الناري:** فكلاً من المسطحات الثلاثة تؤكد النصوص الخاصة به علي أن محتواه من النار ، فكلاً من "قناة اللهب" و"قناة السكينتين" تشرف علي العقاب فيهما مستشارين سبعه ، يري البعض أنهم يمثلون الحيات السبعه النافثة للهب ؛ أما "قناة الـ *ḫȝ* " فتشير النصوص المصاحبة لها علي أن الألهة المشرفه عليها إنما تطفئ بمياه أفواهها نار تلك القناة ، مما يؤكد علي محتواها الناري.

٤- **الدور الذي تلعبه:** فكلاً منهما تلعب دوراً مزدوجاً ، فبينما تلعب كلاً منهما دوراً قاسياً في معاقبة المدانين ، وذبح أعناقهم ، وفصل رقابهم ، وتقطيع أعضائهم ، وإنتزاع قلوبهم ، وإغراقهم في مياهها النارية .... إلخ ؛ تلعب دوراً ليناً في تطهير المبرأ ، وتوفير كل أنواع العناية المادية من طعام وشراب وملابس ، وكل أنواع العناية المعنوية من منحه صدق الصوت ، والطهارة ، والعبور في امان ويسر ..... إلخ.

ولعل تطابق بعض النصوص التي وردت بها كل واحدةٍ منها علي حدا تشهد بوجود تطابق بينها من حيث الدور المزدوج الذي تؤديه تجاه المتوفي من جهة ، بالأضافة إلي تطابق الموقع الكوني ، والأسطوري ، والأرضي ، والأخروي.

---

(١) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ صـ ٧٦ – ٧٧.
(٢) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ صـ ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١.

ثالثاً:

دوائر وحفرات وأبار ومراجل النار

١- دوائر النار: "*šnỉt*"

٢- حفرات النار : "*ḥ3dw*"

٣- أبار النار: "*h̠3st*"\"*h̠3st- t3*"

٤- مراجل النار:

أ- حوض النار "*ʿh̠*"

ب- مراجل النار "*wḥ3t*"

ج- فرن النار "*ḥrỉt*"

د - موقد النار "*ktwt*"

ه- بوتقة النار "*t̠nm*"

و- إناء النار "*dfỉ*"

"šnỉt | šnwt"

١- دوائـر النــار

تعد "دوائر النـار" أحد الأشكال المتعددة لـ "بحيرات النـار" والتـي تجاهلهـا الكثيـر مـن العلماء والباحثين. ولما كانت هذه الدوائر من حيث مخصصـها (◎) ، ومسماها "دوائر النـار" "šnỉt"[١] مـن جهـة ، والتشـابه الكبيـر مـن حيث شكلها الدائري مـع كـل مـن: "حفرات النـار" "h̠ꜣdw" ، و"أبار النـار" "h̠ꜣst" دائريـة الشكل _ والتـي سيلـي الحديث عنهـا بعد قليل _ فقد قمت بضمها لموضوع البحث كأحد نماذج "بحيرات النار" التي وردت في كتب العالم الأخر.

الجدير بالذكر أن المعني الحرفي لهذه "الداوئر الناريـة" قد يختلف _ بعض الشئ _ عما تعنيـه الكلمـة مـن مـدلول طبـوغرافي فـي العـالم الأخـر ، خاصـةً وأن الكلمـة دائمـا مـا تتخـذ مـن العلامه: (૭) _ والتي ترمز لحبل ذو طرف مستدير أو معقود[٢] _ أو العلامـة: (◎) _ والتـي ترمز لدائرة مفرغة ليس لها بداية ولا نهاية[٣] _ مخصصـاً لهـا. الجدير بالـذكر أن هـذه الكلمـة قد تكون مشتقه من الكلمة (...) "šnỉ" بمعني: "دائرة / حلقه"[٤] ، مما يجعل من ذلك المكـان _ نتيجـة لاسمه ومخصصـاته _ مكانـاً ذو طبيعـه خاصـة فـي العالم الاخر يشبه الدائرة أو الحلقـه النارية ، والتي لا يمكن لأحد إختراقها ، ومكانـاً حصيناً لا يمكـن لأحد الخروج منه إلا إذا كـان محصناً بالتعاويذ اللازمة للمرور به. وفيما يلـي عرضـاً للنصوص الخاصة بـ "دوائر النـار" تبعـاً لتسلسلها الزمني:

أولاً: دوائر النار في نصوص الدولة الوسطي:

يعد أول ظهور للكلمة "šnỉt | šnwt" فـي نصـوص عصـر الدولـة الوسطي ، والتـي تعنـي "المحيطون / المستديرون". وإن ظهرت في ذلك العصر بأكثر من مسمي ، ففـي بعض الأحيـان تظهر باسم: "šnỉt- h̠t" ، وفي أحيانٍ أخري تظهر باسم: "šnỉt- sd̠t" واللتان تعنيان في جميع الأحوال: "دوائر النار" ، والتي ُيقصدُ بهـا الحـراس والمحيطون بأتبـاع أحد ألهـة العـالم الأخـر ، والتي تعمل علي إحاطة كلاً منهم منعاً لوصول ألهـة الشر إليهمـا. وفيمـا يلـي دراسـة لنصـوص تلك "الدوائر النارية" باسميهما كما يلي:

šnwt- nt- sd̠t

أ- دوائـر النــار[٥]:

يعد هذا الاسم أحد الأسمين اللذين ُأطلقا علي "دوائر النار" . ويعد هـذا الاسم مرادفاً بشـكل كبير للاسم الثـاني "šnỉt- h̠t" خاصـة ً أن كـلاً مـن "h̠t" ، و"sd̠t" تتسـاويان مـن حيث المعنـي الخاص بكلٍ منهما وهو "النار".

لما كانت "دوائر النار" أحد مرادفات "بحيرات النـار" ، فهـي إذن أحد الأمـاكن الخطـرة ، والتـي يحـذر المتـوفي مـن السـقوط فيهـا. ولـذلك نجد العديـد مـن النصـوص التـي تشـرح تعـاويـذاً

(1) Budge, E, A, W., BD, III (Vocabulary), p. 325.
(2) Gardiner, A., EG, (Sign – List) V7.
(3) Ibid, N5.
(4) Wb IV 488, 9.
(5) Piankoff, A., The Tomb of Ramesses VI, p. 301, 1.

خاصة للمرور من "دوائر النار" هذه ، والتي يري البعض أنها تمثل _ في أغلب الظن _ إشاره رمزيه لأتباع "رع" الذين يحرسون قاربه المقدس بمن فيه من الألهه[١] ؛ أو أتباع "أوزير" الذين يحمونه من أن يصل أعداؤه إليه.

الجدير بالذكر ، أن التعاويذ التي ُذكرت من أجل تجنب المتوفي لهذه "الدوائر النارية" قليلة ونادرة ، وإذا تمكن الأنسان من معرفتها فسوف يتمكن من النزول إليها دون أن تكون النار ضده. حيث يقول النص:

Sic

ỉr sỉ nb rḫ<.f> r pn wnn.f mỉ Rˁ m ỉ3bt pt mỉ Wsỉr m ẖnw dw3t ỉw.f h3ỉ.f r šnwt nt sḏt n wnt nsrsr r.s (.f)

"بالنسبة لأي رجل يعرف هذه التعويذه ، (فسوف) يكون مثل (الأله) رع في شرق السماء ، ومثل (الأله) أوزير في العالم السفلي ، (وسوف) ينزل إلي (ألهة) دائرة النار (حرفياً: المحيطون بالنار) ؛ ولن يكون اللهب ضده".[٢]

ولعل وجهة النظر السابقه _ التي تشير إلي أن "دوائر النار" هذه بمثابة حراس يحيطون بقارب "رع" كي يحمونه. بما فيهم الأله "رع" نفسه_ يؤكدها النص التالي ، والذي يذكر اسماء الألهة الذين يشكلون "دائرة النار" هذه ، وهم:

šnwt- nt- sḏt šnỉt ỉmyt ḥ3t Wsỉr stš □ stḫ ḥr šnỉt ỉmyt pḥty sỉ3 Rˁ

"دوائر النار (حرفياً: الأتباع الخاصين بالنار)[٣] *، الأتباع الذين في المقدمة (هم:) أوزير ، وست ، وحور. (بينما) الأتباع الذين في المؤخرة (هم:) حو ، وسيا ، ورع".*[٤]

---

(١) بول بورجيه ، كتاب الموتي للمصريين القدماء ، ترجمة: أحمد صليحة ، القاهرة ١٩٨٨، صـ ١٥٢.

(2) CT VII 262 f - j; cf: CT VII 471 c - f (1130).

(3) Wb IV 512, 2 – 3.

(4) CT VII 458 a – l (Spell 1129).

ثانياً: دوائر النار في نصوص الدولة الحديثة:

šnit- ḫt

ب- دائـرة النـار:

وردت ذكر "دائرة النار" في الفصل (١٣٦ب) من كتاب الموتي ، والتي _ طبقاً لما ورد فيه _ ظهرت كأحد المناطق الجغرافية في العالم الأخر والتـي يجب علـي المتوفي أن يعبرها ، كما تؤكد النصوص علي أنها تحظي بطبيعه نارية خطرة ، ولذلك يأمل المتوفي من حراسها بـأن يضيئوا له الطريق لكي يمر. ولكي يعبرها في سلام لابد له من هذه التعويذه :

r n sḳdw m wiꜣ ꜥꜣ- n- Rꜥ r swꜣi ḥr šnit- ḫt … ḫt twy wbḫt iryw ḥꜣ.f Rꜥ dmꜣ n ḥꜣ.f snḏ n nšni wiꜣ- n- Rꜥ wbḫt.ṯn ḏsrt.ṯn ii.n.i min ḥnꜥ sk- ḥr m ḳꜣb n š.f- ḏsr

"تعويذه من أجل الأبحار في القارب العظيم لرع من أجل المرور بدائرة النـار ... يا (أصحاب) النار المتوهجه الذين يحرسون حول رع ، والـذين يتمددون حولـه ، والـذين يرتعدون مـن هيـاج القارب المقدس لرع. أضيئوا ! توهجوا !. فلقد أتيت اليوم مع "(ذو) الوجـه الفانـي" sk-ḥr من منحنـي بحيرتـه المقدسه " .[1]

ولعل النص السابق إنما يؤكد علي الطبيعه الجغرافية لهذه "الدوائر النارية" بما يجعلها جزءاً من العالم الأخر يقوم "رع" بعبورها ومن في معيته من الأبرار ، ويبدو أن هذه "الدوائر النارية" تقع في محيط حقول "الأيارو" ، حيث أنها تتشابه من حيث وصفها في النصوص مع ذلك المنظر الذي يظهر فيه إله في الهيئه الأدمية جالساً علي عرشه وقد أمسك بيده اليمني صولجان الـ *"wꜣs"* ؛ بينما ُأحيط بخمسة من "الدوائر النارية". (شكلي ٦٥ أ ، ب) الجدير بالذكر أن المتوفي بفضل حفظ بعض التعاويذ يمكنه أن يعبر "دائرة النار" هذه دون أن تحرقه نارها ، أو تلفحه حرارتها المحرقة ، والتي تؤكد النصوص علي أنها أنطفأت من أجله. حيث يقول النص:



ir rf ḫt ꜥḫm ḫt ir.n.i wꜣt ….. ꜥk.i r ꜣḫt …. šꜣs.n.i šnyt- ḫt ḥꜣ nbt ḥnskt

(1) BD 136 B (Budge, BD, I, p. 300, 16 - 301, 1); cf: CT IV 44 a (Spell 292).

"بالنسبة للنار ، فلقد أنطفأت النار.[1] *(ولذلك) فقد صنعت طريقاً ... (لعلي) أدخل إلي الأفق ...، ولقد عبرت دائرة النار التي حول سيدة الضفائر المجدوله*[2] *"*.[3]

هكذا يتأكد الدور المزدوج الذي تلعبه "دوائر النار" في العالم الأخر. فبينما توفر نوعاً من الأمن والأمان لقارب "رع" المقدس ومن بصحبته من الموتي الأبرار أثناء عبورها والمرور من خلالها في سلام من جهة ؛ إلا أنها من جهةٍ أخري محط أنظار الأعداء نظراً للهيبها ، كما أنهم لا يمكنهم المرور بداخلها لأنهم لا يحفظون التعاويذ الخاصة بالمرور عليها، وإذا جاذفوا في عبورها فسوف يلفحهم لهيبها الذي لا ينطفئ إلا للصالحين ممن يعرفون تلك التعاويذ.

ومما يلفت الأنتباه هنا هو وجود ذلك التشابه بين التعاويذ الخاصة بـ "بحيرة النار عظيمة الذبح - *š- n- sḏt ꜥꜣ.ti- šꜥt*" والوارد ذكرها في كتاب الطريقين[٤] ، وبين التعاويذ الخاصة بـ "دوائر النار" الوارده في كتاب الموتي من جهة ؛ وبين وجود قرود البابون الأربعه الحارسه لـ "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"*، وهؤلاء الألهة الحارسة لـ "دوائر النار" الذين يكونون حلقه من الحراس حول "رع" وقاربه _ والذين يشير إليهم الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي بقوله: "الذين في مقدمة قارب رع المقدس"[٥] من جهةٍ أخري ، مما قد يجعل من كلٍ منهما مرادفاً للأخري.[٦] وإن كان البعض الأخر ير أن *"šnit- ḫt"* أو ما أُصطلح علي تسميتها باسم: "دوائر النار" ما هي إلا تلال الفصلين (١٤٩) و (١٥٠) من كتاب الموتي ، والتي تشير العديد من النصوص المصاحبه لها إلي أنها مليئه بالنيران الملتهبه.[٧]

الجدير بالذكر تناقل بعض برديات العصرين اليوناني – الروماني لتلك "الداوائر الناريه" علي إعتبار أنها بمثابه "بحيرة النار" "Flammensee" ؛ إنما يؤكد علي تقارب الأدوار المزدوجه التي تلعبها تلك "الدوائر الناريه" بأدوار "بحيرات النار" من جهه ، وترادف كلاً منهما للأخري من جهة أخري.[٨]

---

(1) Cf: Pyr. 247 a (Spruch 242): [hieroglyphs]
ꜥḫm sḏt n gmi tkꜣ   "عندما تفني / تنطفئ النار ، فلن يوجد لهب".

(2) Wb III 116, 4 - 6.   وإن ترجمها البعض بـ "سيد المحلقين" ؟.

(3) BD 136 B (Ibid, p. 302, 11-12; 14 - 15).

(4) Cf: CT VII 471 c, e - f (Spell 1130); CT VII 262 f, i - j (Spell 1031).
يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره حول *"š- n- sḏt- ꜥꜣ.ti- šꜥt"* صـ ٢٤ ، ٢٥.

(5) BD 126 (Budge, E. A. W., BD, I, 269, 2 - 10).   يمكن مراجعة ما سبق صـ ٣٤.

(6) Grapow, H., "Zweiwegebuch und Totenbuch", in: ZÄS 46, Berlin 1909, S. 79.

(٧) يمكن مقارنة ذلك مع ما يلي ذكره صـ ٣٤٢.

(8) Thausing, G.; Kratschmann, T. K., Das Grosse Ägyptische Totenbuch (Papyrus Reinisch), Der Papyrussammlung der Österreichischen NationalBibliothek, Kairo 1969, Kap. 136 B, S. 41, Taf. VI.

"*ḥ3dw*"

٢- حفرات النـار

تعد "حفرات النار" "*ḥ3dw*" _ كما يري البعض _ أحد أشكال "بحيرات النـار" الـواردة في كتب العالم الأخر. والتي يعتبرها البعض مرادفاً أخر لبحيرة النار التي ُصورت في المستوي السفلي من الساعة الخامسة من كتاب "الأمي دوات" ، وكذلك المُصورة في المستوي العلوي من الساعة الرابعة من كتاب "البوابات" ؛ إلا أن الجديد فيما يخص "حفرات النـار" هو أنهـا ُتصـور وقد ظهر بداخلها مياه ُيحرق فيها رؤوس ، وأجساد ، وأرواح ، وظلال المذنبين ، كتصوير حـي للجحيم السفلي فـي مصـر القديمـة ، والـذي تناقلتـه أثـار العصـور اليونانيـة والرومانيـه ، وكـذلك كتابات العصور الوسطي.[١] الجدير بالذكر أن "الحفرات الناريـة" أحيانـاً مـا ُتصـور كبـديلاً عـن "بحيرات النـار" _ والتـي يتعـذر ظهورهـا فـي بعـض الكتـب لأسـباب طبوغرافيـة _ أو بصـحبة أحدها.

هذا ، وقد أشتقت كلمة "*ḥ3dw*" من الكلمـة "*ḥ3d*" أي: "السـلال الخشـبية" ، والتـي كانـت تستخدم كمكاييل ُتكال بها حصص الطعام. فكلمتـي "*ḥ3d*"، و "*ḥ3dt*" إنمـا تشـيران إلـي شـيئان متطابقان من نفس النوع ألا وهما "السلة" و"السبت" ، وهناك كلمة ثالثة تشير إلـي شـئ مختلـف، إذ أصبحت هذه الـ "*ḥ3d*" فيما بعد تمثل "سلة الصيد".[٢] ومن ثم فقد ُأطلق علـي هـذه الحفـر والفجـوات الناريـه هـذا الاسـم نسـبه لكلمـة () "*ḥ3d*" بمعنـي "شـبكة الصـيد".[٣] خاصـةً وأنهـا قـد أتخـذت مـن شـبكة الصـيد مخصصـاً لهـا.[٤] أو ربمـا يكـون قـد أتـي مـن الفعـل () "*ḥ3d*" بمعني "الصيد بالشباك".[٥] (الأشكال ٦٦ أ : حـ)

ولعل اسم "حفرات النار" قد يتشابه ؛ بل يتطابق مـع أشـكالها المصـورة فـي كتـابي "الأمـي – دوات" و "البوابـات" ؛ ولكنـه فـي المقابـل يختلـف كـل الأختلاف عمـا يعنيـه المعنـي الحرفـي لاسـمها "*ḥ3dw*" ، والمشـتق _ كمـا سـبق وأشـرت _ مـن الكلمـة: "*ḥ3d*" والتـي تعنـي: "شـبكة صـيد" ، خاصـةً أنهـا دائمـاً مـا ُتكتـب بالعلامـات الصـوتية الدالـة علـي كلمـة "*ḥ3d*" وهـي: () ؛ ولكنها غالباً ما تتخذ من أحد أنواع شباك الصيد مخصصاً لهـا ، وهـو مـا لا يتشـابه بأي حال من الأحوال مع شكلها أو الدور الذي تلعبه تجاه المدانين.

وللتعرف علي المعني الحقيقي لـ "حفرات النـار" ، وكذلك الـدور الـذي تلعبـه كـان لابـد لنـا من فهم العلامـات التصـويرية والمخصصـات المختلفـة التـي ُكتبـت بهـا ، والتـي لـم تكـن جميعهـا ترمز لأي من أنواع شباك الصيد. والتي منها:

---

(1) Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 44.

(2) Lacau, p., "Le Panier de Pêche Égyptien (avec 1 planche)", in: BIFAO 54, Le Caire 1954, pp. 149-150.

(3) Wb III 36, 4.

(٤) كما أتخذت أنواعاً أخري من الرموز كمخصصات لها مثل : ()، (): Ibid.

(5) Wb III 36, 7;

وعـن صـيد الحيوانـات بشـباك الصـيد فـي مصـر القديمـه: إلهـام أحمـد محمـد إبـراهيم ، منـاظر الحيوانـات المفترسة فـي كل مـن الحضـارتين المصـرية والعراقيـة حتـي نهايـة الألـف الثالـث قبل الميلاد ق. م. ، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة ، كليـة الأثـار ، جامعـة القـاهره ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ ، صــ ١١٩ : صـ ١٢١.

- 𓆜 : شبكة صيد(١) ، كانت تستخدم لصيد الأسماك في مصر القديمة ، ولازالت تستخدم لدي بعض الشعوب القبلية في أفريقيا.
- : سلة خشبية كانت تستخدم لصيد الأسماك.
- (٢): وهي تمثل شكل مركب مكون من واجهة القلعه أو المعبد أو المقبرة ()(٣) ، تعلوه علامة () الدالة علي سلة أو سبت(٤) لترمز هنا إلي مكان مغلق بإحكام.
- : وهي أشبه بالشونة الخاصة بتخزين الحبوب.
- : تمثل قيد أو حبل للتقيد.(٥)
- : وهي تمثل أرض منخفضة ما بين تلين مرتفعين.(٦)
- : وهي علامة مشتقه من العلامه () الدالة علي قدر أو مرجل.(٧) مما يجعل منها أحد أدوات العالم الأخر كمراجل ومواقد وأحواض النار والتي سياتي الحديث عنها بعد قليل ؛ وإن إتخذت أيضاً العديد من العلامات والمخصصات الأخري.(٨)

وأياً ما كانت العلامات التصويرية التي ُكتبت بها الكلمة *"ḫ3d"* ، فجميعها تشير إلي أحد المواقع الطبوغرافية في العالم الأخر التي يؤسر فيها البؤساء والتعساء ممن أدانتهم المحكمة ، والذيني يعانون فيها الصيد ، والتقيد ، والحبس كالأسماك والطيور.

الجدير بالذكر أن "حفرات النار" هذه قد تطورت بمرور الوقت لتتحول من شباكٍ للصيد إلي حفرات أو فجوات خاصه بالموتي المدانين تملأها النيران ، وبالتالي تحولت نوعية العقاب التي بها من صيد تقيد للحركة وحبس إلي ذبح للأعناق وتقطيع للأشلاء وحرقٍ بالنار للأرواح والظلال. وهي بذلك تمثل أحد مواقع العذاب الجهنمي في العالم الأخر(٩) ، وهي غالباً ما تأتي في صيغة الجمع بمعني "حفرات / فجوات النار" ، وإن أطلق عليها البعض اسم "القبور النارية _ Feurig Gruben"(٨) ، أو "الفخاخ النارية".(١٠)

---

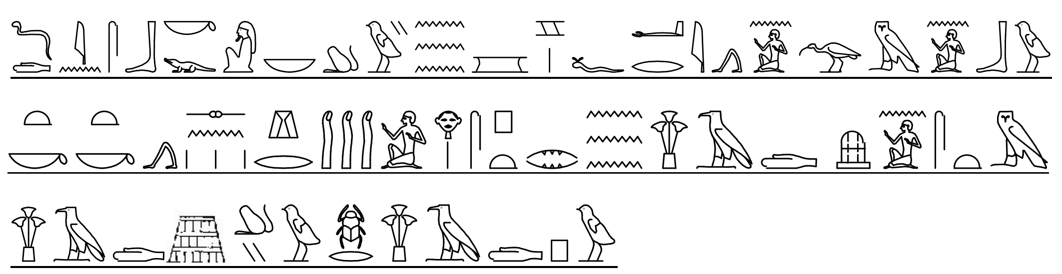
(١) يمكن مقارنة ذلك مع أنواعاً أخري من الشباك / مصائد الفخاخ الخاصة بالمذنبين في العالم الأخر ، والتي من أشهرها مصائد/ فخاخ *"ỉntnt \ ỉnnwt"*. (أنظر شكل ٧٧):
CT VII 473 m (Spell1131); Lesko, L. H., op – cit, p. 23, n. 3.
(2) Gardiner, A., op – cit, O9
(3) Ibid, O6.
(4) Ibid, V30.
(5) Ibid, V6.
(6) Ibid, N26.
(7) Ibid, W13.
(3) Cf: Pfb I 131, in tomb: H (), S 1 (), R IV (), RVI (), M (); cf: () BD 113.
(8) Wb III 36, 5.
(9) Ibid, 36, 6;
وإن ترجمها Hornung بـ "Strafgruben" أي: "حفرات/ قبور العقاب": Pfb II S. 119.
(١٠) إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٣٢٢ ، شكل ١١٥.

ولما كانت "حفرات النار" أحد الوسائل الرئيسيه والأساسيه للعقاب بالنار في العالم الأخر ، سواء في صورة شباك للصيد _ والتي تستخدمها الألهة في القبض علي الأعداء ؛ أو في شكل "حفرات نارية" _ والتي تستعملها الألهه لحرق الأرواح والأجساد الخاصه بالأعداء بلهيب نارها(١) ، وذلك بوضع المدان أو جزء من أجزاء مكوناته الشخصيه في داخل أحد الأقسام المحرقه في الجحيم(٢) _ أو كأماكن نارية يأمر فيها "حور" الألهة المشرفه عليها بمعاقبة أعداء أبيه "أوزير"(٣) ؛ كان لابد من دراسة النصوص الخاصة بها تبعاً لتسلسلها الزمني للتعرف علي مدي ما مرت به من تطور عبر العصور المختلفة.

وفيما يلي عرض لمراحل ظهور "الحفرات النارية" في كتب العالم الأخر المختلفة مع تتبع مراحل ظهورها ، تطور أشكالها ، والأدوار التي تلعبها.

أولاً: "حفرات النار" في نصوص الدولة الوسطي:

يعد أول ذكر لـ "حفرات النار" يعود لنصوص الدولة الوسطي ؛ فعلي الرغم من إنتماء كلمة *"ḥ3d"* _ كحفرة نار _ إلي كتاب الموتي(٤) ؛ إلا أن أول ذكر لها يعود لنصوص التوابيت ، حيث وردت الكلمة *"ḥ3d"* في نصوص التوابيت كشبكة صيد ، ومن المعروف أن شباك الصيد كانت تستخدم في صيد الأسماك أو الطيور ؛ إلا أنها ظهرت في أحد النصوص كشباك يتم من خلالها صيد يدي "حور" وإعادتهما إليه. فطبقاً للنص يقوم الأله "سوبك" بأمر من "رع" بالقبض عليهما بواسطة شبكة الصيد، حيث يجيبه "سوبك" قائلاً:



ḏd in sbk nb pḥwy.f ꜥr.n.i gm.n.i bw tktk.sn ḫr ḏbꜥw.i ḥr spt mw ḥ3d.n.i st m ḥ3d pḥwy ḫpr ḥ3d pw

"قول كلام بواسطة "سوبك" سيد مستنقعيه:
لقد صعدت ، ووجدت (يديه) ، (ولكني) لم(٥) أمسكهما / تفلتوا تحت أصابعي عند ضفة المياة ، (ولكني أخيراً) قمت بأصطيادهما بالشبكة ، كم هي مجهزة شبكة الصيد هذه!".(٦)

(1) Budge, E.A.W., the Egyptian Book of the Dead, (Papyrus of Ani), London 1948, p. 130.

(2) Zandee, J. Death, p. 24.

(3) Ibid, p. 168.

(4) Wb III 36, 4, 5, 6.

(٥) تأتي الأداة () *"bw"* للتعبير عن النفي "لا ، ما": Wb I 453, 1 – 2.

(6) CT II 351 b - c; 353 b – c (Spell 158); cf: BD 113 (Budge, E.A.W., BD I, p. 233, 12 – 234, 1).

ويبدو أن هاتين اليدين إنما فقدتا أثناء الصراع المرير بين "حور" وعمه "ست" ؛ إلا أن "سوبك" قد تمكن من إعادتهما إليه بواسطة شبكة الصيد ، وبناءاً عليه يطلب من "رع" من "سوبك" أن يحفظ سر هذه الشبكة التي أحضرت يدي "حور" إليه. حيث يقول النص:

ḏd in Rˁ št3 sp ḥr ḥ3d pn in<.f> dwy- n- ḥr n.f

"قول كلام بواسطة "رع" :
فلتخفي سر ما حدث عن شبكة الصيد هذه (التي) أحضرت يدي "حور" إليه".[١]

الجدير بالذكر أن الكلمة *"ḥ3dw"* والتي ترمز لـ "حفرات النار" قد وردت في نصوص التوابيت علي أنها تلك الشبكة التي يخشي منها المتوفي ، فيستجدي عطف الألهه المسئولة عنها حتي تأخذ شبكتها بعيداً. حيث يقول النص:

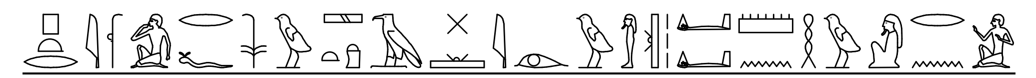
wḥˁ ḏsfw imn ḏbˁw …….. <nḥ>m i3dt.ṯn tw št3t.ṯn tw.ṯ ḥ3mt iḫt ˁnḫ ḫr ḥ3dw Rˁ ibyw m ḫnty wr pr.n N pn im.s

"(الإله) القابض ، (الأله) الأسر ، (ذو) الأصابع المختبئة (ربما يقصد سوبك). //// فلتأخذوا شبكة صيدكم هذه (بعيداً). ولتخفوها (بما فيها من) أشياء مصاده (= الأعداء) ، (يا من) يحيون في شبكة صيد رع ، وفي (شبكة صيد) الـibw[٢] *(التي) في مقدمة (الأله) العظيم. فلقد خرج فلان N هذا منها"*.[٣]

ثانياً: "حفرات النار" في نصوص الدولة الحديثة:

أ- "حفرات النار" في كتاب الموتي:

ذُكرت هذه الـ *"ḥ3d"* في نصوص كتاب الموتي كأحد شباك الصيد المخيفة التي يخشاها المتوفي ، والتي ربما أنتقلت إلي كتاب الموتي من نصوص التوابيت ، حيث تذكر تعويذة في الفصل ١٧ من كتاب الموتي أن لهذه الشباك اسماء مخيفة. والتي منها:



ptr rf sw št3- irw ˁwi- ḥmnw rn n ḥ3d

---

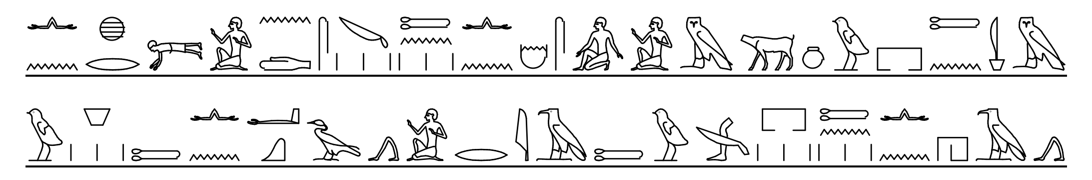
(1) CT II 355 b – c (Spell 158); cf: BD 113 (Budge, E.A.W., BD I, p. 234, 4 – 5); Allen, T.G., BD 113, p. 92;

(٢) ربما ترمز الكلمة () *"ibw"*إلي اسم كينونة: Wb I 61, 3.

(3) CT VI 21 i – m (Spell 474); cf: Zandee, J., op - cit, p. 168.

"من هما "ذوات الهيئات الخفية" ؟ (إنهما) ذراعي[١] (الإله) ḥmnw[٢] ، (هو) اسم شبكة الصيد ḥ3d ".[٣]

كما يتضح من خلال نصوص أخري أن هذه الحفرات المخيفة المعروفة بالـ *"ḥ3d"* كانت بمثابة أحد أنواع العقاب الذي ينتظر المدان في العالم الأخر ، والتي يخشي المتوفي السقوط فيها. ولذلك نجد العديد من النصوص التي يؤكد فيها المتوفي خوفه الشديد منها ، ورغبته في عدم الوقوع فيها. حيث يقول أحدها:



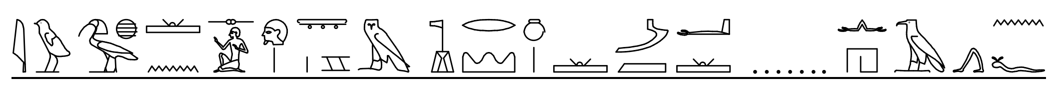
nn ḫr.ỉ n dsw.ṯn nn ḥms.ỉ m ḫnw nmwt.ṯ<n> nn ʿḳ.ỉ r ỉ3tw.ṯn nn h3ỉ.ỉ r ḫnw ḥ3dw.ṯn

"لن أسقط إلي سكاكينكم ، لن أستقر بداخل مراجلكم / بواتقكم[٤] ، لن أدخل إلي مذابحكم ، ولن أهبط إلي داخل حفراتكم[٥]".[٦]

ب "حفرات النار" في كتاب "الأمي - دوات":

- الساعه الثالثة:

ورد ذكر "حفرات النار" *"ḥ3dw"* في الساعة الثالثة من كتاب "الأمي دوات" _ رغم عدم تصويرها في تلك الساعة من الكتاب _ علي أنها حفرات خطيرة يحذر المتوفي الوقوع فيها ؛ لكن من يتمكن من معرفتها فلن يسقط فيها.[٧] فيقول النص:



ỉw 3ḫ n.sỉ tp t3 m ḫrt- nṯr- nw- m3ʿ .... n h3ỉ.n.f r ḥ3dw.sn

---

(١) ربما كانت أحد العلامات التي ُكتب بها اسم الأله *"ḥmn"* ، بحيث تصبح ترجمة النص كالتالي: "ماذا تكون هذه "ذوات الهيئات الخفية (الخاصه) بالأله *"ḥmn"*...": Wb III 95, 14.

(٢) يمكن مقارنة ذلك مع : "... ، الذي يعطيه الأله *"ḥmn"* ..." ، وهوما ورد في ترجمة:
Naville, E., Das Ägyptische Totenbuch der XVIII. Bis XX. Dynastie, II, Berlin 1886, S. 73 - 74; cf: Zandee, J., op - cit, p. 168.

(3) BD 17 (Budge, E.A.W., BD I, p. 69, 1 – 2); cf: BD III, (Vocabulary), p. 210.

(٤) وعن بوتقة النار ، يمكن مراجعة صـ ١٥٢.

(5) Cf: Urk. V 80, 15: ( ); cf: Urk. V 83, 3: ( ).

(6) Urk V 79, 3 – 6; cf: Urk V 80, 12 – 15; 83, 1 – 3; cf: CT IV 323 a – 324 a (Spell 335).

(٧) إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٢٠٤.

"(إنـه لمن) المفيد للرجل (الـذي) علـي الأرض فـي جبانـة العدالـة .... ألا يهبط[١] إلـي حفراتهم النارية". [٢]

- الساعه الحادية عشر:

وفـي المستوي السفلي[٣] _ كعادة أغلب مناظر العذاب المسجله في كتب الموتي _ من السـاعه الحاديـة عشـرة مـن كتـاب "الأمـي دوات" (شـكل ٦٨) ظهـرت سـته مـن "الفجـوات الناريه"[٤] ، صُورت الخمس حفرات الأولي منها في شكل أفران كبيره ، والتـي يتضح من لـون شعلاتها الأحمر أنهـا أفران ناريـه[٥] ، حيث ظهرت ممثلة في شكل نصف دائرة (⌓) مملؤة بنقاط أو قطرات نارية منشرة بداخلها[٦] (شكل ٦٩) ، والتـي يقف أمامها "حور"[٧] متكئاً علـي عصـا طويلـه تحت إبطـه الأيمن ؛ بينمـا يحمل فـي يده اليسـري عصـا الصيد المعروفـه باسم "Boomerang" والتي ينتهي إحدي طرفيها برأس ثعبان منتصب ، حيث يبدو "حور" متيقظاً بشكل دائم للعقاب ولتدمير / إفناء Vernichten المدان.

ويلي "حور" في الأشراف علي "الفجوات الناريه" ثعبانُ أخر _ يظهر أمامه في صورةٍ منتصبة _ يُعرف باسم: (𓋴𓏏𓂋) *"stỉ"* أي: *"(الـذي) يحـرق المليـون".*[٨] (شكل ٧٠) وهـو يعمل علي مساعدة ألهة البحيرة في نفث النار داخل "الحفرات". هذا ، وتشرف علي كل حفرة من هذه الحفرات الناريـة الستة إلهـة تحمل سكيناً حـاداً ، وتنفث اللهب داخل حفرتها. الجدير بالذكر أن مشهد النار والجلادون معاً بصحبة الألهة المعاقبه والثعابين النافثه للنار تجعل منهم جميعاً موظفون للقيام بدور موحد وهو عقاب المدانين[٩].

---

(١) من الأفضل والأقوم أن تكون هذه الكلمة كالتالي: (𓎛𓄿𓎛𓄿𓏏) *"ḫ3ḫ3t"* ، وإن كانت تعود للعصر اليوناني: Wb II 481, 14.

وربما خلط المصري القديم بينها وبين كلمة: (𓎛𓅓) *"hm"* أي: "الحرق للأعداء". فتصبح الجملة كالتالي: *"... لن يُحرق في حفراتهم النارية"* :

Wb II 489, 16; Youssef, A.A. H., "the Cairo Imduat Papyri, (JE 96638 a - b - c) [avec 3 planches]" in: BIFAO, 82, Le Caire 1982, p. 4, n. 5.

(2) Amd. I 47, 3 - 4; Amd. II S. 27; Youssef, A.A., op - cit pp. 1 , 17; cf: Zandee, J., op – cit, p. 168.

(٣) عادةً ما تسجل أغلب مناظر العذاب في الكتب الدينيه في المستويات السفليه لترمز إلي مدي سوء المصـير الـذي يلقـاه المـدان ، كمـا أنهـا ترمـز إلـي إستئصـال الأشـرار نتيجـة لعمليـة التقطيـع والحـرق: Zandee, J., op – cit, p. 18.

(٤) الجدير بالذكر ، أن إنقلاب الموتي علي رؤوسهم داخل حفرات أو فجوات ناريه ظلت معروفة لفترات تالية عن الفترة التاريخية الخاصة بالحضارة المصرية القديمة. حيث ظهرت في الكوميديا الألهيـة لدانتي ، حيث يقول : "علي الجوانب وفي القاع رأيت الكهف قائماً ومليئاً بفجوات كانت جميعها بإتساع واحد وكلها مستديرة ، ومن فم كل منها برزت قدما أثم وساقاه حتـي الركبتين": يسر صديق ، "تـأثير الديانـة المصـرية فـي الكوميديا الألهيـة لـدانتي" ، فـي: دراسـات فـي أثـار الـوطن العربـي، كتـاب الملتقـي الثالـث للأتحاد العام للأثاريين العرب ، الجزء الأول ، القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ٦٩٩.

(٥) اللون الأحمر بشكلٍ عام دلالـه علي الدمويه : إريك هورنـونج ، وادي الملوك ، صـ ٢٠٨ ؛ تـامر أحمد فؤاد الرشيدي ، رمزيـة الألـوان ودلالاتهـا فـي العمـارة والفنـون والمصـريه القديمـه ، حتـي نهايـة عصـور الدولة الحديثه ، دراسة دينيه أثريه ، رسالة ماجستير ، كلية الأثار ، جامعة القاهره ٢٠٠٤ ، صـ ٦٨.

(6) Zandee, J., op - cit, p. 168.

(7) Amd. II S. 181, Nr. (804).

(8) Ibid, S. 182, Nr. (805); cf: Amd. I 190, Anm. a: (in Tomb: Th. I: (𓋴𓏏𓂋 𓏪), *"sti- ḥḥw"*).

(9) Hornung, E., Höllen. , S. 24.

ولقد أطلقت النصوص علي كل حفرة من الحفرات الخمسة الأولي اسم: ( ) *"ḥ3d"* أي: "الحفرة النارية"[1] ، حيث مُلئت كل حفرة من هذه الحفرات الخمسة باللهب ، والتي مُثلت علي شكل نقاط أو أشرطة حمراء اللون كما في مقبرة الملك رمسيس الرابع (١١٥٣ ق. م. ــ١١٤٧ ق. م.) ؛ وإن كانت مقبرتا رمسيس السادس (١١٤٣ ق. م. - ١١٣٦ ق. م.) ، ومرنبتاح (١٣١٣ ق. م. - ١٢٠٣ ق. م.) صاحبتا اليد العليا في تصويرها.[2] حيث أتخذت شكلاً موحداً وهو أشبه بالحفرة المربعة الشكل ، إلا أن ثلاثة _ من أصل أربعة _ أضلاع قد أتخذت الشكل المنحني ، أو كما يصفها البعض حفرة ذات سقف مقبي[3] (شكلي ٧١ ، ٧٢)

الجدير بالذكر أنه رغم إتفاق الحفرات النارية الخمسة من حيث الشكل والاسم ؛ إلا أنها قد أختلفت فيما بينها من حيث اسم الألهة التي تشرف عليها ، وكذلك العضو المنوط بها إيقاع القصاص به ، فتبعاً لإختلاف اسم وشكل كل إلهة من الألهات الخمسة التي تشرف علي تلك "الحفرات النارية" الخمسة ، أختلفت أيضاً المكونات الشخصية البشرية التي تحتوي عليها الحفرة النارية ، فبينما تظهر بعضها تحوي الرؤوس ؛ تحوي حفرة أخري الأجساد ، أو الأرواح ، أو الظلال ، ...إلخ. وهو ما سوف يتم توضيحه من خلال العرض التالي:

- الحفرة النارية الأولي:

أحتوت الحفرة الأولي علي ما يعرف باسم: ( ) *"ḫftỉw"*أي: "الأعداء"[4] ، وهم عبارة عن ثلاثة من الموتي المدانيين ملقوّن بداخل حفرة النار، وهم يشيرون إلي أعداء أوزير الذين تتم معاقبتهم داخل هذه الحفرة ، حيث يقبض كل واحدٍ منهم علي شئ في رأسه ، وهي ترمز إما إلي الفتيله التي يبدأ الجسد من خلالها في الأشتعال _ خاصةً وأن الشعله ترمز إلي استمرارية والدوام في الأحتراق حتي يفني الجسد تماماً ؛ أو إلي فأس ُغرس في رأس كل عدو منهم كدليل علي استمرار الألم والمعاناة. وقد بدا كل عدوٍ منهم في وضعية السقوط لأسفل.

---

(1) Amd. I 190, Nr. (805).

وإن كان Budge قد أطلق هذه الاسماء علي حفرة من تلك الحفرات النارية علي كل إلهه من الإلهات ، بحيث أطلق علي كلٍ منها: "حفرة التي علي مراجلها" ، "حفرة التي علي حفرتها"،... إلخ:

Budge, E.A.W., E. H. H., I, (the Book of Amd- tuat.), p. 249: 251.

(2) Pfb II 119.

(3) Budge, E.A.W., E. H. H., I, p. 249 - 252.

(٤) قد يُقصد بكلمة *"ḫftyw"* بمعني: "عدو" أي عدو للملوك ، أو للألهه ، أو للموتي في العالم الأخر:

Wb III 276, 14, 15, 16; cf: Amd. I 190, Anm. b; Amd. II S. 182. Nr. (806).

وعن لفظة: *"ḫftỉw"*والأساليب المختلفة لكتابتها. راجع:

Posener, G., "Sur l'emploi euphémique de xfti(w) «ennemi(s)»" in: ZÄS 96, Berlin 1970, pp. 30 - 35.

وعن أنواع الأعداء التي تعنيها لفظة *"ḫfty"*:

Zandee, J., Death, pp. 217 – 224.

وعن المخصصات المختلفة التي تأخذها كلمة *"ḫftyw"*:

Budge, E.A.W., The Mummy, p. 376.

وتشرف علي هذه الحفرة إلهة تدعي: ( ) *"ḫrt- ktỉwt.s"* أي: *"(تلك) التي علي[1] موقدها"*.[2] وهي عبارة عن إلهة تبدو في الهيئة البشرية لأمرأة برأس لبؤة[3] تحمل بين يديها سكيناً ضخماً ؛ بينما تبثق النار داخل حفرتها.[4] (شكل ٧٣).

- الحفرة النارية الثانية:

تحتوي هذه الحفرة علي ما يعرف باسم: ( ) *"ẖ3wt"* أي: "الجثث".[5] وهم عبارة عن ثلاثة جثث بشرية ملقاه في النار ؛ بينما أمسكت كل جثة منهم بشعلة أو فأس في رأسها ، وجميعها تبدو في وضعية الجلوس.

وتقع هذه الحفرة تحت إمرة وسيادة إلهة تُطلق عليها النصوص اسم: ( ) *"ḥrỉt- ḫ3dw.s"* بمعني: "(تلك) التي علي حفرتها"[6] ، وهي عبارة عن إلهة في الهيئة البشرية لأمرأة تحمل بين يديها سكيناً ضخماً ؛ بينما تنفث النار أيضاً داخل حفرتها.[7] (شكل ٧٤).

- الحفرة النارية الثالثة:

تحتوي هذه الحفرة علي ما يعرف باسم: ( ) *"b3w"* أي: "الأرواح"[8] ، وهم عبارة عن ثلاثة من الطيور التي ترمز إلي أرواح الموتي المدانيين (الأعداء) وهم يعذبون داخل حفرتهم النارية المليئة باللهب.[9]

---

(1) Cf: ( ) Wb III 143, 9, 10.

(٢) والمواقد هي عبارة عن أحواض نارية يطهي فيها الموتي المذنبين ، أو جزء من أجزاء مكوناتهم الشخصيه: Wb V 145, 1, 2; Amd. II 182, Nr. (807).

(٣) أي ممثلة في صورة الربة "سخمت". وعن الألهة سخمت: دعاء محمد محمد بدر الدين ، صور وتعبيرات الثواب والعقاب في المصادر الأدبية والدينية حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٩ ، صـ صـ ١٩٦ : ١٩٧. يمكن كذلك مراجعة: (جدول الألهة والألهات).

(4) Amd. II, S.182.

(5) Ibid, S. 182, Nr. (808); cf: ( ) Wb III 359, 14; cf: in Tomb: S I ( ) Budge, E.A.W., E.H.H. I, (Amduat), p. 250.

وعن الجثة كأحد المكونات الشخصية للأنسان المصري القديم: ضحي محمد سامي عبد الحميد ، مكونات الأنسان في الفكر المصري القديم ودورها في مجال الأرشاد السياحي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة الأسكندرية ٢٠٠١ ، صـ ٧٤ ، وكذلك: ياروسلاف تشرني ، المرجع السابق ، صـ ١١٣. وكذلك: Zandee, J., op – cit, p. 182.

(6) Amd. I 190; Amd. II, S. 182, Nr. (809).

(7) Amd. II, S. 182.

(8) Wb I 411, 6; cf: Amd. I 190, Anm. d; Amd. II, S. 182, Nr. (810).

وعن الدور الذي تلعبه الـ *"b3"* _ كأحد المكونات الشخصية _ في الديانة المصرية القديمة:

Žabkar, L.V., a Study of the Ba concept in Ancient Egyptian Texts, in: SAOC 34, Chicago, 1968, p. 73; 149; and: Zandee, J., op – cit, p. 176;

ضحي محمد سامي عبد الحميد ، المرجع السابق ، صـ ٢١.

(9) Amd. II, S. 182.

ويشرف علي هذه الحفرة النارية إلهة تُعرف باسم: (hieroglyphs) [(1)] -(ḥrit)" "nknit" بمعني: "(تلك التي) تجرح (بالسكين)".[(2)] وهي تبدو كسابقاتها في الهيئة البشرية برأس أدمية تحمل بين يديها سكيناً ضخماً ؛ بينما تنفث النار داخل حفرتها النارية. (شكل ٧٥).

- الحفرة النارية الرابعة:

تحتوي هذه الحفرة في تجويفها علي ظلال الموتي ، أو ما يُعرف باسم: (hieroglyphs) "šwtw"[(3)] ، وهي عبارة عن ثلاثة من مراوح الريش[(4)] ، والتي ترمز إلي ظل الأنسان بشكلٍ عام ، وإن كانت ترمز هنا لظلال (الأعداء)[(5)] ، والتي كان تعتبر أحد المكونات الأساسيه للإنسان المصري القديم.[(6)]

وتشرف علي هذه الحفرة النارية إلهة تُطلق عليها النصوص اسم: (hieroglyphs) "ḥrit-nmwt.s" أي: "(تلك) التي علي مذابحها".[(7)] وهي عبارة عن إلهة في الهيئة الأدمية لامرأة ، والتي تظهر كسابقاتها تحمل سكيناً ضخماً ، وتبثق النار داخل حفرتها. (شكل ٧٦).

- الحفرة النارية الخامسة:

أما هذه الحفرة فتحوي في تجويفها ثلاثة من الرؤوس ، أو ما يعرف باسم: (hieroglyphs) "tpw"[(8)] ، والتي تعد أحد المكونات الأساسية لشخصية الإنسان المصري القديم ، والتي تحفظ ذاكرة "نصوص الأهرام" عنها العديد من الفقرات التي تشير إلي خوف المصري الشديد من أن ُتقطع رأسه منه ، أو أن تُؤخذ بعيداً عنه ، وبالتالي فقدانه للحياة في العالم الأخر، وعدم قدرته علي البعث من جديد[(9)] ، كما تحفظ ذاكرة "نصوص التوابيت" العديد من التعاويذ التي تشير إلي رغبة وأمال المصري القديم بإستعادتها عن طريق أحد الألهة في مملكة الموتي[(10)] ؛ وإن كان المقصود بها هنا رؤوس (الأعداء) ، التي ُتقطع بسكاكين الألهة وُينكل بها ، لتلقي مصيرها في أشد أنواع العذاب داخل "الحفرات النارية - ḥ3dw".

---

(1) Cf: in Tomb: Th. III, R VI (hieroglyphs) *"nikit"*; cf: Wb II 205, 10.

(2) Wb II 347, 5; cf: Wb II 346, 10; cf: Amd. I 190. Anm. e ; Amd. II, 182, Nr. (811).

(3) Amd. II 182, Nr. (812).

وهي ترمز إلي *"šwt"* الأنسان، أو الأله ، أو ظلال الأرواح التي في مملكة الموتي ، أو ظلال الموتي المذنبين:

Wb IV 433, 5 - 8; Schenkel, W., "Schatten", in: LÄ V, Wiesbaden 1984, Col. 535.

(٤) وعن مراوح الريش: عبد الواحد عبد السلام إبراهيم ؛ رضا علي السيد عطاالله ، "الريش وأستخداماته في مصر القديمة"، في: دراسات في أثار الوطن العربي ، كتاب الملتقي الحادي عشر للإتحاد العام للأثاريين العرب ، القاهرة ٢٠٠٨ ، صـ ٣٤٨.

(5) Amd. II, S. 182.

(٦) وعن دور الظل كأحد المكونات الأساسية للشخصية في الديانة المصرية القديمة: ضحي محمد سامي عبد الحميد ، المرجع السابق ، صـ صـ ٨٣ - ٩١. وكذلك:

Zandee, J., Death, p. 182; Shaw, I.; Nicholson, P., British Museum Dictionary of Ancient Egypt, London 1997, p. 267.

(7) Wb II 264, 2; Amd. I 190; Amd. II 182, Nr. (813).

(8) Amd. I 190; II 182, Nr. (814); cf: (hieroglyphs) Amd. I 190. Anm. g.

(9) Zandee, J., op – cit, p. 65; cf: Pyr. 654 b; 639 a - b; 828 a; 835 a; 572 c.

(10) Zandee, J., op – cit, p. 65.

وتقع هذة الحفرة النارية تحت سلطة إلهة تُطلق عليها النصوص اسم: () *"ḥrỉt - sfw(t).s"*[١] أي: "(تلك) التي علي سيوفها / سكاكينها"[٢] ، وهي أيضاً كسابقاتها تبدو في الهيئة الأدمية لأمرأة تقبض بكلتا يديها علي سكين ضخم ؛ بينما تنفث النار داخل حفرتها. (شكل ٧٧).

ولعل منظر الإلهات اللاتي تحمل بين أيديهن سكيناً ضخماً إنما يشير إلي ذلك الدور الذي تلعبه تلك الألهات في تعذيب المدانين بالتقطيع بواسطة تلك السكاكين ، وذلك قبل أن يقمن بإلقائهم في النار داخل حفراتهن النارية ؛ كما أن قيام كلٍ منهن بنفث النار داخل حفراتها النارية إنما يفيد رغبة كلٍ منهن في إستمرار أشتعال حفرتها بالنار ، وبالتالي أستمرار حرق المدانين بداخلها.

الجدير بالذكر أن النصوص المصاحبة لهذه المناظر إنما تشير إلي ذلك المصير السيئ الذي ينتظر الموتي المدانين ، وذلك تحت إشراف مباشر من الأله "حور" ، والذي يلقي علي مسامع المدانين من أعداء أبيه ما ُفرض عليهم من عقاب نظير ما أقترفوه من ذنوب وخطايا خلال حياتهم الدنيا ، وجزاءاً وفاقا لمعاداتهم للألهه بشكلٍ عام ، ولأبيه بشكلٍ خاص في العالم السفلي. حيث يقول:

wḏ- mdw ỉn ḥm- n- nṯr pn ỉrt šꜥt (n) ḥwỉw ỉt<.ỉ> Wsỉr ẖꜣwt-ḫftyw ḥꜥw-mwt sḫdwy ỉntw šmtw ỉrw ḥtmyw .... nỉk n ẖꜣwt.ṯn m nỉkyt ḥtm n bꜣw.ṯn hbt n šwwt.ṯn sḳ(r) n tpw.ṯn n ḫpr.ṯn sḫd.ṯn n sṯs.ṯn ḫr.n.ṯn m ḥꜣdw.ṯn

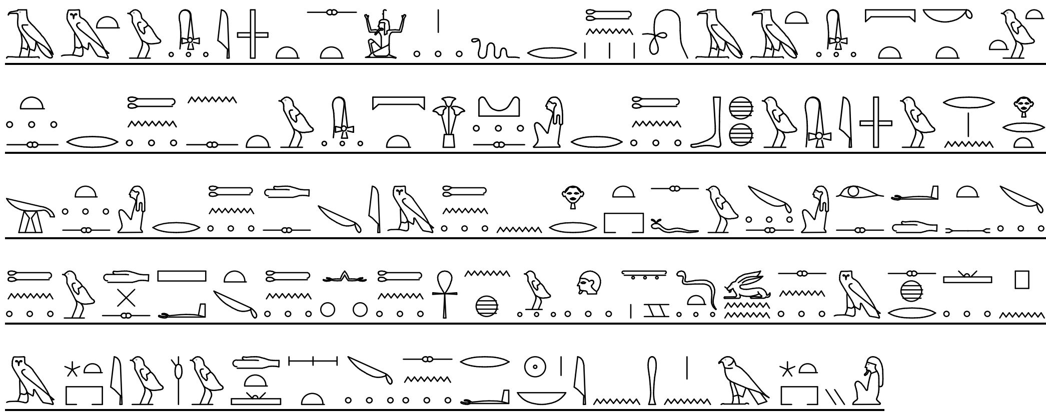
"تلاوة الأمر بواسطة جلالة *هذا الأله (يقصد الأله حور)*:
فلـيُذبح (الـذين) يضـربون أبــ<ـي> أوزيـر ، (ولـتُقطع) جثـث الأعـداء ، وأعضـاء المـوتي ، ومنقلبـي الـرؤوس (رأسـاً علـي عقـب) ، والمتلكـأيين / المتسـكعيين[٣] (فـي) المشـي ، و(ذوي) الهيئـات المحطمــة ..... ، *(إن) التقطيـع لجثـتكم بالسـيوف ، (إن) التحطـيم لأرواحكـم ، (إن)*

---

(١) وعن معني كلمة () *"sf(t)"* بمعني "سكين":
Budge, E.A.W., DB III (Vocabulary), p. 283.
من المحتمل أن تكون هذه الكلمة قريبة من حيث معناها من الكلمة () *"sfsf"* بمعني: "يحطم بالسكين"، أو من الكلمة () *"sfsf"* بمعني: "الحرق بالنار":
Wb IV 117,16; 17
(2) Amd. I 190; Amd. II 182, Nr. (815).
(3) Wb I 92, 18 - 19.

الوطأ لظلالكم ، (إن) القطع[1] لرؤوسكم ، (إنكم) لن توجدون ، (لأنكم) منقلبي الرؤوس (رأساً علي عقب) ، ولن تنهضوا ، فلقد سقطتم في حفراتكم النارية".[2]

وفي الوقت الذي يأمر فيه "حور" بمعاقبة المذنبين الذين سقطوا في حفراتهم الناريه بكل أنماط العقاب المتبعة في تلك الحفرات ؛ يقوم الثعبان "ملتهم الملايين" *"stỉ-ḥḥ"* ، وكذلك الألهات الخمس التي تحرسن الحفرات النارية الخمسة بأداء مهاماتهم تجاه جثث ، وأرواح ، وظلال ، ورؤوس الأعداء والموتي المذنبين الذين سقطوا داخل حفراتهم النارية من ذبح وتقطيع بالسكاكين ، بالأضافة لنفث النار داخل تلك الحفرات التي مُلئت بأعضائهم. (أشكال ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠) حيث يقول النص المصاحب:



ȝmwt ỉmyt stỉ-ḥḥw r.ṯn wȝwȝt ḥrt-ktỉwt.s r.ṯn nswt ḥrt-ḥȝdw.s r.ṯn bḫḫw ỉmy r n ḥrt-nmwt.s r.ṯn ds ỉm.ṯn n ḥrt-sfw<t>.s ỉr.s ʿḏt.ṯn wsỉ.s šʿt.ṯn n mȝȝ.ṯn ʿnḫw tpw tȝ ḏt wnn.sn m sḫr pn m dwȝt ỉw wḏ.t<w> ʿḏt.sn rʿ- nb ỉn ḥm n ḥr- dȝty

"(إن) الحرق الذي في (ثعبان) "الذي يحرق الملايين" ضدكم ، (إن) نار "(تلك) التي علي مراجلها" ضدكم ، (إن) شعلات "(تلك) التي علي حفراتها النارية" ضدكم ، إن الأنفاث النارية التي في فم "(تلك) التي علي مذابحها" ضدكم ، (إن) السكين التي فيكم (هي) الخاصة بـ"(تلك) التي علي سيوفها" ، إنها تعمل (علي) ذبحكم ، إنها تتسبب في تقطيعكم حتي لا تروا (الحياة مثل) الأحياء (الذين) علي الأرض إلي الأبد. إنهم يوجدون في هذه (الحالة) الدائمة[3] في العالم السفلي ، لقد أُمر (بـ)ـذبحهم يومياً بواسطة جلالة (الألـه) حور المنتمي للعالم السفلي dȝty[4]".[5]

---

(1) cf: (hieroglyphs) Wb IV 308, 1.

(2) Amd. I. 188, 8 – 9; 189, 1 - 4.

(3) Wb IV 258, 17.

(٤) ترجمها البعض بـ "حور داتي": ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٤١٢.

(5) Amd. I. 189, 4 - 9.

يمكن مقارنة ذلك مع:"لقد سقط عبب في السعير.. وُطعنت رأسه بسكين.. اسمه لن يبقي بعد ذلك علي الأرض. فلقد ُصرح لي أن أصب عليه أنتقامي. وأن أضع القاذورات في عظامه ، وأدمر روحه كواجب يومي ، وأن أبتر فقراته عن رقبته ، وأن أقطع بسكيني في لحمه.. فلقد يأس من مقاومة النار التي تغلبت عليه باسمها "سخمت" ، وتغلبت عليه باسمها "العين التي تحرق الأعداء":

Faulkner, R.O., "The Bremner – Rhind Papyrus – III", in: JEA 23, London 1923, 25, 2 - 9.

- الحفرة النارية السادسة:

هذا عن الحفرات الخمسة الأولي ، أما فيما يخص الحفرة السادسة فقد ُصورت في شكل مستطيل ذو سقف مقبي ، مما يجعل من هذه الحفرة أضخم حجماً من سابقاتها ، وقد ملئت بالنيران الملتهبة مثلما هو الحال في الحفرات الخمسة الأولي ؛ إلا أنها قد تختلف بعض الشئ عن سابقاتها ، إذ لم ُتطلق عليها النصوص اسم: *"ḥ3d"* ؛ وإنما أطلقت عليها اسم: (...) *"ỉnt-sḥdw"*[1] أي: "وادي منقلبي الرؤوس (رأساً علي عقب)".[2]

وتحوي هذه الحفرة النارية الضخمة في طياتها أربعة من الذكور ذوي الهيئات الأدمية وقد أنقلبوا رأساً علي عقب داخل حفرتهم ، بحيث بدت رؤوسهم إلي الأسفل ؛ بينما أرجلهم إلي الأعلي ، والذين أطلقت عليهم النصوص اسم: (...) *"sḥdw"* أي: "منقلبي الرؤوس (رأساً علي عقب)"[3]. الجدير بالذكر أن إنقلاب الموتي رأساً علي عقب هو أحد أساليب العقاب المُتبعه ضد الموتي المدانين في العالم الأخر.[4] (شكل ٨١)

وتشرف علي هذه الحفرة النارية الضخمة أربعة إلهات تبدو في الهيئات الأدمية ؛ ورغم أن كلً منهن تحمل فوق رأسها علامة موحدة _ وهي تلك العلامة (...) الدالة علي "الصحراء" _ إلا أن كل واحدةٍ منهن قد حملت اسماً مختلفاً عن غيرها كالتالي:

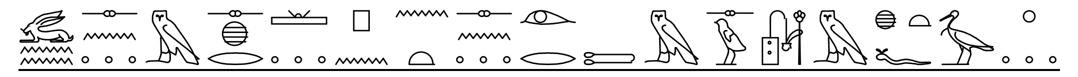
- حيث حملت الأولي اسم: (...) *"psỉt"* أي: "الطاهية".[5]
- بينما حملت الثانية اسم: (...) *"rkḥyt"* أي: "التي تسخن".[6]
- بينما حملت الثالثة اسم: (...) *"ḥrt-šʿi.s"* أي: "التي علي رمالها" .[7]
- أما الرابعة فحملت اسم: (...) *"ḥtmyt"* أي: "المحطمة".[8] (شكل ٨٢)

ثم يتبعهم إلهاً في هيئة بشرية ، يحمل في إحدي يديه علامة الـ (...) الدالة علي "الحياة" ، وفي الأخري علامة الـ (...) الدالة علي "السلطة" ، والذي أطلقت عليه النصوص اسم: (...) *"ḥri-wḥ3wt.f"* أي: "(ذلك) الذي علي مراجل الـ *wḥ3t* الخاصة به".[9] والذي يعتقد البعض أنه يرتبط بشكل أو بأخر بتحنيط الموتي.[10] (شكل ٨٣)

---

(1) Cf: (...) Wb I 93, 12; cf: (...) Wb IV 266, 11.
(2) Amd. I 190; Amd. II, S. 182, Nr. (816).
(3) Amd. I 191; Amd. II, S. 182; cf: Pyr. 323 a – b (Spruch 260); cf: CT I 188 d (Spell 44): (...)
nḥm.sn sw m-ʿ ḏnḏn n mwt šmw sḥdy
"إنه (أي: الأله سبد) يحميهم من غضب الموتي الذين يمشون منقلبي الرؤوس" .
(4) Zandee, J., op – cit, p. 8- 9.
(5) Amd. II, S. 183, Nr. (817).
(6) Ibid, Nr. (818).
(7) Ibid, Nr. (819).
(8) Ibid, Nr. (820).
(9) Ibid, Nr. (821); Wb I 347, 17.
هذا ، وتعد الـ *"wḥ3t"* أحد أنواع مراجل النار ، وهي ُتصور في شكل أواني كبيرة الحجم ، بعيدة العمق ، خاصةً أنها تتخذ شكل إناء كبير الحجم مخصصاً لها ، أضف إلي ذلك أن إناء أو مرجل الـ *"wḥ3t"* هذا يعد أحد أماكن العقاب في العالم الأخر ، والتي تنكل بكل مكونات الشخصية المصرية.
قارن فيما بعد مع صـ ١٣٧ وما تلاها ، وكذلك: Wb I 347, 12; Wb V 145, 3.
(١٠) واليس بدج ، ألهة المصريين ، صـ ٢٩١.

الجدير بالذكر أن هؤلاء الألهة الذين يشرفون علي حفراتهم النارية السادسة ، إنما يظلون علي تلك الحالة باستمرار ، فهم من جهة مستمرون في معاقبة الأعداء ؛ بينما يظل المذنبين علي حالتهم في حفراتهم النارية الحمراء دون تخفيف للعذاب. حيث يقول النص:



Wnn.sn m sḫrw pn nt.sn ỉr ṯmsw m ḫftyw-Wsỉr m dwꜢt ḥri-wḥꜢwt.f m sꜢw ḳrrt tn ʿnḫ.sn m ḫrw ḫftyw m sbḥw-n-bꜢw šwwt ʿʿw.sn r ḥꜢdw.sn

"إنهم يوجدون في (حالة) الثبات / الأستقرار هذه الخاصة بهم ، (فالألوان) الحمراء[١] *لأعداء أوزير في العالم السفلي ؛ (بينما) "(ذلك) الذي علي مراجله"*[٢] *يحرس/ يراقب هذا الكهف. إنهم يحيّون علي أصوات الأعداء*[٣] *، وعلي صراخ الأرواح والظلال ، (إنهم) يتحسرون*[٤] *بسبب حفراتهم النارية".* [٥]

جـ- "حفرات النار" في كتاب البوابات:

تعود "حفرات النار" للظهور في كتاب "البوابات" من جديد ؛ ولكن ظهورها في هذا الكتاب يختلف _ من حيث تصويرها _ عما ورد في كتاب "الأمي دوات"[٦] ، فقد ُمثلت فيه _ في الصف السفلي من الساعة الرابعة _ في شكل أربعة أفران بيضاوية الشكل ، بكلٍ منها ثقب أو فتحة في أعلاها ، وقد ملئت تلك الأفران بالنيران المتأججة ، والتي لونت أمواجها النارية باللون الأحمر[٧]. الجدير بالذكر أن "حفرات النار" لم يظهر بداخلها الموتي المدانين كما هو الحال في كتاب "الأمي – دوات".(شكل ٨٤ أ ، ب)

ويقف أمام كل حفرة نارية من تلك الحفرات الأربعة إله / إلهه في الهيئة البشرية في وضع منحني إلي الأمام قليلاً كلُ بإتجاه حفرته. (شكلي ٨٥ أ / ب ، ٨٦) ، ويبدو من الاسم الذي ُكتب أمامهم _ () *"ḥrỉw-ḥꜢdw.sn"* أي: "(هؤلاء) الذين

(١) وهي تعبر عن اللون الأحمر الأقل حمرة من اللون الأحمر الذي تعبر عنه الكلمة: *"dšr"* ، والتي ربما كانت كناية عن "النار": Wb V 369, 7.

(٢) يذكر "هورنونج" أن هذا الأله ُيدعي في الإبتهالات الخاصة برع: بـ"صاحب المرجل". وهو تجسيد لإله الشمس نفسه ، حيث يتحكم في النار داخل مراجله ويقطع رؤوس المبادين ، وهو بذلك يمثل مظهراً أخر للأله المنوط بالتعذيب: إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٢١١.

(٣) يعد الصياح والصراخ في العالم الأخر ، خاصةً في أماكن العقاب ، مظهر من مظاهر الخلود في مصر القديمة. إذ أن بعض أنواع الصياح تقضي علي الظلام والفوضي وتحولهما إلي نور ونظام. وبالتالي يوفر هذا الصراخ نوعاً من الطمأنينه والأمان ، حيث ُيقضي علي الكائنات المعادية للمتوفي ، والتي يأتي في المقام الأول منها: الظلام ، والفوضي ، والخوف: أيمن عبد الفتاح أيمن وزيري ، مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمه ، صـ صـ ٤٤٥ : ٤٤٧.

(4) Wb I 169, 12.

(5) Amd. I 191, Nr. (817 – 821).

(٦) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ صـ ١١٠ - ١١١.

(7) Pfb. II 119.

علـي حفـراتهم الناريـة"[١] _ أن كلٍ مـنهم يقـوم بالإشـراف علـي حفـرة مـن تلـك الحفـرات الناريـة الأربعـة[٢] ؛ بينمـا يظهـر الألـه "حـور" مـرةً أخـري واقفـاً فـي وضـع مسـتقيم أمـامهم حيـث يحمـل بأحـدي يديـه علامـة الــ (☥) ؛ بينمـا يقـبض بيـده الأخـري علـي علامـة الــ() ، ويبـدو أيضـاً مـن اسمه _ () *"ḥri-ḫtmw"* أي: "(ذلك) الذي علي (مكان) التدمير/ التحطيم"[٣] _ أنـه يقوم بالأشرف علي هؤلاء الألهة الأربعة الذين يحرسون حفراتهم النارية.[٤] (شكل ٨٧ أ ، ب ، جـ) والذين يقول عنهم النص المصاحب:

ỉn ḥr n nn nṯrw nḏrw n.ṯn ḫftyw it.ỉ ḫnpw n.ṯn <sn> r ḥ3dw.ṯn ḥr nn mr ỉr n.sn r ʿ3 gm.tw ms<.f> wỉ ḫrt.ṯn n.ṯn m dw3t s3w.t<n> ḥ3dw bḫḫw<.ṯn> m wḏ Rʿ ỉ n.ṯn swt ỉs ỉr m.ʿ<.f> ḫrw.ṯn wnn nṯr pn ʿḥʿ ḥr tp nn ḥ3dw

"يقول حور لهؤلاء الألهة:
فلتمسكوا أعداء أبـي ، ولتسـحبو(هم) إلـي حفـراتكم الناريـة بسـبب مـا فعلـه هـؤلاء مـن ألـم ضـد (الأله) العظيم ، الموجود ، (الـذي) أنجبنـي. (إن مـا هـو) منسـوبٌ لكـم لــ(تفعلــ)ـوه فـي العـالم السفلي : (أن) تحرسـ(ـوا) الحفـرات الناريـة ، (وأن) تنفثـوا النـار طبقـاً لأمـر رع. (هـذا مـا هـو) منسوب لكم ، (إنه) صانعاً بيد<ه>[٥] أصواتكم ؛ (بينما) يوجد هذا الأله علي رأس هذه الحفرات النارية".[٦]

---

(1) Pfb. I 137, Pfb. II, S. 119.

(2) Schmidt, V., Sarkofager, Mumiekister, Og Mumiehylstre, I: det Gamle Ägypten, Typologisk Atlas, Kobenhagen 1919, S. 412, Fig. 871.

(3) Pfb. I 136, Pfb. II, S. 119;
يمكن المقارنـة مـع ترجمـة أخـري: *"ḥri-s3w"* أي: "رئـيس الحـراس": ماجـدة السـيد جـاد ، المرجـع السابق ، صـ ٤١٢.

(٤) قارن هيئة هذا الإله مع هيئة الإله المُلقب بـ: *"ḥry-wḥ3wt.f"*، والذي يشرف علي الألهات التسعة التي تحرس "وادي منقلبي الرؤوس" المصورة في كتاب "الأمي دوات". راجع فيما سبق صـ ١١٨.

(5) Wb I 109, 39.
يمكن المقارنه مع الكلمة () *"irm"* والتي تعني: "معاً مع": Ibid, 115, 17 - 18.
بحيث يصبح المعنـي: "إن مـا هـو لكـم معـاً مـع أصـواتكم أن يوجـد هـذا الألـه علـي رأس هـذه الحفـرات النارية".

(6) Pfb I 137-140; Pfb II 120; Bonomi, J.; Sharpe, S., The Alabaster Sarcophagus of Oimenepthah I, King of Egypt, London 1864, (Book of the Gates, Lower Regis.), Pl. VIII, p. 20 - 25; pl. VII, p. 44 - 49; 50 - 52. cf: Piankoff, A., Ramesses VI, p.163 f; cf: Zandee, J., Death, p. 169.

وبينما يقوم "حور" بأداء دوره الحيوي بالإشراف علي الألهة المعاقبة للمدانين ؛ يقوم الأله "أوزير" بالنداء عليه لكي ينقذه ممن يفعلون الشر ضده قائلاً:

Mỉ rk r.ỉ s3<.ỉ> ḥr nḏ.k wỉ m-ʿ ỉrw r.ỉ šn.k sn n ḥrỉ ḥtmw swt s3w ḥ3dw

"(ليتك) تأتي إلي (يا) ابني حور لتنقذني من فاعلي (الشر)[١] *ضدي. (ليتك) تطوقهم لـ(ـأولئك الذين) علي (مكان) التحطيم. إنه (هو الذي) يحرس الحفرات النارية".*[٢]

د- "حفرات النار" في كتاب الكهوف[٣]:

طبقاً لأغلب الأراء إن لم تكن كلها ، فإن "بحيرة النار" لم ُتوصف ولم ُتصور في كتاب الكهوف[٤] ، وإن كنت أعتقد أن "بحيرة النار" قد ُسجلت في كتاب الكهوف ولكن في شكل مختلف تمام عما ظهرت به في الكتب الدينيه الأخري. حيث ُصورت "بحيرة النار" في شكل أحد أنواع "مراجل النار" والتي ُعرفت باسم: *"ḥ3dw"* ، والتي ُاستخدمت كمكان لعقاب وتعذيب أجساد *"ẖ3t"* ، وأرواح *"b3w"*، وظلال *"šwt"* الموتي المدانيين. وهو ما يمثل _ في نظر البعض _ تصوير حي للجحيم السفلي في تصورات المصري القديم ، والتي إنتشرت في النصوص اليونانيه ـ الرومانيه ، وفي كتابات العصور الوسطي[٥].

الجدير بالذكر أن ظهور "بحيرة النار" في كتاب الكهوف علي هذا النحو ، إنما يعود لطبيعة هذه الكهوف ، والتي من الصعب أن تحوي في جنباتها بحيرات وقنوات ؛ بينما من الطبيعي جداً أن تحوي بداخلها حفرات ومواقد _ علي شاكلة ما تركه المصري البدائي بداخلها من أثار لمواقده وحفراته وأفرانه _ وهو ما سوف يتم عرضه فيما يلي تحت مسمي: حفرات ، والمراجل ، والمواقد ، والأفران النار.[٦]

---

(١) يمكن المقارنه مع: "بحيرة فاعلي (الشر)" *"š - ỉrr"*. صـ ١٢.

(2) Pfb I 131.

(٣) استخدم المصري القديم كلمتين للتعبير عن الكهوف الواقعة في العالم الأخر وهما: *"ḳrrt"* ، و *"tpḥt"* ، وإن كانت الكلمة الأولي هي الأكثر شيوعاً واستخداماً. هذا ويصور كتاب "الكهوف" _ كأحد كتب العالم الأخر _ رحلة إله الشمس في مناطق جديدة من العالم الأخر ،ُأطلق علي كلٍ منها اسم : *"ḳrrt"* ، وإن كان البعض الأخر منها قد إتخذ اسماً محدداً ؛ بينما أضاف البعض الأخر لاسم الكهف بعضاً من الخصائص التي توضح طبيعة هذه المنطقة من العالم الأخر ، وإن كان هذا الاسم قدُأطلق أيضاً علي بعض المناطق الممثلة للساعات الأثني عشر الخاصة بكتاب "الأمي – دوات" ، ولذلك يري Hornung أن الكلمة *"ḳrrt"* ليست مجرد تعبير عن "الكهف" ؛ وإنما هي كلمة رمزية تعبر عن منطقة كاملة تماثل ما تصوره الكلمة *"nỉwt"* بمعني "مدينة"، ويعد كتاب "الكهوف" أحد أهم الكتب الدينية في عصر الدولة الحديثة ، ولقدُعثر منه علي نسختين كاملتين ، **أحدهما:** في الأوزيريون في أبيدوس ، والذي شيده الملك "مرنبتاح" ، **والثاني:** في مقبرة الملك "رمسيس السادس". وهو مقسم إلي ستة أقسام تمثل أقسام العالم السفلي. للمزيد: رانيا مصطفي ، كتاب الكهوف دراسة أدبية في الكتب الجنزية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الأسكندرية ٢٠٠٧ ، وكذلك: Amd. II, S. 81 – 82

(4) Hornung, E., Höllen. , S. 23.

(5) Iden., Unterweltsbücher, S. 44.

(٦) يمكن المقارنه مع: "الحفرات النارية" في كتاب الكهوف صـ ١٢١، و"مراجل وأفران ومواقد النار" في كتاب الكهوف. صـ ١٤٠ وما تلاها ، صـ ١٤٣ وما تلاها ، صـ ١٤٩ وما تلاها ، صـ ١٥٣.

ولعل إرتباط "حفرات النار" *"wḥ3t"* بمراجل النار *"ḥ3dw"* ، إنما يعود لتشابه أدوار كلٍ منهما تجاه المدان ، إذ تقوم كلُ منهما بحرق أحد المكونات الأساسية الخاصة بالإنسان. وعلي الرغم من تصوير كلاً منهما بشكلٍ مختلف تماماً عن الأخري ؛ إلا أن كلٍ منهما أثبت أنه يستخدم في حرق المدانين ، خاصةً وأن "حفرات النار" ترتبط بشكل متوازي مع المراجل، فكلاً منهما تشير إلي حفر أو أفران من النار ، خاصةً وأن "حفرات النار" قد أتخذت من بعض العلامات التصويرية الخاصة بـ "مراجل النار" مخصصاً لها ، حيث ترد "حفرات النار" مرادفة لـ "مراجل النار" في النص الواحد.(١)

الجدير بالذكر أننا في المشهد الثالث من المستوي الثالث في القسم السادس من كتاب الكهوف ، نشاهد مرجل هلالي الشكل ، تدعمه أثنين من الأذرع الأدمية التي بزغت من أرض العالم السفلي؛ حيث بدت في وضع الإنتصاب بجوار كل ذراع من الذراعين حية كوبرا ضخمة ؛ بينما ظهر بداخل هذا المرجل أربعة أجساد أدمية بدون رؤوس وقد أنقلبت داخل مرجلها.(٢) (شكل ٨٨) حيث يخاطب الأله "رع" _ عند مروره بمنطقة التحطيم هذه _ حيتا الكوبرا قائلاً:

iw wḏ<.i> ḫr.sn m ḥ3dw.sn

"لقد أمرت (أنا) أن يسقطوا (يقصد الأعداء) في حفراتهم النارية".(٣)

كما إرتبطت عقوبة إنقلاب الموتي المدانين رأساً علي عقب في مملكة الموتي بـ "الحفرات النارية" في كتاب الكهوف. حيث تشير أحد النصوص إلي أن سقوط الأنسان داخل حفرته النارية قد يؤدي به إلي أنقلاب رأساً علي عقب ، وبالتالي حرمانه من الشروق من جديد. فيقول النص:

sḫdw.k n ˁr.k ḫr.k m ḥ3dw.k

"إنك منقلب (رأساً علي عقب) ، إنك لن تصعد (بعد أن) سقطت في حفرتك النارية".(٤)

وفي نهاية الحديث عن "الحفرات النارية" بأنواعها المختلفة ، وأشكالها المتعددة ، فلا يمكننا أن نغفل الحديث عن واحدة من أهم برديات العصر اليوناني الروماني ، وهي بردية "Le Papyrus Jumilhac" ، والتي أوردت بعضاً من تلك الـ *"ḥ3d"* في شكل شبكة صيد يُعاقب من خلالها الأله "ست" ، حيث ُقيد وُوضع أسفل "أوزير" كدليل علي القهر لـ"ست" والظفر لـ"أوزير" ، كما يظهر وقد ُوضعت فوقه شبكة الصيد.(٥)

---

(1) Zandee, J., Death, p. 168.

(2) Piankoff, A., Ramsses VI, p. 89.

يمكن المقارنه مع الحفرة السادسة في المستوي السفلي من الساعة الحادية عشرة من كتاب" الأمي دوات" ، حيث تبدو أكبر حجماً من سابقاتها ، كما تحوي بداخلها أربعة جثث أدمية مقلوبين داخل حفرتهم: صـ ٨٤ ، (شكل ٨١)

(3) Piankoff, A., "Le Livre des Quererts", in: BIFAO 43, Le Caire 1944, Pl. CXVII, 9.

(4) Amd. XI, S. 77; cf: Zandee, J., op - cit, p. 16

(5) Vandier, J., Le Papyrus Jumilhac, Paris 1961, Pl. VIII, 19 – 20; Zandee, J., Death, p. 168; cf:

وبعد الحديث عن تلك "الحفرات النارية" ، لابد من التعرف علي ما طرأ عليها من تطور خلال العصور الزمنية المختلفة. فلقد ظهرت "الحفرات النارية" في نصوص الدولة الوسطي علي أنها شبكة صيد يتم من خلالها صيد الأسماك ، أما في عصر الدولة الحديثة فقد ظهرت في كتاب الموتي علي أنها تلك الحفرات الخطرة التي يخشي المتوفي السقوط فيها.

أما في كتاب "الأمي دوات" فقدُ صورت الـ *"ḫ3dw"* في شكل حفرات نارية شبه مستديرة الشكل (في وضع أفقي) تحرسها عدد من الإلهات ، يشرف عليهم الأله "حور" ، حيث تبدو بداخلها أجساد ، وأعضاء ، ورؤوس ، وأرواح ، وظلال الموتي المدانين حيث تحرق جميعها في سعير نيرانها الملتهبة ؛ بينما ظهرت نفس تلك الحفرات النارية في كتاب "البوابات" في شكل حفرات نارية شبه بيضاوية الشكل (في وضع رأسي) يشرف علي كل منها إله يأمره "حور" بأن يؤدي عمله تجاه من في حفرته من المدانين (رغم عدم تصوير المدانين داخل حفرات كتاب البوابات).

وفي كتاب الكهوف فقد ورد ذكرها متلازماً مع مراجل النار المعروفة باسم: *"wḥ3t"* كأحد الأماكن الخطرة التي يخشي المتوفي السقوط فيها ، والتي تعد أحد وسائل العذاب التي يخضع فيها كل مكون من مكونات الشخصية الأنسانية للحرق بالنار. أما في برديات العصر الروماني فقد إتخذت نفس الشكل والأسلوب القديم في تصويرها في شكل شبكة صيد توضع فوق الأعداء لتقيد حركتهم ؛ أو يتم من خلالها عصر المدانين ، وتصفية دمائهم.(١)

من خلال دراسة الماده النصية والتصويرية لـ "حفرات النار" أمكن التعرف علي أوجه التشابه بينها وبين "بحيرات النار" ، فكلاً منهما يمثل بركة من النيران يُحرق بداخلها الأعداء من الطالحين والمدانين من جهة ، كما أنها من جهةٍ أخري تمثل مكاناً ينال فيه المتوفي المدان ألواناً من العذاب التي تطول كل مكونات الشخصية الإنسانية. الجدير بالذكر أن كلاً من "بحيرات النار" ، و"الحفرات النارية" تمثل أحد أماكن العقاب التي تتميز بتعدد أساليب عقابها ، فبينما ُتفصل الرؤوس ، وُتعذب الأرواح ، وُتحرق الظلال ، وُتسحق الأجساد في "بحيرات النار" ؛ يقبع كل مكون من مكونات الشخصية الأنسانية داخل حفرة من "حفرات النار" ليلقي فيها العذاب المنتظر.

ولعل وجود إلهات حارسات تحمي تلك "الحفرات النارية" وتقوم علي حراستها ، وتزود عنها ، وتؤدي دورها في عقاب المدان بالسكاكين التي في أيديها ، والأنفاث النارية التي تخرج منها ، يذكرنا بقرود البابون وشعلات النار الحارسة لـ "بحيرة النار – *š- n- sḏt*" ، والحيات النافثة للهب الحارسة لـ "بحيرة حيات الكوبرا – *š- iʿrwt*" ، وأبناء أوي الحارسة لـ "بحيرة الحياة – *š-ʿnḫ*". خاصةً ، وأن كلاً من هؤلاء الحراس يلعبون نفس الدور في الأشراف علي بحيراتهم النارية من جهة ؛ ومعاقبة المدان عن طريق الحرق بنار أنفاسهم الملتهبة من جهةٍ أخري.

هذا ، وتعد كل من حيات الكوبرا العشرة الحارسة لـ "بحيرة حيات الكوبرا- *š- iʿrwt*" من جهة ، والحيات الأربعة الحارسة لـ "بحيرة النار- *š- n- sḏt*" من جهةٍ أخري ، تلعب نفس الدور الذي تلعبه كل من حارسات "الحفرات النارية" من جهة ، والألهات الحارسة لـ "الحفرات النارية" والثعبان المعاقب بأمر من "حور" من جهةٍ أخري في نفث النار لتغذية حفراتهم النارية من جهة ، ومعاقبة المدانين الذين أوقعهم حظهم السيئ فيها من جهةٍ أخري.

---

(١) يمكن المقارنه فيما بعد مع صـ صـ ٣٤٧ : ٣٥١.

ḫ3st \ *ḫ3st- t3*

٣- أبـار النـار

تعد أبار النار أحد أشكال "بحيرات النار" ، والتي تمثل في حد ذاتها بحيرة نار ؛ ولكنها ظهرت بشكلها الدائري. فأبار النار ُتعد _ كما يري البعض _ مرادفاً آخر لبحيرة النار التي ظهرت في الساعه الثالثة من كتاب البوابات ، والمعروفه باسم: *"š- ḫbt"*، والتي تعد في حد ذاتها أحد الصور والمسميات المتعددة لبحيرة النار *"š- n- sḏt"* الواردة في النصوص المختلفة.(١)

الجدير بالذكر أن هذه الأبار قد ظهرت في كتاب الموتي تحت مسمي ( )(٢) *"ḫ3st"* أي: "بئر/ ثقب (النار)" ؛ إلا أنها عادت لتظهر من جديد في "كتاب البوابات" تحت مسمي: ( ) *"ḫ3st- t3"* أي: "بئر/ ثقب الأرض (الناري)". ولقد اختلفت أراء العلماء والباحثين حول ترجمة اسم هذا الـ *"ḫ3st"* ، فبينما يترجمه البعض بـ "البئر"(٣) ؛ يترجمه البعض الآخر بـ"الثقب" أو "الكهف الناري"(٤) ، وثالث بـ "فجوة الأرض النارية"(٥) ، ورابع بـ "تجويف في الأرض"(٦) ، أما Budge فيخرج علينا برأي يشذ به عن القاعدة ، حيث يترجمها بـ "المقاطعه / القطر"(٧) كما يصفها البعض بـ "بحيرة النار الدائرية".(٨) ويصفها البعض الآخر بـ "حفرة دائرية من النار".(٩) والبعض الثالث بـ "دائرة ممتلئة بالماء أو بركة".(١٠) والبعض الرابع بـ "الثقب الذي في الأرض الصلبة".(١١) وإن كنت أرجح أن هذا الاسم قد أتي من الكلمة ( ) *"ḫ3sw"* بمعني: "مستنقع".(١٢)

الجدير بالذكر أن كلمة *"ḫ3st"* قد تكون قريبة من الكلمة ( ) *"ḫ3t"* والتي تعني: "مستنقع الماء".(١٣) والتي وردت من قبل في نصوص التوابيت تحت مسمي "فجوة المستنقع" و"فجوة الماء".(١٤) مما يجعلها _ من حيث مسماها_ قريبة الشبه من الـ *"ḫ3st"* التي نحن بصددها. ولفهم المعني الحقيقي لهذا الـ *"ḫ3st"* ، لابد لنا من دراسة العلامات التصويرية التي أتخذ منها هذا الـ *"ḫ3st"* مخصصاً له ، والتي منها:

---

(1) Pfb II S. 173; Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 249; LÄ II Col. 260.

(2) Var: ( ) Wb III 363, 10; ( ) Budge, BD III (Vocabulary), p. 240.

(3) Zandee, J., op - cit, p. 171.

(٤) ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٦ ، صـ ٢٥١.

(5) Pfb II S. 171.

(6) Wb III 363, 10; cf: Allen, T.G., BD 67, p. 62.

(٧) واضعاً علامة أستفهام ما بين قوسين (؟) مما يدل علي عدم تأكده من صحة ترجمتها:
Budge, BD III (Vocabulary), p. 240.

(8) Piankoff, Ramesses VI, p. 176.

(٩) إريك هورنونج ، المرجع السابق ، صـ ٢١٠.

(10) Budge, E.A.W., E. H. H., II, p. 210; Piankoff, A., op - cit, p. 177.

(١١) باسم محمد سيد ، النار في الحضارة المصرية القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير ، كلية الأثار ، جامعة الاهرة ١٩٩٩ ، صـ ٢٢٠.

(12) Badawi, A.; Kees, H., HWB, S. 191.

(13) Wb III, 360, 7; Faulkner, CDME, p. 200.

(14) Vernus, P., "Le Nom de Xoïs", in: BIFAO 73, Le Caire 1973, p. 37 f.

- ☉ : وهي ترمز لقرص الشمس[1] ؛ وإن كانت في أغلب الأحوال تمثل دائرة مفرغة.
- ☉ : وهي ترمز لحبل ذو عقدة في نهايته[2] ، ربما كرمز لشئ مغلق بإحكام.

وتعد العلامتين التصويريتين السالفتين الذكر هما المخصصين الوحيدين اللذين إتخذهما الـ *"ḫȝst"* ، وهما إن دلا علي شئ ، فإنما يدلان علي مكان مغلق ذو طبيعة خاصة في العالم الأخر ، معزول عن باقي مواقع العالم الأخر الطبوغرافية ، مما يجعل من "بئر النار" أو "ثقب النار" أفضل الترجمات الملائمة لطبيعة هذا الـ *"ḫȝst"*. الجدير بالذكر أن العلامة التصويرية الثانية قد إتخذت منها "حفرات النار" *ḫȝdw* مخصصاً لها ، مما يجعل من الـ *"ḫȝst"* مرادفاً أخر لها.وفيما يلي عرض للنصوص الخاصة بـ "أبار النار" تبعاً لتسلسلها الزمني علي النحو التالي:

<u>أولاً: أبار النار *"ḫȝst"* في نصوص الدولة القديمة:</u>

لم تذكر "أبار النار" بشكل واضح ومباشر في نصوص الأهرام ؛ إلا أن هناك أحد الأشارات الدالة عليها. ففي أحد التعاويذ الواردة بنصوص الأهرام ، وهي التعويذة رقم (٢٣٣) نجد إشارة عن وجود ثعبان في فجوة من الأرض يحاول الخروج للتعرض للموكب الألهي ومن برفقته من الصالحين ، إلا أن المتوفي الصالح يأمره بالسقوط في حفرته ، وأن يكف أذي لهبه الخارج من المحيط الأزلي "نون". حيث يقول النص:

ḏd- mdw ḫr ḏt prt m tȝ ḫr sḏt prt m nwn iḫr sbn

"قول كلام / تلاوة : فلتسقط (يا أيها) الثعبان الخارج من الأرض ، ولتسقط (يا أيها) اللهب الخارج من نون ، فلتسقط لأسفل". [٣]

وعلي الرغم من أن التعويذة _ سابقة الذكر _لم تؤكد بدليل واضح علي أنها تخص "البئر الناري / حفرة الأرض النارية" ؛ إلا أن هذه التعويذة قد وصفت الثعبان بـ "ثعبان الأرض"[٤] ، أو "الثعبان الأتي / الخارج من الأرض". خاصةً وأن هناك العديد من التعاويذ التي تحدثت عن خطر الثعابين والحيات ليس في الحياة الدنيا فحسب ؛ وإنما في العالم الأخر كذلك ، وعلي الرغم من ذلك لم تصف تعويذة منهم علي الأطلاق أحد تلك الثعابين بـ "ثعبان الأرض" ؛ أو بـ "الثعبان الخارج من الأرض". كما أن الأشارة إلي المحيط الأزلي "نون" إنما يؤكد علي موطن هذا الثعبان الواقع في جوف الأرض ، خاصةً إذا ما علمنا أن تكون الأرض

---

(1) Gardiner, A., op – cit, N5.
(2) Ibid, V1.
(3) Pyr. 237 a – b (Spell 233); Faulkner, R. O., Pyr. Texts, Spell 233, p. 256.
(٤) عادةً ما يعتبر "ثعبان الأرض" هو أحد المخاطر التي تعترض طريق المتوفي في العالم الأخر ، والتي يحرص المتوفي علي القضاء عليها ، وربما يعود السبب في ذلك إلي "أسطورة حيلة إيزة" التي استخدمت سحرها في صنع ثعبان جعلته يلدغ رع ، وأنها لم تشأ أن تبطل سحرها إلا بعد أن يبوح لها رع باسمه الخفي. للمزيد: عبد المنعم أبو بكر ، أساطير مصرية ، القاهرة ١٩٥٤ ، صـ ١٩ وما بعدها.

قد حدث نتيجة تكشفها عقب إنحصار المحيط الأزلي. كما أن الأشارة الخاصة بما تحويه هذه الأرض من لهب إنما تعد تمثيلاً واضحاً لحفرة الأرض النارية أو البئر الناري ، والذي ظهر مصوراً بوضوح فيما بعد في كتاب البوابات علي العديد من أثار الدولة الحديثة في شكل بئر دائري تملؤه النيران ؛ بينما تخرج منه حية ملتوية. مما يؤكد علي أن تلك التعويذة إنما تخص "حفرة الأرض النارية" أو ماُيعرف باسم "البئر الناري" موطن ثعبان الأرض.

الجدير بالذكر ، أن أغلب بحيرات ، وقنوات ، ودوائر ، وحفرات النار في العالم الأخر كان لابد لها من تعويذه لتسهيل المرور عليها ، ولتجنب السقوط فيها ، ولتفادي ألهتها وحراسها ومردتها. ولعل عدم ذكر النص المصاحب للبئر الناري في نصوص الدولة الحديثة _ سواء في كتاب "الموتي" أو في كتاب "البوابات" _ لأيٍ من التعاويذ في أيٍ من المصادر النصية ، هو ما يجعلني أعتقد بأن النص السابق ذكره إنما يمثل التعويذة الوحيدة التي تيسر للمتوفي المرور بهذا البئر النار.

<u>ثانياً : أبار النار *"ẖ3st- t3"* | *"ẖ3st"* في نصوص الدولة الحديثة:</u>

من الملفت للإنتباه أن "بئر النار" لم يظهر في أي من نصوص عصر الدولة الوسطي ، وهو من الأمور المحيرة التي تدعو للتساؤل ، إذ أن ذكٌره قد وجد صداه في نصوص عصر الدولتين القديمة والحديثة ، فما السر إذن وراء إختفاء ذكره في نصوص الدولة الوسطي ؟ ويبدو ان الأجابه علي هذا التساؤل ليس بالمعضلة ، إذ أن مولد "بحيرة النار" الشهيرة *"š- n- sḏt"* _ والتي ُنعتت بـ *"ʿ3.tỉ-šʿt"* أي: "عظيمة الذبح" ، والتي أحتلت مكاناً ضخماً في نصوص التوابيت قد غلب وطغي علي ما دونها من مسطحات العالم الأخر النارية ، والتي تظهر أقل منها من حيث المساحه والأهمية ، وهو في الغالب ما أدي إلي إختفاء ذكره فيها.

<u>أ- أبار النار *"ẖ3st"* في كتاب الموتي:</u>

وفي عصر الدولة الحديثة ، فإن "بئر النار" قد ظهرت كأحد أساليب العقاب التي تنتظر المدان في العالم السفلي ، والتي غالباً ماُتصور في شكل حفرة دائرية الشكل تحوي بداخلها حية كوبرا نافثة للهب. الجدير بالذكر أن هذا "البئر الناري" لم يقتصر دوره علي كونه فجوة أرضية تحوي في طياتها حية الكوبرا التي تنفث اللهب لتحمي وتدافع عن لجتها فحسب ؛ بل ظهر أيضا _ في الفصل ٦٧ من كتاب الموتي _ كمنطقة إنتقاليه يأمل المتوفي أن يمر من خلالها إلي بوابات الخروج من العالم السفلي في سلام. حيث يقول النص:

pr.ỉ m rwty h3ỉ.ỉ m ẖ3st šsp.ỉ n rwt nḏr.n.ỉ ḥtrw m pr ḫnty- ỉmntyw

"ليتني أخرج من بوابة (السماء) rwty[١] ، ليتني أهبط في البئر ، (لعلي) أتسلم (طريقي) إلي البوابة (أي بوابة الخروج من السماء). فلقد أخذت دعامة الباب من بيت إمام الغربيين (أوزير)".[٢]

---

(١) *"rwty"* : وهي تعني "البوابة" ، سواء أكانت البوابة الخاصة بالسماء ؛ أو بالقصور ؛ أو بالقبور؛ أو بصروح المعابد: Wb II, 404.

(2) BD 67 (Budge, E. A. W., BD I, p. 149, 2 - 4) Nu.

وبالفعل يهبط المتوفي إلي البئر ، ومنه إلي عرشه الذي يستقر في مقدمة قارب "رع" حيث يشرق معه في صباح يوم جديد. حيث يقول:

h3i.ỉ m ẖ3st.ỉ r nst.ỉ ỉmt ḥ3t wỉ3 n Rˁ ỉm<.f> n.ỉ whỉ<.ỉ>

"إنني أهبط في بئري إلي عرشي (الذي) في مقدمة القارب المقدس لرع (الذي) فيـ(ـه) لن أخيب". (١)

ب- أبار النار *"h3st- t3"* في كتاب البوابات:

يعد "كتاب البوابات" الكتاب الوحيد من بين الكتب الدينية االمختلفه الذي صور "البئر الناري" (شكل ٨٩) ، والذي ورد فيه تحت مسمي:

ẖ3st - t3

حفرة الأرض النارية.(٢)

حيث صُور هذا البئر الناري في نهاية المستوي السفلي من الساعه السادسة من كتاب البوابات في شكل دائرة مستديرة في تجويف الأرض ، ممثلاً بذلك الشكل المستدير لبحيرة النار _ والتي ظهرت في شكلها المستطيل ، والمربع ، والبيضاوي من جهة _ وحفرات النار _ والتي ظهرت في شكل مربع أو بيضاوي ذو سقف مقبي من جهةٍ أخري _ وقد أمتلأ هذا التجويف الدائري بخطوط مموجه حمراء اللون كالنار ، وقد تجلت منه _ في وضع الأنتصاب _ حية كوبرا ملتويه. (شكل ٩٠) والتي يري البعض أنها مجهولة الاسم(٣). إلا أن النصوص تطلق عليها اسم:

ỉˁrt ˁnẖt

"حية الكوبرا التي تحيا".(٤)

---

(1) BD 67, (Budge, BD, p. 149, 15 - 16) Nefer- uben- f; cf: Allen, G.T., op - cit, p. 62.
(2) Pfb I, S. 243.
(3) Massey, G., Ancient Egypt, Vol. II, S. 249.
(4) Pfb I, S. 244; Budge, E. A. W., E. H. H, II, p. 218.

وإن كان البعض يري أنها تُلقب بـ "أبوت_ يونتي" (Abut_ Unti) وهي أحد الاسماء المصرية للأفعي العاصفة الضخمة التي تنفذ من الهوة عندما تظهر ثورتها. والتي يري البعض أنها أحد صور ثعبان الشر "عبب" الذي ُأسترد وُقيد في اللجه. والتي تقول عنها التعويذة رقم ٩٣ من البردية السحرية : "تخلص أنت من "أبوت_ يونتي Abut-Unti". فقد أطلق "نوبي-Nubi" سهامه ضدها ، ولقد وثب "أكر_Akar" تجاهها وراقبها ، وارجعها إلي محبسها ، ولقد إلتهم العينين الضخمتين بتسلطه ، أنها اللهب المبتلع الشرس الذي يفني بناره":

Massey, G., op – cit, p. 714; Wb I 60, 16; Wb I 325, 14.

يمكن المقارنه بين اسم هذه الحية و اسم حيات الكوبرا العشره الحارسة لبحيرة *"š - Ỉˁrwt"*: يمكن مراجعة ذلك صـ ٣٨ ، وكذلك مع اسم "الزباني الملقب باسم: *"Wnt"*. صـ ٢٨.

وقد أحيط هذا البئرالناري _ من الجهتين اليمني واليسري _ بأثنين من الألهه في الهيئة المومياويه[١] ، حيث يُطلق علي أحدهما اسم: (𓋴𓏏𓏲) *"sti"* أي: "الحارق بالنار"[٢] ؛ بينما يُطلق علي الأخر اسم: (𓇋𓈖𓃀) *"nbi"* أي: "النافث للنار"[٣] (شكل ٩١ أ ، ب) ، ويبدو أن لهذين الألهين دوراً في حماية هذا البئر الناري من جهة ؛ والعمل علي معاقبة الأرواح الشريرة التي تحاول الإقتراب منه من جهة أخري ، وهو ما يدل عليه إسميهما ؛ ومن جهه ثالثة فهما يلعبان دوراً مميزاً في إخضاع حية الكوبرا داخل حفرتها دون السماح لها بالخروج منها[٤].

وبخلاف هذين الألهين المحيطين بـ "بئر النار" ، يظهر أثني عشر إلهاً أخر وهم يسيرون في أنحناءة معتدلة بإتجاه تلك الفجوة الأرضية (شكل ٩٢) ، وقد اطلقت عليهم النصوص اسم:

nṯrw imyw ḫ3st- t3

"الألهه الذين (هم) في بئر الأرض (الناري)". [٥]

الجدير بالذكر أن الدور الذي يلعبه هؤلاء الألهه الأثني عشر في حماية هذا "البئرالناري" إنما يتمثل في تواجدهم في محيطه. حيث يقول عنهم النص:

wnn.sn m dbnw n ḫ3st tn wnn iˁrt ˁnḫt m ḫ3st tn

"إنهم يتواجدون في محيط هذا البئر ، (حيث) توجد حية الكوبرا (التي) تحيا في هذا البئر". [٦]

ولما كانت الثعابين شائعة الظهور في العالم الأخر ، ولما كانت هذه الثعابين تحرق بنارها هؤلاء الذين يفعلون الشر ضد الألهه ، ولما كانت مياه هذا البئر من النار _ كما سنري بعد قليل _ فلابد أن تكون حية الكوبرا المستقره فيه هي مصدر هذه النيران.[٧]

---

(١) وفي بعض الأحيان يظهر أربعة ألهه في هيئة أدمية علي حافة هذا البئر ؛ بدلاً من أثنين. (شكل ٩٣): Budge, E. A. W., E. H. H., II, p. 215 - 216.

(2) Cf: Wb IV 333, 7.

(3) Cf: Wb II 244, 7.

وإن أضافت النصوص في مقبرتا رمسيس السادس ، وحورمحب كلمة (𓁷) *"ḥr"* إلي اسميهما ليصبح اسما الألهين: *"sti- ḥr"*أي "ذو الوجه الحارق" و *"nbi- ḥr"*أي "ذو الوجه النافث":

Pfb II, S. 171.

Budge, E. A. W., op - cit, p. 215 - 216.

(٤) يمكن مراجعة هامش ٤ من الصفحة السابقه.

(5) Pfb I 243 - 244; cf: Piankoff, A., op - cit, p. 176; cf:

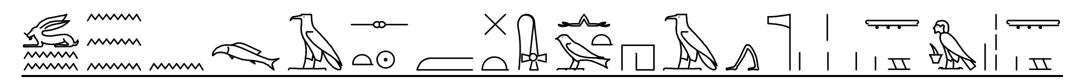
nṯrw imyw ḫ3st- t3 rwḏ

"الألهه الذين (هم) في فجوة الأرض الصخرية": Budge, E. A.W., op - cit, p. 213.

(6) Pfb I 244.

(٧) وعن دور حيات الكوبرا في نفث اللهب داخل البحيره ، يمكن مراجعة "بحيرة حيات الكوبرا": صـ ٤٠.

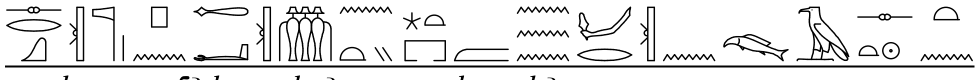
ولذلك يتجلي دور هذه الحيه في نفث اللهب ، والتي تلعب دوراً مميزاً في البئر ؛ فهي من جهه تنفث اللهب من أجل ملئ البئر بلهيب أنفاسها الحارقه ، والتي تحذر النصوص وتشدد علي عدم إمكانية الأقتراب منها بسبب هذه المياه الناريه[١] ؛ ولكنها من جهة أخري تستخدم نفثها الناري الملتهب لمنع ألهة الأرض وأرواح الأرض من الأقتراب من البئر. وهو ما يؤكده النص التالي:



wnn mw n ḫ3st m sḏt ỉwty h3ỉ nṯrw- t3 b3w- t3 <r> ḫ3st tn m-ʿ nsrt n ỉʿrt tn

"إن مياه (هذا) البئر من النار ، حيث لا تستطيع ألهة الأرض ، ولا أرواح الأرض النزول (إلي) هذا البئر ، بسبب شعلة حية الكوبرا هذه".[٢]

لما كانت حية الكوبرا _ والتي كانت دائماً ما تصور وهي تنفث اللهب في وجه أعداء إله الشمس _ ترمز إلي الشمس ؛ كما كانت أيضا ينظر إليها علي أنها "نار الحياة"[٣] ، وتجديد وبعث للجسد واستعادة لنشاطه مرة آخري ؛ ولما كان للحية من قدرة فائقه علي تغير جلدها بشكل مستمر[٤] ، فقد كان الدور المزدوج لحية الكوبرا في هذا البئر. فمن خلال النصين السابق والتالي يتضح ذلك الدور ، فبينما تزيد حية الكوبرا من إشتعال لجتها بفضل ما تمده بها من نفث ناري وهو ما يعمل علي حماية لجتها وإبعاد خطر المحيطين بها ، كما تلعب أنفاثها الناريه دوراً بارزاً في حرق المدانيين وذلك بواسطة شعلاتها الحارقه[٥] ؛ إلا أنها في الوقت ذاته تمد الأله "أوزير" بمياهها الرطبة اللازم لانعاشه ، حيث يمكنه التنفس من خلال مياهها المقدسه.[٦] فيقول النص:



srḳ nṯr pn ʿ3 ḫnty-dw3t m mw ḏsr n ḫ3st tn

"يتنفس هذا الأله العظيم ، وإمام العالم السفلي من الماء المقدس لهذا البئر".[٧]

وكعادة "رع" ، فإنه يوجه حديثه إليهم ، ليحدد لهم الدور المنوط لهم القيام به. فبينما يشدد علي دور الألهة في حماية البئر ؛ يؤكد في المقابل علي ضرورة منح الأله "أوزير" المياه المنعشة لهذا البئر[٨] ، حتي يمكنه العودة للحياة والتجدد والبعث مرة أخري ، حيث يقول النص:

---

(1) Pfb II, S. 173.

(2) Pfb I 244 - 245.

(3) Wilkinson, R.H., Reading Egyptian Art, a Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian Painting and Sculputer, London 1992, p. 161.

(٤) منال شبل محمد ، المرجع السابق ، صـ ٣.

(5) Hornung, E., Unterweltsbücher, p. 63.

(6) Pfb II, S. 173 - 174; Hornung, E., Höllen. , S. 22.

(7) Pfb I 244 - 245; Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 249 - 250.

(8) Pfb II, S. 173 - 174; Schott, S., "Zum Weltbild", S. 192, n. 4.

in in.sn Rʿ ihy irf nṯrw s3w ẖ3st <tn> ḏsrt di.ṯ<n> mw <n> ḫnty igrt iw mw n ẖ3st n wsir

"(حيث) يقول لهم رع:
يا أيها الألهه ، فلتحرسوا (هذا) البئر المقدس ، ولتعطوا المياه (لـ)إمام مملكة الموتي igrt[١].
فمياه البئر من أجل أوزير".[٢]

الجدير بالذكر ، أن هذا النص السابق قد حدد أمرين ، **الأول:** حدد دور ألهة البئر في حراسته من جهة ، ومنح المياه لـ "أوزير" من جهة أخري. **والثاني:** حدد إتصال هذا البئر بإله معين وهو "أوزير" ، فقد جعلت النصوص من هذا البئر منطقة خاصة بأوزير ، علي العكس من "بحيرات النار" _سالفة الذكر _ والتي لم تحدد النصوص إتصالها بأله معين.[٣]

ونظير أدائهم لأعمالهم دون نقصان ، تتسلم الألهه الحارسه لهذا البئر الناري نصيبها من الهدايا والقرابين ، والممثلة في الخبز والجعه ، ويمكنهم كذلك الإنتعاش من مياه البئر ، وبذلك يمنحهم "رع" العناية المادية المتمثله في الطعام والشراب ، والعناية المعنوية المتمثلة في الأنتعاش ، والترطيب ، وإعادة التجديد. حيث يقول النص:

3wt.sn m t ḥnḳt.sn m ḏsrt ḳbḥ.sn m mw di n.sn 3wt.sn m t3 m št3 m imntt

"إن طعامهن من الخبز ، وبيرتهن من شراب الشعير ḏsr ، وأنتعاشهن من الماء ، فليعطي لهم طعامهم علي الأرض مثل (ذلك) الخفي (الذي) في الغرب".[٤]

مما سبق ذكره يتضح أن "أبار النار" هي أحد أشكال "بحيرات النار" ، والتي تمثل مكاناً فريداً يحظي بنوع من الغموض والخفاء. ولعل هذا الغموض وذلك الخفاء يعودان لكونه مكاناً سرياً خاصاً بـ "أوزير" من جهة ؛ ولكونه مكاناً يحظي بنفس الأزدواجية التي تحفل بها أغلب "بحيرات النار" في العالم الأخرمن جهةٍ أخري ، فبينما تمثل "أبار النار" مكاناً حافلاً بكل أنواع المخاطر ، حيث العقاب بالنار من جهة ، والنفث الناري للأفعي الحارسة من جهةٍ أخري ؛ إلا أنها في الوقت ذاته تمثل ذلك المكان الذي ينعم فيه أوزير بنفس الحياة والمياه المنعشة.

---

(١) تنتمي هذه الكلمة لعصر الأسرة الثامنة عشر، وتتعد معاني هذه الكلمة إذ من الممكن ترجمتها بـ :
"الجبانة / المعبد" وإن كان من الأرجح ترجمتها بـ: "مملكة الموتي": Wb I 141, 3,4,5,6.
إن كان البعض يترجمها بـ: "العالم الأخر": ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٥٢ ؛
بينما يترجمها البعض الأخر بـ: "منطقة السكون ، أو منطقة الصمت":
Piankoff, A., Ramesses VI, p.177.

(2) Pfb. I 245 - 246.

(٣) ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٥١.

(4) Pfb. I 247; cf: Pfb. I 122 - 123; cf: Pfb. II 113.

الجدير بالذكر أن الحية الحارسة للجتها سمة شائعة التكرار في أغلب "بحيرات النار" بأنواعها المتعددة ، ومسمياتها المختلفة.[1] حيث ظهرت تلك الحيات النافثة للهب تحرس ضفاف "بحيرة النار" الشهيرة *"š- n- sḏt"* ، كما ظهرت تحرس ضفتي "بحيرة حيات الكوبرا" *"š- iꜥrwt"* ، كما ظهر دورها البارز في الأشراف علي معاقبة الأعداء بنفث النار في "حفرات النار" *"ḥꜣdw"*. ومن هنا يتضح أن دور الحيات والثعابين النافثة للهب واحد في كل المسطحات النارية ، فبخلاف الدور المزدوج التي تلعبها تلك المسطحات النارية ، تلعب حيات الكوبرا دوراً مزدوجاً أخر وهو حراسة مسطحها الناري بنفث النار فيه والعمل علي إستمرارية إشتعاله من جهة ؛ ومعاقبة الأعداء والمدانين بنفثها الناري من جهةٍ أخري.

(1) Pfb. II 113.

3ḫ , wḥ3t , ḥrit , ktwt , ṯnm , dfi

٤- مـراجل النــار

سبق وأشرت أن "بحيرات النار" قد ظهرت في كلٍ من كتاب "الكهوف" ، و"الأرض" ، و"الليل" في شكل مراجل ، ومواقد ، وأفران تحرق بداخلها أجساد ، وأعضاء ، ورؤوس ، وأرواح ، وظلال المدانين كتصوير حي لجهنم المصرية القديمة. الجدير بالذكر أن هذه المراجل أصبحت معروفة ومنقولة عن الأثار المصرية القديمة في الفترتين اليونانية والروماني ، وفي كتابات العصور الوسطي(١) ، حيث تعد مراجل النار أحد الأشكال البديله لـ "بحيرات النار" ، ذلك لأن الطبيعة الجغرافية لتلك الكتب في العالم الأخر لا تسمح بظهور بحيرات او قنوات فيها ؛ وإنما من الممكن أن تظهر بداخلها مراجل ، ومواقد ، وأفران النار، خاصة أن المصري القديم _ في أقدم العصور _ كان يحيا حياته اليومية داخل كهوف ُعثر فيها علي أثاره ، والتي ربما كانت من بينها مراجل ، ومواقد ، وأفران لطهي الطعام.(٢)

الجدير بالذكر أن "مراجل النار" _ سواء في كتاب "الكهوف" ، أو كتاب "الأرض" _ دائماً ما تظهر في منطقة أطلقت عليها النصوص اسم: *"ḥtmit"*. وقد ُصورت "مراجل النار" في كلٍ من الكتابين في شكل أثنين من الأذرع الأدمية ، التي تبرز من قاع مكان التحطيم ، تحمل فيما بينهما مرجلاً ، أو موقداً ، أو فرناً نارياً ، يحوي بداخله أرواح ، وظلال ، ورؤوس الموتي المدانين ؛ أو أجسادهم كاملةً ؛ بينما يقف علي حراسة هذه المراجل ، أو المواقد ألهة إلهات تنفث اللهب داخلها لتزيدها أشتعالاً وتوهجاً ، وقد تحمل بين يديها ما يشبه العصي أو الملاعق لتقلب ما بداخل مراجلها من أشلاء المدانين.

وما يلفت الأنتباه هنا هو أن هذه المراجل ، وتلك المواقد لم تظهر هنا كأحد أدوات العذاب التي تستخدم في عقاب المدانين بحرقهم ، أو حرق أحد أجزاء مكوناتهم الشخصية فيها فحسب ؛ وإنما ظهرت _ في أغلب الأحيان _ كتجسيد لأحد أماكن العالم الأخر الحافلة بألوان جديدة من العذاب الناري في الجحيم المصري القديم أو جزءُ منها ، والمتمثلة هنا في أحد المناطق الطبوغرافية المكونة للعالم الأخر ، ألا وهي منطقة الـ *"ḥtmit"*.

هذا ، وقد تعددت أنواع ، وأشكال ، واسماء مراجل ، مواقد ، أفران ، وأحواض ، وأواني النار. والتي قد يرتبط بعضها بمنطقة التحطيم بشكل مباشر ؛ وقد ترتبط بها بشكل غير مباشر ؛ وقد لا ترتبط بها علي الأطلاق ، خاصةً تلك التي ترد منها بدون نصوص مصاحبة. ونظراً لتعدد أنواع وأشكال وأسماء تلك المراجل ، كان لابد من دراسة كلٍ منها علي حدا ، للتعرف عي طبيعته الجغرافية ، والدور الذي يلعبه في عقاب المدانين. ومن أهم الأسماء التي ُأطلقت علي هذه المراجل ، وتلك الغلايات ما يلي:

---

(1) Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 44.

يمكن المقارنه مع: الشياطين الذين يقومون بحرق جثث الموتي في بحرٍ من القطران في العصر اليوناني - الروماني ، والذين أطلقت عليهم النصوص اسم: "طهاة اللحم فًي القدور": يسر صديق ، المرجع السابق ، صـ ٦٩٣.

(٢) يمكن مقارنة ذلك مع: الأكوام الأثرية في موقع "الفيوم أ" من العصر الحجري الحديث ، حيث ُكشف عن مدينتين ، ُعثر بهما علي مواقد ، وأواني للطهي: أحمد أمين سليم ، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدني القديم ، دار المعارف الجامعية ، الأسكندرية ٢٠٠٠ ، صـ ٦٨.

ꜥḫ

أ- حوض النار[١]:

أطلق علي أداة العقاب هذه اسم: () "ꜥḫ" أي: "حوض/ كأس النار"[٢] ، والتي أتخذت العديد من المخصصات ، والتي منها:

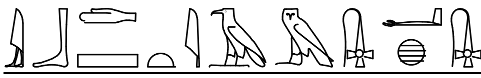
- : وهي تمثل مبخرة أو شعلة.[٣]
- : وهي تمثل وعاء علي شكل كوب أو إناء.[٤]
- : وهي تمثل إناء ذو قاع عميق ، وهي ترمز لأحد أشكال أواني طهي الطعام.
- : وهي تمثل من وجهة نظر Gardiner أحد أنواع الزهور (؟)[٥] ، وإن كنت أري أنها تمثل شكل للمبخرة من منظور أفقي / مسطح.
- : وهي تمثل مائدة قرابين تعلوها أرغفة الخبز.[٦]
- : وهو يمثل أحد الأشكال القديمه لموقد تقديم الطعام.

ورغم إختلاف انواع العلامات التصويرية التي أتخذ منها الكلمة *"ꜥḫ"* مخصصاً لها ؛ إلا أن جميعها تدل علي الدور الذي تقوم به تلك الأحواض / الكؤوس النارية من طهي وحرق للمدانين بالنار. خاصةً وأن Zandee يري في هذا الـ *"ꜥḫ"* تمثيلاً لموقد النار الذي كان يستخدم في تقديم الطعام مشوياً علي الفحم.[٧] (الأشكال ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧)

الجدير بالذكر أن حوض الـ *"ꜥḫ"* قد ظهر في أربعة نصوص يعود كل واحدٍ منها لأحد المصادر النصية الهامة ، ألا وهي نصوص الأهرام ، ونصوص التوابيت ، وكتاب الموتي ، وكتاب الليل. وفيما يلي عرض لمراحل ظهوره حسب تسلسلها الزمني ، للتعرف علي مدي ما حظي به دوره من تطور:

أولاً: حوض النار ꜥḫ في نصوص الدولة القديمة:

يعد حوض الـ *"ꜥḫ"* في نصوص الأهرام بمثابة أحد أدوات العقاب التيُ يحرق فيها أعداء الألهة بشكلٍ عام ، وأعداء "رع" بشكلٍ خاص ، والتي منها العدو *"bdšt"*. وهو ما يؤكده النص التالي:



ii bdšt i3m ꜥḫ

"(عندما) يأتي العدو bdšt[٨] ، يشتعل حوض النار ꜥḫ ".[٩]

---

(١) الجدير بالذكر أن موقد (فرن) الـ *"ꜥḫ"* ُذكر ضمن المتاع والممتلكات الخاصة بالزوجة ، كما أنه من ضمن أدوات المطبخ: تحفة أحمد حندوسة ، الزواج والطلاق في مصر القديمة ، القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ٧٦.

(2) Wb I 223, 13 - 17; Hannig, R., HWB, S. 414.
(3) Gardiner, A., EG, (Sign – List) Q7.
(4) Ibid, W10.
(5) Ibid, M42.
(6) Ibid, R2.
(7) Zandee, Death, p. 143.
(8) Wb I 488, 3 - 4.
(9) Pyr. 558 a – b (Spruch 343).

ثانياً: حوض النار ꜥḫ في نصوص الدولة الوسطي:

ُذكر حوض النار الـ "ꜥḫ" في نصوص التوابيت علي أنه ذلك الأناء الذي يتم فيه طهي الأعداء. حيث يقول النص:

iw psi.n.T m ax

"لقدُ طهيتِ (أنتِ) في حوض النار الـ ꜥḫ". (1)

ثالثاً: حوض الـ ꜥḫ في نصوص الدولة الحديثة:

أ- حوض النار ꜥḫ في كتاب الموتي:

يعد أول ذكر لحوض الـ "ꜥḫ" في كتاب الموتي في الفصل ١٧ ، والذي يمثل نقلاً مطابقاً لأحد نصوص الدولة الوسطي ، وهي التعويذة رقم ٣٣٥ من نصوص التوابيت ، والتي تصف حوض الـ "ꜥḫ" علي أنه ذلك الإناء الذي ُيطهي فيه المدان ليُقدم كقربان لحراس الحوض الناري من الألهه (شكل ٩٨) ، وهو نفس ما تتعرض له تعويذة الفصل ١٧ من كتاب الموتي. والتي يقول عنها النص:

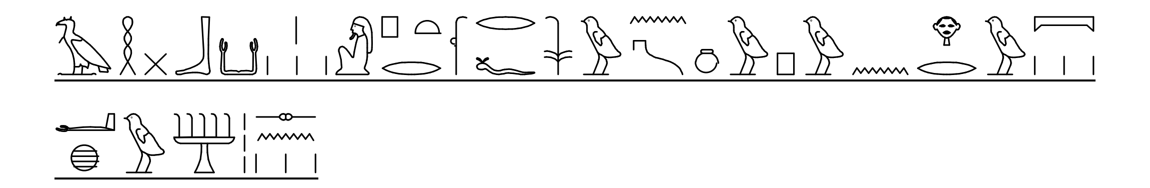


n ḫpr <.sn> ꜥꜣbt.sn ỉm.ỉ nꜣ n ḫrỉw ꜥḫw.sn ỉmyw ktwt.sn

"لن يشكلوا / يصنعوا قرابينهم مني هؤلاء المشرفين علي أحواضهم النارية ، الذين في مراجلهم ktwt". (2)

ولعل النص السابق إنما يشير بشكل مؤكد إلي أمرين هامين ، **الأول:** أن كل من حوض الـ "ꜥḫ" ، ومرجل الـ "ktwt" يعد مرادفاً للأخر ، **والثاني:** أن حوض الـ "ꜥḫ" أصغر حجماً من مرجل الـ "ktwt" ، فكما يبدو من سياق النص السابق أن حوض الـ "ꜥḫ" يقع بداخل مرجل الـ "ktwt". وكأن حوض النار كأداة للتعذيب تقع بدورها داخل مكان للعقاب "ktwt".

الجدير بالذكر أنه علي الرغم من عدم ذكر النصوص لاسماء الألهة الحارسة لهذا الكأس الناري "ꜥḫ" ؛ إلا أن أحد النصوص الخاصة بالتعويذة رقم ١٧ من كتاب الموتي تشير إليهم بقولها:



(1) CT VI 206 e (Spell 586).

(2) Urk. V 63, 8 – 9, CT IV 309 a – b (Spell 335).

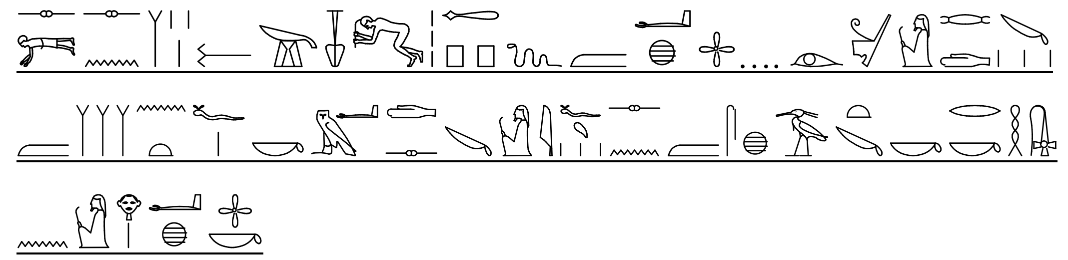
nḥbw- k3w ptr rf sw nw pw n- ḥrw ꜥḫw

" "ذوو الهيئات القابضة"[١] ، من يكونوا هؤلاء ؟ إنهم المشرفون علي أحواضهم النارية "ꜥḫw".[٢]

ب- حوض النار ꜥḫ في كتاب الليل:

ظهر حوض الـ "ꜥḫ" مصوراً لأول مرة في المستوي الخامس من الساعة السادسة من كتاب الليل. حيث تظهر مجموعتين من الألهة ، كل مجموعة مكونة من ثلاثة ألهة في وضعية الجلوس بشكلٍ أفقي ، يحيث بدا كل إله منهم وهو يقبض بيديه علي شعلة نار منغمسة في رأسه ()[٣] كدليل علي استمرارية الأحتراق ، بحيث تُصور المجموعة الأولي فوق قمة المجموعة الثانية ؛ بينما يُصور بينهم ثلاثة من أحواض الـ () "ꜥḫw" ، والتي بدا بداخل كل حوضٍ منها عدو أو مذنب مقيدة يداه خلف ظهره ، وقدُ كتب بجوار كل حوضٍ منهم اسم من بداخله وهو "المحروقين"[٤]. (شكلي ٩٩ ، ١٠٠)

الجدير بالذكر أنه ورغم خلو هذا المنظر من النصوص ؛ إلا أن هذا المنظر يذكرنا بتصوير مشابه مصحوباً بنص ، وهو يعود لعصر الملك "بطليموس الثالث" (٢٤٦ ق. م. ـ ٢٢١ ق. م.) ، والذي يقوم فيه بتقديم أحد هذه الأحواض كقربان للأله "مين" إله الخصوبة ، وقد أحتوي هذا الحوض علي مجموعة من الأعداء الذين يتم حرقهم داخل هذا الكأس الناري. (شكل ١٠١) والذي يقول عنه النص المصاحب:



sḫr.sn sbỉw m nmt sm3- ꜥpp m ꜥḫ.k …. ỉr.n.ỉ ꜥḏ m sbỉw n ỉt.k mds.ỉ ỉwf.sn m s3ḫt.k rkḥ.n.ỉ <sn> ḥr ꜥḫ.k

"(إنهم أي الألهة) يقلبون المتمردين / العصاه في المذبح ؛ (بينماُ يقلب) أتباع (الأله) "عبب" في كأسك (الناري) .... ، (ولهذا) فقد أقمت مذبحة للمتمردين / العصاة ضد أبيك. (إنني) أقطع أعضائهم بسكينك ، (بعدما) أحرقتـ(ـهم) في حوضك (الناري)".[٥]

(١) يري البعض أنهم يمثلون "حيات الكوبرا السبعة" التي تشرف علي عذاب المدانين في كل من "بحيرة / قناة اللهب" "mr | š- nsrsr" ، و"بحيرة / قناة السكينتين" "mr | š- dswy". يمكن مراجعة ذلك ما ورد ذكره فيما سبق صـ صـ ٦٣ ، ٧٧.

(2) Urk. V 64, 6 – 8.

(3) Piankoff, A., "Le Livre du Jour et de la Nuit", in: BE 13, Le Caire 1942, p. 58; Fig. 5.

(4) Iden., The Tome of Ramesses VI, p. 416, Fig. 135; Roulin, G., "Le Livre de la Nuit", in: OBO 147, Vol. I, Leiden 1996, S. 32, Fig. 6.

(5) Urk. VIII 21 – 22; Hornung, E., Höllen. , S. 26 f.

ولعل ظهور هذا النوع من العقاب داخل الكأس الناري _ بما يحويه من عدو مقيدة يداه، وتعريفه بـ "المحروق" _ إنما تمثل أسلوباً مختصراً لفكرة إنزال العقاب بالمذنبين عن طريق حرقهم بالنار ، وهي غالباً إختصاراً لمناظر حرق الأعداء والمذنبين المطولة داخل بحيرات وبرك وحفرات النار ، وهو ما تؤكده النصوص المختصرة والمناظر المختزلة لهذا الـ *"ʿẖ"*.(١)

الجدير بالذكر أن أحواض / كؤوس النار _ طبقاً لنصوص الدولة القديمة والوسطي والحديثة _ قد ظهرت كأحد أدوات العقاب بالنار ، والتي يتم إشعالها لكي يطهي فيها المدان ، ومن ثم تقدم أعضائه المطهية _ بما فيها من قوي سحرية *"ḥkȝw"* _ للملك المتوفي ، كما تشير بعض النصوص أن الموكل بإشعال النار في تلك الأحواض النارية لطهي المدانين هم حيات الكوبرا السبعه *"nḥbw- kȝw"* ، والتي سبق وتعرضنا لها في النصوص الخاصة بـ "قناة اللهب *mr- nsrsr* " ، و"بحيرة السكينتين *mr- dsds* | *dswy* ". وهو ما قد يجعل من تلك الـ *"ʿẖ"* شكل ومرادفاً أخر لبحيرات وقنوات النار التي سبق وتعرضنا لها.

---

(1) Piankoff, A., "Le Livre du Jour et du Nuit", p. 58

wḥ3t

ب- مرجل النار:

أطلق علي هذا المكان الخاص بحرق المدانين هذا الاسم نسبةً للكلمة: () *"wḥ3t"* أي: "مرجل الطهي"(١) ، الجدير بالذكر أن مرجل الـ *"wḥ3t"* هذا كان يستخدم في طهي اللحوم ، كما كان يستخدم _ طبقاً لما ورد في بعض البرديات الطبية(٢) _ في تسخين المياه وصهر الدهون ، كما كان يستخدم في إشعال البخور مثله في ذلك مثل المباخر والمشاعل(٣) ؛ إلا أن ظهوره في العالم الأخر له دور مختلف ، إذ لعبت مراجل الـ *"wḥ3t"* نفس دور أحواض النار *"ʿḫ"* في طهي من بداخلها من المدانين ، أو أحد أجزاء مكوناتهم الشخصية.(٤)

الجدير بالذكر أن هذه الـ *"wḥ3t"* قد إتخذت العديد من المخصصات الدالة علي طبيعتها الجغرافية في العالم الأخر ، والتي منها:

- : وهو يرمز لوعاء طيني أحمر اللون.(٥)
- / : وهو يرمز لوعاء أو قدح.(٦)
- : وهو يرمز لبئر ملئ بالماء.(٧)
- : وهو يرمز لمدخل منزل أو بيت.(٨)
- : وهو يمثل وعاء علي شكل كوب أو غناء ، وهو شبيه بمخصص الـ *"ax"*.(٩)
- : وهو يمثل أحد الأشكال القديمة للعلامه () الدالة علي مائدة القرابين.
- : وهو يمثل حبل ذو عقدة في أحد طرفيه.(١٠)
- : وهو يمثل وادي بين تلين أو جبلين.(١١)

وجميعها كما يبدو وعاءاً أو إناءاً أو قدحاً ملئ بالماء المغلي ، كما يمثل هذا الـ *"wḥ3t"* أحد الأماكن المغلقه بإحكام في العالم الأخر علي من فيه من المدانين ، وكما يبدو من المخصصات الخاصه به ، فهو ليس كحوض الـ *"ʿḫ"* أحد أدوات العقاب ؛ وإنما هو مكاناً ذو طبيعة جغرافية خاصة في العام الأخر وهو ما تؤكده المناظر الخاصه به والتي تصوره علي أنه إناء يخرج من المحيط الأزلي محمولاً بين ذراعي "نون". وفيما يلي عرض لهذه المراجل حسب تسلسل ظهورها في المصادر الدينية والجنائزية علي النحو التالي:

---

(1) Wb I 347, 12.
(2) Ibid, (Die Belegstellen), S. 347, 13:16.
(3) Ibid, 347, 13:16.
(4) Ibid, 347, 17.
(5) Gardiner, A., EG, (Sign – List) W13.
(6) Ibid, W24, W7; cf: Wb I 347.
(7) Ibid, N42.
(8) Ibid, O1.
(9) Ibid, W10.
(10) Ibid, V1.
(11) Ibid, N26.

أولاً: مرجل النار *wḥ3t* في نصوص الدولة القديمة:

ظهرت الـ *"wḥ3t"* في نصوص الأهرام علي أنه ذلك المرجل الذي يتم فيه طهي أعضاء الأعداء من أجل تقديمها للملك المتوفي ، حيث تذكر التعويذه رقم ٢٧٤ من نصوص الأهرام كيف يتم إيقاد النار أسفل تلك المراجل لإتمام نضج ما بداخلها من أعضاء. حيث يقول النص:

in ꜥ3 mḥti- pt wdw n.f sḏt r wḥ3wt ẖrt.sn

"إنه العظيم المنتمي لشمال السماء (اسم أحد الألهة) ، (الذي) يوقد له (أي للملك) النار في مراجل الـ wḥ3wt أسفلهم (يقصد بها البشر والألهة الذين يلتهم الملك قواهم السحرية)". [١]

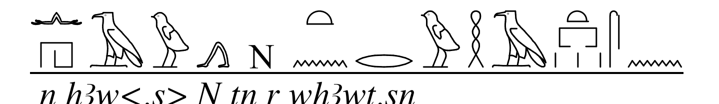
ثانياً: مرجل النار *wḥ3t* في نصوص الدولة الوسطى:

ورد مرجل الـ *"wḥ3t"* في نصوص التوابيت علي أنه ذلك الأناء الذي تتم فيه عملية طهو المدانين. حيث يقول النص:

wḥ3t tw pst.f im.s

"هذا هو مرجل الـ "wḥ3t" (حيث) يطهو [٢] (المتوفي) *فيه (أعدائه) ".* [٣]

الجدير بالذكر أن ظهور مرجل الـ *"wḥ3t"* في نصوص التوابيت لم يقتصر علي كونه مكاناً لعقاب المدانين ؛ بل يمكن للمتوفي الصالح أن ينجو منه بفضل هذه التعويذة. إذ بإمكانه أن يحفظ التعويذه رقم ٣٣٥ الخاصة به كي لا يسقط فيه. حيث يقول النص:



n h3w<.s> N tn r wḥ3wt.sn

"لن تسقط فلانة N هذه في مراجلهم". [٤]

ثالثاً: مرجل الـ *wḥ3t* في نصوص الدولة الحديثة:

أ- مرجل النار *wḥ3t* في كتاب الموتي:

يعد مرجل الـ *"wḥ3t"* _ طبقاً لنصوص كتاب الموتي _ مرادفاً أخر لمرجل النار الـ *"ktwt"* ، حيث يأتي كلاً منهما بديلاً للأخر في النص الواحد. حيث يقول النص:

nn sḫm.sn im.i nn h3i.i r wḥ3wt.sn

---

(1) Pyr. 405 a - b (Spruch 274); cf: Hornung, E., Höllen. , S. 24.

(2) Wb I 552, 6.

(3) CT VI 32 g (Spell 476).

(4) CT IV 323 d; cf: CT IV 323 d (Tic[b]) (Spell 335); cf: Urk. V 60, 8; 60, 14.

"لن تقوي (يقصد الألهة) عليّ ، ولن أهبط إلي مراجلهم wḥ3wt ".[١]

وعن الألهه الحارسه لهذه الـ *"wḥ3wt"* ، فقد أختلفت حولها النصوص ، حيث تقول:

ptr rf sw Ỉnpw pw ḥr pw ḫnt n ỉrtwy ky- ḏd wr- swnw pw n šnỉt

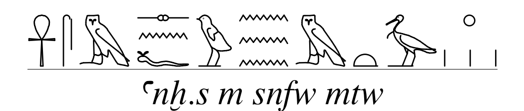
"من يكون هذا ؟ ، إنه (الأله) إنبو ، إنه (الأله) حور ، الذي في مقدمة العينين[٢]. *وفي قول أخر: إنه رئيس الأطباء wr- swnw*[٣] *الخاص بغرفة التعذيب šnỉt*[٤] *"*.[٥]

ب- مرجل النار *"wḥ3t"* في كتاب "الأمي - دوات":

يعد كتاب "الأمي - دوات" مصدر أول ظهور وأقدم توثيق لمرجل الـ *"wḥ3t"* في كتب الدولة الحديثة ، خاصةً وأن ظهوره في كتب الدولة الحديثة قد أتخذ _ رغم أحتفاظه بشكله المعهود _ دوراً جديداً ، إذ أنه ُأستخدم كأداة لعقاب الموتي من المدانين وأعداء الألهة علي حدٍ سواء ، وعلي وجه الخصوص أعداء "أوزير"، والذين تم تصويرهم وقدُ ألقي بهم بداخله لكي يتم طهيهم.[٦]

الجدير بالذكر أن نصوص كتاب "الأمي - دوات" لم تأتي كنصوص ُمسردة فحسب ؛ بل قدُ دعمت بالمناظر المصورة الشارحة لها. حيث ظهر مرجل الـ *"wḥ3t"* في ساعتين من هذا الكتاب. وهما:

- الساعة الخامسة: حيثُ ذكر مرجل الـ *"wḥ3t"* في المستوي العلوي منها ، والذي يصور مجموعة من الألهة المسئولة عن العقاب ، والذين تتقدمهم أحد الإلهات الماردات التي تظهر وهي تقبض بكلتا يديها علي أحد المدانين. (شكل ١٠٢) والتي تطلق عليها أحد النصوص اسم:



ꜥnḫ.s m snfw mtw

"(تلك التي) تحيا علي دماء الموتي".[٧]

حيث يتحدث النص المصاحب لهؤلاء الألهة عن دورهم في العقاب ، كما يصف نوعية العقاب الذي تتخذه تلك الإلهات ضد أؤلئك المدانين الذين سقطوا في مراجلها. حيث يقول النص:

---

(1) Urk. V 61, 3 – 4; cf: Urk. V 61, 11 – 12.

(٢) يعد *"ỉrtwy"* هو اسم أحد الألهين اللذين يشرفان علي هذا المرجل: (شكل ٩٨).

(3) Gardiner, A., op – cit, T 11, p. 512.

(٤) قارن مع ما ورد ذكره عن غرفة التعذيب أو "مقر إقامة الألهة" في بحيرة النار *"š- n- sḏt"*. يمكن مراجعة ذلك مع ما ورد ذكره فيما سبق صـ صـ ٣٥ وما تلاها.

(5) Urk. V 61, 4 – 7; 10.

(6) Amd. II 183.

(7) Amd. I 83, 8.

ndt ḫftyw sḥtm.ṯn mwt šʿt.ṯn šwwt ḥtmyw nἰkwt m wḥ3t.ṯn

"(لـ)طحن الأعداء: (يجب أن) تحطموا الموتي ، وتذبحوا ظلال المُحطيَن ، (إنهم) المعاقبون (بـ)السكاكين في مراجلهم". (١)

- الساعة الحادية عشر: والتي ورد في المستوي السفلي منها ذكر مرجل الـ *"wḥ3t"*. إذ بدت ستة من الحفرات النارية ،ُأطلق علي الخمسة الأوائل منهم اسم: *"ḫ3dw"*؛ بينماُ أطلق علي الحفرة السادسة منهم اسم: () *"ἰnt-sḫdw"* أي: "وادي منقلبي الرؤوس (رأساً علي عقب)" ، والذي يظهر في طياتها أربعة من الذكور ذوي الهيئات الأدمية وقد أنقلبوا رأساً علي عقب داخل حفرتهم النارية ، والذين أطلقت عليهم النصوص اسم: () *"sḫdw"* أي: "منقلبي الرؤوس (رأساً علي عقب)". (٢)

الجدير بالذكر أن هذه الحفرة النارية تشرف عليها مجموعه من الألهات في الهيئات النسائية ، والتي تقع جميعها تحت إمرة إله في الهيئة البشرية ، أطلقت عليه النصوص اسم:

"ḥrἰ-wḥ3wt.f"

"(ذلك) الذي علي مرجله *wḥ3t*". (٣)

وكذلك يتضح _ من واقع سياق النصوص السابق ذكرها والخاصة بـ "حفرات النار" من جهة ، واسم الأله الذي يشرف عليها من جهةٍ أخري _ أن كلاً من الـ *"ḥ3dw"* ، والـ *"wḥ3t"* هي اسماء مترادفة لاحد مواقع العقاب الناري في العالم الأخر.

جـ- مرجل النار *wḥ3t* في كتاب الكهوف:

يعد أول ظهور لمرجل الـ *"wḥ3t"* مصوراً في كتب الدولة الحديثة في المستوي الثالث من القسم السادس من كتاب الكهوف ، حيثُ صور مرجل الـ *"wḥ3t"* في شكل إناء ضخم هلالي الشكل تدعمه أثنين من أيادي "نون" ، بحيث ترفعه من عمق مراكز الجحيم في العالم السفلي. والذي يقول عنه النص المصاحب:

ʿwἰ- Nwn ẖr wḥ3wt.sn

"(إن) ذراعي (الأله) "نون" أسفل مراجلهم". (٤)

(1) Amd. I 82, 1 - 2.

(٢) يمكن مقارنة ذلك مع: "الحفرات النارية" ، صـ ١٢٠. (شكل ٨١)

(3) Ibid., Nr. (821); Wb I 347, 17; (شكل ٨٣)

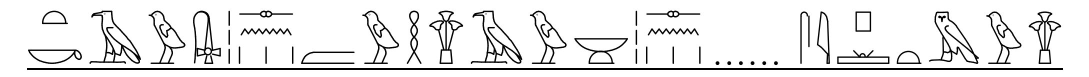
(4) Piankoff, A., Quererts, BIFAO 41, Le Caire 1942, Pl. XCIX, 5.

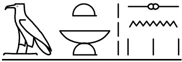
الجدير بالذكر أن هذا المنظر ُيظهر وجود حية كوبرا ضخمة تبدو في وضع الأنتصاب بجوار كل ذراع من الذراعين ؛ بينما يظهر بداخل هذا المرجل أربعة أجساد أدمية بدون رؤوس وقد أنقلبت داخل مرجلها.[1] (شكل ١٠٣) ، وبينما يمر الأله "رع" بمنطقة التحطيم هذه ، إذا به يوجه حديثه إلي حيتي الكوبرا بأن تعمل معاقبة المدانين داخل مراجلها وذلك بإلقاء اللهب تحته:

i iʿrti ipt nsrt wpst ʿ3ywt ḫprw nbwt sḫrw m ḥtmyt wdw nsr.ṯn sti bsw.ṯn ḫr wḥ3t ṯw nt<y> ḫftyw Wsir im.s

"يا حيتا الكوبرا ، "الشعلة" و"الحارقة" ، (يا) عظيمتا الأشكال ، (يا) سيدة التخطيطات في (مكان) التحطيم ، فلتقذفن لهيبكن ، ولتوقدن حرارتكن أسفل ذلك المرجل الذي (يقبع) أعداء أوزير فيه". [2]

كما يطلب منهما رع أن يستمر عذابهما للمدانين وذلك بالمحافظة علي مراجلهم مشتعلة حيث يقول النص المصاحب:

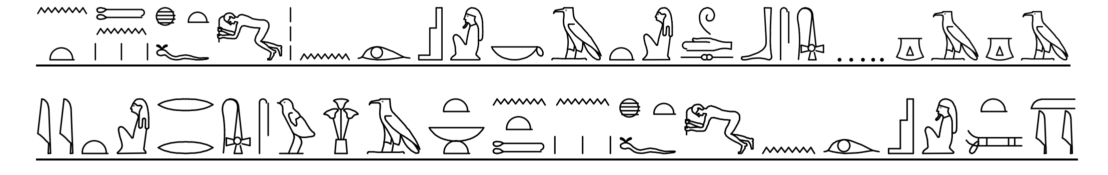




tk3w.ṯn m wḥ3wt.ṯn .... sip.t<n> m wḥ3wt.sn

"(فلتلقوا) شعلاتكم في مراجلكم .... (لمن) ُيهذبون[3] في مراجلهم". [4]

وبينما تقوم حيتا الكوبرا النافثة للهب بأداء واجبها ، يوجه الأله "رع" حيثه لمن في داخل المرجل من المدانين ، قائلا:



---

(1) Piankoff, A., Ramesses VI, p. 89.

يمكن مقارنة ذلك مع الحفرة السادسة في المستوي السفلي من الساعة الحادية عشرة من كتاب الأمي دوات. حيث تبدو أكبر حجماً من سابقاتها ، كما تحوي بداخلها أربعة جثث أدمية مقلوبين داخل حفرتهم: صـ ١١٨ ، يمكن المقارنة كذلك مع: (شكل ٨١)

(2) Piankoff, A., Quererts, pl. XCVII, 8 - 9, XCVIII, 1.

(3) Wb IV 35, 4.

(4) Piankoff, A., op – cit, pl. XCIX, 5.



ntṯn ḫftyw n Wsir k3t wd.s bs …. g3g3yt wr<t>.s wḥ3t <r> ntṯn ḫftyw n Wsir tmytiw iwtyw wnn.sn

"انتم (يا) أعداء (الأله) أوزير ، (إن الألهة) المتأملة k3t[1] تنفث اللهب .... ؛ (بينما الألهة) الثرثارة g3g3yt[2] تشعل[3] المرجل (من أجلـ)ـكم (يا) أعداء أوزير ، (يا أيها) المعدمون ، (الذين) لا وجود لهم".[4]

ومن خلال النصوص الخاصة بمراجل الـ *"wḥ3t"* ندرك أنها أحد أماكن العقاب في العالم الأخر التي يسقط فيها المدانين من أجل تهذيب أجسادهم ، وقطع أوصالهم ، طهي أعضائهم ، وتحطيم ظلالهم ، ولم يقتصر الأمر علي حد طهي هؤلاء المدانين في المياه المغليه فحسب ؛ بل تقوم الحيات المشرفه علي تلك الـ *"wḥ3t"* بنفث اللهب أسفلها للعمل علي زيادة إشتعالها. ولعل اسماء تلك الألهة المشرفه علي مراجل الـ *"wḥ3t"* _ والتي منها: "الألهة التي تحيا علي دماء الموتي" ، و"الذي علي مرجله" ، و"الشعله" ، و"الحارقه" ، وغيرها _ إنما تشير علي ما يقومون به من دور تجاه المدانين.

---

(1) Wb V 84, 2.
(2) Ibid, 157, 2.
(3) Wb I 332, 7.
(4) Piankoff, A., Quererts, pl. CXIX, 7.

ḥrit

جـ- فرن النـار:

يشبه Hornung هذا الـ *"ḥrit"* بذلك الفرن الخاص بعمال المعادن ، والذي يستخدمه العمال في مصر الحديثة في صهر المعادن[١] ، والذي ربما أشتق اسمه من الكلمة ( ) *"ḥrit"* بمعني: "(المكان) المرعب أو المخيف"[٢]. ولعل ترجمتي له بالـ *"ḥrit"* أي: "الفرن" إنما يعود لما أصطلح عليه أغلب العلماء والباحثين في تسميته ، حيث أطلق عليه البعض اسم: "موقد النار – Feuerstellen" ؛ بينما أطلق عليه البعض الأخر اسم: "مجمرة – Herd" ، بينما أطلق عليه البعض الثالث اسم: "Ofen" أي: "فرن"[٣]. وهو يتشابه من حيث شكله ودوره مع كل من الـ *"wḥ3t"* ، *والـ "ktwt"* .

الجدير بالذكر ، أن هذا الـ *"ḥrit"* قد أتخذ هو الأخر بعض المخصصات الدالة علي طبيعتها الجغرافية ، ونوعية الدور الذي تؤديه في العالم الأخر والتي منها:

- : وهو يمثل وهق أو رباطة عنق للحيوانات.[٤]
- : وهو يمثل مدخل بيت أو منزل ، وهو يتشابه في ذلك مع مخصص الـ *"wḥ3t"*.
- : وهي ترمز للشعله أو المجمرة أو المبخرة.
- : وهي ترمز لحبل ذو عقدة في طرفه.

والتي ترمز جميعها لمكان أو موقع في العالم الأخر ذو طبيعه جغرافيه محصنه ومغلقه ، يحوي في طياته النار التي تستخدم في حرق المدانين. الجدير بالذكر أن أول ذكر لهذا الـ *"ḥrit"* يعود لعصر الدولة الحديثة ، حيث إقتصر ذكره فقط علي كتابين من كتب ذلك العصر ، ألا وهما: كتاب الكهوف ، وكتاب الأرض ، ولعل السبب وراء ذلك يرجع إلي طبيعة هذه الأفران النارية ، والتي ربما كانت تمثل فيما مضي درباً من دروب الرعب الذي يضعه الملك المتوفي في قلوب وأرواح الألهة والأعداء علي حدٍ سواء ، وذلك قبل أن يتمكن المصري القديم من صياغة هذا الخوف وذلك الرعب في أحد أماكن التحطيم في العالم الأخر وهو فرن الـ *"ḥrit"*.[٥] وفيما يلي عرض لكلاً منهما علي حدا:

أولاً: فرن الـ *ḥrit* في كتاب الكهوف:

ظهر فرن الـ *"ḥrit"* في المستوي الثالث بالقسم السادس من كتاب الكهوف في هيئة إناء هلالي الشكل ، وقد بزغ من أعماق أرض العالم السفلي بواسطة أثنين من الأذرع الأدمية والتي ُعرفت باسم:

(1) Hornung, E., Höllen. , S. 25.
(2) Cf: Wb III 148, 10.
(3) Ibid, 148, 15.
(4) Gardiner, A., op – cit, V19.
(5) Cf: BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 374, 5 – 7):

di di snḏ.f n nṯrw ḥrit.f r 3ḫw

"(يا من) يضع خوفه في الألهة ، (ويوجه) رعبه ضد الأرواح".

ꜥwỉ ḥtmyt …. ỉmy dwꜣt

"ذراعي (منطقة) التحطيم ....اللذين في العالم السفلي". (١)

حيث تظهر هذه الأيدي وكأنها تدعم هذا الفرن وترفع من الأعماق المحيط الأزلي "نون" ؛ بينما يظهر بجوار الذراع الأيمن إلهاً جاثياً في الهيئة الأدمية برأس حية كوبرا ، وقد قبض بكلتا يديه علي عصا أو صولجان ذو نهاية معقوفة (ربما كان أداة من الأدوات التي كانت ُتستخدم في ضبط الفرن وزيادة توهجه ، أو ربما أداة قريبة الشبه من الملعقة كانت ُتستخدم في تقليب ما بداخله). والذي يقول عنه النص المصاحب:

iꜥrwti nb rkḥw di.f /////// <sḏt> m.tn <m> ḥrit

"(الأله) المنتمي لحية الكوبرا ، سيد النيران. (الذي) يضع <النار> فيكم <داخل> فرن الـ ḥrit". (٢)

وبينما يظهر بداخل هذا الفرن أربعة من الرؤوس الأدمية ، وأربعة من القلوب الخاصة بالموتي المدانين التي تطهي بداخله(٣) (شكل ١٠٤ أ ، ب ، جـ) ؛ يوجه الأله "رع" _ كعادته عندما يمر بأحد أقسام العالم الأخر _ أوامره لهذا الأله المسئول عن ذلك الـ *"ḥrit"* بأن يقوم بدوره تجاه فرنه وما بداخله من أعضاء ، قائلاً:

i nṯr pn ꜥꜣ ḫprw rkḥ ḫt snhp sḏt m ḥrit sꜣwt.k sipt tpw ibw nw ḫftyw.i

"(يا أيها) الأله هذا ، (يا) عظيم الهيئات ، (يا) ملتهب الشعلة. فلتنفث النار داخل فرن الـ ḥrit (الذي) تحرسه ، ولتهذب رؤوس وقلوب أعدائي". (٤)

ولعل ذكر النصوص المصاحبه لفرن الـ *"ḥrit"* لكلمة *"spit"* بمعني: "يهذب" ؛ إنما توحي بذلك الدور الذي تلعبه العصا أو القضيب الحديدي _ الذي يحمله ذلك الأله _ في تهذيب رؤوس وقلوب الموتي المدانين الذين لقوا حتفهم داخل هذا الفرن. ولعل تكرار ذكر هذه الكلمة في كلٍ من مرجل الـ *"wḥꜣt"* ، وفرن الـ *"ḥrit"* يجعل من كلٍ منهما أماكن تتشابه _ إن لم تكن تطابق _ فيها أساليب العقاب المتبعه في كلٍ منها.

ثانياً: فرن الـ *ḥrit* في كتاب الأرض:

ورد هذا الفرن في المشهد الأول بالمستوي الرابع من القسم الرابع (Teil-D) من كتاب الأرض. حيث ُصور هذا الفرن في شكل إنائين هلالين الشكل ،ُرفعا بواسطة زوجين من

(1) Piankoff, A., op - cit, pl. LXVI, 2.
(2) Ibid, pl. LXVI, 8.
(3) Piankoff, A., Ramsses VI, p. 89.
(4) Piankoff, A., Quererts, BIFAO 43, Le Caire 1944, pl. LXVII, 7.

الأذرع الأدمية اللذين بزغا من أرض العالم السفلي ، ولقد ُأطلق علي الزوج الأول منهما اسم: (𓂝) *"ˁwỉ-ḥrỉt"* أي: "ذراعي الفرن".[١] حيث يحتوي كل فرنٍ منهما علي أثنين من الرؤوس ، وأثنين من قطع اللحم[٢] ، وأسفل كل فرن من هذين الفرنين تظهر رأس أدمية تنفث اللهب أسفل الفرنين ، وأمام كل فرن إله ذو لحية ينحني في إتجاه فرنه ؛ بينما يحمل سكيناً بين يديه ، وبين الفرنين تظهر إلهتين تنحنيان وهن تمدان أيديهن بإتجاه أناء علي شكل قلب (𓄣) ؛ أو إناء (𓄣)[٣] (شكل ١٠٥ أ ، ب) ، وعن هذيين الفرنين يقول النص المصاحب:

nn nṯrwt m sẖrw pn …. rdỉt.sn tpw m ktwwt.sn ḥˁw ḥ3tyw m ḥrỉt.sn …. rdỉt.n.sn sḏwt m tp ḥrỉwt.sn

"هؤلاء الألهات في ثبات هكذا ، (حيث) يضعن الرؤوس في مراجلهن ktwt ؛ (بينما) الأعضاء والأفئدة في أفرانهن ḥrỉt .... ، (فلقد) وضعن النيران في قمة أفرانهن".[٤]

يشير النص السابق أن فرن الـ *"ḥrỉt"*_ كما سبق وذكرت _ فقد ُذكر بصحبة مرجل الـ *"ktwt"*. حيث ُيلقي برؤوس المدانين في الـ *"ktwt"*؛ بينما ُيلقي بالأعضاء والقلوب في فرن الـ *" ḥrỉt"*. مما يجعل من كلٍ منهما مرادفٍ للأخر.

الجدير بالذكر أن أفران الـ *"ḥrỉt"* هذه هي أحد مواقع العقاب في منطقة الـ *"ḥtmỉt"* ، والتي تشرف عليها وعلي إيقاع القصاص بمن فيها من المدانين كل من حية الكوبرا ، والأله "عظيم الهيئات ، ملتهب الشعله" ، والذين يعملون علي إما نفث اللهب لزيادة إشتعال الفرن ؛ أو الأعتناء بالفرن وبمن فيه من المدانين وذلك بتهذيب رؤوسهم وقلوبهم وأعضائهم داخل تلك الأفران.

ولعل النصوص الخاصة بأفران الـ *"ḥrỉt"* إنما تدل علي أن فكرة العقاب بحرق الرؤوس والقلوب والأعضاء داخل أحواض ، أو كؤوس ، أو مراجل ، أو أفران النار كانت من الأفكارالشائعة التي تكرر ظهورها أكثر من مرة بغرض الأفناء التام لأعضاء الموتي من المذنبين الذين أدانتهم المحكمة الألهية.

(1) Piankoff, A., "Création du disque solaire", in: BE 19, Le Caire 1953, p. 58.

(٢) يري Piankoff أنهما أثنين من القلوب: Piankoff, A., Ramesses VI, p. 374.

(3) Abitz, F., "Pharao als Gott in den Unterweltsbüchern des Neuen Reiches", in: OBO 146, Leiden 1995, S. 152, (D14); Piankoff, A., Ramesses VI, p. 374.

(4) Piankoff, A., Création, Pl. XXXIII, 9; XXXIV, 1 – 2.

ktwt

د- موقد النار:

يمثل موقد الـ *"ktwt"* تلك الأحجار التي ترص فوق بعضها البعض لأعداد مكانٍ لإشعال النار[١] ؛ أو ما يعرف باسم "موقد النار - Feuerstelle".[٢] هذا ، ويعد موقد الـ *"ktwt"* في الأصل مكان لإيقاد النار لطهي الطعام[٣] ، ثم أصبح يمثل حوضاً لحرق المدانين.[٤]

الجدير بالذكر أن موقد الـ *"ktwt"* غيره من أنواع مراجل النار المتعددة قد إتخذ بعض المخصصات الدالة عليه ، والتي قد تتشابه فيما بينها مع مخصصات المراجل الأخري، والتي منها: (، ، ، ، ، ،) ، وهي علامات تصويرية سبق وتطرقنا إليها كمخصصات لانواع أخري من مراجل النار ؛ وإن إتخذت مواقد الـ *"ktwt"* مخصصات جديدة ومختلفة عن سابقاتها. والتي منها:

- : وهي تمثل سبت من النباتات[٥] ، وإن رمزت هنا لأحد أشكال أواني الطهي.
- : وهو مخصص جديد تفردت به مواقد الـ *"ktwt"* ، وهو _ كما سبق وأشرت _ يمثل مجموعه من الأجحار التي ترص فوق بعضها البعض لإعداد مكان لإشعال النار ، مما يجعل منه مكاناً أشبه بعض الشئ بأفران الطوب التي لا تزال تستخدم حتي الأن في تسخين الطوب النيئ ليتحول إلي طوب حراري.

أياً ما كان الأمر ، فجميع تلك العلامات التصويرية تستخدم للتعبير عن أحد الأماكن المخصصه للعقاب بالنار في العالم الأخر ، والتي تشير بعض مخصصاتها إلي أنها مكان أشبه بمسطح ناري محكم الغلق علي من فيها. الجدير بالذكر أن مرجل الـ *"ktwt"*[٦] يعد من أكثر المراجل النارية ذكراً في النصوص ، حيث ورد ذكره منذ نصوص الأهرام وأستمر ذكره ؛ بل وتصويره في الكتب الدينيه في عصر الدولة الحديثة.

وفيما يلي عرضاً لموقد الـ *"ktwt"* في النصوص المختلفة تبعاً لتسلسلها الزمني لظهوره عل النحو التالي :

أولا: موقد الـ *ktwt* في نصوص الدولة القديمة:

ورد موقد الـ *"ktwt"* في نصوص الأهرام علي أنه ذلك الأناء الذي يتم فيه طهي الألهة والبشر فيه ليتم تقديمهم للملك المتوفي حتي يستمد منهم قواهم السحرية ، وفي ذلك يقول النص التالي:

---

(1) Hornung, E., Höllen. , S. 24.
يمكن مقارنة ذلك مع مخصص موقد الـ *"ktwt"* في نصوص الأهرام: Pyr. 403 b (Spruch 273).
(2) Hornung, E., op - cit, S. 25.
(3) Wb V 145, 1.
(4) Ibid, 145, 2.
(5) Gardiner, A., EG, V30.
(6) Wb V 145, 3.

in šsmw rḥs.f sn n ⊂⊃ *fss n.f iḫt im.sn m ktwt.f- mšrwt …. Wnm ḥk3w.sn ʿm b3w.s*

"إن (الأله) شسمو يذبحهم من أجل الملك N ؛ (ثم) يطهو منهم القربان من أجله في موقده الخاص بـ(وجبة) المساء(١) *، (حيث) يأكل قواهم السحرية ḥk3w ، ويلتهم أرواحهم".*(٢)

<u>ثانياً: موقد الـ *ktwt* في نصوص الدولة الوسطي:</u>

ورد موقد الـ *"ktwt"* في نصوص التوابيت مقترناً بمرجل الـ*"wḥ3t"*، الجدير بالذكر أن موقد *"ktwt"* في نصوص التوابيت قدُوضع أيضاً تحت سلطة وإمرة الأله "شسمو". وهو الأله المسئول عن عصر النبيذ في الحياة الدنيا ؛ وعصر المدانين واستخلاص دمائهم في العالم الأخر. حيث يقول النص:

wḥ3t tw pst.f im.s ktwt pw imy ʿ- šsmw

"هذا هو مرجل الـ wḥ3t (حيث) يطهو فيه ، إنه هو موقد الـ ktwt الذي في يد (الأله) شسمو".(٣)

كما ورد موقد الـ *"ktwt"* مقترناً بحوض النار الـ *"ʿḫ"* كأناء لطهي الأعداء. حيث يقول النص:

Ktwt twt ktwt iw psi.n.ṯ m ʿḫ

"موقد الـ ktwt ، أنه موقد الـ ktwt (حيث) طهيتِ (أنتِ) في حوض النار الـ ʿḫ".(٤)

كماُذكر موقد الـ *"ktwt"* كأناء تطهي فيه أعضاء المتوفي لتقدم كقرابين لحراس مواقد الـ *"ktwt"*. حيث يقول النص:



n ḫpr ʿ3bt.sn im.i n- n3 ḥrw ʿḫw.sn imyw ktwwt.sn

---

(1) Wb II 158, 2.
(2) Pyr. 403 a – c (Spruch 273 - 4).
(3) CT VI 32 g - h (Spell 476).
(4) CT VI 206 d - e (Spell 586).

"لـن تكـون قـرابينهم منـي لهؤلاء الـذين علـي أحواضـهم الناريـة الــ ˁḫ ، والـذين فـي مواقـد الــ ktwt الخاصه بهم " .[١]

<u>ثالثاً: موقد الـ *ktwt* في نصوص الدولة الحديثة:</u>

<u>أ- موقد الـ *ktwt* في كتاب الموتي:</u>

ورد مرجل الــ *"ktwt"* في كتاب الموتي علي أنه ذلك المكان الخطر الذي يخشي المتوفي السقوط فيه. حيث يقول النص:

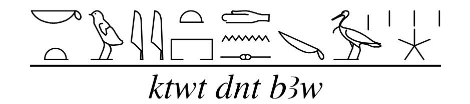
nn ḫr.i n ktwwt.ṯn nn h3i.i r wḥ3wt.ṯn

"لن أسقط في مواقد الـ ktwt الخاصة بكم ، ولن أهبط إلي مراجل الـ wḥ3t الخاصة بكم".[٢]

<u>ب- موقد الـ *ktwt* في كتاب "الأمي - دوات":</u>

ورد ذكر موقد الــ *"ktwt"* في موضعين بكتاب "الأمي - دوات". أحدهما في الساعة الثانية ، والأخر في الساعة الحادية عشرة علي النحو التالي:

<u>- الساعة الثانية:</u> ورد ذكر موقد الــ *"ktwt"* في المستوي العلوي من الساعة الثانية من كتاب "الأمي دوات" كلقب لأحد الألهة الستة التي تظهر كلٍ منها وهي تجلس علي مقعد في هيئة المومياء ، حيث يمثل كل واحدٍ منهم أحد القضاة المنوط بهم محاكمة الموتي في العالم الأخر ، وُيستدل علي دورهم في عقاب الأعداء من خلال تلك السكاكين التي يحملوها بين أيديهم. (شكل ١٠٦) حيثُ لقب أحدهم باسم:



ktwt dnt b3w

"موقد الـ ktwt (الذي) يذبح[٣] أرواح (الأعداء)".[٤]

---

(1) CT IV 309 a - b (Spell 335); cf: Urk. V 63, 8 – 9; يمكن مراجعة ذلك مع صـ ١٣٢.

(2) Urk. V 60, 7 - 8; cf: Urk. V 60, 13-14; cf: Urk. V 61, 11 – 12:

nn sḫm dsw.sn im.i nn h3i.i r ktwt.sn

"لن تسيطر سكاكينهم عليّ ، ولن أهبط إلي مراجلهم ktwt ".

هـذا ، وتعـد الــ *"wḥ3t"* أوانـي أكبـر حجمـاً ، وأكثـر عمقـاً مـن الــ *"ktwt"*. والـدليل علـي ذلـك المخصص الذي أتخذه كلاً منهما. فالأول أتخذ إناءاً أكبر حجماً من الثاني ، أضف إلي ذلك أن شكل الـ *"wḥ3t"* قد ورد في المنظر المصور في كتاب "الأمي دوات" أكبر حجماً من الحفرة النارية الأولي والتي أطلقت عليها النصوص اسم: *"ktwt"*: يمكن مراجعة (شكل ٧٣) ، وكذلك:

Wb I 347, 12; Wb V 145, 3.

(3) Wb V 463, 9.

(4) Amd. I 124, Nr. (144).

- الساعة الحادية عشر: ورد أيضاً ذكر موقد الـ *"ktwt"* في المستوي السفلي من الساعة الحادية عشرة من كتاب "الأمي دوات" كلقب لإحدي الإلهات. وهي تلك الألهة الحارسة للحفرة الأولي من "الحفرات النارية" المعروفة باسم الـ *"h3dw"*، والمصورة في هيئة امرأة برأس لبؤة تحمل بين يديها سكيناً ضخماً ، وقد ُلقبت باسم: ( ) *"hrt-ktiwt.s"* أي: "*(تلك) التي علي موقدها ktwt*"[١] ، مما قد يجعل التطابق بين "الحفرات النارية" من جهة ، ومواقد الـ *"ktwt"* من جهةٍ أخري أمراً محتملاً ، خاصةً وأن كلاً منهما يؤدي نفس الدور ألا وهو حرق أعضاء ، وأرواح ، وظلال ، وجثث المدانين.

جـ- موقد الـ *ktwt* في كتاب الكهوف:

ظهر موقد الـ *"ktwt"* في أحد مستويات القسم السادس من كتاب الكهوف ، ألا وهو المستوي الخامس ، والذي ُقسم إلي مشهدين ، وما يخصنا هنا هو **المشهد الثاني:** والذي ُصور فيه موقد الـ *"ktwt"* في شكل إناء هلالي الشكل ترفعه أثنين من الأذرع الأدمية من عمق أرض العالم السفلي ؛ بينما يحوي المرجل في تجويفه أربعة من الظلال المنكسة لأسفل *"šwt"* ، وأربعة من الأرواح *"b3w"*المنكسة لأسفل أيضاً ، وثلاثة من قطع اللحم *"iwf"* ؛ بينما تحيط بالأذرع الخاصة بـ "نون" أثنين من الإلهات والتي تركع كلٍ منهما علي أحد جانبي الذراعين[٢]. (شكل ١٠٧ أ ، ب ، جـ)

الجدير بالذكر ان اسما هاتين الألهتين إنما يشيران للدور الذي تلعبانه تجاه المدانين الذين داخل موقدهم ، حيث ُلقبتا بـ *"ʿ3ywt- sdt"* أي: "عظيمة النار" ؛ و *"sḫmwt- rkḥw"* أي: "قويتا اللهب" ، واللتين يوجه إليهما الأله "رع" حديثه ، بضرورة تسخين مواقدهن، وضرورة طهي أعضاء ، وجثث ، وأرواح ، وظلال الموتي المدانين المُلقون فيهم. قائلاً:



Rʿ ḏd.f …i nṯrty.i ʿ3ywt- sḏt sḫmwt- rkḥw rk<ḥ>ywt ktwwt.sn m ḳsw nw šm3w snwsyt b3w ḫ3wt ḥʿwt šwwt nt ḫftyw.i …nsrt.ṯn m ktwwt.ṯn

"(الأله) رع يقول:
... يا أيتها الألهتان الخاصتان بي ، (يا) عظيمتا النار ، (يا) قويتا اللهب ، (اللتان) تسخنان مواقدهن بعظام الغرباء ، (اللتان) تطهيان أرواح ، وجثث ، وأعضاء ، وظلال أعدائي... (فليبقي) لهيبكن في مواقدكن" .[٣]

---

(1) Amd. II 182, Nr. (807); (شكل ٧٣)
(2) Piankoff, A., Ramsses VI, p. 90.
(3) Piankoff, A., Quererts, pl. LXXV, 1-5.

د- موقد الـ *ktwt* في كتاب الأرض:

ورد ذكر موقد الـ *"ktwt"* في المستوي الأول بالقسم الرابع (Teil-D) من كتاب الأرض. والذي ظهر فيه هذا الموقد محمولاً بين أثنين من الألهة في الهيئات الأدمية ، ذوات لحي طويلة ، وقد رفع كلُ منهما يداه عالياً في وضع أشبه بالعلامة ( ). حيث ُصور كل من الموقدين في شكل إناء هلالي الشكل ، يحتوي **الأول** منهما علي ثلاثة من قطع اللحم أو العظام الأدمية ( ) ، وثلاثة من الظلال المنكسة ( ) ؛ بينما يحتوي **الثاني** علي ثلاثة من قطع اللحم أو العظام الأدمية فقط ، ويحيط هذين الألهين بالأله أوزير داخل أحد مقاصيره الخفية في الهيئة المومياوية ذات اللفائف ، وقد أحيط من الجانبين بأثنين من التلال ، يبرز من أحدهما روح *"b3"* أوزير ؛ بينما يبرز من الأخر الأله "جب". حيث أحيطت المقصورة من جانبيها وسقفها بالحيات[1]. (شكل ١٠٨ أ ، ب ، جـ)

كما ظهر يعلو هذا المشهد إله في وضع مقلوب يمسك بكلتا يديه رموز النار (وهي الشعله) ، والتي تقوم بتسخين أحد أثنين من المدانين بدون رؤوس ليتم إستخلاص دمائهم داخل مواقدهم النارية التي تحوي أعضائهم ، حيث ُسجل بين ذراعي هذا الأله نص يقول:

Ἰw nṯr ns.f m- m ꜥ3.wy.f ḫsf tpw ꜥwḏ šwtw ẖ3wt b3w iwf iw.sny ꜥwḏ sn nṯr-ꜥ3 ḫsf.sn

"هذا الأله كذلك ، لهبه بين ذراعيه ، وهو يعاقب الرؤوس ، ويحرس الظلال ، والأجساد ، والأرواح ، واللحم / الأعضاء. إنهما (يقصد الشعلتين اللتين في يديه) يحرقونهم ؛ بينما الأله العظيم يعاقبهم".[٢]

هـ- موقد الـ *ktwt* في الأناشيد الشمسية:

يعد ظهور موقد الـ *"ktwt"* في الأناشيد والإبتهالات الخاصة بإله الشمس "رع" من الموضوعات الجديدة التي أطلق فيها الفنان المصري القديم لنفسه العنان ، حيث يظهر هذا الموقد في الشكل رقم ٦٥ من الأناشيد الشمسية في شكل إناء هلالي الشكل فوق رأس إله يبدو واقفاً في الهيئة الأدمية ملفوفاً بلفائف المومياء[٣] (شكل ١٠٩) ؛ بينما يتحدث النص المصاحب عن وضع أعداء الأله "رع" داخل موقده. فيقول النص:

rdi.k ḫftyw.f r ktwt.k

"(ليتك) تضع أعداؤه (يقصد الأله رع) في موقدك".[٤]

---

(1) Piankoff, A., Ramsses VI, p. 357 - 358, Fig. 110; Abitz, F., op - cit, S. 151 (D1).

(2) Piankoff, A., Création, Pl. XXXIII, 7; Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 458.

(٣) إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٢١١.

(4) Hornung, E., Das Buch der Anbetung des Re im Westen (Sonnen Litanei) Nach des Versionen des Neuen Reiches, Teil II (Übersetzung und Kommentar), Genéve 1976, S. 49, pl. 59.

الجدير بالذكر أن موقد الـ *"ktwt"* هذا قد إرتبط بشكل خاص بالأله "شسمو" علي إعتبار أنه الأله الخاص به ؛ علي العكس من أنواع المراجل الأخري ، والتي لم ترتبط بشكلٍ أو بأخر بإله معين ، كما أن إقتران ذكر كل من موقد الـ *"ktwt"* من جهة وحوض الـ *"ꜥḫ"* ومرجل الـ *"wḫ3t"* من جهةٍ أخري يجعل كل واحدٍ منهم مرادف للأخر. خاصةً وأن تشابه أدوار كل منها طبقاً لبعض النصوص _ حيث بدت كل منها كمرجل نار يطهي فيه أعضاء الموتي لتقدم كقربان للملك المتوفي[١] _ يؤكد علي صحة ذلك.

كما أن تصوير كل منهم في شكل إناء ترفعه يدي "نون" من عمق العالم السفلي ؛ بينما يحوي الأعضاء المادية والمعنوية للموتي المدانين وقد أحيطا بأحد الألهه ، أو بحيتا كوبرا ، أو بإلهتين برؤوس حيات يجعل من تطابقهم أمراً محتملاً.

(١) يمكن مراجعة ذلك مع ما ورد ذكره فيما سبق صـ ١٣٤ ، صـ ١٤٨.

ṯnm

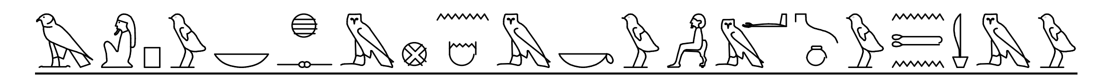
هـ- بـوتقة النـار:

تعد بوتقة الـ *"ṯnm"* أحد أنواع مراجل النـار المخصصـه لحرق المـوتي المدانين ، والتـي تبدو قريبة الشبه _ إلي حدٍ ما _ بحفرة الـ *"ḫ3d"*[1] ؛ وإن كنت أري أنهـا تشبه إلـي حدٍ كبير "بوتقة صهر المعادن". خاصـةً وأنهـا إتخذت أحد مخصصـين همـا: ( ) ، و( ) (شكل ١١٠) وهما ترمزان لمكان ذو تجويف تملأه النيران أشبه بالحفرة أو البئر. مما يجعل من وصـفي لـه بـ "البوتقه" أقرب ما يكون إلي الصواب.

الجدير بالذكر أن هذا الـ *"ṯnm"* لم يرد ذكره في نصـوص الأهرام ؛ بينمـا يعـود أول ذكر له إلي نصوص الدولة الوسطي وأستمر ذكره كذلك في نصوص الدولة الحديثة ، والتي أتعرض لذكرها علي النحو التالي:

أولا: بوتقة الـ *ṯnm* في نصوص الدولة الوسطي:

ُذكرت بوتقـة الـ *"ṯnm"* في التعويذة رقم ٣٣٥ من نصـوص التوابيت ، علـي أنهـا ذلك المكان الذي يعاقب فيه الأله "سبد" أعداؤه ، ولذلك يناجي المتوفي الألـه "حور" كي ينقذه حتـي لا يستقر به الحال في داخلها. فيقول:



ḥr pw nb sḫm nḥm.kwi m-ˁ nw n ṯnmw-sbdw

"إنه (الأله) حور سيد مدينة sḫm . (ليتك) تحميني من بواتق (الأله) سبد هذه".[2]

ثانياً: بوتقة الـ *ṯnm* في نصوص الدولة الحديثة:

أ- بوتقة الـ *ṯnm* في كتاب الموتي:

ورد ذكر بوتقة الـ *"ṯnm"* في كتاب الموتي علي أنها ذلك المكان الخطر الذي يأمل المتوفي ألا يستقر به الحال بداخله. حيث يقول النص:

nn ḥms.i m ḫnw ṯnmw.ṯn

"لن أجلس في داخل بواتقكم ṯnmw ".[3]

---

(1) Wb V 381, 8.
(2) CT IV 302 a, 303 a (Spell 335).
(3) Urk. V 79, 4; cf: CT IV 323 a (Spell 335).

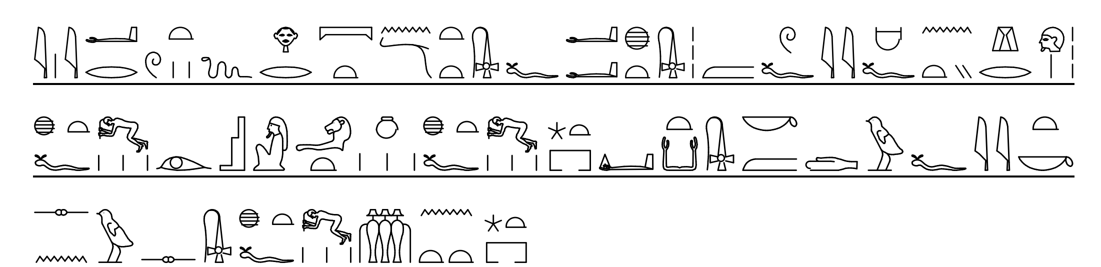
الجدير بالذكر أن بواتق النـار *"Tnm"* تعد مرادفاً أخر لحفرات النـار المعروفة باسم *"HAdw"* . يمكن مراجعة ذلك مع ما ورد ذكره فيما سبق صـ ١١١.

dfỉ

و- إنـاء النـار(١):

يعد إنـاء الـ *"dfỉ"* أحد أنـواع مراجل النـار ، وهـو يظهر فـي صـورة إنـاء كبير الحجم _ يشبه فـي شكله إنـاء مرجل الـ *"wḥꜣt"*(٢) _ وإن بدا أكبر حجماً وأكثر عمقاً ، كمـا ُحلـي من جانبيـه بـأثنين مـن المقـابض(٣) ، والـذي أصـطلح الـبعض عليـه تسميته بــ "الغلايـة"(٤). الجـدير بالذكر أن إناء الـ *"dfỉ"* هذا لم يظهر سوي مرة واحدة في كتاب الكهوف كمرادفاً أخر لفرن الـ *"ḥrỉt"* ، حيث ظهرا الأثنان في نصٍ واحد ليعبر كل منهما علي نفس المكان الخاص بمعاقبة رؤوس وقلوب الأعداء.

وبناءاً عليه فقد ظهر إناء الـ *"dfỉ"* في المستوي الثالث بالقسم السادس من كتاب الكهوف في هيئة إناء هلالي الشكل بزغ من أعماق أرض العالم السفلي بواسطة أثنين من الأذرع الأدمية ؛ بينما يظهر بجوار الذراع الأيمن إلهاً جاثياً في الهيئة الأدمية برأس حية كوبرا ، وقد قبض بكلتا يديه علي عصا أو صولجان ذو نهاية معقوفة(٥) ؛ بينما يظهر بداخل هذا الفرن أربعة من الرؤوس الأدمية ، وأربعة من القلوب الخاصة بالموتي المدانين(٦) (شكل ١١١) ، حيث يوجه "رع" حديثه لهذا الأله المشرف علي ذلك الأناء الناري قائلاً:



i iꜥrti ḥri-nsrt.f di ḫwt m dfi.f nty ẖr tpw ḫftyw-Wsir ḥꜣtyw-ḫftyw dwꜣt di tkꜣ.k m dfi.k snws ḫftyw ḫnty-dwꜣt

"يا (أيها الأله) المنتمي لحية الكوبرا ، (يا من) يشرف علي لهيبه ، (يا من) يمنح النيران في إناؤه dfỉ ، الذي أسفل رؤوس أعداء أوزير ، وأفئدة أعداء العالم السفلي. فلتضع نارك في إنائك dfỉ ، ولتطهو أعداء إمام العالم السفلي (يقصد أوزير)".(٧)

كما ورد إناء الـ *"dfỉ"* علي أنه ذلك الأناء الذي يمكن فيه تحطيم أعداء إمام العالم السفلي (أوزير). حيث يقول النص:

---

(1) Wb V 381, 8.

(2) Cf: Wb I 347, 12.

(3) Wb V 448, 3.

(٤) ديمتري ميكس ؛ كريستين فافارمكس ، الحياة اليومية للألهة الفرعونية ، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة: محمود ماهر طه ، القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٥) يمكن مراجعة ذلك مع ما ورد ذكره فيما سبق صـ ١٤٤.

(6) Piankoff, A., Ramsses VI, p. 89.

(7) Piankoff, A., Quererts, pl. XCVII, 7 - 8.

ḥtm ḫftyw- ḫnty- dw3t tpw.sn h3i <m> dfi.sn

"(لـ)تحطيم أعداء إمام العالم السفلي (أوزير) ، (فعلي) رؤوسهم (أن) تسقط <في> إناؤهم dfi".[١]

في نهاية الحديث عن أحواض ، ومراجل ، وأفران ، ومواقد ، وأواني النار ، لا يمكن أن نغفل التعرض لذلك المشهد المصور علي جدران أحد المقابر المصرية في أخميم بمصر الوسطي ، والتي تعود للعصر الروماني ، والتي تجمع بين مشهد الميزان في يوم الحساب حيث ُيوزن قلب المتوفي مقابل ريشة العدالة "ماعت" ، وبين مشهد ذلك الوحش المفترس الملقب بـ *"ˁm- mwt"* أو "ملتهم الموتي" وأمام قدميه يظهر جسد مصمت لأدمي ملون باللون الأسود ، يتقدمه مرجلاً أبيض اللون ذو مقبضين أشبه بالكأس ، وقدُلون تجويفه باللون الأحمر كرمز لدماء المدانين التي ُأستخلصت منهم ؛ بينما تتصاعد منه ألسنة اللهب ، حيث ُألقي فيه بأحد المدانين ليلقي حتفه في الهلاك المحقق ، وقد بدا المدان المُلقي بداخله في هيئة أدمية مصمته دليل علي الفناء الكامل[٢] (شكل ١١٢ أ ، ب)

ولم يكن الحرق بالنار داخل المرجل هو العقاب الذي ينتظر المدان فحسب ؛ بل أن وجود الملتهمة بجوار هذا المرجل إنما تضفي نوعاً أخر علي العقاب بالنار ، ألا وهو العقاب بالألتهام. ونتيجة لهذا التصور يري Hornung أنه لم يعد هناك سوي خطوة واحدة بين هذه المناظر ومناظر مراجل الحجيم التي أنتشرت لدي مسيحي العصور الوسطي حيث شاع هذا التراث المصري القديم.[٣]

وعلي الرغم من عدم ظهور الملتهمة _ ولو لمرةٍ واحدة _ وهي تلتهم أعدائها ، إلا أن وجودها بجوار هذا المرجل ، وقد تساقط من فمها اللهب إنما هو دليل واضح علي قيامها بعملية الإلتهام للمدان الذي ُجرد من لفائفه المومياوية ، وبدت عليه ملامح الفناء.[٤]

الجدير بالذكر ، أن هذا النوع من المراجل يعد تأكيداً واضحاً علي إنزال العقاب بالمذنبين بحرق أعضائهم المادية (الرؤوس ، والأجساد ، والأعضاء) والمعنوية (الأرواح ، والظلال) بالنار ، بحيث يتم إفناؤهم ، ولا يمنحون الحياة في العالم الأخر ، حيث لا تلتقي أعضائهم ، وبالتالي فلا يتم الإتحاد فيما بينهم ، وهي أحد أهم شروط البعث وإعادة الميلاد.

(1) Piankoff, A., op - cit, pl. XCVIII, 6 - 7.
(2) Bissing, F. W. Von., "Tombeaux d'Epouqe Romaine à Akhmîm", in: ASAE 50 Kairo 1950, p. 557, Taf. I; Hornung, E., Höllen. , S. 26, Abb. 5,
(٣) إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٢١١ ؛ يسر صديق ، المرجع السابق ، صـ ٦٨٩.
(4) Djik, J.V., "Hell", in: the Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. II, p. 90.

الخلاصة:

تعد دوائر ، وحفرات ، وأبار ، ومراجل النار أحد أشكال "بحيرات النار" ليس من حيث مسمياتها النارية فحسب ؛ وإنما أيضاً من حيث أشكالها وطبيعتها النارية. فـ "دوائر النار" رغم أنها تمثل _ كما سبق وذكرت _ أتباع "رع" الذين يشكلون حلقة حوله ، لحمايته وحماية من بصحبته من أبرار ؛ إلا أن طبيعتها النارية تلك ، هي سمة من سمات "بحيرات النار" ، إذ تعد كل منها بمثابة مكاناً خاصاً لحرق المدانين ؛ بينما تشكل كل منها مكاناً خاصاً بتأمين المتوفي الصالح الذي يجلس في القارب المقدس بصحبة "رع".

الجدير بالذكر أن أتباع إله الشمس والذين يمثلون بعضاً من الألهة المعروفة التي تستخدم السكاكين والنار وألسنة اللهب في إبعاد أعداء "رع" عن قاربه وحماية من بصحبته كما هو الحال في "حفرات النار" ؛ إلا أن لهيبهم في الوقت ذاته لا يمكن أن يصيب المتوفي الصالح ، الذي يؤكد علي عدم سقوطه في حفراتهم ، وعدم التعرض لنفثهم النار ، ودون أن تصيبه لفحاتها النارية ، وذلك بفضل ما يحفظ من تعاويذ.

كما أن "مراجل النار" رغم تعدد أسماها ، وتنوع أشكالها ؛ إلا أن جميعها تؤدي نفس الدور في معاقبة المذنبين بالحرق في النار. ولما كانت "مراجل النار" بمثابة ذلك التجويف الطبوغرافي في الطبيعة الجيولوجية في العالم الأخر ، فقد تشابهة من حيث تكوينها الطبيعي في العالم السفلي مع بحيرات وحفرات النار من جهة ، ومع دورهما العقابي بالحرق أو بالسلق في النار من جهةٍ أخري.

ولعل ظهور الملتهمة "عم – موت" بجوار أحد "مراجل النار" من جهة ، وظهورها قابعة بجوار "بحيرة النار" من جهةٍ أخري ، يجعل من "مراجل النار" نموذجاً جلياً لـ "بحيرات النار" التي تحرسها المردة المعاقبة من جهة ، كما يجعل منها مرادفاً أخر لـ "بحيرات النار".

من هنا يمكننا أن ندرك أن بحيرات النار _ رغم تعدد مدلولاتها اللغوية ، وأختلاف مسمياتها ، وتنوع أشكالها _ قد ظهر في النصوص المصرية القديمة منذ نصوص الأهرام ، وحتي نصوص العصور المتأخر ، كما تناقلتها نصوص العصور التالية اليونانية – الرومانية ، ولعل ظهورها في أغلب كتب العالم الأخر ، أو ما ُتعرف باسم "كتب الموتي" ، إن دل علي شئ فإنما يدل علي مدي إنتشار تلك البحيرات كأحد أماكن ومواقع العذاب الأكثر عقاباً ، والأشد ألماً ومعاناة في العالم الأخر.

ولعل أختلاف أشكال بحيرات النار عبر العصور المصرية ، وخلال الكتب والنصوص الدينيه إنما يوحي بمدي إبداع الفنان المصري القديم إلي جانب كهنة المعابد ، ورجال الدين في مصر القديمة في التجديد والإبتكار ، وربما كان السبب وراء كل تلك الإبتكارات والإبداعات إنما يرجع لأحد أمرين ؛ أو للأثنين معاً. وهما:

١- العمل علي زيادة الصعوبات التي تواجه المتوفي أثناء رحلته في العالم الأخر، فكلما تعرف الشخص علي أحد تلك الكتب الدينية وتمكن من فهمها ، وحفظ تعاويذها ، باغتته أفكار الكهنة ، وأيادي الفنانين بكتاب جديد يجب عليه أن يبدأ في حفظه من جديد. وهكذا.
٢- العمل علي زيادة الربح المادي العائد علي كل من الكهنة ، ورجال الدين من جهة ، والفنانين والرسامين من جهةٍ أخري ، خاصة أنه بين كل فترة وأخري تظهر ثمار جهود جديدة في تأليف كتاب جديد.

أيـاً مـا كـان الأمـر ، فـ "بحيـرات النـار" _ بمسـمياتها المختلفـة ، وأشـكالها المتعـددة _ تلعـب عـدة أدوار فـي أن واحـد فهـي فـي نصـوص الدولـة القديمـة تمثـل بحيـرة لفـاعلي الشـر والأثمين والمخطئين ، وفي نصوص الدولة الوسطي تمثل شريط طولي _ أشبه بـالنهر _ ملئ بالنيران ممتداً لمسـافات طويلـة يحتـوي علـي أراضـي ، وطـرق ، وبيـوت ، ومقاصـير، وبوابـات يحرسـها مـردة وزبانيـة ذوي أشكال مخيفـة وهيئـات مركبـة ، ممثلاً بـذلك مقاطعـة كاملـة بالعـالم السفلي ، كما في "كتاب الطريقين" ؛ وإن بدت في مواضـع أخري مـن نصـوص الـدولتين القديمـة والوسطي في شكل مسطحات مائيـة أشبه بالمجـاري والقنوات التـي تمتد لمسـافات طويلـة لا عد لمدنها ولا حصر لقراها ، وهي تلعب أيضاً نفس الدور المزدوج تجاه المدانين والمبرأيين علـي حدٍ سواء.

وفي عصر الدولة الحديثة تبدأ بحيرة النـار فـي الظهـور _ فـي كتـاب المـوتي _ بشـكلها المسـتطيل المحــاط بـالقرود كمكـان للمحاكمــة ، وفـي أحيـان أخـري كمكـان لأقامــة المـذابح ، وتلقين المدانين فيها ألواناً من العذاب الدموي ؛ أما في الكتـاب الأمـي دوات ، وكتـاب البوابـات فقد ظهرت بحيرة النار فـي شكلها المستطيل ، والبيضـاوي ، والـدائري ذو الطبيعـة المزدوجـة ، والتــي جمعـت بـين المـاء والنـار. بـين النعـيم ، والعـذاب ، بـين المبـرأيين ، والمـدانين ، بـين نصيب الصالح من الأطعمـة ، ونصيب الطـالح من الألـم والمعانـاة. كمـا ظهـرت "بحيـرة النـار" فـي مواضـع أخـري مـن الكتـابين فـي شـكل حفـر دائريـة فـي أوضــاع أفقيـة ؛ أو رأسـية تحـوي بـداخلها جثـث ، وأعضـاء ، ورؤوس ، وأرواح ، وظـلال المـوتي المـدانين ، الـذين يلاقـوا فيهـا كافـة ألـوان العـذاب بالنــار ، والسـكاكين ، والنفـث النــاري. وهــي هنــا تمثـل مركــز الجحــيم المصري، حيث العذاب الصرف.

أما في كتاب الكهوف ، والأرض ، والليل ، فقد أبت "بحيرات النـار" مـن أن تظهـر فـي صـورها المعهـودة ؛ وإنمـا ظهـرت فـي شـكل أحـواض ، ومراجـل ، ومواقـد ، وأفـران وأوانــي مليئـة باللهـب ، يـتم فيهـا حـرق أعضــاء المـدانين مـن رؤوس ، وقلـوب ، وعظـام ، وقطـع لحـم، وأرواح ، وظـلال ، والمـوتي أنفسـهم مقلـوبين داخـل المراجـل بـلا رؤوس حتــي يـتم طهـيهم ليقدموا كقربان للملك المتوفي ؛ أو حتي يتم إفنـائهم بشكل كامل ، يليهـا _ أو قد يسبقها _ قيـام الألهـات الحارسـة لتلـك المراجـل بالقيـام بواجبهـا تجـاه أجسـاد المـدانين بواسـطة السـكاكين التــي تحملها في أيديها.

وممـا يلفـت الأنتبـاه أن أغلـب "بحيـرات النـار" والتـي تلعـب الـدور العـذابي الصـرف قد ظهـرت فـي المسـتوي السـفلي ، أي فـي قـاع الجحـيم ، حيـث تجلـي دورهـا العقـابي والـذي بـدا واضـحاً فـي نصـوص كـل مـن *"š- nwt"* ، و *"ḥꜣdw"* ، و *"ẖꜣst"* ؛ بينمـا ظهـرت "بحيـرات النار" التي تلعب الدور المزدوج في المستويين العلوي والأوسط ، حيث تجلـي دورهـا فـي نعـيم الصـالحين وإمدادهم بالعنايةالمادية والمعنوية ، وعقـاب الطـالحين بـالحرق فـي النـار ، وهـو الـدور الذي بدا واضحاً في نصو كل من *"š- ỉʿrwt"* ، و *"š- ʿnḫ"* ، و*"š- ḫbt"* ، و *"š- wnwt- nṯrw- ỉmyw- dwꜣt"* ؛ بينمـا ظهـرت أغلـب مراجـل النـار فـي المسـتوي السـفلي مـن كتـاب "الأمـي – دوات" كمـا هـو الحـال فـي مراجـل الــ *"wḥꜣt"* ، و *"ktwt"* ؛ بينمـا ظهـر الـبعض الأخر منها في المستوي الثالث والرابع والخـامس من كتـاب الكهـوف والأرض والليل كمـا هـو الحــال فــي مراجــل *"ʿḫ"* ، و *"wḥꜣt"* ، و *"ḥrỉt"* ، و*"ktwt"* ، و *"dfỉ"*. وهــذا إن دل علــي شـئ فإنمـا يـدل علـي أن أغلـب المسـتويات السـفلي فـي معظـم الكتـب الدينيـة قـد أحتلتهـا منـاظر العذاب الناري.

وفي أغلب أنواع المسطحات النارية نجد أن العديد من التعاويذ والإبتهالات التي يقر المتوفي بحفظه لها تمنحه المرور عبر تلك البحيرات النارية في سلام ، ومن ثم يتمكن من المرور من أقسام العالم السفلي بأمان بصحبة قارب "رع" ، أو بصحبة أحد النجوم.[١] ومن هنا نخلص أن "بحيرات النار" قد لعبت أحد أدوار ثلاثة ؛ أو الثلاثة معاً. ألا وهم:

١- الدور النعيمي: تجاه الموتي الصالحين الذين كان بإمكانهم التطهر فيها ، والشرب من مياهها ، والحصول علي كافة رغبات القلب المادية كالطعام والشراب واللباس ، والمعنوية ككرسي العرش والتطهير والإنتعاش والبعث والعبور ....إلخ.

٢- الدور العذابي: تجاه الموتي المدانين والذين لقوا حتفهم بداخلها إن لم يكن من خلال مياهها النارية ، وشعلاتها الحارقة ، فبالسكاكين والأنفاث الملتهبة لحراسها، والتي تطول كافة مكونات الأنسان المادية والمعنوية علي حدٍ سواء.

٣- الدور المزدوج: تجاه الصالح والطالح معاً ، فقد يتم تسخين مياهها _ بواسطة لهيب الشعلات الحارقة المحيطة بها ؛ أو أنفاث الثعابين ، والحيات ؛ أو الأنفاس الحارقة للربات الحارسات بداخلها _ لتحرق المدان ؛ بينما من الممكن تبريدها وذلك بواسطة إفرازات أوزير (ربما لعابه؛ أو عرقه) لإنعاش المبرأ.

---

(1) Long, J. B., "Under World", in: The Encyclopedia of Religion, Vol. XV, Edited by: Eliade, M., New – York, London 1987, pp. 127 – 128.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لسمات وخصائص بحيرات النار

دراسة تحليلية لسمات وخصائص "بحيرات النار":

بعد دراسة مستفيضة للنصوص الخاصة بـ"بحيرات النار" علي أختلاف أشكالها ، وأنواعها ، ومسمياتها من مصادر متنوعه ، ومراحل زمنية مختلفة. كان لابد من دراسة تحليلية لتلك النصوص للتعرف عن كثب علي طبيعة تلك البحيرات ، ومعرفة السمات والخصائص المميزة لها ، وذلك من خلال تحليل النصوص الخاصة بها في إطار عددٍ من المحاور.

ولما كانت "بحيرات النار" تتنوع فيما بينها من حيث الاسم ، والشكل ، والمدلول اللغوي، وزمن ظهورها ، والدور الذي تلعبه ؛ لذا كان لابد من أن تتم تلك الدراسة التحليلية علي أحد هذه البحيرات ، ولما كان بحيرة النار الشهيرة المعروفة باسم: *"S- n- sDt"* أكثر البحيرات النارية ذكراً في النصوص المصرية القديمة ، وأكبرها مساحة في طبوغرافية العالم الأخر ، وأوسعها شهرة بين البحيرات ، فقد وقع إختياري عليها ، لتكون النموذج المثالي بين "بحيرات النار" لعمل الدراسة. وإن لم يمنع ذلك من الإعتماد علي نصوص خاصة بمسطحات نارية أخري _ مثل: الحفرات والأبار والمراجل _ لتوضيح المعني.

وفيما كما يلي عرضاً لأهم محاور الدراسة:

- المحور الأول: موقعها:

أختلفت أراء العلماء والباحثين حول موقع "بحيرة النار" الشهيرة *"š- n- sḏt"* ، كما أختلفت الأراء حول النص الوحيد الذي حدد موقعها بالتفصيل. ولما كان الفصل ١٧ من كتاب الموتي هو الوحيد الذي حدد موقعها بين أثنين من المواقع الطبوغرافيه نادرة الذكر في النصوص المصريه القديمه. عُرف أحدهما بـ: ( ) *"n(ꜣ)-ỉrr.f"*؛ بينما عُرف الأخر بـ: ( ) *"šnỉt"*.

ولقد تضاربت أراء العلماء والباحثين حول هذين الموقعين. فهل هما موقعين محليين في العالم الأرضي؟ ؛ أم أنهما موقعين أسطوريين يقعان في محيط العالم السفلي وجنباته؟:

"تل/ مقاطعة النار، إنها تلك التي (تقع) بين "(المكان الذي) لاينمو (فيه شئ)" "*n(ꜣ)- ỉrr.f*" ، *وحتي "(غرفة) التعذيب"* "*šnỉt*".[1]

وهو الأمر الذي يدعو إلي تساؤلٍ هام ، ألا وهو: أين يقع كلاً من الموقع *"n- ỉrr.f"* ، و *"šnỉt"* ؟ ، وما المقصود بـ "المكان الذي لا ينمو فيه شئ" ، و "غرفة التعذيب" ؟.

وفيما يلي محاولة لتحديد مكانهما علي الأرض ، وفي العالم الأخر:

---

(1) BD 17, (Budge, BD, I, p. 64, 9- 10); cf: Budge, E.H.D., II, p. 720; cf: BD, III (Vocabulary) p. 319.

أولاً: موقع "*n(3)- ỉrr.f*":

يرجع إختلاف الأراء حول صعوبة تحديد موقع هذا المكان إلي قلة ذكره في النصوص. إذ يري البعض أنه يمثل أحد الأماكن القريبه _ إلي حداً ما _ من جبانة "أبو صير الملق" ، وهي جبانة الأقليم رقم ٢٠ من أقاليم مصر العليا.[1] وهي تقع إلي الشمال الغربي من بلدة "أشمنت" ، إلي الشمال من ميدوم بحوالي ١٥ كم ، والتي ُعرفت في النصوص المصرية القديمة باسم: "بو أوزير" أي: "مقر (الأله) أوزير" ، علي إعتبار أنها كانت من مراكز عبادته[٢] ؛ بينما يترجمها البعض الأخر حرفياً _ مع وجود بعض الأختلاف في طريقة كتابته _ علي أنه "مكان في العالم الأخر لا ينمو فيه شئ"[٣] ؛ وإن ترجمها Kees _ إعتماداً علي ترجمته لـ"بحيرة النار" بـ "جزيرة اللهب" _ بـ "مقبرة أوزير Osirisgrab" في "إهناسيا" (هيراقليوبوليس)[٤] ، وهي إحدي مدن محافظة بني سويف ، والتي تقع علي بحر يوسف ، وكانت عاصمة للأقليم الـ ٢١ من أقاليم مصر العليا ، وكان للمدينة شهرة دينية واسعة ، إذ كانت تمثل الأرض الأولي التي بزغت عليها الشمس ، وفيها ُتوج أوزير ملكاً علي البلاد ، وفيها تولي "حور" مقاليد البلاد كوريث شرعي لأبيه ، وفيها قضت الألهة "سخمت" علي الفاسدين من متمردي الجنس البشري ، كما في قصة (هلاك البشرية).[٥]

أياً ما كان الرأي الصائب بين هذه الأراء ، فأغلبها يتفق علي كونه مقراً خاصاً بالأله "أوزير" سواء أكان هذا الموقع يمثل "أبو صير الملق" حيث أحد مراكز عبادته ، أو "مقبرة أوزير في إهناسيا" حيث مقر تتويجه ، خاصة أن أغلبت تلك الأختلافات تعود لوجهات نظر الكهنوت ورجال الدين ، الذين يحاولون ضم أكبر عدد ممكن من المدن والقري والعواصم الدينية إلي نطاق سيطرتهم ، حتي تتسع رقعة الأراضي الموالية لعقيدتهم.

بقي أن نوضح ما المقصود بذلك "المكان الذي لا ينمو فيه شئ" ؟. والذي ربما كان يقصد Budge به "جبانة الموتي" ، حيث لا يتقدم بالمتوفي العمر ولا يتأخر ، وحيث لا يقطنها سوي الأموات ، فهي بمثابة ذلك المكان الذي يتوقف فيه الزمن. وإذ صح هذا الرأي فهي بذلك تتفق مع رأي كل من Hannig ، وKees علي أنها تمثل "الجبانة" سواء أكانت "جبانة أبو صير الملق" ، أم "مقبرة أوزير" في إهناسيا.

ثانياً: موقع "*šnỉt*":

أختلفت أيضا الأراء حول ترجمة اسم هذا الموقع. فبينما أضافه البعض إلي سياق النص كما هو دون ترجمه[٦] مما يدل علي صعوبة تحديد المعني الدقيق لها ؛ يترجمها البعض الأخر بـ"غرفة التعذيب"[٧] وهي غرفه كانت محروسه بواسطة إله ذو رأس كلب سلوقي ، وحواجب بشريه ، وهو نفس الحيوان أيضا الذي يحرس منحني بحيرة النار في إنتظار من

---

(1) Hannig, R., HWB, S.1351; cf: Wb II 196, 1.

(٢) عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الأثار المصرية ، صـ ١٦٦ ــ ١٦٧.

(٣) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ صـ ٣٦ ، ٣٧.

BD III, (Vocabulary), p. 33, 155.

(4) Kees, H., "Die Feuerinsel in den Sargtexten und im Totenbuch", in: ZÄS 78, Leipzig 1942, S. 47.

(٥) عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، صـ ١٦٨ ــ ١٦٩.

(٦) ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٥.

(7) BD II, (Translate), p. 56.

يمر[١] وهو ما يجعل منها _ طبقاً لرأي Budge _ مكاناً خاصاً بالموتي المدانين ، حيث يلقون فيها لوناً من ألوان العذاب ؛ بينما يترجمها البعض الثالث علي أنها "مكان إقامة الألهة في العالم الأخر"[٢] ؛ وإن ترجمها Kees بـ "المنزل الخاص بالتعانق – Haus des Umschlingens" ويقصد به "العالم السفلي – Unterwelt"[٣] حيث يعانق فيه جسد المتوفي العالم السفلي ، ولذلك نجد أن المتوفي لدي وصوله للعالم الأخر يقوم الـ *dw3t* بمعانقته وأحتضانه.[٤] كما يقوم أحد الألهة أو الألهات بتقديم التحيات للمتوفي الصالح ، والمعروفة بتحية *"nỉnỉ"*، كما يقوم أحدهم بمعانقته. (شكل ١١٣ أ ، ب)

وسواء أكان المقصود من الكلمة *"šnỉt"*، "غرفة التعذيب" حيث يلقي المتوفي المدان العقاب ؛ أو مكان إقامة الألهه ؛ أو كانت تمثل "منزل التعانق" حيث يتلقي فيه المبرأ التحية والعناق في العالم الأخر. فجميعها تمثل مكاناً في العالم السفلي يحظي فيه الصالح بالتحية والعناق ؛ بينما يلقي فيه الطالح ألواناً من العذاب.

إذن فالمقصود _ من وجهة نظري _ من موقع "بحيرة النار" بين *"n(3)- ỉrr.f"*، و *"šnỉt"* أي أن تلك البحيرة تقع بين مقر المتوفي في جبانة الموتي في العالم الأخر ، وبين مصيره في العالم الأخر ، سواء إلي الجنة أو إلي النار. وهو ما جعل Massey يضعها في شرق السماء حيث مكان شروق الشمس[١] ، والتي يفني فيها المذنبون بالنار ، وهو نفس المكان الذي يبحر فيه المبرأون في القارب الشمسي إلي المياه السماوية[٥] ، وهو ما يتفق مع موقع "بحيرات النار" الأخري في العالم الأخر مثل *"mr- nsrsr"* ، و *"mr- dswy"* ، و *"mr- n- ḫ3"* والتي تقع جميعها في شرق السماء[٦] ؛ وإن لم يمنع هذا من وجود بعض "بحيرات النار" في مركز الجحيم حيث منطقة الـ *"ḥtmỉt"* مثل "مراجل النار" ، كما لم تحدد النصوص موقع أنواع أخري من "بحيرات النار" مثل *"ḫ3dw"* وإن كان تصويرها في المستوي السفلي يؤكد علي وجودها في مناطق التحطيم أيضاً.

المحور الثاني: ماهية محتواها:

نتناول في هذا الموضوع البحث في ماهية محتوي بحيرات النار في العالم الأخر. فكثيراً ما تلحق وتتبع صفة النار العديد من المناطق الطبوغرافية في العالم الأخر من

---

(1) Budge, E.A.W., The Gods of the Egyptian, Vol. II, p. 60.

(2) Wb IV 504, 1

(3) Kees, H., "Feuerinsel", S. 47.

(4) Cf: CT I 141 b – e (Spell 36).

(٥) وهو ما نجد ما يؤيده في تصوير "بحيرات النار" في أغلب المقابر سواء الخاصه بالملوك أو بالأفراد في الجانب الشرقي منها: Porter, B.; Moss, R., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, Vol. I: The Theban Necropolis, Part. 1: Private Tombs, 2nd edition, Oxford 1959, p. 10, 270, 284, 402.

(5) Massey, G., Ancient Egypt, Vol. I, p. 240.

وعن الأتجاهات وعلاقتها بالمصطحات المائية والجزر : محمد عبد الحليم أحمد محمد ، الإتجاهات وإستخداماتها في مصر القديمة حتي نهاية عصر الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٩ ، صـ صـ ١٨١ ــ ١٩٦.

(٦) حيث تقع *"mr- nsrsr"* في شرق السماء حيثُ ولد "رع" ، كما أشارت العديد من النصوص إلي وقوع كل من *"mr- dswy"* ، و *"mr- n- ḫ3"* : يمكن مراجعة ما سبق ذكره صـ ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨٣ .

بحيرات، وقنوات ، ومجاري نارية ، ودوائر ، وحفرات ، ومراجل ، ومواقد ، وأفران ، .... إلخ. فهل هذه النار هي نار حقيقية ، ولهب حقيقي ؛ أم أن كلمة "النار" تلك ليست إلا إصطلاحاً مجازياً يشير إلي نوع العقاب أو العذاب الذي ينتظره المدانيين في العالم الأخر ممن خالفوا العدالة علي الأرض ، وقلبوا موازيين الأمور رأساً علي عقب ، فأنقلبت معها مصائرهم في أحد أشد مناطق العذاب قصاصاً من المدان ، ألا وهي "بحيرات النار" ؟ ؛ أم أن ترجمتنا الحرفية لأسماء البحيرات لم تكن بالدقة الكافية التي تحدد طبيعة تلك البحيرات ، وماهية المحتوي الحقيقي لها ، وبالتالي نوع العقاب الذي ينتظره المدان فيها ؟.

وللأجابة علي هذه التساؤلات ، كان لابد من البحث في ماهية هذا المحتوي ، وذلك من خلال عمل دراسة تحليلية لأهم وأبرز الأراء التي دارت حول هذا الموضوع ، وتفنيدها للخروج منها باستنتاج صائب يجيب علي كل هذه التساؤلات. ولعل السبب من وراء البحث في هذا الموضوع يعود إلي:

١. قلة المصادر ، والنصوص المصرية القديمة التي أشارت إلي حقيقة محتوي هذه البحيرات ورغم قلتها ؛ بل وندرتها إلا أنها تأتي لتتضارب فيما بينها حول ماهية محتواها.
٢. ندرة المراجع ، والمؤلفات ، والدراسات السابقة التي تناولت هذه البحيرات بالدراسة والبحث دون أن تشير إلي محتواها إلا في عباراتٍ قصيرة، وجملٍ مقتضبة ما بين السطور.
٣. تضارب أراء العلماء والباحثين حول حقيقة هذا المحتوي. وإذا وردت إشارة بين السطور في أحد مؤلفاتهم حول طبيعة هذا المحتوي، فقد يكون رأياً عابراً ، مسرداً ما بين السطور دون فرض الفروض، أو إبداء المعطيات، أو الأستعانة بأدلة وبراهين تعضد وجهة النظرالمذكورة ، وتدعم الرأي ، وتؤكد صحته ، ومن ثم عدم الخروج بنتائج مقنعه. الأمر الذي جعل فكرة البحث في ماهية محتوي "بحيرات النار" من الموضوعات التي تحتاج منا لمزيداً من الدراسة والتحليل لإماطة اللثام عن حقيقة هذا المحتوي.

وقبل الخوض في هذه الدراسة لابد ان أوضح أن هذه الدراسة قائمة علي مقومات ثلاثة هي:
١- عرض الأراء التي دارت حول محتوي "بحيرات النار" رغم تضاربها.
٢- دراسة الأراء المسردة كلاً علي حدا ، مع العمل علي تفنيدها، لقبول الصالح منها ، ورفض الطالح ، مع فرض الفروض ، وإبداء المعطيات ، وتدعيم الأراء الصالحة منها بالأدلة النصية المعضدة لها.
٣- الخلاصة والخروج بنتيجة مرضية إعتماداً علي إستنتاجات مدعمة بالأدلة والبراهين النصية المؤيدةٍ لها.

أولاً: عرض الأراء:

أختلفت أراء العلماء حول ماهية محتوي "بحيرات النار" ؛ ومن بين تلك الأراء ما يلي:

١- محتوى البحيرة من النار الأزلية لإله الشمس:

أرتبط المعنى الدينى للنار بتجربة البشر مع قوتها التدميرية ، ومن ثم قوتها النافعة ، ولقد لعبت سطوة النار الثائرة المدمرة دوراً عظيماً فى تصورات العالم الأخر ، حيث قامت تلك النار الثائرة بتهديد الحياة بعد الموت.[١]

---

(١) مانفرد لوركر ، معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة ، صـ ٢٣١.

لقد ورد العذاب بالنار فى جميع الديانات الوضعية القديمة ، وما يخصنا هنا هو توضيح فكرتها فى الديانة المصرية القديمة بإعتبارها من أقدم الديانات التى أثرت فى ديانات الشعوب الآخرى ، خاصة وأن النار كثيراً ما كان تستخدم كأحد أساليب العقاب المتبعه في العقوبات الدنيوية في كثيراً من الأمثله.(١)

إذن فإستخدام النار فى العقاب أو العذاب وردت فى الحياة الدنيا بكافة صورها ، فليس من المستغرب إذن أن نشاهد ونقرأ عن هذا الدور فى مناظر ونصوص العالم الآخر. فنار العذاب في العالم الأخر من وجهه نظر البعض ما هى إلا نار الشمس "رع" عند مرورها فى الدوات . حيث يعتقد كل من Mercer (٢) , وSpence (٣) , Budge (٤) أن الشرق كان يعد قبل ظهور العقيدة الشمسية بزمن كبير منطقة مقدسة بالنسبة لإله الشمس ، فى الوقت الذى كان فيه العالم الأخر خاصاً بأوزير كونه إلهاً للموتى ، وفى وقت لاحق أتفق غروب الشمس جهه الغرب مع ذلك المكان المقدس لأوزير ، مما جعل من هجوم العقيدة الشمسية على النظام الأوزيري أمراً مقبولاً. الأمر الذى دعا المصريين القدماء للأعتقاد فى أن "بحيرات النار" بأنواعها المختلفة ، والتى يغرق فيها المدانون ما هى إلا رمز لشروق الشمس وظهورها فى السماوات الشرقية ، وما هى أيضاً إلا تلك الألوان النارية المبهرة التى شاهدوها تملأ الأفق الشرقى مع كل بزوغ لقرص الشمس فى صباح كل يوم جديد.

وبذلك تحولت تلك النار _ التى تعد ضمن أدوات الكائنات الموالية لرع لتدمير الكائنات المعادية له _ من عقيدة شمسيه مرتبطه بأسطورة نزول "رع" اليومى إلى الدوات إلى نوع من العقاب بالنسبة للمخطئين(٥) ، والدليل على صحة ذلك ما نشاهده فى كتاب "إبعاد الثعبان (عبب)" العدو اللدود ورفاقه ، حيث يتم حرقهم بواسطة لهب إله الشمس وإفنائهم.(٦)

---

(١) يسر صديق أمين ، المرجع السابق ، صـ ٦٩٧.
خاصةً وأن المصرى القديم قد عرف العقاب بالنار فى الحياة الدنيا كعقاب للزانية كما ورد فى قصة "الزوجة االخائنة" فى بردية "وستكار" :
Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature, Vol. I, California 1975, p. 215 – 218.
وكذلك كعقاب للعاصى بتهديده بحرق "أوزير" وحرق مدينة "بوصير" : والتر . ب . إمرى ، مصر في العصر العتيق ، ترجمة: راشد محمد نوير ، محمد علي كمال الدين ، مراجعة: محمد عبد ، القاهرة ١٩٦٧ ، صـ ٣٠٥.
وكذلك أستخدمت النار لإخفاء معالم السرقات حيث كان لصوص المقابر يحيدون ضحايا أعمالهم التدنيسية بإشعال النار فى المومياوات : إريك هورنونج ، وادى الملوك ، صـ ٢٠٨.
كما أعتبرها Budge فى أغلب الظن وسيلة لحرق الموتى فى العصور البدائية كعرف شعبى معتمداَ في ذلك على الأعداد القليلة نسبياَ للأضرحة التى تم العثور عليها :
Budge, E.A.W., Osiris and the Resurrection, vol. II, New York 1973 , P .80
كما ظهرت النار كوسيلة من وسائل الأنتحار كما فى قصة " اليائس من الحياه" :
Faulkner, R. O., "The man who was tired of life", in: JEA 42, London 1956, p. 21 – 40.
(2) Mercer, S. A. B., The Religion of Ancient Egypt, London 1949, P 329 – 330.
(3) Spence, L. , Ancient Egyptian Myths and legends , Stanford University 1915, PP. 122 – 4.
(٤) واليس بدج ، آلهه المصريين ، صـ٣٠٢ وما تلاها.
(٥) خزعل الماجدى ، المرجع السابق ، صـ ٢١٨ .
(6) Budge, E .A. W., op – cit, P. 81; Faulkner, R. O., "The Bremner – Rhind Papyrus III", pp. 166 - 185.

ومن هنا نخلص إلى أن محتوى "بحيرات النار" ، ما هو إلا إنعكاس لتصورات المصرى القديم لرحلة إله الشمس "رع" فى الدوات _ حيث يضئ العالم الآخر ويقهر أعداؤه _ ومن ثم يخرج بعدها من الجانب الشرقى بألوانه الزاهيه المبهرة _ التى ترمز لقهر أعداؤه وحرقهم بناره _ ظافراً منتصراً مبتدئاً ليوم جديد وحياة جديدة , كما تعبر تلك التصورات على تحول بعض مناطق النعيم الأوزيرى فى العالم السفلى إلى مناطق عذاب وعقاب فى الفكر الشمسى ، مثل تحول "بحيرة الماء البارد" *"š- kbḥw"* فى العقيدة الأوزيرية إلى "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"* فى العقيدة الشمسية.(١)

٢- محتوى البحيرة من النفث النارى لكائنات العالم الأخر:

إذا طالعنا كتب العالم السفلى المصرية لوجدناها تزخر بأنواع وأعداد مهوله من الأفاعى والحيات والكائنات المخيفه ، والتى كانت من أكثر ما يهابه المرء فى العالم الآخر ، ولقد ذكر المصرى القديم فى نصوص لا حصر لها أنواع تلك الأفاعى والحيات والمردة والزبانيه ، كما عبر عن تخوفه الشديد منها , فأكثر من التعاويذ التى كتبها من أجل تجنب خطرها وإتقاء شرها(٢) ، والتى كان من أشهرها وأكثرها عداوة للأله "رع" _ والذى كثيراً ما كان يعترض طريقه فى العالم السفلى _ هو الثعبان "عبب"(٣) ، الذي إتخذ العديد من الأشكال والهيئات ، الأمر الذى دعى إلى سرد سلسلة طويلة من الوصفات السحريه لطرده هو وغيره من الكائنات المعادية.(٤)

ولقد تعدى خيال المصرى القديم حول الخطر الذى يمكن أن يتعرض له من قبل الثعابين والحيات وكائنات العالم الأخر ليتخطى حد اللدغ ؛ بل وتعدت بذلك تصوراته لتتخطى حد الألم الناتج عن سم الثعابين أو سكاكين المردة الذى قد يصيب جسده ، لتصل إلى حد التعرض لنفثها النارى الحارق ، حيث تذكر العديد من النصوص فى مواضع مختلفة وصايا كلٍ من الأله "رع" فى موضع ، والأله "حور" فى موضع أخر لأحد الثعابين أو الحيات ، والمشرفين علي الحفرات والمراجل بأن تنفث لهيبها النارى لتحرق أعدائهما فى النار ، مما يجعل من ذلك النفث النارى هو المصدر الأول لهذا المحتوي ، خاصةً وأنه عندما تلتقى الثعابين والمردة من جهة بالنار من جهة أخري تصبح هذه الثعابين وتلك المردة هي مصدر هذه النار التى تخرج من فمها.(٥)

إذن فإن محتوى "بحيرات النار" _طبقاً لتلك الأراء سالفة الذكر _ من النار ، والتى مصدرها هذه المرة النفث النارى للثعابين والحيات ومردة وزبانية العالم الأخر ، خاصة وأن "بحيرات النار" قد ظهرت أكثر من مرة وقد أحيطت بحيات الكوبرا فى الفصل ١٢٦ من كتاب الموتى ، وبحيرة الحيات المصورة في كتاب البوابات ، وكذلك المردة والزبانية المشرفة علي الحفرات والمراجل النارية ، خاصةً وأن إصطدامنا بالثعابين والزبانية التي تنفث النار تجاه المدانين من الأمور الشائع ظهورها في العالم السفلي.(٦)

(1) Mercer, S. A. B., op - cit , P.330.

(٢) يسر صديق أمين : المرجع السابق ، صـ ٦٩٩ ـ ٧٠١.

(٣) خزعل الماجدى : المرجع السابق ، صـ ٢١٩.

(٤) واليس بدج : المرجع السابق ، صـ ٤٤ ـ ٤٥ .

(٥) المرجع السابق ، صـ ٢١٦.

(6) Meskell, L., Private Life in New Kingdom Egypt, London 1999, p. 210.

٣- محتوى البحيرة من الماء المغلية:

يمثل الماء بالنسبة للمصرى القديم مصدر الحياة وشريانها الرئيسى . الأمر الذى جعل البعض يعتقد أن ذلك الشريان المائى إنما يمثل محتوى "بحيرات النار" ، ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد ؛ بل يضيف البعض الأخر صفة الغليان إلى ذلك المحتوى المائي ، ففى وصف Budge لأحد "بحيرات النار" نجده يقول: "مما لا شك فيه أن بحيرة النار هذه هى بحيرة من الماء المغلى ، كان على المتوفى تجنب عبورها فى كل الأحوال"[١] ؛ بينما يعتبرها البعض الأخر بمثابة بحيرة فى الدوات تظهر فى أحد أقسامه فى شكل بحيرة من الماء المغلى يجب على "البا" أن تعبرها ، ثم تظهر فى قسم أخر فى شكل بحيرة من النار يجب على " البا " تجنبها[٢] ؛ بينما يصف رأى ثالث محتواها بـ: "المياه المغلية الحمراء فى بحيرة النار".[٣]

الجدير بالذكر أن الأفتراضات لم تتوقف عند حد إعتبارها من الماء ، أو الماء المغلى ، أو الماء المغلى الأحمر ؛ بل تعدته أحد الأراء لتعتبر محتواها بمثابة مياه باردة خلال أوقات الظهيرة ؛ بينما تصل إلى حد الغليان عند منتصف الليل[٤]. والغريب هنا أن Budge فى موضع أخر يصفها بأنها: "بحيرة من الماء المغلى أو النار (؟)"[٥] واضعاً علامة إستفهام ما بين القوسين وتاركنا فى حيرة ما بين رأييه فهل هى الماء مغلى أم من النار؟. ويوافق هذا الرأى رأى أخر يترك نفس الحيرة ويترك نفس علامة الإستفهام المبهمة حول محتوى "بحيرات النار" فيقول الرأى : "ظهرت بحيرة النار فى شكل مستطيل بداخلها تموجات عديدة ، وقدُلونت هذه التموجات باللون الأحمر ، إشارة إلى تكوينها من شعلات _ أو مياه _ من النار"[٦]. فهل هى أيضاً من الماء أم من النار؟.

٤- محتوى البحيرة من المياه النارية :

تعددت الأراء التى تنادى بأعتبار محتوى "بحيرات النار" من المياه النارية. ففى رأى Faulkner[٧] حول محتوى "بحيرات النار" عبارة تقول: "إن بحيرة النار من سوائل نارية لُونت باللون الأحمر" دون أن يحدد طبيعة هذه السوائل ، كما رأي Hornung[٨]: "أن بحيرة النار مياهها من نار مشتعلة ، تصور فى كتب العالم السفلى بموجات حمراء ، وأحياناً يصور الخطاه وهم يسبحون فيها". كما وصف Wilkinson[٩] المدانين فيها بقوله: "إن أجساد المذنبين هذه تطفو فى المياه النارية الحمراء لبحيرة النار".

ومن هذه الأراء نخلص بأن محتوى بحيرة النار من الماء النارى. وهذا الرأى يمثل دمج للرأيين السابقين ، مما يجعل منها بحيرة من المياه الباردة تم تسخينها لدرجة الغليان ، بحيث تحولت إلي بحيرة من المياه النارية.

(1) Budge , E.A.W., op - cit , P.81; and: إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٢١٢.

(2) O'Halloran, K., Hands – On Culture of Ancient Egypt, London, 1997, P. 65.

(٣) إريك هورنونج ، المرجع السابق ، صـ ٢٠٨.

(4) LÄ II Col. 259.

(5) Budge, E.A.W, Osiris and Resurrection, Vol. I, New York 1973, P.329, Idem: From Fetish to god in Ancient Egypt, New York 2003, p. 314.

(٦) ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٥.

(7) Faulkner, O.R., The Egyptian Book of the Dead (from the Papyrus of Ani), Son Francisco 1994, PL.32, p.168.

(٨) إريك هورنونج ، المرجع السابق , صـ ٢١٠.

(9) Wilkinson, R., Reading Egyptian Art, P.161.

٥- محتوى البحيرة من الدماء:

رأى البعض أن حقيقة محتوى "بحيرات النار" من الدماء معتمدين فى ذلك على بعض النصوص الواردة فى كتب العالم الآخر والتى لا تدع مجالاً للشك فى أن يكون ذلك المحتوى من الدماء حيث ترد لفظة الدماء ( ) "*snf*"[1] صراحةً فى بعض هذه النصوص. حيث يسجل لنا أحد نصوص "كتاب الكهوف" عبارة تقول: "إن الظلام الذى يعيش فيه الهالكون عبارة عن الدم" ، كما يشير نص أخر من نفس المصدر أن الموتي المدانين: "يسبحون فى ظلام دمائهم"[٢] ، حيث يتم إجبارهم على السباحة فى دمائهم وذلك بعد إستخلاصها منهم بواسطة الأله "شسمو"[٣] ، و"شسمو" هذا هو الأله الخاص بالنبيذ ، وهو الأمر الذى يؤكده ويؤيده عدد من العلماء وعلى رأسهم (Zandee) حيث يقول فى وصفه لأحد أشد أنواع العذاب وهى "التقطيع والذبح" أن الموتى يجبرون على الأستحمام فى دمائهم[٤] ، كأشارة على إنقطاع أثرهم من الوجود. ولعل من أكثر هذه النصوص وضوحاً ، الفصل ٧١ من كتاب الموتى حيث يقول : "أيتها المستشارون السبعة ، الذين يحملون الميزان ، الذين يدقون الرؤوس ، ويذبحون الرقاب ، وينتزعون القلوب ......، ويقيمون حمامات الدم فى بحيرة النار".[٥]

إذن ، اعتمدت تلك الأراء على نصوص مدعمة تؤيدها وتعضدها ، يؤكد ويدعم تلك النصوص تحول لون البحيرة إلي اللون الأحمر ، كما أن مناظر الجلادون والزبانية الذين يشرفون علي العقاب في"الحفرات النارية" وهم يحملون السيوف والسكاكين ، يعطينا إيحاء بأن هذه السكاكين قد أستخدمت في تمزيقهم قبل إلقاؤهم في النار ، مما قد يعطي لهذا النوع من العقاب طبيعة دموية ، وبالتالي فإن الرأي القائل بأن "بحيرات النار" من الدماء رأي يمكن قبوله.

٦- محتواي البحيرة من ماء دموي:

لم يكن هذا الرأى بالجديد فى هذا الموضع ، فقد سبق وأشرت إلى أن بعض أراء العلماء والباحثين ؛ بل وبعض النصوص أيضاً قد أشارت إلى أن محتوى البحيرة من الماء ، وفى رأى أخر ونصوص أخرى إشارات إلى أن محتواها من الدماء. فهذا الرأى بمثابة تحصيل حاصل لرأيين سابقين تم الدمج بينهما . ومع ذلك فقد أيد هذا الرأى صراحةً مجموعة من العلماء مثل Hornung[٦] ، و Djik[٧] متفقان فى ذلك مع النص المصاحب للمنظر العاشر من كتاب البوابات والذى يقول:"الطيور تنطلق بعيداً عنها (أى: عن البحيرة) عندما ترى مياهها ، وتشم رائحة النتن المنبعثه منها". فمن خلال إبتعاد الطيور عنها لرؤية مياهها من جهة ، ولأشتمامهم رائحة ما فيها من نتن ناتج عن حرق المدانين فيها من جهةٍ أخري ، يجعل محتوي هذه البحيرة من الماء الدموي.

---

(1) Wb III 459, 9.

(٢) إريك هورنونج ، المرجع السابق , صـ ٢٠٨ .

(3) Djik, J.V., "Hell", PP.89 – 91.

(4) Zandee, J., Death as an Enemy, P.17.

(5) BD 71; Assmann, J., Death and Salvation in Ancient Egypt, Translated by: David Lorton, Cronell university press 2005, p.149.

(٦) إريك هورنونج ، المرجع السابق ، صـ ٢١١.

(7) Djik, J. V., op - cit, pp. 89 - 91.

ومن هنا يصبح محتوي البحيرة من الماء الدموى حيث يُدفع بالمدان فى النتن الأبدى بداخلها ، وحيث يتعرض للسباحة الأجبارية فى مياهها الدموية التى تحف بها الروائح الكريهه النتنه.

ثانياً: تفنيد الأراء:

تتعرض الأراء سالفة الذكر لمشكلة عدم الأتفاق حول طبيعة محتوى "بحيرات النار" ، ورغم تعدد هذه الأراء ، وتعدد الأراء المعضدة والمؤيدة لها ؛ إلا أنها لا يمكن أن تسد كل الثغرات الواضحة فى أدلتها ونقاط الضعف التى تحف بها. وفيما يلى تفنيد لهذه الآراء:

١- تفنيد محتواها من النار الأزلية لإله الشمس:

لا يمكن إنكار خطأ وقصور هذا الرأى ، خاصة أنه قائم على معطيات وفروض لا تتعدى كونها تمثل التصورات المصرية القديمة لغروب الشمس جهه الغرب ، ونزولها إلى الدوات / العالم السفلى _ حيث مملكة أوزير _ وهو ما لا يزيد عن دور كهنوتى لتقريب العقيدتين الشمسية والأوزيرية فى محاولة لدمجهما ، وبالتالي توحيد "رع" بـ "أوزير" داخل الدوات . كما أن تلك الألوان النارية التى تظهر بوضوح لحظة شروق الشمس جهه الشرق مع كل صباح فسرها المصرى القديم على أنها تلك النيران التى أستطاع بها الأله "رع" أن يحرق أعداؤه ويقهرهم حتى يتمكن من الظهور من جديد بكامل شبابه فى الأفق الشرقى.

كذلك ، لا يمكن غض الطرف عن الكيفية التى يعذب بها إله الشمس "رع" أعداؤه فى "الدوات" بناره ، رغم أن تلك النار الشمسية دائماً ما كانت تخبو بمجرد مروره فى الدوات.(١) هذا بالأضافة إلى أعتبار المصرى القديم للنار كعنصر حماية بالنسبة له ، بحيث توفر له الحرارة والدفء. فكيف يتحول دورها فى العالم الآخر من خلال إله الشمس إلى عنصر ضرر ووسيلة للعقاب وتعذيب المدان؟ ، كما أن النار لديها من القدرة ما يجعلها تمنح الحياة فهى رمز التجدد والأنتعاش وإعادة الميلاد . ففى الأحتفال بعيد "سد" كان لابد من إشعال رمز النار ، وهي الشعله (𓋔) كأحد طقوس الأحتفال (شكل ١١٤) ، وكتعبير عن الشباب والتجدد. ومن هنا يمكن أن نعتبر أن محتوى بحيرة النار من النار الأزليه مجرد تصور إسطورى لا محتوى فعلي لتلك البحيرة . خاصة وأن هذا التصور المصرى القديم نتاج إبداعات الكهنه ورجال الدين.

٢- تفنيد محتواها من النفث النارى لكائنات العالم الأخر:

إذا أفترضنا جدلاً صحة ذلك الرأى ، وأتفقنا مع أصحابه ومؤيديه _ والذين إعتمدوا فى إثبات هذا الرأى على ظهور حيات الكوبرا *"Iꜥrwt"* وهى تحيط بأركان بحيرة النار الواردة في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي ، وبحيرة الحيات *"š- iꜥrwt"* ، بالأضافة لبروز حية كوبرا ضخمة من حفرة / بئرالأرض (الناري) المعروفة بأسم *"ḫ3st"*(٢) ، وكذلك مردة وزبانية نافثة للنار حول الحفرات والمراجل النارية _ فما هو إذن مصدر محتوى "بحيرات النار" الأخرى ، والتي لم تشر النصوص المصاحبه لها إلي وجود حيات أو زبانية فيها ؛ وما هي طبيعة محتوي "بحيرات النار" التي لم ُتصور وهي ُتحاط بالحيات والمردة النافثة للنار؟! .

---

(١) واليس بدج ، المرجع السابق ، صـ ٣٠٢.

(2) Hornung, E., The Ancient Egyptian Books of the Afterlife, translate by: David Lorton, Ithaca - London 1999, p. 63.

الأمر الذى يجعلنا نقر بأن محتوى "بحيرات النار" ليس نتاج نفث الثعابين والحيات ومردة وزبانية العالم الأخر التى تحيط بها أو ترقد بداخلها فحسب ؛ وإنما نتاج مصدر أخر بالأضافة للنفث الناري لتلك الكائنات. خاصة وأن البعض قد أقر بأن هذه الثعابين وتلك الحيات ليست إلا تلك الحيات الحارسة لأركان البحيرة [1] لا مصدر لهيبها ومحتواها النارى. ونفس الأمر ينطبق علي قرود البابون ، التي يؤكد الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي علي قيامها بحراسة حواف تلك البحيرة الأربعة. خاصةً أن وجود تلك الحيات بصحبة قرود البابون الحارسة يؤكد علي دورها المساعد في حماية تلك البحيرة.

٣- تفنيد محتواها من المياه المغلية :

مما لا شك فيه عدم توافر أيٍ من المصادر النصية التي تؤكد صحة ذلك الرأي ، القائم علي مجموعة من الأفتراضات من قبل مجموعة من العلماء ليس لديهم من الأدلة والبراهين ما يؤكد صحة وجهة النظر المذكورة. وإذا سلمنا جدلاً بصحة ذلك الرأي إعتماداً منا علي شكل محتوي البحيرة ، والذي يأخذ شكل التموجات أو موجات المياه (𓈘) _ والتي إستخدمها المصري القديم للتعبير عن السوائل بشكل عام ، والمياه بشكل خاص[2] _ لبقي أن نثبت بدليل قاطع علي غليان هذه المياه ، وهو ما لم توفره الأراء السابقة ، كما أنها لم تعطينا تفسيراً عن مصدر اللون الأحمر الموجود بداخلها ؟.

٤- تفنيد محتواها من المياه النارية:

سبق وقد تم تفيد كلٍ من جزئي هذا الرأي علي حدا. فقد تم تفنيد المحتوي المائي كما سبقه تفنيد محتواها الناري. ولعل من أبرز أوجه القصور في هذا الرأي يعود لعدم توضيح هذه الآراء نوع ومصدرية الصفة النارية لهذه المياه. فهل هي من نار أزلية ؛ أم أنها نار ناتجة عن نفث الثعابين والحيات ومردة وزبانية العالم الأخر؟. كما لم توضح ما إذا كانت تلك الصفة النارية للمياه مرتبطه بالعقيدة الشمسية ؛ أم لا ؟ ، وكذلك عدم وجود تفسير لدي مؤيديه عن الكيفية التى تجتمع بها المياه بالنار دون أن يكون لأحدهما تأثير على الأخر ، أي دون أن يطفئ الماء النار ؛ أو أن تسخن النار الماء ؟.

٥- تفنيد محتواها من الدماء:

رغم ورود العديد من النصوص المؤيدة والمعضدة لذلك الرأي ؛ إلا أن هذا الرأي تجاهل تماماً نصوص أخري معارضه له ، ومؤيده لوجهات نظر أخري ، فقيام الألهة بإقامة "حمامات من الدماء" داخل أحد "بحيرات النار" ليلقي المدانين فيها القصاص العادل ، وكذلك سباحة المدان في دمائه المستخلصة منه ، جميعها أحد أساليب العذاب التي يلقاها المدان بداخل "بحيرات النار" كنوع من العقاب المقزز ، الأمر الذي يجعل من محتوي "بحيرات النار" من الدماء فحسب؛ ليس سبباً كافياً ليجعل منها أحد أشد مواقع العذاب في العالم الأخر. وهو رأي يمكن الإعتماد عليه كنوع إضافي من العذاب يضاف إلي العقاب الأصلي للبحيرة ألا وهو الحرق بالنار وهو ما لم يذكره مؤيدوا هذا الرأي.

الأمر الذى يجعل من محتوى "بحيرات النار" من الدماء فقط أمراً غير مقبول. إذ أن محتوي "بحيرات النار" من الدماء فحسب لا يجيب علي سؤال هام وهو: كيف تصبح "بحيرات

---

(1) Hornung, E., op - cit, p. 60.
(2) Gardiner, A., EG, (Sign – List), N35.

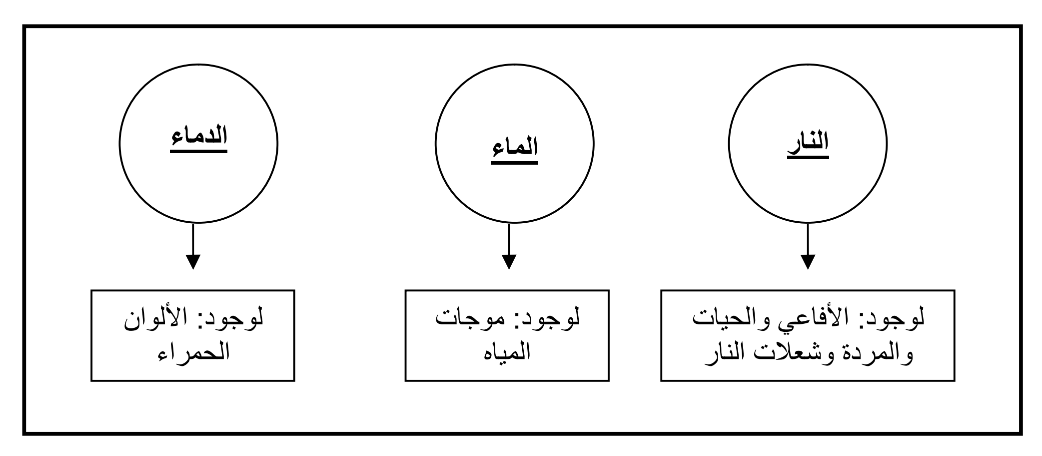
النار" التي تقع في مركز عذاب الجحيم ، ومن أشد مناطق العذاب فى العالم الأخر ومحتواها فقط من الدماء ؟!. الأمر الذى يجعل من العقاب فيها شيئاً مقززاً أكثر منه مؤلماً ؟!.

<u>٦- تفنيد محتواها من الماء الدموى:</u>

قد سبق أيضاً وتم تفنيد هذا الرأي بمنظوريه المائي ، والدموي كلُ علي حدا. الجدير بالذكر أن تصوير أحد "بحيرات النار" بأمواج زرقاء وألوان حمراء قد يعطي إيحاء بأن هذه البحيرة ذات محتوي خليط بين المياه الزرقاء ، ودماء المدانين الحمراء. لكن الأهم من ذلك هنا هو عدم توضيح أصحاب هذا الرأي ومؤيدوه لنوعية العقاب الذي ينتظر المدان بداخل بحيرة تقع في مركز عذاب الجحيم ، وليس بداخلها سوي الماء والدماء؟ ، وأين صفة العذاب التى تلحق ببحيرة محتواها فقط من الماء الدموى ليس أكثر ولا أقل؟. مما يجعل محتوي بحيرات النار من الماء والدماء فقط رأياً غير مقنعاً.

<u>ثالثاً: الخلاصة:</u>

بعد تفنيد الأراء السابقة بقي لنا أن نستخلص من هذه الأراء طبيعة المحتوي الحقيقي لـ "بحيرات النار" ، والذي تضاربت الأراء حوله ، في محاولة لإزالة الغموض عن ذلك المحتوي لتحديد ماهيته. وللقيام بذلك لابد من العمل علي سد الثغرات البينة _ والتي ظهرت جلية في أراء العلماء السابق عرضها _ الخاصة بطبيعة المحتوي الحقيقي للبحيرات من وجهة النظر الخاصة بكل منهم ، والتي كانت جميعها تدور في نطاق ثلاثة عناصر أساسية _ (شكل بياني ١) _ هي:



شكل بياني١: يوضح الأراء المختلفة التي دارت حول ماهية محتوي "بحيرة النار"

<u>فالرأي الأول:</u> القائل بأن محتوي البحيرة من النار من النار الأزلية لرع ؛ لا نخطئه في المطلق ، فقد أيدته بعض النصوص منها ذلك النص الذي يقول: "لا يستطيع أحد أن ينجو من اللهب المحيط" ، كما يصفها رأي أخر بقوله: "إن لهيبها لا يمكن الأقتراب منه"(١) ، خاصةً إذا ما علمنا أن الأله "رع" قد ُوصف _ طبقاً للعديد من النصوص المصرية القديمة _ بـ: "النار الحية" ، منها ذلك النص الذي يقول: ( ) *"tk3 -ʿnḫ prt m*

(١) يسر صديق أمين ، المرجع السابق ، صـ ٦٩٠.

nww" أي: "النار الحية التي خرجت من نون"[1] ، كما أن بعض "بحيرات النار" ظهرت وقد أحيطت بشعلات النار (𓋹) _ أحد رموز "رع" _ والتي تدل علي محتواها الناري[2] وقد تدلي من كل منها خيط رفيع من اللهب. إذن ، فهذا الرأي لا نختلف عليه كثيراً ، فمصدر هذه النار التي تمثل محتوي "بحيرات النار" _ سواء كانت ناتجه عن النار الأزلية لرع ، أو أحد الرموز الخاصه به _ كالشعله _ فلا خلاف بينهما.

أما **الرأي الثاني:** القائل بأن محتوي البحيرة ناتج عن نفث الثعابين والحيات ومردة وزبانية العالم الأخر فلا نخطئه في المطلق أيضاً. فبعض "بحيرات النار" التي ُصورت وقد أحيطت بأربعة أو ثمانية من حيات الكوبرا (شكل ١١٥ أ ، ب) ، كما أن حفرات ومراجل النار التي ُصورت تحت إشراف ألهة تنفث اللهب داخلها ، يجعل من الحيات والمردة النافثه للنار _ هي المصدر الذي يغذي تلك البحيرات ويمدها بمزيد من اللهب. خاصة وأن النار ذلك العنصر الي يلتهم كل شئ كان كامناً في حية الكوبرا _ كأحد رموز الأله "رع" والتي ترمز لعينه التي حولها لصل يزين جبينه لينفث اللهب في وجه أعدائه _ التي تنفث النار[3] ، بالأضافة إلي أن هذه الثعابين وتلك الزبانية التي تحيط ببحيرة النار كانت من المخلوقات التي ُأستخدمت بكثرة في معاقبة الأعداء عن طريق الحرق بنار أنفاسها الملتهبة[4]. مما يجعل من النفث الناري لتلك الكائنات المصدر الرئيسي لمحتوي البحيرة أمرا مقبولاً ، خاصةً إذا ما عضدته بعض النصوص والتي تشير إلي نفث تلك للثعابين والحيات للنار إما أسفل المراجل _ كما في النص:

i iʿrwty ...wdw nsr.ṯn sti bsw.ṯn ḫr wḥ3t ṯw

"يا حيتا الكوبرا ... ! فلتقذفن لهيبكن ، ولتوقدن حرارتكن أسفل ذلك المرجل".[5] _ أو بداخله _ كما في النص:

tk3w.ṯn m wḥ3wt.ṯn

"(فلـتلقوا) شعلاتكم في مراجلكم".[6] ، وكذلك النص:

---

(1) Assmann, J., Egyptian Solar Religion in the New Kingdom, Re, Amun, and the crisis of Polytheism, London – New-York 1995, P. 104; cf: Pry. 237 a (Spruch 233): *"ḫr sdt prt m nww"* *"اللهب الخارج من نون".*
ورغم أن العديد من النصوص تشير إلي أن هذا المكان ممتلأ بالنيران ، إلا أنه يجب أن تدرك الأذهان بأنه مكان ذا حرارة عاقله أزلية ، وهو المبدأ الأول للوجود : باسم محمد سيد ، المرجع السابق ، صـ ٢٥٤ ــ ٢٥٥ .

(2) Gardiner, A., op – cit, Q. 7.

(٣) مانفرد لوركر ، المرجع السابق ، صــ ٢٣١. يمكن المقارنه كذلك مع المنظر المصور علي أحد جدران قبر الملك رمسيس السادس ، حيث ظهرت أربع حيات تنفث اللهب وهي تخرج من قرص الشمس لتحرق الخطاة. (أنظرشكل ١١٦) : إريك هورنونج ، المرجع السابق ، صـ ٢١٠.

(٤) خالد أنور عبد ربه ، إله الشمس وعلاقته بألهة ومخلوقات العالم الأخر ، صـ ٢٣٣.

(5) Piankoff, A., "Quererts", pl. XCVII, 8; 9, XCVIII, 1.

(6) Ibid, pl. XCIX, 5.

"(يا أيها) الأله هذا ، (يا) عظيم الهيئات ، (يا) ملتهب الشعلة. ***فلتنفث النار داخل فرن الـ ḥrit*** *(الذي) تحرسه ، ولتهذب رؤوس وقلوب أعدائي".*[١]

ومن هنا فمحتوي البحيرة من النار _ سواء أكانت نار أزلية ؛ أن ناتجه عن نفث الثعابين والحيات ومردة وزبانية العالم الأخر _ أصبح أمراً مؤكداً يعضده ذلك المنظر المصور علي العتب العلوي للباب المؤدي إلي الصالة (H) من الممر (G) من مقبرة الملك "رمسيس السادس"[٢] والذي يصور قرص الشمس ، وقد خرجت منه أربعه من الحيات في أربعة إتجاهات مختلفة ، بينما تنفث كل حية اللهب في وجه أحد الأعداء المصورين في الأربع إتجاهات بحيث يظهر الأثنين اللذين إلي يمين قرص الشمس في وضع الركوع وأيديهم مقيده خلف ظهورهم ؛ بينما يظهر الأثنين اللذين إلي يسار قرص الشمس في وضع منحني وقدُ غرس في ظهر كلٍ منهما سهم ؛ بينما يقبض كل منهما بكلتا يديه علي شعله تخرج من رأسه ليشعلها من نفث الثعبانين الأيسرين الخارجين من قرص الشمس ، بينما يظهر بينهما حشرة الخنفساء "خبر" *"xpr"* أحد أشكال الأله "رع" عند ظهوره لحظة الشروق. بما يفيد أن مرور "رع" إلي شرق السماء مرتبط بالقضاء علي أعدائه حرقاً بالنار. سواء أكانت هذه النار ناراً أزلية ؛ أم ناتجة عن نفث الثعابين والحيات. إذ يعد هذا المنظر تمثيلاً واضحاً لعملية عقاب المدانين بحرقهم بالنار عن طريق الثعابين الخارجه من قرص الشمس ، بما يفيد أن هذا اللهب الخارج من أفواههم مصدره ذلك القرص المستدير الذي يمثل قرص الشمس ، إذن فالنار الأزلية لرع هي مصدر النيران التي تخرج من أفواه الثعابين والحيات النافثة.

أما **<u>الرأى الثالث:</u>** _ والقائل بأن محتوي "بحيرات النار" من المياه فلا خلاف عليه ، فـ "بحيرات النار" دائماً ما تظهر وقد حوت في طياتها أمواج المياه سواء في شكلها الأفقي (𓈗) ، أو في شكلها الرأسي (𓈘)[٣] ؛ وإن لم نجد من النصوص ما يؤكد ما إذا كانت هذه المياه تغلي أم لا ، وإذا أضيف إلي هذه المياه صفة النارية _ طبقاً **<u>للرأى الرابع</u>** _ فلا نخطئه أيضاً ، فوجود علامات الشعله (𓊮) رمز النار تصب خيوطها النارية داخل "بحيرات النار" ، وكذلك مناظر نفث الحيات والزبانية للنار بداخلها قد جعل البعض يعتقد في أن هذه الشعلات تقوم بتسخين الماء ثم غليانه حتي درجة الأشتعال ، فتحولت بذلك من بحيرة من المياه الباردة _ والتي كانت تلعب دور تنعيمي بالنسبة للصالحين والمبرأيين مثل "أوزير" وأتباعه ، حيث يمكنهم الشرب من مياهها والأنتعاش والتجدد من خلالها _ إلي بحيرة من المياه النارية بفعل خيوط النار المنسدلة بداخلها ، معتمدين في ذلك علي ظهورها في شكل بركة من المياه وقدُ زخرفت بالشعلات.

---

(1) Piankoff, A., "Quererts", pl. LXVII, 7; cf:

[hieroglyphs]

di.n.sn sḏwt m tp ḥriwt.sn

"(فلقد) وضعن النيران في قمة أفرانهن" :

Piankoff, A., Création, Pl. XXXIII, 9 ; XXXIV, 2; يمكن مراجعة صـ ١٤٥

(2) Ulmer, R. B. K., "The Divine Eye in Ancient Egypt and in the Midrashic Interpretation of Formative Judaism", in: JRS 5, Bucknell University 2003, p. 2; (شكل ١١٦)

(3) Zandee, J., Sargtexte um über Wasser zu verfügen", in: JEOL 24, Leiden 1975 / 76, S. 36.

الجدير بالذكر أن الكلمة ( ) *"sḏt"* تشير إلي "مياه مقدسة تخرج من النار (فى مملكة الموتى)"[١] ، فقد رأينا كيف أن مراجل النار والتي يحرق فيها المدانين بالنار ُتدفع بواسطة أذرع من المحيط الأزلي "نون" وهو ما أكدته النصوص بشكل واضح ، كما يشير أحد النصوص إلي أن محتوي البحيرة من المياه النارية ، حيث يشير إلي محتوي البحيرة بـ: ( ) *"nwy-ḫt"* أي: "(إنها) مياه النار"[٢] ، كما يشير إلي ذلك أحد فصول كتاب الموتي، إذ تقول:

i ỉ3t ṯwy nt ḫw ỉwty sḫmyw ỉm.s ỉw mw.s m ḫt ỉw h3w.s m ḫt ỉw hh.s m ḫt-nt- bs

*"يا أيتها الرابية / التل / المملكة ỉ3t الخاصة بالأرواح النورانية 3ḫw ، والتي لا (توجد) سلطة عليها ، **إن مياهها من النار ، ومجاريها من النار** ، ولهيبها من شعلة النار"* .[٣]

إذن ، فـ "بحيرات النار" تلك ، والتي تحولت بفعل شعلات النار ، ونفث الثعابين من بحيرة من المياه إلي بحيرة من المياه النارية[٤] كان نتاجاً لإختلاط خطوطها المموجه الزرقاء اللون[٥] بألسنة وخيوط اللهب المنسدلة من شعلات النار من جهة ؛ والثعابين والألهات التي تنفث بداخلها ألسنة اللهب من جهة أخري.

بقي إذن أن نفسر سبب صبغتها باللون الأحمر[٦] _ وهو **الرأي الخامس** _ والذي يرمز في أغلب الظن إلي "ست" وأتباعه كونه إلهاً للشر ، والذي كثيراً ما ُيلون باللون الأحمر ، أو تصنع له تماثيل من الشمع الأحمر لتحرق بواسطة لهب الأله "رع". (شكل ١١٧)

---

(1) Wb IV (Belegstellen) 377, 6.

(2) CT VII 487 h- 488 a (Spell 1141); cf: Lesko, L. H., op - cit, p. 33.

(3) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 378, 4 – 7).

(٤) تعد فكرة تحول الماء إلي نار من جهة ، ووجود النار جنباً إلي جنب مع الماء من جهة أخري ، من الأمور الواردة بكثرة في الفكر المصري القديم بشكلٍ عام ، والأسطوري بشكلٍ خاص. فعن تحول الماء إلي نار ، نقرأ في البردية السحرية _ وهي أحد البرديات التي قام الأثري Chabas بنشرها _ عبارة تقول: "إجعل الماء الذي أمامك نار ملتهبة" : واليس بدج ، السحر في مصر القديمة ، صـ ١٥٧.

وعن وجود المياه جنباً إلي جنب مع النار ، نقرأ في الفصل ١٦٣ من كتاب الموتي عبارة تقول: "يا من لهيبه يأتي للوجود من خلال النار ، التي لهيبها داخل الماء ، ليت الماء يشرق عالياً من النار" : BD 163, (Budge, E.A.W., BD, I, p. 412, 1 – 5).

(٥) فأحياناً تظهر في هيئة بحيرة تملؤها تموجات مائية زرقاء مدهونه باللون الأحمر : إريك هورنونج ، المرجع السابق ، شكل ١١٤ ، صـ ٣٢٢. فالأمواج الأزرق إنما تشير إلي المياه _ وهو اللون الذي إعتاد المصري القديم إستخدامه في تلوين مياه ، كما هو الحال في أحد طريقي كتاب الطريقين ، وهو الطريق المائي : Zandee, J., op – cit, p. 26.

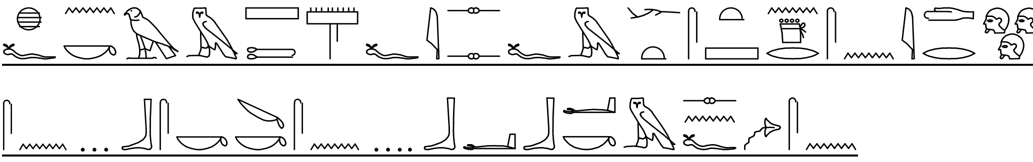
(6) Wb IV 377, 2.

وإن كانت ترمز بشكلٍ عام إلي الشر المستطير(١) والذي يمثل _ من وجهة نظري _ الدماء الخاصة بالمدانين ، والذي أشارت العديد من النصوص إلي إستخلاصها من المدانين بواسطة الأله "شسمو" ، وإجبارهم علي السباحه فيها كنوع من العقاب. حيث نقرأ في التعويذة رقم ٢٤٥ من نصوص الأهرام عبارة تقول:

nḫt r.sn ḥꜥ ḥr idb.f i ḥr ḥ3tw.sn n ḏbꜥw.f bskw.sn n irw pt dšrw.sn n irw t3

"(إنه) أقوي منهم ، (حينما) يشرق علي ضفته ؛ (بينما) تسقط قلوبهم بين أصابعه ، وُتنزع ممن في السماء أحشائهم ، وممن في الأرض (دمائهم) الحمراء".(٢)

ولعل نزع الدماء من الأعداء _ طبقاً لما ورد في النص السابق _ يذكرنا بما ورد في أحد الأساطير المصرية القديمة عن "شعيرة / طقسة حفر الأرض بالدم" ، وأصل هذه الشعيرة أن الأله "ست" وأتباعه قد تحولوا إلي ماعز وكباش ، ثم ُذبحوا أمام مجلس القضاء جزاءاً وفاقاً لما أرتكبوه ضد "أوزير" وولده "حور" ، وبعد ذبحهم ُأخذت منهم دمائهم ، وُأعطيت لسكان "أبوصير" ليروا بها أراضيهم لتصبح خضبة.(٣) ولقد وردت أخبار تلك الشعيرة في الفصل الـ ١٨ من كتاب الموتي: "**....** ثم ُيذبحون في حضرة الألهة ، وُيقتلون ، **وُتنزف منهم دمائهم** ، في تلك الليلة التي ُتحرث فيها الأرض بدمائهم"(٤). ومن ثم أصبح "أوزير" ُيوصف بعدها بالأله الأحمر البدائي الذي يبتهج بمنظر الدماء ، حيث نقرأ في الفصل ١٣٤ من كتاب الموتي عبارة تقول: "إنظر إلي هذا الأله العظيم في القتل ، الباعث علي الرعب ، **إنه يسبح في دمائهم ، إنه يغتسل في دمائهم**"(٥). مما قد يشير إلي أن فكرة الخوض أو السباحة في الدماء كعقاب للمدانين من الأمور الواردة في الفكر المصري القديم. وهو ما تؤكده التعويذة ٥٣٥ من نصوص الأهرام والتي تقول:



fḫ.n.k ḥr m šṯ.f iss.f m ḫt stš nḏr.sn idr tpw.sn ….. bskw.sn …..bꜥbꜥ.k m snf.sn

(١) الجدير بالذكر أن المصري القديم قد أعتبر البشر من ذوي البشرة المائلة للحمرة من الملعونين ، وكذلك الحال في الحمير والكلاب ، كما كانوا يصفون بالحمرة كل بغيض ، كما خط الكتبة في مصر القديم الأسماء ذات المضمون السيئ ، أمثال: "عبب" ، و"ست" وغيرهما بالمداد الأحمر علي أوراق البردي : جورج بوزنر ؛ جان يويوت ؛ وأخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٦ ، صـ ٥٥.

(2) Pyr. 291 d – 292 b (Spruch 254).

(٣) جيمس هنري بريستيد ، تطور الفكر والدين في مصر القديمة ، ترجمة: زكي سوس ، القاهرة ١٩٦١ ، صـ ٦٣.

(4) Cf: BD 18 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 75, 5 – 8).

(5) Cf: BD 134 (Budge, E, A. W., BD, I, p. 293, 2 – 4).

*"(يا من) حررت حور من قيده[١] ، (حتي) يوقع العقاب[٢] علي أتباع ست ، فلتقبض عليهم ، ولتنتزع رؤوسهم ، ولتخرج أحشائهم ، **ولتخوض في دمائهم**"* .[٣]

وهو ما نجد له صدي في العديد من النصوص المصرية القديمة بشكلٍ عام ، والتي من أشهرها نصوص "كتاب الكهوف"[٤] ، الجدير بالذكر أن أحد الألهات التي تشرف علي عقاب المدانين في أحد مراحل الـ *"wḥ3t"* لُقبت بـ: ([hieroglyphs]) *"ʿnḫ.s m snfw mtw"* أي: "(تلك التي) تحيا علي دماء الموتي"[٥]. الأمر الذي يجعل من الدماء كمحتوي لـ "بحيرات النار" أمراً وارداً ، وهو الأمر الذي جعل البعض يصف البحيرة بـ "البحر الأحمر" ، و"البحيرة الحمراء".[٦]

أما **الرأى السادس** _ والقائل بأن محتوي "بحيرات النار" من المياه الدموية _ هو أيضاً من الأمور الواردة بكثرة في الأدب المصري القديم . فنجد في قصة "هلاك البشري" كيف تحولت البحيرة _ بعد فتك عين "رع" بالمتمردين من البشر _ إلي بحيرة من الدماء[٧] ، كما نقرأ كذلك في تحذيرات الحكيم "إيبو – ور" عبارة تقول: "لماذا حقاً ، كثيراً من الموتي دفنوا في النهر ، ..... ، ولماذا حقاً ، **أصبح النهر بلون الدم** ، ....".[٨] وهو ما يجعل من محتوي بحيرة النار من المياه الدموية أمراً وارد قبوله في الفكر المصري القديم.

الجدير بالذكر أن هذه الخلاصه قد تختلف مع رأي كلٍ من هذه الأراء السته علي حدا ؛ ولكنها تتفق معهم مجتمعين. وهو ما يوضحه (شكل بياني ٢)

---

(1) Wb IV 558, 3.

(2) Wb I 130, 7.

(3) Pyr. 1285 c; 1286 a, b, c (Spruch 535).

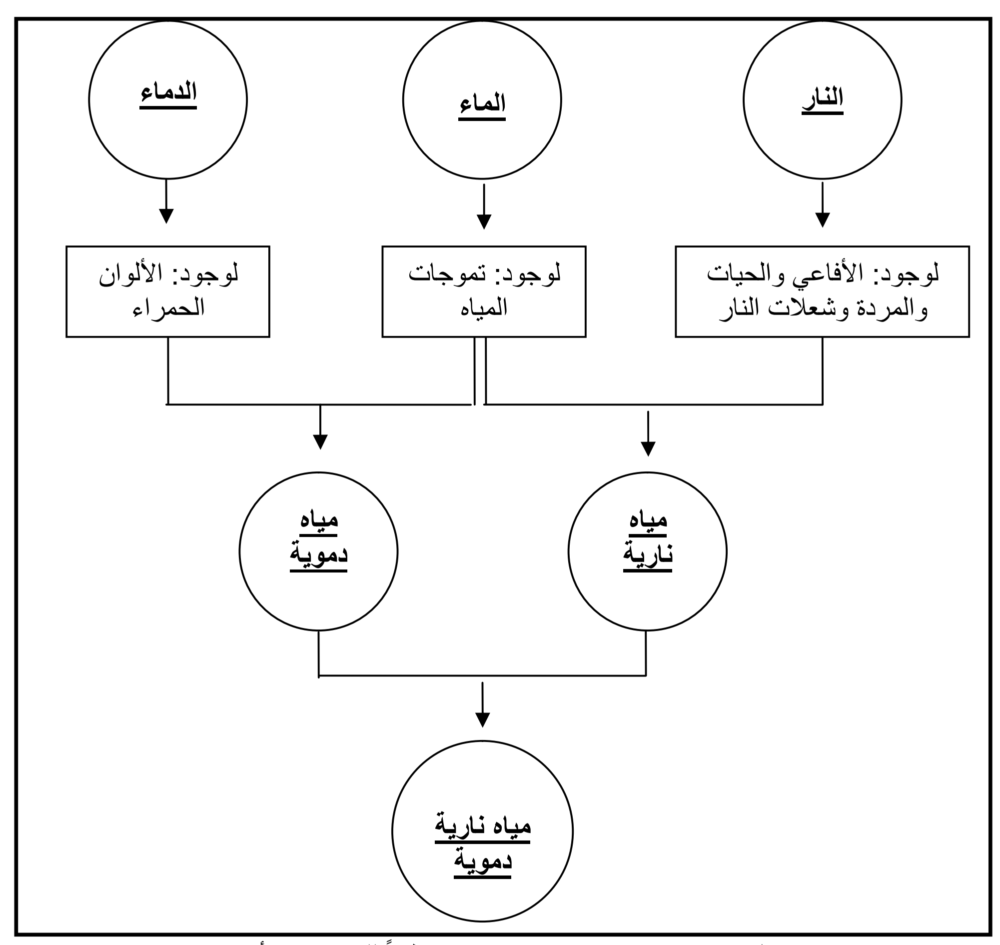
(٤) للمراجعه مع ما سبق: صـ ١٦٧. وهو نفس التصور الذى نجده فى العقائد المسيحية القديمة ، حيث نجد أن فكرة نهر الدم أو بحيرة الدماء قد ظهرت فى الفكر المسيحى المبكر ، حيث نلاحظ التوافق الكبير الذى يظهر واضحاً ما بين فقرة "كتاب الكهوف" سالفة الذكر وبين "الأنشودة الثانية عشر" لـ "دانتى" فى الكوميدياته الآلهية الشهيرة حيث يقول "دانتى": "ثبت عينيك فى الوادى ، فها هو يقترب نهر الدم الذى يغلى فيه كل من يضر الآخر بعنف" فمثلما يسبح المدانون فى الدماء فى كتاب الكهوف يغلى المدانون فى نهر الدم فى كوميديا "دانتى" : يسر صديق ، المرجع السابق ، صـ ٦٩٩.

(5) Amd. I 83, 8.

(6) Massey, G., op – cit, Vol. II, p. 634.

(7) Pinc, G., Magic in Ancient Egypt, p. 26.

(٨) محمد علي سعد الله ، "نهر النيل في الأدب المصري القديم" ، في: مجلة كلية الأداب ، جامعة القاهرة ، لقاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ٧٣ ؛ وكذلك: أحمد أمين سليم، سوزان عباس عبد اللطيف، مصر منذ عصر التأسيس وحتي بداية عصر الدولة الحديثة، الأسكندرية ٢٠٠٠ ، صـ ١٣٢.



شكل بياني ٢: يوضح محتوي بحيرات طبقاً للعديد من الأراء.

إذن فبحيرة النار من محتوي دموي يخص الأعداء أمر وارد ؛ ولكنه محتوي دموي إختلط بمحتوي البحيرة الأصلي وهو الماء الملتهب بواسطة شعلات النار ، ونفث الثعابين فأصبح محتواها من المياه النارية الدموية ، ثم _ نتيجة لعذاب المدان بداخلها وطفو جثثهم المصابة بالسكاكين في مياهها النارية التي إتخذت لون دمائهم الأحمر _ تحولت إلي بحيرة من المياه النارية الدموية ، بحيث توفرت فيها جميع الأراء سالفة الذكر ، يعضدها في ذلك شكل البحيرة وعناصرها:

- 𓈗 : موجة الماء والتي تشير لمحتواها المائي ، وهي ترمز للتجدد. مثلما هو الحال في نهر النيل ، حيث يفيض ثم يغيض ثم يفيض من جديد.(١)

- 𓋹 : شعلة النار. والتي تشير للنار ، وهي ترمز للأستمرارية. إستمرارية منح الدف والحرارة والضياء للمبرأ ، ومعاقبة المدان بنارها وحرها من جهة ؛ كما أن الشعله ترمز لعين حور التي تمنح القرابين وتمد الصالح بالطعام والشراب وكل سبل الراحة.(٢) ؛ بينما تحرم من لا يستحق الحصول عليها من جهةٍ أخري.

---

(١) عبد الحليم نور الدين ، اللغة اللمصرية القديمة ، صـ ٢.

(٢) منال شبل محمد ، المرجع السابق ، صـ ١٧٢.

- 𓆗 : حية الكوبرا ، والتي تشير للنفث الناري ، وهي ترمز للتجدد والأستمرارية. حيث تقوم الثعابين والحيات بالتجديد الموسمي لجلودها ، ومثلما تقوم بتجديد حمايتها للبحيرة وجنباتها من جهة ، وحماية المتوفي الصالح من الوقوع فيها من جهةٍ أخري ؛ تقوم أيضاً بتجديد عذابها للمدانين ، وذلك بصب السعير فوق رؤوسهم داخل البحيرة ، وهو نفس الدور الذي كانت تقوم به حيه الكوبرا علي جبين الأله "رع" ، وعلي جباه الملوك والملكات من بعده ، وهو النفع والضرر.(١)

- 𓃷 : قرود البابون ، والتي إتسمت بإنتسابها للأله "تحوت"(٢) رمز القمر ، والتي ترتبط أيضاً بالشمس المصدر الأساسي للنار ، والتي ترمز للأبدية ، كما أنها ترتبط بقاعة المحكمة ، حيث تلعب هناك دور القضاة ، فتقرر من يجوز له الدخول إلي "بوابات الغرب السرية" فيمر منها بسلام ، ومن لا يجوز له فيرسل إلي الملتهمة "عم – موت"(٣) ، كما أنها تمثل أرواح العالم السفلي: "التي تجعل الألهة راضية بفضل الشعلات التي في أفواهها".(٤) فهي بذلك تلعب نفس الدور المزدوج الذي تلعبه الشعلات والحيات ، فهي من جهة تقوم بالقبض علي الزور والبهتان ؛ ولكنها من جهةٍ أخري تمد الصالح بأرغفة الخبز ، وأوعية الجعة.(٥)

- **الألوان الحمراء:** رمز الدماء ، وهي تشير للعنصر الأساسي للحياة ، وهي ترمز للدوام المطلق ، وعلي الرغم من أنها تشير إلي الدموية والحياه من جهة.(٦) _ خاصة أن الدماء هي أحد العناصر الأساسية للحياة في فكر المصري القديم ، حيث كانوا يقومون بوضع الألوان الحمراء علي جثث موتاهم قبل دفنهم بغية إمدادهم بالحياة والأستمرارية _ إلا أنها تشير لدماء المذنبين المستخلصة منهم من جهة أخري ، كرمز للعذاب الدموي.

أطار البحيرة: وهو يشير للعلامات التصويرية والمدلولات اللغوي الخاص بـ "بحيرات النار"، والتي منها:

- 𓈈 / 𓈉 : والذي يمكن أن نفهم من خلال أضلاعه الأربعه التي ترمز للجهات الأصلية ، وأركانه الأربعه التي ترمز للجهات الفرعية. ، أن هذه العناصر كلها مجتمعه إنما تشير إلي العالم كله ، العالم بمنظوره العام أي الكون ، وبمنظوره الخاص أي مصر.
- 𓇳 : والذي يمكن أن نفهم من خلال محيطه الدائري بأنه أشبه بالدائرة المفرغة ، والتي ليس لها بداية وليس لها نهاية ، مما يشير إلي ما يجابه المتوفي فيها من صعوبات.
- 𓈗 / 𓎺 : وهي علامات تصويريه ترمز لتجويف البحيرات ، وهي تشير إلي مدي العمق الذي تحفل به "بحيرات النار" في العالم الأخر ، وهو يدل علي مدي ما يقاسيه المدان بداخلها من ظلمة وبرودة ، ومدي ما يتوفر للمبرأ بداخلها من حماية ودفء.

---

(١) المرجع السابق ، صـ ٢ – ٣.

(٢) فيكتور جريس ، ثدييات مصر الفرعونية ، صـ ١٧.

(3) Djik, J. V., op – cit, p. 90.

(4) Rossiter, E., the Book of the Dead, Famous Egyptian Papyri, Fribourg – Genéve 1979 – 1984, p. 64.

(5) Cf: BD 126; Faulkner, R.O., The Egyptian Book of the Dead, London 1985, p. 115.

(٦) إريك هورنونج ، المرجع السابق ، صـ ٢٠٨ ؛ تامر أحمد فؤاد الرشيدي ، المرجع السابق صـ ٦٩.

المحور الثالث: أدوارها:

نستطيع من خلال دراستنا لـ "بحيرات النار"، أن ندرك أن تلك البحيرات كانت بمثابة مكاناً خطراً يهدد حياة أي شخص كان عليه أن يقوم برحله عبر مملكة الموتي. فكانت بذلك تمثل وسيله لعقاب المذنبين ، وأولئك الذين أدانتهم محكمة الموتي. وبالتالي فإن هذا النوع من المعتقدات جعلت من غير اليسير التمييز بسهوله بين العقاب الوشيك والمحتمل حدوثه بكل شخص وأي شخص يمر بها ؛ وبين العقاب من أجل المدانيين. فرغم ظهورها في مقابر الملوك كأحد مناطق العقاب الجهنمي المحقق للمدانين(١) ؛ إلا أنها تظهر في موضع أخري كأحد مناطق النعيم الفردوسي للمبرأيين ؛ وفي موضع ثالث كأحد مناطق التطهير فيما يشبه "المطهر" في الديانه المسيحية المبكرة. ونظراً لتعدد الأدوار التي تلعبها "بحيرات النار" كان لابد من تقسيمها تبعاً للدور الذي تقوم به كما يلي:

١- مكان للمحاكمه:

يعد إقحام "بحيرة النار" في مناظر محاكمة الموتي في العالم الأخر يجعل منها هي الأخري مكاناً للمحاكمه. وهو ما يشير إليه تصويرها في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي في قاعة محكمة "أوزير" الخاصه بالموتي ، كما أن وجود الربة "عمموت" بجوارها _ والتي كثيراً ما يبتها المتوفي للأله "رع – أتوم" كي ينقذه منها _ يجعل المتوفي المدان عرضة للإلتهام من جهة ؛ بينما يتمكن المتوفي المبرأ من المرور منها بسلام. هذا بالأضافة إلي تصوير قرود البابون الأربعة وهم يحيطون بها من الجهات الأربعة ، والذين يمثلون _ طبقاً للنص الخاص بالفصل ١٢٦ من كتاب الموتي _ بعض قضاة العالم الأخر والذين يقررون من هو مسموح له بالمرور من "بوابات الغرب السرية" ، ومن هو غير مسموح له. مما يجعل من "بحيرة النار" أحد أماكن المحاكمة في العالم الأخر.

٢- مكان للعقاب:

لما كانت بحيرات النار أحد أشد أماكن العذاب في العالم الأخر ، لذا فهي تعد بحق أكثر أماكن العالم الأخر تعدداً في أنواع عذاباتها ، وتنوعاً في أساليب عقابها ، لذا فقد كان من البديهي أن نتناول هذا الدور أولاً. ولما كانت بعض أنواع تلك العقوبات تصيب البدن ؛ بينما يصيب البعض الأخر منها الروح أو الظل. لذا فقد كان لابد من تقسيمها إلي عقوبات مادية ، وأخري معنوية كالتالي:

أ- العقوبات المادية:

الحرق:

يخضع الهالكون _ في أغلب الأحيان _ لعذابات تهدف إلي تحطيم الشخص وتحويله إلي عدم.(٢) كما تجدر الأشارة إلي أن الحرق بالنار _ رغم تعدد مدلولاته اللغويه بين *"snwsyt"* بمعني: "الطهي" ، و*"wḏ"*ˁ بمعني: "الحرق" ، و*"wbd"* بمعني: "السلق" _ هو أحد أساليب عقاب المذنبين والمدانين في العالم الأخر. ولهذا فإن النار لم تكن تلعب دوراً إيجابياً في منح النور والضياء والدفئ للصالح _ طبقاً لمعتقدات المصري القديم _ فحسب ؛ بل أيضاً لها دوراً سلبياً أخر متمثل في العقاب بالحرق للمدان. ويعتبر العقاب بالنار بمثابة

---

(1) Zandee, J., Death, p. 15, 144.

(٢) جورج بنوا ، تاريخ جهنم ، الجزء الثاني ، جهنم المصرية ، تعريب: إنطوان أ. الهاشم ، بيروت - باريس ، الطبعة الاولي ١٩٩٦ ، صـ ٢٢.

تـدمير كلـي ، فالعـذاب النـاري يـؤدي إلـي تلاشـي الكينونـة ، ومحـو الوجـود بالنسـبة للمـذنب أو المدان الواقع عليه هذا العذاب الناري.[١]

هذا ، وقد ذكرت العديد من النصوص المصرية القديمة _ منذ عصر الدولة القديمة ، وحتي نهاية العصر المتأخر _ كيفية عقاب المذنبين وفاعلي الشر في العالم الأخر بواسطة النار. وقد يكون هذا السبب وراء ظهور وظيفة المياه في العالم الأخر، وهي حماية المتوفي الصالح من لهيب النار المحرقة[٢] ؛ ولكنها في المقابل تحرق المتوفي الطالح دون تردد ، ودون رحمة ، ولذلك يعلن المتوفي المدان إنعدام سلطته عليها قائلاً : "(إنها) **النار** ، التي لا سلطه (لأحدٍ) عليها"[٣] ، "تعويذة ..... لعدم **الحرق** في النار"[٤] ، "تعويذة لعدم **السلق** في المياه".[٥]

ولما كانت "بحيرات النار" مكاناً لمعاقبة المتوفي المدان بالحرق ، فقد كانت في المقام الأول وسيله لعقاب ثعابين العالم السفلي ، خاصةً وأننا نجد العديد من الأشارات المباشرة لعقاب ثعبان العالم السفلي الضخم هذا _ والذي كان معروفاً لهم بأسماء عديده والتي من أهمها: (□□𓆙) *"ꜥpp"* "عبب" ، والذي كان هو وشركاؤه دائماً وأبداً مصدر رعب لإله الشمس "رع" بما يمثله من قوي الشر العاتيه[٦] _ بواسطة حرقه بالنار.

الجدير بالذكر أن عقوبة الحرق بالنار ، لم تكن نار الجحيم فحسب ؛ وإنما نار الثعابين النافثة للهب ، والتي تظهر عشرة منها وقد أحاطت بـ"بحيرة الحيات – *š- iꜥrwt*" والتي يقول عنها النص المصاحب: "(ما هو) منسوب إليكم (لتفعلوه) يا حيات الكوبرا (اللاتي) في هذه البحيره ، .....، **أن (تكون) ناركن في / ضد (مرتكبي) الشر** ضدي"[٧] ، وكذلك نار الألهة والإلهات النافثة للهب ، والتي تشرف علي حفراتها ومراجلها النارية في العالم الأخر ، والتي دائماً ما تأخذ أوامرها من "رع" أو "حور" بصب أنفاثها النارية داخل حفرتها ، وفوق أو أسفل مرجلها لحرق المدانين ومكوناتهم الشخصية.

الجدير بالذكر أن "بحيرة حيات الكوبرا – *š- iꜥrwt*" ، و"حفرات النار – *ḥ3dw*" _ كأحد الأنواع والمسميات المتعددة لـ "بحيرات النار" _ تعطينا إنطباعاً عن الجوهر الحقيقي لدور تلك الحيات والألهات وإحتياجاتها ، إذ أنه من الطبيعي جداً بل والشائع أيضاً أن توجه حية الكوبرا والألهات النافثة للهب أنفاثها النارية ضد "الأعداء"، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ؛ بل يدعم المشهد ويعززه ذلك "الصراخ والعويل" بما يفيد الألم المبرح الذي يشعر به المدان كنتيجة للحرق بالنار والذي لم يقتصر فقط علي الأعضاء المادية (كالجسد والرأس والقلب) ؛ وإنما تعداه ليشمل الأعضاء المعنوية (كالروح والظل).[٨]

---

(1) Hornung, E., Höllen. , S. 21; Zandee, J., op – cit, p. 15; Grieshammer, R., "Feuersee", Col. 260; Spencer, J., Death in Ancient Egypt, England 1982, p. 125.
(2) Pyr. 675 b; cf: Urk V 56, 14 – 15; cf: BD 63 A (Budge, E.A.W., BD, I, p. 133, 5 – 13); cf: Hornung, E., Tb 63 A, S. 452.
(3) CT VII, 488 e (Spell 1138); Lesko, L.H., op – cit, p. 31; Zandee, J., op – cit, p.140.
(4) Hornung, E., Das Totenbuch der Ägypter, Zürich - München 1979, Tb 63 A.
(5) Cf: Tb 63 B.
(٦) واليس بدج ، ألهة المصريين ، صـ ٣٠٨.
(7) Pfb I 105 - 106; Pfb II 106; and: Piankoff, A., op – cit, p. 160.
(8) Pfb II 107.

- الذبح:

لم تقتصر خطورة "بحيرات النار" عند حد كونها تأوي ذلك الزباني _ متعدد الأسماء والهيئات والذي يحرس المنحني الخاص بها ، والذي يذيق المتوفي الطالح أشد أنواع العذاب وأكثرها ضراوة وقسوة مثل الذبح الأعناق وإستئصال الأعضاء وإنتزاع القلوب ؛ بل تتعداه لتصبح في حد ذاتها بمثابة مقاطعة من النار تحوي في طياتها كل ألوان العقاب(١) ، خاصةً أن بعض نماذج "بحيرات النار" هذه قد ظهرت في كتاب الموتي بعد النطق بالحكم علي المتوفي ، بحيث يلقي المدان هذا المصير(٢) ، والذي غالباً ما يكون الفناء التام والكامل لكل مكونات الشخصية.(٣)

ولما كان دور "بحيرات النار" غير قاصر فقط علي معاقبة ثعابين العالم الأخر ممن تعترض طريق "رع" ؛ بل تعدته لتكون مكاناً أيضاً لمعاقبة الموتي من المدانيين ، فقد تطور دور هذه البحيرات من مكان يتلقي فيه المدان عقوبة الحرق بالنار ، إلي مكانٍ يتلقي فيه المدان عقوبة الذبح. وإن كانت النصوص لم توضح ما إذا كان هذا الذبح بواسطةً سكاكين ، أم أنها وصفاً مجازياً لنار البحيرة التي تشبه حرارة نارها المؤلمة السكاكين في ذبحها. حيث يقول النص:

ỉr ḫnd nb ḥr.f s3 ḫr.f n šˁt

*"إن كل من يطأ عليها (أي بحيرة النار) ، (سيصبح) ضعيفاً(٤) ، **وسيسقط للذبح**".(٥)*

وإن كان ظهور الألهات التي تشرف علي "الحفرات النارية" وهي تحمل سكاكين ضخمة في أيديها(٦) ، يجعل من وصف النصوص بمعاقبة الأجساد ، والأرواح ، والظلال ، والرؤوس الخاصه بالأعداء عن طريق "الذبح" حقيقة لا خيال ، فهي تظهر وهي تحاكمهم بالسكاكين التي في أيديها بحيث تقوم بتقطيعهم إلي قطع صغيره قبل أن يتم حرقهم بالنار داخل "الحفرات النارية"(٧) ؛ وإن كان البعض يري أن عمل هذه الألهات بالسكاكين في أجساد الموتي المدانيين يلي عمل النار فيهم ، فبعدما تؤدي النار هدفها بتلك الكائنات البائسة تقوم تلك الألهات بتمزيقهم بالسكاكين الضخمة التي تحملها بين أيديها.(٨)

- نزع القلوب:

يعد نزع القلب أحد أساليب العقاب المتبعه في "بحيرات النار". حيث يقول النص: "يارع – أتوم ، يا سيد القصر ، يا ملك كل الألهه ، ليتك تنقذ N من هذا الأله الذي وجهه

---

(1) LÄ II Col. 259.

(٢) إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٢١٠.

(3) Hornung, E., Ancient Egyptian Books of the After Life, p. 12.

(٤) أختلفت الأراء حول ترجمة هذه الكلمه. فبينما يترجمها Budge بـ"يحذر" ، يترجمها البعض الأخر بـ"ضعف / وهن" : Faulkner, O.R., CDME, p. 209; Hannig, R., HWB, S. 657.
وعن مظاهر ومفردات القوة والضعف. راجع: نيللي محمد صابر برعي ، مفهوم القوة والضعف في اللغة والديانة المصرية القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٦ ، صـ ١١٥ : صـ ١٥٤.

(5) BD 17 (Budge, BD, I, p. 64, 10- 11).

(٦) واليس بدج ، ألهة المصريين ، صـ ٣٠٢.

(7) Spence, L., op - cit, p. 122.

(٨) المرجع السابق ، صـ ٢٩٠.

كـ(ـوجه) الكلب ، وحاجبيه كـ(ـحاجبي) البشر ، وجلده كـ(ـجلد) البشر ، الذي يحيا علي الذبائح ، الذي ينتمي لمنحني بحيرة النار هذا ، الذي يلتهم الجثث ، **وينتزع الأفئدة** ، ويخدش الجروح دون أن يُري".[١]

الجدير بالذكر أن نزع القلب لا يعد وسيلة لعقاب أحد أعضاء جسد المتوفي المدان فحسب ، وإنما وسيلة لحرمان المتوفي من الحساب الذي يعتمد كل الأعتماد علي وزن القلب ، وبالتالي منع القلب من الشهاده مع صاحبه ومحاولة تبرأته ، وكذلك حرمانه حتي من فرصة _ ولو ضئيلة _ للنجاة.[٢]

- تحطيم الظلال:

يعد تحطيم الظلال أحد أنواع العقاب التي يتعرض لها المتوفي المدان داخل "بحيرات النار" بشكلٍ عام ، و"بحيرة حيات الكوبرا – *š- iꜥrwt*" ، و "حفرات النار – *ḥ3dw*" ، و "مراجل الـ *wḥ3t , ktwt*" بشكلٍ خاص. حيث يقول النص:"فلتتراجع الأرواح ولتحطم الظلال لسماع صوت حيات الكوبرا"[٣] ، وكذلك النص: "(لـ)ـطحن الأعداء: (يجب أن) **تحطموا الموتي ، وتذبحوا ظلال المُحطيَن** ، (إنهم) المعاقبون (بـ)ـالسكاكين في مراجلهم"[٤] ، وكذلك النص: "يا أيتها الألهتان ، (يا) عظيمتا النار ، (يا) قويتا اللهب ، .... (اللتان) تطهيان أرواح ، وجثث ، وأعضاء ، **وظلال أعدائي...** (فليبقي) لهيبكن في مواقدكن".[٥]

- الألتهام:

إن إقحام ملتهمة الموتي *"ꜥm-mwt"* في مناظر تصوير بعض نماذج "بحيرات النار" ، يجعل الحرق بالنار من خلال مياه البحيره الناريه ليس فقط هو العقاب الذي ينتظر المدان بداخلها ، فهناك أيضا الألتهام عن طريق ملتهمة الموتي "عمموت". _ فظهور الملتهمة قابعه بالقرب من حافة "بحيرة النار" المصورة في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي ، وجاثيه أمام أحد مراجل النار في العصر الروماني[٦] يضاعف العقوبات التي يعانيها المدان فيها من الحرق بالنار فقط إلي الحرق بالنار والألتهام بواسطة الملتهمه. (شكل ١١٨ أ، ب، جـ، د)

الجدير بالذكر أن عقوبة الإلتهام رغم أنها كانت قاصرة علي المتوفي المدان دون الصالح ؛ إلا أنها لم تكن قاصرة علي الألهة "عمموت" فحسب ؛ وإنما قامت بنفس الدور في معاقبة المتوفي الطالح بالإلتهام الألهة "وادجيت" أو "حية الكوبرا". وهو ما يؤكده النص التالي:

snm 3sbt im.f iꜥrt- nt- Itmw

---

(1) Urk. V 67, 7 - 68, 3.
(2) Zandee, J., op – cit, p. 158.
(3) Pfb I 104; Pfb II S.106; cf: Budge, E., A., W., E. H. H., II, (the Short Form of the Am - tuat and the Book of Gates), p. 132.
(4) Amd. I 82, 1 - 2.
(5) Piankoff, A., Quererts, pl. LXXV, 1-5.
(6) Hornung, E., Höllen. , S. 26, Abb. 5; Bissing, F.W.V., "Tombeaux d'Epoque Romaine à Akhmîm", p. 557, Taf. I.

"**تتغذي (حية الكوبرا) المشتعله**[١] **عليه** ، إنها حية الكوبرا المنتمية (للألهه) أتوم".[٢]

- التعرض للأصابات والجروح:

تعد الأصابات والجروح أحد الأساليب المتوفرة في "بحيرات النار" لمعاقبة المدان. إذ يقول النص: "يارع - أتوم ، يا سيد القصر ، يا ملك كل الألهه ، ليتك تنقذ N من هذا الإله الذي وجهه كـ(ـوجه) الكلب ، .....، **الذي يخدش الجروح** دون أن يُري"[٣]. الجدير بالذكر أن خدش الجروح لا يعد وسيلة للعقاب المؤلم فحسب ؛ وإنما وسيلة لتشويه الجثه بالأصابات والجروح ، حتي يصعب علي الروح التعرف عليها في العالم الأخر.

- منع الطعام والشراب:

يرافق عقوبات المتوفي المدان في "بحيرات النار" حرمان الطعام والشراب ، وما يرافقهما من جوع وعطش. ففي أحد النصوص الخاصة بـ "المجري المائي المتعرج" و "قناة المياه السماوية" عبارة تقول: "**يجوع ويعطش ، ويعطش ويجوع** (من) في هذا الركن الجنوبي من قناة المياه السماوية *ḫ3*"[٤] ، خاصةً وأن الجوع والعطش من العقوبات التي يحرم فيها الجسد من مقومات البقاء ، وبالتالي يفني الجسد في العالم الاخر ، وبالتالي يتعرض صاحبه للفناء التام.

ب- العقوبات المعنوية:

- إنقلاب الموتي:

يعد إنقلاب الموتي رأساً علي عقب أحد أساليب العقاب المتبعه في بعض أنواع "بحيرات النار" ، فرغم إرتبطت "الحفرات النارية" بالنار التي بداخلها ، وباللهب الذي تنفثه الألهات القائمات علي تلك الحفرات _ مما يجعل هذه النار وذلك اللهب هما الأدوات الأساسية المستخدمه في عذاب المدانين في العالم الأخر _ إلا أنها إتبعت أسلوباً معتاداً في معاقبة المذنبين في العالم الأخر ، رغم كونه فريداً بالنسبة لـ "بحيرات النار" ، ألا وهو قلب المدانين رأساً علي عقب[٥] ، ولعل هذه الوضعيه التي ظهر بها المدانين في ذلك القسم من الجحيم تشير إلي إنقلاب وضعهم في الحياة الدنيا فيما يخص تحقيق مبادئ العداله والحق والصدق فأنقلبت معها مصائرهم في أحد أشد مواقع العذاب في العالم الأخر. بحيث لن يروا النور ولا الأحياء علي الأرض مرة ثانية بما يفيد معني الفناء المطلق في العالم السفلي. حيث يقول النص: ***" (لأنكم) منقلبي الرؤوس (رأساً علي عقب)*** *، فلن تنهضوا ، لأنكم سقطتم في حفراتكم النارية ، ....، إنها تتسبب في تقطيعكم حتي لا تروا* ***(الحياة مثل) الأحياء (الذين)*** *علي الأرض إلي الأبد "*.[٦]

- تقيد الحركة:

يعد تقيد الحركة أحد أساليب العقاب المتبعة ضد المدان في العالم الأخر بشكلٍ عام (شكل ١١٩ أ ، ب) ، وفي "بحيرات النار" بشكلٍ خاص. الجدير بالذكر أن تقيد الحركة ليس قاصراً فقط علي حرية الحركة الخاصة بأعضاء الأنسان المادية كالمشي ؛ وإنما تشمل أيضاً حرية

---

(١) يمكن مقارنة اسم هذه حية الكوبرا هذه *"3sbt"* مع اسم "بحيرة الشعلات" *"š- 3sbiw"* . صـ ٢٦.

(2) Urk. VI 55, 6 - 7.

(3) Urk. V 67, 7- 68, 3.

(4) Pyr. 1376 b – c (Spruch 555).

(5) Zandee, J., op - cit, p. 168 f.

(6) Amd. I 189, 1; 8; (شكل ٧٣)

الحركة الخاصه بأعضائه المعنوية كحرية الحركة الخاصة بالروح والظل ، والتي إذا حرمت منها سوف يحرم المتوفي من إتحاد مكوناته الشخصيه في العالم الأخر ، وبالتالي الفناء التام هناك. وهو ما يشير إليه أحد النصوص بقوله: "إنهم (يوجدون) في محيط هذه البحيرة ، **فلن تصعد أرواح الموتي** إليها ، بسبب القداسه الموجودةٍ فيها".[١]

ولعل منع أرواح الموتي _ والتي يُقصد بها أرواح المدانين الذين تعرضوا للموت الثاني _ من الصعود كأحد أنواع تقيد الحركة ، من أكثر ما كان يخشاه الموتي في العالم الأخر ، خاصةً إذا ما علمنا أن تجول أرواحهم في جنبات العالم الأخر بحرية دون تقيد كان من أشد ما يسعد الموتي ، حتي تستطيع المكونات الأساسيه لشخصيته ، وبالتالي البعث والخروج من العالم الأخر في سلام.

- إنتزاع القوى السحرية:

لقد سبق وتحدثت بعض النصوص عن الـ *"ḥk3w"* أو ما يُعرف باسم: "القوي السحرية" ، والتي تلعب دوراً مميزاً في حماية المتوفي الصالح ، وتمكينه من التغلب علي أعداؤه ، والتي يرغب المتوفي بشدة في الحصول عليها ، سواء من حفظه للتعاويذ السحرية ، أو من خلال إلتهامه للألهة التي تحوي أجسادها علي تلك الـ *"ḥk3w"*. لكن في حالة إنتزاعها منه ، فإن ذلك إشارة علي ما سوف يتعرض له من تدمير علي يد أعداؤه ، وما سوف يلاقيه من صعوبات أثناء مروره عبر العالم الاخر بشكلٍ عام ، وعبر "بحيرات النار" بشكلٍ خاص. وهو ما تشير إليه العديد من النصوص والتي منها: "يهبط الألهة علي ضفتي بحيرة المياه السماوية *xA* ، (لكي) يدرأوا / يعترضوا المولودين لهم (ذوو) القوي السحرية ، ....، (الذين) **وينتزعون قواهم السحرية** ، ليحموا أرواحهم النورانية *3ḫw* ، (ليتهم) يهبطون ضدكم".[٢]

٣- مكان للتطهير:

رغم الدور المزدوج لأغلب "بحيرات النار" في العالم الأخر ؛ إلا أنها بين الحين والأخر تقف موقفاً وسطاً بين المدانين والمبرأيين ، فلا نجدها تؤصل عقابها ، ولا تكرس ثوابها ؛ وإنما تقف موقفاً محايداً لتطهير من تساوت ذنوبهم وحسناتهم ، وقد سبق وأشرت أن التطهير _ خاصةً في نصوص الدولتين القديمة والوسطي _ لا يعد أحد الأدوار المزدوجه لـ "بحيرات النار".[٣] ومن هنا يعد التطهير في المياه أحد أهم الأدوار التي تلعبها "بحيرات النار". حيث ترتبط مناظر سكب الماء _ وهي أحد الطقوس الخاصة بالتطهير _ بـ "بحيرة النار" الواردة في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي ، فعلي سبيل المثال تظهر المتوفية "نستي تا نبت تاوي" _ في أحد مناظر البردية الجنائزية الخاصة بها _ وهي تقوم بسكب الماء علي جانبي"بحيرة النار"[٤] ، وهو يعد من المناظر المتكررة في العديد من البرديات الجنائزية (راجع أشكال ٥٩ ، ٦٠ ،٦٢) ، مما يجعل من "بحيرة النار" تلك أحد أماكن التطهير في العالم الأخر. ومثلما تلعب "بحيرات النار" دوراً في تطهير المتوفي بمياهها المنعشة _ كما هو الحال كذلك في "البئر الناري – *ḫ3st- t3*" تجاه "أوزير" _ تلعب أيضاً "بحيرة الحياة – *š-ʿnḫ*"

---

(1) Pfb I 98 - 99; Pfb II S. 103.

(2) CT V 253 a – 254 a – d (Spell 418).

(٣) يمكن مراجعة ما سبق ، صـ ٢٥.

(4) Piankoff, A., Mythological Papyri, p. 51, pl. 8; (شكل ٥٤)

نفس الدور في تطهير المتوفي. وهو ما يشير إليه النص التالي: "لقد خرجت أنت من بحيرة الحياة **متطهراً**"(١) ، وكذلك النص: "فلتصعد أنت ، **لتتطهر** في بحيرة الحياة".(٢)

٤- مكان للثواب:

علي الرغم من أن "بحيرات النار" أحد أشد أماكن العقاب والعذاب الدموي للمدان في العالم الأخر ؛ إلا أنها في مقابل ذلك تعد أحد أماكن النعيم الأبدي للمبرأ. ففيها يحظي المتوفي الصالح بكل أنواع النعيم والعناية ، سواء أكانت تلك العناية مادية أم معنوية:

أ- العناية المادية:

تتمثل العناية المادية بالنسبة للمتوفي الصالح في منح الطعام والشراب والدفء والأمان، وجميعها عناصر أستطاعت "بحيرات النار" أن توفرها للمتوفي الصالح. كما يلي:

- منح الطعام والشراب:

إذا كانت النار الأثيريه هي مصدر البعث لروح المتوفي(٣) ، فإن الماء هو مصدر البعث لجسده.(٤) وفيما يخص منح الطعام والشراب للأرواح الطاهرة المبرأة نجد في العديد من النصوص الخاصة بـ "بحيرات النار" ما يؤكد ذلك. فمنح الطعام _ سواء أكان هذا الطعام هو نوعُ من أنواع الخبز(٥) ، أو الفطائر ، أو الأسماك _ وكذلك الشراب _ سواء أكان هذا الشراب هو الماء(٦) ، أو من الجعة _ من أهم الواجبات التي علي الألهة الحارسة لتلك البحيرات أداؤها تجاه المبرأيين من الموتي. وهناك العديد من النصوص التي تؤكد علي ذلك ، منها: "ليتك تمنحي **خبز الـ *šns*** ، **وأوعية (البيره)** ، **وأرغفة الـ *prsn*** مثل هذه الأرواح"(٧) ، ونص أخر: "إن **طعامهم من الخبز** ، **وجعتهم من النبيذ** ، **ومياههم من البيره**"(٨) ، ونصُ ثالث: "لقد منحتموني قناة المياه السماوية *"š-n-ḫ3"* إلي الأبد، .... ، (لعلي) **أكل أسماكها** ، **وأرتشف فيضانها**".(٩)

---

(1) Pyr. 1979 a (Spruch 670); cf: Pyr. 1006 (Spruch 482).

(2) CT VI 391 f (Spell 761).

(٣) ثناء جمعة الرشيدي ، "النار الأثيرية عنصر مؤثر في عملية الخلق" ، في: الملتقي الرابع للأثاريين العرب ، الندوة العلمية الثالثة ، القاهرة ٢٠٠١ ، صـ صـ ١٢١ – ١٣٥.

(٤) الجدير بالذكر ، أن عملية شرب المياه أحد أهم الطقوس التي يؤديها المتوفي الصالح بعد أن تتضح برائته في محكمة "أوزير" ، حيث نشاهد بكثرة مناظر للمتوفي وحده ؛ أو بصحبة زوجته وهم يشربون المياه من أحد البحيرات ، أو القنوات ، أو من أحد المجاري المائية. للمزيد عن تلك المناظر يمكن مراجعة : (الأشكال ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢).
ويعد منح المتوفي القدرة علي شرب المياه في العالم الأخر هو أحد أهم وسائل بعث المتوفي بشكل عام ، وجسده بشكل خاص. ففي "قصة الأخوين" نجد كيف أن قلب "الصدق" الميت بعد أن تشرب المياه التي كانت تحويه ، إنتعش وأستعاد حياته من جديد : جيمس هنري بريستد ، المرجع السابق ، صـ ٥١.

(٥) وعن خبز الـ *šns* في مصر القديمة : إيمان محمد أحمد المهدي ، الخبز في مصر القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ١٩٩٠ ، صـ ١٤٦.

(٦) يعد منح المياه من أهم الطقوس التي يؤديها الأحياء لموتاهم ، كما تعد من الطقوس الواجب أدائها من قبل الملوك تجاه ألهتهم والعكس : وهي الطقسة التيُ عرفت باسم: *"rdit ḳbḥ ir.f di ˁnḫ mi Rˁ"* أي: "*طقسه يؤديها ليوهب الحياه مثل رع*" : - السيد أحمد محمد محفوظ ، "عتب "سيتي الأول" بالمتحف اليوناني – الروماني بالأسكندرية"، في: دورية أبجديات ، العدد الأول ، الأسكندرية ٢٠٠٦ ، صـ ٧.

(7) BD 126 (Budge, BD, I, 270, 1 - 2).

(8) Pfb I 101; Pfb II 103; Piankoff, A., op – cit, p. 159.

(9) CT VI 15 g – 16 c (Spell 473).

كما يعد تقديم القرابين للألهة التي تحيا علي جانبي "بحيرات النار" من الأساليب المتبعه في مكافأة تلك الألهة نظير قيامهم بحماية شواطئ تلك البحيرات من جهة ، وصد أرواح الموتي عنها من جهةٍ ثانية ، وتوفير كل سبل العناية المادية والمعنوية لأرواح الصالحين من جهةٍ ثالثة. حيث يقول النص: "إن **إحتياجاتكم** (ستكون) لكم يا أيها الألهه (التي) في هذه البحيره ، ....، (لأن) **قرابينكم** في حماية أبناء أوي علي مقربةٍ من بحيرتكم"[1]. هذا ولم يكن الأمر قاصراً علي تقديم القرابين للألهة الحارسه فحسب ؛ بل للموتي الصالحين كذلك ، حيث يقول النص: "قول كلام / تلاوة بواسطة الكاهن المرتل "باـ واحي – *P3-w3ḥỉ*" للألهة الذين في قناة السكينتين ، (ليتكم) **تقدمون القرابين** من أجلـ<ـي> ".[2]

- منح الثياب:

بعد أن يتمكن المتوفي الصالح من إشباع حاجات المادية للطعام والشراب ، بقي أن يشبع حاجته المادية من الثياب والأردية. والتي منها غطاء الرأس: "إنني أتسلم **عصابة الرأس** في بحيرة المياه السماوية *ḫ3* "[3]

- عدم الحرق:

يعد الحفاظ علي الجسد سليماً معافاً من كافة الأمراض والأسقام والعلل ، وما قد يصيبه أثناء رحلته في العالم الأخر من فصل لأحد الأعضاء ، أو حرقٍ لأخر من أهم أساليب العناية المادية بالجسد المادي. ولذلك حرص المصري القديم علي تحنيط الجثمان خشية أن يبلي فلا تتعرف عليه الروح ، وبالتالي لا يتم الأتحاد بينهما ، وبالتالي لا يتحقق البقاء والخلود السرمدي للمتوفي في جنان العالم الأخر ، وقد يتعرض المتوفي نظير ذلك للفناء الأبدي ، والتدمير المطلق. ولذلك يؤكد المصري القديم علي حرصه علي إطفاء النيران وتبريدها حتي لا يتعرض للفحاتها الحارقة. فيقول: "لقد **أفنيت نارها** ، ولقد **بردت حرارتها** ، ولقد أسكت/ هدئت ما في منتصف لونها الأحمر/ أحمرها"[4] ، وكذلك: "لقد دخلت في النار ، ولقد خرجت من النار ، ولم تقطعني أشعة الشمس ، **ولم تحرقني** (أرواح) التعساء / الضعفاء".[5]

ب- العناية المعنوية:

وكما تعددت أنواع العناية المادية التي يحظي بها المتوفي الصالح ، تعددت كذلك أنواع العناية المعنوية التي ُتمنح له. والتي منها:

- منح الميلاد والتجدد:

تمثل بعض "بحيرات النار" أحد الأماكن التي ُيولد ويتجدد فيها المتوفي الصالح. خاصةً أن إعادة الميلاد والتجدد بالنسبة للمتوفي الصالح بمثابة نقيض للموت الثاني الذي يتعرض له المتوفي الطالح ، وهو ضمانُ له للأستمرار ليس في العالم الأخر فحسب ، لكن في البعث أيضاً والنشور بصحبة قارب الأله "رع" مع صباح كل يوم جديد. حيث يقول أحد النصوص التي تشير بشكل مجازي إلي "المجري المائي المتعرج" ، أو "بحيرة / قناة السكينتين": "يعبر

---

(1) Pfb I 99; 100.
(2) Hayes, W. C., The Scepter of Egypt, Vol. II, Cambridge 1959, p. 273.
(3) CT V 67 b (Spell 393).
(4) CT I, 378 a - 380 a (Spell 75); Zandee, J., Death, p. 141.
(5) CT III 337 a, d - f (Spell 246); cf: Zandee, J., op - cit, p. 141; cf: CT VI 224 f (Spell 610).

الملك فلان N هناك ، حيث الجانب الشرقي / القناة الشرقية من السماء ، في ذلك المكان الذي **وُلدت فيه الألهة ، والذي ُولد فيه كل الخلائق".**[١]

- محو الذنوب والخطايا:

يعد تكفير الذنوب ومحو الخطايا من الأسباب التي ُتمكن صاحبها من المرور عبر العالم الأخر في سلام ، وهو ما يشير إليه رجاء المتوفي الصالح من القرود الأربعة _ المحيطة بأركان أحد "بحيرات النار" _ كي تكفر ذنوبه ، وتمحو خطاياه. حيث يقول النص: **"أطردوا شروري ، أقبضوا (علي) خطاياي ، ....،** لعلي أمر عبر البوابات السريه الخاصه بالغرب".[٢]

- منح الضياء:

لكي يعبر المتوفي "بحيرات النار" في العالم الأخر لابد له أن يطفئ مياهها المشتعله ، ويضئ الظلام ، ونتيجه لعبوره لها في سلام يتحول _ بفضل ماُزود به من قوي سحرية إكتسبها بفضل ماُحمل به من تعاويذ ، أو بفضل إنتصاره علي أعدائه ومن ثم إلتهام قواهم السحرية _ إلي إله ذو روح نورانيه *"3ḫ"* مبرأه (شكل ١٢٠ أ، ب، جـ، د)حيث يقول النص: "تهبط الألهة علي ضفتي بحيرة المياه السماوية *ḫ3* ، .... ، ليحموا أرواحهم **النورانية** *3ḫw*"[٣] ، كما يشير نصوص أخري إلي تحول المتوفي الصالح إلي أحد النجوم اللامعه كرمز للضياء ، منها النص القائل: "(ليتك) تعبر (يا أيها) الملك N .... ، **كالنجمة** الجميلة فوق منحنيات قناة المياه السماوية"[٤] ، وكذلك النص:"لقد عبرت "قناة المياه السماوية".. **كالنجم".**[٥]

- تقديم المديح:

يعد تقديم المديح من الفروض الواجب أدائها من قبل الألهه لمن يعبر "بحيرات النار" ، خاصةً وأن تقديم المديح يمنح المتوفي مزيداً من تقدير الذات ، وكذلك تقديراً للمجهود الذي قام بأدائه في عبور تلك البحيرات النارية. حيث يقول أحد النصوص: "فلتشرب (المياه) من علي جانبي قناة السكينتين ، (حتي) **تمدحك** الألهة التي هناك ، (لعلك) تخرج بإتجاه السماء مع الألهة".[٦]

- منح العبور بسلام:

يعد منح العبور في أمان وسلام أحد الوعود الصادقه الممنوحه للمتوفي الصالح أثناء مروره بـ "بحيرات النار" ، وهو ما ورد عنه إشارات في بعض النصوص والتي منها: "(بينما) **تعبر** أنت وطاقمك في رياح مواتية ، (تصبح) قناة السكينتين في **سلام / هدوء** تحتك".[٧] ، "إنك **تعبر** السماء كصادق الصوت ؛ (بينما) بحيرة السكين/ السكينتين في **سلام".**[٨]

(1) Pyr. 344 a – b (Spruch 264).
(2) BD 126 (p. 269, 10; 12- 13 - 270, 1- 3).
(3) CT V 253 a, 254 d (Spell 418).
(4) Pyr. 2061 b; c (Spruch 684).
(5) Pyr. 802 a; b (Spruch 437).
(6) BD 169 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 440, 6 – 7).
(7) Lange, H. O., Der Magische Papyrus Harris, Kopenhagen 1927, S. 41, XIV, 1 – 2 (Z. 40 – 41).
(8) Assmann, J., Sonnenhymnen, Nr. 65 (Imiseba), (628) D20.

- منح البقاء:

وأعني بالبقاء أي الأستمرارية وعدم التعرض لما يُعرف باسم: الموت الثاني ، والذي يعني التدمير المطلق والفناء الأبدي للجسد والروح معاً ، بما يفيد عدم تجدد ميلاد الأنسان مرة أخري وعدم عودته للحياه. حيث يقول النص: "إذا وجد الرجل العظيم علي بحيرته **فلن يموت** في الغرب الجميل".[١] ، وكذلك: "من يصل لنهاية هذه البحيره **فلن يموت**".[٢] بما يفيد بأن منح البقاء والأستمرارية مرتبط بشكل مباشر بعبور المتوفي لـ "بحيرلت النار" في سلام.

- منح السعادة:

يعد منح السعادة أحد الأدوار التي تلعبها "بحيرات النار" تجاه المتوفي الصالح ، خاصةً وأن منح السعاده إنما يمثل تلك المشاعر التي يشعر بها المتوفي الصالح عقب عبوره لتلك البحيرات في سلام دون التعرض للحرق بالنار وما يترتب عليه من ألم ومعاناة ، فالسعادة تعني : إطمئنان القلب لمصير صاحبه في جنات "أوزير" (حقول الأيارو). حيث يقول أحد النصوص: "كمثل أي رجل يعرف هذه التعويذه ، ....، فلن تكون النار ضده إلي الأبد. وبالنسبه لنهايتها فستكون **سعيدة**"[٣] ، كما يقول نص أخر: "يعبر تحوت البحيرة ، (وبـ)ـرفقته N هذا ، (حيث) يعبر N هذا **في سعادة**"[٤] ، فبدخول المتوفي إلي "بحيرات النار" ، وبخروجه منها ، يسعد المتوفي ، ويقوي قلبه. حيث يقول أحد النصوص:

"**يقوي القلب** في حقل الغرب ، (حيث) الدخول والخروج في الزمرة / الجماعه ، إن بحيرته **ترطب القلب** (تلك التي هي) أسفل أشجاره".[٥]

ولعل في ترطيب قلب المتوفي من جهه ، وإستعادته لقوته من جهةٍ أخري يسعد المتوفي الصالح ، ويستعيد حياته في العالم الأخر.[٦]

- الشفاء من الأمراض:

تعد "بحيرات النار" أحد المسطحات المائية التي يحظي فيها المتوفي الصالح بفرصة العلاج من أمراض قد تكون بالنسبة له أمراضاً قهرية ، والتي منها الوهن والضعف. خاصةً أن هذا الداء قد يمثل فرصة جيدة لأعداء المتوفي لكي يتمكنوا من التخلص منه والقضاء عليه ، وبالتالي عدم تمكنه من عبور "بحيرات النار" وبالتالي البقاء في العالم الأخر معرضاً نفسه للموت الثاني. وفي ذلك يقول أحد النصوص: "فلتجعل أوزير فلان N هذا ينزل إلي بحيرة المياه السماوية *ḫ3* ، (حتي) **يتخلص (من) المرض/ الوهن**".[٧]

---

(1) CT VII 449 c (Spell 1117); cf: "إذاً.... فسوف يذهب بعيداً إلي الغرب الجميل" :
Lesko, L.H ., Op - cit, p. 122.
(2) CT VII 514 a - b (Spell 1174).
(3) CT VII, 471 c, e - f (Spell 1130); CT VII, 262 f, i - j (Spell 1031); Lesko, L. H., op - cit, p. 131.
(4) CT VII 295 a - b (Spell 1042).
(5) Urk. IV 918, 6 – 8; يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ٢٢.
(٦) يمكن مقارنه ذلك مع ما ورد في قصة الأخوين من إحياء قلب المتوفي بمنحه للمياه.
(7) CT VI 199 f – i (Spell 582).

- القضاء علي الأعداء:

كثيراً ما كان يأمل المتوفي أثناء عبوره لأحد "بحيرات النار" أن يتم عبوره لها في سلام وأمان تام ، دون أن تعترضه العوارض ، أو يصيبه أعداؤه بأذي . ولما كان عبور المتوفي لتلك البحيرات مرتبط بشكل مباشر بتمكنه من القضاء علي أعدائه فيها ، كان السبب وراء إندفاعه للتخلص من أعداؤه أولاً بأول. ومن أعداء المتوفي التي قد تعترض طريقه أثناء مروره بأحد تلك البحيرات هو فرس النهر ، ، حيث يقول أحد النصوص: "(إن) جلوسك في قارب الأله ، (يجعلك) **تدفع / تدرأ فرس النهر** *db* في بحيرة المياه السماوية *ḥ3*"[١] ، وقد يكون أحد الأيائل: "(تتم) المذبحة في بحيرة السكينتين / بحيرتا السكين **للتيل / للإيل** (الذي) **في المذبح**"[٢] ، وقد يكون الحمار: "**لقد أغلقت أفواه السبعة والسبعون حماراً** ، (الذين) كانوا يوجدون في قناة السكينتين"[٣] ، وقد يكون أحد أنواع الثعابين الخطرة مثل *"sbi"*: "إنك تعبر السماء ، وقلبك سعيد. إن بحيرة السكين (أصبحت) في سكون ، لأن **العدو الثعبان *sbi* قد سقط و ُقيدت ذراعيه**"[٤].

وقد لا يتمكن المتوفي علي كل أعدائه ، ولذلك يحاول قدر المستطاع تجنب خطرهم ، خاصةً إذا كان عدوه هو أحد الألهة: "**إنني لن أتي مع (هذا) الأله** سوياً من وسط معبده ، (بل) سأحيا كما يحب الأله رع الذي ُولد في قناة اللهب ، فلن أرتكب إساءة ضد الأله ، ولن ألوث بيضة الألهة ، ولن أحطم بيضة الساعة الثامنة"[٥] ، وقد يحاول إكتساب ثقتهم ، خاصةً إذا ما كانت أعدائه هم "حيات الكوبرا السبعه": "يا أيها المستشارون السبعه (=حيات الكوبرا السبعه) ، .... ، (الذين) يقطعـ(ـون) الرؤوس ، ويفصلـ(ـون) الرقاب ، وينتزعـ(ـون) القلوب ، ويخطفـ(ـون) الأفئده ، ويقيمـ(ـون) المذابح / حمامات الدم في بحيرة / قناة اللهب ، **لقد عرفتكم ، وعرفت أسماؤكم**"[٦].

- منح القوي السحرية:

كما سبق وأشرت فإن الـ *"ḥk3w"* تلعب دوراً هاماً في حياة المتوفي أثناء رحلته في العالم الأخر ، ولذلك تكمن أهميتها بالنسبة له ، إذ أن تمكنه من الحصول عليها من الأمور التي تسعده وتمكنه من الأستمرار والبقاء من جهه ، والتغلب علي أعدئه من جهة أخري. ولذلك تعمل الألهه علي منح الملك المتوفي القوي السحرية الخاصة بالموتي المدانين: "إنه العظيم المنتمي لشمال السماء ، (الذي) يوقد له (أي للملك) النار في مراجل الـ *wḥ3wt* أسفلهم (يقصد بها البشر والألهة الذين يلتهم الملك **قواهم السحرية**)"[٧] ، "إن (الإله) شسمو يذبحهم من أجل الملك N ؛ (ثم) يطهو منهم القربان من أجله في موقده الخاص بـ(ـوجبة)

---

(1) CT I 259 a – b (Spell 61).
(2) Wb II (Belegstellen), 264, 6.
(3) Erman, A., Zaubersprüche für Mutter und Kind, Berlin 1901, S. 51, 4 – 52, 1.
(4) BD 15 (Budge, E.A.W., BD, I, p. 36, 6 – 7) Hymn to the rising and sitting Sun; Assmann, J., Sonnenhymnen, S. 121 (TT 65); cf: (TT 34(9)); (TT 41(3)); (TT 102(2)); (TT 178(5)); cf: Budge, E. A. W., BD, I, p. 12, 9 – 11 *(sbi);* cf: 9, 6 – 7 *(nki)* (Introductory Hymn to Ra, the Sun - god); cf: p. 36, 7 – 9 *(ḫftyw)*; cf: (TT26 (1)) *(ʿpp)*.
(5) Piehl, K., "Stéle de l'époque de Ramesès IV", S. 39, Z.15 – 16; cf: Altenmüller, H., "Messersee", S. 89.
(6) BD 71 (Budge, BD, I, p. 158, 5 – 10).
(7) Pyr. 405 a - b (Spruch 274); cf: Hornung, E., Höllen. , S. 24.

المساء ، (حيث) **يأكل قواهم السحرية *ḥk3w*** ، ويلتهم أرواحهم"(١) ، ولذلك يعلن المتوفي قدرته علي التصدي لأخطار العالم الأخر بعد أن صار مجهزاً بتلك القوي السحرية: "إنني الوحيد الذي يفعل الحق ، فقد **أتيت مجهزاً بالقوي السحرية *ḥk3w*** *(بعد أن) حطمت (رويت) ظمأه هناك (ربما يقصد أوزير) ، إنني أحيا علي الغلال البيضاء ، وعلي ما يملأ بحيرة المياه السماوية / المجري المائي المتعرج (من) الأسماك*".(٢)

<u>المحور الرابع: حراسها:</u>

كان أكثر ما يزعج المصريين القدماء هو كيفية التغلب علي الأخطار والعقبات التي قد ُتعيق رحلتهم في مجاهل العالم الأخر. وتصوروا أنهم إذا ما وصلوا إليه في سلام فسوف يحيون حياة سعيدة في حقول السلام والنعيم ، وقد يستطيعون العودة للحياه مرة أخري. وإنطلاقاً من هذا التصور فقد عمل المصري القديم فكره ، وتخيل طرق العالم الأخر مليئه بكائنات غريبه ومجاهل مظلمه كئيبه تخيفه وترعبه. فقام بتصوير هذه الكائنات والمجاهل بتفاصيلها الدقيقه وشرحها بكتابات ونصوص بعضها واضح وبعضها يكتنفه الغموض عسي أن يسترشد بها في رحلته ، ولكي يتعرف عليهم مقدماً حتي إذا ما صادف هذه الكائنات لاينخلع قلبه هلعاً منها. فألف لذلك العديد من التعاويذ الدينيه والصيغ السحريه التي قد تساعده في التغلب علي هذه الاخطار والمصاعب وتلك الكائنات والوحوش الغريبه.(٣) ومن هذه الكائنات ما هو طيب ومنها ما هو شرير ، فيبتهج الأول بمقدم إله الشمس ومن بصحبته ويعاونوه بإنزال الهزيمه بالثاني وهم أهل الباطل.(٤)

الجدير بالذكر، أن خطر "بحيرات النار" لم يقتصر عند حد وصف مياهها الناريه فحسب ؛ وإنما تعداها ليشمل وجود العديد من البوابات ، والثنايات ، والضفاف ، والمنحنيات الخطره علي طول شواطئ البحيرات ، والتي يرقد فيها عدد لا حصر له من الشياطين والمردة في إنتظار من يمر. وعلي المتوفي أن يدور حول هذه الضفاف وتلك الثنايا علي طول مجري البحيرة متفادياً بذلك حراسها.(٥)

ولقد تعددت أنواع حراس "بحيرات النار" كما تعددت أشكالها وأسمائها وأدوارها. فمن بين حراس بحيرة النار هناك الألهه والألهات ، والمرده ، والزبانيه ، وذوي الأشكال المخيفه، وذوي الهيئات المركبة ، وهناك كذلك الحيوانات ، والزواحف ، وشعلات النار ، وغيرها. وفيما يلي سوف نتناول كل نوعٍ من أنواع الحراس علي حدا.

<u>أولاً: الألهه والألهات:</u>

تنوعت الألهة والألهات الحارسة لـ "بحيرات النار" ما بين ألهة في هيئات بشرية ، أو في هيئات حيوانية ، أو في هيئات مركبة ، وغيرها. وهو ما سيتم عرضه علي النحو التالي:

<u>١ - ذوي الهيئات البشرية:</u>

تحيط بـ "بحيرات النار" بأنواعها المتعددة ومسمياتها المختلفة عدد من الألهة والألهات ذوي الهيئات البشرية. والتي منها عل سبيل المثال لا الحصر:

---

(1) Pyr. 403 a – c (Spruch 273 - 4).
(2) CT III 326 j – i (Spell 241).
(٣) عبد الحليم نور الدين ، موسوعة مصر الحديثه ، المجلد العاشر ، الأثار ، القاهره ١٩٩٦، صـ صـ ٤٣ ـ ٤٦.
(٤) سبنسر ، أ. ج. ، الموتي وعالمهم في مصر القديمه ، القاهره ١٩٨٧ ، صـ ١٧٧.
(5) Zandee, J., op - cit, p. 254.

- ألهة بحيرة "wnwt nṯrwt ỉmywt dwȝt": تعد الألهات الأثني العشر الملقبات بـ "إلهات الساعات التي في العالم السفلي" من حراس البحيرات ، والتي ظهرت تحرس ضفاف بحيرة الثعبان "حررت" ، واللواتي يظهرن في هيئات بشريه متدثرات في أردية لونت باللونين الأحمر والأبيض (كما في مقبرة الملك رمسيس الأول ١٢٩٥ ق. م. - ١٢٩٤ ق. م.)، أو باللونين الأخضر والأحمر (كما في مقبرة الملك سيتي الأول ١٢٩٤ ق. م. - ١٢٧٩ ق. م.)، أو باللونين الأخضر والأزرق (كما في مقبرة الملك رمسيس الرابع ١١٥٣ ق. م. - ١١٤٧ ق. م.) ، أو باللونين الأحمر والأبيض (كما في مقبرة الملك رمسيس السادس ١١٤٣ ق. م. - ١١٣٦ ق. م.) ؛ وإن ظهرت في بعض المناظر متدثرة في أردية ذوات ألوان متعددة ، فقد تتدثر بعضهن بالألوان الأخضر والأحمر والأزرق (اللواتي علي الجانب الأيمن) ، وبالألوان الأخضر والأزرق والأحمر (اللواتي علي الجانب الأيسر) علي التوالي. كما بدت في بعض الأحيان ذوات بشرة أشبه بلون بشرة البشر، وإن بدت في أحيانٍ أخري ذوات بشرة سمراء. كما تحلت هذه الألهات بباروكات الشعر التي أصطبغت باللونين الأسود والأزرق.[١]

وعن دور هذه الألهات فمن خلال دراستنا للنصوص الخاصه بهذه البحيرة يتضح لنا ذلك الدور الذي تلعبه تلك الإلهات الأثني عشر تجاه بحيرتهم من جهة ؛ وتجاه رع من جهةٍ أخري ؛ وتجاه الثعبان "حررت" وأبنائه من جهةٍ ثالثه. فهم من جهة يقومون بحراسة البحيره بوقوفهم علي ضفافها ؛ بينما يرشدون رع من جهةٍ أخري ، ويعملون علي إيقاف الثعبان حررت وإلتهام أبناؤه من جهةٍ ثالثه. نظير قيامهم بهذا الواجب نحو رع يقوم رع كعادته بمكافأتهم بتقديم القرابين المكونه من الطعام والشراب إليهم.[٢]

- ألهة بحيرة النار "š- ḫbt": وهم الأثني عشر إلهاً ، الذين يقفون علي حافة "š- ḫbt" ، والذين يظهرون في هيئات أدمية متدثرين بأرديتهم الخاصة ، والذين يلعبون دوراً في حماية البحيرة من إقتراب الأرواح الشريرة من جهة ؛ وتقديم الشعير والجعه والمياه للأرواح الطاهرة من جهة أخري.[٣]

- الملاح "ḥr.f ḥȝ.f": يعد الملاح "ذو الوجه الملتف خلفه" والذيُ لقب بالعديد من الألقاب من أكثر الحراس ذكراً في النصوص الخاصة بالمجري المائي المتعرج. والذي يري فيه البعض أنه ليس حارساً لهذا المسطح المائي ، بقدر ما هو شخصية بارزة تلعب دوراً هاماً ، وهو مساعدة المتوفي الصالح علي عبور هذا المسطح المائي. وإن كنت أري أن قيام هذا الملاح بالعمل علي تمرير البعض دون الأخر من جهة ، ومنع وإعتراض الأخر من جهةٍ أخري لهو خير دليل علي دوره في حماية ذلك المجري. وهو ما يؤكده النص التالي: **"لقد رسي من أجله "من وجهه ملتف خلفه"** ، (إنه) الملاح الخاص ببحيرة المياه السماوية *ḫȝ* ، (ولذلك) فلن **يعترضه"**[٤] ، وكذلك النص: **"يا "من وجهه ملتف خلفه"** ، (يا أيها) الملاح الخاص ببحيرة المياه السماوية *ḫȝ* ، (يا من) حضر من أجلي لكي **يمررني"**[٥]. إذن إعتراض الملاح لمن لا تتوفر فيه أثار الصلاح ، وتمريره لمن توفرت فيه ، لهو خير دليل علي الدور الذي يلعبه في حماية مسطحه الناري.

---

(1) Pfb I 119 - 123.

(٢) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٤٧ : ٤٩.

(٣) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٥١ : ٥٣.

(4) Pyr. 1441 a – b (Spruch 569); cf: Pyr. 1376 a – c (Spruch 555).

(5) CT III 174 i – j (Spell 214).

- إلهـات الحفـرات الناريــة *"h3dw"*: وهـم الألهـات الخمسـة[١] التـي تحـرس حفـرات النـار المصورة في كتاب"الأمـي – دوات" ، والتـي أتخذت الهيئـة الأدميـة الكاملـة لأمـرأة. ورغم عدم ذكـر النصـوص لأي إشـارة تفيـد بـدور هـذه الألهـات فـي حراسـة حفـراتهن الناريـة ؛ إلا أن تصويرهن وهن يحملن ب سكيناً ضخماً ؛ بينما تنفثن النار داخل حفرتهن حرصاً منهن علي استمرار توهج حفرتها إنما يدل علي دورهن في حراسة تلك الحفرات والأشراف علي ما يجري فيها من عقاب

الجـدير بالـذكر أنـه بخـلاف حـراس "الحفـرات الناريـة" *"h3dw"* المصـورة فـي كتـاب "الأمـي – دوات" فـي هيئـات الأنـاث ، فقـد يظهـروا فـي هيئـة أربعـة مـن الألهـة ذوي الهيئـات البشرية لذكور ، والتي ُيلقب كل واحدٍ منهم باسم: "(هؤلاء) الذين علي حفراتهم النارية" ، والتي يقف كل واحدٍ منهم فـي وضـع شبه منحنـي أمـام إحـدي "حفـرات النـار" المعروفـة باسـم: الــ *"h3dw"* المصـورة فـي كتـاب البوابـات (شكل) ، والتـي يشير الـنص المصـاحب لهـم بقيـامهم بحراستها: "(إن ما هو) منسوبُ لكم لـ(تفعلـ)ـوه في العالم السفلي : (أن) **تحرسـ(ـوا)** الحفرات النارية ، (وأن) تنفثوا النار طبقاً لأمر رع".[٢]

- ألهة البئر الناري *"h3st"*: ومن الألهة الحارسة ذوي الهيئات البشرية أيضاً الأثني عشر إلهاً والملقبين بـ: "الألهه الذين (هم) في بئر الأرض (الناري)" ، وكذلك الألهين الحارسين لـ "البئر الناري" المعروف باسم: الـ *"h3st"* ، والذي يلقب أحدهما باسم: *"nbi"* ، والأخر باسم: *"sti"*. واللذان يلعبان دوراً مميزاً في حماية البئر من جهة ؛ ومعاقبة الأرواح التي تقترب منه من جهةٍ أخري[٣] ، وهو ما يشير إليه النص المصاحب له: "يا أيها الألهه ، **فلتحرسوا** (هذا) البئر المقدسة ، ولتعطوا المياه (لـ)إمام مملكة الموتي. فمياه البئر لأوزير".[٤]

- ألهة مراجل النار:

تعددت الألهة المشرفه علي "مراجل النار" تبعاً لتعدد أسمائها وأنواعها كالتالي:

*** ألهة حوض النار *"ʿh"*:** والتي منها هؤلاء الألهة التي تحرس أحد أحواض الـ *"ʿh"* النارية ، والذين تحدد النصوص دورهم بالقول: "إنهم **المشرفون** علي أحواضهم النارية *ʿhw*"[٥].

*** ألهـة مرجـل الــ *"wh3t"*:** وهـي الألهـة التـي تحـرس مرجـل الــ *"wh3t"* ، والتـي منهـا ذلـك اللإله الذي ظهر في الساعه الحادية عشر من كتاب "الأمي – دوات" باسم: "الإله **الذي علي**

---

(١) أو قد يظهروا في هيئة أربعه من الألهات ذوات الهيئات البشرية لإناث ، والتي تقف كل واحدةٍ منها أمام حفرة من حفرات النار *"HAdw"* المصورة في كتاب "الأمي– دوات". والتي تلقب كل واحدةٍ منها باسم: "تلك التي علي موقدها / حفرتها / سكينها / مذبحها". والتي تلعب جميعها دوراً في ذبح الأعداء ، وتقطيعهم إرباً ، وحرقهم بالنار من جهة ، وحراسة حفرتها النارية والعمل علي استمرار توهجها من جهةٍ أخري. راجع: (الأشكال من ٦٨ : ٨١)

(٢) يمكن ماجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٢٠.

(٣) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٢٨ ، ١٣٠.

(٤) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٣٠.

(٥) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٣٥.

مرجله" والذي يحرس أحد مراجل النار[١] ، بما يفيد دوره في حراسة المرجل والأشراف عليه ما جري فيه.
* **ألهة فرن الـ *"ḥrỉt"*:** هناك كذلك إلهين ذوي هيئات بشرية يقف كل واحدٍ منهما في وضع الأنحناء أمام فرن الـ *"ḥrỉt"* ؛ بينما يقلب كلاً منهما بأداة تقليب لطهي ما بداخل الأناء من أعضاء المذنبين ، بالأضافة لألهتان جاثيتان تمدان أيدهن لأحد مراجل النار الذي أتخذ شكل القلب.
* **ألهة موقد الـ *"ktwt"*:** حيث تحيط بأحد مواقد الـ *"ktwt"* أثنين من الألهات في الهيئة البشرية ، التي لُقبتا بـ *"ʿȝywt- sḏt"* أي: "عظيمة النار" ؛ و *"sḫmwt- rkḥw"* أي: "قويتا اللهب" ، حيث تركع كل واحدةٍ منهما بجوار أحد جانبي الموقد. وربما كان لكل واحدةٍ منهن دوراً في تحفيز الموقد علي الأشتعال[٢] ، وهناك كذلك الأله حامل الموقد ، والمصور في الأناشيد الشمسية.

الجدير بالذكر أن إنتساب أغلب مراجل النار بأنواعها المختلفه إلي أحد الألهه المشرفه عليها _ كما هو الحال في: **"فلتنفث النار في حوضك / فرنك / مرجلك / إنائك النار"** _ إنما تفيد _ من وجهة نظري _ التأكيد علي دور هؤلاء الألهة في حراسة تلك المراجل والأشراف علي ما يتم فيها من عقاب.

__٢- ذوي الهيئات الحيوانية:__

وكما تعددت الألهة والألهات ذوي الهيئات البشرية ، والتي تحرس حواف "بحيرات النار" ، تعددت كذلك أشكال الحراس ذوي الهيئات الحيوانية. سواء أكانت في هيئة حيوانات برية أم زواحف. والتي منها علي سبيل المثال لا الحصر:

__أ- الحيوانات:__

__- القرود:__ تعد القرود أحد الحيوانات المقدسة في مصر القديمة ، وهي من الحيوانات ذات التأثير الكبير في الديانة المصرية القديمة[٣] ، فالقرود ترمز في الأساطير المصريه القديمه للإله "تحوت" إله الحكمه والمعرفه والعلم[٤] ، كما تعد _ خاصةً قرود البابون منها _ أحد الحيوانات التي كانت تستخدم في مصر القديمه من أجل الحراسه.[٥]

الجدير بالذكر أن قرود البابون كانت ترمز إلي الأبديه ، خاصةً إذا ما ظهرت بصحبة النار _ رمز الشمس[٦] _ فكثيراً ما تظهر قرود البابون الأربعه وهي في وضع التهليل لحظة شروق الشمس[٧] (شكل ١٢٢ أ ، ب ، جـ ، د) ، كما يفيد ظهور قرود البابون لحظة

---

(١) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٤٠.
(٢) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٢٦.
(٣) وعن دور القرد كأحد الحيوانات المقدسة في الديانة المصرية القديمة : غادة محمد محمد بهنساوي ، القرد المقدس في مصر القديمة ، دراسة دينية وأثرية منذ أقدم العصور وحتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الأثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٦.
(٤) وعن قرود البابون كأحد الحيوانات الثدييه في مصر القديمه : فيكتور ، ج. جريس ، المرجع السابق ، صـ ١٧.
(٥) كانت القرود تستخدم في مصر القديمه في القبض علي اللصوص في الأسواق المصرية. (شكل ١٢١)
(٦) منال شبل محمد ، المرجع السابق ، صـ ٦٨.
(٧) إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٢١٠. يمكن المقارنه مع منظر قرود البابون المهلله لشروق الشمس من معبد أبي سمبل الكبير. انظر: (شكل ١٢٥).

شروق الشمس علاقة تلك القرود بإله الشمس "رع" ، والدور المتميز الذي يلعبونه في مساعدة إله الشمس علي الشروق، حيث يرمز صياحهم قبيل شروق الشمس إلي محاولتهم المستمرة في مساعدة إله الشمس علي الخروج من وراء الظلل(١) ، مما يدل علي أرتباط تلك القرود بشروق الشمس.(٢)

الجدير بالذكر أن ظهور قرود البابون الأربعه _ والتي يبدو أن لكلاً منهم وجه كلب _ وهي تحيط بحيرة النار في التصوير الفريد والمعروف لها والوارد في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي داخل قاعة المحكمة الخاصه بالموتي(٣) ، ولعل مشاهدة كل واحدٍ منهم جاثماً عند كل ركن من أركان البحيره الأربعه(٤) إنما يدل علي دور هذه القرود في حماية حواف بحيراتهم من جهةٍ ؛ كما أن إقتراب شكلها من الشكل المُصور لها عند قاعة الميزان أمام "أوزير" ، وأيضاً علي أفريز القاعه العظيمه لـ "أوزير"(٥) _ والتي ظهرت في بعض المقابر الخاصه والتي تعود لعصر الدوله الحديثه خاصةً مقابر جبانة شيخ عبد القرنه(٦) وهي تقود المتوفي إلي قاعه المحاكمه لإتمام عملية وزن القلب(٧) (شكلي ١٢٣ ، ١٢٤) _ إنما يدل علي دور هذه القرود في محاكمة الموتي من جهة أخري.

ومن خلال المناظر التي تصور قرود البابون الأربعه وهي تحيط "بحيرة النار" ، تتأكد تلك العلاقه بين "بحيرة النار" وقاعة المحاكمه في كتاب الموتي ، كما يتأكد ذلك الدور الذي تلعبه تلك القرود ليس فقط في حراسة أركان البحيره ، وإنما كقضاه في قاعة المحاكمه وهو ما يؤكده المنظر المصور لها في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي. خاصةً وأن تلك القرود الأربعه هم أتباع إله الشمس رع ، والذين يبتهل إليهم المتوفي كأصحاب سلطة قضائيه يسعي لأستعطافهم وطلب رضاهم.(٨)

فمن خلال ذلك الدور الذي تلعبه القرود كقضاه في المحكمه المقدسه تقرر من يجوز له الدخول إلي الرستاو ، وعبور "بوابات الغرب السريه" ، ومن سوف يُرسل إلي كلاب الجحيم(٩) ، ومن خلال هذا الدور الذي تلعبه قرود البابون الأربعه المحيطه بأركان "بحيرة النار" ، وكذلك محاولة المتوفي إسترضائهم وإستجداء عطفهم ، نستطيع أن ندرك أن من ينجح في السيطره علي قرود البابون وكسب رضاهم ، يمكنه جعل المحاكمه إذن في صالحه وليست ضده.(١٠)

---

(١) منال شبل محمد ، دراسة تحليليه للأشكال والرموز الفنية ، صـ ٦٥.

(2) Djik, J.V., "Hell", p. 90.

(3) Hornung, E., Höllen. S. 23.

(4) Budge, E.A.W., Egyptian Religion, Ideas of the afterlife in Ancient Egypt, New-York 1959, p. 166.

(5) Budge, E.A.W, Osiris, I, p. 329.

(6) LÄ II Col. 260.

(٧) منها علي سبيل المثال منظر المحاكمه الخاصه بالمتوفي "إنحر _ خا" :
Hoenes, S. H., Life and Death in Ancient Egypt, Scenes from Private Tombs in New – Kingdom Thebes, Translated By: David Warburton, New – York, 2000, p. 278.

(8) Seeber, C., Untersuchungen, S. 185.

(9) Djik, J.V., op – cit, p. 91.

(10) Lesco,op - cit, p.93; cf: [hieroglyphs] *ỉn tp- nṯr ḫr bnwt fdw R3-st3w* CT VII 366, g- h (Spell 1088). : *"الذي يحضر رأس الأله ، المنتمي لقرود الرستاو الأربعه"*

لم يقتصر دور قرود البابون الأربعه الحارسه لـ "بحيرة النار" عند حد حماية البحيره ، وتقرير من يجوز له المرور فحسب ؛ بل تعدتها لتشمل عنايه ماديه ومعنويه بجسد وروح المدان. فمن خلال دراسة الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي يتضح ذلك الدور المادي الذي تلعبه القرود تجاه من تسمح له بعبور البحيره ، والمتمثل في منح المتوفي أنواعاً من الخبز، والأرغفه ، وأوعية البيره ، كما يتضح أيضاً دورها المعنوي في درأ شروره ، ومحو خطاياه.[١]

ب- الزواحف:

تعد الزواحف بشكلٍ عام ، والثعابين بشكلٍ خاص أحد أنماط الحيوانات التي تتمتع بطبيعة شرسة ، وهي تمثل أحد ألهة الغضب والعقاب والأنتقام في مصر القديمة[٢] ، كما تعد الثعابين من المخلوقات التي ُأستخدمت بكثره في معاقبة الأعداء عن طريق الحرق بالنار، وذلك من خلال أنفاسها الناريه الحارقه[٣]. فكثيرا ما ذكر المصري القديم خوفه منها ، ولذلك ألف العديد من التعاويذ والصيغ من أجل تجنب خطرها. حيث يذكر الفصل ٧١ من كتاب الموتي حرصه علي تهدأت حية الكوبرا. فيقول النص: "أنا مهدئ **حية الكوبرا** (الناريه) عندما **غضبت/ سخطت**"[٤] ، وإذا لم يتمكن من تهدأتها ، فقد يضطره الأمر لتخويفها بما لديه من قدرات. حيث نقرأ في الفصل ٣٤ من كتاب الموتي: "يا أيها **الثعبان**. إنني اللهب .... فأرتحل عني لأنني مفدت المقدسه".[٥]

الجدير بالذكر أن دور الحيات والثعابين لم يكن قاصراً فقط علي حد إضاءة الطريق للألهة والمتوفي الصالح علي حدٍ سواء[٦] ؛ وإنما يتعداه ليشمل دوراً أخر في حرق الطالح بالنار. هذا عن دور حيات الكوبرا في حد ذاتها تجاه المدان ، فما بالنا وحيات الكوبرا النافثه للنار هذه ُتشاهد وهي تحيط جوانب "بحيرة النار" الأربعه_ كما في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتي _ بصحبة قرود البابون الأربعه وشعلات النار أو عوضاً عنها. ففي مقابل ظهور قرود البابون الملتهمه _ والتي تحيط ببحيرة النار "*š- n- sḏt*"، والتي ُتنادي لتمنح المتوفي العطايا والهبات _ تظهر حيات الكوبرا الملتفه النافثه للنار وهي تحرس "بحيرة حيات الكوبرا" "*š- iꜥrwt*" ، والتي توقع القصاص بأعداء إله الشمس.[٧]

---

(١) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٣٥.

(٢) محمد السيد عبد الحميد ، "ألهة الأنتقام والحرب المصرية ونظائرها العراقية" ، في: الملتقي الثالث لجمعية الأثاريين العرب ، الندوة العلمية الثانية ، الجزء الأول ، القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ٤٢٥: ٤٢٦.

(٣) خالد أنور عبد ربه ، المرجع السابق ، صـ ٢٣٣.
الجدير بالذكر ، أن حية الكوبرا بشكلٍ خاص تتمتع بطبيعة بيولوجية خاصة ، إذ بإمكانها أن تنفث سمها لمسافة ثلاثة أمتار بحيث يصيب عصب عين الفريسة بالشلل ، ولذلك أعتقد المصري القديم أنها تنفث بضحيتها سماً أشبه بالنار من شدة الألم : إبراهيم يوسف الشتله ، تفسير بيولوجي لبعض الكائنات في الرسوم والنقوش الجدارية في مصر القديمة ، دار الكتب والوثائق القومية ، محافظة المنوفية ٢٠٠٨ ، صـ ١١٥.

(4) Allen, T. G., BD, p. 64; BD 71 (Budge, BD, I, p. 156, 14 - 15).

(5) BD 34 (Budge, BD, I, p. 101, 5 – 7).

(٦) باسم محمد سيد ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٣.

(7) LÄ II Col. 260.

كما أُعتبرت الثعابين نموذجاً للألهه الحاميه.[١] ففي المقاطعة الثالثة عشر من مقاطعات العالم السفلي _ والمعروفةٍ باسم: ( ) *"Itrw š- n- ns.f m sḏt"* أي: "مجري بحيرة شعلته (التي) في النار".[٢] _ نشاهد ثعباناً ضخماً قد بدا أعلي ضفة البحيرة الداله علي رمز الأقليم كنوعاً من أنواع الحمايه للبحيره ، والعقاب لمن يقترب بالسوء. (شكل ١٢٦)

كما تذكرنا الحيات التي تحيط بأركان "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"* الأربعه بأسطورة موطن "أوزير" ، والتي وردت في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتي ، والتي تُعلمّنا بأن جدران موطن "أوزير" من النار ، وتحيا علي جدرانه الحيات ، وهو يستقر في الماء.[٣] حيث يقول النص:

ỉrf sw n m smỉ.kwỉ n hꜣyt m sḏt ỉnbw m ỉꜥrwt ꜥnḫw wnn stw pr.f m nwy

*"من ذا الذي معلوم بأن سقفـ<ـه> من النار ، وجدران<ـه> من **حيات كوبرا** المفعمه بالحياة ، وأرض بيته من ينبوع المياه ؟ ".*[٤]

وبينما تعد الثعابين إما رمزاً للتجديد والبعث ، وذلك لكون الثعبان يغير جلده من حينٍ لأخر ، فهي بذلك رمزاً للأستمرار إما لعذاب الطالح ؛ أو لنعيم الصالح ، وهو نفس الدور المزدوج الذي تلعبه أغلب "بحيرات النار" ؛ إلا أنها تقوم بدورٍ أخر ألا وهو حرق المدانيين والطالحين وأعداء الأله بنفثها الناري من جهه ، و تحمي الألهً ومن معه من الصالحين من جهةٍ أخري ، ومن أمثلة الزواحف الحارسة لـ "بحيرات النار" ما يلي:

<u>- حيات بحيرة حيات الكوبرا:</u> وهي عشرة من حيات الكوبرا *"ỉꜥrwt"* ، والتي تقف وتصطف منتصبة علي حواف بحيرة حيات الكوبرا *"š- ỉꜥrwt"* ، والتي تلعب دوراً مهماً في حماية شعلاتها داخل البحيرة مما يدل علي دورها البارز في إمداد البحيرة بلهيب أنفاسها لتعمل علي إستمرار إشتعالها ، وبالتالي إستمرارية عقاب المدان. الجدير بالذكر أننا نجد في الساعه التاسعه من كتاب "الأمي – دوات" إثني عشرة حية كوبرا ناهضة علي علامة الملابس؛ بينما تقوم بنفث اللهب ، وهي تلعب دوراً هاماً في إضاءة الطريق وإرشاد قارب الإله "رع" ، بحيث تتولي كل واحدة منها الأضاءة أمام قارب "رع" في الساعه التي تخصها[٦] والذي يقول عنها النص المصاحب: "إنهم كذلك في العالم الأخر ، يثبتون علي ملابسهم في جسدهم ، إنهم الذين **يضيئون الظلام** في الحجرة التي تحوي أوزير ، إن **لهب أفواههم يدمر**

(١) منال شبل محمد ، المرجع السابق ، صـ ٢.

(2) BD 150 (Budge, BD, I, p. 382, 2).

(3) Budge, Osiris, II, p. 81.

(4) BD 150 (Budge, BD, I, p. 267, 5- 8); cf: واليس بدج ، الديانه الفرعونيه ، صـ ١٥٦.

(6) Piankoff, A., Ramesses VI, p. 242; Hornung, E., Unterweltsbücher, S. 98 – 99, Abb. 4.

الأعداء في العالم الأخر"(١) ، كما في الساعه الرابعه من كتاب "الأمي – دوات" نجد قارب "رع" يمر بمنطقة صحراوية قاحله فيتحول قاربه إلي ثعبان ضخم له رأسان ، أمامي وخلفي ، حيث يقوم الأمامي بنفس اللهب أمام القارب ليضئ الطريق (شكل ١٢٧ أ ، ب) حيث يقول النص المصاحب له: "هذا هو الأله العظيم ، إنه يبحر من خلالهم في هذا الطريق ، إن **اللهب** الخارج من فم قاربه **يرشدوه** تجاه هذه الطرق الغامضة".(٢)

وبذلك يتضح الدور المزدوج الذي تلعبه الحيات في العالم الأخر ، فبينما تلعب دوراً واضحا في إضاءة الطريق وإرشاد قارب الأله ومن معه من الصالحين ؛ تلعب دوراً أخر في حرق الملعونين والمدانين بلهيب أنفاسها النارية. وهو أيضاً نفس الدور المزدوج الذي تلعبه حيات الكوبرا فوق رؤوس الملوك والملكات ، فهي من جهه تحمي الملك ؛ بينما تنفث اللهب في وجه أعداؤه من جهةٍ أخري.(٣)

- <u>حية البئر الناري *"h3st- t3"*:</u> وهي حية الكوبرا التي تبرز من داخل بئر النار *"h3st"* والتي يقول عنها النص المصاحب: "**....** توجد **حية الكوبرا** مفعمه بالحياة في هذا البئر"، "إن مياه (هذا) البئر من النار ، حيث لا تستطيع ألهة الأرض ، ولا أرواح الأرض النزول (إلي) هذا البئر ، بسبب شعلة حية الكوبرا هذه"(٤) ، والتي تلعب دوراً هاماً في حماية هذا البئر من جهة ؛ بينما توجه أنفاسها النارية تجاه المدانين من جهة أخري.

- <u>حيتا مرجل الـ *"wh3t"*:</u> هما تلك الحيتان التي تدعي إحداهما: *"nsrt"* أي: "الشعله" ، والثانية: *"wpst"* أي: "الحارقة"(٥) ، واللتان تقومان بحماية مرجلهما وتشرفان علي ما يتم بداخله من عذاب تجاه المدانين ، حيث يقول النص المصاحب: "يا **حيتا الكوبرا** ، "الشعلة" و"الحارقة" ، ..... ، **فلتقذفن لهيبكن ، ولتوقدن حرارتكن** أسفل ذلك المرجل الذي (يقبع) أعداء أوزير فيه".(٦)

<u>٣- ذوي الهيئات المزدوجة (المركبة):</u>

يعد الحراس ذوي الأشكال المركبة من أكثر أنواع الألهة إنتشاراً في العالم الأخر ، والتي تظهر وقد جمعت بين أكثر من هيئة بشرية معاً ، أو حيوانية معاً ، أو بين الأثنين معاً. ولعل من أبرزها:

- <u>الملتهمة *"ˁm- mwt"*:</u> ورد اسم هذا الحيوان الخرافي المركب هذا في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي ، والذي جاء اسمه من الفعل ([hieroglyphs]) *"ˁm"* بمعني "يلتهم"(٧) ، حيث نلاحظ من الفعل أنه أتخذ من علامة الرجل الذي يضع سبابته في فمه مخصصاً له كدليل علي الدور

(1) Piankoff, A., op – cit, p. 314; Hornung, E., op – cit, S. 224.
(2) Piankoff, A., op - cit, p. 256, Hornung, E., op - cit, S. 159 – 160, Abb. 10.
(٣) إريك هورنونج ، وادي الملوك ، صـ ٢١٠.
(٤) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٢٨ ، ١٢٩.
(٥)) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٢١.
(٦)) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٤١.
(٧) هو فعل ينتمي لعصر الدوله القديمه ، ثم أصبح يأخذ عدة أشكال مألوفه أخري والتي وردت في برديات عصر الدوله الحديثه بالشكل: ([hieroglyphs])، ([hieroglyphs]) وفي العصر المتأخر: ([hieroglyphs]) : (شكل ١١٨) : Wb I 184, 2; Faulkner, R.O., CDME, p. 24.

الذي يقوم به هذا الوحش الخرافي تجاه المدانيين وهو الإلتهام أو الأبتلاع.(١) ولعل مشاركة هذا الحيوان الخرافي في محكمة "أوزير" في العالم الأخر ، تجعل منه من أشهر المخلوقات المرعبة التي أوردها المصري في مناظر محكمة الموتي.(٢)

الجدير بالذكر ، أن خير وصفٍ لهذا الوحش الخرافي الملقب بـ : *"ʿm-mwt"*_ ما ورد في برديه "هونفر" _ المتحف البريطاني ٩٩٠١ _ "عمموت مقدمها هو مقدم التمساح ، ومؤخرها هو مؤخر فرس النهر ، ووسطها وسط الأسد"(٣) ، وهو كثيراً ما ُيشاهد واقفاً في قاعة المحكمه بالقرب من الأله "تحوت" الذي يقوم بعملية وزن القلب ، حيث ُيشاهد متأهباً لأن يلتهم الميت الذي يصدر الحكم بأدانته. وفي بعض البرديات _ مثل بردية "نب - قت" المحفوظة بمتحف اللوفر في باريس _ ُيشاهد هذا الحيوان الخرافي قابعاً بالقرب من "بحيرة النار" (شكل ١٢٨) _ وهو ما نشاهده بشكلٍ واضح في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي _ حيث يبدأ عمله في إلتهام من ُألقي فيها.(٤)

- أبناء أوي: يعد حيوان أبن أوي من فصيلة الثعالب (شكل ١٢٩ أ ، ب) ، والتي كان كثيراً ما تؤكد النصوص علي تقديس المصري القديم لها إتقاءاً لشرها ، والتي كثيراً ما شاهدها وهي تستخرج جثث موتاه لتلتهمها. ففي "بحيرة الحياة" *"š-ʿnḫ"* يظهر إثني عشر إلها مركباً من جسد أدمي ورأس أبن أوي وهي تقف علي ضفاف البحيرة ، والتي تؤكد النصوص علي أنها تلعب دوراً هاماً في حماية البحيرة من الأعداء ، وذلك بأن تحيط بها من جهة ، وفي ذلك يقول النص المصاحب لهم: "إنهم (أي أبناء أوي) في محيط هذه البحيره ، فلن تصعد أرواح الموتي إليها بسبب القداسه الموجودةٍ فيها"(٥)

- الألهه سخمت(٦): التي ظهرت في هيئة أدمية لأنثي ذات رأس لبؤة ، وهي تقف علي حافة إحدي "حفرات النار" *"ḥ3dw"* بينما تحمل بين يديها سكيناً ضخماً(٧) ، مما يشير إلي الدور الذي تلعبه في ذبح الأعداء وتقطيعهم ثم حرقهم في النار بلهيب أنفاثها التي تقذف بها داخل حفرتها. وهي تعد بذلك أحد ألهة العقاب في مصر القديمة ، وهو ما يجعلها من أشهرها علي الأطلاق.(٨) (شكل ١٣٠ أ ، ب)

ولعل ظهورها وهي تشرف علي حفرة نارية يقبع فيها ثلاثة من "الأعداء" _ ([hieroglyphs]) *"ḫftiw"* كما أطلق عليهم النص _ يذكرنا بالألهة "حتحور" في قصة "هلاك البشرية" عندما

---

(١) خالد أنور عبد ربه ، إله الشمس وعلاقته بألهة ومخلوقات العالم الأخر ، صـ ٢٤١ ؛ وكذا:
Hart, G., A Dictionary of Egyptian Gods and Goddess, London 1986, p. 34;
Margaret, B., The Encyclopedia of Ancient Egypt, USA 1991, p. 14.
(2) Seeber, C., "Untersuchungen", S. 163 f.
(٣) محمد عبد القادر محمد ، الديانة في مصر الفرعونية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٨٤ ، صـ ٩٥ ، عبد الحليم نور الدين ، تاريخ وحضاره مصر القديمه ، القاهره ١٩٩٧ ، صـ ١١٩.
(4) Budge, E.A.W., Egyptian Religion, p. 166; Idem, Osiris, I, p. 329.
(٥) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٤٦.
(٦) تعد الربة "سخمت" أحد أشهر ألهة العقاب والأنتقام والحرب في مصر القديمة. والتي تمثل اللبؤة أو أنثي الأسد ، والتي دائماً ما تنقض علي الفرائس وتقتلها وتقديمها جاهزة لزوجها وأشبالها. وعن الطبيعة البيولوجية لأنثي الأسد "سخمت" : إبراهيم يوسف الشتله ، المرجع السابق ، صـ ٣٩.
(٧) يعد حمل السكاكين أحد السمات البارزة الخاصة بألهة وألهات العالم السفلي. (شكل ٦٨) ، وكذلك :
Velde, H. et, "Dämonen", in: LÄ I, Wiesbaden 1975, Col. 981.
(8) George, H., op - cit, p. 97.

غضب الأله "رع" علي البشر ، وقرر إرسال إحدي عينيه والتي أتخذت أحد هيئات الألهه "حتحور".(١)

- حارس مرجل الـ *"wḥ3t"*: يعد حارس المرجل أحد الألهه المركبة من جسد أدمي ورأس حية كوبرا ، وهو من الألهه التي تؤدي دوراً مزدوجاً تجاه بحيراتها النارية ، إذ أنه يعمل علي نفث النار لحرق المدانين من جهه ؛ وحراسة مرجله من جهةٍ أخري: "(يا أيها) الأله هذا ، (يا) عظيم الهيئات ، (يا) ملتهب الشعلة. **فلتنفث النار داخل فرن الـ *ḥrit* (الذي) تحرسه** ، ولتهذب رؤوس وقلوب أعدائي".(٢)

- حارس إناء الـ *"dfi"*: وهو إلهاً مُصور في هيئة أدمية يجثو بجوار إناء الـ *"dfi"* ، وقد أمسك بعصا معقوفة يُقلبّ بها ما بداخل الأناء من أجساد المدانين ، والتي نفهم من خلالها ذلك الدور الذي يقوم به هذا الأله في حرق المدانين داخل إناؤه.

ثانياً: المردة والزبانية:

ولقد صور هؤلاء الحراس في شكل مخلوقات مخيفه تحسن إستخدام السكاكين ، ولقد كان علي المتوفي أن يتعرف عليهم ، ويستخدم اسمائهم الصحيحه ليؤكد سيطرته عليهم.(٣) ثم أصبحت هؤلاء المردة والشياطين بأشكالهم الخرافيه معروفه ومتداوله منذ عصر الدوله الحديثه وبشكل واسع(٤) ، ولقد ورد ذكر أغلبهم في كتاب الطريقين. والذين تكتفي النصوص في كثير من الأحيان للتعبير عنهم دون ذكر اسمائهم. حيث يقول أحد النصوص :

iry ḳ3b pw pw s3wt h3i im.f

"هذا هو حارس المنحني ، (إنه) الحارس (الذي) يهبط فيها (أي البحيره)"(٥) ، كما نقرأ في تعويذة أخري:

r3 n sw3 ḥr.f nw nty tp ʿwy ẖr š pw rn n ḳ3b pw pw s3wt š pw

"تعويذه للمرور عليه (أي حارس البحيره) (هو) ذلك الذي إلي الأمام _ "(الذي) أسفل هذه البحيره" هو اسم هذا المنحني _ إنه حارس هذه البحيره".(٦)

(١) أحمدأمين سليم ، نصوص تاريخيه ، دار المعارف ، الأسكندرية ٢٠٠٠ ، صـ صـ ١٣٠ : ١٣٣.

(2) Piankoff, A., Quererts, pl. LXVII, 7.

(3) Pinc, G., op - cit, p. 154.

(4) Hornung, E., Die Nachtfahrt der Sonne, Eine Altägyptische Beschreibung des Jenseits, Zürich – München 1991, S. 212.

(5) CT VII 313 a - b (Spell 1059); Lesco, H., The Book of the two ways, p. 74.

(6) CT VII, 512 c- f (Spell 1169); Lesco, H., op – cit, p. 71; cf: CT VII, 515 a- c (Spell 1175); cf: Lesco, H., op – cit, p. 70; cf: CT VII, 507 a- 508 a (Spell 1055).

ورغم إتفاق النصوص علي الدور الذي يلعبه الحارس ، وهو حماية البحيره من جهه ، ومحاولة عرقلة من يمر بها أو الصعود إليها ومنعه من الوصول لهدفه من جهه أخري ؛ إلا أن اسماء حراس هذه البحيره تتعدد وتختلف تبعاً لموقع كلا منهم بالنسبه للبحيرة. فمنهم من يحرس أحد بواباتها ، ومنهم من يحرس أحد منحنياتها ، ومنهم من يقطن بأحد منازلها المحيطه بالبحيره ، أو يعلو أحد أسطحها. ومن هؤلاء الحراس مايلي:

- *ỉwf- ḫft(y)* :

يعد "لحم العدو" أحد حراس بحيرة النار *"š- n- sḏt"*، وهو يحرس أحد منحنياتها ، ويذكر أحد النصوص أنه يحيا بجوار البحيرة:

ỉwf- ḫft(y) ꜥnḫ<.f> m gs š rn.f pw pw

""لحم العدو" ، (إنه) يحيا بالقرب من البحيرة ، هذا هو اسمه".[١]

- *ỉknty* :

يعد "إكنتي" هو أحد أنواع الثعابين المعادية للمتوفي ، ولقد ورد اسمه أكثر من مرة في نصوص الأهرام ، حيث ورد بأكثر من أسلوب كتابي. منها: ( ) ، ( )[٢]. وإن ورد اسمه في التعويذة رقم ٣١٣ من نصوص الأهرام في مقبرة المدعو: *"j-m-ḥtp"* باللشت بالشكل التالي: ( )[٣] ، والذي يترجمه البعض بـ "المقدس".[٤]

وأياً ما كان الأمر ، فـ"إكنتي" هذا هو حارس البوابة الثالثه لـ "بحيرة النار" ، وهو ذو صوت عالي ، يحيا ويقتات علي النار التي في فمه ، ولكي يمر المتوفي من خلاله بسلام لابد له من هذه التعويذة:



ỉknty kh3 ḫrw.f m sḏt ỉry ꜥrrt ḫmt-nw ỉꜥꜥ<.f> n nb nṯr(w) (ỉw).f ꜥnḫ.f m sḏt nw nty tp r.f r n sw3 ḥr.f nw nty tp ꜥwy.f

"إكنتي ، (الذي) يشرق صوته كالنار ، (إنه) حارس البوابه الثالثه ، (الذي) يصعد لسيد الألهـ(ـه) ، إنه يحيا علي هذه النار التي أعلي فمه. تعويذه للمرور عليه ، هي تلك التي أمامه".[٥]

(1) CT VII 297 a - b (Spell 1045); cf: Lesco, H., op - cit, p. 50.
(2) Pyr. 433 a - b.
(3) Allen, J.P., The Egyptian Coffin Texts, Vol. 8, Middle Kingdom Copies of Pyramid Texts, Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago, 2006, p. 292.
(4) Lesco, ., op - cit, p. 116, n. b
(5) CT VII 439 a - d (Spell 1110).

: ꜥꜣ- ḥr -

يعد الزباني "عظيم الوجه" حارساً لأحد بوابات "بحيرة النار". ورد ذكره في العديد من التعاويذ منها: (١١٤٩، ١٠٥٦، ١٠٦٩، ١١٦٧، ١١٧٧، وغيرها). ورغم عدم وصف النصوص لهيئة هذا المارد ؛ إلا أنها أستفاضت في وصف دوره في حراسة البوابه. حيث يقول عنه أحد النصوص:

ꜥꜣ ḥr rn.f pw iry ꜥꜣ.s pw

""عظيم الوجه" ، إنه اسمه ، إنه حارس بوابتها (أي البحيره)".[١]

ولم يقتصر دور هذا الحارس عند حد حماية بوابة البحيرة ؛ وإنما يتعداه ليشمل دوراً بارزاً في إعتراض المعتدين ، فتشير النصوص إلي أنه يقبع أسفل منحني "بحيرة النار" كنوعٍ من التخفي في أنتظار من يمر به ليعترض طريقه مانعاً إياه من العبور. حيث يقول النص:

ꜥꜣ ḥr ḫsf ꜣtw rn.f pw r pw n ḳꜣb pw r n swꜣ ḥr.f nw nt(y) ẖr š pw di swꜣ.i m ḥtp wḏꜣ Rꜥ ir.n.i wꜣt sḳd.f wḏꜣ.f

""عظيم الوجه" ، ذوي القوي الضاربه المعترضه ، إنه اسمه. إنها تعويذه لمنحناه (أي الحارس) هذا ، هذه تعويذه للعبور عليه ، إنه هو الذي أسفل البحيره. لعلي أعبر في سلام ، ولعل رع يتقدم ، فلقد صنعت طريقاً لعله يعبر ويتقدم".[٢]

: ꜥꜣ- ḫrw -

يعد "عظيم الصوت" أحد حراس "بحيرة النار" ، والذي تشير إليه أحدي التعاويذ بأنه يرتحل داخل النار. حيث يقول النص:

iw<.f> m tꜣ - ḥr ꜥꜣ - ḫrw …. šꜣ m sḏt rn.f

"إنه كوجه الأتون ، "عظيم الصوت"، المرتحل في النار (هو) اسمه ".[٣]

---

(1) CT VII 499 j (Spell 1149); CT VII 309 a (Spell 1056); cf: CT VII 332 a - c (Spell 1069); cf: CT VII 516 e - f (Spell 1177).

(2) CT VII 509 a - g (Spell 1167); Lesko, L. H., op - cit, p. 63; cf: Zandee, J., Death, p. 27.

(3) CT VII 501 i - m (Spell 1152).

: ꜥm- ḥḥ -

يعـد (hieroglyphs) *"ꜥm- ḥḥ"*[١] أي: "ملـتهم المليـون" ، أو (hieroglyphs) *"ꜥm- ḥḥw"*[٢] أي: "ملتهم الملايين" أحد الأسماء المتعدده لذلك الوحش الخرافي المركب الذي يحرس منحني "بحيرة النار" طبقاً للتعويذه رقم ٣٣٥ من نصوص التوابيت[٣] ، وللفصل ١٧ من كتاب الموتي ، ولعل هذا الحيوان الخرافي _ المركب من وجه كلب ، وحاجبي بشر ، والذي ربما كان نوعاً من أنواع كلاب الجحيم _ مرادفاً أخر للوحش الخرافي المركب المعروف باسم: "ملتهمة الموتي" *"ꜥm- mwt"*. هذا ، وتتعدد الأدوار التي يلعبها هذا الوحش الخرافي ، فبخلاف كونه يحرس منحني البحيره ، فهو أيضاً يقوم بمعاقبة الموتي الذين أدانتهم المحكمه[٤] ، حيث يقوم بإفناء وإبادة الموتي من المذنبين والمدانين[٥] وذلك عن طريق إلتهام الجثث ، والظلال ، وخدش الجروح ، وإيقاع الأذي والضرر دون أن يراه أحد.[٦] حيث يقول النص: "يا أيها الأله رع - أتوم ، .... ، ليتك تحميني من هذا الأله الذي يحيا علي الذبائح ، الذي وجهه مثل الكلب ، وجلده مثل البشر ، إنه حارس منحني بحيرة النار ، ملتهم الظلال ، منتزع القلوب ، مخدش الجروح دون أن يُري .... "ملتهم الملايين".[٧] (هو) اسمه ، إنه يوجد في المقاطعة التي تنتمي لمقاطعة النار".[٨]

: bsy / bsw -

تعد "الشعله" أحد اسماء حراس "بحيرة النار" ، والذي قد يرقد أسفل البحيرة. حيث يقول النص:

(hieroglyphs)

bsy (*Var: bsw*) *rn.f r n swꜣ ḥr.s nw nt*(*y*) *ẖr.s*

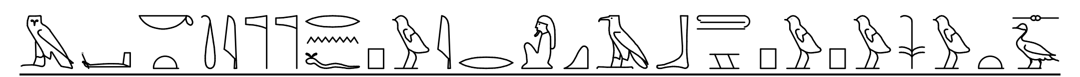
---

(1) Urk. V 67, 3.
(2) Ibid, 68, 2.
(3) Zandee, J., op-cit, p. 172 f; Curl, J. S., The Egyptian Revival, England 2005, p.417.
(4) Budge, E.A.W., Osiris II, p. 80,146.
(5) Griffiths, J. G., The Divine Verdict, A study of Divine Judgement in Ancient Religions, Studies in the History of Religions, London 1991.
(6) Djik, J.V., "Hell", pp. 89 - 91.
(٧) ترجمها Budge بـ: "ملتهم الملايين من السنين" : Budge, E.A.W., BD II, p. 56.
وعن الأسماء المتعدده لهذا الأله. يمكن المقارنه مع اسماء الأله *"Wnt"* :
: *"Bꜣbꜣ"* (hieroglyphs) Urk. V 68, 11.
: *"Bꜣbꜣ"* (hieroglyphs) Ibid, 69, 17; Urk. V, S. 29, Anm. 7; cf: BD 125.
: *"Mds"* (hieroglyphs) Ibid, 67, 4; 68, 9; 69, 15.
يمكن المقارنه كذلك مع اسمه الوارد في نصوص التوابيت *"mds - ḥr"* :
CT VII 309 b (Spell 1056); 510 c (Spell 1168).
: *"ḥry – sp.f"* (hieroglyphs) Urk. V 68, 13.
فتشير النصوص إلي وجود إختلاف كبير بين الأراء حول اسم هذا الوحش الخرافي ليس بين الباحثين والدارسين فحسب ؛ بل بين النصوص المصريه القديمه نفسها ، وهو ما يجعل الأمر يشوبه الغموض واللبس. وربما كان ذلك أحد إبداعات الكهنه لجعل المتوفي في حيره لكثرة تعدد أسماء هذا الحارس. ويبدو أنه كان مرادفاً لـ "ملتهم الجثث". يمكن مراجعة ذلك مع : صـ ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، وكذلك: واليس بدج ، ألهة المصريين ، صـ ٦٠.
(8) BD 17 (Budge, BD, I, p. 64, 8 - 9); cf: CT IV 311 c - 314 c (Spell 335); cf: Urk. 67, 7: 68, 3.

""الشعله" ، هو اسمه ، تعويذه للمرور عليها (أي البحيره) ، هذه التي (هي) أسفلها". (١)

<u>: mkty- nṯrwy -</u>

يعد "حامي الألهين" حارساً لأحد منحنيات "بحيرة النار" ، والذي تصفه النصوص بأنه الذي يهوي فيها ، مما يدل علي إمكانية دخوله في النار دون أن يتأثر بحرارتها. فيقول عنه النص التالي:



mkty – nṯrwy rn.f pw iry ḳ3b pw pw swt s3w h3i im.f

""حامي الألهين" ، هذا هو اسمه ، إنه هو حارس المنحني ، إنه الحارس الذي يهبط فيها (أي البحيره)". (٢)

<u>: mds- ḥr -</u>

يعد "الوجه الحاد"(٣) أو "وجه السكين" أحد حراس "بحيرة النار" ، وأحد الكائنات الشيطانيه السته والتي ُكتبت اسمائهم داخل مبني مستطيل أصفر اللون ذو سقف مقبي يجثم أعلاه تمساح أصفر اللون ذو رأس حمار وقرني غزال.(٤) وتصفه النصوص بأنه النار التي في داخل البحيرة. حيث يقول النص:

mds □ ḥr rn.f pw sḏt nw ntt ḥr.f

""حاد الوجه" ، هذا هو اسمه ، إنه النار التي فيها (أي في البحيره)". (٥)

<u>: ḥr- ẖ3sw -</u>

يعد "وجه الجثث" أحد حراس البحيره ، وتصفه النصوص بأنه الوريث الوحيد (ربما للبحيره) ، ووريث أفق رع. فيقول النص:

r n iwʿt- nt- wʿr ḥr - ẖ3sw iwʿt 3ḫt - Rʿ

"تعويذه من أجل وريث الهروب ، "وجه الجثث" ، وريث أفق رع". (٦)

---

(1) CT VII, 335 d - 336 a (Spell 1071).

(2) CT VII, 312 b - 313 b (Spell 1059); Lesco, L. H., op - cit, p. 72.

(٣) إن ترجمها Zandee بـ "الوجه المؤلم" : Zandee, J., op - cit, p. 245.
وإن ورد اسمه في بعض التعاويذ بـ *"mds"* فقط :
CT VII, 309 b (Spell 1057); cf: Urk. V 67, 4; 68, 9; 69, 15.

(٤) سليم حسن ، مصر القديمة ، جـ ٣ ، صـ ٥٦٧.

(5) CT VII, 510 c - d (Spell 1168); Zandee, J., op - cit, p. 246; cf: BD 144 (Budge, BD, I, p. 328, 15).

(6) CT VII 514 b (Spell 1174); Lesko, L. H., op – cit, p. 67.

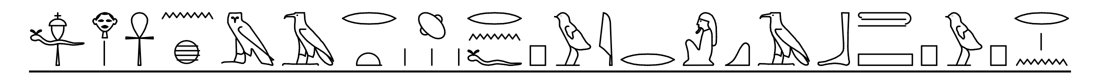
- ḫsf- ḥr :

تؤكد النصوص الخاصه بالحارس " (ذو) الوجه المعترض" _ الذي يحرس أحد منحنيات "بحيرة النار" _ بأن وجهه من الروث. حيث يقول النص :

ḫsf – ḥr ḥr m ȝrwt ỉry ḳȝb pw pw n š r n swȝ ḥr.f nw ḥr.f

""الوجه المعترض" ، ذو الوجه (الذي) من الروث[١] *، إنه هو حارس منحنـي البحيره ، تعويذه للمرور عليه ، إنه هو (الذي) فيها (أي البحيره)".*[٢]

ولم تكتفي النصوص بوصف هذا الزباني بأن وجهه كالروث ؛ بل وصفته بأنه أيضاً يقتات عليه. حيث يقول النص:



ḫsf - ḥr ʿnḫ m ȝrwt rn.f pw ỉry ḳȝb pw pw r n swȝ ḥr.f pw pw

""الوجه المعترض " ، (الذي) يحيا علي الروث ، إنه هو اسمه ، إنه هو حارس المنحنـي ، تعويذه للمرور عليه".[٣]

- ḫsf- ḫmw :

"معترض الهادمين / المخربين" _ وكما يبدو من اسمه _ فهو أحد حراس "بحيرة النار" الذي يعترض كل من يمر بها من المخربين وفاعلي الشر. وفيما يلي تعويذه للمرور عليه:

ḫsf - ḫmw rn.f pw …. r n swȝ ḥr.f

""معترض الهدامين/ المخربين" ، إنه هو اسمه ، تعويذه للمرور عليه".[٤]

- sdt- ḥrw :

يعد " ذي الوجوه الناريه" أحد حراس البحيره ، وكما يبدو من اسمه فإن لهذا المارد عدة وجوه تنفث النار. حيث يقول النص:

---

(١) يري Lesko أن هذه الكلمة ( ) مشتقه من الكلمه "*ỉȝrwt*" بمعني "الروث" :
Lesko, L. H., op – cit, p. 64, n. C.

(2) CT VII 516 a - c (Spell 1177); Lesko, L. H., op – cit, p. 64.

(3) CT VII 327 a - c (Spell 1066)

(4) CT VII 286 d; 287 c (Spells 1037 - 8); cf: CT VII 499 a (Spell 1148).

r n sw3 ḥr.s nw nt ẖr.s sḏt – ḥrw rn.f pw

"تعويذه للمرور عليها (أي البحيره) ، هي تلك التي أسفلها ، "ذي الوجوه الناريه" ، إنه هو اسمه". (١)

- šṯw- ḥr :

يعد "وجه السلحفاه" أحد حراس البحيره ، ويتميز هذا الأله الشيطاني بأن بجواره طريق للبحيره يجب للمتوفي عدم المرور عليه ، حيث تحذر النصوص من خطورته، فتقول:

šṯw- ḥr iry.s pw w3t.s nw im n.k sw3 im.s r n sw3 ḥr.s pw pw

""وجه السلحفاه" (٢) *، إنه هو حارسها (أي البحيره) ، وهذا طريقها (الذي) هناك ، ليتك لا تمر فيه. هذه هي تعويذه للمرور عليها".* (٣)

- k(3)- nṯr :

يعد "هيئة الأله" أحد حراس منحني البحيره. وتصفه النصوص بأنه "الهيئة الألهيه" التي أتت للوجود. الجدير بالذكر أن اسمه قد كتب بالمداد الأحمر Rubric.(٤) مما يدل علي طبيعته النارية أو الدموية. حيث يقول النص:

k(3) - nṯr ḫprw rn.f pw iry ḳ3b pw n š pw

"""الكا الألهيه (٥) *التي أتت للوجود ، هذا هو اسمه ، إنه حارس منحني هذه البحيره ".* (٦)

- ḳ3i- ḫrw :

يحيا "عالي الصوت" _ كأحد حراس "بحيرة النار" _ علي ما يراه من قتلي البحيره ، ومعذبيها ، وهو إله يعمل بالنار ، وهو ما يشير إليه النص التالي فوجهه من النار ، وعينيه من اللهب ، كما يُوصف هذا الزباني بأنه سيد الضجيج. وفيما يلي تعويذه للمرور عليه :

....

---

(1) CT VII 336 a - b (Spell 1071).

(2) Cf: ( ) Wb IV, 557.

(3) CT VII 295 d - 296 c (Spell 1043); cf: CT VII 503 a - b (Spell 1155).

(4) Lesko, L. H., B. Two ways, p. 73.

(٥) وإن ترجمها Lesko بـ: "الكا المقدسه" : Ibid, p. 73.

(6) CT VII, 510, a - b (Spell 1168); cf: Zandee, J., op – cit, p. 246.

k3i – ḫrw rn.f …. ꜥnḫ m m33.n.f …. nb ḫnw ḥr.f m sḏt irtwy.f m ḫt rn.f <n> sw3 ḥr.f

""عالي الصوت" ، هو اسمه ، .... إنه يحيا علي ما يراه ....، سيد الضجيج ، (الذي) وجهه من النار ، وعينيه من اللهب ، (ليتك) لا تمر عليه". (١)

: *k3i- ṯ3w* -

"عالي الرياح" هو اسم أحد حراس "بحيرة النارط ، الملقب بـ"سيد القوي الضاربه" ، وربما كان يستخدم رياحه العاليه هذه ، وقوته الضاربه تلك في إعاقة طريق المتوفي أثناء مروره بالبحيره. حيث يقول النص:

k3i- ṯ3w rn.f pw r n sw3 ḥr.f nw nty ḫr.s nb 3t

" عالي الرياح" ، إنه اسمه ، تعويذه من أجل المرور عليه ، تلك التي هي أسفلها (أي البحيره)، سيد القوي الضاربه". (٢)

: *ṯsm- ḥr* -

يعد "وجه الكلب" أحد اسماء حراس البحيره كذلك ، وربما يتشابه هذا الأله مع الأله الحارس لبحيرة *"S- n- sDt"*، وبحيرة *"S- wnt"*، وبحيرة *"S- nsrt"*، والمعروف باسم *"am- HH"* ، و *"am- Swt"*. والذي يتميز بأن وجهه كلكلب.(٣) وفيما يلي تعويذه للمرور عليه:

(Var:)

ṯsm - ḥr ꜥ3 - irw rn.f pw r n s3w ḥr.f nw nt(y) ꜥwy.i (Var: nt(y) ḥr š.sn)

""وجه الكلب" ، عظيم الخلقه / الهيئه ، إنه اسمه. تعويذه للمرور عليه هي تلك التي أمامي (مرادف: هي تلك التي أعلي بحيرتهم)".(٤)

يعد حراس البحيره السابق ذكرهم ، هم جزء من عدد لا حصر له من حراس البوابات والمنحنيات ، والثنايات الخاصه بـ "بحيره النار" ، وهذا كله بخلاف المرده والزبانيه والكائنات الخرافيه التي تعترض طريق المتوفي في كل ركن من أركان البحيره. والتي تحاول بشكل أو بأخر منعه من المرور.

---

(1) CT VI 274 e - j (Spell 653); Zandee, J., op – cit, p. 141.

(2) CT VII 334 a - d (Spell 1071).

(٣)) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٢٢ ، صـ ٢٣.

(4) CT VII 322 c - 323 a (Spell 1064); cf: CT VII 513 c (Spell 1171).

ثالثاً: الرموز الدينية:
١- شعلات النار:

تعد المشاعل أحد وسائل الأضاءة في مصر القديمه[(١)] (الأشكال ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣) ، ولعل من أهم الأدوار التي لعبتها شعلة النار في حياة المصري القديم هو دورها في الأضاءة ، حيث أن إنتشار الضور وتبديده للظلام كان من أهم مظاهر الحياة في نظر المصري القديم. كما كانت تستخدم بكثره في التقدمات الدينيه وأمام المواكب الجنائزيه المختلفه لحرق البخور.[(٢)] ومن هذين الدورين: الأضاءة والحماية والأرشاد من جهه ؛ والحرق والعقاب بالنار من جهةٍ أخري تلعب شعلة النار دورها في "بحيرات النار".

لذلك فقد تخيل لها المصري القديم دوراً مرتبطاً بالأضاءة في العالم الأخر ، كما أرتبطت الأضاءة في كل مرة بحماية المتوفي وإرشاده في أماكن العالم الأخر المختلفه ؛ بل وأرتبطت أحياناً بالقضاء علي أعداء إله الشمس. حتي بالنسبة للألهة كانت النار وسيلة للحماية، فالمكان المضئ أقل خطراً من المظلم ، وبذلك يرتبط الضوء إرتباطاً واضحاً بالحماية من المخاطر كما يتضح الأرتباط في ذهن المصري القديم بين الظلم والشرور والمخاطر بالظلام ، وبين العدل والخير والأمان بالضوء[(٣)] ، كما أن الضوء وإشعاله يلعب دوراً إرشادياً للناس في العالم الأخر حيث تقودهم إلي مقر الأله "أوزير" ، وذلك بعد تجنب المتوفي الصالح لكل أنواع الشرور في طريقه ومن بينها بحيرات وبرك وقنوات ودوائر وحفرات وأبار ومراجل النار.

ولما كانت الشعله مرتبطه بالشمس والقمر علي أعتبار أنها تقوم مقامهما في الأضاءة كما تضئ الشمس النهار ويضئ القمر الليل ، فهي بذلك توفر نوعاً من الحمايه لمن يمر بالبحيره من الصالحيين ، وذلك عن طريق توفير قدراً من الضوء والدفء لهم أثناء المرور. ولما كانت الشعله ترمز أيضاً لعين حورس ، فهي بذلك توفر نوعاً من الضمان المادي لحياة المتوفي الصالح ، حيث يرمز تواجد الشعله لتوافر مقومات الحياه من طعام وشراب ومؤن وكل وسائل العنايه الماديه.[(٤)] ، ولذلك كانت تظهر في العديد من مناظر التقدمات كهبات من الألهه للملوك والعكس. (شكل ١٣٤)

ومثلما اعتبر المصري القديم شعلة النار وسيلة للأضاءة والحماية والأرشاد ؛ إعتبرها في المقابل أحد المخاطر التي تعترض طريق المتوفي في العالم الأخر ، كما اعتبرها تمثل أخطر وسائل إنزال العقاب بالمدانين والأعداء ، فقد أعتبرت الشعله رمزاً من رموز التطهير. ففي العالم الأخر كانت المشاعل _ والتي كانت تحيط بعضاً من "بحيرة النار" ؛ بينما ترمز لمحتوي البعض الأخر ؛ بل أن بعض البحيرات قد حمل اسم الشعلات *"S- Asbiw"*_ ترمز للنار بكافة صورها ، فهي بذلك تمثل رمزاً للعقاب عن طريق الحرق بالنار بالنسبه للمدانيين، سواء أكان عن طريق الحرق بالنار من خلال نفث الثعابين والحيات ومردة وزبانية العالم الأخر ؛ أم كانت عن طريق الحرق في بحيرات وبرك وحفرات النار. ولما كانت شعلة النار تُوضع فوق رؤوس الألهه كدلاله علي علاقتها بإله الشمس ، لذا فقد كانت شعلة النار في جميع الأحوال رمزاً للعقاب تمثل أحد أخطر العقبات التي تعترض طريق المتوفي في العالم

(١) عبد الواحد عبد السلام إبراهيم ، الأضاءة ووسائلها في مصر الفرعونيه ، صـ ١٢.

(2) Bonnet, H., "Die Bedeutung der raucherungeen im Ägyptischen Kult" in: ZÄS 67, 1931, pp. 20 - 22.

(٣) باسم محمد سيد ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٣.

(٤) يمكن المقارنه مع بردية المدعو "نسي با كا شوتي" : (ملحق ١) ، (شكل ٥٣).

الأخر. ولما كانت الشعله أيضاً رمزاً من رموز الأستمراريه والدوام وعدم الفناء.[1] فقد كانت ترمز للدوام والأستمرار لعذاب المدان بالحرق والفناء ، ودوام واستمرارالنعيم للمبرأ بالضياء والدفء في "بحيرات النار".

٢- الألوان الحمراء:

أدرك المصري القديم أن النار هي إحدي عناصر الكون الأزليه. فقد ربط دائماً بينها وبين والشمس في مختلف مراحلها من جهة ؛ وبينها وبين الدماء رمز الحياة من جهةٍ أخري. كما يلي:

أ- اللون الأحمر كرمز للنار:

أشارت العديد من مؤلفات العلماء والباحثين إلي أن الألوان الحمراء التي دائماً ما تصطبغ بها "بحيرات النار" ؛ إنما هي دليل واضح علي طبيعتها الناريـة[٢] ، سواء أشارت النصوص إلي ذلك أم لم ُتشر ، وبذلك فاللون الأحمر دليل علي الناريـة. أما ربط المصري القديم بين الألوان الحمراء وبين النار فيعود للصفات المشتركه بينهما من ضوء ، وحراره ، ودفء. وفيما يلي أهم صفات الألوان الحمراء كرمزاً للنار:

- للنار قدره علي التطهير المعنوي وذلك بطرد الأرواح الشريره.
- للنار قدره علي توفير الأضاءه ، وتبديد الظلام وذلك بطرد مافيه من شرور ومخاطر.
- للنار قدره علي توفر الحمايه للألهه وعلي رأسهم الأله "رع" نفسه ضد أعدائه وبالتالي فهي توفر الحمايه لمن في معيته من الأبرار.
- تعد النار هي وسيلة الحراسة الفعاله لبوابات العالم الأخر، وطرقاته ، وبحيراته.
- تعد النار هي أقسي وسائل إنزال العقاب بالمذنبين والعصاة في العالم الأخر وحرقهم.
- تعد النار هي المرشده للألهه والموتي في ظلمات العالم الأخر، وهي القادرة علي إضاءة الطريق أمامه.
- تعد النار أخطر ما يقابله المتوفي في العالم الأخر من عوائق ، ولكي يستطيع أن يجتازها لابد أن يكون مبرءاً وأن يكون علي درايه بالتعاويذ التي تمكنه من الدخول والخروج من النار دون أن يمسه شر منها أو أن يحترق فيها[٣].

هكذا تعد الألوان الحمراء _ كرمزاً لأشعة الشمس _ بمثابة ذلك المصدر الذي يوفر الحرارة والسخونة الدائمين للمدان ؛ بينما يوفر نفس المصدر الدفء والضوء الدائمين للمبرأ في "بحيرات النار". مما يوفر للبحيرة إشتعال دائم وحمايةً من الفناء وإنعدام الدور أو إنتهائه بإنتهاء نعيم الصالح ، وعذاب الطالح من جهه ؛ بينما توفر من جهة أخري نعيم دائم وعقوبة دائمة للموتي الصالحين والطالحين علي حداً سواء من جهة أخري ، خاصةً أن تكرار دورها في تنعيم الأول ، وعذاب الثاني ، هو ما يضمن لها الأستمرار والدوام.

---

(1) Hornung, E., Die Nachtfahrt der Sonne, Eine altägyptische Beschreibung des Jenseits, Zürich – München 1991, S. 213.
يمكن المقارنه مع المنظر المصور علي أحد جدران قبر الملك "سيتي الأول" وهو يبدو راكعاً أمام الأله "أمون- رع" رافعاً بيده اليمني شعلة نار ، والنص المصاحب يقول: "إنها الشعله التي لا تفني نارها" : منال شبل محمد ، المرجع السابق ، صـ ١٧٢.

(٢) تامر أحمد فؤاد أحمد الرشيدي ، رمزية الألوان ودلالاتها في العمارة والفنون المصريه القديمه ، حتي نهاية عصور الدولة الحديثه ، دراسة دينيه أثريه ، رسالة ماجستير ، كلية الأثار ، جامعة القاهره ٢٠٠٤ ، صـ ٩٤ ؛ وكذلك: LÄ II Col. 259.

(٣) منال شبل محمد ، المرجع السابق ، صـ صـ ١٦٣ - ١٦٤.

ب- اللون الأحمر كرمز للدماء:

تعد الدماء _ كما سبق وأشرت _ رمزاً لشريان الحياة المتجدد ، والذي لا ينضب مع مرور الزمن. ولما كانت الألوان النارية الحمراء رمزاً من رموز الدماء ، فـ "بحيرات النار" بما تحويه من دماء المدانين المستخلصة منهم ، تعد مصدراً للحياة والتجدد والدوام ، مصدر لحياة وتجدد ودوام المتوفي المدان في العذاب الدائم ؛ ومصدر لحياة وتجدد ودوام المتوفي الصالح في النعيم الدائم.

- المحور الخامس: علاقتها بالألهة والألهات:

تعددت العلاقات التي تربط بين "بحيرات النار" بأنواعها ومسمياتها وأشكالها المختلفة ، وبين الألهة والألهات المصرية القديمة ، والتي يلعب كلاً منهم دوراً محدداً تجاه أحد تلك البحيرات النار. الجدير بالذكر أن الأدوار التي تلعبها هؤلاء الألهه تتراوح بين أدوار إيجابيه تجاه المتوفي الصالح وذلك بمساعدته علي عبورها ؛ وأدوار سلبيه تجاه المتوفي المدان وذلك بمعاقبته فيها. وفيما يلي عرض لطبيعة علاقة كل إله بأحد تلك البحيرات:

- الأله "أوزير" *Wsir*:

تمثل بعض "بحيرات النار" أحد الأماكن التي يحظي فيها الأله "أوزير" (شكل ١٣٥) ببعض الرعاية المادية ، حيث يُمنح فيها التنفس من خلال المياه المقدسة "للبئر الناري – *ḫ3st*". حيث يقول النص: "**يتنفس هذا الأله العظيم (أوزير)** ، وإمام العالم السفلي من الماء المقدس لهذا البئر".[1]

ولعل منح التنفس في العالم الأخر لهو دليل واضح علي مدي ما يتمتع به المتوفي الصالح بشكلٍ عام ، والأله "أوزير" بشكلٍ خاص من حياة وحيوية ونشاط ، فالجسد الذي يتنفس الهواء العليل ويملأه الماء المنعش يناقض تماماً الجسد الميت الخالي من الهواء والماء ، وبالتالي الخالي من الحياة. (شكل ١٣٦)

- الأله "جحوتي" *dhwty*:

يعد الأله "جحوتي" (شكل ١٣٧ أ ، ب ، جـ) أحد الألهة التي تحظي بأهتمام كبير لدي "مجري المياه المتعرج" ، والذي طال عنه الحديث. إذ يمثل الأله "جحوتي" ذلك الحارس الأمين علي هذا المجري ، والمسئول والمشرف الأول عليه. إذ ورد ذكره أكثر من مرة مقروناً بهذا المسطح المائي ، والذي ربما كان أحد المسئولين عنه والمشرفين عليه: "(يا من) تسحق نارها "ست"، (يا من) رأت "**جحوتي" بالقرب من المجري المائي المتعرج / "**قناة المياه السماوية". فلتقفز عين "حور" إلي جانب المجري المائي المتعرج ، **ولتسقط فوق جناح "جحوتي"** بالقرب من المجري المائي المتعرج".[2]

كما يعد جناح الأله "جحوتي" أحد أهم الوسائل التي من خلالها يتمكن المتوفي من عبور ذلك المجري. حيث يقول النص: "هؤلاء (هم) الألهه الذين **يعبرون علي جناح جحوتي** إلي هذا الجانب من "المجري المائي المتعرج" ، بالقرب من الجانب الشرقي للسماء".[3]

---

(1) Pfb I S. 244 - 245.
(2) Pyr. 594 c – f (Spruch 359).
(3) Pyr. 595 a – b (Spruch 359).

- الأله "حور" *ḥr*:

يعد الأله "حور" _ (شكل ١٣٨) _ أحد الألهة المعنية بحراسة الحفرات النارية المعروفة باسم الـ *"ḥ3dw"* ، والتي يقوم فيها حور بالأشراف علي ما يجري فيها من عقاب للمدانين من جهة ؛ بينما يلعب من جهةٍ أخري دوراً في إعطاء أوامره للحية النافثة للهب بسحق أعدائه بلهيب أنفاسه النارية. حيث يقول النص علي لسان "حور": "(إن) **التقطيع** لجثثكم بالسيوف ، (إن) **التحطيم** لأرواحكم ، (إن) **الوطأ** لظلالكم ، (إن) **القطع** لرؤوسكم ، (إنكم) لن توجدون ، (لأنكم) منقلبي الرؤوس (رأساً علي عقب) ، ولن تنهضوا ، فلقد سقطتم في حفراتكم النارية".(١)

كما يلعب الأله "حور" دور المنتقم من عدوه وعدو أبيه "ست" ، وأعوانه وأتباعه من الثعابين الضارة. حيث يقول النص: "تلاوة الأمر بواسطة جلالة هذا الأله (يقصد الأله حور): **فلُيذبح** (الذين) يضربون أبـ(ـي) أوزير ، (وُلتذبح) جثث الأعداء ، وأعضاء الموتي، ومنقلبي الرؤوس (رأساً علي عقب) ، والمتلكأيين/ المتسكعيين (في) المشي، و(ذوي) الهيئات المحطمة ....."(٢) ، والذي كثيراً ما يستنجد به أبيه "أوزير" كي ينقذه من أعدائه: "(ليتك) تأتي إلي (يا) ابني **حور لتنقذني** من فاعلي (الشر) ضدي. (ليتك) تطوقهم لـ(ـأولئك الذين) علي (مكان) التحطيم. إنه (هو الذي) يحرس الحفرات النارية".(٣)

كما يتضح دور الأله "حور" في إنقاذ المتوفي الصالح من السقوط في "بواتق النار" ، حيث يقول أحد النصوص: "إنه (الأله) **حور** سيد مدينة *sḫm* . (ليتك) **تحميني** من بواتق (الأله) سبد هذه".(٤)

- "خمنو" *ḫmnw*(ألهة الثامون):

وهم من الألهة التي يحظي المتوفي الصالح بفرصة الأبحار معهم في "المجري المائي المتعرج" أو "بحيرة المياه السماوية *ḫ3*": "(ليتك) تبحر في بحيرة المياه السماوية *ḫ3* ، (لعلك) **تقلع مع الثامون** الذي في القارب".(٥)

- الأله "خنوم" *ḫnmw*:

يعد الأله "خنوم" أحد الألهة ذات الدور الإيجابي في "بحيرات النار" (شكل ١٣٩ أ ، ب)، إذ يقوم "خنوم" _ طبقاً لكونه الأله الصانع أو الخالق _ بصناعة القارب الذي يعبر به المتوفي الصالح. إذ يقول النص: "يا حابي ، (يا) إمستي ، (يا) دواموت إف ، (يا) قبح سنو إف **!** فلتحضروا ذلك (يقصد **القارب**) من أجل الملك فلان N ، (ذلك الذي) **صنعه (الأله) خنوم** ، والذي في هذه بحيرة الخاصه بالـ *ḥtm* / قناة المياه السماوية *ḫ3* ".(٦)

---

(1) Amd. I 189, 1 - 4.
(2) Ibid, 188, 8 - 9.
(3) Pfb I 131.
(4) CT IV 302 a, 303 a (Spell 335).
(5) CT I 270 f – h (Spell 62); cf: CT II 405 c (spell 163).
(6) Pyr. 1228 a – c (Spruch 522).

- الأله "رع" *Rˁ*:

يعد الأله "رع" أكثر الألهة ذكراً في نصوص الخاصه بـ "بحيرات النار" بأنواعها وأشكالها ومسمياتها المتعددة ، إذ يمثل الأله ذو القارب الذي يعبر به رحلته الليلية عبر العالم السفلي (شكل ١٤٠ أ ، ب) ، فهو بلا شك يصاحب المتوفي الصالح أثناء عبوره ، ويحمي من يرافقه في قاربه ، ويخاطب أرواح الموتي ويأمرها بالأبتعاد ، ويخاطب الألهة لتقدم الطعام والشراب والقرابين للأرواح البارة ، ويحارب أعداؤه فيها ، وينتصر عليهم. ومن تلك النصوص أذكر: "(ليت) الملك فلان N **يهبط من القارب المقدس لرع** علي ضفاف بحيرة المياه السماوية *ḫ3*"[1] ، وقد يستنجد به المتوفي قد ينقذه من مردة العالم الأخر: "يا **(رع – أتوم)** ، يا سيد المعبد ، يا حاكم كل الألهه ، (لك) الحياه والرخاء والصحه ، ليتك **تنقذ فلان N من هذا الأله...**"[2] ، وقد يعطي الأوامر لحراس البحيرة ليعلمهم بدورهم تجاهها وتجاه من فيها من الأعداء: "فيقول لهم رع: (ما هو) منسوب إليكم (لتفعلوه) يا حيات الكوبرا (اللاتي) في هذه البحيره أن تحرسن شعلاتكن ، وأن (يكون) لهيبكن في / ضد أعدائي ، وأن (تكون) ناركن في / ضد (مرتكبي) الشر ضدي. التحية لكن يا حيات الكوبرا".[3]

- الأله "سبد" *spd*:

يمثل الأله "سبد" أو "سوبد" أحد الأشكال ، أو أحد الهيئات التي يتشبه بها المتوفي لكي يمر بأحد البحيرات. وربما يعود ذلك إما لكونه أحد الألهه التي تلقي أحتراما وتبجيلاً من كائنات العالم السفلي أثناء مروره بهم ، أو لوجود سلطة لهذا الأله علي هذه البحيرة أو تلك: "إتخاذ هيئات الأله **سوبك** ، سيد المياه السماوية *ḫ3* ".[4]

- الأله "ست" *stš | stḫ*:

يعد "ست" _ (شكل ١٤١) _ أحد الألهة التي تحظي بعقاب مرير في "بحيرات النار" ، إذ قد يسقط في مياهها النارية ، وقد تحرقه شعلاتها المحرقة ، وقد يتعرض للفحات حرها الساخنة ، وقد تسحقه حرارتها الملتهبه ، كما يشير النص التالي: "(يا من) تسحق بنارها **"ست""**.[5]

- الثعبان "عبب" *ˁpp*:

تعددت النصوص التي تشير إلي عقاب الثعبان "عبب" (شكلي ١٤٢ ، ١٤٣ أ ، ب) بإلقاؤه في النار كجزاءاً وفاقاً لما أرتكبه من أثام تجاه "رع" وأتباعه من الصالحين. لذلك نقرأ في بردية "إسقاط الثعبان عبب" (Bremner – Rhind) العديد من العبارات التي تقول: ( ) *"ḫr.f n sḏt"* أي: "(ليته) يسقط في النار"[6]. ويعد الفعل ( ) *"ḫr"* بمعني "يسقط" من الأفعال التي تشير إلي أن العدو "عبب" قدُترك وُهجر للتدمير المطلق الأبدي.[7]

---

(1) Pyr. 2172 c (Spruch 697); cf: Pyr. 1574 c (Spruch 584).
(2) Urk. V 68, 15 - 69, 7; BD 17, (Budge, BD, p. 64, 1-9); cf: CT VI 323 q - bb (691).
(3) Pfb I 105 - 106; Pfb II 106; and: Piankoff, A., Ramesses VI, p. 160.
(4) CT IV 1 a (Spell 268).
(5) Pyr. 594 c (Spruch 359).
(6) Faulkner, R. O., (Apoph. 23, 19); Wb IV 377, 1(Belegstellen).
(7) Zandee, J., op – cit, p. 248; cf: CT IV 322 d (Spell 335):
nn ḫr.i n dsw.sn
"إنني لن اسقط إلي سكاكينهم". فالسكاكين لا يسقط فيها المدان ؛ إنما يترك إليها لتنال منه.

الجدير بالذكر أن الثعبان "عبب" حين يهوي في النار فسيكون قد ُحكم عليه وأدين ليكون في النار. ليتحول بذلك دور البحيره من وسيله للعقاب إلي حكم بالأدانه. حيث يقول النص:() *"ỉw.f m sḏt"* أي: "إنه في النار"(١) ، بما يدل علي أنه قد تمت إدانته وُحكم عليه بالحرق في النار.

ولم تكن فكرة حرق العدو "عبب" في النار عن طريق حرقه بواسطة شعله من شعلات النار المحيطه بالبحيرة ، أو نفث ناري لأحد الثعابين الثائرة لها ؛ وإنما يكون حرقه عن طريق سقوطه فيها ، والذي دائماً ما تشير إليها النصوص ، وهو ما يشير إليه النص التالي:

rdỉ.n.ṯn n.ỉ š- n- ḫ3 n nḥḥ.ỉ ḥr nṯr ….. sḫr ʿpp

"لقد منحتموني قناة المياه السماوية *ḫ3* إلي الأبد. إنني مع الأله .... (لعلي) ُأسقط **عبب**"(٢) ، كما يشير إلي ذلك أيضاً أحد النصوص الخاصة بـ "قناة السكينتين": "إنك تعبر السماء _ في سعادة / سلام ، وقلبك سعيد _ في قارب المساء ، (حيث) تمر علي حاكم قناة السكينتين ، (والتي) يسقط (فيها) **عدوك (= عبب)** في نهار كل يوم".(٣)

- الثعبان "سيبو" *sbỉw*:

ومثلما كانت "بحيرة النار" مكاناً لعقاب الثعبان "عبب" ، كانت أيضاً مكاناً لمعاقبة الثعبان () *"sbỉw"* "سيبو".(٤) والذي يقول عنه أحد النصوص:

ḫft(y).k rdỉ.w n sḏt sbỉw ḫr

*"إن عدوك ُيوضع في النار ، إن **الثعبان سيبو** يسقط".*(٥)

الجدير بالذكر أن فكرة النار المصريه قد استندت علي أساس أن أغلب أقسام العالم السفلي الـ "دوات" تحتوي علي حجرات النار التي تحرسها ربات معينات ، وفيها كائنات مقدسه تخرج النار من أفواهها ، ولقد كانت هذه النار تدمر أجساد ، وأرواح ، وظلال ، ورؤوس الكائنات المعاديه لرع اثناء مروره في الـ "دوات" ومحاولتها إعاقة تقدم (٦). وفي كتاب "الأمي - دوات " لم يكن العقاب بالنار من خلال "بحيرة النار" المصوره في المستوي السفلي من الساعه الخامسه فحسب ؛ بل ظهر العقاب بالنار أيضاً في فجوات تملأها النيران (وهي ما تعرف باسم الفجوات الناريه) والتي تظهر في المستوي السفلي من الساعه الحادية

---

(1) Zandee, J., Death, p. 173; Faulkner, R. O., (Apoph. 27, 24); cf: Apoph. 22, 15.
ويمكن أن تترجم هذه العباره: "إنه (قد أدين) في النار" ، وحرفياً: "إنه من أجل النار". ويعد هذا الأستخدام تمثيلاً حديثاً للتعبير العامي: "التكن لها". حيث بدت بذلك فكرة العقاب ضمنيه :
Faulkner, O. R., "The Bremner – Rhind Papyrus – III", p. 184, n. 27, 24.
(2) CT VI 15 g; 16 d (Spell 473).
(3) Assmann, J., Sonnenhymnen, S. 102 (TT 54(1)); cf: Wb V 487, 1 (Belegstellen).
(4) Vandier, J., La Religion Égyptienne, Paris 1944, p. 22.
(5) Budge, BD I, p. 2; 6.
(٦) خزعل الماجدي ، الدين المصري ، صـ ٢١٨.

عشرة. حيث ُعززت الألهات المحيطه بالسكاكين ؛ بينما ينفث الثعبان النار داخل الحفرات التي تحتوي علي الجثث ، والأرواح ، والظلال ، والرؤوس الخاصه بالملعونيين الذين تم إفناؤهم.(١)

- المحور السادس: علاقتها ببعض المواقع الجغرافية الأخري:

أرتبطت "بحيرات النار" ببعض المواقع الجغرافية الأخري في العالم الأخر مثل: البحيرات ، والطرق ، بالأضافة إلي الحقول. والتي ُوصفت جميعها بالنارية ، مما يضفي علي "بحيرات النار" إصطلاحاً أكبر حجماً وأكثر إتساعاً من كونها تمثل بحيرة من النار. إذ أصبحت تضم داخل نطاقاتها طرقاً ، وبابات ، وبحيرات أصغر حجماً ، بل وحقولاً ، ومدناً ، ومقاطعات ...إلخ. وفيما يلي عرضاً لكل واحدةٍ منها علي حداً:

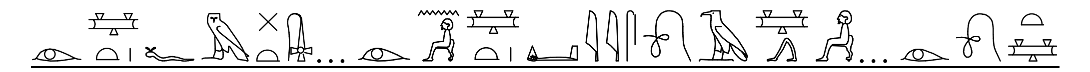
أ- الطرق:

لما كانت بحيرات النار تعد تهديداً خطيراً للمتوفي ، ليس فقط من خلال محتواها الناري ، وتعدد ثنياتها ومنحنياتها الخطره التي يمكن للمتوفي أن ينزلق فيها ، بالأضافه لحراسها ومردتها الذين يحرسون هذه الثنايات وتلك المنحنيات فحسب ؛ بل تعدته لتشمل طرقاً جانبيه طويله وملتويه لا ينبغي سلوكها لأنها تؤدي إلي النار(٢) ، ولذلك فقد كان لزاماً علي المتوفي ألا يحيد عن طريقه المستقيم إلي تلك الطرق الملتويه حتي لا يستقر به الحال في بحيرة النار(٣). ولهذا نجد العديد من النصوص التي تحذر من خطور السير في هذه الطرق. والتي يقول أحدها:

w3t.s nw nt(y) m ḥwt – nṯr im n.k šm im.s

*"هذا هو **طريقها** (أي البحيرة) الذي في قصر الأله / المعبد(٤) هناك ، ليتك لا تذهب عليه".* (٥)

ولمزيدٍ من دفع الرعب في قلوب المارين بهذه المسطحات النارية. فقد تحدثت بعض التعاويذ عن طرقاً أخري من النار ، يمكن فقط للمتوفي الصالح أن يعبر عليها بصحبة الأله "رع" دون أن تصيبه نارها ، لكن لابد له من حفظ هذه التعويذه :



iri w3t.f m sḏt …. iri.n.i w3t di sw3.i …. iri w3t n.i di.i sw3.i m ḥtp

---

(1) Hornung, E., Höllen. , S. 23, Abb. 4.

(٢) خزعل الماجدي ، الدين المصري ، صـ ٢١٦.

(3) Zandee, J., Death, p. 26.

(٤) ترجم البعض كلمة () *"ḥwt - nṯr"* بـ"المقصوره" : Ibid, p. 140.
بينما ترجمها البعض الأخر بـ"المعبد": Faulkner, R. O., CDME, p. 166.
بينما ترجمها البعض الثالث بـ"بيت النطرون" : ماجده السيد جاد: المرجع السابق ، صـ ٢٤٨.

(5) CT VII, 503 c - d (Spell 1156); Zandee, J., op – cit, p. 140; cf: CT VII 296 a - b (Spell 1043).

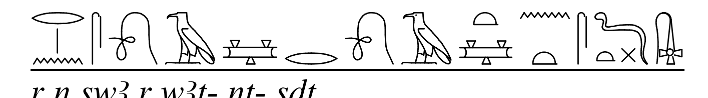
*"يا من صنع **طريقه** في النار ، ....، ليتك تصنع من أجلي **طريقاً** لعلي أعبر ، ....، فلتصنع **طريقاً** من أجلي لعلي أعبر في سلام".* (١)

فيصنع الطريق من أجله ، ويعبر مبحراً في سلام. حيث يقول النص:

dỉ swꜣ N pn m ḥtp ỉr wꜣt n N pn sḳdw.f

*"فليُمنح فلان هذا العبور في سلام ، فليُصنع **الطريق** من أجل فلان هذا لعله يبحر".* (٢)

ويبدو أن بعض هذه الطرق الخطره كانت من النار. ولكي يتمكن المتوفي من عبور "طريق النار" كان لابد له من قراءة هذه التعويذه:



r n swꜣ r wꜣt- nt- sḏt

*"تعويذه من أجل المرور **بطريق النار**".* (٣)

وفي مقابل طرق النار الخطرة الخاصه بـ "بحيرات النار" ؛ فإن هناك طرقاً أخري للبحيرة خاصة بالألهه أكثر أمناً يمكن للتوفي أن يعبر من خلالها هذه البحيره. حيث يقول أحد النصوص:

r n šm ḥr wꜣt - nṯr …. sn.n.ỉ ꜥꜣwy - ḳbḥw

*"تعويذه للذهاب علي **طريق الأله** ، ....، فلقد فتحت مصراعي باب المياه البارده".* (٤)

كما يتباهي المتوفي بأنه قادر علي صنع طريقاً لـ "رع" عندما يغادر قاربه ليسير علي قدميه. فيقول النص:

ỉri.ỉ wꜣt n Rꜥ ḫnỉ.f

*" إنني أصنع **طريقاً** من أجل رع (عندما) يترجل (= يسير علي قدميه) ".* (٥)

وسواء أكانت هذه الطرق طرقاً أمنة أم غير ذلك ، فجميعها قد إرتبطت بأحد "بحيرات النار". إما أنه يؤدي إليها ، أو يخرج عليه المتوفي منها أمناً من شرها ، وسواء أوصت النصوص بضرورة المرور عليه ؛ أو حذرت منه ، فطرق النار ممهده للصالح فقط دون

---

(1) CT VII 343 b; 344 c - 345 b (Spell 1073); cf: Lesko, L. H., op – cit, p. 81.
(2) CT VII 507 a - 508 a (Spell 1055).
(3) CT VII 504 a (Spell 1157); Lesko, L. H., op – cit, p. 58.
(4) CT III 345 a - d (Spell 250).
(5) CT VII 514 f (Spell 1174).

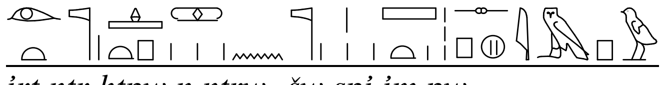
الطالح. فالطرق الأمنه يعبرها المتوفي الصالح بسلام أمناً بفضل ماُزود به من تعاويذ ؛ بينما الطرق النارية فتحذره النصوص من خطورة المرور عليها.

ب- البوابات:

ضمت بعض أنواع "بحيرات النار" ضمن نطاقها الواسع عدد من البوابات والتي كانت في أغلبها بوابات نارية ، والتي حفل عدد من "بحيرات النار" بشكلٍ عام ، وبحيرة نار كتاب الطريقين بشكلٍ خاص بعدد كبير منها. وهناك من النصوص ما يشير إلي ذلك: ".......، ليتكم تجعلوني أفتح العالم الأخر/ مملكة الموتي *ỉmḥt* ، وأدخل (إلي) الجبانه / الرستاو ، لعلي أمر عبر **البوابات السريه الخاصه بالغرب**".(١)

جـ - البرك والبحيرات:

بما أن "بحيرات النار" بما تمثله من نطاق واسع في العالم الأخر ، ووقوع طرق نارية في داخل نطاقها ، وبما أن هذا النطاق الجغرافي الواسع قد إشتمل علي بحيرات من النار ، وطرقاً ملتهبة ، فليس من الغريب إذن أن تقع بهذا النطاق الجغرافي الواسع ، وبهذه الطرق النارية مجموعه من البحيرات والبرك الصغيره ، والتي تحرسها مجموعه من الألهه ، التي يكافئهم فيها الأله "رع" *"Rꜥ"* بتقديم القرابين ، ربما نظير حراستهم لتلك البحيرات. حيث يقول النص:



ỉrt nṯr ḥtpw n nṯrw- šw spỉ ỉm pw

*"يقدم الأله (= رع) القرابين لألهة **البحيرات** ، هذا هو الحال هناك".* (٢)

ولكي يعبر المتوفي هذه البحيرات لابد له من هذه التعويذه:

pr- sꜣ ỉḫt – wtt r pw nt(y) r ḥr šw fdw

"منزل الحاميات ، حيات الـ ỉḫt – wtt(٣) *، إنها التعويذه التي في أعلي **البحيرات** الأربعه".* (٤)

الجدير بالذكر أن "بحيرة الـ *wnt*" تعد في حد ذاتها أحد "بحيرات النار" التابعه لـ "بحيرة النار" الشهيرة *"š- n- sḏt"* ، وهو ما يشير إليه النص الذي سبق وتعرضنا له كثيراً والذي يقول: "من يكون هذا ؟ "ملتهم الملايين" (هو) اسمه ، إنه يوجد في **بحيرة الـ *"wnt"*** ، **المنتمي لبحيرة النار** هذه".(٥) وهكذا تؤكد النصوص _ سالفة الذكر _ علي أن "بحيرة النار" _ بما تضمه من بحيرات وبرك صغيرة _ تمثل نطاقاً جغرافياً واسعاً أكبر حجماً من كونها مجرد "بحيرة نار".

---

(١) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٣٤.

(2) CT VII 464 e - f (Spell 1130).

(٣) يعد الـ *"ỉḫt – wtt"* _ والذي يعود لنصوص الأهرام _ اسماً لأحد الحيات. يمكن المقارنه مع : ( ) ، ( ) : Wb I 125, 10.

(4) CT VII 304 j (Spell 1052); Lesko, L. H., op – cit, p. 56.

(٥) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق مع صـ ٢٨.

د - الحقول:

بخلاف إرتباط العديد من "بحيرات النار" بأنواعها المختلفه بحقول "الأيارو" و "الحتب" _ والتي تشير العديد من النصوص إلي أن تلك البحيرات النارية هي أحد السبل المؤدية لتلك الحقول ، أو المجاورة لها _ ارتبطت "بحيرات النار" بأماكن أخري ورد ذكرها بقلة في النصوص المصرية القديمة من أمثال: "حقول النار" والتي لم يرد ذكرها سوي مرتين فقط في نصوص التوابيت.





m33 n N pn s3- Ỉst iwr m P msi.f m 3ḫ- bit snḫ.n N pn m sḫt - ḫt

"أنظر لفلان N هذا (إنه) أبن إيزة ، (الذي) تشكل / تكوّن في مدينة "P" ، و(الذي) ولد في أحراش الدلتا(١) *، (حيث) نشأ فلان N هذا في **حقول النار**".*(٢)

ومن الواضح أن في النص السابق يشبه المتوفي نفسه هنا بالأله "حور" ، حيث نعلم من أسطورة الصراع بين "حور" و"ست" أن "حور" قدُولد وُتربي في منطقة أحراش الدلتا بعيداً عن أعين عمه "ست" وأتباعه حتي صار شاباً قادراً علي الدخول في الصراع معه لأسترداد عرش أبيه. وربما تكون الأشارة هنا إلي أحراش الدلتا علي أنها تمثل "حقول النار" دليلاً واضحاً علي ما حظي به "حور" من الحماية التي وفرتها له منطقة أحراش الدلتا بما تضمه من حشائش مرتفعه ومستنقعات يمكن للمرء أن يتخفي فيها دون أن ُيعثر عليه.

هـ ـ المدن والمقاطعات:

تعد "بحيرات النار" أحد المسطحات النارية الواسعه ، والتي تحوي في طياتها عدد من المدن والقري. حيث يذكر أن النصوص الخاصة بـ "قناة المياه السماوية *ḫ3*" أنها تحوي مدناً يصعب حصر عددها: "الوصول إلي (الجهة) الشمالية الخاصة ببحيرة المياه السماوية *ḫ3* ، (التي) **مدنها** لا تعرف العدد".(٣)

الجدير بالذكر أن بعض "بحيرات النار" قد إتخذت من المقاطعات أو التلال أو الجزر اسماً لها كدلالة علي إتساع مساحتها ، والتي منها بحيرة الـ *wnt*" والتيُ وصفت في بعض النصوص باسم: () *"i3t- nt- wnt"*أي: "مقاطعة / تل / جزيرة الـ *wnt*" ، حيث يقول النص: "من يكون هذا ؟ "ملتهم الملايين" هو اسمه ، إنه يوجد في مقاطعة الـ *wnt* ، إنه يحرس مقاطعة النار"(٤) ، وكذلك الحال بالنسبة لـ "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"* والتي أطلقت عليها بعض النصوص اسم: () *"i3t- n- sḏt"*"مقاطعة/ تل/ جزيرة النار".(٥)

---

(1) Wb I 13, 3 – 4.
(2) CT IV 37 e - i (Spell 286).

(٣) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٩٢.
(٤) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٢٩.
(٥) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٣٦.

هكذا ، يمكننا أن ندرك أن "بحيرات النار" ليست مساحات محدودة من مسطحات اللهب ، وبحيرات النار فحسب ؛ بل أقاليم ومقاطعات كاملة في الـ "دوات" تضم الطرق ، البوابات ، وبرك اللهب ، والحقول ، والمدن والمقاطعات. وهذا إن دل علي شئ فإنما يدل علي مساحتها الشاسعة المترامية الأطراف ، والتي لم تقتصر علي حد المرور بمسطح ناري ملتهب فحسب ؛ بل والتغلب علي ما يواجه المتوفي من صعوبات عبر طرقها النارية ، وبواباتها الملتهبة ، وبركها الخطرة ، وألهتها ومردتها التي تقبع في خفاء في إنتظار من يمر حتي تفتك به.[١]

(1) Zandee, J., Death, p. 126.

الباب الثاني

جذر اللهب

الفصل الأول

جذر اللهب في المناظر و النصوص المصريه القديمه


تَمّهَيدْ

تعد جزر العالم الأخر ، أو ما ُأصطلح علي تسميتها باسم: "جزر اللهب" أحد الأماكن ذات الطبيعة الجغرافية في العالم الأخر ، والتي تحظي بشهرة كبيرة ، وصيت واسع الأنتشار في النصوص الدينية والأسطورية في مصر القديمة. خاصة أن تلك الجزر رغم تعدد أسمائها ، وأشكالها ، وتنوع نصوصها ، وأدوارها ؛ إلا أنها جميعاً تتفق في كونها مكاناً يحظي فيه المتوفي الصالح بكل أنماط العناية المادية والمعنوية ، ولكنها من جهةٍ أخري تمثل مكاناً شديد القسوة في عقاب المدانين ، وأعداء الألهة.

هذا ، وقد بزغت فكرة "جزر اللهب" _ في إعتقادي _ من تلك الجزيرة التي برزت عقب إنحسار مياه المحيط الأزلي "نون" لتشرق عليها أشعة الشمس ؛ أو من ذلك الجبل أو التل الشرقي ، حيث يشرق إله الشمس "رع" مع صباح كل يوم جديد. خاصة أن تلك الجزر في أغلبها تحمل إسماً يشير بشكل أو بأخر إلي لهب الشمس الدافئ في الصباح ، وأشعتها المتوهجة في الظهيرة. وهو ما جعل المصري القديم يغالي في تصويره لها كمقر للأبرار ، فتصور وكأن "جزر اللهب" تلك بمثابة مجموعه من الجزر تحيط بها المياه من كل جانب. ولعل تصور المصري القديم لنهر المجرة الباهت اللون ، والذي تحيط شعابه مساحات قاتمه ، هو ما أوحي له بهذا التصور.[١]

فمثلما بزغت فكرة "بحيرات النار" التي لا تنطفئ نارها من القدرة الشمسية في الأساطير ؛ بزغت أيضاً فكرة "جزر اللهب" من تلك القدرة ، حيث يشرق "رع" في صباح كل يوم من الجهة الشرقية للسماء ، مناطحاً قمة الجبل الشرقي ، مشرقاً علي العالم كمولود جديد في الأفق الشرقي ينمو ويكبر عبر السماء حتي يبلغ سن الكهولة فيغيب في الجانب الغربي من السماء ، ليضيئ العالم السفلي ، ليمنح كائناته وقاطنيه النور والضياء والدف ، وليشرق من جديد في الجانب الشرقي. وهكذا لعبت "جزر اللهب" في أغلبها دور الموطن الأول والأزلي الذي أشرق منه "رع" علي العالم ، والمكان الذي يولد فيه من جديد مع بداية كل يوم. مما يجعل من "جزر اللهب" كمرادف لجزيرة التل الأزلي "نون" أو جبل "مانو" أمراً محتملاً.

وفي الوقت الذي تلعب فيه تلك الجزر هذا الدور الأزلي والأسطوري علي حداً سواء ، تلعب دوراً أخر تجاه الموتي من الصالحين والطالحين ، المبرأيين والمدانيين ، أتباع الألهة وأعدائهم علي حداً سواء. وقياساً علي الدور المزدوج الذي كانت تلعبه "بحيرات النار" ، فقد لعبت "جزر اللهب" نفس الدور المزدوج من نعيم المبرأ وعذاب المدان ، نجاح الصالح وفشل الطالح في العبور.

الجدير بالذكر أن "جزر اللهب" _ علي العكس من "بحيرات النار" _ لم تظهر في أغلبها مصوره علي الأثار ، إذ ان أشهر جزرها وهي "جزيرة اللهب" لم تظهر سوي مرتين علي الأثار المصرية **أحدهما**: في المستوي السفلي من الساعه الخامسه من كتاب "الأمي – دوات" ، في شكل جزيرة بيضاوية الشكل يشرف عليها الأله "سوكر" كأخر بقايا الفوضي الكونية عند بدء الخليقه ، **وثانيهما**: في المستوي العلوي من الساعة التاسعه من كتاب "البوبات" في شكل أرض تتعبد عليها مجموعه من الأرواح "*b3*" لأله الشمس "رع". ولعل ندرة تصوير "جزر اللهب" علي الأثار المصرية القديمه السبب الرئيسي وراء إعتماد دراستي لها علي النصوص الخاصه بها دون التعرض لوصف مستفيض للأشكال المختلفه التي ُصورت بها.

(١) أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة:عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكري، القاهره ١٩٩٧، ٢٤٣

- أشكال وأسماء "جزر اللهب":

رغم قلة تصوير "جزر اللهب" علي الأثار المصرية ؛ إلا أننا من خلال تصويرها وذكرها _ بأسلوب غير صريح وغير واضح _ في أحد ساعات كتاب "الأمي - دوات" بما تمثله من الشكل المميز لبيضة الخلق ، والأستعدادات الخاصة التي ُتعطي لحشرة خنفساء الروث _ والتي تمثل أحد هيئات رع في الأفق _ للشروق من جهه ، وكذلك تصويرها في كتاب البوابات بما تحويه من كائنات نورانية وأرواح مبرأة تنعم فيها بأطايب الطعام والشراب من جهةٍ أخري ، أمكننا التعرف علي الشكل الحقيقي لجزيرة اللهب ، وكذلك أحد أهم الأوار التي تلعبها ، وهو الدور التنعيمي للمبرأ ؛ وإن لم يمنع ذلك من وجود أدوار أخري لها في معاقبة المدان.

الجدير بالذكر أن "جزر اللهب" رغم قلة ، بل وندرة تصويرها علي الأثار المصرية ؛ إلا أننا يمكن أن نتعرف علي أشكالها من خلال النصوص الخاصة بها. فمن المعروف أصطلاحاً أن كلمة "جزيرة" _ علي النقيض من كلمة "بحيرة" ، والتي تمثل "مجتمع المياه تحيط به الأرض من جميع الجهات" _ تمثل: "مجتمع اليابس يحيط به الماء من جميع الجهات" ، وهو ما يجعل منها أرضاً مميزة في المناظر والنصوص المصرية القديمة ، حيث أن الشكل الطبوغرافي الذي ُصورت فيه "جزيرة اللهب" كان أقرب ما يكون من ذلك الشكل الذي تمثله في الطبيعه الجغرافيه في مفهومنا الحديث.

فكثيراً ما تذكر النصوص الطريقة التي من خلالها يمكن الوصول إلي أحد "جزر اللهب" وهي إما بصحبة أحد القوارب الشمسية الخاصة بالأله "رع" ، أو بصحبة قارب "النوتي / المراكبي / المعداوي" الشهير والخاص بـ "جزيرة اللهب" ، والذي كثيراً ما يتردد ذكره في النصوص الخاصه بها ، كما أن وصف "جزيرة اللهب" بالهضبة أو التل الأزلي _ الذي بزغ من المياه الأزلية حيث الخواء ، وأشرق عليه "رع" في بدء الخليقة _ يجعلنا ندرك ذلك الشكل المميز لها في صورة يابسة تبرز من وسط محيط من المياه ، لتسقط عليها أشعة الشمس ، ثم تشع منها لتضئ جنبات العالم.

وبالتالي فإن كلمة *"iw"* بمعني: "جزيرة" في النصوص المصرية القديمة ، هي بالفعل اسماً علي مسمي ، قصد به المصري القديم ما أطلقه عليها من مصطلح جغرافي وهو "الجزيرة" ، خاصةً وأن "جزيرة اللهب" كما يبدو من شكلها الطبوغرافي الوحيد _ من وجهة نظري _ والمصور في كتاب "الأمي – دوات" يتضح ذلك الشكل البيضي لها وهي تسبح في بركة من النيران ، في تمثيل واضح للطبيعه الجغرافي للجزر التي تبرز وسط المياه. هكذا كان شكل "جزر اللهب" بأنواعها ، ومسمياتها المتعددة ، سواء أكان ذلك الوصف تؤكده المناظر المصورة وتعضده ؛ أو من واقع دراستنا للنصوص الخاصة بها.

هذا ، وقد ُذكرت "جزيرة اللهب" في نصوص الأهرام علي أنها ذلك المكان الذي يحصل منه المتوفي الصالح علي القوي السحرية الكامنه في كل الألهة ، والتي يمكنه من خلالها السيطرة علي أعدائه ، والنجاح في القضاء عليهم.(١) كما أشارت النصوص أنها ذلك المكان الذي ُيؤسس فيه المتوفي الصالح الحق والعدل في مقابل الباطل والظلم.(٢)

---

(1) Pyr. 397 a – c (Spruch 273).
(2) Cf: Pyr. 265 b – c (Spruch 249).

أما في نصوص التوابيت فقد ورد ذكر "جزيرة اللهب" في نصوص متنوعه تجمع ما بين النعيم والعذاب ، وما بين الصالح والطالح ، وما بين الموت والحياة. كما ظهرت "جزيرة اللهب" _ طبقاً لبعض النصوص _ علي أنها منطقة صراع ومكان لفض النزاع بين المتخاصمين[١] ، فبينما ظهرت في نصوص أخري كمكاناً لمحاكمة الطالح والقضاء عليه من جهة ؛ إلا أنها من جهةٍ أخري ظهرت كمكاناً خاصاً بالمتوفي الصالح الذي يقوم فيها بأعمال الزراعه والحصاد وصنع الطعام ، والحصول علي القرابين ، والوصول إلي درجة عالية من الشفافية والنورانية *"3ḫ"*. وغيرها...

وفي عصر الدولة الحديثة فقد ورد ذكرها في كتاب الموتي علي أنها مكان خاص بإقامة عرش أوزير الذي ُيعطي لأبنه حور كوريثاً له ؛ وفي المقابل وردت أيضاً كمكان موحش ليس به أي شئ مبهج. أما في كتاب "الأمي - دوات" فقد وردت "جزيرة اللهب" _ في إعتقادي _ مصورة في صورة جزيرة رملية ملونة باللون الأصفر في هيئة بيضة أزلية ، تمثل "أرض سوكر" التي فيها يتم إعادة تشكيل الأله "رع" في صورته الأولي علي هيئة "حشرة الخنفساء" التي تدفع بكرة الروث أمامها لتعلن عن شروق يومٍ جديد ، وبداية خلق جديد. ولعل ما يميز هذه البيضة هو ظهورها محاطة بقدر كبير من الحماية من قبل أثنين من ألهة الأرض "أكر" وثعبان مزدوج ذو ثلاث رؤوس ، وجميعها تلعب دور الحماية للبيضة الأزلية ، التي تتم فيها الترتيبات السرية الخاصة بإعادة الميلاد دون أن يري أو يبصر أحد ما يجري بداخلها.

وفي كتاب البوابات فقد ظهرت "جزيرة اللهب" مصورة في المستوي العلوي من الساعة التاسعة ، علي الجانب الأيمن من موكب الشمس ، حيث ُصور إثني عشر إلهاً في هيئات أدمية ،ُأطلق عليهم اسم: "الهيئة القضائية/ مجلس الألهة التي تمنح خبز الـ *m3ˁt*، والأعشاب الخضراء لأرواح أرض/ جزيرة اللهب". يلي ذلك ظهور تسعة أرواح علي هيئة طيور برؤوس أدمية ولحي، وقد بدت أيديهم مرفوعة في وضع التعبد ُيطلق عليها اسم: "أرواح أرض/ جزيرة اللهب التي تأكل الخبز والأعشاب الخضراء بأمر رع".[٣]

أما في نصوص العصر المتأخر فقد ورد ذكر "جزيرة اللهب" كمكان لمنح العدل ، ودرأ الظلم[٤] ، كما بدت بشكل واضح كأحد الأماكن الأسطورية واسعة الصيت ، حيث ُذكرت علي أنها الموطن الأصلي لألهة الثامون[٥] ، كما ُذكرت كذلك كمقر أزلي خاص بالأله "رع" ، حيث ُولد فيه وتربي[٦] ، هذا بالأضافة لإرتباطها _ بشكل شديد الوضوح _ بالأله "تحوت" ومقر عبادته من جهة ، بالأضافة لإرتباطها الوثيق بجبانة الأشمونين من جهةٍ أخري ، حيث كانت النصوص ُتطلق علي جبانة الأشمونين اسم: ( ) ، أو ( ) *"ỉw- nsrsr"* أي: "جزيرة اللهب".

(1) Cf: CT V 180 a – g (Spell 403).

(٣) واليس بدج ، ألهة المصريين ، صـ ٢٢٤.

(4) Wb II 336, 8 (Belegstellen).

(5) Cf: Sethe, Amun, §. 95, cf: Iden., Thebanischer Tempelinschr, Z. 35c, 90c (Taf. III); 149b (Taf. IV); Kees, ZÄS 78, 1967, S. 41, n. 3.

(6) Sethe, K., Amun, §. 95.

ورغم تعدد الاسماء والمدلولات اللغوية التي إتخذتها "بحيرات النار" ؛ إلا أن الوضع قد يختلف بعض الشئ بالنسبه لـ "جزر اللهب". إذ أن "جزر اللهب" لم تتخذ سوي مدلول لغوي واحد وهو *"ỉw"* للتعبير عن كلمة "جزيرة" ؛ وإن لم يمنع ذلك من ظهور مدلول لغوي جديد مع مرور الوقت ، ألا وهو *"ỉ3t"*[1] ، والذي إختلفت الأراء حول المعني الحقيقي له ، والمدلول الجغرافي الذي يمثله ، خاصةً مع ذكره بوفره عل الأثار وفي النصوص المصرية القديمة عبر العصور التاريخيه. ولعل وجود بعض الأراء التي تري أن هذا الـ *"ỉ3t"* إنما هو مدلول لغوي جديد يعبر عن كلمة "جزيرة" ، هو ما دفعني لضم هذا المدلول اللغوي إلي الجزء الخاص بالجزر ، خاصةً وأن هناك العديد من المرادفات _ من حيث الطبيعه الجغرافيه ، والدور المؤدي _ بين كل من الـ *"ỉw"* و *"ỉ3t"* كما سنوضح فيما يلي.

الجدير بالذكر أن "جزر اللهب" لم تظهر في شكل جزيرة تبزغ من وسط المياه فحسب؛ بل ظهرت كذلك في شكل تلال رملية وعشبيه وسط المياه. خاصةً وأن "جزر اللهب" قد ُصورت بصحبة تلك التلال النارية جنباً إلي جنب في بعض البرديات الجنازية. وفيما يلي دراسة لـ "جزر اللهب" حسب المدلول اللغوي الذي أتخذته في الكتب والنصوص الدينية المختلفة ، وأيضاً حسب الأشكال التي أتخذتها كالتالي:

أولاً: جزر اللهب: "*ỉw*"

ثانياً: تلال النار: "*Ỉ3t*"

(1) Cf: Wb I 47.

أولاً:

جزر اللهب

íw

"ỉw"

أولاً: جزر اللهب

لعل تنوع النصوص المصرية القديمة الخاصة بجزر العالم الأخر ، وكذلك تعدد أسمائها ، وأساليب كتابتها ، وأشكالها ، وكذلك إختلاف الأدوار التي تلعبها ، فقد أصطلحت علي تسميتها بـ "جزر اللهب" ، وذلك كونها أغلب جزر العالم الأخر إن لم تكن كلها مرادفات لـ "جزيرة اللهب" الشهيرة *"ỉw- nsrsr"* من جهه ، ولكونها تمثل أحد الأماكن الأزليه الخاص بالخلق و البعث والنشور من جهةٍ أخري. ولعل إختلافها فيما بينها إنما يعطي دليلاً واضحا علي إمتداد الفترة الزمنية التي ورد فيها ذكر لتلك الجزر في المصادر النصيه المختلفه في مصر القديمه ، بحيث إستطاعت تلك الجزر أن تطور من نفسها تبعاً لمرور الزمن من جهة ، وتبعاً للدور المطلوب منها أن تؤديه في عقيدة المصري القديم من جهة أخري.

وقبل الخوض في الحديث عن "جزر اللهب". لابد لنا أن نفهم أولاً المقصود بكلمة "جزيرة" في النصوص المصريه القديمة ، وهل تعني كلمة *"ỉw"* *"جزيرة"* فقط ؟. أم أن لها مدلول أكثر إتساعاً وأكبر حجماً ؟. وللأجابة علي هذا التساؤل لابد لنا من التعرف علي مدلولها اللغوي ، حتي نستطيع أن نحدد مفهوم كلمة "جزيرة" في الفكر والتصور المصري القديم.

- المدلول اللغوي:

تعد كلمة "جزيرة" من الأمور الواردة مراراً وتكراراً في النصوص المصرية القديمة ؛ ولكنها في الوقت ذاته من الأمور التي يصعب تقبلها علي إعتبار أنها تمثل: "تلك الرابية / الهضبة الصغيرة من الغرين ، والتي تتكشف عقب إنحصار مياه الفيضان السنوي للنيل". وهو الأصطلاح التقليدي لكلمة "جزيرة" لدي المصري القديم ؛ أما بالنسبة لدارسي الأثار المصرية القديمة فمن المصطلحات الجيدة والتقليدية التي يمكن تقبلها إذا ُأعتبر أن ما يذكره المصري القديم هو نفسه ما يعينه.(١) وهي طبقاً لعقيدة الأشمونين تظهر في صورة تل ، أو رابية معتادة الشكل.(٢)

فكلمة "جزيرة" تعني في اللغة العربية _ كما سبق وأشرت _ "مجتمع اليابس تحيط به المياه من جميع الجهات". لكن هذا المعني لا ينطبق علي مفهومها لدي المصري القديم ، الذي منحها العديد من الصفات والمعاني ، والتي قد تكون أعم وأشمل بكثير من كلمة "جزيرة" في حد ذاتها. وهو ما يمكن أن ندركه من خلال تفسير العلامات التصويريه والمخصصات التي ُكتبت بها الكلمة. والتي منها:

هذا في صيغتها المفردة ؛ أما في صيغة الجمع فتأتي بأحد الأشكال التالية:

---

(1) Rice, M., Egyptian Making, the Origins of Ancient Egypt, London, 2003, p. 233.
(2) Grieshammer, R., "Flammeninsel" in: LÄ II, Wiesbaden 1977, Col. 258.

ومن الملاحظ أن أغلب العلامات السابقة قد أحتوت علي: إما ذرات الرمال ؛ أو أمواج المياه. وعلي الرغم من أن جميعها ُتنطق *"iw"* وتعني "جزيرة"(١) _ وهي ترمز لأحد الجزر التي تتكون في فرعي دلتا النيل في وقت الفيضان _ إلا أنها في الوقت ذاته تمثل منطقة في العالم السفلي تحوي اليابسة والماء علي حداً سواء.

وعلي الرغم من أن جميع تلك العلامات سالفة الذكر _ والتي ُكتبت بها كلمة "جزيرة" _ تنطق *"iw"* أو *"iww"* أي: "جزيرة" أو "جزر" ؛ إلا أنها قد ُتعطي إحدي المعاني التالية: "جزيرة داخل النهر"(٢) ، وقد ترمز لأحد الجزر المصرية(٣) ، والتي أصبحت في العصر المتأخر ترمز إلي "جزيرة فيله"(٤) أو "جزيرة (ليتوبوليس) إسنا" في مصر العليا(٥) ، أو "جزيرة في مملكة الموتي"(٦) ، أو "جزيرة في وسط حقول الأيارو"(٧) ، أو "جزيرة في الأساطير المصرية القديمة"(٨) ، أو "جزيرة داخل دلتا النيل ما بين فرعيه في وقت الفيضان"(٩) ، أو أحد الجزر التي وقعت تحت السيادة المصرية في معارك الملوك الحربيه.(١٠) ولعل جميع تلك المعاني السابقه إنما تصب في مدلول طبوغرافي واحد ألا وهو "الجزيرة". ولعل التطور اللفظي الذي حدث في تلك الكلمة بحيث ُتكتب في العصر المتأخر بالمدلول اللغوي *"iAt"*(١١) ، لهو خير دليل علي أنها مرادفاً أخر للجزيرة في اللغه المصرية القديمة.

إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل كان ما يطلقه المصري القديم علي الأماكن الأسطورية من مصطلحات هو نفسه ما كان يعنيه؟ أم أن لمصطلحاته معاني أخري أكبر حجماً ، وأكثر شمولية مما يعنيه المصطلح نفسه ؟. وللأجابة علي هذه التساؤلات لابد لنا من فهم المدلولات اللغوية ، والأساليب الكتابيه المختلفة الخاصة بـ"الجزيرة" في النصوص المصرية القديمة ، لتحديد المعني الدقيق الذي قصده المصري القديم من هذا المصطلح. خاصةً وأن تلك الكلمة قد إتخذت العديد من العلامات التصويرية الدالة علي طبيعتها الجغرافية في العالم الأخر ، والتي منها:

- : وهي تعد أكثر العلامات التصويرية ذكراً في النصوص المصرية القديمة تعبيراً عنها. وهي ترمز لـ "أقليم"(١٢) ، أو "مسطح" رملي(١٣) ، وهي تمثل

---

(1) Faulkner, CDME, p. 12.
(2) Wb I 47, 4.
(3) Ibid, 47, 5.
(4) Ibid, 47, 9.
(5) Ibid, 47, 11; cf: Urk. IV 1123, 14:
sš iww- n- Iwnit "فلتكتب جزر ليتوبوليس (= إسنا)".
(6) Wb I 47, 6.
(7) Ibid, 47, 7.
(8) Ibid, 47, 8.
(9) Ibid, 47, 10; Hannig, R., HWB, S. 627.
(10) Cf:
ii.n.i di.i titi.k imyw iww ḥr- ibw wȝḏ- wr ḫr hmhmwt.k
"لقد أتيت لأسمح لك بالوطئ علي الجزر التي وسط الأخضر العظيم (البحر / المحيط) أسفل صرخاتك الحربيه *hmhmt.k* " :
Sethe, K. Urk. 18 dynastie, II, 616, 12 – 13.
(11) Wb I 47.
(12) Gardiner, A., Egyptian Grammar, (Sign – List) N18.
(13) Hannig, R., HWB, S. 1714.

"جزيرة" داخل نهر أو مسطح مائي كما سبق وأشرت ، وهي ترمز أيضاً إلي أرض الخواء والفوضي.[١]

- 𓈅 : تعد تلك العلامة من العلامات التي غالباً ما ترد مصحوبة بالشرطه الرأسيه جنباً إلي جانب. وهذه العلامه ترمز إلي: "لسان رملي من الأرض".[٢]

- 𓈇 : تعد هذه العلامة من أكثر العلامات التصويرية التي ترد بصحبة أغلب مواقع العالم الأخر ، والتي تحتوي علي المياه. وهذه العلامه تمثل: "قناة للري"[٣].

الجدير بالذكر أنه من أكثر الأمور التي تظهر مراراً وتكراراً لتعبر عن الأرض الأولي التي بزغت في أثناء عملية الخلق هو ذلك التل الأزلي. والذي يتصف في أغلب الأحيان بالطابع البحري ، فقد ذكرت إحدي تعاويذ نصوص الأهرام أن هذا التل يقع في وسط البحر[٤] ، حيث يصف النص شروق الملك من تلك الأرض (كناية عن التل الازلي) من وسط البحر فيقول:

pn pw ḫʿ n tꜣ ḥri- ib wꜣḏ- wr

"إنه الملك فلان N هذا ، (الذي) يشرق من الأرض (التي) وسط[٥] الأخضر العظيم (البحر/ المحيط)".[٦]

مما قد يعطي إيحاءاً بأن هذه "الجزيرة" _ والتي تُوصف علي أنها أول أرض ظهرت أثناء عملية الخلق _ قد تكونت _ نوعاً ما _ من حصي البحر ، وليست من الوحل أو الطمي الذي يظهر نتيجة إنحصار مياه الفيضان[٧] ، وأياً ما كانت طبيعة تكوين تلك "الجزيرة" من رمال وحصي البحر ؛ أم من غرين وطمي النيل ؛ فإن تمثيل تلك "الجزيرة" _ في نظر المصري القديم _ علي أنها ترمز لذلك التل أو تلك الأرض التي بزغت من وسط المياه عند بدء الخلق ، كما أن وصفها _ طبقاً لنصوص الأهرام _ بأنها جزيرة تقع داخل بحر أو محيط لهو خير دليل علي طبيعتها الجغرافيه التي تقترب إلي حد كبير من مصطلح "الجزيرة" في مفهومنا المعاصر. وإن لم يمنع ذلك من وجود مصطحات مائية وحقول ونباتات وطرق وأراضي ومدن بداخلها بحيث أعطي المصري القديم لتلك الجزيرة مدلول طبوغرافي أكبر حجماً وأكثر إتساعاً.

من خلال هذا العرض السريع للعلامات التصويرية الدالة علي كلمة "جزيرة - *iw*" يمكننا أن ندرك أن كلمة "جزيرة" طبقاً لمفهوم المصري القديم إنما هي أعم وأشمل من مفهومنا لها ، إذ من الممكن أن تمثل رابية من اليابس وسط المياه ، أو قد تمثل تل أو هضبة من اليابس وسط مسطح من المياه. هذا فيما يخص مفهومها الدنيوي لدي المصري القديم. أما مفهومها في كتب العالم الأخر فقد يعطي معني أوسع وأكبر بعض الشئ من ذلك المعني

---

(1) Hannig, R., op - cit, S. 1714.
(2) Gardiner, A., op – cit, N21.
(3) Ibid, N23.
(4) Rice, M., op – cit, p. 233.
(5) Wb III (Die Belegstellen) 137, 21 – 22.
(6) Pyr. 1022 a (Spruch 484).
(7) Rice, M., op – cit, p. 233.

السالف ذكره ، إذ كان بإمكان المصري القديم أن يصفها في نصوصه علي أنها جزيرة ذات مساحه شاسعه وسط المياه ، أو إقليم أو مقاطعه كاملة في العالم السفلي ، مما يعطيها مدلولاً أكبر حجماً وأوسع أنتشار في الطبيعة الجغرافية للعالم الأخر عما تعنيه الكلمة في حد ذاتها في الطبيعة الجغرافية للعالم الدنيوي.

ولما كانت الجزر في الديانة المصرية القديمة قد تعددت أنواعها من حيث الدور الذي تلعبه كلٍ منها ، بين جزر نعيم ، وجزر أخري للعذاب ، وجزر ثالثة للتطهير ، وجزر رابعه تلعب أدواراً مزدوجه تجمع بين ذلك كله ، فقد كان الأهم من البحث عن معني المدلول اللغوي لكلمة "جزيرة" هو أن نبحث في المدلول التصويري للمخصص الذي أتخذته أشهر هذه الجزر _ لنميز "جزر اللهب" عن غيرها من الجزر _ ألا وهو العلامة التصويرية ([hieroglyph]) ، ([hieroglyph]) الدالة علي الشعلة ، وهي _ كما سبق وأشرت _ تمثل مجمرة يتدلي منها فتيل مغموس في الدهون التي تساعد علي أشتعاله ، أو مجمرة تتصاعد منها شعلة نار ، كما هو الحال في "جزيرة اللهب *iw- nsrsr | nsisi*" ، أو "جزيرة الشعلات" *"iw- 3mw"*. الجدير بالذكر أن هذه العلامة التصويرية تأتي في جميع الكلمات الدالة علي اللهب ، الشعلة ، النار .... إلخ. مما يشير إلي الطبيعة النارية لهذه الجزر.(١) خاصة وأن المناظر النادرة التي تُصور "جزيرة اللهب" قدُ صورتها بالألوان الصفراء الزاهية ، كرمز لطبيعتها الناريه.

وإن لم يمنع ذلك أن تتخذ جزر أخري مخصصات ومسميات قد توحي بعض الشئ بأحد صفات أو طبيعة تلك الجزر مثل: *"iw- ꜥ3"* أي "الجزيرة العظيمة" ، و *"iw- ꜥnḫ"* أي "جزيرة الحياة" ؛ أو قد تتخذ بعض المسميات التي توحي بالدور الذي تلعبه أحد هذه الجزر مثل: *"iw- smyt"* أي "جزيرة التطهير" ، أو *"iw- wꜥb"* أي "جزيرة الأعشاب" ، أو *"iw- sḥtp- wḏꜥ"* أي "جزيرة الذي يرضي القاضي (كصفه لمن تمت تبرأته)" ، أو *"iw- dsds | dswy"* أي "جزيرة السكين / السكينتين".... إلخ.

أو قد تتخذ بعض المسميات التي تعبر عن صلتها بأحد المواقع الكونية مثل: *"iw- pt"* أي "جزيرة السماء" ، و *"iw- ḥrt"* أي "جزيرة المحيط السماوي" ، و *"iw- t3"* أي "جزيرة الأرض" ؛ وقد تتخذ بعض المسميات التي تصف قاطنيها مثل: *"iw- m3ꜥtiw"* أي "جزيرة الصادقين" ، أو *"iw- rw.ti"* أي "جزيرة الأسدين" ، أو *"iw- h3bw"* أي "جزيرة الراقصين" ، أو *"iw- s3.ti"* أي "جزيرة السعداء" ، أو *"iw- ḥꜥw"* أي "جزيرة التوأم" ، أو *"iw- k3wy"* أي "جزيرة الثورين" ؛ كما يمكننا التعرف عليها من خلال بعض صفاتها مثل: *"t3- št3"*أي "أرض الخفاء"، أو*"t3- ꜥnḫ"* أي "أرض الحياة"، أو*"swḥt"* أي "بيضة (الخلق)".

ورغم تعدد أنواع واسماء "جزر اللهب" في النصوص المصرية القديمه ؛ إلا أنها تلعب أحد أدوار ثلاثة : فمن **جهة:** تمثل "جزر اللهب" أحد أشد مناطق العذاب بالنسبة للمدان في العالم الأخر ؛ ولكنها من **جهة أخري:** تمثل أحد أماكن النعيم بالنسبة للمتوفي الصالح والأرواح المبرأة ، حيث تمدهم بالطعام المتمثل في الخبز والأعشاب والنباتات ؛ والشراب المتمثل في المياه والجعه ، كما أنها من **جهه ثالثه:** تلعب دوراً وسطاً بين هذا وذاك ، فمن الممكن أن يدخلها المتوفي الطالح لكي يتطهر فيها من ذنوبه وخطاياه. فهي بذلك تلعباً دور المطهر الذي ظهر جلياً في كتابات المسيحية المبكرة. الجدير بالذكر أن هذه الأدوار الثلاثة هي ذاتها الأدوار التي تلعبها بشكل واضح وجلي "بحيرات النار".

(1) LÄ II, Col. 258.

تقسيمات جزر اللهب

ونظراً لتعدد النصوص الخاصه بـ "جزر اللهب" ، وإختلافها فيما بينها ، وتعدد الأدوار التي تلعبها بين الحين والأخر ، فقد تعددت معها أراء العلماء والباحثين حول طبيعة تلك الجزر ، كما تنوعت إقتراحات العلماء والباحثين حول فكرة إطرها وأبعادها الدينية والأسطورية. ولذلك كان لابد للعلماء والباحثين من تقسيم "جزر اللهب" تبعاً لأطر وأبعاد محددة ، بحيث يتم من خلالها تحليل النصوص الخاصة بكل منها ، لمعرفة الدور الذي تلعبه "جزيرة اللهب" داخل كل إطار منهم. وبالتالي التعرف علي طبيعتها الدينية ، والأسطورية ، وأبعادها الكهنوتية طبقاً للنصوص المختلفة مع تتبع تلك النصوص في المراحل الزمنية المختلفه الوارد فيها ذكر للجزيرة. ولذلك قام العلماء والباحثين بتقسيم "جزيرة اللهب" لعدة أطر وأبعاد طبقاً للمقترحات ولوجهات النظر الخاصة بكل منهم.

وعلي الرغم من وضع العلماء لتلك التقسيمات علي أسس خاصة بـ "جزيرة اللهب" الشهيرة *"ỉw- nsrsr"* ؛ إلا أنني قد قمت بتعميم تلك التقسيمات علي كل جزر العالم الأخر لتقارب أدوارها من جهه ، ولكونها مرادفات _ كما سبق وأشرت _ من جهةٍ أخري ، رغم أنني إقتصرت في عرض هذه التقسيمات علي أمثله من نصوص "جزيرة اللهب" ، وذلك لتعدد نصوصها مقارنةً بنصوص باقي الجزر. ومن أهم تلك التقسيمات:

١- تقسيم Assmann:

قسم Assmann "جزيرة اللهب" _ من حيث النصوص الخاصة بها من جهة ، ومن حيث طبيعتها الجغرافيه في العالم الأخر من جهةٍ أخري _ إلي نطاقاتٍ ثلاثة:

أولاً: النطاق الكوني:

تعد أحد وجهات النظر التي تري أن "جزيرة اللهب" ذات نطاق كوني ، متمثلة في ذلك المكان الواقع في شرق السماء ، إنما هو بمثابة نوع من أنواع التأثيرات الخاصة بـ "جزيرة اللهب" والتي يرجع سببها إلي إتساع نفوذ ذلك المكان. وهو من الأمور التي تقترح إعتبار "جزيرة اللهب" من الأماكن الخاصة بإعادة ميلاد رع نفسه.(١) حيث تعد "جزيرة اللهب" _ طبقاً لواحدة من مقتطفات نصوص الأهرام _ موطن الألهة ومكان مولدهم. فيقول الملك في إحدي تصريحاته:

ḏꜣỉ ḏꜣỉ ▭ *ỉm ỉr gs- pf ỉꜣbty n pt ỉr bw msw nṯrw ỉm*

"يبحر الملك فلان N إلي حيث الركن الشرقي / المياه الشرقية(٢) من السماء ، إلي ذلك المكان (الذي) وُلدت فيه الألهة".(٣)

مما يجعل من "جزيرة اللهب" مكاناً كونياً في شرق السماء ، وموطناً أزلياً حيث وُلدت الألهة من جهة ؛ ومقراً للمحاكمة الألهية من جهة أخري.

(1) Borghouts, J. F., "the Magical Texts of Papyrus Leiden I, 348", in: OMRO 51, Leiden 1971, p. 104.
(2) Cf: Wb V 192, 7, 8, 9.
(3) Pyr. 344 a – b (Spruch 264); Rice, M., op - cit, p. 233.

ثانياً: النطاق الأسطوري:

لعل إرتباط "جزيرة اللهب" _ منذ زمنٍ مبكر _ بمدينة الأشمونين الخاص بنشأة الكون من جهه ، وإتصالها بمذهب الخلق من جهه أخري ، هو السبب الرئيسي وراء إرتباطها الوثيق بظهور إله الشمس "رع" من المحيط الأزلي نون(١) ، ويعد هذا الأرتباط ليس قاصراً علي إله الشمس "رع" فحسب ؛ وإنما أمتد ايضاً ليشمل ألهة الثامون. حيث نري هذا واضحاً في النصوص الطيبية المتأخرة ، والتي ذكرت أن الثامون _ بعدما تمت ولادتهم في طيبة _ قاموا بالذهاب عوماً _ في تبعية أبام بتاح _ إلي موطنهم الأصلي في جزيرة اللهب. حيث يقول النص:

snnw ỉr m W3st ḳm3.n ptḥ- t3- tnn m ỉpt mḥ<.sn> <r> dmyt.sn ỉw- nsrsr

"المتنفسون (الهواء) في مدينة طيبة W3st، (الذين) أنجبهم (الأله) بتاح - تاتنن في الحريم (الأقصر)، (إنهم) يسبحون <إلي> مدينتهم جزيرة اللهب". (٢)

مما يجعل من "جزيرة اللهب" من جهةٍ أخري بمثابة مكان أسطورياً ، ومقراً أصلياً لألهة الثامون. وهو يجعل منها اسماً مرادفاً للتل الأزلي *"k3it"* المعروف في "أونو" (هيرموبوليس).(٣) والذي سبق وتعرضت له في الحديث عن "بحيرة السكين" كأحد الأماكن الأسطورية.

ثالثاً: النطاق الأرضي:

رغم إعتبار "جزيرة اللهب" مكاناً كونياً في السماء ، وأسطورياً حيث مقر ألهة الثامون ؛ إلا أن النصوص المصرية القديمة كثيراً ما كانت ترفع المواقع الأرضية إلي السماء ، وتخفض المناطق السماوية إلي الأرض. ولذلك كانت "جزيرة اللهب" _ طبقاً لبعض النصوص _ بمثابة موقعاً أرضياً محلياً، أشبه بالجبانة ، حيث يمكن أن يكون للمتوفي بيتاً فيها، وحيث يمكن أن يقدم الأبن لأبيه القرابين. والأمثلة علي ذلك كثيرة أذكر منها ما ورد في التعويذة رقم ٣٩ من نصوص التوابيت ، والتي يعبر فيها الأبن البار عن إخلاصه لأبيه بترميم عرشه في "جزيرة اللهب" كموقع محلي قريب من الجبانه. حيث يقول النص:

ḏb3.ỉ nst.f tp t3-nt-ꜥnḫw m ỉw- nsrsr ỉm<.s> n wšr.s m tp t3

"إنني أرمم / أصلح عرشه (الذي) فوق أرض الأحياء في جزيرة اللهب". (٤)

---

(1) Altenmüller, H., ""Messersee", "gewundener Wasserlauf", "Flammensee", S. 86 f.

(2) Sethe, K. Amun, § 95, cf: Sethe, K.; Firchow, O., Thebanische Tempel-inschriften aus der Griechisch-Römischen Zeit, Berlin 1957, Z. 35c; 90c (Taf. III); 149b (Taf. IV); Kees, "Feuerinsel", in: ZÄS 78, 1967, S. 41, n. 3.

(3) Sethe, K., Amun, § 96.

(4) CT I 170 d – f (Spell 39).

مما يجعل من جزيرة اللهب مكاناً أرضياً محلياً يمثل الجبانة. وإن كانت أري _ من خلال الدراسة والبحث _ أن "جزيرة اللهب" يمكنها أن تجمع بين النطاقات الثلاثة في نص واحد. كما في النص التالي:

isk wi m t3 pn n ʿnḫw ḳd.i nmʿ m ḏr Rʿ n snḏ m33.f isft irt m iw- nsrsr

"إنني في أرض الأحياء هذه ، (لـ)أقيم ساتراً nmʿ حول رع ، للخوف (من أن) يري الظلم المرتكب في جزيرة اللهب".(١)

فمن خلال النص السابق يتضح أن "جزيرة اللهب" قدُوصفت بـ "أرض الأحياء" ، وهو ما يجعل منها مكاناً أرضياً ، كما أن إقامة ساتراً فيها حول "رع" يجعل منها مكاناً أسطورياً ، ورؤية الظلم والشر المرتكب فيها يجعل منها مكاناً كونياً تتم فيه محاكمة أعداء الشمس ، كما يري Assmann.

وبذلك نجد أن "جزيرة اللهب" تلعب دوراً متميزاً في النطاقات الثلاثة ، ففي الوقت الذي تلعب فيه دور المكان الكوني الذي يتمكن فيه "رع" من التخلص من أعداؤه ، وبالتالي إقرار الحق فيها مكان الباطل ؛ تلعب أيضاً دور المكان الأسطوري حيثُ تولد فيه الألهة ؛ وكذلك دور المكان الأرضي حيث الجبانة التيُ يقدم فيها القرابين للشخص المتوفي. ونتيجة لهذا التقسيم فقد رأي Assmann أن "جزيرة اللهب"ُتعبر عن أحد هذه النطاقات الثلاثة التاليه:

- **<u>النطاق الكوني:</u>** وذلك لأنها تمثل ذلك المكان الذي يقع في شرق السماء ، والذي تجري فيه محاكمة أعداء معبود الشمس.
- **<u>النطاق الأسطوري:</u>** وذلك لأنها تمثل ذلك التل الأذلي الذي ظهر عليه المعبود الأذلي الخالق.
- **<u>النطاق الأرضي:</u>** وذلك لأنها تمثل تلك الجزيرة الواقعة في نطاق البحيرة المقدسة لمدينة الأشمونين (هيرموبوليس) ، والتي تتطابق في النصوص الأسطورية مع كونها مدينة الأموات حيث الجبانة القريبة ، والتي ترمز إلي العالم الأخر.(٢)

<u>٢- تقسيم ثناء جمعه الرشيدي:</u>

أشارت ثناء جمعه الرشيدي إلي إمكانية إعتبار "جزيرة اللهب" تلعب أحد دورين، وبالتالي فيمكن تقسيمها _ من وجهة نظري _ إلي قسمين: **<u>أحدهما</u>** دنيوي ، **<u>والأخر</u>** ديني كما سيتضح فيما يلي:

<u>- القسم الدنيوي:</u> تعد جزيرة اللهب مكاناً خاصاً بالحياة الدنيوية. حيثُ أعتبرت بمثابة أولي مراحل ظهور إله الشمس "رع" من المحيط الأزلي "نون" ، مما يجعلها تمثل النواة الأولي

(1) CT I 174 c – f (Spell 40); cf: CT I 161 c – 162 c (Spell 38); Kees, H., op – cit, S. 50; cf: CT I 169 d – 170 f (Spell 39).

(2) Assmann, J., Lit. Lied., S. 273.

للحياة الدنيوية ، ليس بالنسبة للأله "رع" فحسب ؛ بل لسائر المخلوقات. حيث وصف إله الشمس نفسه بأنه:

ḫr sḏt prt m nww (*Var: nnw, nwnw*)

"إنها النار الخارجه من نون".[١]

وعلي الرغم من أن العديد من النصوص تشير إلي أن هذا المكان ممتلأ بالنيران ؛ إلا أنه يجب أن تدرك الأذهان بأنه مكان ذا حرارة عاقله أزلية ، وهو المبدأ الأول للوجود.[٢]

- القسم الأخروي: تري ثناء جمعه الرشيدي أن "جزيرة اللهب" ترتبط بشكل وثيق بالحياة الأخروية[٣] ، فقد كانت "جزيرة اللهب" بمثابة مكان لإقرار الحق والعدل ، ولقد أوضحت متون التوابيت أنه مكان أزلي أرتبط بمحاكمة العالم الأخر الألهية.[٤] وهو النطاق الذي أشار إليه كل من Kees[٥] و Borghouts[٦] ؛ في الوقت الذي غض Assmann[٧] عنه الطرف.

كما يشير نص أخر إلي أن "جزيرة اللهب" تلعب دور المحكمة الألهيه ، حيث يحاسب فيها الموتي علي أعمالهم ، بحيث يوضع فيها العدل ، ويدرأ منها الشر. فيقول النص:

ỉỉ.n ▭ m ỉw- nsỉsỉ <w>d.n ▭ m3ʿt ỉm.f m st ỉsft

"لقد أتي الملك N من جزيرة اللهب بعد أن وضع wd[٨] الملك N الحق / العدل فيها مكان الباطل / الظلم".[٩]

ولذلكُ أعتبرت "جزيرة اللهب" بمثابة مقر المتوفي في بالعالم الأخر. فيشير النص التالي إلي قيام المتوفي من قبره لينفض عن نفسه ما علق بجسده من ذات التراب. حيث يقول النص:

ỉỉ.n.f mỉn m t3- ʿnḫ dr.n.f ḫmw.f r.f

---

(1) Pry. 237 a (Spruch 233); cf:

tk3 -ʿnḫ prt m nww (*Var: nnw, nwnw*)

"النار الحية التي خرجت من نون" :

Assmann, J., Egyptian Solar Religion in the New Kingdom, Re , Amun, and the crisis of Polytheism, London – New-York 1995, P. 104.

(٢) باسم محمد سيد ، النار في الحضارة المصرية القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، صـ ٢٥٤: ٢٥٥.

(٣) ثناء جمعه الرشيدي ، "النار الأثيرية عنصر مؤثر في عملية الخلق" في: دراسات في أثار الوطن العربي ، كتاب الملتقي الثالث لجمعية الأثاريين العرب ، الجزء الأول ، القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ١٢٢.

(4) Kees, H., "Feuerinsel", S. 41.

(5) Ibid, S. 51.

(6) Borghouts, J. F., op – cit, § 197.

(7) Assmann, J., Lit. Lied., S. 273.

(8) Wb I 385, 7; cf: Wb II 22, 11.

(9) Pyr. 265 b – c (Spruch 249); cf: BD 174 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 456, 10 – 11).

"*لقد أتي اليوم من أرض الحياة (= جزيرة اللهب) (بعد أن) درأ ترابه عن (نفسـ)ـه*". [١]

الجدير بالذكر أن ظهور الأله الأول "رع" في هذا المكان _ "جزيرة اللهب" _ قد وضع الأسس المنظمة للكون ، والتي تتمثل في العدالة "*mꜣꜥt*"، وهو ما تؤكده التعويذة رقم ٢٤٩ من نصوص الأهرام. والتي تشير إلي قيام الملك المتوفي بوضع الحق والعدل فيها مكان الباطل والظلم.

٣- التقسيم الزمني:

رغم إحتفاظ كلٍ من التقسيمين السابقين بوجهة نظره ومنهجيته ، ورغم منطقية تقسيمهما ؛ إلا أنني فضلت أن يتم تقسيم نطاقات "جزر اللهب" حسب الترتيب الزمني لظهورها ، خاصةً أنه من خلال الدراسة الزمنية لتلك الجزر سوف تتضح نطاقات أخري جديدة _ بخلاف النطاق الكوني ، والأسطوري ، والأرضي ، والدنيوي ، والأخروي _ لم يتعرض لها العلماء والباحثين في تقسيماتهم مثل: النطاق الأزلي. وفيما يلي عرضاً للنصوص الخاصة بـ "جزر اللهب" ، نناقش من خلاله الأدوار المختلفة التي لعبتها تلك الجزيرة في النصوص ، كما نتعرض للنطاقات المتعددة الخاصة بها تبعاً لتسلسلها الزمني ، وهو المنهج الذي ستقوم الدراسه باتباعه في دراسة جزر اللهب في النصوص المصريه القديمه علي النجو التالي:

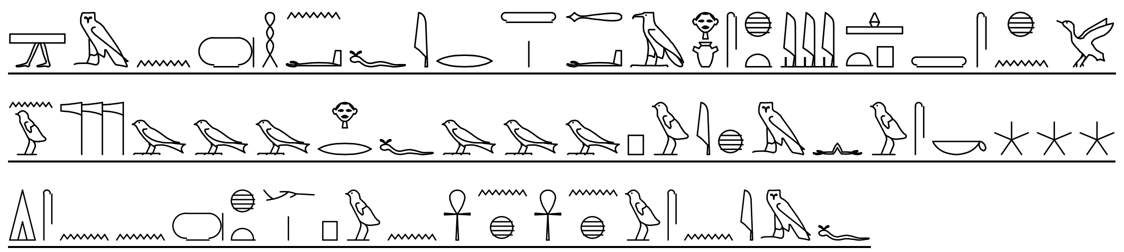
أ- جزر اللهب في نصوص الدولة القديمة:

تعد نصوص الأهرام أقدم النصوص الدينية التي ورد فيها ذكر لجزر العالم الأخر. فلقد ورد ذكر بعض "جزر اللهب" في نصوص الدولة القديمة من خلال بعض الأشارات التي ترمز لطبيعتها الجغرافي كتل أزلي ، أو أرض بدأ فيها خلق الكون ، وُوضع فيها الحق مكان الباطل ، كما تمثل ذلك المكان الذي يقضي فيه الملك المتوفي علي أعدائه ، ويلتهم قواهم السحرية. ومن تلك الجزر:

iw- ꜥ3

١- الجزيرة العظيمة:

تعد "*iw-aA*" أو "الجزيرة العظيمة" أحد جزر العالم الأخر قليلة الذكر ، إذ لم يرد ذكرها في النصوص المصرية القديمة سوي مرة واحدة في التعويذة رقم ٥١٩ من نصوص الأهرام. والتي تشير إلي وقوعها داخل حقل الحتب حيث تحط عليها الألهة ، كما تنمو بها شجرة مقدسه يتغذي عليها هؤلاء الألهة كما يمنحون الملك المتوفي فرصة التغذي عليها. إذ يقول عنها النص:



šm.n ⊂ ḥnꜥ.f ir iw- ꜥ3 ḥr- ib sḫt- ḥtp sḫn- nw- nṯrw wrw ḥr.f wrw pw iḫm-sk di.sn n ⊂ ḫt pw- n- ꜥnḫ ꜥnḫw.sn im.f

(1) CT I 137 b – c (Spell 36).

"لقد مشي الملك فلان N معه (أي مع الأله) إلي الجزيرة العظيمة التي في وسط حقول الحتب[١] (التي) تحط الألهه العظام عليها ، إنهم العظام الذين يجهلون الغياب (كالنجوم الشمالية التي لا تغيب) ، الذين يمنحون للملك N شجرة الحياة تلك ، (التي) يحيّون عليها".[٢]

iw- nsisi

٢- جزيرة اللهب:

تمثل (*"iw- nsisi"*) أو *"iw- nsrsr"* أو ما يُعرف باسم "جزيرة اللهب" أحد الأماكن الأسطورية "Mythical Locality" في الميثولوجيا المصرية (علم دراسة الأساطير المصرية القديمة)[٣] ، كما تعد "جزيرة اللهب" أحد الأماكن التي تحظي بانتشار واسع في عقيدة الموتي ، وفي المجال الأسطوري. فكثيراً ما نجد إشارات لها في نصوص التوابيت ، وفي كتاب الموتي. حيث تحظي "جزيرة اللهب" بمكان متميز وخاص بين كل المواقع ، ففي الوقت الذي تظهر فيه "جزيرة اللهب" كمكان خاص بالمحاكمة ، تظهر في الوقت ذاته كمكان للعقاب. وفي الواقع ، فإن معاقبة المدان _ علاوة علي ذلك _ لا تحتاج لإشارات بارزة ، فالنصوص الخاصة بمعاقبة الأعداء ليس لها نهاية في الأدب الجنائزي المصري.[٤]

الجدير بالذكر أن "جزيرة اللهب" _ ذلك المكان الذي يغطي ذكره أعداد عظيمه من النصوص التي غطت العديد من الأسطح _ والتي قد وردت ذكرها في المصادر المصرية القديمة (نصوص الأهرام ، نصوص التوابيت ، كتاب الموتي) في شكل نصوص متنوعه ، ثم أصبحت تظهر فيما بعد مصحوبة بالقرائن والصور[٥] ، كما ورد ذكر "جزيرة اللهب" *"iw- nsrsr"* أو *"iw- nsisi"* كما يسميها البعض بكثرة في الأساطير المصرية القديمة[٦] ، وكذلك في النصوص الدينية والجنائزية. ولقد تم شرح أهمية طبيعتها الخاصة من خلال ملاحظات العديد من العلماء ، ولعل من أبرزهم: Boylan[٧] ، و De Buck[٨] ، و Kees[٩] ، و Sethe[١٠] ، وAltenmüller[١١]. هذا ويري Boylan أن من أكثر النصوص التي ورد فيها ذكر جزيرة اللهب وضوحاً هي تلك النصوص الجنائزية التي تعود لعصر

(١) وعن حقل الحتب يمكن الرجوع إلي:
Lesko, L. H., "The Field of Hetep in the Ancient Egyptian Coffin Texts", in: JARCE 9, Boston 1971 \ 1972, pp. 86 – 99.

(2) Pyr. 1216 a – d (Spruch 519).

(3) Gardiner, A., EG, (Sign – List) Q7.

(4) Grieshammer, R., "Das Jenseitsgericht in den Sargtexten", in: ÄA 20, Wiesbaden 1970, S. 101 – 102.

(5) Grieshammer, R., "Flammeninsel", S. 258.

(٦) سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء الثاني ، في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الأهناسي، القاهرة ١٩٩٢، صـ ٤١٢.

(7) Boylan, P., Thoth, or the Hermes of Egypt, Oxford 1922, p. 152, 154 – 155.

(8) De Buck, A., De Egyptische Voorstellingen Betreffende den Oerheuvel, Leiden 1922, S. 40 f.

(9) Kees, H., Totenglauben, S. 152, 293 f, 329 f, 338; Kees, H., Der götterglauben im Alten Aegypten, Leipzig 1941, S. 244, 249, 309 f, 328, 347.

(10) Sethe, K., op - cit, § 95, 158.

(11) Altenmüller, H., op – cit, §. 86 – 95.

الدولتين الوسطي والحديثة ؛ علي العكس من نصوص عصر الدولة القديمة ، والتي تعد من أكثر النصوص _ التي ورد فيها ذكر جزيرة اللهب _ صعوبةً من حيث فهمها وتحقيقها.(١)

هذا وقد لعبت "جزيرة اللهب" دوراً عظيماً وفعالاً في معتقدات المصري القديم ، فمنها أشرق "رع" وُولدت الألهة ، ومنها أنبثق البعث والنشور ، ومن خلالها يتحقق الخلود والسرمدية ليس للبشر فحسب ؛ بل لجميع المخلوقات ، وفيها أنتصر الحق علي الباطل ، وفيها يسترد "حور" عرش أبيه ، ومن أرضها يحصل المتوفي الصالح علي القوي السحرية "ḥk3w" اللازمة له للقضاء علي أعدائه ، ومنها يبعث من جديد ، وفيها يحاكم فإما بعث ؛ وإما فناء.(٢)

ولكي نفهم الدور الحيوي الذي لعبته "جزيرة اللهب" في الديانة المصرية القديمة ، لابد لنا من تحديد المعني اللغوي المقصود من اسمها: "جزيرة اللهب"، كما لابد لنا من التعرف علي المدلولات اللغوية الخاصة بها ، لنتعرف علي الطبيعة الجغرافية الخاصة بذلك المكان الذي ذاع صيته وأنتشرت نصوصه في المصادر المصرية القديمة ، وهل المقصود بها لغوياً "جزيرة" بالمعني الحرفي ، أم ان لها مدلولاً أكبر وأوسع ؟.

مدلولها اللغوي:

أختلفت الأراي حول مصدر اسم تلك الجزيرة "nsrsr" ، والذي ربما جاء الاسم من كلمة: ([hieroglyphs]) "ns" ، أو من كلمة: ([hieroglyphs]) "nswt" ، أو ربما جاء من الاسم: ([hieroglyphs]) "nsr" ، أو من الاسم: ([hieroglyphs]) "nsrt"، وجميعها تعني: "لهب / لهيب" ، أو ربما جاء من الفعل ([hieroglyphs]) "nsry" بمعني: "ألتهب".(٣)

أياً ما كان مصدر هذا الاسم فقد أورد القاموس اللغوي للمفردات المصرية القديمة "Wb" _ والمعروف بمعجم برلين _ العديد من الأشكال المختلفة التي ُكتب بها اسم الجزيرة(٤) ، منها الأسلوب المميز من حيث الشكل الكتابي ، والمدلول اللغوي ، والذي ُكتب به اسم الجزيرة في الشكلين التالين:

[hieroglyphs] : ورد هذا الأسلوب الكتابي في التعويذة رقم ٢٦٥ من نصوص الأهرام.(٥)

[hieroglyphs] : ورد هذا الأسلوب الكتابي في التعويذة رقم ٣٩٧ من نصوص الأهرام.(٦)

---

(1) Boylan, P., op - cit, p. 154.

(٢) وعن "جزيرة اللهب" كأحد مواطن البعث والنشور ، وكأحد مظاهر الخلود والسرمديه : أيمن عبد الفتاح حسن وزيري ، مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتي نهاية عصر الدولة الحديثة ، صـ ٣٢٣.

(3) Faulkner, R. O., CDME, p. 139 – 140; Budge, E. A. W., BD III (Vocabulary), p. 177; Hannig, R., op – cit, S. 413.

(4) Wb II 336, 8 (Die Belegstellen).

(5) Pyr. 265 b (Spruch 249).

(6) Pyr. 397 c (Spruch 273).

وهما ينطقان *"iw- nsisi"* ويعنيان "جزيرة اللهب" ، والتي ورد ذكرها في الأساطير المصرية القديمة كمكان في العالم السفلي خاص بميلاد إله الشمس(١) ، كما تعد أحد الأماكن الازلية الخاصة بنشأة الخلق ، وبزوغ الحياة ، ومن ثم رمز البيضه الأزلية ، والحياة والنشور.

ولعل في العلامات التصويرية التي ُكتبت بها الكلمة ما يفيد في التعرف علي دورها وطبيعتها الجغرافية في العالم الأخر. فقدُ كتبت الكلمة _ إلي جانب العلامات الصوتية الخاصه بها _ بعلامتين تصويريتين هما: (𓊮) ، و (𓊖). وفيما يلي التعريف علي كلٍ منهما:

- 𓊮 𓊮𓊮𓊮 : وهي _ كما يري Hannig _ تمثل واحدة أو زوج من المباخر؛ أو المشاعل(٢) ، أو شعلتي نار، وهي تقرأ *"nsrsr"*.(٣) الجدير بالذكر ، أن ظهور أثنين من المباخر تعني بشكل مباشر "جزيرة اللهب" حيث مكان شروق الشمس ، كما أن هذه الجزيرة كانت ترمز مجازاً إلي الشرق (البزوغ).(٤)
- 𓊖 : إتخذت كلمة *"nsrsr"* في بعض الأحيان من العلامه التصويريه (𓊖) الدالة علي كلمة *"niwt"* أي: "المدينة" رمزاً لها. مما يدل علي أنها تمثل منطقة أوسع نطاقاً ، وأكثر إنتشاراً من كونها جزيرة من الرمال وسط مصطح من المياه ، سواء أكانت هذه المياه مياه بحر أو فيضان.

الجدير بالذكر أن كلمة (𓊮...) *"nsrsr"* رغم إنتمائها لنصوص الأهرام ، وكان يطلق عليها قديماً اسم: *"nsisi"* ؛ إلا اسمها قد تطور ليصبح منذ عصر الدولة الوسطي *"nsrsr"*. وكما تطور مدلولها اللغوي فقد تطور شكلها الكتابي بين الحين والأخر:

- **ففي عصر الدولة القديمة:** (𓊮...) ، (𓊖𓊮...) *"nsisi"*.(٥) ويعد هذا الشكل الكتابي لجزيرة اللهب _ بكل تأكيد _ هو أقدم شكل كتابي لاسم الجزيرة.(٦)
- **أما في عصر الدولة الوسطي:** (𓊮...) *"nsrsr"* ، بخلاف أشكالها الأحدث والتي ظهرت في نصوص الدولة الحديثة.
- **وفي عصر الدولة الحديثة:** (𓊮...) ، (...𓊮𓊮) ، (𓊮𓊮) *"nsrsr"*.(٧) وإن قرأها Budge بـ: (𓊮𓊮𓊖) *"nsrt"* وترجمها بـ: "مدينة النار".(٨) مما يدل كذلك علي إتساع نطاقها الجغرافي.

---

(1) Wb II 336, 8 – 9.

(٢) عرف المصريون القدماء فن استخدام المشاعل منذ زمنٍ طويل ، وكانت المشاعل تستخدم خارج المنازل. وعن المشاعل كأحد وسائل الأضاءة في مصر القديمة : مرجريت ماري ، مصر ومجدها الغابر ، تعريب: محرم كمال ، مراجعة: نجيب ميخائيل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٨ ، صـ صـ ١٢٠ – ١٢١.

(3) Hannig, HWB, S. 1724.

(4) Wilkinson, R., Reading Egyptian Art, a Hieroglyphic Guide to Ancient Egypt, London 1992, p. 161.

(5) Wb II 324; cf: Wb II 336.

(6) Boylan, P., op - cit, p. 155.

(7) Wb II 336, 8.

(8) Budge, E. A. W., BD III (Vocabulary), P. 177.

وطبقاً للعلامات التصويرية التي كتبت بها كلمة () *"nsrsr"* _ وهي:

- : وهي علامة تصويرية تنطق *"ns"* وهي تمثل لسان الثعبان (كناية عن شدة الحرارة التي تصاحب عضته/ لدغته).[١]

- : وهي علامة تصويرية ترمز إلي المجمرة، أو المبخرة، وهي دلالة رمزية تستخدم للتعبير عن معاني: النار واللهب والحرارة والسخونة والدفئ.[٢] كما تظهر في كلمات تفيد معاني: الطهي والحرق والأشتعال والغضب.[٣] _ فإن كلمة *"nsrsr"* أو "جزيرة اللهب" تدل علي مكان ليست فيه نار مشتعلة بالمعني المعروف ؛ ولكن هو مكان تميز بالحرارة. حيث يعزي لجزيرة اللهب أنها المكان الأول لميلاد الشمس ، وفيها وضعت القوانين الخاصة لإقامة ذلك الكون والمنظمة له.[٤]

كما ذكرت النصوص الدينية (الأهرام ، التوابيت ، الموتي) كلمة () *"nsrsr"* كمكان لولادة الشمس ، والمعروف بـ: "جزيرة اللهب". والتي تمثل نقطة البداية بالنسبة للحياة سواء الدنيوية أو ما بعد الموت.

وبناء علي ما تقدم من وصف لذلك المكان فيجب أن تدرك الأذهان بأن "جزيرة اللهب" هي مكان أكثر سعةً، وأكبر حجماً من مجرد "الجزيرة" ؛ بل هي منطقة كاملة في العالم السفلي تحتوي علي اليابسة، كما تحتوي علي المياه. وهي أيضاً رغم أحتوائها علي علامة الشعلة رمز النار؛ إلا أنها تمثل مكاناً ذا حرارة عاقلة أزلية ، وهو المبدأ الأول للوجود.[٥]

وعن ذكر "جزيرة اللهب" في نصوص الدولة القديمة فهو قليل نسبياً مقارنةً بالعصور التالية. إذ أن "جزيرة اللهب" قد ورد ذكرها في تعويذتين فقط من نصوص الأهرام ، **أحدهما** تحمل رقم ٢٤٩ ، **وثانيهما** تحمل رقم ٢٧٣. وفيما يلي التعرف علي دور "جزيرة اللهب" في كلاً منهما علي حداً:

حيث تصف **التعويذة الأولي** "جزيرة اللهب" بأنها المكان الذي يقوم فيه المتوفي بوضع الحق مكان الظلم.[٦] حيث يقول النص:

"لقد أتي الملك N من جزيرة اللهب بعد أن وضع wd الملك N الحق / العدل فيها مكان الباطل / الظلم".[٧]

ويبدو من سياق النص السابق أن "جزيرة اللهب" هنا كانت تلعب دوراً في محاكمة الموتي. فمن خلال النص يتضح أن "جزيرة اللهب" كانت تمثل مكاناً للمحاكمة ، حيث يحاكم

---

(1) Gardiner, A., op – cit, (Sign – List) F20.

(2) Hannig, R., op – cit, S. 1724.

(3) Gardiner, A., op – cit, (Sign – List) Q7.

(٤) ثناء جمعة الرشيدي ، المرجع السابق ، صـ ٢٢٦.

(5) Grieshammer, R., "Das Jenseitsgircht in den Sargtexten" , S. 101 – 103;
يان أسمان ، ماعت مصر الفرعونيه ، صـ ١١٩ ؛ باسم محمد سيد ، المرجع السابق ، صـ ٢٥٤.

(٦) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٣٤.

(7) Pyr. 265 b – c (Spruch 249); cf: BD 174 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 456, 10 – 11).

فيها الأله أعداؤه. خاصة أن كناية النص حول وضع الحق فيها مكان الظلم ، إنما هو دليل واضح حول هذا الدور.(١)

أما في **التعويذة الثانية** فتُوصف "جزيرة اللهب" علي أنها ذلك المكان الذي يحصل منه الملك المتوفي علي القوي السحرية *"ḥk3w"* في مملكة الموتي. وتجدر الأشارة إلي أن نصوص الأهرام هي أقدم النصوص المصرية التي ذكرت أن "جزيرة اللهب" هي مصدر القوي السحرية *"ḥk3w"* التي يتمتع بها المتوفي الصالح ، والتي يستطيع من خلالها أن يبعث من جديد في العالم الأخر. فمنها يستطيع المتوفي الصالح أن ينهل من القوي السحرية الكامنه فيها ، وبذلك يتمكن من عبور جميع العقبات التي تقابله في العالم الأخر، ويتغلب عليها.(٢)

ولعل حصول المتوفي الصالح عليتلك القوي السحرية يتم من خلال إلتهامه لما في بطون أعدائه من أحشاء مفعمه بالقوي السحرية أتوا بها من "جزيرة اللهب". حيث يقول النص:

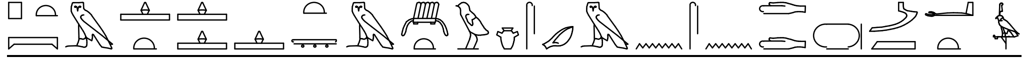
pw k3- nḫt- pt nhd m ib.f ˁnḫ m ḫpr- n- nṯr nb wnm wsmw.sn iww
mḥ<t> ẖ3t.sn m ḥk3w m iw- nsisi

"إنه الملك N ، ثور السماء القوي ، (الذي تملئ) الشراسة(٣) قلبه ، (الذي) يحيا علي ما أصبح بداخل كل إله ، (الذي) يأكل أحشائهم ، (أؤلئك الذين) يأتون وقد ملئت أجسادهم بالقوي السحرية ḥk3w من جزيرة اللهب".(٤)

ويبدو من خلال النص السابق أن "جزيرة اللهب" تلعب دوراً مميزاً في منح المتوفي القوي السحرية *ḥk3w* اللازمة له كي يتمكن من هزيمة أعداؤه والقضاء عليهم.

---

(١) ولم تكتفي النصوص بإقرار الحق مكان الباطل فيها ؛ وإنما تعدتها لتصف حال السماء والأرض بعد هذا التأسيس للعدل. حيث يقول النص:



pt m ḥtpw t3 m 3wt- ib sḏm.n.sn (w)d / dd ⊂ m3ˁ m st isft

"السماء في سكينة ، والأرض في سعادة (بعدما) سمعوا (بـ)وضع الملك N العدل مكان الظلم" :

Pyr. 1775 a – b (Spruch 627).

(2) Cf: CT I 139 b (Spell 36); III 321 c – f (Spell 239); VI 272 g (Spell 650).

(3) Cf: Wb II 288, 2.

(4) Pyr. 397 b – c (Spruch 273); cf: CT VI 178 h – k (Spell 573); Budge, E. A. W., the Gods of the Egyptian, p. 47.

iw- n- t3

٣- جزيرة الأرض:

تعد "جزيرة الأرض" أحد أماكن العالم الأخر والتي رغم ندرة ذكرها في النصوص المصرية القديمة ؛ إلا أنها تحظي بدور مميز ، وذلك لوجود الملاح / المعداوي / النوتي الشهير بها ، والمعروف بـ ( ) *"mḫn.ti"* أي: "ملاح السماء"[١] والمُلقب بـ "ملاح حقل الأيارو". والذي يلعب دوراً في مساعدة المتوفي الصالح علي عبور المسطحات المائية والصعود إلي السماء ، مما يجعل من "الجزيرة العظيمة" أحد جزر حقل "الأيارو" ، فينادي عليه الملك المتوفي كي يحمله معه معدداً له صفاته الحسنه قائلاً:

i d͟3i iww m3ˁ mḫn.ti- n- sḫt- i3rw pw m3ˁ ḥr pt ḥr t3 pw m3ˁ ḥr iw- pw- n- t3 nbi.n.f spr.n.f ir.f nty imiwt mntwy- Nwt

"يا ملاح السماء[٢] الذي يعبر بالصادق. يا ملاح حقل الأيارو ! هذا الملك فلان N صادق في السماء وفي الأرض ، (إن) الملك فلان N صادق (أيضاً) في جزيرة الأرض هذه ، (والتي) سبح ووصل إليها. هي تلك التي توجد بين فخذي (الألهة) نوت".[٣]

الجدير بالذكر ، أن وجود الملاح ذو القارب من جهة ، ووقوع تلك الجزيرة في حقل "الأيارو" أو بالقرب منه من جهةٍ أخري ، يجعل الترادف بين "جزيرة اللهب" *"iw- nsrsr"*، و"جزيرة الأرض" *"iw- n- t3"* أمراً وارداً. خاصةً أن كلاً منهما قد ذكرت في نصوصها تعاقب بين الموقع السمائي والأرضي ، ففي "جزيرة اللهب" نجد النصوص تشير إلي وجود تقارب بين النطاق الأرضي والسماوي لذلك الموقع: ".... علي الأرض ، وفي جزيرة اللهب"[٤] ، وفي "جزيرة الأرض" نجد نفس التقارب: ".... في السماء وفي الأرض ، ... وفي جزيرة الأرض".

وهكذا ظهرت "جزر اللهب" في نصوص الدولة القديمة تحت مسمي *"iw-ˁ3"* داخل "حقل الحتب" ، حيث موضع الشجرة المقدسة التي تحيا عليها الألهه العظام وكذلك الموتي المبرأيين من جهه ؛ بينما ظهرت تحت مسمي: *"iw-nsrsr"* كانت تمثل ذلك المكان الذي يتحقق فيه إنتصار الخير علي الشر ، والحق علي الباطل ، والعدل علي الظلم ؛ كما وردت

(1) Cf: Wb II 133, 14 – 15.
(2) Cf: Wb I 48, 21.
(3) Pyr. 1188 a – f (Spruch 517).

(٤) يمكن مقارنة ذلك مع سيلي ذكره صـ ٢٥٣ ، ٢٥٤.

تحت مسمي: *"iw- t3"* علي أنها تمثل جزيرة داخل حقل "الأيارو" ، حيث ذلك الملاح الذي يمرر المتوفي الصالح إليها بقاربه ، ليشرق كقرص الشمس من بين فخذي "نوت".

من هنا يتضح أن "جزر اللهب" في نصوص عصر الدولة القديمة _ طبقاً للنصوص سالفة الذكر _ كانت تمثل أحد نطاقات ثلاثه: **الكوني**: كونها تقع في السماء بين فخذي "نوت"، وكذلك كأحد النجوم الشماليه التي لا تغيب ، **وأخروي:** كونها تمثل أحد أماكن المحاكمة في العالم الأخر ، حيث يتم إقرار الحق ، وزهق الباطل ، ولعل الحق والباطل هنا إنما يمثلان المتوفي المبرأ والمدان ، فيتم الإبقاء علي المبرأ في "جزيرة اللهب" ؛ بينما يتم القضاء فيها علي المدان وهو ما سوف تؤكده بوضوح نصوص الدولة الحديثه ، **والأسطوري**: كونها مكاناً للحصول علي القوي السحرية ، وذلك بإستخلاصها من ألهة وكائنات العالم الأخر بإلتهامهم.

ب- جزر اللهب في نصوص الدولة الوسطي:

تعد نصوص الدولة الوسطي أكثر النصوص المصرية القديمة ذكراً لجزر العالم الأخر بشكلٍ عام ، و"جزيرة اللهب" الشهيرة *"ỉw- nsrsr"* بشكلٍ خاص ، حيث تعددت أسماء الجزر وطبيعتها الجغرافيه في تلك النصوص ما بين:

- جزر ذات طبيعه اسطورية: مثل: *"ỉw- wr.tỉ"* والتي يتناول فيها المتوفي للطعام مع الأله "ذو الوجه الفاني ، و *"<ỉw>- ḳnḳnt"* والتي يوجد فيها بيت الراحه الذي يغرب فيه قرص الشمس.

- جزر ذات طبيعه كونيه: مثل: *"ỉw- ḥ3bw"* والتي يصعد إليها المتوفي بصحبة الأله "شو" إلي السماء الشماليه ، و *"ỉw- ḥʿw"* والتي يشبه فيها المتوفي نفسه بالألهه "حتحور" التي تذبح أعدائه في السماء الشماليه.

- جزر ذات طبيعه أخروية: مثل: *"ỉw- s3.tỉ"* والتي تتم فيها محاكمة أعدائه الموتي بشكلٍ عام و"أوزير" بشكلٍ خاص حيث تتم تبرأته فيها.

- جزر ذات طبيعه أرضيه: وهو النطاق الجديد الذي طرأ علي طبيعه جزر العالم الأخر في نصوص الدولة الوسطي. والمتمثل في: *"ỉw- k3wy"* والتي تجعل منها النصوص مرادفاً أخر لمدينة "أونو" حيث يذبح فيها المتوفي أعدائه علي نمط ما قام به "حور" بقرار من المحكمه الألهيه. أو مكان قريب من النطاق الأرضي لجبانة الموتي حيث يقدم الأحياء القرابين لموتاهم كما هو الحال في "جزيرة اللهب" الشهيرة *"ỉw- nsrsr"* والتي جمعت بين تلك النطاقات الأربعه في النصوص الخاصه بها كما سنري.

ỉw- n- ʿnḫ

١- جزيرة الحياة:

تمثل "جزيرة الحياة" *"ỉw- ʿnḫ"* أحد المواقع التي تتضارب معها المدلولات اللغوية. فبينما ظهرت فيما سبق مسبوقه بالمدلول اللغوي *"š"* أي: "بحيرة"[١] ، تظهر هنا مسبوقة بالمدلول اللغوي الدال علي "الجزيرة" *"ỉw"*. مما يجعل منها مكاناً تلتقي فيه اليابسه بالماء. وفي كلا الحالتين تمثل *"š / ỉw- ʿnḫ"* أحد المواقع التي يحظي فيها المتوفي الصالح بالعناية المادية من طعام وشراب ، ومعنوية من طهارة ونقاء.

هذا وتعد "جزيرة الحياة" *"ỉw- ʿnḫ"* مرادفاً أخر لـ "جزيرة اللهب" *"ỉw- nsrsr"*. حيث تشير التعويذة رقم ٣٨ من نصوص التوابيت إلي أن كلاً من "جزيرة اللهب" ، و"جزيرة الحياة" مسميان مختلفان لموقع واحد تقدم فيه القرابين للمتوفي الصالح ، ويسمع فيها التعاويذ ، ويمكث فيها بالقرب من الكهنة المطهرين. حيث يقول النص:

---

(١) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ صـ ١٣ ، ٤٥.

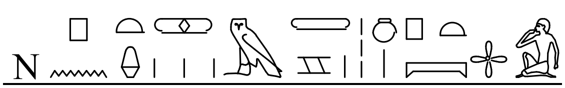
Ỉsk wỉ m tꜣ- pn- ꜥnḫw ḳd.ỉ ḫꜣwt.k smn.ỉ prt- ḫrw.k m pr- n- ḏt.k nty m ỉw- nsrsr ỉw ḫrt.s sḏm.n.ỉ mdw mr.f nṯr m- ḫnw ỉw- n- ꜥnḫ ḫnty ḏbꜣt- nt- wꜥbw n mtw.ỉ

"(بينما) كنت في أرض الأحياء هذه ، أقمت مائدة تقدماتك ، وحافظت علي بقاء قرابينك في بيت أبديتك الذي في جزيرة اللهب. (الذي) فيه سمعت الكلام الذي يحبه الأله في وسط جزيرة الحياة أمام مقصورة الكهنة المطهرين wꜥbw ، (ولذلك) فلن أموت". (١)

ỉww- nw- pt

٢- جزر السماء:

تعد جزر السماء *"ỉww-nw-pt"* أحد أنواع جزر العالم الأخر التي ترتبط بشكل مؤكد بالعناية المادية بالمتوفي الصالح ، ففي أحد نصوص التوابيت إشارة علي ما ينعم به المتوفي الصالح من تناول الخبز فيها. فيقول النص:



Wnm N pn t m ỉww- nw- pt

"يأكل المتوفي فلان N هذا الخبز في جزر السماء". (٢)



ỉww- ḥrt

٣- جزر السماء(٣):

تعد "جزر السماء *ḥrt*" مرادفاً أخر لـ "جزر السماء *pt*". إذ تعبر كلاً منهما علي مسمي مختلف رغم توافق المعني. وإن كانت "جزر السماء *ḥrt*" أحد الجزر التي حددت النصوص موقعها داخل حقل الغاب / البوص *"ỉꜣrw"*. وهو ما تشير إليه التعويذة رقم ٣٠ من نصوص التوابيت. حيث تقول:



ỉsỉ ḫnỉ n.k r sḫt- ỉꜣrw r-ḫnw ỉww- ḥrt

"أذهب ، ولتبحر إلي حقول الأيارو ، إلي وسط جزر السماء / المحيط السماوي(٤)". (٥)

تعد جزر السماء *"ỉww- ḥrt"* أحد أنواع جزر العالم الأخر التي ترتبط بشكل مؤكد بحقل الأيارو *"sḫt- ỉꜣrw"* ، مما قد يجعل منها مرادفاً أخر لـ "جزيرة الأرض" *"ỉw- tꜣ"*.

---

(1) CT I 164 d – I (Spell 38).
(2) CT VII 11 L (Spell 806).
(3) Wb III 143, 9.
(4) Wb III 144, 8.
(5) CT I 94 a (Spell 30).

(١)

iw- n- m3ˁtiw

٤- جزيرة الصادقين:

تشير العديد من النصوص إلي وجود ترادف من حيث الموقع الطبوغرافي في العالم الأخر بين "حقل الأيار – *sḫt- i3rw*" ، وبين "جزيرة المبرأيين – *iw- n- m3ˁtiw*" ، حيث تترادف النصوص التي تصف ذلك الطريق الذي يسير عليه المتوفي للوصول لأحدهما ، فبينما ُيوصف الطريق بأنه المؤدي إلي "جزيرة المبرأيين / الصادقين" ، ُيوصف بأنه ذلك الطريق الذي سار عليه الأله "رع" للوصول إلي "حقل الغاب / البوص". حيث يقول النص:

šm.i ḥr w3t rḫt.n.i tp- m iw- n- m3ˁtiw ptr rf st w3t pw šmt.n it.i Itm ḥr smw<.f> r sḫt- i3rw

"إنني أسير علي الطريق. (فلقد) عرفت (كيفية) الذهاب tp-m(٢) *لجزيرة الصادقين / المبرأيين. ما هو ؟ إنه الطريق (الذي) سار أبي "أتوم" علي أعشاب<ـه>*(٣) *إلي حقل الغاب / البوص "الأيارو" "*.(٤)

الجدير بالذكر ، أن "جزيرة المبرأيين" رغم كونها تحوي في جنباتها أرواح الموتي المبرأيين ؛ إلا أنها بالأضافة لذلك تحتوي علي قاطني الأفق ، والذين تطلق عليهم النصوص اسم: *"3ḫtiw"* ، والذين ربما يمثلون مرادفاً أخر للموتي المبرأيين والصادقين *"m3ˁtiw"* ، حيث يقول النص:

wn n.i sb3w- imḫt r w3wt - nfrt m hrw pn tp- m iw- n- m3ˁtiw r bw nty 3ḫtiw im <.f>

---

(١) وإن ُكتبت في بعض الأحيان بالعلامات التصويرية () *"š- m3ˁti"* أي: "بحيرة العدالتين" : Urk. V 26, 16.

الجدير بالذكر أن اسم هذه الجزيرة يذكرنا كثيراً باسم أحد بحيرات العالم الأخر ، والتي أطلقت عليها النصوص اسم: *"š - m3ˁt"* أي: "بحيرة العدل / الصدق" ، وكذلك: *"š - m3ˁti"* أي: "بحيرة العدالتين" وهما من بحيرات التطهير :

Budge, E. A. W., The Literature of the Ancient Egyptian, London 1914, p. 54.

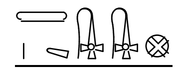
(2) Wb V 272, 11.

(3) Wb IV 119, 11.

(4) CT IV 218 a - b; 220 a (Spell 335); cf: Urk. V 26, 3 – 6.

"لقدُ فتحت من أجلي بوابات الـ imḥt (العالم السفلي / مملكة الموتي) إلي الطرق الجميلة _ في ذلك اليوم _ للذهاب لجزيرة الصادقين ، إلي (ذلك) المكان الذي (يوجد) سكان الأفق "3ḫtiw"[1] *فيـ<ـه>".*[2]

وهو ما يجعل من "جزيرة المبرأيين" _ التي تحتل مكان "حقل الأيارو" في بعض النصوص ، والتي تحتوي علي سكان الأفق *"3ḫtiw"* في نصوص أخري _ مرادفاً أخر لـ "جزيرة اللهب" لوقوعها في نطاق حقل "الأيارو" ، ولأحتوائها علي سكان الأفق أيضاً. والتي سيلي الحديث عنها فيما يلي:



iw- nsrsr

٥- جزيرة اللهب:

منذ ذلك العصر بدأ ُيطلق علي تلك الجزيرة اسم: "*iw- nsrsr*" بدلاً من "*iw- nsisi*" ، ولعل هذا التغير في المدلول اللغوي قد تبعه تغير في الشكل الكتابي أيضاً ، حيث ظهر اسم هذه الجزيرة بأكثر من أسلوب كتابي منها:

وإن لم يمنع هذا التغير في المدلول اللغوي والشكل الكتابي الخاص بها أن تحتفظ بالمدلول والشكل الكتابي القديم الذي توارثته من نصوص عصر الدولة القديمة: ( ).

هذا وقد تنوعت نصوص عصر الدولة الوسطي _ الخاصة بـ "جزيرة اللهب" _ ما بين نصوصاً تتحدث عن "جزيرة اللهب" وكأنها مكان خاص بالموتي الصالحين والطالحين ؛ ونصوصاً أخري تشير إليها وكأنها مكان خاص بمحاكمة الموتي ، ونصوصاً ثالثة تشير إليها علي أنها ذلك المكان الذي يتخلص فيه المتوفي من أعداؤه ، ونصوصاً رابعه تعتبرها تمثل جبانة الموتي علي الأرض ، وخامسه تبدو فيها الجزيرة وكأنها موطن الألهة ومحل ميلادهم ، ومقر بعثهم .... وغيرها.

الجدير بالذكر أن نصوص الدولة القديمة قد أشارت إلي أن "جزيرة اللهب" هي ذلك لمكان الذي ُيقام فيه العدل مكان الظلم ؛ أما نصوص الدولة الوسطي فتتحدث عن الظلم الذي يحدث فيها ، حيث يشير أحد نصوص البرشا عن قيام المتوفي ببناء سور حول "رع" حتي لا

---

(١) تنتمي الكلمة *"3ḫtiw"* لكلمة *"3ḫt"* بمعني "أفق" ؛ وإن كانت الكلمة ( ) في رأي Hannig تعني: "النار ذات النهاية اللامعه / البراقه" وذلك إذا ما أتخذت من الشعله ( ) مخصصاً لها :
Hannig, R., HWB, S. 413.
بما يفيد أن هذه المخلوقات المنتميه للأفق هم مخلوقات نورانية.

(2) CT IV 344 c – e (Spell 341); cf: CT IV 344 c – e (Spell 341) B3L.

يري الظلم الذي يحدث فيها.[١] دون أن يحدد نوع هذا الظلم الواقع وعلي من يقع ؟. حيث يقول النص: "إنني في أرض الأحياء هذه ، (لـ)ـأقيم ساتراً *nmᶜ* حول رع ، للخوف (من أن) يري الظلم المرتكب في جزيرة اللهب".[٢]

ولعل هذا الترادف _ الوارد في النص السابق _ بين "أرض الأحياء – *tȜ- n- ᶜnḫw*" و "جزيرة اللهب - *iw- nsrsr*" ، يؤكد علي أن "جزيرة اللهب" تبدو هنا كمكان يتصل بدرجة أكبر بالعالم الأول (الدنيا) أكثر منه بالعالم الأخر (الأخرة).

ونظراً لإرتباط "جزيرة اللهب" بـ "أرض الأحياء – *tȜ-n-ᶜnḫ*" ، فقد جعلت النصوص منها مكاناً لصنع الحياة مقابل الموت. حيث يقول أحد النص:

<i> Rᶜ ……… irr ᶜnḫ r mwt m iw- nsrsr

"[يا] رع (حورأختي) .... (يا من) يصنع الحياة مقابل الموت في جزيرة اللهب".[٣]

فالحياة *"ᶜnḫ"* والموت *"mwt"* رغم تناقضهما ؛ إلا أنهما يتصلان ببعضهما البعض في "جزيرة اللهب" ، وهو ما تؤكده العديد من النصوص[٤]. أما عن الأطار الكوني لـ "جزيرة اللهب في تعاويذتنا هذه سالفة الذكر ، فقد جعلتها لا تتضمن مكاناً للمحاكمة فحسب _كما سبق وذكرت[٥] _ بل جعلتها أيضاً تمثل مكاناً لتجديد واستئناف الحياة. لكن الحياة لمن؟. فيجيب Borghouts عن هذا التساؤل قائلاً: "بما أن "جزيرة اللهب" تمثل جزءاً من العالم الأخر حيث تعبر رحلة إله الشمس ، فالحياة هنا ُتمنح لمن هم موتي ولكنهم أعيدوا للحياة عندما تلمسهم أشعة الشمس".[٦]

فبين شتي الأماكن الأسطورية _ التي ترتبط بها حياة الموتي _ تظهر "جزيرة اللهب" *"iw- nsrsr"* كواحدة من الأماكن المميزة في مجموعة النصوص المدونة[٧] ، فقد وردت "جزيرة اللهب" كثيراً في النصوص المصرية القديمة منذ نصوص الأهرام ، كما وردت بكثرة في نصوص التوابيت ، وفي كتاب الموتي ، واستمر ظهورها في النصوص المصرية القديمة حتي نهاية العصر المتأخر كمكاناً لمنح الحياة وإعادة الميلاد[٨] ، ولعل منح الحياة للمتوفي الصالح في "جزيرة اللهب" يمثل إعادة مولده فيها مثلما تولد الألهة. وهو ما يؤكده النص التالي:

---

(1) Kees, H., "Feuerinsel, S. 51. يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٣٣.

(2) CT I 174 c – f (Spell 40); cf: CT I 161 c – 162 c (Spell 38); Kees, H., op – cit, S. 50; cf: CT I 169 d – 170 f (Spell 39).

(3) Bourghouts, J. F., "The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348", Spell 13 (8, 1), p. 104 - 105.

(4) Pyr. 265 b – c (Spruch 249); BD 174 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 456, 10 -11); CT VII 184, p – r (Spell 971).

(٥) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٣٤.

(6) Borghouts, J. F., op - cit, p. 105, n. 197.

(7) Kees, H., op – cit, S. 41.

(8) LÄ II, Col. 258 – 259.

ỉ ỉmỉt ỉw- nsrs<r> ……. ms.t<w>.ỉ ỉmyw ỉw- nsrsr

"إنني الذي في جزيرة اللهب ، .... ، (حيث) ُولدت <مع> هؤلاء الذين في جزيرة اللهب". (١)

ولما كانت "جزيرة اللهب" أرضاً للحياة ، وإعادة الميلاد ، فقد كان لابد من وجود بعضاً من مقومات تلك الحياة ، والتي تمثل هنا الطعام والشراب. ولذلك نجد العديد من النصوص التي تؤكد علي حرص المتوفي الصالح علي أداء مهمته في العمل علي توفير تلك المقومات ، والتي منها حرصه علي أداء دوره في زراعة الأرض مثلما كان يفعل في الحياة . (شكلي ١٤٤ ، ١٤٥) حيث يقول أحد تلك النصوص:

ỉw.ỉ sṯỉ.ỉ ỉw bꜣ.ỉ sṯỉ.f sṯỉ.n.ỉ bꜣ.ỉ m rmṯ ỉmyw ỉw- nsrsr

"أنني أبذر (الحبوب) ، وإن روحي bꜣ تبذر ، فلقد بذرت أنا وروحي bꜣ مع الناس الذين في جزيرة اللهب". (٢)

ونتيجه لدوره الفعال في عملية الغرس والزرع ،ُتنبت الأرض ، ويخرج الحصاد ، فيجمعه المتوفي الصالح ويصنع منه طعامه في "جزيرة اللهب" ، كما كان في يصنعه في الحياة الأولي. حيث يقول النص:

ỉw ꜣsḫ.n.ỉ ỉw skꜣ.n.ỉ ỉr.n.ỉ pʿt- nt- ḫꜣḏ m ỉw- nsrsr

"لقد عزقت ، وزرعت ، وصنعت الفطائر المخبوزة في جزيرة اللهب". (٣)

وإلي جانب المقومات الماديه ، كان المتوفي الصالح بحاجه إلي بعض المقومات المعنويه والمتمثله في حصوله علي القوي السحريه *"ḥkꜣw"*. ففي النص التالي إشاره إلي ما ينعم به المتوفي المبرأ "أوزير" في "جزيرة اللهب" من الحصول علي القوي السحرية *"ḥkꜣw"* التي تمكنه من السيطرة علي أعدؤه ، ومن شرب المياه التي تروي ظمأه. فيقول النص:

(1) CT VII 249 q (Spell 1028).
(2) CT I 366 a - b (Spell 75).
(3) CT III 96 I – j (Spell 189).

ink Wsir ii.n.i m iw- nsrsr mḥi.n.i ẖt.i m ḥk3w ḫtm.n.i ibt.i im.f

"إنني أوزير / المبرأ. لقد أتيت من جزيرة اللهب ، (بعد أن) ملئت جسدي بالقوي السحرية ḥk3w ، وحطمت ظمأي فيها". (١)

ولعل حصول المتوفي الصالح علي القوي السحريه (الظاهرة) *"ḥk3w"* دور هام وُجبّ أدائه قبل دخوله إلي أرض الألهة ، ولعل إظهار القوي السحريه *"ḥk3w"* التي علي المتوفي أن يأخذها من "جزيرة اللهب" هي بمثابة الكفاح والجهاد والصراع الأبدي بين الكذب والصدق.(٢)

الجدير بالذكر ، أن "جزيرة اللهب" بما تمثله من أرض ُتمنح فيها الحياة ، وُيجدد فيها الميلاد من جهة ، وما يقوم فيها المتوفي من دورٍ فعال في عملية الزراعه والحصاد وصنع الطعام والحصول علي الشراب من جهةٍ أخري ، والحصول علي القوي السحريه من جهةٍ ثالثة ، لهو خير دليل علي الدور المتميز الذي تلعبه "جزيرة اللهب" كمصدر للعنايه الماديه والمعنويه للمتوفي ، وكأرض ُتمنح فيها الحياة للأبرار والصالحين من الموتي مثلما ُتمنح للألهة والألهات.

ولعل الطعام الذي يأكله ، والشراب الذي يرتشفه المتوفي الصالح ، لابد وأن يتبعه إخراج _ كما كان في الحياة الدنيا _ لذا نجد النصوص المصرية القديمة تتعرض لمثل تلك الأمثله نادرة الذكر لتؤكد علي الدور الدنيوي الذي تلعبه "جزيرة اللهب" في ظل نطاقها الأرضي تجاه الموتي من الصالحين. ففي النص التالي يتحدث المتوفي في إشارات واضحه عن إقامته إقامه حياتيه كامله فيها ، فيقول:

....

.... (////

/////)

wnm.i m r.i fgn.i m ꜥrt.i ….. wnm.i t ẖnp.i wdḥw <m> (iw- nsrsr)

---

(1) CT III 321 c – f (Spell 239); cf:

ii.n.i r mr ib.i m iw- nsrsr ꜥẖm n.i (ibt.i)

"لقد أتيت كما يحب قلبي من جزيرة اللهب ، (بعد أن) أطفأت (ظمأي)" :

BD 22 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 86, 3 - 4); cf: Faulkner, R.O., BD 22, p. 51. cf: Allen, T. G., BD 22, p. 36.

(2) Baylon, P., op - cit, p. 155 f.

"إنني أكل بفمي ، وُأخرج[١] بمؤخرتي[٢] ، ....، إنني أكل الخبز ، وأرتشف (الماء) المصبوب / المسكوب[٣] <في> (جزيرة اللهب)".[٤]

ولعل منح الطعام والشراب ، والقدرة علي الإخراج في "جزيرة اللهب" لهي أحد أوجه العناية المادية بالمتوفي الصالح ، وليست كلها ؛ إذ أنه من أوجه العناية المادية بالمتوفي الصالح أيضاً أن يمنح الثياب والذي يشبهه المتوفي _ طبقاً لأحد النصوص _ بريش الطائر.[٥] حيث يقول النص:

sḫm.ỉ m ḫftyw.ỉ nt<y> m ỉw- nsrsr wnḫ.n.ỉ m ṯȝ m ỉmntt- n- wrt tn ỉnk wrt

"إنني أقوي / أسيطر علي أعدائي الذين في جزيرة اللهب ، (بعد أن) أرتديت ملابسي[٦] كالطائر (الذي) في هذا الغرب الخاص بالعظيمه[٧] هذه ، فأنا (الألهه) العظيمه".[٨]

ولما كانت "جزيرة اللهب" مكاناً لمنح الطعام والشراب والثياب كبعض مقومات الحياه اللازمه لإعادة الحياة. كان المتوفي يأمل أن ُتفتح له بوابات العالم السفلي كي ُيسمح له بالدخول إليها لينضم إلي قاطنيها المبرأيين من سكان الأفق *"ȝḫtỉw"*.[٩] ولذلك يقول النص:

wn n.ỉ sbȝw- ỉmḥt r wȝwt nfrt m hrw pn tp - m ỉw- nsrsr n mȝʿtỉw r bw nty ȝḫtỉw ỉm

---

(1) Wb I 580, 6 – 7.
(2) Wb I 209, 4.
(3) Wb I 393.
(4) CT II 252 k – l; 253 c (Spell 149).
(٥) وعن أردية الريش كأحد نماذج أردية الألهه بشكلٍ عام ، وألهة السماء _ مثل "نوت" ، و"حور" ، و"إيزة" و "نب – حت" بشكلٍ خاص : عبد الواحد عبد السلام إبراهيم ؛ رضا علي السيد عطاالله ، "الريش وأستخداماته في مصر القديمة" ، صـ ٣٥٢ ، أنظر: (شكل ١٤٦ أ / ب ، ١٤٧ ، ١٤٨).
(6) Cf: Wb II 323, 9.
(7) Wb I 87, 3.
(8) CT VI 62 g – k (Spell 485).
يعد منح المتوفي الملابس وعصابه الرأس من أساليب العناية المادية به. وعن لباس الرأس : منال أحمد إبراهيم ، تيجان الألهه ورموز ولباس رؤوسهم في مصر القديمه ، دراسة تحليليه من بداية التاريخ وحتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الأسكندريه ٢٠٠١.
ففي بحيرات حقل الأيارو يمنح المتوفي عصابة الرأس: Cf: CT V 158 a (Spell 398).
وفي بحيرة الأشراق/ اللمعان *"š- ḥḏt"* يمنح المتوفي الصالح الملابس: Cf: BD 145.
وفي بحيرة الكمال *"š- ỉkr"* يمنح المتوفي الصالح رداء الكاهن "كبير الرائيين": Cf: BD 172
وفي قناة المياه السماوية *"ḫȝ"* يمنح أيضاً المتوفي الصالح عصابة الرأس. يمكن مراجعة صـ ٩٦.
(٩) يمكن مقارنة ذلك فيما سبق مع سكان "جزيرة الصادقين" *"ỉw- mȝʿtỉw"* ، صـ ٢٤٥.

"لقدُ فتحت ليّ بوابات العالم السفلي / مملكة الموتي imḥt[١] *إلي الطرق الجميلة / الممهدة في النهار بإتجاه جزيرة اللهب الخاصة بالصادقين / المبرأيين ، إلي المكان الذي (يحيا) فيه سكان الأفق 3ḫtiw ".*[٢]

وبعدما يتمكن المتوفي من الدخول عبر بوابات العالم السفلي إلي "جزيرة اللهب" يأمر حراس الطرق التي في السماء الشمالية أن يمهدوا له الطريق لأنه قد أتي مجهزاً بالقوي السحرية *"ḥk3w"* التي ستمكنه من القضاء علي أعداؤه. فيقول النص:

s3ww w3wt m pt- mḥtt ir n.i w3t sw3i.i im.s ink nb.ṯn ḥri- tp.ṯn ḥk3w.i tp r.i sḫm.i m ḫftyw.i imyw iw- nsrsr sw3i.i wḏ3.kwi

"(يا) حراس الطرق (التي) في السماء الشمالية. فلتجهزوا ليّ طريق لأمر عليه ، إنني سيدكم ، ورئيسكم ، (إن) قواي السحرية (تعاويذي) في فمي ، (لذا) سأقوي علي أعدائي الذين في جزيرة اللهب ، وسأعبر سالماً".[٣]

وعقب تجهيز الطريق يتمكن المتوفي من الدخول إلي "جزيرة اللهب" ليقدم التحية لسكان هذه الجزيرة من الألهة. وهو ما يشير إليه النص التالي:

inḏ- ḥr.ṯn nṯrw imyw iw- nsrsr

"التحية لكم (يا أيها) الألهة الذين في جزيرة اللهب".[٤]

وعلي الرغم من أن أغلب نصوص "جزيرة اللهب" تشير إلي أنها مكان يصعب الوصول إليه _ حيث ندرك من تلك النصوص أن الذهاب إليها من الأمور الصعبة علي المتوفي الطالح ؛ وفي المقابل فإن الأبحار إلي "جزيرة اللهب" بالنسبة للمتوفي الصالح من الأمور اليسيرة _ إلا أن المتوفي الصالح يتمكن من الذهاب إليها علي قدميه. حيث يقول النص:

šm.i ḥr rdwy.i r iw- nsrsr

"إنني أسير علي قدميّ إلي جزيرة اللهب".[٥]

---

(1) Wb I 88, 1 – 2.
(2) CT IV 344 c – e (Spell 341). يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٤٦ وما تلاها.
(3) CT VI 270 r – x (Spell 648).
(4) Saleh, M.; Sourouzian, H., Die Hauptwerke im Ägyptischen Museum Kairo, Kairo 1986, TT 359, S. 66.
(5) CT II 252 k – 253 a (Spell 149).

والذي يعلن مجيئه إليها في سلام ؛ رغم كل ما تعرض له من إيذاء من قبل أعداؤه خلال رحلته الطويلة بالعالم السفلي. حيث يقول النص:__

ỉỉ.n.ỉ m ḥtp r ỉw ///////

"لقد أتيت في سلام إلي جزيرة //// (اللهب)".[١]

الجدير بالذكر أن الأمر لم يكن بهذا اليسر في "جزيرة اللهب" ، إذ ليست فكرة المرور بـ "جزيرة اللهب" والخروج منها في سلام من الأمور سهلة المنال علي المتوفي ، خاصةً أن تلك الجزيرة يكثر فيها أعداء المتوفي ، والذي يجب عليه التخلص منهم. ولذلك يُبدي المتوفي تخوفه الشديد من هذا العدو قائلاً:

ḫpr.n.f m ꜣḫt ỉỉ.n.f m ỉw-nsrsr ms.n<.f> wỉ rf snḏ <m> hh n r.f

"لقد أصبح كالنار ، (بعد أن) أتي من جزيرة اللهب ، (لكي) يُهلكني. حقاً ! (إن) الخوف واللهب في فمه".[٢]

وعلي الرغم من تعدد النصوص والتي يشير كل نصٍ منها إلي أحد أعداء المتوفي الصالح في "جزيرة اللهب" ؛ إلا أن النص التالي قد جمع كل أنواع تلك الكائنات المعاديه له _ والذين قد يكونوا من الموتي ، أو من الألهة ، أو من الحيوانات الذين يحاولون هدم بيته ، وتحطيم بوابته _ في نصٍ واحد ، إذ يقول:

mk ḫfty.ỉ pf ḥmt- rꜣ ỉmy nṯr rmṯ ẖrt-nṯr ỉmy ʿwwt nb ỉỉ rf r sḏ pr.k r swgg ỉmy tꜣ ʿrrwt.k r rdỉt nḥn ḫftyw.k ỉm.k ỉmy ỉw- nsrsr

"أنتبه ! إنه عدوي (ذو) التعويذة السحرية[٣] *، (الذي) من الألهة ، (ومن) أُناس الجبانة (الموتي) ، ومن كل الأشرار*[٤] *، (الذي) يأتي ليحطم بيتك ، ويدمر ما في الأرض من بواباتك ، وليشمت أعدائك فيك الذين (هم) في جزيرة اللهب".*[٥]

---

(1) CT II 63 e (Spell 92).
(2) CT IV 102 c – e (Spell 316); Sellers, J. B., the Death of Gods in Ancient Egypt, p. 32.
(3) Wb III 92, 12.
(4) Cf: Wb I 171, 2.
(5) CT I 154 d – 155 a (Spell 37).

وفي التعويذة رقم ٣٨ من نصوص التوابيت ، يتحدد عدو المتوفي بأبنه ، الذي يمثل أحد أعدائه ، الذي يحاول الذهاب إليه في "جزيرة اللهب" ، ليحطم بيته ، ويستولي علي إرثه فيها. حيث يقول النص:

ỉỉ.n sꜣ.ỉ m ỉw- nsrsr r šdt- ḫrw n.ỉ r wbꜣ ḫnw kkw smꜣw r ỉrt sbꜣ m dwꜣt r ỉṯ st-nt-ỉt.f r ỉwꜥ-sꜥḥ.f r spḫr ꜣḫw.f r nḥm ḫḫw.f r nḥn ḫftyw.k ỉm.k ỉmyw ỉw-nsrsr ỉmyw tꜣ- ḏsr ntk ỉm.f mr.s<n> whn pr.k sḏ ꜥrrwt.k wš ỉwꜥ.k tp tꜣ m ỉw-nsrsr

"لقد أتي أبني ليؤذيني[١] (بأفعال ست)[٢] ، ليخترق وسط الليل ، من أجل صنع بوابة في العالم السفلي dwꜣt ، ليغتصب عرش أبيه ، وليرث ربطته ، ولتحوم[٣] أرواحه لتحمي رتبه / مناصبه. (وذلك) ليشمّت أعدائك فيك الذين في جزيرة اللهب ، والذين في الأرض المقدسة التي أنت فيها. الذين يرغبون أن يهدم بيتك ، وتحطم بواباتك ، ويسقط[٤] وريثك فوق الأرض (التي) في جزيرة اللهب".[٥]

الجدير بالذكر أن أبن المتوفي يؤكد علي إتهام أباه له في مملكة الموتي ، محاولاً تبرأة نفسه من تلك التهم قائلاً:

---

(١) وقد تكون الترجمة الأصوب: *"لقد أتي ابني من جزيرة اللهب ليقوم بأعمال الشر (الخاصه بست) من أجلي".*

(2) Cf: Wb IV 566, 9.

(3) Wb IV 106, 2.

(٤) وقد تأتي كلمة () *"wš"* بمعني: "يحتضن". فتصبح الترجمة: "فلتحتضن وريثك فوق الأرض التي في جزيرة اللهب" : Wb I 368, 15.

(5) CT I 161 c – 162 b (Spell 38).

وإن كان من الممكن ترجمة هذا النص علي النحو التالي: "لقد أتي أبني (يتحدث أوزير عن أبنه حور) ليقوم بأفعال (ست) من أجلي ، لينفذ داخل الفجر ، لعمل مدخل في الدوات ، ليسترد عرش أبيه ، وليرث ربطته ، ولتحوم أرواحه لتحمي رتبه. (وذلك) ليشمّت أعدائك (يا ست) فيك الذين في جزيرة اللهب ، والذين في الأرض المقدسة التي أنت فيها. الذين يرغبون أن يهدم بيتك ، وتحطم بوابتك ، ويسقط إرثك فوق الأرض (التي) في جزيرة اللهب". حتي ينطبق المعني ، خاصة أن الضمائر الواردة في النص نوعان ضمائر متصله إما للغائب المفرد المذكر ".f" (والخاصه بحور) ؛ أو للمخاطب المفرد المذكر "*.k*" أو الإسنادية "*ntk*" (والخاصه بست).

....

mṯn ỉt.ỉ □.. ỉmỉ ỉmntt ỉmỉ ẖrt- nṯr

"لقد إتهمني أبي ..... في الغرب ، وفي مملكة الأله" .(١)

وفي مقابل الأبن العاق لأبيه _ الذي يلعب دور العدو الذي يحاول هزيمة أبيه والقضاء علي أي إرث له ، وبالتالي أي أثر أو ذكر في العالم الأخر _ يظهر الأبن البار ، الذي يحاول تقديم يد المساعدة والعون لأبيه المتوفي ، وذلك بتقديم القرابين إليه في "جزيرة اللهب" ، والتي تلعب هنا دوراً متميزاً في نطاقها الأرضي كجبانة للموتي ، حيث يقدم الأحياء للأموات القرابين. (شكل ١٤٩) فيقول أحد النص:

ỉsk.wỉ m tꜣ pn- n- ꜥnḫw ḳd.ỉ ḫꜣwt.k smn.ỉ prt- ḫrw.k m pr- n- ḏt.k nt<y> m ỉw - nsrsr

"إنني في أرض الأحياء هذه ، (حيث) أقيم موائدك(٢) ، وأؤسس قرابينك(٣) في بيت أبديتك الذي (في) جزيرة اللهب".(٤)

كما يوضح نصُ أخر ذلك الدور الذي يلعبه الأبن البار في تقديم تلك القرابين بشكلٍ مستمر ، سواء في فوق الأرض ، وفي "جزيرة اللهب":

(Var:)

ỉr n.k prt- ḫrw tp tꜣ m pr.k nt<y> m ỉw- nsrsr

"لقدُ قدمت من أجلك قرابين التضرع فوق الأرض ، وفي بيتك الذي في جزيرة اللهب" .(٥)

الجدير بالذكر أن النص السابق يشير بشكلٍ أو بأخر إلي وجود فرق بين تقديم الأبن البار للقرابين لأبيه المتوفي في قبره الذي فوق الأرض ، وبين تقديمها له في بيته الذي في "جزيرة اللهب" ، مما يشير إلي أن "جزيرة اللهب" لا تمثل جبانة المتوفي فوق الأرض حيث موضع القبر ؛ وإنما تمثل بيت المتوفي _ حيث مثواه الأخير _ في العالم السفلي.

---

(1) CT I 158 a (Spell 38); Kees, H., op – cit, S. 50.

(2) Wb III 225, 10;

وهي أحد الأساليب المختصره التيُ كتبت بها كلمة *"ḫꜣwt"* ، وعن الأختصارات في الكتابه المصريه القديمه: وحيد محمد شعيب ، "الأختصارات في الكتابة المصرية القديمة" ، في: دورية أبجديات ، العدد الثاني ، الأسكندرية ٢٠٠٧ ، صــ ٤١ ؛ وعن موائد القرابين في مصر القديمة : عادل سيد مصطفي مصطفي ، المائدة الملكية في مصر الفرعونية حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة المنوفية ١٩٩٣.

(3) Wb I 528 – 529.

(4) CT I 164 d – f (Spell 38). يمكن المقارنه مع ما ورد عن "جزيرة الحياة" *"ỉw- ꜥnḫ"* ، صــ ٢٤٤.

(5) CT I 129 g (Spell 35); cf: CT I 130 g (Spell 35); cf: CT I 131 g (Spell 35); cf: CT I 132 h (Spell 35); cf: CT I 133 h (Spell 35); cf: CT I 134 h (Spell 35).

وربما كان الأبن البار يهدف من وراء منحه للقرابين ، أن يحظي بفرصة للترقي في "جزيرة اللهب". حيث يقول أحد النصوص:

ink in<.i> ḥtpw ḏfꜣw- n- bity pw ḳꜣ.i n m iw- nsrsr

"إنني (من) أحضر القرابين ، والطعام / المؤن الخاصه بمملكة مصر السفلي هذه ، (لعلي) أرتقي / أعلو في جزيرة اللهب".[1]

الجدير بالذكر أن منح الطعام والشراب في "جزيرة اللهب" ليس أمر قاصر أداؤه فقط علي الأبن البار فحسب ؛ وإنما هناك عددُ من الألهة التي تلعب دوراً في تقديم القرابين ، ومنح الطعام ، وهو ما يشير إليه النص التالي ، إذ يقول:

rdi ẖrt- wr n ḥtp n šrr r ꜥḥꜥw n N tn snw m iw- nsrsr

"تُعطي مؤن (الأله) العظيم (ربما يقصد "أوزير") _ ماعدا القربان الخاص بـ(ـالأله) الصغير (الذي يقدم) إلي (الأله) الواقف _ لفلانه N هذه مرتين في جزيرة اللهب".[2]

كما يتضح ذلك الدور الذي تلعبه تلك الألهة في منح الطعام ، وتقديم القرابين في "جزيرة اللهب" ، وهو ما يبدو واضحاً من خلال اسمائهم الدالة علي ذلك:

////// <imꜣḫ>tyw ḏfꜣyw sꜣtyw imyt iw- //////

" ///// (إنهم ألهة) القرابين ، وألهة الطعام / المؤن ، والحراس الذين في جزيرة (اللهب) ".[3]

وعلي الرغم من كافة المحاولات الفاشله لأعداء المتوفي الصالح _ والذين من بينهم أبنه العاق _ في محاربته والقضاء عليه ، والأستيلاء علي إرثه في "جزيرة اللهب" _ طبقاً لنطاقها الأرضي كجبانة للموتي _ إلا أن المتوفي الصالح يتمكن من الحصول علي القوي السحرية *"ḥkꜣw"* اللازمة للقضاء علي أعداؤه من "جزيرة اللهب" ، فيقول النص:

ii.n.i m iw- nsrsr mḥi.n.i ẖt.i m ḥkꜣw

---

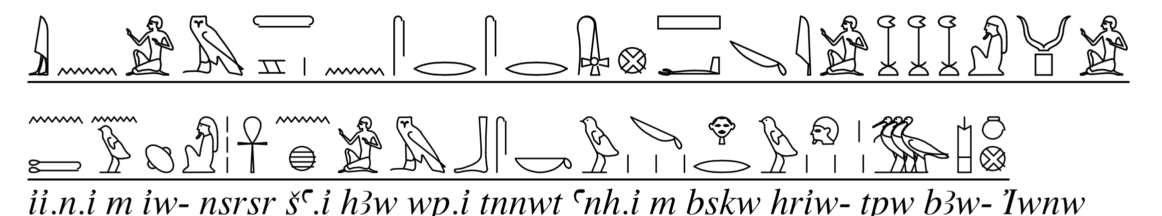
(1) CT IV 113 a (Spell 317).
(2) CT VI 348 b (Spell 720).
(3) CT IV 179 n (Spell 334).

"لقد أتيت من جزيرة اللهب ، (بعد أن) ملئت بطني / جسدي بالقوي السحرية ḥk3w".[١]

فكما تذكر نصوص الأهرام ، أن المتوفي يسعي جاهداً لنيل القوي السحريه من خلال إلتهامه لأعدائه المفعمين بها ، نجد أن نصوص التوابيت تشير كذلك إلي عبور المتوفي من "جزيرة اللهب" _ والتي تمثل ذلك المكان الذي أنبثقت منه القوي السحريه أو جوهر الحياه *"ḥk3"* ، والتي فيها يتجدد السحر بصفة مستمرة ، كما أنها منبت الضوء والنور في مصر القديمة.[٢] _ مبرءاً نتيجه للحصوله علي تلك الـ *"ḥk3"*.

الجدير بالذكر ان هذه القوي السحرية *"ḥk3w"* قد أختلفت الأراء حولها. فبينما يري البعض أنها تمثل قوي سحرية ُتمنح للمتوفي الصالح من خلال إلتهامه لما في بطون الألهة من قوي سحرية مثلما فعل الملك "أوناس" ؛ يري البعض الأخر أنها تمثل القوي السحرية التي في فمه من خلال حفظة للتعاويذ التي تؤهله للمرور ، وتمكنه من النجاة من أعدائه ، وتفادي أخطار العالم الأخر.

وأياً ما كان الأمر ، فقد كانت تلك القوي السحرية *"ḥk3w"* _ والتي يحصل عليها المتوفي الصالح من "جزيرة اللهب" _ من أهم الوسائل التي بها يتمكن من السيطرة علي أعدائه ، والقضاء عليهم فيها. فنظير حصول المتوفي علي تلك القوي السحرية ، يتمكن المتوفي الصالح من ذبح الألاف منهم ، ولم ينتهي الأمر عند حد الذبح فحسب ؛ وإنما يقوم بشق بطونهم ، وإلتهام أحشائهم علي غرار ما قام به الملك "أوناس". حيث يقول النص:



ii.n.i m iw- nsrsr šꜥ.i ḫ3w wp.i ṯnnwt ꜥnḫ.i m bskw ḥriw- tpw b3w- Iwnw

"لقد أتيت من جزيرة اللهب لأذبح الألاف ، ولأشق البطون(؟)[٣] ، ولأحيا علي أحشاء رؤساء أرواح أيونو".[٤]

---

(1) CT VI 272 g (Spell 650); يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره صـ ٢٤٠.
Cf: CT I 137 b,d (Spell 36):

ii.n.f min m t3- ꜥnḫ …. mḥ.n.f ḫ3t.f m ḥk3w

"لقد أتي من أرض الحياة ..... (بعد أن) ملئ جسده / بطني بالقوي السحرية ḥk3w".

(2) Kees, H., "Feuerinsel", S. 48 – 49; Grieshammer, R., "Das Jenseitsgericht in den Sargtexten", S. 101 – 103.

(3) Cf: CT V 180 f (Sq5Sq): ( ) *"wpt snṯwt"*
وهي تعني: "فتح/ شق البطون/ الأرحام". وإن ترجمها Kees ترجمة مختلفة. حيث ترجمها بـ: "من بدأت بالعصيان" (مؤنثة) : Kees, H., "Feuerinsel", S. 45.
وهناك أقتراح ثالث أعتقد فيه Faulkner أن هذه الكلمة تمثل *"wpi snwt"* بمعني: سأفصل/ سأحاكم المئات" :
Faulkner, R. O., the Ancient Egyptian Coffin Texts, Vol. II, Supplement of Hieroglyphic Texts, Oxford 1969, p. 47, n.12.

(4) CT V 180 d – g (Spell 403); cf: CT V 180 d – g (Spell 403) Sq5Sq.

وبناءاً عليه يتمكن المتوفي من القضاء علي الأعداء في "جزيرة اللهب". ولم يتوقف دوره عند حد القضاء عليهم ؛ وإنما يتعداه ليشمل إلقائهم في "جزيرة اللهب" ليُحكم عليهم أن يكونوا "مع الأعداء". حيث يقول النص:

ỉỉ.n.ỉ sw wš.n.ỉ <sw> m ỉw- nsisi (= nsrsr) ỉr.n.ỉ nw ỉr.n.k n wḏꜥwt m wḏꜥ.k sw ḥnꜥ ḫftyw

"لقد أتيت به (يقصد العدو) ، وأسقط(ـه) في جزيرة اللهب[١] ، (هكذا) فعلت أنا ما فعلت أنت (ربما يقصد الأله "أتوم" / "أوزير") بالمُحكوم عليهم في محكمتك ، فهو مع الأعداء".[٢]

وربما يذكرنا هذا النص بالحكم الذي أصدره الأله "أتوم" برأسه مجلس القضاه ضد "ست" وأتباعه ، بعدما إتضحت براءة "أوزير" ، وأحقية أبنه في عرشه. حيث حكم عليهم بأن تستخلص منهم دمائهم لتُروي به أرض مدينته "بر– أوزير".[٣]

وبعد صراعات مريرة بين الخير والشر ، والحق والباطل. ينتصر المتوفي الصالح علي أعداؤه ، ويعود من "جزيرة اللهب" _ بعد أن تمكن من القضاء عليهم _ منهكاً ومتعباً من جراء ما أرتكبه أعداؤه في حقه من أفعال سيئة. فقد يعود منها مصاباً بالعمي. وهو ما يشير إليه النص التالي ، حيث يقول:

ỉnk nw- n ḥꜥw- rmṯ ỉỉ špt m ỉw- nsrsr ỉw wn n.ỉ tꜣ r ḥri- ḏꜣḏꜣwt ḥr ỉrỉt r.ỉ ḫꜣb ỉn ḫfty pf

"إنني المنتمي للأعضاء البشرية ، (الذي) يأتي (مصاباً) بالعمي špt[٤] من جزيرة اللهب فلتُفتح من أجلي الأرض إلي رئيس المحكمين / القضاة ، بسبب ما اُرتكب ضدي من أذي بواسطة ذلك العدو".[٥]

وربما كان المقصود بذلك "المنتمي للأعضاء البشرية" إنما هي "عين حور" (شكل ١٥٠ أ ، ب) التي عادت من "جزيرة اللهب" ، وقد اُصيبت بالعمي[٦] من جراء ما اُرتكب ضدها من أذي من قبل "ست". خاصة أن "جزيرة اللهب" تمثل أحد ساحات هذا الصراع ، ليس بين الخير

(1) Wb II 324; cf: Wb II 336, 8 – 9 – 10.
(2) CT VII 230 a – b (Spell 1013).

(٣) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ١٧٤.

(4) Cf: Wb IV 443, 12.
(5) CT II 228 a – 229 a (Spell 149).

(٦) وعن مفهوم العمي : ماجده السيد جاد ، العمي ، مفهومه الإجتماعي والديني في مصر القديمه ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الأثار ، جامعة القاهره ١٩٩٣ ، صـ ٦.

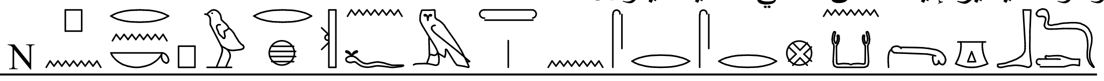
والشر ، والحق والباطل فحسب ؛ وإنما أيضاً بين "حور" وعمه "ست" من جهة ، وبين "رع" وعدوه اللدود "عبب" من جهة أخري وهو ما سيتم توضيحه فيما يلي.

الجدير بالذكر ، أن المتوفي لا يتعرض في "جزيرة اللهب" للإيذاء البدني كما حدث في عين "حور" فحسب ؛ بل للإيذاء المعنوي أيضاً. والمتمثل هنا في تعريض اسمه للخطر. خاصة أن المصري القديم كان كثيراً ما يحرص علي تسجيل اسمه علي كافة أثاره سواء الثابتة منها أو المنقولة في محاولةً منه لتخليد ذكره ، كما كان يحذر من أن يتعرف أعداؤه علي اسمه الحقيقي خشية تعريضه للسحر ، وبالتالي القدرة علي السيطرة عليه.(١) ولذلك نجد العديد من النصوص التي تحذر المتوفي من عدم البوح به فتقول:

rn.k pw imi.k ḏd sw n ḥrw imi.k ḏd sw n ẖrw ḥrw-ib iw- nsrsr

"إنه اسمك ... إياك أن تقوله لـ(لذين) في أعلي ، وإياك أن تقوله لـ(لذين) في أسفل ، (وإياك أن تقوله للذين) في وسط جزيرة اللهب". (٢)

ولعل تأكيد النص السابق علي المتوفي كي لا يبوح باسمه في أيٍ من جهات "جزيرة اللهب" العليا أو السفلي أو الوسطي إنما يدل علي التشديد علي عدم ذكره فيها علي الأطلاق. فإذا ما تم البوح باسمه فيها ، فقد يتسبب هذا في كسر أقلامه ، وتدمير أحباره ، وتمزيق كتبه، وهو ما يشير إليه النص التالي ، حيث يقول:



ḏd N pn rn.k pw rḫ.n.f m iw- nsrsr n k3 gbgb3 sw3i ꜥr.k sḏ wḏꜥt.k šn mḏ3wt.k ḥr nw ḏd.n.k iry<.n>.k r N pn

"يقول فلان N هذا اسمك هذا _ (الذي) عرفه في جزيرة اللهب _ للثور الكسيح(٣) ، (الذي) يلقي(٤) قلمك ، ويحطم لوحة ألوانك(٥) ، ويبعثر(٦) كتبك / أوراقك ، بسبب ما قلت وما فعلت ضد فلان N هذا". (٧)

---

(١) يمكن المقارنه مع ما قامت به "إيزة" من حيلة للتعرف علي اسم "رع" الخفي ، وبالتالي تسيطر علي قدراته الخارقة وعن أسطورة "إيزة" :

Budge, E. A. W., the Literature of the Ancient Egyptian, p. 74 – 77.

(2) CT VI 295 c – f (Spell 667).

(3) Wb V 165, 9.

(4) Wb IV 60, 5.

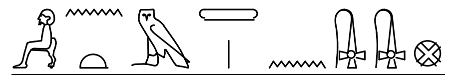
(5) Wb I 407, 12.

(6) Wb IV 489, 1.

(7) CT VI 318 d – g (Spell 688).

ويبدو أن تلك العقوبات _ المتمثله في كسر لوحة الألوان وتمزيق الأوراق _ كانت قاصرة فقط علي مرتكبي الشر من الموتي ، وهو ما يشير إليه النص بقوله: "بسبب ما قلت وما فعلت ضد فلان".

وعلي الرغم من قدرة المتوفي الصالح من القضاء علي أعداؤه بفضل قواه السحريه ؛ إلا أنه لازال بحاجه للمساعده من قبل بعض الألهه ، وعلي رأسهم الأله "حتحور" والتي يصف نفسه بأنه واحداً من أتباعها قائلاً:



ỉw.ỉ m šmsw ḥt- ḥr špst- nt- nṯrw dỉ.s sḫm.ỉ m ḫftyw.ỉ nt<y> m ỉw- nsrsr

"إنني في زمرة خدم[١] حتحور ، نبيلة الألهة ، التي جعلت قوتي في أعدائي (أي جعلتني أسيطر عليهم) الذين في جزيرة اللهب".[٢]

كما أنه لا يزال بحاجه لإتضاح براءته وصدق صوته ، وهو ما يستعين فيه بالأله "حور" حيث يعلن وضعه لمحبة "حور" في تلك الجزيرة بناء علي أمر من الأله "رع" لكي يعينه علي هزيمة أعداءه وتبرأته صوته قائلاً:

ỉw rdỉ.n.ỉ mrwt.k m ỉw- nsrsr mỉ wḏt.n Rˁ ỉrt n.k ỉn ḏḥwty ỉr.k n.ỉ nw ỉr.n.k n Wsỉr smꜣˁ- ḫrw.ỉ sḫr.k ḫftyw.ỉ

"لقد وضعت محبتك في جزيرة اللهب مثلما أمر رع ، وهو ما ُفعل من أجلك بواسطة جحوتي. (لعلك) تفعل من أجلي (ما) فعلت لأوزير ، (ليتك) تجعل صوتي صادقاً ، وُتسقط أعدائي".[٣]

وما دام المتوفي المدان ينال عقابه فيها بتكسير لوح ألوانه ، وتمزيق أوراقه ، فالمتوفي الصالح لن يحظي بأيٍ من متع "جزيرة اللهب" هو الأخر إلا إذا كان مبرءاً. ولذلك كانت "جزيرة اللهب" بمثابة ذلك المكان الذي تتم فيه محاكمة الموتي ، ليتضح مدي صدق صوته وتبرأته *"mꜣˁ- ḫrw"* من عدمه. فيقول النص:

(1) Cf: Wb IV 486, 4.
(2) CT VI 62 e – h (Spell 485).
(3) CT IV 91 a (Spell 313).

ʿḥʿ N tn m ỉw- nsrsr mꜣʿ- ḫrw.s

"تقف فلانة N هذه في جزيرة اللهب ، وصوتها صادق / مبرأة".[١]

ولعل ما يؤكد دور "جزيرة اللهب" في محاكمة الموتي ما يشير إليه النص التالي من عودة المتوفي من جزيرة اللهب مبرءاً. حيث يقول:

ỉỉ.n Wsỉr N pn m ỉw- nsrsr

"لقد أتي المبرأ N هذا من جزيرة اللهب".[٢]

وهكذا يعلن المتوفي مجيئه من "جزيرة اللهب" بكامل براءته. حيث يقول النص:

ỉn.n.f ꜣḫ nb m- ʿ.f m ỉw- nsrsr

"لقد أحضر كل النورانيه / البراءه ꜣḫ[٣] *معه من جزيرة اللهب".*[٤]

وعندما تتضح براءة المتوفي الصالح في "جزيرة اللهب" ، يتحرر من كافة القيود ، فيطير كالصقر ذهاباً وإياباً مع الناس مشبهاً نفسه بـ "حور". فيقول:

ỉnk bỉk šm.ỉ m <rmṯ> ỉỉ.ỉ m rmṯ ỉsṯw m ỉw- nsrsr

"إنني الصقر bỉk ، إنني أذهب مع الناس ، إنني أتي مع الناس (الذين) في جزيرة اللهب".[٥]

الجدير بالذكر أن التعويذة رقم ١٤٩ من نصوص التوابيت تشير إلي ترادف "أماكن الخاصة بأوزير" من جهة ، و"جزيرة اللهب" من جهة أخري كأماكن للمحاكمة. والتي يشبه فيها المتوفي نفسه أيضاً بالصقر قائلاً:

(1) CT VI 164 l – m (Spell 566).
(2) CT VII 51 q (Spell 847).
(3) Wb I 13.
(4) CT I 139 b (Spell 39); Kees, H., op – cit, S. 49.
(5) CT II 230 c - 231 a (Spell 149).

ỉnk wnt bỉk rmṯ mdw m ṯpḥt-nt-Wsỉr mdw.ỉ r gs Wsỉr mỉ mdw.ỉ m ỉw-nsrsr

"إنني الصقر الأدمي ، (الذي) يتحدث في كهف أوزير ، إنني أتحدث بجوار أوزير مثلما أتحدث في جزيرة اللهب".(١)

وبناءاً علي براءة المتوفي ، وصدق صوته تتجلي قوته في كهف أوزير وفي "جزيرة اللهب" ، فيتحول المتوفي إلي *"3ḫw"* أي أروحاً نورانية تأتي من "جزيرة اللهب" _ حيث معبد "أوزير" _ فتجعل صاحبها كالصقر الذي يطير حيثما شاء ، ليعود ويهبط علي "جزيرة اللهب". وفي ذلك يقول النص:

ỉw 3ḫw m nḫtw.ỉ ỉww m nḫt.ỉ m ỉw- nsrsr m ḥwt- nt- Wsỉr ỉw<.ỉ> ḥnʿ.f ………… ỉnk wnt bỉk r<mṯ> h3ỉ.ỉ r ỉw - n<srs>r

"إن أرواحي النورانية / تجلياتي 3ḫw في قواي ، (حيث) يأتون في قوتي من جزيرة اللهب ، ومن المعبد / القصر الخاص بأوزير ، (ليتني) أتي معه ، ....، فلقد أصبحت صقراً (أطير) بين <الناس> ، (ثم) أحط علي جزيرة اللهب".(٢)

وهكذا يتمكن المتوفي الصالح من القضاء علي أعدائه ، والعودة سالماً من "جزيرة اللهب" ، والتي تمثل _ طبقاً لبعض النصوص _ ذلك النطاق الأرضي ، حيث جبانة الموتي ، فتشير بعض النصوص إلي عودة المتوفي الصالح من "جزيرة اللهب" _ في إشارة غير مباشرة للبعث والنشور _ بعد أن أزاح التراب عن نفسه ، حيث يقول النص:

ỉỉ.n.f mỉn m ỉw- nsrsr dr.n.f ḫmw.f r.f

"لقد أتي اليوم من جزيرة اللهب (بعدما) درأ / أزاح ترابه عن نفسه".(٣)

وعندما يتحول المتوفي إلي روح نورانية *"3ḫ"* ، ويصبح بين المبجلين في "جزيرة اللهب" ، ترحب الألهه بقدومه من "جزيرة اللهب" صادق الصوت ومبرءاً. فيقول النص:

(1) CT II 247 b – 248 a (Spell 149).
(2) CT II 252 h, i - j (Spell 149).
(3) CT I 117 b – c (Spell 33); Kees, H., op – cit, S. 49.

ỉr n.f nṯrw hny m33.sn sw ỉỉ m t3-ʿnḫ m ỉw-nsrsr r stw nt m3ʿ- ḫrw ḫr Wsỉr

"ترحب به الألهه ، (عندما) تراه قادماً من أرض الحياة (التي) في جزيرة اللهب ، إلي (أماكن) العروش الخاصة بصدق الصوت / بالبراءة لدي أوزير".[١]

الجدير بالذكر أن مجئ المتوفي من ساحة محكمة أوزير في "جزيرة اللهب" مبرءاً ، لم يكن شغله الشاغل ، بقدر ما كان يأمل ألا يأتي منها بصحبة أحد فاعلي الشر منها. حيث يقول:

n nṯr sw3.s dỉ rḫ.ỉ ỉrt.n.k tp t3 m ỉw-nsỉsỉ (*nsrsr*) *n ỉỉ.ṯ ḥnʿ.f ỉspw… ḏ3ỉ<.k> n ỉw.s / sbỉ/ ỉs ḥnʿ ỉspw m ỉw- nsỉsỉ* (*nsrsr*)

"لم يعبرها الإله (أي الجزيرة) ، (لأنه) أعلمني بما فعلت أنت (من شر) فوق الأرض التي في جزيرة اللهب ، ليتها (= المتوفيه) لا تأتي معه ذلك[٢] *، .... ، (ليتها) تبحر (حتي) لا تذهب مع ذلك (الذي) في جزيرة اللهب".*[٣]

الأهم من ذلك أن المتوفي لكي يبحر من "جزيرة اللهب" إلي ذلك الغرب الجميل ، كان لابد له أن يعبر نهراً عظيماً من النار. والنص التالي يشير إلي قيام المتوفي بتقديم التحية لهذا النهر كي يسمح له أن يعبر من خلاله ، لأنه قد أتي مفعماً بالقوي السحرية *"ḥk3w"* من "جزيرة اللهب". لذا نجد المتوفي يقدم التحيه لهذا النهر قائلاً:

nḏ- ḥr.k ỉtrw- n- ḫt nb b3w ... ḏỉ.k sw3ỉ.ỉ ỉỉ.n.ỉ m ỉw- nsrsr mḥ.n.ỉ ḫ3t.ỉ m ḥk3w

"التحية لك (يا) نهر النار ، (يا) سيد الأرواح ، .... ، فلتجعلني أمر ، لأنني قد أتيت من جزيرة اللهب (بعد) أن ملئت جسدي بالقوي السحرية".[٤]

---

(1) CT IV 378 b – d (Spell 346); CT II 247 b – 248 a (Spell 149).

(٢) يمكن المقارنه مع: ( ) *"ỉspw"* وتعني: "الجائع" ، أو "المحروم" : Wb I 132, 13.

(3) CT VII 237 d – e, j – k (Spell 1017).

(4) CT VI 272 d; f – g (Spell 650);. يمكن المقارنه فيما يلي مع تل "مجري بحيرة اللهب" صـ ٣٤١

الجدير بالذكر أن "جزيرة اللهب" رغم أنها تمثل _ طبقاً لبعض النصوص _ مكاناً خاصاً بالعالم الأخر ؛ إلا أنها تمثل _ طبقاً لنصوص أخري _ مكاناً ذو مرحلة سابقه علي مرحلة المرور بالعالم الأخر. إذ لا يمر الأنسان به قبل المرور عليها أولاً ، والمجئ منها مبرءاًً. حيث يشير النص التالي إلي مجئ المتوفي الصالح من "جزيرة اللهب" مجهزاً لرؤية الغرب الجميل ، حيث يقدم له التحية ، ويعلمه أنه قد أتي من "جزيرة اللهب" ليحيّه. فيقول النص:

imntt- nfrt ….. ii.n.f nḏ.f- ḥr.ṯ m iw- nsrsr

"(يا أيها) الغرب الجميل ….. لقد أتي (المتوفي) ليحييك من جزيرة اللهب".(١)

مما يجعل من "جزيرة اللهب" مكاناً غامضاً يسبق مجئ المتوفي من العالم السفلي ليسمح له بالشروق وإعادة الميلاد. ففي النص التالي سوف نري كيف يرحب الغرب الجميل بالمتوفي _ طبقاً لأوامر "أوزير" _ ويحسن أستقباله ، فيربيه ، ويحتضنه لأنه قد عاد مجهزاً من "جزيرة اللهب". حيث يقول النص:

šsp sw di ʿḳ.f ḥr.i i in Wsir n imntt- nfrt rnn sw mꜣṯ sw di.n.ṯ sw m- ẖnw ʿwi.ṯ ḏr wnt.f ʿpr m iw- nsrsr

"فلتستقبله ، ولـتُدخله علـيّ ، (كذلك) يقول أوزير للغرب الجميل: فلتحتضنه / فلتقبّله(٢) *، ولتسميه*(٣) *، (كما) وضعته في وسط ذراعيك (أي أحتضنته) ، ذلك لأنه قد أصبحُ مجهزاً /مُزوداً في جزيرة اللهب".*(٤)

وهكذا ، تعد "جزيرة اللهب" مكاناً جيداً للمتوفي الصالح ، ليس لكونها بمثابة مكانٍ يُمنح فيه الصالح كل القوي السحرية التي تمكنه من الأنتصار علي أعدائه فحسب ؛ وإنما لأنها توفر له فيما بعد أماناً لعبور الصعاب بعد الخروج منها كنهر النار. وهكذا يأتي المتوفي الصالح محملاً بكل الأشياء المفيدة من "جزيرة اللهب" مثل: القوي السحرية *"ḥkꜣw"* ، وصدق الصوت *"mꜣʿ- ḫrw"* ، والأرواح النورانيه *"ꜣḫw"* وغيرها. وبناءاً عليه يُسأل المتوفي من أي أرضٍ قد أتي ؟ :

ii.n.k rk ṯni ii.n.i m iw- nsrsr

---

(1) CT I 116 a - 117 b (Spell 33).
(2) Cf: Wb II 436, 1.
(3) Cf: Wb II 34, 10 – 12.
(4) CT I 141 a – e (Spell 36).

- *"من أين أتيت (يا هذا)؟*
- *لقد أتيت من جزيرة اللهب"*.[١]

وبناءاً علي ما تقدم فقد ظهرت "جزيرة اللهب" في نصوص الدولة الوسطي وقد لعبت العديد من الأدوار في ظل عددٍ من النطاقات منها: **النطاق الأسطوري**: كونها مكاناً يلتهم فيه الملك المتوفي أعضاء أعدائه من الألهه ، **والنطاق الكوني**: كونها تمثل مكاناً يسبق من حيث موقعه الجغرافي والزمني العالم السفلي *"dw3t"* ، والغرب الجميل *"ỉmntt- nfrt"* ، **والنطاق الأرضي**: كونها تمثل جبانة الموتي حيث يقدم الأبن القرابين لأبيه المتوفي فيها ، **والنطاق الأخروي**: كونها تمثل مكاناً خاصاً بمحاكمة الموتي.

ỉw- rw.tỉ

٦- جزيرة الأسدين:

تعد "جزيرة الأسدين" *"rw.tỉ"* من الجزر نادرة الذكر في النصوص المصرية القديمة ، إذ لم يرد ذكرها سوي مرة واحدة في التعويذة رقم ٢٩٢ من نصوص التوابيت ، والتي تشير إلي حصول المتوفى على غذائه منها برفقة قاطنها وهو ذلك الزباني الملقب بـ *"sk- ḥr"* أو "ذو الوجه الفاني" ، مما قد يجعل منها مرادفاً أخر لـ "البحيرة المقدسة *š- ḏsr*".[٢] :

wnm.ỉ m 3gb ỉmy bꜥḥ m ỉw- rw.tỉ wnm<.n>.ỉ ḥnꜥ sk- ḥr m ḳ3b n š - ḏsr

"إنى أكل من وفرة (خيرات) مياه الفيضان فى جزيرة الأسدين rw.tỉ ، (مثلما) أكلت مع "ذو الوجه الفاني" عند منحنى البحيرة المقدسة".[٣]

الجدير بالذكر أن الأراء قد أختلفت فيما بينها حول المقصود من هذين الأسدين اللذين نسبت إليهما الجزيرة. فبينما يري البعض أنهما إنما يمثلان الأخين التوأم الألهين "شو"، و"تفنوت".[٤] ؛ يري البعض الأخر أنهما يمثلان أحد اسماء إله الشمس.[٥]

---

(1) CT V 74 a – c, e (Spell 396).

(٢) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٨.

(3) CT IV 43 l (Spell 292).

(4) Wb II 403, 10 (Belegstellen), cf: Velde, H. et, "Schu", in: LÄ V, Col. 735 – 7; Verhoeven, U., "Tefnut", in: LÄ VI, Col. 296 – 304; cf: Urk. II 63:

rw- rsit rw- mḥit rw.ti šw tfnwt s3.ti Rꜥ

"الأسد الجنوبي ، الأسد الشمالي ، (هما) الأسدين شو وتفنوت إبني الأله رع".

(5) Wb II 403, 11(Belegstellen); cf: Assman, J., Theb. Grab. Nr. 36:

rw.ti (Rꜥ) pri m iḫḫ

"يخرج الأسدين (= رع) من الظلام". (شكل ١٥١ ، ١٥٢)

iw- ḥ3bw

٧- جزيرة الراقصين(١):

تعد "جزيرة الراقصين" من الجزر القلائل التي تقع عند منحني السماء العليا *"ḥrt"* ، والتي يرغب المتوفي الصالح في الإرتقاء إليها للخروج من العالم السفلي إلي السماء. حيث تتحدث التعويذة رقم ٩٩٠ من نصوص التوابيت إلي إرتقاء المتوفي الصالح إليها بصحبة الأله "شو". حيث يقول النص:

šwy.n.i r pt m šw wr wpn.i ʿwy.i ḥr dbn ḥrt mḥtt iw- ḥ3bw

"لقد أرتقيت(٢) إلي السماء مع شو العظيم ، (وها أنا ذا) أمدّ ذراعي(٣) بإتجاه منحني السماء الشماليه لجزيرة الراقصين".(٤)

ولعل وجود ترادف مكاني بين موقع "جزيرة الراقصين" ، و"جزيرة اللهب" في السماء الشماليه. يجعل من الأولي مرادفه للأخيره ، فبينما يناجي المتوفي في "جزيرة اللهب" حراس السماء الشماليه لكي يجهزوا له الطرق للعبور ؛ يرتقي المتوفي الصالح إليها بصحبة الأله "شو".(٥)

iww- ḥʿw

٨- جزر السعداء:

تعد "جزيرة السعادة" أيضاً أحد الجزر نادرة الذكر في النصوص المصرية القديمة ، وهي تعد أحد جزر السماء التي تقع تحت سيادة الألهة "حتحور". وهو ما تشير إليه التعويذة رقم ٣٣٢ من نصوص التوابيت. إذ تقول:



ink nbt ṯʿw m iw- ḥʿw ink nbt wsrwt smt imyw ṯpḥt.sn ink ḥt- ḥr nbt pt mḥtt

---

(١) ربما كان يقصد من كلمة "الراقصين" أي أرواح "بوتو ونخن" الذين يقومون بأحد طقوس الرقص الجنزي. (شكل ١٥٣)

(2) Wb IV 431, 14 – 15.

(٣) يشير مدّ الذراعين بإتجاه منحني السماء الشماليه إلي رغبة المتوفي في فتح مصراعي باب تلك السماء للخروج من العالم السفلي. (شكل ١٥٤)

(4) CT VII 200 i – k (spell 990); CT VI 311 m – o (Spell 682).

(٥) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٥١.

"إنني سيدة الهواء العليل في جزر السعداء ، إنني سيدة القوي (التي) تذبح (من هم) في كهوفهم ، إنني حتحور سيدة السماء الشمالية".(١)

ولعل وجود الربة "حتحور" كسيدة لتلك الجزيرة من جهة(٢) ، ولتوافر الهواء العليل والرياح المواتيه في ذلك المكان من جهةٍ ثانية(٣) ، ولوجود ما يعرف بـ "كهف *tpḥt*" من جهةٍ ثالثة(٤) ، ولوقوعها في السماء الشماليه من جهةٍ رابعه(٥) ، يجعل من "جزر السعداء" هي الأخري مرادفاً لـ "جزيرة اللهب". خاصة وأن تلك العناصر الأربعه قد توفرت وبشكل واضح في النصوص الخاصة بتلك الأخيرة.

iw- s3.ti

٩- جزيرة التوأم:

تعددت الأماكن التى ُأتخذت كموقعاً لمحاكمة المتوفى فى العالم الآخر , فقد تكون أحد "بحيرات النار" ، وقد تكون مدناً لها ما يقابلها فى العالم الأول ، وقد تكون أحد الطرق مثل: الـ "رستاو" ، ومن بين تلك الأماكن "جزيرة *s3.ti*".

ولقد أختلفت الأراء حول قراءة اسم تلك الجزيرة. فبينما يري البعض أن اسمها قد يقرأ بـ "*ḥ3i.ti*"(٦) بمعني: "الحدأتين / الرخمتين".(٧) جمع "حدأة / رخمة" وهي إشارة إلي كل من "إيزة" و أختها "نبت – حت" حيث تقومان بالبكاء والعويل علي أخيهما القتيل "أوزير"(٨) ؛ يقرأها البعض الأخر بـ "*s3.ti*" بمعني: "التوأم" وهي إشارة إلي "شو" و"تفنوت"(٩) ، وقد تكون إشارة إلي "إيزة" و "نبت – حت" وهو الرأي الأرجح ، حيث نشاهد في كثير من المناظر الأختين وقد ُصورتا في هيئة الحدأتين أو الرخمتين ، واللاتين كثيراً ما تظهران وهن تنوحان بينما تحيطان بجثمان أخيهما القتيل "أوزير". (شكلي ١٥٥،١٥٦ أ ، ب)

أياً ما كان الأمر فـ "جزيرة - *s3.ti* أو *ḥ3i.ti*" هذه تعد أحد الجزر قليلة الذكر في النصوص المصرية القديمة ، إذ لم يرد ذكرها في نصوص الدولة القديمة ولا في نصوص الدولة الحديثة ؛ وإنما تفردت نصوص التوابيت بذكرها مرتين فقط مرة في التعويذة رقم ٣١٤ ، والأخري في التعويذة رقم ٣٣٨.

---

(1) CT IV 177 h - k (Spell 332).

(٢) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٥٩.

(٣) يمكن مقارنة ذلك مع ما يلي صـ ٢٧٦.

(٤) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٦١.

(٥) يمكن مراجعة ذلك مع هامش رقم ١ من نفس الصفحه.

(6) Wb III 7, 7.

(٧) تشير الكلمة () "*ḥ3t*" إلي أحد أنواع الطيور وهو "الصقر أو الحدأة" ويرمز هذا الاسم إما إلي "إيزة" وإما إلي أختها "نبت – حت" : Wb III 7, 8.

أما المثني منها () "*ḥ3i.ti*" أو "*ḥ3.ti*" فتشير إلي "إيزة" و"نيت – حت" معاً : Wb III 7, 7.

(8) Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Coffin Texts, Vol. I, Oxford 1969, p. 274, n. 3; cf: Hannig, R., HWB, S. 652.

(9) Wb III 412, 9; Wb III (Belegstellen); cf: Pyr. 1248 d (Spruch 527); Pyr. 1418 a – b (Spruch 563); ماجده السيد جاد، العالم الأخر ، صـ ٢٩٠ ، هامش رقم (١).

ففي **التعويذة رقم ٣١٤** من نصوص التوابيت إشارة إلي قيام الأختين بالبكاء والنواح علي أخيهما القتيل. حيث يقول النص:

Wn.ỉ ḥnꜥ sḥ3wt ỉ3kbwt- nt- Wsỉr m ỉwy s3tỉ m3ꜥ ḫrw Wsỉr r ḫftyw.f

"لقد كنت مع نادبات ونائحات أوزير في جزيرتي التوأم ، (عندما تمت) تبرأة أوزير ضد أعدائه".(١)

ومن الواضح أن نادبات ونائحات "أوزير" طبقاً للنص السابق إنما تمثلان أختيه " إيزة" و "نبت – حت" ، اللتان تنعيان أخيهما القتيل (شكل ١٥٧) ؛ أما أعدائه فهي كنايه عن أخيه "ست" وأتباعه.

أما في التعويذة ٣٣٨ فتظهر "جزيرة التوأم" علي أنها أحد أماكن المحاكمة ، والتي تتم فيها إما تبرأة المتوفي أو أدانته. حيث يقول النص:

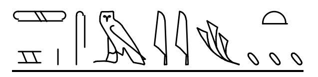
ỉ ḏḥwty sm3ꜥ.k ḫrw-Wsỉr r ḫftyw.f m ḏ3ḏ3t ꜥ3t- nt- ꞽIwnw … <m> ḏ3ḏ3t ꜥ3t ỉmyt 3bḏw … m ḏ3ḏ3t Rꜥ-Wsỉr nṯr<w>- nb … m ḏ3ḏ3t nt ỉmyt ḏdw … m ḏ3ḏ3t nt ỉmyt ỉww-s3tỉ <m> grḥ pf <n> ỉrt ꞽIst ỉ3kb m-s3 sn.s Wsỉr

"يا جحوتي ، (ليتك) تبرأ صوت أوزير ضد أعدائه في المحكمة العظيمة التي في أونو ، ....، <وفي> المحكمة العظيمة التي في أبيدوس ، ....، وفي المحكمة رع – أوزير سيد الألهة ، ....، وفي المحكمة التي في "بر – أوزير" ، ....، وفي المحكمة التي في جزر التوأم ، <في> تلك الليله التي بكت فيها إيزة من أجل أخيها أوزير".(٢)

وكما يبدو من سياق النص السابق فـ "جزيرة التوأم" هذه هي أحد أماكن المحاكمة الخاصة بالعالم الأخر ، وإن بدت كمكان أرضي يتقارب من حيث نطاقه المحلي مع كل من "أونو" ، و" أبيدوس" ، و"بر – أوزير" (بوزيريس) ، وغيرها من المواقع المحلية التي تحفل

(1) CT IV 94 o – p (Spell 314).
(2) CT IV 331 a – b, 332 e, 333 f, 335 d, 336 d (Spells 337 – 338).

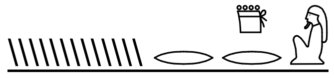
بدور ديني متميز. الأمر الذي يجعلها تقترب من دور "جزيرة اللهب" كأحد أماكن المحاكمه في العالم الأخر.(١)



ỉw- smỉt

١٠- جزيرة الأعشاب(٢):

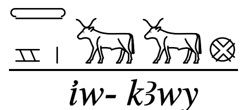
تعد "جزيرة الأعشاب" أحد جزر العالم الأخر التي يرغب المتوفي في عبورها. إذ تشير التعويذة رقم ٦٤٧ من نصوص التوابيت علي رغبة المتوفي في الدخول إليها والخروج منها لملاقاة الأله. حيث يقول النص:



gwꜣ.n.ỉ dpt r ỉw- smỉt pr.ỉ ꜥḳ.ỉ r <.s> ….. r ḏr nṯr

"لقد أرسيت القارب في جزيرة الأعشاب ، (لعلي) أخرج وأدخل إليـ<ـها> ….. إلي أبدية الأله". (٣)

الجدير بالذكر أن وجود أعشاب الـ *"smỉt"* في تلك الجزيرة إشارة واضحة علي وجود ترادف بين نوع العشب الذي ينمو في "جزيرة الأعشاب" ، وذلك النوع الذي ينمو في "جزيرة اللهب" أيضاً (٤) ، مما يجعل الترادف بينهما أمراً مقبولاً.



ỉw- kꜣwy

١١- جزيرة الثورين:

أختلفت الأراء حول معني اسم تلك الجزيرة ، والتي لم تحظي بذكر وافر لا في المصادر المصرية القديمة ، حيث أنها لم تذكر سوي مرة واحدة في التعويذة رقم ٤٠٣ من نصوص التوابيت.

الجدير بالذكر أن المدلول اللغوي لتلك الجزيرة () *"kꜣ"* يمثل ويعني: "ثور" ، مما يجعل إحتمالية نطقها *"kꜣ"* _ بمعني: "الثور"(٥) ؛ أو () *"kꜣ"* بمعني: "اسم من اسماء السماء" ؛ أو "اسم لأحد المواقع في شرق السماء"(٦) ؛ أو قد تكون أسلوباً جديداً في كتابة أحد اسماء القمر ، ألا وهو () *"kꜣ"* _ أمراً وارداً.

---

(١) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق صـ ٢٥٦ ، ٢٥٧.

(2) Wb IV 120, 4.

(3) CT VI 269 i – k (Spell 647).

(٤) يمكن مقارنة ذلك مع سيلي فيما بعد عن أعشاب "جزيرة اللهب" ، والتيُ تطلق عليها النصوص اسم: *"skmw"* ، صـ ٢٨٩.

(5) Wb V 94, 7.

(6) Wb IV 97, 15; 16.

أو قد تمثل هذه العلامة نوعاً من أنواع العجول أو الفحول فتنطق: ( ) "s'bwi"[(١)] ، أو "k3wy" أي: "الفحلين/ الثورين" وهو الأرجح. مما يجعل من هذه الجزيرة مرادفاً أخر لـ "جزيرة التوأم" "iw- s3.ti". وإن كان المقصود بالتوأم هنا _ في إعتقادي _ هما: "أوزير" وأخيه "ست" ، وذلك لأنهما يمثلان طرفي النزاع بين الخير والشر. خاصة وأن تلك الجزيرة تلعب دوراً بارزاً كمسرح صراع بين الخير والشر ، والذي ينتصر فيه الخير علي خصمه في النهايه.

أياً ما كان الأمر فـ "جزيرة k3wy" هذه تمثل أحد الأماكن التي يحظي فيها المدان بألوانٍ شتي من العذاب ، وهو ما يجعل منها أحد جزر العقاب ، والتي قد تتشابه في طبيعتها الخطرة مع الدور الذي تلعبه "جزيرة اللهب" "iw- nsrsr" في معاقبة المتوفي الصالح أعدائه، وفي خلاص الخير من الشر وأعوانه. وهو ما يشير إليه النص التالي:

( ) N

ink itti ii.n.i m iw- k3wy (V'r: iw- nsrsr) š' N pn ḫ3w wpi ṯnnwt 'nḫ.ti ntt m Iwnw m bskw ḥrw b3w Iwnw

"إنني (الأله) itti[(٢)]. (بعدما) أتيت من جزيرة k3wy ، (حيث) يذبح فلان N هذا الألاف ، ويشق البطون(؟) ، وليحيا علي ما في أيونو من أحشاء رؤساء أرواح أيونو".[(٣)]

وهو ما يجعل من ترادف "جزيرة اللهب" ، و "جزيرة الثورين" _ والتي ربما كانت كتابة مختلفة لكلمة *nsrsr* والتي دائماً ما يُرمز إليها بزوج من المشاعل ( ) _ أمراً واراً خاصةً وأن كلاً منهما ترتبط بمدينة "أونو" (هليوبوليس).

---

(١) وهو يمثل أحد اسماء القمر ، ورمزاً من رموزه : Wb IV 44, 1.

(٢) ربما تقرأ هذه الكلمه "itt.i" أي "يربيني". بحيث تصبح الترجمه: "أنا من رباني ، (بعد أن) أتيت من جزيرة اللهب ..... " : Wb I 149.

أو قد تُقرأ "itit" بمعني: "ملك" ، فيصبح المعني: "إنني الملك الذي أتي.....": Wb I 143, 15.

أو قد تُقرأ "titi" فيصبح المعني: "إنني الأله المعاقب الذي أتي من جزيرة الثوريين": Wb V 244, 1.

(3) CT V 180 c – g (Spell 403) M18C, M21C; cf: CT V 180 d – g (Spell 403) Sq5Sq:

N N (Var:) N

( ) N

ii.n i N pn m iw- nsrsr (iw- ḥ3iti) š' N pn ḫ3w …… 'nḫt N pn m bskw ḥrw b3w- Iwnw

"لقد أتيت يا فلان N هذا من جزيرة اللهب (= جزيرة الثورين) ، (حيث) يقطع فلان N هذا الألاف ، .... ، ويحيا N هذا علي بقر أمعاء الأرواح التي في أونو (هليوبوليس)".

يمكن المقارنه مع ما ورد عن "iw- nsisi" صـ ٢٤٠ ، وكذلك ما ورد عن "iw- nsrsr" صـ ٢٥٦.

(*iw*)- *ḳnḳnt*

١٢- جزيرة *knknt*:

تمثل *"ḳnḳnt"* هذه اسماً لأحد الجزر الموجودة بالعالم الأخر(١) ، والتي لم تحظي بأهمية كبري في الديانة المصرية القديمة ، ولعل قلة أو ندرة ذكرها في النصوص لهو خير دليل علي ذلك.

الجدير بالذكر أن *"ḳnḳnt"* هذه لم تتخذ المدلول اللغوي المعتاد للدلالة علي كلمة "جزيرة" وهو كلمة ( ) *"iw"*. إلا أن ذلك لم يمنع من التعرف علي ماهيتها كأحد جزر العالم الأخر ، والتي تلعب دوراً مرادفاً لـ "جزيرة اللهب" الشهيرة المعروفة باسم: *"ỉw- nsrsr"* .

هذا وتعد "جزيرة *ḳnḳnt* " أحد الجزر التي يحصل فيها المتوفي علي الحياة ، والسلطة ، وكل الأشياء المحببة لقلبه ، حيث يشبه فيها المتوفي نفسه بصقر طوله ألف ذراع يذهب ويأتي إلي حيث يشاء إلي البحيرات ، والمدن ، كما أنه يستطيع أن يفعل بهما ما كان يفعله في "جزيرة اللهب". مما يؤكد علي أن "جزيرة *ḳnḳnt* " تعد مرادفاً أخر لـ "جزيرة اللهب".(٢) حيث يقول النص:

ỉw ꜥnḫ wꜣs m ꜥ.f šm.f ỉw.f r st mrrt ib.f m šw.s m niwwt.s wbn.f ḥtp.f m ꜥnḫ msḫnt <n> nṯr <m> ḳnḳnt ỉr.f iḫt nbt ỉm.s mỉ irt <ḫt> nbt m ỉw-nsrsr n wnt nhm nb ỉm.s

"إن الحياة والسلطة معه / في يده ، إنه يذهب ويأتي إلي المكان المحبب لقلبه في بحيراتها ، وفي مدنها. إنه يشرق ، إنه يغرب في منزل / قصر الراحة الخاص بالألهة (الذين) <في> (جزيرة) الـ knknt(٣) ، أنه يفعل كل الأشياء فيها مثلما فعل كل (الأشياء) في جزيرة اللهب ، التي لا يوجد أي شئ مبهج فيها". (٤)

---

(1) Cf: Wb V 56, 13.

(٢) يمكن المقارنه مع ما ورد من وصف لحرية الصقر *"bik"* _ الوارد ذكره في "جزيرة اللهب" _ في التحرك والطيران كيفما شاء : صـ ٢٦٠ ، ٢٦١.

(٣) *ḳnḳnt*: هو اسم جزيرة في العالم الأخر : Wb V 56, 13.

(4) CT V 349 a – e (Spell 465); cf: CT V 350 d – 351 b (Spell 465); cf: CT V 352 c – d (Spell 465); cf: BD 110 (Budge, E.A.W., BD, I, p. 226, 4 – 5);
لترجمة مختلفة : بول بارجيه ، كتاب الموتي للمصريين القدماء ، صـ ١٢٥.

الجدير بالذكر أن بعض النصوص تحدد موقع "جزيرة *ḳnḳnt*" بمدينة "نن – نسوت" (أهناسيا). منها ذلك النص الذي يقول:

ḳnḳnt- nt- mw ḏd- mdw ỉr msktt- ḳnḳnt pw ỉs m Nn- nswt

"(جزيرة) ḳnḳnt المنتمية للمياه. قول كلام / تلاوة : إن msktt[1] *(الخاصه بجزيرة) ḳnḳnt هذه (هي الموجوده) في (مدينة) "نن – نسوت" (إهناسيا)".*[2]

مما يجعل من *"ḳnḳnt"* هذه _ والتي يشبه فيها المتوفي نفسه بالصقر *"bỉk"* الذي يستقر فيها عند غروبه في عالم الموتي ، ويبزغ منها في شروقه علي عالم الأحياء من جهة ، والتي توجد بها *"msktt"* كأحد أقسام الجبانه ، والتي ترتبط بمدينة "نن – نسوت" من جهةٍ أخري _ مرادفاً أخر لـ "جزيرة اللهب *ỉw- nsrsr*". خاصةً وأن كلاً منهما ترتبط أرتباطاً وثيقاً بشروق الشمس من جهة ، وذات صلة وثيقه بالصقر *"bỉk"* من جهةٍ أخري.

وعقب دراسة في نصوص الدولة الوسطي الخاصة بجزر العالم الأخر نستطيع أن ندرك أن تلك الجزر قد تعددت أنواعها وأسمائها وطبوغرافياتها في العالم الأخر ما بين جزر ذات **طبيعه كونيه**: كما هو الحال في *"ỉw- h3bw"* و *"ỉw- ḥʿw"* والتي تقع كلٍ منهما في السماء الشماليه ؛ أو جزر ذات **طبيعه أسطورية**: كما هو الحال في "*ỉw- rw.ti*" حيث يأكل المتوفي مع "ذو الوجه الفاني" ، أو كما هو الحال في *"(ỉw)- ḳnḳnt"* حيث البيت الذي يستريح فيه قرص الشمس ؛ أو ذات جزر ذات **طبيعه أرضيه**: كما هو الحال في *"ỉw- ḳnḳnt"* حيث شبهتها النصوص بـ "إهناسيا" ، وكما في *"ỉw- k3wy"* حيث شبهتها النصوص بـ "أونو" ، وكما في *"ỉw- nsrsr"* حيث شبهتها النصوص بجبانة الموتي والتي يتسلم فيها المتوفي القرابين ؛ أو جزر ذات **طبيعه أخرويه**: كما هو الحال في *"ỉw- s3.tỉ"* حيث المحكمه الألهيه التي تصدر حكمها ببراءة الأله "أوزير" ، والتي اجتمعت جميعها في "جزيرة اللهب" الشهيرة *"ỉw- nsrsr"*. الجدير بالذكر أن أغلب جزر العالم الأخر الواردة في نصوص الدولة الوسطي _ إن لم تكن كلها _ تعد مرادفات أخري لـ "جزيرة اللهب" الشهيرة *"ỉw- nsrsr"*.

(١) *"msktt"* : هي تخوم في السماء ، أو في مملكة الموتي ، أو ربما تمثل جزءاً أو قسماً من الجبانه : Wb II 149, 15; 16; 17.

(2) Urk V 79, 17 – 80, 1.

جـ- جزر اللهب في نصوص الدولة الحديثة:

تعددت نصوص الدولة الحديثه التي ورد فيها ذكر لجزر العالم الأخر ما بين نصوص كتاب الموتي ، وكتاب "الأمي – دوات" أو "ما هو موجود في العالم السفلي" ، وكتاب البوابات. والتي لعبت فيها جزر العالم الأخر دوراً بارزاً في ظل أحد النطاقات التاليه:

- النطاق الكوني: المتمثل في أحد الحقول التي يحصل منها المتوفي الصالح علي غذائه كما هو الحال في *"ỉw- ꜣmw"*.
- النطاق الأرضي: المتمثل في طريق الـ "رستاو" أو مدينة "أبيدوس" كما هو الحال في *"ỉw- mꜣꜥtỉw"*.
- النطاق الأخروي: المتمثل في كونها أحد الأماكن الخاصه بمحاكمة الموتي ، حيث يوجد المستشارين والقضاه كما هو الحال في *"ỉw- nsrsr"*.
- النطاق الأسطوري: الخاصه بمولد الألهه ، ومراحل خلق قرص الشمس ، ومنح "حور" عرش أبيه ، وغيرها كما هو الحال في *"ỉw- nsrsr"*.
- النطاق الأزلي: وهو النطاق الجديد الذي طرأ علي أدوار جزر العالم الأخر خلال عصر الدولة الحديثة ، والمتمثل في تلك الجزيرة التي بزغت من المحيط الأزلي "نون" كما هو الحال في *"ỉw- wꜥb"* ، أو كما هو الحال في تلك الجزيرة التي تمثل أخر بقايا الفوضي والتشوش الذي ساد المحيط الأزلي ، والتي ظهرت في شكل بيضة الخلق وهي تسبح في المياه الناريه الملتهبه.

وفيما يلي عرض لتطور ظهور تلك الجزر والأدوار التي تلعبها في الكتب الدينيه المختلفه علي النحو التالي:

أولاً: جزر اللهب في كتاب الموتي:

يعد كتاب الموتي من أكثر الكتب الدينيه شرحاً للأدوار المتعددة والنطاقات المختلفه التي لعبتها جزر العالم الأخر. فما أكثر نصوصه التي تتعرض لخيرات تلك الجزر من طعام وشراب ، وكائناتها من ملاحين ومستشارين وقضاه ، وألهتها من "أتوم" و "رع" و "أوزير" و "حور". وفيما يلي عرض لجزر كتاب الموتي علي النحو التالي:

[hieroglyphs] (1)

iw- n- Amw

١- جزيرة الشعلات(٢):

أُطلق على هذه الجزيرة هذا الاسم *"ꜣmw"* ، ربما نسبةً للفعل ([hieroglyphs] ، *"ꜣm"*) بمعنى "يحرق" أو"يشعل" ؛ أو ربما نسبةً للفعل ([hieroglyphs] ، *"ꜣm"*) بمعنى "يحرق" ، أو "يلتهم بواسطة النار"(٣) لتصبح الترجمة الصحيحة

---

(١) يمكن المقارنه مع: [hieroglyphs] ، [hieroglyphs]
حيث ترجمها Budge بـ "بحيرة النار" مستخدماً في ذلك المدلول اللغوي *"š"* بدلاً من *"ỉw"* :
Budge, BD, III (Vocabulary) P. 318.

(٢) يمكن المقارنه مع اسم بحيرة الشعلات *"š- ꜣsbỉw"* ، ويمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٦.

(3) Faulkner, O.R., CDME, p.3; Budge, E. A. W., Egyptian Hieroglyphic Dictionary, p. 6; Badawi, A.; Kees, H., HWB, S. 3.

لاسم الجزيرة هي : "جزيرة الشعلات". هذا ، وإن ترجمها البعض خطأ بالـ "بحيره " بدلاً من الـ "جزيره".[١] وإن كنت أرجح ترجمتها بالجزيرة ، وهو ما يؤكده النص التالى:

iw- n- ꜣmw m sḫt- nsisi (= *nsrsr*)

"جزيرة الشعلات التي في حقل النار / اللهب"[٢]

فعلي الرغم من أنه ليس من المعقول أن تتواجد جزيره داخل حقل به نباتات وأشجار، إلا إذا كانت تلك الجزيره تقع داخل بحيره التى تقع بدورها داخل الحقل ، وهو ما لم يوضحه أو يذكره النص ؛ إلا أن ذلك لم يمنع أن توجد جزر طينية أو رملية داخل أحد الحقول ، فكثيراً ما كان يصور المصري القديم شكل تلك الجزر داخل الحقول والأراضي الزراعيه عقب إنحصار مياه فيضان النيل عنها (أشكال ١٥٨) ، وعليه فقد نقل هذا التصور إلي المواقع ذات الطبيعه الجغرافيه في العالم الأخر. إذاً فالأرجح أن تكون الترجمه الصحيحه لها هى الـ "جزيرة *ꜣmw*" ، التي تقع داخل حقل الـ *"nsrsr"* ، وبذلك ينسجم المعنى.

هذا وتعد هذه الجزيرة أحد الجزر نادرة الذكر في النصوص المصرية القديمة ، إذ لم يرد ذكرها سوي مرة واحدة في الفصل ٩٨ من كتاب الموتي. وعلى الرغم من عدم تصوير المصرى القديم لشكل تلك الجزيرة فى مصادره ؛ إلا أنها وكما يبدو من اسمها "جزيرة الشعلات" ، وكذلك العلامه التصويريه الداله علي الشعله التي أتخذتها مخصصاً لها مصحوبه بالشرط الثلاثة (𓏥) الداله علي الجمع ، لهو خير دليل علي كونها تمثل أحد "جزر اللهب" في العالم الأخر.

كما أن إتخاذها للعلامة التصويرية الدالة علي مدينة ذات طريقين متقاطعين (𓊖) ؛ إنما تشير إلي كونها تمثل مقاطعه كامله في العالم السفلي تحوي في طياتها الحقول والجزر ، وإن كان Budge يري أنها تمثل مقاطعة في السماء ، وهي كما يتضح من سياق الفصل ٩٨ من كتاب الموتي كانت توجد بها أحد الأماكن التي يحصل منها المتوفي المبرأ علي طعامه. وأياً كان موقع هذه المقاطعه في العالم السفلي أم في السماء فهي تمثل جزيرة مشتعله تقع فى نطاق أقليم أومقاطعه كبيره فى العالم الأخر ، بحيث يستطيع المتوفى أن يدخل إلى تلك الجزيرة عن طريق المقاطعة والمرور بحقل الـ *"nsrsr"* للوصول إليها.

وعن دور هذه الجزيرة ، فيكمن فى كونها مصدر لغذاء المتوفى ، ففيها يحصل المتوفى الصالح على غذاؤه من خلال شجره مقدسه تنبت بالقرب من تلك الجزيرة التى تقع بداخل حقل اللهب / الشعلة. وهو ما يشير إليه النص التالي إذ يقول:



(1) Cf: Allen, G.T., BD, Spell 98, p. 78.

ربما يرجع ذلك لخلط المصري القديم بين العلامتين (𓈙) *"š"* "بحيرة" ، و(𓇋𓅱) *"iw"* "جزيرة" في كثيراً من النصوص.

(2) BD 98 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 203, 6 - 7).

ii.n.k tny ṯpn ii.n.i m š- n- 3mw m sḫt sisi ˁnḫ.k irf m-m m š- n- 3mw m sḫt-nsrsr ˁnḫ.i m ḫt pwy špsy

- "(من) أين[١] أتيت يا أيها الـ ṯpn [٢] المميز؟.
- لقد أتيت من جزيرة الشعلات التى فى حقل النار / اللهب sisi .
- علي ماذا تحيا فى جزيرة الشعلات التي فى حقل النار / اللهب sisi ؟.
- إننى أحيا على هذه الشجره المقدسة[٣] / المبجله."[٤]

وبناء علي ذلك ، فإن "جزيرة الشعلات" *"iw- 3mw"* هذه تعد مرادفاً أخر لـ "جزيرة اللهب" *"iw- nsisi | nsrsr"* ، والتي يبدو _ من خلال النص السابق _ أنها تمثل "حقل اللهب" *"sḫt- sisi"* أو علي الأقل تنتمي إليه. وهو ما تؤكده بعض التنويهات عن وجود أعشاب ، أو نباتات تنمو في حقل اللهب أو في مجاوراته ، حيث بدا واضحاً أن هذه النباتات إنما ترمز لطعام هؤلاء الأتين من "جزيرة الشعلات".[٥] ، وهي نفس التنويهات التي بدت جليه في النصوص الخاصه بـ "جزيرة اللهب" *"iw- nsrsr"* سواء في نصوص عصر الدولة الوسطي _ حيث قيام المتوفي بأعمال الزراعه والحصاد وصنع الفطائر[٦] _ أو في نصوص الدول الحديثه _ كما في كتاب البوابات الذي سيتم عرضه بعد قليل _ حيث ظهرت الأعشاب تقدم للأرواح والألهه التي في "جزيرة اللهب".[٧]

كما يبدو من سياق النص ، فالمتوفي _ الذي يعبر إلي هذه الجزيرة _ يستطيع أن يمتلك القدرة علي الوقوف وعلي الكلام ، والحصول علي محاصيل ذلك الحقل كذلك. حيث يقول المتوفي:

---

(١) تعد الـ ( ) *"tny"* أحد أدوات الأستفهام ، والتي تأتي بمعني "أين؟". وهي تعامل معاملة الظرف : عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمة ، صـ ٧٤ .
وقد تأتي هذه الكلمة بمعني: "يصبح عظيم". يمكن المقارنه مع : BD III (Vocabulary), p.356.
(٢) قد تكون الكلمة *"ṯpn"* مأخوذة من الكلمة ( ) *"tpnt"* أي: "لحاء الشجر": Wb V 364, 7.
(٣) قارن مع "شجرة الحياه" الوارد ذكرها في "الجزيرة العظيمة" *"iw- ˁ3"*. راجع فيما سبق صـ ٢٣٤؛ وعن الشجرة المقدسه : محسن محمد نجم الدين ، الشجرة المقدسة والنباتات ذات الصيغة الدينيه في حضارات الشرق الأدني القديم ومثيلاتها في الحضارة المصريه القديمه منذ فجر التاريخ حتي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهره ٢٠٠٩ ، صـ ١١٢.
(4) BD 98 (Budge, BD, I, p. 203, 4 - 8); cf: CT VI 338 p (spell 707: *ii.n.i m ḫt nḫbi/nḫb/n-ḫbi n iw nsrsr*
"لقد أتيت من شجرة (إله) الضوء / (إله) نخب (الكاب) / (الإله) الراقص الخاصه بجزيرة اللهب" :
Wb II 308, 11; Wb II 309, 2; Wb III 250, 5.
(٥) واليس بدج ، ألهة المصريين ، صـ ٣٥ – ٣٦.
(٦) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٤٨.
(٧) يمكن المقارنه مع ما سيلي ذكره صـ ٢٩٠ ، ٢٩١.

ʿḥʿ.i m wiꜣ sm.i mw ʿḥʿ.i m wiꜣ sm.i nṯr ʿḥʿ.i mdw.i iꜣꜣw (nb) hꜣi skdw

"إننى أقف فى القارب المقدس و الماء يرشدني ، إنني أقف فى القارب المقدس والأله يرشدنى إننى أقف ، إننى أتكلم ، إننى سيد المحاصيل ، إننى أبحر دائرياً ".(١)

iw- ʿꜣ

٢- الجزيرة العظيمة:

تعود "الجزيرة العظيمة" _ التي سبق وتعرضت لها في نصوص الدولة القديمة _ للظهور في نصوص الدولة الحديثه من جديد رغم إختفاء أثرها في نصوص الدولة الوسطي ، وربما يرجع السبب وراء هذه الأختفاء _ في إعتقادي _ إلي تعدد ذكر "جزيرة اللهب" *"iw- nsrsr"* في نصوص الدولة الوسطي ، والتي لعبت أغلب أدوار "الجزيرة العظيمة" كونها تمثل أحد الجزر التي تحتوي علي النباتات والحقول ، بالأضافه لظهور جزر أخري للنباتات والأعشاب مثل: *"iw- smit"*.

الجدير بالذكر أن "الجزيرة العظيمه" هذه المرة تظهر كمقاطعه كامله في العالم الأخر تحتوي علي السماء الشماليه وكذلك علي الـ *"Wʿrt"* والتي إختلفت أراء العلماء حولها ، فبينما يترجمها Budge مرة بـ "الفخذ" ، ومرة أخري بـ "اسم مكان في العالم الأخر مخصص لعبور الأرواح"(٢) ؛ يترجمها Hornung بـ "اللوح الخشبي الذي يتجول عليه المتوفي في كافة أرجاء العالم الأخر"(٣) ؛ كما إعتبرها معجم برلين (Wb) "مقاطعه في السماء"(٤) ؛ وإن كنت أري أنها تمثل _ إعتماداً علي المخصص الذي إتخذته الكلمه بالتعويذة رقم ٦٥٩ من نصوص الأهرام _ قارب مصنوع من مجموعه من الألياف أو أغصان النباتات (𓍼).(٥) وبناءاً عليه يقدم لها المتوفي التحيه لوقوفه عليها وبالتالي النجاه من الهلاك والموت. فيقول:

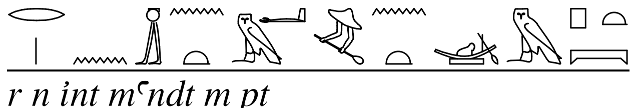
ind- ḥr.ṯ Wʿrt ṯwy imyt pt- mḥtt m iw- ʿꜣ mꜣꜣ ṯ n mni.f ʿḥʿ ḥr.ṯ ḫʿ.f m nṯr mꜣꜣ.n.i ṯ nn mni.i ʿḥʿ<.n>.i ḥr.ṯ ḫʿ.i m nṯr

---

(1) BD 98 (Budge, BD, p. 203, 10-12); لترجمه مختلفه : ماجدة السيد جاد ، صـ ٢٧٢.
(2) Budge, E. A. W., BD, III, (Vocabulary), p. 78.
(3) Hornung, E., Das Totenbuch, S. 474 f.
(4) Wb I 288, 5.
(5) cf: Pyr. 1867 a (Spruche 659).

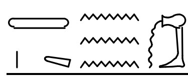
"التحية لكِ يا أيتها الـ Wꜥrt التي (توجد) في السماء الشماليه في الجزيرة العظيمه ، من يراكِ لن يموت ، ومن يقف عليكِ سيشرق كأله ، لقد رأيتكِ فلن أموت ، (ولقد) وقفت عليكِ فسوف أشرق كأله". (١)

ويبدو أن لهذه الجزيرة معداوي يناجيه المتوفي لكي يحضر له قاربه ليعبر بصحبته: حيث يقول النص:



r n ỉnt mꜥndt m pt

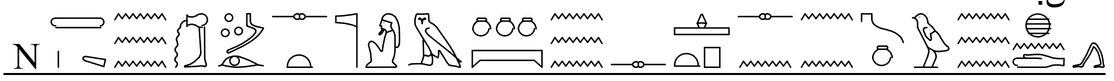
"تعويذة من أجل إحضار قارب النهار (الخاص برع) في السماء". (٢)



ỉw- wꜥb

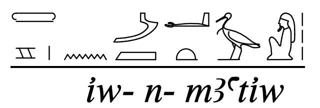
٣- جزيرة التطهير:

تمثل *"ỉw- wꜥb"* _ طبقاً لقاموس برلين Wb _ "جزيرة فيله". وإن ظهرت "جزيرة التطهير" هذه في الأبتهالات الشمسية الخاصه بـ "رع" كأحد الجزر الأزليه التي تقع داخل المحيط الأزلي "نون" ، والتي يرغب المتوفي في عبورها لرؤية إله الشمس "رع". حيث يقول النص:



ḫnd N ỉw- wꜥb m33.s nṯr m nnw sḥtp.n.s nwy ỉw dr.n.s ḫftyw- n- Rꜥ sḥtm.n.s ḫftyw ḥr nmt.sn

"(ليت) فلانة N تدخل جزيرة التطهير (لـ)ترى الأله (الذي) في المحيط الأزلي "نون" ، فلقد هدأت المياه ، ودرأت / أبعدت أعداء رع ، وحطمت الأعداء علي مذابحهم". (٣)



ỉw- n- m3ꜥtỉw

٤- جزيرة الصادقين:

تعود "جزيرة الصادقين" للظهور من جديد في نصوص الدولة الحديثة ، بعدما ظهرت في نصوص الدولة الوسطي كأحد الطرق التي سار عليها الأله "رع" للوصول إلي حقول "الأيارو". ولكنها تظهر هذه المرة _ في نفس صيغة نص الدولة الوسطي _ كمرادف طبوغرافي لطريق الـ "رستاو" ، حيث يقول النص:



(1) BD 98 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 202, 9 – 13).
(2) Ibid, p. 202, 8.
(3) Assmann, J., Sonnenhymnen, S. 45 f (TT 34(43)).

šm.i ḥr w3t rḫt.n.i tp- m iw- n- m3ʿtiw ptr rf st R3- sṯ3w pw

"إنـــي أسـير علـــي الطريـق ، فلقـد عرفـت (كيفيـة) الـذهاب لجزيـرة الصـادقين. فمـا هـو ؟ إنــه (طريق) الرستاو". (١)

الجدير بالذكر أن بعض نصوص الدولة الحديثة قد جعلت "جزيرة الصادقين" تتفق _ من حيث موقعها الطبوغرافي في العالم الأخر _ مع "بحيرة النار" الشهيرة المعروفة باسم: *"š- n- sḏt"* والتي تقع بين موقعيين مميزين ُعرف أحدهما باسم: *"n(3)- irr.f"*.(٢) حيث يقول النص:

R3- sṯ3w pw sb3- rsi m n3- irr.f sb3- mḥit m i3t- Wsir

"إنـه (طريق) الرستاو. فالبوابة الجنوبية جهة "(ذلك المكان) الذي لا ينمو فيه شئ" n3 - irr.f ؛ (بينما) البوابة الشمالية جهة مقاطعة / تل أوزير "i3t- Wsir". (٣)

من هنا ندرك أن "جزيرة الصادقين" تلك _ والتي يستلزم الذهاب عليها السير علي طريق الرستاو طبقاً للنص السابق _ تقع بين موقع *"n3- irr.f"* حيث البوابة الجنوبية لطريق الرستاو ، وموقع *"i3t- Wsir"* حيث البوابة الشمالية لـه ؛ وإن لم يمنع ذلك أن تمثل "جزيرة الصادقين" _ بخلاف مواقعها الأخروية في "حقول الأيارو" طبقاً لنصوص الدولة القديمة ، وطريق الـ "رستاو" طبقاً لنصوص الدولة الحديثه _ الموقع الجغرافي لمدينة "أبيدوس" كأحد المواقع الأرضية الدنيوية. حيث يقول النص:

ir grt iw- n- m3ʿtiw 3bḏw pw

"بالنسبة لجزيرة المبرأيين فإنها أبيدوس 3bḏw". (٤)

وسواء أكانت "جزيرة الصادقين / المبرأيين" أحد المواقع الطبوغرافيه الممثله للـ "رستاو" ؛ أو أحد المواقع الأرضيه المرادفه لمدينة "أبيدوس" ، فالمتوفي يتمني أن ُيمنح فيها الوجود كـ"أوزير". وهو ما يشير إليه أحد فصول كتاب الموتي إذ يقول:

N

m3ʿ.ti di.f wn <n> Wsir N m nb iw- n- m3ʿtiw

"(ليت) الصادق / المنتمي للصدق يمنح الوجود <لـ>ـأوزير / المبرأ فلان N كسيد جزيرة الصادقين / المبرأيين". (٥)

---

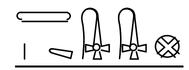
(1) Urk. V. 26. 8 – 10.

(٢) يمكن المقارنه ذلك مع ما سبق ذكره عن موقع بحيرة النار *"S- n- sDt"* ، صـ ٣٦ ، ٣٦.

(3) Urk. V. 26. 10 – 11.

(4) Ibid, 26, 12.

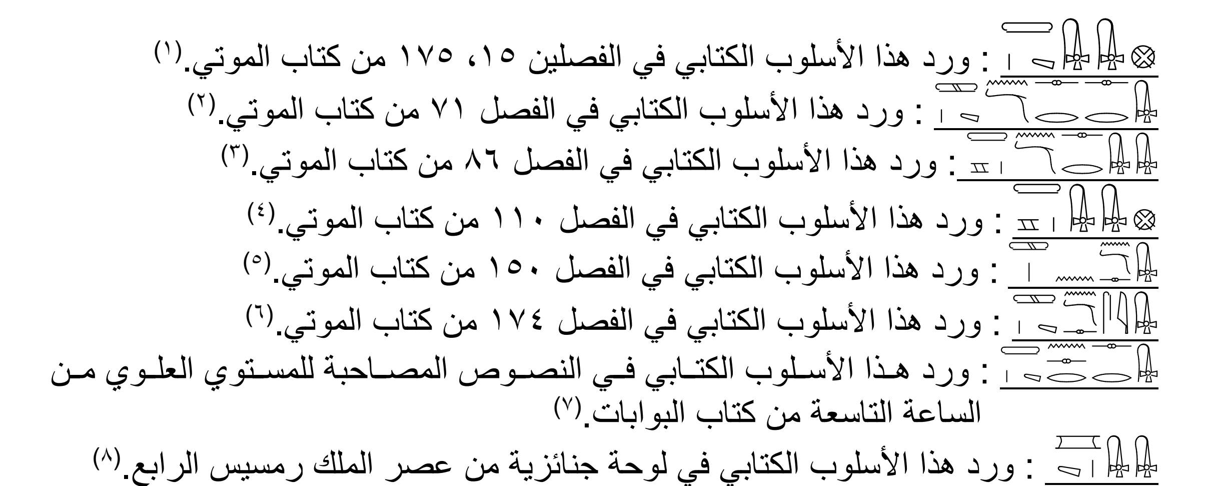
(5) BD 168 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 433, 15 – 16).



ỉw- nsrsr

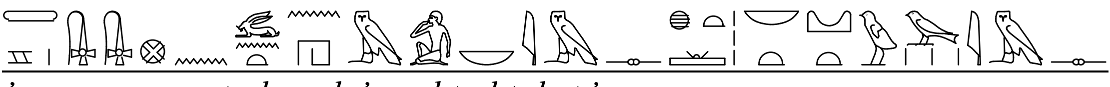
٥- جزيرة اللهب:

لم يطرأ أي تغير علي المدلول اللغوي الخاص بـ "جزيرة اللهب" *"ỉw- nsrsr"* في نصوص الدولة الحديثه مقارنةً بمدلوله في نصوص الدولتين القديمه والوسطي ؛ وإن طرأت بعض التغيرات علي أسلوب كتابتها عما ورد في نصوص هاتين الدولتين. والتي منها:



: ورد هذا الأسلوب الكتابي في الفصلين ١٥، ١٧٥ من كتاب الموتي.(١)
: ورد هذا الأسلوب الكتابي في الفصل ٧١ من كتاب الموتي.(٢)
: ورد هذا الأسلوب الكتابي في الفصل ٨٦ من كتاب الموتي.(٣)
: ورد هذا الأسلوب الكتابي في الفصل ١١٠ من كتاب الموتي.(٤)
: ورد هذا الأسلوب الكتابي في الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي.(٥)
: ورد هذا الأسلوب الكتابي في الفصل ١٧٤ من كتاب الموتي.(٦)
: ورد هذا الأسلوب الكتابي في النصوص المصاحبة للمستوي العلوي من الساعة التاسعة من كتاب البوابات.(٧)
: ورد هذا الأسلوب الكتابي في لوحة جنائزية من عصر الملك رمسيس الرابع.(٨)

تعددت أدوار "جزيرة اللهب" في فصول كتاب الموتي ، فمن خلال ذلك الدور المزدوج الذي لعبته "جزيرة اللهب" في القصاص من المدانيين ، والقضاء علي الأعداء وإهلاكهم بشكلٍ عام ، والفتك بأعداء "أوزير" علي يد أبنه "حور" بشكلٍ خاص _ طبقاً لنصوص الدولتين القديمه والوسطي _ ندرك أن "جزيرة اللهب" هذه _ طبقاً للفصل ١١٠ من كتاب الموتي _ لا يوجد بها أي شئ مبهج / مفرح ، إذ ليس فيها سوي الأشياء الشريرة. وهو ما يؤكده النص التالي إذ يقول:



ỉw- nsrsr n wnt nhm nb ỉm.s ḫt nbt ḏwt ỉm.s

"جزيرة اللهب ، (التي) لا يوجد أي شئ مبهج / مفرح فيها ؛ (بينما توجد) كل الأشياء الشريرة بها".(٩)

(1) Naville, E., Das Ägyptische Totenbuch der XVIII. Bis XX. Dynastie, Band I, Berlin 1889, 15 B, Z.14 (nach Ba); 175, Z. 29, 20 (nach Ani).

(2) Ibid, 71, 18.

(3) Ibid, 86, 4.

(4) Ibid, 110, 17.

(5) BD 150; Budge, E. A. W., Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, p. 720.

(6) BD 174.

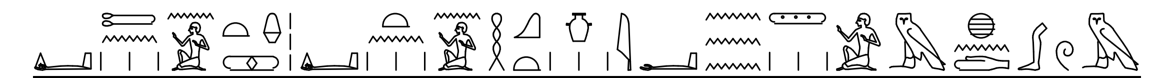
(7) Hornung, E., Pfb I, Stunde 9, Oberes Register, S. 305.

(8) Piehl, K., "Stéle de l'époque de Ramesès IV", S. 39, 15.

(9) BD 110 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 226, 8 – 9); cf: Iden, Egyptian Religion, London, 1900, pp. 191, 217.

وعلي الرغم مما ورد في النص السابق من وصف لـ "جزيرة اللهب" بأنها مكاناً خاصاً بالتعساء والمدانين ؛ إلا أن أغلب نصوص الدولة الحديثة بشكلٍ عام ، ونصوص كتاب الموتي بشكلٍ خاص تعبر عن استقرار الوضع في "جزيرة اللهب". فلم تعد هناك تلك الصراعات بين الخير والشر ، ولا بين الحق والباطل ، ولا بين العدل والظلم ، وهو ما ظهر جلياً في نصوص الدولة القديمه ، والتي تشير إلي إقرار الحق فيها مكان الظلم(١) ، ولم تعد هناك كذلك تلك المشاحنات بين التوفي المبرأ وأعدائه من الموتي المدانين الذين يحاولون هدم بيته وتحطيم بواباته ، وهو ما ظهر جلياً في نصوص الدولة الوسطي.

لذا نجد أن "جزيرة اللهب" في كتاب الموتي تظهر بمثابة ذلك المكان الذي تحيا فيه الأرواح المبرأة للموتي الصالحين ، والتي ُتمنح الطعام والشراب من قبل ألهة الجزيرة جزاءاً وفاقاً لما قدموه من أعمال صالحه خلال حياتهم الدنيا ، وما أثبتوه في محكمة "أوزير" من براءةٍ وصدق صوت *"mꜣꜥ- ḫrw"* ، وذلك بعد أن قضي علي أعدائه وأسترد حقوقه المغتصبه. وفي ذلك يقول المتوفي الصالح:



di.ṯn n.i tꜣ di.ṯn n.i ḥnḳt iꜥi iww.i m ḫnd m iꜥb sšrt

"(ليتكم) تعطوا ليّ أرغفة الخبز ، (ليتكم) تمنحوني الجعه ، (ليتكم) تنظفوا جزري من الخطي، ومن إتحاد الجفاف / القحط".(٢)

ولذلك نجد أن أغلب نصوص ذلك العصر تشير إلي عودة الحقوق لأصحابها ، ومنها إسترداد "حور" لعرش أبيه عقب صدور قرار المحكمه الألهيه بقيادة "أتوم" بأحقيته في إرث أبيه ، وهو ما يشير إليه النص التالي إذ يقول:

iw nst.k n sꜣ.k ḥr ḫr(y).f(y) ʾItm wnn nst hꜣb.f iꜣywt iw.f nst ḥkꜣ.f nst.k iw.f r iwꜥw- nst imy iw- nsrsr

"إن عرشك(٣) (أصبح) لأبنك حور ، (حيث) يقول أتوم: (يجب) أن يتم إرساله (بين) المقدسين / المسنين ، إنه حقاً يحكم (علي) عرشك ، إنه (أي العرش) لوريث عرش أولئك الذين في جزيرة اللهب".(٤)

---

(1) Cf: BD 174 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 456, 10 – 11).

(2) BD 106 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 218, 1 – 3), Wb I 47, 6 (Die Belegstellen)

(٣) ربما كان أحد أسماء العرش في العالم الأخر ، هذا بخلاف اسمه (,) *"st"* . يمكن المقارنه مع: Budge, BD III, p. 177.

(4) Hornung, E., Tb 175, Z. 119; cf: Budge, E.A.W., BD 175, p. 458, 16 - 459, 1 - 3; Seller, J., The death of the Gods, p. 122.

وبناءاً علي أوامر الأله "أتوم" يجلس "حور" علي عرش أبيه كوريث له في هذه الجزيرة ، وهو ما يشير إليه النص التالي إذ يقول:

ỉw grt s3.f ḥr m ỉwʿw ḥr nst.f ỉmy ỉw- nsrsr ỉw ỉr.n.ỉ ẖry st.f n wỉ3 n ḥḥ

"حقاً ، إن إبنه حور (يبدو) كوريث علي عرشه (أي أبيه أوزير) الذي في جزيرة اللهب. (لذلك) فقد وضعت عرشه في القارب المقدس لملايين السنين". (١)

الجدير بالذكر أن "جزيرة اللهب" لم تلعب دوراً في رد الحقوق لأصحابها فحسب ؛ وإنما إرتبطت أيضاً إرتباطاً وثيقاً بميلاد الألهه وبعثهم ، فطبقاً لمعتقدات المصري القديم أصبحت "جزيرة اللهب" تمثل تلك النقطة التي أنبعث منها العالم المخلوق ، كما أنها تمثل صورة وصفيه للجثوة الأزلية في عملية خلق الكون في الأشمونين (هيرموبوليس). حيث كانت مقراً للمعبود الخالق ، بصفتها نقطة أنطلاق عملية الخلق والخليقة الكونية. وقد جعلتها طبيعتها النارية أداةً ورمزاً للتطهير والطهارة التي لا غني عنها لكل متوفي صالح مرشح للحصول علي الخلود والسرمدية في العالم الأخر(٢) ، ففي النص التالي إشارة عن قيام "حور" بفعل الأشياء المحببه لقلبه في الحياة الدنيا مثلما كان يفعلها في "جزيرة اللهب" في إشارة واضحه إلي البعث والنشور:

ỉr ḥtp m ʿnḫ m ṯḥnt ỉr.f ḫt nbt ỉm.s mỉ ỉr.tw m ỉw- nsrsr

"عندما يستقر (أي الأله حور) في الحياة كالكريستال ، فإنه سيفعل كل الأشياء فيها (أي في الحياة) ، مثل (تلك التي) ُفعلت في جزيرة اللهب". (٣)

وبناءاً عليه ، فقد ظهرت "جزيرة اللهب" _ طبقاً لأحد النصوص _ بمثابة بيضة الخلق *"swḥt"* ، والتي تمثل بالنسبه للأله والمتوفي الصالح علي حدٍ سواء بيضة البعث وإعادة الميلاد ، حيث نظر إليها المصري القديم بأعتبارها مقراً للميلاد والتجدد والبعث والنشور. فلقد وردت جزيرة اللهب عدة مرات في نصوص الدولة الوسطي علي أنها مهد البداية لخلق الكون(٤) ، وبالتالي فهي مكاناً لأمتلاك سعادة القلب الأبدية ، وهو ما يشير إليه النص التالي إذ يقول:

---

(1) BD 175 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 459, 12 – 14); Iden, Osiris II, p. 262; Assmann, J., Lit. Lied. , S. 242, n. 75.

(٢) إزابيل فرانكو ، معجم الأساطير المصرية ، تعريب : ماهر جويجاتي ، القاهرة ٢٠٠١ ، صـ ١١٣.

(3) BD 110 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 226, 11 – 12).

(4) LÄ II, Col. 258.

ỉw.ỉ wbn.kwỉ m swḥt ỉmt t3- št3 □. ỉỉ.n.ỉ r mr ỉb.ỉ m ỉw- nsrsr ꜥḫm<.s> n.ỉ

"إنــي مشـرقاً مـن البيضـة[١] *التـي فـي الأرض الخفيـة / السـرية ، ....، (عنـدما) أتيـت طبقـاً لرغبة قلبي من جزيرة اللهب (التي) إنطفأت من أجلي".*[٢]

وبناءاً عليه ، تعد "جزيرة اللهب" بالنسبه للمتوفي الصالح مكاناً للبعث وإعادة الميلاد والأشراق من البيضـة الخاصـة بإعادة الخلق. الجدير بالذكر أن "جزيرة اللهب" كونها تمثل "بيضة الخلق – *swḥt*" _ طبقاً للنص السابق _ فهي إذن بمثابة أرض تولد فيها الألهة بشكلٍ عام ، و"رع" بشكلٍ خاص ، وفيها يحيا المتوفي الصالح كما يحب الأله. وهو ما يشير إليه المتوفي الصالح _ طبقاً لأحد النصوص التي تعود لعصر الملك رمسيس الرابع (١١٥٣ ق. م. - ١١٤٧ ق. م.) _ قائلاً:

ꜥnḫ.ỉ m mrr nṯr n hrw ms.tw.f m mr- nsrsr

"إنني أحيا كما يحب الأله "رع" ، (الذي) ُولد في جزيرة اللهب".[٣]

وبناءاً عليه فـ"جزيرة اللهب" إذن تمثل ذلك المكان الأزلي الذي بدأ فيه "رع" بالبزوغ علي العالم الكوني ، ومن ثم بدأ يحكم العالم الأرضي بمخلوقاته من جهة ، وبالتالي فهي تمثل ذلك المكان الذي يقع في شرق السماء حيث التل الأزلي الخاص بشروق الشمس. وهو ما يشير إليه النص التالي:

Rꜥ pw m š3ꜥ.f ḥḳ3 ỉrt.n.f ……. ỉw.f ḥr ḳ3ỉ n<ty> ỉmy ḫmnw

"إنـه رع فـي صـورته ، (عنـدما) بـدأ يحكـم مـن قـام بخلقـه ، ..... ، إنـه هـو (عنـدما كـان) علـي الهضبة التي في الأشمونين (هيرموبوليس)".[٤]

---

(١) ترجمها (Faulkner) بـ "زهرة اللوتس" : Faulkner, R.O., BD, p. 51.
وإن كنت أري أن تلك البيضة التي في الأرض المخفية ما هي إلا بيضة "سوكر" التي تظهر في المستوي السفلي من الساعه الخامسه من "الأمي دوات". يمكن المقارنه مع ما سيلي ذكره صـ ٢٨٥.

(2) Allen, T. G., BD 22, p. 36; cf: Budge, BD 22, p. 86, 3 - 4; cf: Faulkner, R.O., BD 22, p. 51.

(3) Piehl, K., op – cit, S. 44.

(4) Urk. V 6, 14; 17.

الجدير بالذكر أن إعتبار "جزيرة اللهب" بمثابة ذلك المكان الأزلي الذي أشرق فيه "رع" فوق هضبة الأشمونين للمرة الأولي يجعل من "جزيرة اللهب" ذاتها ذلك التل الأزلي الذي بدأت عليه الحياة.

وعلي الرغم مما ورد ذكره عن "جزيرة اللهب" كأحد مناطق العالم الأخر التي تحفل بالحقوق وأصحابها الحقيقين ، مما يجعلها ملجأً لكل صاحب حق ؛ إلا أن بعض النصوص تؤكد علي صعوبة الوصول إليها لوقوعها في مهب العواصف الشمالية ، وبالتالي فإن الأبحار والوصول إليها من الأمور صعبة المنال. حيث يقول النص:

i in.n mꜥnḏt- nt- Rꜥ rwḏ ꜥkꜣwy.k m mḥyt ḫnt.k r iw- nsrsr m- gs ẖrt- nṯr

"يا (من) أحضر قارب النهار mꜥnḏt[١] *الخاص برع (= المعداوي) ، فلتعقد حبلي إبحارك*[٢] *في (وقت) العواصف الشمالية mḥit*[٣] *، (عندما) تبحر ḫnt إلي جزيرة اللهب (التي) بالقرب من m- gs*[٤] *مملكة الموتي ẖrt- nṯr ".*[٥]

وعلي الرغم من صعوبة الذهاب والوصول إليها بسبب وقوعها في مهب الرياح الشمالية ؛ إلا أن المجئ منها أمراً سهلاً. ولعل السبب من وراء ذلك أن المتوفي يأتي منها مدعماً بكافة أوجه العناية المعنوية والتي منها حصوله علي القوي السحرية *"ḥkꜣw"* التي تؤهله للقضاء علي أعدائه والمرور من كافة الصعاب ، كما يأتي منها وقد أشبع بكل أوجه العناية الماديه والمتمثله في حصوله علي الطعام والشراب.

مما يلفت الأنتباه أن المتوفي الصالح دائما ما ظهر _ طبقاً لنصوص الدولة الوسطي _ مشغولاً بالقضاء علي أعدائه من جهه ، وإسترداد حقوقه من جهة أخري ، والتأكيد علي براءته وصدق صوته في "جزيرة اللهب" من جهه ثالثه ؛ إلا أنه هذه المرة _ بعد أن عاد مقتصاً من أعدائه ، مبرءاً ومسترداً لكافة حقوقه من "جزيرة اللهب" _ يبدو منشغلاً بتبليغ أخبار رحلته إلي تلك الجزيرة ، وذلك لتوضيح الأمور لمن يخلفه في تلك الرحلة. فيقول النص:

---

(1) Cf: Wb II 48, 2.

(2) Cf: Wb I 234, 8.

(3) Wb II 125, 6.

(٤) ربما تقرأ *"m- m"* بمعني: "معاً مع". بحي يصبح المعني: " *... (عندما) تبحر إلي جزيرة اللهب معاً مع مملكة الموتي ẖrt- nṯr*". وعن هذا الأستخدام الجديد لحرف الجر *"m"* :

Smither, P. C., "A new use of the proposition m", in: JEA 25, 1939, pp. 166 – 169.

(5) BD 24 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 87, 11-13).



ỉ nty m nỉwt ỉn.n.ỉ sꜣw ḳꜣb.f ỉm m-ʿ n.ỉ ʿ.k wrš.n.ỉ m ỉw- nsrsr šm.n.ỉ m wpt ỉỉ.n.ỉ ḫr smỉ.s wn n.ỉ ỉḫ ḏd.ỉ mꜣꜣt.n.ỉ ỉw ḥr m ḫrp- n- wỉꜣ ỉw rdỉ n.f nst- ỉt.f Wsỉr ỉw st pf sꜣ- nwt ḥr ỉntt ỉrt.n.f r.ỉ ỉw sỉb.n.ỉ nty m sḫm ḳʿḥ.n.ỉ <ḥr> ʿwy.ỉ <ʿḫm> ỉb.ỉ n Wsỉr šm.n.ỉ r sỉbt ỉỉ.n.ỉ r ḏd ỉm m-ʿ swꜣỉ.ỉ ỉw.ỉ smỉ.ỉ wptw.ỉ

"يا من هو موجود في المدينة ، (يا من) أحضر ليّ حارس منحناها. فلتمدّ إليّ يدك (لأني) قضيت اليوم في جزيرة اللهب. فلقد ذهبت في مهمة / مأمورية ، ولقد عدت بخبرها. فلتفتح ليّ لعلي أخبر بما رأيت. إن حور هو رئيس دفة القارب المقدس ، الذي أُعطي له عرش أبيه أوزير ، إن ست ذلك ابن نوت عرضةً للتقيد (بسبب) ما فعله ضدي. فلقد تفقدت ما في (مدينة) sxm (= ليتوبوليس). فلقد (ثبتُ) كتفي[١] <فوق> ذراعي ، <ورويت> ظمأي من أوزير ، لقد ذهبت للتفقد ، ولقد عدت لأخبر ، دعني أمر لعلي أقدم أخبار مهماتي / مأمورياتي".[٢]

ỉw- n- sḥtp- wḏʿ

٦- جزيرة (الذى) يرضى القاضى[٣]:

تعد جزيرة "(الذي) يرضي القاضي" أو "(الذي) يريح القاضي" أحد الجزر نادرة الذكر في النصوص المصرية القديمة. إذ لم يرد ذكرها سوي مرة واحدة في الفصلين (٩٦/٩٧) من كتاب الموتي. والذي وردت فيه الجزيرة كأحد جزر العالم الأخر التي تحفل بكائنات الشر ؛ وإن كانت تمثل بالنسبة للمتوفي الصالح مكاناً للتطهير. حيث يقول النص:

(1) Wb V 19, 5.
(2) BD 86 (Budge, E. A. W., BD, I, p.186, 5 – 16); Allen, T. G., BD 86, p. 73; cf: CT IV 48 f – 49 h (Spell 296).
(٣) وإن ترجمها البعض بـ "جزيرة (الذي) أنصفحـه> القاضي" : ماجده السيد جاد عبد الهادي ، المرجع السابق ، صـ ٢٩١ ، هامش (١).

nṯrw ỉpw wrw ꜥꜣw ḫnty bꜣw Ỉwnw ỉw.ỉ kꜣ.kwỉ tp tpw.ṯn …. n rdỉ.tw.ỉ n sḏbw pwy prỉ m r.ṯn ỉw sbw n wḏb.f ḥr.ỉ wꜥb.ỉ m ỉw- n- sḥtp wḏꜥ

"هؤلاء هم الألهة العظام الكبار ، الذين في مقدمة أرواح أونو. إنني عالياً فوق رؤسكم ... فلن أوضع في هذا الشر الخارج من أفواهكم ، إن الهلاك لن ينقلب علي / ضدي. فلسوف أتطهر في جزيرة(١) *"الذي يرضي القاضي"* (٢) *"*. (٣)

هكذا تمثل "جزيرة اللهب" في كتاب الموتي ذلك المكان الذي يصعب الوصول إليه ، ولكنها في الوقت ذاته تمثل ذلك المكان الذي لابد من الذهاب إليه ، لأنه ذلك المكان الذي ُمنح فيه المتوفي الماء ليروي عطشه ، كما أنه ذلك المكان الذي يحتوي علي بيضة الخلق التي يحظي فيها المتوفي الصالح بالتجدد وإعادة الميلاد ، حتي ليشرق مع "رع" في صورة جديدة وكمولود جديد ، وأخيراً هي المكان الذي يتطهر فيه الأله "رع" لينأي بنفسه عن هلاك البشر.

ثانياً: جزر اللهب في كتاب "الأمي - دوات":

يعد كتاب "البوابات" هو المصدر الوحيد _ من وجهة نظر العلماء والباحثين _ الذي تظهر فيه "جزيرة اللهب" الشهيرة *"ỉw- nsrsr"* مصورة دون غيره من الكتب كما سنري بعد قبل_ وإن كنت أري أنها قد سبق و ُصورت في كتاب "الأمي - دوات" ، حيث ظهرت جزيرة بيضاوية الشكل ُعرفت بـ "بيضة "سوكر"" في المستوي السفلي من الساعة الخامسة من كتاب "الأمي دوات" ، وعلي الرغم من أنها لم تظهر بوضوح معبرة عن "جزيرة اللهب" ؛ إلا أن شكلها العام من جهه ، والاسم الذي ُأطلق عليها من جهةٍ ثانيه ، وكذلك طبيعة النصوص المحيطة بها من جهةٍ ثالثة ، تشير إلي أنها أحد أشكال "جزر اللهب" ؛ ولكنها من منظور وتصور مؤلفي كتاب "الأمي دوات".

---

(١) يري Lepsuis أن هذه العلامة من الأفضل أن تقرأ علي أنها *"š"* وليست *"ỉw"* :
Lepsuis, K. R., Tb 97, 3.

(٢) تري ماجده السيد جاد أن المقصود من اسم تلك الجزيرة _ "الذي انصفـ<ـه> القاضي" _ هو الأله "أوزير" الذي أنصفه الأله "جحوتي" في المحكمة الألهية ضد أعدائه : ماجده السيد جاد عبد الهادي ، المرجع السابق ، صـ ٢٩١ ، هامش (١).
وإن كنت أفضل ترجمتها بـ "جزيرة (الذي) يرضي الأله" ، والذي أعتقد أنه يمثل الأله "جحوتي" الذي يرضي الأله "رع" وذلك بإحضار عينه "حتحور" إليه بعد أن غضبت وذهبت إلي بلاد النوبه ، كما ورد في قصة هلاك البشرية. خاصةً وأن النصوص الخاصه بهذه الجزيرة تتحدث عن الألهه العظام الذين في "أونو" وهم التاسوع الذين دعاهم الأله "رع" لتدبير مكيدة لإهلاك البشر الفاعلين الشر ضده ، كما تتحدث النصوص عن إرتقائه في السماء فوق رؤوسهم بعد أن ترك أمور الأرض في يد الأله "جب". وعن أسطورة إنقاذ البشر من الهلاك : أحمد أمين سليم ، نصوص تاريخيه ، صـ صـ ١٣٠ – ١٣٣.

(3) DB 96 / 97 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 201, 7 – 8, 10 – 13).

ففي هذه الساعه يصل الأله "رع" إلي رابية رملية تمثل أرض الأله "سوكر"(١) _ والتي لها شكل البيضة ، والتي ُعرفت بـ "البيضة التي تحفظ الحياة". (شكل ١٥٩) والتي أطلقت عليها النصوص اسم:

ḳrrt št3t nt skr ḥr šˁt.f n m33 n ptry sm3w pn šˁt- n- t3 ẖr iwfw nṯr pn

"الكهف السري / الخفي الخاص بـ(ـالأله) سوكر (الذي) علي رماله ، (حيث) لا ُتري ولا ُتبصر هذه الترتيبات السرية / الخفية الخاصة بالأرض ، (والتي) تحتوي علي أعضاء هذا الإله".(٢)

وبيضة سوكر هذه يحيط بها سور من الرمال في منتصف تركيب العالم السفلي ؛ بينما يحرسها الأله "سوكر" _ الذي يظهر في هيئة أبو الهول المزدوج(٣) _ حيث تطوف هذه البيضة في "بحيرة النار" التي سبق التعرض لها تحت اسم: *"š- nwt"* ، والتي تحرسها أربعه من الرؤوس الأدمية تحمل شعلات النار(٤) (شكل ١٦٠) ، الجدير بالذكر أن هذه البقعه المنعزلة بشكل عام ، والبحيرة بشكل خاص ، تمثل أخر بقايا عالم الفوضي/ الخواء.

حيث تبرز من الأعماق في منتصف المستوي السفلي من تلك الساعة أرض رملية بيضاوية الشكل (⊂⊃) وهي تبدو كـأرض أزلية مقدسة في شكل جزيرة بيضاوية الشكل ، والتي ُوصفت بالشكل الألهليجي المستطيل – "Elongated Ellipse" تسبح في مياه نهر العالم السفلي. وهي عبارة عن مساحة من اليابس كونتها الرمال ، ُعرفت بـ "أرض سوكر". وهي ُتصور في شكل مستطيل ذو نهايات بيضاوية ، وهي ترمز إلي "أفق (؟) الأرض المخفية الخاصة بالأله "سوكر" ، والتي تحمي الجسد الخفي ، أو الأعضاء الخفية الخاصة بالإله".

وقد ُدعمت هذه الجزيرة بجلوس أثنين من الأسود برؤوس أدمية (تشبه أبو الهول) ممثلة الأله "أكر" _ عند حوافها ، بحيث يجلس كل واحدٍ منهما في مقابل الأخر من الظهر _ حيث يظهر كل واحد منهما عند حافة جانب من جوانب الجزيرة ، والذي ُتطلق النصوص علي كلٍ منهما اسم ( ) *"iwf"*، وتعني: "الأعضاء"(٥) ، وتشير النصوص المحيطة بكلٍ

---

(١) يري البعض أن أرض سوكر تقع علي طريق الرستاو ، و هو أحد طرق العالم الأخر :
Budge, Osiris II, p. 157.
وإن كانت كلمة الـ"رستاو" تمثل _ في نظر البعض _ "الجبانة" ويقصد بها "جبانة سقارة" :
Faulkner, CDME, P. 146.

(2) Hornung, E., Amduat, I, S. 87.

(٣) كثيراً ما يظهر هذا الأله في صورة أسدين متقابلين من المؤخرة بينهما رمز الأفق. (شكل ١٦١) :
خالد أنور عبد ربه ، المرجع السابق ، صـ ٢٣١ ؛ وكذلك:
Schott, S., "Zum Weltbildder Jenseits führer des Neuen Reiches", S. 122.

(٤) واليس بدج : آلهة المصريين ، صـ ٢٥٦ ؛ وكذلك :
Dungen, W.V.D., The Book of the Hidden Chamber , the 12 hours of the Night and Midnight Mystery, London, 2007, p. 214.

(5) Amd. I, S. 92.

منهما إلي أنهما "يحيان علي ما يأتي من صوت الأله العظيم" _ والأله العظيم ُيقصد بـه هنا الثعبان ذو الرؤوس المتعددة الذي يوجد داخل البيضة ، والذي سيلي الحديث عنه بعد قليل _. وهو ما يشير إليه النص التالي إذ يقول:

srḳ.f m ḫrw nṯr- ꜥꜣ ỉrt.f pw sꜣwt smꜣw.f

"أنه يتنفس من (خلال) صوت الأله العظيم ، إنه يقوم بحراسة ترتيباته / تنظيماته". (١)

كما تشير النصوص أن دور كلاً منهما أن "يحرس أحد حافتي تلك البيضة" ، حيث ُسجل أمام رأس كل أسد من هذين الأسدين الممثلين للإله "أكر" عبارة تقول:

ꜣkr sꜣw ỉwf štꜣt

"(الإله) أكر (الذي) يحرس الأعضاء الخفية". (٢)

هذا ، وتشير العديد من النصوص أن تلك البيضة ؛ أو الأرض المخفية هي: "تلك الأرض التي تخرج من أعماق الظلام حيث المحيط الأزلي ، إنها المنتمية للأله الذي أشرق من عيني الأله العظيم". كما يظهر علي جانبي تلك البيضة ثعبانين مهيبين ، يقف كل واحدٍ منهما علي أحد جانبي البيضة ،ُعرف أحدهما باسم () *"ỉn- dp"* بمعني: "الذواق" ، والذي يقول عنه النص المصاحب أنه "يحيا علي صوت الألهة" ، كما يظهر دوره الممثل في "الدخول والخروج لمعرفة أحوال الناس". حيث يقول النص:

ꜥnḫ.f m ḫrw nṯrw tpw tꜣ ỉw.f ꜥḳ.f pr.f sꜥr.f ḫrt ꜥnḫw n nṯr p<n> ꜥꜣ rꜥ- nb nt<.f>

"إنه يحيا علي صوت الألهة (الذين) فوق الأرض. إنه يدخل ويخرج ويصعد (٣) *(لتبليغ) أحتياجات الأحياء لهذا الأله العظيم كل يوم بطرفـ<ـه>* (٤)*".* (٥)

بينما ُعرف الأخر باسم () *"wpꜣi-ꜥnḫ"* بمعني: "اللاذع الحي" ؛ وتصفه النصوص بأنه يظل ساكناً بلا حراك" (شكل ١٦٢) ، كما تقول عنه النصوص المصاحبه أنه "يحيا علي اللهب الخارج من فمه":

---

(1) Amd. I, S. 92 – 93 (Nr. 392 a – b).
(2) Ibid, S. 94.
(3) Cf: Wb IV 32, 9.
(٤) ربما كان يقصد بطرفه أي بلسانه. خاصةً وأن لسان الثعبان هي حاسته المميزة للتعرف علي الأشياء. يمكن المقارنه مع: Wb II 198, 3.
(5) Amd. I, S. 92 (Nr. 391).

ꜥnḫ.f m hhw tp r.f ỉrt.f p<w> s3wt nwt n ỉw.n.f

"إنه يحيا علي اللهب (الذي) في أعلي فمه ، إنه يقوم بحراسة خنفساء الروث / إله الشمس دون أن يتحرك".[١]

هذا عن وصف إطار البيضة من الخارج ؛ أما عن إطارها من الداخل فقد ُدعمت البيضة بثعبان مهيب ذو أربعة رووس ، بحيث يظهر ثلاثه منهم علي شكل ثلاثه ثعابين في أحد طرفيه ؛ بينما في الطرف الأخر يظهر رأس قرد ، وقد ُزود رأس القرد بلحية أدمية ، ويبرز من جسد هذا الثعبان زوج من الأجنحة (شكل ١٦٣ أ ، ب) والذي تصفه النصوص المصاحبه بأنه "يحيا علي الحماية السحرية التي تصدر من فمه كل يوم". حيث يقول النص:

ꜥnḫ m ṯ3w tpy r.f rꜥ- nb ỉrt.f pw s3wt sm3.f

"(الذي) يحيا علي أنفاس فمه كل يوم ، إنه الذي يقوم بحراسة ترتيباته".[٢]

كما تتحدث النصوص المصاحبة عن هذا الأله "سوكر" ، والملقب: (*"nṯr-ꜥ3"*) "الأله العظيم" الذي أشرق من أرض الظلام ، والذي يبدو واقفاً بين جناحي الثعبان في الهيئة الأدمية برأس صقر ، والذي يقول عنه النص المصاحب أن مهمته هي: "حماية هيئته الخاصة":

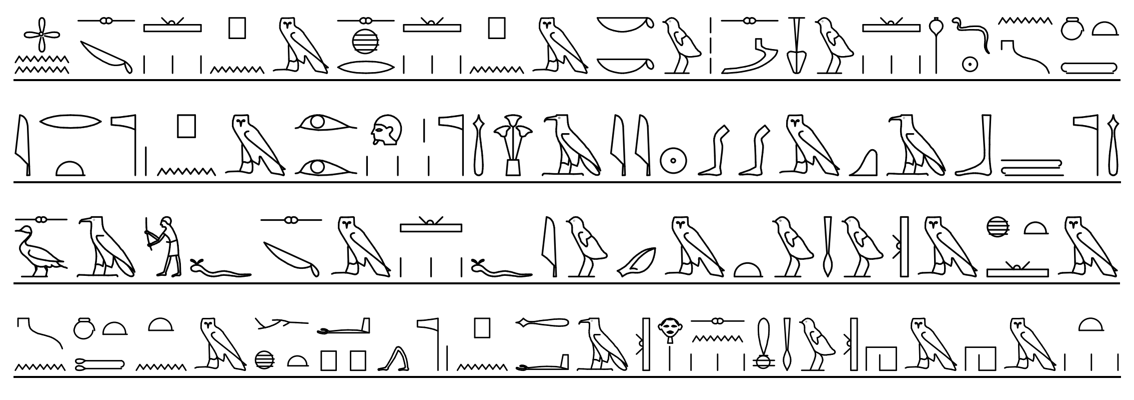
ỉwf ḥrỉ šꜥt.f ỉwf skr ḥr šꜥt.f

"اللحم / العضو (الذي) علي رماله ، (إنه) لحم سوكر (الذي) علي رماله".[٣]

الجدير بالذكر ، أن أرجل الأله "سوكر" تبدو غائرة في جسد الثعبان ، وكأنه صعد من داخل الثعبان ، وكأن الثعبان هو موطن إنبات "سوكر". والحقيقة أن الأله "سوكر" والثعبان هما شئ واحد ، فالثعبان المسمي بـ "الأله العظيم" هو أحد أشكال الأله "سوكر" ، وهو يمثل الحماية والحراسة ، وكأن الأله "سوكر" يحرس نفسه بنفسه.

كما تشير النصوص المصاحبه للمنظر بشكل عام إلي بزوغ الشمس من الأفق ، حيث يخرج الأله "رع" تاركاً وراءه كائنات العالم السفلي في صراخ وعويل. وهو ما سبق وشاهدناه في عددٍ من "بحيرات النار". حيث يقول النص:

(1) Amd. I, S. 94 – 95 (Nr. 395).
(2) Ibid, S. 94 (Nr. 394).
(3) Ibid, S. 94 (Nr. 394).



wnn sm3w pn m sḫrw pn m kkw sm3w ḥḏ nwt ir.ṯ nṯr pn m irwy tpw nṯr- ꜥ3 ḥ3i rdwy m ḳ3b nṯr- ꜥ3 s3w.f sm3w.f iw sḏm.tw ḫrw<.f> ḫt m nwt tn m ḫt ꜥpp nṯr- ꜥ3 ḥr.sn mi ḫrw hmhmwt- nt- ḥrit m nšn.s

"توجد هذه الترتيبات في هذه الأعماق ، وفي الظلام الدامس ، حيث أشرقت / لمعت خنفساء الروث[١] (= إله الشمس في الأفق) ، (تلك) المنتمية لهذا الأله ، ذات العينان (اللتان في أعلي) رؤوس الأله العظيم ذو الأشراق ، (ذو) القدمان المنحنيتان ، (إنه) الأله العظيم (الذي) يحرس ترتيباتها ، (الذي) يسمع صوت الكائنات (التي) في هذا الأفق _ وفي ذلك الوقت الذي يمر (فيه) هذا الأله العظيم عليهم _ مثل صوت الصراخ / العويل[٢] الخاص بالكائنات السماوية في غضبها / هزيانها ".[٣]

ونفهم من النص السابق أن "أرض سوكر" تلك بمثابة موطن يتكون فيها الأله "رع" قبل شروقه في الصباح ، وقبل بزوغه من الشرق. خاصة أن في "أرض سوكر" تلك تلمع وتشرق حشرة الخنفساء ، التي تدفع بكرة الروث أمامها ، والتي تمثل هنا أحد مراحل قرص الشمس. (شكل ١٦٤)

وهكذا تمثل "جزيرة اللهب" في النصوص الخاصة بكتاب "الأمي - دوات" ذلك المكان الذي يحتوي علي علي الكهف السري المحصن بالأسود والأفاعي التي توفر أمناً للأعضاء الخفية الخاصة بالأله "رع" ، والذي تتم فيه الترتيبات السرية الخاصة بإعادتها للحياة من جديد في صورة حشرة الخنفساء التي تمثل الأله "رع" في أولي مراحل خلقه المعروفة باسم (𓆣) *"ḫpr"* أي الشمس لحظة خروجها من الأفق. (شكل ١٦٥ أ ، ب)

الجدير بالذكر أن طبيعة تلك الجزيرة أو البيضة بشكل عام هو وضع الترتيبات السرية والخفية التي بها تظهر حشرة الخنفساء ، كي تدفع أمامها كرة الروث ، والتي تمثل أحد مظاهر شروق الشمس من الأفق. وبالتالي تعد "أرض سوكر" شكل أخر من أشكال "جزيرة اللهب" التي تمثل مكان الشروق بالنسبة للأله "رع" *"ḫpr"* من جهة ؛ ومكان أقامة الكائنات السماوية *"ḫrw"* ، والتي ربما يقصد بها النص تلك الأرواح الخاصة بالمبرأيين ،

(1) Wb II 217, 9.
(2) Ibid, 490, 10.
(3) Ibid, 340, 12; Amd. I 94 (Nr. 395); cf: Faulkner, R. O., An Ancient Egyptian Book of Hours (Pap. Brit. Mus. 10569), Oxford, 1958, 2, 10 – 13.

والتي سنراهم مصورين بوضوح في كتاب البوابات بعد قليل _ كما ورد في النص السابق _ من جهة أخري. مما يجعل من "أرض سوكر" أحد أشكال الأرض الأزلية التي بزغت من الخواء شكل أخر من أشكال "جزيرة اللهب" الشهيره *"iw- nsrsr"* ، وهو بالتالي ما يجعل منها أحد الأشكال البارزة لأرض الشروق حيث "جزيرة اللهب" ، وحيث بيضة الخلق(١)

ثالثاً: جزيرة اللهب في كتاب البوابات:

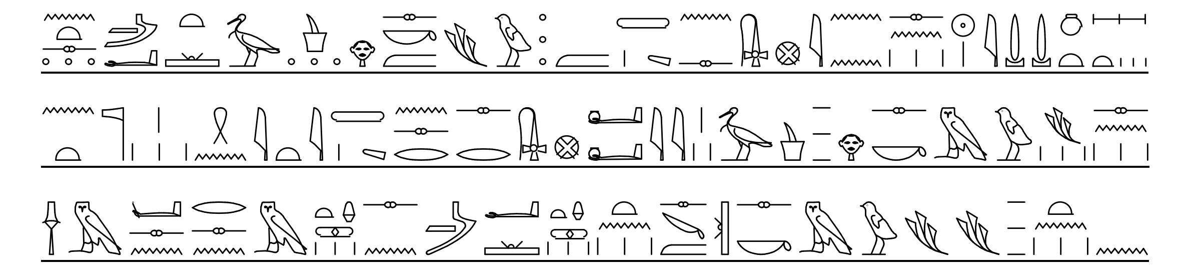
ظهرت "جزيرة اللهب" في كتاب البوابات بمثابة ذلك المكان الذي تحيا فيه الأرواح المبرأة للموتي الصالحين ، والتيُ تمنح الطعام والشراب من ِقبل ألهة الجزيرة كجزاءاً لهم مقابل ما أثبتوه في محكمة "أوزير" من براءة وصدق صوت *"mꜣˁ- ḫrw"*.(٢)

فتظهر "جزيرة اللهب" مصورة في المستوي العلوي من الساعة التاسعه من كتاب البوابات علي يمين القارب الشمسي ، بحيث يقف علي أرضها إثني عشر إلهاً بهيئات أدمية ولحي ، وقد إرتدي كل منهم تنورة وقلادة عريضة حول العنق (شكل ١٦٦ أ ، ب) ، وقد أطلقت عليهم النصوص اسم:

ḏꜣḏꜣwt ḥnḳt t mꜣˁt skmw n bꜣw m iw- nsrsr

"مجلس المحكمين/ الهيئة القضائية (التي) تقدم أرغفة الخبز ، وتمنح(٣) الأعشاب الخضراء(٤) للأرواح التي في جزيرة اللهب".(٥)

الجدير بالذكر أن النصوص المصاحبة لهم تشرح بوضوح الدور المنوط لهم القيام به ، ليس فقط تجاه أرواح "جزيرة اللهب" ، التي يأمر "رع" بمدهم بالخبز والعشب فحسب ؛ وإنما أيضاً تجاه الجزيرة نفسها والتي وكل إليهم "رع" ضرورة حمايتها. وفي ذلك يقول النص:



(1) Cf: BD 22 (Budge, BD, I, p. 85, 14; 86, 3 - 4):

iw.i wbn.kwi m swḥt imit tꜣ – štꜣ … ii.n.i r mr ib.i m iw- nsrsr ˁḫm n.i / ˁḫm.n.i (ibt.i)

" إنني مشرقاً من البيضة التي في الأرض الخفية / السرية ، فلقد أتيت كما يحب قلبي من جزيرة اللهب ، (التي) أنطفات من أجلي/ (بعد أن) أطفأت (ظمأي)". يمكن المقارنه مع ما سبق صـ ٢٧٩

(٢) يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٢٤١ ، ٢٧٧.

(3) Cf: Wb II 23, 14.

(4) Cf: Wb IV 317, 12.

(5) Hornung, E., Pfb I, S. 299; Iden, Unterweltsbücher, S. 266.

ntsn m3ˁt b3w ḥr skmw m ỉw- nsrsr ỉn n.sn Rˁ ỉ ḏ3ḏ3t- nt- nṯrw šnỉt ỉw- nsrsr ḥnḳt ỉ nṯrw b3w ḥr skmw.sn sḫm.sn r.snm- t.sn m3ˁ t.tn sšm skmw.tn n b3w ỉ nṯrw wḏ.n<.ỉ> srḳ<.sn> m ỉw- nsrsr

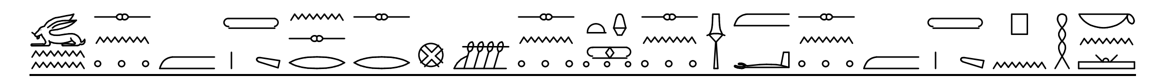
"إنهم الذين يمنحون الأرواح الأعشاب (التي) في جزيرة اللهب. وإليهم يقول رع :
يا مجلس المحكمين الخاص بالألهة ! فلتستديروا (حول) / فلتحيطوا جزيرة اللهب ، يا أيها الألهة فلتمنحوا الأرواح أعشابهم الخضراء ، ولتمنحوهم السيطرة علي أرغفة خبزهم. فلتمنحوا أرغفة خبزكم ، ولتجلبوا [١] أعشابكم الخضراء للأرواح. يا أيها الألهة ! لقد أمرت أن يتنفسـ<ـوا> [٢] في جزيرة اللهب". [٣]

يلي منظر هؤلاء الألهه الأثني عشر ظهور إله الشمس "رع" واقفاً في نهاية المستوي في هيئة أدمية متكأ علي عصا طويلة (شكل ١٦٧) ؛ بينما تظهر تسعة أرواح في هيئة طيور الـ *"bA"* برؤوس ولحي وأيادي أدميه مرفوعة في وضع التعبد والأبتهال لأله الشمس "رع" (شكل ١٦٨) ، والتي أطلقت عليها النصوص اسم:

b3w ỉmyw ỉw- nsrsr

"الأرواح التي في جزيرة اللهب". [٤]

ويبدو أن هذا التعبد كان يمثل أحد وسائل الشكر التي تقدمها تلك الألهه لإله الشمس "رع" جزاءاً وفاقاً علي منحهم أرغفة الخبز والأعشاب في "جزيرة اللهب" ، خاصةً وأن هذه الأرواح التسعة تصطف في صف واحد ، وقدُصور أمام كل واحدةٍ منها العلامة (⊖) *"t"* الدالة علي "الخبز" ، والعلامة () *"skmw"* الدالة علي "الأعشاب الخضراء" [٥] (شكل ١٦٩) ، مما يدل علي أن الألهة المنوطة بمنح الخبز والعشب قد نفذت ما أُمرت به من قِبل الأله "رع" وقدمت لهم حصتهم دون نقصان. وهو ما يؤكده النص التالي إذ يقول:



wnn.sn m ỉw- nsrsr šsp.sn t.sn sḫm.sn m ỉw pn ḥkn.sn n nṯr pn ˁ3

"إنهم يوجدون في جزيرة اللهب ، ويتسلمون أرغفة خبزهم ، ويسيطرون علي هذه الجزيرة ، ويبتهلون [٦] إلي هذا الإله العظيم". [٧]

---

(1) Cf: Wb IV 285, 7.

(٢) يمكن المقارنه بين دور "جزيرة اللهب" في كتاب البوابات ، وبين دورها في كتاب "الأمي - دوات" في منح التنفس. راجع فيما سبق صـ ٢٧٦ ، ٢٧٧.

(3) Pfb I 299 – 302.

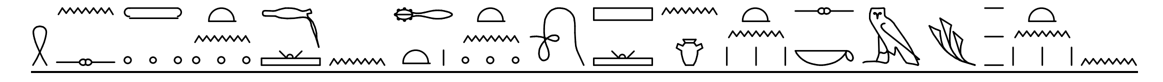
(4) Pfb I 303.

(5) Piankoff, A., Ramsses VI, p. 192 – 193.

(6) Wb III 178, 2 – 3.

(7) Pfb I 304 – 305.

وبعد إستقرار الأوضاع ، وبعد أن ُيتم كلُ منهم عمله علي الوجه الأكمل ، يوجه الأله "رع" حديثه إليهم قائلا:



ỉn n.sn Rʿ ḳḳ.n.tn skmw.tn ḥtp.n.tn ḥr šns.tn mḥỉ.n ẖt.tn wȝš.n ỉb.tn skmw.tn n ỉw- nsrsr ỉwty ʿr ỉw.f

"إليهم يقول رع:
لقد أكلتم[١] أعشابكم ، ورضيتم / وفرحتم بفطيرتكم / بكعكتكم ، ولقد ملئت<م> أجسادكم/ بطونكم ، وأبهجت<م>/ وأسعدت<م>[٢] قلوبكم بأعشابكم المنتميه لجزيرة اللهب ، دون أن تصعد (أي الأرواح الشريرة) جزيرته".[٣]

وهكذا توفر "جزيرة اللهب" الطعام اللازم للأرواح الصالحة حتي تمتلئ بطونهم بالطعام، وتمتلئ قلوبهم بالسعادة والحبور ؛ بينما الأرواح الشريرة الأثمة ُتحرم حتي من الصعود إلي "جزيرة اللهب".

من هنا ندرك أن "جزيرة اللهب" في النصوص الخاصة بكتاب البوابات قد تنوعت ما بين كونها مكاناً ُيمنح فيه الأرواح الصالحه الطعام والمؤن وُيمنح فيها نفس الحياة ، وبين كونها توفر لتلك الأرواح المكان المحاط بكل سبل الحمايه والأمان ، وذلك من خلال إحاطة ألهة الجزيرة لجزيرتهم من جهة ، ومنع الأرواح الشريرة من الصعود إليها من جهةٍ أخري.

وهكذا أجمعت نصوص الدولة الحديثة الخاصة بـ "جزراللهب" علي كونها تمثل ذلك المكان الأزلي الخاص بالميلاد وإعادة الحياة لأرواح الموتي الصالحين ، كما أنها تمثل كذلك ذلك المكان الذي يسترد فيه الصالحون حقوقهم كما هو الحال في *"ỉw- nsrsr"* ، وكذلك منحهم الطعام سواء علي الشجرة المقدسة كما هو الحال في *"ỉw- ȝmw"* ؛ أو علي الأعشاب والخبز كما هو الحال في *"ỉw- nsrsr"* ، وكذلك منحهم القدرة علي الوقوف والكلام كما في *"ỉw- ʿȝ"* ، بالأضافة لدورها في منحهم الوجود كما في *"ỉw- mȝʿtỉw"* ، ؛ أو القدرة علي التنفس كما هو الحال في *"krrt štȝt nt skr ḥr šʿt.f"* أو ما يعرف بـ "الكهف السري الخاص بسوكر الذي علي رمال" ، والتطهر كما في *"ỉw- n- sḥtp- wḏʿ"* ، كما تمنح "جزيرة اللهب" *"ỉw- nsrsr"* قسطاً وفيراً من الحماية والأمان للأرواح المبرأة التي فيها وذلك بحماية الألهه لهم وللجزيرة علي حدٍ سواء.

---

(1) Wb V 71, 10; cf: Wb I 320, 1.
(2) Wb I 262, 5.
(3) Pfb I 305 – 306.

د- جزر اللهب في نصوص العصر الأخير:

تعرضت نصوص العصر الأخير لأثنين من أهم جزر العالم الأخر وهما: "جزيرة اللهب" *"ỉw- nsrsr"* ، و"جزيرة السكينتين" *"ỉw- dswy"*. الجدير بالذكر أن هاتين الجزيرتين قد سبق وتعرضت لدراسة نصوصهما تحت مسمي *"mr- nsrsr \ mr- dswy"* ، هذا بالأضافة لجزيرتي *"ȝmw"* ، و*"mȝʿtỉw"* اللتان وردتا في نصوص العصر الأخير في نفس صيغة نصوص الدولتين الوسطي والحديثه.(١) وفيما يلي التعرض للجزيرتين الأولتين في مدلولهما اللغوي الجديد *"ỉw"* علي النحو التالي:

ỉw- nsrsr

١- جزيرة اللهب:

رغم عدم حدوث أي تغير في الأدوار التي تلعبها "جزيرة اللهب" في نصوص العصر الأخير ؛ إلا أن أسلوب كتابتها قد طرأ عليه بعض التغير ، حيث ظهرت بشكل جديد في الكتابة رغم عدم تغير المدلول اللغوي الخاص بها وهو *"ỉw- nsrsr"* ، ومن الأساليب الجديدة في كتابة اسمها ما يلي:

: ورد هذا الأسلوب الكتابي في نصوص معبد أدوفو.(٢)

: ورد هذا الأسلوب الكتابي في أحد النصوص الدينية بمعبد "فيله".(٣)

الجدير بالذكر أن نصوص العصر الأخير رغم إختلاف مصادرها ، وتعدد أدوار "جزيرة اللهب" فيها ؛ إلا أنها تمثل ذلك المكان الذي يتم فيه إحقاق الحق وإبطال الباطل بما يمثلانه هاتين المفرداتين "الحق" و "الباطل" من إعادة الحياة في مقابل الموت ، ومنح الميراث لأهله في مقابل حرمان المغتصبين ، وتوفير الأمان في مقابل الخوف ، وإقرار العدل في مقابل الظلم ، والصدق في مقابل البهتان. ولذلك نجد نصوصاً من العصر الأخير تتشابه مع تلك التي ظهرت في عصري الدولة القديمة والوسطي تصف إبدال الخير بالشر في "جزيرة اللهب". ومنها ذلك النص الذي يقول:

rdỉt.n.ỉ n.k mȝʿt m ḫnt dr.k ỉw- nsrsr dr.k ỉsft m tȝ pn

"لقد أعطيت لك العدل / الحق "mȝʿt" داخل "m- ḫnt" جزيرة اللهب ، لكي تصرف "dr.k" الشر "ỉsft" (الذي) في هذه الأرض".(٤)

مما يدل علي أن أفكار الدولة القديمة والوسطي والحديثة _ المتمثله في وضع العدل مكان الظلم ، ومحاولة إخفاء الشر الذي يحدث في "جزيرة اللهب" ، و إقامة محكمة عادلة لرد الحقوق لاصحابها علي التوالي _ قد تناقلته نصوص العصر الأخير ، مما يدل علي الهدف السامي لـ "جزيرة اللهب" والذي أجمعت النصوص عليه رغم إختلاف الأزمنه ، وتعدد المصادر ، وتنوع المفردات.

(١) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ صـ ٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦.

(2) Wb II 336, 8 (Belegstellen).

(3) Lacau, p., "Textes Religieux", in: Rec. Trav. XIX, Paris 1907, p. 168; cf: Wb II 336, 8 (Belegstellen).

(4) Wb II 336, 8 (Belegstellen); cf: Wb IV 295, 1.

كمـا تؤكـد نصـوص أخـري مـن العصـر الأخيـر علـي كـون "جزيـرة اللهـب" ذلـك المكـان الـذي ُيقضـي فيـه علـي كـل ألـوان الفسـاد ، والتشـوش ، والهرجلـة ، والضوضـاء. والتـي ترمـز جميعهـا للأعـداء بكـل أنـواعهم وصـورهم. ولـذلك نقـرأ فـي إخمـاد إحـدي الثـورات عنـد شـروق الشمس ، والواردة في أحد النصـوص الخاصـة بـالتقويم القـديم لإحتفـالات إدفـو ، مـا يؤكـد علـي طرد الغضب / الضجر _ أي الأعداء المسببون لها من "جزيرة اللهب". حيث يقول النص:

ḥb dr ẖpt / špt m ỉw- nsrsr

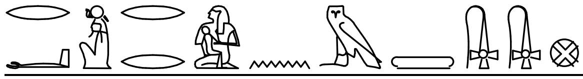
"الأحتفال (الخاص بـ)طرد التذمر / الضجر[1] *من جزيرة اللهب".*[2]

وبذلك ينتصـر الخيـر علـي الشـر ، ويـتمكن الألـه مـن جهـة ، والمتـوفي الصـالح مـن جهـة أخري من القضـاء علـي أعدائـه. وبالتـالي يـتمكن كـلاً منهمـا مـن الشـروق مـن جديـد. ولـذلك تشـير إحدي المؤلفات المعروفه من العصر الأخير أن الأله "رع" قد أشرق من "جزيرة اللهب" كونهـا أحد الاماكن الخاصه بميلاد الشمس ، حيث أعقب ظهوره ظهور كل شئ. فيقول النص:

ẖt nw ẖt nb m hrw.f m wbn.f m ỉw- nsrsr

"إشتعل / ظهر كل شئ في عصره (أي رع) عندما أشرق من جزيرة اللهب".[3]

الجديـر بالـذكر أن الكـاهن الأعظـم لهيرموبـوليس فـي عـام ٣٣٠ ق. م. المـدعو "بيتـوزيرس" قـد ذكـر فـي أحـد النصـوص المسـجلة علـي أحـد جـدران قبـره عبـارة تشـير إلـي أن الألـه "رع" قـد تـم إرضـاعه فـي "جزيـرة اللهـب" كـدليل أخـر علـي كونهـا الأرض التـي ُولـد وتربـي فيهـا "رع" حيـث يقول النص:



Rˁ rr.n m ỉw- nsrsr

"(إن) رع قد تم إرضاعه "rr" في جزيرة اللهب".[4]

الملفـت للأنتبـاه أن "جزيـرة اللهـب" _ طبقـاً لنصـوص العصـر الأخيـر الخاصـه بــ "قنـاة اللهب" *"mr- nsrsr"* _ لم تعد تمثل ذلك المكان الذي يتجدد فيـه مولـد الألـه "رع" مـع إشـراقة كل يومٍ جديد فحسب ؛ وإنما أصبحت تمثل مكاناً خاصاً بإحتفالات مولد "رع" عند بداية كل سنةٍ جديده. فيقول النص:

(1) Wb III 270; cf: Wb IV 454, 9.
(2) Kees, H., "Feuerinsel", S. 45.
(3) Wb II 336, 8 (Belegstellen); cf: Kees, H., op - cit, S. 42.
(4) Kees, H., op - cit, S. 42; Wb II 336, 8 (Belegstellen).

"(ليتك) تري رع في يوم رأس السنة من العام الجديد (عندما) يأتي _ (حين تصبح) الأرض في سلام _ إلي ḥsrt (= معبد جحوتي) ، (حيث) يعبر قناة اللهب ، ذلك المكان الذي يولد فيه". (١)

ولما إرتبطت "جزيرة اللهب" بذلك المكان الذي يوجد فيه معبد الأله "جحوتي" والمعروف باسم *"ḥsrt"* في مدينة "الأشمونين" ، فقد جعلت بعض النصوص من "جزيرة اللهب" موطناً خاصاً بمولد الأله "جحوتي" سيد مدينة "الأشمونين" ومرادفاً أخر لتلك المدينة. حيث ورد في قائمة دندرة ما يشير إلي أن أحد الملوك عندما قام بتقديم تمثال صغير لماعت قد حمل لقب:

nṯr- nfr ḫnw nb ḫmnw swḥt n siꜢ <m> iw- nsrsr

"الأله الجميل(٢) *، ابن سيد الأشمونين*(٣) *، و(ابن) بيضة المعرفة siꜢ*(٤) *<التي في> جزيرة اللهب".* (٥)

الجدير بالذكر أن تعاليم طيبة الخاصة بألهة الثامون الأزلية قد أقرت بإرتباط هذا المكان الأصلي المتمثل في "التل الأزلي" _ حيث أنجبهم الأله "بتاح تاتنن" (بصفته أمون-مين) _ بـ "جزيرة اللهب" كأحد مقرات رحلتهم الطويله من ذلك التل في الأشمونين مروراً بطيبه والأقصر وصولاً إليها (مع فيضان النيل)(٦) ، وهو ما يؤكده النص التالي إذ يقول:

snnw ir m WꜢst kmꜢ.n ptḥ-tꜢ-tnn m ipt mḥ<.sn> <r> dmyt.sn iw-nsrsr

"المستنشقين (الهواء لحظة الميلاد) في مدينة طيبة WAst، (الذين) أنجبهم (الأله) بتاح - تاتنن في الحريم (الأقصر) ipt ، (حيث) يسبحون <إلي> مدينتهم جزيرة اللهب". (٧)

كما تجدر الأشارة إلي أن "جزيرة اللهب" قد أرتبطت أرتباطاً وثيقاً بمذهب خلق الكون في الأشمونين ، كما أرتبطت بظهور إله الشمس في بداية خلق الكون من المياه الأزلية نون. فبينما يشير أحد النصوص الطيبية المتأخره أن الثامون المقدس بعد أن تمت ولادتهم في طيبة سبحوا في المياه الأزلية حتي وصلوا إلي موطنهم الأصلي في "جزيرة اللهب"(٨) كأحد محطات رحلتهم من طيبه ؛ يشير النص التالي إلي أن مدينتهم هي "جزيرة اللهب" كدليل واضح علي

---

(1) Kees, H., op - cit, S. 42; يمكن المقارنه مع "قناة اللهب" *"mr- nsrsr"* ، صـ ٦٦ – ٦٧.

(٢) يمكن المقارنه مع ما ورد من وصف لـ"جحوتي" سيد "الأشمونين" في قناة السكينتين" صـ ٧٨.

(٣) يمكن أن تُترجم هذه الكلمة بـ "الثامون" ، بحيث يصبح المعني: ".... ، ابن كل (ألهة) الثامون ....". يمكن المقارنه مع: Wb III 282, 12.

(4) Cf: Wb IV 31, 4.

(5) Wb II 336, 8 (Belegstellen); Kees, H., op – cit, S. 42.

(6) Ibid, S. 43

(7) Sethe, K., Amun, §. 95, cf: iden., Thebanischer Tempelinschr, 35c, 90c, 149b, (Taf. III, Taf. IV); Kees, op - cit, S. 41, n. 3.

(8) Piehl, K., "Stéle de l'époque de Ramesès IV", pp. 39 – 40.

إرتباطها بالتل الأزلي في نطاقها الأسطوري من جهه ، ومدينة الأشمونين في نطاقها الأرضي من جهةٍ أخري:

st dmỉt.sn ỉw-nsrsr

"إن مدينتهم (هي) جزيرة اللهب".[١]

وهكذا تلعب "جزيرة اللهب" مكاناً أزلياً يمثل التل الأزلي الذي بزغ عليه الثامون ، كما أنها تلعب موقعاً أرضياً يمثل مدينة الأشمونين كموقع محلي لـ "جزيرة اللهب" علي الأرض.

iw- dswy

٢- جزيرة السكين:

سبق وتعرضت لدراسة النصوص الخاصه بهذا الموقع الطبوغرافي في العالم الأخر تحت المدلول اللغوي للبحيرة أو القناة *"š | mr- dsds | dswy"* ؛ إلا أن نصوص العصر المتأخر _ والتي ُتعرفها بـ "جزيرة السكينتين" _ قد إعتبرتها تلك الجزيرة أرض خاصة بالأله "تحوت" رب الحكمه والمعرفه ، مما يؤكد علي صلة "قناة السكينتين" بالتل الأزلي في هضبة "الأشمونين" هي الأخري مثلما هو الحال في النصوص الخاصة بـ "جزيرة اللهب". وهو ما يؤكده ذلك النص الوارد في السطرين ٩/٨ من بردية (هاريس) المحفوظة بـ (متحف برلين) تحت رقم(٣٠٤٨) ، والذي يعدد فيه النص ألقاب الأله "بتاح" ، والتي منها:

nsw- nḥḥ ḏt nb- ʿnḫ nb m ỉw- dsds ḥry- tp spt- ỉgrt

"ملك الخلود والأبدية ، سيد الحياة في "جزيرة السكين" "ỉw- dsds"، المشرف علي إقليم/ مقاطعة[٢] *أرض السكون / الصمت*[٣] *".*[٤]

ومن هنا يبدو التطابق بين مواقع وأماكن كانت تمثل "جزيرة السكينتين" كأحد الأماكن ذات الطبيعة الجغرافية في العالم السفلي أو كجزءاً منه ، أو كمدينة الأموات حيث جبانة الموتي "أرض الصمت" ، وبين "جزيرة اللهب" كأحد الأماكن ذات الطبيعه الجغرافيه في نطاقها الأرضي كجبانة للموتي من جهه ، وبين كلا الموقعين كأماكن إرتبطا بشكل مؤكد بأرض الحياة *"t3- ʿnḫ"* حيث الميلاد وإعادة الحياة من جهةٍ أخري. خاصةً وأن "جزيرة السكينتين" تعتبر مرادف أخر لـ "جزيرة اللهب" ، حيث تمثل كلمة *"dsds"* _ من

(1) Sethe, K., op - cit, § 95; Iden, Thebanischen Tempelinschr, 35 c, 90 c (Taf. III), 149 b (Taf. IV); Kees, H., op – cit, S. 41, n. 3.
(2) Wb IV 99, 9 – 10.
(3) Wb V 99, 7 – 8.
(4) Wolf, W., "Der Berliner Ptah-Hymnus", in: ZÄS 64, Berlin 1929, S. 31 f; Cf: Borghouts, J. F., Magical Texts, § 197.

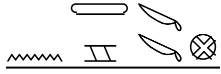
وجهة نظر البعض _ مرادفاً أخر لـ *"nsrsr"*(١) ، خاصةً وأن كلاً منهما يدل علي الألم بشكل من الأشكال ، إما بالسكين ، وأما باللهب.

ومثلما إرتبطت "جزيرة اللهب" بالتل الأزلي حيث شروق الشمس ؛ فقد إرتبطت "جزيرة السكينتين" كذلك بتل الـ *"ṯst"* أو *"ṯsỉ"*(٢) حيث لا تغيب الشمس. وفي ذلك يقول النص:

ỉmỉ knḥ ỉtn ḥr ṯst n ỉw- dsds / dswy

"لا ُيظلـمِ/ ُيعتـمِ قرص الشمس Itn فوق المرتفع الرملي ṯst(٣) الخاص بجزيرة السكينتين".(٤)

الجدير بالذكر أن النصوص الخاصة بـ "جزيرة السكينتين" تتشابه مع "بحيرة / قناة السكينتين" ليس من حيث الأسم والمنطوق اللفظي *"dsds \ dswy"* فحسب ؛ وإنما من حيث الأدوار التي تلعبها كلٍ منهما. ففي النص التالي يتأكد ذلك التطابق في توفير السلامة والأمان للمتوفي الصالح الذي يعبر علي مياهها في ظل وجود رياح مواتيه. حيث يقول النص:



sm3ˁ.n.ỉ msktt.ỉ m m3ˁw- nfr ḥr p3 ṯsỉ n ỉw- dsds / dswy

"لقد وجهت أنا قارب المساء الخاص بي في (إتجاه) الرياح المواتيه (= الرياح الشمالية) بإتجاه هذا التل / المرتفع الرملي ṯsỉ(٥) الخاص بجزيرة السكينتين".(٦)

الجدير بالذكر أن الشاطي الرملي *"ṯsỉ"* أو *"ṯst"* لـ "جزيرة السكينتين" ، أو مرتفع "عبب" _ كما تطلق عليه بعض النصوص _ هما مصطلحان يرمزان بشكل محدد إلي الطرف الكوني البعيد في شرق السماء ، والذي تقف فيه الشمس دون حركة نتيجة لوقوف الثعبان *"ˁpp"* في مواجهتها لمنع مرورها ، وبالتالي حجب إله الشمس "رع" عن الظهور في الأفق الشرقي. ولذلك ُتعدد النصوص السحرية ذكر هذين المصطلحين *"ṯst ỉw- dswy"* ، *"ṯsỉ- ˁpp"* بكثرة لتعريف كلٍ من الأله والمتوفي علي حدٍ سواء بهما ، لتجنب حدوث مثل تلك الكارثة.

---

(1) Stewart, H. M., "Stelophorous Statuttes in the British Museum", in: JEA 53, London 1967, p. 164; Borghouts, J. F., op – cit, p. 104.

(٢) يمكن المقارنه مع اسم التل الخاص بـ "قناة السكينتين" ، والمعروف بإسم *"k3it"* ، صـ ٧٧.

(3) Cf: Wb V 401; Assmann, J., Lit. Lied. , § 158.

(4) Schott, S., Urk VI, S. 123, 6 – 10.

(5) Wb V 405, 1 – 2.

(6) Urk VI 97, 10; cf: Lange, H. O., Der Magische Papyrus Harris, Kopenhagen 1927, S. 41, XIV, 1 – 2 (Z. 40 – 41).

يمكن المقارنه مع ما ورد عن عبور "قناة السكينتين" برياح مواتيه صـ ٧٣ ــ ٧٤.

كمـا يـذكر Sethe أن "جزيـرة السـكينتين" مـا هـي إلا إسـماً مرادفـاً للتـل الأزلـي فـي الأشمونين (هيرموبوليس). فهي مكان بداية ظهور معبود الشمس من أعماق اللج الأذلي "نون"، خاصةً وأن المصـري القديم قد نسب للألـه "نفرتم" دوراً هامـاً فـي أحد أسـاطير الخلـق ، وهـي أسطورة "هيرموبوليس" (الأشمونين) حيث أشرق الأله "نفرتوم - أتوم" _ كونه يمثل الأله "رع الأصغر" _ من داخل زهرة اللوتس التـي فـي قنـاة / جزيـرة السكينتين المقدسـه.[١] حيث يقـول النص:

st.k ḏr-ᶜ Rᶜ m k3it Ỉwnw

"(إن) مكانك منذ بداية رع في التل (الأزلي) < في> مدينة الأشمونين (هيرموبوليس)".[٢]

هذا ، وقد أشارت العديد من النصـوص الدينيـه فـي كتـاب المـوتي بشـكل عـام ، والفصـول ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ منـه بشـكلٍ خـاص إلـي أن التـل الأذلـي فـي الأشـمونين _ حيـث بيضـة الخلـق *"swḥt"* ، وأرض الحياة التي يحيا فيها المتوفي الصالح علي الشجرة المقدسـه ، كمـا يمكنـه أن يتنفس فيهـا الهـواء المـنعش _ هـو بمثابـة "جزيـرة اللهـب" التـي أعتبرهـا المصـري القديم مكانـاً لعرش القاضي المقدس ، وأن معبود الشمس ُولد فيها ، كما أن البيضة الأذلية قد أخرجت فرخها فيها فكانت بذلك مهد ظهور الضوء والنور الكامن في ميلاد الشمس ومعبودها.[٣]

وبهذا تكـون "جزيـرة السكينتين" فـي معتقدات المصـري القديم هـي مهـد البدايـة ومنبـت الخلود والسرمدية في مصر القديمة ، فمنها أنبثقت الحياة في بدايـة الـزمن ، وفيهـا يتجـدد البعـث والنشور اليومي لكافة عناصر الكون الطبيعية.[٤]

وهكذا ندرك أن "جزيرة اللهب" طبقاً لنصـوص العصـر المتـأخر قد لعبت أيضـاً العديد من الأوار في ظل نطاقات خمسه هي:

- **<u>النطاق الأزلي</u>**: كونها تمثل التل الأزلي الذي أشرقت عليه ألهة الثامون.
- **<u>النطاق الكوني</u>**: كونها تمثل مكاناً في شرق السماء خاص بميلاد الشمس ونشأته.
- **<u>النطاق الأسطوري</u>**: تمثل مكان تم فيه مولد الأله "رع" وإرضاعه ونشأته (كالأله "حور").
- **<u>النطاق الأرضي</u>**: كونها تمثل مدينة الأشمونين كأحد مرادفاتها الأرضيه.
- **<u>النطاق الأخروي:</u>** كونها تمثل مكاناً خاصاً بمحاكمة الموتي حيث يوضع الحق ُويدرأ الشر.

(١) محمد بيومي مهران ، الحضارة المصرية القديمه ، الجزء الثاني ، الحياه الإجتماعيه والسياسيه والعسكريه والقضائيه والدينيه ، سلسلة مصر والشرق الأدني القديم (٥) ، الأسكندرية ١٩٨٩ ، صـ ٣٣٣.

(2) Sethe, K., Amun, § 96, 157.

(3) LÄ II Col. 258; Kees, H., op – cit, S. 49; cf: Barguet, P., Le Livré de morts, Paris 1967, P. 22.

(4) De Buck, A., Voorstellingen, S. 40; Altenmüller, H., op - cit, pp. 86 – 88.

الخلاصة:

تعد "جزر اللهب" أحد مسطحات العالم الأخر ذات الطبيعة الجغرافية الواسعة الأنتشار، والتي تحظي بإهتمام واسع من قبل علماء المصريات بشكلٍ عام ، ومتخصصوا الديانة المصرية القديمة بشكلٍ خاص ، وذلك لما تحظي به من شهرة واسعة ، وتعدد ذكرها في النصوص المختلفة منذ نصوص الدولة القديمة ، مروراً بنصوص الدولة الوسطي ، وصولاً إلي كتب الدولة الحديثة الموتي ، بالأضافة للبرديات العصر الأخير كما هو الحال في "بحيرات النار".

وعلي الرغم من تعدد مسميات "جزر اللهب" ، وتنوع مدلولاتها اللغوية ، وإختلاف مصادرها ؛ إلا أنها تلعب نفس الدور المتمثل في عقاب المدان خاصةً في نصوص الدولة الوسطي ، وذلك بحرمانه من الصعود إليها ، وبالتخلص منه فيها ، وبالحكم عليه بالأدانه في محكمتها ؛ كما أنها تلعب دوراً أخر مزدوجاً فيما يخص نعيم المبرأ خاصةً في نصوص عصر الدولة الحديثة ، حيث تمنحه الخبز والأعشاب الخضراء والقدرة علي التنفس فيها ومنح الحياة.

ولما كانت التعاويذ هي المُنجّي الوحيد للمتوفي الصالح ، والذي يستطيع من خلالها أن يعبر "بحيرات النار" رغم حراسها ومردتها وزبانيتها ؛ فقد كانت براءة المتوفي في "جزر اللهب" هي المُنجّي الوحيد له لكي يقوم المعداوي بإحضاره إليها وتمريره منها (شكل ١٧٠) ، كما أن حصوله منها علي القوي السحريه *"ḥkꜣw"* هي العنصر الوحيد الفاعل والقادر علي حمايته من أعدائه ، ليس هذا فحسب ؛ بل والتخلص منهم والقضاء عليهم نهائياً.

وفي مقابل قرود البابون التي تقرر من ُيسمح له بالدخول ومن لا ُيسمح له إلي "بحيرة النار" ، يظهر المعداوي ذو القارب الذي يلعب نفس الدور في تقرير من يسمح له بالدخول إليها أو الخروج منها. وفي مقابل حيات الكوبرا ، وأبناء أوي والربات الحارسات لمنحنيات "بحيرات النار" رغم تنوعها وتعدد اسمائها وأشكالها وأدوارها ؛ تأتي الألهه الأثني عشر الحارسه لـ "جزيرة اللهب" ، والأسود والثعابين الحارسه لـ "جزر اللهب" ، بالأضافه للثور الكسيح القاطن فيها لتعب نفس الدور في حراسة تلك الجزر من جهه ، وإثابة الصالحين من جهةٍ أخري ، ومعاقبة المدان من جهةٍ ثالثة.

وفي مقابل قرود البابون الأربعه التي تلعب دور قضاة العالم الأخر في "بحيرة النار" فيسمح للمبرأ بالعبور عبر بوابات الغرب السريه ، يلعب مجلس القضاة / المحكمين نفس الدور في الحكم علي قاطني جزيرة اللهب فتمنح الخبز و الأعشاب للبعض ؛ بينما تحرم البعض الأخر حتي من حرية الصعود إليها.

الجدير بالذكر أن أغلب "جزر اللهب" قد حملت في طيات اسمائها المختلفة ، ومدلولاتها المتنوعه ما يفيد معاني العقاب الناري ، والتي منها: *"nsisi"* ، *"nsrsr"* ، *"ꜣmw"* ، وجميعها تعطي معاني: "اللهب" ، و"النار" ، "والشعلات" ، و"الشعله" ؛ وقد تعطي معاني الطبيعه الكونيه ، والتي منها: *"ꜥꜣ"* ، *"tꜣ"* ، *"pt"* ، *"ḥrt"*، والتي تعطي معاني: "العظمه" ، و"الأرض" ، و"السماء" ، و"المحيط السماوي" ؛ وقد تعطي معاني السعاده والفرحه والبراءة والتطهير لما تحويه من قاطنيها من الأبرار ، والتي منها: *"hꜣbw"* ، *"ḥꜥw"* ، *"sḥtp- wḏꜥ"* ، *"wꜥb"* ، *"mꜣꜥtiw"* حيث تحتوي كل واحدة منها إما علي الراقصين ، وإما علي السعداء ، وإما علي المرضين ، وإما علي المتطهرين ، أو الصادقين ؛ وقد تفيد اسمائها اسماء قاطنيها من الألهه ، كما هو الحال في *"rw.ti"* ، و*"sꜣ.ti"* ، و*"kꜣwy"*.

الجدير بالذكر أن بعض "جزر اللهب" في العالم الأخر قد ظهرت في بعض الفترات الزمنية دون الأخري ، مثل ظهور "الجزيرة العظيمه" "iw- ˁ3" _ حيث حقول "الحتب " والشجرة المقدسه التي يحيا عليها الألهه _ في نصوص الأهرام رغم إختفاء ذكرها في نصوص الدولة الوسطي ، وإن لم يمنع ذلك ظهورها في فترات متتالية كما هو الحال في كتاب الموتي ، وربما يرجع السبب وراء ذلك الإختفاء إلي ظهور "جزيرة الصادقين" _ حيث حقول "الأيارو" التي يحيا فيها سكان الأفق _ في نصوص الدولة الوسطي ، والتي تلعب بشكل شبه تقريب نفس دور "الجزيرة العظيمه" ولكن تحت مسمي جديد(١) ، وكذلك "iw- m3ˁtiw" التي ظهرت في نصوص الدولتين الوسطي والحديثه دون القديمه ، والتي ربما كانت مرادفاً لـ "جزيرة الأرض" "iw- n- t3" التي ظهرت في نصوص الدولة القديمه لتلعب دوراً مشابهاً في التأكيد علي براءة المتوفي وصدقه "m3ˁ"(٢) ؛ وإن لم يمنع ذلك من ظهور بعض "جزر اللهب" في نصوص الأهرام مروراً بنصوص الدولتين الوسطي والحديثة إنتهاءاً بنصوص العصر الأخير تحت مسمي واحد ، كما هو الحال في "جزيرة اللهب" "iw- nsrsr".(٣)

وفي الوقت الذي ظهرت فيه بعض الجزر في نصوص مختلفه لفترات زمنيه متعاقبه من جهه ، وظهور جزر لفترة زمنيه ثم إختفائها لتظهر في فترة زمنيه أخري من جهةٍ أخري، تظهر من جهةٍ ثالثه بعض الجزر في فترة زمنيه ولمرة واحدة ثم تختفي إلي الأبد ، كما هو الحال في نصوص عصر الدولة الوسطي حيث ظهرت كل من "iw- ˁnḫ" التي ربما كانت مرادفاً أخر لـ "جزيرة اللهب" التي ُوصفت بـ "أرض الحياه" ، وكذلك "iw- nw- pt" و "iw- ḥrt" و "iw- rw.ti" و "iw- h3bw" و "iw- ḥˁw" وغيرها.

الجدير بالذكر أن "جزر اللهب" بشكلٍ عام ، و"جزيرة اللهب" الشهيرة "iw- nsrsr" بشكلٍ خاص لها عدة أدوار محددة ، تظهر أغلبها في إزدواجيه واضحه ، فبينما تلغب أغلب جزر اللهب دوراً واضحاً في تطهير الأبرياء الصادقين ، إلي جانب مساعدتهم علي عبورها في سلام ، وكذلك إمدادهم بالطعام والشراب المتمثل في أرغفة الخبز والأعشاب الخضراء والمياه اللازم لتجديد حياته وبعثه من جهة ؛ إلا أنها من جهةٍ أخري تلعب دوراً مختلفاً في إدانة المذنبين والأشرار الأثمين _ أعداء الأله والمتوفي الصالح علي حداً سواء _ في محكمتها الألهيه والقضاء عليهم داخل جزرها من جهةٍ أخري ، بينما تلعب دوراً ثالثاً كأرض أزليه خاصه بخلق الكون وميلاد الألهه والبشر علي حدٍ سواء.

ومن هنا ندرك أنه رغم تعدد الأطر والنطاقات _ الأزليه ، والكونيه ، والأسطوريه ، والأرضيه ، والأخرويه _ التي تلعب "جزر اللهب" تحت ظلها العديد من الأدوار ؛ إلا أنها تتفق مع "بحيرات النار" في لعب أدوارها المزدوجه من:

- **نعيم:** والمتمثل في منح المتوفي الصالح كافة أوجه العنايه الماديه والمعنويه
- **عذاب:** والمتمثل في معاقبة المدان والخلاص منه والقضاء عليه.
- **تطهير:** والمتمثل في محو خطاياه ومنحه البراءة وإعادة ميلاده.

---

(١) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٢٣٦ ، ٢٤٦.

(٢) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٧٧.

(٣) يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣.

ثانياً:

تلال النار

i3t

"*ỉ3t*"

ثانيـاً: تـلال النـار

تعد التلال أحد المواقع ذات الطبيعه الجغرافيه الهامه في العالم الأخر ، ولقد ظهرت الكلمة "*ỉ3t*" بكثرة _ بأشكالٍ مختلفه ومعانٍ متعددة _ في النصوص الدينية والجنائزية.(١) ولقد إختلفت أراء العلماء حول معني تلك الكلمة ؛ إلا أن هناك عدة إقترحات وترجمات حاولت معالجة تلك الكلمة. فبينما يري البعض أنها تمثل "منطقة" ، أو "مكان مأهول بالناس والألهة علي حداً سواء".(٢) يري البعض الأخر أنها الكلمة "*ỉ3t*" "تل" أو "كومة مليئة بالبشر" ؛ وبينما يري البعض الثالث أنها قد تمثل "جبيل صناعي يشيد لإسكان الناس عند الفيضان" ؛ يري البعض الرابع أنها قد تكون مرادفاً لكلمة ( ) "*nỉwt*" بمعني: "مدينة" ، خاصةً أنه يتبادل معها الأدوار ، ويحل محلها في كثيرٍ من النصوص.(٣)

أياً ما كان الإقتراحات والترجمات التي حاولت أن تضع تفسيراً للكلمة "*ỉ3t*" ، فلتحديد المعني الحقيقي لها لابد لنا في البداية أن نحدد ماهية العلامة التصويرية التيُ كتبت بها الكلمة "*ỉ3t*" ، ومن ثم نتعرف علي الترجمة الصحيحة لها. فبينما يري Loret أن العلامة التصويرية ( ) قد تمثل تلاً محاطاً بجدارين صغيرين يعلوه مبني من الحجر. يعرض Chassiant لرأيه الخاص بأن هذه العلامة التصويرية إنما تمثل كومة من الرديم الجنائزي ، أما الجزئين المرتفعين البارزين علي الجانبين والجزء المقبي في الوسط فهي مناطق مزروعه علي جانبي المقبرة وفوقها لحمايتها ، كما يعتقد أن تلك العلامة التصويرية كانت بمثابة النموذج الأول الذي ترتب عليه ظهور الحدائق الملتحقه بالقبور والتي ظهرت بكثرة في عصر الدولة الحديثة.(٤)

الجدير بالذكر أن Chassiant يري في تلك الـ "*ỉ3t*" أماكن أرضية أكتسبت شهرتها من أحداث واقعيه أو أسطورية ، ثم تحولت مع مرور الزمن إلي أماكن ذات طبيعة جغرافية في العالم الأخر لتمثل الحدائق المصاحبة للجبانات المصرية.(٥) وإن كنت أتفق مع الرأي الأخر لـ Chassiant والذي يعتقد أن تلك الـ "*ỉ3t*" هي بمثابة أحد أنواع الجزر التي تقبع وسط المسطحات المائية ، وذلك لتماثل إرتفاعها مع إرتفاع تلك العلامة التصويرية الدالة علي الكلمة "*ỉ3t*"(٦) ، خاصةً وأن العديد من النصوص التي تصف تلك الـ "*ỉ3t*" غالباً ما تذكر أنها محاطه بالماء ، وأن عبورها يلزمه قارب ، كما أن أغلبها إن لم يكن كلهاُ يوصف بأنه "أخضر (اللون)" مما يشير بشكل أو بأخر إلي أحد أنواع جزر النباتات. وإن كان Gardiner يري أن العلامة التصويرية ( ) إنما تمثل هضبة أو رابية محاطة بالأشجار.(٧)

---

(1) Chassiant, M. E., "Étude sur quelques Textes Funéraires de provenance Thébaine", in: BIFAO 3, Kairo 1903, p. 144.

(2) Ibid, p. 144, n. 1.

(3) Maspero, G., "Sur le sens des mots Nouit et Hâit", in: PSBA 7, London 1889 / 1890, p. 236 f.

(4) Chassiant, M. E., op – cit, p. 144 f.

(5) Ibid, p. 147.

(6) Ibid, p. 144.

(7) Gardiner, A., EG, (Sign – List) N30.

ولعل ظهور الـ "*i3t*" لأول مرة في النصوص المصرية القديمة إنما يعود لعصر الدولة القديمة ، حيث ورد ذكرها في أكثر من تعويذة من نصوص الأهرام ، ثم استمر ذكرها في نصوص الدولة الوسطي ، حيث ورد ذكرها أكثر من مرة في نصوص التوابيت ، وإن ظهر تصويرها لأول مرة في عصر الدولة الحديثة ، وذلك في الفصلين (١٤٩) و (١٥٠) من كتاب الموتي.(١) حيثُ صور أربعة عشر تلا أو جزيرة من جزر الـ "*i3t*" في الأول ؛ بينما ُصور خمسة عشر تلاً في الثاني ، والتي في أغلبها تقابل تلال الفصل (١٤٩) ، بحيث يحمل كلُ منها اسماً وشكلاً مختلفاً عن الأخريات. هذا وتتمتع الـ "*i3t*" بلون محدد لكلٍ منها ُكتب بجوارها بالخط المختصر Cursive ، بحيث يقدم كل اسم وشكل ولون من هذه التلال أو الجزر مسحاً طبوغرافياً لها.(٢)

- **المدلول اللغوي:**

ولفهم المعني الحقيقي لكلمة "*i3t*" ، والتي أختلفت حولها أراء العلماء ، لابد من دراسة المدلولات اللغوية ، والأساليب الكتابية المختلفة التي وردت بها الكلمة ، وذلك في محاولة لفهم طبيعتها الجغرافية ، وما ترمز إليه. وفيما يلي عرضاً لأشهر الأساليب الكتابيه التي وردت بها الكلمة:

- [علامة هيروغليفية] : وهي تمثل _ كما يري Gardiner(٣) _ "هضبة" أو "رابية" من الأرض تحيط بها الأشجار.
- [علامة هيروغليفية] : وهي ترمز لنفس العلامة السابقة مضافاً إليها الشرطة الرأسية ، والمخصص الدال علي وجود "قناة ري" ، أو "مسطح مائي" بجوارها ([علامة]).(٤)
- [علامات هيروغليفية] : كتبت الكلمة "*i3t*" هذه المرة بالعلامات الصوتية ، وإن إضيف إليها العلامة الدالة علي وجود "لسان رملي" ([علامة]).(٥)
- [علامات هيروغليفية] :ُكتبت أيضاً الكلمة "*i3t*" بالعلامات الصوتية مضافاً إليها العلامه ([علامة]) والتي ربما تحريفاً من أحد العلامات التيُ كتبت بالخط الهيراطيقي ، وهي تشير إلي أصابع يد الأنسان ، وهي ترمز إلي إعتبارات سحرية خطيرة.(٦)
- [علامات هيروغليفية] :ُكتبت الكلمة "*i3t*" بالعلامات الصوتية ، مضافاً إليها العلامة الدالة علي وجود "لسان رملي" ، وغالباً ما يظهر اللسان الرملي داخل المسطحات المائية ، مما يجعل الكلمة "*i3t*" تقترب من حيث طبيعتها اجغرافية مع الكلمة "*iw*" الدالة علي "الجزيرة".(٧)
- [علامات هيروغليفية] : كتابة فريدة لكمة "*i3t*" ، لم تظهر سوي في العصر اليوناني. لترمز إلي "الحقول" أو "الأراضي الزراعية.(٨)
- [علامات هيروغليفية] : أيضاً أحد أساليب العصر اليوناني في كتابة الكلمة "*i3t*" ، وكانت في ذلك العصر ترمز لبعض المواقع المصرية.(٩)

---

(1) Hornung, E., Das Totenbuch, S. 506, 508.
(2) Milde, H., The Vignettes in the Book of the Dead of Neferrenpet, Leiden 1991, p. 113.
(3) Gardiner, A., op - cit, (Sign – List) N30.
(4) Ibid, N23.
(5) Ibid, N21.
(6) Ibid, Z5A
(7) Wb I 26, 9 – 10.
(8) Ibid, 26, 11 – 12.
(9) Ibid, 26, 13.

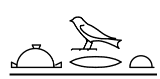
من هنا يمكننا أن نفسر أن الكلمة *"ỉ3t"* رغم ظهور العديد من الأساليب المختلفة في كتابتها ، إلا أن جميعها تشير إلي أحد الأماكن ، أو المواقع ذات الطبيعة الجغرافية المميزة في مملكة الموتي ، وهي تقترب إلي حدٍ كبير مع "الجزيرة" من حيث شكلها البيضاوي من جهة ، وطبيعتها الجغرافية المحاطة بالماء من جهة أخري ، وهو ما سوف تثبته النصوص الخاصة بها ، والتي يظهر في الكثير منها أن الطريق للوصول إلي تلك الـ *"ỉ3t"* يلزمه الأبحار بواسطة قارب ، كما يرجو المتوفي في بعض النصوص أن تأتي الرياح مواتيه لتساعده علي الإبحار إليها.

كما تؤكد العلامات الهيروغليفية التي أتخذت منها الكلمة *"ỉ3t"* مخصصاً لها _ (𓈇) ، (𓈈) _ علي أن ذلك الموقع الجغرافي إنما يحتوي في طياته علي حقول وأراضي زراعيه ، وهو ما تشير إليه النصوص المصاحبة لأغلب الـ *"ỉ3t"* _ إن لم يكن كلها _ والتي تصفها بأن لونها "أخضر". مما يجعلني أعتقد _ مع قليلٍ من الحذر _ أن تلك الـ *"ỉ3t"* إنما هي شكل من أشكال "جزر النباتات" التي تقع داخل أحد المسطحات المائية.[١]

وفيما يلي عرضاً لهذه التلال أو الجزر حسب تسلسلها الزمني في النصوص المصرية:

أ- تلال النار في نصوص الدولة القديمة:

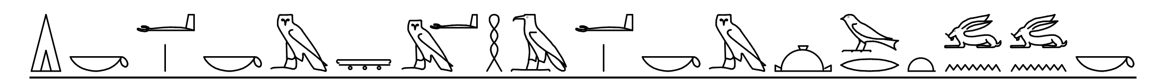
لم يتعدي ذكر هذه التلال أو الجزر في نصوص الدولة القديمة وبالتحديد نصوص الأهرام سوي خمس مرات فقط في خمس نصوص ظهر في كل نص منها أحد أنواع التلال التي تحمل اسماً ، وتلعب دوراً مختلفاً عن غيرها. وهي كالتالي:

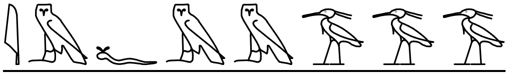


ỉ3t- wrt

١- التل العظيم[٢]:

يعد "التل العظيم" أحد التلال متكررة الذكر في النصوص المصرية القديمة ، إذ نجده ُيذكر في النصوص الأهرام مرة واحدة يختفي بعدها ليعاود الظهورة مرة أخري في نصوص التوابيت وكتاب الموتي ، وهو يعد أحد التلال التي يحظي فيها المتوفي الصالح علي السلطة وبسط النفوذ علي هذا التل ، كما يحظي أيضاً بحرية الحركة بين الأرواح النورانية *"3ḫw"* ، والتي قدُيحرم منها في غيره من التلال. فيقول النص:





dỉ.k ˁ.k m t3 mˁḥ3 ˁ.k m ỉ3t- wrt wnwn.k ỉm.f m- m 3ḫw

---

(١) يمكن المقارنه مع الطبيعة الجغرافية لـ "جزيرة النباتات" في نهر النيل (علي سبيل المثال).
وإن كان التصوير الحي للتلال بشكلٍ عام يظهرها علي أنها تمثل أحد نماذج التوابيت الخشبيه القديمه والتي تبدو بسقف مقبي وإرتفاعات جانبيه ؛ بينما يبرز منها رأس أدمي في إشاره علي أنها مقر دفن الموتي. يمكن المقارنه مع شكل "تل أبيدوس" (شكل ١٧٠ أ ، ب)

(٢) قد تعد الكلمة *"wrt"* اسماً لأحد الألهات ، والتي من المرجح أنها الربة "وادجيت" (الصل الملكي). بحيث يصبح اسم التل: "تل (الألهه) وادجيت" : Wb I 330, 1; 332, 1.

"فلتضع ذراعك علي الأرض (كدليل علي السيطرة) ، ولتمد[١] ذراعك علي التل العظيم ، ولتدور (ذهاباً وإياباً)[٢] فيه بين الأرواح 3ḫw".[٣]

i3wt- rsit / i3wt- mḥit

٢- التلال الجنوبية والتلال الشمالية:

تعد "التلال الجنوبية والشمالية " أحد التلال التي يسلكها المتوفي الصالح للوصول إلي عرشه المعدني _ وهو أحد أنواع العروش الخاصة بالملوك والألهة فقط _ كما تُؤدي إليه روحه ، وُيحمي فيه من الأمراض. حيث يقول النص:

ḏndn.k i3wt- rsit dndn.k i3wt- mḥtt ḥms.t<i> ḥr ḫndw.k bi3 …. 3ḫ.k ḥ3.k sḫm.k m ḫn.k

"فلتعبر[٤] التلال الجنوبية ، ولتعبر التلال الشمالية ، (لعلك) تجلس علي عرشك[٥] المعدني ، .... ، (إن) روحك 3ḫ (أصبحت) خلفك ، (ولذلك) ستقوي علي مرضك[٦]".[٧]

i3wt- ḥri / i3wt- štši

٣- تلال حور وتلال ست:

تعد "تلال حور وست" من التلال التي حظيت بذكر وفير في النصوص المصرية القديمة بدءاً من نصوص الأهرام ، ومروراً بنصوص التوابيت ، ثم كتاب الموتي بالأضافة لبرديات العصر المتأخر ، من أكثر تلال مملكة الموتي ذكراً في النصوص المصرية القديمة ، وهي تعد أحد التلال التي يحظي فيها المتوفي بحرية الدوران حولها. وبسط نفوذه عليها :



---

(1) Wb II 49, 5.

وعن استخدا حرف الجر *"m"* بما يفيد معني: "معاً مع" :

Smither, P. C., "A new use of the proposition m", pp. 166 - 169.

(2) Wb I 318, 1.

(3) Pyr. 574 b – c (Spruch 355).

(4) Wb V 470, 12.

(٥) *"ḫndw"*: هو أحد أنواع العروش الخاصة بالملوك والألهة علي حدٍ سواء. وهو كرسي ذو مسند للظهر ومسندين للذراعين : Wb III 314, 4 – 6.

(6) Cf: Wb III 367, 11. يمكن المقارنه مع دور قناة الـ *"ḫ3"* في الشفاء من (الوهن) صـ ٩٤.

(7) Pyr. 1364 a – c (Spruch 553).

وإن ترجمها البعض: "حواجزك هضابك الشماليه ، حواجزك هضابك الجنوبيه" : ثناء جمعه الرشيدي ، "مفهوم القوة ودلالتها اللغويه من خلال المفردات المصرية القديمه" ، في: دراسات في أثار الوطن العربي٢ ، المؤتمر الرابع للأثاريين العرب ، الندوة العلميه الثالثه ٢٠٠١ ، صـ ١٢٤.

ṯsi ṯw ḥms ḥr ḫndw.k biꜣ ꜥnpt.k ḫnti ḥwt dbn.k iꜣwt- ḥri dbn.k iꜣwt- štši

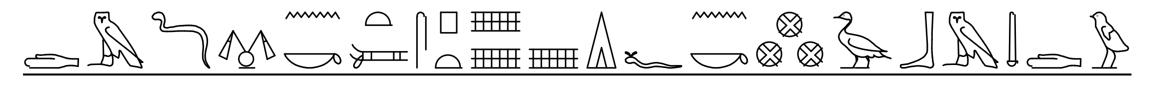
" (ليتك) تثبت لتجلس علي عرشك المعدني ، (لعلك) تصل (تل) منديس(١) ، (ولعلك) تعبر المعبد ، لتدور حول التلال الخاصة بحور (٢) ، وتدور حول التلال الخاصه بست(٣)". (٤)

ولما كانت من أكثر أمنيات المتوفي أن تكون له السلطة علي تلك التلال حتي يبسط سيطرتها ، ويمد نفوذه عليها ليضمن لنفسه حرية الحركة ذهاباً واياباً علي تلك التلا من جهة ، ويضمن لنفسه السلامه من مخاطرها ، ويتجنب أرواحها الشريرة. خاصة أن أمتلاك المتوفي السلطة علي أيٍ من المواقع الطبوغرافية في العالم الأخر يعطي له نوعاً من الطمأنينة ، وهو ما يشعره بالأمان ، كما أن اسم "تلال حور وست" إن دل علي شئ فإنما يدل علي تلال الجنوب التي كان للأله "حور" السلطة عليها ، وتلال الشمال التي كان للأله "ست" النفوذ عليها، مما يجعل من بسط سيطرته عليها أماناً من كافة المخاطر التي قد يتعرض لها ، ولذلك نجد أن المتوفي عندما يبسط سيطرته علي أحد هذه التلال فإنه يصفها بأنها التلال الخاصة بمملكته، حيث يقول النص:

iꜣwt iꜣwt- ḥri iꜣwt- štši

"(إن) التلال(٥) (هي) التلال الخاصه بحور ، والتلال الخاصه بست". (٦)

تعد "تلال حور وست" أحد التلال التي تتبع سلطة الأله "جب" إله الأرض ، والتي تنتمي إلي مدنه ، والتي يقوم الأله "أتوم" بجمعها ومنحها للمتوفي الصالح كدليل علي منحه السيطره عليها. فيقول النص



dmḏ n.k ꞽItm sptw di.f n.k niwwt- Gb m mdw ḥr.s iꜣwt iꜣwt- ḥri iꜣwt- štši

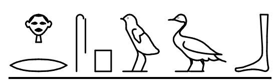
"لقد جمع(٧) لك أتوم الأقاليم ، ولقد أعطي لك مدن جب ، التيُ أطلق عليها (اسم): التلال ، (إنها) التلال الخاصه بحور ، والتلال الخاصه بست". (٨)

---

(1) Cf: Wb I 192, 6 – 7.
(2) Wb III 125, 4.
(3) Wb IV 345, 6.
(4) Pyr. 1735 a – c (Spruch 612); cf: CT VII 38 c (Spell 837).
(٥) اختلفت الأراء حول ترجمة كلمة ( ) *"iꜣt"* ، فبينما يمكن يترجمها _ مع بعض الحذر _ بـ "إله اللبن" : Wb I 26, 17.
يترجمها البعض الأخر بـ "تلي" ؛ بينما يترجمها البعض الثالث بـ "مملكتي" : ماجدة السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٣٣٣ ؛ وكذلك: Faulkner, R. O., Pyr. Texts. P. 95, n. 2.
(6) Pyr. 480 b (Spruch 306).
(7) Wb V 460, 5 – 6.
(8) Pyr. 1475 a – c (Spruch 572).

الجدير بالذكر أن ذكر النص السابق للأقاليم من جهة ، ولمدن الأله "جب" من جهه قد يعطي لتلك التلال طبيعه جغرافية خاصة بالنطاق الأرضي أكثر منها بالنطاق الكوني.

كما تشير بعض النصوص إلي المواقع ذات الطبيعه الجغرافية الخاصة بالتلال ، والتي قد تتشابه فيها مع السماء والأرض من جهه ، وحقول "الأيارو" من جهةٍ أخري. وهو ما يجعل من تلال العالم الأخر مكمل للصورة الكونية التي عليها العالم السفلي ، حيث ُتمنح هذه التلال للمتوفي مثلما ُتمنح له السماء والأرض وحقول "الأيارو". فيقول النص:



rdi n.k pt rdi n.k tꜣ sḫt- Ꞽꜣrw iꜣwt- ḥri iꜣwt- štši rdi n.k niwwt dmḏ n.k sptw in Ꞽtm mdw ḥr.s pw Gb

"لقد ُأعطيت لك السماء ، (كما) ُأعطيت لك الأرض ، (وكذلك) حقول الغاب "الأيارو" ، والتلال الخاصة بحور ، والتلال الخاصة بست بواسطة (الأله) أتوم ، هذا (هو الاسم الذي) أطلقه عليها (الأله) جب".[١]

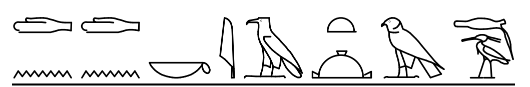
ورد في بعض النصوص ما يفيد بأن "تلال حور وتلال ست" تتفق من حيث موقعها الأرضي مع كل من "بوتو" و "نخن" ، والتي دائماً ما ُتصور أرواحهما علي هيئات "حور" و"ست". (راجع شكل ١٣٥) فيشير النص التالي إلي أن الأله "أتوم" قد أحضر من أجل المتوفي أرواح مصر السفلي "بوتو" ، وأرواح مصر العليا "الكاب". بما يفيد أن تلال حور وست هي اسماء رمزية لمدينتي "بوتو" و "الكاب". فيقول النص:

in.n.i n.k bꜣw- P dmḏ n.k bꜣw-Nḫn n.k tm in Gb mdw ḥr.s ḥnꜥ Ꞽtm ….. iꜣwt- ḥri iꜣwt- štši n.k tm

"لقد أحضرت من أجلك أرواح "بوتو" P ، وجمعت من أجلك أرواح "الكاب" Nxn (ملكاً) لك بالكامل ، (والتي) أطلق عليها جب مع أتوم (اسم): ....، التلال الخاصه بحور ، والتلال الخاصه بست (هي) لك بالكامل".[٢]

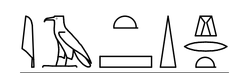
(1) Pyr. 961 a – d (Spruch 477); cf: CT VII 38 a – c (Spell 837); cf: CT VII 33 e – f (Spell 832).
(2) Pyr. 942 a – c; 943 b – c (Spruch 474).

ولما كانت "تلال حور وست" تمثلان مملكتي الشمال والجنوب في فترة الصراع ما بين "حور" وعمه "ست" ؛ ثم أصبحتا تمثلان "تلي حور الشمالي والجنوبي" بعد إنتصار "حور" علي عمه "ست" وتوحد القطرين تحت حكمه الإلهي بعدما أصدرت المحكمة الألهية حكمها النهائي بأحقيته في إرث أبيه القتيل "أوزير". حيث يقول النص:



h3i.k m sb3 m nṯr- dw3 dndn.k i͗3t- ḥr rsi͗w dndn.k i͗3t- ḥr mḥti͗w

"(ليتك) تهبط علي النجمه كإله الصباح (= رع)[١] *، (لعلك) تعبر تل حور الخاص بالجنوبيين ، (ولعلك) تعبر تل حور الخاص بالشماليين".*[٢]



i͗3t- ẖrt

٤- التل السفلي:

ورد ذكر هذا التل مرة واحدة في التعويذة رقم (٥١٩) من نصوص التوابيت ، والذي يمثل أحد الأماكن ذات الطبيعه الجغرافيه ، وهو يقع في النطاق السفلي في مقابل السماء التي تقع في النطاق العلوي ، وهو ما أعتبره البعض كناية عن العالم السفلي *"dw3t"* بشكلٍ عام. حيث يأتي العالم السفلي _ طبقاً لبعض النصوص _ مكملاً لصورة الكون مع الأرض والسماء. فيقول النص:

šm r.f ⬭ *pn šw fdw s3w sw š3wt š- wr wny ptr snšy i͗3t- ẖrt*

"يمشي إليها الملك N هذا ، (إنها) البحيرات الأربعه[٣] *؛ (بينما) تحميه ضحالة (مياه)*[٤] *البحيرة العظيمة ، (حيث) يُفتح مصراعي باب السماء*[٥] *، (كما) يُفتح مصراعي باب التل / الـ i͗3t*[٦] *السفلي".*[٧]

(1) Wb V 423, 12.
(2) Pyr. 1295 a – b (Spruch 536).
(٣) يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره عن البحيرات الأربعه صـ ٢١٤.
(4) Wb IV 401, 9.
(5) Wb I 564, 1 ; cf: Wb I 565, 1; (يمكن مراجعة شكل ١٥٤)
(6) Cf: Wb I 26, 8.
(7) Pyr. 1203 a – c (Spruch 519).

ỉ3wt- ḳ3ỉt

٥- التلال العالية:

تعد "التلال العالية" أحد التلال التي يجب علي المتوفي عبورها للوصول إلي "تلال ست"، ثم إلي "شجرة الجميزة العالية" الواقعه في شرق السماء ، وهو ما يفيد أنها تقع في طريق المتوفي إلي الشرق ، حيث الخروج من العالم السفلي. فيقول النص:

k3- ḥtpw ḳꜥḥ ꜥb.k dỉ sw3ỉ ⊂⊃ pn □□ šm.k ṯny □. ỉw.k ỉr ỉ3wt- ḳ3ỉt ỉr ỉ3wt- štš rdỉ sw ỉ3wt- ḳ3ỉt n ỉ3wt- štš n nht.f ḳ3t <ỉmỉ> ỉ3bt- pt ḳrḳr.tỉ ḥms.t<ỉ> nṯrw tp.s

"يا ثور القرابين ، (ليتك) تثني قرنك لتسمح للملك فلان N هذا بالعبور ، ....، إلي أي ستذهب ؟ ، ....، هل ستتجه إلي التلال العاليه حيث تلال ست ؟ (إن) التلال العاليه ستوجهه إلي تلال ست ، وإلي شجرة الجميزة الخاصة به <والتي في> شرق السماء ، (حيث تبدو) متأرجحه[١] وجالسه الألهه التي فوقها".[٢]

ومن هنا تعد تلال عصر الدولة القديمة رغم تعدد اسمائها وتنوع أدوارها ؛ إلا أن جميعها قد أتفق علي لعب أحد أدوار ثلاثة وهي إما أحد الأماكن التي يحظي فيها المتوفي ببسط نفوذه وسيطرته عليها وحرية الحركة بها كما في "التل العظيم" و "تلال حور وست" ؛ أو أحد الأماكن التيُ يمنح فيها المتوفي العرش المعدني / الحديدي الخاص بالملوك والألهة كما في "التلا الشمالية والجنوبية" و "تلال حور وست" ؛ أو أحد الأماكن التي تؤدي بالمتوفي للخروج من العالم السفلي بإتجاه الشرق كما في "التل السفلي" و"التلال العالية" ، كما تمثل أحد الأماكن المؤديه للشجرة المقدسه التي تحدثت عنها نصوص كل من "الجزيرة العظيمه" *"ỉw- ꜥ3"*[٣] ، و "جزيرة الشعلات" *"ỉw- 3mw"*.[٤]

(1) Wb V 66, 5; cf: Wb V 66, 4.
(2) Pyr. 914 a – b, c; 915 b – 916 b (Spruch 470).
(٣) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق ذكره صـ ٢٣٦.
(٤) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق ذكره صـ ٢٧٤.

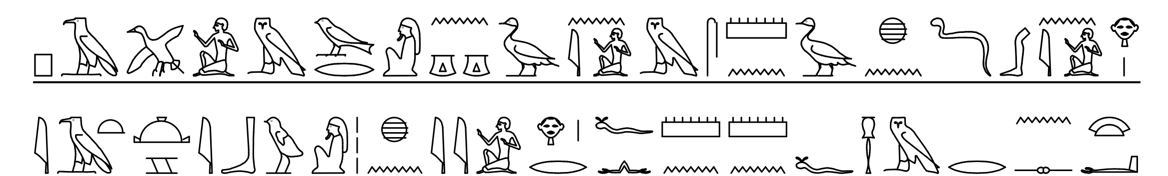
ب- تلال النار في نصوص الدولة الوسطي:

تعد بعض تلال الدولة الوسطي تكراراً لمثيلاتها من تلال الدولة القديمة ، والتي وردت بشكل أكثر تفصيلاً وتحديداً للأدوار. وإن لم يمنع ذلك من ظهور تلال جديدة لم تظهر من قبل في نصوص الدولة القديمة ، والتي قد تمثل مرادفاً أخر لبعض تلال الدولة القديمة رغم إختلاف اسمائها. وهي كالتالي:

ỉ3t- ỉbw

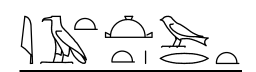
١- تل الراقصين[١]:

ورد ذكر هذا التل مرة واحدة في التعويذة رقم (٧٧١) من نصوص التوابيت ، والذي يمثل أحد التلال الخطرة التي يحذر المتوفي من أن تكشف شرها ضده ، فيعزف عليها بالصلاصل ليرضي سكانها من الراقصين.[٢] حيث يقول النص:



p3ỉ<.n>.ỉ m wr ngng.n.ỉ m smn ḫnd.n.ỉ ḥr ỉ3t- Ỉbw ḫnỉ.ỉ ḥr.f n mnmn.f mr-ns<rt> ḫʿ.ỉ m nṯr sḫn.n n.ỉ ỉdbw- pt

"لقد حّلقت كالأله العظيم (يقصد حور) ، ولقد قرقرت كالأوز النيلي ، ولقد سرت[٣] علي تل الراقصين[٤] ، سأعزف (بالصلاصل)[٥] عليه ، (حتي) لا يكشف نار ألمه[٦] (يقصد التل) ، *سأشرق كإله فقدُ علقت / ُثبتت[٧] من أجلي أركان السماء (الأربعه) ".[٨]*



ỉ3t- wrt

٢- التل العظيم:

يعود "التل العظيم" للظهور مرة أخري في نصوص التوابيت بعدما ورد ذكرها في نصوص الأهرام. حيث يعاود المتوفي فرض سيطرته عليه وعلي حقوله.[٩] فيقول:

(١) يمكن المقارنه بين اسم "تل الراقصين" *"ỉ3t- ỉbw"* ، وبين "جزيرة الراقصين" *"ỉw- h3bw"*صـ ٢٦٥.

(٢) قد ُيقصد بهم أرواح "نخن" و "بوتو" والتي تظهر في شكل ثلاثة من الأدمين برؤوس ابن أوي (أو ربما ست) ، وثلاثة من الأدميين برؤوس صقر (أي حور) علي التوالي وجميعهم يؤدون رقصة جنائزية موحدة ، وبالتالي يصبح "تل الراقصين" مرادف أخر لـ "تلال حور وست". يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره عن "تلال حور وتلال ست" صـ ٣٠٨.

(3) Wb III 312, 16.

(4) Wb I 62, 16; cf: Wb I 62, 17.

(5) Wb III 286, 5.

(6) Cf: Wb II 90, 11.

(7) Wb IV 253, 12.

(8) CT VI 405 l – q (Spell 771).

(٩) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق ذكره صـ ٣٠٥.

ỉnk nṯr ꞌInpw m ḫnty š- ỉgrỉ ỉnk nb- ꜣḥwt m ỉꜣt- Wrt

"إنني الأله أنبو (الذي) في مقدمة بحيرة "ساكني مملكة الموتي"(من الأثمين)[١] *، إنني سيد الحقول*[٢] *في التل العظيم*[٣] *"*.[٤]

ỉꜣt- wsrt

٣- التل القوى[٥]:

ورد ذكر هذا التل مرة واحدة في نصوص التوابيت في التعويذة رقم (١١١) ، والذي قد يعد مرادفاً أخر لـ "التل العظيم" إذ يشرف علي كلٍ منهما الأله "أنبو" ، كما تشير النصوص الخاصة بهما إلي أن قاطنيهما هم "سكان مملكة الموتي" *"ỉgrỉ"*. فيقول النص:

ꞌInpw smꜣ tꜣ ỉm.ỉ r ỉꜣt- Wsrt m- m ḫntiw ỉgrw

"(الأله) أنبو (الذي) يضم الأرض (التي) فيّ (أي التي تضمني) إلي التل القوي (الذي) بين المقدمين (من) ساكني مملكة الموتي ỉgrỉ ".[٦]

ỉꜣwt- ḥrỉ / ỉꜣwt- štšỉ

٤- تلال حور وتلال ست:

تعود "تلال حور وتلال ست" للظهور مرة أخري في نصوص التوابيت بعدما تعرضت لذكرها في نصوص الأهرام ، ويبدو أن دورها في نصوص التوابيت لم يتغير عما ورد في نصوص الأهرام ، فهي هنا ُتعطي كمكافأة للمتوفي الصالح جنباً إلي جنب مع كل من "السماء والأرض" و"حقول الأيارو" ، حيث يسمح له بالمرور حولها. فيقول النص:

---

(1) Wb I 141, 4; cf: cf: Wb I 141, 8.

(2) Wb I 12, 17.

(٣) قد يعني بـ *"ỉꜣt - Wrt"* أي: "تل (الأله) العظيم (= أوزير)". يمكن مقارنة ذلك مع ما سيلي ذكره فيما بعد مع "تل / تلي أوزير" صـ ٣٤٤.

(4) CT II 125 h – I (Spell 111).

(٥) قد تعد الكلمة *"wsrt"* _ بمعني: "القوية" _ أحد الألقاب التي ُعرفت بها كل من الألهتين "إيزة" ، و"حتحور". وبالتالي قد يصبح اسم التل: "تل (الألهة) القوية (إيزة / حتحور)" :

Wb I 363, 8; cf: Wb I 363, 11 – 12.

(6) CT II 125 c – e (Spell 111).

rdỉ n.k pt ḥnꜥ tꜣ rdỉ n.k sḫt- Ꜣ͗rw dbn.n.k ỉꜣwt- ḥrỉ pḫr.n.k ỉꜣwt- štšỉ

"لقد ُأعطيت لك السماء مع الأرض ، (كما) ُأعطيت لك حقول الغاب "الأيارو" . (ولقد مُنح) من أجلك الدوران حول التلال الخاصة بحور ، (كما مُنح) من أجلك الدوران حول التلال الخاصة بست".(١)

ỉꜣwt- kꜣw

٥- تـلال الثـيران:

يعد طائر الـ *"gbgꜣ"*(٢) أحد الطيور التي ُتكن عداءاً مريراً للمتوفي ، والتي تحاول دائماً تهديد أمنه في العالم الأخر بشكلٍ عام ، وفي "تلال الثيران" بشكلٍ خاص. ويبدو أن هذه التلال كانت تمثل خطورة بالنسبة بالمتوفي ، إذ تشير النصوص الخاصة بها إلي وجود صراع بين المتوفي وبين ذلك الطائر. حيث يقول النص:

ỉ kꜣw ỉpw ḥrw ỉꜣwt sḫm gbgꜣ ḥpỉ swꜣỉ ꜥr.k tḫtḫ mḏꜣwt.k ḥr nnỉ mr ḏdy.k ỉry.k r.ỉ ḥr ỉšst ḥr ỉšst.ỉ ỉn.n.ỉ m sḫt- Nꜣw m sḫt- nsrsr

"يا أيتها الثيران التي علي التلال ، (إنني) سأقوي (علي) *gbgꜣ*(٣) ، (يا) *ḥpỉ*(٤) سوف أكسر بوصتك / قلمك ، وسأطأ(٥) أوراقك بسبب التعب والمرض الذي قلته وفعلته ضدي. (وكل هذا) بسبب ماذا ؟ بسبب ما أحضرت من حقل الـ *Nꜣw* ، ومن حقل اللهب".(٦)

---

(1) CT VII 38 a – c (Spell 837); cf: Pyr. 961 a – d (Spruch 477); cf:

rdỉ n.k pt ḥnꜥ tꜣ rdỉ n.k ỉꜣwt- ḥrỉ pḫr.n.k ỉꜣwt- stšỉ

"لقد ُأعطيت لك السماء مع الأرض ، (كما) ُأعطيت لك التلال الخاصه بحور (وكذلك مُنح) لك الدوران حول التلال الخاصه بست" : CT VII 33 e – f (Spell 382).

(٢) يمكن المقارنه مع دور الثور الكسيح *"gbgbꜣ"* الذي تحدثت عنه نصوص "جزيرة اللهب" صـ ٢٥٨.

(3) Wb V 165, 2.

(٤) ربما كان يقصد به الأله "حابي" أحد أبناء "حور" الأربعه المسئوله عن حماية الأواني الكانوبية : Wb III 70, 5. ؛ أو ربما كان الأله "حب" إله القوة والإخصاب ورب مدينة *"ḥp"* (= أبيس) التابعه لمدينة الأسكندرية: عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصريه القديمه ، صـ ٢٢٨.

(5) Wb III 354, 4.

(6) CT IV 385 a – I (Spell 350).

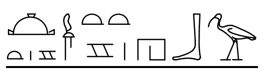
وربما يشير النص السابق إلي أن "حقل اللهب" هذا إنما هو بمثابة مكاناً للتزود بالقرابين والتجهيزات الجنائزية ، يواجه المتوفي من جراء الحصول عليها العديد من الصعوبات والنزاعات ، التي يستطيع التغلب عليها في النهاية.

ويبدو أن "تلال الثيران" هذه كانت تمثل أحد مناطق الصراع الخاصة بالثيران المتناطحه ، والتي ربماُ يقصد بها "حور" و"ست" ، مما قد يجعل منها مرادفاً أخر لـ "تلال حور وست". الأمر الذي قد يجعل من طائر الـ *"gbgȝ"* أحد الهيئات التشخيصية للأله "ست" وما يؤكد ذلك أن الأله "حابي" _ كونه أحد أبناء "حور" الأربعه _ يقوم بمعاقبة طائر الـ *"gbgȝ"* ، وذلك بتكسير أقلامه وتمزيق أوراقه.

الواضح أن التلال الوارد ذكرها في نصوص التوابيت رغم إختلافها اسماءها وأدوارها ؛ إلا أن جميعها أتفقت علي لعب دور مؤازر للمتوفي فهي إما أن تؤمن طريق المتوفي بالسماح له بالعزف عليها لإتقاء شرها كما في "تل الراقصين" ؛ أو منحه السيطره عليها وعلي حقولها كما في "التل العظيم" و"تلال حور وست" ؛ أو ضم رفاته مع أحد تلالها كما في "التل القوي" ؛ أو الدفاع عنه بواسطة الأله "حابي" _ أحد أبناء "حور" الأربعه _ ضد طائر الـ *"gbgȝ"* كما في "تلال الثيران" ، الذي يذكرنا بـ "الثورالكسيح" *"gbgbȝ"* الذي تحدثت عنه نصوص "جزيرة اللهب" مما قد يجعل من هذا التل مرادفاً أخر.

جـ- تلال النار في نصوص الدولة الحديثة:

تعد نصوص الدولة الحديثة بشكلٍ عام ، ونصوص "كتاب الموتي" بشكلٍ خاص أكثر النصوص ذكراً لتلال العالم الأخر ، إذ ورد بها ما يزيد عن ثلاثين تلاً ،حُصر أغلبها في الفصلين (١٤٩) و(١٥٠) من كتاب الموتي ، وإن لم يمنع ذلك ذكرها في نصوص الفصل (١٧) ، (٨٥) ، (١١٨) ، (١٨١) من الكتاب ذاته ، والتي تؤكد فيهم النصوص علي تعدد وتنوع الأدوار التي تلعبها تلك التلال. وفيما يلي عرضاً لتلال كتاب الموتي:



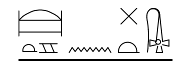
ỉ3t- ỉmntt- hbỉ

١- تل الإيبس الغربي:

ظهر "تل الإيبس الغربي" مرة واحدة فقط ، وذلك في الفصل (٨٥) من كتاب الموتي. ويبدو أن هذا التل يلعب دوراً في إشراق المتوفي وخروجه من العالم السفلي ، حيث يبعثه ساكني الليل _ من الموتي _ إلي التل الغربي للعالم السفلي لكي يشرق من جديد ، وذلك بعد أن درأ عن نفسه شروره وأثامه (حيث يمثل الجانب الغربي بالنسبة لساكني العالم السفلي الجانب الشرقي للأحياء حيث موطن الشروق). فيقول النص:

nn m33.tw sšy.ỉ nn sd.tw swḥt.ỉ dr.ỉ ḏwt.ỉ m3.n.ỉ ỉt.ỉ …… ḥnỉ.wỉ ỉmyw mšrw ḥr ỉ3t- ỉmntt- hbỉ

"لن يُريُ عشي ، ولن تُكسر بيضتي ، سأدرأ شروري / أثامي ، فلقد رأيت أبي (يقصد أوزير) ، .... ، (حيث) بعثني ساكنو الليل (يقصد الموتي) إلي تل الأيبس (= جحوتي)[1] *الغربي".*[2]



ỉ3t- n- sḏt

٢- تل النار[3]:

يعد هذا "تل النار" مرادفاً أخر لـ "بحيرة النار" الشهيرة *"š- n- sḏ"* ، وهو مسمي جديد ربما يشير إلي مدلول أكبر حجماً ، وأكثر إتساعاً. مما يجعل من "بحيرة النار" _ الوارد ذكرها في كتاب الموتي _ مقاطعه كامله في العالم السفلي مثلما هو الحال في "بحيرة النار" الواردة في كتاب الطريقين. وإن كان كتاب الموتي هو الكتاب الوحيد الذي حدد موقعها في العالم السفلي ، حيث حدد الفصل (١٧) موقعها بين أثنين من المواقع الطبوغرافيه نادرة الذكر

(1) Cf: Wb II 487, 2.

(2) BD 85 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 185, 13 – 14; 16).

(3) BD 17 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 64, 9).

في النصوص المصريه القديمه ،ُعرف أحدهما بـ : () *"n(3)- irr.f"* ؛ بينما عُرف الأخر بـ : () *"šni"*[1]:

"تل النار ، إنه ذلك الذي (يقع) بين "(المكان الذي) لاينمو (فيه شئ)" n(3)- irrf ، وحتي *"(غرفة) التعذيب šnyt"*.[2]

i3.ti- wr<.ti>

٣- التلين العظيمين:

ظهر التلين العظيمين مرة واحدة في الفصل (١٨١) من كتاب الموتي ، واللذان ربما يمثلا تطوراً لـ"التل العظيم" الذي ظهر في نصوص الدولة القديمة والوسطي ؛ أو قد يرمز للتلين العظيمين اللذين تشرق وتغرب اللشمس فوق قمتهما. أياً ما كان الأمر فـ"التلين العظيمين" يمثلان أحد المناطق المليئة بالخوف والرعب ، والتي تصبح من نصيب المتوفي (الطالح). حيث يقول النص:

rdi n.f ḥk3t m Iwnw ꜥ3 ḫprw m ḏdw nb snḏ m i3ty- wr<.ti> n.k nrw m R3-st3w nb

"(لقد) ُأعطي له كل السلطة علي "أونو" ، وكل الهيئات العظيمة في" جدو"(بر- أوزير)[3] ؛ *(أما) كل الخوف (الذي) في التلين العظيمين فمن أجلك ، (وكذلك) كل الرعب*[4] *الذي في الرستاو"*.[5]

الجدير بالذكر أن كل من "أونو" _ كونها تمثل جزيرة بزغت من وسط المياه[6] _ و"بر - أوزير" _ كونها أيضاً تمثل جزيرة وسط الحقول الزراعيه[7] _ هو ما جعل المصري القديم يقارن بينهما من جهة ، وبين "التلين العظيمين" من جهةٍ أخري ، وذلك لكونهما قريبي الشكل من شكل الجزيرة ، ولكون الكلمه *"i3t"* مرادف أخر للكلمه *"iw"*.

---

(١) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٦ ، ٣٧.

(2) BD 17 (Budge, BD, I, p. 64, 9 - 10); cf: Budge, E. H. D., II, p. 720; cf: BD, III (Vocabulary) p. 319.

(٣) "جدو" (بر- أوزير): هي عاصمة الأقليم التاسع من أقاليم مصر السفلي ، وهي تمثل حاليا "أبو صير بنا" مركز سمنود ، المنوفيه ، كانت مركزاً لعبادة الثالوث "أوزير" و"أيزة" و"حور" ، وُرمز إليه بعمود الجد *"dd"* ، الجدير بالذكر أن "بر – أوزير" تأخذ شكل جزيرة رملية ترتفع عن الأرض الزراعيه المحيطة بها بنحو ١٥ متر : عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الأثار المصرية ، صـ ٢٠.

(4) Wb II 277, 11.

(5) BD 181 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 477, 7 – 9).

(٦) يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٢٢٩ ، ٢٣٤.

(٧) يمكن مراجعة هامش رقم ١ من نفس الصفحه.

ỉ3t / ỉ3ty- Wsỉr

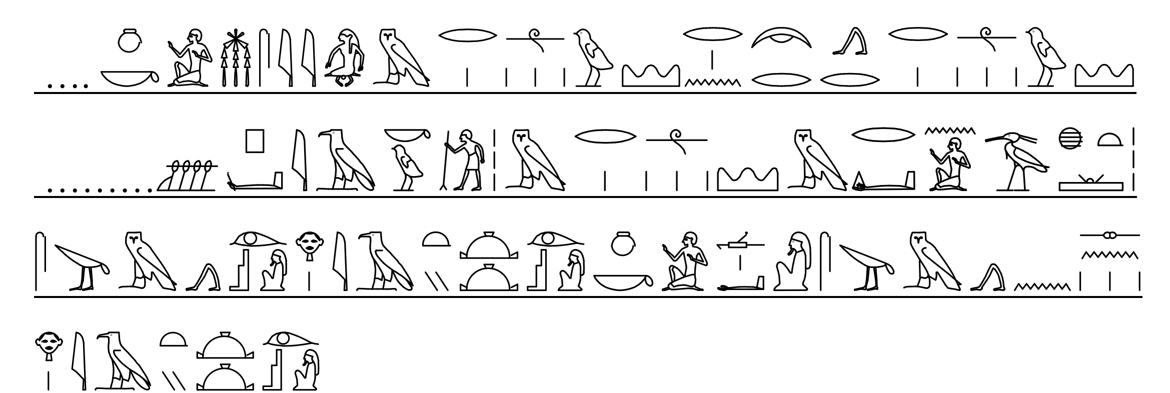
٤- تـل / تـلي أوزيـر:

ظهرت "تلال أوزير" مرتين **أحدهما:** في صيغة المفرد _ "تل أوزير" _ في الفصل (١٧) من كتاب الموتي ، حيث ظهر يمثل البوابة الجنوبية للرستاو الواقعه أسفل "بحيرة / جزيرة الصادقين" ، في مقابل بوابته الشماليه التي تمثل *"n3- ỉrr.f"* والذي ترجمه البعض بـ "المكان الذي لاينمو فيه شئ". مما يجعل منه مرادفاً أخر لـ "تل النار" *"ỉ3t- n- sḏt"*.(١)
فيقول النص:

R3- sṯ3w pw sb3 rsỉ m n3- ỉrr.f sb3 mḥtit ỉ3t- Wsỉr ỉr grt š / ỉw m3ˁtỉw

"إنه الرستاو ، البوابة الجنوبية في "المكان الذي لا ينمو فيه شئ" n3- ỉrr.f ؛ (أما) البوابة الشمالية (فـ)في (إتجاه) تل أوزير (الذي يقع) أسفل بحيرة / جزيرة الصادقين".(٢)

وثانيهما: في صيغة المثني _ "تلي أوزير" _ في الفصل (١١٨) من كتاب الموتي ، حيث حدد النص وقوعهما في طريق الرستاو أيضاً ، مما يدل علي توافق النصوص في تحديد موقع هذا التل / التلين. الجدير بالذكر أن الطرق إليهما يبدو أنها متعرجه وغير واضحه مما يستدعي وجود مرشد علي الطريق ليقود الرحلة. ولذلك نجد المتوفي الصالح يقود مجموعه من كبار السن والكهول ليرشدهم علي "تلي أوزير" بحكم كونه قد ولد في الرستاو. فيقول النص:



r n spr r R3- sṯ3w …. ỉnk msỉ m R3- sṯ3w rdỉ n.ỉ 3ḫtw ….. šps<.ỉ> ỉ3kw m R3- sṯ3w m sšm- Wsỉr ḥr ỉ3ty- Wsỉr ỉnk wˁ sšm.n sn ḥr ỉ3ty- Wsỉr

"تعويذة من أجل الوصول إلي الرستاو ، ....، إنني المولود في الرستاو ، فليُمنح من أجلي الضياء ، ....، (لعلي) أتزعم الكهول في الرستاو كمرشد أوزير علي تلي أوزير ، إنني الوحيد (الذي) أرشدهم علي تلي أوزير".(٣)

(١) يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٣٦ – ٣٧ ، ٣٤٣.

(2) Urk. V 26, 10 – 12.

(3) BD 118 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 240, 3; 4 – 5; 6 – 8).

الجدير بالذكر أن "تل أوزير" هذا _ كما يمثله شكله المصور _ ربما يمثل مرادفاً أخر لموقع ذو طبيعه جغرافيه محليه وهو "i3t-Ibdw" أو "تل أبيدوس" ، الأمر الذي قد يجعل من الكلمه "i3t" مرادفاً أخر للكلمه ( ) "krs" والتي تعني "قبر" أو "مدفن"[1] ، والتي كثيراً ما ُتكتب في شكلها المختصر _ الذي ظهر في عصر الدولة الحديثة _ بالعلامه التصويريه الداله علي التل ( ) "i3t"[2] عوضاً عن علامتها الخاصه الداله عليها ( ) "krs"[3] ، وربما يرجع ذلك لتقارب شكليهما.

ومما يؤكد ذلك أن "تل أبيدوس" "i3t- Ibdw" الذي ظهر مصوراً في (Urk. V) وقد ُأحيط بأبناء "حور" الأربعه[4] ، تعود لتصفه نصوص الـ (Urk.V) مرةً أخري علي أنه المحاط بأبناء "حور" الأربعه أيضاً ، مما يجعل الترادف بين كلمتي "i3t" و "qrs" من جهه ؛ و "تل أبيدوس" "i3t- Ibdw" و "قبر أوزير" "krs- nt- Wsir" من جهةٍ أخري أمراً مؤكداً لا يقبل الجدل. وفي ذلك يقول النص التالي:

ir hr 3hw sfh ipw Imsti hpi dw3- mwt.f kbh- snw.f □. r3- ʿ.sn Inpw m hrw n krst- nt- Wsir

"بالنسبه لهؤلاء الأرواح السبعه 3hw (إنهم:) إمستي ، وحابي ، ودوا- موت- إف ، وقبح – سنو – إف ، و.... ، (إنهم) المجاورون[5] لإنبو كمشرفين علي القبر الخاص بأوزير (يقصد مدينة أبيدوس)[6]".[7]

ولعل دراسة تلال عصر الدولة الحديثه الواردة في كتاب الموتي _ سالفة الذكر _ إنما تشير إلي أن وجود "بيضة المتوفي" _ كما في تل "الأيبس الغربي" _ ومدينة "أونو" حيث التل الأزلي _ كما في "التلين العظيمين" _ وهو ما يجعل من هذين التلين مكاناً خاصاً بالخلق والبعث وإعادة الميلاد ؛ كما أن ذكر مدينة "بر – أوزير" _ كما في "التلين العظيمين" _ و الـ "رستاو" حيث جبانة الموتي ، و "krs- nt- Wsir" أو "قبر أوزير" _ كما في "تل / تلي أوزير" _ يجعل من هذين التلين مكاناً خاصاً بالموتي. مما يؤكد علي لعب تلال النار للعديد من الأدوار في ظل ثلاثه من أهم الأطر والنطاقات ألا وهي:

- **النطاق الأسطوري**: حيث التل الأزلي وبيضة الخلق.
- **النطاق الأخروي**: حيث جبانة الموتي وقبر "أوزير".
- **النطاق الأرضي**: حيث تتطابق مواقعهم مع العديد من المناطق المحليه مثل: "أونو" ، و "جدو" ، و "الرستاو" ، و "تل الأيبس الغربي" والذي ربما ُيقصد به "تل جحوتي: أي "الأشمونين" ، خاصةً وأن الألهه "جحوتي" قد ُصف بـ "بيضة المعرفه".[8]

(1) Wb V 63, 11.
(2) Ibid, 63, 14; Gardiner, A., op – cit, (Sign – List) N30.
(3) Ibid, (Sign – List) Q6.
(٤) يمكن مراجعة هامش رقم ١ صـ ٣٠٤.
(5) Cf: Wb II 394, 10.
(٦) يمكن مقارنة ما ورد في هذا النص من وصف مع : (شكل ١٧١ أ ، ب).
(7) Urk. V 45, 9 – 11; 15 – 16; cf: Urk. V 12, 8 – 10; cf: Urk. V 13, 1 – 3.
(٨) يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٢٩٤.

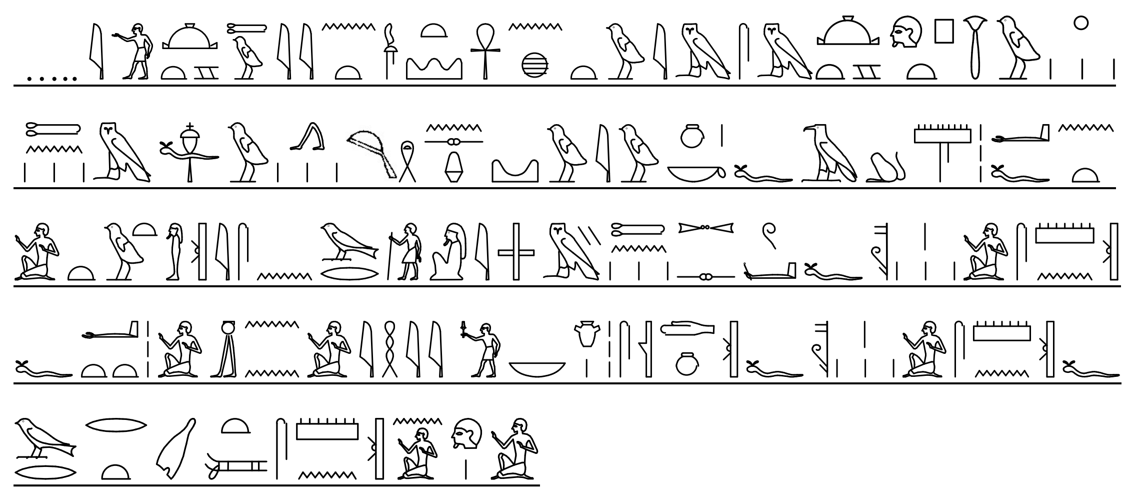
وعلي الرغم من أن تلال كتاب الموتي سالفة الذكر قد قدمت صورة جيدة _ وإن كانت غير واضحه _ عن تلال العالم الأخر ، وعن الدور الذي يلعبه كل تل منها ؛ إلا أن تلال الفصلين (١٤٩) و(١٥٠) من كتاب الموتي قد قدمت صورة فريدة عن تلال العالم الأخر وعن الدور المزدوج الذي تلعبه. وفيما يلي عرضاً لتلال هذين الفصلين كلاً علي حدا:

٦- تلال الفصل ١٤٩ من كتاب الموتي:

يعد الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي أكثر النصوص المصرية القديمة وصفاً لتلال العالم الأخر ، والذي يسرد بشرح تفصيلي مصور الطبيعة الجغرافية لأربعه عشر تلاً ، مع عرض توضيحي للدور الذي يلعبه كلُ منها. وفيما يلي عرض لكل تل من تلك التلال الأربعة عشر علي حدا:

- الـ *"ỉ3t"* الأول:

ُصور هذا التل علي شكل العلامة التصويرية الدالة علي المنزل (𓉐) *"pr"* في اللغة المصرية القديمة ، ولكنه ُزود بمدخل. (شكل ١٧٢ أ ، ب) ورغم عدم تحديد النصوص اسماً معيناً لهذا التل _ طبقاً لوجهة نظر البعض[١] _ إلا أنني أري أن اسمه *"ỉ3t- nt- ỉmntt"* ، كما حددت النصوص لونه بالأخضر. وتشير النصوص المصاحبة لهذه التل إلي أن قاطنيه من الصالحين يحيّون فيه علي الطعام المكون من خبز الـ *"šns"* وأواني الجعة / البيرة. كما تشير النصوص المصاحبه إلي أن الأله العظيم (ربما كان يقصد أوزير[٢]) _ الذي يوجد بين ذوي الهيئات المعترضة (ربما كان يقصد كل من عمموت ، وتحوت وغيرهم من المعترضين في قاعة الحساب) _ يعمل علي مساعدة المتوفي في تأسيس قبوره وتثبيت غرفه وكذلك رأسه. حيث يقول النص:



ỉ3t tpt w3ḏ …. ỉ ỉ3t twy- nt- ỉmntt ʿnḫ tw ỉm.s m šns ḏwỉw kf3 ʿfnt.ṯn m ḫsfw.ỉ twt ỉs- n- wr ỉmy.ṯn ṯs.f ḳrsw.ỉ smn.f ʿtw.ỉ ỉn.n.ỉ Ỉhỉ nb ỉbw sḳdw.f ḳrsw.ỉ smn.f wrt tm smn n.ỉ tp.ỉ

(١) يمكن المقارنه مع : ماجده السيد جاد ، المرجع السابق ، صـ ٣١٩.

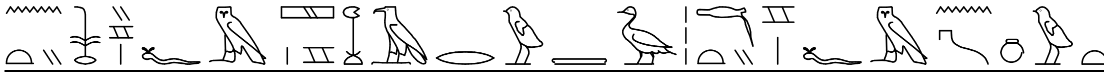
(٢) يري Budge أن هذا الأله هو الملقب بـ "Amsu- qet" ، أو "Menu- qet" :

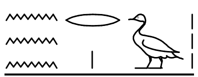
Budge, E. A. W., E. H. H., III, (The Contents of the Books of the other world described and compared), London 1905, p. 38.

"التل الأول: أخضر (اللون) .... ، يا أيها التل الخاص بالغرب (الذي) يحيا الأنسان فيه علي خبز الـ šns ، وأواني الجعه. فلتكشفوا[١] أغطية رؤوسكم[٢] في (وجه) المعترضين ليّ ، (إنها) الهيئة القديمة[٣] (للأله) العظيم التي فيكم[٤] ، (إنه) يحدد قبوري[٥] ، ويؤسس / يقيم[٦] غرفي[٧] ، (الذي) أحضر من أجلي (الأله) إيحي[٨] سيد القلوب (كي) يقيم قبوري ، ويثبت تيجان أتوم (مثلما) ثبت رأسي من أجلي".[٩]

- الـ "*i3t*" الثاني:

ظهر هذا التل في شكل العلامه التصويريه (𓈈) الداله علي تلين أو جبلين. (شكل ١٧٣ أ ، ب) ورغم عدم تحديد النصوص اسماً لهذا التل أيضاً _ والذي يري Budge أن اسمه هو: "حقول الأيارو"[١٠] _ إلا أنها قد أشارت إليه بـ"الأخضر" ، كما أشارت إلي أن الأله المسئول عنه وهو "رع – حور – أختي". وتشير النصوص التي تتحدث عن هذا التل إلي وجود علاقة وثيقة بين هذا التل وحقل "الأيارو" ، مما جعل البعض يعتبر هذا التل مرادفاً أخر لحقل "الأيارو". كما تشير النصوص إلي وقوع هذا التل في السماء الشماليه ، وإلي الجنوب منه "المجري المائي المتعرج" / "بحيرة الأوز السوري *h̲3rw*" ، وإلي الشمال منه "مياه أوز الـ *rw*". فيقول النص:





i3t sn- nwt w3ḏ nṯr im.s Rˁ- ḥr- 3ḫty ḏd- mdw □ ink wr ḫrt m sḫt- I3rw iw.i rḫ.kwi dw3 ḥr- ib n sḫt- I3rw prr iww Rˁ im.f m i3bty- pt nty rsi.f m š- h̲3rw mḥty.f m nwy- rw

---

(1) Wb V 121.

(2) Wb I 183, 4.

(3) Cf: Wb I 128, 12.

(٤) ربما كان يقصد الهيئة القديمة التي كان يصور بها الأله "أوزير" وهي هيئة الأله ذو اللون الأحمر العاشق للدماء والملتهم للموتي : أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، تعريب : عبد المنعم أبو بكر ، محمد أنور شكري ، القاهرة ١٩٩٧ ، صـ ٣٨.
خاصة وأن اللون الأحمر من ألوان "ست" المميزة ، كما يشير اللون الأحمر إلي كل شر مستطير : جورج بوزنر ، وجان يويوت ، معجم الحضارة المصرية القديمة ، صـ ٥٥.

(5) Wb V 63, 11 – 12.

(6) Wb IV 131.

(7) Wb I 160, 1.

(8) Wb I 121, 10.

(9) BD 149 I (Budge, E. A. W., BD, I, p. 367, 3, 4 – 9).

(10) Budge, E. A. W., E. H. H, III, p. 38.

"التل الثاني: أخضر (اللون) ، (إن) الأله الذي فيه (هو) "رع – حور – أختي". قول كلام / تلاوة : إنني عظيم الأحتياجات في حقل الغاب / البوص "الأيارو" ، إنني أعرف العالم السفلي (الذي) في وسط حقل "الأيارو" ، (حيث) يخرج ويأتي منه "رع" في السماء الشرقيه ، الذي (يقع) جنوبه في بحيرة ḫ3rw (أو قد تقرأ "المجري المائي المتعرج š- ḫ3 حيث (أوز) الـ rw" ؛ (بينما يقع) شماله في مياه (أوز) الـrw".[١]

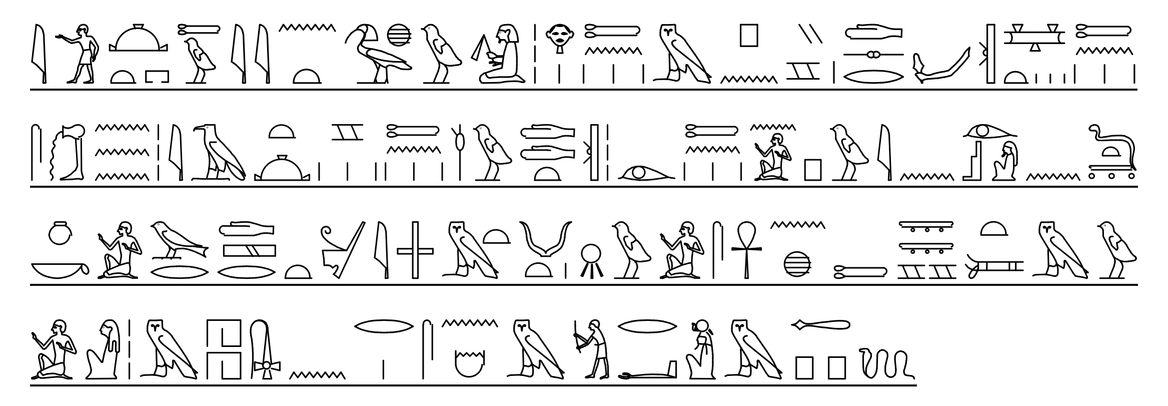
- الـ i͗3t الثالث:

ظهر هذا التل في شكل بيضاوي أشبه بالجزيرة (𓈉) (شكل ١٧٤ أ ، ب) ، كما ُوصف أيضاً بـ "الأخضر" ، والذي تطلق عليه النصوص اسم "i͗3t- 3ḫw" ، والأله الذي فيه هو "أوزير" أو "رع" كما يري Budge[٢] ، الجدير بالذكر أن هذا التل تسكنه الأرواح (الشريره) "3ḫw". والذي يخشي المتوفي من المرور عليه لأنه ملئ بتلك الأرواح التي تحاول إحراقه بلهيبها الناري. فيقول النص:

i͗3t ḥmt- nwt w3ḏ i͗3t- 3ḫw ḏd- mdw i͗n N i͗ i͗3t ṯwy- nt- 3ḫw i͗wtt sḳdw ḥr.s i͗w.s ẖr 3ḫw i͗w nsr.s m 3ḫt- nt- bs

"التل الثالث: أخضر (اللون) ، إنه التل (الخاص بـ)الأرواح "3ḫw". قول كلام / تلاوة بواسطة فلان N : يا أيها التل (الخاص بـ)الأرواح ، (والذي) لا يمكن المرور عليه ، لأنه (يقع) أسفل الأرواح ، (إن) لهيبه من نار الحريق[٣]".[٤]

ونظراً لخطورة المرور بهذا التل ، فإننا نجد المتوفي ينادي الأرواح القاطنة لهذا التل كي يظهروا طرقهم ، ويكشفوا تلالهم لكي يعبر بسلام. فيقول النص:



(1) BD 149 (Budge, E, A. W., BD, I, p. 367, 11; 368, 5 – 8).
(2) Budge, E. H. H., III, p. 38.
(3) Wb I 476, 1 – 2.
(4) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 369, 7 – 10).

i i3t twy- nt- 3ḫw ḥrw.ṯn m pˁi- ḏsr w3wt.ṯn swˁb i3wt.ṯn iry- wḏt.ṯn n.i pw in Wsir n ḏt ink wr dšrt imt wpt 3ḫw sˁnḫ.ṯ t3wy tmw m hh n r.s nḥm Rˁ m ˁpp

"يا أيها التل الخاص بالأرواح "3ḫw". (إن) وجوهكم في الشاطئ(١) المقدس ، (إن) طرقكم ستتطهر ، وتلالكم سُتكشف(٢) ، هذا ما سيفعلوه من أجلي ، إن أوزير (سيبقي) إلي الأبد ، إنني العظيم (ذو) التاج الأحمر الذي (يظهر) في إشراقة أشعة الشمس ، (التي) سُتحيي الأرضين الخاصتين بالمكتملين / التامين (= يقصد الأرواح الطاهرة) بلهب الفهم ، (والتي) ستحمي "رع" من "عبب" ".(٣)

- الـ "i3t" الرابع:

يظهر هذا التل مصوراً في الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي في شكل ( ) علي هيئة حرف (L) باللغات الأجنبية ؛ لكنه مقلوب (شكل ١٧٥ أ ، ب) ، وقد سُجل بداخل هذا الشكل عبارة "*ḏwy- ḳ3wy- ˁ3wy*" أي: "التلين العاليين العظيمين" "La Haute grande montagne"(٤) ، حيث تشير النصوص المصاحبه بأن السماء قد أرتكزت علي هذين التلين ، وكأنهما يرمزان لجبلي "أخو" ، و"مانو" ، واللذان تشرق عند أحدهما الشمس ؛ بينما تغرب عند الأخر ، واللذين يلعبان دور دعامة السماء ، وهو ما يؤكده النص المصاحب.

أياً ما كان المقصود من هذا التل ، فالنصوص المصاحبه لهذين التلين تتحدث فقد عن تلٍ واحد ، والذي يعتقد Hornung أنه يمثل "تل الأخو".(٥) ؛ وإن كنت أعتقد أن المقصود به من التلين هو العلامة التصويرية ( ) ، والتي تشير لتل واحد ذو قمتين ، واللذين دائماً ما يشرق قرص الشمس من بينهما ، وهو ما أشار إليه النص. الجديد في هذا التل أن النصوص الخاصه به تحدد أبعاده ، كما تشير لوجود ثعبان ضخم يحيا به علي ذبح الأرواح ُأطلق عليه اسم: "*sti- dswy \ dmwy*". فيقول النص:

(١) ربما أخطأ الكاتب المصري القديم في كتابة الكلمة ( ) "*pˁi*" والتي تعني: "الشاطئ" :
Wb I 504, 2.

(2) Wb I 397, 5.

(3) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 369, 10 – 16).

(4) Speleers, L., Les Papyrus de Nefer Renpet, Bruxelles 1917, p. 14.

(5) Hornung, E, op – cit, S. 108.

ỉ3t fdw- nwt wḏ3 ḏwỉ ḳ3wỉ ʿ3wỉ ḏd- mdw ỉn N i ḥrỉ tp ỉ3t št3t i ḏw pwy ḳ3i ʿ3 ỉmy ẖrt- nṯr ḫnnỉ pt ḥr.f nỉ- sw ḫt 3 št (*300*) *m 3w.f ḫt 2 št 3 mḏ* (*230*) *m wsḫ.f ỉw ḥf3w ḥr.f stỉ dswy rn.f nỉ- sw mḥ 7 mḏ* (*70*) *m sin ʿnḫ.f m ḥsḳ 3ḫw mtw m ẖrt- nṯr*

"التل الرابع: أخضر (اللون) ، "الجبلين العاليين العظيمين " ، قول كلام / تلاوة بواسطة فلان N: يا من فوق قمة التل الخفي / السري ، يا أيها "التل العالي العظيم" الذي في مملكة الموتي، (حيث) تستقر السماء عليه ، (الذي) يبلغ[١] ٣٠٠ (ذراعاً) في الطول ؛ (بينما) يبلغ ٢٣٠ (ذراعاً) في العرض ، (كما أن) الثعبان الذي عليه اسمه: "قاذف السكينتين"[٢] ، (إنه) يبلغ ٧٠ ذراعاً في السرعه ، (كما أنه) يحيا علي ذبح الأرواح والموتي في مملكة الموتي".[٣]

ثم يوجه المتوفي حديثه للتل موضحاً معرفته للطرق المؤديه إليه ، معلناً أن الرياح الشماليه بدأت تهب مما يجعل فرصة الإبحار ملائمه. فيقول:

ʿḥʿ.i m ḏri.k m3ʿ sḳdw m33.n.i w3t r.k ỉnk dmd.i n.k ỉnk ṯʿi ḥbs tp.k wḏ3.i wḏ3.kwỉ ỉnk wr ḥk3w

"إنني أقف أسفلك[٤] ، والرياح (مواتيه) للأبحار ، فلقد رأيت الطريق (المؤدي) إليك ، (ليتني) أوحد نفسي فيك ، فإنني الشخص[٥] (الذي) يكسو[٦] رأسك ، (لعلي) أسلم (وأكون) سالماً ، فإنني (الأله) عظيم القوي السحرية".[٧]

هذا ، ويبدو من النص السابق أن هذا الـ *"ỉ3t"* ليس تلاً رملياً يابساً بقدر ما هو "جزيرة" في وسط المياه يمكن الوصول إلها عن طريق القوارب ، حيث يشير النص السابق بأن الرياح مواتيه للأبحار ، كما أن تاكيد النص علي وقوف المتوفي "أسفله" إنما يشير إلي أنها جزيرة مرتفعه عن سطح المياه مما يجعل منها هضبه أو رابيه مرتفعه وسط المياه. وفي النص التالي يوجه المتوفي حديثه للثعبان الضخم الذي يقطن هذا التل قائلاً:

---

(1) Wb III 343, 9.

(٢) يمكن المقارنه مع الاسم الذي أطلقه عليه Budge وهو: *"stỉ- dmwy"* أي: "قاذف السكينتين" :
Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 38.

(3) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 369, 16 – 370, 7).

(4) Wb V 598, 18.

(5) Wb V 344, 12.

(6) Wb III 64.

(7) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 370, 7 – 10).

iw.k m inṯt wḏḏt pw r.k tp t3

"ها أنت (مقيد) في الأصفاد[١] *، إنها الخطايا (المُرتكبه) ضدك فوق الأرض".*[٢]

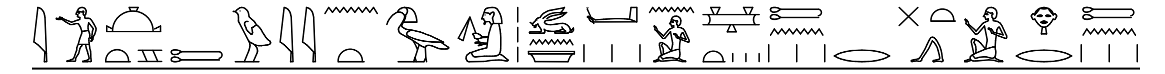
- الـ *"i3t"* الخامس:

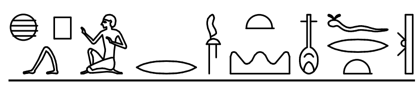
ُعرف هذا التل باسم: ( ) *"i3t diw- nwt w3ḏ"* بمعنـي: "التـل الخامس: أخضر (اللون)"[٣] ، وقدُصور هذا التل علي هيئة العلامة التصويرية ( )[٤] (شكل ١٧٦ أ ، ب) ، والتي تدل علي "أحد أنواع السلال او القوارب المصنوعه من نباتات مجدولة ، والتي ربما كان يستخدمها صيادو فرس النهر كطوافه خفيفة الوزن"[٥] ( ) ، خاصـة وأن النصوص المصـاحبة تشير إلـي أن الأرواح الشريرة *"3ḫw"* _ التـي تقطـن هـذا التـل _ ذات أحجام كبيرة جداً ، ربما كناية عن "أفراس النهر". وهو يعد أحد التلال الخطرة التي يخشي المتوفي من أن يلتهمه القاطنين فيه ، والذين يحيون علي ظلال الموتي. حيث يقول النص:

i i3t ṯwi nt 3ḫw iwtt sw3i ḥr.s iw 3ḫw imyw.s mḥ sfḫ m ḫpdw.sn m šwt nn nniw

"يا أيها التل الخاص بالأرواح (الشريرة) 3ḫw ، الذي لا يمكن المرور عليه ، إن الأرواح (الشريرة) 3ḫw التي فيه تبلغ (أحجام) مؤخراتهم[٦] *سبعة أذرع ، إنهم يحيون علي ظلال المتعبين (أي الموتي) هؤلاء".*[٧]

ونتيجة لخوف المصري القديم من المرور بهذا بالأرواح الشريرة الخاصة بهذا التل ، فنجده يناجيهم كي يفتحوا له الطريق ليعبر غلي الغرب الجميل. مما يجعل من إله هذا التل _ طبقاً لوجهة نظر البعض _ هو "أوزير".[٨] فيقول النص:





i i3t ṯwy nt 3ḫw wnw n.i w3wt.ṯn r sw3i.i ḥr.ṯn ḫpi.i r imntt nfrt

---

(1) Wb I 102, 14.
(2) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 1).
(3) Ibid, p. 371, 2.
(4) Milde, H., op – cit, p. 115.
(5) Gardiner, A., op - cit, (Sign – List) V32.
(6) Wb III 270, 14.
(7) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 3 – 5).
(8) Budge, E. A. W., E. H. H. III, p. 38.

"يا أيها التل الخاص بالأرواح (الشريرة) 3ḫw ، فلتفتحوا لي طرقكم حتي أعبر عليهم ، (وحتي) أصل إلي الغرب الجميل".[1]

- الـ "i3t" السادس:

يُصور هذا التل في شكل أشبه بمستطيل ناقص ضلع (𓈉) عُرف باسم: "imḥt" والتي يُقصد بها "العالم السفلي" أو "مملكة الموتي" ، وقد صُور بداخل هذا المستطيل أحد أنواع الحشرات الشبيهه بـ "الحشرة ذات الألف قدم" والمعروفه باسم: (𓆨)،(𓆨) "sp3" في أحد الأراء[2]، أو قد تمثل أحد أنواع السمك القريبة الشبه بـ "ثعبان البحر" في رأي أخر[3] (شكل ١٧٧ أ ، ب) ، حيث تشير النصوص المصاحبه بأن هذا التل _ والذي يعد أحد التلال الخطرة التي يحذر منها المتوفي _ يوجد به إله يعرف باسم "sḫri-ʿḏ" أي: "صائد سمك الـ ʿḏ". وإن أطلق عليه البعض اسم: "sḫri- rmw" أي: "صائد سمك الـ rmw".[4] فيقول النص:

i3t sisw- nwt w3ḏ …. i ʾImḥt ṯwy ḏsrt r nṯrw št3t r 3ḫw ḳsnt r mtw nṯr im.s sḫri ʿḏ rn.f

"التل السادس: أخضر (اللون) …. ، يا مملكة الموتي المقدسة بالنسبة للألهة ، المختبئة للأرواح (الشريرة) 3ḫw ، والمكدرة[5] للموتي ، (إن) الأله الذي فيها: "صائد الـ ʿḏ[6]" هو اسمه".[7]

ثم يناجي المتوفي الألهة التي تقطن هذا التل كي يفتحوا وجوههم ، وليكشفوا رؤوسهم، وليوجهوا ما لديهم من خوف ورعب تجاه أعداؤه الذين يحاولون إعتراض طريقه ، مؤكداً علي عدم إمكانية صائد أسماك الـ ʿḏ ، الذي يقطن هذا التل _ من السيطرة عليه ، أو أن يقع تأثير السحر أو المرض فيه. فيقول النص:

(1) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 5 – 7).

(2) Hornung, E., Totenbuch, S. 507; cf: Pyr. 663:

ḏd- mdw ḏt r pt sp3 r t3 "تلاوة للأبد إلي السماء ؛ (بينما) حشرة الـ sp3 إلي الأرض".

(3) Milde, H., op – cit, p. 115.

(4) Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 39; cf: Wb II 416, 12.

(5) Wb V 69, 7.

(٦) تعد الـ "ʿḏ" أحد أنواع السمك الشبيه بثعبان البحر : Wb I 240, 6.

(7) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 13, 14 - 16).

ỉnḏ- ḥr.ṯ Ỉmḥt ṯwy ỉỉ.n.ỉ r m33 nṯrw ỉm.ṯ wnw ḥrw.ṯn kf3 ʿfnt.ṯn m ḫsfw<.ỉ> twt ỉs n wr ỉmy.ṯn ỉỉ.n.ỉ ỉrt p3kw.ṯn nn sḫm sḫrỉ- ʿḏ ỉm.ỉ nn ỉw ḏ3ỉw m s3.ỉ nn ỉw ḏ3w m s3.ỉ ʿnḫ.ỉ m ḥtpw ỉmyt.ṯn

"التحية لكِ يا أيتها الـ ỉmḥt ، لقد أتيت لأري الألهة الذين (هم) فيكِ ، فلتفتحوا وجوهكم ، ولتكشفوا أغطية رؤوسكم في (وجه) المعترضين <ليّ> ، (إنها) الهيئة القديمة لـ(ـلأله) العظيم التي فيكم ، فلقد أتيت لرؤية عصابة رؤوسكم[١] ، فلن يقوي "صائد الـ ʿḏ" علـيّ ، ولـن يـؤثر[٢] المرضـي[٣] فـي صـحتي ، ولـن يـؤثر الخصـوم / السـحرة[٤] فـي صـحتي ، (فـإنني) أحيـا علـي القرابين (الموجودة) بينكم". [٥]

- الـ *"ỉ3t"* السابع:

صُور هذا التل علي شكل ثلاثة أربـاع الشكل البيضـاوي ذو فتحه بأحد جوانبـه (⊆) ، وقدُسجل بداخله كلمـة (𓂋𓂋𓎡) *"Rrk"* وهـو أسم الثعبـان الضـخم الـذي يقطنـه (شكل ١٧٨ أ ، ب)، كماُسجل أيضاً (...) والتي يقرأها البعض *"ḏw- mnḫt"* والتي تعني: "جبل الملابس"[٦] ، أو *"ḏw- ḳnit"* والتـي تعنـي: "الجبـل الأصـفر"[٧] ؛ وإن كـان مـن الجـائز قرأتهـا بـــ (...) *"rdwy- ḏw"* أي: "قدمي الشر" ، والتي تمثل _ من وجهة نظري _ قدمي الثعبـان *"Rrk"* ، والتـي غالبـاً مـاُتصـوران وهمـا تحمـلان طيـات جسـده.[٨] بحيث يقرأ الـنص كـاملاً علـي النحـو التالي: "(الثعبان) *Rrk* ذو قدمي الشر".

وأياً ما كانت القراءة الصحيحة لتلك الكلمـة ، فهذا التل يعد أحد أنـواع التلال الخطـرة ، والتـي تحـوي مقاطعـة *"Iss"* الناريـة ، والتـي يقطنهـا ذلـك الثعبـان *"Rrk"* ، الـذي تصـف النصوص طوله بأنه يصل إلي سبعة أذرع ، كما تشير إلي أنه يحيا فيه علـي الأرواح الشـريرة. فيقول النص:

....

(١) يقصد بكلمة *"p3k"* هو ذلك القرص أو الشكل الدائري الذي ينتج عن ربط طرفي العصابة حول الرأس : Wb I 499, 9 – 10.

(2) Wb I 44, 23.

(3) Wb III 224, 6.

(4) Wb V 517, 11; cf: Wb V 518, 1.

(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 16 – 372, 7).

(٦) ترمز الكلمة *"mnḫt"* إلي الأردية بشكل عام ، والأردية التي يتدثر بها الألهة بشكلٍ خاص : Wb II 87, 13.

(٧) إعتمد البعض في تلك القراءة علي العلامات التصويرية علي أنها (...) : Milde, H., op – cit, p. 116.

(٨) يمكن المقارنه مع شكل الثعبان "ذو القدمين" الذي يحرس المستوي العلوي من الساعه الثالثة ، والثعبان الي يمثل "جسد أتوم" الذي يحرس المستوي العلوي من الساعه العاشرة من كتاب "الأمي دوات". حيثُ يصور كلاً منهما بأرجل أدمية تحمل طيات جسده المبسوطة عليهم. (شكل ١٧٩ أ ، ب)

ỉ3t sfḫ- nwt w3ḏ ḏw- mnḫt Rrk Ỉ Ỉss pwy ḥrỉ r m33 ỉww hh.f m sḏt ỉw ḥf3w ỉm.f Rrk rn.f nỉ- sw mḥ sfḫ m 3w n psd.f ʿnḫ.f m 3ḫw ḥtmw m 3ḫw.sn

"التل السابع: أخضر (اللون) ، جبل الملابس (الخاص بالثعبان) Rrk ، .... ، يا مقاطعة الـ Ỉss[١] البعيدة عن النظر ، (والتي) لهيبها من النار ، والثعبان الذي فيها اسمه: Rrk ، (والذي يبلغ) طول ظهره سبعة أذرع ، إنه يحيا علي الأرواح (الشريرة) 3ḫw المحرومة[٢] من قواهم السحرية (المحطمةٍ قواها السحرية) ".[٣]

وإلي جانب وصف النصوص لحجم الثعبان ، فهي كذلك تصف دوره في العقاب:

ḥ3.k Rrk ỉmy Ỉss psḥ m r.f gb3 m ỉrtwy.fy sd ḳsw bdš mtwt.k nn ỉw.k r.ỉ nn ḥ3b mtwt.k ỉm.ỉ ḫr sḏr šmmt.k m t3 spty.k m b3b3w ḫr k3.f n ḏḥs ṯs- pḫr ḫwỉ.kwỉ ḥsḳ tp.k ỉn M3fdt

"(يوجد) خلفك (الثعبان) Rrk الذي في مقاطعة Ỉss ، (الذي) يلدغ[٤] بفمه ، (فيسبب) غشاوة[٥] علي عينيه (يقصد المتوفي) ، ويحطم العظام[٦] المتعبة / الضعيفة[٧]. (إن) سُمكَ لن يأتي إليّ ، ولن يُرسلُ سُمكَ فيّ (أي في جسدي). فلتسقط وليرقد لهيبك[٨] علي الأرض ،

---

(١) تعد الـ *"ỉss"* أحد أسماء التلال في مملكة الموتي ، والتي ورد ذكرها في في كتاب الموتي :

Wb I 133, 2.

(٢) تأتي كلمة *"ḥtm"* بمعني كل خطأ أو زلل يصيب الطعام ، والزينة ، والحياة والسلطة ، والشكل والهيئة والأعضاء مثل العين ، كما في عين حور المنزوعة :

Wb III 196, 9, 10, 11, 12, 14, 15.

(3) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 372, 7; 8 – 12).

(4) Wb I 550, 1.

(5) Wb V 164, 4.

(6) Wb V 68, 10.

(7) Wb I 487.

(8) Cf: Wb IV 469, 5.

و(لتضع) شفتيك (ربما يقصد طرفي لسان الثعبان) في تجويف (فمك)[١] *، ستسقط هيئته في الهمجية*[٢] *ذات الألتواءات المتكررة*[٣] *، (إنني) محمياً*[٤] *، (ولذلك) سأبتر رأسك بواسطة (الألهة) مفدت*[٥] *"*. [٦]

- الـ "*i3t*" الثامن:

ُصور هذا التل في شكل ثلاثة أرباع الشكل البيضاوي علي نحو التل الثالث () (شكل ١٨٠ أ ، ب) ، وقدُسجل بداخله عبارة تقول() *"iAt ḥmnw- nwt w3ḏ mnḫt ḳ3 h3 ḥtpt"* ، والتي إختلف الأراء حول ترجمتها ، حيث تترجمها Milde بـ : "التل الثامن: أخضر ، (تل) الأردية الخاصة بـ(ـالأله) *"ḳ3- h3- ḥtp* ؛ وإن كنت أفضل ترجمتها بـ "الأخضر (هو) الرداء الخاص بـ (الأله) العالي (كتشخيص لقمة التلال المرتفعه) ، هادئ الأنحدار[٧]".

يعد هذا التل من التلال الخطره التي تملؤها فيضانات المياه ، والتي لا يمكن لأحد أن يسيطر عليها ، كما تصف النصوص هذه المياه بأن لها صوت عالي يصيب المتوفي العابر لها بالخوف والرعب ، كما أن به إله يحمل نفس اسم التل *"ḳ3- h3- ḥtp"* ، وهو يقوم بحراسة التل ، حتي لا يقترب منه أحد. ونتيجة لخطورة هذا التل تنصح النصوص بعدم الأقتراب منه فتقول:

....

---

(١) قدُيقصد من التجويف هنا إحدي معنين: الأول: قد يمثل أحد تجاويف الوجه مثل تجويف العين ؛ أو تجويف الفم. وثانياً: قدُيقصد به الجحر بالنسبة للثعابين والفئران : Wb I 419, 1; 2; 3; 4.

(٢) ربما خلط الكاتب هنا بين الكلمتين *"gḥs"* بمعني: "غزال" أو "همجية" ، والكلمة *"dḥ'"* ، أو *"ḏḥr"* بمعني:"جلد". بحيث يصبح المعني: "ستسقط هيئته في الجلد ذو الثنايات المتعددة". كناية علي تغير الثعبان لجلده : Wb V 191, 1 -2; Wb V 605, 10.

وقد تكون في هذا إشارة علي سقوط الثعبان في لجته المليئه بأمواج المياه الملتويه. يمكن مراجعة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ١٢٥ ، ١٢٨. (شكل ٩٠)

(3) Wb V 404, 1.

(4) Wb III 244, 10.

(٥) تعد "مافدت" من الألهات المسئولة عن العقاب في مصر القديمة ، أشتهرت بأداة العقاب الخاصة بها وهي *"šms"* ، والتي تمثل أداة أشبه بعصا الراعي أضيفت إليها السكين () (ملحق ٤):

Gardiner, A., op - cit, (Sign – List) T18.

(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 372, 12 – 373, 3);

نري في النص السابق بعض الملاحظات التي قد تشير إلي وجود تقارب بين هذا التل من جهة ، وبين "بئر النار" *"ḫ3st- t3"* من جهة أخري ، حيث نلاحظ أن كلاً منهما يحوي ثعباناً ضخماً ينفث اللهب في وجه الأعداء ، كما أن النص السابق قد يشير _ مع بعض الحذر _ إلي سقوط هذا الثعبان في "الهمجية ذات الألتواءات المتكررة" والتي قدُيقصد بها "بئر النار" ذو التموجات النارية الهمجية. وهو ما ورد شبيهاً له في النصوص الخاصة بـ "بئر النار". يمكن مراجعة "بئر النار" *"ḫ3st- t3"* صـ ١٢٥.

(٧) يعد الـ *"h3- ḥtpt"* اسماً لأحد تلال مملكة الموتي كما ورد في قاموس برلين :

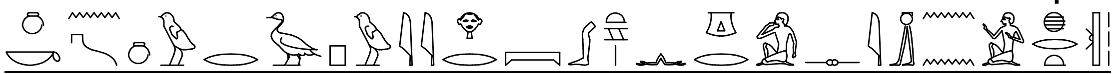
Wb II 472, 1

إلا أننا يمكن أن نترجم كل كلمة من أسمه علي حدا فيصبح المعني: "هادي الهبوط / النزول" ، أي: "هادئ الأنحدار" : Wb II 472, 3.

i3t ḥmnw- nwt w3ḏ mnḫt- ḳ3 h3- ḥtp …. i h3- ḥtp ṯwy wrt ˁ3t nwtw iwtt sḫm tw m mw im.s n wr n snḏ.s n ḳ3 n hmhmt.s iw nṯr im.s ḳ3- h3- ḥtp rn.f ntf s3w si ni- mrwt tm tkn im.s

"التل الثامن: أخضر (هو) الرداء العالي ، هادئ الأنحدار" ، ....، يا (أيها التل) الهادئ الأنحدار ، يا كبير وعظيم الفيضان(١) *، (والذي) لا يوجد من يستطيع أن يسيطر علي المياه التي فيه ، بسبب عظم رعبها ، وعلو صوتها / عويلها.*(٢) *إن الأله الذي فيه "العالي ، هادئ الأنحدار" ḳ3- h3- ḥtp هو اسمه ، أنه يحرسه (حيث) يفضل*(٣)*ألا يقترب*(٤) *منه (أحد) ".*(٥)

ولكي يتمكن المتوفي من عبور هذا التل بسلام ، عليه أن يتخذ هيئة طائر البلشوان ليحلق فوق هذا التل بعيداً عن مياهه الخطره ، متجنباً مذابح التحطيم الخاصة به. فيعلن المتوفي قدومه قائلاً:



….

…..

ink Nwr pwy ḥri Wˁrt n gr.s in.n.i ḫrt t3 n Ἰtm …. nn iṯi.tw.i r nmt- n- ḥtm ink sšmw- n- 3ḫt mḥtt

"إنني طائر البلشوان(٦) *هذا ، (الذي) يحلق فوق*(٧) *الـ Wˁrt*(٨) *التي لا تعرف الصمت. لقد أحضرت أشياء / ممتلكات الأرض إلي (الأله) أتوم .... ، (ولذلك) فلن اُقتيد*(٩) *إلي مذبح*

---

(1) Cf: Wb II 221, 14.
(2) Wb II 290, 10.
(3) Wb II 102, 10; Wb II 196.
(4) Wb V 333, 10.
(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 373, 4 – 10).
(6) Cf: Wb II 223, 5.
(٧) تأتي الكلمة *"ḥri"* بمعني: "الكائن أو الموجود" ، وبالنسبه لطائر البلشوان هو مكان تحليقه :
Wb III 133.
(٨) تمثل الـ *"Wˁrt"* جزء من السماء ، أو أحد الأماكن المائية في العالم الأخر ، أو أحد شواطئ السماء ، ولكنها تعبر هنا عن اسم أحد المناطق الأقليمية ؛ أو المقاطعات الإدارية في العالم الأخر :
Wb I 287, 5, 6, 9.
ومن المعروف أن الـ *"Wˁrt"* تمثل أحد المقاطعات الواقعه في السماء الشمالية في العالم الأخر كما أشارت إلي ذلك النص السابق *"3ḫt - mḥtt"*.
(٩) تعني الكلمة *"iṯi"* أي: يقبض علي" ، أو "يؤخذ بناصية فلان" : Wb I 149, 12.

التحطيم .... ، لأنني قائد[١] *الأفق الشمالي "* .[٢]

- الـ *"i3t"* التاسع:

يظهر بداخل هذا الشكل الممثل لهذا التل ما يشبه إناء كبير أو جرة مقلوبه رأساً علي عقب () ،ُأطلق عليها النص المصاحب اسم: () *"Iksi"*[٣] ، وإن أطلق عليه Speleers اسم: () *"Iknt"*[٤] ، كما يظهر بجوارها تمساح راقد يمد فمه بإتجاه فتحتها السفليه (شكل ١٨١ أ) ؛ بينما ظهرت في برديه "نفر – رنبت" المحفوظه بمتحف بروكسيل في شكل "حوت ضخم". (شكل ١٨١ ب) ولقد أختلفت الأراء حول ترجمة اسمها ، فبينما تعتقد Milde أنه يعني: "عدم الهروب"[٥] ، خاصة وأن هذه المنطقة من العالم الأخر ُتوصف بأنها أرض اللاعودة ، إذ ليس هناك طريقاً أمناً للخروج منها.[٦]

وبينما يري البعض أن ترجمة اسم التل تعني: "عدم الهروب" ؛ يري البعض الأخر أنه مشتق من الكلمة () *"ks"* بمعني: "ينحني (للأختباء)"[٧] ، خاصة أن النصوص تشير إلي أن حارسها التمساح قدُأطلق عليه اسم: *"m33 \ dgi iṯi.f"* والتي تعني: "(الذي) يراقب ما سيغتصبه" ، والتي يري فيها البعض تفسيراً مقبولاً يتناسب مع تصوير التمساح المجاور لها ، والذيُيعتقد أنه بمثابة مخصص تصويري يعبر عن قوة (مقاطعة) الـ *"Iksi"* ، والتي لا يمكن لأحد الهروب منها ، كماُوصف هذا الأله بـ *"imy swḥt.f"* أي: "(الذي) في داخل بيضته"[٨] ؛ أو قد تكون مشتقة من الكلمة () ، أو () *"ksw"* بمعني: "يختفي / يختبئ"[٩] ، خاصة وأن (مقاطعة) الـ *"Iksy"* هذه قدُوصفت بأنها "الخفية عن الألهة".

أياً ما كان المعني الصحيح لاسم هذا التل ، فهو أحد التلال الخطره التي تخشي منها الأرواح ، والتي يحرم الداخلون فيها من الخروج منها إلي الأبد ، كما تصف النصوص أن بوابتها من النار ، وهوائها محطم للأنوف والأفواه. فتقول:

....

(١) تأتي الكلمة *"sšm"* بمعني: "يرشد / يقود" ؛ أو "القائد / الزعيم" : Wb IV 285, 7;288,1.

(2) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 373, 10 – 374, 1).

(3) Cf: () *"Ikst"*, Wb I 140, 9.

(4) Speleers, L., op – cit, p. 13.

(5) Milde, H., op – cit, p. 124.

(6) Hornung, Tb, S. 506.

(7) Wb I 139, 5.

(8) Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 40.

(9) Cf: Wb I 140, 2.

i3t psḏ- nwt ḳnit Ỉksỉ dgỉ iṯi.f i Ỉksỉ ṯwy št3t r nṯrw snḏ n.s 3ḫw r rḫ rn.s iwtt prt ˁḳiw r.s wpw- ḥr nṯr pwy špsy imy swḥt.f ḏi snḏ.f n nṯrw ḥriwt.f r 3ḫw iw wn.s m sḏt iw ṯ3w.s ḥtm r fnḏw rw

"التل التاسع: أصفر (اللون)(١) ، (مقاطعة) الـ Ỉksỉ(٢) (الذي) يراقب(٣) ما سيغتصب(ـه) ، ....، يا (مقاطعة) الـ Ỉksỉ هذه ، الخفية عن الألهة ، التي تخشي منها الأرواح 3ḫw ، (وتخشي كذلك) من معرفة اسمها ، التي لا يخرج منها الذين يدخلون إليها ، (حيث) يخرج(٤) هذا الأله النبيل من داخل بيضته ، ليضع خوفه في الألهة ، (ويوجه) رعبه(٥) ضد الأرواح 3ḫw ، إن بوابتها من النار ، وهوائها محطم للأنوف والأفواه".(٦)

ونظراً للخوف الشديد ، والخطورة الكبيرة التي قد يتعرض لها المتوفي أثناء مروره به ، نجد أن النصوص تنصحه بعدم إستنشاق هوائها ، كما تحذره من خطورة الأقتراب منها. فتقول:

ir.n.f st r imyw ḫtw.f ni- mrwt tm.sn ssnt ṯ3w wpw- ḥr nṯr pwy sšp imy swḥt.f ir.n.f st r wnn im.s ni- mrwt tm tkn im.s

"لقد فعلها (أي مقاطعة الـ Ỉksỉ) من أجل الذين بين أتباعه ، (حيث) يفضل ألا يتنفسوا هوائها. فيخرج هذا الأله النبيل من داخل بيضته ، (بعدما) صنعها لـ(ـهؤلاء) الموجودين فيها ؛ (بينما) يفضل ألا يقترب منها (أحد)".(٧)

ولذلك نجد المتوفي يقدم التحية إلي الأله الخاص بها _ والذي قد يمثل هنا التمساح _ لكي يسمح له أن يصبح ضمن حاشيته ، ومن ثم ُتفتح من أجله بواباتها ، ويستنشق هوائها ، ويحظي علي قرابينها. فيبتهل المتوفي قائلاً:

---

(1) Wb V 44, 17.

(٢) ربما قصد بها () "Ỉkst" وهو اسم أحد التلال "i3t" الموجودة بمملكة الموتي :
Wb I 140, 9.

(3) Wb V 497, 7.

(4) Wb I 301, 15.

(5) Wb III 148, 9 – 10.

(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 374, 1; 2 – 8).

(7) Ibid, p. 374, 8 – 12.

ind- ḥr.k nṯr pwy sšp imy swḥt.f ii.n.i ḫr.k r wnn m šmsw.k pr.i ʿḳ.i m Ἰksi wn.tw n.i ʿ3w.s ssn.i ṯ3w im.s sḫm.i m ḥtpwt.s

"التحية لك يا أيها الأله النبيل ، الذي في داخل بيضته ، فلقد أتيت إليك لأصبح ضمن حاشيتك[١] *، (لعلي) أخرج وأدخل في (مقاطعة) الـ Ἰksi (التي) ُفتحت من أجلي بواباتها ، (ولعلي) أستنشق الهواء (العليل) فيها ، (ولعلي) أسيطر علي قرابينها".*[٢]

- الـ "i3t" العاشر:

يُصور هذا التل علي شكل مستطيل تتقاطع أوتاره الأربعه في المنتصف (⊠) ، والذي أطلقت عليه النصوص المصاحبه اسم: *"niwt- nt- ḳ3ḥw"* أي: "مدينة (الأله) *ḳ3ḥw*" ، وقد ظهر أمامه _ أو خلفه طبقاً لبعض البرديات _ أحد الألهة في الهيئة الأدمية ، مرتدياً تنورة قصيرة ؛ بينما يقبض في كلتا يديه علي سكينتين ؛ بينما يعلو رأسه ثعبان ُأطلق عليه النص المصاحب اسم: () *"ntt- ḥr- Wʿrt"* أي: "الذي (يشرف) علي (مقاطعة) الـ *Wʿrt*".[٣] (شكل ١٨٢ أ ، ب)

هذا وتشير النصوص المصاحبه أن هذا التل يعد من التلال الخطرة التي تحتوي علي ثعبان يغتصب الأرواح ، ويقبض علي الظلال ، والتي يأمل المتوفي من الالهة التي فيه أن تنبطح كي يمر عليهم حتي لا ُتغتصب روحه أو ُيقبض علي ظله. فيقول النص:

....

....

......

i3t mḥt mḏ ntt ḥr Wʿrt ḳnit .... i niwt ṯwy- nt- ḳ3ḥw iṯt 3ḫw sḫmt m šwwt ….. imyw i3wt.sn di.ṯn ḥr ḫ3t.ṯn r sw3i.i ḥr.ṯn nn iṯi.tw 3ḫ.i nn sḫm.tw m šwt.i …. ii.n.i ḫr.ṯn nṯrw ipw nḥm.ṯn wi di.ṯn n.i 3ḫw.i n ḏt

(1) Wb IV 487, 3.
(2) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 374, 13 – 375, 1).
(3) Milde, H., op – cit, p. 128; Hornung, E., op - cit, S. 310.

"التل العاشر: الذي لدي (مقاطعة) الـ Wˁrt ، أصفر (اللون) ....، يا أيتها المدينة المنتمية للإله k3ḥw (= أرض العالم ؛ وادي النيل)(١) ، (التي) تغتصب الأرواح 3ḫw ، وتسيطر علي الظلال ، ....، (يا من هم) في تلالهم ، فلتنبطحوا علي بطونكم لكي أعبر عليكم. فلن تُغتصب روحي 3ḫ.i ، ولن يُسيطر علي ظلي ، ....، فلقد أتيت إليكم يا أيها الألهة لتحموني ولتعطوا ليّ قواي السحرية إلي الأبد".(٢)

ولعل إنتساب هذا التل للأله *"k3ḥw"* _ والذي يرمز لتشخيص وادي النيل في الصورة البشرية _ إنما يدل علي وجود هذا التل في وسط مسطح مائي ، مما يجعله أقرب للجزيرة منه إلي التل ، وهو ما يؤكده طلب المتوفي من ألهتها أن تنبطح كي يمر عليهم للخروج من هذا التل إلي البر.

- الـ *"i3t"* الحادى عشر:

يُصور هذا التل علي شكل مقاطعة مسورة بسلم ذات عدة درجات (𓊍) ، بينما يقف أمامه إلهاً في هيئة أدمية برأس صقر ؛ أو برأس أبن أوي _ طبقاً لبعض البرديات _ ويحمل في كلتا يديه سكيناً ، وهو الأله الذي ربما وصفته بـ : ([hieroglyphs]) *"Wr-ḥk3w"* أي: "(الأله) عظيم القوي السحرية" ، ويبدو أن هذا الأله يلعب دوراً في حماية هذا التل ، بفضل ما يحمل من سكين مزود بالقوي السحرية. (شكل ١٨٣ أ ، ب)

يعد التل الحادي عشر من التلال الخطرة ، حيث تُحبس فيه الأجساد ، وُتقبض فيه الأرواح *"3ḫw"* ، فلا مخرج للداخلون فيه ، ذلك لأن به ألهة تنقض علي من فيه من الموتي المنبوذين والمذّبحين. فيقول النص:

[hieroglyphic text]

i3t mḥt mḏ wˁ w3ḏ …. i niwt ṯwy imit ḫrt- nṯr ḥ3pt ḫt sḫmt m 3ḫw iwtt prt ˁkiw r.s m snḏ n wb3 ntt im.s m33 st nṯrw im.f m bi3 m33 st mtw im.f m šˁt.f wpw- ḥr nṯrw wnyw im.f m sšt3.f r b3w

"التل الحادي عشر: الأخضر (اللون) ، ....، يا أيتها المدينة التي في مملكة الموتي ḫrt- nṯr التي تخبئ الجسد ، وتسيطر علي الأرواح 3ḫw ، (حيث) لا يخرج الداخلون إليها خوفاً من

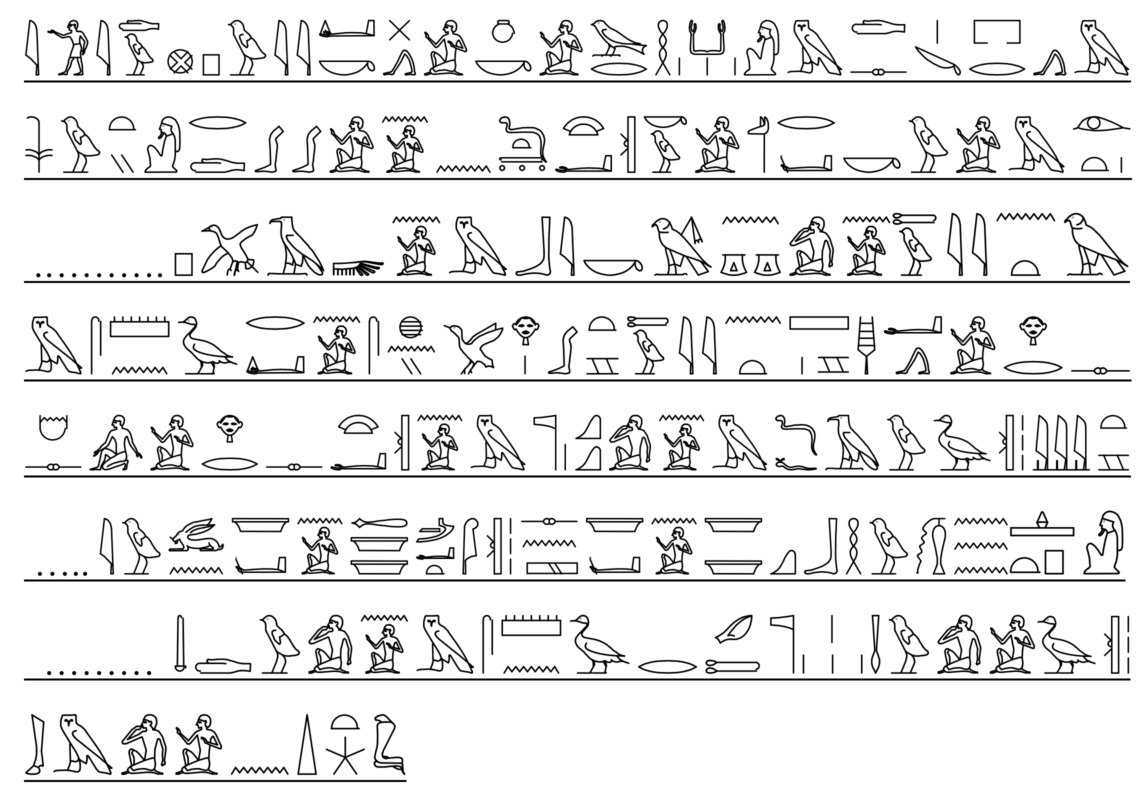
---

(1) Wb V 12, 9.

(2) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 375, 1; 2 – 4; 6 – 9; 13 – 14).

أن يُكشف ما فيها ، (حيث) تراهم الألهة التي فيه (أي أن الألهة تري الأرواح التي في التل) كالمنبوذين[١] ؛ (بينما) يراهم الموتي الذين فيه كالهالكين بسكينه[٢] ، فتخرج الألهة الموجودة فيه (أي في التل) في خفائه / سريته ضد الأرواح".[٣]

ولما كان هذا التل أحد التلال الخطرة ، والتي يخشي المتوفي من المرور عليها ، لذلك نجد المتوفي يقوم بمناجاة (مدينة) (...) *"Idw"* _ والتي ربما كانت اسماً أخر لهذا التل[٤] ، والتي يرجح البعض أنها ربما تكون قد أشتقت من الكلمة (...) *"i3d"* بمعني: "الفقر" أو "القحط" ، وهو ما يعانيه الموتي فيها[٥] ، أو ربما ربما يُقصد بها الكلمة (...) *"idw"* وهي تعني: "وباء" ؛ وهو "أحد ألقاب الربة سخمت"[٦] _ حتي تسمح له بالمرور ، مشبهاً نفسه بالأله الحارس لها *"Wr- ḥk3w m ds"* ، وكذلك بالأله *"šwty"*. ويبدو أن مناجاته قد وجدت صداها ، فتشير النصوص بأنه قد أصبح يطير محلقاً كالصقر ، ومقرقراً كالأوز النيلي ، وراسياً فوق الـ *"Wʿrt"* ، وحاصلاً علي خيرات حقل الحتب. فيقول:



i Idw pwy di.k sw3i.i ink Wr- ḥk3w m ds pri m swty rdwy.i n.i r ḏt ḫʿ.kwi ḏsr.kwi m irt ṯwy nt ḥr …. p3i.n.i m bik ngg.n.i m smn rdi.n.i sḫni ḥr Wʿrt ṯwy nt š ʿḥʿ.i ḥr.s ḥmsi.i ḥr.s ḫʿ.n.i m nṯr wnm.n.i m ḏf3w sḫt ḥtp …. iw

(1) Wb I 439, 11.
(2) Wb IV 417, 9.
(3) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 375, 15 – 376, 5).
(4) Wb I 35, 8.
(5) Ibid, 35, 13.
(6) Ibid, 152, 13; 14

wn.n.i ꜥꜣwy- mꜣꜥtiw snš.n.i ꜥꜣwy- ḳbḥw …. mdw.n.i m smn r sḏm.ṯ nṯrw ḫrw.i wḥm.i n špdt

"يا (مقاطعة) الـ Idw تلك ، فلتمنحيني المرور ، فأنا "(الأله) عظيم القوي السحرية Wr- ḥkꜣw[١] (التي) في السكين" ، الخارج مثل (الأله) swty ، (إن) قدماي (أصبحت) ليّ إلي الأبد ، (إنني) مشرقاً وقوياً مثل هذه العين الخاصة بـ(الأله) حور .... ، فلقد حلقت مثل الصقر ، وقرقرت[٢] مثل الأوز النيلي smn ، (كما)ُ منحت الرسو علي مقاطعة الـ Wꜥrt تلك الخاصة بالبحيرة ، (وها أنا ذا) أقف عليها ، وأجلس عليها ، (بعدما) أشرقت كأله ، وأكلت من قوت حقل الحتب ، ....، ولقد فتحت مصراعي الصدق ، (كما) فتحت مصراعي الماء البارد .... ، ولقد تحدثت مثل الأوز النيلي لتسمع الألهة ندائي وتكراري لنجم الصباح / الشعري اليمانية špdt[٣]".[٤]

- الـ "iꜣt" الثاني عشر:

ُصور هذا التل في شكل وعاء كبير مربع الشكل ذو أربعة أيادي ربما كانت تستخدم لحمله ، وهو يشبه إلي حدٍ ما العلامه (𓎛) ؛ وإن إعتبرته Milde مستطيل مستقيم الأضلاع ، وقد إنحني ضلعه السفلي لأعلي قليلاً[٥] ، بما يجعله يتشابه إلي حدٍ كبير مع شكل الوعاء أو السلة.[٦] (شكل ١٨٤ أ ، ب)

يعد التل الثاني عشر من تلال العالم الأخر أحد التلال النارية _ والتي ُعرفت باسم "(مقاطعة) الـ *Wnt*" ، كما ُوصفت بـ (𓇋𓊃𓂧𓂧𓏏𓉐) *"Isḏdt"*، والتي قد تكون مشتقه من الكلمة (𓇋𓊃𓂧𓂧𓅪) *"isdd"* ، أو (𓊃𓂧𓂧) *"sdd"* بمعني "يرتعد / يرتجف"[٧] ، أو ربما أشتقت من الكلمه (𓇋𓊃𓆑𓏏𓏭)[٨] *"isf.ti"* بمعني: "المخطئين / الأثمين"[٩] _ والتي لا تستطيع كل من الألهه أو الأرواح *"ꜣḫw"* الأقتراب منها ، لأنها محاطة بأربعة من الحيات ، والتيُ عرفت باسم "المحطمة".[١٠] فيقول النص:

[hieroglyphic text] ....

(١) *"Wr - ḥkꜣw"*: هو اسم أحد ألهة العالم الأخر. والذي ربما يكون اسمه قد أشتق من الأداة *"wr- ḥkꜣw"* هو الأداة التي يؤدي بها الكاهن "سم" طقسة فتح الفم : Wb I 328, 3 – 4.
وعن الكاهن "سم" وأدواته : محمد علي سعد الله ، دراسة تاريخيه للقب الكاهن "سم" في مصر القديمه" في: مجلة كلية الأداب ، جامعة أسيوط ١٩٩٠ ، صـ صـ ٤٤١ - ٤٦٢.

(2) Wb II 350, 9 – 10.

(3) Wb IV 111, 10 – 11.

(4) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 376, 7 – 10; 11 – 377, 1; 3 – 4).

(5) Milde, H., op – cit, p. 118.

(6) Hornung, E., Tb, S. 507.

(7) Wb I 134; cf: Wb IV 367, 8.

(8) Cf: Speleers, L., op - cit, p. 13, n.3

(9) Cf: Wb I 129, 15 – 16.

(١٠) وإن أطلق عليها Budge اسم: *"ḥtmit- bꜣw"* أي: "أرواح (منطقة) التحطيم" (شكل ١٨٥) ؛ وإن كانُ يقصد بها: *"ḥtmt- bꜣw"* أي: "محطمة الأرواح" لتترادف مع حارسات التل العاشر في الفصل ١٥٠ المعروفة باسم: *"ḥtmt- bꜣw"* أيضاً كما وصفها بـ: *"wḏꜣwt- n- imntt"* أي: "حيات الكوبرا التي في الغرب" : Budge, E. A. W., E. H. H., III, p. 40.

ỉ3t mḥt mḏ- snw w3ḏ Ỉsḏdt m ỉmntt ….. ỉ ỉ3t ṯwy nt Wnt ḫntt Rʿ- sṯ3w ỉw hh.s m sḏt n ʿr.n n.s nṯrw n sm3.n 3ḫw ỉm.s ỉw ỉʿrwt fdw ḥr.s ḥtm rnw.sn

"التل الثاني عشر: الأخضر (اللون) ، المرتعد / المرتجف "Isḏdt" في الغرب ، ....، يا أيها التل الخاص بـ(مقاطعة) الـ Wnt[١] *هذه ، (التي في) مقدمة الـ Rʿ- st3w ، (إن) لهيبها من النار ، (ولذلك) فلا (يمكن أن) تقترب منها الألهه ، ولا (يمكن أن) تتحد مع الأرواح 3ḫw (التي) فيها ، (إن) حيات الكوبرا الأربعه (التي) عليها ، "المحطمة" هي اسمائهم".*[٢]

ولما كان هذا التل علي هذه الدرجة من الخطورة ، كان لابد للمتوفي أن يتخذ أحد هيئات الألهة أو النجوم الشمالية التي لا تغيب كي يعبره بسلام ، حيث يأمل أن يحيا بين الألهة التي فيه. فيقول:

ỉ ỉ3t ṯwy nt Wnt ỉw.ỉ m wr ỉmy<.ṯ> 3ḫw ỉmy.ṯ ỉw.ỉ m ỉwḫm- skỉ ỉmy.ṯ nn skỉ.ỉ nn skỉ rn.ỉ ỉ sṯỉ- nṯr ỉn.sn nṯrw ỉmyw ỉ3t Wnt wn.ỉ ḥnʿ.ṯn ʿnḫ.ỉ ḥnʿ.ṯn nṯrw ỉmyw ỉ3t Wnt

"يا أيها التل الخاص بـ(مقاطعة) الـ Wnt ، إنني كـ(ـالألهه) العظام الذين فيكِ ، و(كـ)ـالأرواح 3ḫw التي فيكِ ، إنني كالنجوم الشمالية التي لا تعرف الفناء[٣] *والتي فيكِ ، (ولذلك) فلن أفني ، ولن يفني اسمي ، يا شذي*[٤] *الأله الخاص بالألهة الذين في تل الـ Wnt (ليتني) أكون معكم ، (ليتني) أحيا معكم ، (يا أيها) الألهة الذين في تل الـ Wnt".*[٥]

---

(١) يذكرنا هذا التل الناري ببحيرة النار المعروفة باسم: *"š- n- wnt"* ، و التي مياهها من النار ، ويرقد بجوارها إله خرافي الشكل ذو ملامح مركبة. يمكن مراجعة ما سبق ذكره صـ ٢٨ : ٣٠.

(2) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 377, 4 – 5; 6 – 10).

(3) Wb I 125, 14; cf: Wb I 57.

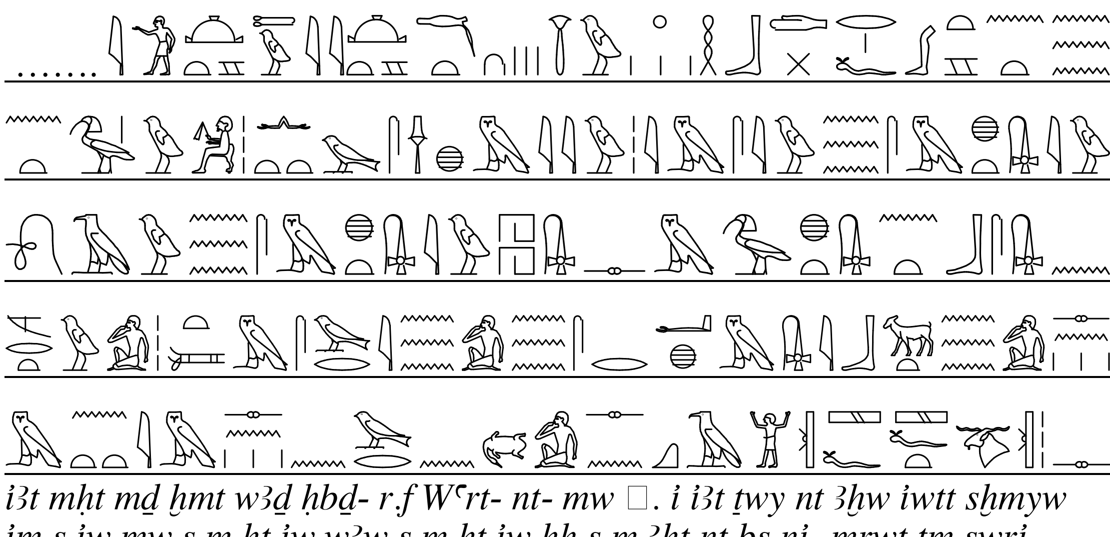
(٤) *"sṯỉ"*: تعني "البخور" بشكل عام وبخور "بلاد بونت" بشكل خاص ، وقدُيقصد بها "شذي الألهة" أي "عرقهم" أو "عطرهم" : Wb IV 349, 17.

(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 377, 10 – 15).

- الـ "i3t" الثالث عشر:

غالباً ما ُيصور هذا التل في شكل (⸺) بحيث ُكتب بداخله اسمه "Wʿrt- nt- mw" أي: "مقاطعة المياه" ، كما يبدو واقفاً أمامه إله خرافي مركب من فرس نهر ، وذيل تمساح ، وساق أسد _ علي شاكلة وقفة الربة "تاورت" _ والذي يمد يده نحو جعران أمامه ، ولقد ُلقب هذا الأله بـ (...)(1) "ḥbḏ-r.f" أي: "فاتح فمه" (شكل ١٨٦ أ ، ب) ، والتي تشير النصوص المصاحبه أنه يلعب دوراً في حماية التل من إقتراب الألهة منه كي تشرب من مياهه النارية ، وإنما يحول هذه المياه تجاه الأرواح الشريرة "3ḫw".

كأغلب تلال العالم الأخر ، يعد هذا التل من التلال النارية ، والتي تحتوي علي مياه وأمواج نارية ، والتي لا يمكن لأحد أن يسيطر علي قوتها التدميرية ، ولذلك تنصح النصوص المصاحبة له بعدم إقتراب الألهه منه لأن مياهه لن تروي ظمأهم. حيث يقول النص:



i3t mḥt mḏ ḥmt w3ḏ ḥbḏ- r.f Wʿrt- nt- mw □. i i3t ṯwy nt 3ḫw iwtt sḫmyw im.s iw mw.s m ḫt iw w3w.s m ḫt iw hh.s m 3ḫt nt bs ni- mrwt tm swri mw.s r ʿḫm ibt.sn m ntt im.sn n wr n snḏ.sn <n> k3 šfšft.s

"التل الثالث عشر: الأخضر (اللون) ، "فاتح فمه" ، (مقاطعة) الـ Wʿrt الخاصة بالمياه[٢] ، .... ، يا أيها التل الخاص بالأرواح Axw ، الذي لا (يوجد) مسيطرين عليه ، إن مياهه من النار ، (وكذلك) أمواجه من النار ، (وأيضاً) لهبه[٣] من النار[٤] المحرقه ، (ولذلك) يفضل عدم الشرب من مياهه لإطفاء ظمأهم الذي فيهم ، (وذلك) من عظم خوفهم <من> إرتفاع مكانته[٥]". [٦]

الجدير بالذكر أن هذا التل ربما كان مرادفاً للتل العاشر والثامن ، والذي تشير النصوص الخاصه بهما إلي وقوع كلٍ منهما بالقرب من (مقاطعة) الـ "Wʿrt" المنتمية لنهر النيل ، وهو ما توافقا فيه مع التل الثالث عشر. ولما كان هذا التل من الخطورة بمكان _

(1) Cf: (...), Speleers, L., op - cit, p. 13, n. 3.

(٢) ترجمها البعض بـ "ربوة" أو "حوض الماء" : أحمد محمد النصاري ، حقول النعيم "الأيارو" ، صـ ١٤٣.

(٣) "hh": يقصد بها "أنفاسه ولفحاته النارية" : Wb II 501, 15.

(4) Wb I 17, 6.

(5) Wb IV 460, 10.

(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 378, 2 – 3; 4 – 10).

ذلك لأن مياهه لا ُتطفئ الظمأ ، ولا تسعد القلب ، بالإضافه لإنتشار العفن فيه _ فقد كان لزاماً علي المتوفي أن يخروج منه بسلام ، وذلك بأن يسيطر علي مياهه ، ويشرب من فياضه مثلما كان يفعل أوزير. فيقول:

m33 nṯrw 3ḫw mw.s m w3w n ꜥḫm.sn ibt.sn n ḥtp ibw.sn ni- mrwt tm tkn im.sn mḥ.t<w> itrw 3ḫi mi n mit m rḏw pr m Wsir sḫm.i m mw.s swri.i m nwy mi nṯr pwy imy i3t- nt- mw ntf s3w sy m snḏ nṯrw swri mw.s sḥri.s r 3ḫw

"(عندما) تري الألهه والأرواح "3ḫw" مياهها النائية(١) فلا يرون ظمأهم ، ولا تسعد قلوبهم ، (بل) يفضل ألا يقترب (أحد) منهم. فلقدُ ملئ نهر النباتات(٢) (بالنتن) مثل (ذلك الذي) في مياه البول mit- rḏw(٣) ، (ليتني) أخرج كأوزير ، (ليتني) أسيطر علي المياه ، (ليتني) أشرب من مياه الفيضان مثل ذلك الأله الذي في تل المياه ، إنه الذي يحرسه خوفاً من أن يشرب الألهة مياهه ، فيبعدها (أي المياه) بإتجاه الأرواح (الشريرة)".(٤)

ولكي يتمكن المتوفي من فعل هذا ، لابد له أن يقدم إبتهالاً مطولاً للأله الحارس لهذا التل كي يمنحه السيطره علي المياه ، والشرب منه مثلماُ فعل للأله العظيم (= أوزير) فيقول:

....

(1) Wb I 245, 14.
(2) Wb I 18, 8.
(3) Wb II 36; Wb II 469, 5.
(4) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 378, 10 – 379, 3).

ind- ḥr.k nṯr pwy imy i3t- nt- mw ii.n.i ḫr.k di.k sḫm.i m mw swri.i m nwy mi irt.n.k n nṯr pwy ꜥ3 ii.n n.f ḥꜥpi ḫpr.n n.f smw rd.n n.f w3ḏ …. di.k tw n.i ḥꜥpi sḫm.i m w3ḏ ink s3.k n ḏt.k n ḏt

"التحية لك يا أيها الأله الذي في تل المياه ، لقد أتيت إليك لتجعلني أسيطر علي المياه ، وأشرب من مياه الفيضان مثلما فعلت لهذا الأله العظيم ، الذي أتي من أجله (الأله) "حعبي" ، والذي خلق من أجله الأعشاب(١) ، والذي أنبت(٢) من أجله النباتات اليانعه(٣) ، ....، فلتمنحني المجئ يا "حعبي" لأسيطر علي النباتات اليانعه ، لأنني إبنك إلي أبد أبديتك".(٤)

الجدير بالذكر أن الدور المزدوج الذي يلعبه هذا التل يذكرنا بالدور المزدوج الذي يلعبه "بئر النار" *"ḫ3st - t3"* ، والذي تملؤه المياه النارية ، ولا يمكن لأحد الأقتراب منه ؛ بينما يستطيع الأله "أوزير" أن يشرب وأن يروي ظمأه من مياهه العذبة.(٥)

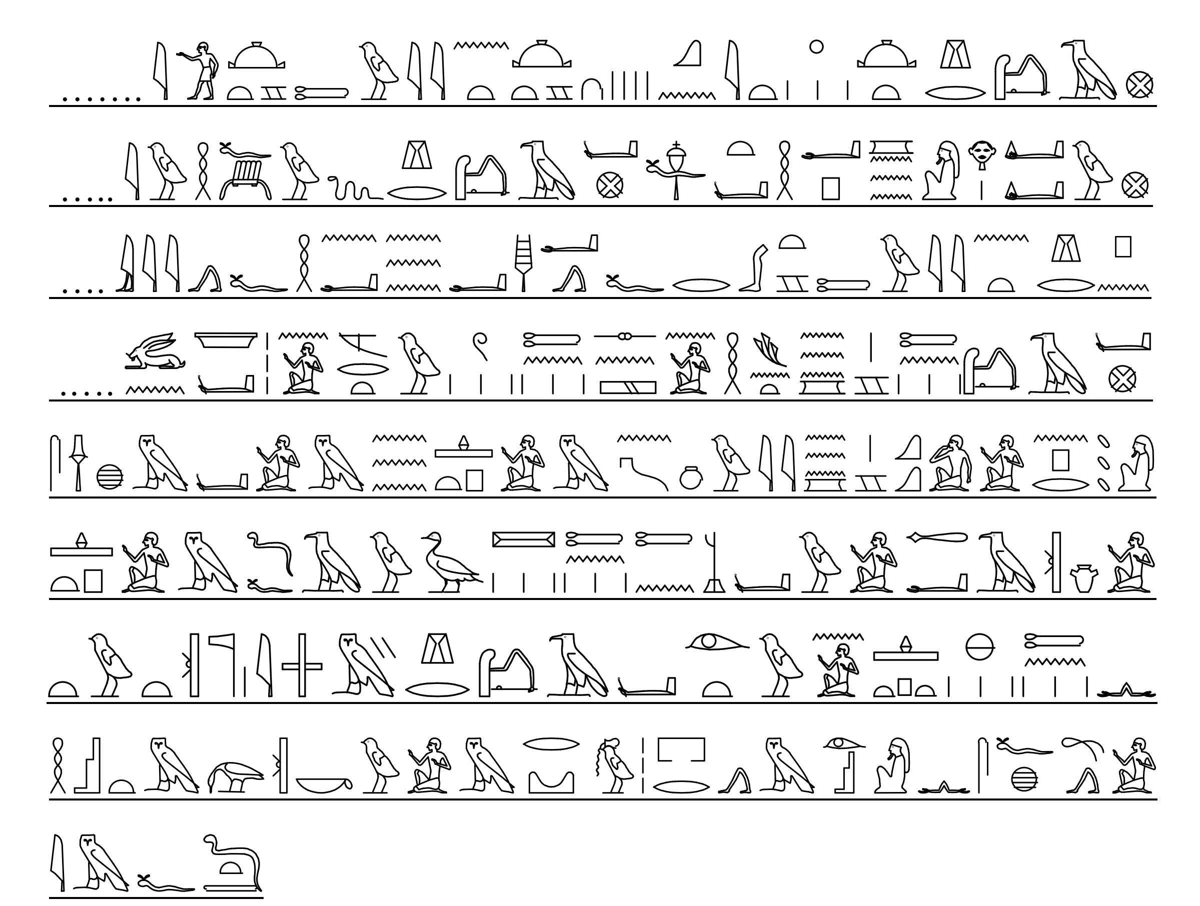
- الـ *"i3t"* الرابع عشر:

ُصور هذا التل في عدة مناظر معقدة ، حيث يظهر علي الجانب الأيمن إلها جالساً في الهيئة الموميائية مرتدياً تاج الشمال الأحمر ( ) ؛ بينما يتبعه حيوان مركب يشبه الربه "تاورت" ، ثم يظهر أسدان رابضان ؛ بينما يتقدمهما صقراً يعلوه قرص الشمس ، وفي الجانب الأوسط نشاهد إلهاً في الهيئة الأدمية مزوداً برأس أبن آوي ، وقد مدّ يده أمامه في وضعية النداء ( ) ، حيث ُكتب بجواره وأحياناً فوق يده الممتده كلمة ( ) *"ꜥš"* بمعني: "ينادي"(٦) ، والذي يتقدمه رجلاً يقبض بكلتا يديه علي إناء الـ *"kbḥw"* ( ) ، بحيث يمده للتقديم ، وعلي الجانب الأخر البعيد يظهر ثعباناً ذو ثنايا عديدة ؛ بينما يرقد فوقه تمساح ضخم ( ) ، حيث تظهر أمامهم وأحياناً أسفلهم العلامة الهيروغليفية الدالة علي البلاد الصحراوية ( )(٧) كُتب بداخلها اسم هذا التل وهو: *"ḫri- ꜥḥ3"*. (شكل ١٨٧ أ ، ب)

ويبدو أن بعضاً من تلك الألهة المُصورة داخل هذا التل تلعب دوراً ما تجاهه ، إذ أن النصوص تتحدث عن مناجاة المتوفي لثعباناً ما _ ربما كان الثعبان ذو الثنايا العديدة _ يأتي مع مياه الفيضان ، ثم يثبت عند هذا التل ، والذي يبدو أنه يلعب دوراً في حراسته ، كما تتحدث عن مناجاته للأله الذي يحمل إناء الـ *"kbḥw"* _ والذي يعتقد البعض أنه يمثل الأله "حعبي" *"ḥꜥpi"* إله التل الذي يقدم مياه النيل _ وكذلك ندائه للألهة التي "علي التل" _ والتي ربما يقصد بها أبن أوي ، والذي قد ُكتب علي يده *"ꜥš"* _ كي يرخو من أجله حبالهم ، ويفتحوا من أجله مياههم لكي يسيطر علي المياه ، ولكي يأكل من نباتاتهم ، ويحصل علي قرابينهم ، مشبهاً نفسه بأوزير الذي خرج من هذا التل دون أن ُيحطم أو يحتجز فيه. فيقول:

---

(1) Wb IV 119, 11.
(2) Wb II 462, 20.
(3) Wb I 266, 11.
(4) BD 149 (budge, E. A. W., BD, p. 379, 3 – 8; 9 – 11).
(٥) يمكن مراجعة ما سبق ذكره صـ ١٣٠.
(6) Wb I 227, 4.
(7) Milde, H., op – cit, p. 119.



i3t mḥt mḏ fdw ḳnit i3t ḫri- ʿḥ3 …. i i3t ṯwi nt ḫri- ʿḥ3 ḥsft ḥʿpi ḥr ḏdw …. iw ḥf3w pn …. ii.f ḥnʿ mw ʿḥʿ.f r Wʿrt ṯwy nt ḫri- ʿḥ3 …. Wnw n.i mrwt.ṯn snš n.i ḥnt.ṯn sḫmt.i m mw ḥtp.i m nwy wnm.i npr ḥtp.i m ḏf3w.ṯn ṯsi.wi ʿ3 ib.i twt nṯr imy ḫri- ʿḥ3 ir.tw n.i ḥtpw.ṯn n ḥtm.kwi m rḏw pr m Wsir n sfḫ.i im.f ḏt

"التل الرابع عشر: أصفر (اللون) ، (إنه) تل الـ ḫri- ʿḥ3(١) ، ....، يا تل الـ ḫri- ʿḥ3 هذا الذي يعترض نهر النيل عند (مدينة) ḏdw(٢) ، ....، (يا أيها) الثعبان هذا ......، (يا حعبي يا من) يأتي مع المياه ، ويقف علي هذه المقاطعة الخاصة بالـ ḫri- ʿḥ3 ، ....، (يا أيها الألهه التي علي تل الـ "ḫri- ʿḥ3") فلترخوا من أجلي حبالكم(٣) ، ولتفتحوا من أجلي مياهكم(٤) ، (ليتني) أسيطر علي المياه ، (ليتني) أسعد بمياه الفيضان ، (لعلي) أكل الحبوب ، (ولعلي) أحظي بقرابينكم. إنني مثبتاً(٥) ، نبيل الفؤاد(٦) ، كاملاً / تاماً(٧) (مثل) الأله الذي في الـ ḫri-

---

(١) "ḫri- ʿḥ3": هو اسم مدينة تقع إلي الجنوب من مدينة "هليوبوليس" ، وهي ترمز اليوم لـ "مصر القديمة" : Wb III 394, 7.

(٢) "ḏdw": هو اسم مدينة أبو صير بنا الواقعه إلي الغرب من دلتا النيل ، بالقرب من تل الضبعه ، والذيُ عرف في العصرين اليوناني والروماني باسم: "منديس" : Wb V 630, 6 – 8.

(3) Wb II 105, 1.

(4) Wb III 105, 1.

(5) Wb V 405, 3.

(6) Wb I 162, 10.

(7) Wb V 258.

ꜥḫ3 ، (حيث) تُصنع من أجلي قرابينكم ، (فأنا) لست محطماً في مياه البول / الإفرازات (التي) خرجت من أوزير[١] ، ولن أُحتجز[٢] فيه إلي الأبد".[٣]

الجدير بالذكر أن هذا التل قد تتشابه طبيعة مياهه مع طبيعة مياه التل الثالث عشر ، حيث تذكر النصوص أن مياه كلاً منهما منتنه مثل مياه البول ، والتي يؤكد المصري القديم علي حرسه من ألا ُيحطم فيها.

وفي ختام دراسة تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي يمكننا أن ندرك أن هذه التلال قد ُرتبت في حقول الأيارو من الجنوب إلي الشمال كما هو الحال في وادي النيل فالتل الأول قريب من طيبه _ حيث الجانب الغربي للنيل حيث المقابر والمقاصير _ أما التل الرابع عشر فهو قريب من هليوبوليس _ حيث منطقتي "مصر القديمه" *"ḫri- ꜥḫ3"* ، و "أبو صير بنا" *"ḏdw"* _ وهو ما يجعل من هذه التلال مرادفاً طبوغرافياً لبعض المواقع الأرضيه المحليه. ولعل وصف أغلب هذه التلال باللون الأخضر _ بإستثناء التل التاسع والعاشر والرابع عشر التي ًوصفت بالأصفر _ يؤكد علي أن تلك التلال تتقابل مع بعض المناطق الطبوغرافيه المحليه في مصر علي طول الشريط الأخضر لوادي النيل في مقابل البعض الأخر الذي يقع في مناطق الصحراوي المترامية الأطراف علي جانبي هذا الشريط.

ومن خلال دراستنا لهذه التلال نستطيع أن ندرك أيضاً أن بعض هذه التلال قد تملأه النيران ؛ بينما يمتلئ الأخر بالمياه ، وبينما يحيا في الثالث الثعبان *"Rrk"* ؛ تعيش في الرابع الأرواح ، وبينما تقطن في الخامس "محطمة الأرواح" ؛ يقبع في السادس الأله "حعبي" إله النيل ، أو قد تكون أفراس النهر ، أو "فاتح فمه" ... إلخ.

الجدير بالذكر أن بعض تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي تتشابه فيما بينها من حيث طبيعتها الجغرافيه من جهه ، ومحتواها من جهةٍ أخري ، فعلي سبيل المثال لا الحصر نلاحظ أن التل الثالث والسابع والتاسع والثاني عشر والثالث عشر هي تلال ذات محتوي ناري ؛ أما التل الثامن والثالث عشر والرابع عشر فهي تلال تحتوي علي المياه ، أما التلين الثالث عشر والرابع عشر فيتفقا علي إحتواء كلٍ منهما علي إفرازات "أوزير" ؛ كما أن التل الرابع والسادس والحادي عشر فيتفقوا جميعاً علي وقوعهم في نطاق مملكة الموتي سواء تحت مسمي *"ḫri- nṯr"* ، أو *"imḥt"*.

ومن الملاحظ كذلك أن بعض تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي قد تتشابه من حيث طبيعتها الجغرافيه ومحتواها الناري مع بعض "بحيرات النار" _ كما هو الحال في التلين الثالث عشر والرابع عشر لأحتوائهما علي "إفرازات أوزير" وهو ما يجعلهما يتشابهان مع "بحيرة الشعلات" *"š- 3sbiw"* ، وشرب "أوزير" للمياه من التل الثالث عشر وهو ما يجعله يتشابه مع *"ḫ3st- t3"* _ من جهه ؛ أو قد تتشابه من حيث طبيعتها الجغرافيه والدور الذي تلعبه مع "جزر اللهب" _ كما هو الحال في التل الأول الذي يمنح المتوفي أرغفة خبز الـ *šns* وأواني الجعه _ من جهةٍ أخري.

---

(١) وصف مياه البول بـ "الخارجه من أوزير" تذكرنا بـ "إفرازات أوزير" التي يستخدمها المتوفي لإطفاء المياه الناريه لـ "بحيرة الشعلات" *"š- 3sbiw"*. يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٧.

(2) Wb IV 116, 2.

(3) BD 149 (budge, E. A. W., BD, I, p. 379, 11 – 12; 13 – 14; 380, 2; 3 – 5; 8 – 14).

٢- <u>تلال الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي:</u>

ورد في الفصل (١٥٠) من كتاب الموتي _ علي العكس من الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي _ ذكر خمسة عشر تلاً من تلال العالم الآخر ، والتي قد يتفق بعضاً منها مع تلال الفصل (١٤٩) ؛ بينما يختلف البعض الأخر (شكل ١٨٨). وفيما يلي عرضاً تفصيلياً لهذه التلال كلاً علي حدا:

<u>- الـ *"ỉ3t"* الأول:</u>

ُصور هذا التل علي شكل العلامة التصويرية الدالة علي "البيت" مما جعل البعض يعتقد أنه يقابل التل الأول في الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي ، كما يشير النص الخاص به بأنه يعد مرادفاً لحقل الغاب "الأيارو" ، وأن الأله المسئول عنه هو الأله "رع – حور- أختي":

šḫt- Ỉ3rw nṯr ỉm.s Rʿ- ḥr- 3ḫty

"حقل الأيارو. (إن) الأله الذي فيه (هو) رع حور أختي (رع (هو) حور الأفقين)".[١]

وإن كان وجود الأله "رع - حور- أختي" في هذا التل ، وكذلك وصفه بأنه "حقل الأيارو" يجعل منه مرادفاً للتل الثاني وليس للأول ، رغم إختلاف شكليهما.[٢]

<u>- الـ *ỉ3t* الثاني:</u>

ُيعرف هذا التل باسم: *"wpt- ḫt"* أي "قمة / شق النار". كما ُيعرف اسم الأله الذي فيه باسم: *"f3i- ʿḫw"* أي: "حامل الأحواض النارية" ، والذي ربما يشير إلي ذلك الأله الذي يظهر في الشكل رقم ٦٥ من الأناشيد الشمسية واقفاً في الهيئة الأدمية ملفوفاً بلفائف المومياء وقد حمل فوق رأسه موقد الـ *"ktwt"* والذي يعد مرادفاً أخر لموقد الـ *"ʿḫ"*.[٣] حيث يقول النص:

wpt- nt- ḫt nṯr ỉm.s f3i ʿḫw

"قمة النار[٤] ، (إن) الأله الذي فيه (هو) حامل[٥] الأحواض النارية".[٦]

ولعل هذا التل _ إعتماداً علي شكله المصور ، ومضمون نصوصه _ يقابل التل الثالث في الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي ، والذي تذكر النصوص المصاحبه له بأن "الأله العظيم" الذي فيه متوج بالتاج الأحمر _ ربما يقصد الأله ذو موقد الـ *"ktwt"*المحمول فوق

---

(1) BD 150 I (Budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 3 - 4).

(٢) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣١٦.

(٣) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ١٥٠ ؛ وكذلك: (شكل ١٠٩).

(4) Wb I 297, 10; cf: Wb I 299, 15 – 16).

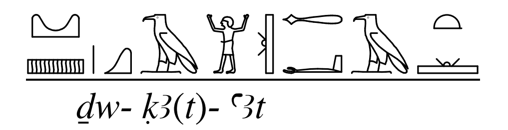
(5) Wb I 572, 6 – 7.

(6) BD 150 II (Budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 5).

رأسه _ بينما يقوم بحماية "رع" من عدوه اللدود "عبب"(١) ، وهو نفس الدور الذي يلعبه حامل الـ *"ktwt"* في الأناشيد الشمسية.

- الـ *"i3t"* الثالث:

وُصف هذا التل بـ "التل العالي العظيم" ، والذي يقابل التل الرابع من تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي ، والذي وصفته النصوص المصاحبة بـ "التل العالي العظيم".(٢)

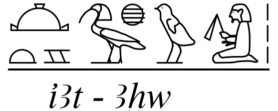


ḏw- k3(t)- ꜥ3t

"التل العالي(٣) العظيم".(٤)

- الـ *"i3t"* الرابع:

ُوصف هذا التل بأنه "تل الأرواح" ، وهو بذلك يترادف مع التل الخامس من تلال الفصل (١٤٩)(٥) ، وهو ما تري فيه Milde تمثلاً لتقابل التل الثاني في الفصل (١٥٠) مع الثالث في الفصل (١٤٩):



i3t - 3ḫw

"تل الأرواح 3ḫw".(٦)

- الـ *"i3t"* الخامس:

يقابل هذا التل التل السادس من تلال الفصل (١٤٩) ، والذي ُعرف أيضاً باسم: "تل الـ *Ỉmḥt* " ، والذي ُلقب إلهه بـ "صائد الـ *ꜥḏ*".

Ỉmḥt nṯr im.s sḫri- rmw

"مملكة الموتي "Imḥt" ، إن الأله الذي فيها (هو) "صائد الأسماك".(٧)

- الـ *"i3t"* السادس:

صُور هذا التل علي هيئة إطار بيضاوي الشكل ، مما جعله يتطابق مع التل السابع في الفصل (١٤٩) ، كما أننا نجد أن هذا التطابق قد توفر أيضاً في اسم هذا التل مع اسم التل السابع من تلال الفصل (١٤٩) والذي ُعرف بـ: "(مقاطعة) الـ *Ỉss*" ، و*"Ỉsst"*.(٨) ، والتي يحيا فيها الثعبان *"Rrk"* علي إلتهام الأرواح:

---

(١) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣١٦ ، ٣١٧.

(٢) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣١٨.

(٣) *"ḏw- k3"* : هو أحد الأماكن المقدسة الخاصة بالأله "أوزير" في أحد الجزيرة مزدوجة الأرتفاع : Wb V 543, 1.

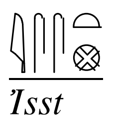
(4) BD 150 III, (budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 6).

(٥) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣١٩.

(5) BD 150 IV, (p. 381, 7).

(7) BD 150 V, (p. 381, 8 – 9); يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٢٠ ، ٣٢١.

(٨) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٢٢.



Ỉsst



"(مقاطعة / مدينة) الـ *Ỉsst*". [١]

- الـ *"ỉ3t"* السابع:

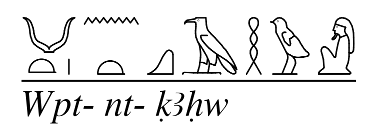
وُصف هذا التل بـ "(مقاطعة) الـ *h3srt* "[٢] ، والذي لا نجد ما يقابله في تلال الفصل (١٤٩) ؛ إلا أننا من خلال اسم إلهه وهو "عالي السماء" *k3ỉ- pt* والذي يمكن أن نقربه لاسم الأله الخاص بالتل الثامن[٣] ، والذي ُعرف باسم: "العالي ، هادئ الأنحدار" يمكن أن نجزم _ ولكن بشئٍ من الحذر _ علي ترادف كلاً منهما للأخر.

h3srt nṯr ỉm.s k3ỉ □ *pt*

"(مقاطعة) الـ *h3srt*[٤] ، إن الأله الذي فيها (هو) "عالي السماء" ". [٥]

- الـ *"ỉ3t"* الثامن:

يقابل هذا التل الـ *"ỉ3t"* العاشر[٦] ، فعلي الرغم من إختلاف الهيئة التي ُصور عليها هذا التل عن الشكل الذي ُصور به التل العاشر ؛ إلا أن كلاً منهما قد حمل نفس الاسم ، حيث ُعرف كلاً منهما بـ *"nỉwt- nt- k3ḥw"* و *"wpt- nt- k3ḥw"*.[٧] أي:



Wpt- nt- k3ḥw

"القمة / شق (المياه) الخاصة بـ(الأله) *k3ḥw* (تشخيص لنهر النيل)". [٨]

---

(1) BD 150 VI, (p. 381, 10).

(٢) يمكن المقارنه بين اسم هذا التل *"h3srt"* وبين اسم معبد جحوتي *"ḥsrt"* في الأشمونين صـ ٢٨٤.

(٣) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٢٤.

(٤) *"h3srt"*: هي كلمة يصعب تحديد معناها ، والتي ربما كان المقصود منها *"ḥsrt"* وهي "جبانة الأشمونين" ، أو *"ḥsrt"* أي: "البقرة السماوية ، والتي قد تتفق مع الأله المُلقب بـ "حامل السماء" يمكن المقارنه مع: Wb III 168, 11
وإن كان من الممكن تقسيم الكلمة بحيث تصبح *"h3i- srt"* أي: "(مقاطعة) النباتات الشوكية المنحدرة" : (), Wb IV 190;
وهو ما قد يتفق مع التل الثامن الذي ُوصف بـ "التل الأخضر ، هادئ الأنحدار" ، والتي تحذر الألهة من الأقتراب منه لخطورته ، يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٢٥.

(5) BD 150 VII, (Budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 11).

(٦) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٢٨.

(7) Milde, H., op – cit, p. 128.

(8) BD 150 VIII, (budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 12).

- الـ *"ỉꜣt"* التاسع:

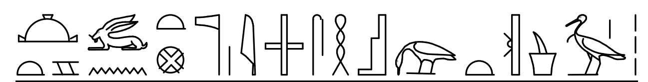
صُور هذا التل علي شكل العلامة التصويرية (ـــــ) تعلوها حية مقرنه (ـــــ). ويقابل هذا التل الـ *"ỉꜣt"* الحادي عشر من الفصل (١٤٩) ، والذي ُعرف كلاً منهما باسم: *"Ỉdw"* ، والذي يشرف عليهما الأله "نجم الصباح"[١]:

Ỉdw nṯr ỉm.s špdt

"(مدينة) Ỉdw ، إن الأله الذي فيها (هو) نجم الصباح špdt ".[٢]

- الـ *"ỉꜣt"* العاشر:

يقابل هذا التل الـ *"ỉꜣt"* الثاني عشر ، حيث ُعرف كلاً منهما بـ "تل (مقاطعة) الـ *Wnt* " ، والتي تحرسها أربعة من حيات الكوبرا ُعرفت باسم: "المحطمة" ، أو "محطمة الأرواح"[٣]:



ỉꜣt- Wnt nṯr<w> ỉm.s ḥtmt- bꜣw

"تل الـ Wnt ، إن الألهـ<ـه> التي فيه (هي) محطمة الأرواح".[٤]

- الـ *"ỉꜣt"* الحادى عشر:

ُوصف هذا التل بـ "قمة / شق المياه" ، والذي قد يماثل التل الثالث عشر ، وإن كنت أعتقد أن هذا التل خليط بين كل من التلين الثامن والثالث عشر ، واللذين تعبران عن مقاطعات المياه *"Wꜥrt- nt- mw"* و *"wpt- nt- mw"*.[٥] حيث ُأطلق علي هذا التل اسم: "تل المياه"، كما يوجد به إله يستطيع أن يسيطر علي المياه ، والذي يأمل المتوفي أن يلعب نفس دوره في السيطرة علي المياه.[٦] حيث يقول النص:



wpt- nt- mw ntr ỉm.s ꜥꜣ- sḫmw

"قمة / شق المياه ، إن الأله الذي فيها (هو) عظيم القوة ".[٧]

---

(١) يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره صـ ٣٢٨ ، ٣٣٠.

(2) BD 150 IX, (Budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 13).

(٣) يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره صـ ٣٣١.

(4) BD 150 X, (budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 14).

(٥) بينما تري Milde أن هذا التل خليط بين التل الثالث والسادس والثامن :
Milde, L., op – cit, p. 118, n. 26.

(٦) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٣٢ ، ٣٣٣.

(7) BD 150 XI, (Budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 15 – 16).

- الـ *"i3t"* الثاني عشر:

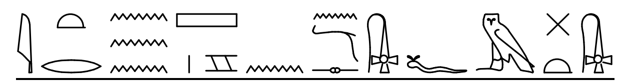
يقابل هذا التل الـ *"i3t"* الرابع عشر ، والذي أطلقت عليه النصوص اسم: *"ḫri- ꜥḥ3"* ، والذي يشرف عليه الأله "حعبي".(١) حيث يقول النص:

wpt- nt- ḫri- ꜥḥ3 nṯr im.s ḥꜥpi

"قمة / شق (المياه) الخاص بـ(مدينة) الـ ḫri- ꜥḥ3 ، إن الأله الذي فيها (هو) "حعبي" ".(٢)

- الـ *"i3t"* الثالث عشر:

يقابل هذا التل الـ *"i3t"* إما التل الثالث: "... إن لهيبه من نار الحريق"(٣) ؛ أو التل السابع: "... إن لهيبه من النار"(٤) ؛ أو التل الثاني عشر: "... إن لهيبها من النار"(٥) ؛ أو التل الثالث عشر: "إن أمواجه من النار ، ولهبه من النار المحرقه"(٦) ، خاصةً وأن النصوص المصاحبه له تؤكد علي طبيعته الناريه:



itrw š- n- nsrt.f m sḏt

"مجري بحيرة لهبه (الذي) من النار".(٧)

- الـ *"i3t"* الرابع عشر:

يتطابق هذا التل مع التل التاسع من الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي ، والذي أطلقت النصوص عليه اسم: *"Iksy"* ، كما أطلق علي حارسها اسم: "(الذي) يراقب ما سيغتصبه".(٨) حيث يقول النص:

Iksi nṯr im.s m33 iṯi.f

"(مدينة) Iksi ، إن الأله الذي فيها (هو) "المراقب لما سيغتصبه" ".(٩)

- الـ *"i3t"* الخامس عشر:

ُصور هذا التل في الشكل (T) علي شاكلة حرف الـ "T" في اللغات الأجنبيه ، والذي يعد تلاً إضافياً يميز الفصل (١٥٠) من كتاب الموتي ، وهو التل الذي يقابل _ من وجهة نظري _ التل الأول من تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي ، واللذين أطلقت عليهما

(١) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٣٥.

(2) BD 150 XII, (Budge, E. A. W., BD, I, p. 382, 1).

(٣) يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٣١٦.

(٤) يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٣٢٢.

(٥) يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٣٣١.

(٦) يمكن مقارنة ذلك مع ما سبق ذكره صـ ٣٣٢.

(7) BD 150 XIII, (Budge, E. A. W., BD, I, p. 382, 2).

(٨) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٢٦.

(9) BD 150 XIV, (Budge, E. A. W., BD, I, p. 382, 3).

النصوص المصاحبة اسم: "الغرب" و "الغرب الجميل" ، واللذين يحظي فيهما المتوفي علي الطعام والشراب "خبز الـ *šns*" ، و"أواني الجعه"(١) ، فيقول النص:

Ỉmntt nfrt nt nṯrw ʿnḫw ỉm.s m šns ḏwiw

"الغرب الجميل الخاص بالألهة (التي) تحيا فيه علي خبز الـ šns ، وأواني الجعه". (٢)

من خلال الدراسة النصية الخاصة بتلال الفصلين (١٤٩) و (١٥٠) من كتاب الموتي ، يمكننا أن ندرك أن أغلب تلال العالم الأخر في هذين الفصلين هي تلال خطرة ، تصيب المتوفي بالخوف والرعب ، والتي قد تتنوع طبيعتها وبالتالي خطورتها ما بين تلال نارية كما هو الحال في التل الثالث ، والعاشر ، والثاني عشر ، والثالث عشرة ؛ وتلال تقطنها الألهة والكائنات الخطرة كما هو الحال في التل الرابع ، والسابع ، والتل العاشر ، والثاني عشر ، والرابع عشر ، والتي تحتوي علي ثعابين وحيات خطرة ، أو كما هو الحال في التل الخامس الذي يحتوي علي أفراس النهر ، أوكما في التل التاسع الذي يحتوي علي تمساح ، أو كما في الثالث عشر الذي يحتوي علي إله خرافي مركب من حيوان فرس النهر وذيل التمساح وساق الأسد ؛ أو كما هو الحال في التل السادس الذي يحتوي علي الأله "صائد الـ *ʿḏ*" ، أو الثامن الذي يحتوي علي الأله *"ḳ3- h3- ḥtp"* ، والعاشر الذي يحتوي علي الأله *"ḳ3ḥw"* ، والحادي عشر الذي يحتوي علي الأله *"Wr- ḥk3w m ds"* ، والثالث عشر الذي يحتوي علي الأله *"ḥbḏ- r.f"*. وهو ما يجعل من تلال العالم الأخر _إذا استثنينا التل الأول حيث حقول "الأيارو" _ من الخطورة بمكان بحيث يصعب علي المتوفي عبورها أو الأقامه فيها ، مما جعل Milde يشبهها بالمحيط الناري *"šnỉt- ḫt"* ، والذي يجب علي المتوفي عبوره بصحبة قارب "رع".(٣)

(1) Hornung, E., Tb, S. 508; Milde, H., op – cit, p. 128;
يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره صـ ٣١٥.

(2) BD 150 XV, (Budge, E. A. W., BD, I, p. 382, 4 – 5).

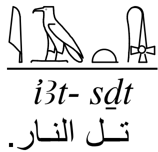
(3) Milde, L., op – cit, p. 119;
يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ١٠٣ : ١٠٥.

د- تلال النار في برديات عصر الأنتقال الثالث:

وعلي الرغم أن تلال العالم الأخر _ والتي قدمت تصويراً جلياً للعديد من مناطق العالم الأخر المُمثلة في هيئة التلال أو الجزر _ لم تظهر بهذا الشكل التصويري الواضح إلا في كتاب الموتي كما يعتقد البعض ، والذين يروا أن مثل هذا التصوير لم يتكرر في غيره من النصوص(١) ؛ إلا أنني أري أن بعضاً من برديات العالم الأخر _ والتي ورد بها تصويراً لتلك "التلال الناريه" _ قد صورت تلك التلال بوضوح في شكلٍ جديد جعلت منها مكاناً واضحاً للعقاب ، حيث بدت وقد أحتوت علي أشكالاً متعددة للمدانين ، وأساليباً متنوعه للعقاب ، مما يجعل من "تلال النار" هذه _ طبقاً لبرديات العصر الأخير _ مرادفاً أخر لـ "بحيرات النار" طبقاً لبرديات العصر المتأخر أيضاً(٢) ، و "حفرات النار"(٣) ، و "مراجل النار"(٤) _ طبقاً لكتب الدولة الحديثه _ والتي صورت كلاً منهما المذنبين وهم يتلقون ألواناً شتي من العذاب بداخلها.

ولما كانت برديات عصر الأنتقال الثالث من أهم البرديات الجنائزية التي شاع فيها تصوير مناظر العالم الأخر ، وعلي الرغم من أنها تصور فصولاً من كتاب الموتي ، وبعض ساعات كتاب "الأمي دوات"، وكتاب "البوابات" ، وكذلك بعض أقسام كتاب الكهوف ، وكتاب الأرض ؛ إلا أن العلماء قد أجمعوا علي تسميتها بـ "البرديات الأسطورية _ Mythological-Papyri".(٥)

الجدير بالذكر أن أغلب هذه البرديات يعود لعصر الأسرة الواحدة والعشرين. بدءاً من نهاية عصر الملك "رع - مس - سو" الحادي عشر (١٠٩٩ ق. م. ـ ١٠٦٩ ق. م.) أحد ملوك الأسرة العشرين ، وحتي نهاية عصر الأسرة الحادية والعشرين (١٠٦٩ ق. م. ـ ٩٤٥ ق. م.).(٦) وفيما يلي عرضاً لأهم هذه البرديات التي وردت بها ذكراً لتلال العالم الأخر ، والتي غالباً ما ُتصورعلي شكل حفرات دائرية من النار تحوي بداخلها أعضاء الموتي المدانين الذين ُيحرقون في سعيرها. والتي ُأطلق عليها بشكل واضح ما يعرف باسم:



ỉ3t- sḏt

تـل النـار.

وهو ما يؤكد من جديد علي أن تلك التلال هي أحد صور "تل النار" *"ỉ3t- nt- sḏt"*(٧) والذي جاء كمرادفاً أخر لـ "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"*(٨) من حيث الاسم ، كما تعد مرادفاً أخر لـ "حفرات النار" ليس من حيث مسماها *"ỉ3t-sḏt"*؛ وإنما من حيث أشكالها ، وأنواع المدانين المعذبين فيها ، حيث شاع ظهور "حفرات النار" *"ḥ3dw"* تحت هذا الاسم *"ỉ3t- sḏt"* في برديات عصر الأنتقال الثالث بشكلٍ واسع.

(١) يمكن المقارنة مع ما ذكرته ماجدة السيد جاد ، العالم الأخر ، صـ ٣٣٥.
(٢) يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره صـ صـ ٥٤ : ٥٦.
(٣) يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره صـ صـ ١١٢ : ١١٧.
(٤) يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره صـ صـ ١٣٤ : ١٥٤.
(5) Piankoff, A.; Rambova, N., Mythological Papyri, BS 40. 3, New – York 1957, p. 5.
(6) Piankoff, A.; Rambova, N., op - cit, p. 6.
(٧) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٤٣.
(٨) يمكن المقارنه مع : *"ỉ3t- n- sḏt"* المرادف لـ "بحيرة النار" *"š- n- sḏt"*. صـ ٣٦ ، ٣٧.

وفيما يلي عرضاً تفصيلياً لبعض تلال النار كما ُصورت علي صفحات بعض برديات عصر الأنتقال الثالث.

١- بردية غير مسماة (Anonymous Papyrus):

تعد هذه البردية من برديات "الأمي دوات"، وعلي العكس من برديات "الأمي دوات" الأخري _ والتي تبدأ من الشرق إلي الغرب _ يبدأ القسم الأول من هذه البردية من اليمين إلي اليسار؛ بينما يبدأ قسمها الثاني من اليسار إلي اليمين.

ومن أهم ما ُصور في هذه البردية هو القسم الحادي عشر من كتاب "الأمي دوات" والذي يصور ستة من "التلال النارية" ، ثلاثة في المستوي العلوي ومثلهم في السفلي. (شكل ٣٤) والتي أطلق عليهم النص اسم (𓇋𓅜𓏏𓈉) *"i͗3t"*أي: "التلال" ، وهذه التلال تبدو في شكل أنصاف الدوائر ، والتي ُصورت في مستويين (شكل ١٨٩) كما يلي:

أولا: المستوى العلوي:

قام Piankoff بعرض هذه التلال الثلاثة كلُ علي حدا ، بدءاً من اليمين إلي اليسار. حيث يحتوي كل تلٍ منهم علي نوع معين من المدانين ، والذين يظهرون في أوضاعاً مختلفة.

- التل الأولي:

يظهر أعلي التل الأولي من جهتيه اليمني واليسري ثعبانين متقاطعين ، ورأس كلاً منهما تنظر عكس أتجاه الأخري؛ بينما يظهر داخل أطار الثعبانين إلهين يبدوان في وضع الجلوس بدون مقاعد ، ينظر كلاً منهما عكس جهة الأخر أيضاً ، ويحمل كلاً منهما عصا في يده ، حيث يبدو بداخل هذا التل ثلاثة من الأعداء مكبلة أيديهم خلف ظهورهم في وضع الجثو (𓀠). وقد ُكتب بجوار هذا التل اسمه ، والذي ُأكتفي للتعبير عنه بمدلوله اللغوي: (𓇋𓅜𓏏𓈉) *"i͗3t"* أي: "التل".[1] (شكل ١٩٠)

- التل الثاني:

يظهر في أعلي هذا التل ثعبان ذو تموجات عظيمة في شكل دائري أو حلزوني ، ويبدو بداخل إطاره الأله "حور" واقفا ؛ بينما يقبض علي أثنين من الهراوات والتي تبدو نهايتها في شكل سهام الصيد. ويظهر بداخل هذا التل ثلاثة من الأعداء في وضع السقوط (𓀿). وقد أطلقت النصوص علي هذا التل اسم: (𓇋𓅜𓏏𓈉𓊮) *"i͗3t- sḏt"* أي: "تل النار". (شكل ١٩١)

- التل الثالث:

يبدو أعلي هذا التل شخصاً أخر واقفاً ، يحمل عصا في يده بداخل ثعبان مستدير يحيط بأطار التل. ويحتوي هذا التل علي ثلاثة من الأعداء ، يقبض كلاً منهم علي فأسٍ غُرس في رأسه كدليل علي استمرارية العذاب والألم ، وجميعهم يبدون في وضع الجثو أيضاً (𓀠). وهذا التل لم تحدد النصوص اسمه. (شكل ١٩٢)

الجدير بالذكر أن النصوص المصاحبة لتلال المجموعة الأولي الموجودة في الصف العلوي إنما تشيران إلي كيفية معاقبة الأله "حور" لأعداء أبيه "أوزير". حيث ُتشبه هذه

(1) Piankoff, A.; Rambova, N., Myth. Pap., p. 194

النصوص إلي حداً كبير النصوص المصاحبه لـ "حفرات النار" الواردة في كل من كتاب "الأمي دوات" ، وكتاب "البوابات". حيث ترجم Piankoff النص المصاحب للتلال الثلاثة الموجودة بالصف العلوي والتي تعلو هيئة الأله "حور" الواقف في أعلي الحفرة الثانية بقوله:

"إنه (الأله) "حور" يلقي الأعداء ، أعداء أبيه. يا أيها الأعداء إن الكلام المعادي موجه ضدكم ، إن مذابحكم هي ضد أعضائكم ، يا أعداء أبي ، لقد تم تمزيقكم وتقطيع أوصالكم إلي قطع ، فلقد سقطتم في داخل مذابحكم العظيمة. إن (الألهه) القوية ذات سلطان عليكم ، إن نارها ضدكم.... إنها تحرقكم". [1]

ثانياً: المستوى السفلي:

قام Piankoff بعرض هذه التلال الثلاثة كلٌ علي حدا ، بدءاً من اليسار إلي اليمين. حيث يحوي كل تلٍ منهم نوع من المذنبين ، والذين يظهرون أيضاً في أوضاعاً مختلفه:

- التل الأول:

يظهر في أعلي هذا التل ثعبان يشرق كلُ من رأسه وزيله إلي أعلي ؛ بينما تظهر بداخله إلهتان في وضع الجلوس بدون مقاعد بحيث تقابل كلاً منهما الأخري، وقد بدت كلاً منهما وقد أرتدت التاج الأحمر ؛ بينما تدعمان بينهما نفس التاج علي لوح تحملانه بين أيديهن. ولقد كتب بينهن عبارة "هذا هو الشئ الخفي" ؛ بينما ُكتب أسفل كلاً منهما كلمة "الحارسة" ، وفي أعلي الألهه الأولي ُكتب *"ut"*(؟).[2] ويحوي هذا التل في داخله أربعة من الأعداء ،َظهر أثنين منهم مكبلة أيدهم خلف ظهورهم (𓀞)؛ بينما ظهر الثالث ويديه ُكبلت أمامه ؛ أما الرابع فقد ظهر قابضاً علي شعلة نار أو ربما فأس ُغرس في رأسه (𓀠). وجميعهم يبدون في وضع السقوط (𓀿). وقد أطلقت النصوص علي هذا التل اسم: (𓇋𓄿𓏏𓈉) *"ỉ3t-sbỉw"* أي: "تل العصاه/ المتمردين".[3] (شكل ١٩٣)

- التل الثاني:

يبدو في أعلي هذا التل ثعبان ذو تموجات ؛ بينما يبدو الأله "حور" واقف فوقه في هيئته الأدمية برأس صقر ينظر جهة اليمين وممسكاً بعصا في يده اليسري ؛ بينما يقبض بيده اليمني علي علامة الحياة. كما يظهر بداخل هذا التل ثلاثة من الأعداء ، يبدو أثنان منهم في وضعية الوقوف مكبلة أيدهما خلف ظهورهما ؛ بينما يظهر الثالث مكبلة يديه خلف ظهره أيضاً ولكن في وضعية الجثو. وقد أطلقت النصوص علي هذا التل اسم: (𓇋𓄿𓏏𓈉𓐍𓏏𓀞) *"ỉ3t- ḫftyw"* أي: "تل الأعداء". (شكل ١٩٤)

- التل الثالث:

يحتوي هذا التل _ غير معروف الاسم _ علي أربعة من الأعداء ، اثنين منهم في وضعية السقوط (𓀿) ؛ بينما يبدو الأخران في وضعية الوقوف ، حيث ُكبلت يدا أحدهما

---

(1) Piankoff, A.; Rambova, N., op - cit, p. 198; cf: Piankoff, A., Ramsses VI, p. 310.

(٢) وإن كنت أعتقد أن Piankoff قد أخطأ في قراءتها ، والتي من الأرجح أن ُتقرأ (𓋴𓄿𓅱𓏏) *"s3w.tỉ"* أي: "الحارسة". (قارن مع شكل ١٩٣) : Wb III 418, 7.

(3) Wb IV 87, 14.

خلفه؛ بينما ُكبلت يدا الثاني أمامه ، ويظهر في أعلي هذا التل ثعبان ملتوي مواجه لذلك الثعبان الذي يعلو التل الثاني ؛ بينما يبدو شخصاً جالساً بداخل ثعبان أخر يعلو الثعبان الأول ، وقد شكل جسده دائره يتوسطها ذلك الشخص الذي يبدو في وضع الجلوس بدون مقعد رافعاً ذراعاه مشرقتان إلي الأعلي ( ).[1] ولقد ُأطلق علي الأعداء الذين داخل هذا التل اسم: ( ) *"ḫftyw"* أي: "الأعداء". (شكل ١٩٥)

كما ترجم Piankoff النص المصاحب لمجموعة التلال الثانية الموجودة بالمستوي السفلي بـ: *"هذا هو "حور" يلقي أعداء أبيه أوزير. (إن) العصي عليكم يا أعداء أبي ، فلقد سقطتم في مذابحكم العظيمة ، يا أعداء أبي"*.[2]

٢- بردية *Imn- ḥtp*[3]:

يظهر في هذه البردية أثنين من "التلال النارية" في المستوي السفلي منها في شكل تلال غير منتظمة الشكل (شكل ١٩٦) ، حيث يظهر المبرأين في المستوي العلوي منه ؛ بينما يظهر المدانين وهم يعذبون داخل تلالهم الناريه في المستوي السفلي. فقد ظهر بداخل **أحدهما** أثنين من الأعداء الجاثيين ، وقد أمسك كلاً منهما بفأسٍ ُغرس في رأسه (شكل ١٩٧) ؛ بينما ظهر في **الأخر** ثلاثة من الأعداء الجاثيين ، وقد قبض كل واحدٍ منهم علي شعلة نار في رأسه. (شكل ١٩٨) وبين التلين تظهر علامة ( ) *"ḫrt-nṯr"* أي: "مملكة الموتي" ؛ بينما يعلو كلاً من التلين ثعبان يقابل الأخر أحدهما برأس ثعبان ؛ بينما الأخر بدون رأس ، حيث يجلس فوق كل منهما أحد الألهه ؛ بينما يقبض كلاً منهما علي ثعبان في يده.[4] (شكل ١٩٩)

٣- بردية *P3- nb- n- kmt- nḫt*[5]:

يظهر بهذه البردية أثنين من "التلال النارية" ، والتي تبدو مستديرة الشكل (شكل ٣٦) وقد ُصورت أحداهما يعلو الأخري. وقد أحيطت بأربعة من الألهة الجاثية ، أثنين منهما جهة اليمين ، والأخريين جهة اليسار بحيث يعلو أحدهما الأخر. والأثنين اللذين **جهة اليمين** يظهر أحدهما برأس أرنب يقبض بيده علي سكين ؛ بينما الأخر ظهرت سلة مكان راسه ولا يحمل شيئاً بين يديه. أما الألهين اللذين **جهة اليسار** فقد ظهر أحدهما برأس ثعبان متوج بالريشة ، ويحمل في يده ريشة العدالة ؛ بينما يظهر الأخر برأس تمساح متوج أيضاً بالريشة ، ويحمل في يده كذلك ريشة العدالة. (شكل ٢٠٠)

هذا ، وقد ظهرت داخل **الحفرة الأولي العلوية** ثلاثة من الأعداء الجاثيين ، الذين يقبض كلاً منهم علي فأسٍ ُغرس برأسه (شكل ٢٠١) ؛ بينما يظهر في **الحفرة الثانية السفليه** أحد عشر سكيناً (شكل ٢٠٢) ، والتي ربما ترمز إلي أحد الطقوس الدينية في رأي Piankoff.[6]

---

(1) Piankoff, A.; Rambova, N., Myth. Pap., pp. 194; 197 - 198.

(2) Ibid, p. 198, pl. 28.

(٣) يعني اسمه: "أمون راضي". وهو ُيلقب بـ "الأب الألهي لأمون". وهي تعد من برديات كتاب "الأمي دوات".

(4) Ibid, p. 189, pl. 26.

(٥) يعني اسمه: "سيد مصر القوي". ولقد ُلقب بـ: "الأب الألهي لأمون"، و"كاتب كنوز مملكة أمون". وهي تعد من برديات كتاب "الأمي دوات".

(6) Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, p. 186.

وإن كنت أري أن تصوير السكاكين الأثني عشر إنما يرمز لنوعية العقاب الذي ينتظر المدان بداخلها ، وهو الذبح أو القطع بالسكاكين.[١] أو قد يرمز لـ "قناة / بحيرة السكينتين" ؛ أو ما أصطلح البعض علي تسميته بـ "بحر السكاكين الأسطوري".

٤- بردية *dḥwty- ms*[٢]:

ُقسمت مناظر هذه البردية بين مجموعتين من المناظر: **الأولي**: تمثل رحلة إله الشمس خلال العالم السفلي ؛ بينما تمثل **الثانية**: مراحل إعادة الميلاد لقرص الشمس في الأفق. هذا ، ويحتوي المنظر الأول من هذه البردية علي ما يشبة جسراً علوياً أو تلاً مائياً تملأه الأسماك يبحر عليه القارب المقدس لرع ، حيث يجره أربعة من أبناء أوي[٣] (شكل ٢٠٣) ؛ بينما يظهر أسفل هذا التل منظر يشبه إلي حدا كبير _ من حيث شكله ، ومضمونه _ منظر عصر العنب.[٤] (شكل ٢٠٤) حيث يظهر أثنين من الآلهة في الهيئة الأدمية برؤوس الصقور ، وقد قبض كل منهما بيديه علي أحدي طرفي شبكة صيد يبدو بداخلها ثلاثة رؤوس أدمية لأعداء ، وقد أنتشر في محيط الشبكة قطرات أو نقاط ذات لون أحمر كدليل علي دماء الأعداء ؛ بينما يظهر في أعلاها أربعة من شعلات النار[٥] والتي ربما تعمل علي مساعدة الألهين في أستخلاص دماء المذنبين ، كما يظهر في أسفلها أثنين من الجثث المصمتة والتيُ لونت باللون الأسود كدليل علي الفناء. وقد أحيط المنظر من كلا الجانبين بأثنين من حيات الكوبرا الملتفة. (شكل ٢٠٥)

الجدير بالذكر أنه رغم ظهور الشكل الهضبي أو التلي لهذا التل ؛ إلا أن ظهور شبكة الصيد تحيط بها الجثث ، وتتساقط منها الدماء ، إنما يؤكد علي أن "التلال النارية" بشكلٍ عام ، وهذا التل بشكلٍ خاص هو أحد أشكال "الحفرات النارية" ، والمعروفة باسم الـ *"ḥ3dw"* ، والتي يعني اسمها: "شباك الصيد".[٦]

---

(1) Piankoff, A.; Rambova, N., op – cit, p. 186, pl. 25.

يمكن المقارنه مع: اسم الألهة التي تحرس الحفرة الثالثة من "الحفرات النارية" الواردة في كتاب"الأمي - دوات". راجع: صـ ١١٥.

(٢) يعني اسمه: "جحوتي الوليد". والذي يلقب بـ: "كاهن أمون". هذا، وتعد هذه البردية من برديات كتاب "البوابات".

(٣) يمكن المقارنه بين شكل هذا التل وبين ما ورد من وصف للتل الرابع عشر من تلال الفصل ١٤٩ من كتاب الموتي ، والذيُ وصف بأنه تل المياه ، وبه أبن أوي الذي يستجديه المتوفي كي يرخي من أجله الحبال. يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٣٤ ، ٣٣٥.

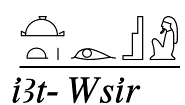
(٤) وعن عملية عصر العنب: بيير مونتيه ، الحياه اليوميه في مصر إبان عصر الرعامسه (القرنين الثالث عشر – والثاني عشر ق . م.) ، تعريب: عزيز مرقس منصور ، القاهره ١٩٩٧ ، صـ ١٤٤ – ١٤٢.

(5) Piankoff, A; Rambova, N., op - cit, p.169, pl. 21. يمكن المقارنه مع شبكة الصيد *"ḥ3d"* صـ ١٢٢.

(٦) يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره صـ ١٢٢ – ١٢٣.

هـ - تلال النار في نصوص العصر الأخير:

رغم ظهور العديد من "تلال النار" في نصوص الدولة القديمه والوسطي والحديثه بشكلٍ عام ، ونصوص كتاب الموتي بشكلٍ خاص ؛ إلا أن ذلك لم يمنع من ظهورها من جديد في النسخ المتأخرة من كتاب الموتي حيث نقرأ في (Urk. V) عن عودة بعض تلال عصر الدولة الحديثه للذكر مرةً أخري في نسخ العصر الأخير ، وإن لم يطرأ عليها أيُ من أثار التغيير اللهم إذا إستثنينا من ذلك الشكل الكتابي لاسمها فحسب ، إذ أصبحت تكتب بالعلامه التصويريه الداله عليها فقط (). ومن تلك التلال:



ỉꜣt- Wsỉr

١- تل أوزير:

يعود "تل أوزير" للظهور مرة أخري في نصوص العصر الأخير في نفس صيغة نصوص الدولة الحديثه لتعبر عن وقوعها في محيط مدينة "أبيدوس" ، حيث ُصور في شكل قبر يحرسه الأله "إنبو" وأبناء "حور" الأربعه.(شكل ١٧١ أ ، ب) ، حيث يقول النص:

"إنه الرستاو ، البوابه الجنوبيه بإتجاه "المكان الذي لا ينمو فيه شئ" n<ꜣ>ỉrr.f ؛ بينما البوابه الشماليه بإتجاه تل أوزير الذي أسفل بحيرة الصادقين ، إنه أبيدوس". (١)

كما يجب ألا نغفل أن كلمة *"ỉꜣt"* الدالة علي "التل" إنما أصبحت في العصر الأخير تمثل جزءاً من أسماء بعض كائنات العالم السفلي ، والتي من بينها ذلك الثعبان المقدس الذي كان يتبع أحد الأقاليم المصرية القديمة وهو أقليم "Palusium" ، والذي ورد اسمه علي أحد جدران معبد أدفو:

ẖr ỉꜣt.f

"(الذي) أسفل تله". (٢)

وهكذا تظهر "تلال النار" إما مرادفاً لأحد أنواع "بحيرات النار" *"š- n- sḏt"* من حيث اسمها كما هو الحال في *"ỉꜣt- n- sḏt"* ، وإما مرادفاً لأحد "حفرات النار" *"ḥꜣdw"* من حيث شكلها وتصوير المدانين بداخلها ، وإما "أبار النار" *"ḫꜣst- tꜣ"* من حيث دورها حيث ُيحرق المدان بالنار ؛ بينما يمنح المبرأ القدره علي شرب مياهها المنعشه كما هو الحال في التل الثالث عشر من تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي من جهه ؛ أو قد تمثل مرادفاً أخر لأحد "جزر اللهب" في العالم الأخر مثل: "جزيرة اللهب" *"ỉw- nsrsr"* والتي تمنح الطعام "خبز الـ *šns*" ، والشراب "أواني الجعه *ḏsr*" للصالحين مثلما هو الحال في التل الأول من الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي ، أو التي تسكنها الـ *"ꜣḫw"* كأغلب جزر وتلال العالم الأخر.

---

(1) Urk. V 27, 1 – 3.

(2) Wb III 393, 8.

الخلاصة:

تعد "تلال النار" أحد مسطحات العالم الأخر ذات الطبيعة الجغرافية الواسعة الأنتشار، والتي تحظي بإهتمام واسع من قبل علماء المصريات بشكلٍ عام ، ومتخصصوا الديانة المصرية القديمة بشكلٍ خاص ، وذلك لما تحظي به من شهرة واسعة ، وتعدد ذكرها في النصوص المختلفة منذ نصوص الدولة القديمة ، مروراً بنصوص الدولة الوسطي ، وصولاً إلي كتب الدولة الحديثة الموتي ، بالأضافة للبرديات العصر المتأخر كما هو الحال في "بحيرات النار" ، و "جزر اللهب".

وعلي الرغم من تعدد اسماء "تلال النار" ، وإختلاف مصادرها ؛ إلا أنها تلعب دوراً مزدوجاً خاصةً في نصوص عصر الدولة الحديثة بشكلٍ عام ، ونصوص الفصل ١٤٩ من كتاب الموتي بشكلٍ خاص ، حيث بدت كمقاطعات من المياه يمكن للصالح أن يشرب من فيض مياهها ومن جعتها ، كما يمكنه أن يتغذي علي خبزها ؛ بينما يلتقي فيها المدان ثعابينها وحياتها المحطمه وكائناتها المخيفه إلي جانب مياهها الناريه ومجاريها الملتهبه. أما في نصوص العصر المتأخر فقد لعبت "تلال النار" دوراً موحداً في عقاب المدان ، وذلك بحرقه في نارها ، وتقطيعه بسكاكينها ، ومن ثم التخلص منه فيها ، وبالحكم عليه فيها بالموت الثاني.

ولما كانت براءة المتوفي في "جزر اللهب" هي المُنجّي الوحيد له ، فقد كانت إبتهالات المتوفي المبرأ وتقديمه التحيات لتلك التلال ونداءاته المتكرره لحراسها كي تعفيه من العقاب فيها هي المنجي له من المكوث فيها ونيل عقوباتها ؛ أما المتوفي المدان فالعقاب حرقاً بالنار في إنتظاره لا محاله.

وفي مقابل قرود البابون ، وحيات الكوبرا ، وأبناء أوي التي تحرس شواطئ "بحيرات النار" ، والمعداوي ، والثور الكسيح ، والأسدين ، والألهه الأثني عشر الحارسه لـ "جزر اللهب" ، فقد ظهر كذلك الأسدين ، وأبن أوي ، والأله "حعبي" ، وأبناء" حور" الأربعه ، والإله "فاتح فمه" ، "قاذف السكينتين" ، بالأضافه لـ "رع" ، و "أوزير" ، و "صائد الـ *ḏ*ꜥ" ، وغيرهم حراساً لهذه التلال ، والتي تعمل علي حمايتها من جهه ، وإثابة الصالحين من جهةٍ أخري ، ومعاقبة الطالحين من جهةٍ ثالثة.

الجدير بالذكر أن أغلب "تلال النار" قد حملت في طيات اسمائها المختلفة ، ومدلولاتها المتنوعه ما يفيد معاني العقاب الناري ، والتي منها: *"i͗ꜣt- nt- sḏt"* ، *"i͗ꜣt- sḏt"* ؛ وقد تحمل اسماء لمناطق محليه مثل: *"i͗ꜣt- Wsi͗r"* ، *"ḳrs- nt- Wsi͗r"* واللذين يمثلان مرادفان لمدينة "أبيدوس" ، و *"rsi͗t"* ، *"mḥi͗t"* ، *"ẖrt"* ، والتي تعطي معاني: "الجنوب" ، و"الشمال" ، و"السفلي" ؛ وقد تعطي معاني السعاده مثل: *"i͗bw"* أي: "الراقصين" ؛ وقد تفيد اسمائها اسماء قاطنيها من الألهه ، كما هو الحال في *"ḥr"* ، و*"stš"* ، و*"hbi͗"* ، *"gbgꜣ"* أي: "حور" ، و"ست" ، و"الأيبس" و "طائر الـ *gbgꜣ*" ؛ وقد تفيد معاني العظمه والأرتفاع وعلو المكانه مثل: *"wrt"* ، *"wsrt"* ، *"ḳꜣi͗t"* ، "*wr.ti͗*" أي: "العظيم" ، و"القوي" ، و"العالي" ، والعظيمين".

الجدير بالذكر أن بعض "تلال النار" في العالم الأخر قد ظهرت في بعض الفترات الزمنية دون الأخري ، مثل ظهور *"i͗ꜣt- rsi͗t \ mḥi͗t"* ، و *"ẖrt"* ، و*"ḳꜣi͗t"* التي ظهرت

في نصوص الدولة القديمه ثم إختفي ذكرها من النصوص ؛ و *"ỉ3t- ibw"* ، و *"ỉ3t- wsrt"* ، و *"ỉ3t- gbg3"* التي ورد ذكرها في نصوص الدولة الوسطي دون القديمه والحديثه ؛ *"ỉ3t- ỉmntt- hbỉ"* الذي ورد ذكره في نصوص الدولة الحديثه فقط ؛ وكذلك *"ỉ3t- sḏt"* ، *"ỉ3t- Wsỉr"* اللذين ورد ذكرهما في نصوص عصر الدولة الحديثه والعصر المتأخر دون نصوص الدولتين القديمه والوسطي.

ويبدو وجود بعض الترادفات بين اسماء بعض "جزر اللهب" وبعض "تلال النار" منها علي سبيل المثال: "الجزيرة العظيمة" *"ỉw- ꜥ3"* ، و"التل العظيم" *"ỉ3t- wrt"* ؛ وكذلك الحال بالنسبه لـ "جزيرة الراقصين" *"ỉw- h3bw"* ، و"تل الراقصين" *"ỉ3t- ỉbw"* ، ويبدو أن الترادف بينهما من حيث المعني لا المدلول اللغوي ؛ أو من حيث التصوير كما هو الحال بالنسبه لـ "جزيرة الأسدين" *"ỉw- rw.tỉ"* و"جزيرة اللهب" في كتاب "الأمي – دوات" من جهه ، والتل الرابع عشر من تلال الفصل ١٤٩ من كتاب الموتي من جهةٍ أخري والتي يحرس كلاً منهم أثنين من الأسود الرابضه.

وبخلاف ذلك الترادف بين "جزر اللهب" و"تلال النار" منحيث الاسم والشكل التصويري ، فقد أتفقا في العديد من الخصائص والسمات منها: أحتوائ كلاً منهما علي الـ *"3ḫw"* أو الأرواح سواء أكانت أرواحاً نورانيه خيره ، أو شيطانيه شريره ، كما يتفقا علي وقوع كلاً منهما في شرق السماء حيث "نجم الصباح" *"spd"* (كما في "تلي حور") ، وحيث "شجرة الجميزة" (كما في "تلال حور وست") ، وحيث إشراقة الألهه والموتي الصالحين علي حدٍ سواء (كما في "تل الراقصين" والتلين الثاني والثالث من الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي) ، كما إتفقا علي توفر النباتات الخضراء والأعشاب والخبز والجعه بكلٍ منهما (كما في التل الأول والثاني عشر والثالث عشر من الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي) ، وكذلك منح القوي السحريه *"ḥk3w"* للصالحين (كما في التل العاشر من الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي) ؛ بينماُ يحرم الطالحين منها (كما في التل السابع من نفس الفصل) ، كما تتوافر بكلٍ منهما بيضة الخلق كما هو الحال في (التل التاسع من الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي). وغيرها من الخصائص والسمات.

ومن هنا ندرك أنه رغم تعدد الأطر والنطاقات _ الكونيه ، والأرضيه ، والأخرويه _ التي لعبت "تلال النار" تحت ظلها العديد من الأدوار ؛ إلا أنها تتفق مع "بحيرات النار" من جهه ، و"جزر اللهب" من جهةٍ أخري في لعب أثنين من الأدوار المزدوجه والمتمثله في:

- **<u>النعيم:</u>** والمتمثل في منح المتوفي المبرأ الطعام والشراب
- **<u>العذاب:</u>** والمتمثل في معاقبة المدان والخلاص منه والقضاء عليه حرقاً بالنار.

الفصل الثانى

دراسة تحليلية
لسمات وخصائص "جزر اللهب"

دراسة تحليلية لسمات وخصائص "جزر اللهب":

بعد دراسة مستفيضة للنصوص الخاصة بـ"جزيرة اللهب" علي إختلاف أشكالها ومسمياتها ومدلولاتها اللغويه من مصادر متنوعه ، ومراحل زمنية مختلفة. كان لابد من دراسة تحليلية لتلك النصوص للتعرف عن كثب علي طبيعة تلك الجزر من خلال تحليل النصوص الخاصة بها.

ولما كانت "جزر اللهب" قد تعددت مسمياتها ، وكذلك النصوص الخاصة بها. لذلك كان لابد من أن يقع الأختيار علي أحد تلك الجزر لتكون محوراً لهذه الدراسة. ولما كانت "جزيرة اللهب" *"ỉw- nsrsr"* أكثر الجزر شهرة ، وأوسعها سيطاً ، وأعظمها ذكراً في النصوص المصرية القديمة ، فقد وقع أختياري عليها لتكون النموذج الأمثل لدراسة تلك الجزر ، وإن لم يمنع ذلك من الأعتماد علي نصوص خاصة بجزر وتلال أخري كونها تمثل أحد صور "جزر اللهب". ولتسهيل الدراسة كان لابد من تقسيمها إلي عدة محاور كما يلي:

- المحور الأول: موقعها:

شغلت "جزيرة اللهب" *"ỉw- nsrsr"* إهتماماً كبيراً في الفكر الديني للمصري القديم ، حيث ُعلق علي وجودها والمرور بها أموراً مصيرية بالنسبة للمتوفي ، لذلك فقد أشارت إليها العديد من النصوص في مواضع عديدة وفترات زمنية مختلفة بدايةً من نصوص الأهرام ، ومروراً بنصوص التوابيت ، وحتي كتب العالم الأخر ، وكلُ من تلك النصوص كانت توضح المكانه المميزة لـ "جزيرة اللهب" ، ونظراً لكثرة ذكرها في النصوص فقد أختلفت الأشارة إلي مكانها ، وإلي الدور الذي تلعبه. ورغم قيام كلُ من Kees ، و Grieshammer ، و Assmann[1] ، وغيرهم بمحاولة تحديد مكانها وما ترمز إليه ، إلا أن نتائج أبحاثهم فيما يخص تحديد مكانها _ كما سبق وأشرت _ قد أنحصرت في أربعة إتجاهات هي:

- مكاناً أزلياً في "هيرموبوليس": حيث التل الأزلي الذي أشرق من المحيط الأزلي "نون" ، وبزغت عليه الشمس ، وأشرق عليه "رع" وبدأت فيه عملية الخلق ، وفيه توجد بيضة الخلق ومنبت البعث والنشور.

- مكاناً كونياً في شرق السماء: حيث تشرق منه الشمس في شرق السماء الشماليه عند صباح كل يوم جديد.

- مكاناً أسطورياً في الأساطير الشمسية: حيث ُأعتبرت "جزيرة اللهب" بمثابة المكان الذي يعلن فيه "رع" إنتصاره علي عدوه اللدود "عبب" ، وذلك بظهوره فيها أي جهة الشرق ، كما أنتصر فيها "حور" علي عمه وعدوه "ست" ، وأستعاد عرش أبيه. الجدير بالذكر أن الفصلين (١١٥) ، و (١١٧) من كتاب الموتي قد ُصورت "رع" وهو يقوم بقتل أعدائه الممثلين في شكل الحية ، وأولاد المغلوبين علي أمرهم عند ظهوره في هليوبوليس في هيئة قط. (شكل ١٤٢)

- مكاناً أخروياً خاص بمحاكمة الموتي: حيث ُأعتبرت "جزيرة اللهب" مكاناً أزلياً خاصاً بالمحكمة الألهية التي ُعقدت لنصرة "حور" علي عمه "ست" وبالتالي أصبحت مكاناً لمحاكمة الموتي ، وفيها يتم إقرار الحق ودحر الباطل.

---

(1) Kees, H., "Feuerinsel", S. 42; Grieshammer, R., "Feuerinsel", in: LÄ II, Wiesbaden 1977, Col. 258 - 9; Assmann, J., Lit. Lied., S. 157.

- مكان خاص بالجبانة / أرض الموتي: حيث يقدم فيها الأبن البار لأبيه القرابين ، وفيها يشتكي المتوفي أبنه الذي يحاول إغتصاب إرثه ، وفيها تقام موائد القرابين ، وعندها يسكب الماء علي قبر المتوفي.

وفي إطار البحث عن موقع محدد لـ "جزيرة اللهب" ، أبت أراء العلماء والباحثين الأتفاق حول موقع محدد لتلك الجزيرة. مما إضطرني إلي القيام بتقسيمها _ من حيث الموقع _ إلي إطاريين هما: **الأطار الكوني:** سواء أكانت تمثل مكاناً أزلياً خاصاً بعملية الخلق ، أو مكاناً كونياً في شرق السماء حيث تشرق الشمس ، أو أسطورياً خاص بالإنتصارات الشمسيه علي الأعداء ، أو مكاناً أخروياً خاص بمحاكمة الموتي في العالم الأخر. **والأطار المحلي:** كمكاناً خاصاً بإقامة الموتي في الجبانة علي الأرض أو في العالم السفلي. وفيما يلي شرح كل إطار منهما علي حدا:

- أولاً: موقعها الكوني:

إرتبطت "حقول السلام" *"sḫt- Ἰ3rw"* بشروق الشمس ؛ ثم أصبحت بعد ذلك تسمي بـ: "جزيرة اللهب" *"ἰw- nsrsr"*. فكانت "جزيرة اللهب" بمثابة مكان خيالي بعيد وغامض في الشرق خلف حدود العالم ، وهي أيضاً مصدر الضوء الخالد حيث تولد الألهة.(١)

ونظراً لإرتباط "جزيرة اللهب - Flammeninsel" بشروق الشمس ، فقد أرتبط مكانها بشرق السماء ، وهي بذلك تقع في أقصي تخوم الجانب الشرقي من السماء بشكل عام ، وفي أقصي تخوم الجانب الشرقي من "الجبانة – Nekropole" بشكل خاص.(٢)

ولقد قارن يسر صديق بين "جزيرة اللهب" لدي قدماء المصريين، وبين "منطقة النار" في الكوميديا الألهية لـ "دانتي" حيث جعل موقع "جزيرة اللهب" في منطقة وسطي بين السماء والأرض. حيث قال: "تخيل "دانتي" أن هناك فردوسين أرضي وسماوي ، وبين الفردوسين توجد منطقة من النار ، وهي تذكرنا بجزيرة النار التي تخيلها الفلاسفة المصريين ، والتي توجد في السماء ، ومنها تولد الشمس كل يوم جديد".(٣)

كما يري Grieshammer(٤) أن "جزيرة اللهب" هي ذلك المكان الذي يقع في السماء الشرقية ، حيث تأخذ مكان شروق الشمس ، ذلك المكان الذي يحارب ويعاقب فيه إليه الشمس المناهضين له يومياً. وبشكل خاص أكثر تحديداً ، فقد حدد كل من Altenmüller(٥) ، و Grieshammer(٦) موقع "جزيرة اللهب" بأنها تقع في شرق السماء ، في مقدمة "بحيرة السكين" (= بحيرة اللهب) ، التي تقع بدورها في شرق السماء أيضاً.

كما أن Massey يؤكد أن وضعية دفن الموتي علي جوانبهم اليسري ، بينما وجوههم جهة الشرق ، إنما تعطي إشارات واضحة عن تحول وجهة "مصلي" أرواح الموتي من الشمال ، حيث النجوم الشمالية التي لا تغيب(٧) إلي جهة الشرق ، حيث الجنة الشمسية

(1) Rice, M., Egyptian Making, the Origins of Ancient Egypt, London, 2003, p. 233.
(2) Junge, F.; Westendorf, W., Pfortenbuchstudien, Teil II, Wiesbaden 1999, S. 251.
(٣) يسر صديق ، المرجع السابق ، صـ ٦٩٢.
(4) Grieshammer, R., "Feuerinsel", in: LÄ II, Wiesbaden 1977, Col. 258.
(5) Altenmüller, H., ""Messersee", "gewundener Wasserlauf", "Flammensee", S. 89.
(6) LÄ II, Col. 258.
(٧) كما في التمثال الحجري الشهير الخاص بالملك "نثرخت" الذي كان موضوعاً في السرداب الخاص به إلي شمال من مجموعته الهرمية في سقارة ، والذي كان ينظر من خلال فتحتين أمام عيني السرداب

بنباتاتها وأعشابها دائمة الخضرة[١] ، وحيث "جزيرة اللهب" موطن الألهة ومكان مولدهم. وطبقاً لتصريحات الملك في واحدةٍ من مقتطفات نصوص الأهرام يقول:

ḏ3i ḏ3i ⊂ ỉm ỉr gs-pf ỉ3bty n pt ỉr bw msw nṯrw ỉm

"يبحر الملك فلان N إلـي حيث الركن الشرقي / المياه الشرقية من السماء ، إلـي ذلك المكان (الذي) ُولدت فيه الألهة". [٢]

الجدير بالذكر أن موقع هذا الركن الشرقي _ حيث ُتولد الألهه _ قد أتفق من قبل مع موقع كل من: "قناة اللهب" ، و"قناة السكينتين" ، و"قناة المياه السماويه *xA*" من جهه ، كما أتفق مع موقع "جزيرة اللهب" ، و "تلال النار" حيث شروق الشمس وإشراقة المتوفي الصالح من جهةٍ أخري.[٣]

وبناء علي ذلك ، فقد كانت "جزر اللهب" من جهه ، و "تلال النار" من جهةٍ أخري في الشرق ، حيث يعلن المتوفي هروبه من مكان الإفناء ، ووصوله إلي مدينة الأبدية عند أحد قوائم السماء ، حيث "جزيرة اللهب". ومن ثم كان مكانها في الشرق حيث مكان شروق الشمس.[٤]

وعلي الرغم من تعدد النصوص المصرية القديمة الدالة علي وقوع "جزيرة اللهب" في شرق السماء ؛ إلا أن هناك بعض النصوص التي تشير إلي وقوعها في السماء الشمالية. حيث تقول التعويذة رقم ٦٤٨ من نصوص التوابيت: "يا حراس الطرق (التي) في **السماء الشمالية** ...... (إن) قواي السحرية في فمي ، (لذا) سأسيطر علي أعدائي الذين هم في **جزيرة اللهب** ، وسأعبر سالماً".[٥]

وهو ما يجعل موقع "جزيرة اللهب" _ في نطاقها الأسطوري _ في السماء الشمالية أيضاً ، لا في الشرقية فحسب. مما يدل علي إتساع مساحتها ، وكبر حجمها من جهة ؛ وإن كان من جهة مقابلة يدل علي تضارب الأراء. ليس أراء العلماء والباحثين فحسب ؛ بل أيضاً أراء المصري القديم نفسه حول موقعها. وإن كنت أري أن "جزيرة اللهب" _ طبقاً للنصوص المصرية القديمة _ تقع في شرق السماء الشمالية. فنتيجة لأعتقاد المصري القديم من وجود سمائيين **<u>أحداهما</u>**: سماء دنيوية *"pt"* وهي السماء السفلية ، **<u>والأخري</u>**: سماء أخرويه *"ḥrt"* _ أو محيط سماوي _ وهي السماء العلوية. فإن "جزيرة اللهب" إذن تقع في شرق السماء العلوية منهما ، وهي السماء الشمالية.

جهة الشمال حيث النجوم الشمالية التي لا تغيب : أحمد أمين سليم ؛ سوزان عباس عبد اللطيف ، مصر منذ بداية عصر التأسيس حتي بداية عصر الدولة الحديثة ، الأسكندرية ٢٠٠٠ ، صـ ١٦٦.

(1) Massey, G., Ancient Egypt, Vol. I, p. 276.

(2) Pyr. 344 a – b (Spruch 264); Rice, M., op – cit, p. 233.

(٣) يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٣٥٤.

(4) Massey, G., op - cit, p. 240.

(5) CT VI 270 v – z (Spell 648).

- ثانياً: موقعها الأرضي:

إرتبطت "جزيرة اللهب" _ طبقاً للعديد من النصوص _ بمدينة الأشمونين بشكلٍ عام ، وجبانتها بشكل خاص ، كما إرتبطت "جزيرة اللهب" بالأله "جحوتي" معبودها الرسمي[١] ، مما جعل من "جزيرة اللهب مكاناً أزلياً في السماء مقابلاً للأشمونين علي الأرض.

كما إرتبطت "جزيرة اللهب" _ في بعض النصوص المصرية القديمة _ بمدينة "أونو" (هليوبوليس) التي كانت الموطن الأصلي لطائر "البنو" *"bnw"* (شكلي ٢٠٦ أ ، ب) ، والذي كان يمثل الرسول السري من وإلي "جزيرة اللهب" ، كما أشارت بعض النصوص إلي إرتباط رؤية الأله العظيم في "جزيرة اللهب" بإحضار أرواح "أونو" إليه.[٢] الجدير بالذكر أن نصوصاً أخري تشرح كيف يخاطب الأله "جحوتي" _ رغم كونه إلهاً للأشمونين _ أمراء "أونو" حتي يذهبوا إلي "جزيرة اللهب" حيث تحيا "كائه - *k3*" بين الأحياء هناك.[٣] كما يشير نص أخر إلي أنتصار المتوفي علي أعداؤه فيها: "لقد أتيت من **جزيرة اللهب** لأذبح الألاف ، ولأشق البطون ، ولأحيا علي الأحشاء التي في **أرواح أيونو**".[٤]

وكذلك أرتبطت "جزيرة اللهب" بمدينة "منف" حيث ورد في التعويذة رقم ٢٤٩ من نصوص الأهرام أن الملك "أوناس" (٢٣٧٥ ق. م. - ٢٣٤٥ ق. م.) قد أتي من "جزيرة اللهب" في هيئة الأله "نفرتم" ، وكذلك في هيئة "زهرة اللوتس" علي أنف الأله "رع" كل يوم.[٥] مما يشير إلي إرتباط الأله "نفرتم" أحد ألهة "منف" ، وزهرة اللوتس أحد رموزه بجزيرة اللهب. (شكل ٢٠٧)

كما أشارت بعض النصوص إلي إرتباط "جزيرة اللهب" بمدينة "نن – نسوت" (أهناسيا)، وذلك لأرتباط تلك المدينة بطائر "البنو" الرسول الرسمي لـ "جزيرة اللهب". حيث يشبه المتوفي نفسه بطائر "البنو" الذي في تلك المدينة.[٦] مما يجعل من مدينة "نني سوت" _ ذات العلاقة الوثيقة بطائر البنو _ ذات علاقة وثيقة بـ "جزيرة اللهب".

الجدير بالذكر أن "جزيرة اللهب" لم تستثني مدينة طيبة من نطاق سيطرتها. ففي أحد النصوص الطيبية المتأخرة ما يشير إلي مولد الثامون المقدس في معبد الأقصر بطيبة _ طبقاً لأسطورة الخلق الطيبية _ وهو ما قد يوحي بوجود صلة مباشرة بين "جزيرة اللهب" في السماء حيث مولد الألهة ، وبين الأقصر علي الأرض حيث ولد الثامون المقدس.

كما حدد كل من Altenmüller[٧] ، وGrieshammer[٨] ، وKees[٩] مكان جزيرة اللهب محلياً بأحد المناطق الواقعة في شرق الدلتا ، والتي ترتبط إرتباطاً وثيقاً بـ "جزيرة

(1) Wb II 336, 8 (Belegstellen).
(2) Tb 15B1 (Naville, E., Tb, S. 154).
(3) CT I 166 b – h (Spell 39).
(4) CT V 180 d – g (Spell 403); cf: CT V 180 d – g (Spell 403) Sq5Sq.
(5) Pyr. 265 a - b; 266 a - b (Spruch 249).
(6) BD 125, I, P. 252, 1 – 3
(7) Altenmüller, H., op – cit, §. 92.
(8) LÄ II Col. 259.
(9) Kees, H., "Feuerinsel", S. 47.

اللهب" ألا وهي منطقة "صفط الحنة"[١] نظراً لإرتباطها الشديد بفكرة المرور أو الانتقال. وهو ذات الدور الذي تلعبه "جزيرة اللهب" كمرحلة إنتقالية بين الحياة والموت. ولعل إرتباط "جزيرة اللهب" بمنطقة "صفط الحنة" ربما يعود لوقوع كلاً منهما جهة الشرق من جهة ، ولأرتباط معبودها "سوبد" بالحدود الشرقية للدلتا والصحراء الشرقية من جهة أخري.

ولعل تعدد هذه الأراء وغيرها _ من الأراء المناديه بربط "جزيرة اللهب" ببعض المواقع المحلية _ إن دل علي شئ فإنما يدل علي إتساع شهرتها وذيوع صيتها ، مما جعل العديد من رجال الدين والكهنوت _ رغم إختلاف وجهاتهم ، وتنوع مذاهبهم _ يتنافسوا فيما بينهم لضم "جزيرة اللهب" إلي نطاق سيطرتهم ضمن مواقعهم نفوذهم الأرضية.[٢]

الجدير بالذكر أن محاولة ربط "جزيرة اللهب" ببعض المواقع الأرضيه المحليه ذات الصلات الوثيقة بعقائد الخلق الأزليه في الشرق _ كـ "أونو" ، و "الأشمونين" ، و"منف" ، و"نن – نسوت" ، و"طيبه" _ إنما يؤكد علي إتفاق موقعها المحلي الأرضي مع الأسطوري السماوي من جهه ، وإتفاق موقعها مع الجانب الشرقي للسماء من جهةٍ أخري.

- المحور الثاني: طبيعة تكوينها:

من خلال محاولتي تناول هذا الأطار بالدراسه واجهتني العديد من الصعوبات ، والتي من أهمها:

١- عدم تناول أياً من العلماء والباحثين لذلك المحور أو الأطار الهام في دراسته لـ "جزر اللهب" من جهة.

٢- قلة ، إن لم يكن ندرة الأراء التي دارت حول ماهية محتوي "جزر اللهب". والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل "جزر اللهب" جزر ترابية ، أم طينية ، أم رملية ؟

وللأجابة علي هذا التساؤل كان لابد من عرض المناظر المصورة الخاصة بـ "جزر اللهب" بشكل عام ، و"جزيرة اللهب" بشكل خاص من جهة ؛ وكذلك النصوص التي تناولت شرحاً _ وإن لم يكن مفصلاً _ حول طبيعة "جزر اللهب" ، وكذلك ماهية محتواها الملتهب من جهة أخري. كما يلي:

أولا: من خلال المناظر:

تشير المناظر الخاصة بـ "جزيرة اللهب" علي إعتبار أنها الجزيرة الوحيده المُصورة من بين جزر العالم الأخر جميعها _ سواء المُصوره منها في المستوي السفلي من الساعه الخامسة من كتاب "الأمي دوات" في شكل بيضة "سوكر" الخاصة بالخلق ؛ أو المُصوره في المستوي العلوي من الساعه التاسعه من كتاب "البوابات" حيث تصطف أرواح الجزيرة ، والألهة المشرفة علي تقديم القرابين لها _ إلي أن "جزيرة اللهب" إنما هي "جزيرة رملية". خاصةً أن تصوير تلك الجزيرة في الكتاب الأول في هيئة جزيرة بيضاوية الشكل من جهة ؛ وتصويرها في الكتابين السابقين معاً بالألوان الصفراء الزاهية من جهةٍ أخري ، إنما تدلان علي أن "جزيرة اللهب" هي بكل تأكيد تكونت نتيجة بزوغ ترسيبات رملية من قاع المحيط بعد

(١) صفط الحنة: تقع علي بعد ١١ كيلومتر من مدينة الزقازيق، وهي تتبع مركز أبو حماد. كانت عاصمة الإقليم العشرين من أقاليم الوجه البحري، وكانت مركزاً لعبادة الأله "سوبد" ومنه اشتق اسم "صفط"، ثم أُضيفت إليه كلمة "حنة"، وذلك لإنتشار زراعة الحنة في المنطقة : عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الأثار المصرية، صـ ٣٩ وما تلاها.

(2) Kees, H., op – cit, S. 49.

أن داعب الهواء الماء مكوناً ما ُيعرف باسم: "الدوامة". فبزغت تلك الأرض الرملية من قاع المحيط ذو التكوين الرملي.

ثانياً: من خلال النصوص:

عندما نقرأ في أحد النصوص الخاصة بـ "جزيرة اللهب" ، والمرتبطة بكونها مكاناً لشروق الشمس من جهه ، وتجدد مولد "رع" فيها من جهةٍ أخري ، وكذلك إعادة ميلاد وبعث المتوفي الصالح فيها من جهةٍ ثالثه ، والذي يقول: "إنه الملك فلان N هذا ، (الذي) يشرق من **الأرض** (التي) **وسط / في منتصف الأخضر العظيم** (البحر/ المحيط)"[1] ، ولما كانت تلك الأرض التي تشرق من وسط المحيط ، هو ذلك التل الأزلي الذي بزغ من وسط المحيط الأزلي "نون". كما يقول النص في وصفه لـ "رع": "(إن) مكانك منذ **بداية رع** في **التل (الأزلي)** < في> مدينة الأشمونين (هيرموبوليس)".[2]

إذن فـ "جزيرة اللهب" ، نظراً لكونها تمثل ذلك التل الأزلي الذي بزغ من المحيط الأزلي عند بدء الخليقة من جهة ؛ ونظراً لكونها أرض بزغت من قاع بحرٍ أو محيط من جهةٍ أخري ، فهي بذلك تمثل جزيرة رملية أرتفعت وارتقت من قاع المحيط بعد إنحصار مياه الفيضان عنها. إذن فـ "جزيرة اللهب" بكل تأكيد "جزيرة رملية".

وإن كان إرتباطها بالحقول مثل: حقل "الحتب" و "حقل الأيارو" من جهه ، وظهور بعضاً من نماذج لجزر صغيره منها وسط الحقول من جهةٍ أخري ، يجعل منها تلك الجزيرة الطينية التي تبرز من وسط الحقول عقب إنحصار مياه الفيضان السنوي. الأمر الذي جعل قاموس برلين (Wb) يعتبرها "جزيرة في وسط حقول الأيارو"[3] ، أو "جزيرة داخل دلتا النيل ما بين فرعيه في وقت الفيضان".[4]

الجدير بالذكر أن أغلب تلال العالم الأخر _ والتي تمثل شكلاً من أشكال الجزر _ قد وصفتها النصوص بـ "الأخضر" من جهه ، كما أن إنتشار النباتات والأعشاب الخضراء بها من جهةٍ أخري ، يؤكد علي أنها _ إذا أستثنينا "جزيرة اللهب" الرمليه ، وبعض التلال الرمليه التي وصفتها النصوص المصاحبه لها بـ "الأصفر" _ أحد أنواع الجزر الطينيه التي تبرز من وسط الحقول ، والتي تكونت نتيجة لترسيبات طمي النيل والرواسب الغرينيه عقب إنحصار الفيضان السنوي له عن الأراضي الزراعيه. (شكل ٢٠٨ أ ، ب ، جـ)

- المحور الثالث: أدوارها:

إرتبطت العديد من الأفكار الأسطورية الأكثر تطوراً بالعديد من الأفكار الواقعيه الخاصة بمصر التاريخية كدولة مثل: إرتباط "جزيرة اللهب" الهيرموبوليتانية (الخاصة بعقيدة الأشمونين) بالعديد من الموضوعات ذات الصلة بمصر كدولة ، والتي منها: الأماكن الأزلية (أماكن البعث والخلود) ، أماكن العرش ، إنتصار العدل علي الظلم ، إقامة العدل الإلهي ، وغيرها.[5]

---

(1) Pyr. 1022 a (Spruch 484).
(2) Altenmüller, H, op – cit, § 96, 157.
(3) Wb I, 47, 7.
(4) Ibid, 47, 10; Hannig, R., HWB, S. 627.
(5) Kees, H., op – cit, S. 44.

هذا ، وتعد "جزيرة اللهب" أو "*ỉw- nsrsr*" موطناً لألهة الثامون عند نشأة الشمس ، كما عرفتها الأساطير بأنها مكان ميلاد قرص الشمس ، كما أنها تشير إلي جزيرة في العالم السفلي ، بالأضافة إلي أنها تشير إلي جبانة الأشمونين (هيرموبوليس).(١) وهي بذلك تمثل _ كما يري كل من Assmann(٢) و Kees(٣)_ مكاناً كاملاً يوجد به كل شئ يقع في أقصي حدود العالم الأخر ، وهو بذلك يمثل بقعة تقع خلف مناطق الأدراك ، وهو مكان متعدد ومتبدل الأوضاع ذو مدلولاتٍ خاصة.

ومن هنا نستطيع أن ندرك أن جزر وتلال العالم الأخر بشكلٍ عام ، و"جزيرة اللهب" بشكلٍ خاص قد لعبت العديد من الأدوار في ظل نطاقاتها المتعددة الأزليه ، والأسطوريه ، والكونيه ، والأرضيه ، والأخرويه ، والتي سبق وتعرضت لها. ولمزيد من التعرف عن تلك الأدوار التي لعبتها "جزيرة اللهب" في المجالات الديانة والأسطورية ، فقد قمت بتقسيم تلك الأدوار _ من حيث طبيعة كل دور من جهة ؛ ومن حيث المستفيد من هذا الدور الذي تلعبه تلك الجزيرة من جهةٍ أخري _ إلي ثلاث أقسام هي:

١- جزيرة اللهب والألهة:

أ- مكان لميلاد الألهه:

في سياق التغير الذي طرأ علي التفكير العقائدي في مجال تعاليم الشمس البارزة في "أونو" (هليوبوليس) ، فقد أدي دخول الأبداعات السماوية _ الخاصة بكون الشرق مكاناً خاصاً بالمولد اليومي الجديد _ إلي مملكة "أوزير" في العالم السفلي إلي ظهور العلاقات القديمة بين المواقع السماويه والمواقع الأرضية مرة أخري من جهة ؛ بينما برز الغرب كمملكه خاصه بالموتي طبقاً لأفكار العالم الأخر من جهة أخري. حيث يظهر في أحد نصوص كتاب الموتي _ وعلي وجه التحديد الفصل ١١٠ من كتاب الموتي _ "حقول البوص(الأيارو)" ، و"حقول القرابين (الحتب)" الخاصة بعصر الدولة القديمة. ومن هنا يظهر التنافس بين "أونو" (هليوبوليس) ، و"الأشمونين" (هيرموبوليس) حول كون "جزيرة اللهب" مكاناً خاصاً بـ "مولد الألهه" *(msḫnt)*.(٤)

ومن هنا فقد إرتبطت "جزيرة اللهب" بالشرق حيث مولد الألهة ، فطبقاً لواحدة من مقتطفات نصوص الأهرام. يقول الملك: "يبحر الملك فلان N إلي حيث **الركن الشرقي / المياه الشرقية** من السماء ، إلي ذلك المكان (الذي) **ُولدت فيه الألهة"**.(٥) ، وبالتالي كانت "جزيرة اللهب" بمثابة مصدر الضوء الدائم ، حيث تولد الألهة.(٦)

هذا وقد إرتبطت "جزيرة اللهب" بمذهب خلق الكون في مدينة "أون" ، ومنها بزغ معبود الشمس لأول مرة إلي الوجود ، والتي كانت كامنة في طيات اللج الأذلي "نون" بداخل الخواء والتشوش والهرجله.(٧) وبالتالي تعتبر "جزيرة اللهب" بمثابة الرابيه الأصليه أو التل

(1) Wb II 336, 8: 10.
(2) Assmann, J., Lit. Lied. , S. 242.
(3) Kees, H., op - cit, S. 41.
(4) Ibid, S. 51.
(5) Pyr. 344 a – b (Spruch 264).
(6) Rice, M., op – cit, p. 233.
(7) Davies, J., Death, Burial, and Rebirth in the Religions of Antiquity, New – York 1999, p. 118.

الأذلي الكائن في "بحيرة السكين" ، والتي فيها أنتصر الحق علي الباطل ، وُأرسيت فيها دعائم الأستقرار الكوني.(١)

فعن مولد ألهة الثامون _ طبقاً لأسطورة الخلق الخاصة بالأشمونين _ كانت "جزيرة اللهب" بمثابة الموطن الأزلي الواقع في الأشمونين (هيرموبوليس) ، والذي منه ُخلق الثامون ، وُخلق العالم. فـ "جزيرة اللهب" إذن تشكل ذلك الإطار للتلة الأصلية(٢) ، والتي منها ُخلقت الألهة بشكلٍ عام ، وإله الشمس "رع" بشكلٍ خاص ، فعلي الرغم من كون "جزيرة اللهب" *"iw-nsrsr"* مكاناً أسطورياً غامضاً ؛ إلا أنها ظهرت بمثابة موطناً ومقراً لولادة إله الشمس، حيث أن كل بزوغ لقرص الشمس ، يستدعي معه بزوغ للخلق والظفر علي الظلام والخواء(٣) ، والذي كان بمثابة كناية عن الفجر الذي يشرق منه ضوء الشمس اليومي.(٤) **(شكل ٢٠٩)**

وإن كان Frankfort يري أن ما تشير إليه أحد الإبتهالات الخاصة بالأله "أوزير" ، والتي ترمز إلي أن "جزيرة اللهب" تمثل ذلك المكان الخاص بميلاد إله الشمس "رع"(٥) _ والتي ُسجلت علي شاهد قبر الملك "رمسيس الثالث" (١١٨٤ ق. م. – ١١٥٣ ق. م.) _ ما هي إلا إشارة إلي ذلك التوهج الذي نتج عن تلك الحادثة الهامة والخطيرة لعملية شروق الشمس في أول يوم لميلادها.(٦)

أياً ما كان الأمر فإله الشمس "رع" عند بدء الخليقة أشرق علي الأرض واضعاً هيمنته عليها ، خاصةً وأن بلدٍ مثل مصر في وقته البدائي / الأزلي كان فيه الحق لا يزال قائماً ؛ بينما كان الكذب ممقوتاً ، حتي في الأخرة فسوف ينعكس هذا الأمر علي دور الملك في المحافظة علي نفس الشئ "العدال والصدق والحق" ، حيث يقوم بتأسيس الصواب مكان الخطيئة(٧) ، وبالتالي يصبح إله الشمس في "جزيرة اللهب" _ طبقاً لهذا المنظور _ كالقاضي الذي يقر الحق والعدل(٨) ، وهو ما توضحه إحدي تعليقات الدولة الحديثة في الفصل ١٧ من كتاب الموتي حيث يقول النص: "إنه رع **في صورته** ، **(عندما) بدأ يحكم من قام بخلقه** ، ....، إنه هو (عندما كان) علي **الهضبة التي في الأشمونين** (هيرموبوليس)"(٩) ، "إنه **(= رع) يشرق** علي ظهر الأرض بإتجاه **قناة السكينتين**".(١٠) ، **"إشتعل / ظهر كل شئ في عصره (أي رع) عندما أشرق من جزيرة اللهب"**.(١١)

---

(1) Grieshammer, R., op - cit, S. 102 – 103; Kees, H., op – cit, S. 43; and:
عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وأثارها ، الجزء الأول ، القاهره ١٩٧٧ صـ ٢٠٤.

(2) Kees, H., Götterglauben, S. 309 – 310.

(3) Griffiths, J. G., the Divine Verdict, A study of Divine Judgement, p. 233.

(٤) مانفرد لوركر ، معجم المعبودات ، صـ ٢٣١ ، رندل كلارك ، الرمز والأسطوره ، صـ ٣٤.

(٥) والتي تقول: *"إنني لن أتي مع (هذا) الأله سوياً من وسط معبده ؛ (بل) سأحيا كما يحب الأله رع الذي ُولد في قناة اللهب"*. يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٦٥ ؛ وكذلك:
Piehl, K., "Stéle de l'époque de Ramesès IV, Conservée au Musée de Boulaq", S. 39, Z.15 – 16; cf: Altenmüller, H., op – cit, S. 89.

(6) Frankfort, H., Ancient Egyptian Religion, New – York 1948, p. 154; Karenga, M., Maat, the Moral Ideal in Ancient Egypt, a Study in Classical African Ethics, London 2004, p. 259.

(7) Cf: Pyr. 265.

(8) Kees, H., Götterglauben, S. 248 – 9.

(9) Urk. V 6, 14; 17.

(10) Sethe, K., Amun, §. 158.

(11) Wb II 336, 8 (Belegstellen); cf: Kees, H., "Feuerinsel", S. 42.

ومن هنا فإن "قناة اللهب" ، و"قناة السكينتين" ، و"جزيرة اللهب" ، و"معظم تلال العالم الأخر" هي أحد مناطق ميلاد الألهه بشكلٍ عام ، والأله "رع" بشكلٍ خاص.

وإن جاز التعبير _ مع بعض التحفظ _ أن ظهور هليوبوليس _ كونها مكان في الشرق _ كأرض خاصة بالألهة ، ومكان للمولد الخاص بإله الشمس ، وظهورها مرة أخري كمكان مرتبط بـ "الغرب الجميل" ، وبالعالم السفلي *dꜣt* ، وبالأرض الخاصة بالموتي حيث المقابر _ كونها المكان المميز للبعث _ يعود ذلك كله إلي كونها أرض تجمع ما بين الحياة والموت معاً. علي الرغم من أن الموت الحقيقي يتم نفيه تماماً منها ، وهو ما يمثل بالنسبة لـ Kees دائماً أمراً غير مفهوم.[١]

<u>ب- أحد أماكن الصراع الأزليه:</u>

ولما كانت "جزيرة اللهب" تمثل ذلك المكان الذي أشرق منه "رع" منتصراً ظافراً علي أعدائه ، فقد أصبحت "جزيرة اللهب" _ نتيجةً لذلك _ أحد أماكن الصراع بين عناصر الفوضي والنظام ، أي أنها مهد الصراع الأول بين عناصر الخلق. وتجدر الأشارة إلي أن الصراع بين عناصر الفوضي وعناصر النظام قد دار فيها في منطقة تسمي "بحيرة السكين" ، والتي تمثل مكان بداية ظهور المعبود "رع" من أعماق المياه الأذلية "نون".[٢]

كما تعتبر "جزيرة اللهب" بمثابة المكان الذي يقضي فيه إله الشمس علي أعدؤه. فعلي هذه الجزيرة ينتصر معبود الشمس علي أعدائه ، ويكبح جماح الثعبان "عبب". كما جرت علي أرضها مذبحة أشارت إليها النصوص المصرية القديمة _ "(تتم) **المذبحة في بحيرة السكينتين** / بحيرتا السكين < لـ >ـلحيوان الهمجي (الذي) في المذبح"[٣] _ ومن ثم يحتفل "رع" بإنتصاراته فيها علي أعدائه _ "**الأحتفال (الخاص بـ)ـطرد التذمر / الضجر** من جزيرة اللهب"[٤] _ وبذلك يتحقق البعث.[٥]

<u>جـ- مقراً لعرش "حور" ابن "أوزير":</u>

ُيفترض لصعود الأله علي العرش الأنتصار علي عدو أخر وإخماده ، خاصةً وأن واقعة الصعود علي العرش دائماً ما تتعلق بوجود عدو تم إفتراضه. حيث أن النزاع علي "الميراث" كان من الموضوعات التي ينتمي لأكثر وأوسع الأساطير المصرية إنتشاراً ، وهو ما ربط بشكل جوهري بين المصير الخاص بالأله ، وبين الأحداث الخاصة بالملكية الألهية علي الأرض ، وهو في أغلب الظن يتفق مع أفكار الدولة القديمة منذ فترة توحيد القطرين.

حيث أصبح الإنتصار في تولي العرش رمزاً لتحقيق "العدل/ الحق" ، بحيث لا يقتصر إنتصار الأله والملك بتحقيق العدل / الحق فحسب ؛ ولكن يتم أيضاً بمعاقبة "الثائر"

---

(1) Kees, H., op – cit, S. 53.

وإن كانت هذه الفكرة _ أي فكرة الأرض الموجودة بين السماء والأرض، وهي تفصل بين الحياة والموت _ إنما ترمز بعض الشئ لفكرة الحياة البرزخية لدي أصحاب الديانات السماوية.

(2) Grieshammer, R., op – cit, S. 103; Kees, H., op – cit, S. 43; and:

عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، صـ ٢٠٤.

(3) Wb II (Belegstellen), 264, 6.

(4) Kees, H., op - cit, S. 45.

(5) Erman, A., "Gebete eines Ungerecht Verfolgten und Andere Ostraka aus den Königsgräben", in: ZÄS 38, Leipzig 1900, S. 20.

والقضاء علي "الظلم" من علي الأرض. والدليل علي ذلك قيام المحكمه الألهيه برأسة "أتوم" بإصدار حكمها بأحقية "حور" في عرش أبيه "أوزير" من جهه _ "إن **عرشك (أصبح) لأبنك حور** ، (حيث) يقول أتوم: ..... إنه (أي العرش) لوريث عرش أولئك **الذين في جزيرة اللهب**"[١]_ وقيام "حور" كذلك بالتخلص من عدوه اللدود وقاتل أبيه "ست" في "جزيرة اللهب" _ "**لقد أتيت به (يقصد العدو) ، وأسقط(ـه) في جزيرة اللهب** ، (هكذا) فعلت أنا ما فعلت أنت (ربما يقصد الأله "أتوم" / "أوزير") بالمُحكوم عليهم في محكمتك ، فهو مع الأعداء"[٢] ؛ "**إنه الملك N ، ثور السماء القوي** ، (الذي تملئ) الشراسة قلبه ، (الذي) يحيا علي ما أصبح بداخل كل إله ، (الذي) **يأكل أحشائهم** ، **(أولئك الذين) يأتون وقد ملئت أجسادهم بالقوي السحرية** *ḥkꜣw* **من جزيرة اللهب**"[٣] _ وهي بذلك تمثل نفس فكرة صعود إله الشمس "رع" في الصباح من أعماق العالم الأخر منتصراً علي أعداؤه (المتمثلين في قوي الفوضي: العمق ، والظلمة ، والتشوش ... إلخ).[٤]

٢- جزيرة اللهب والملك المتوفي:

أ- مكاناً لإقرار الحق ودحض الباطل:

كما أرتبطت "جزيرة اللهب" بالملك والملكية في مصر القديمة ، فمنها يأتي الملك ليقر الحق والنظام في مكان الظلم والفوضي ، وهو ما يدعم الأستقرار الكوني ، ويكفل البعث ، والنشور لكافة عناصر الطبيعة الكونية. فبينما يحصل الأله "حور" علي عرش أبيه "أوزير" كوريث له ، وهو ما يكفل كذلك تحقيق العدل والنظام[٥] ، يقوم كذلك الملك المتوفي بإقرار العدل والنظام مكان الظلم والفوضي ، وفي ذلك تقول أحد تعاويذ نصوص الأهرام: "**لقد أتي الملك N من جزيرة اللهب** بعد أن **وضع الملك N الحق / العدل فيها مكان الباطل / الظلم**".[٦]

ب- مكاناً للحصول علي القوي السحريه:

تعود نصوص الأهرام مرة ثانيه للتأكيد علي دور الملك ؛ ليس فقط في وضع الحق مكان الظلم ، وإقرار النظام الكوني مكان الفوضي والتشوش ؛ وإنما في تمزيق الأعضاء الألهيه وإلتهامها للحصول منها علي القوي السحريه *"ḥkꜣw"* التي تؤهله للتخلص من أعدائه والقضاء عليهم[٧]: "**إنه الملك N ، ثور السماء القوي** ، (الذي تملئ) الشراسة قلبه ، (الذي) **يحيا علي ما أصبح بداخل كل إله** ، (الذي) يأكل أحشائهم ، (أولئك الذين) يأتون وقد **ملئت أجسادهم بالقوي السحرية** *ḥkꜣw* **من جزيرة اللهب**".[٨]

---

(1) Tb 175 (Hornung, E., Tb, Z. 119); cf: BD 175 (Budge, E.A.W., BD, I, p. 458, 16 - 459, 1 – 3); Seller, J., The death of the Gods, p. 122.

(2) CT VII 230 a – b (Spell 1013).

(3) Pyr. 397 b – c (Spruch 273); cf: CT VI 178 h – k (Spell 573); Budge, E. A. W., the Gods of the Egyptian, p. 47.

(4) Kees, H., op – cit, S. 43 – 44.

(5) Pyr. 265 b – c (Spruch 249); BD 174 (Budge, E.A.W., BD, I, p. 456, 10 – 11); CT I 174 c – f (Spell 40).

(6) Pyr. 265 b – c (Spruch 249); cf: BD 174 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 456, 10 – 11).

(7) Hornung, E., Idea into Image: Essays on Ancient Egyptian Thought, Translated by: Elizabeth Bredeck, New - York 1992, p. 86.

(8) Pyr. 397 b – c (Spruch 273).

٣- جزيرة اللهب والموتى:

أ- أرضاً للجبانة:

تعد "جزيرة اللهب" _ منذ فترة مبكرة _ وثيقة الصلة بفكرة المرور أو الأنتقال بين عالم الأحياء ، وعالم الأموات ، حيث كانت تقود إلي الجبانة. وبناء علي ذلك فهي تعد نقطة الوصل بين هذا الجانب القريب (الجبانة) ، وذلك الجانب البعيد (العالم الأخر). وبطبيعة الحال فإن "جزيرة اللهب" في هذا الأطار إنما تشير _ في نطاقها الأرضي _ إلي أرض مصر.(١)

كما يري Assmann أن إصطلاح "جزيرة اللهب"ُيحدَّد بشكل أكيد _ طبقاً لنصوص التوابيت _ بـ "مدينة المقابر/ الجبانة - Gräberstadt" ، وهي تربط بشكل مباشر بين عالم الأحياء من جهة ، وبين عالم الأموات من جهةٍ أخري ، كما أنها ترتبط بمسار المتوفي في "الأعلي = العالم الأخر" ، وفي "هذا المكان = الجبانه". وهي في معناها الضيق والمحدود تمثل مدينة الأموات ؛ بينما في معناها الأعم والأشمل تمثل "عالم" رئيسي.(٢)

وهكذا يقترح Grieshammer أن "أرض الحياة" التي في "جزيرة اللهب" _ "إنني في **أرض الأحياء** هذه ، (حيث) أقيم موائدك ، وأؤسس قرابينك في بيت أبديتك الذي (في) **جزيرة اللهب**"(٣) _ إنما هي بمثابة موطناً للموتي(٤) ، وهو ما قام Assmann _ إعتماداً علي ما ورد في نصوص الأهرام من أن وصول الملك "أوناس" إلي السماء بعد أن وضع العدل مكان الظلم في "جزيرة اللهب"(٥) _ بتفسيره بصورة سلبية أو إنكارية لعالم الأحياء ، وهو ما فتح مجالاً جديداً للمجادلة بأن "جزيرة اللهب" إذن لا تعد مكاناً لعالم الأحياء ؛ وإنما هي مكاناً يقطن فيه الموتي المذنبين الذين ُيضيق عليهم بالقوة ، كما فسر Assmann إرتباط "جزيرة اللهب" بمكان الخلقية ، ووجود المبرأيين فيها علي أنها ترجمة لحالات الطبيعة.(٦)

وإن كان البعض يري أن "جزيرة اللهب" كانت بمثابة مكان لسكني الأموات ، خاصةً الأبرار منهم(٧) ، وهو ما تؤكده أحد نصوص التوابيت التي تقول: "لقد ُفتحت ليّ بوابات العالم السفلي / مملكة الموتي *imḫt* إلي الطرق الجميلة / الممهدة في النهار بإتجاه **جزيرة اللهب الخاصة بالصادقين / المبرأيين ، إلي المكان الذي (يحيا) فيه سكان الأفق** *3ḫtiw* ".(٨)

ولما كانت "جزيرة اللهب" تحوي في باطنها من الموتي الصالح والطالح ، فقد كانت "جزيرة اللهب" إذن تمثل جبانة الموتي حيث يتلقي المتوفي القرابين. ولما كانت "جزيرة اللهب" مكاناً للموتي بشكلٍ عام ، حيث يختلط فيها الحابل بالنابل ، إذن كان لابد لـ "جزيرة اللهب" أن تلعب دوراً أخر بالنسبة للموتي لتفرق أرضها بين البرئ والمدان ، والمُنعم والمُعذب ، ومن ثم كانت "جزيرة اللهب" مكاناً للمحاكمة.

---

(1) Grieshammer, R., "Flammeninsel", S. 258; Bochi, P. A., "Images of Time in Ancient Egyptian Arts", in: JARCE, Vol. 31, London 1994, p. 41.

(2) Assmann, J., Lit. Lied. , S. 242.

(3) CT I 164 d – f (Spell 38).

(4) Grieshammer, R., "Das Jenseitsgericht in den Sargtexten", S. 102.

(5) Cf: Pyr. 265 b – c (Spruch 249).

(٦) يان أسمان ، ماعت مصر الفرعونية ، وفكرة العدالة الأجتماعية ، صـ ١١٩.

(7) Karenga, M., Maat, the Moral Ideal in Ancient Egypt, p. 259.

(8) CT IV 344 c – e (Spell 341). يمكن مراجعة ذلك فيما سبق صـ ٢٥٠ وما تلاها.

ب- مكاناً للمحاكمة:

الجدير بالذكر أن المصري القديم قد أعتقد _ كما يري كل من Hornung[١] ، و Grieshammer[٢] وغيرهم من العلماء والباحثين _ أن "جزيرة اللهب" تمثل منطقة الحدود بين عالم الأحياء ، وعالم الأموات. فهي بمثابة الرابط الفاصل بين العالم الدنيوي ، والعالم الأخروي. فمن خلالها يتم البعث والنشور والتجدد اليومي لكافة عناصر الطبيعة الكونية ، ومن خلالها أيضاً يتحقق الخلود والسرمدية في العالم الأخر[٣] ، وفيها تتم محاكمة الموتي ، وبالتالي فمن خلالها يتحقق البعث والنشور للصالح ؛ أو الفناء والهلاك للطالح.

وبغض النظر عن الصعوبات المرتبطة بإختلاف التراث الخاص بـ "جزيرة اللهب" ؛ إلا أنه قد نتج عنها _ رغم ذلك _ أحد الأمور التي كانت غاية في الأهمية بالنسبة لعقيدة الموتي في هذه الفترة ، ألا وهي: أن "جزيرة اللهب" _ بإعتبارها إحدي الأماكن الأزلية _ كانت ترتبط بمحكمة العالم الأخر الإلهية ، والتي لا تتعلق طبيعتها بالأحداث الأسطورية للفترة القديمة ؛ ولكنها _ علاوة علي ذلك _ فهي في معزل عن مملكة السماء الخاصة بـ "رع" بشكل قوي. ولهذا فلابد لنا من مراعاة التغيير الأساسي لتعريفها الخاص بالعالم الأخر في فترة الأقطاع عن فترة نصوص الأهرام ، والتي كانت بشكل واضح ترتبط بكونها مكان لإقرار الحق وضحد الباطل.[٤]

لهذا فقد ظهرت "جزيرة اللهب" _ في بعض الأحيان _ علي أنها مكاناً للمحاكمة.[٥] فلما كان ظهور الأله الأول في ذلك المكان _ حيث "جزيرة اللهب" _ قد صحح وضع الأسس المنظمة للكون ، فقد كانت "جزيرة اللهب" إذن _ طبقاً لنطاقها الأخروي _ بمثابة مكان لإقرار الحق ، حيث أكدت نصوص التوابيت أنه مكان أزلي أرتبطت بمحاكمة العالم الأخر الألهية[٦]:
إنني **المنتمي للأعضاء البشرية** ، **(الذي) يأتي (مصاباً) بالعمي** *špt* **من جزيرة اللهب** فلتُفتح من أجلي الأرض إلي **رئيس المحكمين / القضاة** ، (لأشكو له) مما أُرتكب ضدي من أذي بواسطة ذلك العدو".[٧]

تشير أحد نصوص التوابيت ، والتي تنتمي لمجموعة البرشا إلي قيام المتوفي بمجابهة عدد من الأتهامات التي ُرفعت ضده من قبل أبيه في الغرب وأمام محكمة الألهة هناك. حيث أشار بوضوح إلي تظلمه عمداً بعدد من التهم التي هو برئ منها بقوله: **"لقد إتهمني أبي ..... في الغرب** ، وفي **مملكة الأله"**.[٨]

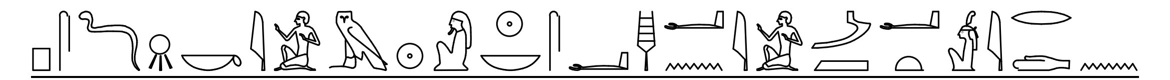
ولما كانت "جزيرة اللهب" بمثابة ذلك المكان الذي قام فيه "رع" بمعاقبة أعدائه من متمردي السلالة الأولي للألهة (يقصد "ست" وأتباعه من رموز الفوضي والظلام والتشوش)

---

(1) Hornung, E., Pfb II, S. 208 – 211.
(2) LÄ II, Col. 259.
(3) Cf: CT I 161 c, 162 b – c (Spell 38); 164 d – f; 166 b – h (Spell 38); 167 h, 168 c (Spell 39); 169 d, 170 d – f (Spell 39); CT IV 295 d – f (Spell 667); 318 a – g (Spell 688); 378 b – d (Spell 748); CT VII 239 g (Spell 1017).
(4) Cf: Pyr. 265; Kees, H., "Feuerinsel", S. 49;
(5) Kees, H., Totenglauben, S. 102.
(6) Kees, H., "Feuerinsel", S. 41.
(7) CT II 228 a – 229 a (Spell 149).
(8) CT I 158 a (Spell 38); Kees, H., op – cit, S. 50.

من أجل مد سلطته وسيادته علي العالم الأزلي ، فقد أصبحت في الوقت ذاته بمثابة مكاناً لمحاكمة كل متوفي ، حيث يأتي "المذنب" في دور العدو الألهي "ست" وأتباعه: **"لقد أتيت به (يقصد العدو) ، وأسقط(ـه) في جزيرة اللهب** ، (هكذا) فعلت أنا ما فعلت أنت **بالمُحكوم عليهم في محكمتك** ، فهو **مع الأعداء"**[١] ، كما كانت تعتبر "تبرأته" بمثابة إرضاء لإله الشمس، والتي لا يمكن الحصول عليها بواسطة التقديرات الأخلاقية ؛ وإنما تتحقق بواسطة الأعمال الطقسية ، والتي من أهمها التطهير المقدس الذي تم إفتراضه. فالإستعداد الطقسي للمتوفي داخل حجرة التحنيط يتشابه مع تنقية الأجرام السماوية في العالم الأخر. ولذلك نجد المتوفي يستند علي أنه: "لقد **أتي اليوم من جزيرة اللهب** (بعدما) **درأ / أزاح غباره / ترابه** عن نفسه"[٢] ؛ أو قد يستند علي أنه قد أتي من "جزيرة اللهب" بكامل تبرئته: "لقد **أتي (بـ)كامل براءتـ(ـه)** معه من **جزيرة اللهب"**.[٣]

ولما كانت فكرة التهذيب الذاتي _ فيما وراء المحكمة _ في إتجاه الشرق ، فقد تحولت جهة التهذيب من الشرق حيث إله الشمس "رع" إلي الغرب حيث إله الموتي "أوزير". ففي أحد نصوص التوابيت يؤكد الشخص المتوفي علي عدم الرضا عن "جزيرة اللهب" (الشمس): **"إنني الأعضاء البشريه التي عادت مصابة بالعمي / متبرماً من جزيرة اللهب"**[٤] ، حيث يترك هذا النص إنطباعاً عن حضور المتوفي من "جزيرة اللهب" وهو غير راضٍ عنها[٥] ، وعليه فيرغب المتوفي أن يسمح له قضاة المحكمة بالدخول "في "منزل إمام الغربين" ، حيث محكمة الموتي في الغرب (شكل ٢١٠): **"إنني أتحدث أمام أوزير كما أتحدث في جزيرة اللهب"**[٦] ، كما يرجو فعل الحق حتي يدرأ الشر:



psg.kwỉ m rˁ-nb sˁḥˁn.ỉ m3ˁt dr.n.ỉ ỉsft

"إنني متألق في كل يوم ، بسبب ما أقمت/ أسست من الحق ، وأبعدت/ أدرأت من الشر".[٧]

وبعدها يقوم الأنسان بالصعود ليس إلي المقر السماوي لإله الشمس حيث "جزيرة اللهب" في الشرق ؛ وإنما إلي مملكة الموتي في الغرب[٨]: "لقد ُفتحت ليّ بوابات العالم السفلي / مملكة الموتي *ỉmḫt* إلي الطرق الجميلة / الممهدة في النهار بإتجاه **جزيرة اللهب"**.[٩]

---

(1) CT VII 230 a – b (Spell 1013).
(2) CT I 117 b – c (Spell 33).
(3) CT I 139 b (Spell 39).
(4) Cf: CT II 228 a (Spell 149).
(5) Kees, H., op – cit, S. 51.
(6) CT II 223 b; 248 b (Spell 149).
(7) CT II 149 a – d (Spell 128); cf: Pyr. 319 b (Spruch 260).
(8) Kees, H., Gotterglauben, S. 328.
(9) CT IV 344 c – d (Spell 341).

إذن لقد تم الأستدلال بالحق في صحة الحدث الخاص بالطبيعة ، والتي علي أساسها أستطاع الملك أن يبني مطلبه السيادي منذ قديم الأزل ، وهو ما يذكرنا بما سجله الملك "رمسيس الرابع" (١١٥٣ ق. م. – ١١٤٧ ق. م.) _ خاصةً أن صحة شرعية حكم هذا الملك تاريخياً موضع خلاف _ علي شاهد قبره في "أبيدوس" ، حيث سُجلت عبارة تقول: "إنني أعيش/ أحيا كما يحب الأله "رع" ، (حيث) ولد في جزيرة اللهب"[١] ، محاولاً بذلك التأكيد علي براءة تصرفاته بصفته ملكاً صالحاً تقياً. الشئ المميز هنا هو إبراز أن "العدل / الحق *mꜣꜥt*" _ بإعتبارها أحد أهم المعايير الخاصة بالتوجيه الأخلاقي _ من الأوامر واللوائح الطقسية المقدسة التي يقتضي تحقيقها بشكل قوي.[٢]

جـ- مكاناً للمرور:

يري Grieshammer أن "جزيرة اللهب" تمثل أهميةً كبري كونها وثيقة الصلة بفكرة المرور ، أو الأجتياز بين مرحلة الحياة ، ومرحلة الموت[٣] ، أي بين حياة الجبانة في التراب ، وبين حياة العالم الأخر: "لقد **أتي اليوم من جزيرة اللهب** (بعدما) **درأ / أزاح ترابه** عن نفسه"[٤] ، ، "ترحب به الألهه ، (عندما) تراه قادماً من **أرض الحياة (التي) في جزيرة اللهب** ، إلي **(أماكن) العروش الخاصة بصدق الصوت / بالبراءة لدي أوزير**"[٥] ، ولم تكن فكرة المرور أو الأجتياز قاصرة فقط علي الأنتقال من الجبانه إلي العالم الأخر ؛ وإنما من مملكة الموتي في العالم السفلي إلي أماكن تبرأته ، وهو ما نشاهده في بعض تلال العالم الأخر: "**إنني الأله أنبو (الذي) في مقدمة بحيرة "ساكني مملكة الموتي"**(من الأثمين) ، **إنني سيد الحقول في التل العظيم**"[٦]

ولما كانت "جزر اللهب" مكاناً خاصاً بفكرة مرور الصالح إلي حقول النعيم ؛ أو مرور الطالح إلي مناطق العذاب _ "**لقد أتيت به (يقصد العدو) ، وأسقط(ـه) في جزيرة اللهب** ، (هكذا) فعلت أنا ما فعلت أنت **بالمُحكوم عليهم في محكمتك** ، فهو **مع الأعداء**"[٧] _ لذا فقد كان لابد من دراسة الأدوار التي تلعبها "جزر اللهب" تجاه كلاً من الصالح والطالح علي حداً سواء كالتالي:

د- مكان للثواب:

لما كانت النصوص الخاصه بـ "جزر اللهب" تؤكد مراراً وتكراراً علي الطبيعه الهادئه لها ، والدور النعيمي الذي تؤديه تجاه المتوفي الصالح ، فقد كان من الطبيعي ؛ بل والعادل جداً أن يأتي الحديث عن ذلك الدور أولاً ، خاصةً أنه من البديهي أن يحظي المتوفي الصالح _ مادام قد أتي مبرءاً من المحكمة الألهية _ بكل متع الحياة في العالم الأخر سواء أكانت تلك المتع مادية خاصة بالجسد ؛ أم معنوية خاصة بالقلب والروح والظل والقوي السحريه والنورانيه....إلخ. وفيما يلي عرضاً لبعض تلك المتع التي سيحظي بها المتوفي الصالح في "جزر اللهب" جزاءاً وفاقاً لما أداه من أدوار صالحة في حياته الدنيا. والتي اذكر منها:

---

(1) Piehl, K., "Stéle de l'époque de Ramesès IV, Conservée au Musée de Boulaq", S. 39, 15; cf: Kees, H., "feuerinsel", S. 44.
(2) Kees, H., op – cit, S. 44.
(3) LÄ II, Col. 258.
(4) CT I 117 b – c (Spell 33).
(5) CT IV 378 b – d (Spell 346); CT II 247 b – 248 a (Spell 149).
(6) CT II 125 h – I (Spell 111).
(7) CT VII 230 a – b (Spell 1013).

- أساليب العناية المادية:

لقد كان المتوفي دائماً ما يجعل لجسده المادي من أساسه الجنزي نصيب. إذ كان بإمكانه أن يضع بعض المأكولات والمشروبات معه ، ورغم ان تلك المواد لا تبقي محفوظة لفترة كبيرة في القبر ؛ إلا أن بقاياها كانت دليلاً واضحاً علي عناية المصري القديم المادية بنفسه.

ومن هنا كانت جزر وتلال العالم الأخر بالنسبة للمتوفي الصالح مكاناً ينعم فيه بكل العناية المادية من مسكن ومأكل ومشرب وملبس ، سواء أكان ذلك من خلال حصوله عليها بنفسه ؛ أو من خلال ما يقدمه أحد أبناؤه أو أقاربه أو أتباعه له من قرابين. وفيما يلي عرضاً لكل نعيم من تلك النعم العديدة علي حدا:

١- السكن:

فلقد ُوصف الملك في نصوص الأهرام بأنه أتي من السماء بعد أن وضع ماعت (الحق) مكان الظلم في "جزيرة اللهب"(١) ، مما يجعل من "جزيرة اللهب" _ طبقاً للمنظور الدنيوي _ مكاناً في حالة صراع بدائي مبهم قام الملك برفع الغموض عنه ، وجعله قابل للسكني ، وذلك بوضع ماعت (الحق) بدلاً من الظلم فيها.(٢) إذ لم يكن بإستطاعة المتوفي الصالح أن يجعل من "جزيرة اللهب" مكاناً صالحاً لسكناه طالما كان هذا المكان يعج بالفوضي والظلم : "**لقد قُدمت من أجلك قرابين التضرع** فوق الأرض ، **وفي بيتك الذي في جزيرة اللهب**"(٣) ، وهو ما نجد له صدي في بعض تلال العالم الأخر: "يا **أيها التل الخاص بالغرب (الذي) يحيا الأنسان فيه** ، .... (إنها) الهيئة القديمة (للأله) العظيم التي فيكم ، (إنه) **يحدد قبوري** ، **ويؤسس / يقيم غرفي** ، (الذي) أحضر من أجلي (الأله) إيحي سيد القلوب (كي**) يقيم قبوري** ، ويثبت تيجان أتوم (مثلما) ثبت رأسي من أجلي".(٤)

٢- إمكانية الزراعة:

ففي "جزيرة اللهب" يتحد الأنسان مع روحه لأداء بعض المهام. حيث يمكنه أن يمارس فيها الزراعة ، وبذر الحبوب مع القاطنين فيها من الناس ، علي غرار ما كان يفعل في حقوله خلال حياته الدنيا: "**أنني أبذر (الحبوب) ، وإن روحي** *b3* **تبذر** ، فلقد بذرت أنا وروحي *b3* **مع الناس الذين في جزيرة اللهب**".(٥)

---

(1) Pyr. 265, 1775, 2290.

(٢) يان أسمان ، المرجع السابق ، صـ ١١٩.

(3) CT I 129 g (Spell 35); cf: CT I 130 g (Spell 35); cf: CT I 131 g (Spell 35); cf: CT I 132 h (Spell 35); cf: CT I 133 h (Spell 35); cf: CT I 134 h (Spell 35).

(4) BD 149 I (Budge, E. A. W., BD, I, p. 367, 3, 4 – 9).

(5) CT I 366 a - b (Spell 75).

يمكن مقارنة ذلك مع المنظر الوارد في العديد من البرديات الجنائزية ، والتي يظهر فيها المتوفي وهو يقوم بأعمال الزراعة داخل حقوله في العالم الأخر ، والتي منها علي سبيل المثال لا الحصر ، منظر "أني" (شكل ٢١١ أ ، ب) : Budge, E. A. W. BD, (Ani), p. 261, Fig. 31;

وكذلك منظر المدعوة "تا – أودجا – رع" وهي تقوم بأعمال الزراعة في حقول "الأيارو" : ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، تعريب: أحمد قدري ، مراجعة: محمود ماهر طه ، لندن ١٩٥٢ ، شكل ٥١. (شكل ١٤٥)

٣- إعداد الطعام:

حيث كان بإمكان المتوفي بعد أن قام بالزراعة والحصاد ، أن يصنع فطائر حلوة المذاق. فما أجمل أن يأكل المتوفي من كد يديه في "جزيرة اللهب": "لقد عزقت ، وزرعت ، **وصنعت الفطائر المخبوزة في جزيرة اللهب"**.(١)

٤- تناول الطعام والشراب:

علي الرغم من أن "جزيرة اللهب" مكاناً يوعد فيه البؤساء بالجوع والعطش _ **"يجوع ويعطش ، ويعطش ويجوع من في قناة المياه السماويه** *ḥ3* " _ إلا أنها تمثل مكاناً لتناول الطعام ، وشرب المياه من علي ضفافها. حيث يقول النص: " ....، **إنني أكل الخبز ، وأرتشف (الشراب) المصبوب/ المسكوب (الخاص بجزيرة اللهب)"**(٢) ، وأيضاً يشير نص أخر إلي أن: "مجلس المحكمين / الهيئة القضائية (التي) تقدم **أرغفة الخبز** ، وتمنح **الأعشاب الخضراء** للأرواح التي في **جزيرة اللهب"**(٣) ، وهو ما نجد له صدي أيضاً في بعض تلال العالم الأخر: "يا أيها **التل الخاص بالغرب** (الذي) يحيا الأنسان فيه علي **خبز الـ** *šns* ، **وأواني الجعه"**.(٤)

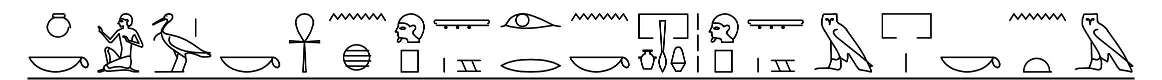
٥- تقديم القرابين:

من أجل منح الحياة لمن يحيوّن في "جزيرة اللهب" من الموتي الصالحين ، كان لابد من أن يقدم الأبن البار القرابين من طعام وشراب لأبيه المتوفي: **"لقد ُقدمت من أجلك قرابين التضرع .... في جزيرة اللهب"**(٥) ، ولم يكن تقديم القرابين للموتي قاصراً علي الأبناء ، أو أحد الأقرباء فحسب ؛ وإنما كانت "جزيرة اللهب" تمتلئ بألهة القرابين ، وألهة المؤن ، والطعام ، إلي جانب الحراس ، والذين يبدوا من خلال أسمائهم أنهم يلعبون دوراً مميزاً في تقديم القرابين ، وتوفير الطعام والشراب(٦) ، حيث يقول أحد النصوص:" ///// **(ألهة) القرابين ، وألهة الطعام/ المؤن** ، والحراس الذين في جزيرة //// (اللهب)".(٧) ، وهم الألهه التي ُتشاهد بوضوح في المستوي العلوي من الساعه التاسعه من كتاب "البوابات" ، حيث تؤمر من ِقبل "رع" بمنح الخبز والأعشاب الخضراء(٨): "إليهم يقول رع: .... **يا أيها الألهة فلتمنحوا الأرواح أعشابهم الخضراء ، ولتمنحوهم السيطرة علي أرغفة خبزهم. فلتمنحوا أرغفة خبزكم ، ولتجلبوا أعشابكم الخضراء للأرواح"**.(٩)

كما تلعب روح المتوفي *"b3"* دوراً في منح صاحبها القرابين في "جزيرة اللهب". وهو ما يشير إليه النص التالي إذ يقول:

---

(1) CT III 96 I – j (Spell 189).
(2) CT II 252 k – l; 253 c (Spell 149).
(3) Hornung, E., Pfb I, S. 299; Iden, Unterweltsbücher, S. 266.
(4) BD 149 I (Budge, E. A. W., BD, I, p. 367, 3).
(5) CT I 129 g (Spell 35); cf: CT I 130 g (Spell 35); cf: CT I 131 g (Spell 35); cf: CT I 132 h (Spell 35); cf: CT I 133 h (Spell 35); cf: CT I 134 h (Spell 35).
(٦) قد يذكرنا هؤلاء الألهة بألهة "جزيرة اللهب" المصورين في المستوي العلوي من الساعة التاسعة من كتاب البوابات ، والتي ندرك من خلال النصوص المصاحبة لها أنها تلعب دوراً مميزاً في تقديم أرغفة الخبز والأعشاب الخضراء لأرواح الموتي من الصالحين. (شكل ١٦٦ أ ، ب)
(7) CT IV 179 n (Spell 334).
(8) Borghouts, J. F., the Magical texts, p. 104.
(9) Hornung, E., Pfb I 299 – 301.



ỉnk b3.k ˁnḫ tp t3 ỉr n.k prt - ḫrw tp t3 m pr.k nt<y> m ỉw- nsrsr

"إنني روحك b3 التي تحيا علي الأرض ، (التي) تقدم لك القرابين علي الأرض ، وفي بيتك الذي في جزيرة اللهب".[١]

٦- منح الثياب:

لم يبقي للمتوفي الصالح في "جزيرة اللهب" _ بعد حصوله فيها علي مسكن مناسب صالح لإقامته ، وخالي من الشر والظلم بكل أنواعه ، وكذلك تمكنه من الزراعة والحصاد وصنع طعامه بنفسه ، ومن ثم تناوله وإطفاء ظمأه بالمياه ، وتلقيه القرابين من الأهل ومن الألهه علي حدٍ سواء _ إلا أن يحصل فيها علي اللباس المناسب لمكانته ، والذي قد يكون من الريش مثل طائر الـ *"t3"*. حيث يقول النص: **"إنني أسيطر علي أعدائي الذين في جزيرة اللهب ، (بعد أن) أرتديت ملابسي كالطائر** (الذي) في هذا الغرب العظيم ، لأنني الأله العظيم"[٢] ، والذي ربما يقصد به طائر الـ "بنو" خاصة أنه الرسول السري الخاص بـ "جزيرة اللهب" ؛ أو قد يشبه نفسه بطائر البلشوان ، كما هو الحال في التل الثامن من تلال العالم الأخر: **"إنني طائر البلشوان هذا** ، (الذي) يحلق فوق الـ *Wˁrt* التي لا تعرف الصمت".[٣]

- أساليب العناية المعنوية:

مثلما حظي المتوفي الصالح بعدد وفير من أوجه العناية المادية ، فقد حظي كذلك بالعديد من أوجه العناية المعنوية ، إذ لم يكن له غني عنها. فالعناية المادية خاصة بأشباع الجسد من مأكل ومشرب وملبس ؛ أما العناية المعنوية فهي تخص الروح ، والظل ، والقوي السحريه والنورانيه ... إلخ. ولذلك كان لابد أن تكون لمكونات الأنسان المعنويه نصيباً من تلك المتع. والتي أذكر منها:

١- حرية الحركة والكلام:

يحظي المتوفي الصالح بالحرية المطلقة في الحركه من حيث الذهاب إلي ، والإياب من جزيرة اللهب: "إنني الصقر *bỉk* ، **إنني أذهب** مع الناس ، **إنني أأتي** مع الناس (الذين) **في جزيرة اللهب**"[٥] من جهه ، وكذلك حرية الوقوف: **"تقف** فلانة N هذه **في جزيرة اللهب"**[٤] ، بالأضافه لحرية الكلام: "إنني الصقر الأدمي ، (الذي) يتحدث في كهف أوزير ، **إنني أتحدث بجوار أوزير مثلما أتحدث في جزيرة اللهب"**[٦] ، وقد يحظي المتوفي الصالح علي حرية الوقوف والكلام معاً في أحد "جزر اللهب" كما هو الحال في "جزيرة الشعلات" *"ỉw- 3mw"*: **"إننى أقف** فى القارب المقدس و الماء يرشدني ، **إنني أقف** فى القارب المقدس والأله يرشدنى

(1) CT I 129 f – g (Spell 35).
(2) CT VI 62 g – k (Spell 485).
(3) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 373, 10 – 374, 1).
(4) CT II 230 c - 231 a (Spell 149).
(5) CT VI 164 L (Spell 566).
(6) CT II 247 b – 248 a (Spell 149).

إننى أقف ، إننـى أتكلم ، إننـى سيد المحاصيل ، إننـى أبحر دائريـاً"[١] ، وكذلك: "لقد أرسيت القارب **في جزيرة الأعشاب** ، (لعلي) **أخرج وأدخل إليـ<ـها>** ..... إلي أبدية الأله"[٢] ، كما نجد لحرية الحركه هذه صدي في نصوص تلال العالم الأخر: "فلتضع ذراعك علي الأرض (كدليل علي السيطرة) ، ولتمد ذراعك علي التل العظيم ، **ولتدور (ذهاباً وإياباً)** فيه بين الأرواح *3ḫw*"[٣]

٢- منح الضياء والنورانية:

لما كانت عين الأله "رع" _ والتي تمتلك العديد من الخصائص ، والتي منها *"3ḫt"* والتي تترجم بشكل عام بمعني: "الأفق - Horizon" ؛ وإن كان المعني الحقيقي يقترب بعض الشئ من: "أرض الضوء- Light-Land".[٤] _ محل الضوء والنورانيه ، حيث يجري النفس الناري من المنطقة الشرقية من السماء _ حيث تقع "جزيرة اللهب" _ التي تُوجه ضد الأعداء لتدميرهم ، وعلي رأسهم الثعبان "عبب" ممثل الظلام وأخرون[٥] ؛ إلا أنه في المقابل كان هذا الضوء والنورانيه مرشداً للصالحين والأبرار من الموتي ، فقد أطلقت النصوص علي الموتي من الصالحين اسم: *"3ḫw"* أي: "الأرواح النورانيه". فهناك العديد من النصوص التي تشير إلي حضور الأرواح النورانية الخاصه بالمتوفي الصالح من "جزيرة اللهب" وهي مفعمة بالقوة: "إن **أرواحي النورانية / تجلياتي** *3ḫw* في قوتي ، (حيث) يأتون في قوة إليّ **من جزيرة اللهب**"[٦] ، "**فلتعبر التلال الجنوبية ، ولتعبر التلال الشمالية** ، .... **(إن) روحك** *3ḫ* **(أصبحت) خلفك** ، (ولذلك) ستقوي علي مرضك"[٧] ، وكذلك: "**فليُمنح من أجلي الضياء** ، .... ، **إنني الوحيد (الذي) أرشدهم علي تلي أوزير**".[٨]

الجدير بالذكر أن هناك أحد النصوص الذي يشير _ وإن كان بشكل غير مباشر _ إلي أن "جزيرة اللهب" تعد مكاناً لمنح النور والضياء في العالم الأخر ، حيث يقول النص: "(ليتك) **تري رع في يوم رأس السنة من العام الجديد** (عندما) يأتي _ (حين تصبح) الأرض في سلام _ إلي *ḥsrt* (= معبد جحوتي) ، (حيث) **يعبر جزيرة اللهب** ، ذلك المكان الذي يولد فيه".[٩]

ففي النص السابق إشارة غير مباشرة علي أن "جزيرة اللهب" بمثابة ذلك المكان الذي تتم فيه الأحتفالات برأس السنة الجديدة ، ومن المعروف أنه من أهم مراسم الأحتفالات برأس السنة الجديدة في مصر القديمة هو إشعال المصابيح والمشاعل لتوفير مزيد من الأضاءة لإدخال البهجة والسرور علي قلوب الناس ، ولما كان هذا الأحتفال يتم في "جزيرة اللهب" ؛ أو بالقرب منها فهذا يشير _ وإن كان بشكل غير مباشر _ إلي أن "جزيرة اللهب" تعد بمثابة

(1) BD 98 (Budge, BD, p. 203, 10 - 12).
(2) CT VI 269 i – k (Spell 647).
(3) Pyr. 574 b – c (Spruch 355).
(4) Borghouts, J. F., op – cit, p. 104.
(5) Kees, H., Götterglauben, S. 244.
(6) CT II 252 h (Spell 149).
(7) Pyr. 1364 a, c (Spruch 553).
(8) BD 118 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 240, 3; 4 – 5; 6 – 8).
(9) Kees, H., "Feuerinsel", S. 42.

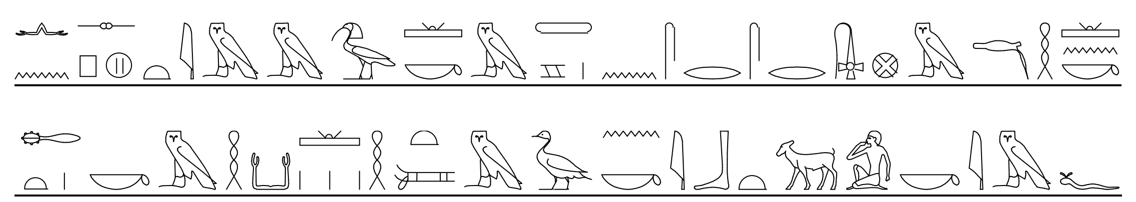
مكاناً خاصاً بإحتفالات رأس السنه ، ومن ثم مكاناً خاصاً لمنح الضياء والنور.[١] وهو مانجد لـه صـدي أيضـاً فـي تـلال العـالم الأخـر: **"التـل الثالـث: .... إنـه التـل (الخـاص بـ)ـالأرواح** *3ḫw*".[٢]

ولعل تفكرنا في المفاهيم الخاصة بأصل المصطلحات ، ونوعية إتجاهاتها كانت سبباً في ظهور نفس صفات الطبيعة في الكائنات التي تحيا تحت ظلها ، ففي إحدي الإشارات الخاصة بالبزوغ المبكر لقرص الشمس باعتباره تكراراً يومياً لنشأة العالم عبارة تقول: **"ساعة حضور هذا الأله** قبل أن تنقسم الظلال ، وقبل أن تتشكل / تخلق الألهة". حيث ُتطلق صيحة عالية تقول: **"انظروا !** يا أيها الألهة _ ...، يا أيها الأجداد ، يا من تكونتم قبله _ **إلي هذا المتجلي** *"3ḫ"* ، **الذي حضر اليوم بعد أن تحول إلي "العين المضيئة"** *"3ḫt"* بعدما **جاء من جزيرة اللهب"**.[٣] والذي يقصد به طائر "البنو". (شكل ٢١٢)

٣- منح القوي السحرية ***"hk3w"*:**

كانت الحال تستلزم إتخاذ وسائل شتي لتجعل المتوفي شخصاً حياً له القدرة علي مواصلة الحياة في العالم الأخر. منها أن يصير شخصاً "مجهزاً / معداً" بالمعدات الجنائزية السحرية ، وهي معدات الغرض منها جعل المتوفي محصناً ولا يمكن مقاومته في العالم الأخر. ومن هنا فإن هذه "القوة" التي ُتمنح كان الغرض منها في المقام الأول: التحكم في جسد الميت وهداية أفعاله ، وبدون هذه القوة التي ُيقصد منها هذا الغرض المعين ، فإنه من الجلي أن المصري كان يعتقد أن الموتي لا حول لهم ولا قوة ؛ وفي المقام الثاني: كان الغرض من هذه "القوة" أيضاً أن تضفي علي المتوفي القدرة علي أن يواجه بنجاح خصومه المعتادة الذين كانوا ينتظرونه فيما وراء القبر، وكانت هذه "القوة" في النهاية تضفي علي المتوفي أيضاً غلبة علي كل القوي الأخري بداخله.[٤]

ولقد كون المصريون فكرتين عن أصل الحياة تزعم **الأولي:** أنها أنبثقت من المياه الأزلية ؛ أما **الأخري:** فتقول أن الجوهر الفعال *"ḥk3"* جاء من مصدر بعيد سحري وهو "جزيرة اللهب" ، والتي تقع خلف أطراف الدنيا حيث يسود الليل السرمدي ، والتي فيها ُولدت الألهة ، أو عادت من الحياة ، ومنها جاءت إلي الدنيا.[٥]



n- sp im- m 3ḫ.k m iw – nsrsr mḥ.n.k ẖ3t.k m ḥk3w ḥtm.n.k ibt.k im.f

---

(١) باسم محمد سيد ، النار في الحضارة المصرية القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، صـ ٢٤٣ ، وعن إحتفالات رأس السنة في مصر القديمة : منصور النوبي منصور ، مناظر الأعياد في مقابر أفراد الدولة الحديثة بجبانة طيبة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة سوهاج ١٩٩٤ ، صـ ٩٨.

(2) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 369, 7).

(3) Kees, H., "Feuerinsel", S. 48.

(٤) جيمس هنري بريستيد ، تطور الفكر والدين في مصر القديمه ، صـ ٩٨ وما تلاها.

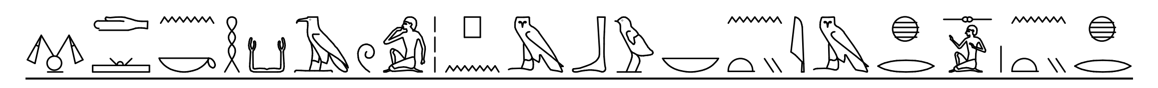
(٥) رندل كلارك ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٢.

"لن توجد هناك مطلقاً مع روحك النورانيه 3ḫ (التي) في جزيرة اللهب ، (بعدما) ملئت بطنك / جسدك بالقوي السحرية ḥk3w ، (وبعدما) حطمت عطشك فيها".[١]

وأياً ما كان الأمر ، فمن "جزيرة اللهب" تلك تأتي الـ *"ḥk3"* ، وهي التشخيص الممثل للجوهر الحيوي الذي بني عليه المصريون الحياة ، ففي تعويذة كبيرة كونت أحد مقتطفات نصوص الأهرام رقم ٢٧٣ – ٢٧٤ _ والتي فيها يصعد الملك المؤله إلي السماء ، ويفني جميع الألهة الأخري في طقسة أكل لحوم البشر السماويين _ ينادي النص بالطبيعة السحرية لـ "جزيرة اللهب" ، حيث يخبرنا بأن الملك _ كونه ثور السماء _ يلتهم أحشاء الألهة الذين أتوا وقد أمتلئت أجسامهم بالقوي السحريه *"ḥk3w"* من "جزيرة اللهب"[٢]: **"إنه الملك N** ، ثور السماء القوي ، (الذي تملئ) الشراسة قلبه ، (الذي) يحيا علي ما أصبح بداخل كل إله ، **(الذي) يأكل أحشائهم ، (أولئك الذين) يأتون وقد ملئت أجسادهم بالقوي السحرية** *ḥk3w* **من جزيرة اللهب"**[٣] ، كما يشير إلي ذلك نصُ أخر يقول:"لقد أتيت **من جزيرة اللهب** ، (بعد أن) ملئت جسدي / بطني **بالقوي السحرية** *ḥk3w* ".[٤]

ولذلك ُتوصف جزيرة اللهب في نصوص الأهرام بأنها ذلك المكان الذي يحصل منه الموتي علي قوتهم الظاهرة *"ḥk3w"* قبل دخولهم إلي أرض الألهة. ولعل القوي الظاهرة التي علي المتوفي أن يأخذها من جزيرة اللهب هي بمثابة الكفاح ، والنضال ، والصراع المستمر بين الكذب والصدق ، والخير والشر ، والعدل والظلم[٥]: "التحية لك (يا) **نهر النار** ، (يا) سيد الأرواح ، .... ، فلتجعلني أمر ، لأنني **قد أتيت من جزيرة اللهب (بعد) أن ملئت جسدي بالقوي السحرية".**[٦]

ونظراً للأهميه القصوي التي تمثلها "القوي السحريه" *"ḥk3w"* في العالم الأخر فقد كان المتوفي يسعي جاهداً للحصول عليها من كل مكان:



ḏmd.n.k ḥk3w pn m bw nb nty ỉm ḫr sỉ nty ḫr.f bntw r ṯsmw ḫ3t r šwt

"لقد وحدت أنت هذه القوي السحريه من كل مكان كان فيه ، ومن كل رجل كان معه ، أسرع من كلاب الصيد ، وأسرع من الظل".[٧]

---

(1) CT I 148 c – 149 c (Spell 37).

(2) Rice, M., Egyptian Making, p. 233;

كلير لالويت ، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، المجلد الأول ، عن الفراعنة والبشر ، تعريب : ماهر جويجاتي ، مراجعة: طاهر عبد الحليم ، اليونسكو ١٩٨٤ ، صـ ٢٠٩.

(3) Pyr. 397 b – c (Spruch 273); cf: CT VI 178 h – k (Spell 573).

(4) CT VI 272 g (Spell 650). cf: CT I 137 b, d (Spell 36); CT III 321 c – f (Spell 239); Cf: BD 22 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 86, 3 - 4).

(5) Boylan, P. Thoth, p. 155.

(6) CT VI 272 d; f – g (Spell 650).

(7) BD 24 (Budge, E, A. W., BD, I, p. 87, 13 – 15).

وهو ما نجد له صدي واضح في تلال العالم الأخر: "**يا (مقاطعة) الـ** *Ỉdw* **تلك ، فلتمنحيني المرور ، فأنا "(الأله) عظيم القوي السحرية** *"Wr-ḥk3w"* **(التي) في السكين""**.(١)

<u>٤- منح التبجيل والتقدير والفخر:</u>

أستطاع المتوفي بقدر أكثر سهولة الأعتماد علي التشبه بالأله أوزير ليُمنح التبجيل لكونه ذلك الأله الذي أتي من "جزيرة اللهب". وفي ذلك يقول أحد النصوص:



rdỉ.n n.k ḥr ỉrt.f m33.k ỉm.s swt nṯr- ꜥ3 nb 3bḏw rdỉ n.f 3wt m ỉw- nsrsr rdỉ n.f ḥk3 m □□□□ <t3 ḏsr> ḏḥwty- ḥr rdỉt n.f nst- gb

*"لقد أعطي لك حور عينه لتري بها (يقصد أوزير) ، لأنه الأله العظيم ، سيد أبجو (أبيدوس)، (الذي)ُ منح التبجيل في **جزيرة** اللهب ، (والذي)ُ منح السلطة / السيادة علي <الأرض المقدسة> ؛ (بينما) منحه جحوتي – حور عرش جب".* (٢)

كما تتحدث بعض نصوص التوابيت عن منح الأله خبري التبجيل لمن بصحبة قاربه من الألهه:

ḫpry ỉỉy m ỉw- nsrsr ỉww nṯrw m msktt.f di.f <sn> 3wt nb n ḏt

"(إن الأله) خبري يأتي من جزيرة اللهب ، (حيث) تتقدم الألهة في قاربه msktt. (حتي) يمنحـ(ـهم) كل التبجيل إلي الأبد". (٣)

ولعل منح التبجيل إنما يضفي علي صاحبه مكانه مميزه ُتؤهله للمرور من كافة البوابات والحراس ؛ بل وتخطي كافة عقبات العالم الأخر التي من الممكن أن تجابهه أثناء الرحله:

wn sbḫwt □ ///// ỉỉ.n.ỉ m ỉw pf n nsrsr

"فلُتفتح البوابات ... ///// فلقد أتيت من تلك الجزيرة الخاصة باللهب". (٤)

(1) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 376, 7 – 10).
(2) CT I 179 d – I (Spell 43); Kees, H., "Feuerinsel", S. 52.
(3) CT IV 110 h – 111 b (Spell 317); Wb II 336, 8 (Belegstellen).
(4) CT VII 218 f – g (Spell 1001).

كما نقرأ في بعض النصوص الخاصه بـ "جزر اللهب" ما يفيد عودة المتوفي منها وقد ملئه الفخر بنفسه ، وبما حققه فيها من نصر. فكثيراً ما يتكرر في نصوص التوابيت ما يشير إلي تكرار إعلام المتوفي بعودته منها:

ii.n.k rk ṯni ii.n.i m iw- nsrsr

"من أين أتيت (يا هذا) ؟ لقد أتيت من جزيرة اللهب" [١] ، وكذلك النص:

ii.n.k irk ṯni ii.n.i m ḫt nḫb n iw- nsrsr

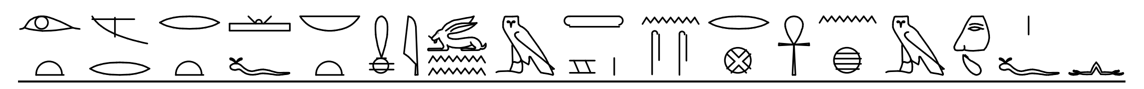
- *"من أين أتيت (يا هذا)؟*
- *لقد أتيت من شجرة نخب (الكاب)*[٢] *الخاصه بجزيرة اللهب".*[٣] ، وأيضاً النص:

wn.k ṯni ii.n.i m iw- nsrsr

- *"أين كنت (يا هذا) ؟.*
- *إنني أتيت من جزيرة اللهب".*[٤]

<u>٥ـ فعل المحبب فيها:</u>

لم تكن من عادة نصوص العالم الأخر أن تتحدث عن قيام المتوفي بفعل أي شئ محبب إلي قلبه فيه ، وهو ما تفردت به "جزيرة اللهب" عما عاداها من اماكن العالم الأخر المتعدده بشكلٍ عام ، و"جزر اللهب" بشكلٍ خاص:



irt mrrt.f nbt mi wnn m iw-nsrsr ʿnḫ m ḫnt.f n mni.n.f

"إنه يفعل كل رغباته مثل (ذلك) الموجود في جزيرة اللهب ، (إن) الحياة في وجهه / أنفه ، (ولذلك) فلن يرسو (أي لن يموت)".[٥]

---

(1) CT V 74 a – c, e (Spell 396); cf:
"لقد أتيت اليوم من مدينتي الأشمونين". راجع: *ii.n.i min m Iwnw niwt.i*
Naville, E., Todtenbuch, S. 26.

(٢) "نخب" هي المقابل الشرقي لمدينة "نخن" (البصيليه مركز أدفو محافظة أسوان) الوقعه غرب النيل: عصام محمد السعيد ، نصوص تاريخيه ، الأسكندريه ١٩٩٩ ، (الملحق) ؛ وعن إقليم "نخن / نخب": أحمد محمود حسين صابون ، دراسة تاريخيه لأقليم الثالث (نخن / نخب) ودوره السياسي والحضاري حتي بداية الدولة الحديثه ، رسالة دكتوراه ، كلية الأداب ، جامعة الأسكندريه ١٩٨٤ ، ٣٥.

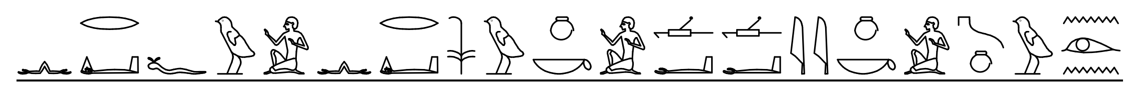
(3) CT VI 338 p (Spell 707); يمكن المقارنه مع ما سبق ذكره صـ ٢٧٤ ، هامش ٤.

(4) CT VI 382 d (Spell 753).

(5) CT V 380 a – b (Spell 465).

٦- تجديد القلب:

يعد تجديد القلب وإنعاشه أحد سبل محافظة المتوفي الصالح علي قلبه حتي لا يشهد ضده في المحكمه "أوزير" الألهيه. حيث يشير أحد نصوص التوابيت علي لسان المتوفي أنه الوحيد الذي صنع قلبه في "جزيرة اللهب". حيث يقول النص:



n rdỉ.f wỉ n rdỉ.ỉ sw ỉnk wꜥ wꜥy ỉnk nw - n ỉr.n ỉb.f m ỉw - nsrsr

"إنـه لـن يتركنـي ، وأنـا لـن أتركـه ، لأننـي الوحيد بين الجميع ، الذي صنع قلبه في جزيرة اللهب". [١]

٧- منح البراءة:

يعد صدور الحكم الإلهي بالبراءة في المحكمه الألهيه من أكثر ما كان يتمناه المتوفي العالم الأخر ، ولعل ربط النصوص بين المتوفي المبرأ من جهه ، و"جزيرة اللهب" من جهة أخري ؛ إنما يؤكد علي دورها في منح براءة المتوفي فيها ، خاصةً وأنها لعبت دوراً مميزاً كمحكمة للموتي في ظل نطاقها ومنظورها الأخروي: **"تقف فلانة N هذه في جزيرة اللهب ، وصوتها صادق / مبرأة"**[٢] ، وكذلك: **"لقد أتي المبرأ N هذا من جزيرة اللهب"**[٣] ، وكذا:

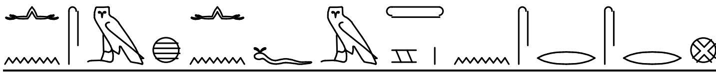
(Var:)

ỉ ḫrw ỉmꜣḫ pw ỉw ỉ Wsỉr n ỉmntt- nfrt ỉw mỉn m ỉw- nsrsr (m ḥtp <m> tꜣ ꜥnḫ)

"يا (أيها الأله ذو) الصوت المبجل هذا ، يا من يأتي مبرءاً من الغرب الجميل ، فلتأتي اليوم من جزيرة اللهب (مرادف: في سعادة <من> أرض الحياة)". [٤]

٨- منح الذاكرة:

تعتبر "جزيرة اللهب" من أحد أماكن العالم الأخر التي تفردت في منح المتوفي الصالح ذاكرة تأبي النسيان. ويعد التذكر أو عدم النسيان أحد أهم الوسائل التي تساعد المتوفي في الأعتراف الأنكاري في المحكمه الألهيه ، خاصةً وأن دخول المتوفي إلي "جزيرة اللهب" قد إقترن في بعض النصوص بدخوله قاعه "أوزير":



nn smḫ.n.f m ỉw- nsrsr

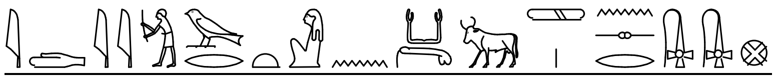
"لم ينسي[٥] في جزيرة اللهب". [٦]

---

(1) CT II 129 c – g (Spell 112); Kees, H., op – cit, S. 52; cf: CT VI 248 b (Spell 629).
(2) CT VI 164 l – m (Spell 566).
(3) CT VII 51 q (Spell 847).
(4) CT VI 222 c – d (Spell 609).
(5) Wb IV 140, 16.
(6) CT VI 319 t (Spell 689).

٩- منح القوة:

يعد منح القوي والسلطه في "جزيرة اللهب" أحد أوجه العنايه المعنوي هبالمتوفي الصالح ، إذ أن منحه للقوي فيها إنما هو أحد أوجه المساعدات التي توجهها له الجزيرة للتغلب علي أعدائه فيها: وفي ذلك يقول أحد النصوص: "إنني في زمرة خدم **حتحور** ، نبيلة الألهة ، **التي جعلت قوتي في أعدائي (أي جعلتني أسيطر عليهم) الذين في جزيرة اللهب**"[١]، وطبقاً للنص السابق فقد ظهرت قوة المتوفي في دلالة اللغويه المتمثله في "قوة الغضب" "*sḫm*"[٢] ، كما يُشبه أحد النصوص المتوفيه بالبقرة القويه ؛ بينما تشبه المتوفي بالثور القوي اللذين في "جزيرة اللهب" ، ولعل وصف المتوفين هنا بالبقرة والمتوفي بالثور إنما هي دلاله علي مدلو أخر للقوة وهو "القوة البدنيه"[٣]:



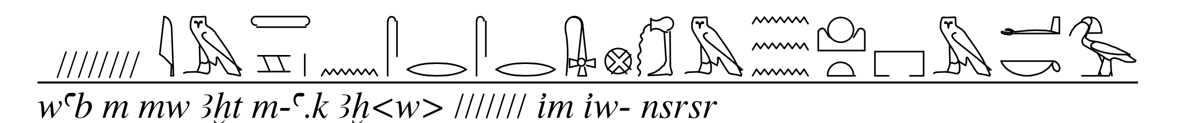
ỉdy- wrt n k3- ỉw- nsrsr

"(إنها) البقرة القوية المنتمية لثور جزيرة اللهب".[٤]

١٠- التطهير ومحو الخطايا:

لقد ذكرت النصوص السحرية في بردية ليدن الأولي رقم ٣٤٨ أن هذه الجزيرة هي مهد الحياة والبعث والنشور ، ومنها تنبثق الحياة المتجددة ، وفيها يتحقق الخلود والسرمدية الكونية.[٥] ولما كانت "جزيرة اللهب" هي أفق الميلاد ، ومنبت البعث والنشور ، فإن هذا الميلاد ، وذلك البعث والنشور لن يتحقق إلا إذا كان المتوفي مبرءاً ومطهراً فيها ، ماحياً كل ذنوبه وذلاته. خاصةً وأن المصري القديم قد ربط بين مصطلح "الأفق" ، ومصطلح "جزيرة اللهب". فهما مسميان مترادفان لموقع طبوغرافي واحد ، وكلاهما يعبر عن العالم الأخر.[٦] كما تُعبر "جزيرة اللهب" عن ذلك المكان الذي فيه ُولدت المعبودات المصرية والبشر ، وفيها ُبعثوا ، وفيها يتجدد نشاطهم اليومي بصورة مستمرة.

وربما كان ميلاد الألهه والبشر فيها علي حدٍ سواء رمزاً لدروب التطهير المتعددة ، فقد يكون المتوفي طاهراً بصدق صوته ، وقد يكون طاهراً بالأستحمام في مياهها النقيه ، كما هو الحال في النص التالي:



wˁb m mw 3ḫt m-ˁ.k 3ḫ<w> /////// ỉm ỉw- nsrsr

"فلتتطهر أنت في مياه الأفق / أرض الضوء ، (ولتتطهر) معك الأرواح التي في جزيرة اللهب".[٧]

(1) CT VI 62 e – h (Spell 485).

(٢) ثناء جمعه الرشيدي ، "مفهوم القوة ودلالتها اللغويه من خلال المفردات المصريه القديمه" ، صـ ١٣٠.

(٣) المرجع السابق ، صـ ١٢١.

(4) CT VI 236 a (spell 622).

(5) Borghouts, J.F., "the Magical Texts of Papyrus Leiden I, 348", pp. 104 – 105, n. 197.

(6) LÄ II Col. 258; Grieshammer, R., "Das Jenseitsgericht in den Sargtexten", S. 102f.

(7) CT VII 71 b (Spell 866).

وقد يكون طاهراً بمحو ذنوبه وطرد خطاياه: "لن يُري ُعشي ، ولن ُتكسر بيضتي ، **سأدرأ شروري / أثامي ، .... ، (حيث) تل الأيبس الغربي**"[١] ، وهو ما يشير إليه النص التالي ، إذ يقول:

iw sb3k.n.f irt.n.f nbt m iw- nsisi (nsrsr) …. n m33.f šdwt nb

"لقد صوب[٢] كل (ما) فعله في جزيرة اللهب ، (ولذلك) فلن يري أي أذي".[٣]

<u>١١- التجديد وإعادة الميلاد:</u>

ُأعتبرت "جزيرة اللهب" بمثابة مكان تتم فيه عملية إعادة الميلاد ، فالأصل في إعادة ميلاد المتوفي هو النجاح في المرور أو الأجتياز ، والذي كان مخصصاً له من قبل أماكن مختلفة ، ثم أصبح موقع "جزيرة اللهب" مكاناً أكثر وضوحاً له. وبناء علي ذلك أصبحت جزيرة اللهب تمثل نقطة الوصل بين هذا الجانب القريب (الجبانة) ، وذلك الجانب البعيد (العالم الأخر).[٤] ولما كانت "جزيرة اللهب" ذلك المكان الفاصل بين عالم الأحياء وعالم الموتي ، فقد أصبحت تمثل ذلك المكان الفاصل بين الحياه والموت: **"[يا] رع (حورأختي) .... (يا من) يصنع الحياة مقابل الموت في جزيرة اللهب".**[٥]

وبالتالي فكل متوفي صالح يستطيع أن يشارك في متعة إعادة الميلاد ، والنصر علي الشر في جزيرة اللهب.[٦] وما يخصنا هنا هو أن عملية التطهير وإعادة الميلاد تظهر هنا في "جزيرة اللهب". وهي العملية التي قد لجأت إلي الأعتماد علي تحقيق العدالة ، حيث لم يكن هناك خيار ثالث ما بين الحياة والموت ؛ ولكن هذا الأمتياز قد أمتد إلي هؤلاء الذين ملكوا النصر في المحكمة. وهي بذلك لم تستثني فكرة أن تكون "جزيرة اللهب" تقع بين هذا العالم الدنيوي ، والعالم الأخر.[٧]

وبناءاً عليه فقد أصبحت "جزيرة اللهب" موطناً لفناء المدانين ، ومقراً لميلاد المبرأيين: **"إنني في جزيرة اللهب ، .... ، (حيث) ُولدت <مع> هؤلاء الذين في جزيرة اللهب".**[٨] وهو ما نجد له صدي في بعض تلال العالم الأخر: **"لقد سرت علي تل الراقصين ،.... ، (لذلك) سأشرق كإله** فقد ُعلقت من أجلي أركان السماء (الأربعه)".[٩]

(1) BD 85 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 185, 13 – 14; 16).
(2) Cf: Wb IV 86, 18.
(3) CT VII 239 g – h (Spell 1017).
(4) Grieshammer, R., "Flammeninsel", S. 258; Assmann, J., Lit. Lied. , S. 272.
(5) Bourghouts, J. F., op - cit, Spell 13 (8, 1), p. 104 - 105.
(6) Griffiths, G. J., The Divine Verdicat, p. 233.
(7) Ibid, p. 233.
(8) CT VII 249 q (Spell 1028).
(9) CT VI 405 l – q (Spell 771).

وبناءاً علي ذلك فقد أصبح يشار إليها علي أنها ذلك المكان الذي يتجلي منه المتوفي مع أعضاءه من جديد.(١) ففي أحد تعاويذ نصوص الأهرام ، يبحر المتوفي إلي الجانب الشرقي من السماء _ حيث "جزيرة اللهب" _ إلي ذلك المكان الذي ُولد فيه مع الآلهة ، حيث تتجدد قواه ، ويستعيد شبابه.(٢) فيقول النص:

ḏ3i ⬭ ḏ3i tw ỉr gs ỉ3bt - n - pt ỉr bw pw msw nṯrw ỉm ms ⬭ ỉm ms.tw.f ḥnꜥ.sn ḥr ỉs 3ḫt ỉs

"يعبر الملك N ، إنه يعبر إلي الجانب الشرقي من السماء ، إلي ذلك المكان (حيث) ُولدت الآلهة هناك ، (وحيث) ُولد الملك N هناك. إنه ُولد مع حور الأفق (حور أختي)".(٣)

هكذا يكون مفهوماً ، أن القول في هذه النصوص أقرب ما يكون _ في شكله العام _ بمثابة نصاً مرشداً وموجهاً. فعندما يذكر أحد نصوص التوابيت التي تنتمي للفترة المتأخرة لتوابيت أسيوط أن المتوفي **"لقد أتي NN من الغرب الجميل"** ؛ أو أن المتوفي: **"قد أتي من جزيرة اللهب"**. إنما تشيران إلي أن كل من "الغرب الجميل" ، و"جزيرة اللهب" يمثلان التحول التام في معتقدات العالم الأخر في "هليوبوليس". حيث تم تغير أرض الموتي من "الغرب الجميل" في الغرب إلي "جزيرة اللهب" في الشرق. وأياً ما كان الأمر، فكلاً من "الغرب الجميل" و"جزيرة اللهب" أماكن فاصلة للمولد الجديد.(٤)

هكذا حدث في مضمون الأفكار الخاصة بنصوص التوابيت تغييراً جذرياً ، وهو يعتبر _ بلا ريب _ تغييراً منطقياً بالنسبة للتفكير المصري. ألا وهو: أن "جزيرة اللهب" قد أصبحت تمثل أحد أماكن البعث (المولد الجديد) المطابقة لأرض الموتي (الجبانة) ، والتي تم أستخدامها في بعض النصوص بإعتبارها متساوية في الأهمية مع "المقابر" بشكل مباشر ، حيث تتم للمتوفي الأستعدادات الطقسية في قاعة التحنيط ، وبذلك ينال الرضا أو التجلي الخاص به.(٥)

١٢- الحصول علي العلم والمعرفة:

تعد أحد تعاويذ نصوص التوابيت المسجلة في سقارة ، والتي ترجع لفترة إهناسيا (هيراقليوبوليس) ، والتي تربط ما بين الأله "جحوتي" بموطنه الأصلي في "الأشمونين" من جهه ، وبين "إهناسيا" (هيراقليوبوليس) _ حيث ُسجل النص _ من جهه أخري بجزية اللهب. فيقول النص:

(1) Karenga, M., Maat, p. 259.

(٢) أدولف إرمان ، المرجع السابق ، صـ ٢٣٩.

(3) Pyr. 344 a – b (Spruch 264).

(4) Kees, H., op – cit, S. 52.

(5) Ibid, S. 52.

ḏdt.ỉ n.f ỉnt.f n.ỉ ḏḥwty m ỉrw.f ỉnt.f n.ỉ s<š3t m ỉrw>.s ỉn<n.ỉ> <n>.f □..
sỉ3 pw ỉr.n.ỉ <sw> m ỉw- nsisi

"إنني أقول له: (ينبغي عليك) إحضاره ليّ (أي المتوفي) (يا) جحوتي ، في شكله / هيئته[١] *، و(ينبغي عليكِ) إحضاره ليّ (يا) سـ(ـشات) ، في شكلها / هيئتها ، (لعلي) أحضر له هذه المعرفة "sỉ3" التي صنعتـ<ـها> في جزيرة اللهب".*[٢]

ولعل إحضار المعرفه _ إله المعرفة والأدراك *"sỉ3"* _ للمتوفي في "جزيرة اللهب" هي أحد أوجه العنايه العنويه به والتي تؤهله لتخطي صعوبات العالم الأخر ، فإذا كان لديه العلم والمعرفه *"sỉ3"* المسبقه به ، تمكن من عبوره دون أن يتعرض لأي أذي ، وهو ما يتوقف علي مدي براءة المتوفي وصدق صوته من عدمه.

١٣- السماح بالصعود والأرتقاء:

تعد فكرة الصعود أو الأرتقاء إلي السماوات العليا ، والفضاء الكوني من الأفعال المحببة لدي المتوفي بشكلٍ عام ، والملك المتوفي بشكلٍ خاص. حيث تمثل فكرة الصعود إلي السماء رمزاً لمعاني البعث ، والنشور ، وتجدد الميلاد من جهة ، كما تمثل فكرة الصعود إلي السماء رمزاً لمعاني الحرية ، والتحلل من كل القيود[٣]: "إنني (من) أحضر القرابين ، والطعام / المؤن الخاصه بمملكة مصر السفلي هذه ، **(لعلي) أرتقي / أعلو في جزيرة اللهب"**[٤] ، ولعل متعه الصعود والأرتقاء في السماء إنما أوحت للمتوفي فكرة التشبه بالطيور في تحليقها: **"إنني الصقر** *bỉk* ، إنني أذهب مع الناس ، إنني أتي مع الناس **(الذين) في جزيرة اللهب"**[٥] ، وكذلك في: **" لقد أصبحت صقراً (أطير) بين <الناس>** ، (ثم) أحط علي **جزيرة اللهب"**[٦] ، وهو ما نجد له صدي واضح في بعض النصوص الخاصه بتلال العالم الأخر: "يا (مقاطعة) الـ *Ỉdw* تلك ، فلتمنحيني المرور ، .... ، **فلقد حَلقت مثل الصقر** ، وقرقرت مثل الأوز النيلي *smn*"[٧] ، وكذلك: **"لقد أرتقيت إلي السماء مع شو العظيم** ، (وها أنا ذا) أمدّ ذراعي **بإتجاه منحني السماء الشماليه لجزيرة الراقصين"**.[٨]

هـ- مكان للعقاب:

كان من الطبيعي والعادل جداً أن ينال المتوفي الطالح _ مادام قد ثبتت إدانته في المحكمة الألهية _ كافة أساليب العقاب سواء أكان هذا العقاب مادياً خاص بالجسد ؛ أم معنوياً

(1) Wb I 113, 17.
(2) CT VII 243 m (Spell 1022).
(٣) وعن فكرة الصعود والأرتقاء إلي السماء : محمد الشحات عبد الفتاح شاهين ، فكرة الصعود إلي السماء ، كيف تخيلها المصريون وأهل بلاد النهرين القدماء (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة الزقازيق ١٩٩١ ، صـ ٣ - ٤.
(4) CT IV 113 a (Spell 317).
(5) CT II 230 c - 231 a (Spell 149).
(6) CT II 252 h, i - j (Spell 149).
(7) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 376, 7; 377, 3).
(8) CT VII 200 i – k (spell 990); CT VI 311 m – o (Spell 682).

خاص بالقلب والروح والظل والقوي السحريه وتقيد الحرية .... إلخ. وفيما يلي عرضاً لبعض أنواع العقاب التي قد ينال المتوفي الطالح نصيباً منها في "جزر اللهب" أو أحد تلال العالم الأخر جزاءاً وفاقاً لما أقترفته يداه من إثمٍ وشر خلال فترة حياته الدنيا ، والتي أذكر منها:

- أنواع العقوبات الماديه:

رغم ما كان يقوم به المتوفي من أعمال جنائزيه تمد جسده بكافة أنواع العناية المادية من أعمال تحنيط ولفائف وتمائم وطقوس فتح الفم .... إلخ ؛ إلا أنه لم يكن يدرك أن كل ذلك لن يجدي إذا طاش قلبه في الميزان. ومن هنا كانت جزر وتلال العالم الأخر بالنسبة للمتوفي الطالح مكاناً يُعاقب فيه بكل أنواع العقوبات المادية من حرق وذبح وتحطيم وطرد وتقيد للحركه وغيرها. وفيما يلي عرضاً لكل نعيم من تلك النعم العديدة علي حدا:

١- الحرق:

لقد كان الحرق بالنار _ والذي شاهدناه مراراً وتكراراً في "بحيرات النار" _ أكثر ما كان يخشاه المتوفي في العالم الأخر ، وأشد أنواع العقوبات ألماً ومعاناة. لعل وصف بعض جزر وتلال العالم الأخر بالطبيعه الناريه إنما في ذلك إشارة إلي دورها في العقاب بالنار:
"التحية لك (يا) نهر النار ، (يا) سيد الأرواح ، .... ، فلتجعلني أمر ، لأنني قد أتيت من جزيرة اللهب (بعد) أن ملئت جسدي بالقوي السحرية".[١]

وهو ما نجد له العديد من الصدي في النصوص الخاصه بتلال العالم الأخر. فنجد العديد من النصوص التي تصف محتواه الناري وطبيعته الناريه: **"تل النار ، إنها تلك التي (تقع) بين "(المكان الذي) لاينمو (فيه شئ)"** *n(ꜣ)- ỉrr.f* ، **وحتي "(غرفة) التعذيب** *šnit*"[٢] ، وكذلك: **"مجري بحيرة لهبه (الذي) من النار".**[٣] وقد تصف نصوصه دوره في الحرق بالنار: **"لقد سرت علي تل الراقصين ، سأعزف (بالصلاصل) عليه ، (حتي) لا يكشف نار ألمه (يقصد التل)"**[٤] ، وكذلك: **"التل الثالث:** ... يا أيها التل (الخاص بـ)الأرواح ، (والذي) لا يمكن المرور عليه ، .... **(لأن) لهيبه من نار الحريق"**[٥] ، وكذلك: **"التل السابع:** .... ، يا مقاطعة الـ *Ỉss* البعيدة عن النظر ، **(والتي) لهيبها من النار"**[٦] ، وكذلك: **"التل الثالث عشر:** .... ، يا أيها التل الخاص بالأرواح *ꜣḫw* ، الذي لا (يوجد) مسيطرين عليه ، **إن مياهه من النار ، (وكذلك) أمواجه من النار ، (وأيضاً) لهبه من النار المحرقه".**[٧] ، وقد تصف النصوص الخاصه به دور الأله الذي فيه في عقاب المدانين بالنار: **"قمة النار ، (إن) الأله الذي فيه (هو) حامل الأحواض النارية".**[٨] (راجع شكل ١٠٩)

ولعل اسم "جزيرة اللهب" ، ووصف بعض التلال بالناريه هو خير دليل علي نوعية العقاب التي يُقتص بها من المدان في تلك المناطق.

---

(1) CT VI 272 d; f – g (Spell 650).
(2) BD 17 (Budge, BD, I, p. 64, 9 - 10).
(3) BD 150 XIII, (Budge, E. A. W., BD, I, p. 382, 2).
(4) CT VI 405 l – q (Spell 771).
(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 369, 7; 9).
(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 372, 7; 12).
(7) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 378, 2; 4 – 7).
(8) BD 150 II (Budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 5).

٢- الذبح:

يعد عقاب المدانين عن طريق الذبح بالسكين أحد أساليب العقاب المتبعه في بعض جزر وتلال العالم الأخر. ولعل عقوبة الذبح تتم بواسطة المتوفي الصالح لأعدائه: **"لقد أتيت من جزيرة اللهب لأذبح الألاف** ، ولأشق البطون(؟) ، ولأحيا علي أحشاء رؤساء أرواح أيونو"[١] ؛ أو بواسطة ألهة الجزر: "إنني سيدة الهواء العليل في جزر السعداء ، **إنني سيدة القوي (التي) تذبح (من هم) في كهوفهم** ، إنني حتحور سيدة السماء الشمالية".[٢]

وهو ما نجد له مثيل في النصوص الخاصه بتلال العالم الأخر ، والتي تصف ألهتها بالمعاقبة بالسكاكين : **"التل الرابع:** ...... (إن) الثعبان الذي عليه اسمه: **"قاذف السكينتين"** ، (إنه) يبلغ ٧٠ ذراعاً في السرعه ، **(أنه) يحيا علي ذبح الأرواح والموتي في مملكة الموتي"**[٣] (قارن مع شكل ١٨٢ أ ، ب) ، وكذلك: "يا (مقاطعة) الـ *Ỉdw* تلك ، فلتمنحيني المرور ، **فأنا "(الأله) عظيم القوي السحرية *Wr- ḥkȝw* (التي) في السكين"** ".[٤]

وفي الوقت الذي يحذر فيه المتوفي الصالح من الإقتياد إلي أحد تلك المذابح: "إنني طائر البلشوان هذا ، .... ، **فلن ُاقتيد إلي مذبح التحطيم"**[٥] ؛ ُيعاقب فيه المتوفي الطالح بالسكين: **"التل الحادي عشر:** ....، يا أيتها المدينة التي في مملكة الموتي *ẖrt- nṯr* التي تخبئ الجسد ، وتسيطر علي الأرواح *ȝḫw* ، .... ، **(حيث) يراهم الموتي الذين فيه كالهالكين بسكينه"**.[٦]

٣- التحطيم:

نظراً لإنتصار العدل علي الظلم في "جزيرة اللهب" فقد كان لابد من الحديث عن معركة فاصله _ خاصةً أن إفتراض الملكية الشرعية كانت تقتضي إنتقال العرش كميراث حتمي _ تدور رحاها بين أنصار الحق ، وأنصار الباطل. ولما كان دائماً ما ينتصر الحق علي خصمه الباطل فقد كان لابد من الحديث عن تحطيم الحق للباطل. وهو ما نجد له صدي في "جزيرة اللهب" ، حيث وردت إشارات عن وجود أماكن لـ "المذبحة – Gemetzels" ، أو وجود "أماكن للأعدام – Richtstätte" كانت خاصة بالمتمردين وثوارهم من أتباع الباطل[٧]: **"(ليت) فلانة N تدخل جزيرة التطهير** (لـ)ـتري الأله (الذي) في المحيط الأزلي "نون" ، **فلقد هدأت المياه ، ودرأت / أبعدت أعداء رع ، وحطمت الأعداء علي مذابحهم"**.[٨]

كما تذكرنا بعض الإشارات الواردة من الفترات التاريخية المبكرة _ بشأن توحيد الملكية بأعتبارها توطيد للسكينة الخاصة بنزاع ما قبل التاريخ ، ثم وصف تحطيم الثوار بصفة خاصة كنتيجة لأحد الأحكام الألهية _ بما تم في "هليوبوليس" عند إنهاء الصراع الذي كان قائماً بين "حور" و"ست" بواسطة أحد الأحكام الألهية أمام "جب" بصفته "الأمير الوريث للألهة" وذلك في "فناء الأمراء الكبير في هليوبوليس". وهو ما تم نقله إلي معبد "بتاح" في

---

(1) CT V 180 d – g (Spell 403); cf: CT V 180 d – g (Spell 403) Sq5Sq.
(2) CT IV 177 h - k (Spell 332).
(3) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 369, 16; 370, 6 - 7).
(4) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 376, 7 – 10; 11 – 377, 1; 3 – 4).
(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 373, 10 – 374, 1).
(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 375, 15 – 376, 5).
(7) Kees, H., "Feuerinsel", S. 45.
(8) Assmann, J., Sonnenhymnen, S. 45 f (TT 34(43)).

"منف" ، كما أن الأشارات الواردة في نصوص الأهرام والتي ترجع لعصر الأقطاع ، ونصوص كتاب الموتي الذي يرجع لعصر الدولة الحديثة تثبت إنتقال نفس الفكرة إلي الهضبة الأزلية في "هيرموبوليس" ، حيثُ أُعتبرت "جزيرة اللهب" بمثابة مقر عرش القاضي الألهي هناك[١]:

....

(Var:

)

Rʿ pw m šȝʿ.f ḥḳȝ ỉrt.n.f ……… ỉw.f ḥr ḳȝȝ n<ty> ỉmy ḫmnw ỉst rʿ.n.f (*Var: sḥtm.n.f*) *msw bdšt ḥr ḳȝȝ n<ty> ỉmy ḫmnw*

"إنه رع في صورته (عندما) بدأ يحكم من قام بخلقه ، .... ، إنه هو (عندما كان) علي التل[٢] الذي في الأشمونين (هيرموبوليس) ، (حيث) أباد (حطم) أولاد المغلوبين (علي أمرهم)[٣] علي التل الذي في الأشمونين (هيرموبوليس)".[٤]

٤- التعرض للدغ الثعابين:

مثلما كانت الثعابين النافثة للنار أحد الكائنات الخطره التي تحفل بها بعض "بحيرات النار" ؛ فإن الثعابين اللادغه والنافثه للسم أحد تلك الكائنات الخطره التي تحفل بعض تلال العالم الأخر: **"(يوجد) خلفك (الثعبان) *Rrk* الذي في مقاطعة *Ỉss* ، (الذي) يلدغ بفمه ،** (فيسبب) غشاوة علي عينيه (يقصد المتوفي) ، ويحطم العظام المتعبة / الضعيفة. **(إن) سُمكَ لن يأتي إليّ ، ولن يُرسل سُمكَ فيّ (أي في جسدي).** فلتسقط وليرقد لهيبك علي الأرض"[٥] ، وكذلك: **"التل الثاني عشر:** ....، (إن) حيات الكوبرا الأربعه (التي) عليها ، "المحطمة" هي اسمائهم".[٦]

٥- الأصابه بالعمي:

ولعل حضور عين "حور" من "جزيرة اللهب" وقد أُصيبت بالعمي نتيجه لصراعه المرير مع عمه "ست"[٧] لهو خير دليل علي وجود هذا النوع من العقوبات الماديه التي قد ينالها الفرد من أعدائه: **"إنني المنتمي للأعضاء البشرية ، (الذي) يأتي (مصاباً) بالعمي *špt* من جزيرة اللهب".**[٨] (راجع شكل ١٥٠ أ ، ب)

---

(1) Kees, H., op – cit, S. 45.
(2) Wb V 5, 3.
(3) Cf: Urk. V 52, 7.
(4) Urk. V 6, 14 – 7, 2; Kees, H., op – cit, S. 45.
(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 372, 12 – 373, 3).
(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 377, 4 – 5; 6 – 10).
(7) Budge, E. A. W., Legends of the Gods, The Egyptian Texts, edited with Translations, London 1912, p. 113.
(8) CT II 228 a – 229 a (Spell 149).

- أنواع العقوبات المعنويه:

مثلما نال جسد المتوفي الطالح عدد كبير من أنواع العقوبات المادية ، فقد نالت روحه وظله وقواه السحريه كذلك العديد من أنواع العقوبات المعنوية. ولذلك كان لابد أن تكون لمكونات الأنسان الشخصيه المعنويه نصيباً من تلك العقوبات. والتي أذكر منها:

١- تحطيم البيوت والبوابات:

يعد تحطيم المنزل أحد أساليب العقاب الأفنائي في العالم الأخر ، ففناء منزله وزوال إرثه من العالم الأخر يرمز لفناء صاحبه: **"أنتبه ! إنه العدو ذو التعويذة السحرية ، (الذي) يأتي ليحطم بيتك ، ويدمر ما في الأرض من بواباتك .... في جزيرة اللهب"**[١] ، وكذلك: "يشمّت أعدائك فيك الذين في جزيرة اللهب ...... الذين **يرغبون أن يهدم بيتك ، وتحطم بوابتك** ، ويسقط وريثك فوق الأرض (التي) في جزيرة اللهب".[٢]

٢- الطرد:

يعد الطرد من العالم الأخر أحد أنواع العقوبات التي يقاصيها المتوفي المدان ، خاصة وأن المتوفي كان دائماً وأبداً ما يأمل في الدخول إلي العالم الأخر لمشاهدة ما يجري بداخله من أحداث. ففي إخماد إحدي الثورات عند غروب الشمس يؤكد أحد النصوص الخاصة بالتقويم القديم لإحتفالات إدفو علي طرد الغضب من "جزيرة اللهب". حيث يقول النص: **"الأحتفال (الخاص بـ)طرد التذمر / الغضب / الضجر من جزيرة اللهب"**.[٣]

٣- الحرمان من القوى السحريه:

لما كانت القوي السحريه *"ḥkꜣw"* تُمنح للمتوفي الصالح في العالم الأخر من جهه ؛يُحرم منها المتوفي الطالح: **"الثعبان الذي فيها اسمه: *Rrk*** ، (والذي يبلغ) طول ظهره سبعة أذرع ، **إنه يحيا علي الأرواح (الشريرة)** *ꜣḫw* **المحرومة من قواهم السحرية (المحطمةٍ قواها السحرية)"**.[٤]

٤- منح الخوف والرعب:

لما كانت الطمأنينه والأمن والسلامه من أكثر ما يأمله المتوفي أثناء رحلته بالعالم الأخر ، فقد كان الخوف والرعب والفزع من أكثر ما يهابه المتوفي ، وهو ما تتفرد به بعض جزر وتلال العالم الأخر في معاقبة المتوفي المدان:**"(إن) كل الخوف (الذي) في التلين العظيمين فمن أجلك ، (وكذلك) كل الرعب الذي في الرستاو"**[٥] ، وكذلك: "إنني في أرض الأحياء هذه ، (لـ)أقيم ساتراً *nmꜥ* حول رع ، **للخوف (من أن) يري الظلم المرتكب في جزيرة اللهب"**[٦] ، وكذلك: **"التل الثالث عشر: .... ، يفضل عدم الشرب من مياهه لإطفاء ظمأهم الذي فيهم ، (وذلك) من عظم خوفهم <من> إرتفاع مكانته"**.[٧]

---

(1) CT I 154 d; 155 a (Spell 37).
(2) CT I 161 c – 162 b (Spell 38).
(3) Kees, H., op – cit, S. 45.
(4) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 372, 7; 12).
(5) BD 181 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 477, 7 – 9).
(6) CT I 174 c – f (Spell 40); cf: CT I 161 c – 162 c (Spell 38); Kees, H., op – cit, S. 50; cf: CT I 169 d – 170 f (Spell 39).
(7) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 378, 2 – 3; 4 – 10).

ولعل منح الخوف والرعب للمتوفي المدان في العالم الأخر لم يكن قاصراً علي ما تقدمه هذه الجزر وتلك التلال من خوف وفزع ؛ وإنما يتعداه ليشمل ما توفره كائنات تلك الجزر والتلال من خوف: **"لقد أصبح كالنار ، (بعد أن) أتي من جزيرة اللهب ، (لكي) يُهلكني. حقاً ! (إن) الخوف واللهب في فمه"**(١) ، وقد يكون هذا الخوف والرعب نابعاً من المتوفي الصالح نفسه ، والذي يوجهه للمتوفي المدان:

ḫr snḏ.i m tpi - ʿ ḏ3 m33.sn wi ḫʿ.kwi ḳ3.kwi ḫʿ.kwi ḫpr.kwi m sʿḥ pw tp t3 iw- nsrsr

"تسقط رهبتي / يداهم خوفي أجدادي(٢) ، (حيث) يرحلوا (عندما) يروني مضيئاً ، وعالياً ، ومشرقاً كهيئة ذلك المبجل (الذي) علي أرض جزيرة اللهب".(٣)

وهو ما نجد صداه في بعض تلال العالم الأخر: **"التل التاسع:** .....، يخرج هذا الأله النبيل من داخل بيضته ، **ليضع خوفه في الألهة ، (ويوجه) رعبه ضد الأرواح *3ḫw*** ".(٤)

٥- إلتهام الظلال ونزع الأرواح:

يعد إلتهام الظلال أحد أساليب العقاب التي تحرم المتوفي المدان من إتحاد مكوناته الشخصيه في العالم الأخر ، ومن ثم البعث والنشور: "يا أيها التل الخاص بالأرواح *3ḫw* ، ..... ، إن الأرواح (الشريرة) *3ḫw* التي فيه ..... **يحيون علي ظلال المتعبين (أي الموتي) هؤلاء"**.(٥) وكذلك الحال بالنسبه لنزع الأرواح ، والتي بنزعها يُحرم صاحبها من فرصة الحياة: "التل العاشر: ....، يا أيتها المدينة المنتمية للأله *k3ḫw* ، **(التي) تغتصب الأرواح *3ḫw* ، وتسيطر علي الظلال ،** ..... **فلن تُغتصب روحي ، ولن يُسيطر علي ظلي"**.(٦)

٦- تقيد الحركه:

في مقابل حرية الحركة والكلام التي يحظي بها المتوفي المبرأ ؛ يُحرم المتوفي المدان من متعة الحرية والتجول في جنبات العالم الأخر: **"ها أنت (مقيد) في الأصفاد ،** إنها الخطايا (المُرتكبه) ضدك فوق الأرض"(٧) ، **"التل التاسع:** .....، يا (مقاطعة) الـ *Ꞽksi*

(1) CT IV 102 c – e (Spell 316); Sellers, J. B., the Death of Gods, p. 32.
(2) Wb I 157, 9.
(3) CT II 112 h – 113 a (Spell 105).
(4) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 374, 1; 2 – 8).
(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 3; 5).
(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 375, 1; 4; 6 – 7).
(7) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 1).

هذه ......، **التي لا يخرج منها الذين يدخلون إليها"**[١] ، وكذلك: **"التل الحادي عشر: ....، يا** أيتها المدينة التي في مملكة الموتي *ẖrt- nṯr* .... **(التي) لا يخرج الداخلون إليها".**[٢]

٧- الهم والكدر:

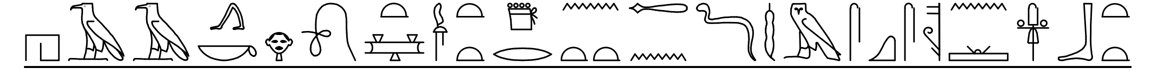
يعاني المتوفي المدان في بعض جزر وتلال العالم الأخر درباً من دروب الهم والحزن كنوعٍ من أنواع العقاب فيها: **"جزيرة اللهب ، (التي) لا يوجد أي شئ مبهج / مفرح فيها ،** (بينما توجد) كل الأشياء الشريرة بها".[٣] ، وكذلك: **"إنه يغرب في منزل / قصر الراحة الخاص بالألهة (الذين) <في> (جزيرة) الـ *knknt* ، أنه يفعل كل الأشياء فيها مثلما فعل كل (الأشياء) في جزيرة اللهب ، التي لا يوجد أي شئ مبهج فيها"**[٤] ، وهو ما نجد صداه في بعض تلال العالم الأخر: **"التل السادس: .... ، يا مملكة الموتي المقدسة بالنسبة للألهة ، المختبئة للأرواح (الشريرة) *3ḫw* ، والمكدرة للموتي".**[٥]

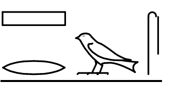
٨- المرض والسحر:

لعل حذر المتوفي الصالح من بعض أنواع العقوبات نادرة الذكر في العالم الأخر يؤكد علي وجود مثل تلك العقوبات للمتوفي المدان: **"التحية لكِ يا أيتها الـ *imḥt*** ، .....، لن يقوي "صائد الـ *ꜥḏ*" عليّ ، **ولن يؤثر المرضي في صحتي ، ولن يؤثر الخصوم / السحرة في صحتي".**[٦]

٩- التصعيب والتضيق:

من المؤكد أنه يوجد جانب سلبي يكون فيه مكان شروق الشمس بمثابة مكان للحساب وللعقاب من جهة ؛ بينما يوجد في نفس الوقت جانب إيجابي يكون فيه العقاب خاص بالأعداء الأزليين الخاصيين بالنظام الكوني ، والذين غالباً ما يتمثلون في شخص الأله "عبب" (أبوفيس – Apophis" وأعوانه ، الذين دائما ما يفنون لـيُولدون من جديد. ولذلك نجد أن العقيدة المصرية تتحدث عن ذلك المكان الذي تحدث فيه المعركة الكونية بأنه مكانُ يهدّد فيه الأعداء بالقضاء عليهم ، كما أنه يمثل المكان الخطير بالنسبة للموتي ، ولذلك يجب تفاديه.[٧] وهو ما تؤكده أحد تعاويذ نصوص التوابيت. حيث تقول:





h3i.k ḥr w3t imntt ḏr ntt ꜥ3 nḏm.s ḳsn i3btt šri.s

(1) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 374, 1; 2 – 8).
(2) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 375, 15 – 376, 5).
(3) Ibid, 110, p. 226, 8 - 9; iden., Egyptian Religion, London, 1900, pp. 191, 217.
(4) CT V 349 a – e (Spell 465); cf: CT V 350 d – 351 b (Spell 465); cf: CT V 352 c – d (Spell 465).
(5) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 13, 14 - 16).
(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 16 – 372, 7).
(7) Morenz, S., "Rechts und Links im Totengericht", in: ZÄS 82, Berlin 1958, S. 65.

"(هل ترغب في) الذهاب علي الطريق الغربي ، لأنه واسع وممتع ؛ (بينما) الشرقي صعب وضيق". (١)

<u>١٠- خذلان القلوب:</u>

رغم تعدد النصوص التي يأمل فيها المتوفي أن يصل إلي الجانب الشرقي من السماء حيث "جزيرة اللهب" ؛ إلا أن هناك نصوصاً أخري تحذره من خطورة المرور جهة الشرق. خاصةً وأن "جزيرة اللهب" تعد مكاناً يشاهد فيه المتوفي الصالح المذنبين الذين أرتكبوا أفعالاً مخالفة للعدالة *mꜣꜥt* مما جعل قلوبهم تشهد ضدهم في "جزيرة اللهب". حيث يقول النص:

iw mꜣꜣ.n.i irw.n ib.sn r.sn m iw- nsrsr

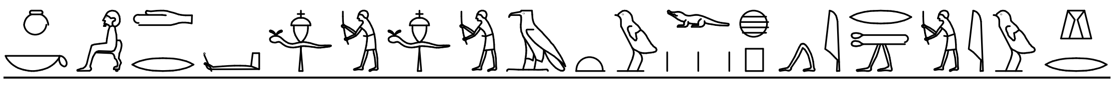
"لقد رأيت (الذين) جعلوا قلوبهم (تشهد) ضدهم في جزيرة اللهب". (٢)

<u>١١- تمزيق أدوات الكتابه:</u>

تعد أدوات الكتابه في مصر القديمه أحد الأدله البيّنه علي مدي تعلم الأنسان ومدي ثقافته ، واللذين يؤهلانه لحفظ التعاويذ ودراسة مخططات وخرائط العالم الأخر ، وبالتالي تسهيل عمليه المرور والخروج من العالم السفلي في سهوله ويسر ، وبالتالي فإن تحطيمها يحرم الأنسان من معرفته بمواطن الخطر في العالم الأخر: "يقول فلان N هذا اسمك هذا _ (الذي) عرفه في جزيرة اللهب _ للثور الكسيح ، **(الذي) يلقي قلمك ، ويحطم لوحة ألوانك ، ويبعثر كتبك / أوراقك** ، بسبب ما قلت وما فعلت ضد فلان N هذا". (٣) ، وهو ما نجد أمثله له في تلال العالم الأخر: "يا أيتها الثيران هذه ، التي تشرف علي التلال ، سأسيطر <علي> طائر الـ *gbgꜣ* ، **(يا) "حب" (= إيبس) سأكسر قلمك ، وسأطأ أوراقك".** (٤)

<u>١٢- الإعتراض والمنع:</u>

تعد "جزيرة اللهب" بمثابة ذلك المكان الذي يتمكن فيه المتوفي الصالح من القضاء علي أعداؤه من المعترضين له أثناء رحلته فيها. حيث يقول أحد النصوص:



ink dr ḥsf ḥsf ꜣtw ḥp irṯ iw ḫr swḥt.f min ḫꜥ.f m nhpw

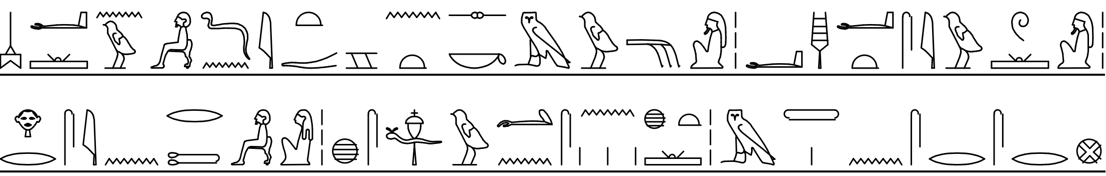
"إنني (من) يدفع بشدة إعتراض المعتدين / ذوي القوي الضاربة ، (لكي) أرتحل وأطير عالياً ، (إنني من هو) في بيضته في ذلك اليوم (عندما) يشرق في الصباح الباكر". (٥)

---

(1) CT II 150 g – i (Spell 129).
(2) CT VI 248 b (Spell 629).
(3) CT VI 318 d – g (Spell 688).
(4) CT IV 385 a (Spell 350).
(5) CT VII 310 a – b (Spell 1058); Lesko, B. Two ways, p. 73.

١٣- السُخرة والعبودية:

حيث يشير أحد النصوص أن "جزيرة اللهب" كانت تمثل مكاناً خاصاً بالمتهمين ، حيث يتم إعتراضهم فيها بعدما تمت إدانتهم في المحكمة ، حيث يقيمون فيها كالعبيد والسخرة. حيث يقول النص:



wḏꜥ.n.wi dnitwy skmw ꜥḥꜥ.n siww ḥr.s in rmṯ ḫsfw.n sn ḫt m iw- nsrsr

"لقد فصلت بين السدين / القناتين (؟)[١] الخاصتين (بذوي) الشعر الأشيب (كائنات في مملكة الموتي)[٢] ، (التي) وقف عليها المتهمين[٣] ، فبواسطة الناس تم منعهم / إعتراضهم (كـ)سُخرة / أملاك في جزيرة اللهب".[٤]

- المحور الرابع: حراسها:

تعدد أنواع حراس جزر وتلال العالم الأخر ما بين ألهه وألهات ، وكائنات مخيفه ، ومردة وزبانيه ذوي أشكال وهيئات غريبه[٥] ، يلعب كل منهم دوراً في حراسة أحد هذه الجزر أو أحد تلك التلال:

أ- الألهه والألهات:

١- أبناء حور الأربعه:

يمثل أبناء "حور" الأربعه حراس "تل أوزير": **"(إنهم:) إمستي ، حابي ، دوا- موت- إف ، قبح – سنو – إف** ، .... ، (إنهم) المجاورون لإنبو **كمشرفين علي القبر الخاص بأوزير (يقصد مدينة أبيدوس)".**[٥] (راجع شكل ١٧١)

٢- الألهه العظام:

ورد اسم "الألهه العظام" كاسماً لحراس بعض جزر العالم الأخر ، ومن المرجح أن يكون هؤلاء "الألهه العظام" هم "الثامون المقدس" الذين يحطون علي الجزيرة ، والذين في مقدمة أرواح "أونو". وهم يحرسون "الجزيرة العظيمه": **"لقد مشي الملك فلان N معه (أي مع الأله) إلي الجزيرة العظيمة التي في وسط حقول الحتب (التي) تحط الألهه العظام عليها ، إنهم العظام الذين يجهلون الغياب** (كالنجوم الشمالية التي لا تغيب) ، الذين يمنحون للملك N شجرة الحياة تلك ، (التي) يحيّون عليها".[٦] ، وكذلك الحال في "جزيرة الذي يرضي الألهه": **"هؤلاء هم الألهة العظام الكبار ، الذين في مقدمة أرواح أونو.** إنني عالياً فوق رؤسكم ... **فلن أوضع في هذا الشر الخارج من أفواهكم ، إن الهلاك لن ينقلب علي / ضدي. فلسوف أتطهر في جزيرة "الذي يرضي القاضي" ".**[٧]

---

(1) Wb V 465, 1; 5.
(2) Wb IV 318, 1; 6.
(3) Wb IV 34, 6.
(4) CT IV 126 a – c (Spell 317); Kees, H., "Feuerinsel", S. 49.
(٥) أدولف إرمان ، وهرمان رانكه ، مصر والحياه المصريه في العصور القديمه ، تعريب : عبد المنعم أبو بكر ؛ محرم كمال ، القاهره ١٩٨٤ ، صـ ٣٢٨.
(5) Urk. V 45, 9 – 11; 15 – 16; cf: Urk. V 12, 8 – 10; cf: Urk. V 13, 1 – 3.
(6) Pyr. 1216 a – d (Spruch 519).
(7) DB 96 / 97 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 201, 7 – 8, 10 – 13).

٣- الأله العظيم:

ورد ذكر "الأله العظيم" أكثر من مرة كذلك حارساً لبعض جزر وتلال العالم الأخر ، والذي ربما كان يمثل الأله "أوزير". فقد ظهر مرة كحارساً لـ "جزيرة اللهب": **"تُعطي مؤن (الأله) العظيم (ربما يقصد "أوزير)** .... لفلانه N هذه مرتين في جزيرة اللهب".(١) كما ظهر مرة أخري حارساً للتل الأول من تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي: **"التل الأول:** .... ، **(إنها) الهيئة القديمة (للأله) العظيم** التي فيكم ، **(إنه) يحدد قبوري ، ويؤسس / يقيم غرفي ، (الذي) أحضر من أجلي (الأله) إيحي سيد القلوب (كي) يقيم قبوري ، ويثبت تيجان أتوم (مثلما) ثبت رأسي من أجلي".**(٢)

٤- الأله "أوزير":

ظهر الاله "أوزير" كحارساً للتل الثالث من تلال الفصل (١٤٩): **"يا أيها التل الخاص بالأرواح** *"3ḫw"* ...... ، **إن أوزير (سيبقي) إلي الأبد ، إنني العظيم (ذو) التاج الأحمر الذي (يظهر) في إشراقة أشعة الشمس".**(٣)

٥- الأله "حعبي":

ذُكر الأله "حعبي" (شكل ٢١٣) كحارسا للتل الرابع عشر من تلال الفصل (١٤٩) ، ومشرفاً علي مياهها: **"يا حعبي يا من يأتي مع المياه ، ويقف علي هذه المقاطعة الخاصة بالـ** *ḫri-ʿḥ3*".(٤)

٦- الأله "رع":

يظهر الأله "رع" في "جزيرة اللهب" حارساً لها ، وذلك كونها صانعا للحياه فيها في مقابل الموت. خاصةً وأن صنع الحياه في "جزيرة اللهب" إنما ُيبقي علي طبيعتها الكونيه كونها بيضة الخلق: **"[يا] رع (حورأختي) .... (يا من) يصنع الحياة مقابل الموت في جزيرة اللهب".**(٥) ، كما أن بإشراقه فيها فهو بذلك ُيبقي علي الضياء والنور فيها في مقابل الظلمه والتشوش: **"ظهر كل شئ في عصره (أي رع) عندما أشرق من جزيرة اللهب".**(٦)

٧- الأله "رع- حور- أختي":

يلعب الأله "رع – حور – أختي" دوراً في حراسة التل الثاني من تلال العالم الأخر: **"التل الثاني: أخضر (اللون) ، (إن) الأله الذي فيه (هو) "رع – حور – أختي" ".**(٧)

٨- الملاح / المعداوي:

يعد "ملاح السماء" ، أو "ملاح حقل الأيارو"(٨) من أهم حراس جزر العالم الأخر سواء "جزيرة الأرض" ، أو "جزيرة اللهب". فهو يحدد من يسمح له بالعبور في قاربه ، ومن لا

---

(1) CT VI 348 b (Spell 720).

(2) BD 149 I (Budge, E. A. W., BD, I, p. 367, 3; 7– 9).

(3) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 369, 10; 12- 14).

(4) BD 149 (budge, E. A. W., BD, I, p. 380, 3 – 5).

(5) Bourghouts, J. F., "The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348", p. 104 - 105.

(6) Wb II 336, 8 (Belegstellen); cf: Kees, H., "Feuerinsel", S. 42.

(7) BD 149 (Budge, E, A. W., BD, I, p. 367, 11; 368, 5 – 8).

(٨) ومن الأسماء المتعدده لهذا الملاح: *"mA- HA.f"* ، *"Hr.f- HA.f"* ، *"Hr.f- m- xnt.f"*:
للمزيد: أحمد علي محمد النصاري ، حقول النعيم (الإيارو) ، صـ ١٨٩ – ١٩٢.

يسمح له ، وهو ما يتوقف علي براءة المتوفي وصدق صوته من عدمه: **"يا ملاح السماء الذي يعبر بالصادق. يا ملاح حقل الأيارو ! هذا الملك فلان N صادق في السماء وفي الأرض ، (إن) الملك فلان N صادق (أيضاً) في جزيرة الأرض هذه"**[١] ، والذي يحمل المتوفي الصالح بقاربه لـ "جزيرة اللهب": **"يا (من) أحضر قارب النهار الخاص برع (= المعداوي) ، فلتعقد حبلي إبحارك في (وقت) العواصف الشمالية ، (عندما) تبحر إلي جزيرة اللهب (التي) بالقرب من مملكة الموتي** *ḫrt- nṯr*"[٢] ، كما يحمل المتوفي الصالح منها: **"يا من هو موجود في المدينة ، (يا من) أحضر ليّ حارس منحناها. فلتمدّ إليّ يدك (لأني) قضيت اليوم في جزيرة اللهب".**[٣]

٩- مجلس المحكمين:

وهم يمثلون الألهه الأثني عشر الحارسين لـ "جزيرة اللهب" ، والمُصورين في المستوي العلوي من الساعه التاسعه من كتاب البوابات ، والذين يوجه إليهم "رع" حديثه كي يحموا حدود الجزيرة: **"يا مجلس المحكمين الخاص بالألهة ! فلتستديروا (حول) / فلتحيطوا جزيرة اللهب".**[٤]

١٠- حراس السماء الشماليه:

ظهرت "حراس السماء الشماليه" _ والتي لم تحدد النصوص ماهيتهم _ كحراس للطرق المؤدية لـ "جزيرة اللهب" في التعويذة رقم (٦٤٨) من نصوص التوابيت: **"(يا) حراس الطرق (التي) في السماء الشمالية. فلتجهزوا ليّ طريق لأمر عليه ، .... (حتي) أقوي علي أعدائي الذين في جزيرة اللهب".**[٥]

ب- الحيوانات والزواحف:

١- الأسود:

حيث ُدعمت "جزيرة اللهب" _ طبقاً لشكلها المصور في المستوي السفلي من الساعه الخامسة من كتاب الأدمي - دوات" _ بأثنين من الأسود برؤوس أدمية (تشبه أبو الهول) ممثلة الأله "أكر" عند حوافها ، واللذين ظهر كل واحدٍ منهما في مقابل الأخر من جهة الظهر ، حيث يظهر كل واحد منهما عند حافة جانب من جانبي الجزيرة ، والذي ُتطلق النصوص علي كلٍ منهما اسم (𓇋𓅱𓆑) *"iwf"*، وتعني: "الأعضاء" ، ويؤكد دورهما في حماية حواف الجزيرة وما فيها من اعضاء خفيه ما ورد في النصوص المصاحبه لهما: **"(الأله) أكر (الذي) يحرس الأعضاء الخفية"**[٦] ، "أنه يتنفس من (خلال) صوت الأله العظيم ، **إنه يقوم بحراسة ترتيباته / تنظيماته".**[٧]

٢- الثعابين والحيات:

ظهرت الحيات والثعابين في حراسة العديد من جزر وتلال العالم الأخر ، منها هذين الثعبانين اللذين ظهرا يحرسان جانبي "جزيرة اللهب" المصورة في المستوي السفلي من

---

(1) Pyr. 1188 a – f (Spruch 517).
(2) BD 24 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 87, 11-13).
(3) BD 86 (Budge, E. A. W., BD, I, p.186, 5 – 7); cf: CT IV 48 f – 49 h (Spell 296).
(4) Pfb I, S. 299.
(5) CT VI 270 r – x (Spell 648).
(6) Amd. I, S. 94.
(7) Ibid, S. 92 – 93 (Nr. 392 a – b).

الساعه الخامسه من كتاب "الأمي – دوات" ، واللذين ُعرف أحدهما باسم ( ) "ỉn-dp" بمعني: "الذواق" ، والذي تقول عنه النصوص المصاحبه: "إنه يحيا علي صوت الألهة (الذين) فوق الأرض. **إنه يدخل ويخرج ويصعد** (لتبليغ) أحتياجات الأحياء لهذا الأله العظيم كل يوم بطرفـ<ـه> "[1] ؛ بينما ُعرف الأخر باسم ( ) "*wp3i-ʿnḫ*" بمعني: "اللاذع الحي" ، والذي تقو عنه النصوص المصاحبه: "إنه يحيا علي اللهب (الذي) في أعلي فمه ، **إنه يقوم بحراسة خنفساء الروث (= إله الشمس) دون أن يتحرك**".[2]

وهناك أيضاً الثعبان ذو الرووس الاربعه ، والذي يحرس بيضة "سوكر" ، والذي يظهر ثلاثه من رؤوسه علي شكل ثلاثة ثعابين في أحد طرفيه ؛ بينما في الطرف الأخر يظهر رأس قرد ، وقد ُزود رأس القرد بلحية أدمية ، ويبرز من جسد هذا الثعبان زوج من الأجنحة. والذي تشير النصوص المصاحبه له علي قيامه بحراسة ترتيبات تلك البيضه: **"(الذي) يحيا علي أنفاس فمه كل يوم ، إنه الذي يقوم بحراسة ترتيباته"**.[3]

ولم يقتصر دور الثعابين علي حراسة حواف الجزر فحسب ؛ وإنما ظهرت كذلك كحارسه لبعض تلال العالم الأخر. فهناك الثعبان الحارس للتل الرابع من تلال العالم الأخر: **"التل الرابع: ... (إن) الثعبان الذي عليه اسمه: "قاذف السكينتين" ، (إنه) يبلغ ٧٠ ذراعاً في السرعه ، (كما أنه) يحيا علي ذبح الأرواح والموتي في مملكة الموتي"**.[4] كما يظهر الثعبان "*Rrk*" حارساً للتل السابع من تلال العالم الأخر: **"التل السابع: .... ، يا مقاطعة الـ *Ỉss* البعيدة عن النظر** ، (والتي) لهيبها من النار ، **إن الثعبان الذي فيها اسمه: *Rrk* ، (والذي يبلغ) طول ظهره سبعة أذرع"**.[5]

كما تلعب حيات الكوبرا الأربعه دوراً في حراسة التل الثاني عشر من تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي: **"التل الثاني عشر: ....**، يا أيها التل الخاص بـ(ـمقاطعة) الـ *Wnt* هذه ، **(إن) حيات الكوبرا الأربعه (التي) عليها ، "المحطمة" هي اسمائهم"**.[6] وكذلك الحال في الثعبان الذي يحرس التل الرابع عشر: **"التل الرابع عشر:** ..... (إنه) تل الـ *ḫri-ʿh3* ، (إنه) الثعبان هذا".[7]

٣- أبناء أوي:

يظهر أبناء أوي وهم يحرسون التل الرابع عشر من تلال العالم الأخر ، والتي نجدها مصورة بوضوح في الشكل المُصور للتل (وكذلك في بردية "جحوتي – مس"): ".... ، يا أيها الألهه التي علي تل الـ "*ḫri-ʿh3*" (= أبناء أوي) ، **فلترخوا من أجلي حبالكم ، ولتفتحوا من أجلي مياهكم"**.[8]

---

(1) Amd. I, S. 92 (Nr. 391).
(2) Ibid, S. 94 – 95 (Nr. 395).
(3) Ibid, S. 94 (Nr. 394).
(4) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 369, 16 – 370, 7).
(5) Ibid, p. 372, 7; 8 – 12.
(6) Ibid, p. 377, 4 – 5; 6 – 10.
(7) Ibid, p. 379, 11; 13 – 14.
(8) Ibid, p. 380 3 – 5.

٤- التمساح:

يظهر التمساح (والذي ربما كان يرمز للأله سوبك) حارساً للتل التاسع من تلال العالم الأخر: **"التل التاسع: .... (إنه الذي) يراقب ما سيغتصب(ـه) ، ....، (حيث) يخرج هذا الأله النبيل من داخل بيضته ، ليضع خوفه في الألهة ، (ويوجه) رعبه ضد الأرواح".**(١)

٥- أفراس النهر:

يرد ذكر أفراس النهر كحراس للتل الخامس من تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي: **"يا أيها التل الخاص بالأرواح (الشريرة) *ꜣḫw* ، .....، إن الأرواح (الشريرة) التي فيه تبلغ (أحجام) مؤخراتهم سبعة أذرع ، إنهم يحيون علي ظلال المتعبين (أي الموتي) هؤلاء".**(٢)

٦- الثيران:

تعدد اسماء الثيران الحارسه لجزر وتلال العالم الأخر ، والتي منها:

- *"gbgbꜣ"*:

يمثل الثور *"gbgbꜣ"* أو "الثور الكسيح" حارساً لـ "جزيرة اللهب" ، والتي يقوم فيها بمعاقبة المدانين وفاعلي الشر: **"يقول فلان N هذا اسمك هذا _ (الذي) عرفه في جزيرة اللهب _ للثور الكسيح ، (الذي) يلقي قلمك ، ويحطم لوحة ألوانك ، ويبعثر كتبك / أوراقك ، بسبب ما قلت وما فعلت ضد فلان N هذا".**(٣)

- *"kꜣ- ḥtpw"* :

يعد "ثور القرابين" أحد أنواع الثيران الحارسه للتلال العاليه المؤديه لتلال "ست" وشجرة الجميزة في العالم الأخر: **"يا ثور القرابين ، (ليتك) تثني قرنك لتسمح للملك فلان N هذا بالعبور ، ....، هل ستتجه إلي التلال العاليه حيث تلال ست ؟ (إن) التلال العاليه ستوجهه إلي تلال ست ، وإلي شجرة الجميزة الخاصة به <والتي في> شرق السماء".**(٤)

- *"ḥpỉ"* :

يمثل "ثور الـ *ḥp*" أو "ثور الأيبس" (شكل ٢١٤) أحد الثيران الحارسه لتلال العالم الأخر ، والتي تلعب دوراً أخر في معاقبة المدان: **"يا أيتها الثيران هذه ، التي تشرف علي التلال ؛ (يا) *"ḥpỉ"* سأكسر قلمك ، وسأطأ أوراقك".**(٥)

جـ- المردة والزبانية:

١- *"Wr- ḥkꜣw"*:

ظهر هذا المارد حارساً للتل الحادي عشر من تلال العالم الأخر ، والذي يعني اسمه : "عظيم القوي السحريه" : **"يا (مقاطعة) الـ *Ỉdw* تلك ، فلتمنحيني المرور ، فأنا "(الأله) عظيم القوي السحرية *Wr-ḥkꜣw* (التي) في السكين" ".**(٦)

---

(1) BD 149, p. 374, 1; 2 – 8.
(2) Ibid, p. 371, 3 – 5.
(3) CT VI 318 d – g (Spell 688).
(4) Pyr. 914 a – b, c; 915 b – 916 b (Spruch 470).
(5) CT IV 385 a (Spell 350).
(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 376, 7 – 10).

٢- "f3i- ʿhw":

ظهر هذا الزباني حارساً للتل الثاني ١٥٠ من تلال الفصل (١٥٠) من كتاب الموتي ، والذي يعني اسمه: "حامل الأحواض الناريه": **"قمة النار ، (إن) الأله الذي فيه (هو) حامل الأحواض النارية".**[١] ، والذي يذكرنا بالأله رقم ٦٥ الذي ظهر في الأناشيد الشمسيه حاملاً لحوض الـ *"ʿh"*.

٣- "hbd- r.f":

يعد هذا الأله حارساً للتل الثالث عشر من تلال العالم الأخر: **"التل الثالث عشر: ..... "فاتح فمه" ، (مقاطعة) الـ *Wʿrt* الخاصة بالمياه ، .... ، يا أيها التل الخاص بالأرواح Axw ، الذي لا (يوجد) مسيطرين عليه ، إن مياهه من النار ، (وكذلك) أمواجه من النار ، (وأيضاً) لهبه من النار المحرقه ، (ولذلك) يفضل عدم الشرب من مياهه لإطفاء ظمأهم الذي فيهم ، (وذلك) من عظم خوفهم <من> إرتفاع مكانته".**[٢]

٤- "hfty pf hmt- r3" :

يعد "العدو (ذو) التعويذة السحريه" أحد حراس "جزيرة اللهب" ، والذي يعمل علي تحطيم أثار المتوفي في "جزيرة اللهب" وعلي الأرض: **"أنتبه ! إنه العدو ذو التعويذة السحرية ، .... ، (الذي) يأتي ليحطم بيتك ، ويدمر ما في الأرض من بواباتك ، وليشمت أعدائك فيك الذين (هم) في جزيرة اللهب".**[٣]

٥- "shri- ʿd":

ظهر هذا الزباني حارساً للتل السادس من تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي ، والذي يعني اسمه: "صائد سمك الـ *ʿd*": **"التل السادس: .... ، يا مملكة الموتي المقدسة بالنسبة للألهة .... ، (إن) الأله الذي فيها: "صائد *الـ ʿd*" هو اسمه".**[٤]

٦- "k3- h3- htp":

ظهر هذا المارد _ والذي يعني اسمه: "العالي هادئ الهبوط / الأنحدار" حارساً للتل الثامن من تلال الفص (١٤٩) من كتاب الموتي: **"التل الثامن: ....، يا (أيها التل) الهادئ الأنحدار ، يا كبير وعظيم الفيضان ، إن الأله الذي فيه "العالي ، هادئ الأنحدار" *k3- h3- htp* هو اسمه ، أنه يحرسه (حيث) يفضل ألا يقترب منه (أحد)".**[٥]

٧- "k3hw":

ظهر هذا الأله _ والذي يمثل تشخيص أو تجسيد لوادي النيل _ حارساً للتل العاشر من تلال الفصل (١٤٩) من كتاب الموتي: **"التل العاشر: ....، يا أيتها المدينة المنتمية للأله *k3hw* ، (التي) تغتصب الأرواح *3hw* ، وتسيطر علي الظلال".**[٦]

---

(1) BD 150 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 381, 5).
(2) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 378, 2 – 3; 4 – 10).
(3) CT I 154 d – 155 a (Spell 37).
(4) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 371, 13, 14 - 16).
(5) Ibid, p. 373, 4 – 10.
(6) Ibid, p. 375, 1; 2 – 4; 6 – 9; 13 – 14.

د- نهر النار:

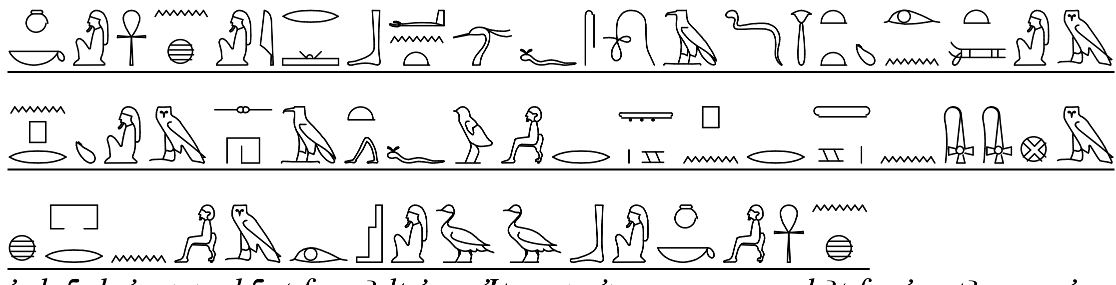
يعد "نهر النار" أحد حراس "جزيرة اللهب" في إتجاه الخروج منها ، والذي يقرر من يسمح له بالخروج ، ومن لا ُيسمح له: **"التحية لك (يا) نهر النار ، (يا) سيد الأرواح ، .... ، فلتجعلني أمر ، لأنني قد أتيت من جزيرة اللهب (بعد) أن ملئت جسدي بالقوي السحرية".**(١)

- المحور الخامس: علاقتها بالألهة والألهات:

تعددت الألهة ذات الصلة الوثيقة بـ "جزر اللهب" ، و"تلال النار" ، كما تعددت طبيعة علاقة هذه الألهه بهم ، حيث تمثل بعض هذه الجزر وبعض تلك التلال بالنسبة لبعض الألهة مقراً لميلادهم ، أو مكاناً يحوي أحد معابدهم أو قصورهم ، وربما تمثل مكاناً للتطهير ومنح التبجيل لبعضهم (مثل: طائر البنو، وتحوت) ، أولإيقاع القصاص والعقاب ببعضهم الأخر (مثل: ست ، وعبب) ، كما يلعب بعض الألهة أدواراً متنوعه أخري مثل: "جحوتي" الذي يقوم بتجميع عين "حور" فيها ، ومثل: "حور" الذي يشارك الناس الأياب والذهاب منها وإليها ، وكذلك "نفرتم" الذي يخرج من زهرة اللوتس ليحيا فيها. وفيما يلي عرضاً لبعض هذه الألهة:

١- الأله "أتوم":

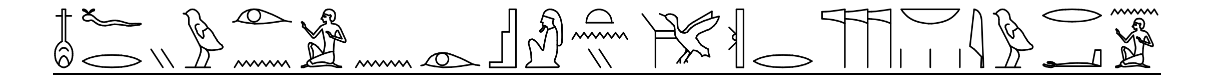
يتمثل دور الأله "أتوم" _ طبقاً لبعض النصوص _ في خلق البشر. الجديد في الموضوع أنه يقوم بإعادة خلق المتوفي في صورة جديدة ، ثم يجعله يهبط إلي "جزيرة اللهب" بعدما تتضح برائته. ومن صور الخلق هذه: أن يصبح المتوفي كالأله "نبري" إله الحبوب. (شكل ٢١٥) وهو ما يشير إليه النص التالي:



ỉnk ʿnḫ ỉr<y> bʿnt.f swꜣḏt ỉr.n Ỉtm <wỉ> m npr m shꜣt.f wỉ r tꜣ pn r ỉw-nsrsr m ḫpr.n.ỉ m Wsir sꜣ- gb ỉnk ʿnḫ

"إنني الحيّ ، حارس عنقه(٢) *الأخضر ، (الذي) خلقه أتوم كإله الحبوب npr*(٣) *، لكي يجعلني أهبط إلي هذه الأرض ، وإلي جزيرة اللهب ، (عندما) أصبحت كأوزير ابن جب".*(٤)

كما يلعب الأله "أتوم" دوراً في منح الأله "أوزير" الحكم والولاية علي الجبل الجنزي *ḏꜣḏꜣt* ، وهو ما يشير إليه النص التالي:



(1) CT VI 272 d; f – g (Spell 650).
(2) Wb I 447, 7.
(3) Wb II 249, 6
(4) CT II 40 e – i (Spell 80).

nfrwy ir.n.i n Wsir tni r nṯrw nbw iw rdi.n.i n.f ḏ3ḏ3t . imy iw- nsrsr

"ما أجمل ما فعلت أنا من أجل أوزير ، كسيد كل الألهة ، فلقد منحته الجبل الجنزي ḏ3ḏ3t[١] *، .... الذي في جزيرة اللهب".*[٢]

كما يقوم "أتوم" بمنح "حور" عرش أبيه الذي في "جزيرة اللهب". وذلك نظراً لكونه الأبن الوريث له ، وخليفته علي العرش. وبهذا يقوم الأله "أتوم" بوضع عرشه في قارب ملايين السنين الخاص بـ "رع". حيث يقول النص: "حقاً ، **إن إبنه حور (يبدو) كوريث علي عرشه (يقصد أوزير) الذي في جزيرة اللهب.** (بعد أن) وضعت عرشه في القارب المقدس لملايين السنين".[٣]

٢- الأله "أوزير":

تتمثل علاقة الأله "أوزير" بـ "جزيرة اللهب" في كونها تحوي المعبد الخاص به من جهة _ حيث يقول النص: **"إن أرواحي مع قوتي ، (حيث) تأتي مع قوتي من جزيرة اللهب من معبد/ قصر أوزير"**[٤] _ ومكاناً يمنح من خلاله التبجيل لأبنه "حور" نظير منحه لأبيه عينه ليري بها من جهةٍ أخري _ حيث يقول النص:

rdi.n n.k ḥr irt.f m33.k im.s swt nṯr- ꜥ3 nb 3bḏw rdi n.f im3ḫyt m iw- nsrsr

"لقد أعطي لك حور عينه لتري بها ، لأنك الأله العظيم (يقصد أوزير) ، سيد أبجو (أبيدوس)، (الذي) مُنح له التبجيل / الوقار في جزيرة اللهب"[٥] _ كما أنها تمثل مكاناً يحيا فيه "أوزير" من جهةٍ ثالثة ، حيث يقول النص:

nṯr- ꜥ3 ꜥnḫ p3.fy m iw- nsrsr

"(إنه) الأله العظيم (= أوزير) ، إنه الحي (الذي) في جزيرة اللهب".[٦]

---

(١) أختلفت الأراء حول معني هذه الكلمة. فبينما أعتبرتها Budge بمثابة "الجبل الجنزي". والذي ربما كان يُقصد به "وادي الملوك" : Budge, E. A. W., BD III, p. 380.
أما في Wb فقد وردت بمعني: "الشعب الغريب". (والتي ربما يقصد بها الموتي كعبيد للأله أوزير) : Cf: Wb V 533, 1.

(2) Tb 175 (Naville, E., Tb, Z. 19); cf: BD 175 (Budge, E. A. W., BD, I, P. 459, 11 – 12; 13).

(3) Tb 175 (Naville, E., Tb, Z. 19); cf: BD 175,(Budge, E, A, W., BD, I, p. 459, 12-14; Iden., Osiris II, p. 262; Assmann, J., Lit. lied., S. 242, n. 75.

(4) CT II 252 a – b (Spell 149).

(5) CT I 179 d – g (Spell 43); Kees, H., op – cit, S. 52.

(6) Tb 15 B I (Naville, E., Tb 15 B I, 14 (nach Ba)).

٣- الإلهتين "إيزة" و "نبت – حت":

تمثل الألهتان "إيزة" و "نبت – حت" الألهتان النائحتان الباكيتان علي أخيهما "أوزير" في "جزيرة التوأم" : **"لقد كنت مع نادبات ونائحات أوزير في جزيرتي التوأم ، (عندما تمت) تبرأة أوزير ضد أعدائه".**[١]

٤- طائر "البنو" (البلشوان):

لقد أعتقد المصري القديم أن المعبود قد أرسي ووضع دعائم العدل "ماعت" في "جزيرة اللهب"[٢] ، وبذلك فهي تعد الموطن الأصلي للمعبود الخالق الكائن بين الحياة الدنيوية ، والحياة الأخروية. ولذلك ُيعتبر طائر "البنو" هو الرسول الرسمي من وإلي "جزيرة اللهب" ، حيث أن مكانها غامض ، وسري ، كما أنها صعبة المنال.[٣]

ولقد كان طائر العنقاء _ الذي عرفه المصريون القدماء باسم "البنو" *"bnw"* _ واحداً من الأشكال الأزلية للأله الأعلي ، فعلي المرء أن يتصور تلاً يظهر من مياه اللجه ، وعليه يستقر طائر رمادي من طيور البلشوان ، ليبشر بمجئ كل ما سيقدر له الوجود فيفتح منقاره ليكسر الصمت المخيم علي الليل الأزلي ، ويطلق صيحة الحياة ليحدد ما يكون وما لا يكون. إذن فطائر "البنو" أو العنقاء يمثل تجسيداً للكلمة الأصلية التي تتوسط العقل الألهي والمخلوقات. وهي في أساسها مظهراً من مظاهر الألوهية.[٤]

ولما كان طائر "البنو" العنقاء هو الرسول الرئيسي لتلك الأرض المقدسة التي يتعذر الوصول إليها.[٥] لذا فقد شبه المتوفي نفسه به في طهره: **"إنني طائر البلشوان هذا ، (الذي) يحلق فوق الـ *Wart* التي لا تعرف الصمت. لقد أحضرت أشياء / ممتلكات الأرض إلي (الأله) أتوم .... ، (ولذلك) فلن ُاقتيد إلي مذبح التحطيم .... ، لأنني قائد الأفق الشمالي".**[٦]

٥- الأله "جحوتي":

اتصلت وُقرنت "جزيرة اللهب" بمدينة الأله "جحوتي" (الأشمونين) ، كما ُذكرت العبادة بشكل ضمني واضح في نصوص العصر المتأخر. ورغم صعوبة التعرف علي أقدم النصوص التي ورد فيها ذكر "جزيرة اللهب" ؛ إلا أن هذه النصوص عادةً ما تربط _ علي الأقل _ ما بين الجزيرة من جهة ، والأله "جحوتي" وعبادته من جهةٍ أخري وبشكل غير مباشر. ففي بردية تانيس الجغرافية كانت ُتدعي جبانة "خمنو – *ḫmnw*" باسم: ([hieroglyphs])[٧] *"iw-nsrsr"*[٨] ، كما ُتسجل تعويذة خاصة بالأله "جحوتي" بالمتحف البريطاني (تحت رقم ٥٦٥٦) قيام الأله تحوت بصنع مقاصير للألهة والألهات في "جزيرة

---

(1) CT IV 94 o – p (Spell 314).

(٢) يان أسمان ، ماعت مصر الفرعونية ، صـ ١١٩.

(٣) راندل كلارك ، الرمز والأسطورة في مصر القديمة ، صـ ٢٤٢ – ٢٤٤.

(٤) رندل كلارك ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٣.

(٥) المرجع السابق ، صـ ٢٤٢.

(6) BD 149 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 373, 10 – 374, 1).

(٧) يمكن ملاحظة إتخاذ "جزيرة اللهب" للمخصص ([hieroglyph]) *"iAt"* الدال علي ما ُأصطلح علي تسميته باسم: "التلال" ، مما يدل علي وجود ترادف فيما بينهم.

(8) Boylan, P., Thoth, p. 154 f.

اللهب".[1] وبذلك كان "جحوتي" في هذه الحالة إلهاً تاريخياً في (هيرموبوليس) ، حيث الهضبة الأزلية ، كما كان يشغل وضعاً معيناً. وهو ما يجعل من "جزيرة اللهب" مكاناً يعبر بسهولة عن الإتجاهات الكونية الخاصة بالألهة. مثال علي ذلك ما ورد من قول:

sỉꜣ- ḏḥwty <ỉmyt> ỉw- nsrsr

"(إنها) المعرفة sỉꜣ الخاصة (بالأله) جحوتي <التي في> جزيرة اللهب".[2]

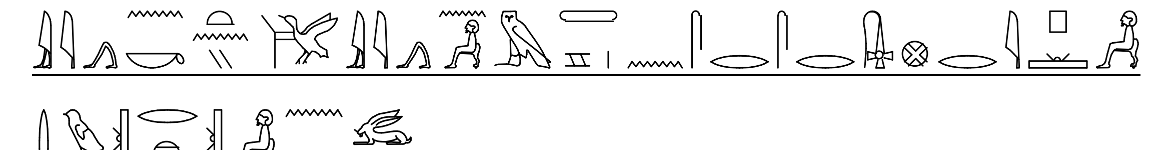
ولما كان جحوتي هو رب الحكمة والمعرفه الذي يسيطر علي لوح نتيجة الوزن[3] ، لذا فكثيرا ما نقرأ عن مناجاة أرواح المتوفي للأله "جحوتي" في العديد من النصوص أن يأتي إليهم في "جزيرة اللهب". حيث يقول النص:

ỉ ḏḥwty ḫrw.fy <Ỉ>tm šꜣs.k n.n tp ỉw- nsrsr

"يا جحوتي ، (الذي) يتكلم ، <ياأيها> التام / المكتمل. فلتتقدم إلينا فوق (أرض) جزيرة اللهب".[3]

وفي ترتيله أخري للأله "جحوتي" ، تنسب لعصر الملك "رمسيس الرابع" ، تُوصف "جزيرة اللهب" علي أنها مكان ميلاد الأله "جحوتي".[4] كما أن مقاصير الأله تحوت شديدة الخصوصية _ والتي تعرف باسم: () *"ḥt- ỉbṯt"*[5] أي: "المكان المقدس أو المعبد الخاص بتحوت" _ كانت توجد في "الأشمونين" حيث "جزيرة اللهب".[6]

ولعل إعتقاد المتوفي في إمكانية الحصول علي البراءة من خلال إقحام نفسه في الأمور التي تتعلق بتجميع عين حورس المصابة بواسطة الأله "جحوتي" ، عمق أكثر صلة الأله "جحوتي" بـ "جزيرة اللهب". حيث يروي أحد أحاديث العالم الأخر حوار المتوفي مع أحد حراس بوابات العالم الأخر ، والذي يشبه فيه نفسه بالأله "جحوتي" الذي أتي من "جزيرة اللهب" من أجل تجميع عين "حور". حيث يقول النص:



ỉỉ.n.k ṯny ỉỉ.n.ỉ m ỉw- nsrsr r ỉp.ỉ wḏꜣt rḫ.ỉ ntt wn

---

(1) Boylan, P., op - cit, p. 155.

(2) Kees, H., "Feuerinsel", S. 42.

(٣) محمد بيومي مهران ، الحضارة المصرية القديمه ، الجزء الثاني ، الحياه الإجتماعيه والسياسيه والعسكريه والقضائيه والدينيه ، سلسلة مصر والشرق الأدني القديم (٥) ، الأسكندرية ١٩٨٩ ، ٤٥٧.

(3) CT IV 88 f (Spell 313).

(4) Boylan, P., op – cit, p. 38 f.

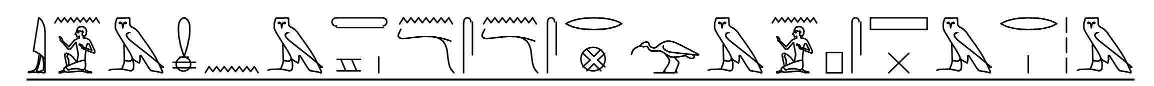
(5) Wb I 65, 2.

(6) Boylan, P., op – cit, p. 152.

- *"(من) أين أتيت ؟.*
- *لقد أتيت من جزيرة اللهب من أجل تجميع (العين) الـ wḏ3t (عين حور) ، (لأنني) أعرف أنها موجودة ".*(١)

ورغم غموض النصوص التي تشير إلي إتساع نفوذ القوي الألهية للأله "جحوتي" في "جزيرة اللهب" ، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل ذلك نظراً لتكرار النصوص التي تدور حول هذا الموضوع ، منها ما ورد في أحد النصوص التي تشير إلي قيام أحد الألهة الكتبة في العالم الأخر من كسره لقلم البوص الخاص بالمتوفي ، وتمزيقه لأوراق الكتابة الخاصة به.(٢) مما يجعلنا نفكر كثيراً في الأله "جحوتي" كونه رب الحكمة والمعرفة والكتابة في مصر القديمة.

الجدير بالذكر أن أحد التعاويذ الواردة في نصوص التوابيت تشير إلي قيام الأله "جحوتي" بتجميع أعضاء "أوزير" المقسمة مثلما قام بتجميع عين "حور" المصابة ومعالجتها وإعادتها إليه. حيث يقول النص:



ỉỉ.n.ỉ mỉn m ỉw-nsrsr gm.n.ỉ psš m rw m nw n ˁ3 ỉṯỉ ỉw ḏd.n<sw> ḏḥwty r.ỉ

"لقد أتيت اليوم من جزيرة اللهب ، (حيث) وجدت (الأجزاء) المقسمة / المنزوعة من أعضاء هذا الأله العظيم ، والمأخوذه (منه) ، (هذا) ما قالـ<ـه> (الأله) جحوتي ليّ ".(٣)

<u>٦- الألهة "حتحور":</u>

تلعب الألهه "حتحور" دوراً في منح القوي للمتوفي الصالح في "جزيرة اللهب" ، حتي يتمكن من السيطرة علي أعدائه فيها: "**إنني في زمرة خدم حتحور ، نبيلة الألهة ، التي جعلت قوتي في أعدائي (أي جعلتني أسيطر عليهم) الذين في جزيرة اللهب**".(٤) كما أنها تلعب دوراً أكثر قسوة في ذبح الأعداء في "جزر السعداء": "**إنني سيدة الهواء العليل في جزر السعداء ، إنني سيدة القوي (التي) تذبح (من هم) في كهوفهم ، إنني حتحور سيدة السماء الشمالية**".(٥)

<u>٧- الأله "حور":</u>

ولما كانت "جزيرة اللهب" مكاناً لإقامة المقدسين من الألهه والصالحين ، والذين يحكمهم الأله "حور" كونه وريث لعرش أبيه أوزير في العالم الآخر. فقد خلف "حور" أبيه علي عرشه الموجود في "جزيرة اللهب". حيث يقول النص: **"إن عرشك (أصبح) لأبنك حور،**

---

(1) Kees, H., op – cit, S. 49; cf: Urk. V 16, 12 - 17, 1.
(2) Kees, H., op – cit, S. 50.
(3) CT II 159 b – d (Spell 134); Kees, H., op – cit, S. 50.
وإن ترجمها البعض ترجمة مختلفة: "لقد أتيت اليوم من جزيرة اللهب ، وقد ُوجد لي نصيب (أي ما خصص لي) كثلث ذلك الخاص (بالألهة) العظام" : ماجدة السيد جاد، المرجع السابق ، صـ ٢٨٠.
(4) CT VI 62 e – h (Spell 485).
(5) CT IV 177 h - k (Spell 332).

(حيث) يقول أتوم: (إنه ذلك) الموجود (الذي) ُينزله المقدسين/ المسنين. إنه حقاً يحكم (علي) عرشك ، إنه (يبدو) كوريث عرش أولئك الذين في جزيرة اللهب".(١)

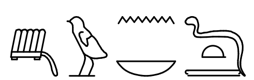
ورغم كون هذه الجزيرة أحد مواطن الخطر والشر الذي ينتظر المدان ، إلا أنها في الوقت ذاته ترتبط أرتباطاً وثيقاً بميلاد الألهه وبعثهم بشكلٍ عام ، والأله "حور" بشكلٍ خاص. حيث يقول أحد تعاويذ الفصل ١١٠ من كتاب الموتي: **"عندما يستقر (أي الأله حور) في الحياة كالكريستال / الزجاج ، فإنه سيفعل كل الأشياء فيها (أي في الحياة) ، مثل (تلك التي) فُعلت في جزيرة اللهب ، التي يوجد فيها كل المتاعب ، (والتي) فيها كل الأ شياء السيئة".**(٢)

وربما كان يقصد من أن يصبح المتوفي كالكريستال ، أي أن يصبح كالسماء الصافية المرصعة بالنجوم المتألقة في العالم الأخر ، وهو ما يحتاج إليه المتوفي ، حيث كانت دائما ما يستقر الأنسان في الحياة *"ḥtp m ˁnḫ"* في الغرب ؛ بينما كان مكروهاً في أونو (هليوبوليس) من قبل حيث الشرق.(٣)

كما يمكن للمتوفي أن يشبه نفسه بالأله "حور" الذي في "جزيرة اللهب" ، كما يمكنه أن يسير علي الطريق الخاص بالأله "حور" في "جزيرة اللهب". حيث يقول النص: **"إنني الصقر**(٤) **البشري الذي يذهب بين الناس، ويأتي بين الناس، الذين في جزيرة اللهب ..... إنني الأن علي طريق حور".**(٥) كما يشبه المتوفي نفسه بالصقر البشري الذي يعلن براءته في كهف "أوزير" كما يعلنها في "جزيرة اللهب". حيث يقول النص: **"إنني الصقر الأدمي، (الذي) يتحدث في كهف أوزير، إنني أتكلم بجوار أوزير، مثلما أتكلم في جزيرة اللهب".**(٦)

٨- الأله خبر:

تعد الأمثلة الأسطورية الرمزية في نصوص التوابيت _ والتي تشير إلي تحول الشخص إلي "نهر النيل" _ من الأمثلة الواضحة والتي يسهل فهمها ، والتي تدل علي تحول الفرد إلي إله. حيث يظهر المتوفي كإله جديد من "أرض (دولة) الأله". مثال ذلك: الأله "خبر" الذي أتي من "جزيرة اللهب". والذي يشبه المتوفي نفسه به _ كأحد صور الشروق الخاصه بالأله "رع" _ وهو يصعد من العالم الأخر في الشرق بكامل وقاره ومكانته كإلهاً أزلياً. حيث يقول النص:



ḫpry ii m iw- nsrsr iww nṯrw m dpt.f di.f im3ḫw n nb ḏt

(1) BD 175 (Budge, E. A. W., BD 175, p. 458, 16 - 459, 1-3); Seller, J., The death of the Gods, p. 221.
(2) BD 110, (Budge, E. A. W., BD, I, p. 226, 6 – 9); Kees, H., op – cit, S. 51.
(3) Kees, H., op – cit, S 52.
(٤) وعن الصقور وطبيعتها البيولوجيه وقدرتها علي الطيران والتحليق في الهواء:
Houlihan, P., The Birds of Ancient Egypt, Warminster 1986, pp. 112 – 134.
(5) CT II 230 b – 231 c (Spell 149).
(6) CT II 247 b – 248 a (Spell 149).

"(إن الإلـه) خبـري يـأتـي من جزيـرة اللـهـب _ (بينمـا) تتقدم الألهـة فـي قاربـه _ (حتـي) يمـنح التبجيل لسيد الأبدية ".[١]

وهو ما يشير ربما إلي مولد الأله "خبر – *ḫpr*" في "جزيـرة اللهـب" ، ممثلاً فـي ذلـك الأله "رع" في صورة الشاب أو الطفل المولد لحظة بداية الخليقة.[٢]

٩- الأله "رع" :

في الفصل الـ ١٥ من كتاب الموتي ، تتحدث النصوص عن الأله العظيم الذي يقطـن فـي "جزيرة اللهب". حيث يقول النص:

in nṯr-ꜥ3 imy itn.f

"إن الأله العظيم الذي في أتونه (جزيرته)".[٣]

كما أن تلك الهضبة / الربوة التـي كانـت فـي "الأشمونين" هـي بمثابـة "ذلـك المكـان الـذي ظهر عليه "رع" في بدايته الأزلية ، عندما كانت الأرض (لا تـزال) محاطـة بــ"نون - *Nun*" ، وذلك في البيت الذي وُلد فيه ، والمعروف باسم "بيت ولادة" ( ) (كل الألهة)".[٤]

الجـدير بالـذكر أن الكـاهن الأعظـم لهيرموبـوليس فـي عـام ٣٣٠ ق. م. المـدعو "بيتوزيرس" قد ذكر في أحد النصوص المسجلة علي أحد جدران قبره عبارة تشير إلـي أن رع قد تم إرضاعه فـي "جزيـرة اللهـب". حيث يقول النص: **"(إن) رع قد تم إرضاعه *"rr"* في جزيرة اللهب"**.[٥]

كما تعد "جزيرة اللهب" ذلك المكان الذي يتجدد فيه مولد رع مع كل عام جديد. حيث يقول النص: **"(ليتك) تري رع في يوم رأس السنة من العام الجديد (عندما) يـأتي _** (حين تصبح) الأرض في سلام _ **إلي *Hsrt* (= معبد جحوتي) ، (حيث) يعبر جزيرة اللهب ، ذلك المكان الذي يولد فيه"**.[٦]

ولمـا كانـت "جزيـرة اللهـب" موطنـاً لمولد "رع" مـن جهـة ، ومكانـاً لمعبد "جحـوتي" المعروف باسم: *"ḥsrt"* من جهة ثانية ، ومقراً لعبادته من جهة ثالثـة. وهـذا يفسـر الـربط الـذي يعم أساطير العبـادة بكثـرة ، خاصـةً العبـادة الثابتـة منهـا ، والتـي تعبـر عـن العبـادة الراسخة.[٧] والتي منها عبادة "حجوتي" فـي الأشمونين ، فقد تتكررت النصوص التـي تـربط بين دور كـل من الألـه "جحـوتي"، والألـه "رع" ، حيث يقـوم "جحـوتي" بغـرس محبـة المتـوفي فـي "جزيـرة اللهب" مثلما أمر "رع". حيث يقول النص:

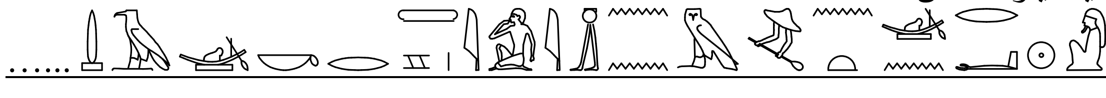
---

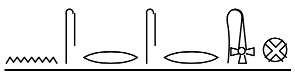
(1) CT IV 110 h – 111 b (Spell 317).
(2) Lacou, P., Texts Réligieux, XIX, in: Rec. Trav. 27, p. 217; Wb II 336, 8 (Belegstellen).
(3) BD 15 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 48, 5 – 6).
(4) Kees, H., "Feuerinsel", S. 42.
(5) Wb II 336, 8 (Belegstellen).
(6) Kees, H., op – cit, S. 42.
(7) Ibid.

iw rdi.n.i mrwt.k m iw- nsrsr mi wḏt.n Rᶜ irt n.k in ḏḥwty

"لقد وضعت محبتك في جزيرة اللهب مثلما أمر رع ، وهو ما ُفعل من أجلك بواسطة جحوتي". (١)

الجدير بالذكر أن "جزيرة اللهب" بالنسبة لـ "رع" لم تكن بمثابة مقراً لمولده فحسب ؛ وإنما تمثل أيضاً مكان عبوره من الغرب حيث العالم السفلي إلي الشرق حيث "جزيرة اللهب" مكان بزوغه ، ولذلك يعبر المتوفي الصالح بصحبته ، وفي قاربه لضمان العبور في سلام. حيث يقول النص:



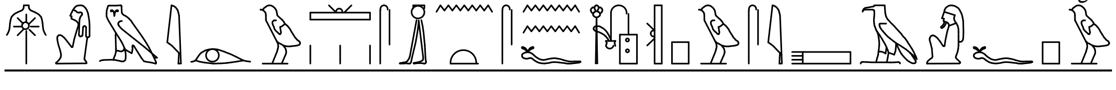


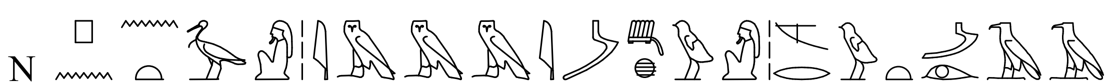
i inn m ẖnt n Rᶜ …… ḏ3.k r iw- nsrsr

"يا من تحضر في قارب رع …….. فلتبحر شمالاً إلي جزيرة اللهب". (٢)

١٠- الألهة "سشات":

تلعب الألهة "سشات" دوراً بارزاً في منح المتوفي كل سبل المعرفة الخاصة بالأله "جحوتي" والمتمثلة في: أدوات الكتابة الخاصة به *"sš"*(٣) ، والمعرفة *"si3"* ، والضياء *"s3ḫ"*.(٤) حيث يقول النص:





sš3t m irw.s int.s n.f sš pw si3.f pw s3ḫ.f pw m iw- nsrsr ir.n N pn sḫm.i im.f n mrwt m33 N pn ntiw im m- m im3ḫw

---

(1) CT IV 91 a – c (Spell 313).

(2) CT V 176 b, e (Spell 402).

(٣) وعن أدوات الكتابه في مصر القديمه : أحمد أمين سليم ، "المكتبه المصريه فيما قبل مكتبة الأسكندريه"، في: مجلة كلية الأداب ، المجلد الثامن والثلاثون ، الجزء الأول ، كلية الأداب ، جامعة الأسكندريه ١٩٩٠ ، صـ ٨٣ ؛ وكذلك: فايزة صقر ، "أدوات الكتابه في مصر القديمه" في: دراسات في أثار الوطن العربي ، كتاب الملتقي الثامن لجمعية الأثاريين العرب ، الجزء الأول ، الأسكندريه ٢٠٠٥ ، صـ ٢٣٤.

(٤) وعن المزيد من الأدوار التي تلعبها "سشات" تجاه الشخص المتوفي بشكل عام ، والملك المتوفي بشكل خاص :

Wainwright, G. A., "Seshat and the Pharaoh", in: JEA 26, Oxford 1941, pp. 30:40.

"إن الألهة سشات في هيئتها تحضر له أدوات الكتابة هذه ، ومعرفته هذه ، وكذلك ضيائه/ نوره(١) *هذا من جزيرة اللهب. فلقد أبدي فلان N هذا قوته فيها كما يحب. (حتي يتسني لـ)فلان N هذا (أن) يري الموجودين هناك (الموتي المبرأيين)*(٢) *(الذين) بين المبجلين".*(٣)

١١- الأله "شو":

يمثل الأله "شو" أحد رموز الصحبه الصالحله من الألهه ، والتي يرتقي معها المتوفي إلي "جزيرة الراقصين": **"لقد أرتقيت إلي السماء مع شو العظيم ، (وها أنا ذا) أمدّ ذراعي بإتجاه منحني السماء الشماليه لجزيرة الراقصين".**(٤)

١٢- ألهة "ماعت":

تلعب الألهه "ماعت" دوراً متميزاً في مساعدة الأله "جحوتي" في تجميع "عين الودجات" الحاصه بـ "حور" ، فهي تقوم بإرسالها إلي "بيت الأسدين *rw.ti*" ، والذي ربما ُيقصد به "جزيرة اللهب" حيث يظهر الأسدين *"rw.ti"* وهما يحرصان "جزيرة اللهب" ، وحيث شروق الشمس في دلاله علي البعث:

r n wn sb3 n b3 ḏd- mdw ink ḏḥwty in.n m3ʿt sḏ3i wḏ3t m pr- rw.ty wn n.i m33.i ḫ3t.i ink b3 ʿnḫ ii.n.i min m iw-nsrsr

"تعويذة من أجل فتح البوابة للروح. قول كلام / تلاوة: إنني جحوتي (الذي) أحضر ماعت m3ʿt(٥)*لتمرر عين الودجات في بيت الأسدين rw.ty. فلتُفتح من أجلي (البوابة) ، (لعلي) أري جثتي ، إنني الروح الحية ، (التي) أتت اليوم من جزيرة اللهب".*(٦)

١٣- الأله "نفرتم":

تؤكد إحدي تعاويذ كتاب الموتي _ والمسجلة علي إحدي البرديات المحفوظة بمتحف برلين ، والتي تعود لعصر الأسرة التاسعة عشرة _ علي رغبة المتوفي في رؤية الأله العظيم الذي يحيا في "جزيرة اللهب" ، وقد وصفت التعويذة هذا الأله العظيم بأنه "ابن الذهبية (يقصد حتحور) الذي خرج من زهرة اللوتس". حيث يقول النص:

---

(1) Wb IV 22, 11.
(2) Cf: Wb II 355, 9.
(3) CT VII 54 h – l (Spell 849).
(4) CT VII 200 i – k (spell 990); CT VI 311 m – o (Spell 682).
(٥) يعد اسم () *"m3ʿt"* "ماعت" من اسماء الألهة المصرية التيُكتبت بطريقة Cryptography أو ما يُعرف بـ" التعمية". وللمزيد عن الاسماء والكلمات التيُكتبت بالتعمية : نجوي متولي ، "بعض نماذج التعمية في اللغة المصرية القديمة" ، في: دورية أبجديات ، العدد الأول ، الأسكندرية ٢٠٠٦ ، صـ ٣١ ؛ وكذلك: (شكل ٢١٦)
(6) CT III 327 a – d (Spell 242); cf: CT I 166 b – h (Spell 39).

m33.i nṯr-ꜥ3 ꜥnḫ im m iw- nsrsr nḫnt- n- nbt pr m sšn □□. in.i n.f imyw Iwnw

"(ليتني) أري الأله العظيم (الذي) يحيا هناك في جزيرة اللهب ، الشاب المنتمي للذهبيه (ابن بقرة السماء / حتحور)[١] *، (الذي) خرج من زهرة اللوتس (= نفرتم) ..... (لعلي) أحضر له هؤلاء الذين هم في أونو (عين شمس = هليوبوليس)".*[٢]

كما تذكر تعويذة أخري من كتاب الموتي تشبيه المتوفي لنفسه بحارس الحيات التي ظهرت في المياه الأزلية _ طبقاً لأسطورة الخلق _ كما يشبه نفسه بالأله "نفرتم" الذي يشرق كزهرة اللوتس من أنف "رع" عندما يشرق في الأفق. حيث يقول النص:

s3w iꜥrwt grḥw pwy n 3gb- wr ḫ3ꜥw.n.i m Nfr- tm sšn r šrt Rꜥ pr.f m 3ḫt rꜥ-nb

"(إنني) حارس حيات الظلام هذه ، المنتمية للفيضان العظيم ، (حيث) أشرقت كـ(ـالأله) نفرتم (وكـ)ـزهرة اللوتس أمام أنف رع ، (عندما) يخرج من الأفق كل يوم".[٣]

من النص السابق يتضح وجود علاقة واضحة بين كلٍ من الأله "نفرتم" _ رغم كونه أحد أعضاء ثالوث "منف" _ وموطن الحيات الأربعة وهي من الألهة الخاصة بنظرية الخلق الهيرموبوليتانية "الأشمونين" ، والتي سبحت في المحيط الأزلي "نون" لتستقر علي التل الأزلي _ طبقاً لأحد أساطير الخلق _ من جهة ؛ وبين الأله "نفرتم" والأله "رع" الذي ظهر أمام أنفه كزهرة لوتس من جهةٍ أخري.

ولعل تشبيه المتوفي لنفسه بزهرة اللوتس كمثال أرضي: **"إنه الملك فلان N المنتمي لزهرة اللوتس (نفرتم) (الذي) يشرق من الظلام، ......، الذي أتي من جزيرة اللهب".**[٤] لم يجعله يغفل أن يوطد صلته بالسماء _ في حضوره من "جزيرة اللهب" _ ولذلك يبرز دور "الحضور/ المجئ" من "جزيرة اللهب" ، خاصةً أن كلمة "حضر اليوم _ *ii min*" [٥] _

---

(1) Wb II 240, 11 – 12;

وعن حتحور الذهبيه: رودلف أنتس ، "الأساطير في مصر القديمه " في: أساطير العالم القديم ، تعريب: أحمد عبد الحميد يوسف ، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر ، القاهره ١٩٧٤ ، صـ ٢٦.

(2) Tb 15B1 (Naville, E., Tb, S. 154); Allen, T. G., BD 15B1, p. 20.

(3) BD 174 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 456, 12 – 15); cf: Pyr. 265 – 266; cf: BD 82A (P.178, 3 – 6); BD 174 (p. 456, 11 – 12); BD 178 (p. 468, 8).

(4) Pyr. 264 b – 265 b (Spruch 249).

(5) cf: Pyr. 507 a (Spruch 316).

بصرف النظر عن علاقتها الدنيوية بيوم الوفاة _ تعني التطابق الكبير مع المولد اليومي الجديد للكواكب.[١] وعلي رأسها كوكب الشمس.

١٤- ألهة الشر:

تعد "جزيرة اللهب" أحد أماكن العقاب الخاصة بألهة الشر ، ولعل أرتباط "جزيرة اللهب" بمعاقبة أعداء الشر _ والتي من أبرزها الألهين: "عبب" و"ست" _ يعود ليس لكونها تمثل مكان شروق الشمس الذي يعقب إنتصار "رع" علي عدوه اللدود "عبب" فحسب ؛ وإنما لكونها تمثل كذلك مدينة "نن – نسوت" (أهناسيا) ، حيث تخلص إله الشمس من أعداؤه من البشر العصاه _ كما ورد في أسطورة هلاك البشرية _ كما أنها تمثل أيضاً ذلك المكان الذي يتم فيه التخلص من "ست" عدو "أوزير" الأبدي وأتباعه ، وذلك عن طريق ذبحه في شعيرة مشهورةُ عرفت بشعيرة "حفر الأرض بالدم".[٢]

ولعل إستماتة المصري القديم في التخلص من هذا العدو في "جزيرة اللهب" ، يرجع لقيامه بالإتحاد مع أعداء الشخص المتوفي ليتعاونا علي هدم بيته ، وتحطيم بواباته.[٣] ولهذا كله وأكثر كانت "جزيرة اللهب" تمثل مكاناً لمعاقبة العصاه من الألهة والبشر علي حداً سواء. الجدير بالذكر أن "جزيرة اللهب" لم تكن مكاناً لعقاب "عبب - *ꜥpp*" و"ست - *stš*" _ والذي يطلق عليه البعض اسم: "تيفون" ، ويشبهه البعض الأخر بـ "عمموت"[٤] _ فحسب ؛ وإنما كانت أيضاً مكاناً لعقاب فرس النهر ، والحيوان الهمجي "الإيل / التيل" ، والثعبانين "*nki*" ، "*sbi*" ، وهو ما نجد له شبيه في أسطورة "الملاح الغريق" حيث يحترق أبناء الثعبان الضخم القاطن بالجزيره بواسطة شهاب سقط من السماء.[٥] في "بحيرة السكين" ، و"قناة اللهب" اللتان تمثلان مرادفاً أخري لـ"جزيرة اللهب" ، وهو ما سنوضح في المحور التالي.

- المحور السادس: جزيرة اللهب وعلاقتها ببعض المواقع الجغرافي الأخرى:

أرتبطت "جزيرة اللهب" بعددٍ من المواقع ذات الطبيعه الجغرافيه سواء في إطارها المحلي الدنيوي ، أو الأسطوري الأخروي. وفيما يلي عرضاً لأهم تلك المواقع الطبوغرافيه:

أولاً: المواقع المحليه:

أ- المدن والعواصم الدينيه:

عندما تعددت المذاهب الدينيه ، وتنوعت نظريات الخلق ، وأختلف رجال الكهنوت فيما بينهم حول أماكنهم الأزليه ، فقد حاول كل منهم ضم أكبر عدد من المدن المصريه لنطاق سيطرتهم ، وإطار نفوذهم. ولما كانت "جزيرة اللهب" تمثل أحد المواطن الأزليه الخاصه بالخلق. فقد حاولت أساطير الخلق المصرية تشبيهها بمواقعها الطبوغرافيه المحليه علي أرض الواقع ، ورغم تعدد وتنوع وجهاتها النظر الدينية والكهنوتية ؛ إلا أن جميعها أتفقت علي أن

---

(1) Kees, H., "Feuerinsel", S. 53.

(٢) شعيرة "حفر الأرض بالدم" هي شعيرة أو طقسة مريعة تحدث في عيدُ يحتفل به في مدينة "بوصير"، ولقدُ عرف هذا الأحتفال باسم: "عيد حفر الأرض بالدم"، ولعل سبب التسمية يعود إلي أن الأرض كانتُ تحفر بعد أنُ تروي بدم الأعداء المذبوحين الذين يمثلون "ست" إله الشر وأعوانه بعد أن تحولوا إلي ماعز وكباش، بعد أن أقر رع بذبحهم في مجلس القضاة، ثمُ وزعت دمائهم علي سكان "بوصير" ليسمدوا بها أرضهم حتي تصبح خصبة : سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الثالث، صـ ٥٤٧ – ٥٤٨.

(3) Cf: CT I 154 d – 155 c (Spell 37); Kees, H., op – cit, S. 51.

(4) Firth, F.; Sharp, S., Bonomi, J., Egypt, Nubia, and Ethiopia, Oxford 2009, p. 20.

(5) Wainwright, G. A., "Zeberged: The Shipwrecked Sailor's Island", in: JEA 32, Oxford 1946, pp. 31 – 38.

"جزيرة اللهب" تمثل ذلك التل الأزلي البدائي الذي بدأت فيه عملية الخلق في كل أسطورة من أساطير الخلق علي حدا ، وفي فترات زمنية مختلفة.

ولعل إرتباط "جزيرة اللهب" ببعض المدن المصرية التي ذاع صيتها في المجال الديني بشكلٍ عام ، وفي المجال الأسطوري الخاص بخلق الكون بشكلٍ خاص ، هو ما جعل من "جزيرة اللهب" مرادفاً سماوياً لبعض هذه المدن الأرضيه ، إما لكونها تمثل اسماً لأحد تلك المدن ، أو لكونها تمثل نطاقاً جغرافياً شبيهاً في وصفه ببعض الملامح الأسطورية الخاصة بتلك المدن ، أو لإرتباطها ببعض أساطير الخلق ، أو أحد الألهة أو الرموز الرئيسية الخاصة بها. وفيما يلي عرضاً لأهم العواصم الدينيه ذات الصله بأساطير الخلق المصرية كلاً علي حدا ، مع توضيح علاقة "جزيرة اللهب" بكلٍ منها علي النحو التالي:

<u>١- جزيرة اللهب ومدينة "أون"[١] (عين شمس / هليوبوليس):</u>

يعني اسم مدينة "هليوبوليس" _ وهو اسماً متأخراً بعض الشئ لمدينة "أون" _ "مدينة الشمس" ، والذي كان غالباً ما تظهر به علامة الشعلة (𓊖).[٢] وهو ما يشبه _ إلي حداً ما _ مخصص "جزيرة اللهب" ، والتي يكتب به اسمها في كثيراً من الأحيان (𓊖𓊖).

ولقد أرتبطت "جزيرة اللهب" بهذه المدينه كونها تمثل أولي المدن المصريه التي نشأت فيها أول أساطير الخلق. خاصةً وأن تلك المدينة العتيقة _ التي كان الملوك يقومون بزيارتها فور توليهم العرش تثبيتاً لسلطانهم ، وتأكيداً له _ صاحبة النموذج الأول لأساطير الخلق ، ليس لأنها الأقدم تاريخياً فحسب ؛ بل لأن رجال الدين استمروا يضيفون إليها علي مر السنين.

ولعل الأطار العام لهذه الأسطورة يدور حول "نون" ذلك العنصر السائل الجامح ، أو ما ُيعرف باسم "الخواء" _ كما يترجمه البعض _ وهو ليس بالعنصر السلبي ، إنما هو كتلة لم تتشكل بعد ، لا حركة فيها ولا حياة ، وهي تحتوي علي بذور الحياة الكامنة. حيث ينبعث من هذا الخواء قرص الشمس _ الذي يجهل كل شئ عن أصله _ حيث تذكر النصوص عبارة تقول: "لقد خرج إلي الوجود من تلقاء نفسه" ، ومن هنا فقد جاء ظهوره فوق أكمة من اليابسة برزت بعد أنحسار المياه ، وقد ُفرشت برمال طاهرة ، ثم أخذت أبعاداً مادية فوق حجر مرتفع ُيعرف باسم: "بن - بن" ، كان محل تبجيل وعبادة في هليوبوليس بحكم أنه المكان الأول الذي شهد عملية الخلق.

هذا وتشير الأكمة بوضوح إلي "التل" الذي برز بعد إنحسار الماء ، أما حجر الـ "بن - بن" فهو أشعة الشمس التي تحجرت. وبعد أن خلق "رع" ذاته علي هذه الأكمة (التل / الجزيرة) اتحد مع ذاته فأنجب زوجاً من الألهة هما: "شو" و"تفنوت" وهما يمثلان الجفاف والرطوبة ، واللذين نتج عن أتحادهما إنجاب الألهين: "جب" و"نوت" وهما الأرض والسماء ،

---

(١) أون: هو الاسم القديم لمدينة "عين شمس/ المطرية"، ويعني "العمود" ويقصد به العامود الذي يحمل حجر الـ "بن بن" والذي ُعرف فيما بعد باسم: "المسلة". وهي تقع في الجزء الشمالي الشرقي لمدينة القاهرة ، وتبعد نحو ٢٠ كيلومتر من وسطها. ولقد نالت هذه المدينة _ بين المدن المصرية _ شهرة واسعة علي إمتداد التاريخ المصري القديم وطوال العصر اليوناني ، علي إعتبار أنها تمثل مركزاً رئيسياً لعبادة الشمس ، ومنها خرجت إحدي نظريات خلق الكون في الفكر الديني المصري وهي نظرية التاسوع. للمزيد : عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، صـ ١٣ ـ ١٤.

(2) Wilkinson, R. H., Reading Egyptian Art, p. 161.

اللذين رزقا بأربعة أبناء هم: "أوزير" و"أيزة" ، و"ست" و"نبت - حت". حيث حكم الجيل الثاني _ المكون من أربعة ألهة _ أرض مصر كحكام لها ، والتي تنازع من خلالها الألهين "أوزير" و"ست" علي العرش.(١)

هذا عن أسطورة خلق "هليوبوليس". أما بالنسبة لإقحام "جزيرة اللهب" في تعاليم خلق الكون المصرية وفي عقيدة الموتي الخاصة بها ، فإن ذلك قد كونته أحد الأمثلة المصرية المميزة جداً والخاصة بالتفكير التأملي ، إذ أن بزوغ قرص الشمس من المياه الأزلية "نون" _ كما سبق وأشرت _ وظهوره علي تلك الأكمة الرملية ، إنما يمثل مولد إله الشمس "رع" فوق "جزيرة اللهب" ، تلك الجزيرة التي تمثل ذلك المكان الأول الذي ُولد فيه هذا الأله.

وعلي الرغم من إتجاه "جزيرة اللهب" لذلك المذهب الشمسي الواضح _ حيث المشرق موطن "جزيرة اللهب" _ إلا أنها لم تكن إبتكاراً خاصاً بأساطير "أونو" (هليوبوليس). ففي نصوص هليوبوليس الدينية المؤثرة سيطر أكثر وبوضوح أثنين من الأسماء الأخري وهما: "حقل الأيارو/ البوص/ الحلفاء" كموطن خاص بـ "رع" ، و"حقل الحتب" الفردوسي وهو ما يشبه إلي حداً ما وبصورة متطابقة هليوبوليس الدنيوية.(٢)

ولذلك فقد إتجهت نصوص الأهرام بشكل خاص إلي ربط مصير الملك الألهي باستمرار مع مصير إله الشمس "رع" ، والأكثر من ذلك أنها أغتنمت الفرص لذكر "جزيرة اللهب" أكثر مما يحدث في الواقع. ولذلك تذكر أحد الأناشيد الخاصة بإله الشمس "رع" ، أنه يحيا في "جزيرة اللهب". حيث يقول النص:

"إنني أحيا كما يحب الأله **"رع" ، (الذي) ُولد في جزيرة اللهب"**.(٣)

وهو ما يؤكده نص أخر يقول:

"(إن) رع قد تم إرضاعه *"rr"* في جزيرة اللهب".(٤)

كما تشير إحدي المؤلفات المعروفه في العصر المتأخر أن الأله "رع" عندما أشرق في "جزيرة اللهب" فقد أعقب ظهوره ظهور كل شئ. حيث يقول النص: **"إشتعل / ظهر كل شئ في عصره عندما أشرق في جزيرة اللهب"**.(٤)

ولعل تعدد النصوص التي تشير إلي مجئ طائر "البنو"(٥) _ طبقاً لمعتقدات المصريين القدماء _ من الأرض النائية حيث الحياة الأبدية ليحضر النور والحياة إلي الدنيا التي كان ظلام الليل يخيم عليها ، وليحط في النهايه في مدينة "أونو" (هليوبوليس) التي ترمز لمركز الأرض ، حيث يعلن بدء عهدٍ جديد ، وليؤكد لهم أن عملية الخلق ستمضي قدماً ، وأن العالم

(١) أحمد أمين سليم ، نصوص تاريخية ، الأسكندرية ٢٠٠٠ ، صـ صـ ١٣٦ – ١٣٧.

(2) Kees, H., op – cit, S. 41 f.

(3) Piehl, K., op – cit, S. 44.

(4) Kees, H., op - cit, S. 42; Wb II 336, 8 (Belegstellen).

(4) Wb II 336, 8 (Belegstellen); cf: Kees, H., op - cit, S. 42.

(٥) طائر البنو: هو أحد الطيور المقدسة في مصر القديمة، وهو يمثل طائر الفنقس الذي يمثل أحد هيئات الأله رع ، وهو أول الهيئات التي ظهر عليها "رع" فوق الهريم المعروف باسم "بن بن" عند بدء الخليقة : جيمس هنري بريستيد ، تطور الفكر والدين في مصر القديمة ، صـ ١١٤.

ليس مقضياً عليه بعد أن يغرق في اللجة[1] ، لهو خير دليل علي علاقة "جزيرة اللهب" _ موطن النور والحياة _ بمدينة "أونو" أحد مقرات طائر "البنو".

ولقد ورد ذكر هذا الطائر في العديد من فصول كتاب الموتي ، والتي من أهمها الفصل (٨٣) والذي يمثل فيه مصدر الحياة لكل المخلوقات ، والذي لا يتخذ شكلاً محدداً بذاته ؛ بل هو القوة الألهية الدائمة بكل تجلياتها العظمي ، سواء الطبيعية أو الأسطورية.[2] ولقدُعبد هذا الطائر في "أونو" (هليوبوليس) مع إله الشمس ، وحجر الـ "بن - بن"[3] ، والذي جاء إلي الوجود عند بدء الخليقة.[4]

٢- جزيرة اللهب ومدينة "من - نفر"[5] (منف / ممفيس):

تناقلت قوائم الملوك بعضاً من معطيات أساطير خلق الكون المصرية ، لاسيما أسطورة خلق "منف" ، والتي كان مؤسسها في البداية الأله "بتاح - تاتنن" (بتاح صاحب الأرض المرتفعه) الذي قام بخلق البشر من الصلصال _ وهي المادة التي كانت دائماً في متناول الأنسان المصري القديم _ علي عجلة الفخاري ، ثم خلفه "رع" الذي يمثل قرص الشمس خالق الحياة ومبدد الظلمات ، ثم خلفه علي عرش البلاد الأله "شو" رب الهواء الذي فتق الأرض والسماء ، ثم خلفه "جب" إله الأرض ، ثم "أوزير" ، حيث قام "ست" بأغتصاب العرش من أخيه "أوزير" والذي أستعاده "حور" ليخلفه علي العرش.[6]

هذا عن أسطورة خلق "منف". أما بالنسبة لضم "جزيرة اللهب" في تعاليم خلق الكون الخاصة بها ، فإنما قد أتي ذلك من خلال ربط الأله "بتاح صاحب الأرض المرتفعة (= التل / الجزيرة)" بكونه الأله الخالق الذي صنع البشر علي عجلته الفخارية ، خاصةً وأن "جزيرة اللهب" دائماً ما كانت تمثل مكاناً أزلياً لخلق الكون وبداية الخليقة من جهه ؛ بالأضافه لربط الأله "نفرتم" _ أحد أعضاء الثالوث المنفي (بتاح – سخمت – نفرتم) _ بـ "جزيرة اللهب" والذي تشير العديد من النصوص الخاصه به إلي مولده فيها كزهؤة اللوتس أمام أنف "رع":

---

(١) جورج بوزنر وجان يويوت وأخرون ، معجم الحضارة المصريه القديمه ، تعريب: أمين سلامه ، مراجعه: سيد توفيق ، الطبعه الثانيه ، القاهره ١٩٩٦ ، صـ ٢٧.

(٢) رندل كلارك ، الرمز والأسطورة في مصر القديمة ، صـ ٢٤٣ – ٢٤٤.

(٣) حجر البن بن: تترجم كلمة "بن بن" بـ "الهريم" ، هو الحجر المقدس لأله الشمس رع ، وهو يمثل الهريم الذي كان يعلو قواعد معابد الشمس في أبي صير ، والتي تعود لعصر الدولة القديمة ، وكذلك الهريم الذي كان يعلو المسلات ، وتمثل هذه القمة الهرمية الجزء الهام في الأثر ، فهي رمز ذات مغزي عظيم ، فكلمة "بر – بن بن" أي "بيت الهريم" كان يمثل الرمز المقدس في عين شمس "أونو" : جيمس هنري بريستيد ، المرجع السابق ، صـ ١١٤ وما بعدها.

(٤) جورج بوزنر وجان يويوت وأخرون ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٧.

(٥) من – نفر: هو أحد الأسماء المصرية القديمة لمدينة "منف". ويعني أسمها: "ثابت وجميل" ، هذا إلي جانب أسماء أخري منها: "إنب – حج" بمعني: "الجدار الأبيض" ، و"ميت – رهن" أي: "طريق الكباش". وهي تعد أول عاصمة لمصر الموحدة ، شيدت في عهد الملك "نعرمر" مؤسس الأسرة الأولي وأستمرت في لعب دور العاصمة حتي الأسرة الثامنة ، ومنها خرجت إحدي نظريات خلق الكون ، وهي نظرية بتاح صاحب الأرض البارزة "تاتنن" ، وفيهاُعبد الثالوث الشهير "بتاح ، وسخمت ، ونفرتم". وتتبع المدينة اليوم مدينة "ميت رهينة" مركز البدرشين محافظة الجيزة. للمزيد : عبد الحليم نور الدين ، مواقع ومتاحف الأثار المصريه ، صـ ١٤٣.

(٦) أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، صـ صـ ١٤٢ – ١٤٣.

m33.ỉ nṯr- ꜥ3 ꜥnḫ ỉm m ỉw- nsrsr

"(ليتني) أري الأله العظيم (= نفرتم) ، (الذي) يحيا هناك في جزيرة اللهب". (١)

كما أن ربط الأله "نفرتم" بعملية شروق الشمس "رع" من الأفق لهو خير دليل علي إرتباط "جزيرة اللهب" بمدينة "منف" من جهه ، وبنظرية الخلق الخاصه بها من جهةٍ أخري ، وبألهتها من جهةٍ ثالثة. حيث تذكر أحد تعاويذ نصوص الأهرام عبارة تقول:

....

pỉ r šrt sḫm wr ỉỉ.n. m ỉw-nsrsr ḫꜥ m nfr-Ỉtm m sšn r šrt-Rꜥ pr.f m 3ḫt nb-Rꜥ

"إنه الملك N الموجود علي أنف السلطة العظيمة ، (حيث) يأتي الملك N من جزيرة اللهب ....، (بينما) يشرق الملك N مثل (الأله) نفرتم ، ومثل زهرة اللوتس أمام أنف رع عندما يخرج من الأفق كل يوم". (٢)

٣- جزيرة اللهب ومدينة "خمنو"(٣) (الأشمونين / هيرموبوليس):

أبتكرت مدينة الأشمونين (هيرموبوليس) أسطورة خلق خاصة نافست بها أسطورة "أونو" (هليوبوليس). حيث تناولت أسطورة الخلق الخاصة بها إله الشمس في الحلقة الأخيرة من الخليقة وليست الأولي. ولكن تظل نقطة البدء واحدة حيث المحيط الأزلي "نون" الذي لا حياة فيه ولا حركة بل الخواء ، حيث تمرح أربعة من الضفادع وأربعة من الحيات ، وهم: "نون" و"نونت" وهما يمثلان المحيط الأزلي ، و"حوح" و"حوحت" وهما يمثلان المياه التي تبحث عن طريقها ، و"كوك" و"كوكت" وهما يمثلان الظلمات ، و"أمون" و"أمونت" وهما يمثلان الخفاء ، والتي تتضافر جهودها لوضع بيضة فوق تل بزغ من المياه. حيث برز التل الأزلي من بين الأمواج ، ليتسلم أولي نفحاته من الرب الخالق _ وهو "جحوتي" طبقاً لتلك الأسطورة _ فكانت تلك البيضة الغريبة الغامضه هي أول بيضة ظهرت في العالم ، والتي انكسرت قشرتها فجأة ، ليخرج منها إله الشمس الصغير ، الذي بدأ في الحال يرتفع في السماء. ثم يصبح الأله "أمون" إله الأسرة الملكية الحاكمة ، ثم تولي كهنة طيبة تكوين "عائلة

(1) Tb 15B1 (Naville, E., Tb, S. 154); Allen, T. G., BD 15B1, p. 20.

(2) Pyr. 265 a - b; 266 a - b (Spruch 249); cf: BD 174 (p. 456, 8 – 11; 13 – 15).

(٣) خمنو: هو الاسم القديم لمدينة "الأشمونين"، ويعني "الثامون" ويقصد بهم الألهة الثمانية التي قامت عليها نظرية خلق هيرموبوليس. وهي تقع علي بعد ٨ كم شمال غرب ملوي ، محافظة المنيا ، علي الجانب الغربي للنيل أي ما يقارب ٣٠٠ كم من القاهرة ، وهي عاصمة الأقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا. كانت مركزاً لعبادة الأله "جحوتي" إله الحكمة والمعرفة في مصر القديمة ، ولقد نالت تلك المدينة شهرة دينية واسعة. للمزيد : عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، صـ ١٨٣.
أما مدينة الموتي الخاصة بها فتعرف باسم: "تونا الجبل" وقد أشتق اسمها من الجبل القريب منها. وللمزيد : أمال محمد محمد الروبي ، هرموبوليس ماجنا _ الأشمونين _ في العصر الروماني ، بعض مظاهر الحياة الأجتماعية والأقتصادية حتي سنة ٢٨٤ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة القاهرة ١٩٧١ ، صـ هـ ؛ وكذلك: عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمه وأثارها ، صـ ٣٦ ، هامش ١٧٤.

إلهية" تميزت بالطابع البشري لضمان الأنتقال من الخلق إلي حكم البشر علي غرار ما حدث مع عائلة مدينة "أونو" (هليوبوليس).(١)

وهناك أسطورة أخري منشأها "هيرموبوليس" أيضاً تتحدث عن ظهور برعم زهرة لوتس طافياً فوق السطح المظلم للجه الأزليه ، وهو يحبس الليل القديم داخل وريقاته المقفله ، وفجاة ينفجر نور قوي من داخل البرعم اجبره علي التفتح ، وبدأ يخرج إله الشمس الطفل في الحال لينشر ضوئه وأشعته المتوهجه علي الكون ، وعندما يحين الليل تغلق زهرة اللوتس وريقاتها ثانية حول ذلك النجم المضئ لتطلقه ثانيةً في صباح اليوم التالي.(٢)

هذا عن أساطير خلق "هيرموبوليس". أما بالنسبة لإدخال "جزيرة اللهب" في تعاليم خلق الكون المصرية وفي عقيدة الموتي الخاصة بها ، فإن ذلك قد كونته أيضاً أحد الأمثلة المصرية الخاصة بالتفكير التأملي ، وذلك لأرتباط المظاهر الكونية بمصير المتوفي. خاصةً أن تعاليم "الأشمونين" (هيرموبوليس) قد أستخدمت أساطير خلق الكون ، والتي كان معظمها ليس من "هيرموبوليس" نفسها ، والتي منها الأسطورة التي تنتمي لأحد أماكن العبادة الخاصة بالألهة البقرة (بقرة السماء "محت – ورت"(٣)) ؛ إلا أن تلك الأخيرة قد ظهرت في عصر الأقطاع فيما بعد بصبغة ذات شأن ، وذلك تحت تأثير قوي "هيرموبوليس" (كتاب البقرة)(٤) ، خاصةً وأن "جزيرة اللهب" _ كما يبدو من اسمها _ قد جاءت من أساطير شمسية.(٥)

الجدير بالذكر أن أحد الإيضاحات الأسطورية تفيد بأن "جزيرة اللهب" تلك كانت مكاناً في الأشمونين (هيرموبوليس) ، والتي ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالظهور الأول لإله الشمس "رع" من عمق المياه الأزلية. ذلك لأن المعلومات التي تتعلق بتحديد المكان الخاص بـ "جزيرة اللهب" في الأماكن الأزلية في "الأشمونين" (هيرموبوليس) تكاد تنتمي للمصادر القديمة فقط. أما في عصر الأقطاع المصري وحتي منتصف الأسرة الثانية عشرة ، فقد كانت "الأشمونين" في تلك الفترة دعامة أساسية حيث لعبت دوراً سياسياً هاماً.(٦)

كما أن رحلة المتوفي إلي جزيرة اللهب _ بإعتبارها أحد أماكن الموتي في الأقوال القديمة _ كانت تستخدم مركب الشمس للأرتحال عبر السماء ، والتي يرجع مصدرها إلي هليوبوليس (أونو) ، وهو ما يحاول Kees إثباته في أماكن العبادة الخاصة بالأشمونين (هيرموبوليس) حيث أن "جزيرة اللهب" الأسطورية ذات الأصل الشمسي _ في هليوبوليس _ قد بدأت تظهر في أماكن المقابر علي الأرض (𓈉) _ في هيرموبوليس.(٧)

---

(١) أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، صـ ١٤١.

(٢) جورج بوزنر وجان يويوت وأخرون ، المرجع السابق ، صـ ٢٦.

(٣) *"mHt-wrt"*: أي "الفيضان العظيم" ، والذي تم تشخيصه فيما بعد في صورة البقرة السماوية "محت – ورت" : Wb II 122, 16.
وهو يمثل بقرة السماء التي تلد الشمس وترفعها من الماء بين قرنها ، وهي تظهر علي شكل أمرأة برأس بقرة أو بقرة كاملة راقدة فوق ما يشبه الصرح أو فوق أمواجٍ من المياه : عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمه ، صـ ٢١٩. (شكل ٢١٧ ، ٢١٨)

(4) Mayster, C., "Le Livre de le Vache du Ciel", in: BIFAO 40, Kairo 1940, p. 26:32.

(5) Kees, H., "Feuerinsel", S. 41;

(6) Ibid, S. 41.

(7) Ibid, S. 53.

الجدير بالذكر أن إحدي تعاويذ كتاب الموتي تشير إلي رغبة المتوفي في أن يري الأله العظيم _ والذي يمثل هنا الأله "نفرتم" ابن البقرة الذهبية حتحور _ ليحضر له الألهة الذين في مدينة أيونو (هيرموبوليس) ليساعدوه في القضاء علي أعداؤه. حيث يقول النص:

mꜣꜣ.ỉ nṯr- ʿꜣ ʿnḫ ỉm m ỉw- nsrsr …… ỉn.ỉ n.f ỉmyw Ỉwnw

"(ليتني) أري الأله العظيم (= نفرتم) ، (الذي) يحيا هناك في جزيرة اللهب ، ..... ، (لعلي) أحضر له (هؤلاء) الذين هم في "أونو" (هليوبوليس = عين شمس)".[1]

فمن خلال النص السابق نستطيع أن ندرك أن ألهة "أيونو" يمكنها أن تذهب إلي "جزيرة اللهب" كي تساعد المتوفي في القضاء علي أعداؤه ، وبالتالي فإن مدينة "أيونو" من المدن التي تعد وثيقة الصلة بـ "جزيرة اللهب" من جهه. ، والأله "نفرتم" _ رغم كونه أحد أعضاء ثالوث "منف" _ من جهةٍ ثانيه. كما أن الأله "جحوتي" _ كونه الأله الرئيسي لمدينة الأشمونين _ يقوم بالأنضمام إلي قصر أمراء "أيونو" ليذهب معهم إلي "جزيرة اللهب" حيث توجد كائه "*kꜣ*" تحيا معهم من جهةٍ ثالثة وهو ما يشير إليه النص الثالث. إذ يقول:

dmḏ.n ḏḥwty m ḥwt-srw ỉmyt Ỉwnw ỉn<.sn> nṯrw nbw mꜣʿt ... wḏbt šmt m ỉw-nsrsr gm.n.t<w> kꜣ.ỉ ỉm ḥnʿ.sn ʿnḫ m-m ʿnḫw tp pw tꜣ ỉmyw ỉw-nsrsr
"لقد أنضم الأله جحوتي إلي بلاط / قصر الأمراء الذين في أيونو (هيرموبوليس). إنـ<ـهم> أسياد ألهة العدالة mꜣʿt ... (الذين) ألتفوا / داروا ، ومشوا إلي جزيرة اللهب ، (حيث) ُوجدت كائي kꜣ.ỉ هناك ، تحيا معهم بين الأحياء الذين علي هذه الأرض ، والذين في جزيرة اللهب".[2]

هكذا ُيعتبر ذلك النص النموذجي الخاص بمذاهب الخلق ، والذي ُيعبر عن المهارة البالغة في الربط ما بين العناصر والأفكار الأساسية المشتركة التي تم إكتسابها بين عناصر المذاهب الثلاثة وهي: هليوبوليس (رع) ، وممفيس (نفرتم) ، وهيرموبوليس (جحوتي).[3] من

(1) Tb 15B1 (Naville, E., Tb, S. 154); Allen, T. G., BD 15B1, p. 20.
(2) CT I 166 b – h (Spell 39).
(3) Kees, H., op – cit, S. 44

جهة ، وربط هذا كله بـ "جزيرة اللهب" من جهةٍ أخري. مما جعل المدن ذات الشهرة الواسعة في المجال الدينيِ تتنافس وتتصارع فيما بينها لضم "جزيرة اللهب" ضمن نطاقات سيطرتها الدينية ، محاولةً منها لبسط نفوذها وهيمنتها عليها.

هكذا نجد أن "جزيرة اللهب" قد أرتبطت بمدينة "أيونو" ليس لكونها مكاناً أزلياً نشأت فيه إحدي أساطير الخلق الخاصة بالكون ؛ وإنما لأن بعض ألهتها _ والتي علي رأسها الأله "جحوتي" _ قد أستدار ومشي إليها بصحبة أرواح "أيونو" ليجد كائه تحيا هناك. مما يدل علي وجود إرتباط وثيق ليس بين "جزيرة اللهب" ومدينة "أيونو" فحسب ؛ وإنما بينها وبين ألهة "أيونو" كذلك.

الجدير بالذكر أن بردية تانيس الجغرافية قد أوردت الاسم ( ) ، أو ( )[١] *"iw- nsrsr"* علي أنه يمثل "جبانة الأشمونين" كرمز ودلالة علي "جزيرة اللهب".[٢] كما أن قوائم أقاليم "إدفو" الخاصة بمناطق العبادة بالمعبد البطلمي تذكر "جزيرة اللهب" ( )[٣] علي أنها عبارة عن مكان في "الأشمونين"[٤] ، حيث تقف الشجرة المقدسة "الطلح / السنط / الجميز".[٥]

ورغم عدم وجود أي دليل واضح علي تطابق "جزيرة اللهب" السماوية مع "جبانة الأشمونين" *ḫmnw* الأرضيه _ والتي سجلتها بكل تأكيد الأتجاهات الخاصة بالتأملات المصرية القديمة ، والتي كثيراً ما كانت تقيم وترفع المواقع والأماكن الأرضية في السماء ، ثم أصبحت تحضر المواقع والأماكن السماوية إلي الأرض ، حيث تعطيها للقاطنين هناك _ إلا أن إقتراح ذهاب الأله "جحوتي" إلي "جزيرة اللهب" يعد بمثابة إقتراح ربما يفيد بوجود إتصال ، أو ربط بين جبانة الأشمونين (هيرموبوليتان) في الأرض ، و"جزيرة اللهب" في السماء.[٦]

ولما كانت "جزيرة اللهب" تمثل ذلك الموطن الأصلي الذي ظهر فيه "رع" في بداية الخليقة _ حيث كانت الأرض لا تزال تحاط بـ "نون *Nun*" _ حيث هناك نما "رع" وأشرق من الفيضان.[٧] ولذلك يقوم إله الشمس بإقحام نفسه في "الأشمونين" (هيرموبوليس) حيث يندمج مع "جزيرة اللهب" ليشرق من جديد. وعلي أية حال فقد أصبحت "الأشمونين" (هيرموبوليس) فيما بعد تمثل جزيرة اللهب "Feuerinsel"، حيث أصبح التل الأزلي فيها ، بدلاً من "أون" (هليوبوليس)، و"منف" (ممفيس) بشكل فعلي. حيث أصبح هذا التل بمثابة أول مكان أُختير لظهور إله الشمس.[٨]

---

(1) Boylan, P. Thoth, p. 152.
(2) Grieshammer, R., "Flammeninsel", S. 258.
(3) Wb II 336, 10 (Belegstellen).
(4) Boylan, P., op - cit, p. 154.
(5) Kees, H., op - cit, S. 41.
(6) Boylan, P., op - cit, p. 155.
(7) Lefebvre, M. G., Textes du Tombeau de Petosiris, S. 56, Nr. 61; Kees, H., Götterglauben, S. 310.
(8) De Buck, A., De Egyptische Voorstellingen Betreffende den Oerheuvel, Leiden 1922, S. 37; Sethe, K., Amun, §. 96

ولما كان مولد إله الشمس "رع" في مدينة "أون" (هليوبوليس) _ مقر عبادة طائر الـ "بن – بن" _ يرتبط بشكل مباشر بـ "جزيرة اللهب" ، حيث موطن ذلك لطائر والرسول الرسمي منها وإليها. فقد أرتبطت "الأشمونين" (هيرموبوليس) هي الأخري _ حيث مولد إله الشمس "رع" فوق التل الأزلي _ بـ "جزيرة اللهب" أيضاً. ولذلك فقد ربط العلماء بينها وبين مدينة "الأشمونين" علي الأرض. حيث ورد في قائمة دندرة أن الملك عندما قام بتقديم تمثال صغير لماعت سمي بـ: "ابن سيد الأشمونين *ḫmnw*"، كما حمل لقب: "بيضة المعرفة في جزيرة اللهب". فيقول النص: **"الأله الجميل ، ابن سيد الأشمونين ، (إنه) بيضة المعرفة <التي في> جزيرة اللهب"**.[1]

وبذلك فقد إرتبطت "جزيرة اللهب" بثلاثة من أهم المدن المصريه بشكلٍ عام ، والعواصم الدينيه لثلاثة من نظريات الخلق بشكلٍ خاص من جهه ؛ كما أنها ربطت ما بين تلك المدن الثلاثه مع بعضها البعض من جهه ، وربطت بينهم وبينها من جهةٍ أخري. وهو الأمر الذي يجعلني أعتقد أنها محاولة جادة من رجال الكهنوت في تلك المدن لتقريب وجهات النظر المختلفه والمتباينه تحت مظلة التل الأزلي أو "جزيرة اللهب" التي أتفق عليها الجميع.

ولعل تعاليم "الأشمونين" الخاصة بالألهة الأزلية ، والتي كانت عبارة عن شهادة بوجود أعضاء الثامون خاصةً "أمون" و "أمونت" ، والتي كانت معروفة في نصوص الأهرام لدي علماء الدين من الدولة القديمة ، وأيضاً لدي مؤلفي تعاليم "منفط الخاصة بالأله "بتاح - تاتنن". حيث تدعو أهمية "الأشمونين" لإثباتها تاريخياً بجانب كل من أونو (هليوبوليس) ، ومنف (ممفيس) هو ما جعل Sethe يفترض _ بشكل شبه مطلق _ تأثير كلاً من المذهبين السابقين في المذهب الخاص بـ "الأشمونين" ، وذلك من خلال نصوص الأهرام التي ورد فيها ذكر "جزيرة اللهب".

٤- جزيرة اللهب ومدينة "واست"[٢] (طيبة/ الأقصر):

كسابقاتها من العواصم الدينية ذات الشهرة الواسعة ، أرتبطت "جزيرة اللهب" بمدينة "واست" أو "طيبة" كما أطلق عليها العرب ، حيث أقحم رجال الدين أسطورة الخلق الخاصة بالأشمونين _ حيث الثامون المقدس _ بمدينة "واست". حيث أقرت تعاليم طيبة الخاصة بألهة الثامون الأزلية أرتباطهم بهذا المكان الأصلي الخاص بالدنيا ، والتي أوضحت أن: "الثامون ، الذين تكونوا في طيبة ، وأنجبهم "بتاح - تاتنن" (بصفته أمون- مين) في الأقصر ، قد أنجرفوا إلي أماكن موطنهم الأصلية في "جزيرة اللهب" (مع فيضان النيل)".[٣]

---

(1) Wb II 336, 8 (Belegstellen); Sethe, K., "Feuerinsel", S. 42.

(٢) طيبة: هو اسم متأخر لمدينة الأقصر الحالية ، ولقد سبقه إلي الوجود اسم: *"WAst"* وتوفرت لها بهذا الاسم مكانة إقليمية قديمة سمحت لها بأن تطلق اسمها هذا علي الأقليم بأكمله ، ولقد ُنسبت *"WAst"* لمعبودها "أمون" ، إله الدولة الرسمي منذ عصر الدولة الوسطي ، حيث ُسميت *"nwt- Imn"* أي: "مدينة أمون". للمزيد : عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وأثارها ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٢ ، صـ ٣٤ ، هامش ١٦٢.

ولقد جاء هذا الاسم الأخير "طيبة" من "تا إبت" بمعني: "الحرم"، والتي أصبحت في اليونانية "تيباي" و"ثيباي"، ثم تحولت في العربية إلي "طيبة"، وهي تمثل حالياً مدينة الأقصر، وهو الأسم الذي أطلقه العرب علي معابدها التي أعتقدوا أنها قصور، وهي عاصمة الأقليم الرابع من أقاليم مصر العليا. وأقليم "واست" يتكون من أربع قري هي: "طيبة ، أرمنت ، الطود ، ميدامود" : عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق ، صـ ٢٢٢ – ٢٢٣.

(3) Kees, H., op – cit, S. 43

حيث عمل رجال الدين علي إقحام نظرية خلق "الأشمونين" في التعاليم الكهنوتيه الخاصة بـ "طيبة" ، والتي أتخذت من طيبة بشكل عام ، ومن الحرم المقدس في معبد الأقصر بشكلٍ خاص مكاناً جديداً لخلق الثامون ، حيث أنجبهم الأله "بتاح – تانن" في صورة الأله "أمون – مين". حيث حاول رجال الدين أن ينسبوا كل شئ لإلههم الجديد "أمون" _ رأس ثالوث طيبه (أمون – موت – خونسو) ، وعضو ثامون الأشمونين _ حيث أنتقل الثامون بعد ولادتهم بطيبة إلي الأشمونين (هيرموبوليس) ، ثم وصلوا أيضاً إلي منف (ممفيس) ، وأونو (هليوبوليس) حيث وجدوا مقرهم ومثواهم الأخير في النهاية بمدينة هابو[١]: **"المستنشقين (الهواء لحظة الميلاد) في مدينة طيبة** *W3st*، **(الذين) أنجبهم (الأله) بتاح - تاتنن في الحريم (الأقصر)** *ỉpt*".[٢]

وطبقاً للنص الطيبي السابق فقد ورد مكان ميلادهم في (𓇋𓊪𓏏) *"ỉpt"* أي: "الحريم" وهو يمثل معبد الأقصر. مما يجعل من طيبة "واست" أحد الأماكن الأزلية التي ترتبط بظهور الثامون المقدس الذي بزغ فوق التل الأزلي "جزيرة اللهب" ، والذي يمثل هنا _ طبقاً لنظرية الخلق الطيبية _ معبد الأقصر "الحرم".

الجدير بالذكر أن الأله "أمون" قد أتخذ في كل مدينة من تلك المدن صفة جديدة أصبغها عليه رجال الدين. ففي طيبة كان "أمون" رمزاً للخفاء ، وفي "أونو" كان "أمون – رع" إلهاً شمسياً ، وفي "خمنو" كان "بتاح - تاتنن" إلهاً للهواء ، وفي "من – نفر" كان "بتاح" الأله الخالق للبشر.[٣] وهكذا حاولت كل نظرية من نظريات الخلق الأربعة ضم "جزيرة اللهب" ضمن مناطق سيطرتها ، ونسبها إلي مناطق نفوذها.

<u>٥- جزيرة اللهب ومدينة "نن – نسوت"[٤] (إهناسيا / هيراقليوبوليس):</u>

إرتبطت "جزيرة اللهب" بمدينة "نن - نسوت" ، أو "حت - نن - نسوت". نظراً لأن طائر "البنو" يوجد فيها. ولما كان طائر "البنو" يرتبط أرتباطاً وثيقاً بـ "جزيرة اللهب" ، وذلك ليس لكونه مرتبط بشكل مباشر بمدينة "أون" _ مقر عبادته _ ولكن لكونه أيضاً الرسول الرسمي من وإلي العالم الأخر بشكل عام[٥] ، ومن وإلي "جزيرة اللهب" بشكل خاص _ فلقد

---

(1) Cf: Sethe, K., Amun, Z. 35 c; 90 c (Taf. III).

(2) Ibid, §. 95, cf: Iden, Thebanischer Tempelinschr, 35c, 90c, 149b, (Taf. III, Taf. IV); Kees, op - cit, S. 41, n. 3.

(٣) محمد بيومي مهران ، الحضارة المصرية القديمه ، الجزء الثاني ، الأسكندرية ١٩٩٦ ، صـ ٢٦٢.

(٤) عرفت مدينة إهناسيا في العصر الفرعوني باسم: "نني نسوت"، أو "حت نني نسوت"، وهي إحدي المدن التابعة لمحافظة بني سويف ، وهي تقع علي بحر يوسف ، وكانت عاصمة للأقليم ٢١ من أقاليم مصر العليا ،ُحرفت في العربية إلي إهناسيا ، وعرفت في العصر اليوناني باسم "هراقليوبوليس" أي: "مدينة هراقل" ، وكان الأله الخاص بها هو الاله "حور حري شاف". ولقد كان للمدينة شهرة دينية واسعة فيما يخص ظهور الشمس فيها لأول مرة ، وكذلك قصة هلاك البشرية : عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الأثار المصرية ، صـ ١٦٨ وما تلاها.

(5) Cf: BD 180 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 474, 12 – 13):

ỉnk bnw št3y ỉnk ˁḳ ḥtp.f m d3t pr ḥtp<.f> m nwt

"إنني (طائر) البنو / العنقاء الخفي ، الذي يدخل ليستريح في العالم السفلي d3t ، ويخرج ليستريح في نوت".

Cf: BD 13 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 33, 15 – 16):

ˁḳ.n.ỉ m bỉk pr.n.ỉ m bnw

"لقد دخلت(إلي العالم الأخر) كالصقر ، ولقد خرجت كـ(طائر) البنو".

أعتبر البعض وجود هذا الطائر إنما هو إشارة لمكان الخلق ، ودليل علي بدء الحياة ، وبالتالي فوجود هذا الطائر في مدينة "نن – نسوت" إنما هو بمثابة إشارة إلي وجوده علاقه بين مدينة "نن – نسوت" من جهه ، و"جزيرة اللهب" من جهةٍ أخري. مما قد يعطي للبعض إنطباعاً أن "نن – نسوت" ربما كانت أحد المواقع المحلية الأرضيه المرادفة لـ "جزيرة اللهب" السماويه.

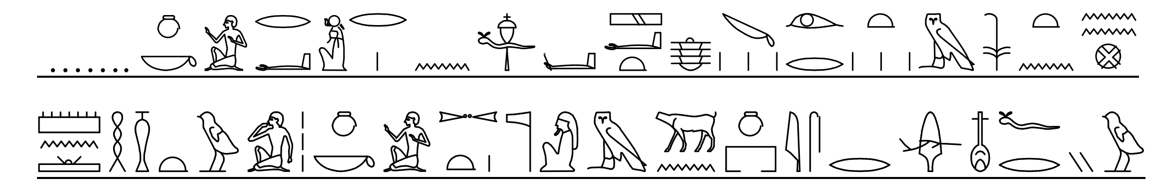
كما أن فكرة ظهور الشمس فيها لأول مرة ، ونشأة قصة هلاك البشرية فيها ، إنما هي إشارات كافية ، وأدلة واضحة علي وجود علاقة بين "نن – نسوت" مكان ظهور الشمس لأول مرة ؛ وبين "جزيرة اللهب" مكان مولد الخليقة ، وظهور الحياة ، والقضاء علي الأعداء الأزليين للشمس. وهو ما يؤكده الفصل (١٢٥) من كتاب الموتي ، حيث يشبه المتوفي نفسه بطائر "البنو" المقيم في "نن نسوت". حيث يقول النص:

iw.i wꜥp.kwi sp fdw wꜥb.i <m> wꜥb bnw pwy ꜥ3 nty m nn-nswt

"إنني طاهراً أربع مرات ، (إن) ُطهري مثل ُطهر هذا البنو العظيم ، الذي في "نن – نسو" [1]"[2].

هذا وقد أشار De Buck إلي أن "هيرموبوليس" تنتمي إلي أسطورة التل الأزلي ، وهي بذلك تعد نموذج متطابق مع فكرة الهضبة الأزلية بإعتبارها مكاناً لميلاد وظهور الإله الأزلي ، حيث كانت ُتمثل مقراً للعرش الخاص بكل الألهة ، وبناء علي ذلك وطبقاً لما ورد في الفصل (١٧٥) من كتاب الموتي فقد تم منح الأله "حور" ابن "أوزير" بصفته حاكم العالم الأخر _ طبقاً لأسطورة أتوم والتي تعود لفترة الـ (هيراقليوبوليس) "نن – نسوت" ، حيث مكان العبادة الخاص به _ عرش أتوم الموجود في "جزيرة اللهب".[3] مما يؤكد مرة أخري علي محاولات الكهنوت للتقريب بين مذاهب "الأشمونين" الهيرموبوليتاني ، وبين مذهب "نن – نسوت" الهيراقليوبوليتاني.

كما تشير أحد التعاويذ إلي ضرورة مقاومة المتوفي لقوي الشر في مدينة "نن – نسوت" مع كل بزوغ لقرص الشمس وذلك بذبحهم. وهو النظام الذي أقره "رع" مع كل شروق له من "جزيرة اللهب" التي في وسط المحيط الشرقي.[4] حيث يقول النص:



(1) Wb II 272, 4 – 5.

(2) BD 125, I, P. 252, 1 – 3; واليس بدج ، الديانة الفرعونية ، صـ ١٣٤ – ١٣٥.

(3) Kees, H., "Feuerinsel", S. 43; De Buck, A., op - cit, S. 72 f.

(4) Rabinovich, Y., Isle of Fire, A tour of the Egyptian Further World, Vol. I, 2004, p. 150, in: www.invisiblebooks.com

r n sfḫ šʿt irrt m Nn- nswt □□ *ink Rʿ mn ḥswt ink ṯst-nṯr m ẖnw isr nfrwy wḏ3.i wḏ3 rʿ-pn šnti.i m nnw* (*Vʿr: nwnw / nww*)

"تعويذة من أجل إعتراض وذبح فاعلي (الشر) في مدينة "نن – نسوت"،......... إنني رع الذي يؤسس المديح ، إنني حاكم الإله في عاصمة شجرة الطرفاء / الأثل الجميلة (هي أحد نعوت مدينة "نن – نسوت" المقدسة). إنني (أصبحت) صحيحاً معافي هذا اليوم ، (عندما ظهر) شَعري في المحيط "نون" ".[١]

ولعل إعتبار الأله "رع" _ طبقاً للنص السابق _ حاكماً لشجرة الطرفاء / الأثل الموجودة بمدينة "نن – نسوت" من جهة ، وبزوغه من المحيط الأزلي "نون" من جهة أخري ، هو ما يجعل من مدينة "نن – نسوت" مكاناً ذو صلة وثيقة بـ "جزيرة اللهب". خاصةً وأن "جزيرة اللهب" _ كما رأينا من قبل _ كانت بمثابة مكاناً خاصاً بمحاكمة أعداء الأله ، وعلي رأسهم "ست" وأتباعه ، وذلك بذبحهم في "جزيرة اللهب".

ولما كانت هذه التعويذة تُتلي في مدينة "نن – نسوت" _ مدينة شجرة الطرفاء / الأثل المقدسة لـ "رع" ، حيث قامت العين الذهبيه لرع في صورة "حتحور" بذبح متمردي الجنس البشري[٢] ، وحيث تقاتل "حور" مع "ست" ، وحيث أنتصر "رع" علي عدوه اللدود "عبب"_ فهذه المدينة إذن تمثل مدينة الإنتصار الشمسي ، ولذلك أطلق عليها اليونانيون هذا الاسم "هيراقليوبوليس" أي: "الفوز الذهبي أو الإنتصار الشمس".[٣] وبالتالي فهي ذات صلة بـ "جزيرة اللهب" ، حيث مكان مولد الشمس من المياه الأزلية "نون" من جهة ، وحيث مكان محاكمة أعداء الأله وذبحهم من جهةٍ أخري.

ب- المعابد المصرية:

أحتل "بيت اللهب" *"pr- nsr"*[٤] و "البيت الكبير" *"pr- wr"*[٥] موقعاً متميزاً في العابد المصريه. فبينما كان "البيت الكبير" يحتل مكانة مركزية في المعابد المصرية ، حيث كان البيت العظيم يحتل موقع متوسط يضاهي جبل السماء في إرتفاعه وتدرجه في الوتد السماوي ؛ كان "بيت اللهب" يمثل أحد المداخل الجانبيه للجبل في الشرق ، والذي يماثل بوابة شروق الشمس.[٦]

ولما كان وقوع "بيت اللهب" جهة الشرق في تصميم المعابد المصريه من جهه ، ووقوع "جزيرة اللهب" في شرق السماء من جهةٍ أخري ، فقد كان "بيت اللهب" في المعابد المصريه (معبد دندرة علي وجه الخصوص) أحد مرادفات "جزيرة اللهب" في السماء ، حيث تعبر الطقوس الخاصة بأسطورة هذين البيتين علي أحد أشكال الترادف بين "البيت الكبير" و

---

(1) BD 42 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 111, 18 – 112, 2 – 3; 6 - 8).

(٢) أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، صـ ١٤٠.

(3) Rabinovich, Y., op – cit, p. 150.

(٤) *"pr-nsr"* : يمثل أحد الأماكن المقدسه في مصر السفلي بشكل عام ، وفي "بوتو" بشكلٍ خاص : Wb I 518, 1.

(٥) *"pr-wr"* : يعد أحد الأماكن المقدسه في مصر العليا (الكاب علي وجه الخصوص) : Wb I 517, 2.

(6) Massey, G., Ancient Egypt, Vol. II, p. 275.

"بيت اللهب" من جهه ، وبين هذا الأخير " و"جزيرة اللهب" من جهةٍ أخري. حيث يقول المتوفي:



rdi n.i rn.i m pr- wr sḫ3 n.i rn.i m pr- nsr grḥ pwy n ip rnpwt ṯni 3bdw ink imit pwy ḥms.i ḥr gs i3bty- n- pt

"(ليت) اسميُ يعطي ليّ في البيت العظيم ، (ليتني) أتذكر اسمي في بيت اللهب (في) تلك الليلة عندما تُحسب السنين ، وتُعد الأشهر ، لأنني ذلك الذي يجلس في الجانب الشرقي من السماء". (١)

ولعل وجود "بيت اللهب" في الجهة الشرقية من السماء من جهه ، وربطها بالاله "جحوتي" مُقسم السنين والأشهر من جهةٍ أخري ، يجعل من "بيت اللهب" مكاناً ذو صلة وثيقة بـ "جزيرة اللهب" ، خاصةً أن "بيت اللهب" *"pr-nsr"* إنما يأمل فيه المتوفي أن يتذكر اسمه. وهو ما يجعل من "بيت اللهب" و "جزيرة اللهب" اسمين مترادفين لمكانٍ واحدٍ. خاصةً وأن هناك العديد من التعاويذ التي تتوعد اسم المتوفي ، وتؤكد علي ضرورة عدم البوح به في جزيرة اللهب.(٢)

ونفهم من ذلك أن "البيت الكبير" كان بمثابة نجم في الأفق يقع في السماء الشمالية ؛ بينما كان "بيت اللهب" بمثابة شمس تقع في الشرق. وهذا هو الأساس الذي بُنيت عليه المعابد المصرية ، حيث أحتوي كل منهما علي البيتين: الكبير ، واللهب.(٣)

وربما كان لهذين البيتين علاقة بالجانب الشمالي من السماء حيث النجوم الشمالية التي لا تغيب من جهة ، والجانب الشرقي من السماء حيث "جزيرة اللهب" حيث مكان شروق الشمس ومولد الألهه من جهة أخري. مما يدل علي رغبة المصريون القدماء بشكل عام ، والموتي منهم بشكلٍ خاص في تأكيد صلتهم بالإتجاهين الشمالي والشرقي ، وبالتالي توثيق حياتهم في العالم الأخر بالأبديتين النجمية في الشمال ، والشمسية في الشرق.(٥) الجدير بالذكر أن "جزيرة اللهب" _ كما سبق وأشرت _ تقع في شرق السماء الشمالية. فهي إذن وثيقة الصلة بالجهتين الشمال والشرق ، وبالتالي بالبيتين "الكبير" ، و"اللهب".

---

(1) BD 25 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 88, 10 – 14); cf: Urk. VII, 1, 15.

(2) Cf: CT VI 295 d-f (Spell 667); CT VI 318 f – g (Spell 688); يمكن مراجعة صـ ٢٥٨.

(3) Massey, G., Ancient Egypt, Vol. I, p. 275 f.

(٥) وعن الأبديه ومظاهرها في مصر القديمه :
Assmann, J., Zeit und Ewigkeit im Alten Ägypten: Ein Beitrag zur Geschichte der Ewigkeit, Berlin 1975, S. 132.

جـ- المواقع الأسطورية:

أكدت العديد من النصوص المصرية القديمة علي صلة "جزيرة اللهب" بعددٍ من المواقع الأسطورية الأخري ذات الطبيعه الجغرافيه في العالم الأخر. وهي ثلاث مواقع طبوغرافية هي: "بحيرة / قناة السكين / السكينتين" *"š \ mr- dsds \ dswy"*، و"بحيرة / قناة اللهب" *"š \ mr- nsrsr"* ، و"بحيرة / قناة المجري المائي المتعرج" *"š \ mr- nḫ3 \ n- ḫ3"*.

الجدير بالذكر أن إرتباط "جزيرة اللهب" بأحد هذه الأماكن كانت نتيجة إما لترادف مسمياتهم _ رغم ورودها في نصوص مختلفة _ أو لإتفاقهم جميعاً علي موقع واحد ؛ أو لتشابه الأدوار التي تلعبها كلٍ منهم. وفيما يلي مطابقة عملية بين كلٍ من المواقع الثلاثة بين بعضهم البعض من جهة ، وبينهم وبين "جزيرة اللهب" من جهةٍ أخري في:

مطابقة عملية بين "جزيرة اللهب" ، وكل من
"بحيرة السكين" ، و"بحيرة اللهب" ، و"المجرى المائى المتعرج":

لقد إعتمدت في هذه الدراسه علي ما قام به Altenmüller من دراسة لتلك المصطحات الثلاثه في محاولة منه لمطابقتها ببعضها البعض ، وهو ما أضفت إليه مطابقة تلك المواقع الثلاثه لبعضهم البعض من جهه ، ولـ "جزيرة اللهب" من جهةٍ أخري. فإذا ما تم بحث الوضع الزمني لكل مما ُذكر عن المصطحات المائية الثلاثة ، فسوف يظهر ترتيباً زمنياً لهم. ففي الدولة القديمة والوسطي يكاد يكون "المجري المائي المتعرج" قد ُذكر وحده ، ثم في الدولة الحديثة ظهرت "بحيرة السكين" وحدها ؛ بينما ظهرت "بحيرة اللهب" منذ عصر الأسرة الـ ١٩ ، ولكن بين الحين والأخر ظهرت "بحيرة السكين" في نصوصٍ من العصر المتأخر ، والتي أغلب الظن تعود إلي أحد الصياغات الخاصة بعصر الدولة الحديثة.

يمكن وضع كل من التسميات الثلاثة "بحيرة السكين"، و"بحيرة اللهب"، و"المجري المائي المتعرج" في ترتيب زمني ، بحيث تتناوب التسميات المنفردة لكلٍ منهم. كما يمكن البحث فيها كتسميات متصلة خاصة بنفس المكان ؛ بينما تتنوع فقط أسمائها وأسلوب كتابتها من فترة لأخري. حيث يمكن من خلال البحث عن موقع كلٍ منها ، والدور الأسطوري الذي تلعبه أن نستنتج وجود تطابق بينها ، وبالتالي حلاً لمشكلة تعدد أساليب الكتابة المختلفة لهذه الأماكن في كل من عصر الدولة القديمة ، والوسطي ، والحديثة ، وكذلك العصر المتأخر.(١) وذلك من خلال البحث في أربع محاور مختلفة. هي كالتالي:

- المحور الأول: الاسم:

رغم تعدد أشكال الكتابات الخاصة بـ "بحيرة السكين" إلا أنها لا تشرح المعني الأصلي لاسم البحيرة ؛ إلا أن أشكال الكتابة التي تعود لعصر الأسرة التاسعة عشر تشير إلي كتابة اسم البحيرة بالحروف الساكنة رغم ورودها في صيغة نصية واحدة بالفصل الـ ١٥ من كتاب الموتي وهي: "قناة السكينتين / اللهب في سعادة". كما يلي:

- بداية الأسرة التاسعة عشر: ( ).
- بداية الأسرة التاسعة عشر: ( ).

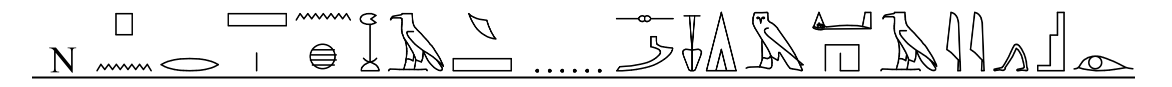
(1) Altenmüller, H., ""Messersee", "gewundener Wasserlauf", "Flammensee", S. 88 f.

- الأسـرة الـتاسعة عشـر: (). إن ظهـور مخصـص الشـعلة فـي المثـالـيين الأخيـرين يمكـن إعتبـاره كعلامـات خاصـة بعصـر الأسـرة الـ ١٩ سوف تظهر بوضوح فيما يلي في اسم "جزيرة اللهب":
- الأسرة التاسعة عشر: ().
- نهاية الأسرة التاسعة عشر: ().

إن هذا النوع من الكتابات الخاصة بـ "بحيرة السكين" ، و "بحيرة اللهب" تشير إلي وجود تطابق في الكتابة الخاصة بكل من المسطحين المائيين.(١) وهذا ما تم إثباته من خلال أحد تعاويذ الفصل (١٥٣) من كتاب الموتي _ في نسخته التي تعود إلي عصر الدولة الحديثة _ والتي تقول: **"إنني أتياً ، أنظر! إنني جالساً في القارب المقدس لرع (لعلي) أعبر بحيرة السكين إلي السماء الشمالية"**.(٢)

فعلي الرغم من العديد من النصوص التي تؤكد علي أن "قناة الـ *nḫ3*" أو "المجري المائي المتعرج" يقع في السماء الشرقية ؛ إلا أن هذا النص يشير إلي عكس ذلك(٣) ، علي الرغم من أن نفس النص السابق ، ولكنه يعود إلي عصر الأسرة الحادية عشر ، يتحدث عن عبور المتوفي لـ "قناة / بحيرة اللهب" في السماء الشمالية. حيث يقول النص: **"فليعبر قاربك الشمسي في قناة اللهب ، (حتي) تعبر السماوات برياح مواتيه (= الرياح الشماليه)"**.(٤)

مما يدل علي أن "بحيرة السكين" ، و "بحيرة اللهب" إنما يشيران إلي أنواع مختلفة من التشكيلات الكتابية لمكانٍ واحد ، كما هو الحال في تفسير التشكيلات الكتابية لاسم البحيرة في الفصل الـ ١٥ السالف الذكر. خاصةً وأن هذه التشكيلات الكتابية إنما تظهر بوضوح في التعويذة رقم ٤٧٤ من نصوص التوابيت ، والتي ورد فيها نفس النص السابق ولكن أُستبدلت "بحيرة السكين" بـ () *"š- n- ḫ3"* أي: "بحيرة المياه السماوية *ḫ3*" والتي يقصد بها إصطلاحاً "المجري المائي المتعرج".(٥) حيث يقول النص:



di mk h3i Wsir N pn r š- nḫ3 …. sm3.f t3 r pt- mḥtt

(1) Altenmüller, H., op – cit, S. 87 – 88.

(2) BD 153A (Budge, E. A. W., BD, I, p. 394, 16 – 395, 2); يمكن مراجعة ما سبق صـ ٧٢

(3) Pyr. 343 a; 344 a – b (Spruch 264).

(4) Erman, A., "Gebete eines Ungerecht Verfolgten und Andere Ostraka aus den Königsgräben", in: ZÄS 38, Leipzig 1900, S. 20; 22; Budge, E. A. W., Literature of A. E., p. 220; Altenmüller, H., op – cit, S. 89; راجع فيما سبق صـ ٦٦.

(5) Cf: CT VI 25 t – 26 a (Spell 474):

mk N pn ii ḥms m<i> Rꜥ d3i.f š- n- ḫ3 r pt- mḥtt

"انظر ! (إن) فلان N هذا يأتي ويجلس مثل رع ، ويعبر بحيرة المياه السماوية ḫ3 إلي السماء الشمالية".

"أنظـر! يهـبط المبـرأ N هـذا إلـي بحيـرة الــ nḫ3 ..... (حتـي) يوحـد الأرض مـع السـماء الشمالية". [١]

وهو ما يجعل من "بحيرة السكين" ، و"بحيرة اللهب" ، و"المجري المائي المتعرج" ثلاثة مسميات مرادفات لمكانٍ واحد.[٢] ولعل وقوع "جزيرة اللهب" في شرق السماء الشماليه من جهه ، ومناجاة المتوفي لحراس السماء الشماليه كي يمهدوا له الطريق إلي "جزيرة اللهب" لهو خير دليل علي ترادف تلك المناطق الأربعه من حيث الاسم ، خاصةً أن "جزيرة السكين" تعتبر _ من وجهة نظر البعض _ مرادف أخر لـ "جزيرة اللهب" ، خاصة أن كلمة *dsds* تمثل مرادف أخر لـ *nsrsr*.[٣] وهو ما ُوجد له صدي في باقي المواقع الطبوغرافيه الأربعه.

<u>- المحور الثاني: الموقع الطبوغرافي:</u>

لما كان التل الأزلي *"k3ỉt"* _ طبقاً لعقيدة الخلق _ يتمثل في "بحيرة السكين" ، حيث يمثل كلاً منهما مكان بداية ظهور إله الشمس "رع" من أعماق المياه الأزلية ، وبناءاً عليه فإن "جزيرة اللهب" إذن هي التل الأزلي الموجود في "بحيرة السكينتين". وهو ما يؤكده النص التالي: **"مكانك منذ البداية (يا) رع علي تل الـ *wnw* (هيرموبوليس) ، (عندما) تقترب (من) الأرض (التي) في قناة السكينتين".**[٤]

وقياساً علي ذلك تؤكد النصوص علي أن "بحيرة السكين" وثيقة الصلة بـ "جزيرة اللهب". حيث يؤكد أحد تعاويذ هذا الكتاب علي أن المرتفع الخاص بـ "رع" _ الذي ُيقصد به الربوة الأزلية *"k3ỉt"* _ موجود في "بحيرة السكين". حيث يذكر Sethe أن "جزيرة اللهب" ليست إلا اسماً مرادفاً للتل الأزلي *"k3ỉt"* المعروف في (هيرموبوليس).[٥]

ومن هنا فمما لا خلاف عليه ، أن "جزيرة اللهب" تقع في شرق السماء الشمالية ، وهو ما سبق وأشرت إليه. كما تقع "بحيرة السكين" في شرق السماء ، حيث تؤدي الرحلة علي ظهر "بحيرة السكين" إلي التل الأزلي. حيث يقول نقش من العصر المتأخر مقتبس من نصوص الأسرة الـ ١٨: **"مكانك منذ البداية علي تل الـ *Wnw* (هيرموبوليس) ، (عندما) أتيت إلي الأرض من بحيرة السكين".**[٦] حيث تقع هضبة (هيرموبوليس) _ والتي ورد ذكرها في العديد من النصوص الخاصة بـ "جزيرة اللهب" _ في الشرق ، والتي يظهر عليها الإله "رع" ، عندما ُيدخل السيادة علي العالم. ومن هنا يتضح أن "بحيرة السكين" تقع في الشرق.

كذلك الحال بالنسبه لـ "بحيرة اللهب" ، والتي تقع أيضاً في شرق السماء. حيث ورد علي قطعة شقفة (Ostraka) من الأسرة العشرين ما يشير إلي وقوع "قناة اللهب" في الشرق حيث مقر ميلاد إله الشمس "رع". إذ يقول النص: **"إنني في بحيرة اللهب ، في قارب رع".**[٧]

---

(1) CT VI 199 f; i (Spell 582).
(2) Altenmüller, H., op – cit, S. 88.
(3) Stewart, H. M., "Stelophorous Statuttes in the British Museum", in: JEA 53, London 1967, p. 164; Borghouts, J. F., op – cit, p. 104.
(4) Sethe, Amun, §. 96, § 157; cf: Apoph. 32, 12 (Faulkner, R. O., "the Bremner-Rhind Papyrus – IV", in: JEA 24, London 1938, p. 46); cf: Urk. V 7, 11.
(5) Sethe, K., op - cit, § 96; De Buck, De Egyptische Voorstellingen, S. 35 – 42.
(6) Sethe, K., op - cit, §. 157.
(7) Altenmüller, H., op – cit, S. 89.

كما يوضح نشيد إله الشمس الشاب الذي يبدأ رحلته اليومية وقوع "قناة اللهب" في شرق السماء. حيث يقول النص: **"يعبر قاربك بحيرة اللهب ، (حتي) تعبر أنت السماء برياح مواتيه"**.[١]

وهو ما يؤكده النص المدون علي شاهد قبر الملك رمسيس الثالث ، والذي يقول فيه: **"إنني أحيا كما يرغب الأله رع الذي ُولد في بحيرة اللهب"**.[٢] ومكان مولد "رع" وغيره من الألهه _ طبقاً للتعويذة رقم ٢٦٤ من نصوص الأهرام ، والتي تقول: **"يعبر الملك فلان N إلي ذلك الركن الشرقي من السماء حيث ولدت الألهة"**.[٣] _ في شرق السماء. مما يدل علي أن "بحيرة اللهب" تقع أيضاً هي الأخري في الركن الشرقي من السماء.

أما "المجري المائي المتعرج" فهو يقع كذلك في شرق السماء. حيث ورد ما يؤكد ذلك في نصوص الأهرام ، ونصوص التوابيت ، واللتان تذكران دائماً رحلة القارب المقدس للأله "رع" علي "المجري المائي المتعرج" ، والذي دائماً ما يتمني المتوفي الأشتراك معه في تلك الرحلة ، لأنه تمثل بالنسبة له تحقيق البعث في شرق السماء.[٤] حيث يقول أحد هذه النصوص: **"إنني أعرف هذه البوابة التي في وسط السماء ، (التي) يخرج منها رع إلي السماء الشرقية ، (التي) جنوبها في بحيرة الـ *nḫ3*"**[٥] ، كما يشير نص أخر إلي وقوعها في شرق السماء: **"إنهم الألهه الذين يعبرون علي جناح تحوت إلي المياه السماوية لقناة الـ *nḫ3* / للمجري المائي المتعرج ، بالقرب من شرق السماء"**[٦] ، ونص ثالث: **"انظر ! (إن) فلان N هذا يأتي ويجلس مثل رع ، ويعبر بحيرة المياه السماوية *ḫ3* إلي السماء الشمالية"**.[٧] مما يؤكد علي أن المجري المائي المتعرج كسابقيه يقع في شرق السماء. إذن نستنتج من ذلك أن كل من "جزيرة اللهب" ، و"بحيرة السكين" ، و "بحيرة اللهب" ، و "المجري المائي المتعرج" تتفق جميعها علي وقوعها في موقع طبوغرافي واحد ، وهو الجانب الشرقي من السماء.

- المحور الثالث: الدور:

تعددت الأدوار الأسطورية التي لعبتها كل من المواقع الطبوغرافيه الأربعة. حيث ُأعتبرت مكاناً لميلاد الألهة ، ومكاناً لهزيمة الأعداء والظفر عليهم ، ومكاناً للراحة والسكينة والهدوء والأمان ، وأيضاً مكاناً للعناية المادية بالمتوفي. وبين تلك الأدوار وغيرها تتنافس تلك المصطحات الأربعة فيما بينها في وضع تلك الأدوار ضمن مهامها الخاصة. وفيما يلي عرضاً لكلٍ من تلك الأدوار علي حدا:

أ- مكاناً للتل الأزلي:

يؤكد كتاب (إبعاد الثعبان "عبب") علي أن "بحيرة السكين" وثيقة الصلة بـ "جزيرة اللهب" ، حيث يؤكد أحد تعاويذ هذا الكتاب علي أن المرتفع الخاص بـ "رع" _ والتي ربما

(1) Erman, A., op – cit, S. 20 - 22; Budge, E. A. W., the Literature of Ancient Egypt, p. 220; Altenmüller, H., op – cit, S. 89.
(2) Piehl, K., op – cit, S. 39, Z.15.
(3) Cf: Pyr. 344 a – b (Spruch 264).
(4) Altenmüller, H., op – cit, S. 89.
(5) Cf: CT II 364 a- c (Spell 159).
(6) Cf: Pyr. 595 a – b (Spruch 359).
(7) CT VI 25 t – 26 a (Spell 474).

يقصد به الربوة الأزلية *"k3it"* _ موجود في "بحيرة السكين". وهو ما جعل Sethe يري أن "جزيرة اللهب" ليست إلا اسماً مرادفاً لذلك التل الأزلي الموجود في (هيرموبوليس) ، وهو ما يجعل الترادف بين كل من "جزيرة اللهب" من جهه ، و"قناة / بحيرة السكين" من جهةٍ أخري أمراً مؤكداً: **"مكانك منذ البداية (يا) رع / مكانك منذ بداية رع في تل الـ *Wnw* (هيرموبوليس = جزيرة اللهب) ، أنت (عندما) ظهر رع علي الأرض/ تقترب للأرض التي في قناة السكينتين".**(١)

وربما يُقصد بالمرتفع في هذا النص تلك الهضبة الأزلية الخاصة بـ "الأشمونين" ، والتي تمثل "جزيرة اللهب". مما جعل الديانة الشمسية _ كونها أغلب المذاهب الخلقيه شهيرة _ تضم "بحيرة السكين" إلي دائرة الأماكن المقدسة الخاصة بها ، الأمر الذي جعل مذهب "الأشمونين" (هيرموبوليس) يفرض سلطانه وسيطرته علي الأماكن الأصلية للعالم ، مما أدي إلي خلط المصطلحين "التل الأزلي" ، و"جزيرة اللهب" في شكل متداخل ، وكأن "الهضبة الأصلية/ التل الأزلي" ، و"جزيرة اللهب" نفسها يقعان في "بحيرة السكينتين".(٢)

وهو ما يؤكده اسمه الوارد في أحد الأناشيد الخاصة بإله الشمس في كتاب الموتي ، والتي تعود لعصر الأسرة الحادية والعشرين ، والتي تطلق علي التل الخاص بـ "الأشمونين" (هيرموبوليس) اسم: ([hieroglyphs]) *"k3it- t3 ḥr- ib ḫmnw"* أي: "أرض التل التي في وسط الأشمونين". حيث يقول النص: **"لقد توحدت أنت مع المياه المبجلة *"nwi- Sps"*، حيث كانت كل الألهة علي الأرض المرتفعة / أرض التل (التي) وسط الأشمونين (هليوبوليس) علي قمة "بحيرة السكينتين" ".**(٣)

ولعل تكرار ذكر التل المرتفع المعروف باسم : *"k3it"* في النصين السابقين ، **<u>الأول:</u>** كمنطقة في "بحيرة السكينتين" من جهة ؛ **<u>والثاني:</u>** كمكان يقع وسط الأشمونين _ حيث "جزيرة اللهب" _ علي قمة "بحيرة السكينتين" من جهةٍ أخري ، يجعل التطابق بين "جزيرة اللهب" ، و"بحيرة السكين / السكينتين" أمراً مؤكداً.

ولعل ما ورد ُذكره في الأغنية الخاصة بالألهة الأزلية في معابد الواحات ، والتي تعود لعصر الدولة الحديثة ؛ وإن وردت نفس الصيغة تقريباً في معابد الشمس هي موطن شروق إله الشمس "رع". حيث يقول النص: **"(إنه) يشرق (= رع) علي ظهر الأرض في إتجاه قناة السكينتين".**(٤) وهو ما يؤكده كذلك النص التالي الذي يُوصف فيه الأله "بتاح" علي أنه: **"ملك الخلود والأبدية ، سيد الحياة في "جزيرة السكين" *"iw- dsds"* ، المشرف علي إقليم / مقاطعة أرض السكون / الصمت".**(٥) حيث يبدو هنا التطابق بين مواقع وأماكن كانت تمثل كأماكن محلية في العالم السفلي.

---

(1) Sethe, K., Amun, § 158; cf: Apoph. 32, 12. (Faulkner, R. O., op - cit, p. 46).
(2) Kees, H., "Feuerinsel", S. 46.
(3) Ibid, S. 47.
(4) Sethe, K., op - cit, § 158.
(5) Wolf, W., "Der Berliner Ptah - Hymnus", in: ZÄS 64, Berlin 1929, S. 31 f;
Cf: Borghouts, J. F., Magical Texts, § 197.

ب- مكاناً لمولد الألهة:

تعددت النصوص التي تشير إلي أن "جزيرة اللهب" كانت بمثابة مكاناً لميلاد الألهة بشكلٍ عام _ حيث تقول النصوص: **"(إن الألـه) خبري يـأتي من جزيـرة اللهب".**(١) _ والألـه "رع" بشكلٍ خـاص _ حيـث يقـول أحـد النصـوص: **"(إن) رع قـد تـم إرضـاعه "*rr*" فـي جزيـرة اللهب"**(٢) ، كما يقول نص أخر: **"(ليتك) تري رع في يوم رأس السنة من العام الجديد .... (عندما) يعبر جزيـرة اللهب ، ذلك المكان الذي يولـد فيـه".**(٣) _ وهو ما أتفقت فيه "جزيرة اللهب" مع المواقع الطبوغرافيه الثلاثه الأخري.

ففي "بحيرة السكين"ُذكر مولد إله الشمس "رع". وهو ما سبق ذكره في أحد النصـوص الواردة في نقش من العصر المتأخر مقتبس من نصـوص الأسرة الثامنـة عشر ، والذي يقول: **"مكانك منذ البداية علي تل الـ** *wnw* **، .... ، في بحيرة السكين"**(٤) ، كما ورد في أحد التعاويذ الواردة ببردية Harris السحرية عبارة تقول: **"إنه (يقصد رع) لا يزال موجوداً في العش علي قمة "بحيرة السكين"**. مما يدل علي أن "بحيرة السكين" كانت مقراً للأله رع منذ مولده.

أما في "قنـاة اللهب" فقد ورد كذلك ذكر مولد إلـه الشمس "رع" وهـو مـا تم إثباتـه من النص الوارد علي شاهد قبر الملك رمسيس الثالث ، والذي يقول فيه: **"إننـي أحيـا كمـا يرغب الأله رع ، الذي ُولد في قنـاة اللهب"**(٥) ممـا يـدل علي أن "بحيـرة / قنـاة اللهب" هـي الأخـري بمثابة مقر لميلاد إله الشمس "رع".

نفس الشئ يمكن إثباته بالنسبة لـ "المجري المائي المتعرج". حيث ورد فـي أحد التعاويذ الخاصة بنصوص الأهرام فقرة تقول:

ḏ3i.f im ir 3ḫt …. i3ḫi mr-nḫ3 …… ḏ3i im ir gs pf i3bt n pt ir bw msi sw nṯrw im msi.f msw im

"إنه يعبر (يقصد الملك) هناك، حيث الأفق .....؛ (بينما) تغمر قناة الـ nḫ3 / المجري المائي المتعرج (الحقول). (حيث) يعبر الملك فلان N هنا ك، حيث القناة الشرقية من السماء ، في ذلك المكان الذيُ ولدت فيه الألهة ، والذي ولد فيه كل الخلائق".(٦)

(1) CT IV 110 h (Spell 317).
(2) Kees, H., op - cit, S. 42.
(3) Ibid, S. 42.
(4) Sethe, Amun, § 157.
(5) Piehl, K., op - cit, S. 39, Z.15 – 16; cf: Altenmüller, H., "Messersee", S. 89.
(6) Pyr. 342 d; 343 a; 344 a – b (Spruch 264).

مما يدل علي أن المصطحات الأربعة قد أتفقت فيما بينها علي كونها تمثل مكاناً لميلاد الألهة بشكلٍ عام ، وميلاد "رع" بشكلٍ خاص.

جـ- مكاناً للإنتصار علي الأعداء:

تهدد الأله الشاب "رع" _ أثناء رحلته اليومية _ عدد من الأعداء ، والذين لابد له من القضاء عليهم حتي لا يكون في إمكانهم فعل أي أذي أو ضرر ضده. ولذلك تتفق المصطحات المائية الثلاثة من جهة ، والمصطح الرملي الوحيد وهو "جزيرة اللهب" من جهة أخري علي وجود أعداء للأله وللشخص المتوفي علي حدٍ سواء حيث يتمكنان من التخلص منهم محققين بذلك النصر عليهم ، وبالتالي البعث وإعادة الميلاد من جديد.

ففي "جزيرة اللهب" يتمكن إله الشمس من القضاء علي أعداؤه ، والمتمثلين هنا في الثعبان "عبب" وأعوانه ، وقد يكونوا أولاد المغلوبين (علي أمرهم) أو أطفال الضعفاء كما أسماهم Erman الذين إعتادوا أن يكفروا بسيادته.[١] فنقرأ في أحد النصوص: **"لقد أتيت من جزيرة اللهب لأذبح الألاف ، ولأشق البطون ، ولأحيا علي أحشاء رؤساء أرواح أيونو".**[٢] وفي "بحيرة السكين" فقد يكون أعداء الأله هم ٧٧ حماراً: **"لقد ُختمت / ُأغلقت أفواه السبعة والسبعون حماراً ، (الذين) كانوا يوجدون في قناة السكينتين"**[٣] ؛ وقد يكون ذلك الحيوان الهمجي (الإيل / التيل): **"(تتم) المذبحة في بحيرة السكينتين / بحيرتا السكين _ <لـ>لحيوان الهمجي / التيل (الذي) في المذبح"**[٤] ؛ وقد تكون الثعابين النافثة للهب. أمثال: *"nkỉ"* , *"sbỉ"*: **"بحيرة السكين في هدوء ، لأن الثعبان *sbi* قد سقط ، وُقيدت يداه".**[٥]

أما في "قناة اللهب" فعدو إله الشمس _ كما يتضح من بردية محفوظة بالمتحف المصري تحمل رقم (٢٥٢٠٦) _ هو الثعبان *"nỉk"*.[٦] كما يمكن لإله الشمس أن يقضي علي العدو وأتباعه فيها ، ويقيم بحيرة من الدماء في يوم تجميع عين الودجات: **"يا أيها المستشارون السبعه ، الذين يدعمون الميزان (في) هذه الليله الخاصة بتجميع عين الودجات ، (الذين) يقطعـ(ـون) الرؤوس ، ويفصلـ(ـون) الرقاب ، وينتزعـ(ـون) القلوب ، ويخطفـ(ـون) الأفئده ، ويقيمـ(ـون) المذابح / حمامات الدم في بحيرة / قناة اللهب".**[٧]

أما في "المجري المائي المتعرج" فعدو الأله هو "فرس النهر". حيث ورد في التعويذة رقم ٦١ من نصوص التوابيت عبارة تقول: **"(إن) جلوسك في قارب الأله ، (يجعلك) تدفع / تدرأ فرس النهر *db* في بحيرة المياه السماوية *ḫ3* ".**[٨] (راجع شكل ٦٤)

---

(1) Erman, A. Die Ägyptische Religion, Berlin 1909, S. 37.
(2) Cf: CT V 180 d – g (Spell 403); cf: CT V 180 d – g (Spell 403) Sq5Sq.
(3) Erman, A., Zaubersprüche für Mutter und Kind, Berlin 1901, S. 51, 4 – 52, 1.
(4) Wb II (Belegstellen), 264, 6.
(5) Cf: BD Hymn to Re (Budge, E. A. W., BD, I, P. 9, 6 – 7).
(6) Altenmüller, H., "Messersee", S. 90.
(7) Cf: BD 71 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 158, 5 – 9).
(8) CT I 259 a – b (Spell 61).

كما يعتبر الثعبان "عبب" أحد أعداء الأله والمتوفي في "المجري المائي المتعرج" حيث يقول النص الوارد بالتعويذة رقم ٤٧٣ من نصوص التوابيت:

ḥkȝw.i pw rdit n.i š-nḫȝ …… sḫr.i ꜥpp

"إنها قواي السحرية (التي) تقدم<ـها> ليّ بحيرة الـ nḫȝ/ المياه السماوية[1] *........، (حتي) تُسقط عبب".*[2]

من هنا نستنتج أن المصطحات الأربعة تتفق فيما بينها علي وجود أعداء لإله الشمس رع في كلٍ منها، حيث تعترض رع فيقاومهم ويقضي عليهم ، ويخرج منها ظافراً منتصراً.

د- مكاناً للراحة والسكينة:

عندما يزول الخطر ويتمكن كل من الأله والمتوفي من القضاء علي أعدائه يسود المصطحات الأربعة السكون ، والهدوء ، والطمأنينه. حيث تشير النصوص الخاصة بكلٍ منها إلي ذلك. ففي "جزيرة اللهب" يقول أحد النصوص: **"إنه يفعل كل رغباته مثل (ذلك) الموجود في جزيرة اللهب، (إن) الحياة في وجهه/ أنفه ، (ولذلك) فلن يرسو (أي لن يموت)".**[3] كما يقول نصُ أخر: **"يا (ذو) الصوت المبجل هذا، يا من يأتي مبرءاً ، إلي الغرب الجميل ، فلتأتي اليوم من جزيرة اللهب (في سعادة / سكينه <من> أرض الحياة)".**[4]

وفي "بحيرة السكين" تشير الأبتهالات الخاصة بالأله "رع" إلي تبدل حال "بحيرة السكين" إلي حالة السكون والهدوء بعد سقوط الثعبان *"sbi"* فيها: **"لقد أصبحت "بحيرة السكين" في هدوء/ سكون، (لأن) الثعبان *sbi* قد سقط وقيدت يداه"**[5] ، كما يشير نص أخر إلي هذا الهدوء بالقول:

dȝ.k ḥrt m ḥtpw ib.k ȝww m mꜥnḏt swȝ.k ḥr ṯsw n mr- dswy sḫrw ḫfty.k m ḫrt hrw nt rꜥ nb

"إنك تعبر السماء في سعادة / سلام _ طبقاً لرغبات قلبك _ في قارب المساء ؛ (بينما) تعبر أنت علي حاكم بحيرة السكينتين ، (حيث) يسقط عدوك في نهار كل يوم".[6]

(1) Cf: Wb III 222, 12 – 13.
(2) CT VI 15 f – g; 16 d (Spell 473).
(3) Cf: CT V 380 a – b (Spell 465).
(4) Cf: CT VI 222 c – d (Spell 609).
(5) Cf: BD, Hymn to Re (Budge, E. A. W., BD, I, p. 12, 9 – 11)
(6) Assmann, J., Sonnenhymnen, S. 102 (TT 54(1)).

وقد يشبه نصُ ثالث حالة الهدوء والسكينه التي تسود "بحيرة السكين" _ وذلك بعد القضاء علي الأعداء فيها _ بحالة "رع" وسط الرياح المنعشه:

ḏ3.k ḥrt m m3ʿ- ḫrw mr- dswy ḫpr m ḥtpw iw.k m Rʿ m m3ʿ - nfr rʿ - nb m msktt m mʿnḏt

"(لأنك) تعبر السماء بصوتٍ صادق ، (فإن) قناة السكينتين أصبحت في سعادة ، (وأصبحت أنت) مثل رع وسط الرياح المنعشة / المواتية كل يوم داخل قارب الصباح ، وداخل قارب المساء".(١)

أما في "قناة اللهب" فيشير الفصل ٢٢ من كتاب الموتي ما يشبه ذلك عن "بحيرة اللهب". حيث يقول النص: **"(ليتك) تري رع في يوم رأس السنة من العام الجديد (عندما) يصل الأرض في سلام** ، إلي الـ *ḥsrt* (= معبد جحوتي) ، **(وعندما) يعبر قناة اللهب ، ذلك المكان الذي يولد فيه"**(٢) ، وفي نصٍ أخر: **"يفتح فلان N هذا الأخضر العظيم (المحيط) ، (حتي) يرتشف المياه *ḫnp* من ضفة قناة اللهب"**.(٣) خاصة أنه لا يمكن للمتوفي أن يفعل ما يحب فيها ويروي ظمأه بإرتشاف المياه إلا إذا ساد فيها الهدوء والسكون، وشعر فيها بالأمان التام.

وهو ما نجد له صدي في "المجري المائي المتعرج" حيث تقول التعويذة رقم ٤٧٣ من نصوص التوابيت: **"لقد رسي من أجله "ذو الوجه الملتف خلفه" ، (إنه) الملاح الخاص ببحيرة المياه السماوية *xA* ، (ولذلك) فلن يعترضه"**.(٤) وفي نصٍ أخر: **"لقد منحتموني قناة المياه السماوية *"š- n- ḫ3"* إلي الأبد. إنني مع الأله .... (لعلي) أكل أسماكه ، وأرتشف *ḫnp* فيضانه. (ولذلك) سأهبط علي ضفافه"**.(٥) الجدير بالذكر أن أكل المتوفي وشربه منها ، لهو خير دليل علي سيادة الهدوء والسكون في جنباتها.

من هنا يمكن أن نستنتج أتفاق المصطحات الأربعة علي سيادة الهدوء والسكون فيها عقب تحقيق الأله والمتوفي للنصر علي أعدائهما.

د- مكاناً للعناية المادية:

تتمثل العناية المادية بالموتي الصالحين _ وهو ما سبق وتطرقت إليه كأحد أدوار "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" علي حدٍ سواء _ في توفير الطعام والشراب واللباس وكل متع الحياة للمتوفي في العالم الأخر. هذا وترتبط الأحتفالات الخاصة ببداية ونهاية العام بإعداد موائد القرابين في اليوم الرابع للصعود في كل من المصطحات المائيه الثلاثه ،

(1) Assmann, J., op - cit, S. 120 (TT 65(9)).
(2) Kees, H., "Feuerinsel", S. 46.
(3) Daressy, G., "Inscriptions de la Chapelle d' Ameniritis a Médinet-Habou", in: Rec. Trav., 23, Paris 1901, p. 5; cf: CT II 253 c (Spell 149).
(4) Pyr. 1441 a – b (Spruch 569); cf: Pyr. 1376 a – c (Spruch 555).
(5) CT VI 15 g – 16 c (Spell 473).

والمصطح الرملي / الطيني في "جزيرة اللهب". ولعل تقديم القرابين في تلك المصطحات كان نابعاً مما أعتقده المصري القديم في حاجة موتاه للعنايه الماديه من طعامٍ وشراب.

ففي "جزيرة اللهب" يشير أحد النصوص إلي منح القرابين فيها. حيث يقول أحد النصوص: **"لقد أتيت طبقاً لرغبة قلبي من جزيرة اللهب ، (بعد أن) أطفأت (ظمأي)".**[١] ؛ بينما يقول أخر: **"لقد ُفعلت/ُقدمت من أجلك قرابين التضرع فوق الأرض ، وفي بيتك الذي في جزيرة اللهب".**[٢] كما ورد ذكر إعداد القرابين في "بحيرة السكين" التي تم وضعها هنا في موضع / إطار أرضي (محلي). حيث يقول النص:

ꜥnḫ nṯr nfr wr- nw- dsds ḏsr wḥ3tiw n<ty> ib.f ḫr ḫt snw

"الأله الحي الجميل ، المنتمي لـ(منطقة) السكينتين ، ذو السلطة علي أهل الواحات ، الـ(ـذي) قلبه معلق بكل (أنواع) خبز الـ snw".[٣]

وخبز الـ *snw* هو نوع من أنواع القرابين التي ُتقدم للموتي في قبورهم. كما يمكن للمتوفي أن يشرب المياه منها. حيث يقول النص:

swr ḥr <m> mwy mr- dsds dswy

"<إنني> أشرب من مياه قناة السكين / السكينتين".[٤]

وفي "بحيرة اللهب" يقول أحد النصوص: _ كما سبق وذكرت _ كما يمكنه أن يرتشف المياه من علي ضفاف "بحيرة اللهب". حيث يقول النص: "يفتح فلان *N* هذا الأخضر العظيم (المحيط) ، **(حتي) يرتشف المياه *ḫnp* من ضفة قناة اللهب".**[٥]

أما في "المجري المائي المتعرج" فطبقاً لنصوص الدولة الوسطي ، يمكن للمتوفي أن يأكل _ مثل التمساح _ الأسماك الخاصة بهذا المجري: **"إنه يأكل علي ضفتي بحيرة المياه السماوية *ḫ3* "**[٦] ، كما يمكنه أن يعيش في الجهة الشمالية منه علي الغلال البيضاء (ربما يقصد القمح ؟؟): **"إنني أحيا علي الغلال البيضاء ، وعلي ما يملأ بحيرة المياه السماوية / المجري المائي المتعرج (من) الأسماك"**[٧] ، أو علي الأسماك: **"لقد منحتموني قناة المياه السماوية "*S- n- xA*" إلي الأبد..... (لعلي) أكل أسماكه ، وأرتشف *ḫnp* فيضانه".**[٨]

(1) Cf: BD 22 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 86, 3 - 4); cf: Faulkner, R.O., BD 22, p. 51. Cf: Allen, T. G., BD 22, p. 36.
(2) Cf: CT I 129 g (Spell 35); cf: CT I 130 g (Spell 35); cf: CT I 131 g (Spell 35); cf: CT I 132 h (Spell 35); cf: CT I 133 h (Spell 35); cf: CT I 134 h (Spell 35).
(3) Wb IV 487 (Belegstellen).
(4) BD 169 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 440, 6).
(5) Daressy, G., op – cit, p. 5; cf: CT II 253 c (Spell 149).
(6) CT VI 42 l (Spell 479).
(7) CT III 326 j – i (Spell 241).
(8) CT VI 15 g – 16 c (Spell 473).

الجدير بالذكر أن الفعل (hnp") (ḫnp"[١] والذي يعني: "يشرب / يرتشف (المياه)" قد ورد ذكره في ثلاث نصوص مختلفة ، بحيث يخص كلٍ منها مصطح من المصطحات الأربعة كالتالي:

- **الأول**: يعود لعصر الدولة الوسطي ، وهو يخص "بحيرة السكين". حيث يقول النص: **"<إنني> أشرب *xnp* من مياه قناة السكين/ السكينتين"**.[٢]

- **الثاني**: يعود لعصر الدولة الوسطي أيضاً ، وهو يخص "المجري المائي المتعرج". حيث يقول النص: **"إنها قواي السحرية (التي) تقدم<ـها> ليّ بحيرة الـ *nxA* .... (لعلي) أشرب / أرتشف *xnp* (مياه) فيضانه"**.[٣]

- **الثالث**: يعود للعصر المتأخر، وهو يخص "قناة اللهب". حيث يقول النص: **"شرب *xnp* المياه من علي ضفاف قناة اللهب"**.[٤]

مما يدل علي مدي التشابه بين تلك الأماكن الثلاثه رغم إختلاف مسمياتهما وعصورهما. وهو ما يؤدي إلي إثبات أن تلك المصطحات المائيه تنتمي لنفس المحيط السماوي.[٥]

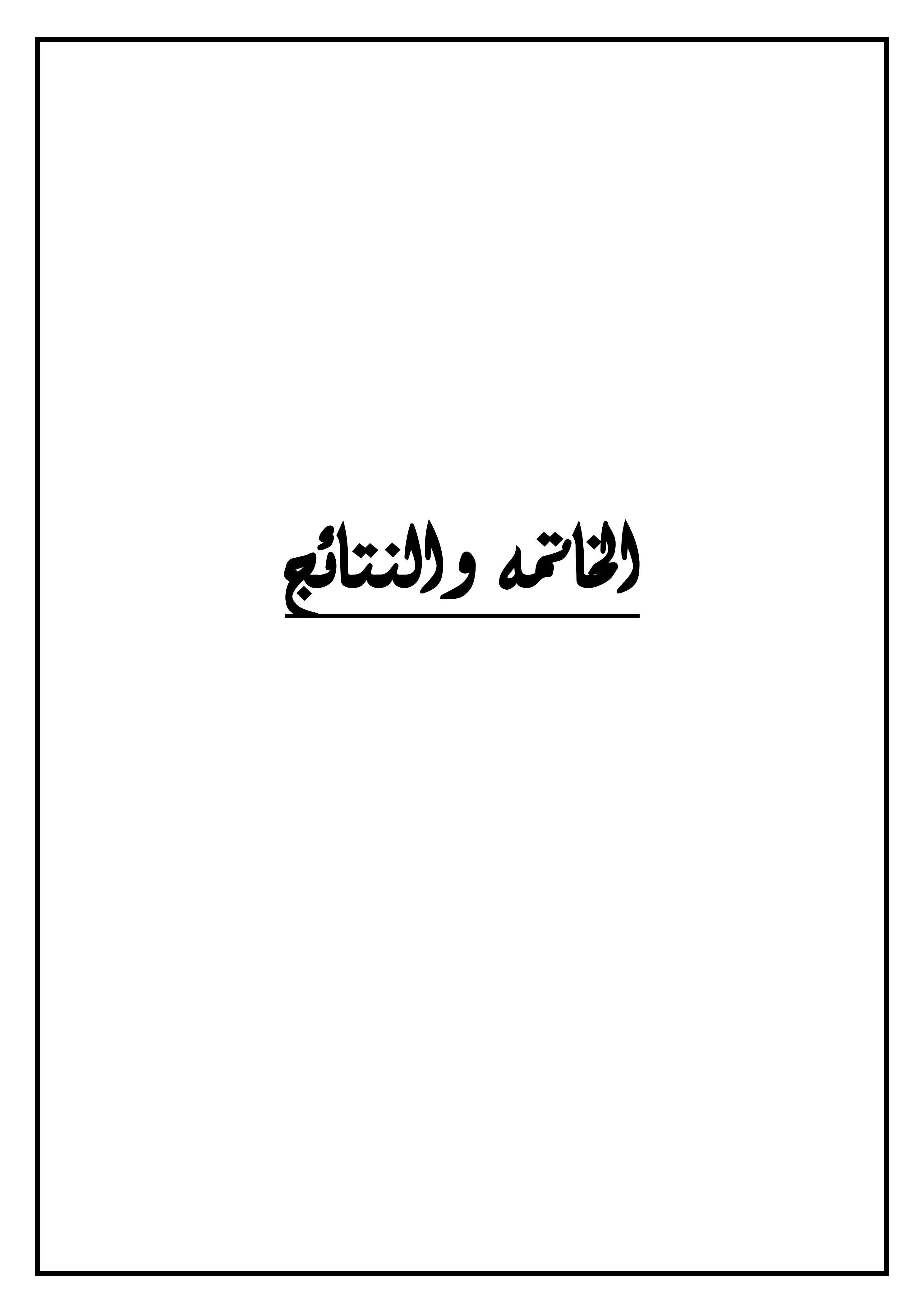
هذا وإن كان لفكرة إعداد الطعام للمتوفي _ في عقيدة الموتي والعالم الأخر بالنسبة لكلٍ من " جزيرة اللهب" ، و"بحيرة السكين" ، و "بحيرة اللهب" ، و "المجري المائي المتعرج" _ معناً أخر. إذ أن لتناول الطعام وشرب المياه فيها دوراً في الصعود والأرتقاء. وهو ما أتفقت عليه المواقع الطبوغرافيه الأربعه. ولعل في دراسة Kees لأطر ونطاقات "جزيرة اللهب" الأربعه _ وهي:

١- مكان أزلي في الأشمونين (هيرموبوليس).
٢- مكان أسطوري مرتبط بأساطير الخلق.
٣- مكان للمحاكمة الألهية في العالم الأخر.
٤- مكان / أرض للموتي.

_ والتي توفرت في المصطحات الأربعه سالفة الذكر ، إنما يؤكد _ بما لا يدع مجالاً للشك _ علي تطابق "جزيرة اللهب" ، و"بحيرة السكين" ، و "بحيرة اللهب" ، و "قناة المياه السماويه" بمفهومها السماوي مع الأماكن الأرضية بمفهومها الدنيوي.[٦]

---

(1) Wb III 291, 2.
(2) Cf: BD 169 (Budge, E. A. W., BD, I, p. 440, 6).
(3) Cf: CT VI 15 f – 16 a – b (Spell 473).
(4) Daressy, G., op - cit, p. 5; cf: Assmann, J., Lit. Lied., S. 150; cf: CT II 253 c (Spell 149).
(5) Altenmüller, H., op - cit, S. 90.
(6) Kees, H., "Feuerinsel", S. 52.



الخاتمه والنتائج

الخاتمه والنتائج

بعد دراسة النصوص الخاصه بكل من "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" أمكن إستخلاص العديد من النتائج ، التي أتفقت فيها كل من البحيرات علي حدا ، والجزر علي حدا ، والأثنتين علي حدٍ سواء. والتي من أهمها:

١- تشابه المدلول اللغوي:

ففي الوقت الذي خلط فيه الكاتب المصري القديم بين العلامتين ( ) *"š"* ، و ( ) *"mr"* في البحيرات ، وبين العلامتين ( ) *"ỉw"* ، و ( ) *"ỉ3t"* في الجزر ، فقد خلط كذلك بين العلامتين ( ) *"š"* ، و( ) *"ỉw"* الدالتين علي "البحيره" و"الجزيره". ولعل وجود بعضاً من تلك المسطحات يحمل أكثر من مدلول لغوي لهو خير دليل علي ذلك ، منها علي سبيل المثال لا الحصر حمل كلاً من *"nsrsr"* ، و *"dswy"* للمدلولات اللغويه الثلاثه: *"š"* ، و *"mr"* ، و *"ỉw"*.

٢- ترادف الاسماء:

أدي تشابه اسماء العديد من "بحيرات النار" _ مثل: *"š- ỉrr"* و *"š- ḫbntỉw"* أي "فاعلي الشر = المجرمين" ؛ و *"š- ḥtm"* و *"š- ḥtmỉw"* أي "الخطيئه = المخطئين" ؛ و*"š- 3sbỉw"* و *"š- ỉʕrwt"* أي "الشعلات = كاسم لحيات الكوبرا" ؛ و *"š- nby"* و *"š- n- sḏt"* أي "النار واللهب كاسماء للنار" ، وكذلك *"š\mr- dswy"* و *"š\mr- nḫ3"* أي "السكين" _ إلي ترادفها فيما بينها من جهه ، كما أدي ترادف اسماء العديد من "جزر اللهب" _ مثل: *"ỉw- ʕ3"* و *"ỉ3t- wrt"* أي "العظيمه = العظيم" ؛ و*"ỉw- nsrsr"* و *"ỉ3t- n- sḏt"* أي "اللهب = النار" و *"ỉw- h3bw"* و *"ỉ3t- ỉbw"* أي "الراقصين" _ إلي ترادفها فيمل بينها أيضاً من جهةٍ أخري.

الجدير بالذكر أن ترادف كلاً من تلك المسطحات لبعضها البعض لم يمنع أن تترادف كذلك كلاً من البحيرات والجزر فيما بينها. فعلي سبيل المثال لا الحصر نجد ترادف *"š- ʕnḫ"* مع *"ỉw- ʕnḫ"* أي "الحياه" ؛ و *"š- dswy"* مع *"ỉw- dswy"* أي "السكين" ؛ و *"š- 3sbỉw"* مع *"ỉw- 3mw"* أي "الشعلات" ، و*"š- n- sḏt"* مع *"ỉ3t- n- sḏt"* أي "النار" ؛ و *"S- wnt"* مع *"ỉ3t- n- wnt"* أي "الـ wnt" ؛ و *"mr\š- nsrsr"* مع *"ỉw- nsrsr"* أي "اللهب"....إلخ.

٣- تشابه طبيعة النطاق الجغرافي:

فكلاً من "البحيرات والقنوات والمجاري النارية" تمثل نطاقاً جغرافياً واسع الأنتشار في العالم الأخر ، إذ قد تحوي في طياتها مدناً ، وقري ، وحقول ، ومزراع ، وبيوت ، وطرق ، فبحيرة النار *"š- n- sḏt"* _ علي سبيل المثال _ تقع بين نطاقين جغرافيين أحدهما يدعي: *"n3- ỉrr.f"* ، والأخر يدعي: *"šnỉt"* ؛ بينما يقع المجري المائي المتعرج *"š- n- ḫ3\ mr- nḫ3"* في نطاق جغرافي شديد الأتساع لا ُيعرف عدد مدنه. وهو ما نجد ما يقابله في "جزر

اللهب" إذ تحتوي علي طرق ومسطحات مائيه يعبرها المتوفي بصحبة المعداوي ، ونهرٍ من نار ، بالأضافه لمعابد الألهه ، و جبانات للموتي ، وتلال.

٤- إزدواجيه الدور:

لقدُ أوتيح الخيال الواسع للمصري القديم ، ولذهنه المتفتح أن يجعل من بعض مناطق العالم الأخر التفرد الكامل بالنعيم ؛ أو التفرد الكامل بالعذاب. فمتي إنتهت المحاكمة أمر "أوزير" بالفائزين إلي مناطق النعيم (الجنه) ؛ وبالخاسرين إلي مناطق العذاب (الجحيم) ليلقي كلٍ من الفريقين جزاءه[١] ، فالأبرار يؤمر الموكلون برعايتهم بأن يمنحونهم الطعام والشراب وسائر متع العالم الأخر[٢] ؛ بينما الأشرار يؤمر الموكلون بعذابهم بأن يضربونهم بمقامع من حديد ، وأن يحرقونهم بالنار ، وقد تؤمر الملتهمة "عم – موت" بإلتهامهم.[٣]

إلا أن المصري القديم قد حصر خياله الواسع ، وذهنه المتفتح في مناطق إجتمعت فيها أدوار النعيم والعذاب معاً ، وفي أنٍ واحد. حيثُ تُعد كل من "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" من بين تلك المناطق ذات الطبيعه الجغرافيه التي حظيت بطبيعه إزدواجيه لم تحظي بها أغلب مناطق العالم الأخر ، ولعل تنوع الأدوار التي لعبتها كل من "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" من نعيم وعذاب تجاه الموتي المبرأيين والمدانين علي حدٍ سواء هو ما جعل منها أحد المواقع الطبوغرافيه في العالم الأخر التي تتمتع بإزدواجية ليس لها نظير.

٥- تطابق الموقع الطبوغرافي:

أمكن التحقق من خلال الدراسة المتأنيه لنصوص "بحيرة النار" إلي وقوعها في شرق السماء الشماليه ، وهو ما جعل Massey يعتبرها مكاناً خاصاً بشروق الشمس[٤] ، وهو ما يتفق مع موقع مرادفاتها في العالم الأخر مثل: *"mr- nsrsr"*: "فليعبر قاربك الشمسي في قناة اللهب ، (حتي) تعبر السماوات برياح مواتيه"[٥] ، و *"mr- dswy"*: "أنتبه! إنني جالساً في القارب المقدس لرع ، (لعلي) أعبر بحيرة السكينتين إلي السماء الشمالية"[٦] ، و*"mr- n- ḫꜣ"*: "انظر ! (إن) فلان *N* هذا يأتي ويجلس مثل رع ، ويعبر بحيرة المياه السماوية *ḫꜣ* إلي السماء الشمالية"[٧] من جهه.

كما أمكن التحقق من وقوع "جزيرة اللهب" في شرق السماء الشماليه كذلك ، وهو ما أتفقت فيه مع مرادفاتها في العالم الأخر مثل: *"ἰw- ꜥꜣ"*: "لقد مشي الملك فلان N معه (أي مع الأله) إلي الجزيرة العظيمة التي في وسط حقول الحتب (التي) تحط الألهه العظام عليها ، ....، الذين يمنحون للملك N شجرة الحياة تلك ، (التي) يحيوّن عليها"[٨] ، و *"iꜣwt- kꜣit"*: "هل ستتجه إلي التلال العاليه حيث تلال ست ؟ (إن) التلال العاليه ستوجهه إلي تلال

---

(1) Frankfort, H., Ancient Egyptian Religion, New – York 1948, p. 156.
(2) Vandier, J., La Religion Égyptienne, Paris 1944, p. 115.
(٣) أنطوان زكري ، الأدب والدين عند قدماء المصريين ، المتحف المصري ، القاهرة ١٩٩٢ ، صـ ١٠٧ – ١١٢.
(4) Massey, G., Ancient Egypt, Vol. I, p. 240.
(5) Erman, A., op – cit, S. 20 - 22; Budge, E. A. W., Literature of A. E., p. 220; Altenmüller, H., op – cit, S. 89.
(6) BD 153A (Budge, E. A. W., BD, I, p. 394, 16 – 395, 2).
(7) CT VI 25 t – 26 a (Spell 474).
(8) Pyr. 1216 a – d (Spruch 519).

ست ، وإلي شجرة الجميزة الخاصة به <والتي في> شرق السماء"[١] ، و *"i͗3t- i͗bw"*: "لقد سرت علي تل الراقصين ، سأعزف (بالصلاصل) عليه ، وسأشرق كإله"[٢] ، وكذلك *"i͗3t- n- sdṯ"* : "تل النار ، إنه ذلك الذي (يقع) بين "(المكان الذي) لاينمو (فيه شئ)" *N3- i͗rr.f* ، وحتي "(غرفة) التعذيب *šni͗t*"[٣] ، والتي تقع جميعها في شرق السماء. وبناءاً علي ذلك ، فقد أتفقت موقع كل من "بحيرات النار" و"جزر اللهب" مع الركن الشرقي من السماء.

<u>٦- تطابق ألوان النعيم والعذاب:</u>

تشابهت ؛ بل تطابقت ألوان النعيم والعذاب التي يلاقيها كل من المبرأ والمدان في "بحيرات النار" و"جزر اللهب" علي حدٍ سواء. فمن أوجه النعيم التي أتفقت كلاً منهما علي توفيرها للمتوفي الصالح: منح الطعام والشراب والثياب ، التطهير ومحو الذنوب والخطايا ، التجديد وإعادة الميلاد ، منح الضياء والنورانيه ، منح التبجيل والتقدير والمديح والسعاده ، منح القوي السحرية والظفر علي الأعداء. أما أوجه العذاب التي أتفقت كلاً منهما علي تكبيدها للطالح: الحرق ، والذبح ، والتحطيم ، والإلتهام ، تقيد الحركه ، وإنتزاع القوي السحريه ، والفناء.

الجدير بالذكر أن تشابه ألوان النعيم والعذاب لم يرد فقط في النصوص ، وإنما أكدته بعض المناظر المصوره سواء أكانت بشكل مباشر ؛ أم بشكل غير مباشر. ومن أوجه النعيم المصوره: شرب المتوفي المبرأ بمفرده أو بصحبة زوجته للمياه العذبه من أحد البرك أو البحيرات ، ومن أوجه العذاب المصوره: أشكال العقاب التي يلقاها المدان في "حفرات النار" المعروفه باسم الـ *"ḥ3dw"* ، ونظيرتها في "تلال النار"المُصوره في برديات العصر المتأخر ، حيث صورت كلاً منهما المدانين وهم ينالون ألواناً من العذاب داخل "حفراتهم وتلالهم الناريه" بنفس الشكل والصوره تقريباً.

<u>٧- العلاقه بالمواقع الطبوغرافيه الأخري:</u>

من أوجه الشبه بين "بحيرات النار" و "جزر اللهب" هو إرتباط كل منهما بعدد من المواقع الطبوغرافيه سواء في العالم الأخر ، أو في مواقع محليه أرضيه. فقد إرتبطت "بحيرات النار" بعددٍ من المواقع الطبوغرافيه في العالم الأخر مثل: الطرق ، والبوابات ، والبرك والبحيرات ، والحقول ، والمدن والمقاطعات ، أو بالمواقع المحليه الأرضيه مثل: *"N3- i͗rr.f"* "مقبرة أوزير" في (هيراقليوبوليس).

وهو ما نجد ما يقابله في "جزر اللهب" ، حيث إرتبطت هي الأخري بعددٍ من المواقع الطبوغرافيه في العالم الأخر مثل: "بحيرة اللهب" و"بحيرة السكينتين" و"قناة المياه السماويه" ، كما إرتبطت أيضاً بعدد من المواقع المحليه الأرضيه مثل: المدن والعواصم الدينيه مثل: منف ، وعين شمس ، وإهناسيا ، والأشمونين ، وطيبه ، إلي جانب إرتباطها بـ "بيت اللهب" في تصميم المعابد المصريه.

---

(1) Pyr. 914 a – b, c; 915 b – 916 b (Spruch 470).
(2) CT VI 405 l – q (Spell 771).
(3) BD 17 (Budge, BD, I, p. 64, 9 - 10); cf: Budge, E. H. D., II, p. 720; cf: BD, III (Vocabulary) p. 319.

٨- العلاقه بالمعتقدات والمذاهب الدينيه:

اجتهد رجال الكهنوت في "نن نسوت = إهناسيا" (هيراقليوبوليس) في ضم بعض المناطق الأسطورية إلي نطاق سيطرتهم ، والتي منها "بحيرة النار" المعروفة باسم: () "*š- n- sḏt*"، والتي ُحدد موقعها بين "*N3- ỉrr.f*" والتي تمثل "مقبرة أوزير" في (هيراقليوبوليس) ، وبين "*šnỉt*" والذي يمثل "المنزل الخاص بالتعانق" (ويقصد به العالم السفلي) ؛ بينما إجتهد رجال الكهنوت في كل من "من - نفر" (ممفيس) ، و"أون" (هليوبوليس) ، و"نن نسوت" (هيراقليوبوليس) ، و"خمنو" (الأشمونين) ، و"واست" (طيبه) أيضاً في ضم "جزيرة اللهب" إلي نطاق سيطرتهم وبسط نفوذها.

٩- العلاقه بالعقيدتين الشمسيه والأوزيريه:

تعد كلاً من "بحيرات النار" و"جزر اللهب" نتاج إتفاق العقيدة الأوزيرية مع العقيدة الشمسية. فلقد كان العالم السفلي بالنسبة لأوزير في الغرب ولم يكن في الشرق ، ولهذه الأسباب ، فقد كان "أوزير" _ بطبيعة وظيفته التي ظهرت منذ الأزمنة المبكرة (السابقة للأسرات) في أبيدوس وأسيوط ، والتي ربطت عبادة الألهة بالموتي _ إلهاً للموتي ، هؤلاء الموتي الذين يرقدون في الرمال حيث الأرض الممتدة تحت الأرض في إتجاه الغرب ، هناك حيث يرقد الموتي في عالم أسفل سطح الأرض ، ووجوههم في إتجاه الغرب ؛ بينما يعد الشرق قبل ظهور العقيدة الشمسية (الهليوبوليتانية) بزمن كبير منطقة مقدسة بالنسبة لإله الشمس ، وفي الوقت الذي كان فيه العالم السفلي الخاص بأوزير ، وإعتبار أوزير إلهاً للموتي قد بدأ ينهض وينتشر.

وفي وقتٍ لاحق ، إتفق غروب الشمس في الغرب ، مع ذلك الغرب حيث المكان المقدس لأوزير ، مما جعل من هجوم العقيدة الشمسية علي النظام الأوزيري أمراً مقبولاً. وبذلك ، فالنهر الذي يجب عبوره ، والجزيرة التي به ، تعد جميعها نتاجاً للعقيدة الأوزيرية القادمة من (هليوبوليس). ولذلك ، فإن "حقول الأيارو" في العقيدة الشمسية أصبحت "حقول الحتب" في العقيدة الأوزيرية ، وهي وقائع سابقة في الشرق وتالية في الغرب ، ويعد كذلك تحول النهر الذي يجب عبوره في العقيدة الشمسية أو "بحيرة النار" إلي بحيرة من الماء البارد المنعش في النظام الأوزيري هي أحد صور هذا التحول.[١]

وكذلك الحال بالنسبه للجزر ، فـ "جزيرة اللهب" في نصوص الأهرام (تعويذة رقم ٣٩٧) ، أصبحت "جزيرة العدل" في كتاب الموتي (الفصل ١٧). ومن أكثر الأمثلة الواضحة والبارزة علي ذلك تحول الاسم القديم لجبانة "منف" وهو "رستاو "*r3-sṯ3w*" ، والذي أصبح اسماً يطلق علي اسم المدخل الذي يؤدي لمملكة "أوزير" في العالم السفلي.[٢] ومن هنا ندرك أن كلاً من "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" ما هي إلا نتاج إندماج العقيدتين الشمسية والأوزيرية في العالم السفلي.

في النهايه ، فإن أغلب كتب الموتي بشكل عام ، وكتاب الطريقين والموتي بشكل خاص إنما يشيران إلي إندماج العقيدتين الشمسيه والأوزيريه. حيث تشير بقايا العقيده الشمسيه في كتاب الموتي إلي إلتحاق الموتي الصالحين مباشرةً بالجنه الشمسيه (حيث حقول الأيارو

---

(1) Ibid, p. 330.
(2) Mercer, S. A. B., the Religion of Ancient Egypt, London 1949, pp. 239 – 240.

الشمسيه) عن طريق زورق "رع" ؛ بينما يشير كتاب الطريقين إلي وجود سبيلين يؤديان إلي الجنه الأوزيريه (في العالم السفلي) تتوسطهما "بحيرة النار".

ويبدو أن فكرة إختراق "بحيرة النار" ، والمرور بـ "جزيرة اللهب" هذه وتطوراتهما عبر الزمن ، والتي غذتهما العقيده الشمسيه ، قد إقترحت طريقاً معقداً ومطولاً للشمس عبر العالم السفلي بعد الغروب وطول فترة الليل وحتي الشروق ، والتي فيها يندمج المتوفي بالعقيده الشمسيه من جهه (لكونه بصحبة قارب رع) ، والعقيده الأوزيريه من جهةٍ أخري (لكونه علي أرضه ومتجهاً إلي جنته). وبذلك يتصالح اللاهوتان الشمسي والأوزيري معاً.(١)

فكتاب الطريقين مثلاً أظهر أن "بحيرة النار" التي لابد من عبورها، وجزر الصادقين ، وشعلات النار ، والمياه المغليه ما هي إلا أنعكاسات لبحيرة "الأيارو" والنهر والجزر الموجوده في الشرق ، والتي يجب علي المتوفي عبورها في طريقه للأفق طبقاً للعقيده الشمسيه. إذن فمثلما حاولت العقيده الأوزيريه أن تجد لنفسها مكاناً في العقيده الشمسيه كما في نصوص الأهرام ، حاولت أيضاً العقيده الشمسيه أن تجد لنفسها مكاناً هي الأخري في العقيده الأوزيريه كما في كتاب الموتي والكتب الجنائزيه الأخري.(٢)

ومن هنا ندرك أن "بحيرات النار" ، و"جزر اللهب" ما هي إلا مثالاً واضحاً علي تحول الفكر والعقيده من أوزيريه إلي شمسيه ، والعكس.

١٠- تطابق أدوار الألهه فيهما:

تطابق الأدوار التي تلعبها بعض الألهه بكلٍ من "بحيرات النار" و"جزر اللهب" ، والتي تلعب أدواراً متعدده في توجيه كافة أوجه العقوبات الماديه والمعنويه تجاه المدانين من جهه ، وتوفير أوجه العنايه الماديه والمعنويه للمبرأيين من جهةٍ أخري ، وحماية مسطحهم من جهةٍ ثالثه. وفي الجدول التالي أوجه الشبه والأختلاف بين الأدوار التي تلعبها الألهه والألهات في كل من "بحيرات النار" و"جزر اللهب":

م	أوجه المقارنه	بحيرات النار	جزر اللهب
١	**الملاح الناظر خلفه:**	يقوم بتمرير المتوفي المبرأ؛ بينما يقوم بإعتراض المتوفي المدان.	لعب في "جزيرة اللهب" نفس الدور الذي لعبه في "بحيرات النار".
٢	**الأله "أوزير":**	لعب دوراً متفرداً كمالكاً لأرض "البئر الناري" فهو الوحيد الذي يُسمح له بشرب مياهها والتنفس منها.	لعب دوراً في منح الوقار والتبجيل للمتوفي المبرأ في "جزيرة اللهب" ، كما كان الأله الحارس للتل الثالث من تلال العالم الأخر.
٣	**الأله "جحوتي":**	كان يلعب دوراً فريداً في نقل المتوفي الصالح عبر "قناة المياه السماويه *ḫ3*	كانت "جزيرة اللهب" بالنسبة له أحد أماكن عبادته كونها تمثل هضبة

(١) خزعل الماجدي: المرجع السابق، صـ ٢١٦.

(2) Mercer, S., op – cit, p. 329.

		علي أطراف جناحيه.	الأشمونين ، وبالتالي فقد كان يلعب فيها دوراً فعالاً في منح العلم والمعرفه من جهه ، وتجميع عين "حور" الجريحه من جهةٍ أخري.
٤	**الأله "حور":**	ظهر "حور" دائماً كمشرفاً علي بعض "بحيرات ، ومراجل النار" ، والتي دائماً ما يقوم فيها بإعطاء أوامره للألهه المشرفه عليها بصب جم غضبها وعقابها علي المدانين.	لعب في "جزيرة اللهب" _ كونها أرض الراحه والسكينه بعد طول صراع وكفاح مع أعدائه _ الوريث لعرش أبيه "أوزير" بعد أن نجح في محاكمة أعدائه.
٥	**الأله "رع":**	يبتهل إليه المتوفي الصالح _ في هيئته المتحده بحور الأفق تحت اسم: "رع حور أختي" _ كي ينقذه من الوحش الخرافي الذي يحرس منحني "بحيرة النار" ، و"بحيرة الـ *wnt*".	لعب "رع" في "جزيرة اللهب" دور الطفل الوليد الذي يُشرق من بيضة الخلق الخاصه بها ، ثم يتم إرضاعه فيها ، وتربيته وتنشأتها ليخرج منها إلي الأفق الشرقي في ثوبٍ جديد.
٦	**الثعابين:**	لعبت الثعابين دوراً بارزاً في حراسة بحيرة حيات الكوبرا "*š- i͗ʕrwt*" من جهه ، وفي نفث ألسنة اللهب داخل بئرها الناري للمحافظة علي إستمرارية إشتعاله ، كما لعبت دوراً في حرق المدانين داخل حفراتهم الناريه ، والأشراف علي طهيهم داخل مراجلها.	لعبت الثعابين في "جزر اللهب" دوراً كبيراً في حراسة كهف سوكر وبيضة الخلق الخاصه به بالأضافة لحراستها للترتيبات السريه التي تتم في تلك الأرض ، وكذلك تبليغها لأحتياجات الكائنات المحيطه بها.
٧	**أبناء أوي:**	لعبت أبناء الأوي دوراً في حراسة "بحيرة الحياه" "*š-ʕnx*" ، ومنح المبرأيين أحتياجاتهم الماديه من طعام وشراب.	أما في "جزيرة اللهب" فقد لعبت أبناء أوي دوراً في حراسة التل الرابع عشر ، وإرخاء حبال القارب الشمسي لمن يرغب في العبور فيه ، وهو ذات الدور الذي نشاهدهم يلعبونه في بردية "جحوتي مس".

٨	**أفراس النهر:**	كانت تمثل أحد الألهه التي تـتم معاقبتهـا بـالغرق فـي قناة المياه السماويه *ḫ3"*.	لعبــت دوراص كحــراس للتـل الخـامس مـن تـلال العـالم الأخـر ، والتــي تـم التعرف عليهم من خلال وصف النصوص لـ "حجم مؤخراتهم".
٩	**المستشارين / القضاه:**	لعـب المستشــارين السـبعه دوراً بارزاً في تجميع عين "حور" من جهه ، ومعاقبة أعدائـــه بـــالحرق والـــذبح والتنكيل من جهةٍ أخري.	لعـب مجلـس القضـــاه أو مجلـــس المحكمـــين فـــي "جزيـــرة اللهـــب" دوراً مميزاً في منح الأعشاب والميــاه للأبــرار ؛ بينمــا حـرم الأشـرار مـن مجـرد الصعود إلي الجزيرة.
١٠	**ألهة الشر "عبب" ، "ست" .... إلخ :**	كانت ألهـة الشـر دائمـاً أحد المُعـاقبين فـي بحيـرة النـار فـالحمير يـتم خـتم أفـواهم ، والإيل يتم ذبحـه ، والثعبـان "ســيبو" و"عبـــب" يـــتم إسقاطهم في بحيرة النار.	كانت "جزر اللهب" أيضاً مكانـاً خاصـة بمعاقبـة ألهـة الشر ، وإن لم تـذكر أنـواع تلــك العقوبــات الموكلـــة بالقصـاص مـنهم ، خاصـةً أنهـا إكتفـت فقـط بـذكر محــاكمتهم فـــي المحكمـــة الألهيه.

١١- تطابق المواقع الطبوغرافيه زمنياً:

نظـراً للـدور الكبيـر الـذي لعبتـه "قنـاة الميـاه السـماويه" أو مـا ُأصـطلح علـي تسـميته بـ "المجري المـائي المتعرج" بمسماه *"mr- nḫ3"* ، وكذلك بمسماه *"š- n- ḫ3"* في النصـوص المصرية بشكل عام ، وفي نصـوص الدولـة القديمـة بشكلٍ خـاص ، وتبعـاً لـلأدوار التـي تناولتهـا ورأي البعض أنها دليل علي استمرار ذكره في النصـوص الدينيـة التاليـة ، فقد إتخذ _ من جهـة نظر البعض _ اسماً جديداً ، وماهية مختلفة إلي حداً ما. فهذا المجري المائي المتعرج مـا هـو إلا "بحيـرة السـكين" مـن جهـة ، و"جزيـرة اللهـب" مـن جهـةٍ أخـري ، واللتـان ظهرتـا فيمـا بعـد. خاصةً أن هناك العديد من النصوص التي تؤكد علي أن كلاً من "بحيرة السكين" ، و"جزيـرة اللهب" ما هي إلا اسمان مترادفان جغرافياً لنفس الموقع. فيقول المتوفي في الفصـل (١٥٣ أ) مـن كتـاب المـوتي: "لقـد أتيـت لأجلـس فـي مركـب "رع" ، (لعلـي) أعبـر قنـاة السكين للسـماء الشمالية".(١)

هذا وإن ظهر فـي نصـوص التوابيت نصـاً مشـابهاً وموازيـاً لـذلك الـنص ، يصـف فيـه عبـور المتـوفي للسـماء الشـمالية ، ولكـن العبـور هـذه المـرة عبـر المجـري المـائي المتعـرج. فيقول: "إنه يعبر المجري المائي المتعرج للسماء الشمالية".(٢) بالأضـافه لنص ثالث مشابه لــ "جزيـرة اللهـب". خاصـةً أن الـ *"mr- nḫ3"* أو *"š- n- ḫ3"* ، و *"š- dswy"* ، و *"iw-*

---

(1) TB 153 A (Naville, A., Tb, S. 127).

(2) CT VI 25 t – 26 a (Spell 474); Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Coffin Texts, Vols. II, Oxford 1969, p. 114.

"nsrsr" قد ورد ذكرهم في نصوص الدولتين القديمة والوسطي ، وفي نصوص الدولة الحديثه والعصر المتأخر ، وهو ما جعل Altenmüller يستنتج وجود توافق من حيث الوضع المكاني ، وكذلك الدور الأسطوري _ بين الأماكن الثلاثة *"š- n- ḫ3"* ، و*"š- nsrsr"*، وكذلك *"š- dsds"* ، خاصةً أن الكلمة *"nḫ3"* تعني أيضاً "سكين".(١)

١٢- عناصر مشتركه:

إرتبطت كل من "بحيرات النار" و"جزر اللهب" بعددٍ من العناصر المشتركه فيما بينها منها علي سبيل المثال لا الحصر:

- **أولاً:** إرتباط كل من "بحيرة / قناة السكينتين" و "جزيرة اللهب" ، و"تل الأيبس الغربي" بالأله "جحوتي" ، بالأضافه لأحتواء كل من "بحيرة الشعلات" *"š- 3sbiw"* ، والتل الرابع عشر من تلال العالم الأخر علي "إفرازات أوزير".

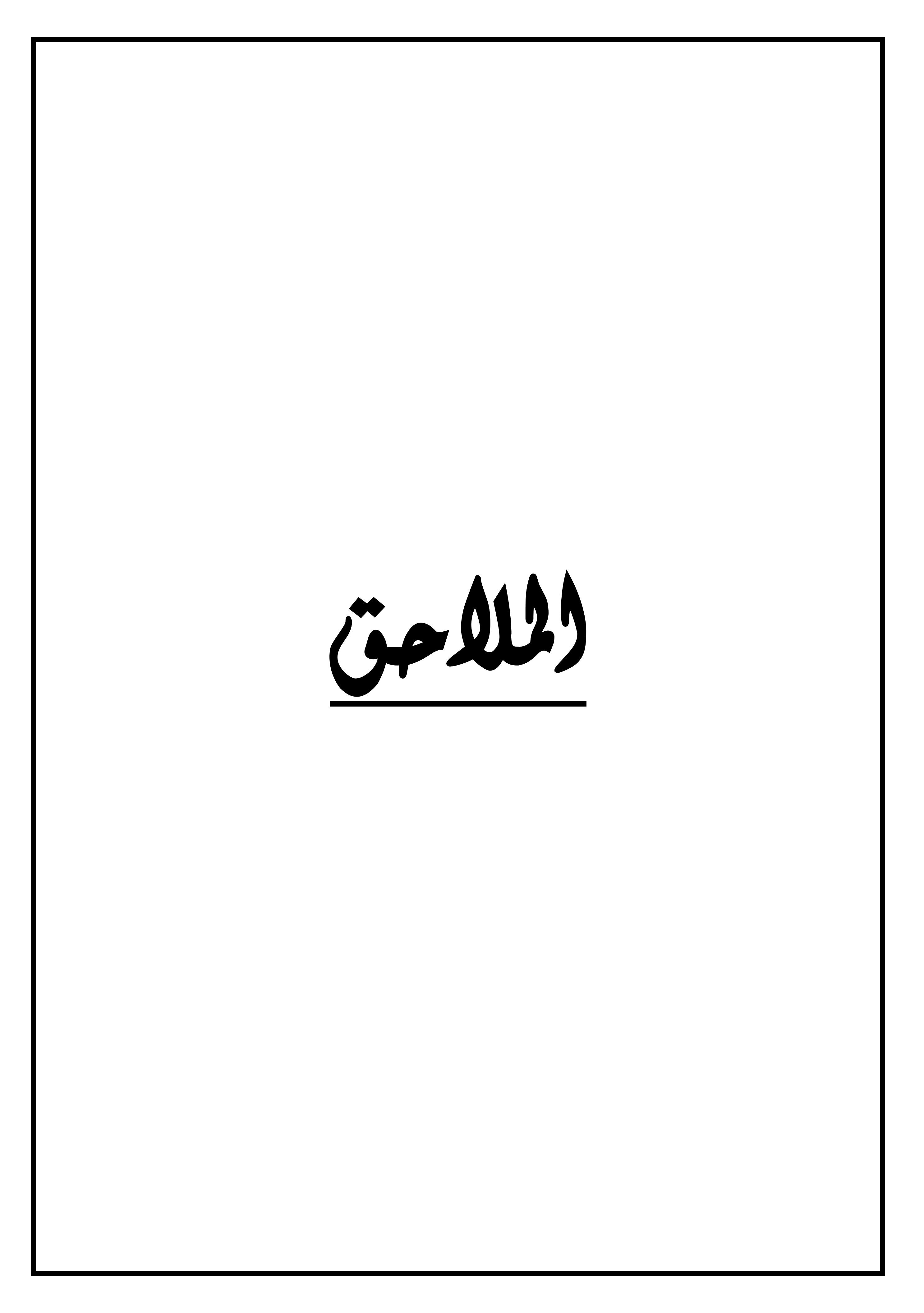
- **ثانياً:** توافر المياه الصالحه للشرب *"ḫnp"* ، والنار المحرقه *"sḏt"* في كل منهما.

- **ثالثاً:** توافر الأراضي الزراعيه ، والحقول ، والطرق ، والمسطحات المائيه في طريق الخروج منهما والمؤديه إليهما ، وكذلك القوارب والـ *"wʿrt"* كوسيله للعبور.

- **رابعاً:** وجود المجاري الناريه بكلٍ منهما ، فـ "بحيرة النار" المصوره في كتاب الطريقين هي مجري ناري واجب عبوره ؛ والوصول إلي "جزيرة اللهب" يلزمه عبور مجري ناري أيضاً.

---

(1) Altenmüller, H., "Messersee", S. 89; Stewart, H. M., "Stelophorous Statuttes in the British Museum", in: JEA 53, London 1967, p. 164.


الملاحق

ملحق رقم (١)

جدول يعرض التعاقب الزمنى لكل مسطح من المسطحات الواردة بالرساله كالتالى:

أولاً: البحيـرات:

م	اسم المسطح	نصوص الدولة القديمه	نصوص الدولة الوسطي	نصوص الدولة الحديثه	نصوص العصر المتأخر
١- بحيرات النار "š":					
١	*ꜣsbyw*	-	-	+	+
٢	*Ỉrr*	+	-	-	-
٣	*iʿrwt*	-	-	+	+
٤	*ꜣnẖ*	+	+	+	-
٥	*wnt*	-	-	+	+
٦	*wnwt- nṯrwt- ỉmywt- dwꜣt*	-	-	+	-
٧	*pwnt*	-	-	+	-
٨	(*nwt*)	-	-	+	-
٩	*nby*	-	+	-	-
١٠	*nsrt*	-	-	+	-
١١	*ḥtm*	+	-	-	-
١٢	*ḥtmỉw*	-	+	-	+
١٣	*ẖbntyw*	-	+	-	+
١٤	*ẖbt*	-	-	+	-
١٥	*sḏt*	-	+	+	+
١٦	*ḏsr*	-	-	+	-
٢- قنوات النار "mr":					
١	*ẖꜣ □ nẖꜣ*	+	+	+	-
٢	*nsrsr*	-	-	+	+
٣	*dsds □ dswy*	+	+	+	+
٣- دوائر النار "šnỉt":					
١	*šnỉt- ẖt*	-	+	+	-
٢	*šnwt- nt- sḏt*	-	+	-	-
٤- حفرات النار "hꜣdw":					
١	*ḥꜣdw*	-	+	+	-
٥- أبار النار "hꜣst":					
١	*ẖꜣst*	+	-	+	-
٢	*ẖꜣst- tꜣ*	-	-	+	-

م	اسم المسطح	نصوص الدولة القديمه	نصوص الدولة الوسطي	نصوص الدولة الحديثه	نصوص العصر المتأخر
٦- مراجل النار:					
١	*3ḫ*	+	+	+	-
٢	*wḥ3t*	+	+	+	-
٣	*ḥrit*	-	-	+	-
٤	*Ktwt*	+	+	+	-
٥	*ṯnm*	-	+	+	-
٦	*ḏfi*	-	-	+	-

ثانياً: الجــزر:

م	اسم المسطح	نصوص الدولة القديمه	نصوص الدولة الوسطي	نصوص الدولة الحديثه	نصوص العصر المتأخر
١- جـزر اللـهب *"ỉw"*:					
١	*3mw*	-	-	+	-
٢	*ˁ3*	+	-	+	-
٣	*3nḫ*	-	+	-	-
٤	*wˁb*	-	-	+	-
٥	*Pt*	-	+	-	-
٦	*m3ˁtỉw*	-	+	+	+
٧	*nsisi*	+	-	-	-
٨	*nsrsr*	-	+	+	+
٩	*rw.ti*	-	+	-	-
١٠	*h3bw*	-	+	-	-
١١	*ḥˁw*	-	+	-	-
١٢	*ḥrt*	-	+	-	-
١٣	*s3.ti*	-	+	-	-
١٤	*smit*	-	+	-	-
١٥	*sḥtp- wḏˁ*	-	-	+	-
١٦	*ḳnḳnt*	-	+	-	-
١٧	*k3wy*	-	+	-	-
١٨	*ṯˁ*	+	-	-	-
١٩	*dswy*	-	-	-	+
٢- تـلال النـار *"ỉ3t"*:					
١	*İbw*	-	+	-	-
٢	*imntt- hbỉ*	-	-	+	-
٣	*wrt*	+	+	-	-
٤	*wr(ti)*	-	-	+	-
٥	*Wsir*	-	-	+	+

م	اسم المسطح	نصوص الدولة القديمه	نصوص الدولة الوسطي	نصوص الدولة الحديثه	نصوص العصر المتأخر
٦	*Wsrt*	-	+	-	-
٧	*rsỉt* / *mḥỉt*	+	-	-	-
٨	*ḥrỉ* / *štšỉ*	+	+	-	-
٩	*ẖrt*	+	-	-	-
١٠	*šḏt*	-	-	+	+
١١	*Ḳ3it*	+	-	-	-
١٢	*k3w*	-	+	-	-
١٣	تلال الفصل ١٤٩	-	-	+	-
١٤	تلال الفصل ١٥٠	-	-	+	-

ملحق رقم (٢)

جدول يعرض للمسطحات المختلفه الوارده بالرساله حسب ظهورها في النصوص والكتب الدينيه المختلفه:

أولاً: البحيرات:

م	اسم المسطح	نصوص الأهرام	نصوص التوابيت	كتاب الموتى	كتاب الأمي دوات	كتاب البوابات	كتاب الكهوف	كتاب الأرض	كتاب الليل	أخرى
١- بحيرات النار "*š*":										
١	*3sbyw*	-	-	+	-	-	-	-	-	م*
٢	*Irr*	+	-	-	-	-	-	-	-	-
٣	*Iʿrwt*	-	-	-	-	+	-	-	-	م
٤	*3nẖ*	+	+	-	-	+	-	-	-	-
٥	*Wnt*	-	-	+	-	-	-	-	-	م
٦	*wnwt- nṯrwt- imywt- dw3t*	-	-	-	-	+	-	-	-	-
٧	*Pwnt*	-	-	+	-	-	-	-	-	-
٨	*(nwt)*	-	-	-	+	-	-	-	-	-
٩	*Nby*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١٠	*Nsrt*	-	-	+	-	-	-	-	-	-
١١	*ḥtm*	+	-	-	-	-	-	-	-	-
١٢	*ḥtmiw*	-	+	-	-	-	-	-	-	م
١٣	*ẖbntyw*	-	+	-	-	-	-	-	-	م
١٤	*ẖbt*	-	-	-	-	+	-	-	-	-
١٥	*sḏt*	-	+	+	-	-	-	-	-	م
١٦	*ḏsr*	-	-	+	-	-	-	-	-	-
٢- قنوات النار "*mr*":										
١	*ẖ3 □ nẖ3*	+	+	+	-	-	-	-	-	د*
٢	*Nsrsr*	-	-	+	-	-	-	-	-	م/ ل*
٣	*dsds □ dswy*	+	+	+	-	-	-	-	-	-
٣- دوائر النار "*šnỉt*":										
١	*šnỉt- ẖt*	-	+	+	-	-	-	-	-	-
٢	*šnwt- nt- sḏt*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
٤- حفرات النار "*ḥ3dw*":										
	ḥ3dw	-	+	+	+	+	+	-	-	-
٥- أبار النار "*ẖ3st*":										
	ẖ3st	+	-	+	-	-	-	-	-	-
	ẖ3st- t3	-	-	-	-	+	-	-	-	-

م* : نص متأخر.
د* : نص ديني.
ل* : نص من لوحه.

م	اسم المسطح	الأهرامات	التوابيت	الموتى	الأمي دوات	البوابات	الكهوف	الأرض	الليل	أخرى
٦- مراجل النـار:										
١	*3ḫ*	+	+	+	-	-	-	-	+	-
٢	*wḫ3t*	+	+	+	+	-	+	-	-	-
٣	*ḥrit*	-	-	-	-	-	+	+	-	-
٤	*Ktwt*	+	+	+	+	-	+	+	-	ش*
٥	*ṯnm*	-	+	+	-	-	-	-	-	-
٦	*ḏfi*	-	-	-	-	-	+	-	-	-
ثانياً: الجــزر:										
١- جـزر اللهب *"iw"*:										
١	*3mw*	-	-	+	-	-	-	-	-	-
٢	*ʿ3*	+	-	+	-	-	-	-	-	-
٣	*3nḫ*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
٤	*Wʿb*	-	-	+	-	-	-	-	-	-
٥	*Pt*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
٦	*m3ʿtiw*	-	+	+	-	-	-	-	-	-
٧	*Nsisi*	+	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	*Nsrsr*	-	+	+	+	+	-	-	-	م
٩	*rw.ti*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١٠	*h3bw*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١١	*ḥʿw*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١٢	*ḥrt*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١٣	*s3.ti*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١٤	*šmit*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١٥	*sḥtp- wḏʿ*	-	-	+	-	-	-	-	-	-
١٦	*Ḳnḳnt*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١٧	*k3wy*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١٨	*t3*	+	-	-	-	-	-	-	-	-
٩	*ḏswy*	-	-	-	-	-	-	-	-	م
٢- تـلال النـار *"i3t"*:										
١	*Ibw*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
٢	*imntt- hbi*	-	-	+	-	-	-	-	-	-
٣	*Wrt*	+	+	-	-	-	-	-	-	-
٤	*Wr<.ti>*	-	-	+	-	-	-	-	-	-
٥	*Wsir*	-	-	+	-	-	-	-	-	م
٦	*Wsrt*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
٧	*rsit / mḥit*	+	-	-	-	-	-		-	-
٨	*ḥri / štši*	+	+	-	-	-	-	-	-	-

ش* : نص من الأناشيد الشمسيه.

م	اسم المسطح	الأهرامات	التوابيت	الموتى	الأمي دوات	البوابات	الكهوف	الأرض	الليل	أخرى
٩	*ẖrt*	+	-	-	-	-	-	-	-	-
١٠	*sḏt*	-	-	+	-	-	-	-	-	م
١١	*ḳ3i͗t*	+	-	-	-	-	-	-	-	-
١٢	*k3w*	-	+	-	-	-	-	-	-	-
١٣	تلال الفصل ١٤٩	-	-	+	-	-	-	-	-	-
١٤	تلال الفصل ١٥٠	-	-	+	-	-	-	-	-	-

ملحق (٤)

قائمه باسماء الألهه والألهات الوارده بالرساله[**]

م	أسم الإله	صفاته ونعوته	شكله
١	**أبناء حور** صـ ٣١٧	هم "حابي ، أمستي ، دواموتـاف ، قبح سنواف" ، وهـم الألهـه الأربعـه المعنيـين بحراسـة الأوانـي الكانوبيه الخاصه بحفظ الأحشاء ،ُصورا في شكل جسد ثعبان تعلوه رؤوس أربعه تمثلهم ، أو كاغطيه للأوانـي الكانوبيـه أو مومياوات بـرؤوس صـقر ، أدمي ، ابن أوي ، وقرد علي التوالي.	
٢	**أتـوم** صـ ٢٩، ٣٢، ٢٧٩، ٣٩٧	اسم يعنى "التام أو الكامل" ، أعتقد المصريين أنه خلق نفسه من نفسه على قمة التل الأزلى ومن ثم فهو خالق العالم . خلق من ذاته وبمفرده "شو" و"تفنوت" ، وعلى هذا الأساس يقع على رأس قائمة تاسوع هليوبوليس مع الأله "رع" لذلك عرف بأسم "أتوم – رع".	
٣	**أكـر** صـ ٢٨٥، ٢٨٦	هو إلهُ يصور علي شكل أسدين كاملين رابضين، وقد ولي كل منهما ظهره للأخر، وهما يمثلان الغد واليوم ، وهمـا يمـثلان حارسـا الأفقـين الشـرقي والغربي ، حيث كانت الشمس تدخل في فم أحدهما ، وتخرج من الأخر ، وقد عبد الأله "أكر" منذ الأسـره الأولـي ، حيثُ عثـر علـي طبعـة ختم بمقبرةُ تنسب للملك "جت" بسقاره ُور عليها هذا الأله.	
٤	**أمـون** صـ ٢٩٤	عُبد في طيبه منذ عصر الملك "بيبي الأول" ، يري البعض أنه كان يمثل الأله "مين" ، ثم أنشق عنه منذ الأسره الخامسه ، ثم إتحد منذ بداية الأسرة الثانية عشرة مع الأله "رع" تحت اسم: "أمون – رع" ، ويـري الـبعض أن الريشـتين العـاليتين الخاصتين به إنما تشيران إلي كونه إلهاً للهواء ، وبعد مزج الهواء بالشمس فلا توجد بعد ذلك إله يباري الأله "أمون – رع". ولقدُ عبد كإلهاً للهواء ، والماء ، والخفاء.	

[**] نقلاً عن:

Watterson, B., Gods of Ancient Egypt, British Library, London 1996;
Wilkinson, R. H., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London 2003;
Schoske, S.; Wildung, D., Gott und Götter im Alten Ägypten, Berlin – München 1992.

٥	**إنـبو** صـ ٣١٧	رُمز إليه بكلب رابض علي قاعده مرتفعه تشبه الصرح ، وهو الأله الحامي للجبانه ورب الموتي ، ورب التحنيط ،ُلقب بـ "القابع فوق جبلـه" ، و"سيد الأرض المقدسه" ، و"سيد الرستاو". مركز عبادته الرئيسـي فـي مدينـة "القـيس" (علـي بعـد ٥١ كـم جنوبي مدينة بني مزار بالمنيا) ، والتي أطلق عليها الأغريـق اسم "كينوبـوليس" أي: "مدينـة الكلـب" ، كان يقود المتوفي إلي قاعة الميزان ، كما كان يقوم بنفسه بضبط الميزان.	
٦	**أوزيـر** صـ ٢٠٨، ٣٩٨	الألـه الذى قـاس من الشرور حتى الموت ، يمثل على هيئة رجل بدون تحديد لأعضاء جسمه ، يلبس تـاج "*3tf*" ، ويقـبض بيمينـه علـى عصـا (الراعـى) وبيسـاره علـى عصـا "*nḫḫ*" ، أصبح حاكمـاً لعـالم المـوتى. ومنـذ وقـت مبكـر أصـبحت "أبيـدوس" أهـم مراكـز عبادتـه مـع أعضـاء ثالوثـه "إيـزة" ، و "حـور" ، هـذا وقـد كانـت مدينـة "بـوزيرس" (أبـو صـير بنـا) بغـرب الـدلتا أولـى المناطق التى ظهر بها ، كما كـان من أكثر الألهه المصـريه شـعبيه ، ولقد أتخـذ مـن الألـه "عنجتـي" بعض شاراته.	
٧	**إيـزه** صـ ٣٩٩	هي زوج الأله "أوزير" ، وام "حور" ، ظهرت في شكل أنثي كامله تعلو رأسها علامه كرسي العرش ، أو علـي شـكل أنثـي يعلـو رأسـها قـرص الشـمس والقرنـان ، وهـي ترمـز للخيـر والعطـاء والأمومـه ، وهـي من أكثر الُلهات المصـريات شـهرةً وتـأثيراً في العقائد المصريه حتي نهاية العصر الروماني.	
٨	**بتـاح** صـ ٢١٠، ٢٣٢، ٢٩٤	ُعبد منذ بداية الأسرات المصريه في صورة إله بهيئه بشريه بلفائف مومياء وقلنسوة فوق رأسه ، ولا تبـرز منـه سـوي يديـه التـي يقـبض بهـا علـي علامتـي "*w3s*" ، و "*ḏd*" ،ُعبـد فـي "منـف" ، وقد كان رأس ثالوثها المكون من "بتاح – سخمت – نفـرتم". ُعـرف كإلهـاً لـلأرض مثـل "جـب" ، كماُلقب بـ: "كبير الفنـاني" ، كما قارب اليونـانيون بينه وبين إلههم المثال: "هيفايستوس".	
٩	**بنـو** صـ ٣٩٩	أو طائر العنقاء أو مالك الحزين ، أو "الفنقس" هو رسـول الألهـه مـن وإلـي "جزيـرة اللهـب" ،ُعرف بريشـه الرمـادي اللـون ، وبمنقـاره الطويـل ، كمـا أشتهر بقدرته علي صيد الأسماك من تحت الماء ، يعـد طبقـاً لعقائـد المصـريين القـدماء مـن أول الكائنـات ظهـوراً فـوق التل الأزلـي الـذي بـزغ من المياه.	

١٠	**تـاتـنن** صـ ٤٥، ٢١٠، ٢٣٢	تعبير عن الأرض البارزة وتجسيم لعمق الأرض ، ومنذ عهد الدولة الحديثة أدمج مع الالـه (بتـاح) رب منف تحت أسم (بتـاح _ تـا تنن) ، وقد أتخذ شكل رجـل بتـاح لـه قرنين كبش وريشتان ، ومـن ألقابـه (سيد الزمن) نظراَ لأنه كان يمثل البوابة الأزلية.	
١١	**تـاورت** صـ ٣٣٦	صُورت في هيئـه أنثي فرس النهر المنتصبه علي قدميها الخلفيتين ، ولقدُ عبدت في مصر منذ ما قبل الأسرات ، كمـاُ عرفت باسم *"hḏt"* أي "البيضـاء" ، أو *"t3- wrt"* أي "العظيمـه" ، وهـي أحـد ألـهـة العقاب في مصر القديمه ، وهي تلعب دوراً متميزاً كاحد إلهات الولاده والحاميات للحوامل من أمهات الألهه أو الملوك أو من عامة القوم.	
١٢	**تفـنوت** صـ ١١٤، ١٩٧	هـي إلهـة الرطوبـه ، وهـي أحـد أعضـاء تاسـوع هليوبـوليس ، وزوج الألـه "شـو" ، وهـي دائمـاً مـا تظهر في شكل لبؤه ، أو امرأه برأس لبؤه.	
١٣	**جب** صـ ٣٧٧	هو إله الأرض ، وزوج "نوت" إلهة السماء ، أحد أعضاء ثالوث هليوبـوليس ، يظهر فـي شكل إنسان يعلو راسه مركب وبطه التي تمثل جزءاً من اسمه كعلامه تصويريه داله عليه.	
١٤	**جحـوتي** صـ ٢٠٨، ٣٩٩	عُبـد كإلهـاً للحكمـه والحسـاب والكتابـه ، ورعايـة الكتـب ، والفصـل فـي القضـاء ، وهـو الـذي يقـوم بتقسيم السنه إلي أشهر ، وهو كاتب "رع" ووزيره ونائبـه ، كمـاُ عـرف "جحـوتي" كإلهـاً للرياضـيات والفلك والسحر والكهانـه ، ولمكانتـه العاليه ككاتب الألهـه ، فقد تـم توحيـده بالألـه اليونـاني "هـرمس" رسـول الألهـه ، رمـز إليـه المصـريون بطـائر أبـو منجل ، والقرد ، والقمر ، وربطـوا مـا بـين سمات تلك الرموز الثلاثه وبين صفات ذلك الأله.	
١٥	**حب** صـ ٣٩٠، ٣٩٥	أو "أبـيس" هو إلـه القوة الجسديه والتناسل ،ُرمـز إليه بـالعجل ؛ بينمـا أتخذ في العصرين اليونـاني – الرومـاني هيئـه أدميـه إلـي جانـب هيئـة العجـل ، إرتبطت عبادتـه بالألـه "بتـاح" ، وبالألـه "أوزير" ، وكـان يمثل رأس ثـالوث الأسكندريه ، وكـان يحمل لقب "سرابيس" أي "أوزير حب".	

١٦	**حتحور** صـ ٤٠١	هـي إلهـة الموسـيقي والحـب والعطـاء والأمومـه ، إندمجت مع الألهه "إيزة" ، وهي غالباً ما تظهر في شكل بقرة كامله ؛ أو امرأة برأس بقره يعلو رأسها قرنين وقرص الشمس ، ومن أشهر أماكن عبادتها "دنـدرة" ، و"أطفـيح" ، و"منـف" ، و"سـيناء" ، شبهها اليونـانيون والرومـانيون بالألهـه "أفروديت" (فينوس).	
١٧	**حعبي** صـ ٣٣٨، ٣٣٩	هو إله النيل منذ عصور ما قبل الأسر ات ،ُعرف بوالد الألهه وخادمهم ، وسيد الإخصاب والخلق ، ولقدُصور في هيئه بشريه تجمع بين عناصر الـذكوره والأنوثـه بثـديين وبطـن مترهـل ، حمـل بعض صـفات الألـه "خنـوم" كإلـه منـابع النيـل ، و"نـون" المحـيط الأزلـي ، وأوزيـر فـي لحيتـه وزوجته "إيزه" التي إتخذ منها زوجةً له.	
١٨	**حكا** صـ ٢٤٠، ٢٤٩	هو تجسيد أدمـى (لقوي السحر) ، عُبد منذ وقت مبكر خاصة فى الدلتا ، وفى إسنا ، وهو غالباً ما يظهر في هيئة أدمي يصحب الأله "رع" فى قارب رحلته كأحد الألهه الحاميه له.	
١٩	**حور** صـ ٢٠٩، ٤٠١	هو أحد أشهر ألهة السماء في مصر القديمه ،ُعبد فـي الصـعيد والـدلتا علـي حدٍ سواء ، وتعد مدينـة "نخن" من أشهر مراكز عبادتـه منذ أواخر عصر مـا قبل الأسـرات ، صـوره المصـريون علـى هيئة صقر أو رجل برأس صقر ، ومنذ بداية العصور التاريخية كان "حور" رمزاً للملك حياً أو ميتاً ، لـه عدة مظاهر من بينهـا : "حـور إختـى" أى "حـور الأفقين" ، و"حور ابن إيزه" ، و"حور رب أدفو" ، و"حورسـماتاوى" أى "حـور موحـد الأرضـين" ، و"حور باخرد" أى "حور الطفل" ، و"حور حري شـا إف" أي "حـور الـذي علـي بحيرتـه". وقد كـان لـ"حور" دوراً كبيراً فى الصراع مع الشر ممثلاَ فى عمه "ست" المغتصب للعرش من ابن "أوزير" والذى انتهى بإنتصاره ، وإسترداده لعرش أبيه.	
٢٠	**خبر** صـ ٤٠٢	هـو أحـد صـور إلـه الشـمس ، وهـو يمثـل الشـمس المشرقه أو الصباح الباكر ، وكانُيصور في شكل جعران ؛ أو إنسان برأس جعران.	
٢١	**خنوم** صـ ٢٠٩	هـو إلهـاً قـديماً لمنطقـة الشـلال الأول ،ُصـور فـي شكل كبش أسيوي بقرنين أفقيين. مركز عبادتـه في "جزيـرة إلفنتـين" مـع ثالوثـه "عنقـت ، سـاتت" ، كمـاُعبـد فـي كـوم أمبـو ، وأدفـو ، وعلـي جـانبي "جزيـرة سـهيل" ،ُعرف بـ "رب المياه البـارده" ، و"نون العظيم الموجود منذ الأزل"وخالقاً للأرض **والسـماء والألهـه والبشر، أشـتق اسـمه مـن "خـنم" أي: "يخلق".**	

٢٢	رع صـ ٢١٠، ٤٠٣	أهم الألهة المصرية وأشهرها ، أدمج مع عدة ألهة ، وهو يأخذ دائماَ هيئة الإنسان ، ولقد عُبد كخالق للعالم ، وهو يسافر فى مركبه عبر السماء بالنهار ، وفى العالم الاخر بالليل. كان مركز عبادته فى "هليوبوليس" منذ القدم ، حيث يرأس التاسوع المكون من (شو ، تفنوت ، جب ، نوت ، أوزير ، إيزه ، ست ، نبت حت) ، ومنذ الأسرة الرابعة أصبح الأله الرسمى للبلاد ، وفى عهد الدولة الحديثة أندمج مع الأله "أمون" تحت أسم "أمون رع" ، كما إتحد مع الأله "حور" تحت اسم "رع – حور – أختي" أي "رع هو حور الأفق" ، وكان ُيصور في شكل إنسان برأس صقر يعلوه قرص الشمس وحية الكوبرا.	
٢٣	ست صـ ٢١٠	هو عضو تاسوع هليوبوليس ، ُعبد في مدينة "شاس حتب" (شطب الحاليه ، علي بعد ٦٥ كم جنوبي اسيوط) ، وفي مدينة "نوبت" (علي بعد ٢ كم من مدينة طوخ الحاليه ، في منتصف الطريق بين نقاده والبلاص منذ عصور ما قبل التاريخ ، وقد أختلفت الأراء حول الحيوان الذي كان يرمز إليه بين الكلب ، والحمار ، الغزال ، وفرس النهر. وقد كان "ست" أبناَ لكل من "جب" و"نوت" ، وزوجاَ لـ "نبت – حت" ، وأخاَ لـ "أوزير" في تاسوع أون ، ولقد لعب العديد من أدوار الشر في الأساطير المصريه القديمه ، فهو قاتل أخيه "أوزير" ، وعدواَ لأبنه "حور" ، ومغتصباَ للقمر "عين حور" ، ومعترضاَ لأله الشمس "رع" كوناَ يمثل العواصف والرعد والظلام.	
٢٤	سخمت صـ ١٩٧	أسمها يعني: "القويه" ، وهي لها طبيعة وقوة اللبؤه ، حيث مثلت غالباَ على هيئة أمراه برأس لبؤه , عُبدت فى منف حيث كرمت مع "بتاح" و"نفرتوم" ثالوثاَ ، وكانت تشفى من الأمراض ، وكعين للشمس المدمرة تهاجم القوى الشريرة ، وهى إلهه للحرب دائماَ ما تصحب الملك فى غزواته ، وفى أسطورة فناء البشر كانت (عين رع) التى فتكت بالبشر ، ومن ألقابها عظيمة السحر (ورت حكا) وغالباَ ما ُتجسد على التيجان الملكية.[1] كما كانت تظهر كأحد الألهه المعاقبه في مصر القديمه وهي تلوح بسكين في يديها.	

(1) Roeder, G., Aisfuhrliches Lexicon der Griechischen und Romischen Methologe Sachmet Spalta, Leipzig 1913, S. 580;
دعاء محمد محمد بدر الدين ، صور وتعبيرات الثواب والعقاب ، صـ صـ ١٩٦ – ١٩٧.

٢٥	**سشات** صـ ٣١٧	هــي إلهــة الكتابــه وربــة دور الكتــب والوثــائق ، ولـذلك ُسميت بـ "سيدة الكتـب" ، وإلهـة العمـاره ، هـي زوج "جحـوتي". ومـن أهـم وظائفهـا تسـجيل سني حكم الملك وأعماله علي الشجرة المقدسه أو "شجرة السماء" ، أو علي لوح الكتابه ، كما كانت تلعب دوراً في تحديد أبعاد المعابد عند إنشائها ، كما كانت ُتصور في شكل أمرأه تحمل فوق رأسها نجمه أو زهره ، ولقد حملت لقب "سيدة القرون السبعه".	
٢٦	**سوبد** صـ ٣١٧	هو إله الحدود الشرقيه للدلتا ، ما بين البحر الأحمر والنيـل والتـي ُعرفـت باسـم "الأرض الحمـراء" ، كانت مدينة "صفط الحنه" أحد أهم مراكز عبادته بالقرب من مدينة الزقازيق ، وهو إله أسيوي وفد إلـي مصر مـن الشـرق ، وأستقر فـي شـرق الـدلتا كمعبود للأقليم العشرين ، كما ُصور في سيناء في هيئة إنسان بلحيه كثيفه ، وشعر منسدل ؛ بينما تعلو رأسه ريشتان.	
٢٧	**سوبك** صـ ٣١٧	صور على هيئة تمساح أو على هيئة رجل برأس تمساح , كان ابناَ ً للألهه "نيت" ربة "سايس" ، وتعتبر كل من "كروكوديبوليس" (علي بعد ١٠ كم جنوب غرب أرمنت) ، "الفيوم" ، و"كوم أمبو" ، و"ساو" بالدلتا أهم مراكز عبادته ، وقد إندمج فى عصر لاحق مع الأله "رع" تحت أسم "سوبك - رع". كان رأس ثالوث كوم أمبو "سوبك ، حتحور ، خونسو".	
٢٨	**سوكر** صـ ٣١٧	إلـه جبانـة "منـف" بسقاره ، ُعبـد فـى "منـف" منذ عصـر الأسـرتين الأولـي والثانيـه ، حيـث سـجل "حجر بالرمو" الأحتفال بعيده. وقد إرتبط مع الأله "بتاح" إرتباطاَ قوياً منذ الدولة القديمة ، وبعد ذلك مع الأله "أوزير" ، وأندمج معهما تحت أسم "بتاح _ سوكر _ أوزير" ، وقد ُصور على هيئة صقر أو برأس صقر وجسم آدمى دون أعضاء مميزة , وكان أبناً لحور فى العصور المتأخرة .	
٢٩	**شسمو** صـ ٣١٧	هو الأله الخاص بعصر النبيذ[١] ، وهو أحد ألهة العقاب في مصر القديمه ، إختص بربط المذنبين ، وذبحهم كاضاحي للملك في السماء ، كما أنه يقوم بعصر المذنبين لإستخلاص دمائهم منهم ، كما كان يقوم بطهيهم داخل القدور الناريه.	

(١) دعاء محمد محمد بدر الدين ، المرجع السابق ، صـ صـ ١٩١ ــ ١٩٤.

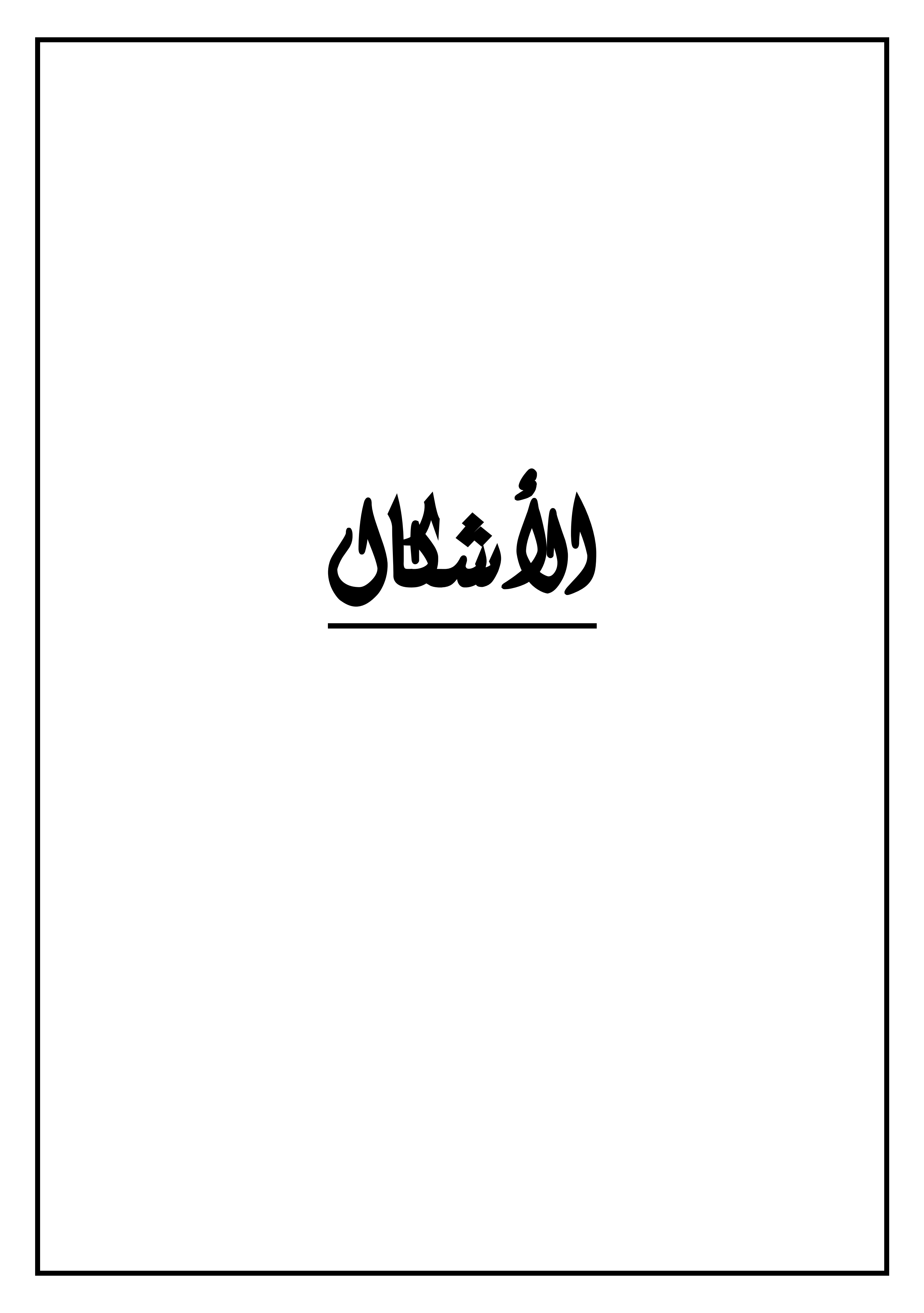
٣٠	شــو[١] صـ ٤٠٥	يمثـل الألـه "شـو" أحد أفراد التاسوع المقدس فـي هليوبوليس. وهو الأله الذى يملأ الفراغ بين السماء والأرض ، والنور الذى يغشى الدنيا ، الـه الهواء و الحياة خلال فصل السماء عن الأرض ، وقد أخذ دوراً ملموساً فى خلق العالم ، وكان يمثل على هيئة أدمية متوج بالريشه ؛ أو هيئة أسد.	
٣١	عبب صـ ٢١٠	هو أحد ألهة العالم الأخر ،ُصور في هيئة ثعبان ضخم يعترض بإستمرار طريق إله الشمس "رع" ، وهو يرمز للظلام الذي تجاهد معه الشمس _ وهي في شكلها المسمي "رع" _ حتي تظفر به وتتغلب عليه في الشرق مع صباح كل يومٍ جديد.	
٣٢	عمموت صـ ١٩٦	أحد كائنات العالم الأخر الخرافيه ،ُصور في هيئة حيوان مركب من رأس تمساح ، ومقدمة أسد ، ومؤخرة فرس النهر ، وهو يشارك في محكمة "أوزير" حيث يقوم بمعاقبة الأشرار وذلك بإلتهامهم ، وهو من أشهر مخلوقات العالم الأخر وأكثرها رعباً للمدان.	
٣٣	مـاعـت صـ ٤٠٥	تجسيد للحق والعدالة والنظام والمثاليه والعداله الإجتماعيه ، وهى الأساس الذى خُلق عليه العالم ، وهى ابنة "رع" صاحب العبادة واسعة الأنتشار. ُرمز إليها بريشة النعام ، كما كانت ُتصور علي هيئة امرأه جالسه تحمل فوق رأسها ريشة العداله ، كما كانت تلعب دور كبير القضاه ، وتوضع في إحدي كفتي الميزان في مقابل قلب المتوفي.	
٣٤	مـافـدت صـ ٣٢٧	تعـود عبادتها لعصر الأسرة الأولي ، حيث ُصورت شارتها علي طبعة ختم للملك "دن" ، ولقدُصورت في هيئة امرأه ترتدي جلد القطه ، أو قطه كامله ، وهي تمثل تجسيداً للسلطه القضائيه ، وفوق ذلك كانت تمثل تجسيداً للأرداه المستخدمه في تنفيذ الأحكام القضائيه ، وذلك من خلال أداة تعذيبها ورمزها الخاص بها وهو *"šms"* ، والتي كثيراً ما كانت تظهر وهي تتسلق عليه ، كما كانت تمثل أحد ألهة الأنتقام في مصر القديمه ، حيث كانت ُتصور داخل قاعة المحكمه في رمزها المقدس وهو حيوان النمس ، كما كانت بمثابة الألهه الحاميه من لدغات الثعابين ، حيثُ لقبت بـ "سيدة قلعة الحياه".[٢]	
٣٥	محت ورت	يعني اسمها "المحيط العظيم" ؛ أو "الفيضان	

(1) Velde, H. te, "Schu", in: LÄ V, Col. 735 – 737.
(2) Gardiner, A., The Mansion of life and the Master of the Kings Largersu", in: JEA 24, Oxford 1938, pp. 85 – 126;
رؤوف أبو الوفا محمد المندوه ، *المعبودة مافدت في المعتقدات المصرية القديمة* ، صـ ٩ .

	صـ ٤١٢	الكبير" ، وهي تمثل بقرة السماء ، وهي تلد قرص الشمس طبقاً لأحد أساطير الخلق ، وهي تقوم برفعه من الماء إلي السماء بين قرنيها ، وهي ُتصور في هيئة امرأة برأس بقرة.	
٣٦	**ميـن** صـ ٢٩٤	الموطن الأصلي له _ كما يري البعض _ في جنوب البحر الأحمر ، وفي بلاد "بونت" لتشابه مساكن أهلها بالشكل البدائي لمعبد المخروطي الشكل الذي يشبه خلية النحل ،ُعبد في قفط ،ُصوره القوم في هيئه ثور كرمز للإخصاب والتناسل ، إرتبط بالقمر ، وُلقب بـ "سيد السماء" ، كما إرتبط بالأله "أمون" تحت اسم: "أمون – رع" ، وُصور حاملاً ريشتاه.	
٣٧	**نبت حت** صـ ٣٩٩	أو "نفتيس" كما أطلق عليها اليونان والرومان ، هي أحد أعضاء تاسوع هليوبوليس ، زوج "ست" ، وأخت كل من "أوزير" و"إيزة" ، أحد الألهات المرافقه لأخيها القتيل في قاعة المحكمه إلي جانب اختها "إيزة" ، شاركت "إيزة" في البحث عن جثمان أخيهما ، ورثائه.ُعرفت كاحد الألهات التي تساعد في عملية الوضع. وهي دائماً ما تظهر في شكل أنثس كامله تعلو رأسها العلامه الداله عليها.	
٣٨	**نحب كاو** صـ ٢٨٧	هو أحد ألهة العالم الأخر ،ُصور علي شكل ثعبان برأسين ، كما تظهر له أيدي وأرجل أدميه ، وهو زوج الألهه "سرقت" ، وغالباً ما يرافق القارب الشمس للأله "رع" حارساً له.	
٣٩	**نفرتم** صـ ٤٠٥	هو أحد أعضاء ثالوث "منف" (بتاح ، سخمت ، نفرتم) ، ويعني اسمه "اللوتس" ، وبالتالي فقدُصور في صورة زهرة اللوتس بريشتان عاليتان ، مما جعلهُيعرف بإله العطور ، إليهُتنسب أحد نظريات خلق هيرموبوليس.	
٤٠	**نوت** صـ ٢٥٠	ألهه السماء التى تمثل امرأة على الأرض حب زوجها وشقيقها , وهى أم لـ "أوزير" و"إيزة" و"ست" و"نبت _ حت" ، وكانت تصور داخل التوابيت لتحيى المتوفى بجناحيها.	
٤١	**نـون** صـ ٢٧٢	أحد أعضاء ثامون الأشمونين ، وهو الأله الأزلى الذى بزغ من المياه الأزليه ، ومنه بزغت الشمس ، ثم إنبثق منه كل شئ ، وبالتالي فهو أبو الألهه ، منه تخرج الشمس يومياً الأشمونين.[١]	

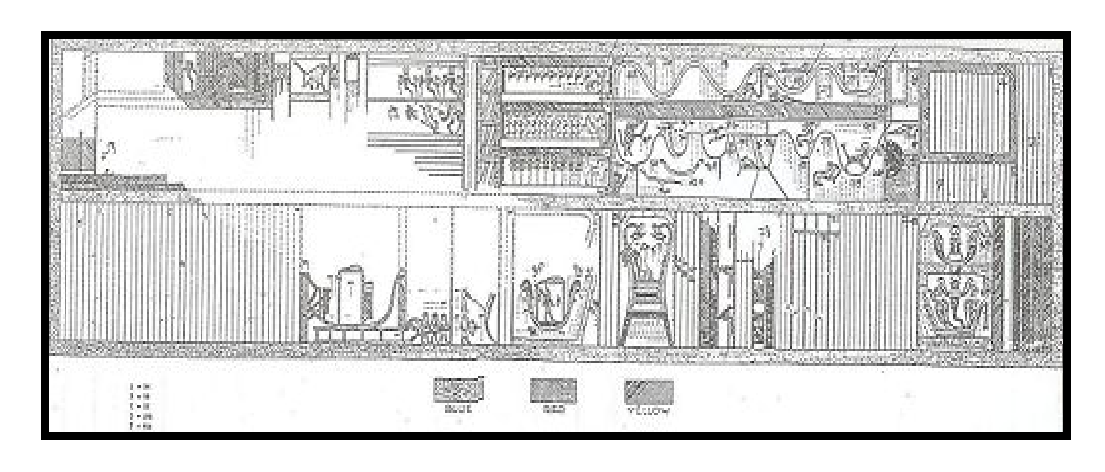
(1) Redford, D. B., The Ancient Gods Speak: A Guide to Egyptian Religion, Oxford 2002, p. 210; Wilkinson, R. H., op - cit, p. 114.

٤٢	**وادجيت** صـ ٤٣	عُبـدت فـي مدينـة "دب" (بوتـو) عاصـمة الأقلـيم السـادس بمصـر السـفلي وهـي تبعـد حـوالي ١٢ كـم مـن مدينـة "دسـوق" ، وقد ُصـورت فـي هيئـة حيـة كوبرا ، وهي تلعب دوراً مزدوجاً في حمايـة الملـك ؛ بينما تنفث لهبها في وجه أعدائه ، كما لعبت دوراً هاماً في لقب "نبي" كأحد ألقاب الملـوك منذ عصـر التأسيس.	

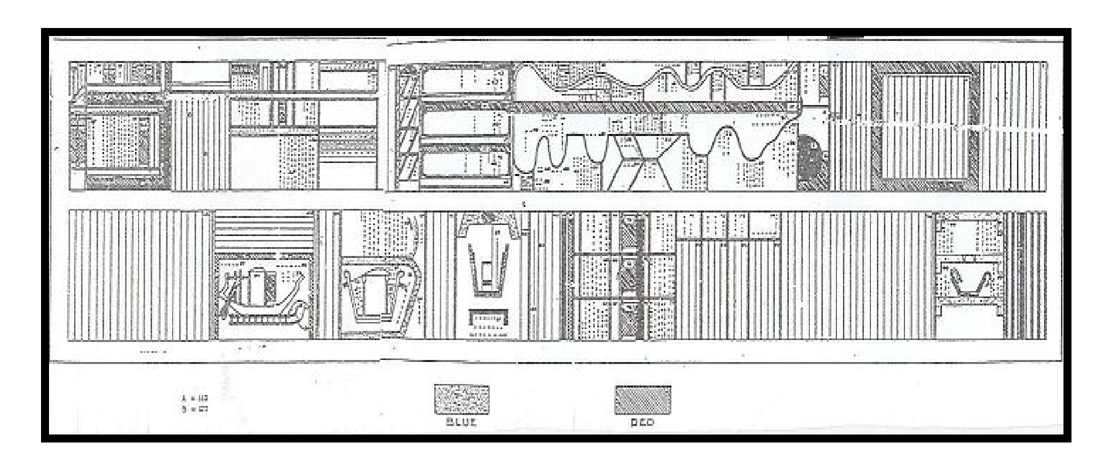

الأشكال



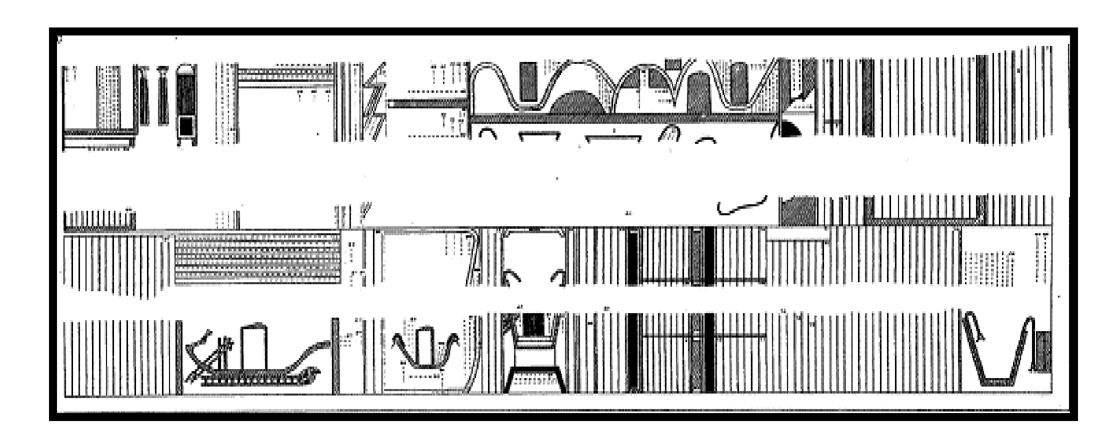
شكل ١ : أحد قيعان التوابيت الخشبيه وقدُزخرف بخرائط ونصوص كتاب الطريقين.



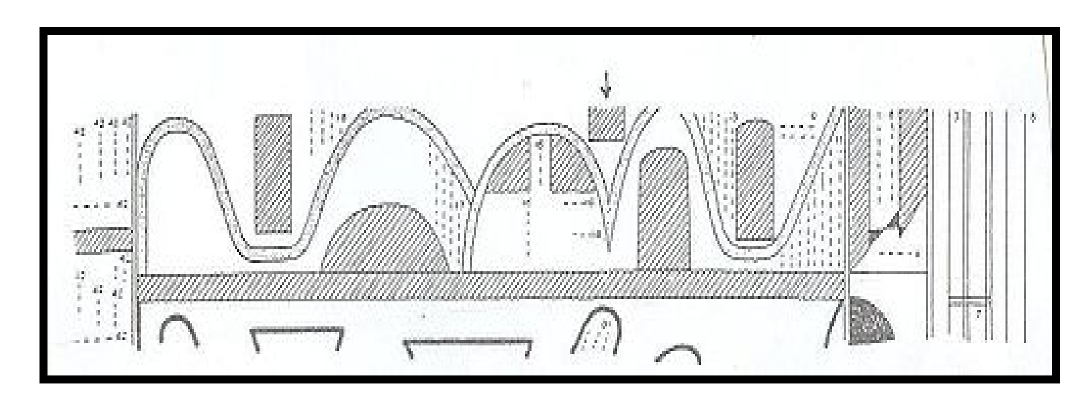
شكل ٢ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B1C)



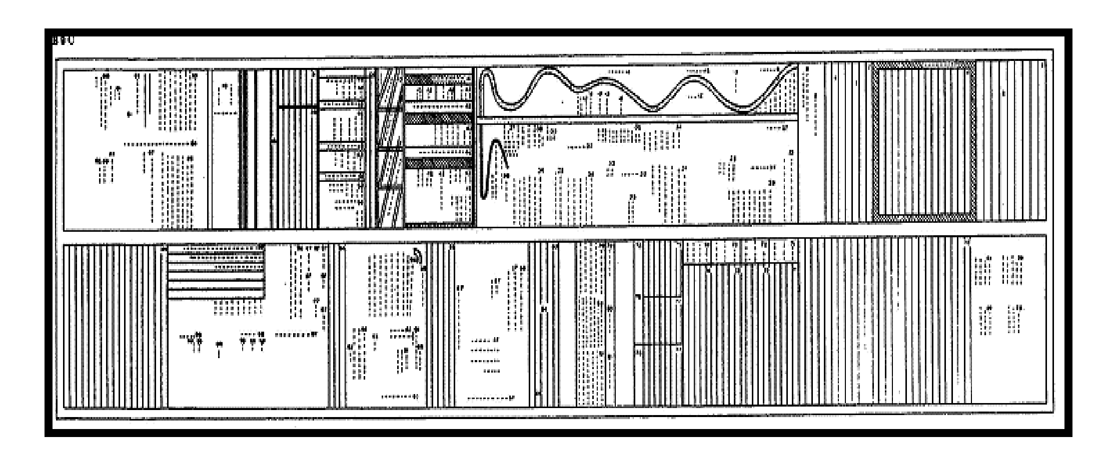
شكل ٣ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. B3C)



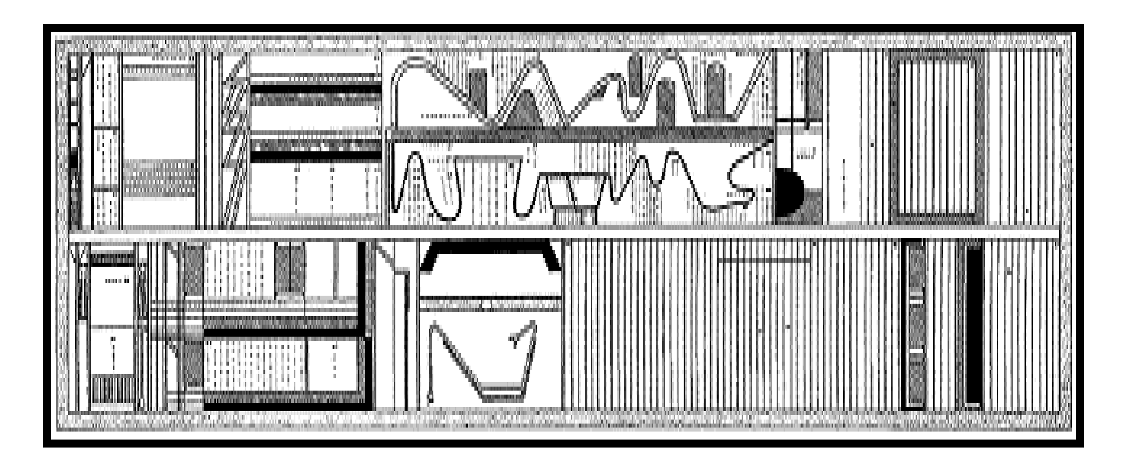
شكل ٤ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين.(B4C)



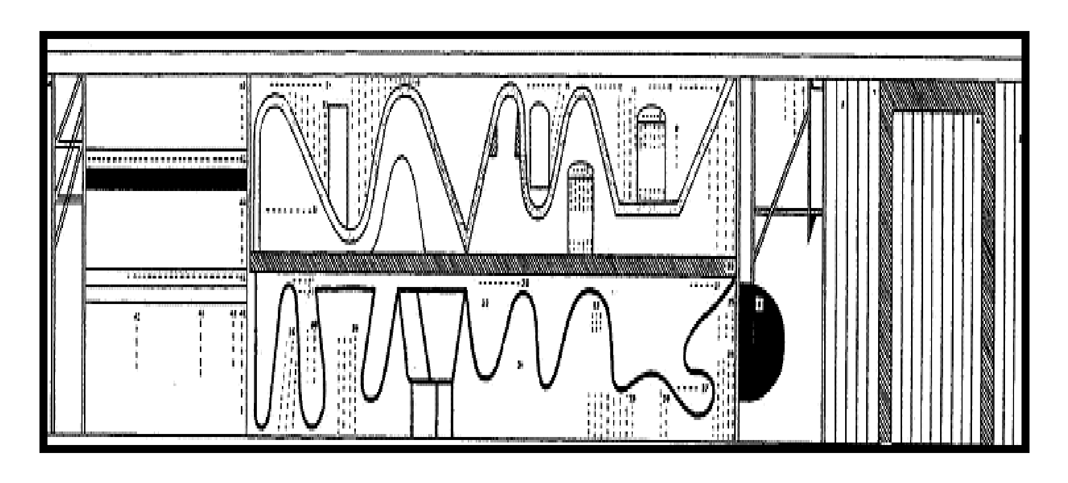
شكل توضيحي من المنظر السابق يظهر بحيرة النار مخططه بخطوط حمراء مائلة (////).



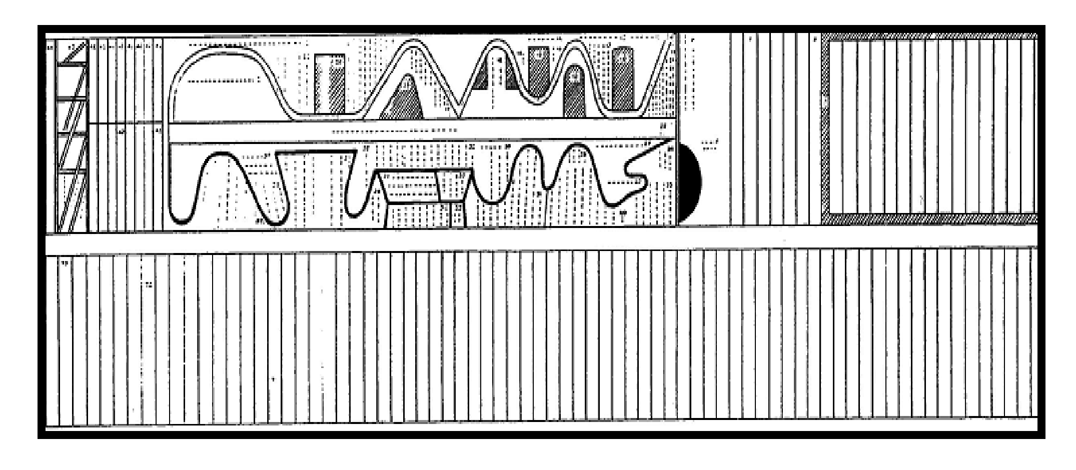
شكل ٥ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B9C)



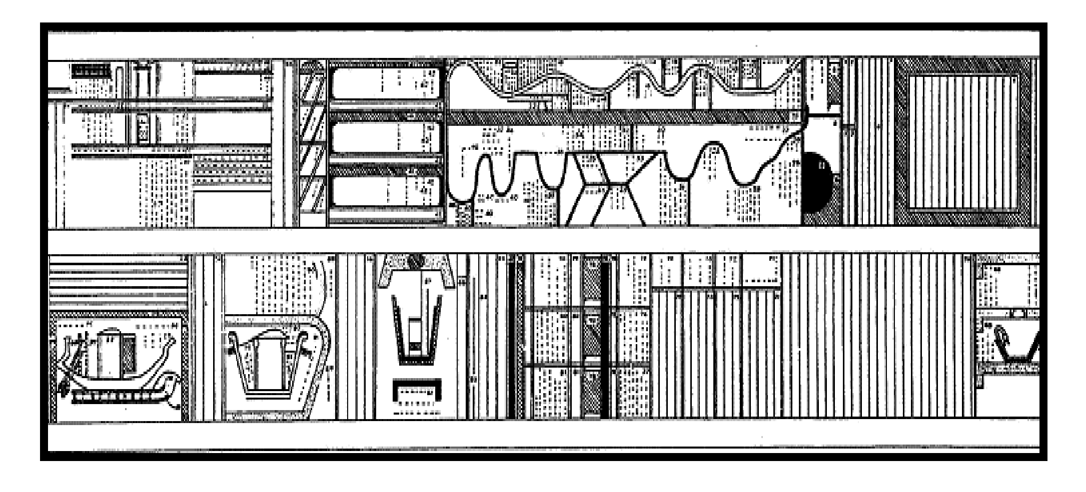
شكل ٦ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B12C)



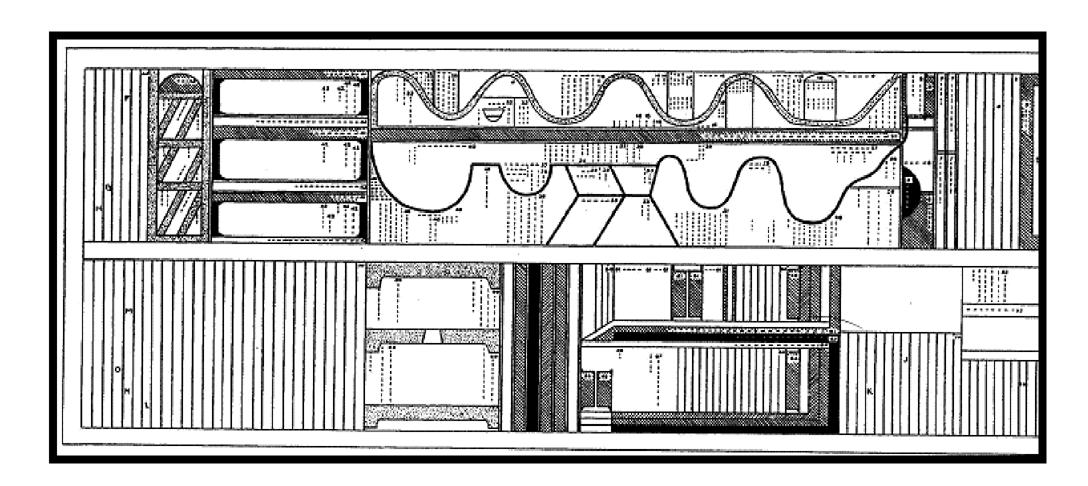
شكل ٧ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B13C)



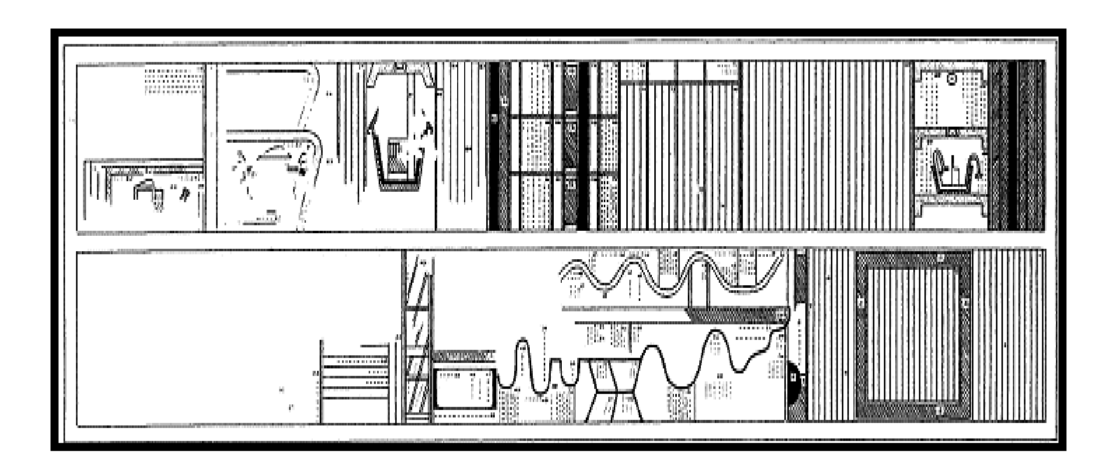
شكل ٨ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B2BO)



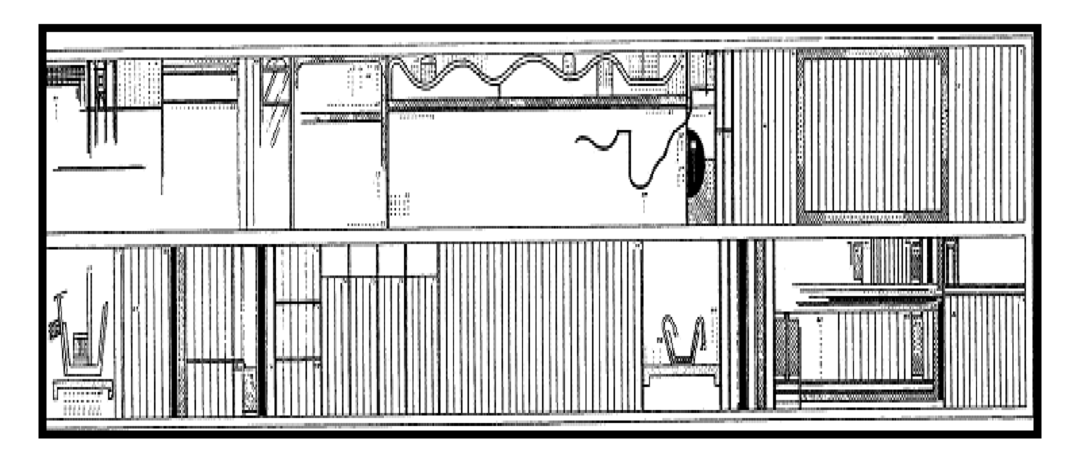
شكل ٩ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B1L)



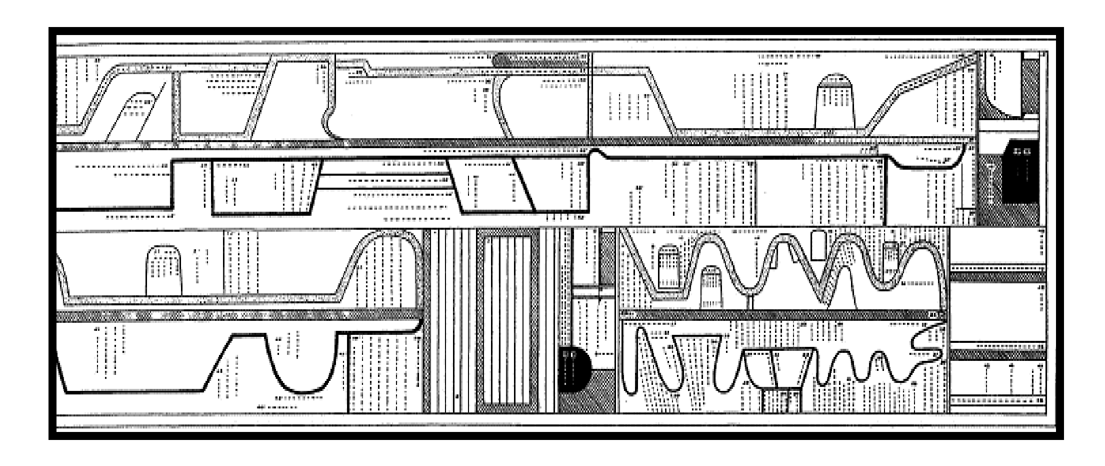
شكل ١٠ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B2L)



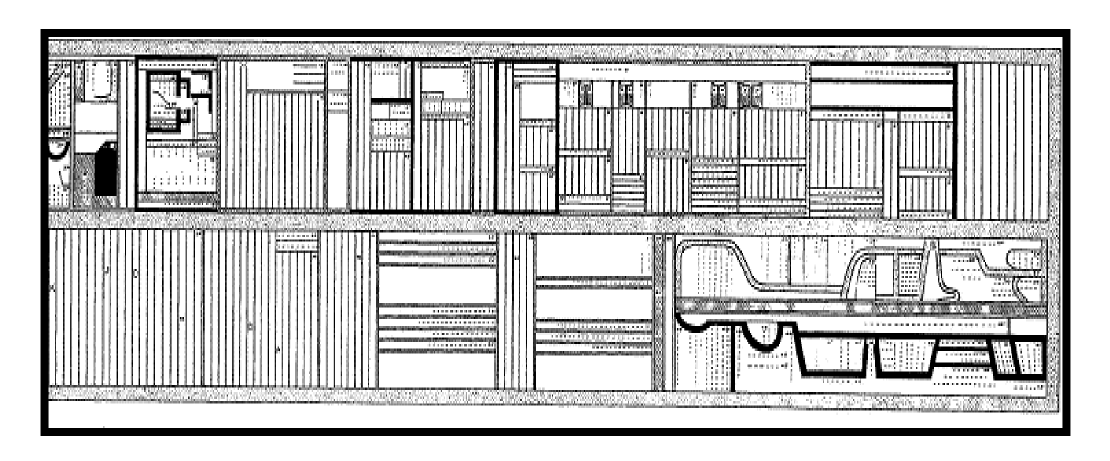
شكل ١١ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B3L)



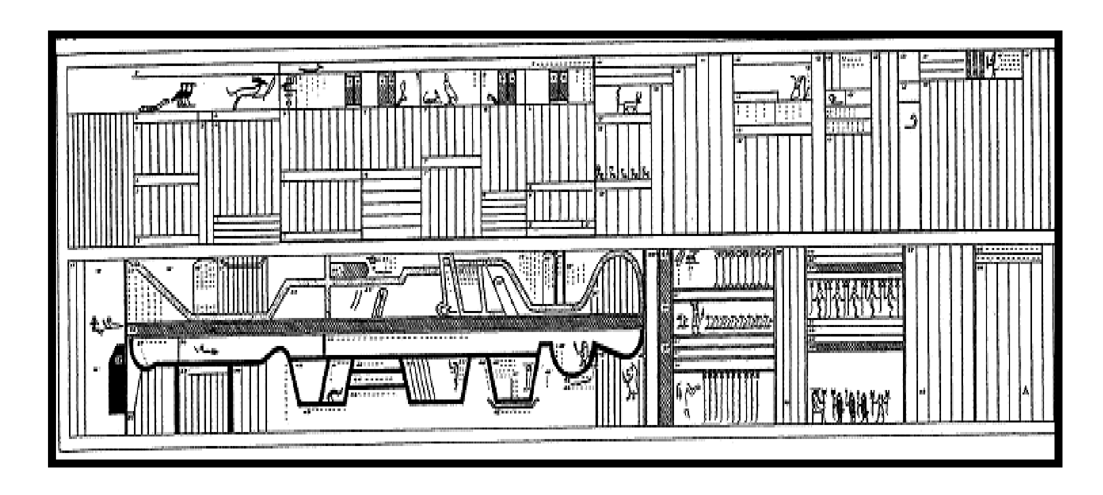
شكل ١٢ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B2P)



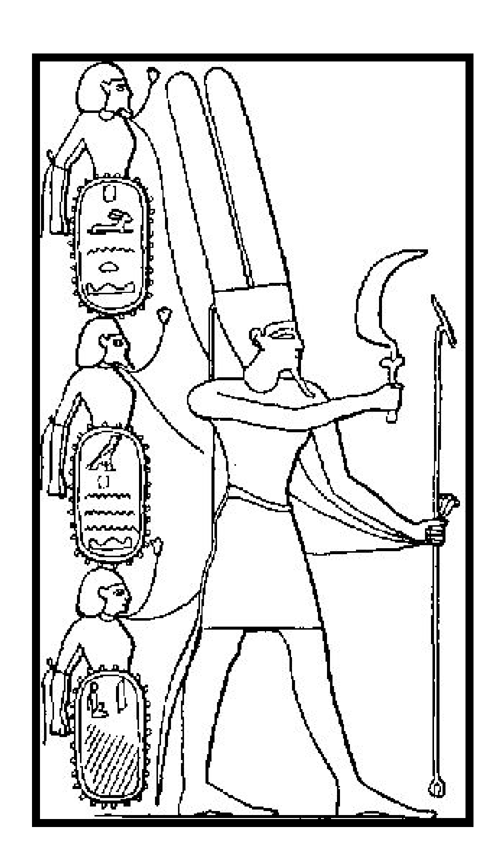
شكل ١٣ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B4L)



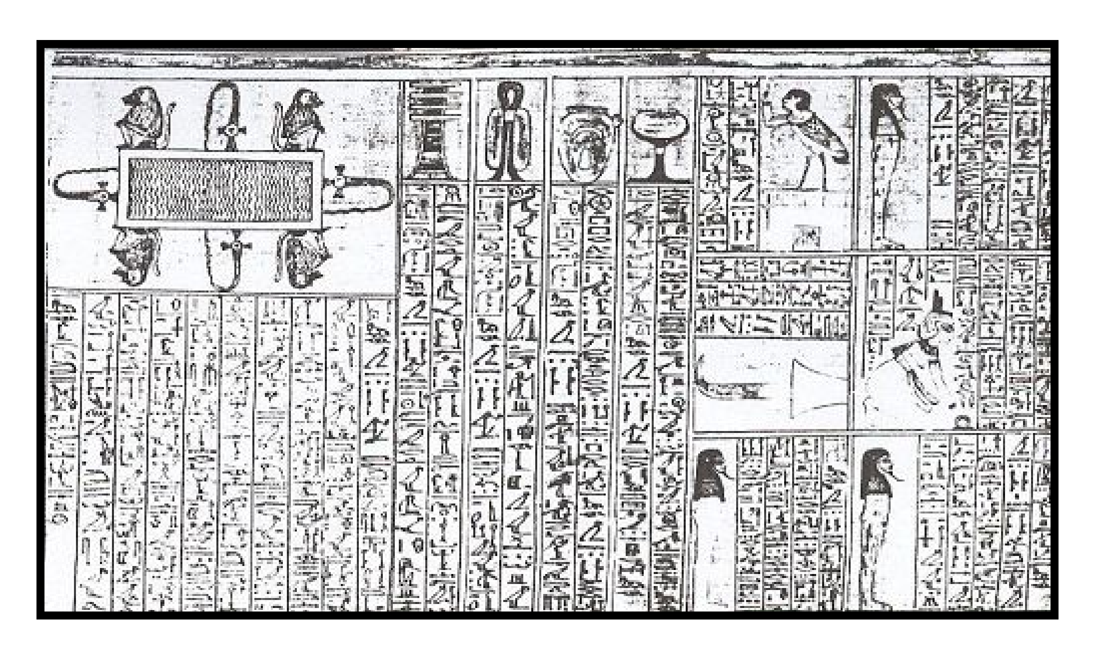
شكل ١٤ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B1Be)



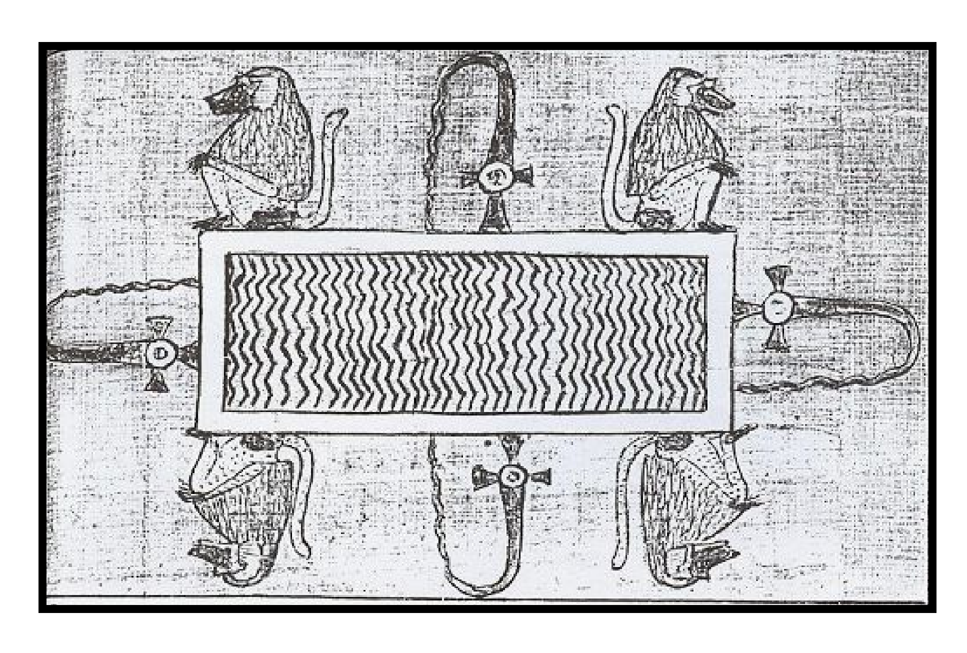
شكل ١٥ : بحيرة النار بين طريقي كتاب الطريقين. (B5C)



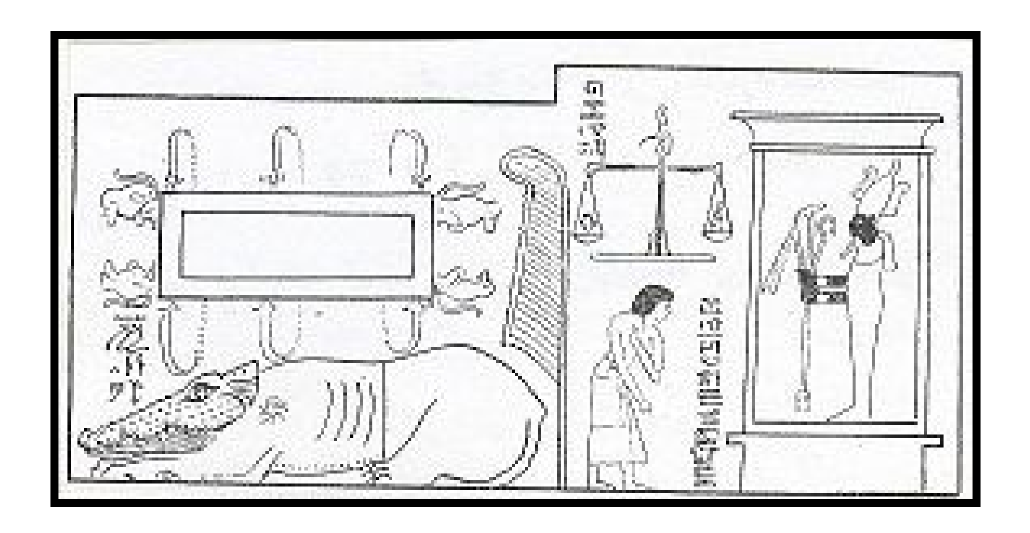
شكل ١٦ : الأله "أمون" وهو يقدم للملك ثلاثة من الحصون ، والتي يظهر في أعلاها حصن *"pwnt"*.



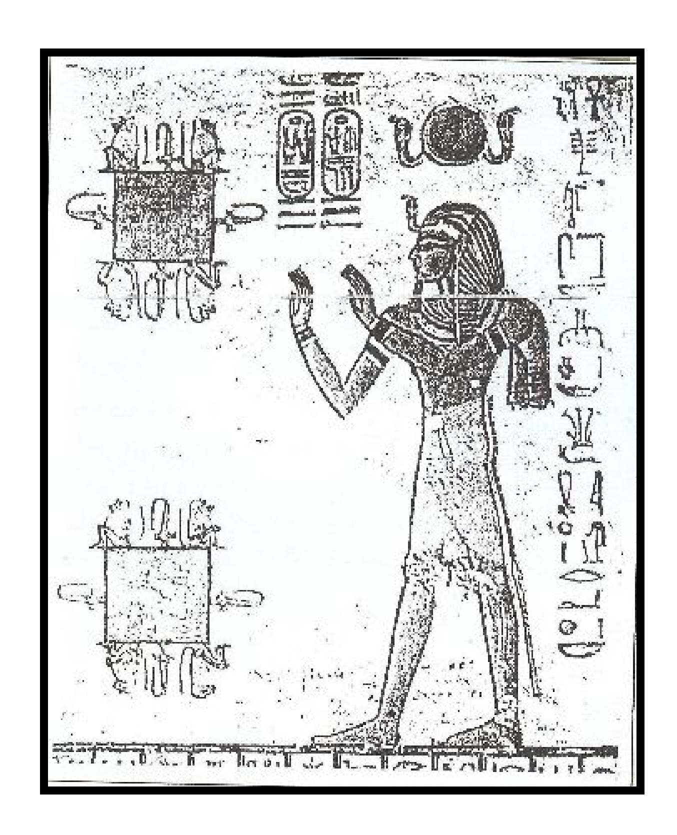
شكل ١٧ : منظر من بردية "أني" ، ويظهر في أعلاها بحيرة النار الشهيرة "*š- n- sḏt*". وقد ُأحيطت بأربعه من قرود البابون وأربعه من شعلات النار.



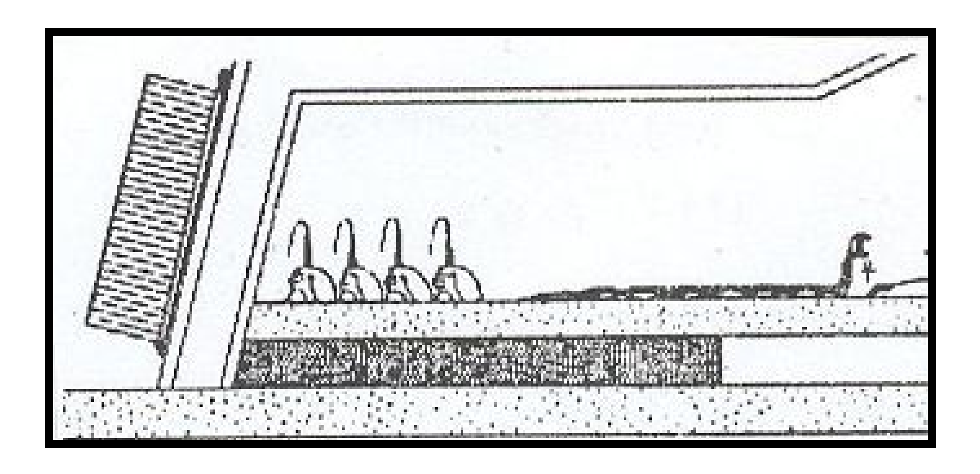
منظر توضيحي من الشكل السابق.



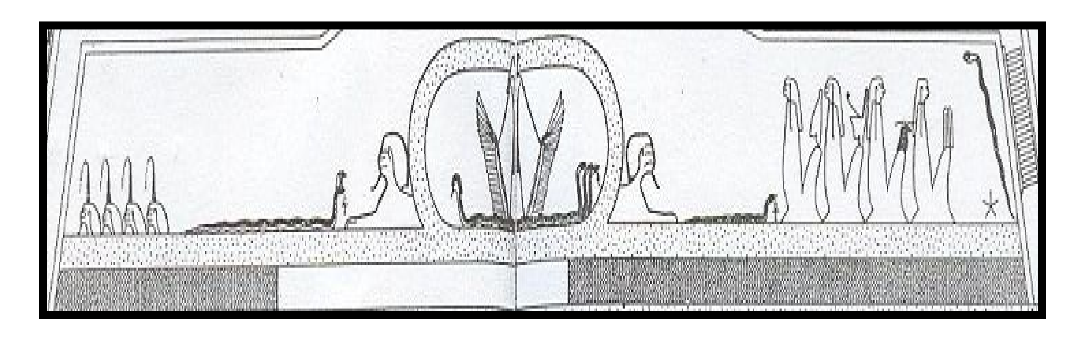
شكل ١٨ : منظر يمثل بحيرة النار كما أوردها Hornung في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتي ، تحرسها ملتهمة الموتي "عمموت" داخل قاعة المحكمه ، وقدُفصل بينها وبين المتوفي بريشة ماعت ضخمه.



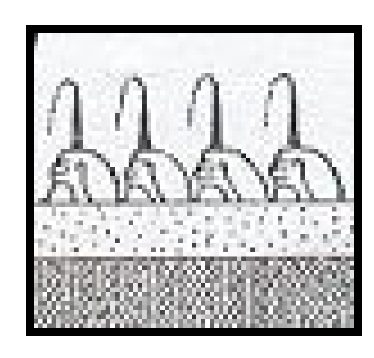
شكل ١٩ : منظر للملك "رعمسسو السادس" وهو يتعبد أمام نموذجين لبحيرة النار.



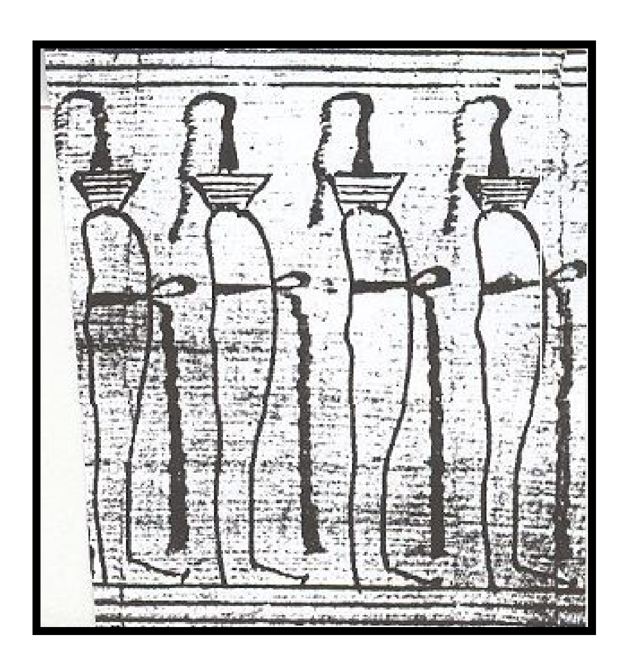
شكل ٢٠ : بحيرة النار "(*wnt*) -(*š*)" في شكل مستطيل مملوء بتموجات نارية حمراء.



شكل ٢١ : بحيرة النار "(*wnt*) -(*š*)" أسفل مقر الأله "سوكر" البيضاوي الشكل.

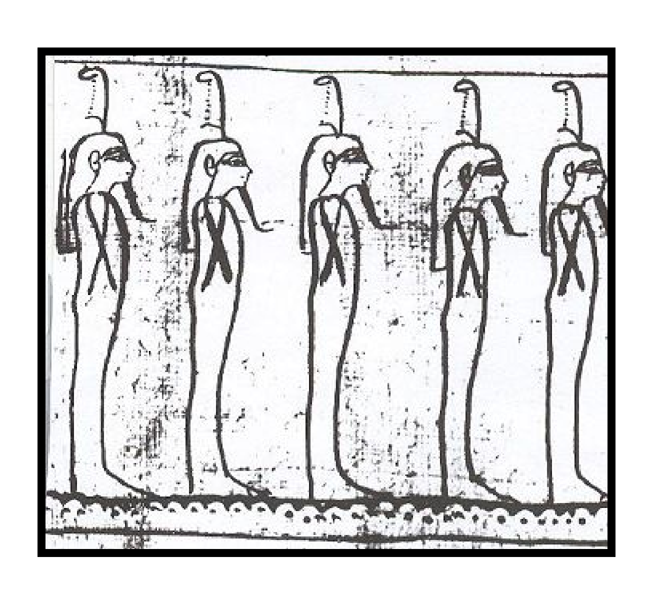


شكل ٢٢ : أربعه من الرؤوس الأدميه تبرز من البحيرة ويتوج كل منهم برمز النار(𓊮).



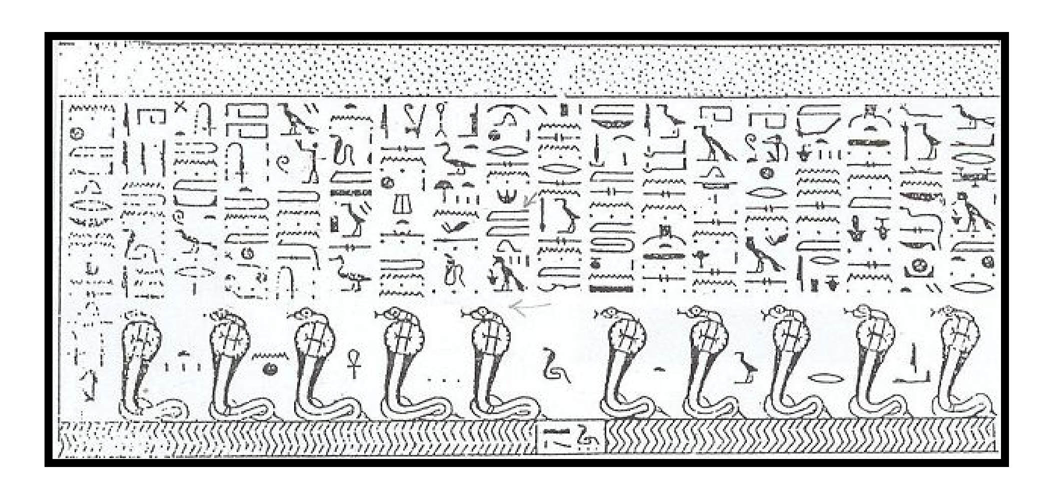
شكل ٢٣ أ

(يمكن المقارنه مع الشكل التالي)

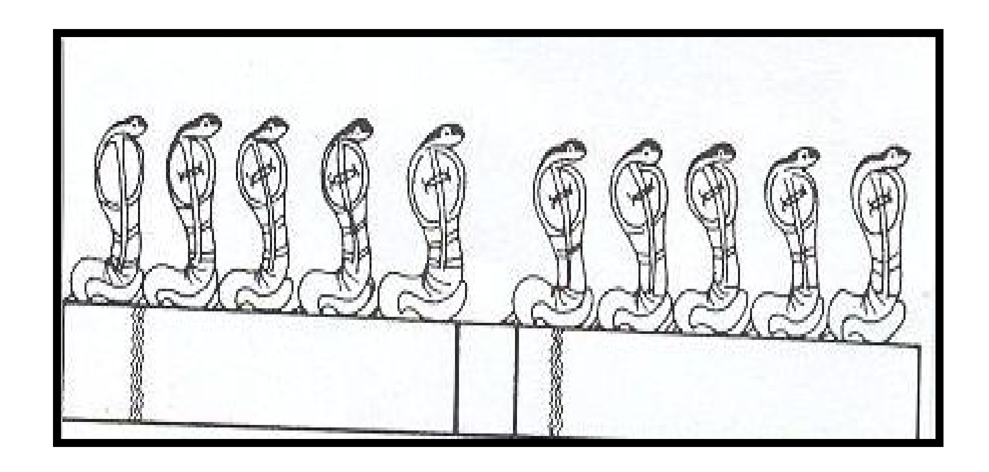


شكل ٢٣ ب

شكل ٢٣ أ ، ب : أربعة من المدانين في الهيئات الأدمية ، وقد أبدلت رأس كلاً منهم بشعلة نار في مقابل خمسة من المبرأيين ، وقد ُزينت رأس كلاً منهم بالريشه.

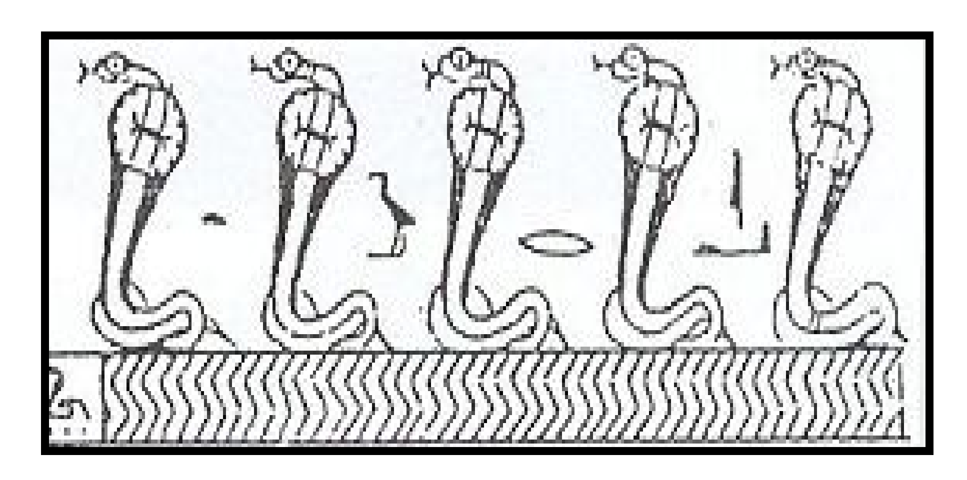


شكل ٢٤ أ

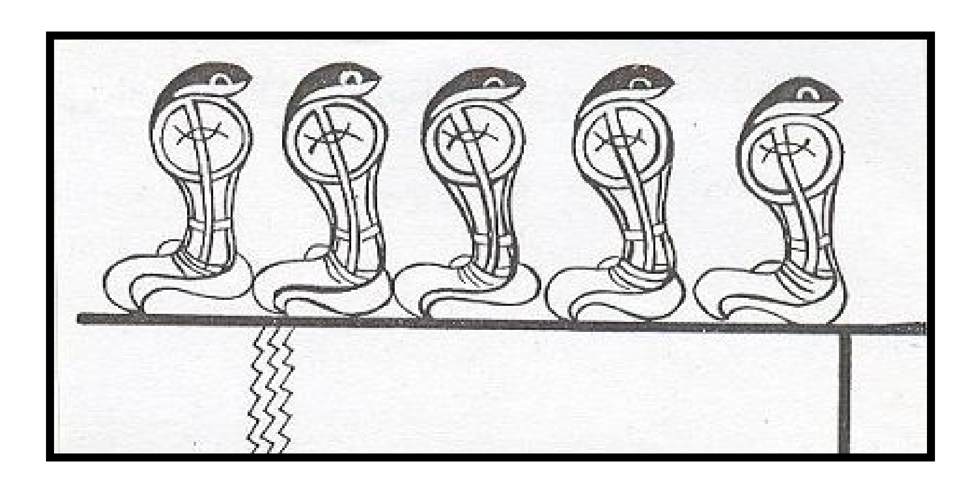


شكل ٢٤ ب

شكلي ٢٤ أ / ب : "بحيرة حيات الكوبرا" كماُصورت في المستوي العلوي من الساعه الرابعه من كتاب البوابات.

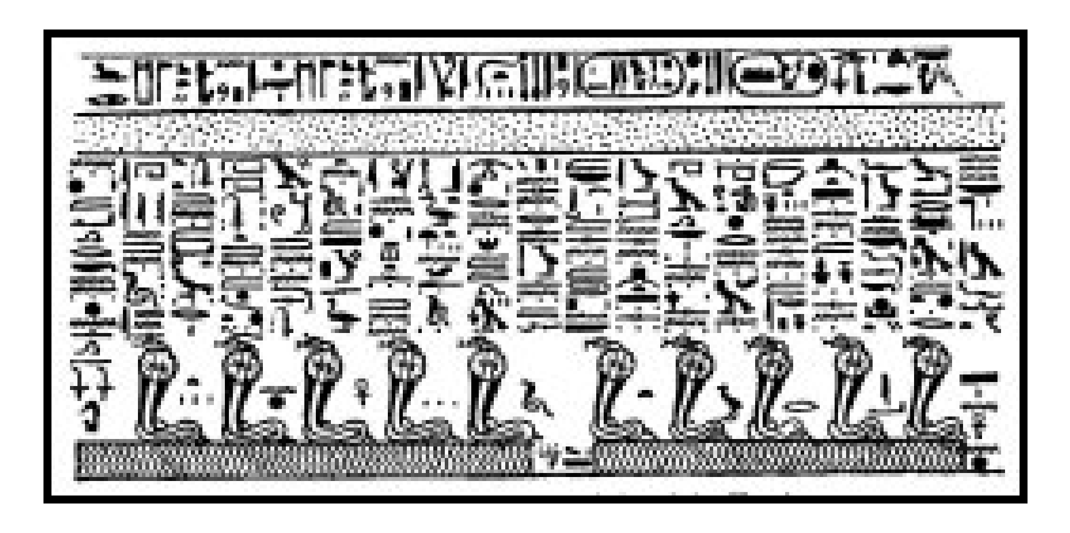


شكل ٢٥ أ

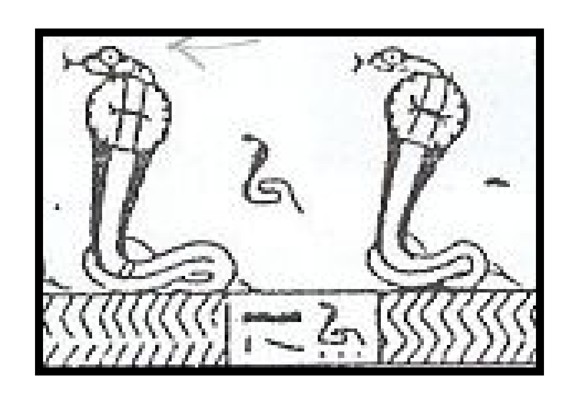


شكل ٢٥ ب

شكلي ٢٥ أ / ب : يظهر أشكال حيات الكوبرا *"iʿrwt"* العشرة تبدو منتصبة علي حافة أطرافها المشتعله.



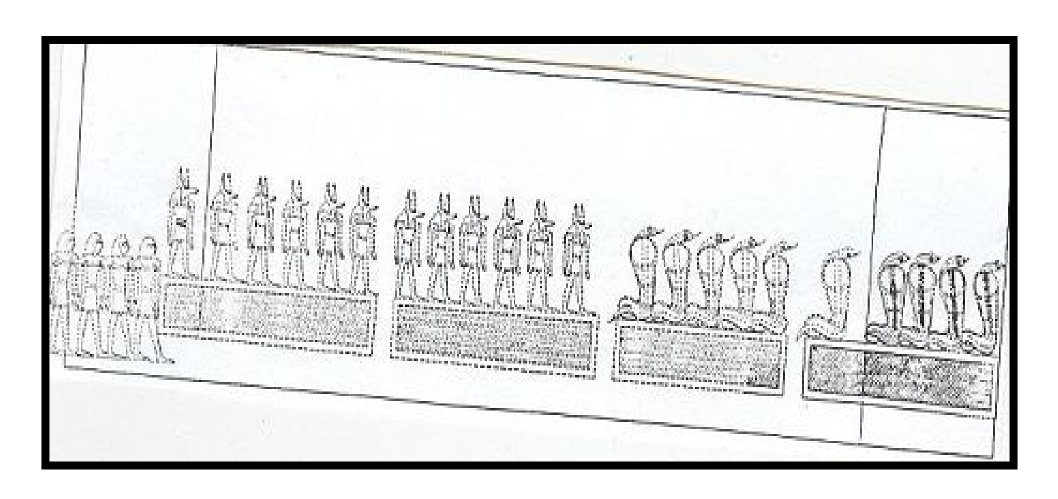
شكل ٢٦ : حيات الكوبرا العشرة وقد كتب اسمهم بينهم "*iʿrwt- ʿnḫwt*".



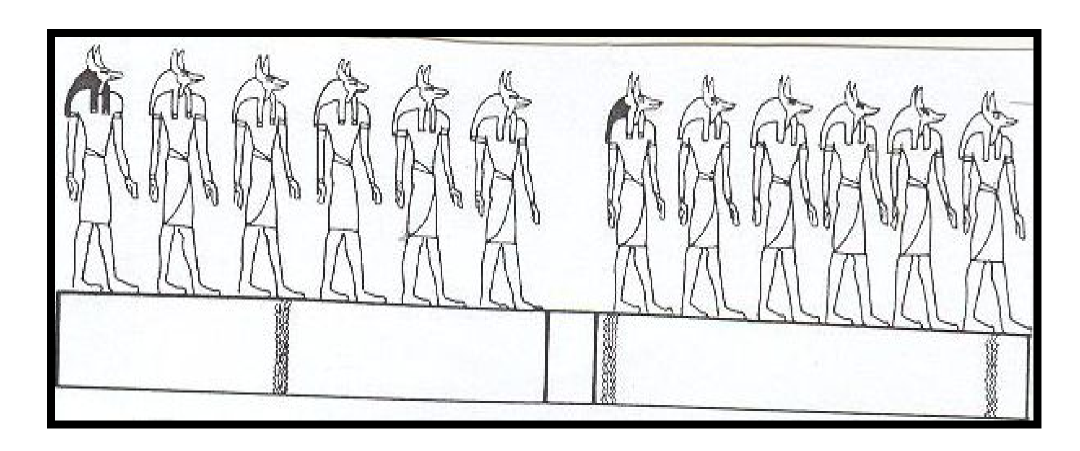
شكل ٢٧ : اسم بحيرة "حيات الكوبرا" وقدُكتب بين شطري البحيرة "*š- iʿrwt*".



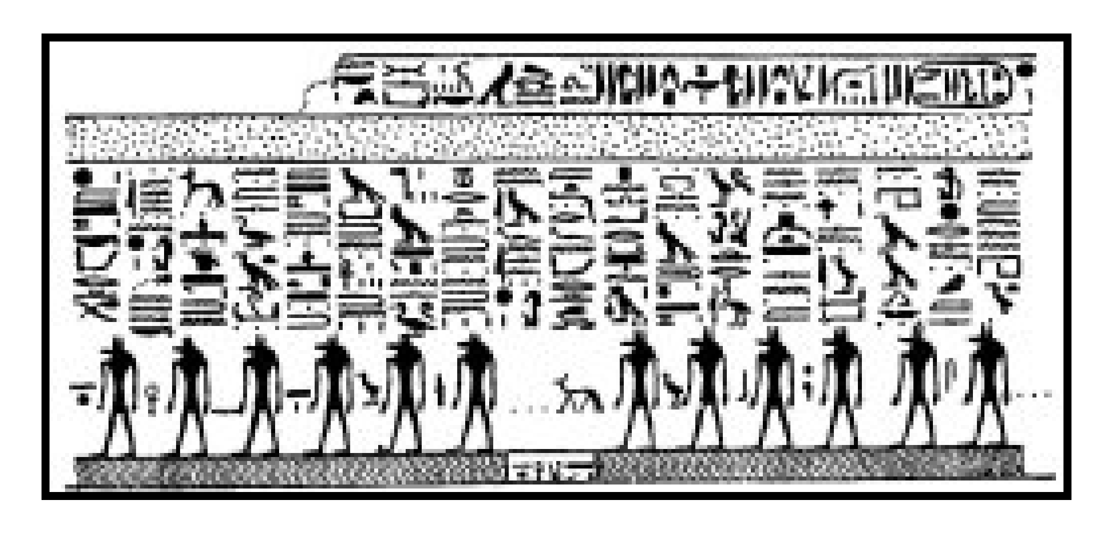
منظر توضيحي من الشكل السابق.



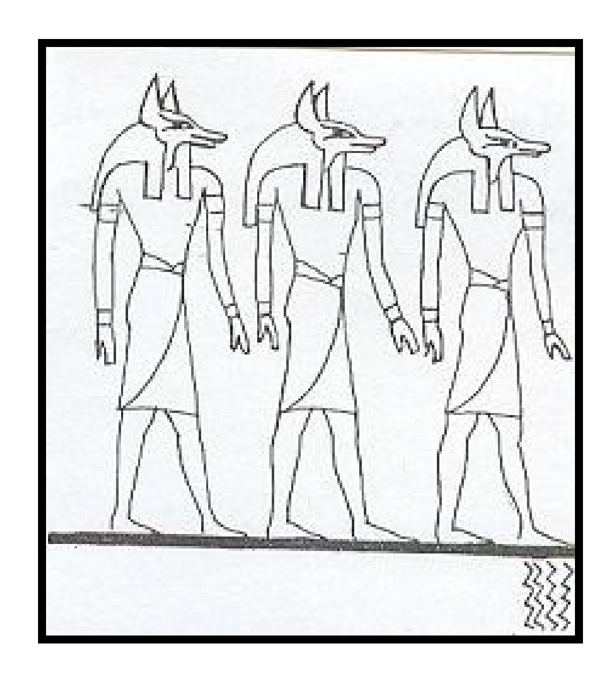
شكل ٢٨ : يظهر بحيرة "حيات الكوبرا" ، وبحيرة "الحياة" جنباً إلي جنب في المستوي العلوي من الساعه الرابعه من كتاب البوابات.



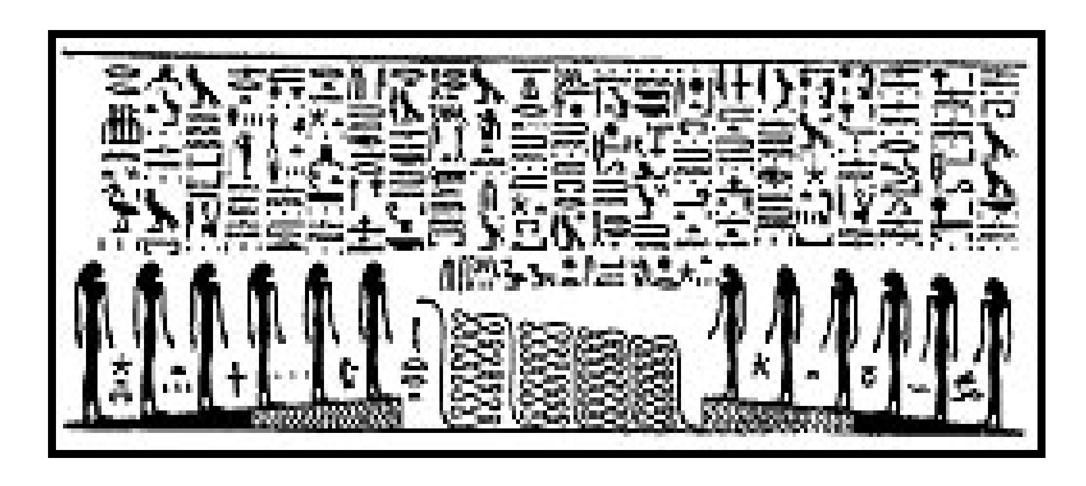
شكل توضيحي عن الشكل السابق



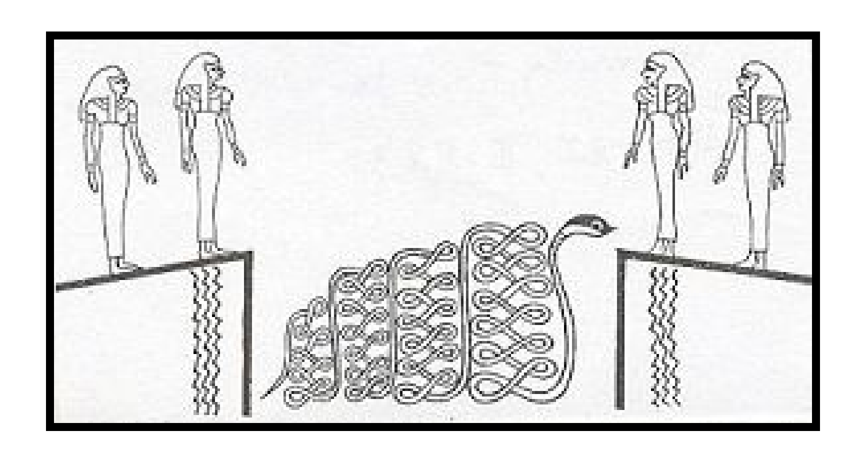
شكل ٢٩ : بحيرة الحياة "š- ʿnḫ" في المستوي العلوي من الساعه الرابعة من كتاب البوابات في شكل مستطيلان مائيان مملؤان بتموجات مائيه حمراء كرمز لطبيعتها النارية.



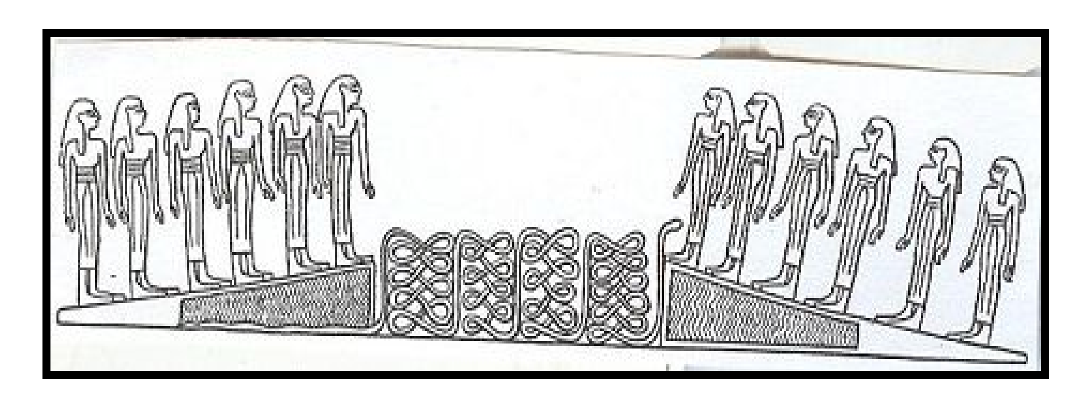
شكل ٣٠ : بحيرة الحياة والألهه الحارسة لها في هيئات أبناء أوي.



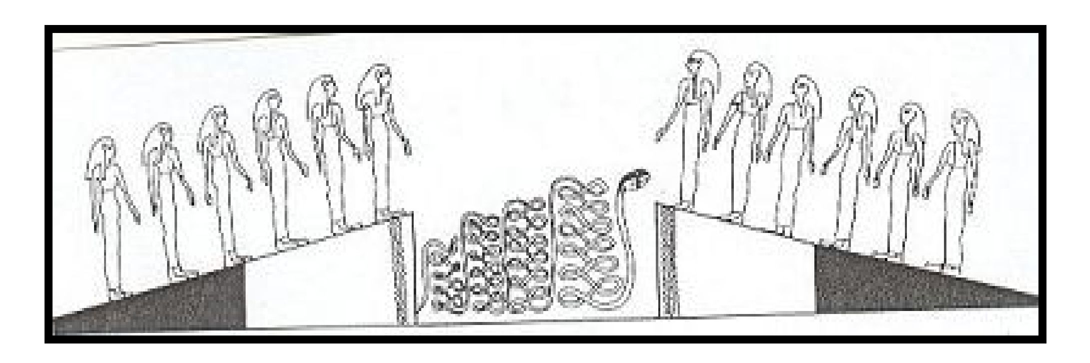
شكل ٣١ : "منظر بمثل بحيرة إلهات الساعات التي في الدوات" في المستوي الأوسط من الساعه الرابعه من كتاب البوابات ؛ بينما تحرسها أثني عشرة إلهة في هيئات نسائية مقسمه إلي مجموعتين ، كل مجموعةٍ منهما تتكون من ست إلهات تقفن علي ما يشبه المنحدر.



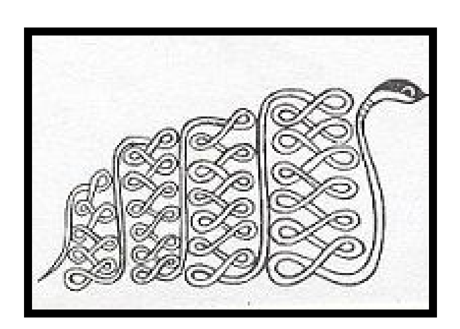
شكل ٣٢ : يبين النصف الأمامي للألهات وهن يقفن علي ما يشبه الماء _ حيث تظهر أسفل أقدامهم بحيرة صغيرة تحتوي علي خطوط مموجه



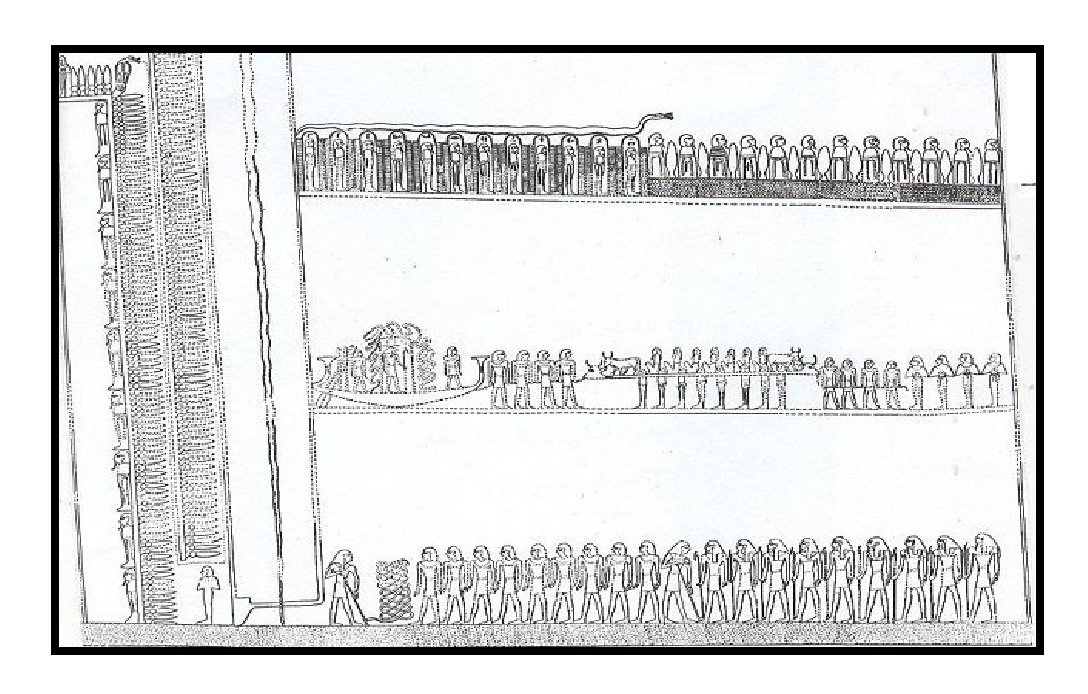
شكل ٣٣ : يبين إلهتين فقط من إلهات الساعات وهن تقفن علي ما يمثل الأرض.



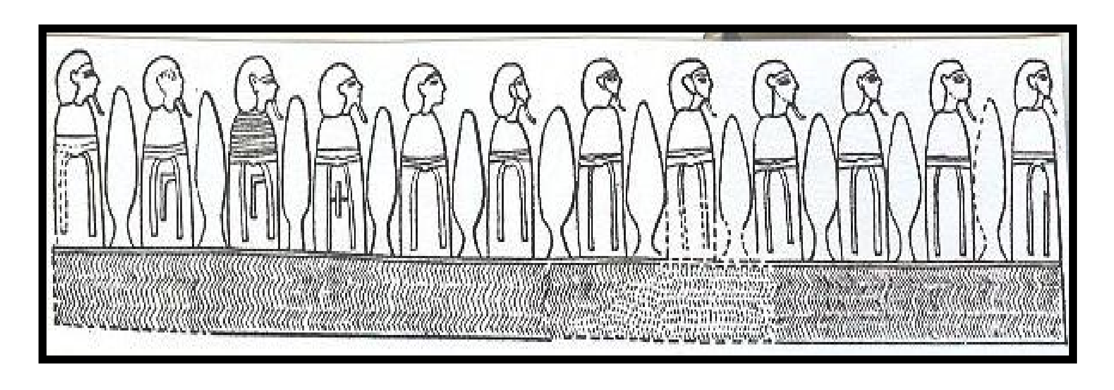
شكل ٣٤ : يبين النصف الخلفي (الثلاث إلهات اللاتي في الخلف) علي ما يمثل الأرض



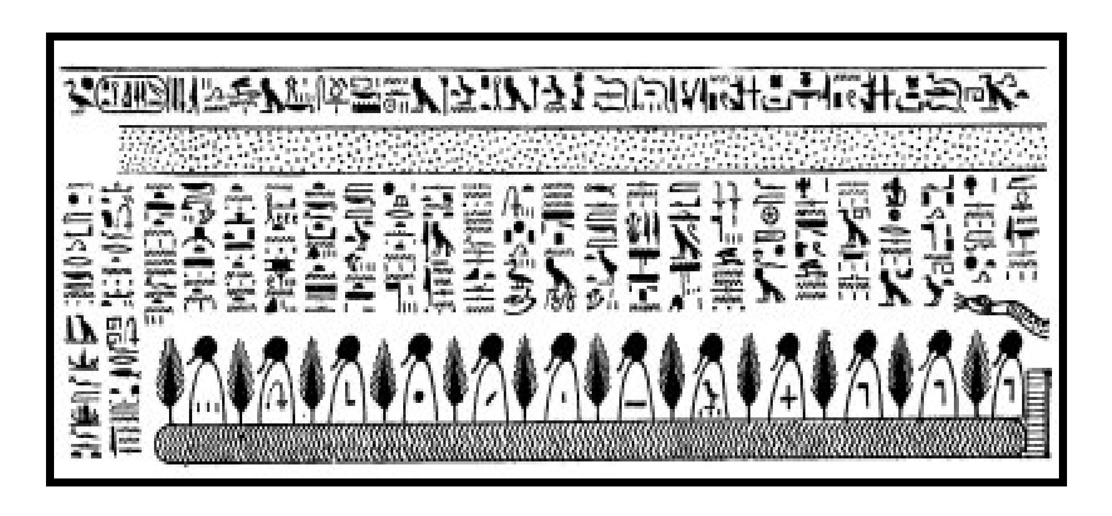
شكل ٣٥ : يظهر الثعبان "*ḥrrt*" بثنياته وطياته العديده.



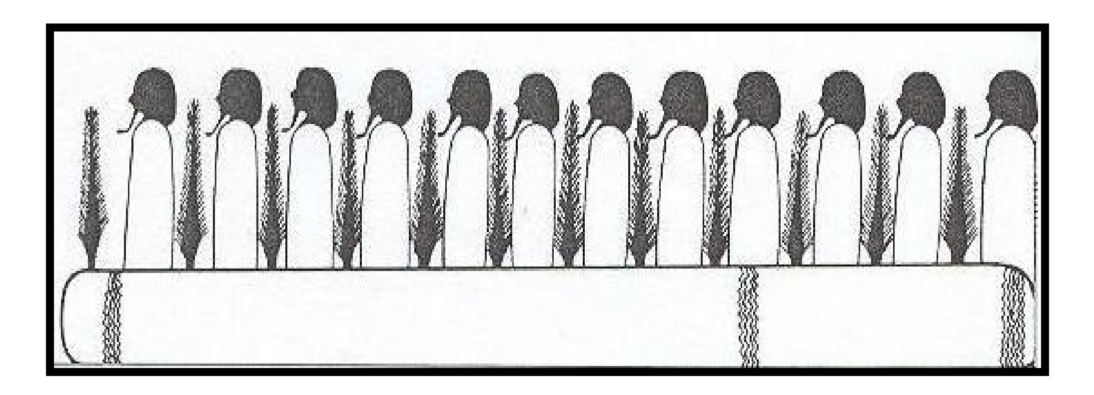
شكل ٣٦ : بحيرة النار "*š- ḥbt*" كماُصورت في المستوي العلوي من الساعه الثالثه من كتاب البوابات.



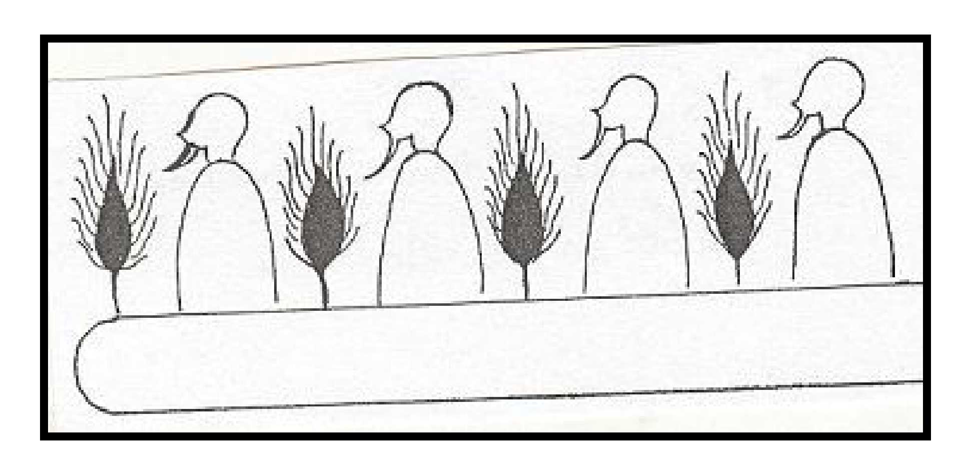
شكل ٣٧ : بحيرة النار "*š- ḥbt*" في شكل مستطيل مملوء بتموجات نارية حمراء.



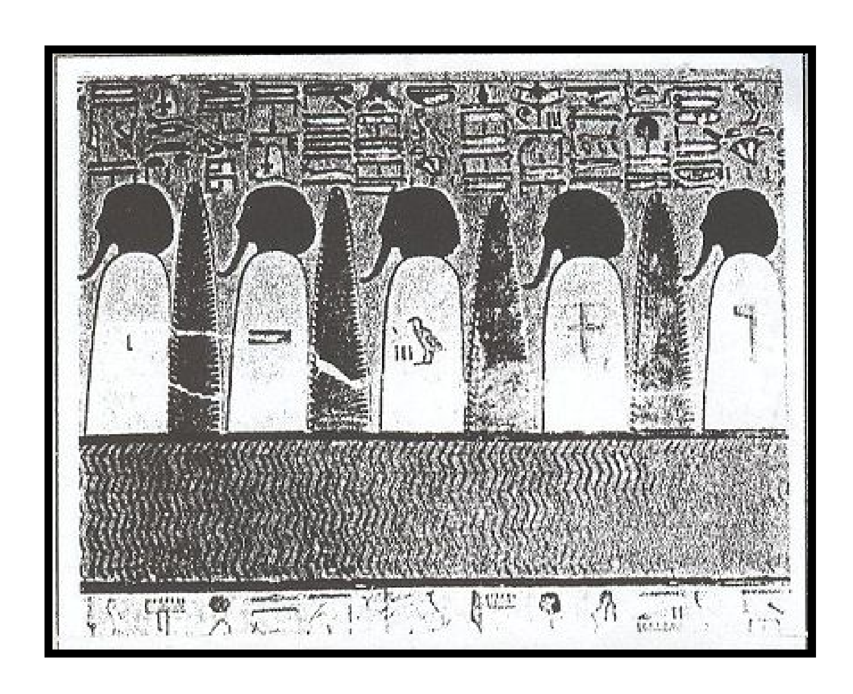
شكل ٣٨ : بحيرة النار "*š- ḫbt*" في شكل حوض طولي ذو نهايات نصف دائرية ؛ بينما ينفث بداخلها الثعبان الضخم النيران ليغذيها.



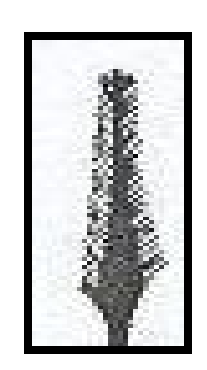
شكل ٣٩ : بحيرة النار "*š- ḫbt*" في شكل مستطيل بيضاوي الشكل ذو نهايات دائرية.



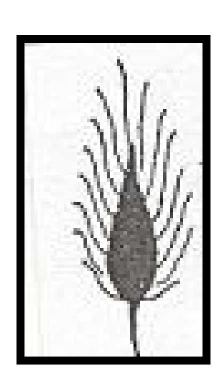
شكل ٤٠ : بحيرة النار "*š- ḫbt*" والألهه الحارسه لها ، وقد بدت أمام كل واحدٍ منهم سنبلة قمح.



شكل ٤١ : بحيرة النار "*š- ḫbt*" والألهه الحارسه لها ، وقد بدت أمام كل واحدٍ منهم شجرة.

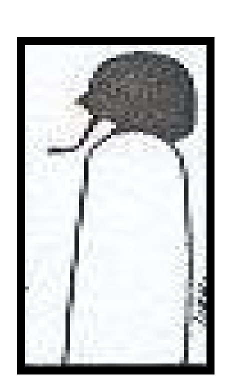


شكل ٤٢ أ
شجرة صغيرة

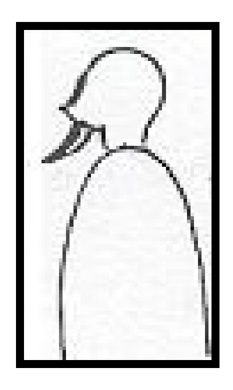


شكل ٤٢ ب
سنبلة قمح

شكلي ٤٢ أ / ب : يمثلان أثنين من النباتات التي قد تظهر أمام كل إله من ألهة بحيرة النار "*š- ḫbt*".

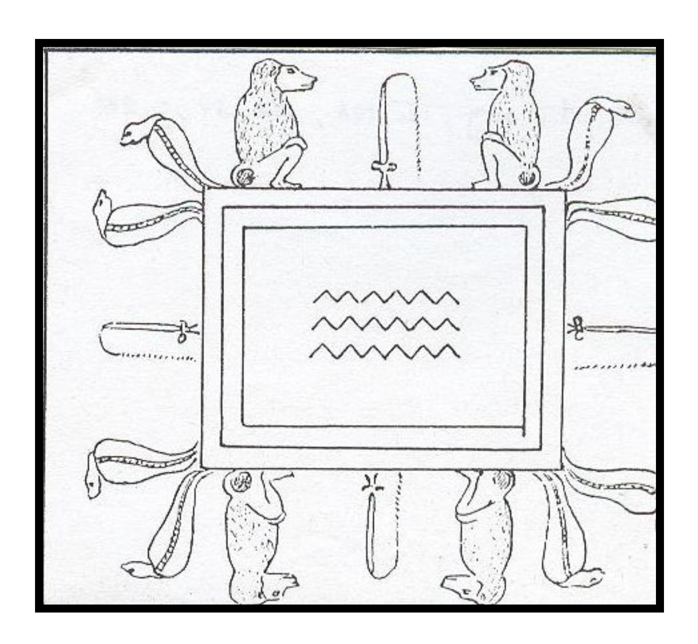


شكل ٤٣ أ

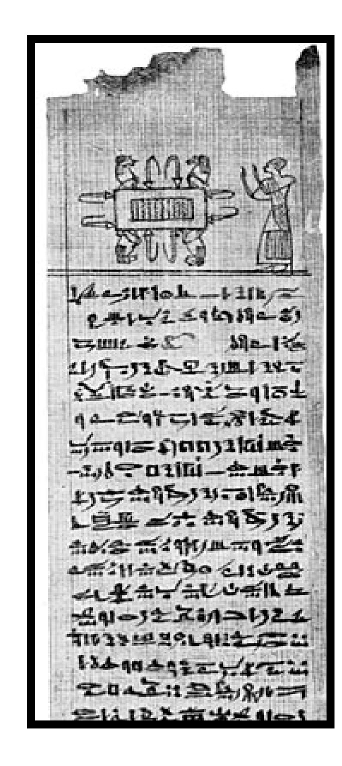


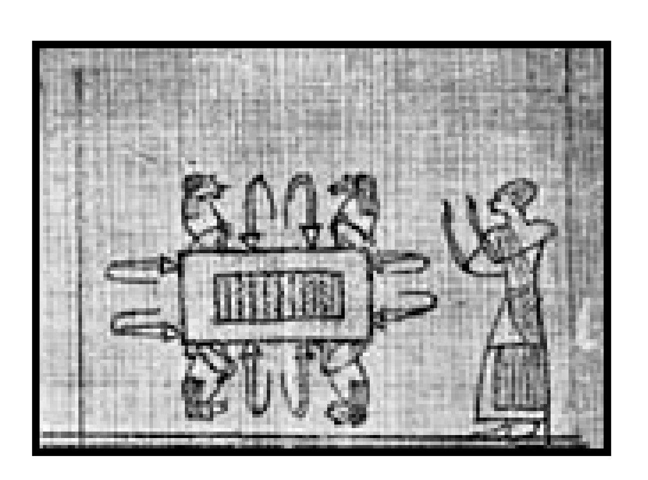
شكل ٤٣ ب

شكلي ٤٣ أ / ب يمثلان أثنين من هيئات الألهه التي تحرس منحني بحيرة النار "*š- ḫbt*".

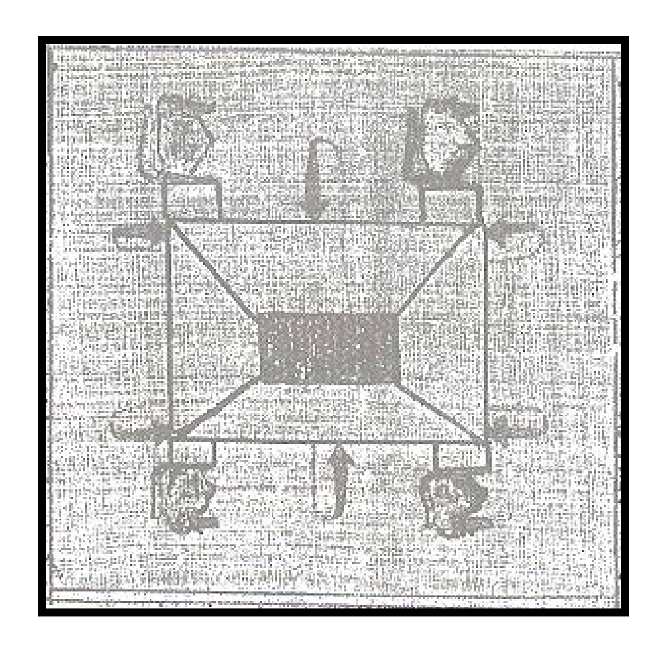


شكل ٤٤ : بحيرة النار الشهيرة "*š- n- sḏt*" وهي محاطه بأربعه من القرود وشعلات النار ؛ بينما ظهرت بداخلها تموجات المياه ، كما أوردها Naville في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتي.

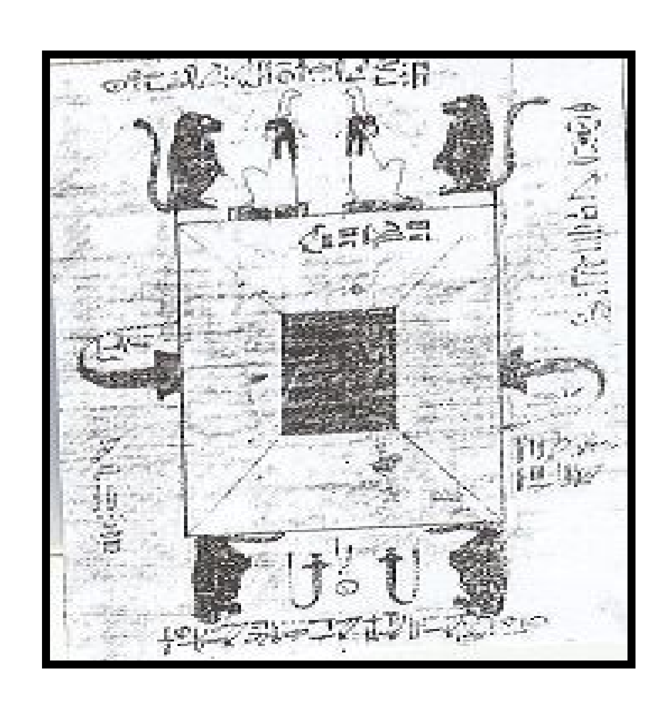




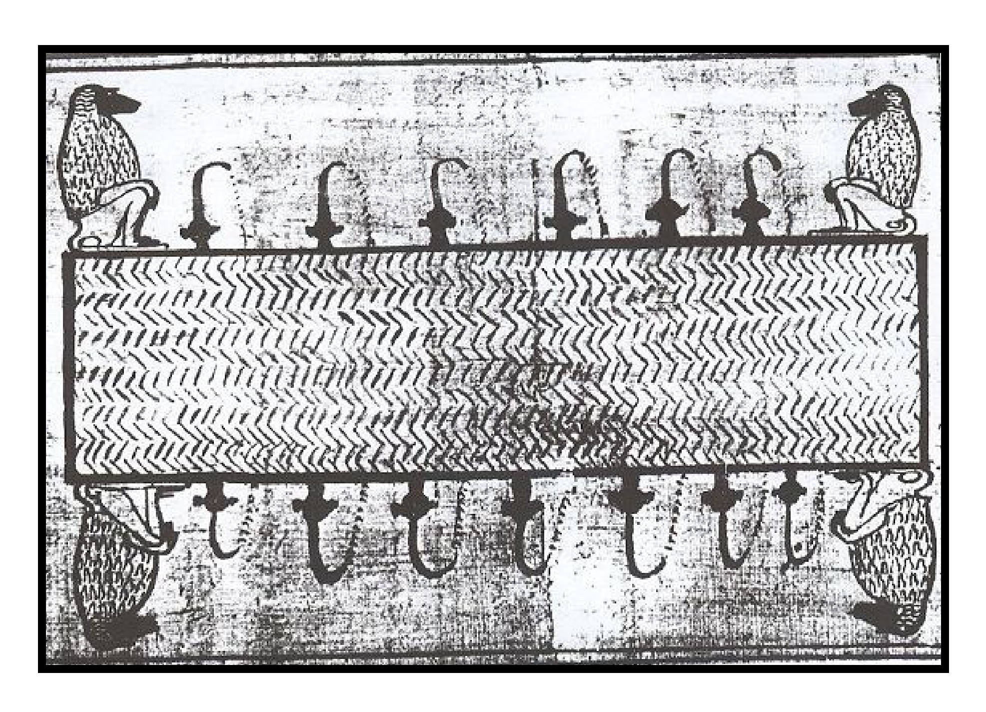
شكل ٤٥ : منظر من بردية "نبسني" حيث يظهر في أعلاها نموذج لبحيرة النار وقدُأحيطت بأربعة من قرود البابون وأربعة من شعلات النار ؛ بينما يظهر "نبسني" وهو يتعبد أمام بحيرة النار.



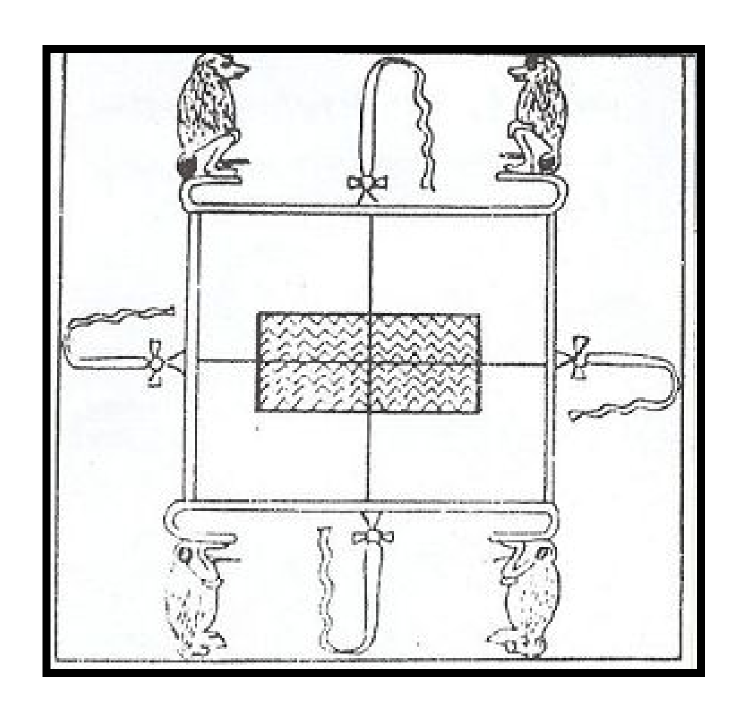
شكل ٤٦ أ : بحيرة النار وقد بدت ذات عمق بعيد من بردية "نو" *Nu* وقدُأحيطت بأربعه من قرود البابون وأربعه من الشعلات.



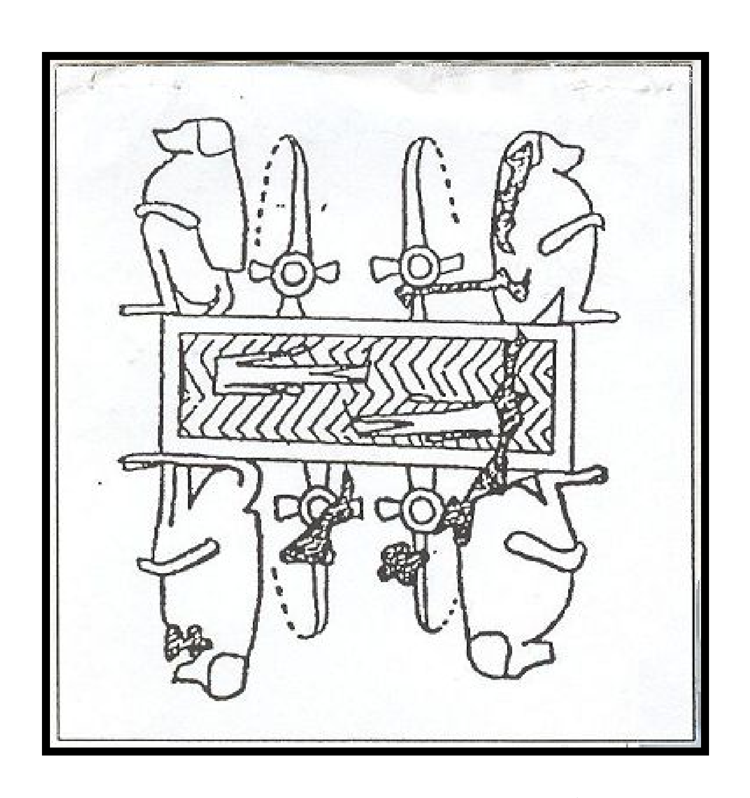
شكل ٤٦ ب : بحيرة النار وقد بدت ذات عمق بعيد من بردية من العصر اليوناني وقدُأحيطت بأربعه من قرود البابون وأربعه من الشعلات ، وأثنين من إلهات العداله "ماعت".



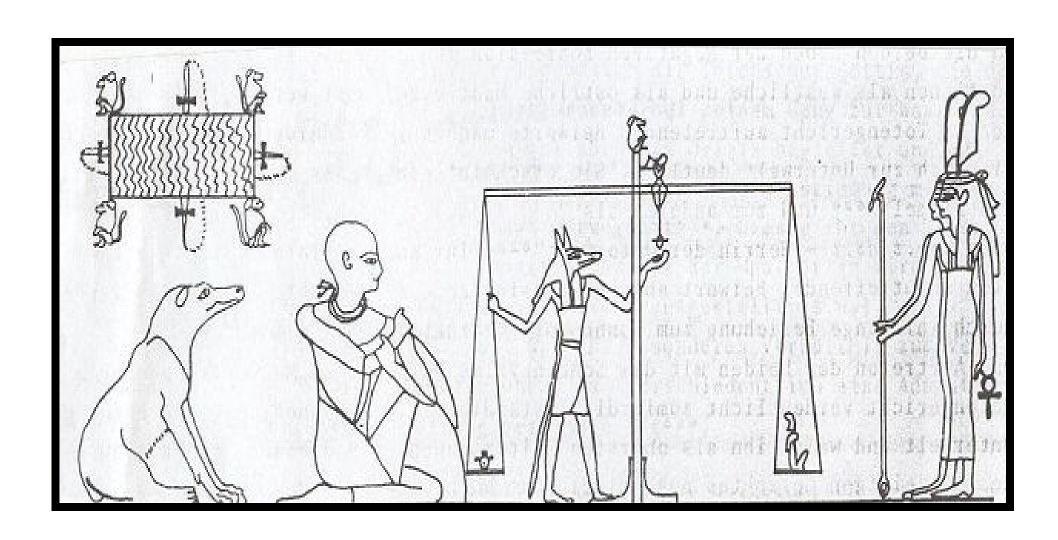
شكل ٤٧ أ : نماذج بحيرة النار وقد زادت عدد شعلاتها ، رغم عدم حدوث تغيرات في شكلها المعتاد.



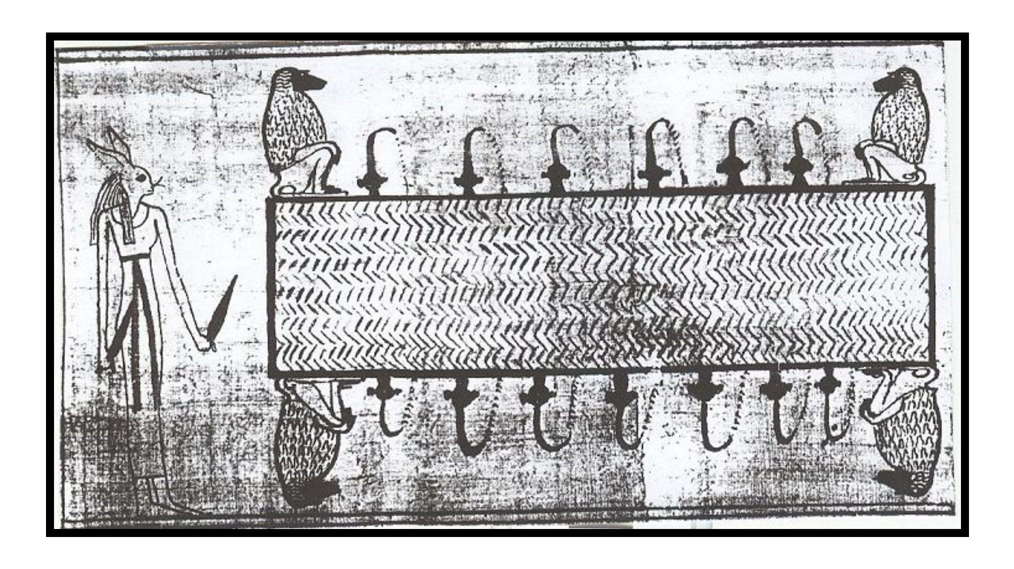
شكل ٤٧ ب : بحيرة النار كما أوردها Naville في الفصل ١٢٦ من كتاب الموتي.



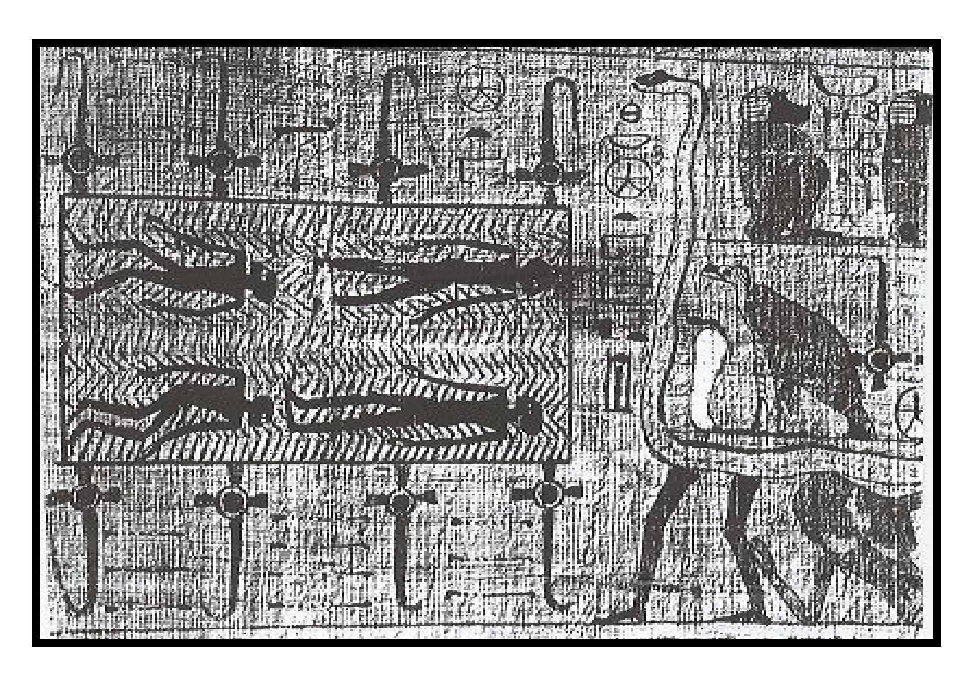
شكل ٤٨ : أحد بحيرات النار من بردية غير مسماه ، وقد بدا بداخلها أثنين من الجثث المصمته.



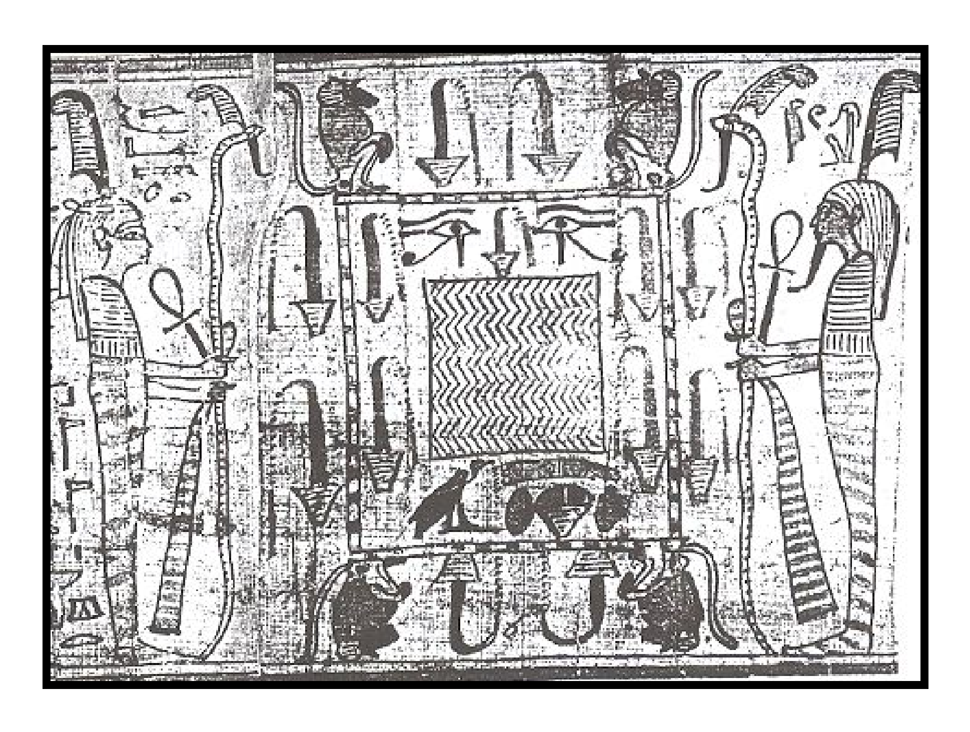
شكل ٤٩ : بحيرة النار كما وردت في بردية المدعو "أوزير – ور" ، وقد ظهرت بداخل قاعة المحكمه.



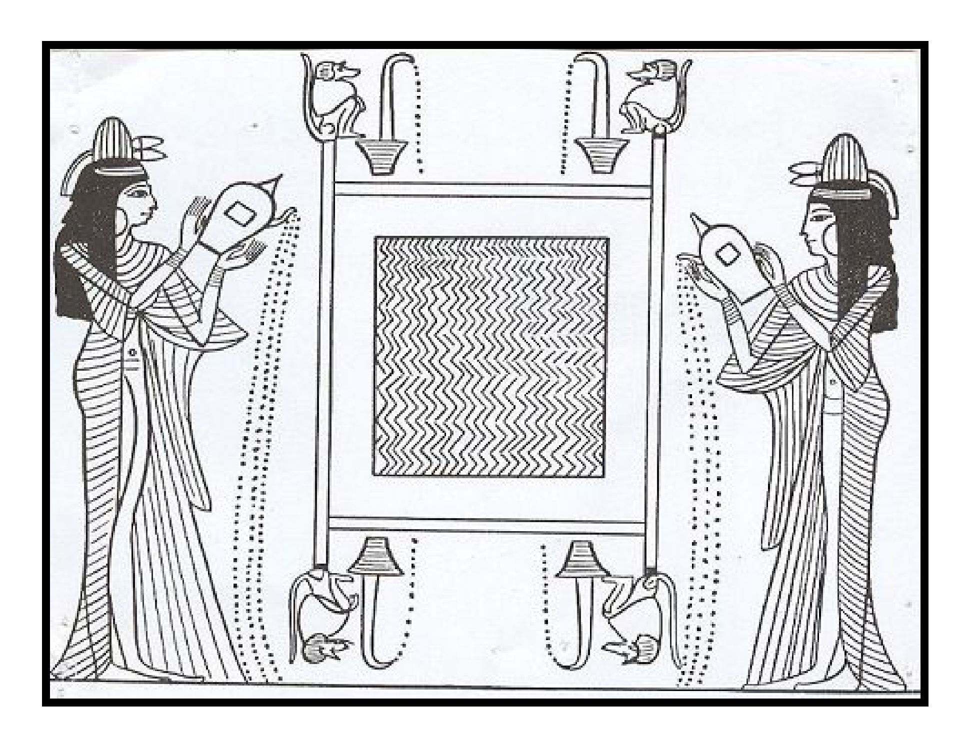
شكل ٥٠ : بحيرة النار من بردية "با – نب – إن – كمت – نخت" ، وقدُ زخرفت بأربعه من قرود البابون ، و٦ و ٧ من الشعلات علي ضفتيها العليا والسفلي.



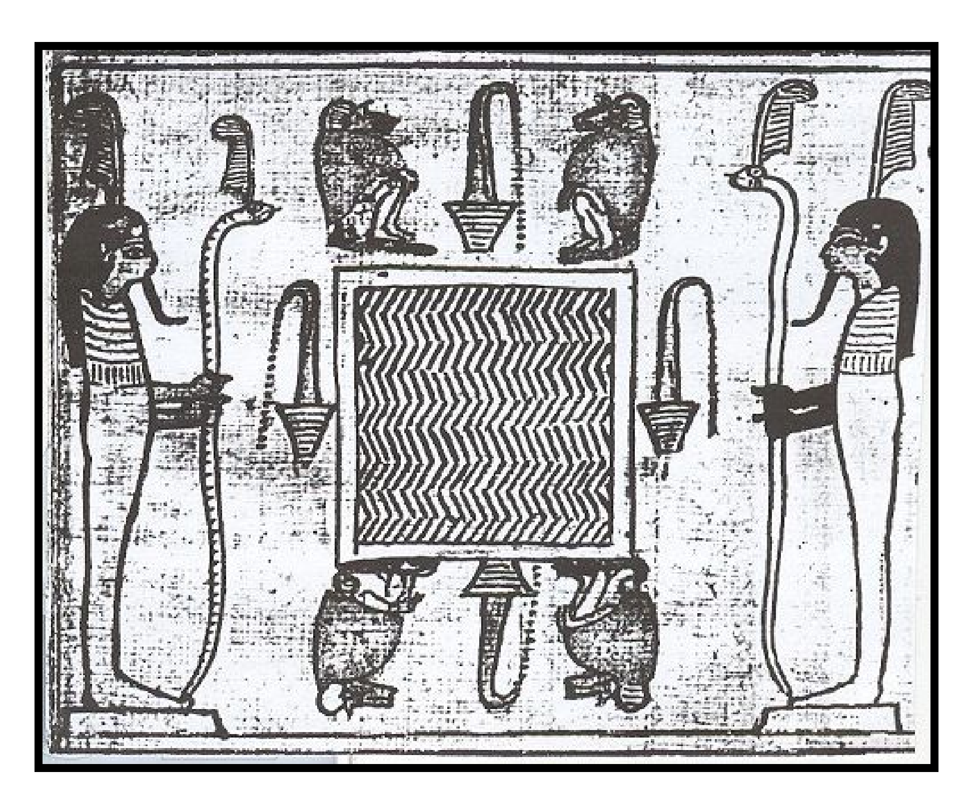
شكل ٥١ : بحيرة النار من بردية "باك – إن – موت" ، وقد بدا بداخلها أربعه من الجثث المصمته السوداء.



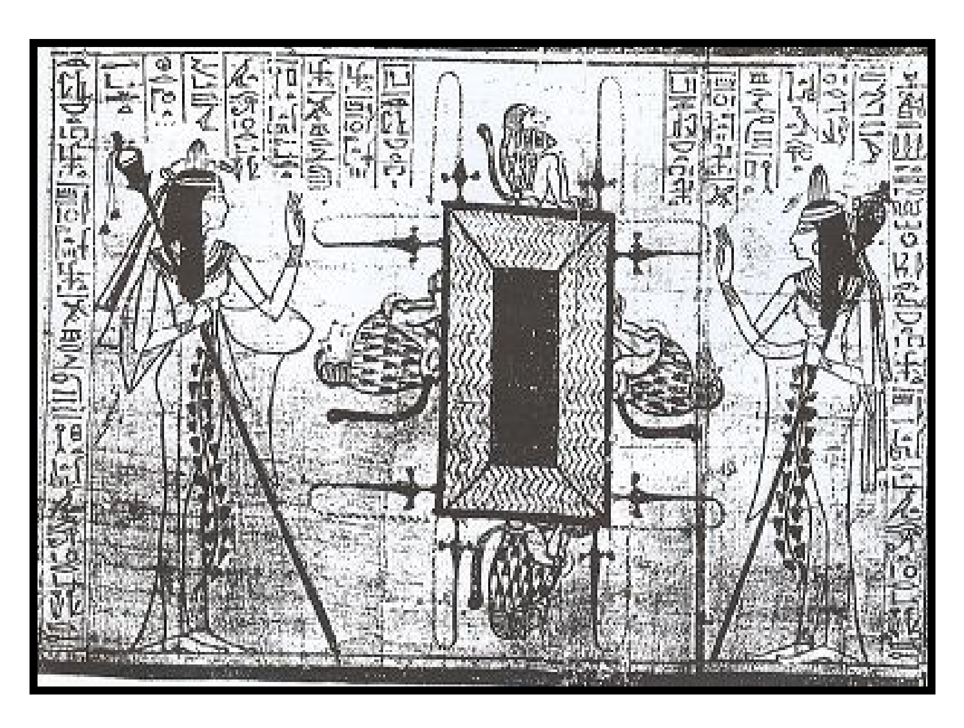
شكل ٥٢ : بحيرة النار من بردية المدعو "نسي – با – كا – شوتي" وقد أحيط عمقها بشعلات النار ، وألوان من القرابين.



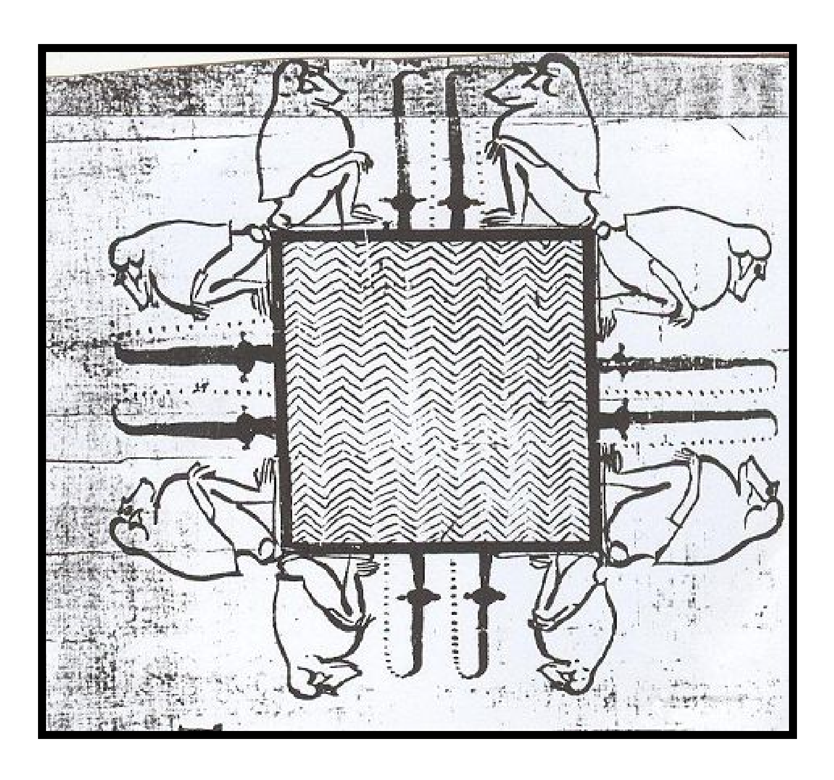
شكل ٥٣ : بحيرة النار من بردية المدعوة "نستي – تا – نبت – تاوي" وهي تقوم بسكب الماء حولها.



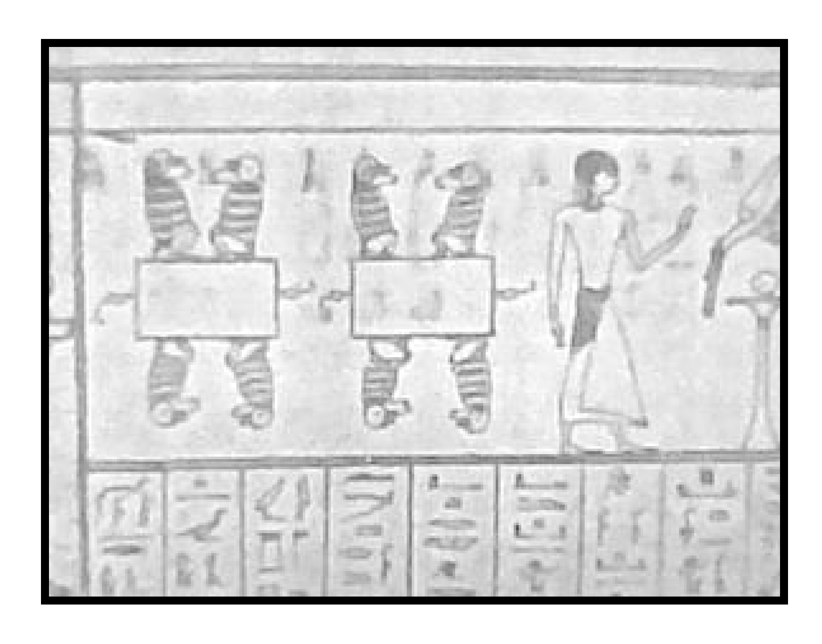
شكل ٥٤ : بحيرة النار من بردية المدعو " خونسو مس" وقدُأحيطت بأربعه من قرود البابون واربعه من الشعلات.



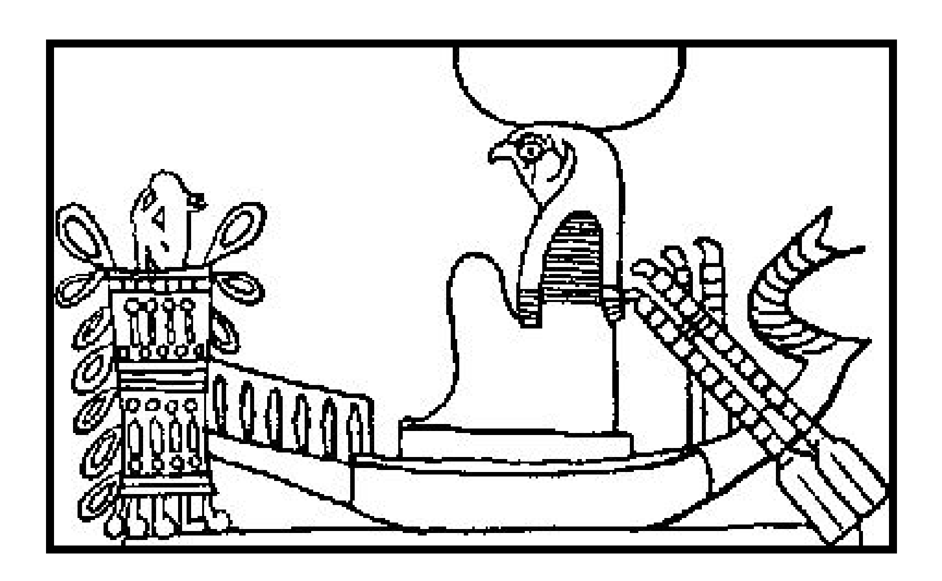
شكل ٥٥ : بحيرة النار من بردية المدعوة "تا – أودجا – رع" ، وقدُأحيطت بأربعه من قرود البابون وثمانية من شعلات النار.



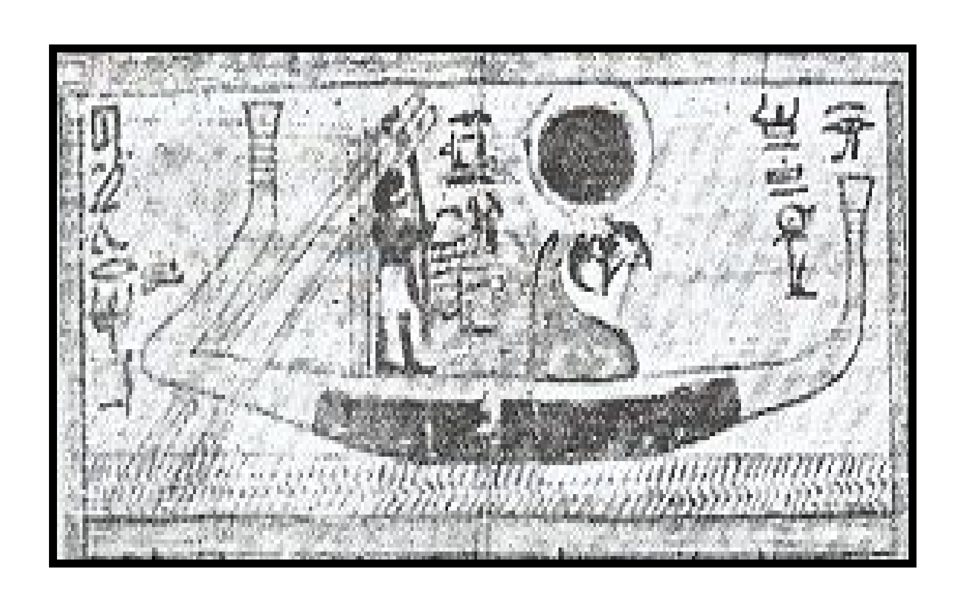
شكل ٥٦ : بحيرة النار من بردية المدعوة "تا – شد – خونسو" ، وقد ُصورت محاطه بثمانية من قرود البابون وثمانيه من شعلات النار.



شكل ٥٧ : بحيرة النار من بردية "نس – مين" ، والتي تبدو خلفه محاطه بأربعه من قرود البابون وأربعه من شعلات النار.

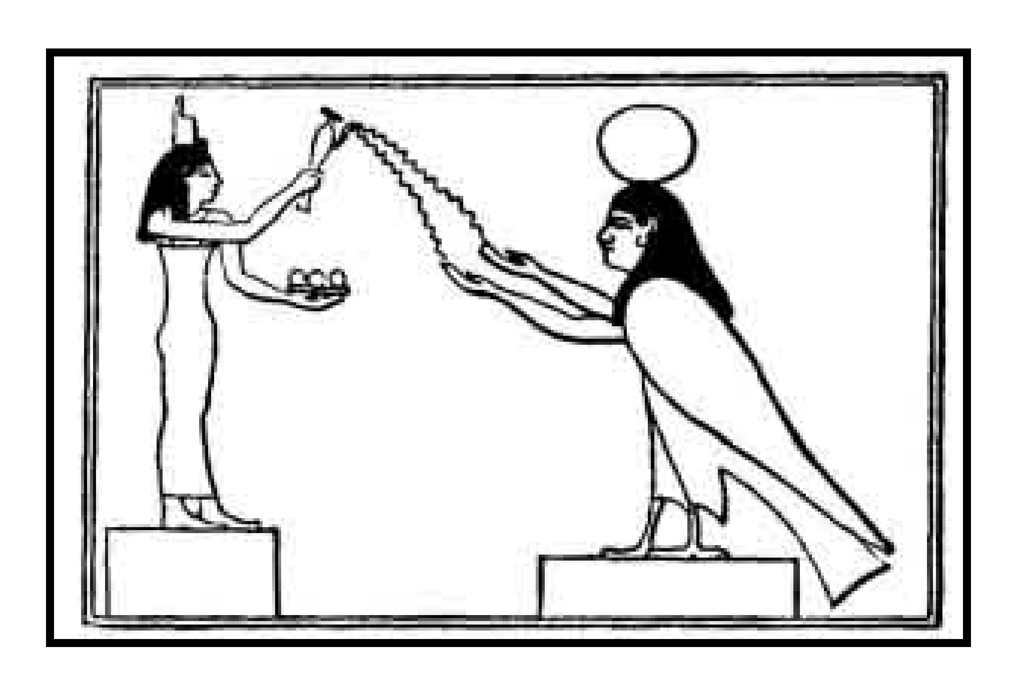


شكل ٥٨ أ

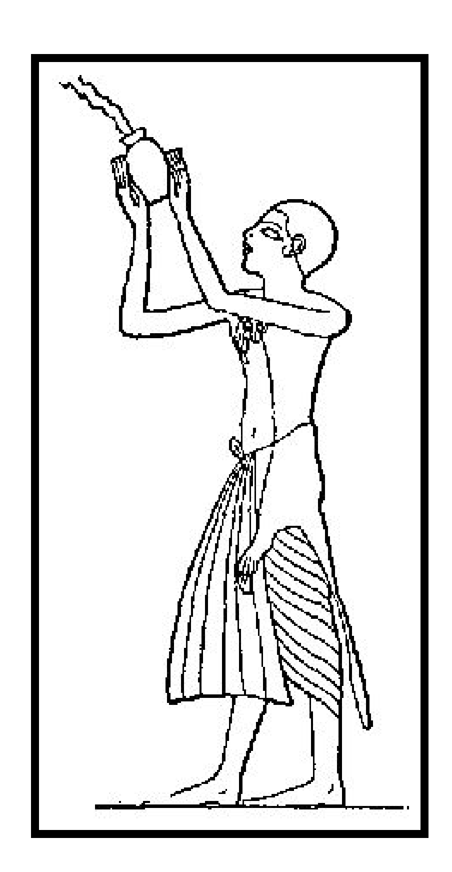


شكل ٥٨ ب

شكلي ٥٨ أ / ب : منظر لأثنين من قوارب إله الشمس "رع".



شكل ٥٩ : منظر يمثل عمليه شرب الماء المصبوب من الألهه "إيزة" لأحد الأرواح البارة "*b3*".



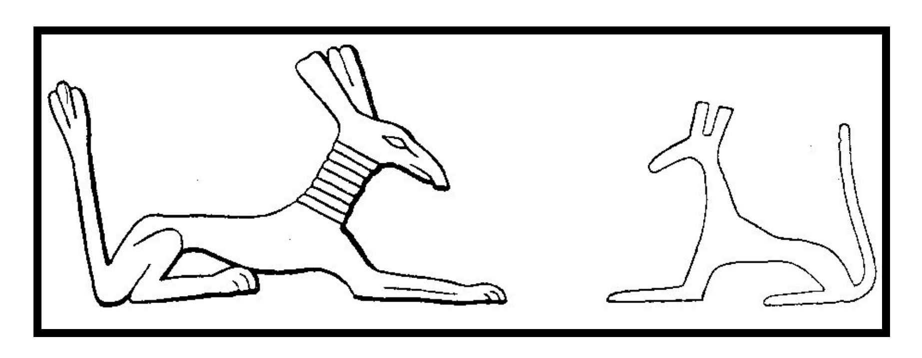
شكل ٦٠ : أحد كهنة الدولة الحديثة وهو يؤدي طقسة سكب المياه.



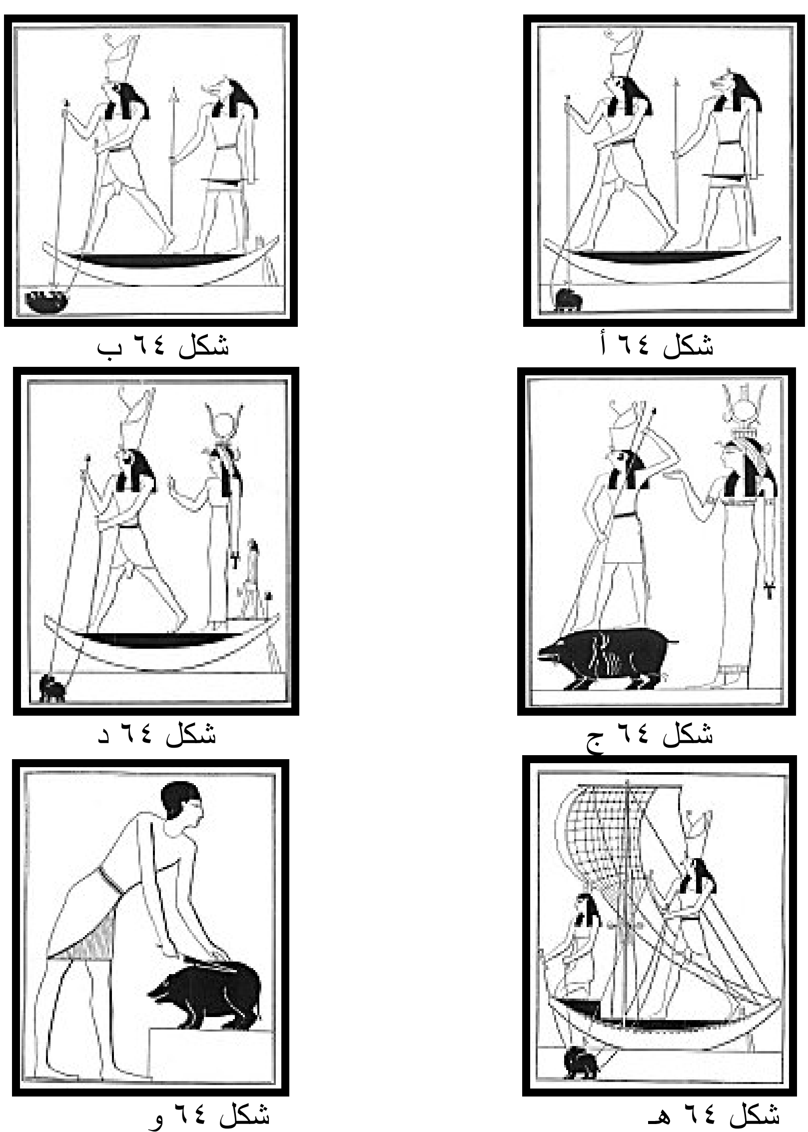
شكل ٦١ : منظر يمثل المدعو "أني" وزوجته وهما يشربان من المياه المقدسة في العالم الأخر.



شكل ٦٢ : منظر يمثل المدعو "أني" وهو يتلقي اللحم والخبز والمياه من شجرة الجميز المقدسة التي تنمو فوق مجري مائي. من بردية "أني" – لوحة رقم ١٦.



شكل ٦٣ : أحد الهيئات البارزة للأله "ست" في شكل الحمار.



شكل ٦٤ أ

شكل ٦٤ ب

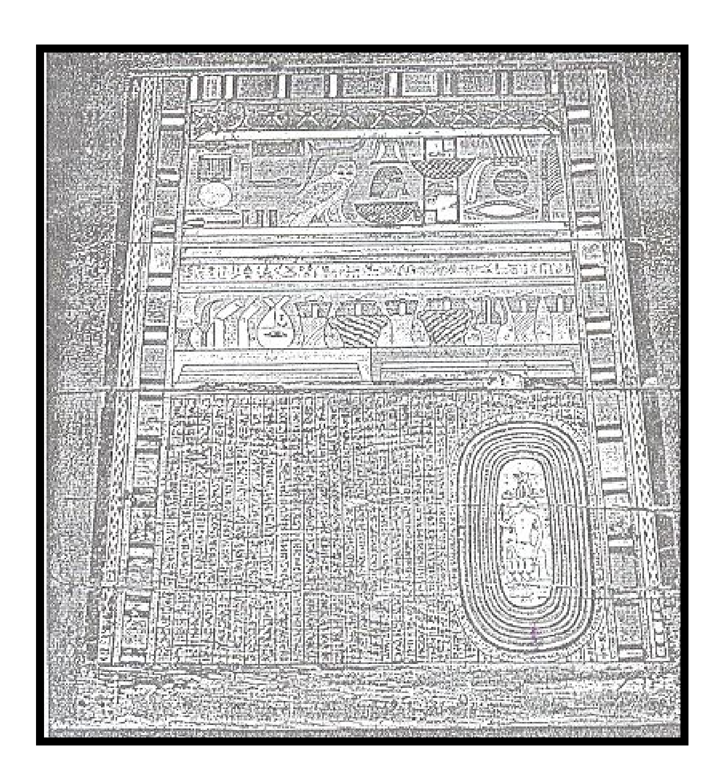
شكل ٦٤ ج

شكل ٦٤ د

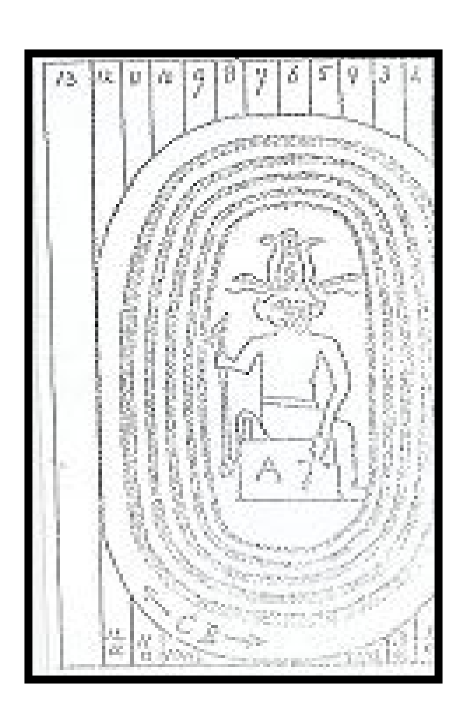
شكل ٦٤ هـ

شكل ٦٤ و

شكل ٦٤ أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و: مجموعة من المناظر التي تمثل الأله "حور" أو الشخص المتوفي وهو يقوم بطعن فرس النهر بالرماح أو بذبحه بواسطة السكين في حضرة مجموعه من الألهه.

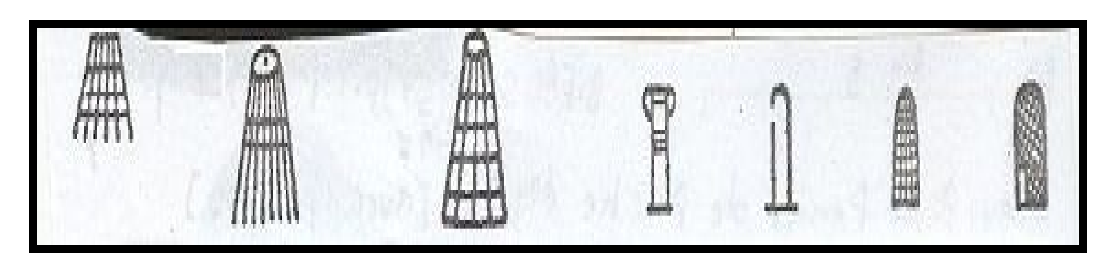


شكل ٦٥ أ



شكل ٦٥ ب

شكل ٦٥ أ / ب : منظر يمثل إلهاً في الهيئه الأدمية جالساً علي عرشه ؛
بينما ُأحيط بخمسة من الدوائر النارية.



شكل ٦٦ : "السلال الخشبية" *"ḫ3d"*، و *"ḫ3dt"*، والتي كانت تستخدم كمكاييل ُتكال بها حصص الطعام ، كما كانت تستخدم كمصائد للأسماك.

شكل ٦٦ أ

شكل ٦٦ ب

شكل ٦٦ جـ

شكل ٦٦ د

شكل ٦٦ هـ

شكل ٦٦ و

شكل ٦٦ ز

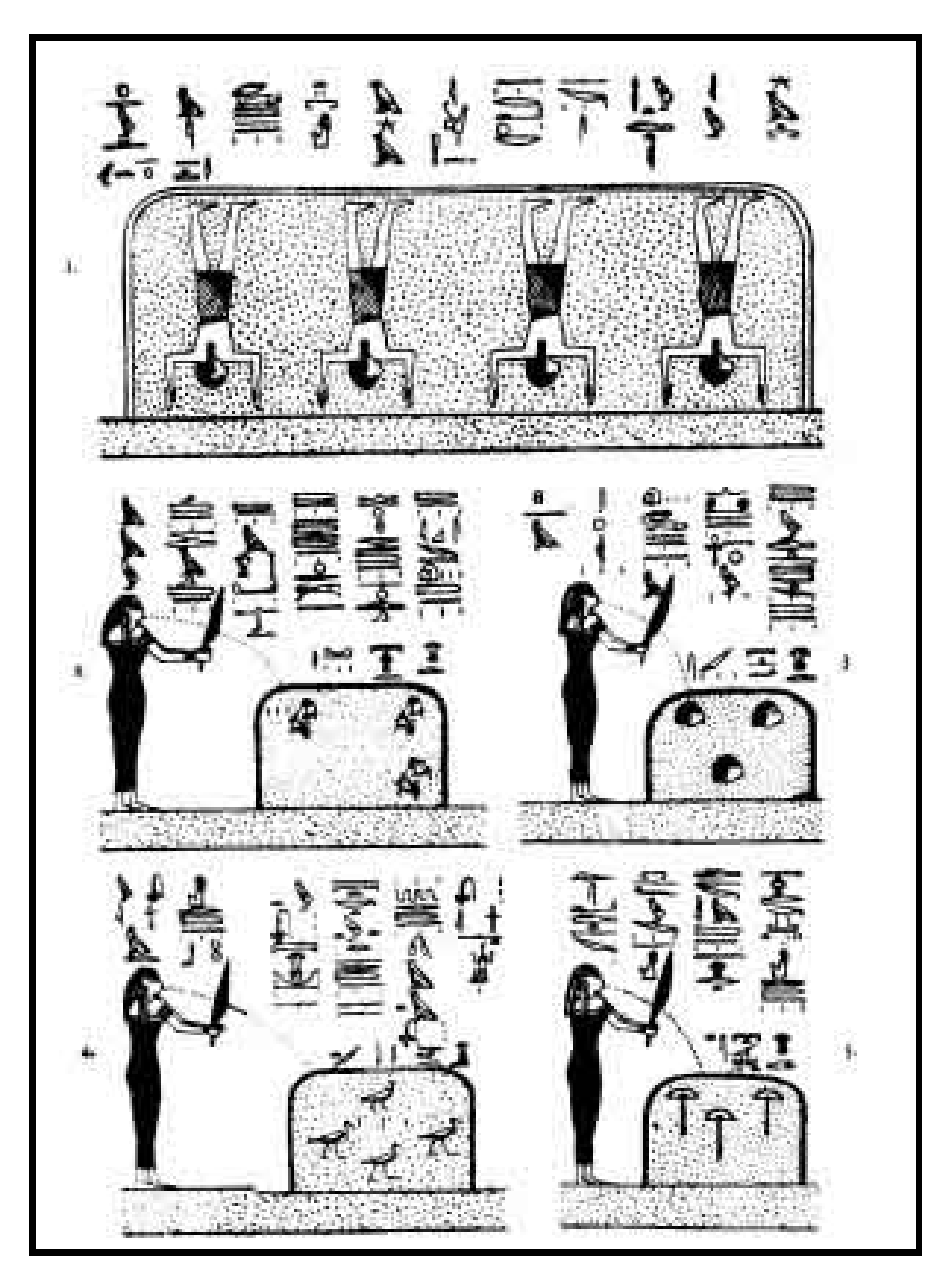
شكل ٦٦ أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز : توضيح من الشكل السابق.



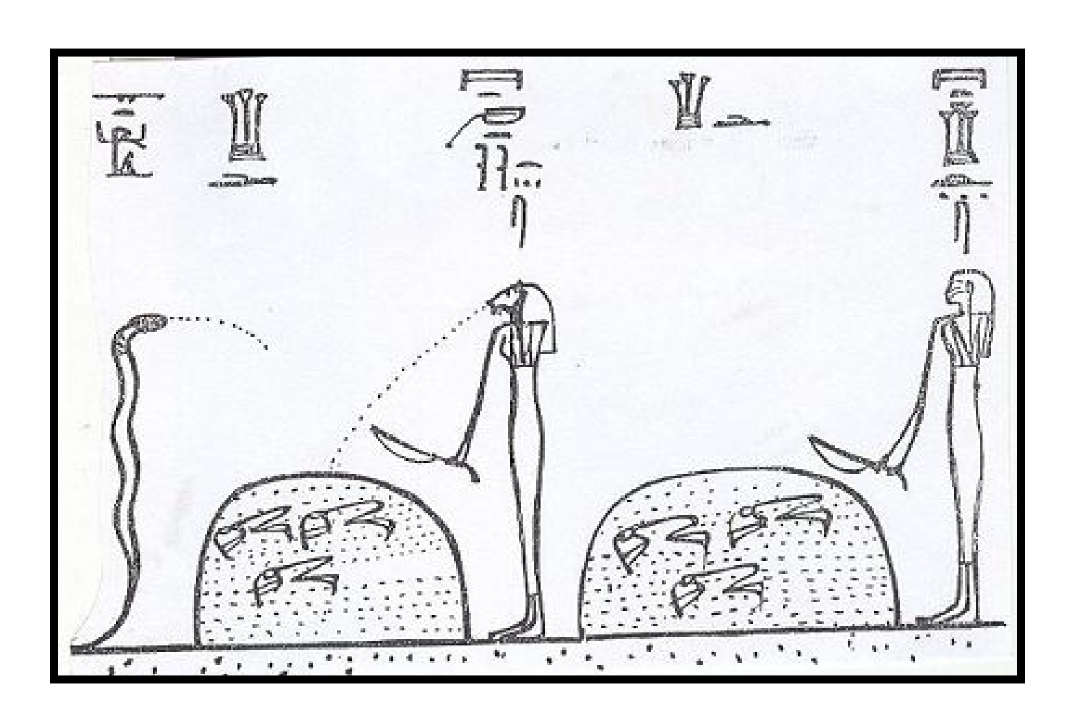
قارن مع شكل ٦٦ جـ : والذي يصور ثلاثة من قرود البابون وهم يقومون بصيد الأسماك باستخدام أحد شباك الصيد ، التي تشبه في شكلها نصف الدائرة علي نفس شاكلة "الحفرات النارية".



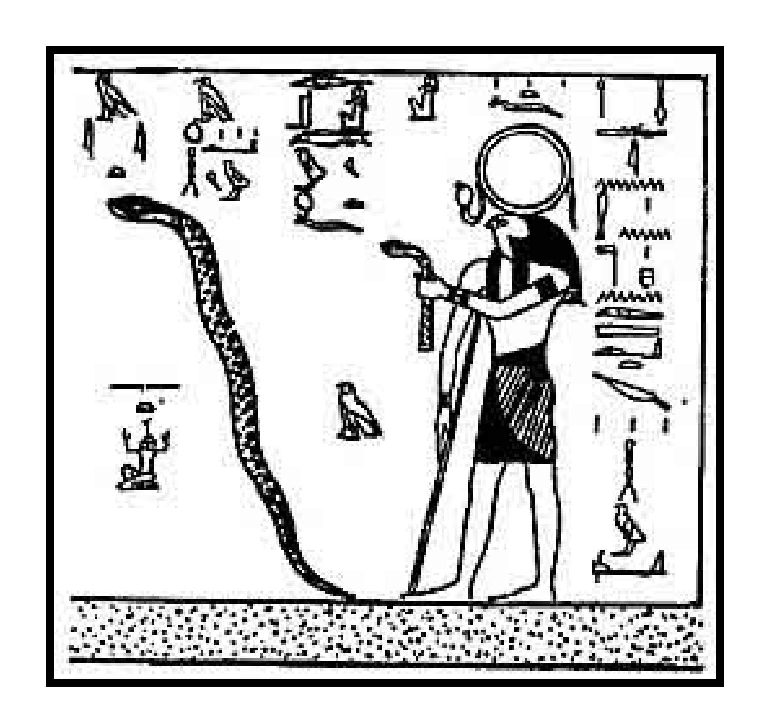
شكل ٦٧ : شكل يمثل أحد شباك صيد الموتي المدانين.



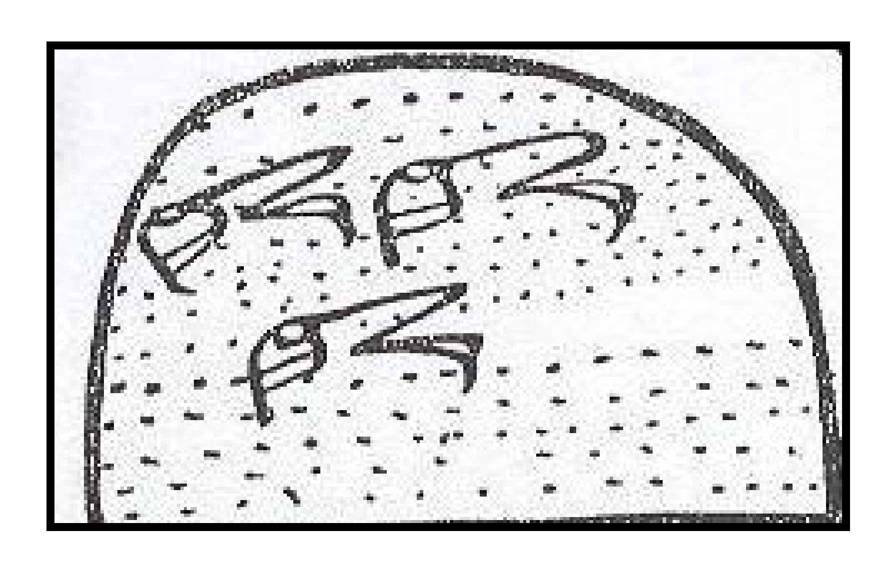
شكل ٦٨ : منظر ُصور في المستوي السفلي من الساعه الحادية عشرة من كتاب "الأمي- دوات" ، حيث تظهر "الفجوات الناريه" "*ḥ3dw*" في شكل فجوات نصف دائرية.



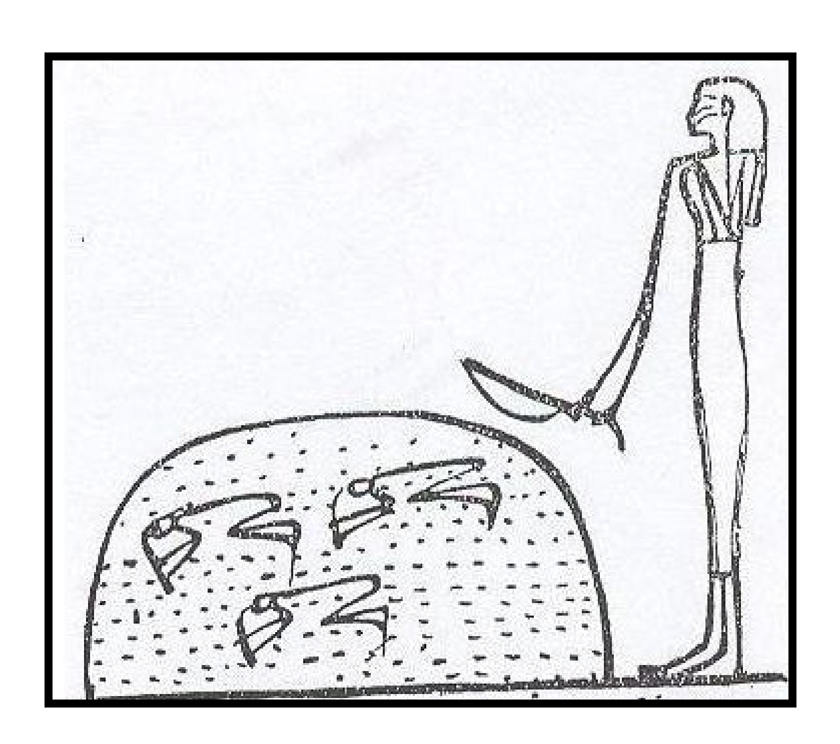
شكل ٦٩ : الحفرات النارية "*ḫ3dw*" ، والتي ظهرت ممثلة في شكل نصف دائرة (⌓) مملؤة بنقاط أو قطرات نارية منشرة بداخلها.



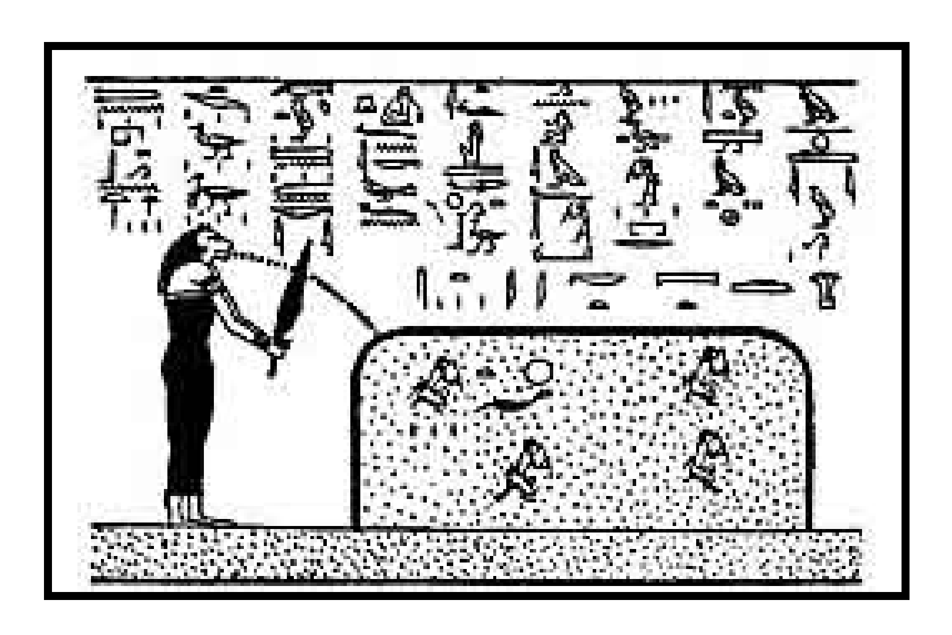
شكل ٧٠ : الأله "حور" متكأ علي عصا طويله ويحمل بيده عصا تشبة عصا الـ "Boomerang" ، بينما يوجه أوامره للثعبان المنتصب أمامه بالقضاء علي أعداء أبيه.



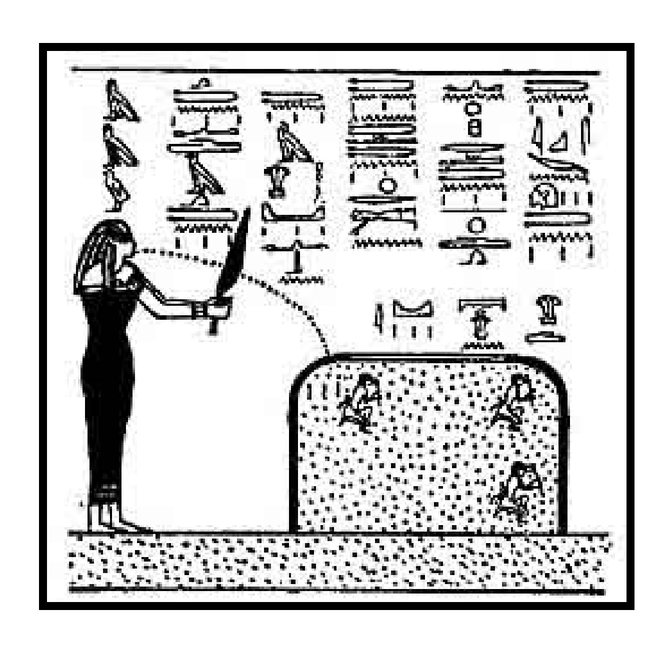
شكل ٧١ : أحد أشكال الحفرات الناريه "*ḥ3dw*" ،
التي أتخذت الشكل المقبي.



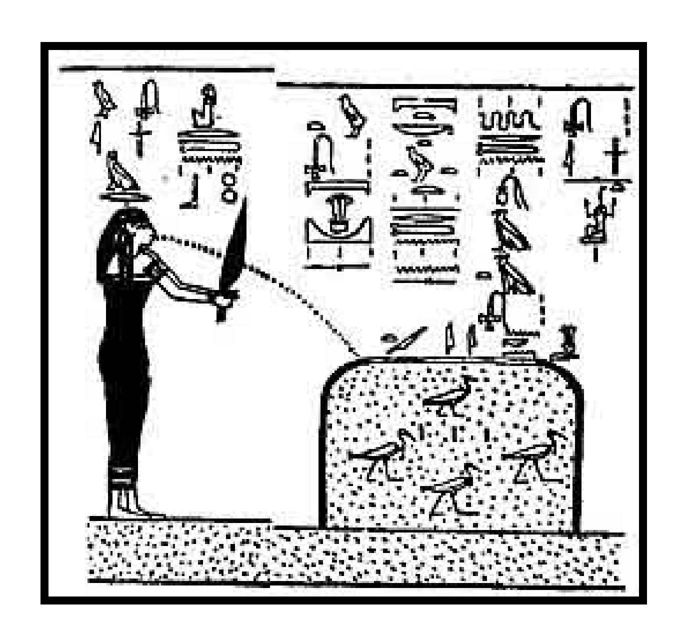
شكل ٧٢ : أحد أشكال الحفرات الناريه "*ḥ3dw*" ،
والتي أتخذت شكل ثلاثة أرباع الدائرة.



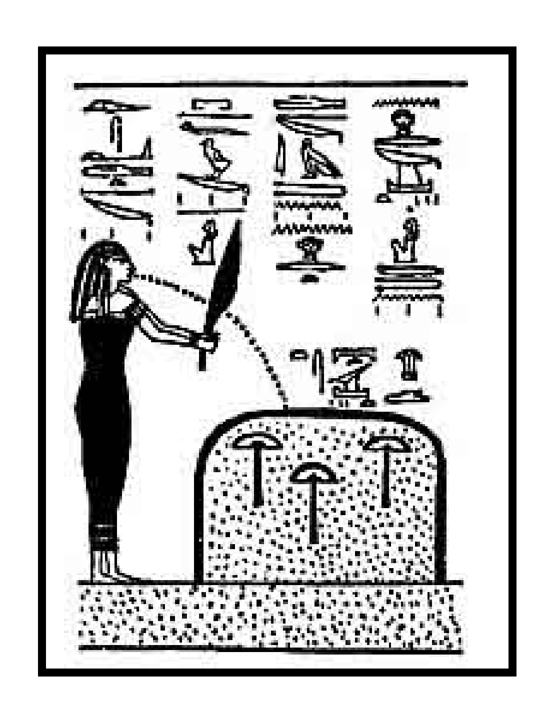
شكل ٧٣ : الحفرة الأولي من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" والتي يقبع بداخلها ثلاثة من الأعداء *"ḫftyw"* ؛ بينما تقف الألهة الموكلة بهذه الحفرة "سخمت" وهي تحمل سكيناً ، وتنفث النار داخل حفرتها.



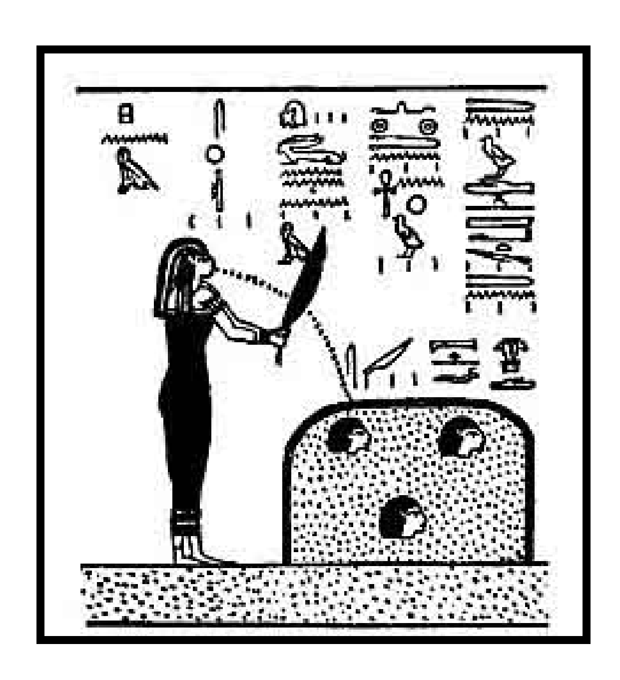
شكل ٧٤ : الحفرة الثانية من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" ، والتي يبدو بها ثلاثة من جثث الموتي *"ẖ3wt"* ، بينما تشرف علي حراستها إلهة في هيئة أنثي تحمل سكيناً وتنفث النار داخل حفرتها.



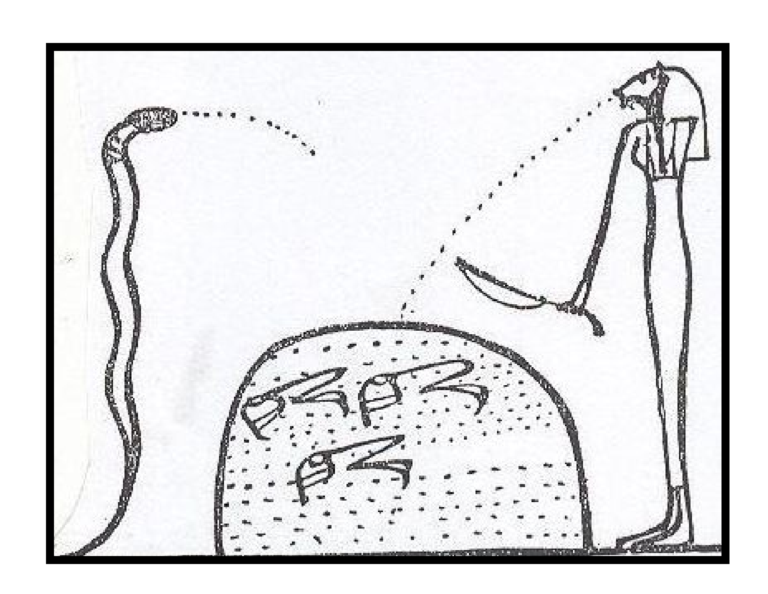
شكل ٧٥ : الحفرة الثالثة من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" ، والتي يبدو بها ثلاثة من أرواح الموتي *"b3w"* ؛ بينما تشرف علي حراستها إلهة في هيئة أنثي تحمل سكيناً وتنفث النار داخل حفرتها.



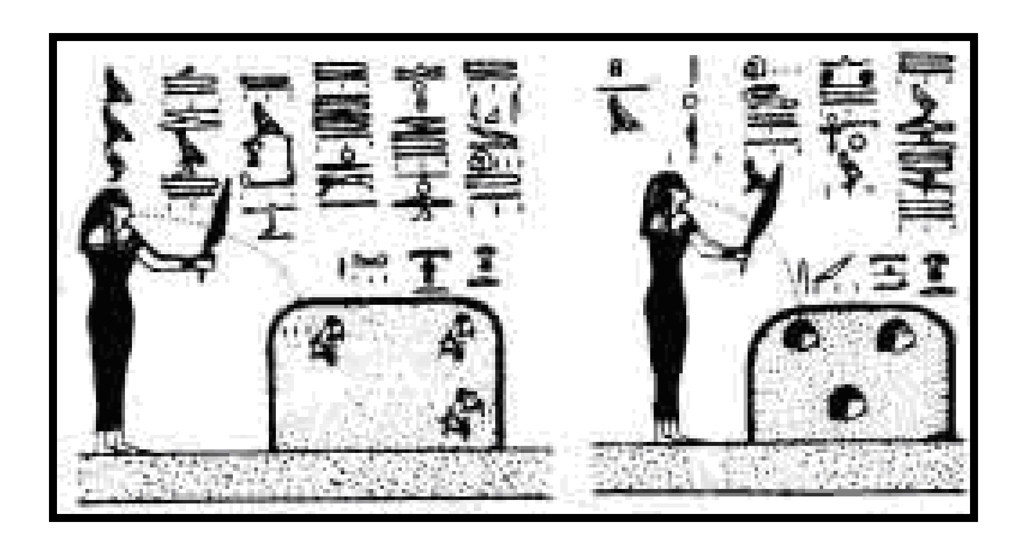
شكل ٧٦ : الحفرة الرابعه من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" ، والتي يبدو بها ثلاثة من ظلال الموتي *"šwtw"*؛ بينما تشرف علي حراستها إلهة في هيئة أنثي تحمل سكيناً وتنفث النار داخل حفرتها.



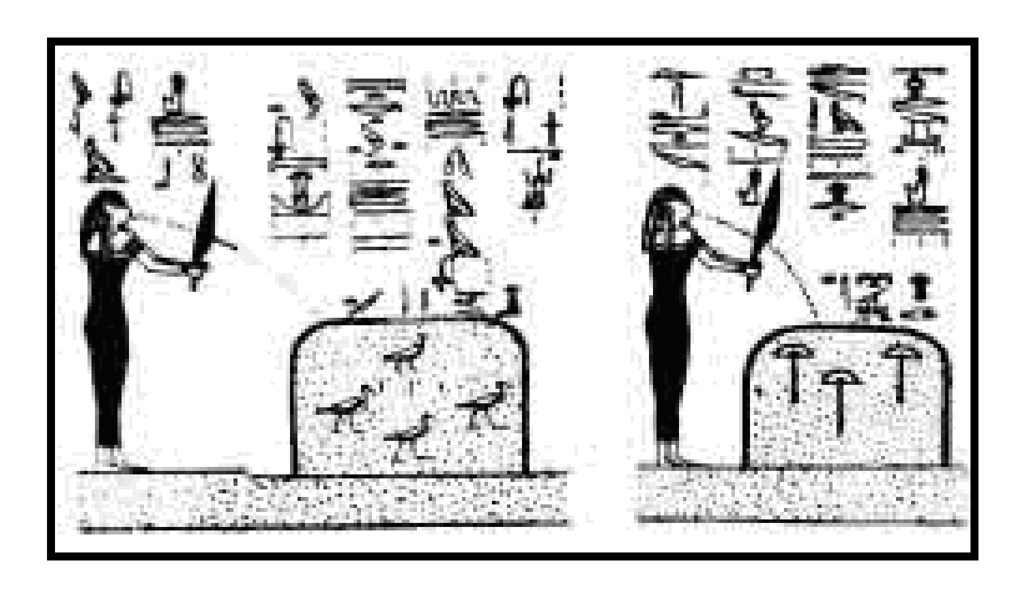
شكل ٧٧ : الحفرة الخامسة من "الحفرات النارية – *ḥ3dw*" ، والتي يبدو بها ثلاثة من رؤوس الموتي *"tpw"* ، بينما تشرف علي حراستها إلهة في هيئة أنثي تحمل سكيناً وتنفث النار داخل حفرتها.



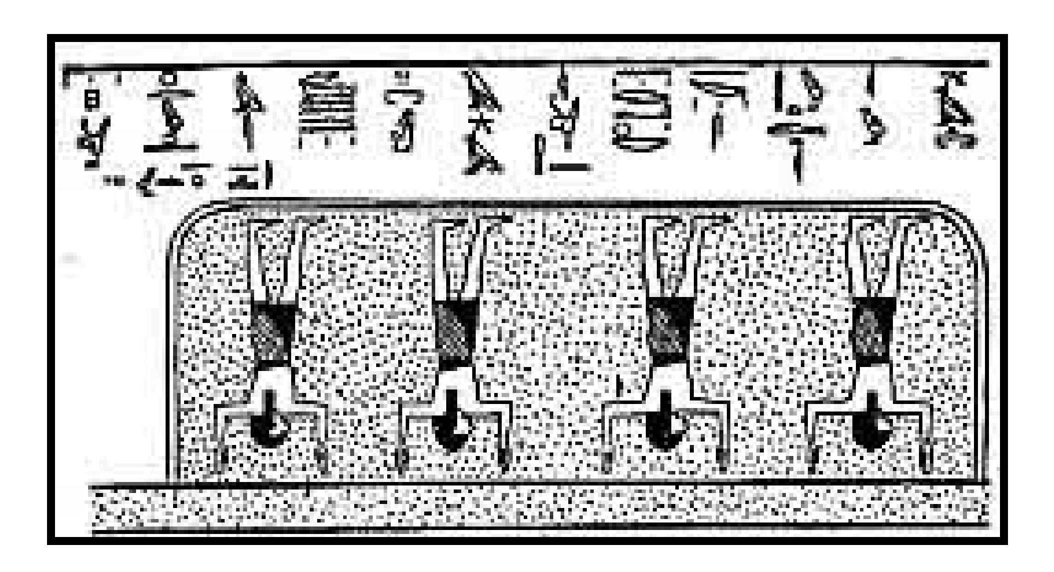
شكل ٧٨ : أحد الحفرات الناريه ، وقد قاما كل من الثعبان والألهه الحارسة "سخمت" بنفث اللهب بداخلها.



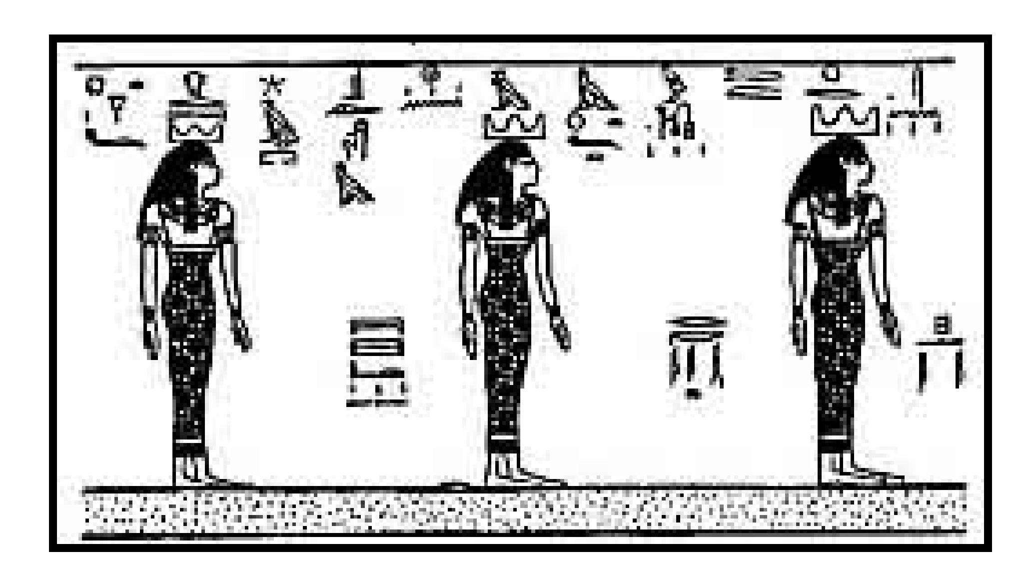
شكل ٧٩ : حفرتين من حفرات النار ، وقد بدت بداخلهما الرؤوس والأعداء.



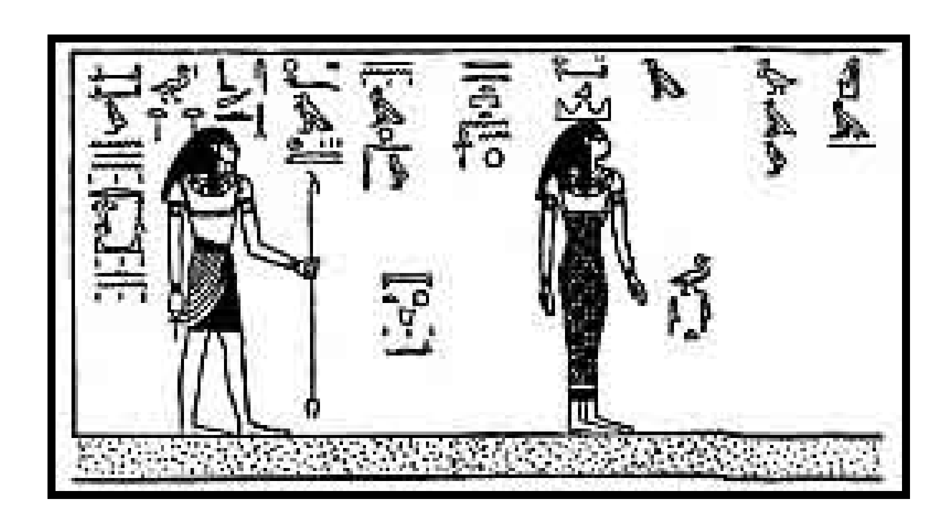
شكل ٨٠ : حفرتين من حفرات النار ، والتي قد بدت بداخلهما الظلال والأرواح.



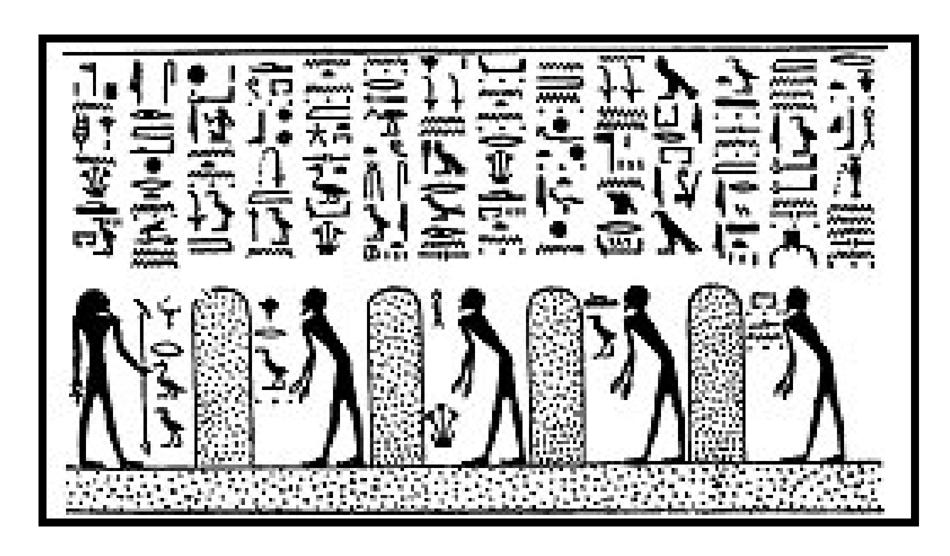
شكل ٨١ : منظر يصور وادي مقلوبي الرؤوس والذي يظهر به أربعه من الرجال مقلوبي الرؤوس رأساً علي عقب.



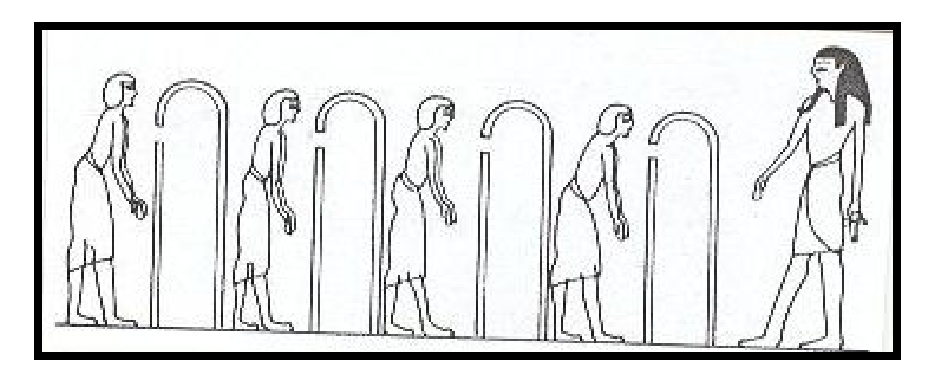
شكل ٨٢ : أربعة إلهات تبدو في الهيئات الأدمية ؛ ورغم أن كلاً منهن تحمل فوق رأسها علامة موحدة _ وهي تلك العلامة () الدالة علي "الصحراء".



شكل ٨٣ : الأله "(ذلك) الذي علي مرجل الـ *wḥ3t* الخاص به" ، والذي يشرف علي الألهات الأربعه الحارسه لوادي مقلوبي الرؤوس.

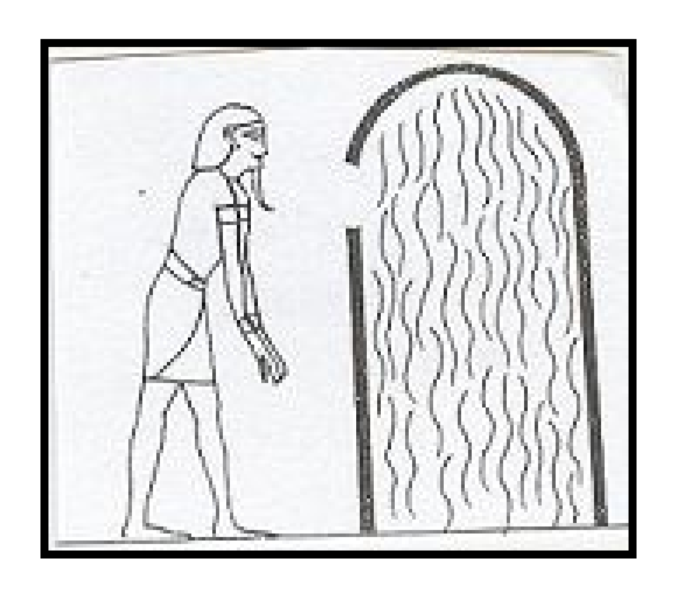


شكل ٨٤ أ

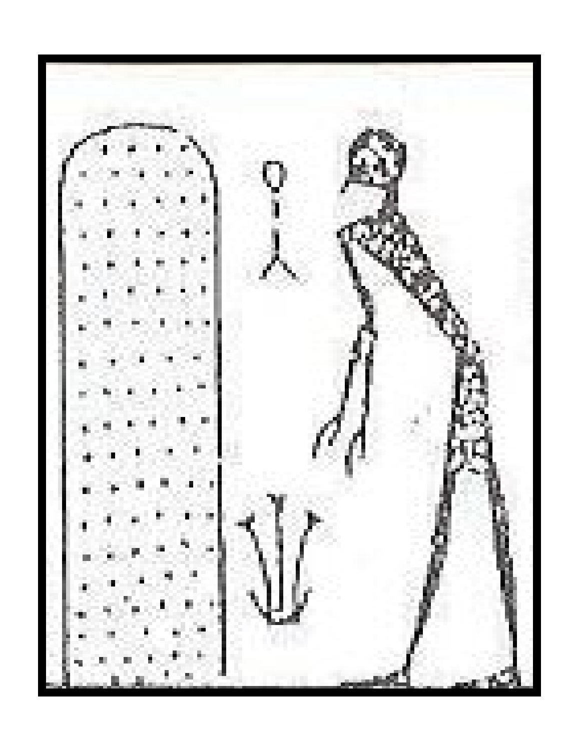


شكل ٨٤ ب

شكل ٨٤ أ ، ب: الحفرات النارية "*ḥ3dw*" كماُصورت في كتاب البوابات.

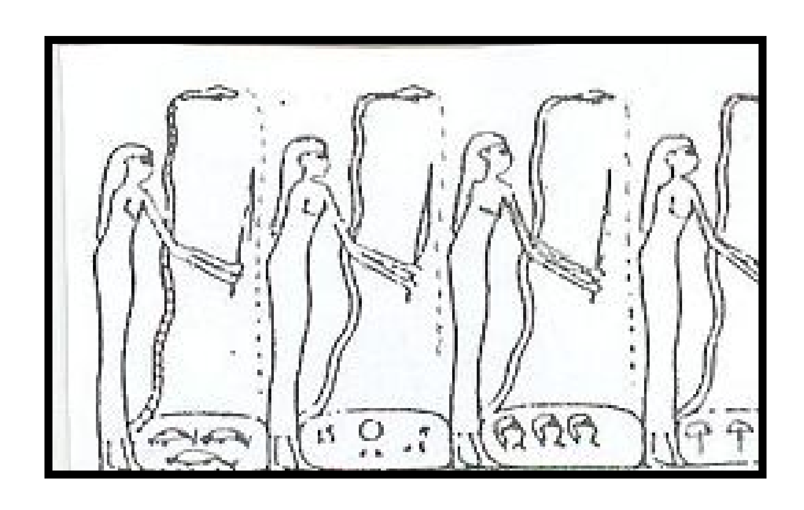


شكل ٨٥ أ

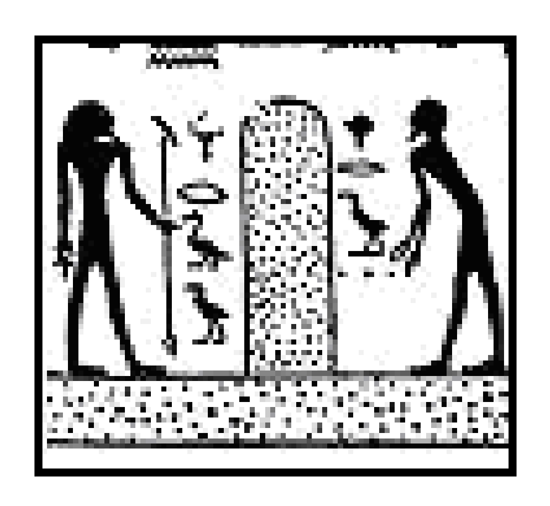


شكل ٨٥ ب

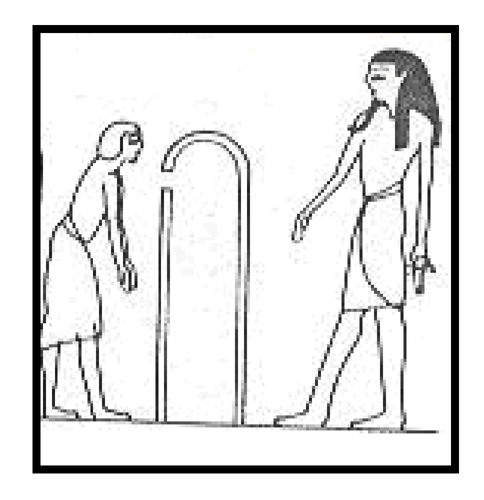
شكل ٨٥ أ ، ب : أحد الحفرات النارية وقد إنحني أمامها أحد الألهه في هيئتين مختلفين.



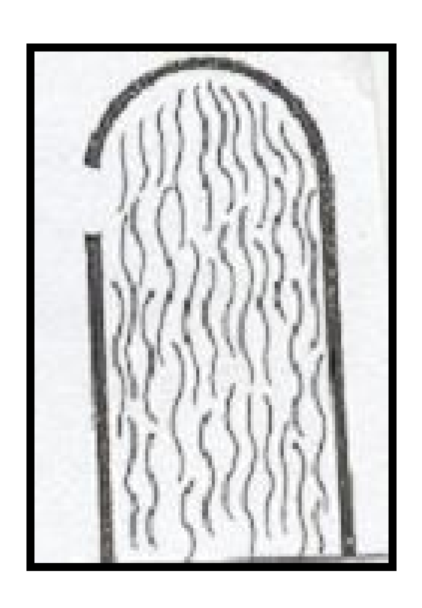
شكل ٨٦ : أربعه من حفرات النار الواردة في كتاب البوابات وقد أنحنت أمام كل منها إحدي الإلهات.



شكل ٨٧ أ

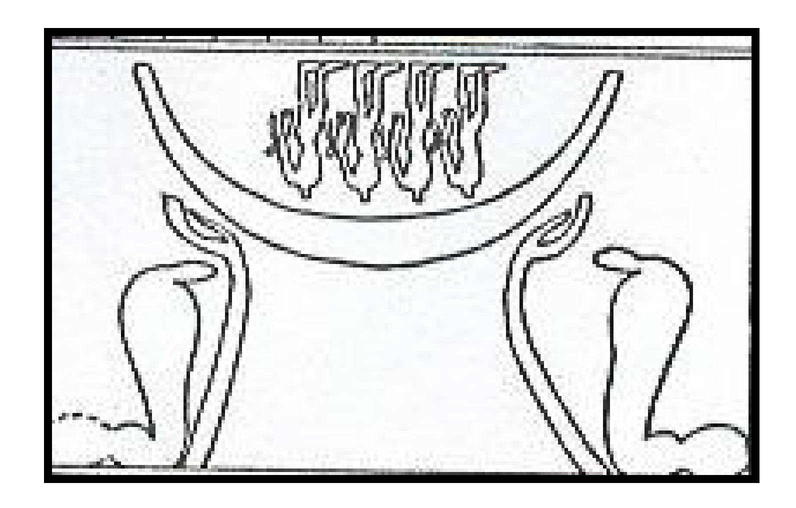


شكل ٨٧ ب

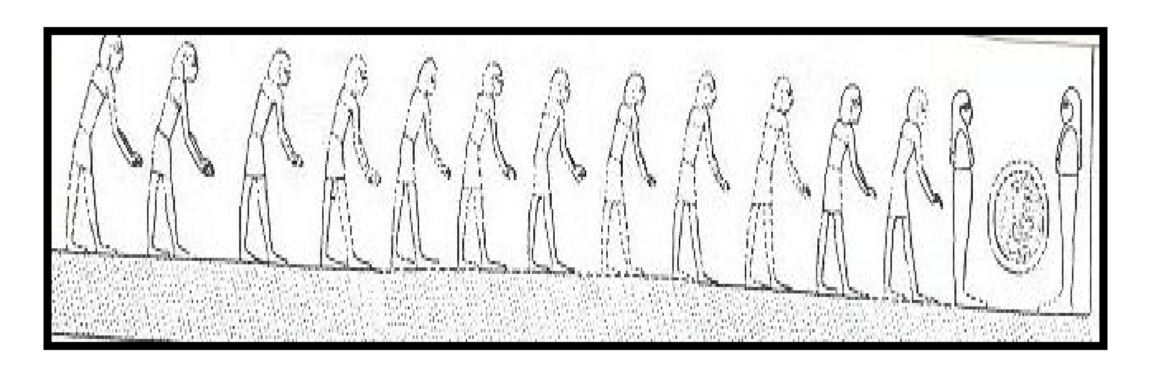


شكل ٨٧ جـ

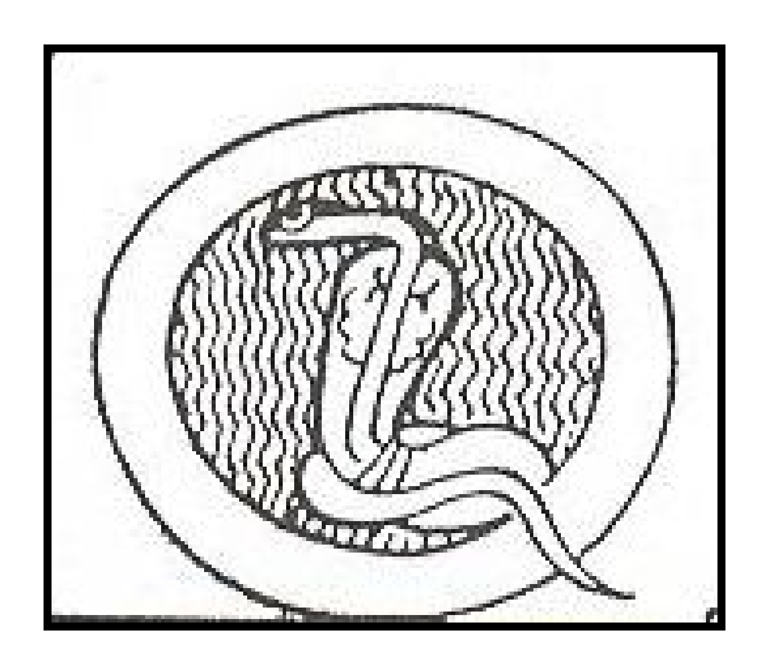
شكل ٨٧ أ : يظهر الأله الملقب بـ: "(ذلك) الذي علي (مكان) التدمير/ التحطيم"، وهو يحمل صولجان "*w3s*" ، وعلامة الـ "*ˁnḫ*" ؛ بينما يظهر في الشكل ٨٧ ب: وهو يحمل رمز الحياه ؛ بينما يشير بيده اليمني تجاه أحد الحفرات. لاحظ ظهور بعض تلك الحفرات بفتحه جانبيه دون الأخري كما في شكل ٨٧ جـ.



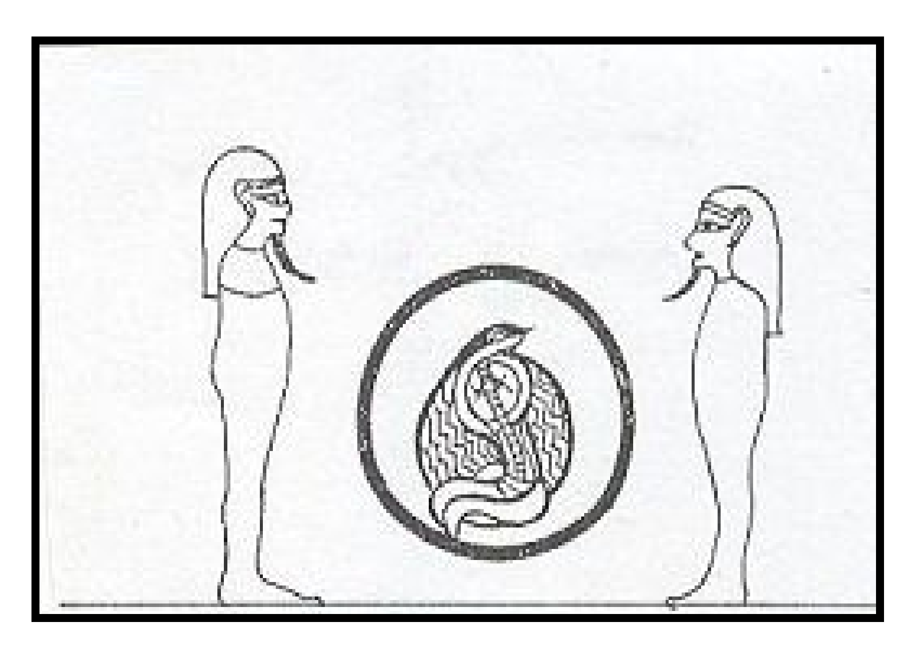
شكل ٨٨ : أربعة من الأجساد الأدمية بدون رؤوس قد أنقلبت داخل مرجلها ، الذي ُأطلقت عليه النصوص اسم: "*ḫ3dw*".



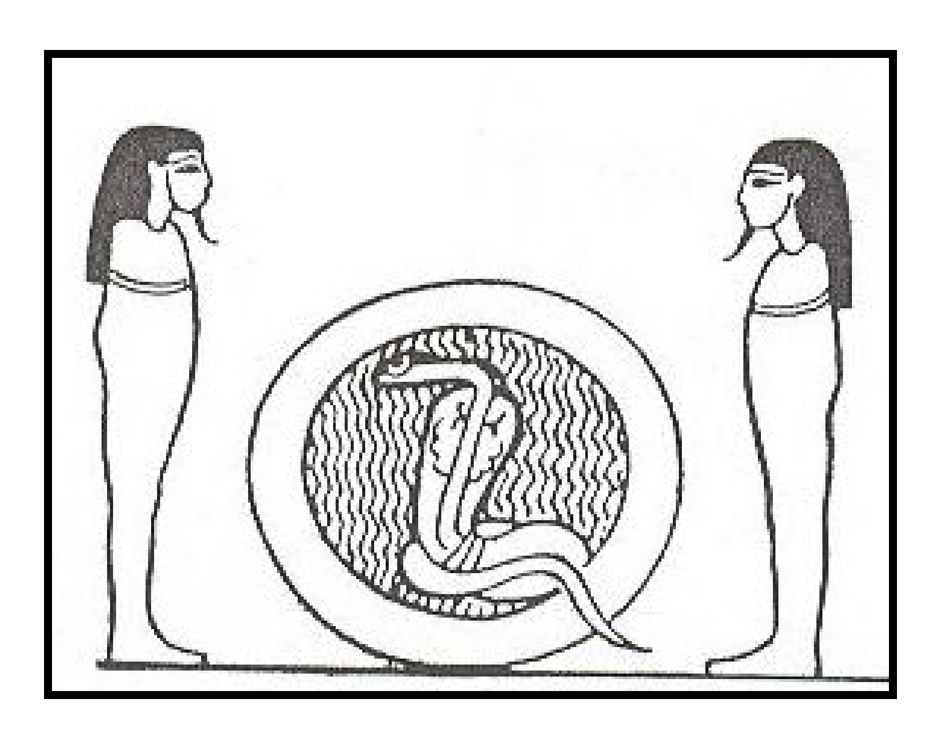
شكل ٨٩ : البئر الناري *"ẖ3st"* ، حيث تبرز منه حية الكوبرا.



شكل ٩٠ : بئر النار وقد ملأ بتموجات نارية حمراء ؛ بينما تجلت
منه حية كوبرا منتصبه.

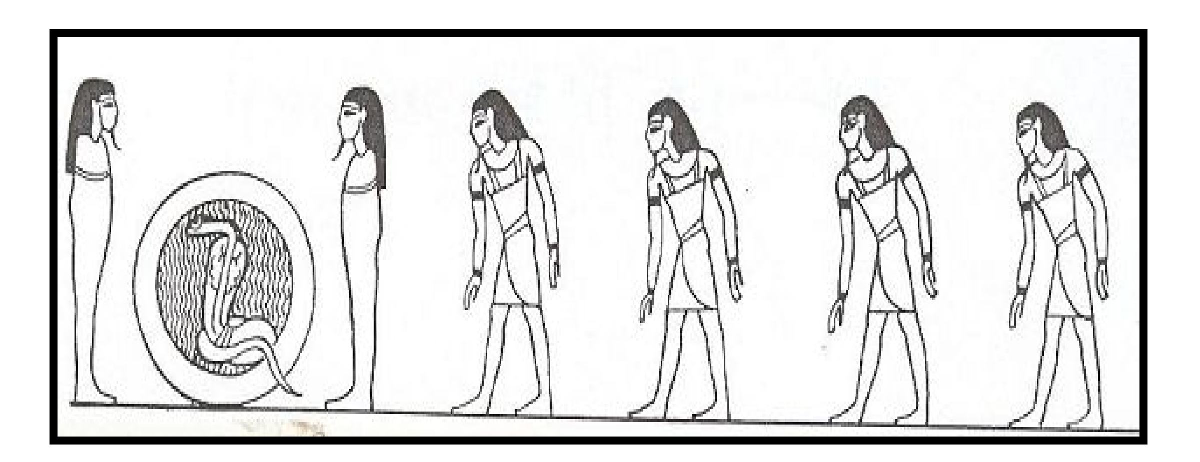


شكل ٩١ أ

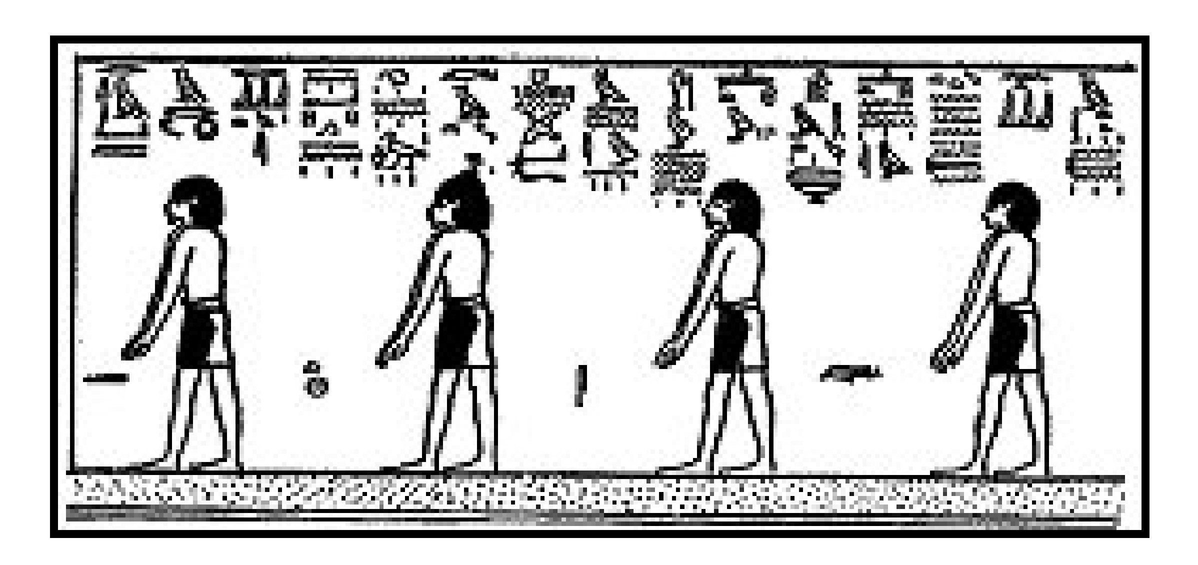


شكل ٩١ ب

شكل ٩١ أ ، ب : أثنين من الألهه في الهيئة المومياويه وقد أحاطت ببئر النار "*ẖ3st- t3*".

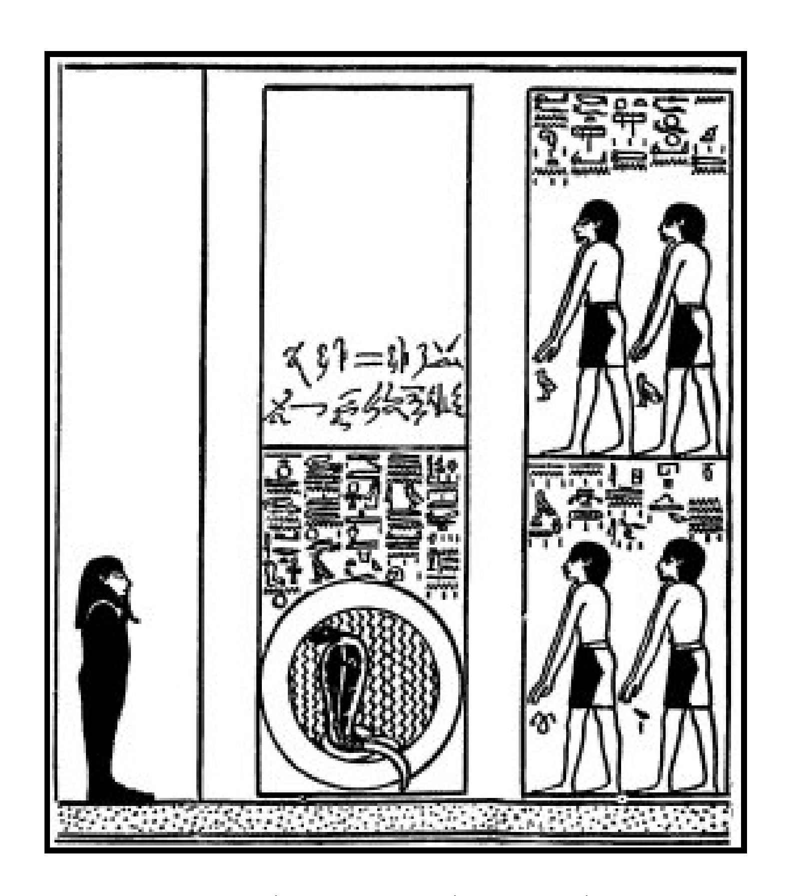


شكل ٩٢ أ



شكل ٩٢ ب

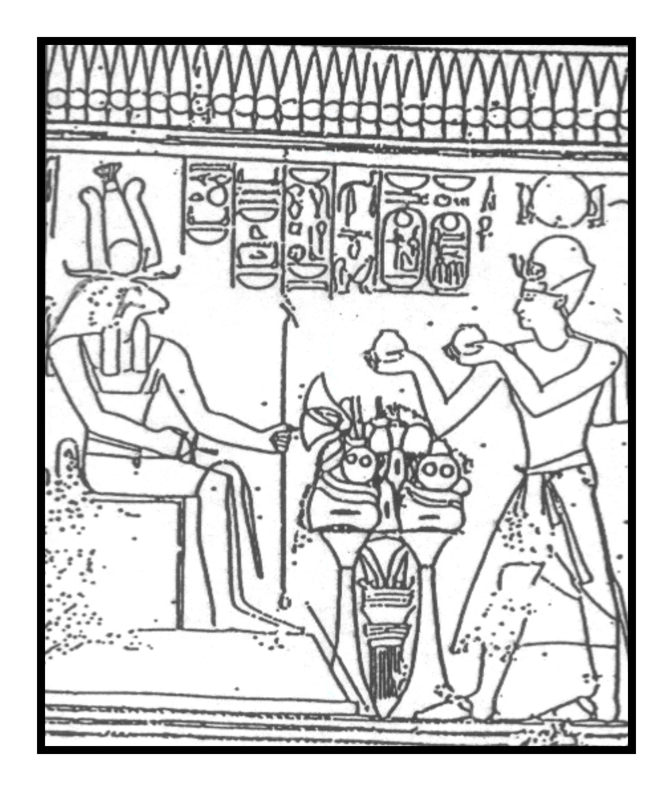
شكل ٩٢ أ ، ب : إثني عشر إلهاً حارساً لبئر النار ، وهم يسيرون في إنحناءة معتدلة بإتجاهه.



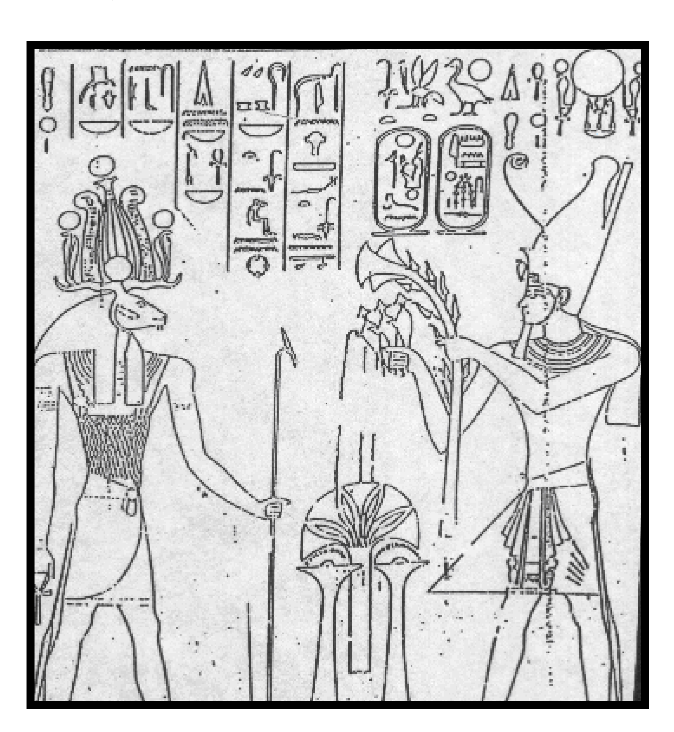
شكل ٩٣ : أربعه من الألهه في الهيئة الأدمية وهم يسيرون في إنحناءة تجاة بئر النار.



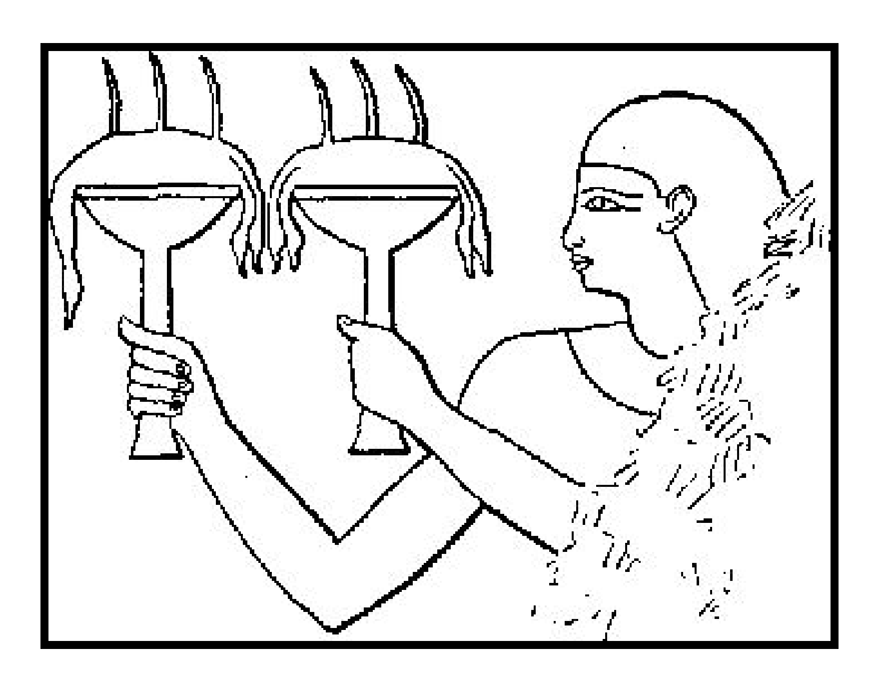
شكل ٩٤ : حوض النار "*ˁḫ*" واستخداماتها الدنيوية في تقديم القرابين المطهوة.



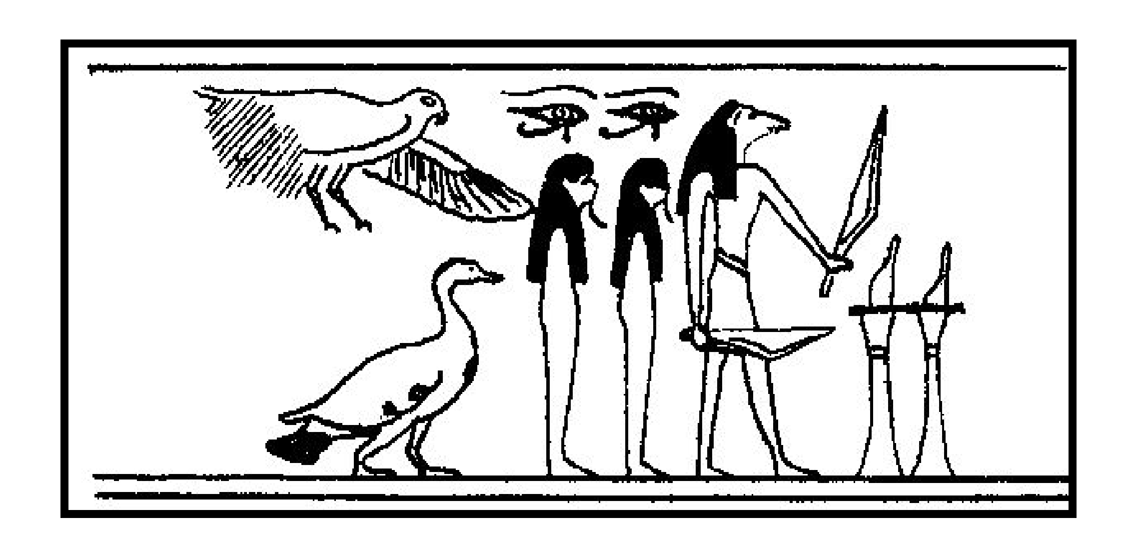
شكل ٩٥ : الملك "رمسيس الثاني" وهو يقدم مجموعه من القرابين محموله
فوق أثنين من أحواض الـ "*ˁḫ*" للأله "خنوم".



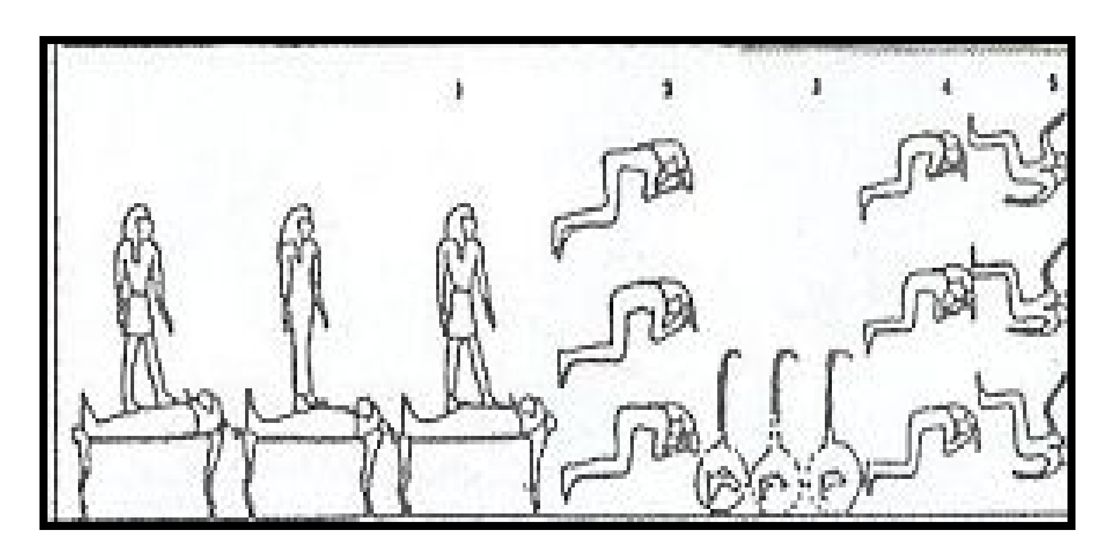
شكل ٩٦ : الملك "رمسيس الرابع"وهو يقدم مجموعه من القرابين محموله فوق اثنين من
أحواض الـ "*ˁḫ*" للأله "خنوم".



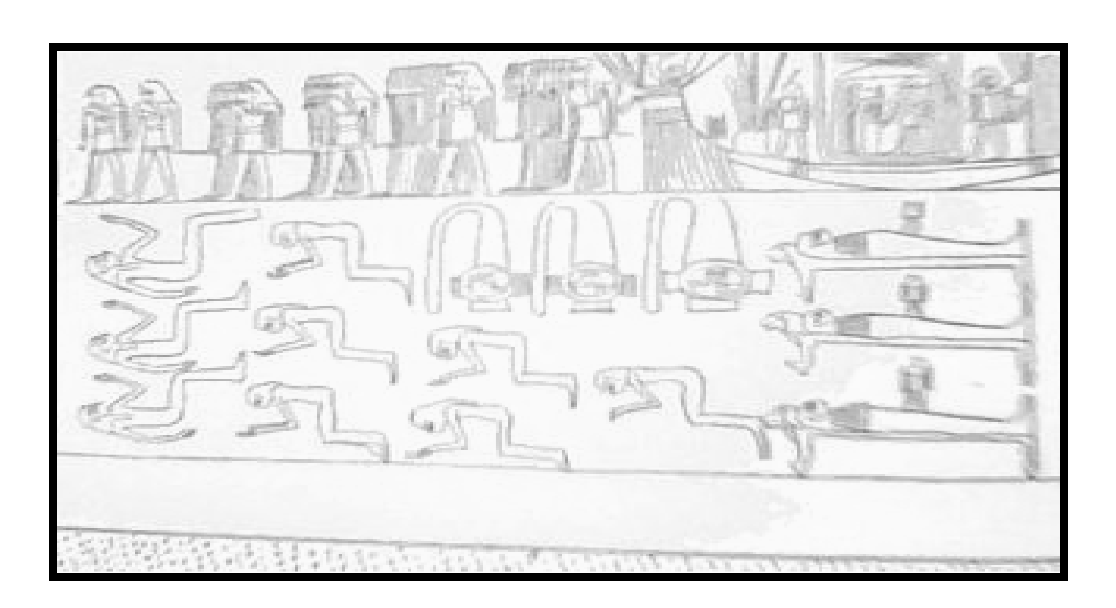
شكل ٩٧ : منظر غير كامل لأحد الأفراد وهو يقدم أثنين من أحواض الـ "*ꜥḫ*" كقرابين مطهوة.



شكل ٩٨ أ : حوض النار "*ꜥḫ*" وقدُوضعت فيه بعض الأجزاء الأدميه ؛ كما أشرف عليه أحد الزبانيه يحمل سكيناً ؛ بينما أصطف خلفه الألهين "*ỉrtwy*" ، وأوزة ربما تشير لمنطقة الـ "*ḥtmỉt*".

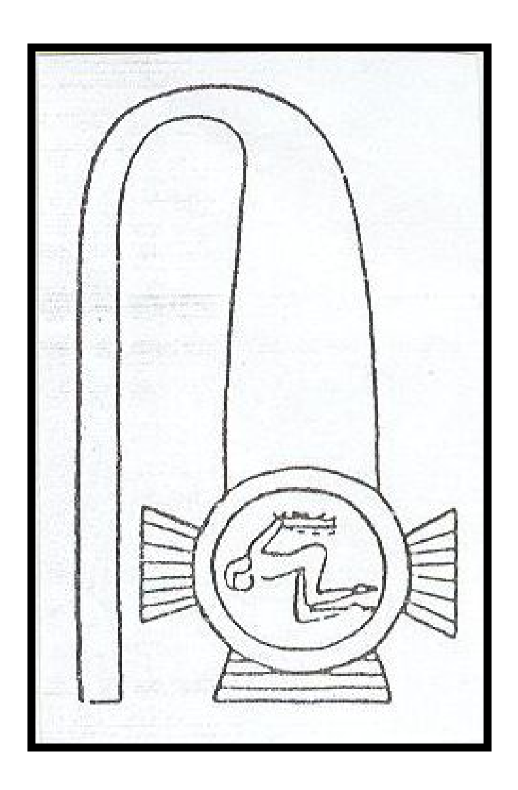


شكل ٩٩ أ

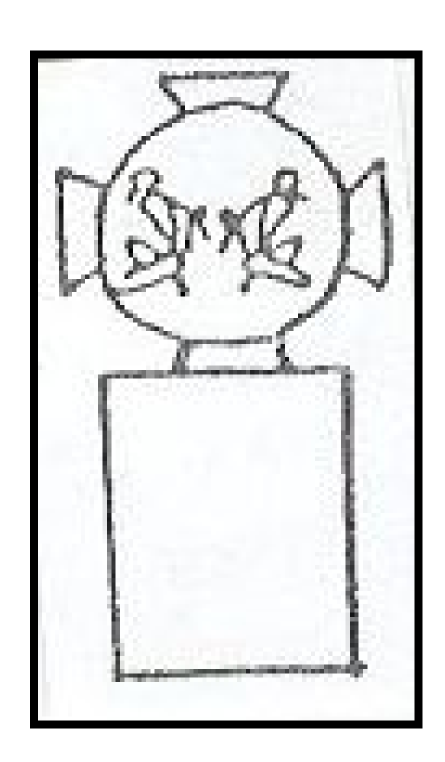


شكل ٩٩ ب

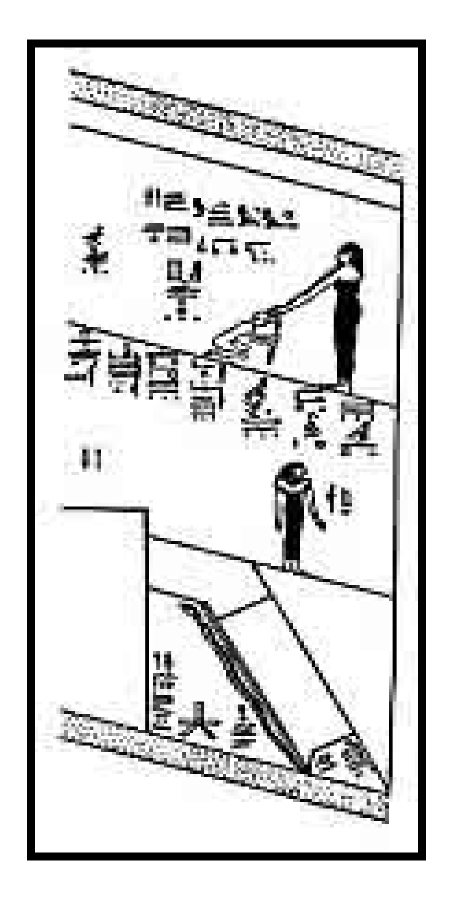
شكل ٩٩ : ثلاثة من أحواض الـ *"ꜥḫw"* ، وقد بدا بداخل كل حوضٍ منها عدو أو مذنب مقيدة يداه خلف ظهره



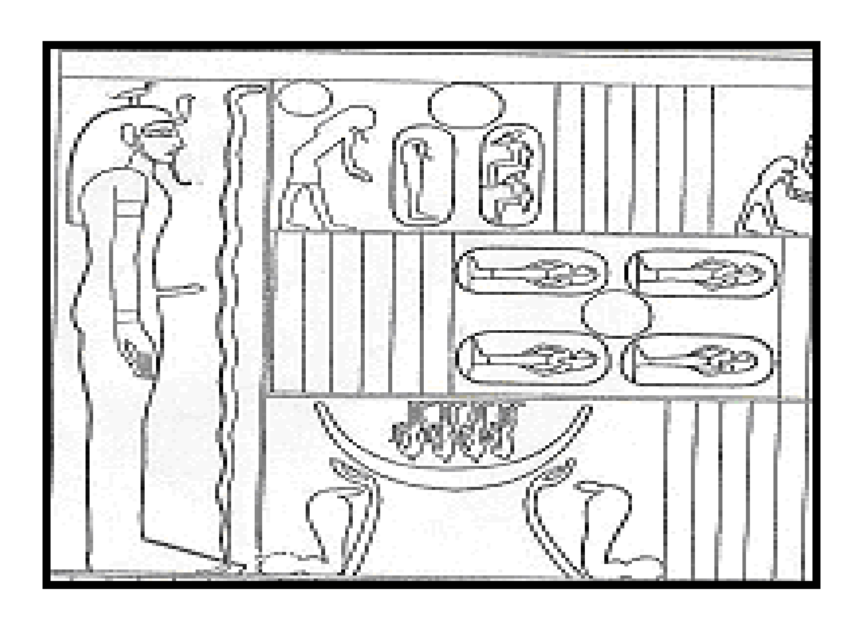
شكل ١٠٠ : أحد أحواض الـ "$ʿḫ$" وقد ظهر بداخله مذنب
قيدت يداه خلف ظهره.



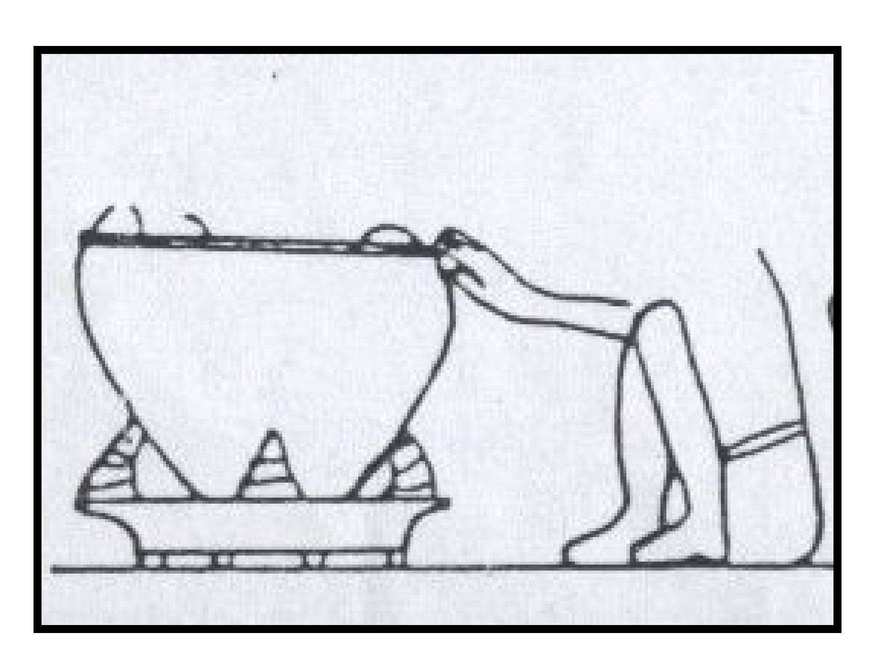
شكل ١٠١: أحد الأحواض الناريه التي تعود لعصر الملك "بطليموس الثالث"
وقد جثا بداخله أثنين من المذنبين ، وقد قيدة أيديهما خلف ظهورهما.



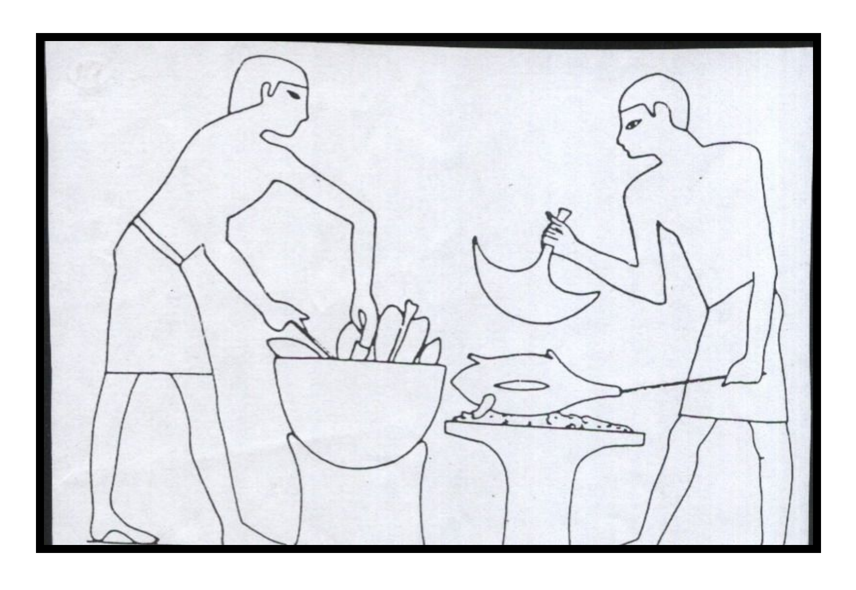
شكل ١٠٢ : الألهة المعاقبة في المستوي العلوي من الساعه الخامسة من كتاب الأمي دوات وهي تقبض بكلتا يديها علي ناصية عدو جاثي أمامها ، وتخبر النصوص المصاحبه بأنها تعاقب المدانين في مراجل الـ "*wḥ3t*" .



شكل ١٠٣ أ
(يمكن المقارنه مع الشكلين التاليين)

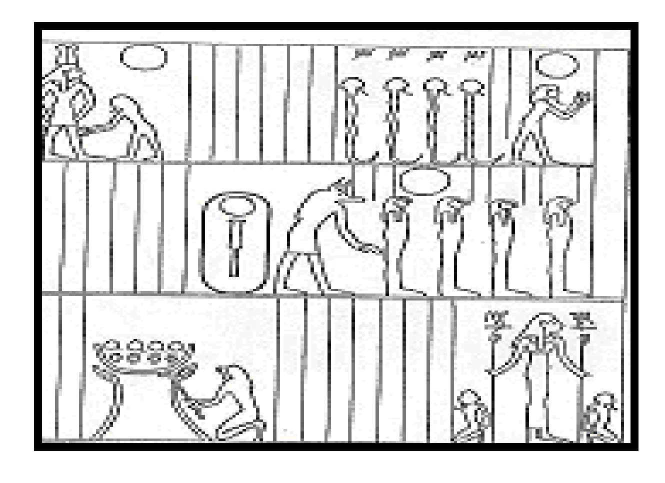


شكل ١٠٣ ب

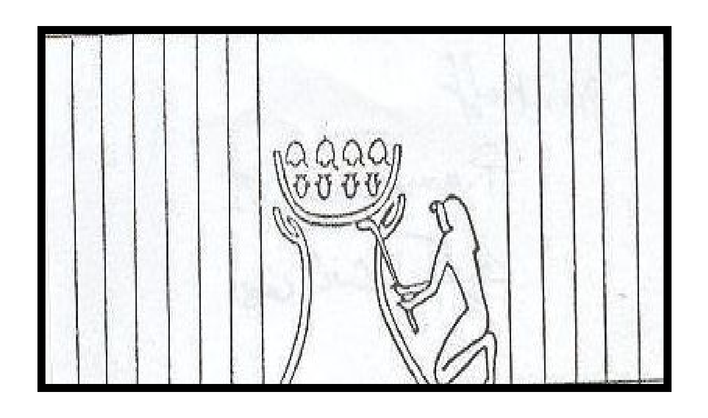


شكل ١٠٣ جـ

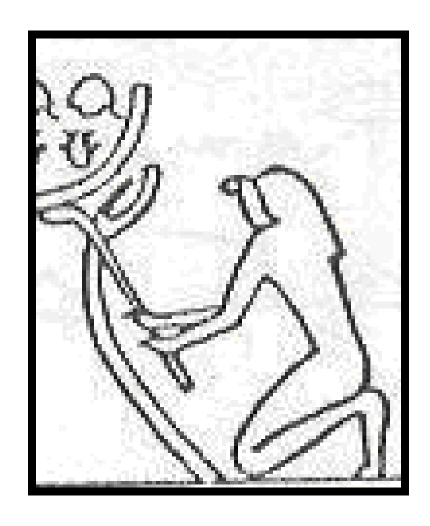
شكل ١٠٣ : مرجل الـ "*wḥ3t*" وقد أنقلبت بداخله أربعه من الأجساد الأدميه بدون رؤوس ؛ بينما ُأستخدم مرجل شبيه به في طهي الطعام كأحد الأستخدامات الدنيا لهذا المرجل.



شكل ١٠٤ أ

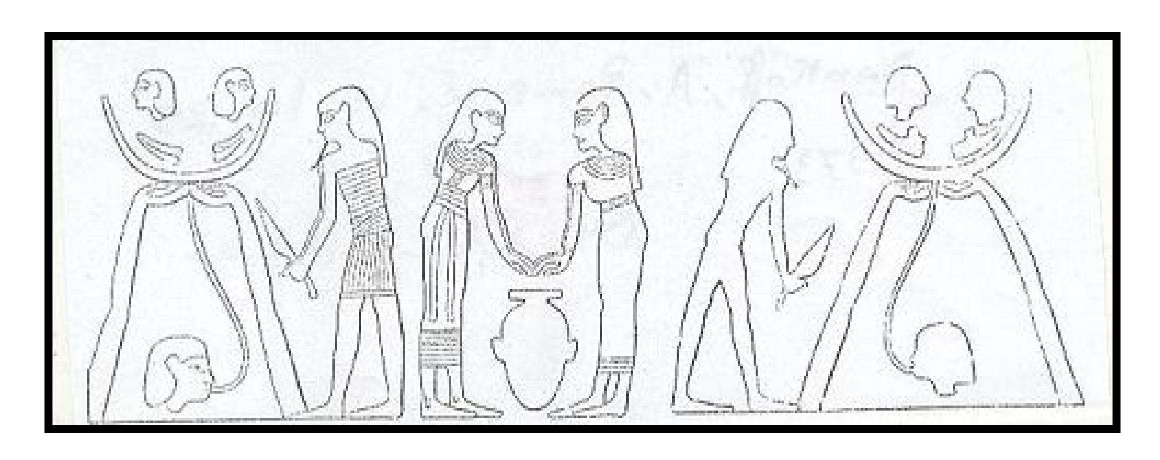


شكل ١٠٤ ب

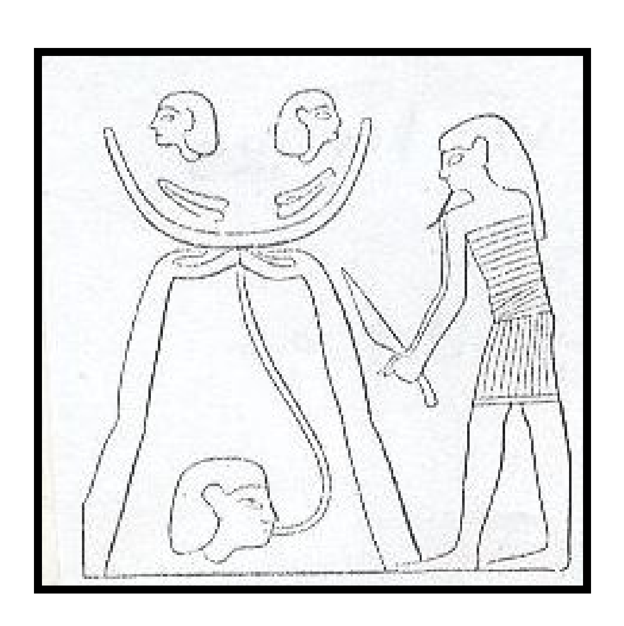


شكل ١٠٤ جـ

شكل ١٠٤ أ ، ب ، جـ : مرجل الـ "*wḫ3t*" كما ُصور في المستوي الثالث من القسم السادس من كتاب الكهوف ، وقد بدت بداخله أربعه من الرؤوس وأربعه من القلوب ؛ بينما يقوم الأله المشرف عليه بضبط المرجل بإستخدام عصا معقوفه.

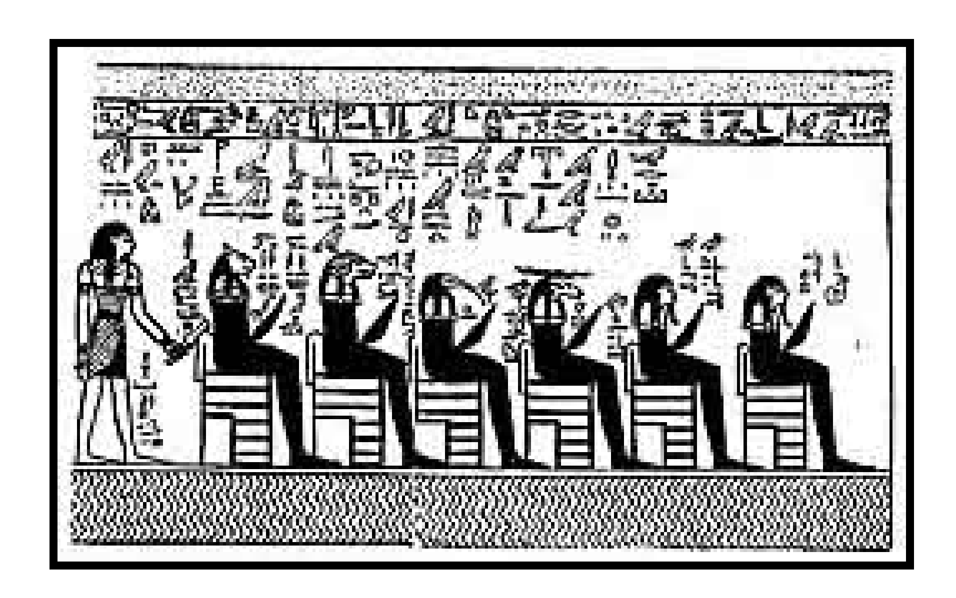


شكل ١٠٥ أ

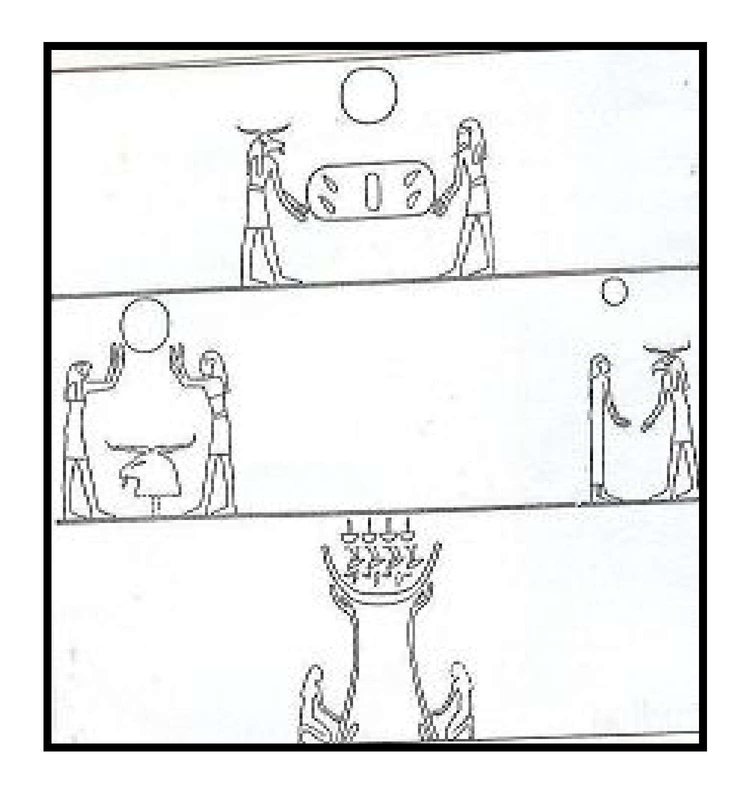


شكل ١٠٥ ب

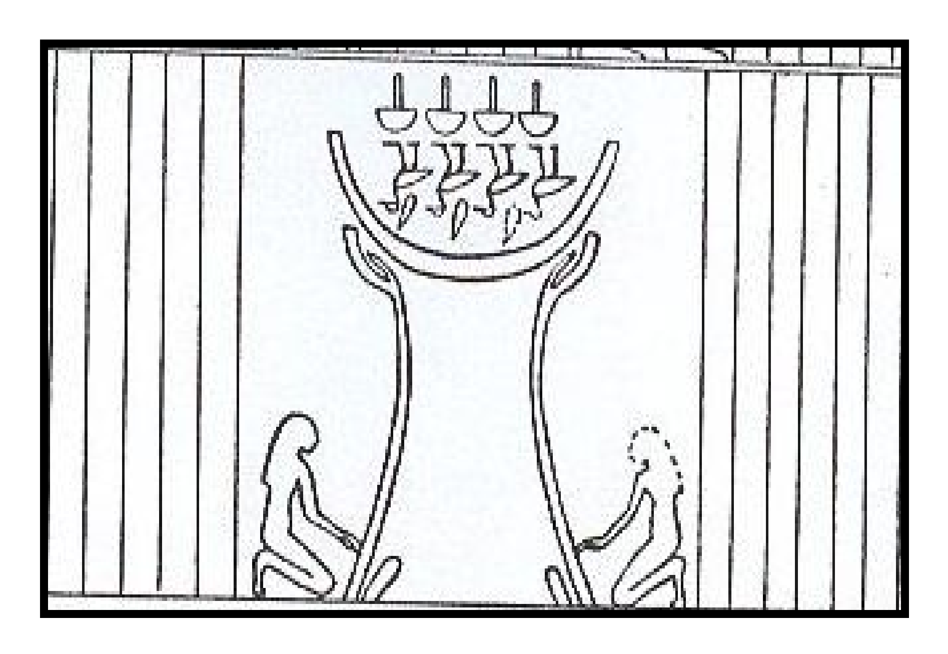
شكل ١٠٥ أ ، ب : أثنين من أفران الـ "*ḫrit*" ، وقد ُألقي بداخل كلٍ منهما أثنين من الرؤوس ، وأثنين من قطع اللحم ، وأسفل كل فرن من هذين الفرنين تظهر رأس أدمية تنفث اللهب أسفل الفرنين ، وأمام كل فرن إله ذو لحية ينحني في إتجـاه فرنه ؛ بينما يحمل سكيناً بيـن يديه ، وبين الفرنين تظهر إلهتين تنحنيان وهن تمدان أيديهن بإتجاه إناء علي شكل قلب.



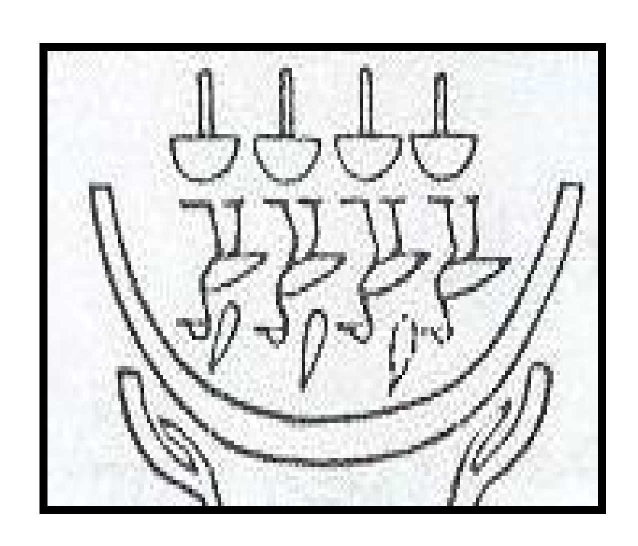
شكل ١٠٦ : حيث تبدو الألهه الملقبه بـ "موقد الـ *ktwt* الذي يذبح الأرواح" في هيئة أدميه برأس لبؤة فوق المقعد السادس جهة اليسار.



شكل ١٠٧ أ

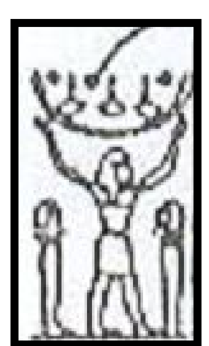


شكل ١٠٧ ب

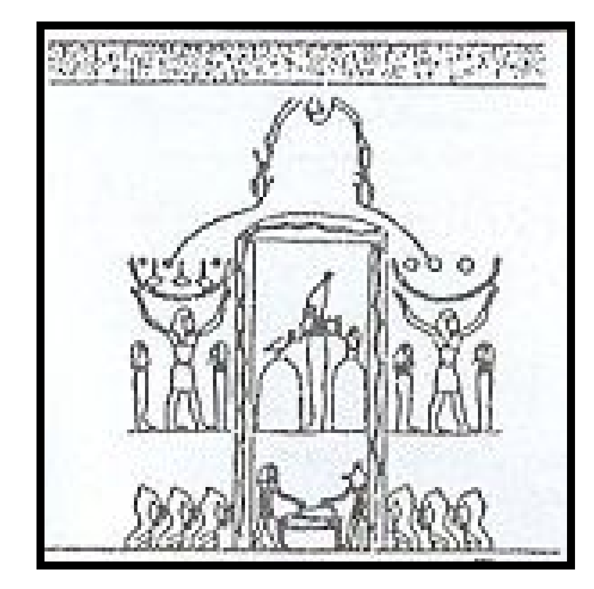


شكل ١٠٧ جـ

شكل ١٠٧ أ ، ب ، جـ : أربعة من الظلال المنكسة لأسفل "*šwt*" ، وأربعـة من الأرواح "*bꜣw*"المنكسة لأسفل أيضاً ، وثلاثة من قطع اللحم "*iwf*" داخل مرجل الـ "*ktwt*" ؛ بينما تحيط بالأذرع الخاصة بـ "نون" أثنين من الإلهات علي جانبي المرجل.



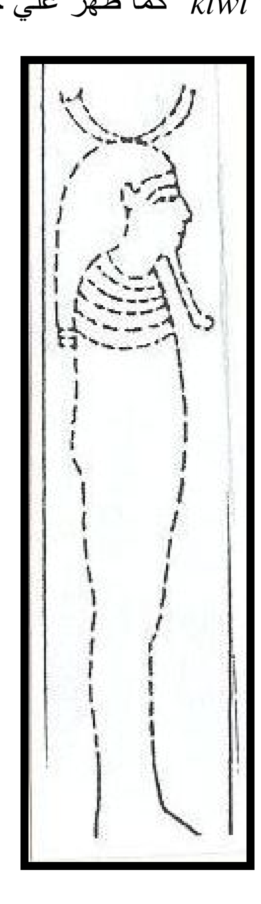
شكل ١٠٨ أ



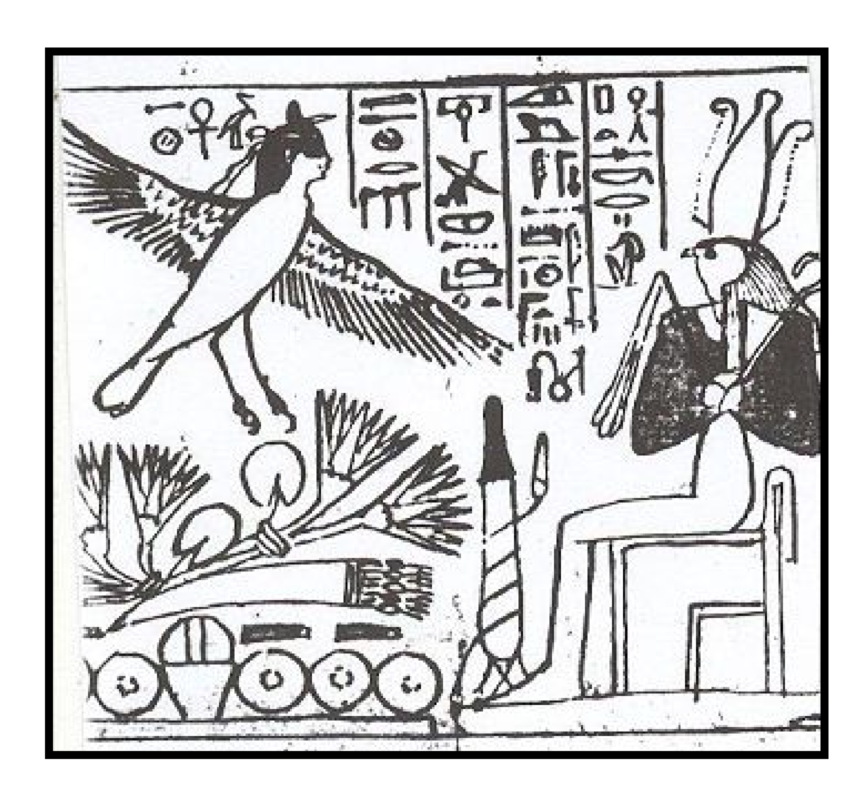
شكل ١٠٨ ب

شكل ١٠٨ جـ

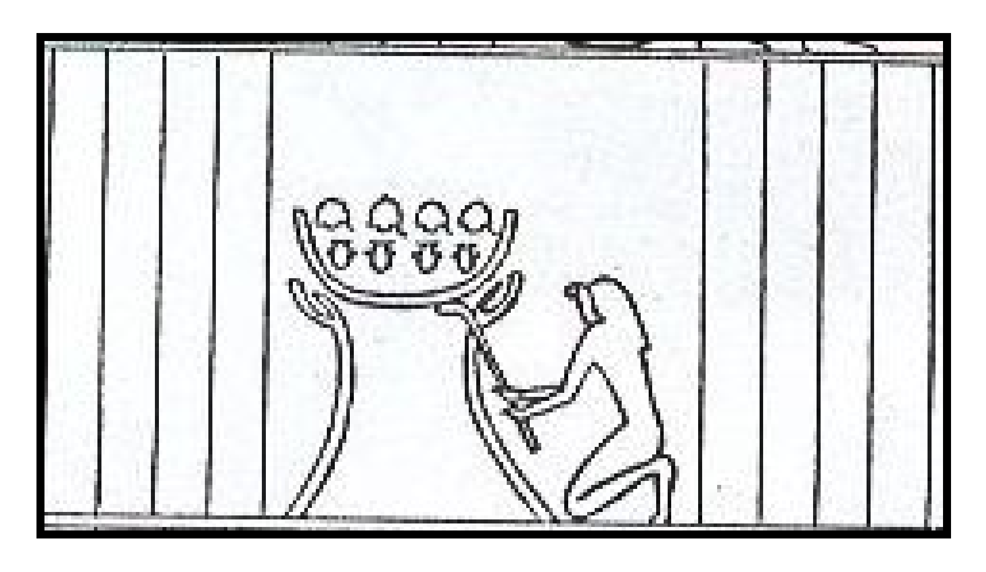
شكل ١٠٨ أ ، ب ، جـ : مرجل الـ "*ktwt*" كما ظهر علي جانبي أحد مقاصير الأله "أوزير".



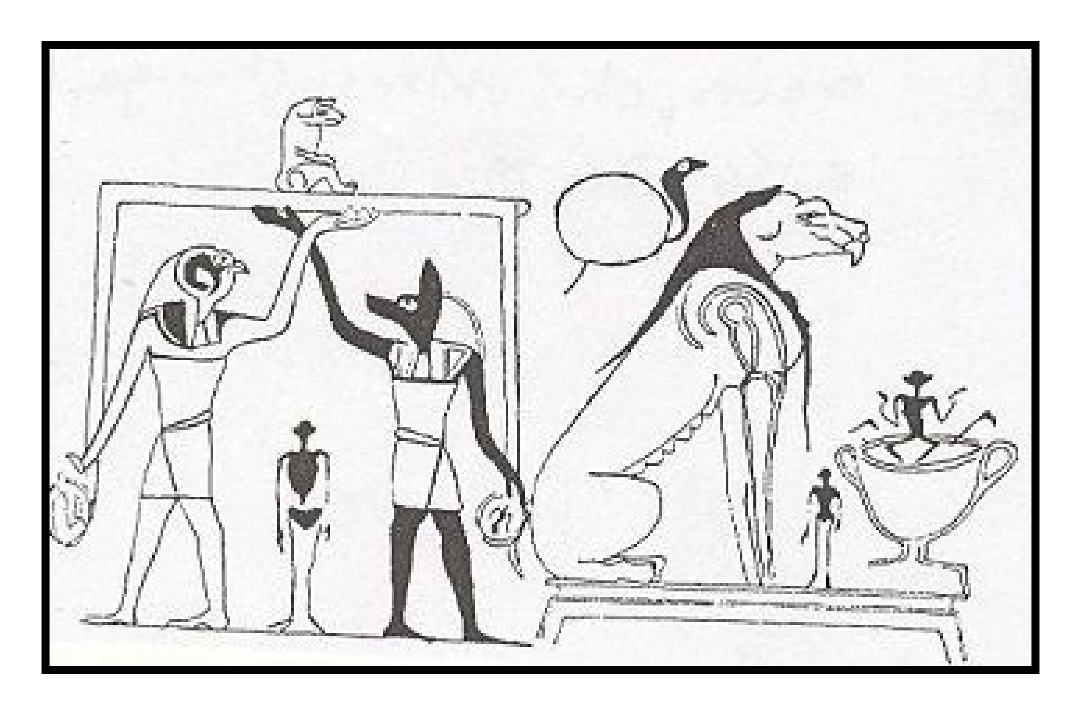
شكل ١٠٩ : الشكل رقم ٦٥ من الأناشيد الشمسية ، والذي يظهر علي هيئة إله يبدو واقفاً في الهيئة الأدمية ملفوفاً بلفائف المومياء وقد حمل فوق رأسه مرجل "*ktwt*".



شكل ١١٠ : منظر يمثل مجموعه من القرابين المكدسه أمام الأله "حور" ،
وقد بدا ما يشبه إناء الـ"*ṯnm*".



شكل ١١١ : مرجل الـ "*ktwt*" كمرادف أخر لمرجل الـ "*wḥ3t*".
(يمكن مراجعة شكل ١٠٤).



شكل ١١٢ أ

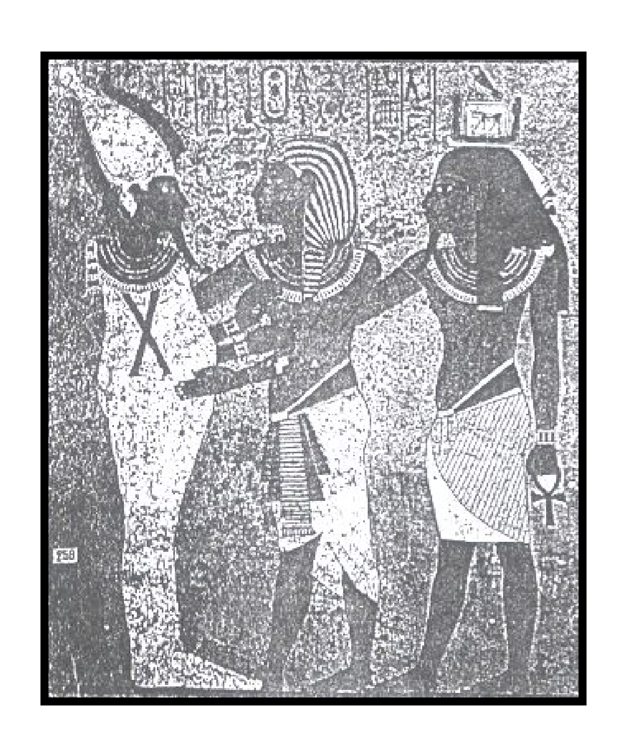


شكل ١١٢ ب

شكل ١١٢ أ ، ب: مرجل الـ "*dfi*" كماُصور علي أحد مقابر أخميم من العصر الروماني.



شكل ١١٣ أ

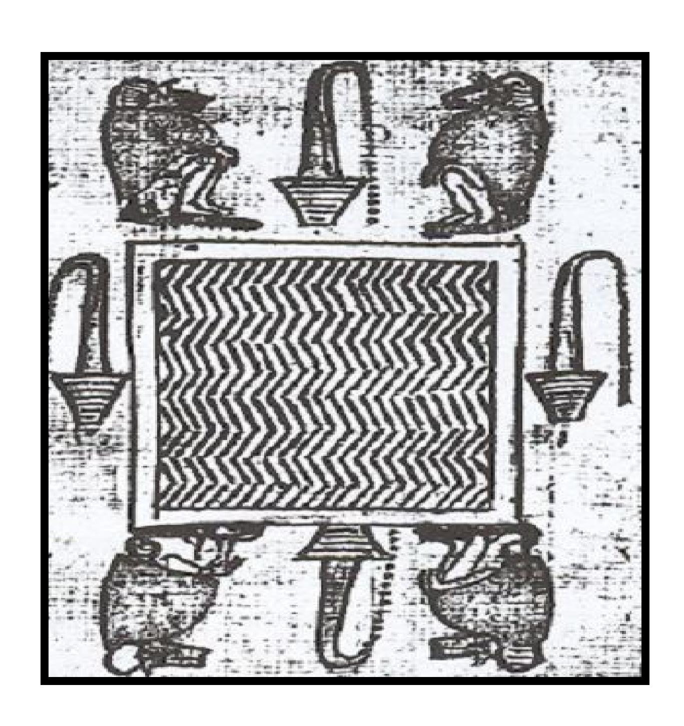


شكل ١١٣ ب

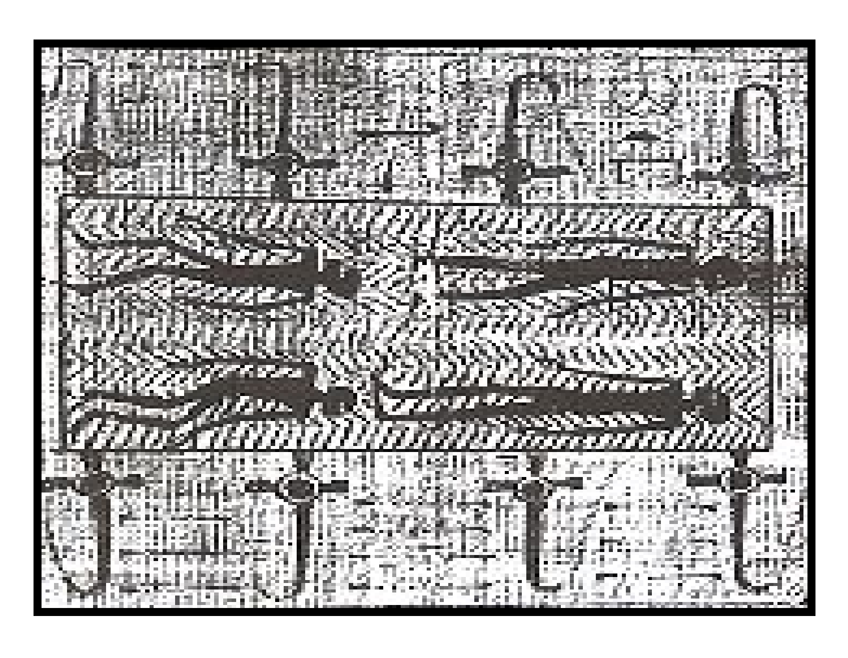
شكل ١١٣ أ / ب : مناظر تمثل عملية إحتضان الألهه للمتوفي الصالح عند حضوره إلي العالم الأخر.



شكل ١١٤ : منظر يمثل الملك "سيتي الأول"
وهو يقدم شعلة نار للأله "أوزير".

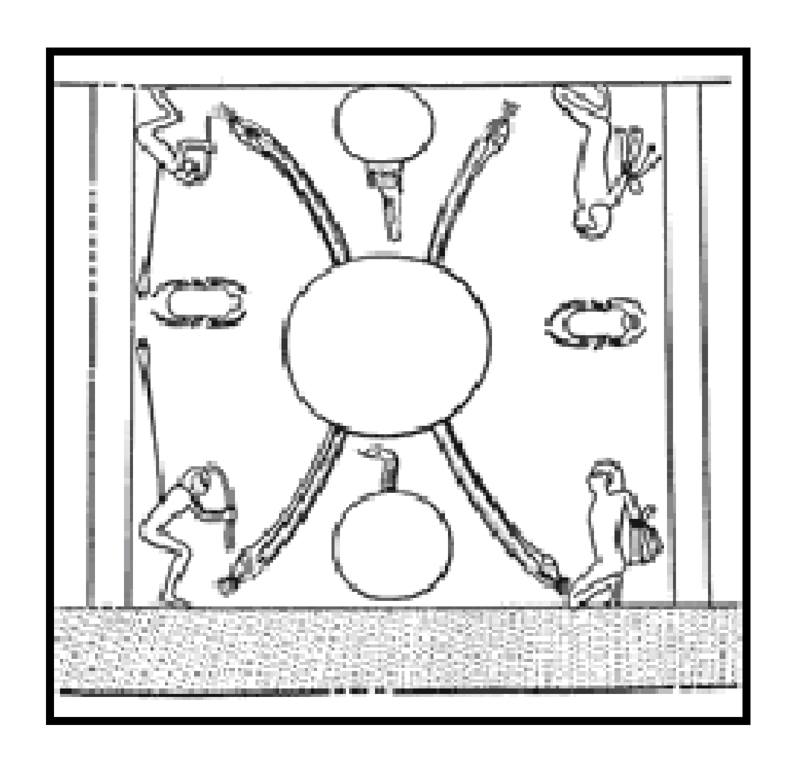


شكل ١١٥ أ

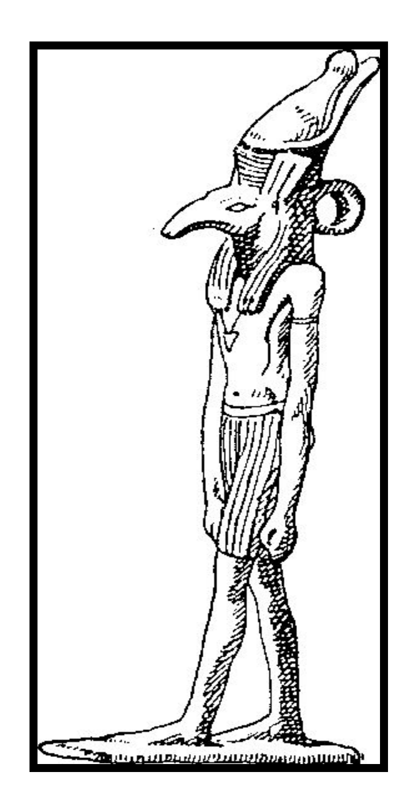


شكل ١١٥ ب

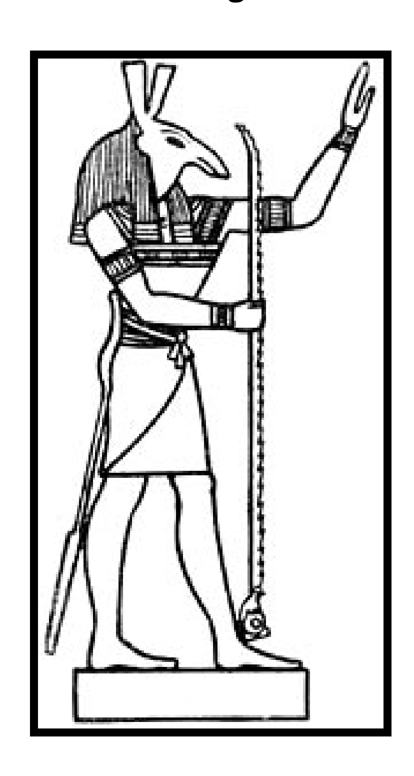
شكل ١١٥ أ ، ب: بحيرة النار محاطه بأربعه وثمانيه من شعلات النار.



شكل ١١٦ : منظر من مقبرة الملك رمسيس السادس يصور قرص الشمس ذو الحيات الأربعه التي تنفث النار في وجه أربعه من المذنبين.

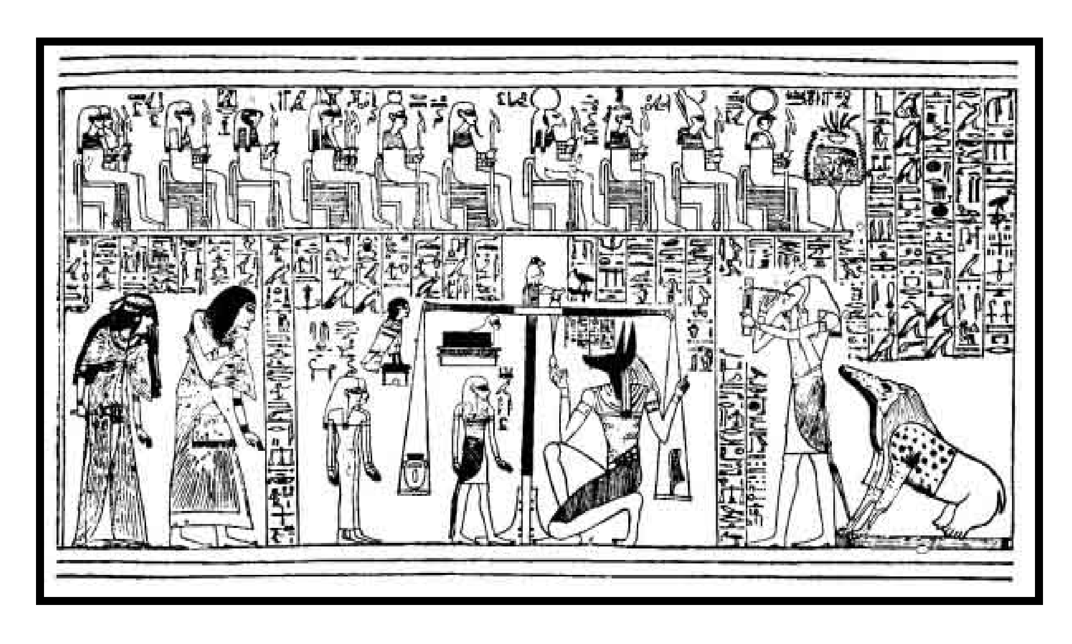


شكل ١١٧ أ

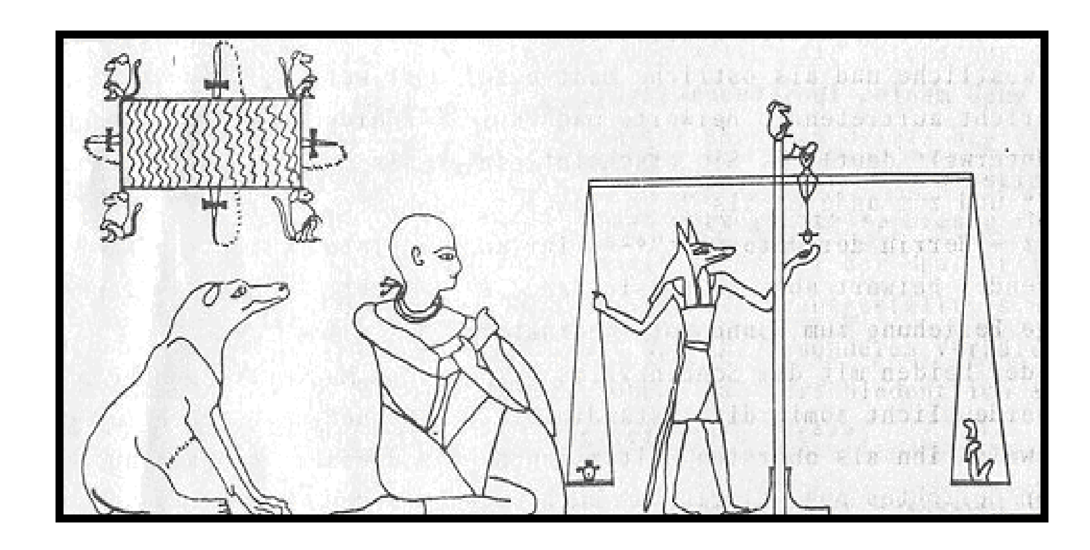


شكل ١١٧ ب

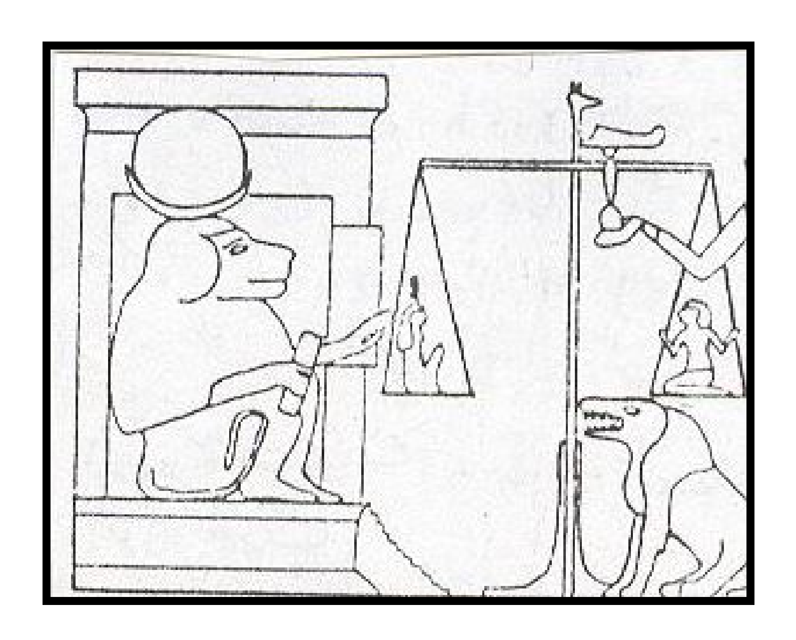
شكل ١١٧ : تمثال للأله "ست" إله الرياح والعواصف والفوضي.



شكل ١١٨ أ

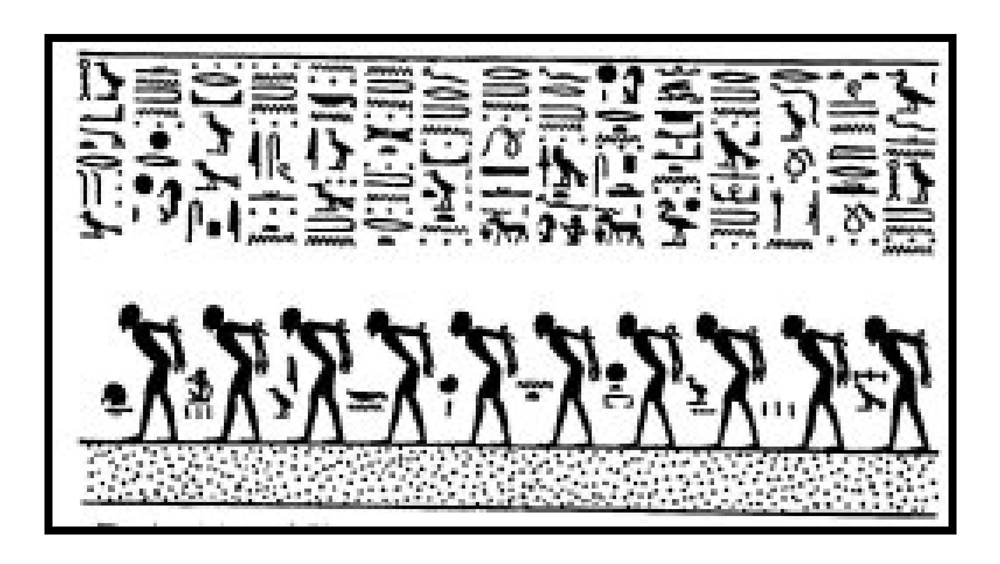


شكل ١١٨ ب

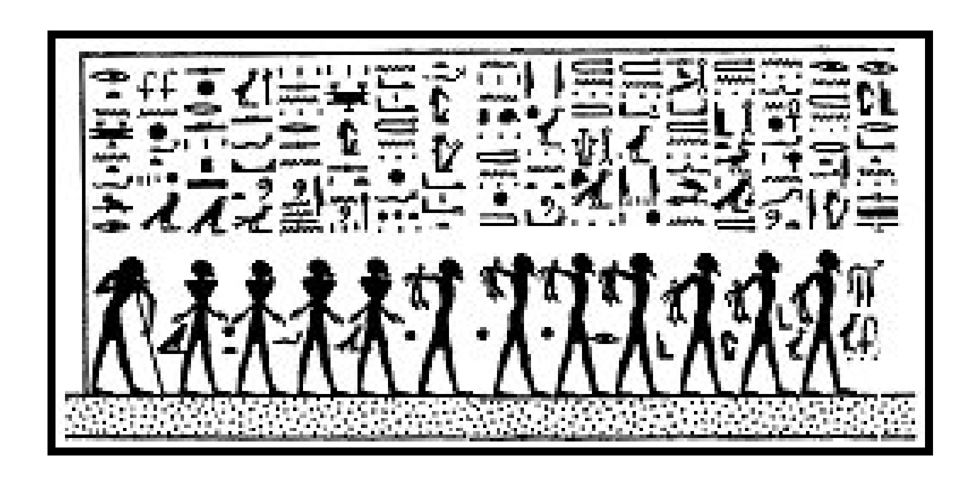


شكل ١١٨ جـ

شكل ١١٨ أ ، ب ، جـ : مجموعه من المناظر التي تظهر الملتهمة
"ˁm- mwt" في قاعة المحكمه بإنتظار من تثبت إدانته.

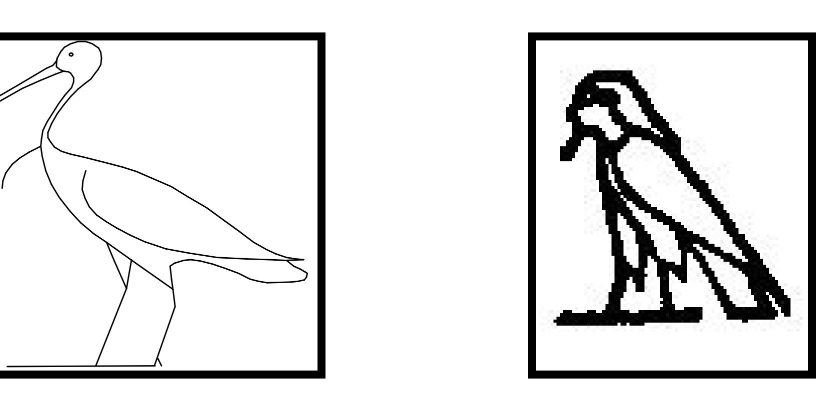


شكل ١١٩ أ



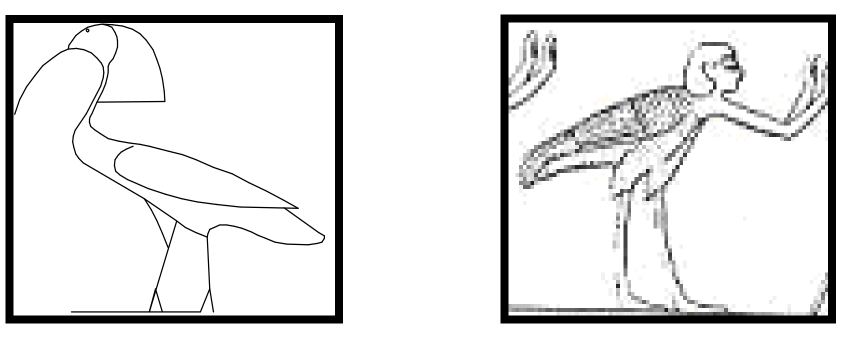
شكل ١١٩ ب

شكل ١١٩ أ ، ب: منظر يمثل عملية تقيد أيدي المدانين خلف ظهورهم.



شكل ١٢٠ ب

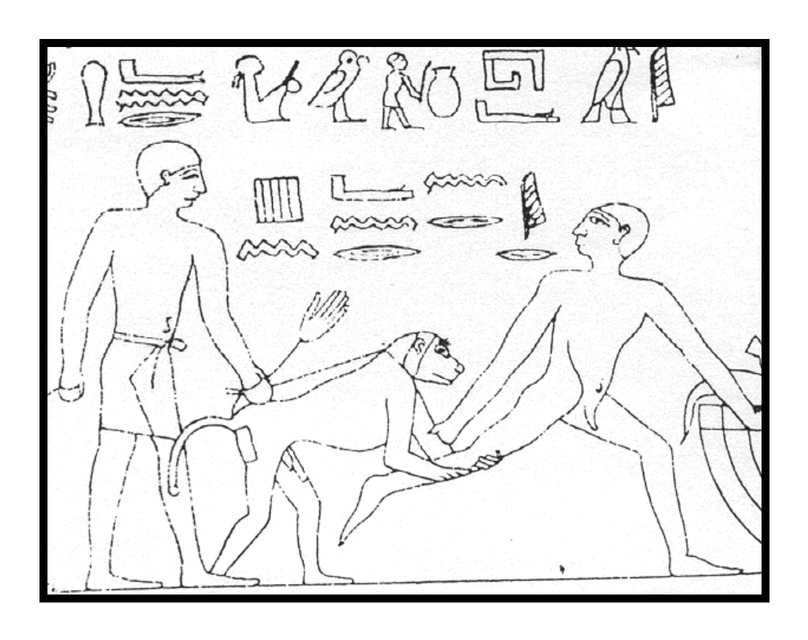
شكل ١٢٠ أ



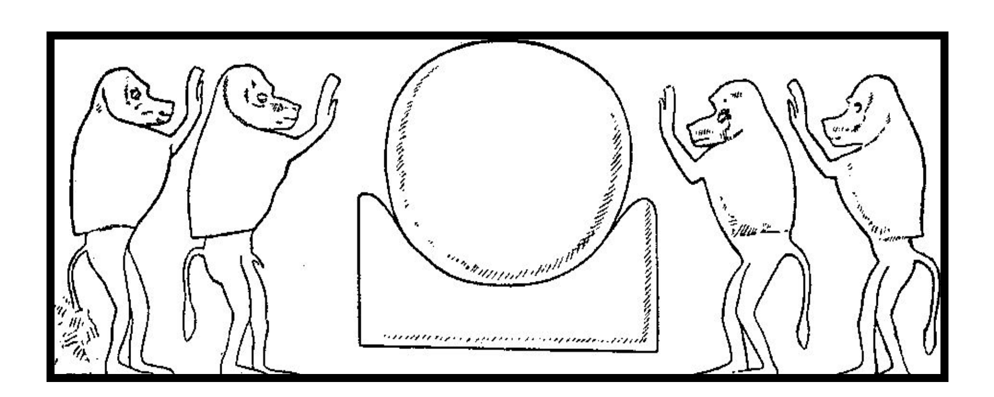
شكل ١٢٠ د

شكل ١٢٠ جـ

شكل ١٢٠ أ ، ب ، ج ، د : الروح أو الـ "*b3*" (أ ، ب ، جـ) ، والروح النورانيه "*3ḫ*" (د) كما صورهما المصري القديم في هيئة طائر كامل أو طائر برأس وأطراف أدميه.



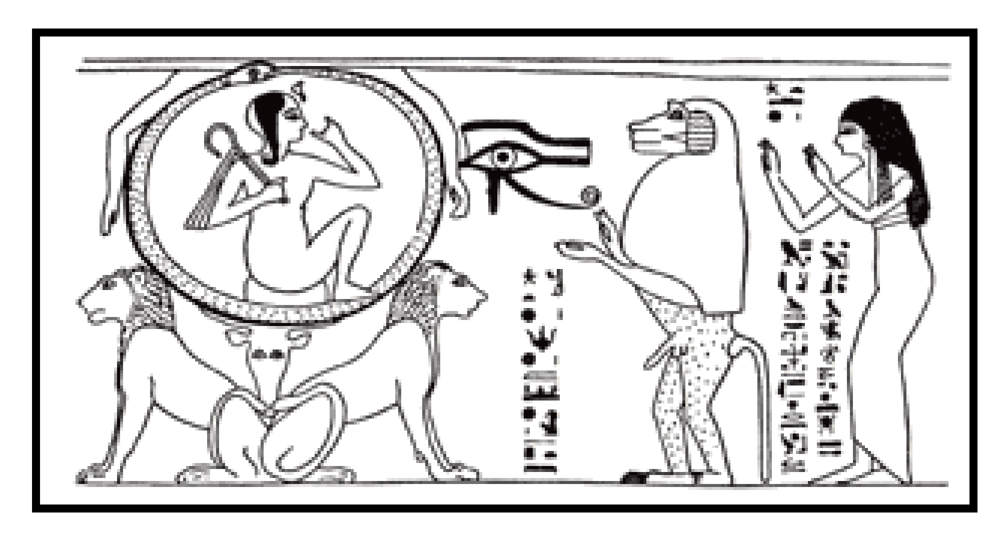
شكل ١٢١ : منظر يمثل أحد قرود البابون وهو يقوم بالقبض علي لص داخل أحد الأسواق المصريه القديمه.



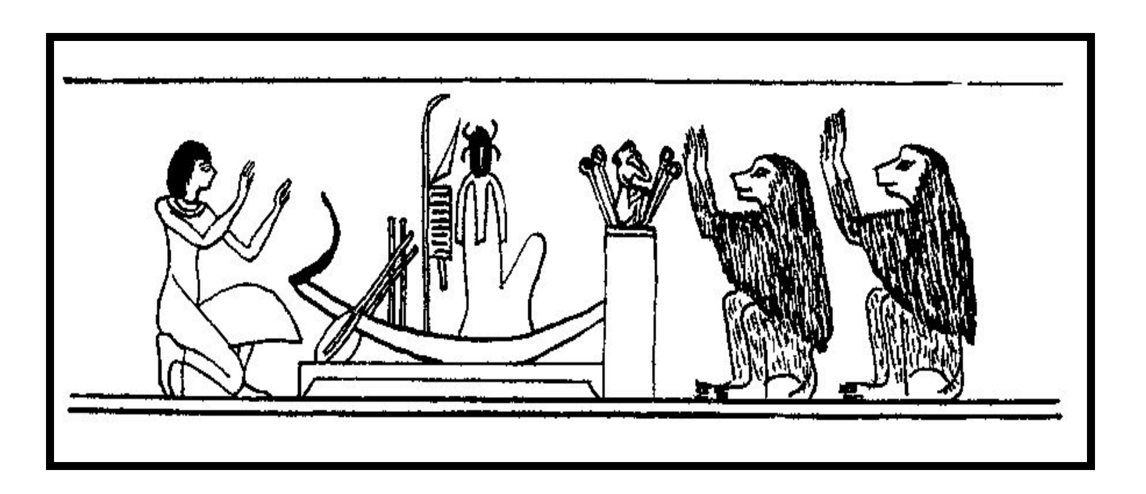
شكل ١٢٢ أ : أربعة من قرود البابون يتعبدون لقرص الشمس المشرق لحظة ظهوره في الأفق.



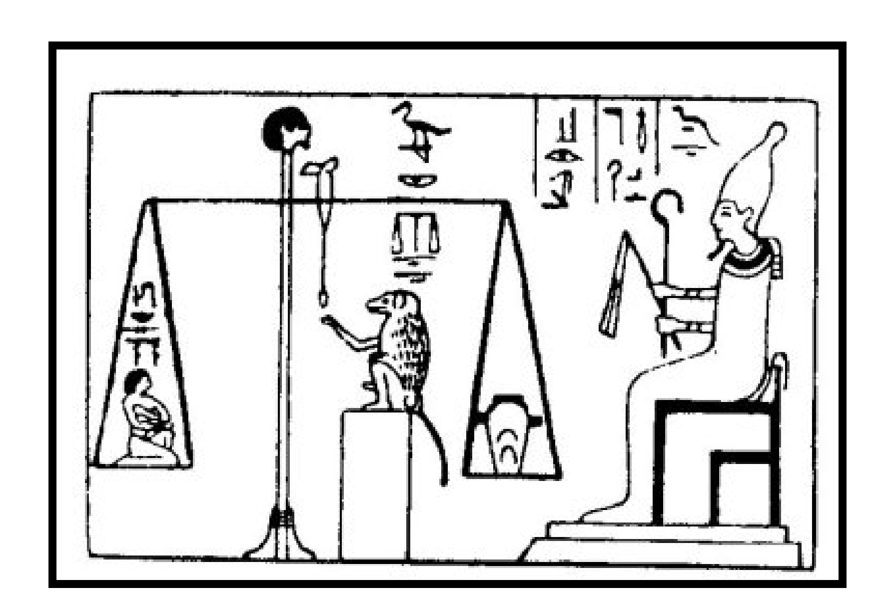
شكل ١٢٢ ب : منظر للمدعو "حريحور" الكاهن الأول للملك ، وزوجته "نجمت" وهما في وضع التعبد للشمس المشرقة ، بينما يظهر سته من قرود البابون في وضع التعبد لقرص الشمس لحظة بزوغه في الأفق.



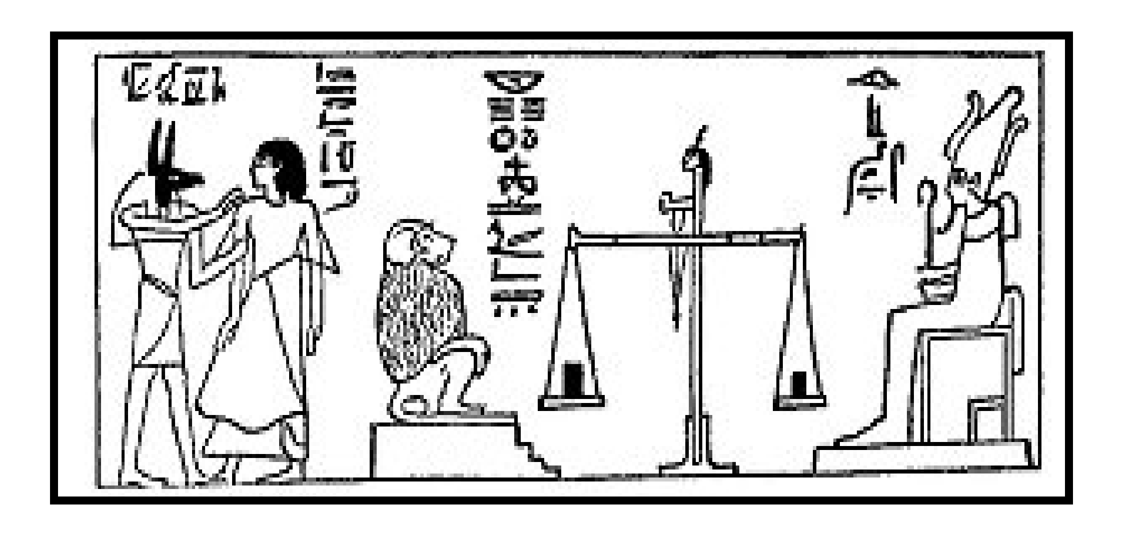
شكل ١٢٢ جـ : منظر يمثل متوفيه يتقدمها أحد قرود البابون وهما يرفعان أيدهما تعبدا لقرص الشمس.



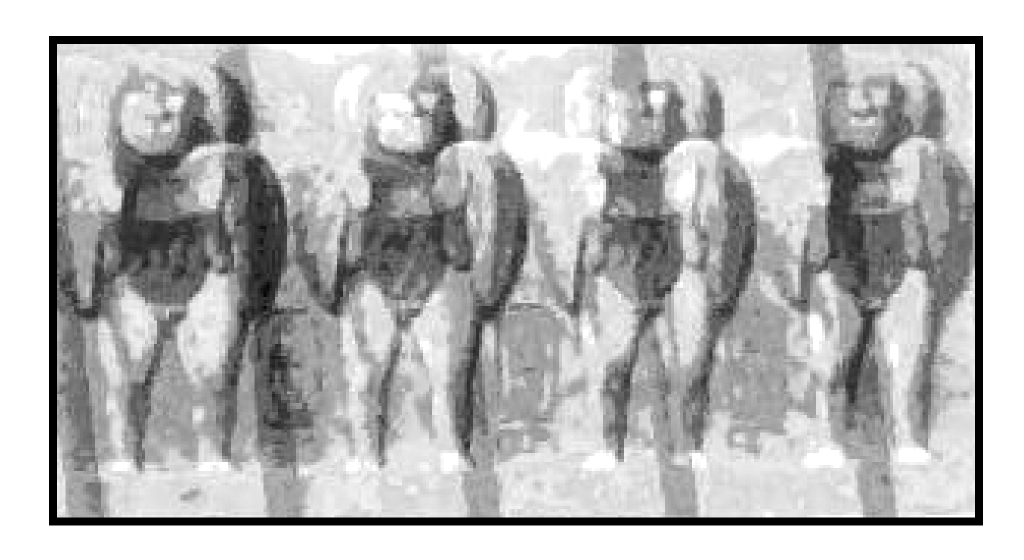
شكل ١٢٢ د : أثنين من قرود البابون بحبة أحد الموتي يقدمون الصلوات
للأله "خبر" رمز الشمس المشرقه.



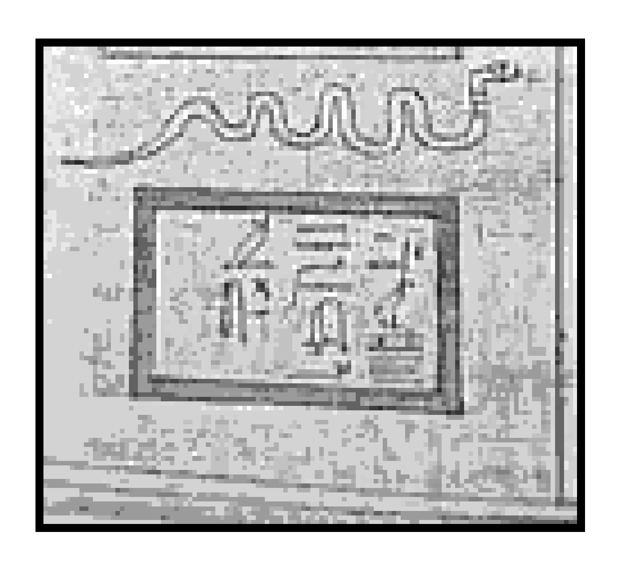
شكل ١٢٣ : منظر يمثل المدعو "نبسني" وقدُوضع في إحدي كفتي
الميزان في مقابل قلبه ؛ بينما يقوم أحد قرود البابون الممثل
للأله "جحوتي" بضبط عملية الوزن.



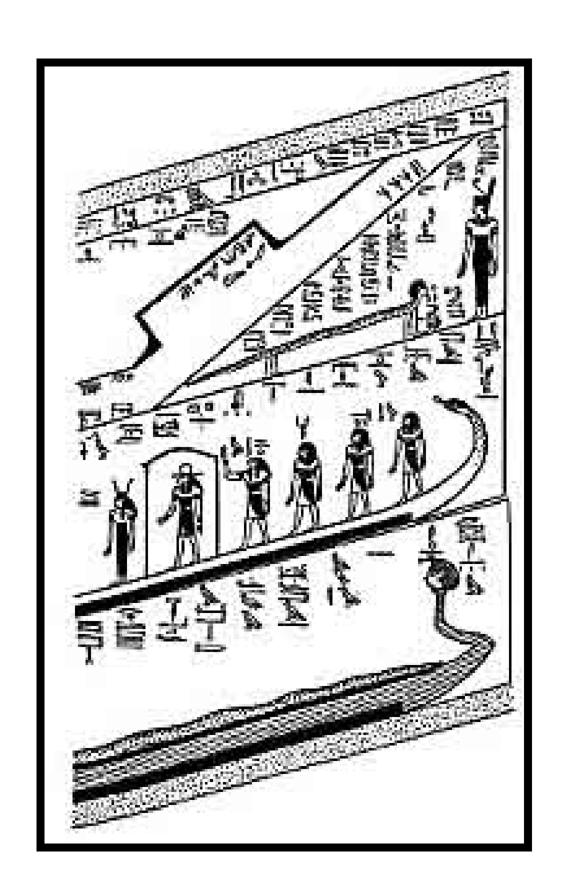
شكل ١٢٤ : منظر يصور محكمة "أوزير" بحضور الأله "جحوتي" رب الحكمة والمعرفة.



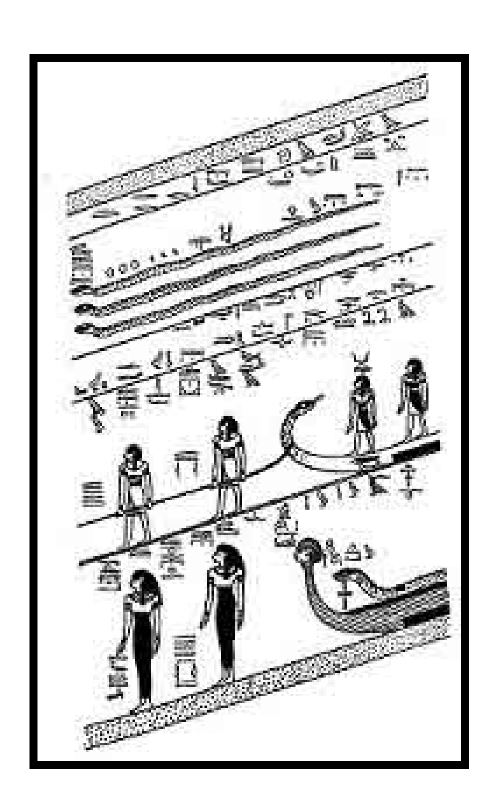
شكل ١٢٥ : منظر قرود البابون المهلله لقرص الشمس كماُ صورت
أعلي مدخل معبد أبي سمبل الكبير.



شكل ١٢٦ : منظر يمثل ثعباناً ضخماً يحرس ضفة بحيرة
الأقليم الثالث عشر من أقاليم العالم السفلي ، كما ظهرت
في الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي.

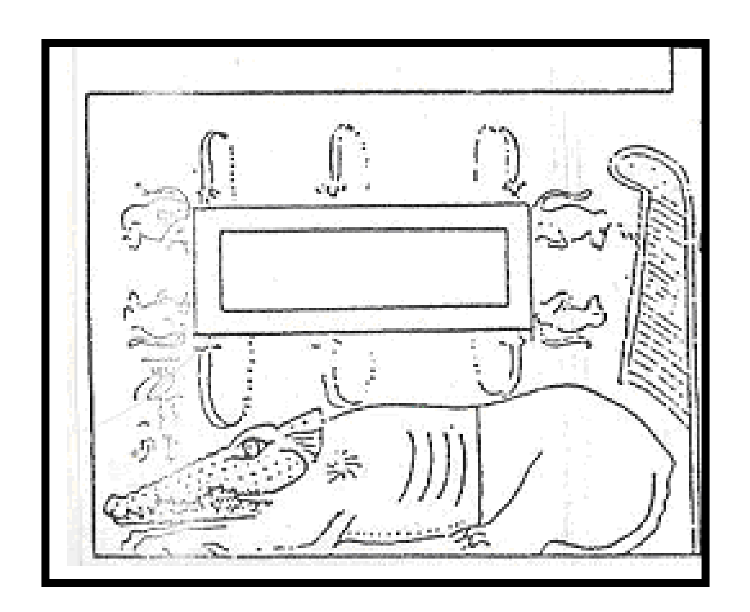


شكل ١٢٧ أ

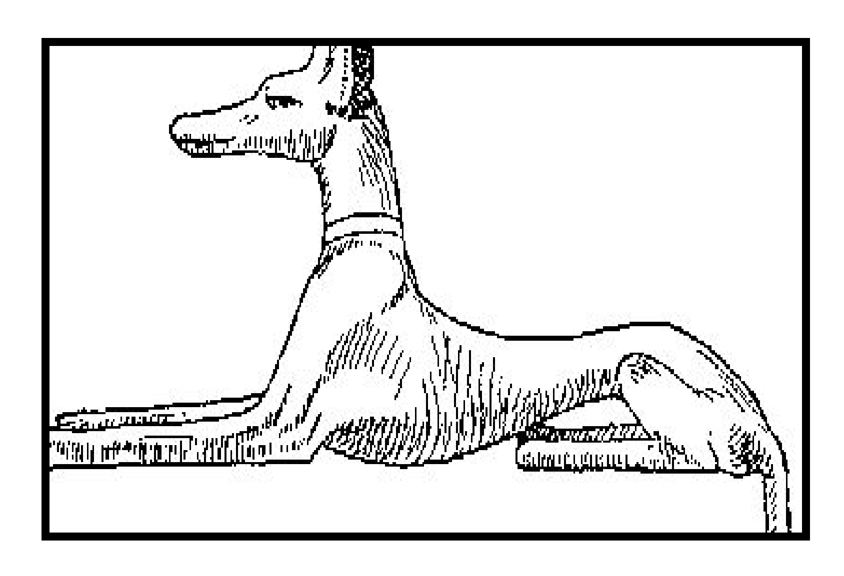


شكل ١٢٧ ب

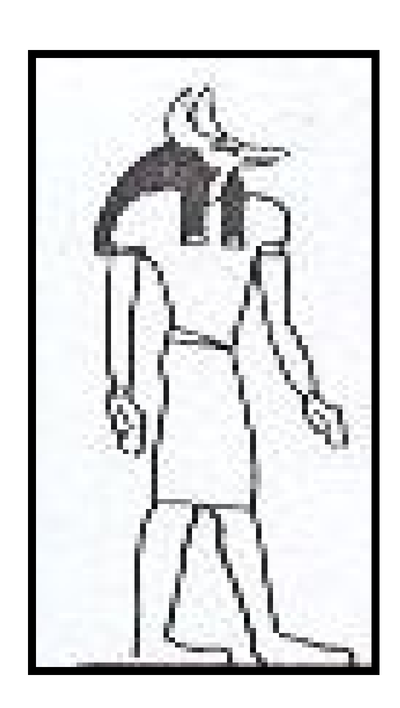
شكل ١٢٧ أ ، ب : قارب إله الشمس وقد تحولت مقدمته
ومؤخرته لرأس ثعبان ينفث اللهب ليضئ الطريق.



شكل ١٢٨ : منظر من بردية "نب – قن" يظهر "عمموت"
قابعه بالقرب من بحيرة النار.

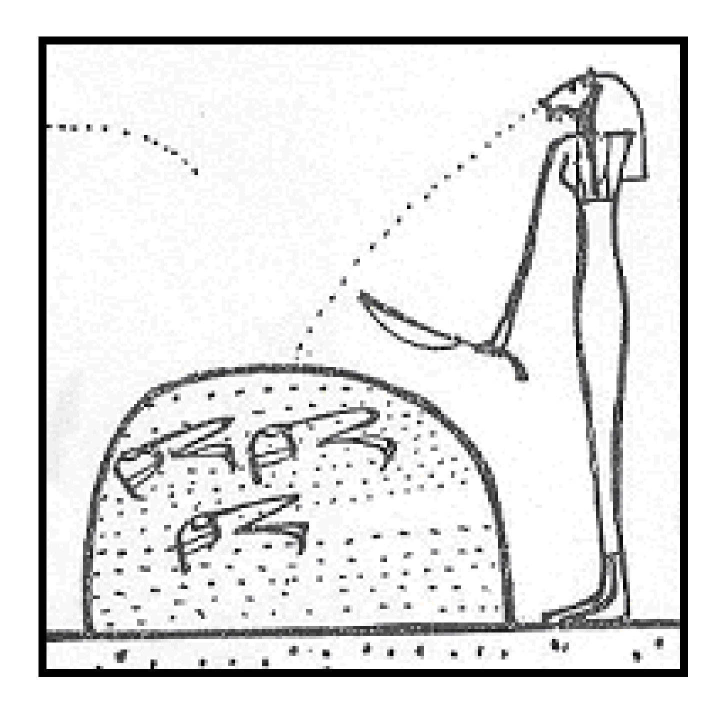


شكل ١٢٩ أ

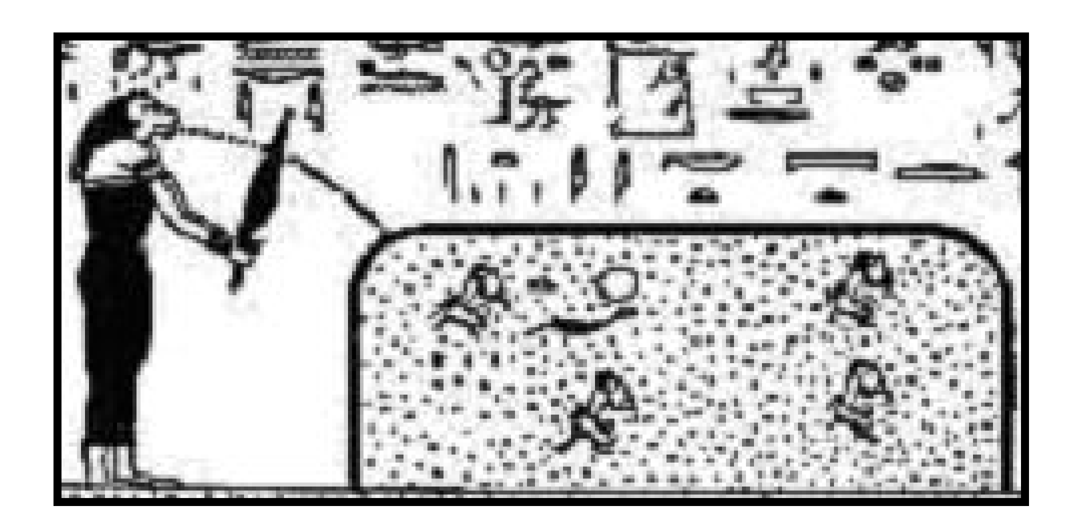


شكل ١٢٩ ب

شكل ١٢٩ أ ، ب : ابن أوي ، أحد الحيوانات المفترسة التي
نالت إحترام وتقديس المصري القديم.

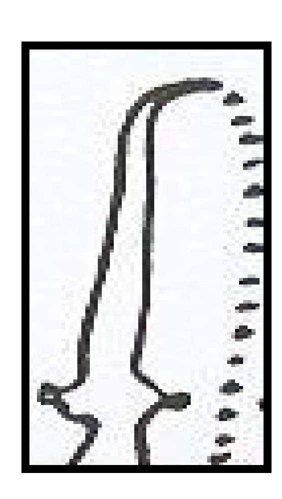


شكل ١٣٠ أ

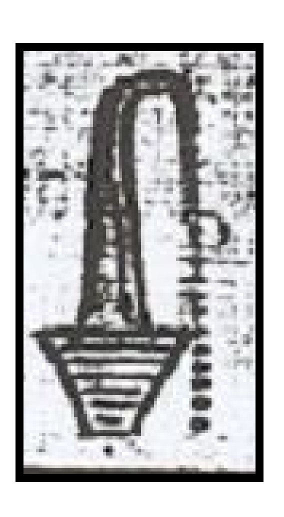


شكل ١٣٠ ب

شكل ١٣٠ أ ، ب : شكلين للألهه سخمت وهي تقوم بنفث اللهب داخل حفراتها النارية "*ḥ3dw*".

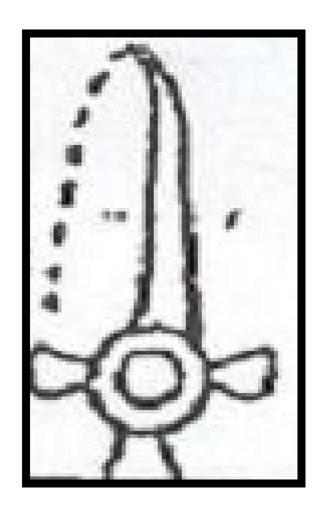


شكل ١٣١ أ

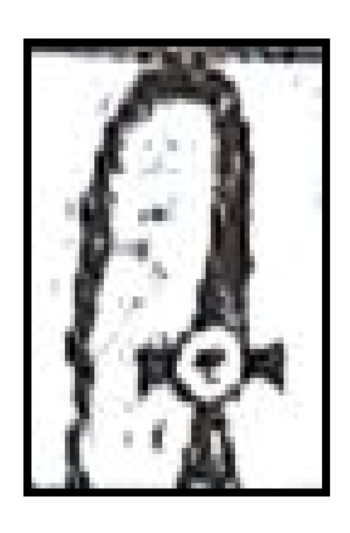


شكل ١٣١ ب

شكل ١٣١ أ ، ب : منظر لشعلتي نار من برديتي "تا – شد – خونسو" ، و"خونسو مس".

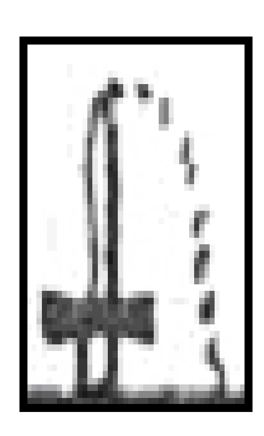


شكل ١٣٢ أ



شكل ١٣٢ ب

شكل ١٣٢ أ ، ب : منظر لشعلتي نار من بردية من عصر الأنتقال الثالث ،
وبردية "باك – إن – موت".

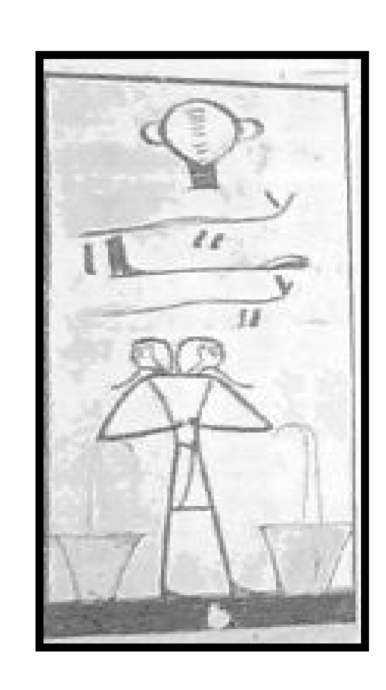


شكل ١٣٣ أ

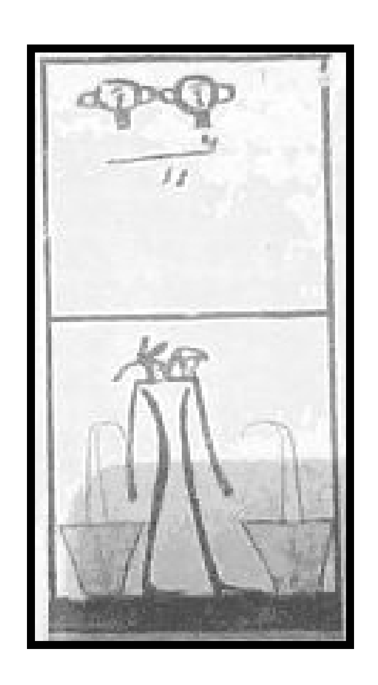


شكل ١٣٣ ب

شكل ١٣٣ أ ، ب : منظر لشعلتي نار من بردية "تا – ودجا – رع" ،
وبردية من العصر اليوناني.

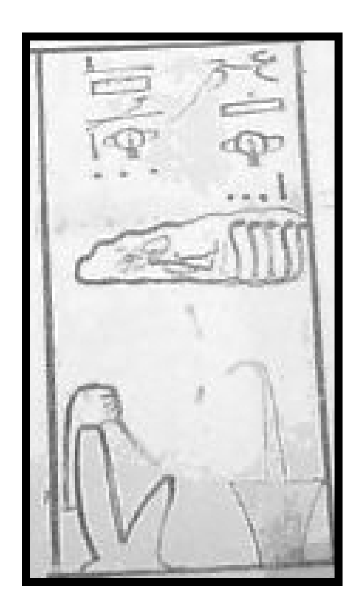


شكل ١٣٤ أ



شكل ١٣٤ ب



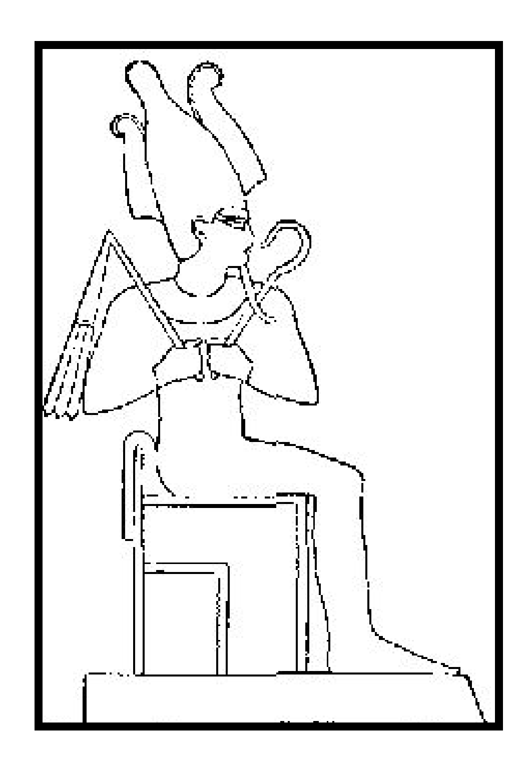




شكل ١٣٤ جـ

شكل ١٣٤ د

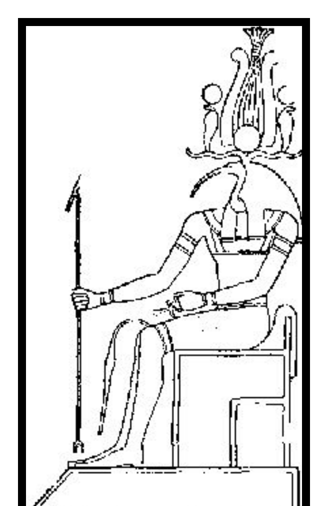
شكل ١٣٤ أ ، ب ، جـ ، د : شعلات النار كهبات وتقدمات للألهه.



شكل ١٣٥ : الأله أوزير ، رب الموتي.



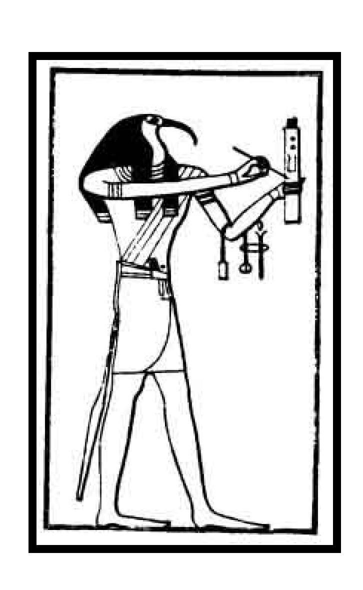
شكل ١٣٦ : منظر يمثل منح نفس الحياه من خلال رمز الحياه "*ˁnḫ*"
للألە "أوزير"من نقش بارز بمعبد فيله.



شكل ١٣٧ أ



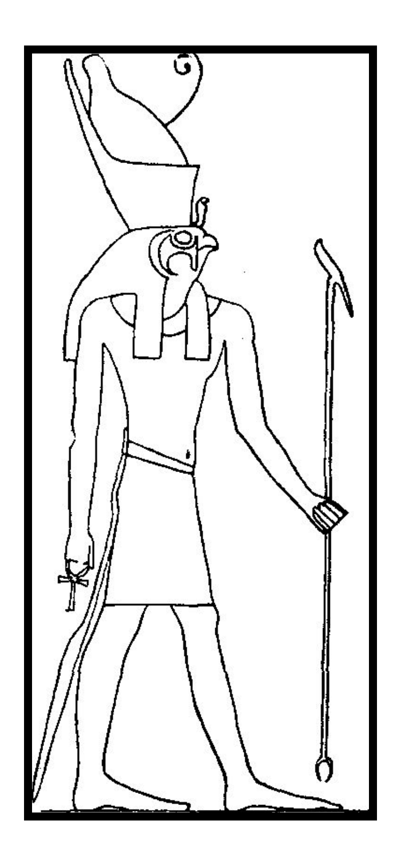
شكل ١٣٧ ب



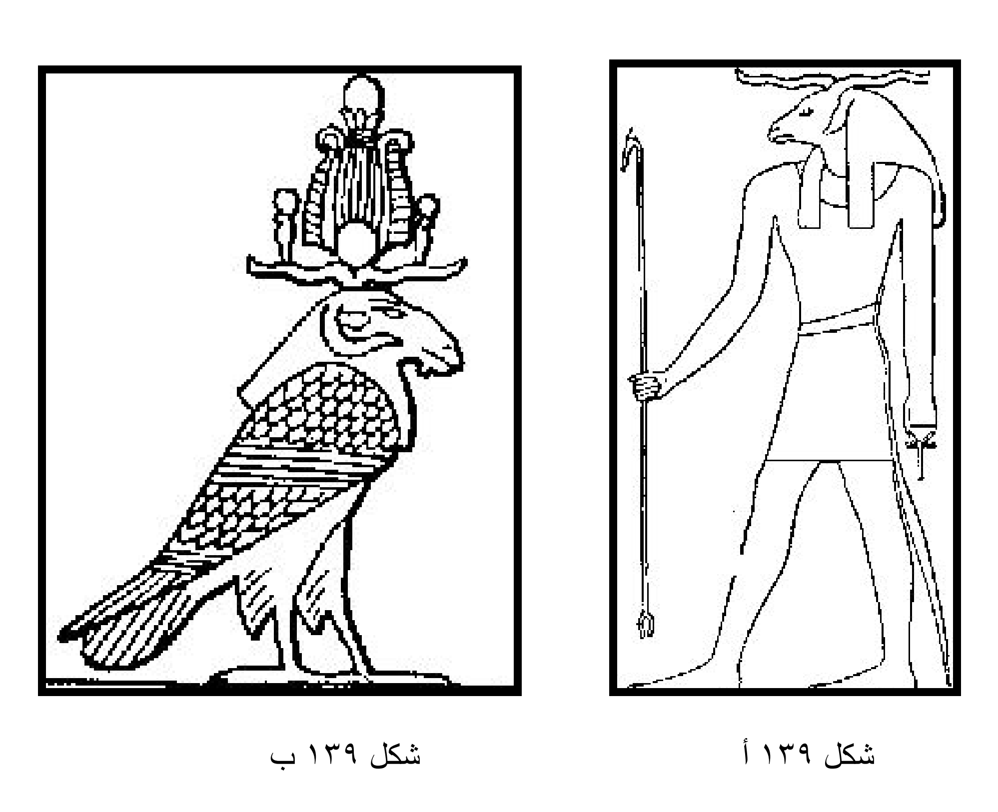


شكل ١٣٧ جـ

شكل ١٣٧ أ : الألە "جحوتي" رب الحكمة والمعرفة ، ورب الأشمونين.
شكل ١٣٧ ب : الألە "جحوتي" في الهيئة الأدمية برأس طائر أبي منجل يحمل رموز الحياة والسلطة.
شكل ١٣٧ جـ : الألە "جحوتي" رب الحكمة والمعرفة يحمل أدوات الكتابة.



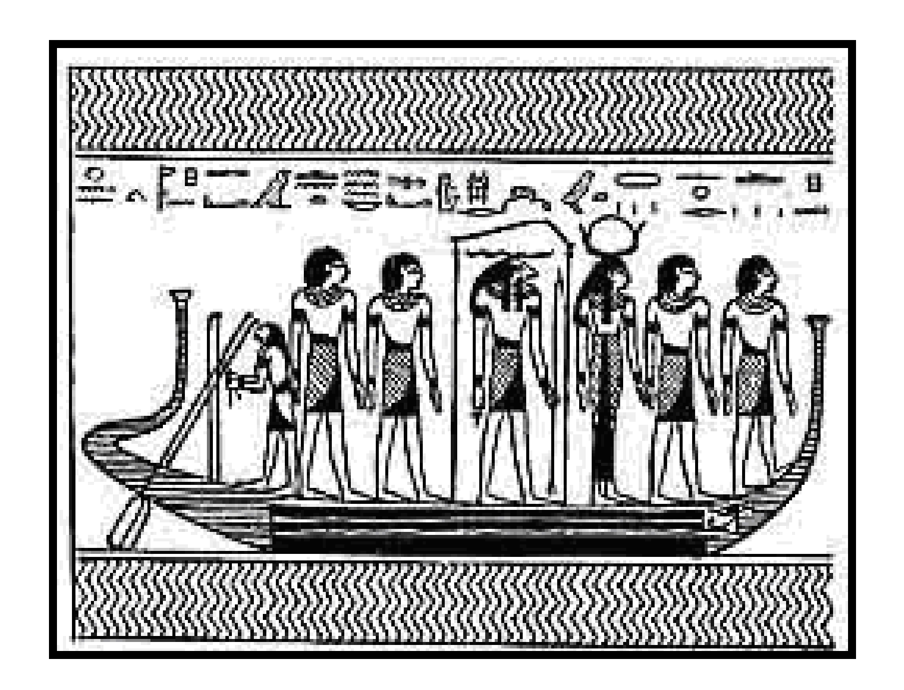
شكل ١٣٨ : الأله "حور" أبن "أوزير" ووارث عرشه ، والمنتقم له.



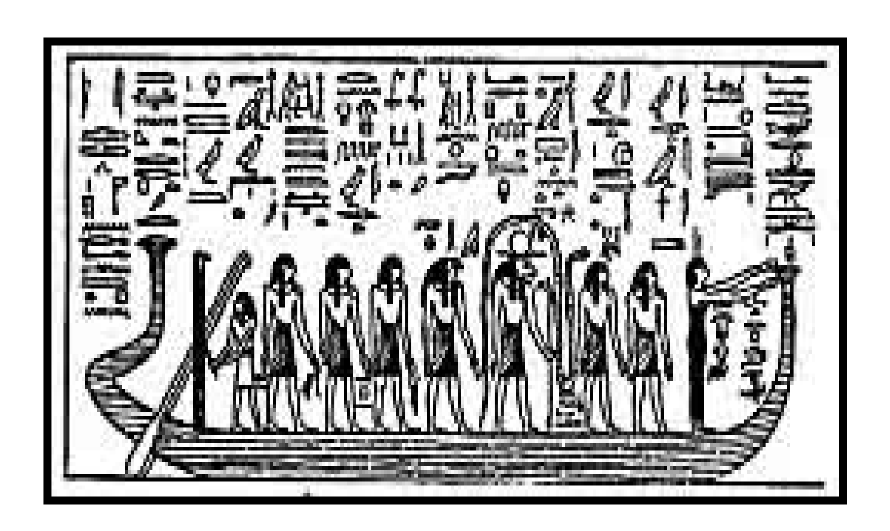
شكل ١٣٩ أ

شكل ١٣٩ ب

شكل ١٣٩ أ ، ب : الأله خنوم ، الأله الخالق للبشر طبقاً لعقيدة المصري القديم.

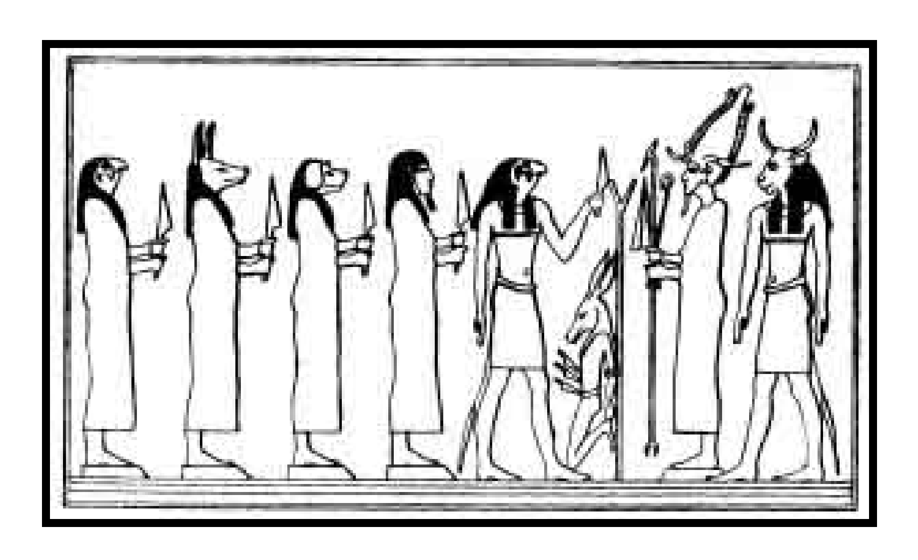


شكل ١٤٠ أ

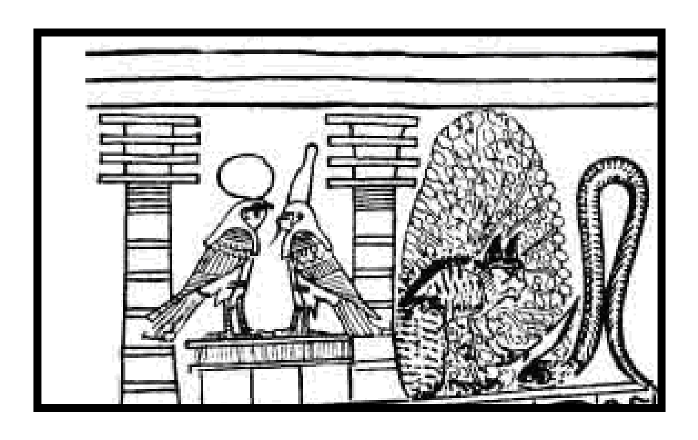


شكل ١٤٠ ب

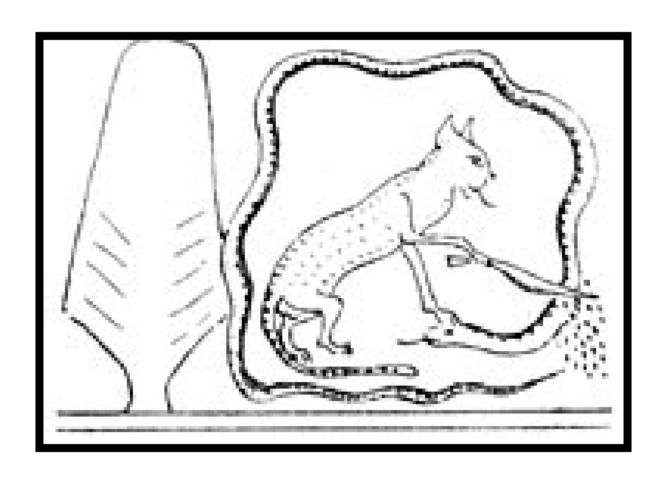
شكل ١٤٠ أ ، ب : أثنين من القوارب الشمسيه الخاصه برحلة إله الشمس في العالم السفلي.



شكل ١٤١ : حور وأبنائه الأربعه يقدمون السكاكين لأوزير ليقوم بذبح "ست" المُصور في هيئة الحمار.

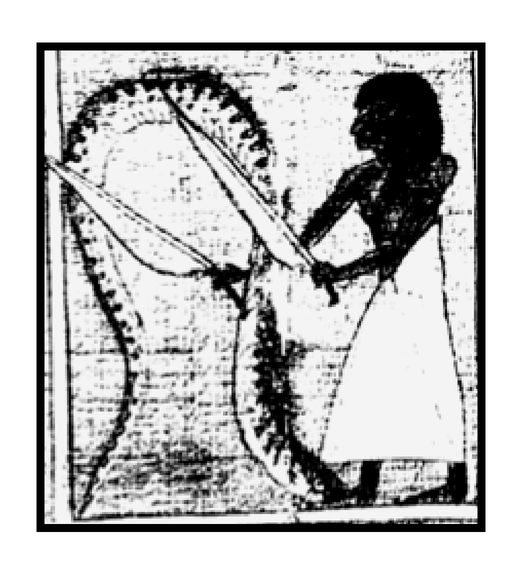


شكل ١٤٢ أ



شكل ١٤٢ ب

شكل ١٤٢ أ ، ب : منظر يمثل الثعبان "عبب" ، وهو ُيذبح بواسطة الأله "رع" في صورة القطه.



شكل ١٤٣ أ



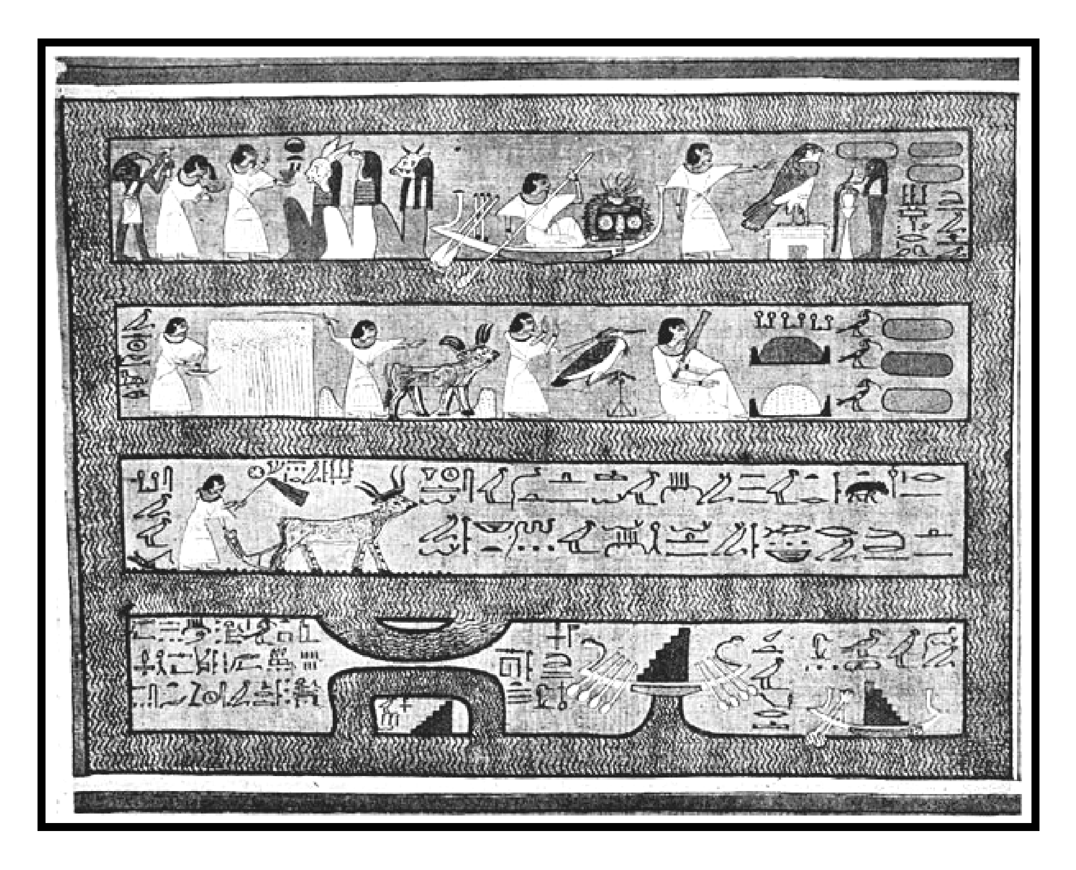


شكل ١٤٣ ب

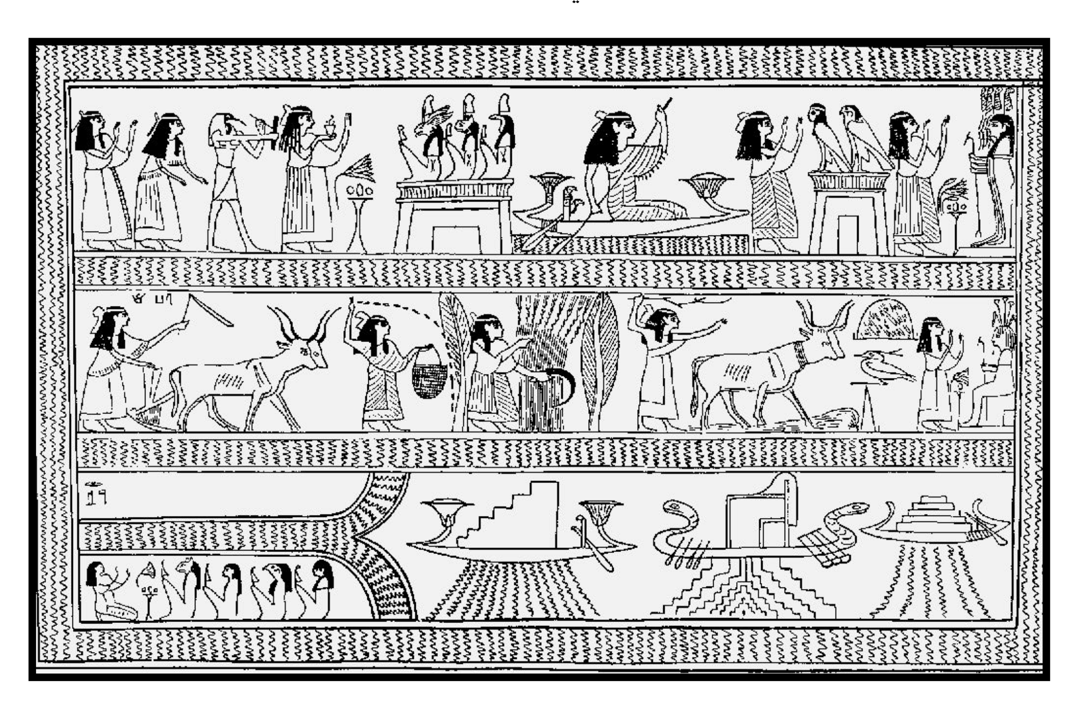


شكل ١٤٣ جـ

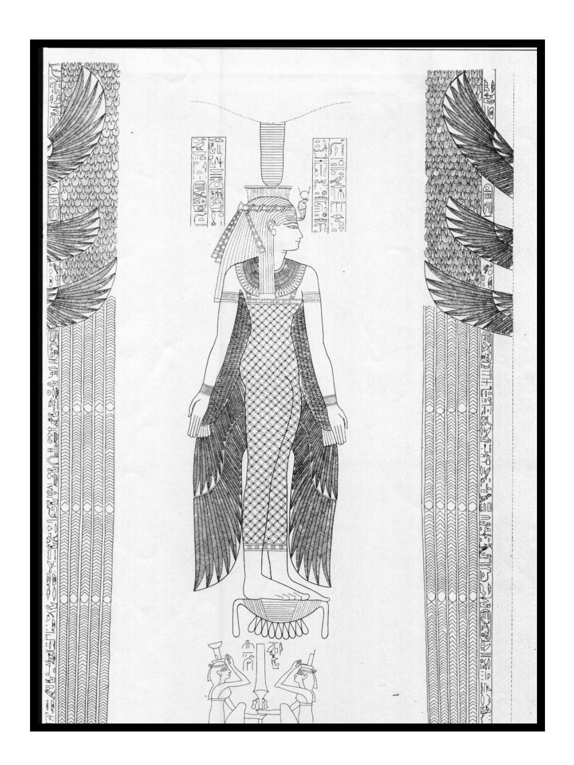
شكل ١٤٣ أ ، ب ، جـ : المتوفي يقوم بذبح الثعبان "عبب" بالسكين ، أو بالحربون



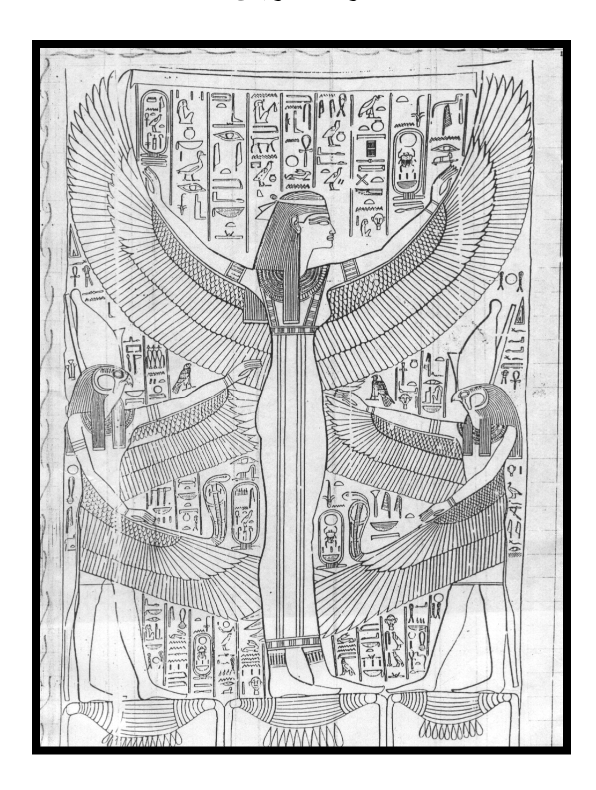
شكل ١٤٤ : منظر يمثل المدعو "أني" وهو يقوم بأعمال الزراعه
والحصاد في حقول "الأيارو".



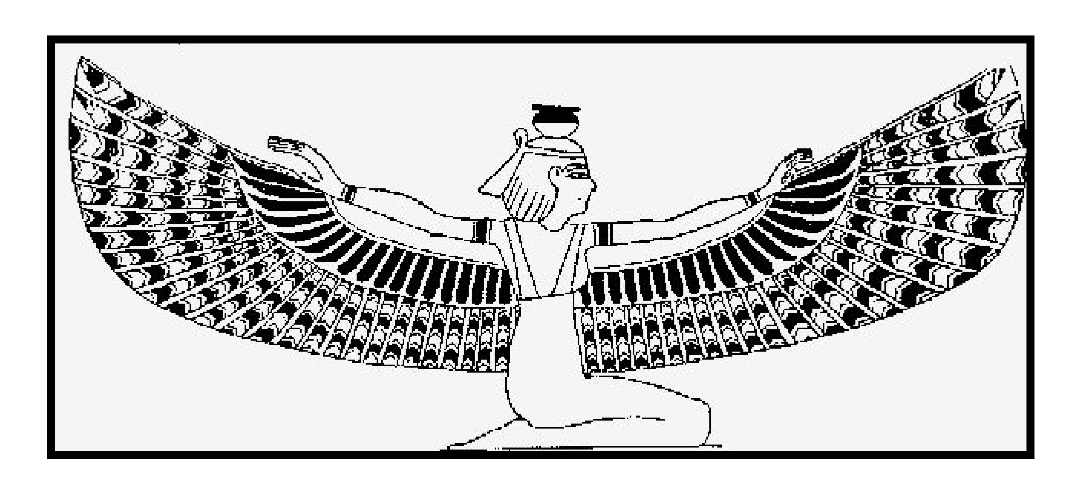
شكل ١٤٥ : منظر لأعمال الزراعه والمتوفيه "تا - أودجا - رع" في العالم الأخر.



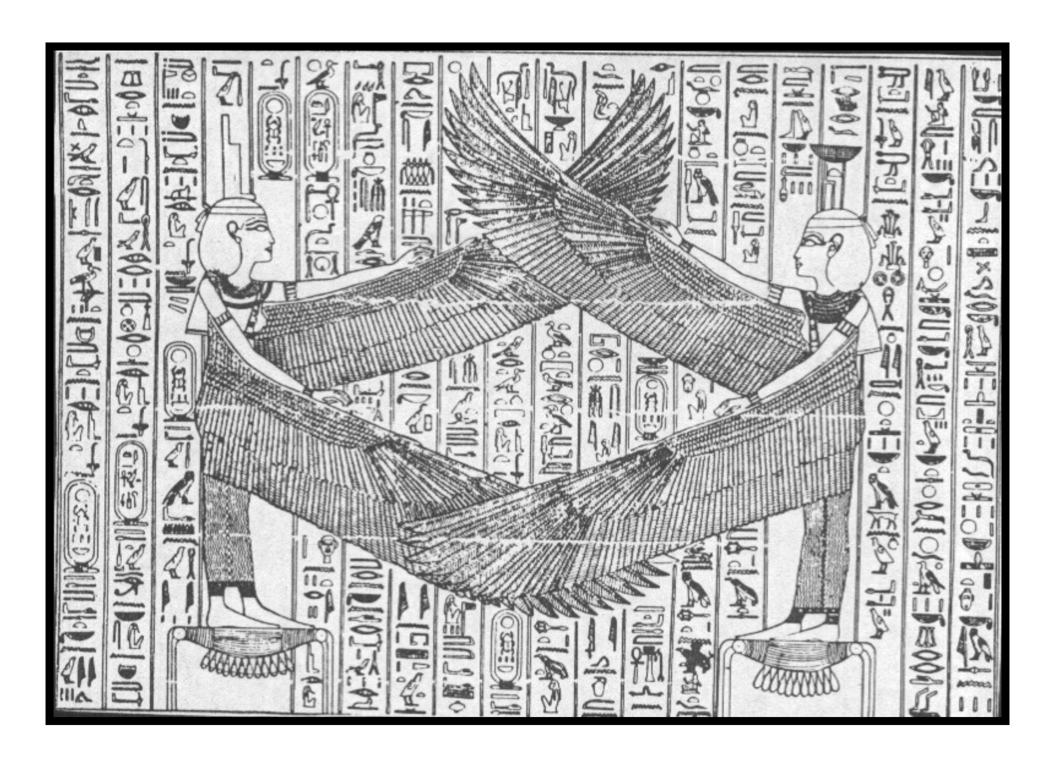
شكل ١٤٦ أ : الألهه "نوت" ربة السماء وقد تحلت
برداء الريش.



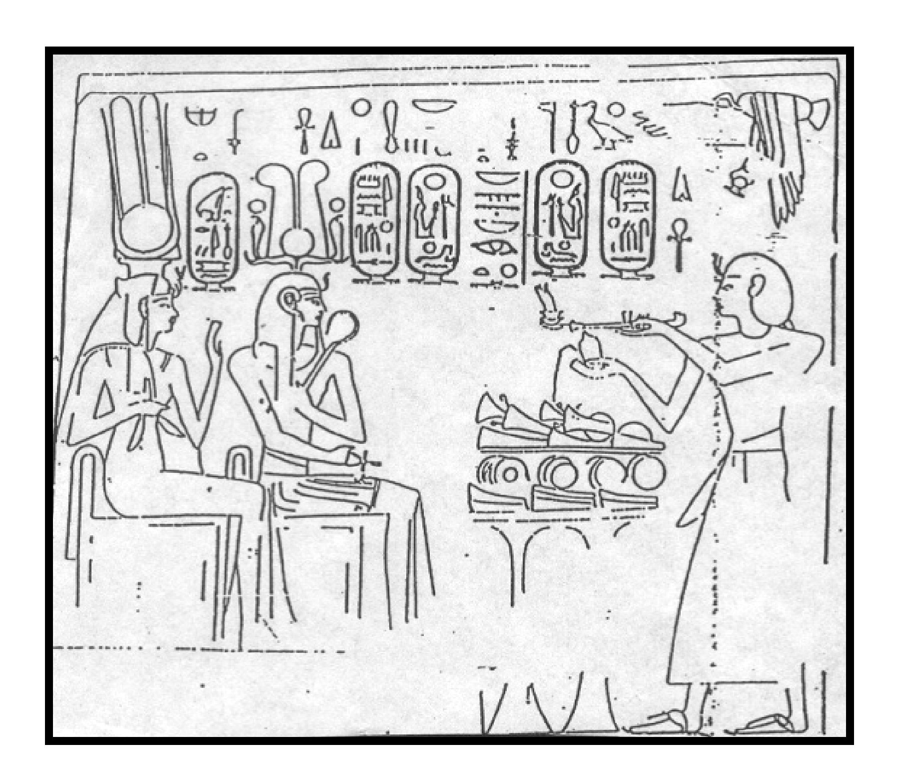
شكل ١٤٧ ب : اثنين من هيئات الأله "حور" بأجنحه ريشيه يحيطا
جسد الألهه "نوت" ربة السماء وقد تحلت بأجنحة الريش أيضاً.



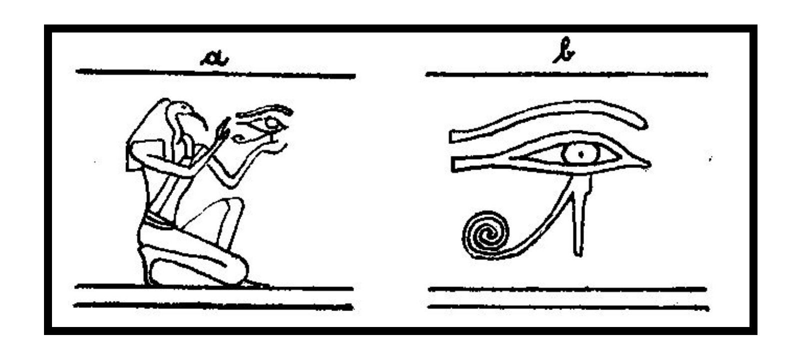
شكل ١٤٧ : الألهة "نوت" جاثيه ، وقد بدت مرتديه أجنحة الريش كرمز للحماية.



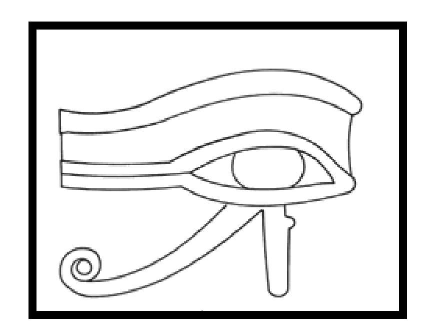
شكل ١٤٨ : الألهتين "إيزة" و "نبت – حت" ترتديان أردية الريش.



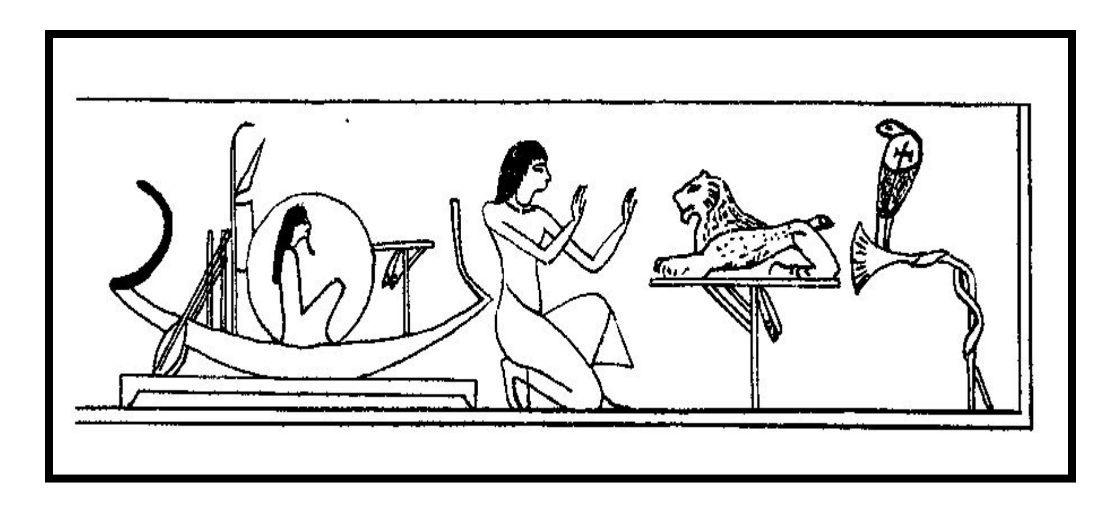
شكل ١٤٩ : الملك "رمسيس الثاني" يقدم القرابين لنفسه ولزوجته "نفرتاري".



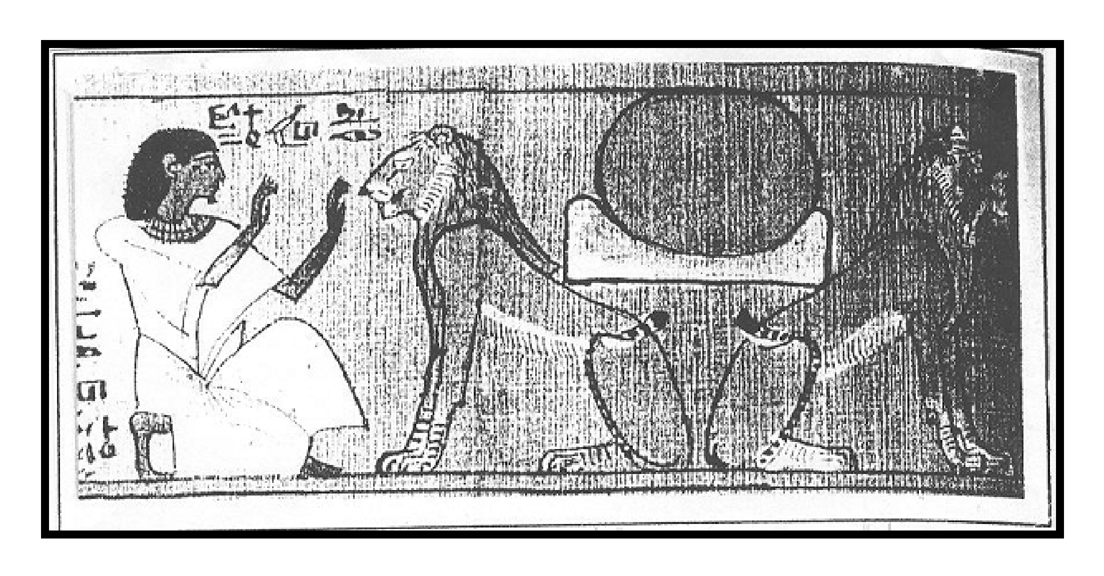
شكل ١٥٠ أ : عين "حور" الجريحه ؛ بينما يعيدها الأله "جحوتي" إليه.



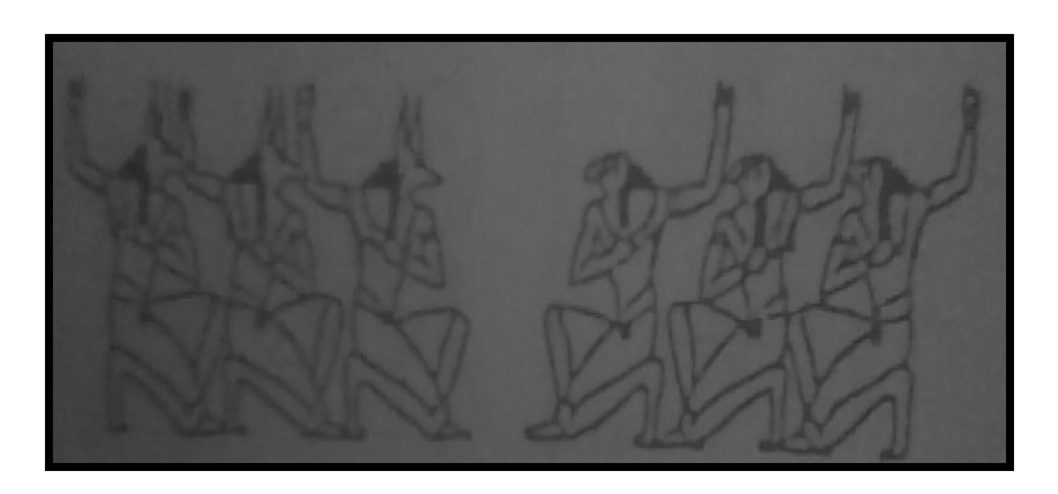
شكل ١٥٠ ب : عين الودجات رمز العناية المادية بالموتي ،
كانت تستخدم كتميمة للحماية.



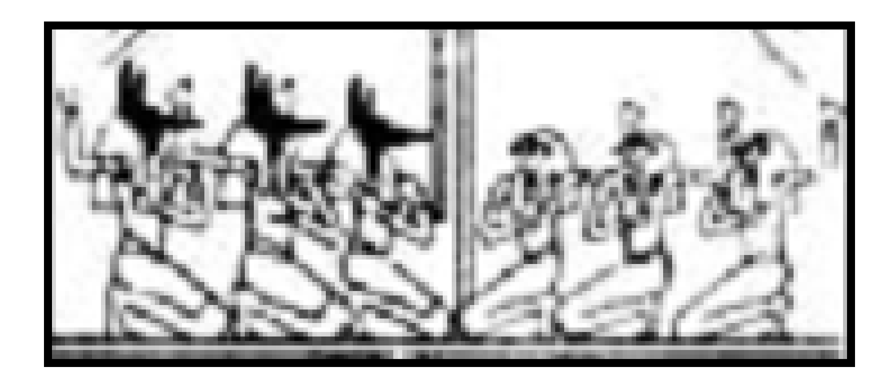
شكل ١٥١ : متوفي يتعبد لأحد رموز إله الشمس "رع" وهو الأسد "*rw*".



شكل ١٥٢ : المتوفي يتعبد للأسدين "*rw.ti*" كأحد رموز إله الأرض "أكر".



شكل ١٥٣ أ



شكل ١٥٣ ب

شكل ١٥٣ أ ، ب : أرواح "نخن" و "بوتو" وهم يؤدون الرقص الجنزي.

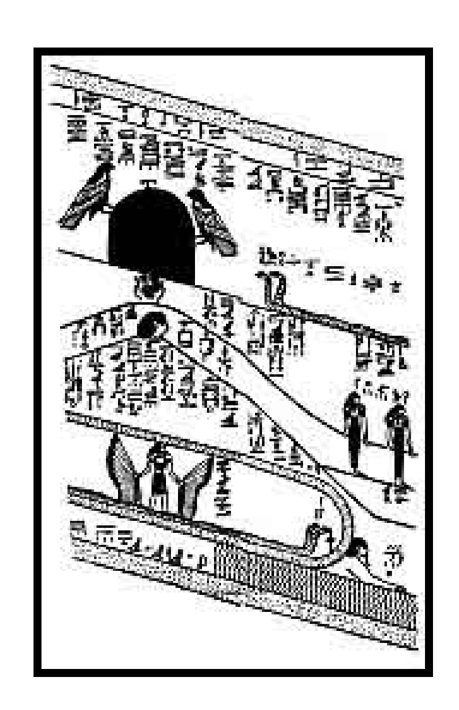


شكل ١٥٤ أ

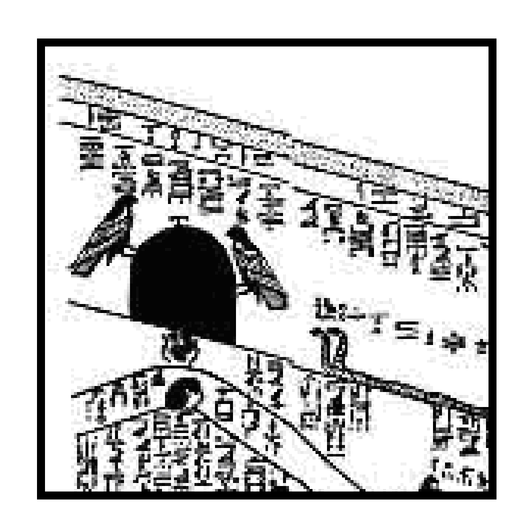


شكل ١٥٤ ب

شكل ١٥٤ أ ، ب : المتوفي يفتح أبواب السماء.

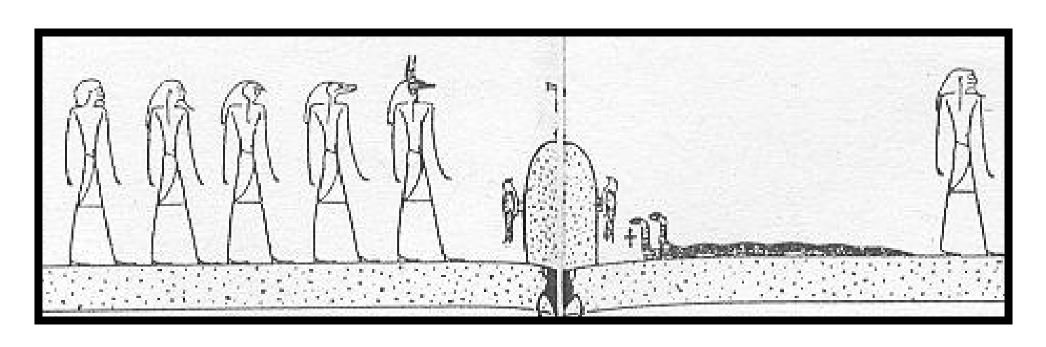


شكل ١٥٥ أ

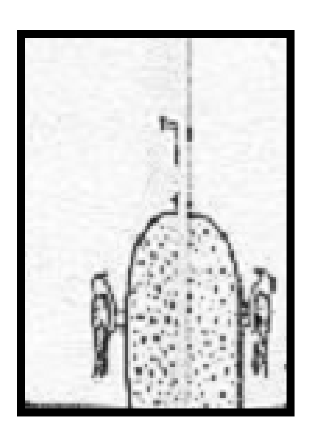


شكل ١٥٥ ب

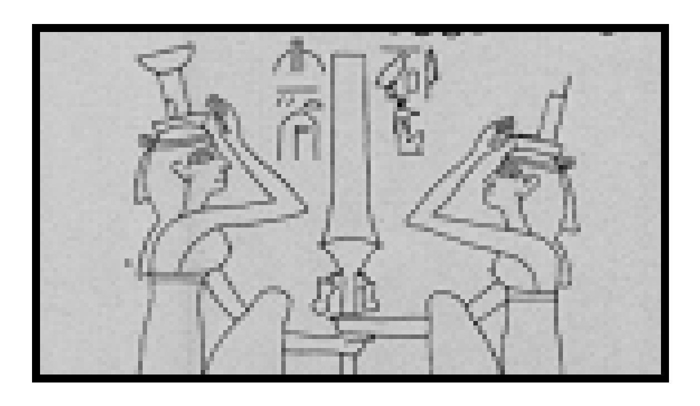
شكل ١٥٥ أ ، ب : منظر يصور مملكة "سوكر" يعلوها منظر للألهتين "إيزة" ، و"نبت – حت" في صورة حدأتين تحيطان بجسد "أوزير" ذو اللون الأسود.



شكل ١٥٦ أ : الحدأتين "إيزة" و "نبت – حت" تحيطان ما يشبه تلاً رملياً ، ربما كان تل "أوزير".



شكل ١٥٦ ب : منظر توضيحي من الشكل السابق.



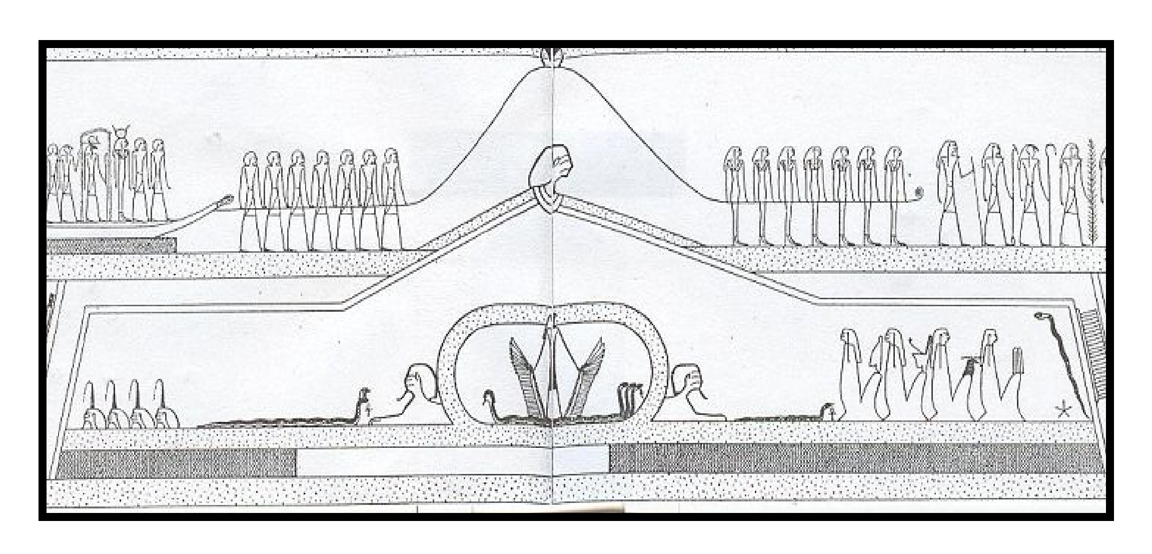
شكل ١٥٧ : منظر للاختين "إيزة" و "نبت – حت" تبكيان ؛ بينما تدعمان صولجان "أوزير".



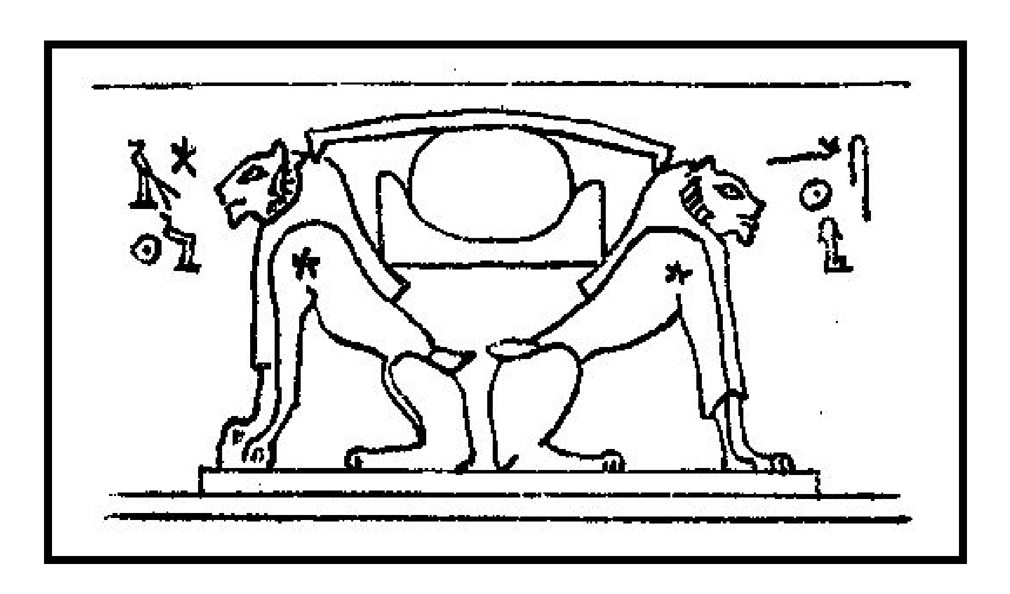
شكل ١٥٨ : إلي أقصي اليمين تظهر ثلاثه من الجزر الرمليه داخل
حقل الأيارة عقب إنحصار مياه الفيضان.



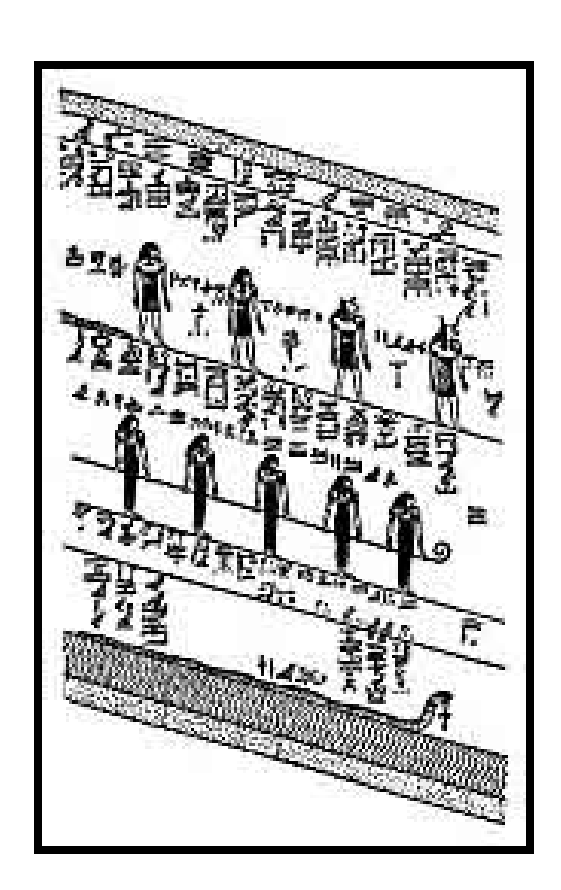
شكل ١٥٩ : العلامة التصويرية الدالة علي أرض "سوكر" وهي ترمز
لكلمة *"ỉw"* بمعني: "جزيرة".



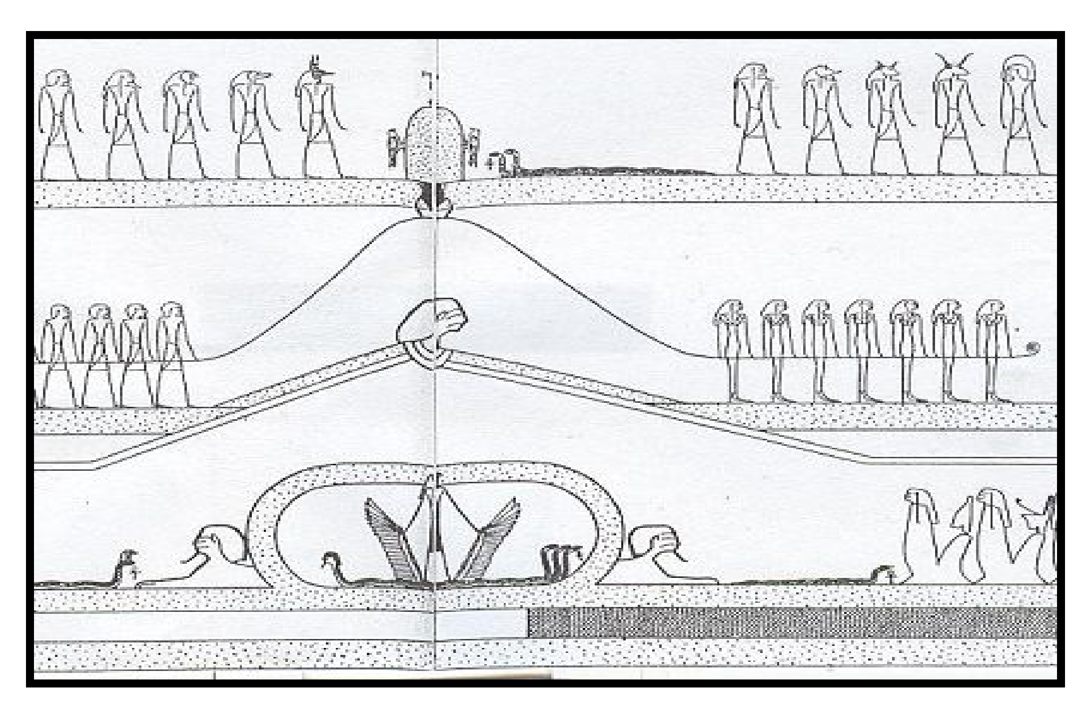
شكل ١٦٠ : بيضة "سوكر" وهي تسبح في المياه الناريه لبحيرة "(*nwt*) -(*š*)".



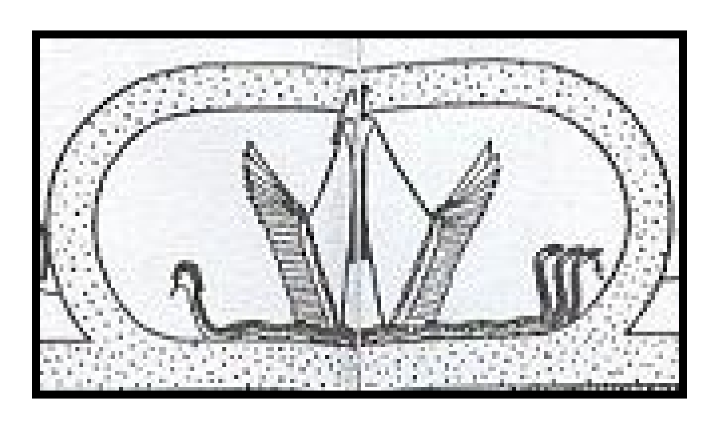
شكل ١٦١ : الأسدين "*rw.ti*" الذين يرمزان إلي جزيرة اللهب "سوكر".



شكل ١٦٢ : منظر يمثل أرض "سوكر" وحارسها
الثعبان الملقب بـ : "اللاذع الحي".

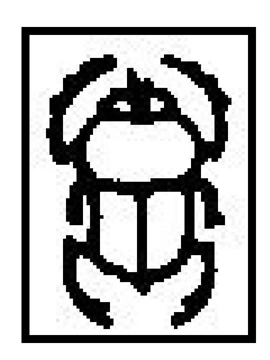


شكل ١٦٣ أ

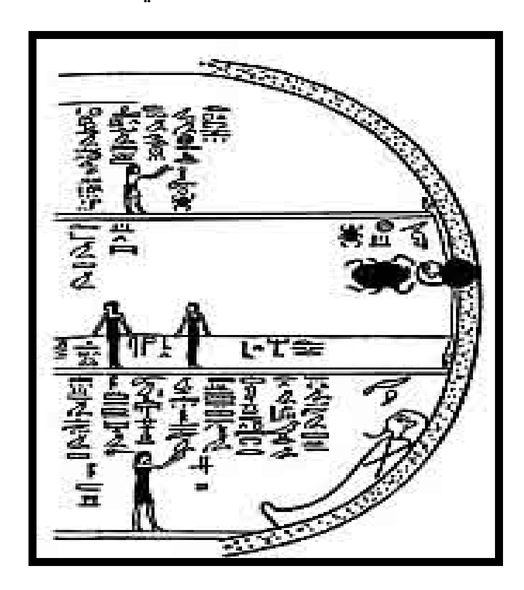


شكل ١٦٣ ب

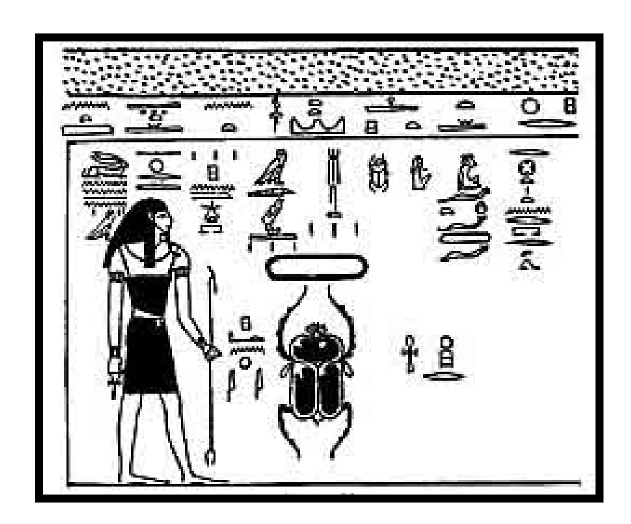
شكل ١٦٣ أ ، ب : بيضة سوكر حيث يبدو بداخلها الثعبان ذو الرؤوس الأربعه.



شكل ١٦٤ : منظر للجعل أو حشرة الخنفساء ، والتي تمثل أحد هيئات الأله "رع".

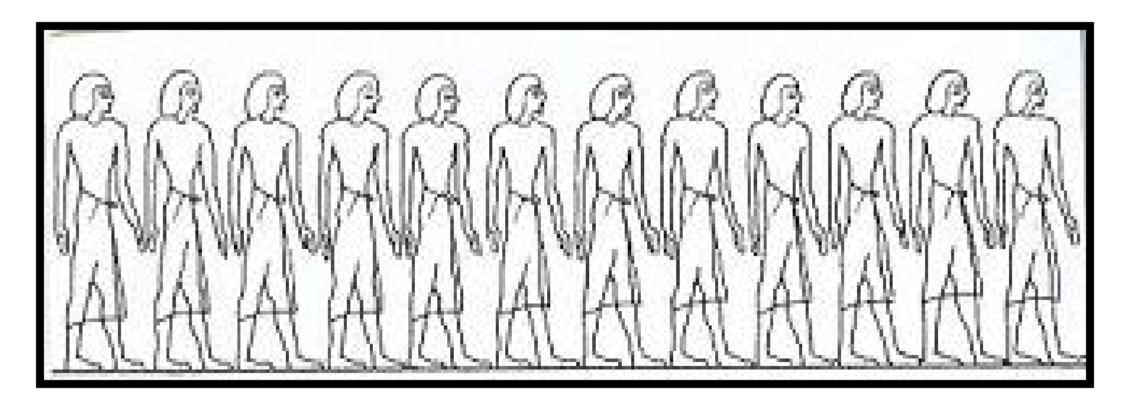


شكل ١٦٥ أ

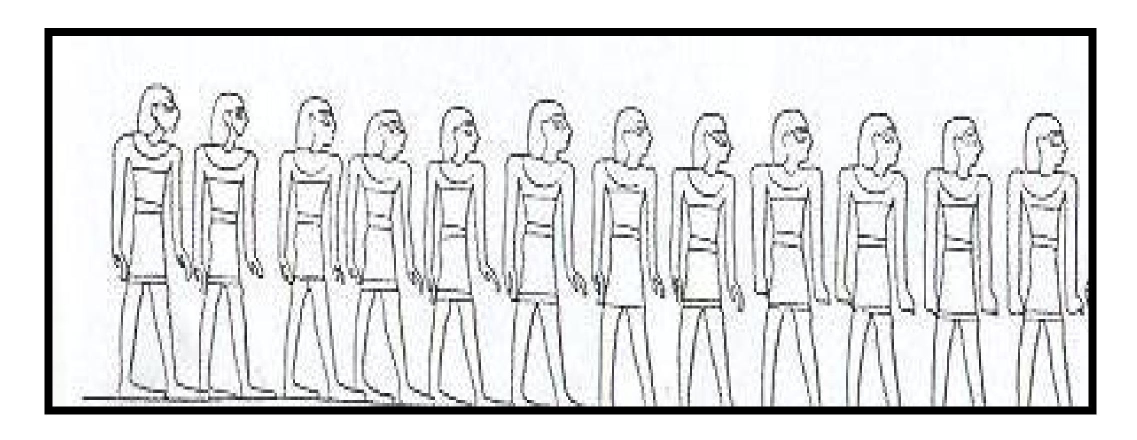


شكل ١٦٥ ب

شكل ١٦٥ أ ، ب: منظر يمثل لحظة خروج إله الشمس من العالم السفلي *"dw3t"* في صورة حشرة الخنفساء *"ḫpr"*.

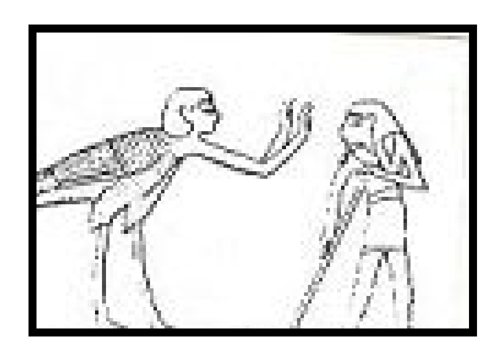


شكل ١٦٦ أ

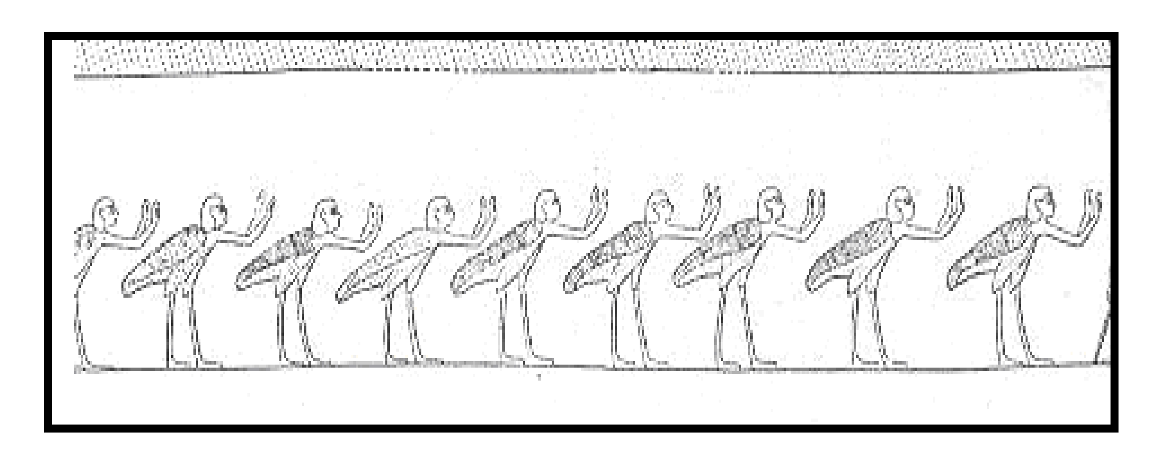


شكل ١٦٦ ب

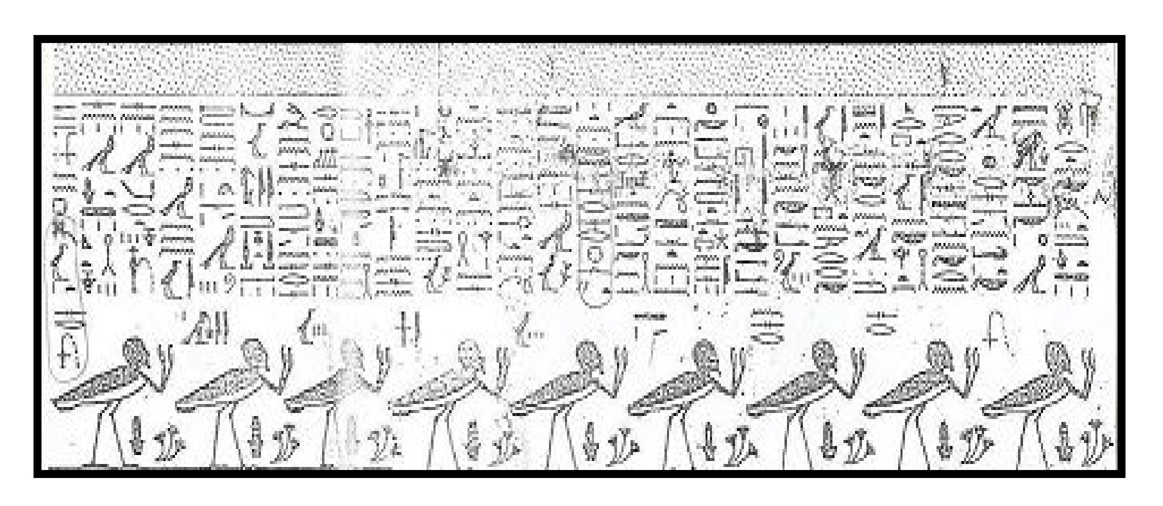
شكل ١٦٦ أ ، ب : الألهه الأثني عشر الذين يمنحون الخبز والأعشاب في "جزيرة اللهب".



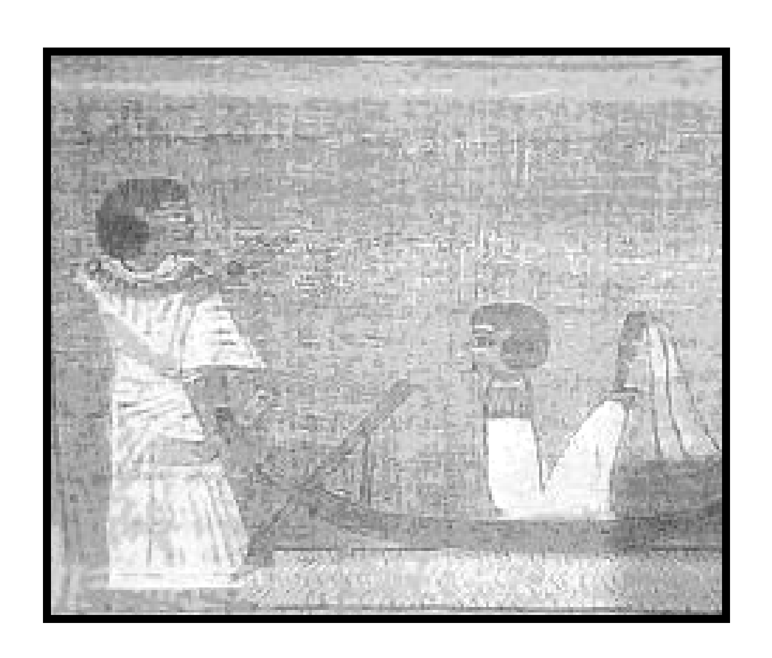
شكل ١٦٧ : الأله "رع" في الهيئة الأدميه متكئاً علي
عصا طويله أمام أرواح "جزيرة اللهب".



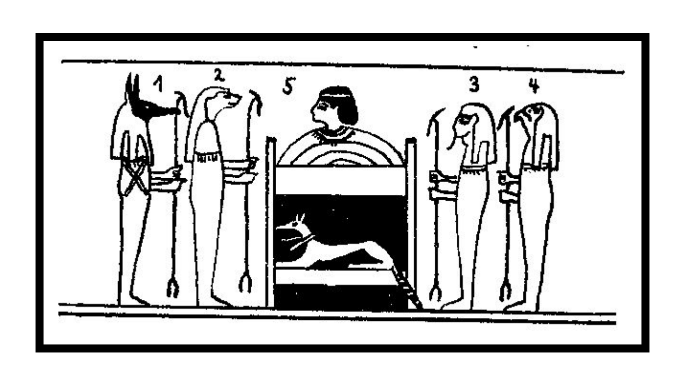
شكل ١٦٨ : أرواح "جزيرة اللهب" وقد رفعت أيدها في وضع التعبد للأله "رع".



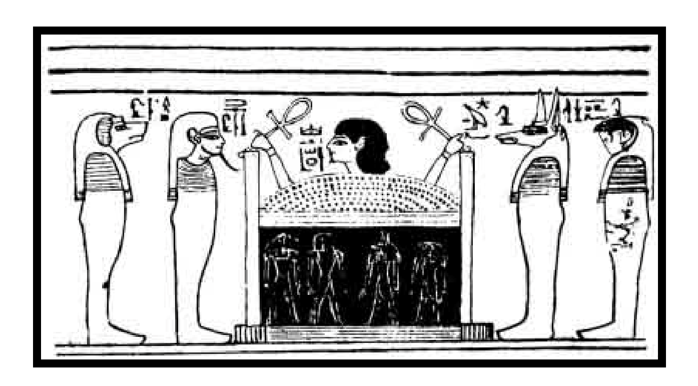
شكل ١٦٩ : أرواح "جزيرة اللهب" وقدُوزعت عليها أرغفة الخبز والأعشاب الخضراء.



شكل ١٧٠ : معداوي / ملاح "جزيرة اللهب".

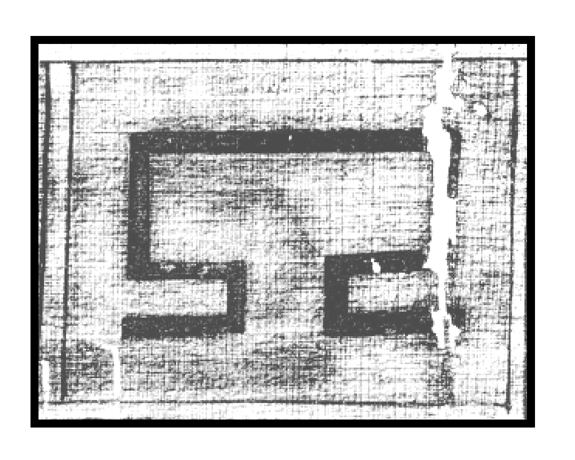


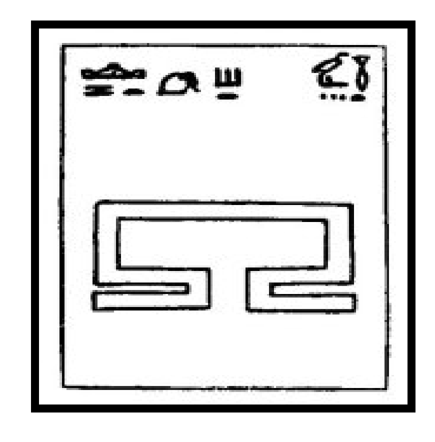
شكل ١٧١ أ



شكل ١٧١ ب

شكل ١٧١ أ ، ب : تل أبيدوس *"i3t- Ỉbḏw"* وقد بدا محاطاً بأبناء "حور" الأربعه.

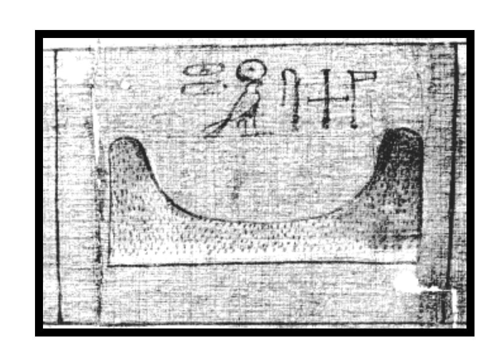


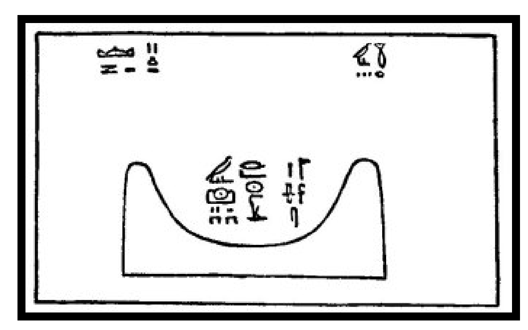


شكل ١٧٢ ب

شكل ١٧٢ أ

شكل ١٧٢ أ ، ب : التل الأول المعروف باسم: "*ỉmntt*".

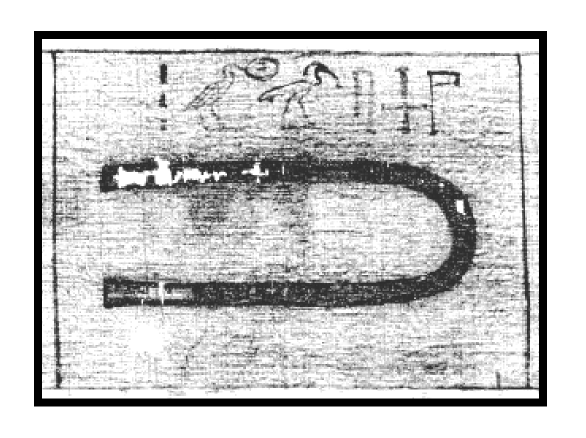


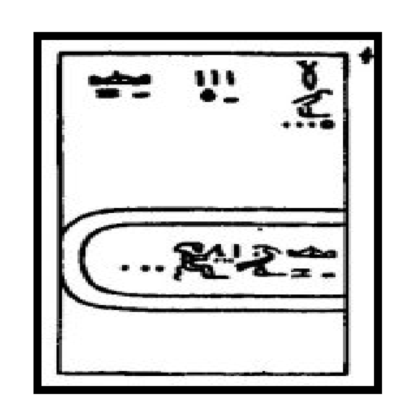


شكل ١٧٣ ب

شكل ١٧٣ أ

شكل ١٧٣ أ ، ب : التل الثاني المعروف باسم: "*sẖt- Ỉ3rw*".

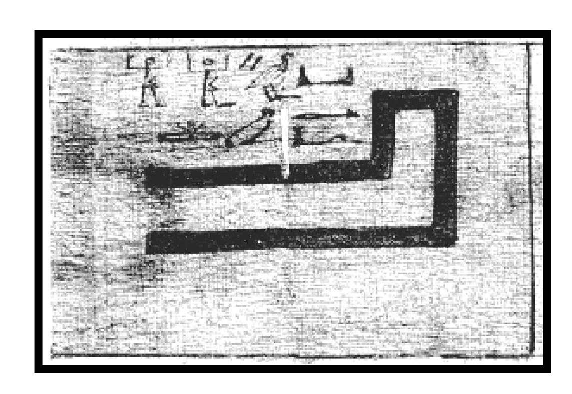


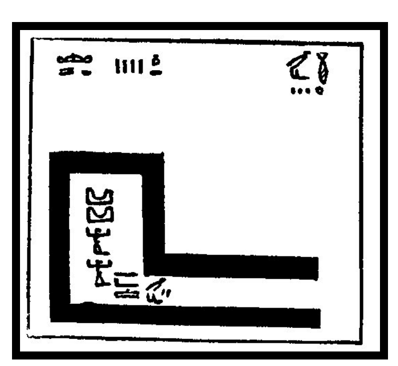


شكل ١٧٤ ب

شكل ١٧٤ أ

شكل ١٧٤ أ ، ب : التل الثالث المعروف باسم: "*ỉ3t- 3ḫw*".

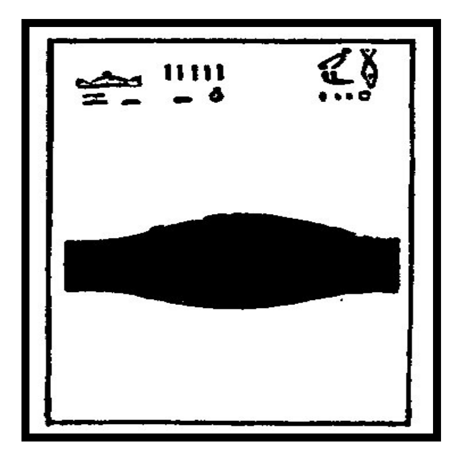




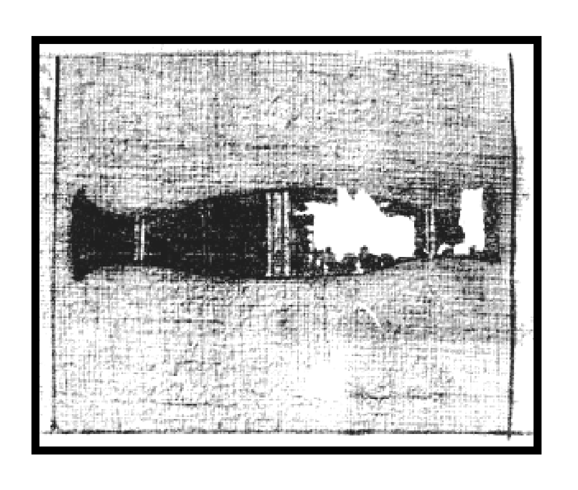
شكل ١٧٥ ب

شكل ١٧٥ أ

شكل ١٧٥ أ ، ب : التل الرابع المعروف باسم: "*ḏwy- ḳ3wy- ʿ3wy*".

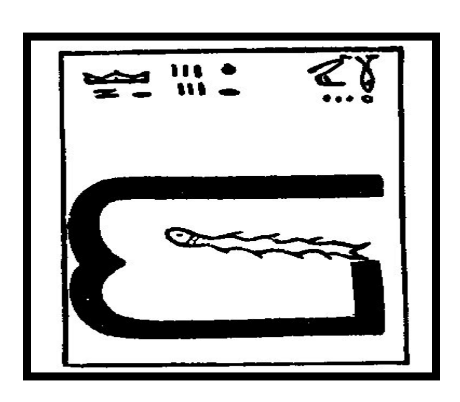


شكل ١٧٦ أ

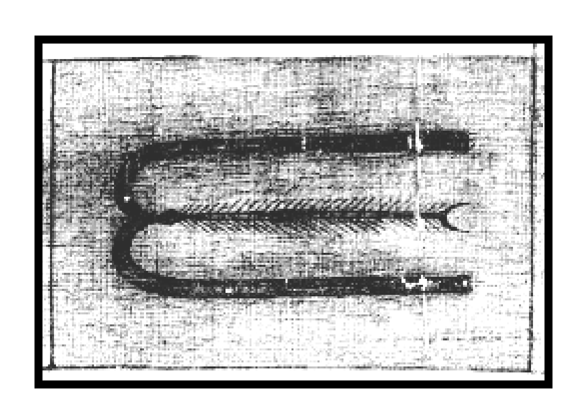


شكل ١٧٦ ب

شكل ١٧٦ أ ، ب : التل الخامس المعروف باسم: "*ỉ3t- nt- 3ḫw*".

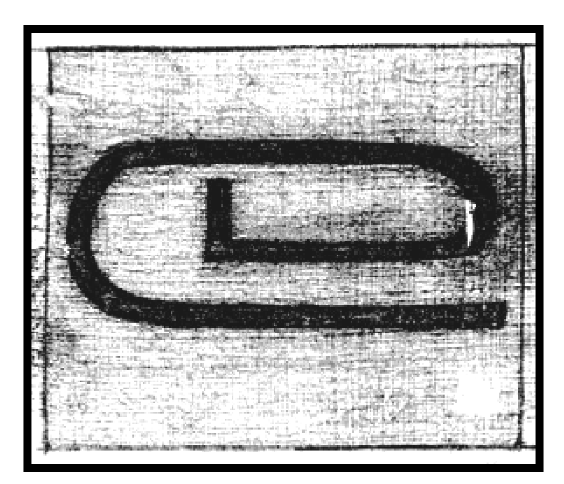


شكل ١٧٧ أ

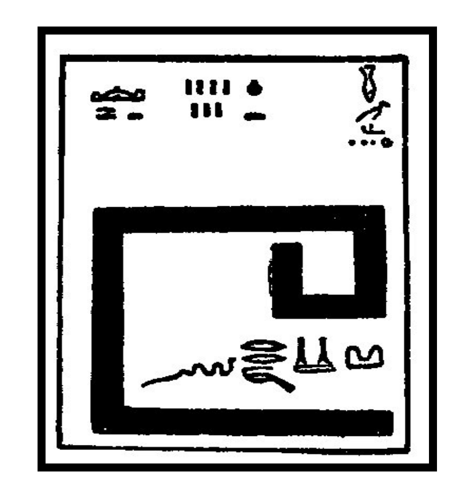


شكل ١٧٧ ب

شكل ١٧٧ أ ، ب : التل السادس المعروف باسم: "*ỉmḥt*".

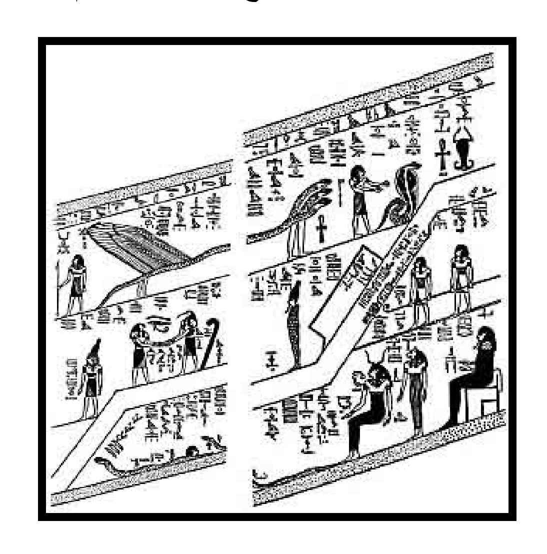


شكل ١٧٨ ب

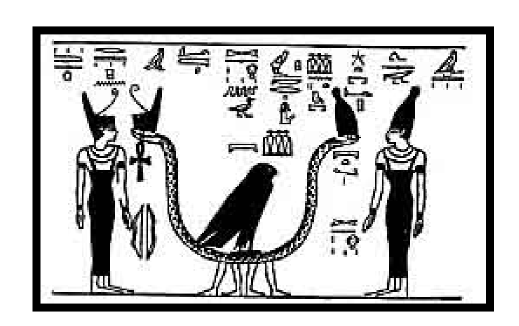


شكل ١٧٨ أ

شكل ١٧٨ أ ، ب : التل السابع المعروف باسم: "*ἰss*".

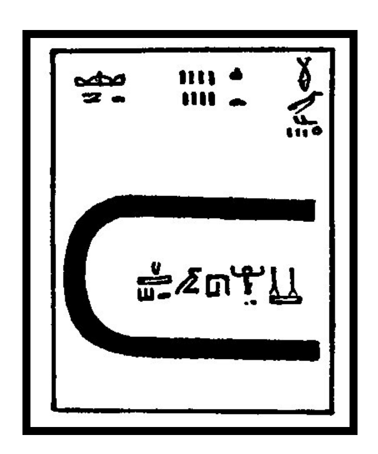


شكل ١٧٩ أ

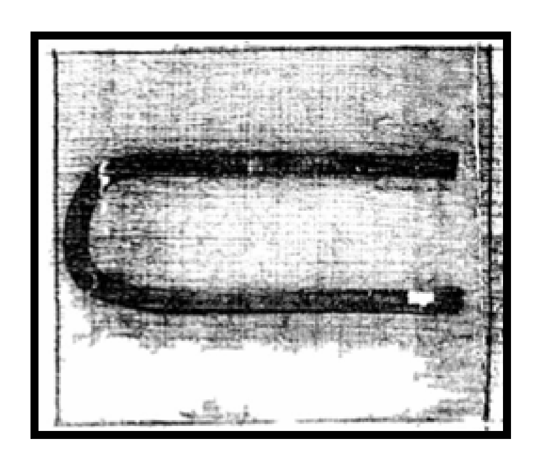


شكل ١٧٩ ب

شكل ١٧٩ أ ، ب : الثعبانين الحارسين للساعه الثالثه والتاسعه من كتاب "الأمي – دوات" وقد ظهرا بأرجل أدميه.

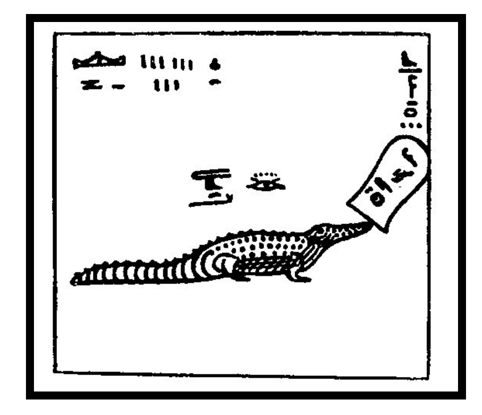


شكل ١٨٠ أ

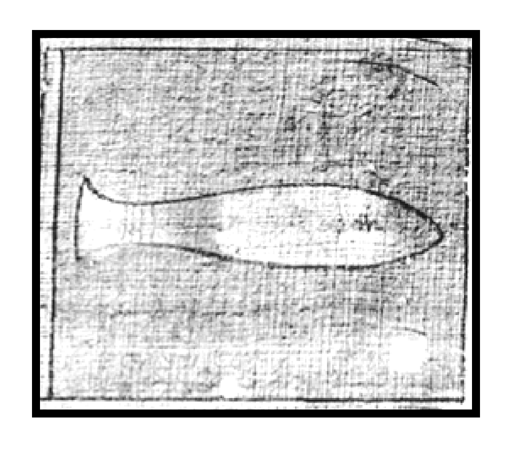


شكل ١٨٠ ب

شكل ١٨٠ أ ، ب : التل الثامن المعروف باسم: "*mnḫt- k3- h3- ḥtp*".

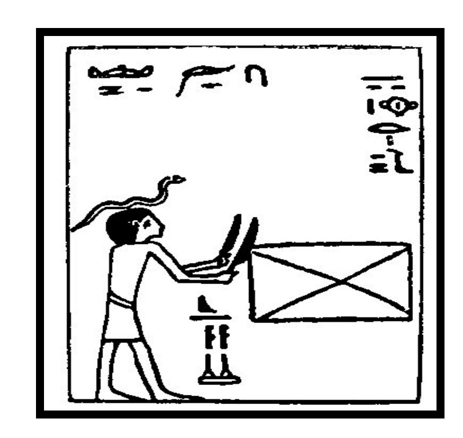


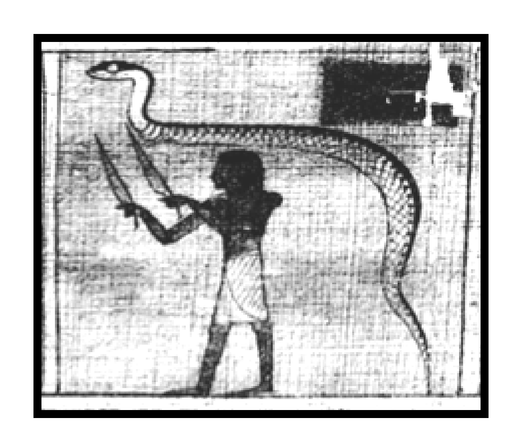
شكل ١٨١ أ   (يمكن المقارنه مع)



شكل ١٨١ ب

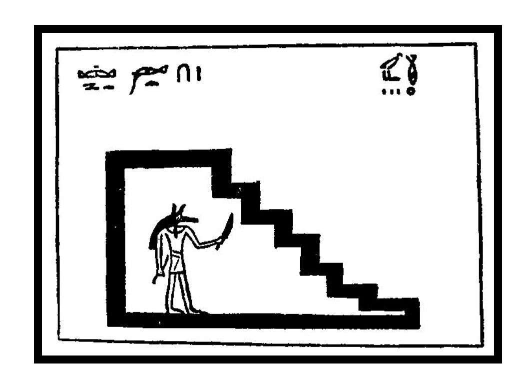
شكل ١٨١ أ ، ب : التل التاسع المعروف باسم: "*Iksy*".

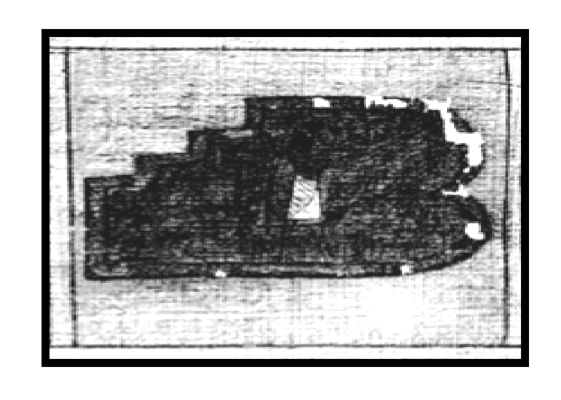




شكل ١٨٢ أ　　　　　　شكل ١٨٢ ب

شكل ١٨٢ أ ، ب : التل العاشر المعروف باسم: "*niwt- nt- ḳ3ḥw*".





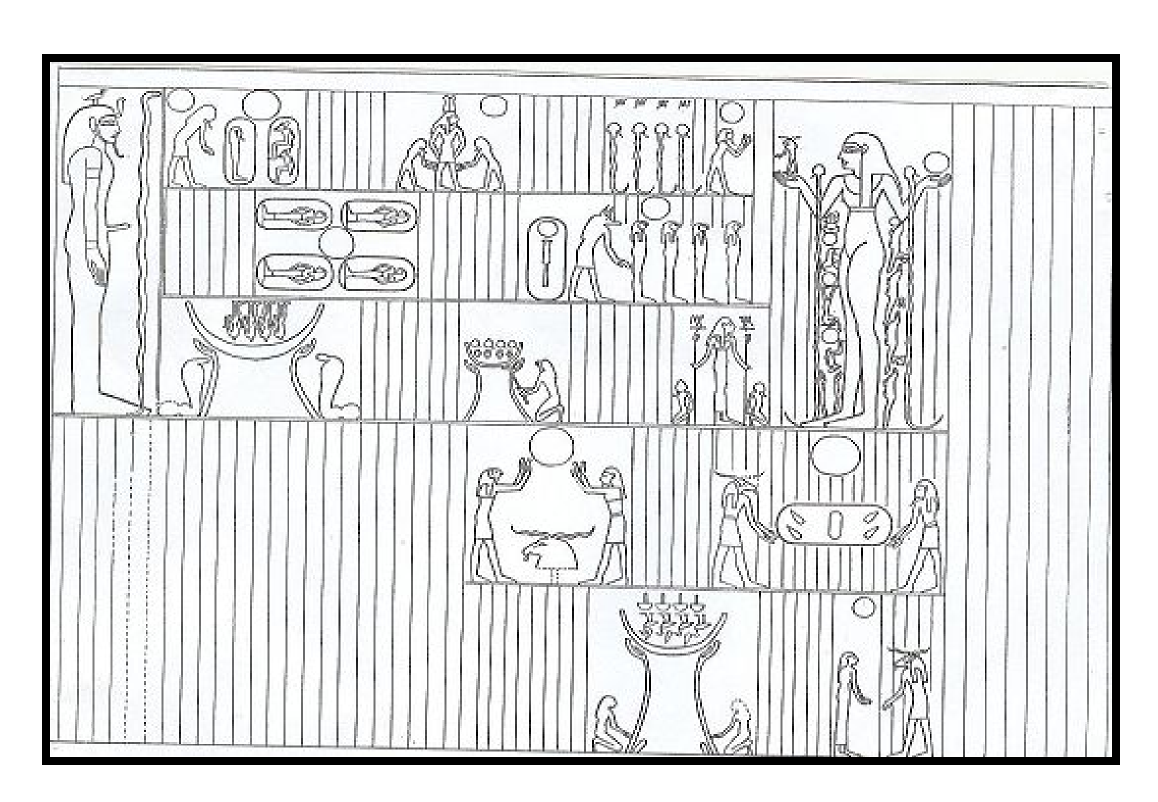
شكل ١٨٣ أ　　　　　　شكل ١٨٣ ب

شكل ١٨٣ أ ، ب : التل الحادي عشر المعروف باسم: "*Idw*".

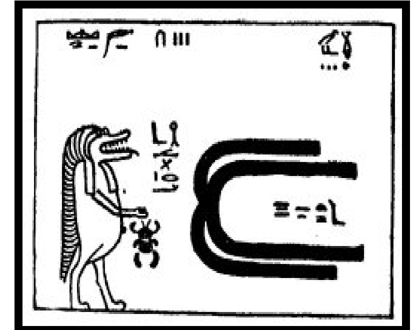


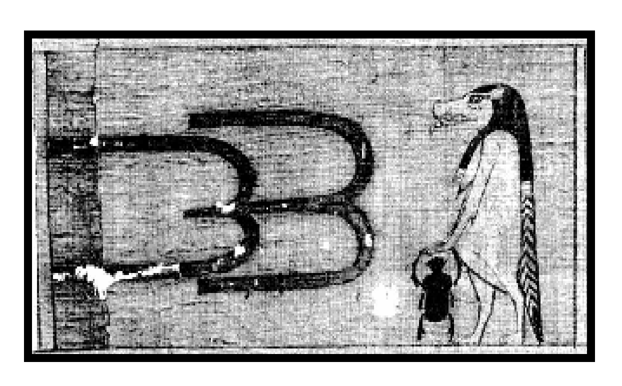
شكل ١٨٤ ب   شكل ١٨٤ أ

شكل ١٨٤ أ ، ب : التل الثاني عشر المعروف باسم: "*Wnt*".



شكل ١٨٥ : منطقة التحطيم "*ḫtmit*" كما صورها كتاب الكهوف.

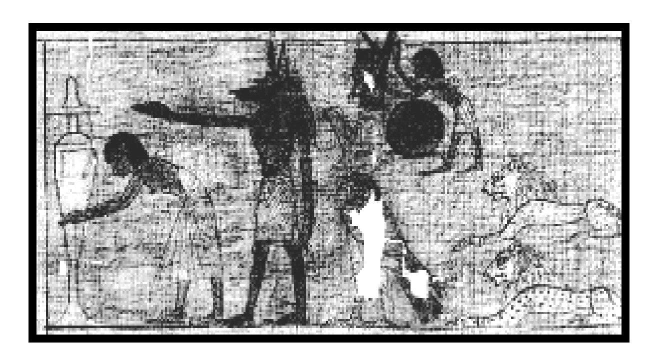




شكل ١٨٦ أ   شكل ١٨٦ ب

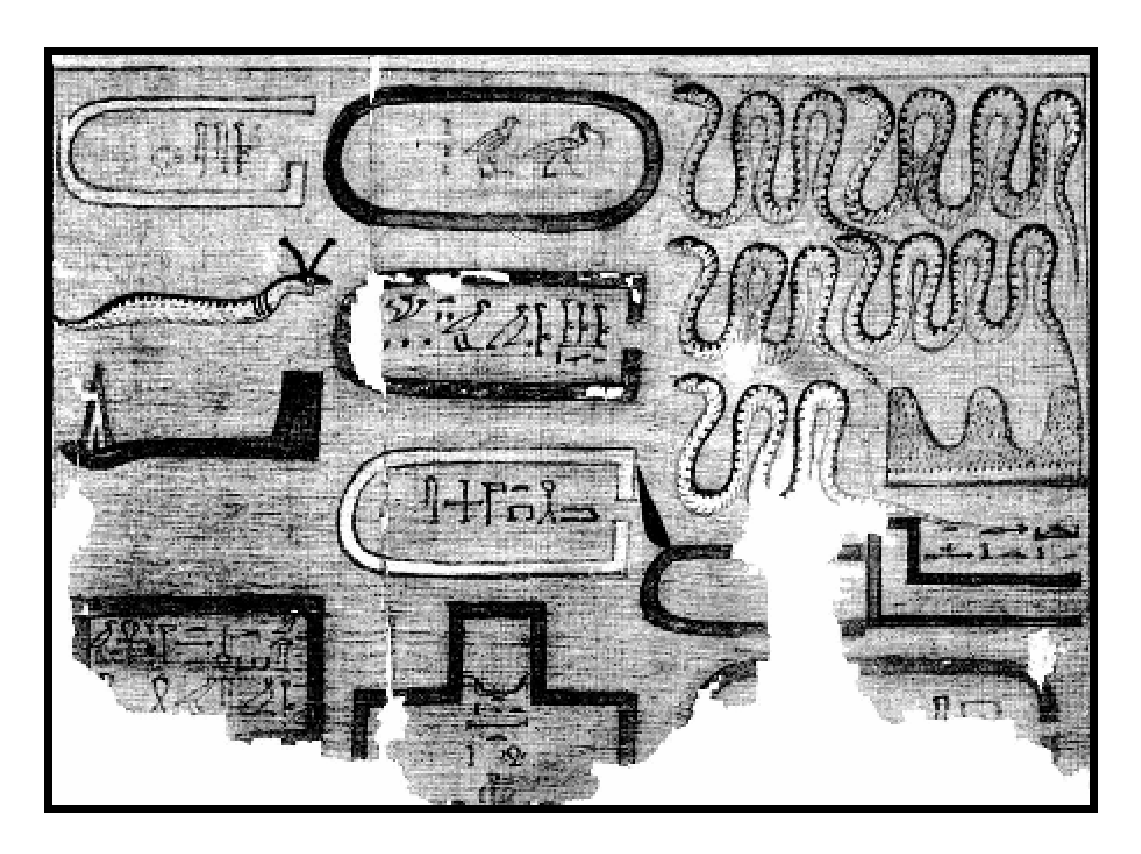
شكل ١٨٦ أ ، ب : التل الثالث عشر المعروف باسم: "*Wˁrt- nt- mw*".



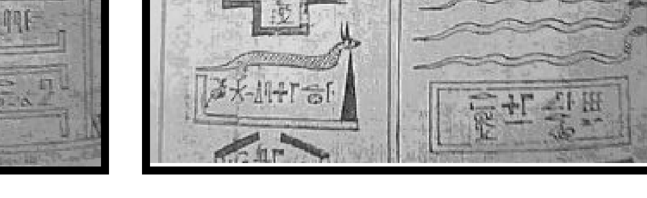


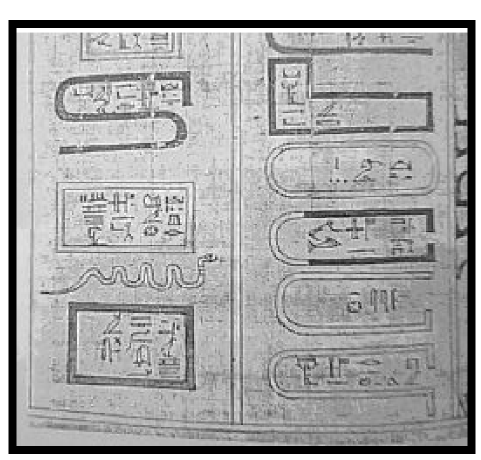
شكل ١٨٧ أ   (يمكن المقارنه مع)   شكل ١٨٧ ب

شكل ١٨٧ أ ، ب : التل الرابع عشر المعروف باسم: "*ḫri- ˁḥ3*".



شكل ١٨٨ أ : تلال الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي كما صورتها بردية "نفر - رنبت".





شكل ١٨٨ ب

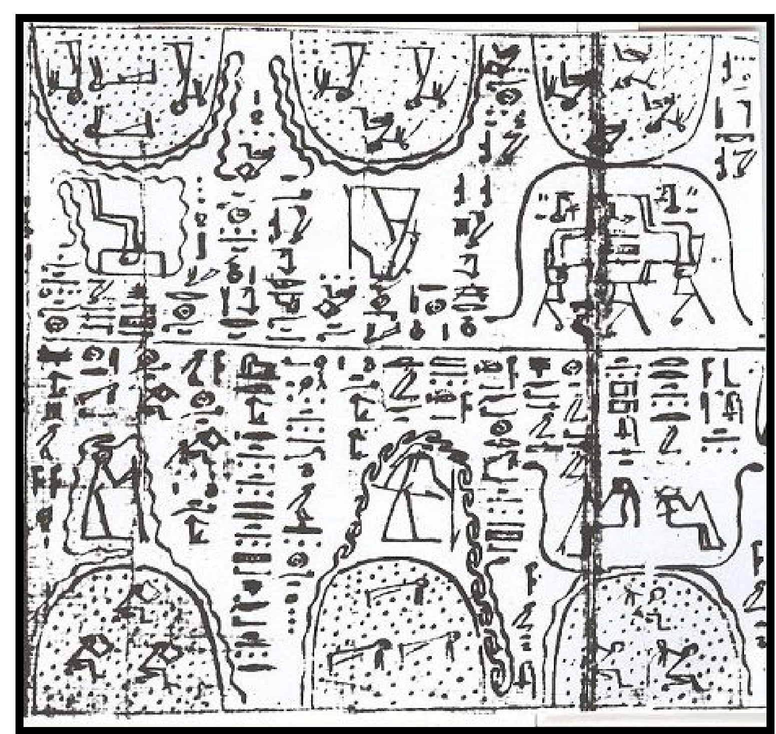
شكل ١٨٨ جـ

شكل ١٨٨ ب ، جـ : تلال الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي كما صورها Faulkner .

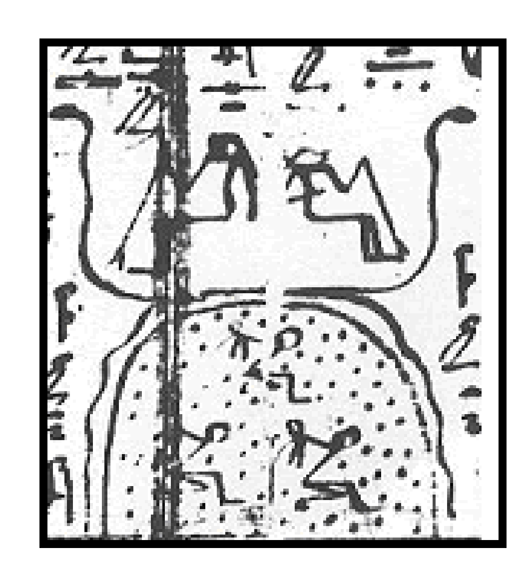


شكل ١٨٨ د

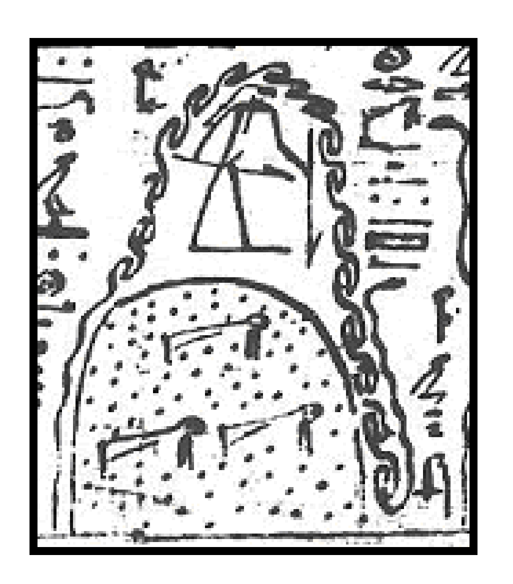
شكل ١٨٨ د : تلال الفصل ١٥٠ من كتاب الموتي كما أوردها Hornung .



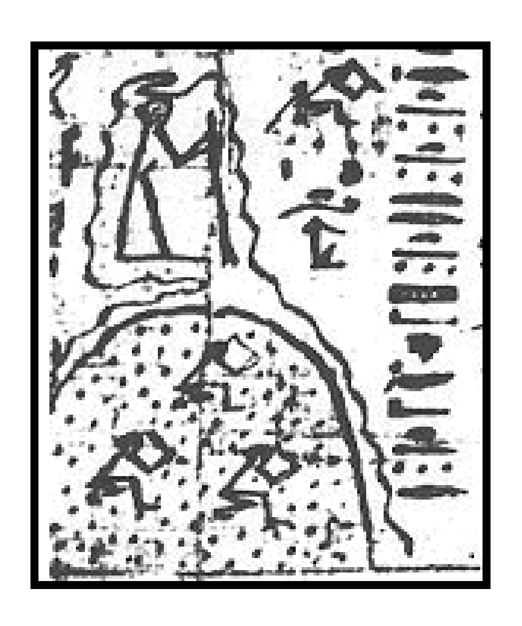
شكل ١٨٩ : تلال النار كما وردت في أحد البرديات غير المسماه من عصر الأنتقال الثالث.



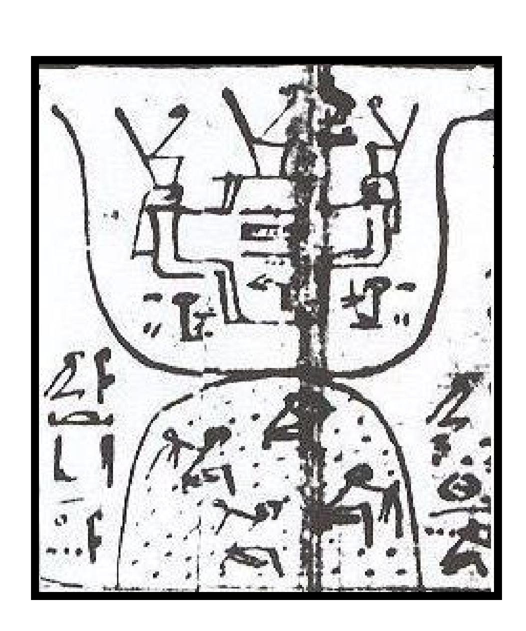
شكل ١٩٠ : التل الأول في المستوي العلوي من البردية غير المسماه.



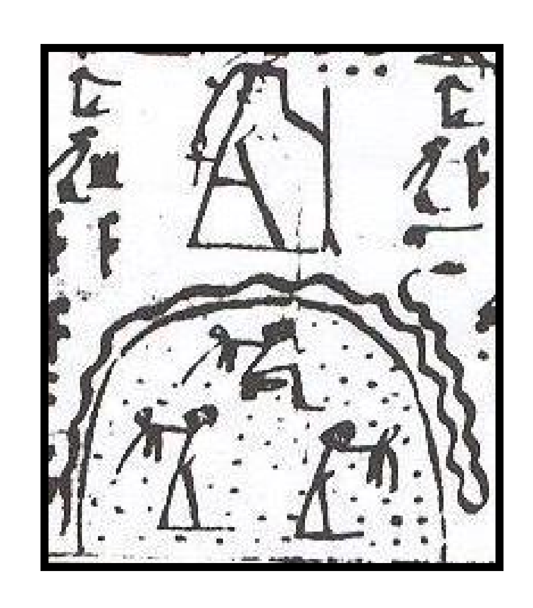
شكل ١٩١ : التل الثاني في المستوي العلوي من البردية غير المسماه.



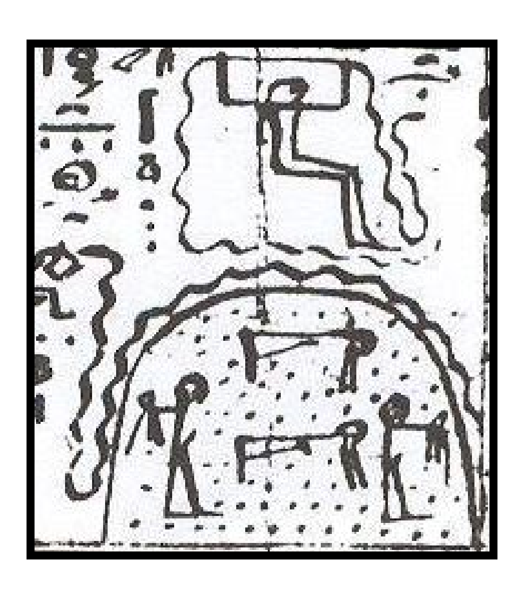
شكل ١٩٢ : التل الثالث في المستوي العلوي من البردية غير المسماه.



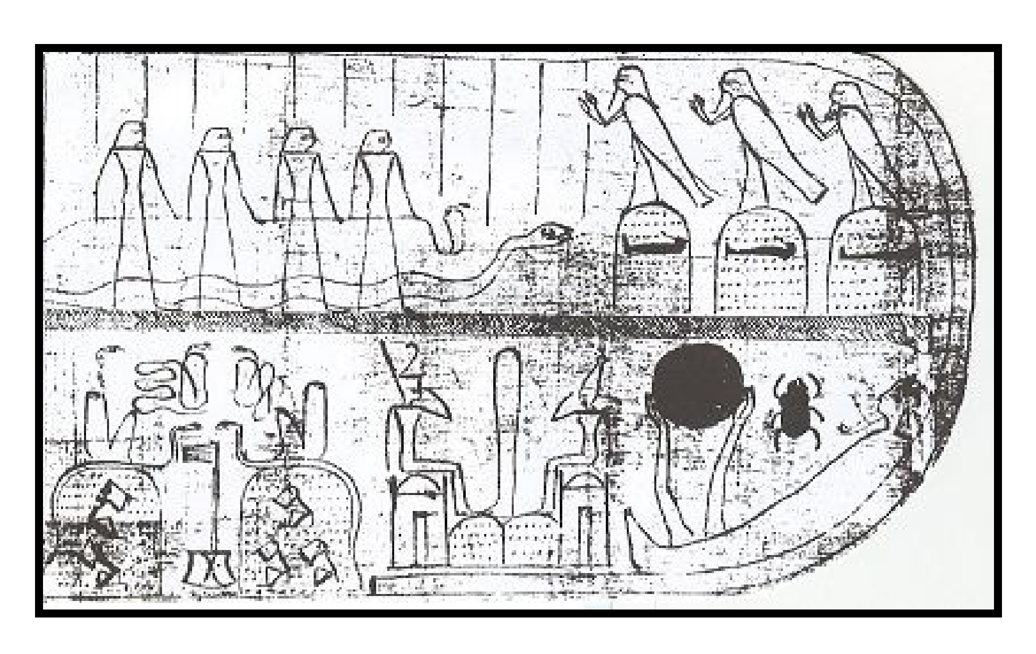
شكل ١٩٣ : التل الأول من المستوي السفلي من البردية غير المسماه.



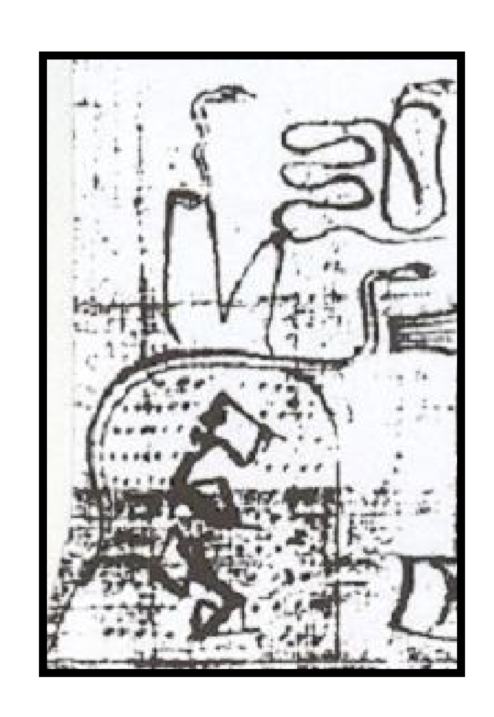
شكل ١٩٤ : التل الثاني من المستوي السفلي من البردية غير المسماه.



شكل ١٩٥ : التل الثالث من المستوي السفلي من البرديه غير المسماه.



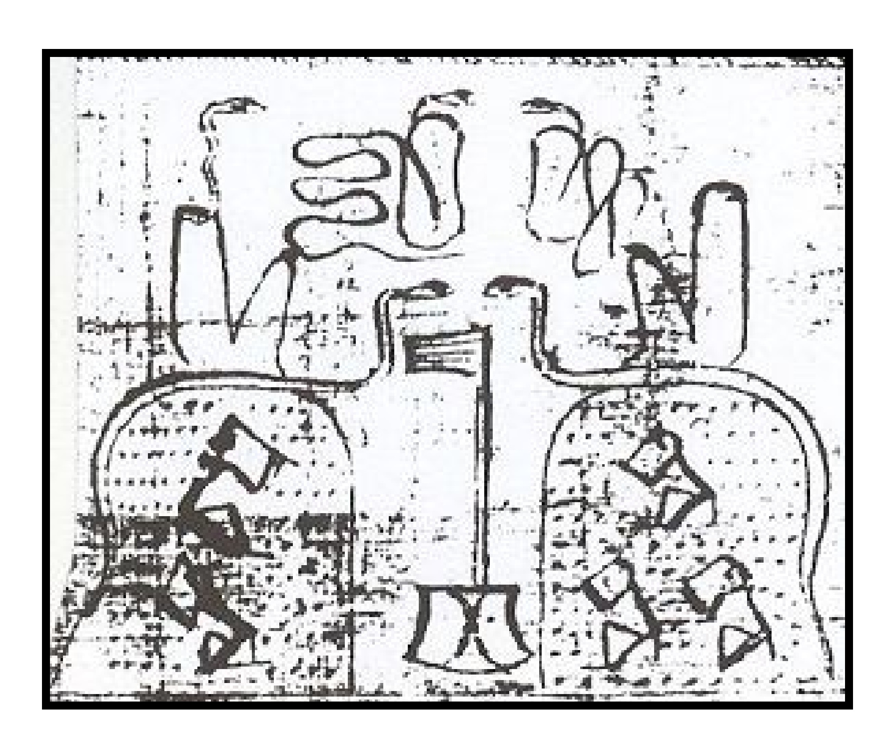
شكل ١٩٦ : تلي النار كما وردا بالمستوي السفلي في بردية "*Imn- ḥtp*".



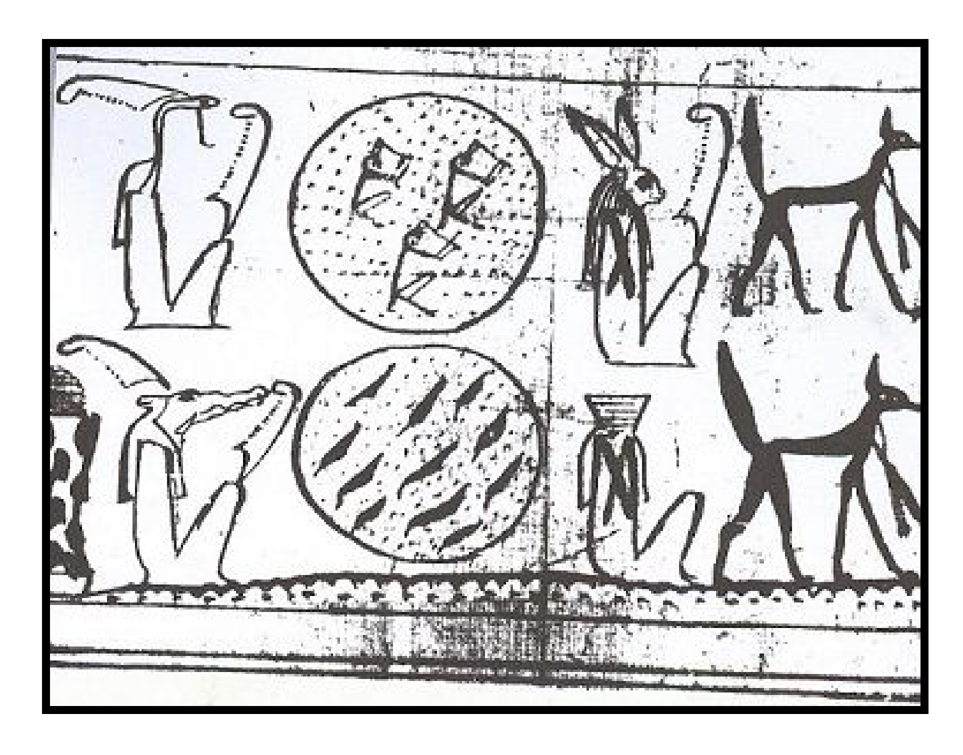
شكل ١٩٧ : التل الأول في
بردية "*Imn- ḥtp*".



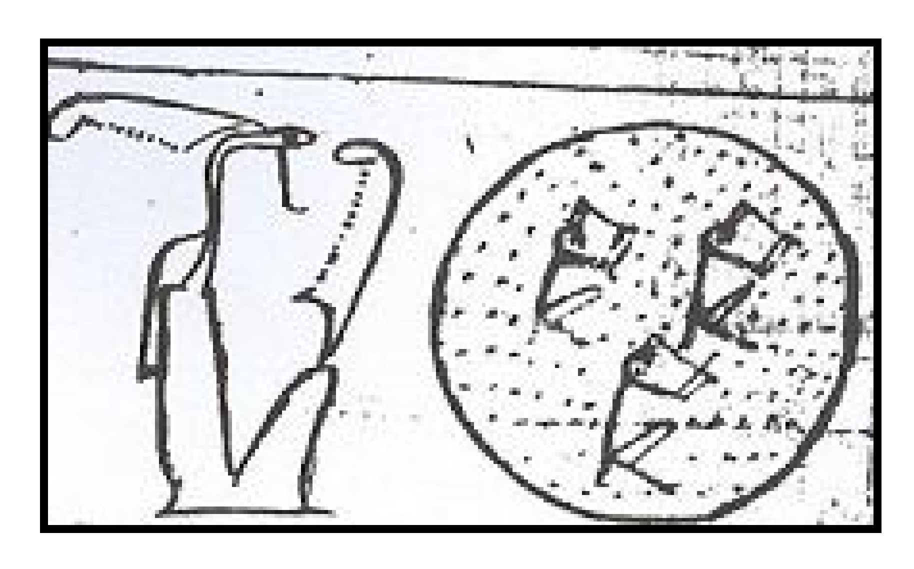
شكل ١٩٨ : التل الثاني في
بردية "*Imn- ḥtp*".



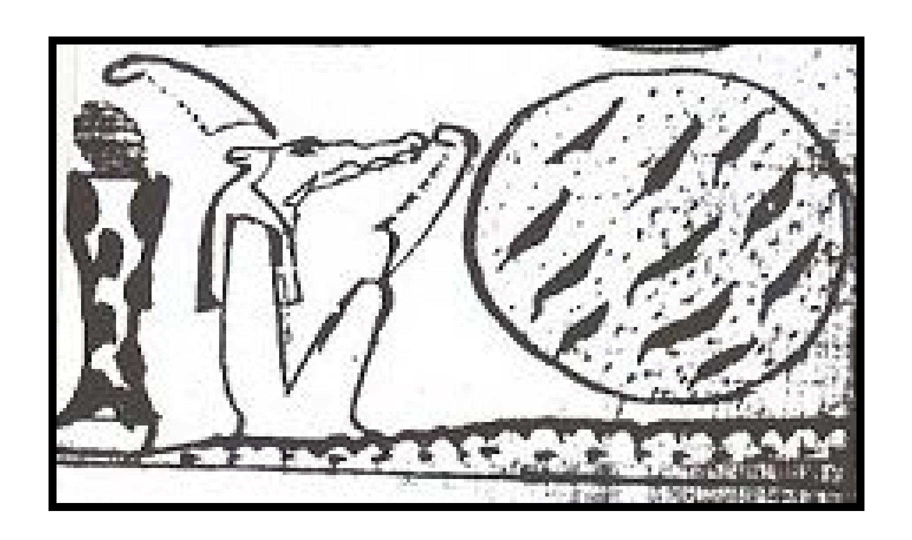
شكل ١٩٩ : علامة "*ẖrt- nṯr*" تتوسط تلي النار.



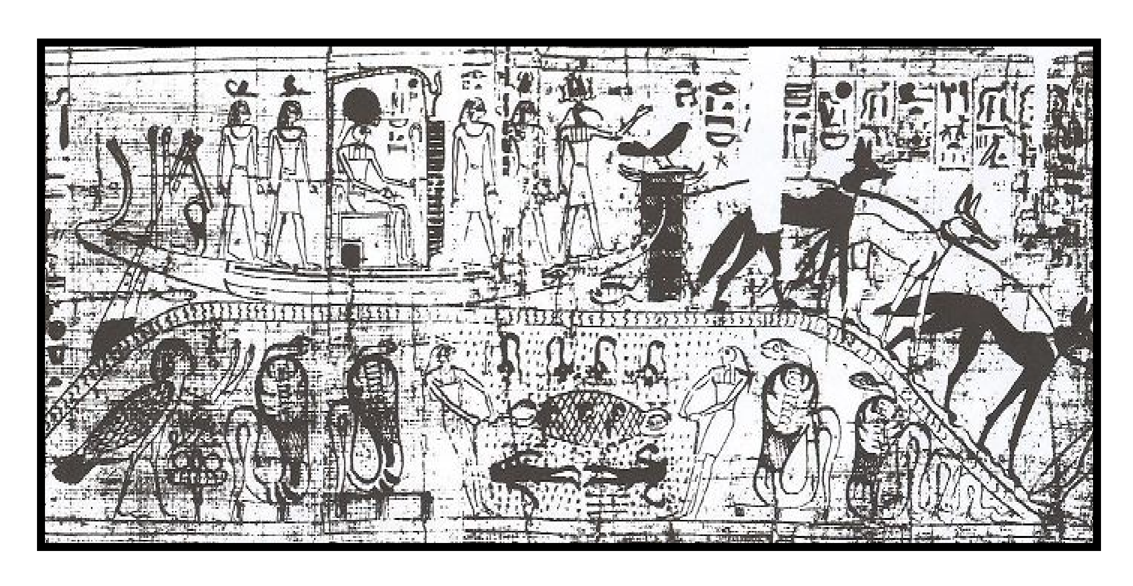
شكل ٢٠٠ : تلي النار كما وردا في بردية "*P3- nb- n- kmt- nḫt*".



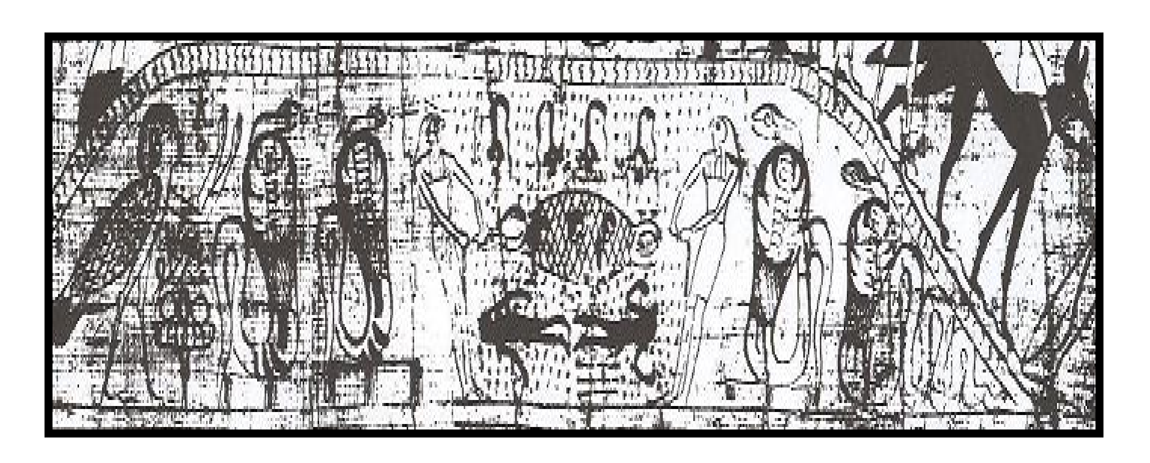
شكل ٢٠١ : التل العلوي في بردية "*P3- nb- n- kmt- nḫt*".



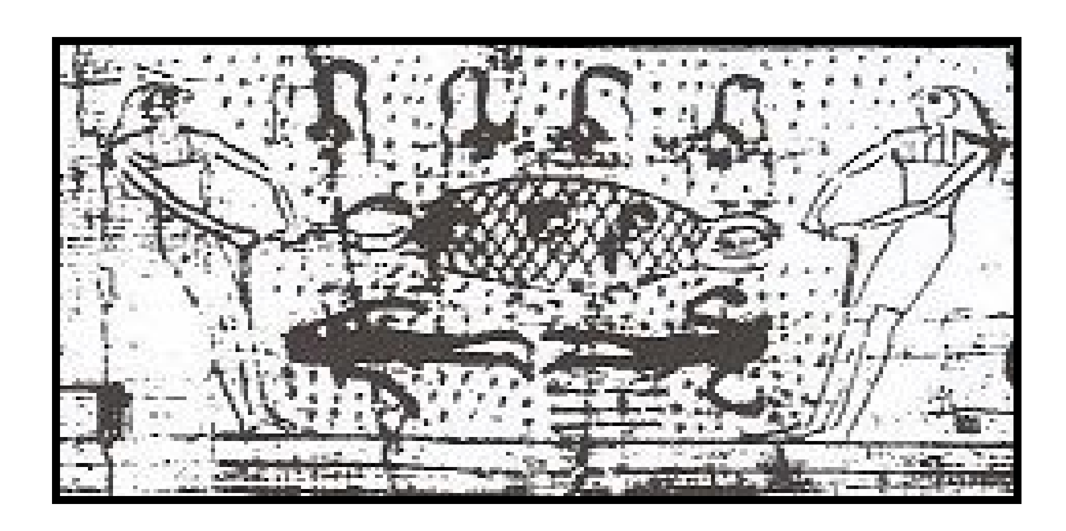
شكل ٢٠٢ : التل السفلي من بردية "*P3- nb- n- kmt- nḫt*".



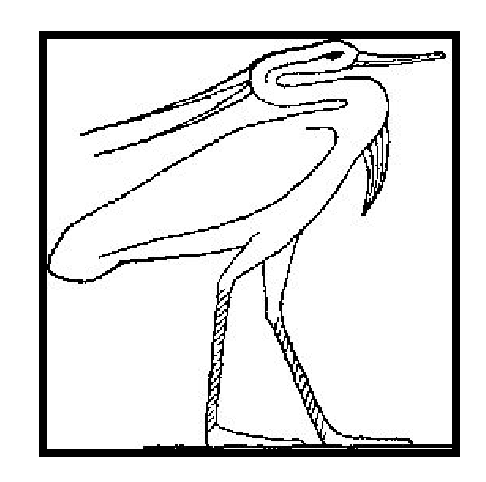
شكل ٢٠٣ : المنظر الأول من بردية "*ḏḥwty- ms*" ويظهر فيه التل المائي.



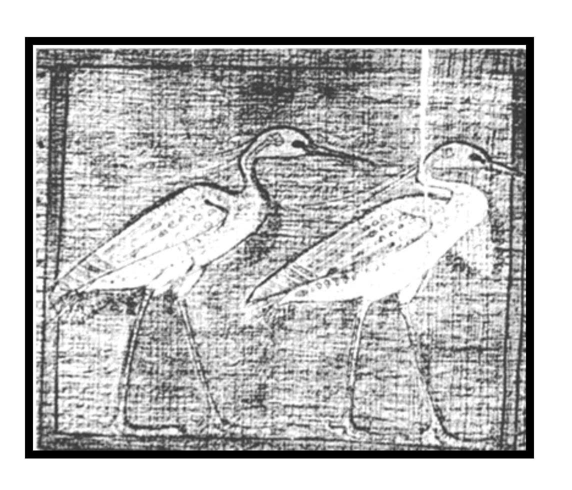
شكل ٢٠٤ : منظر يمثل عملية عصر المذنبين لإستخلاص دمائهم أسفل تل المياه.



شكل ٢٠٥ : منظر يمثل إثنين من هيئات "حور" يقوما بعصر المذنبين
داخل أحد الشباك التي تعلوها أربعه من شعلات النار.

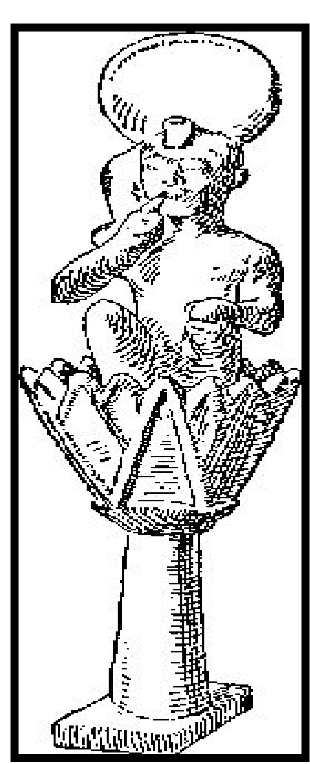


شكل ٢٠٦ أ

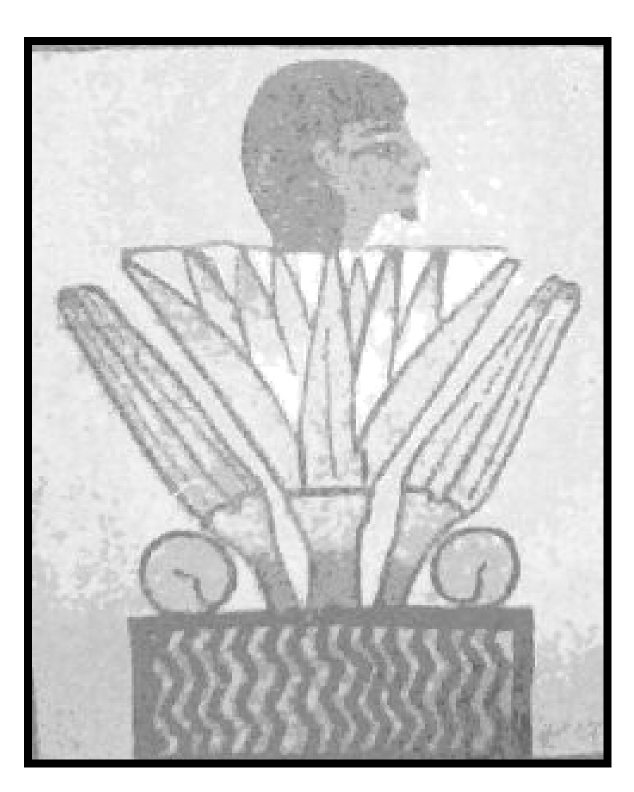


شكل ٢٠٦ ب

شكل ٢٠٦ أ ، ب : طائر العنقاء أو الفنقس "بنو".

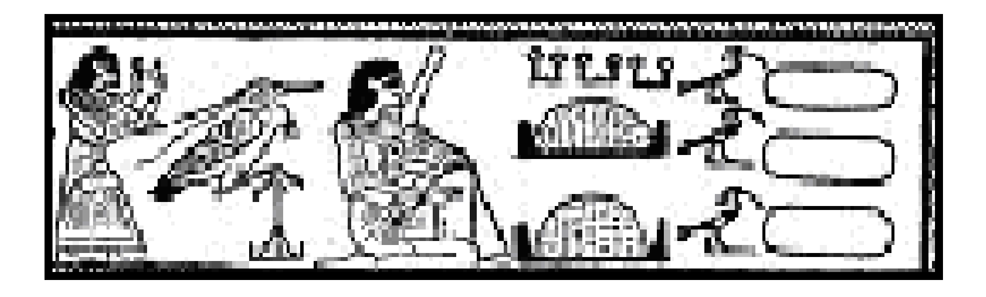


شكل ١٠٧ أ



شكل ١٠٧

شكل ٢٠٧ : الأله "نفرتم" أحد رموز الشمس ، وهو خارجاً من
زهرة اللوتس متوجاً بقرص الشمس.



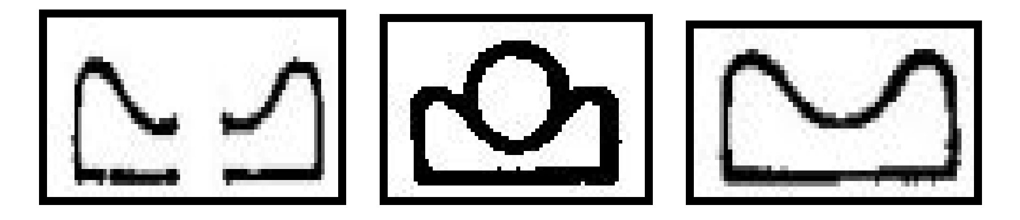
شكل ٢٠٨ أ



شكل ٢٠٨ ب

شكل ٢٠٨ جـ

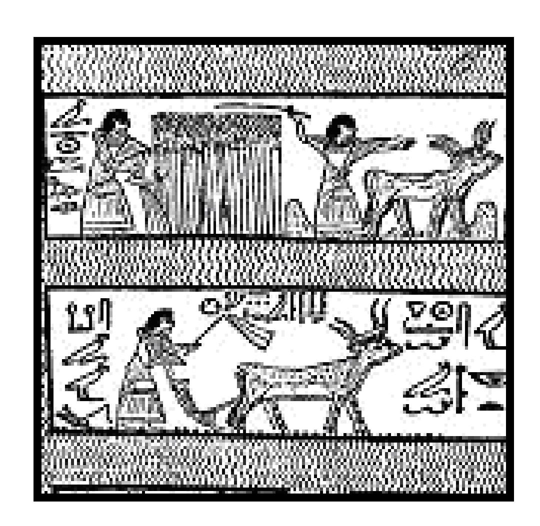
شكل ٢٠٨ أ ، ب ، جـ : مناظر لجزر وتلال وسط حقول الأيارو من بردية "أني".



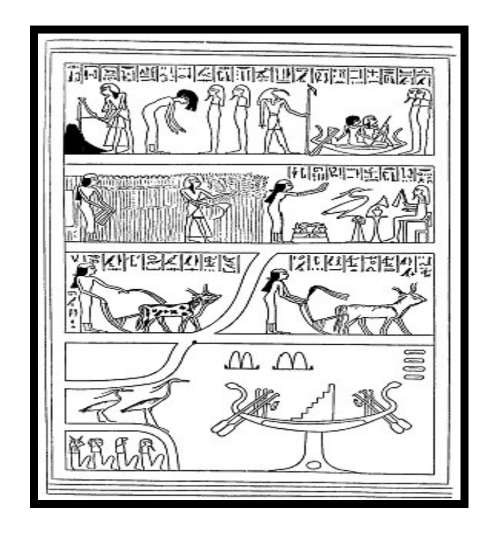
شكل ٢٠٩ : العلامة التصويرية الدالة علي الأفق *"Axt"* ، والتي تمثل الشمس البازغة من وسط التلين.



شكل ٢١٠ : قاعة المحكمة الألهيه لأوزير.

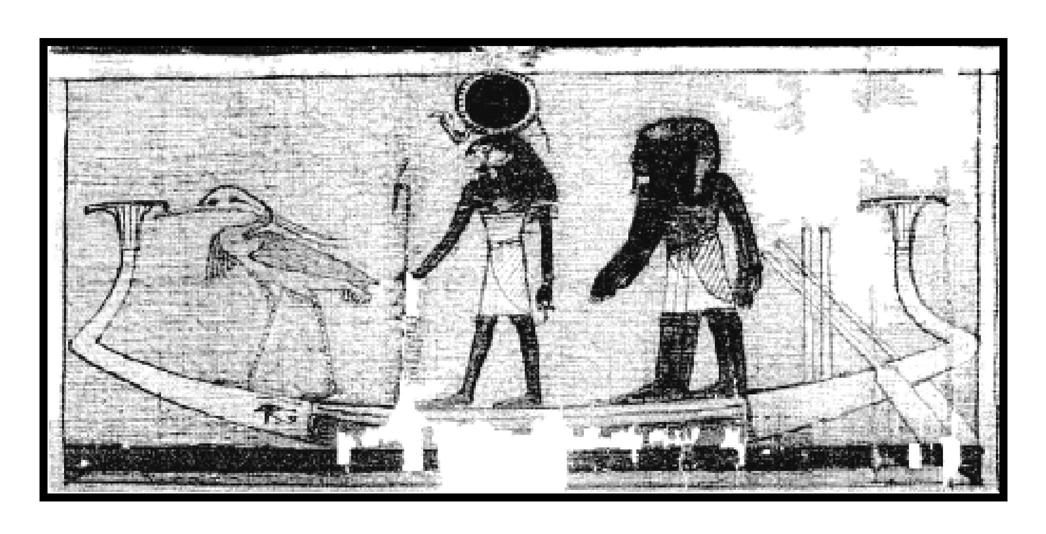


شكل ٢١١ أ

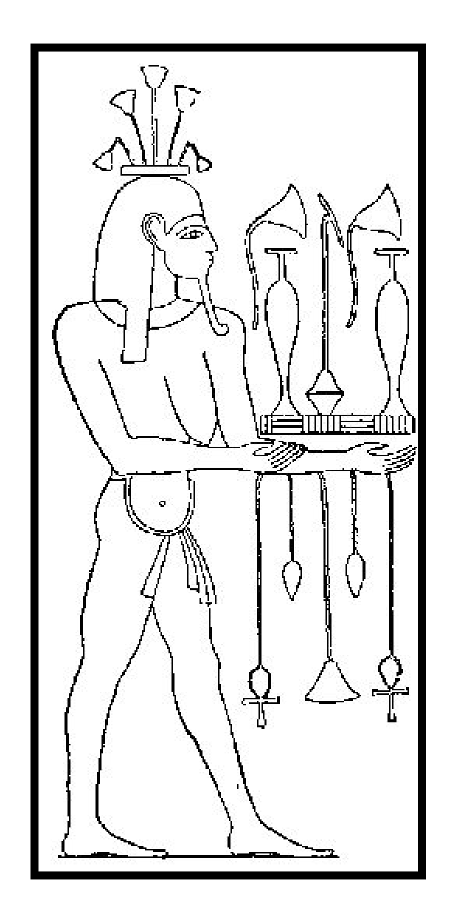


شكل ٢١١ ب

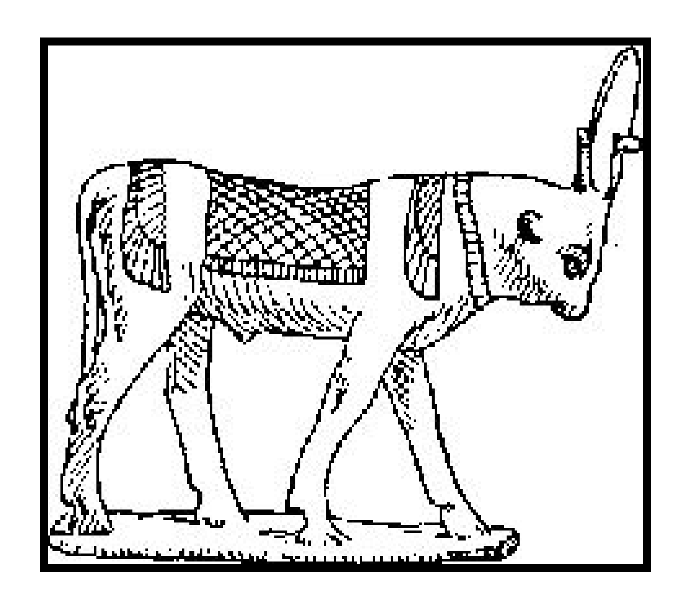
شكل ٢١١ أ ، ب: أعمال الزراعه في حقول العالم الأخر.



شكل ٢١٢ : المتوفي وقد تحول إلي طائر البنو المضئ بعد عودته من "جزيرة اللهب" في القارب الشمسي.



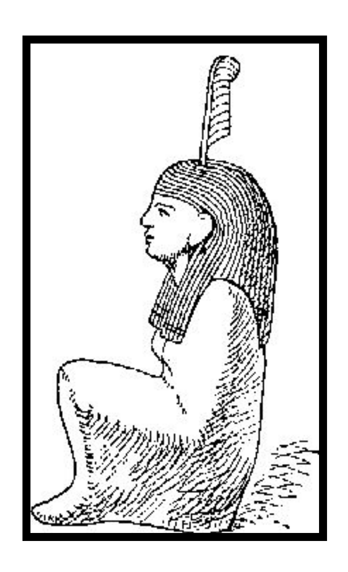
شكل ٢١٣ : الأله "حعبي" إله النيل.



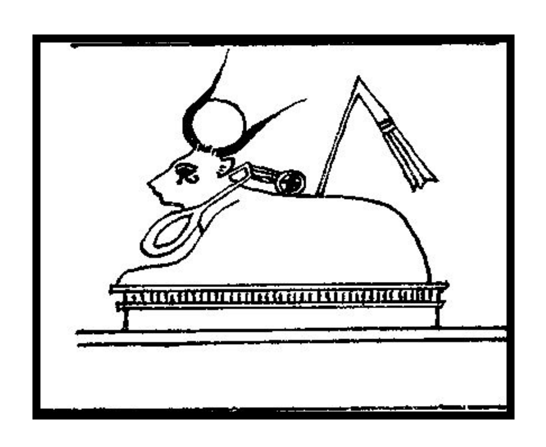
شكل ٢١٤ : ثور الـ "حب" أو "الأيبس".



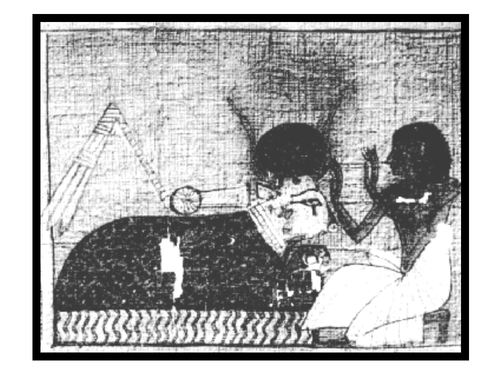
شكل ٢١٥ : منظر يصور إله الإنبات "نبري" جاثياً
داخل أحد قواربه.



شكل ٢١٦ : الألهه ماعت تبدو في
جلستها المعتادة.



شكل ٢١٧ : بقرة السماء "محت – ورت" وهي تبدو
راقده علي ما يشبه الصرح.



شكل ٢١٨ : المتوفي "نفر – رنبت" يتعبد للألهه "محت – ورت"
الراقده علي مجري من المياه.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- **إبراهيم يوسف الشتله**: *تفسير بيولوجي لبعض الكائنات في الرسوم والنقوش الجدارية في مصر القديمة ، دار الكتب والوثائق القومية ، محافظة المنوفية ٢٠٠٨ .*
- **أحمد أمين سليم**: *"المكتبه المصريه فيما قبل مكتبة الأسكندريه" ، في: مجلة كلية الأداب ، المجلد الثامن والثلاثون ، الجزء الأول ، كلية الأداب ، جامعة الأسكندريه ١٩٩٠ ، صـ ٨١ : ١١٧ .*
- **__________**: *العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدني القديم ، دار المعارف الجامعية ، الأسكندرية ٢٠٠٠ .*
- **__________**: *نصوص تاريخيه ، دار المعارف ، الأسكندرية ٢٠٠٠ .*
- **أحمد أمين سليم ؛ سوزان عباس عبد اللطيف**: *مصر منذ عصر التأسيس وحتي بداية عصر الدولة الحديثة ، دار المعارف ، الأسكندرية ٢٠٠٠ .*
- **أحمد علي محمد النصاري**: *حقول النعيم (الأيارو) في نصوص الأهرامات ، ومتون التوابيت ، وكتاب الموتي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة أسيوط ١٩٩٤ .*
- **أحمد محمود حسين صابون**: *دراسة تاريخيه لأقليم الثالث (نخن / نخب) ودوره السياسي والحضاري حتي بداية الدولة الحديثه ، رسالة دكتوراه ، كلية الأداب ، جامعة الأسكندريه ١٩٨٤ .*
- **السيد أحمد محمد محفوظ**: *"عتب "سيتي الأول" بالمتحف اليوناني – الروماني بالأسكندرية" ، في: دورية أبجديات ، العدد الأول ، الأسكندرية ٢٠٠٦ ، صـ ٢ – ١٣ .*
- **إلهام أحمد محمد إبراهيم**: *مناظر الحيوانات المفترسة في كل من الحضارتين المصرية والعراقية حتي نهاية الألف الثالث قبل الميلاد ق. م. ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهره ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ .*
- **أمال محمد محمد الروبي**: *هرموبوليس ماجنا _ الأشمونين _ في العصر الروماني ، بعض مظاهر الحياة الأجتماعية والأقتصادية حتي سنة ٢٨٤ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة القاهرة ١٩٧١ .*
- **أنطوان ذكري**: *الأدب والدين عند قدماء المصريين ، المتحف المصري ، القاهرة ١٩٩٢ .*
- **إيمان محمد أحمد المهدي**: *الخبز في مصر القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ١٩٩٠ .*
- **أيمن عبد الفتاح أيمن وزيري**: *مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمه حتي نهاية عصر الدولة الحديثة ، دراسة لغويه حضارية ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٩ .*
- **باسم محمد سيد**: *النار في الحضارة المصرية القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ١٩٩٩ .*
- **تامر أحمد فؤاد أحمد الرشيدي**: *رمزية الألوان ودلالاتها في العمارة والفنون والمصريه القديمه ، حتي نهاية عصور الدولة الحديثه ، دراسة دينيه أثريه ، رسالة ماجستير ، كلية الأثار ، جامعة القاهره ٢٠٠٤ .*
- **تحفة أحمد حندوسة**: *الزواج والطلاق في مصر القديمة ، القاهرة ٢٠٠٠ .*

- **ثـروت عكـاشـه:** *الفن المصري القديم ، الجزء الأول ، دار المعارف ، الأسكندريه ، ١٩٧١ .*
- **ثنـاء جمعه الرشيـدي:** *"النار الأثيرية عنصر مؤثر في عملية الخلق" في: دراسات في أثار الوطن العربي (٣) ، كتاب الملتقي الرابع للأثاريين العرب ، الجزء الأول ، القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ١٢١ – ١٣٦ .*
- **__________ :** *"مفهوم القوة ودلالتها اللغويه من خلال المفردات المصرية القديمه" ، في: دراسات في أثار الوطن العربي٢ ، المؤتمر الرابع للأثاريين العرب ، الندوة العلميه الثالثه ٢٠٠١ ، صـ ١١٥ – ١٥٤ .*
- **جمـال الـدين عبـد الـرازق عبد المنعم:** *"علامة (⊻) في مفردات اللغة المصرية القديمة" في: مؤتمر الأسكندرية مدينة الحضارات (الأبعاد التاريخيه والثقافيه والأثريه والسياحيه والبيئيه) ، مؤتمر مكتبة الأسكندرية ، الجزء الأول ٢٠٠٣ ، صـ ٥٩١ – ٦٢٥ .*
- **حنان محمد ربيع حافظ:** *طقسة سكب الماء في مصر والعراق القديم ، دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٧ .*
- **خالـد أنـور عبـد ربـه عبـد الغني:** *إله الشمس وعلاقته بألهة ومخلوقات العالم الأخر أثناء رحلته الليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٥ .*
- **خـزعل المـاجـدي:** *الدين المصري ، دار الشروق ، دمشق ١٩٩٩ .*
- **دعـاء محمـد محمـد محمـد بدر الدين:** *صور وتعبيرات الثواب والعقاب في المصادر الأدبية والدينية حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٩ .*
- **رانيـا مصطفـي:** *كتاب الكهوف دراسة أدبية في الكتب الجنزية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الأسكندرية ٢٠٠٧ .*
- **رؤوف أبـو الوفـا محمـد المندوه** *المعبودة مافدت في المعتقدات المصرية القديمة حتي نهاية التاريخ المصري القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٦ .*
- **ساميه توفيق سيد أحمد:** *التغلب على العقبات في العالم الأخر في مناظر مقابر طيبة الغربية في عصر الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأسكندرية ٢٠٠٠ .*
- **سليـم حسـن:** *مصر القديمة ، الجزء الثاني ، في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الأهناسي ، القاهرة ١٩٩٢ .*
- **________ :** *مصر القديمة ، الجزء الثالث ، في تاريخ الدولة الوسطي ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الأسيوية والعربية القاهرة ٢٠٠١ .*
- **ضحي محمـد سـامي عبـد الحميد:** *مكونات الأنسان في الفكر المصري القديم ودورها في مجال الأرشاد السياحي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة الأسكندرية ٢٠٠١ .*
- **عـادل سـيد مصـطفي مصطفي:** *المائدة الملكية في مصر الفرعونية حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة المنوفية ١٩٩٣ .*
- **عبـد الحليم نـور الدين:** *موسوعة مصر الحديثه ، المجلد العاشر ، الأثار ، القاهره ١٩٩٦ .*
- **__________:** *تاريخ وحضاره مصر القديمه ، القاهره ١٩٩٧ .*
- **__________:** *اللغة المصرية القديمة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩٨ .*
- **__________ :** *مواقع ومتاحف الأثار المصرية ، القاهرة ٢٠٠٨ .*
- **عبـد العزيز صـالـح:** *حضارة مصر القديمة وأثارها ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٢ .*
- **عبـد المنعـم أبـو بكر:** *أساطير مصرية ، القاهرة ١٩٥٤ .*

- **عبد المنعم عبد الحليم سيد:** *البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة ، محاولة لتحديد موقع بونت ، الأسكندرية ١٩٩٣ .*
- **عبد الواحد عبد السلام إبراهيم:** *الأضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية ، رسالة ماجيستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة الأسكندرية ١٩٨٧ .*
- **عبد الواحد عبد السلام إبراهيم ؛ رضا علي السيد عطاالله:** *"الريش وأستخداماته في مصر القديمة". في: دراسات في أثار الوطن العربي ، كتاب الملتقي الحادي عشر للأثاريين العرب ، القاهرة ٢٠٠٨ .*
- **عصام محمد السعيد:** *نصوص تاريخيه ، الأسكندريه ١٩٩٩ .*
- **علي محمد علي صبره:** *المفاعيل في اللغة المصرية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأسكندرية ٢٠٠٨ .*
- **غادة محمد محمد بهنساوي:** *القرد المقدس في مصر القديمة ، دراسة دينية وأثرية منذ أقدم العصور وحتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٦ .*
- **فايزة صقر:** *"أدوات الكتابه في مصر القديمه" في: دراسات في أثار الوطن العربي ، كتاب الملتقي الثامن للأثاريين العرب ، الجزء الأول ، الأسكندريه ٢٠٠٥ ، صـ ٢٣٤ – ٢٤٦ .*
- **لمياء علي شوقي الحديدي:** *"مناظر فرس النهر والتمساح في النقوش الصخرية ورسوم الفخار في عصر ما قبل التاريخ في مصر" ، في: الملتقي الرابع للأتحاد العام للأثاريين العرب ، الندوة العلمية الثالثة ، القاهرة ٢٠٠١ ، صـ ٣٩٩ – ٤١٥ .*
- **ماجده السيد جاد عبد الهادي:** *العمي ، مفهومه الإجتماعي والديني في مصر القديمه ، رسالة ماجستير غير منشوره كلية الأثار ، جامعة القاهره ١٩٩٣ .*
- **________:** *العالم الأخر ومكانه في المفهوم المصري القديم ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢ .*
- **محسن محمد نجم الدين:** *الشجرة المقدسة والنباتات ذات الصيغة الدينيه في حضارات الشرق الأدني القديم ومثيلاتها في الحضارة المصريه القديمه منذ فجر التاريخ حتي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهره ٢٠٠٩ .*
- **محمد السيد عبد الحميد:** *"ألهة الأنتقام والحرب المصرية ونظائرها العراقية" ، في: الملتقي الثالث للإتحاد العام للأثاريين العرب ، الندوة العلمية الثانية ، الجزء الأول ، القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ٤١٧ - ٤٤٦ .*
- **محمد الشحات عبد الفتاح شاهين:** *فكرة الصعود إلي السماء ، كيف تخيلها المصريون وأهل بلاد النهرين القدماء (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة الزقازيق ١٩٩١ .*
- **محمد بيومي مهران:** *الحضارة المصرية القديمه ، الجزء الثاني ، الحياه الإجتماعيه والسياسيه والعسكريه والقضائيه والدينيه ، سلسلة مصر والشرق الأدني القديم (٥) ، الأسكندرية ١٩٨٩ .*
- **محمد عبد الحليم أحمد محمد:** *الإتجاهات وإستخداماتها في مصر القديمة حتي نهاية عصر الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٩ .*
- **محمد عبد القادر محمد:** *الديانة في مصر الفرعونية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٢ .*

- **محمد علي سعد الله:** "دراسة تاريخيه للقب الكاهن "سم" في مصر القديمه" ، مجلة كلية الأداب ، جامعة سوهاج ١٩٩٠ ، صـ ٤٤١ - ٤٦٢ .
- **___________:** "نهر النيل في الأدب المصري القديم" ، في: مجلة كلية الأداب ، جامعة القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ٧٠ – ٩٦ .
- **منال أحمد إبراهيم:** تيجان الألهه ورموز ولباس رؤوسهم في مصر القديمه ، دراسة تحليليه من بداية التاريخ وحتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأسكندريه ٢٠٠١ .
- **منال شبل محمد:** دراسة تحليلية للأشكال والرموز الفنية في النصوص الخاصة بحماية المقابر الفرعونية وحماية المتوفي في العالم الأخر سواء كان فرداً أو ملكاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلون ٢٠٠٧ .
- **منصور النوبى منصور:** مناظر الأعياد في مقابر أفراد الدولة الحديثة بجبانة طيبة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة سوهاج ١٩٩٤ .
- **مها محمد رشاد محمود يحيي:** الطيور المستأنسة في مصر القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، دراسة لغوية فنية للطيور ودورها في الحياة الدينية والدنيوية ، الأسكندرية ١٩٩٩ .
- **نجوى متولي:** "بعض نماذج التعمية في اللغة المصرية القديمة" ، في: دورية أبجديات ، العدد الأول ، الأسكندرية ٢٠٠٦ ، صـ ٣١ – ٤٥ .
- **نيللي محمد صابر برعي:** مفهوم القوة والضعف في اللغة والديانة المصرية القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٦ .
- **وحيد محمد شعيب:** "الأختصارات في الكتابة المصرية القديمة" ، في: دورية أبجديات ، العدد الثاني ، الأسكندرية ٢٠٠٧ ، صـ ١٤ – ٥٧ .
- **يسر صديق:** "تأثير الديانة المصرية في الكوميديا الألهية لدانتي"، في: دراسات في أثار الوطن العربي ، كتاب الملتقي الثالث لجمعية الأثاريين العرب ، الجزء الأول ، القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ٦٨٥ – ٧٠١ .

ثانياً: المراجع المعربة:

- **إريك هورنونج:** وادي الملوك أفق الأبدية ، العالم الأخر لدي قدماء المصريين ، تعريب: محمد العزب موسي ، مراجعة: محمود ماهر طه ، القاهرة ١٩٩٦ .
- **أدولف إرمان:** ديانة مصر القديمة ، تعريب: عبد المنعم أبو بكر ، محمد أنور شكري ، القاهرة ١٩٩٧ .
- **أدولف إرمان ، وهرمان رانكه:** مصر والحياه المصريه في العصور القديمه ، تعريب: عبد المنعم أبو بكر ؛ محرم كمال ، القاهره ١٩٨٤ .
- **إزابيل فرانكو:** معجم الأساطير المصرية ، تعريب: ماهر جويجاتي ، القاهرة ٢٠٠١ .
- **ألفريد لوكاس:** المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، تعريب: زكي إسكندر ، محمد زكريا غنيم ، الطبعه الأولي ، القاهره ١٩٩١.
- **بول بورجيه:** كتاب الموتي للمصريين القدماء ، تعريب: أحمد صليحة ، القاهرة ١٩٨٨ .

- **<u>بيير مونتيه</u>:** *الحياة اليومية في مصر إبان عصر الرعامسة (القرنين الـ ١٣ – ١٢ق. م.) ، تعريب: عزيز مرقس منصور ، القاهرة ١٩٩٧ .*
- **<u>جورج بنوا</u>:** تاريخ جهنم ، الجزء الثاني: جهنم المصرية ، تعريب: إنطوان أ. الهاشم ، بيروت - باريس ، الطبعة الاولي ١٩٩٦.
- **<u>جورج بوزنر ؛ جان يويوت ؛ وأخرون</u>:** *معجم الحضارة المصرية القديمة ، تعريب: أمين سلامه ، مراجعة: سيد توفيق ، الطبعة الثانيه ، القاهرة ١٩٩٦ .*
- **<u>جيمس هنري بريستيد</u>:** تطور الفكر والدين في مصر القديمة ، تعريب: زكي سوس ، القاهرة ١٩٦١.
- **<u>ديمترى ميكس ؛ كريستين فافارمكس</u>:** *الحياة اليومية للألهة الفرعونية ، تعريب: فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة: محمود ماهر طه ، القاهرة ٢٠٠٠ .*
- **<u>رندل كلارك</u>:** *الرمز والأسطورة في مصر القديمة ، تعريب: أحمد صليحة ، القاهرة ١٩٨٨ .*
- **<u>رودلف أنتس</u>:** *"الأساطير في مصر القديمه" في: أساطير العالم القديم ، تعريب: أحمد عبد الحميد يوسف ، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر ، القاهره ١٩٧٤ .*
- **<u>سبنسر ، أ. ج.</u>:** *الموتي وعالمهم في مصر القديمة ، تعريب: سيد توفيق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧ .*
- **<u>سيرج سونيرون</u>:** *كهنة مصر القديمه ، تعريب: زينب الكردي ، القاهره ١٩٧٥ .*
- **<u>فيكتور ، ج. جريس</u>:** *ثدييات مصر الفرعونية ، تعريب: أحمد حسنين ، القاهرة ١٩٨٩ .*
- **<u>كلير لالويت</u>:** *نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، المجلد الأول ، عن الفراعنة والبشر ، تعريب: ماهر جويجاتي ، مراجعة: طاهر عبد الحليم ، اليونسكو ١٩٨٤ .*
- **<u>مانفرد لوركر</u>:** *معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، تعريب: صلاح الدين رمضان ، مراجعة: محمود ماهر طه ، القاهرة ٢٠٠٠ .*
- **<u>مرجريت ماري</u>:** *مصر ومجدها الغابر ، تعريب: محرم كمال ، مراجعة: نجيب ميخائيل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٨ .*
- **<u>والتر . ب . إمري</u>:** *مصر في العصر العتيق ، تعريب: راشد محمد نوير ، محمد علي كمال الدين ؛ مراجعة: محمد عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ١٩٦٧ .*
- **<u>واليس بدج</u>:** *ألهة المصريين ، تعريب: محمد حسين يونس ، القاهرة ١٩٨٨ .*
- **__________ :** *السحر في مصر القديمه ، تعريب وتقديم: عبد الهادي عبد الرحمن ، سينا للنشر ، الطبعة الأولي ، القاهرة ١٩٩٨ .*
- **<u>وليم هـ . بيك</u>:** *فن الرسم عند قدماء المصريين ، تعريب: مختار السويفي ، مراجعة وتقديم: أحمد قدري ، القاهره ١٩٩٧ .*
- **<u>ياروسلاف تشرني</u>:** *الديانه المصريه القديمه ، تعريب: أحمد قدري ، مراجعة: محمود ماهر طه ، لندن ١٩٥٢ .*
- **<u>يان أسمان</u>:** *ماعت مصر الفرعونيه ، وفكرة العداله الإجتماعيه ، تعريب: فاطمه عبد الله محمود ، مراجعة: محمود ماهر طه ، القاهره ١٩٩٥ .*

ثالثاً: المراجع الأجنبيه:

- **Abitz, F.**, *"Pharao als Gott in den Unterweltsbüchern des Neuen Reiches", in: OBO 146, Leiden 1995.*
- **Allen, J. P.**, *The Egyptian Coffin Texts, Vol. VIII, Middle Kingdom Copies of Pyramid Texts, OI (OrInst), Chicago 2006.*
- **Allen, T. G.**, *The Book of the Dead, or Going forth by Day, in: SAOC 37, Chicago 1974.*
- **Altenmüller, H.**, *""Messersee", "gewundener Wasserlauf", "Flammensee" Eino Untersuchung zur Gleichsetzung und Lesung der drei Bereiche", in: ZÄS 92, Berlin 1966, S. 86 – 95.*
- ______________, *"Messersee", in: LÄ VI, Wiesbaden 1985, Col. 113 – 114.*
- **Assmann, J.**, *Liturgische Lieder an den Sonnengott, Untersuchungen zur altägyptischen Hymnik, I, in: MÄS 19, Berlin 1969.*
- ___________, *Der König als Sonnenpriester, Glückstadt 1970.*
- ___________, *Zeit und Ewigkeit im Alten Ägypten: Ein Beitrag zur Geschichte der Ewigkeit, Berlin 1975.*
- ___________, *Sonnenhymnen in Thebanischen Gräbern, Band I, Mainz 1983.*
- ___________, *Egyptian Solar Religion in the New Kingdom, Re, Amun, and the crisis of Polytheism, London – New-York 1995.*
- ___________, *Death and Salvation in Ancient Egypt, Translated by: David Lorton, Cronell university press 2005.*
- **Awadalla, A.; El – Sawy, A.**, *"Un Sarcophage de Nsi – Ptah dans La Tombe de Montouemhat [3 Planches et 2 Planches doubles], in: BIFAO 90, 1990, p. 29 – 39.*
- **Badawi, A.; Kees, H.**, *Hand - Woerterbuch der Aegyptisvhen Sprache 1. Ausflage, Kairo – Staatsdruckrei 1958.*
- **Baedeker, K.**, *Egypt, London 2000.*
- **Barguet, P.**, *Le Livré de morts, Paris 1967.*
- **Barta, W.**, *"Die Bedeutung der Jenseitstexte für den Verstorbenen König ", in: MÄS 42, Berlin 1986, S. 87 – 101.*
- **Baylon, P.**, *Thoth or the Hermes of Egypt, Oxford 1992.*
- **Bayoumi, A.**, *Autor du Champ des Souchets et du champ des Offrandes, Kairo 1940.*
- **Bissing, F.W.V.**, *"Tombeaux d'Epoque Romaine à Akhmîm", in: ASAE 50, 1950, p.447 – 560.*
- **Block, H. P.**, *"Eine magische Stele aus der Spätzeit", in: AcOr 7, Wiesbaden 1929, S. 98 – 105.*
- **Bochi, P. A.**, *"Images of Time in Ancient Egyptian Arts", in: JARCE 31, London 1994, p. 41 – 50.*
- **Bonnet, H.**, *"Die Bedeutung der raucherungeen im Ägyptischen Kult", in: ZÄS 67, 1931, S. 20 – 28.*

- **Bonomi, J.; Sharpe, S.**, *The Alabaster Sarcophagus of Oimenepthah I, King of Egypt, London 1864.*
- **Borghouts, J. F.**, *"The Magical Texts of Papyrus Leiden I, 348", in: OMRO 51, Leiden 1971.*
- **Budge, E.A.W.**, *The Book of the Dead, the Chapters of Coming Forth by Day, I: Texts, II: Translation, III: Vocabulary, London 1898.*
- _____________, *Egyptian Magic, Late Keeper of The Egyptian and Assyrian Antiquities in The British Museum, London 1901.*
- _____________, *The Gods of the Egyptian or Studies of Mythology, Vol. II, London 1904.*
- _____________, *Egyptian Heaven and Hell, Vol. I: The Book of Amd – Tuat, London 1905.*
- _____________, *The Egyptian Heaven and Hell, Vol. II: The Short Form of the Am - Tuat and the Book of Gate, London 1905.*
- _____________, *The Egyptian Heaven and Hell, Vol. III: The Contents of the Book of the Other World Described and Compared, London 1905.*
- _____________, *Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II Vols., London 1912.*
- _____________, *Legends of the Gods, The Egyptian Texts, edited with Translations, London 1912.*
- _____________, *The Literature of the Ancient Egyptians, London 1914.*
- _____________, *The Egyptian Book of the Dead, (Papyrus of Ani), London 1948.*
- _____________, *Egyptian Religion, Ideas of the afterlife in Ancient Egypt, New - York 1959.*
- _____________, *Osiris and the Resurrection, II vols., New York 1973.*
- _____________, *The Mummy Keeper of the Department of Egyptian and Assyrian Antiquities, New - York 1974.*
- _____________, *From Fetish to god in Ancient Egypt, New - York 2003.*
- **Černy, Y.**, *Coptic Etymological Dictionary, London 1976.*
- **Chassiant, M.E.**, *"Étude sur quelques Textes Funéraires de provenance Thébaine", in: BIFAO 3, Kairo 1903, P. 143 – 163.*
- **Clédat, J.**, *"Notes sur La Bersheh" in: BIFAO I, 1901, p. 10 – 102.*
- **Clère, J. J.**, *Le Papyrus de Nesmin, Un Livre des Morts Hiéroglyphique de L'Époque Ptolémaïque, Paris 1987.*
- **Curl, J. S.**, *The Egyptian Revival, Ancient Egypt as the inspiration for Design Motifs in the West, England 2005.*
- **Daressy, G.**, *"Inscriptions de la Chapelle d' Ameniritis a Médinet-Habou", in: Rec. Trav., 23, Paris 1901, p. 4 – 14.*
- **D'Avennes, E.P.**, *Atlas de L'Histoire de L'Art Égyptien, d'arés les monuments, depuis les Temps les plus reculés jusqu'd la domination Romains. Paris 2000.*

- **Davies, J.**, *Death, Burial, and Rebirth in the Religions of Antiquity, New – York 1999.*
- **De Buck, A.**, *De Egyptische Voorstellingen Betreffende den Oerheuvel, Leiden 1922.*
- __________, *The Egyptian Coffin Texts, VII Bands, in: OI (OrInst) 87, Chicago 1935 – 1961.*
- **De Quesne, T.; Zeidler, T.**, *Pfortenbuchstudien, in: DE 47, 2000, p. 115 – 118.*
- **Dijk, J.V.**, *"Hell" in: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. II, Edited by: Redford, D. B., The American University in Cairo Press, First Published in Egypt, Cairo 2001, p. 89 – 91.*
- **Dondelinger, E.**, *Das Totenbuch des Schreibers Ani, Graz/ Ustria, 1987.*
- **Dorman, P. F., Bryan, B. M.**, *Sacred Space and Sacred Function in Ancient Thebes, in: SAOC 61, Chicago 2007.*
- **Drenkhahn, R.**, *"Aufweg", in: LÄ I, Wiesbaden 1975.*
- **Drioton, É.**, *L'Écriture Énigmatique du Livre du Jour et de La Nuit, Le Caire, 1942.*
- **Dungen, W.V.D.**, *The Book of the Hidden Chamber, the 12 hours of the Night and Midnight Mystery, London, 2007.*
- **Ebers, G.**, *"Papyrus Ebers die Maasse und das Kapitel Über die Augenkrankheiten", Erster Theil: Die Gewischte und Hohlmaasse des Papyrus Ebers, in: ASAW II, Band II, Leipzig 1889.*
- **Erman, A.**, *"Gebete eines Ungerecht Verfolgten und Andere Ostraka aus den Königsgräben", in: ZÄS 38, Leipzig 1900, S. 19- 41.*
- ________, *Zaubersprüche für Mutter und Kind, Berlin 1901.*
- ________, *Die Ägyptische Religion, Berlin 1909.*
- **Erman, A.; Grapow, H.**, *Die Belegstellen, VII Bande, Berlin – Leipzig 1940 – 1954.*
- ______________, *Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, VII Bande, Berlin – Leipzig 1971.*
- **Fairservis, J.W.A.**, *"A Revised View of the Naarmr Palette", in: JARCE 28, Boston 1991, 1 – 32.*
- **Faulkner, R. O.**, *"The man who was tired of life", in: JEA 42, London 1956, p. 21 – 40.*
- ______________, *The Ancient Egyptian pyramid Texts, Oxford 1969.*
- ______________, *"The Bremner – Rhind Papyrus", Vol. III, Part. 2, p.166 – 185; Vol. IV, Part. 1 – 2, p. 44 – 65, in: JEA 23 / 24, London 1937 / 1938.*
- ______________, *The Ancient Egyptian Coffin Texts, Vol. I, Oxford 1969.*
- ______________, *The Ancient Egyptian Coffin Texts, Vol. II, Supplement of Hieroglyphic Texts, Oxford 1969.*
- ______________, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1981.*

- **Faulkner, R. O.**, *An Ancient Egyptian Book of Hours (Pap. Brit. Mus. 10569), Oxford, 1958.*
- ____________, *The Ancient Egyptian Book of the Dead, Editied by: Andrews, C., London 1985.*
- ____________, *The Egyptian Book of the Dead (from the Papyrus of Ani), San - Francisco 1994.*
- **Firth, F.; Sharp, S., Bonomi, J.**, *Egypt, Nubia, and Ethiopia, Oxford 2009.*
- **Frankfort, H.**, *Ancient Egyptian Religion, New – York 1948.*
- **Gardiner, A.**, *Egyptian Grammar, Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs, Third Edition Revised, Oxford 1957.*
- ____________, *The Mansion of life and the Master of the Kings Largersu", in: JEA 24, Oxford 1938, pp. 85 – 126.*
- **Grapow, H.**, *"Zweiwegebuch und Totenbuch", in: ZÄS 46, Berlin 1909, S. 77 – 81.*
- ___________, *Religiöse Urkunden, Leipzig 1915.*
- **Grieshammer, R.**, *"Das Jenseitsgericht in den Sargtexten", in: ÄA 20, Wiesbaden 1970, S. 101 – 132.*
- ______________, *"Flammeninsel", in: LÄ II, Wiesbaden 1977.*
- **Griffiths, J. G.**, *The Divine Verdict, A study of Divine Judgement in Ancient Religions, Studies in the History of Religions, London 1991.*
- **Guy A. et L.**, *Le Mystère de la Vie et de la Mort, d'après l'enseignement des temples de l'ancienne Égypte, Paris 1966.*
- **Hannig, R.**, Die *Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch, Deutsch – Ägyptisch, (2800 - 950 v.Chr.), Mainz 2000.*
- **Hart, G.**, *A Dictionary of Egyptian Gods and Goddess, London 1986.*
- **Hayes, W. C.**, *The Scepter of Egypt, Vol. II, Cambridge 1959.*
- **Hoenes, S. H.**, *Life and Death in Ancient Egypt, Scenes from Private Tombs in New – Kingdom Thebes, Translated By: David Warburton, New – York, 2000.*
- **Hornung, E.**, *Das Amduat. Die Schrift des Verborgenen Raumes, Teil I: Text, Teil II: Übersetzung und Kommentar, ÄA 7, Wiesbaden 1963.*
- ___________, *"Altägyptische Höllenvorstellungen", in: ASAW, Band 59, Taft 3, Berlin 1968, S. 1 – 46.*
- ___________, *Das Buch der Anbetung des Re im Westen (Sonnen Litanei) Nach des Versionen des Neuen Reiches, Teil II (Übersetzung und Kommentar), Genéve 1976.*
- ___________, *Ägyptische Unterweltsbücher, Zürich – München 1977.*
- ___________, *"Flammensee" in: LÄ II, Wiesbaden 1977.*
- ___________, *Das Buch von den Pforten des Jenseits, Teil I – II, in: Ägyptiaca Helvetica, 7/1979.*
- ___________, *Das Totenbuch der Ägypter, Zürich - München 1979.*
- ___________, *The conceptions of Gods, Leiden 1982.*

- **Hornung, E.**, *Die Nachtfahrt der Sonne, Eine Altägyptische Beschreibung des Jenseits, Zürich – München 1991.*

- ___________, *Idea into Image: Essays on Ancient Egyptian Thought, Translated by: Elizabeth Bredeck, New - York 1992.*

- **Houlihan, p.**, *The Birds of Ancient Egypt, Warminster 1986.*

- ___________, *The Animal World of the Pharaohs, Cairo 1996.*

- **Jequier, G.**, *Le monument funéraire de Pepi II, Tome I: (La Tombeau Royal), Le Caire 1936.*

- **Junge, F.; Westendorf, W.**, *Pfortenbuchstudien, Teil II, Wiesbaden 1999.*

- **Karenga, M.**, *Maat, the Moral Ideal in Ancient Egypt, a Study in Classical African Ethics, London 2004.*

- **Kees, H.**, *Totenglauben und Jenseits Vorstellungen der Alten Ägypter Grundlagen und Entwicklung bis zum Ende des Mittleren Reiches, Leipzig 1926.*

- _________, *Der Götterglauben im Alten Aegypten, Leipzig 1941.*

- _________, *"Die Feuerinsel in den Sargtexten und im Totenbuch", in: ZÄS 78, Leipzig 1942, S. 41 – 53.*

- **Kitchen, K. A.**, *Ramesside inscriptions, Vol. II, Oxford 1979.*

- **Lapp, G.**, *Catalogue of Book of the Dead in the British Museum, Vol. I: The Papyrus of Nu (BM EA 10 477), London 1997.*

- **Lacau, p.**, *Textes Religieux, in: Rec Trav. 29, Paris 1907.*

- _________, *"Le Panier de Pêche Égyptien [avec 1 planche]", in: BIFAO 54, Le Caire 1954, P. 137 – 163.*

- **Lange, H. O.**, *Der Magische Papyrus Harris, Kopenhagen 1927.*

- **Lefebvre, M. G.**, *Le Tombeau de Petoisiris. Deuxieme Partie: Les Textes, Imprimerie L'institut Francais D'archeologie Orientale, Le Caire 1923.*

- **Lepsius, K. R.**, *Das Todtenbuch der Ägypter nach dam Hieroglyphischen Papyrus in Turin, Leipzig 1842.*

- **Lesko, L. H.**, *"Some observation on the Composition of the Book of the Two Ways", in: JAOS 91, 1971, p. 30 – 43:* (http://www.jstor.org/stable/600442)

- ___________, *"The Field of Hetep in the Ancient Egyptian Coffin Texts", in: JARCE 9, Boston 1971 \ 1972, pp. 86 – 99.*

- ___________, *The Ancient Egyptian Book of the Two Ways, JNES 17, University of California Press, London 1972.*

- **Lichtheim, M.**, *Ancient Egyptian Literature, A Book of Reading, Vol. I, California 1975.*

- **Long, J. B.**, *"Underworld", in: The Encyclopedia of Religion, Vol. XV, Edited by: Eliade, M., New – York, London 1987.*

- **Lüddecknes, E.**, *Alter und Einheitlichkeit der Ägyptischen Vorstellung Vom Totengricht, Jahrbuch der Akademie der Wissenschaften und der Literatur in Mainz 1953.*

- **Margaret, B.**, *The Encyclopedia of Ancient Egypt, USA 1991.*
- **Maspero, G.,** *"Sur le sens des mots Nouit et Hâit", in: PSBA 7, London 1889 / 1890, p. 235 – 257.*
- ___________, *Egypt, fourth edition, Cairo, 1963*
- **Massey, G.**, *Ancient Egypt, The light of the world: A work of Reclamation and Restitution in the 12 Books, Vols. I - II, London 1907.*
- **Mayster, C.**, *"Le Livre de le Vache du Ciel", in: BIFAO 40, Kairo1940, p. 26 – 32.*
- **Mercer, S. A. B.**, *The Religion of Ancient Egypt, London 1949.*
- ______________, *The Pyramid Texts, in Translation and Commentary, Vol. III, London – Toronto 1952.*
- **Meskell, L.**, *Private Life in New Kingdom Egypt, London 1999.*
- **Milde, H.**, *The Vignettes in the Book of the Dead of Neferrenpet, Leiden 1991.*
- **Morenz, S.**, *"Rechts und Links im Totengericht", in: ZÄS 82, Berlin 1958, S. 62 – 71.*
- **Müller, D.**, *"An Early Egyptian Guide to the Hereafter", in: JEA 58, London 1972, p. 99 – 125.*
- **Myśliwiec, K.**, *Eighteenth dynasty before the Amarna period, in: Institute of Religious Iconography State University Groningen, Onography of Religions, Section XVI: Egypt, Fascicle, 5, Leiden 1985.*
- **Naville, E.,** *Das Ägyptische Totenbuch der XVIII. Bis XX. Dynastie, Band. I – II: (Einleitung), Berlin 1886.*
- **O'Halloran, K.**, *Hands – On Culture of Ancient Egypt, London, 1997.*
- **Otto, E.; Helck,W.; Westendorf, W.,** *Lexikon der Ägyptologie, Band I – V, Wiesbaden 1975 – 1984.*
- **Piankoff, A.**, *"Le Livre du Jour et de La Nuit", in: BE 13, Le Caire 1942.*
- ___________, *"Le Livre des Quererts", in: BIFAO 41 – 43, Le Caire 1942 – 1944.*
- ___________, *"Création du disque solaire", in: BE 19, Le Caire 1953.*
- ___________, *The Tomb of Ramesses VI, Texts, BS XL. 1, Le Caire 1954.*
- **Piankoff, A.; Rambova, N.**, *Mythological Papyri, BS XL. 3, New - York 1957.*
- **Piehl, K.**, *"Stéle de l'époque de Ramesès IV, Conservée au Musée de Boulaq", in: ZÄS 22, Leipzig 1884, p. 37 – 41.*
- **Pinc, G.**, *Magic in Ancient Egypt, Texas 1995.*
- **Porter, B.; Moss, R.,** *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, Vol. I: The Theban Necropolis, Part. 1: Private Tombs, 2nd edition, Oxford 1959.*
- **Posener, G.**, *"Sur l'emploi euphémique de xfti(w) «ennemi(s)»" in: ZÄS 96, Berlin 1970, p. 30 – 35.*

- **Rabinovich, Y.**, *Isle of Fire, A tour of the Egyptian Further World, Vol. I, 2004, in:* (http://www.invisiblebooks.com)
- **Ranke, H.:** *Die Ägyptischen Personennamen, Band. I: Verzeichnis der Namen, Glückstadt 1935.*
- **Redford, D. B.**, *The Ancient Gods Speak: A guide to Egyptian Religion, Oxford 2002.*
- **Rice, M.**, *Egyptian Making, the Origins of Ancient Egypt, London 2003.*
- **Robins, F. W.**, *"The Lamps of Ancient Egypt", in: JEA 25, Part. II, Oxford 1939, pp. 184 – 197.*
- **Roeder, G.**, *Aisfuhrliches Lexicon der Griechischen und Romischen Methologe Sachmet Spalta, Leipzig 1913.*
- **Rossiter, E.**, *The Book of the Dead, Famous Egyptian Papyri, Fribourg – Genéve 1979 – 1984.*
- **Roulin, G.**, *"Le Livre de la Nuit", in: OBO 147, Vol. I, Leiden 1996, S. 33 – 41.*
- **Saleh, M.; Sourouzian, H.**, *Die Hauptwerke im Ägyptischen Museum Kairo, Kairo 1986.*
- **Schenkel, W.**, *"Schatten", in: LÄ V, Wiesbaden 1984, Col. 535 – 538.*
- **Schmidt, V.**, *Sarkofager, Mumiekister, Og Mumiehylstre, I: Det Gamle Ägypten, Typologisk Atlas, Kobenhagen 1919.*
- **Schoske, S.; Wildung, D.**, Gott und Götter im Alten Ägypten, Berlin – München 1992.
- **Schott, S.**, *Urkunden Mythologischen Inhalts, Leipzig, 1929.*
- _________, *"Zum Weltbildder Jenseits führer des Neuen Reiches" in: NAWG, Vandenhieck and Ruprecht im Göttingen Nr. 11, Leipzig 1965, S. 185 – 197.*
- **Seeber, C.**, *"Untersuchungen zur Darstellung des Totengerichts im Alten Ägypten", in: MÄS 35, München – Berlin, 1976, S. 163 – 197.*
- **Sellers, J.B.**, *The Death of Gods in Ancient Egypt, London 1984.*
- **Sethe, K.**, *Urkunden des Alten Reichs, I, Leipzig 1903.*
- _________, *Urkunden der 18 Dynastie, Band III - IV, Leipzig 1907.*
- _________, *Die Altaegyptischen Pyramidentexte, II Bande, Leipzig 1908.*
- _________, *Amun und die Acht Urgötter von Hermopolis, Eine Untersuchung uber Ursprung und Wesen des Ägyptischen Götterkönigs, Berlin 1929.*
- _________, *Übersetzung und Kommentar Zu den Altägyptischen Pyramidentexten, II, Glückstadat 1935 - 1962.*
- _________, *"Die Sprüche für das Kennen der Seelen der Heiligen Orte (Totb. Kap. 107 – 109; 111 – 116)", in: ZÄS 59, 1967, S. 1 –20.*
- **Sethe, K.; Firchow, O.**, *Thebanische Tempel - inschriften aus der Griechisch - Römischen Zeit, Berlin 1957.*

- **Shaw, I.; Nicholson, P.**, *British Museum Dictionary of Ancient Egypt, London 1997.*
- **Smither, P. C.**, *"A new use of the proposition m", in: JEA 25, 1939, pp. 166 – 169.*
- **Speleers, L.**, *Le Papyrus de Nefer Renpet, Un Livre des Morts de La XVIII Aux Musées Royaux du Cinquantenaire á Bruxelles, Bruxelles 1917.*
- **Spence, L.**, *Ancient Egyptian Myths and legends, Stanford University 1915.*
- **Spencer, J.**, *Death in Ancient Egypt, England 1982.*
- **Stewart, H. M.**, *"Stelophorous Statuttes in the British Museum", in: JEA 53, London 1967, p. 34 – 38.*
- **Thausing, G.; Kratschmann, T. K.**, *Das Grosse Ägyptische Totenbuch (Papyrus Reinisch), SÖAI I: Der Papyrussammlung der Österreichischen NationalBibliothek, Kairo 1969.*
- **Ulmer, R. B. K.**, *"The Divine Eye in Ancient Egypt and in the Midrashic Interpretation of Formative Judaism", in: JRS 5, Bucknell University, 2003.*
- **Vandier, J.**, *La Religion Égyptienne, Paris 1944.*
- __________, *Le Papyrus Jumilhac, Paris 1961.*
- **Velde, H. et**, *"Dämonen", in: LÄ I, Wiesbaden 1975, Col. 980 – 984.*
- ___________, *"Schu", in: LÄ V, Wiesbaden 1984, Col. 735 – 7.*
- **Verhoeven, U.**, *"Tefnut", in: LÄ VI, Wiesbaden 1985, Col. 296 – 304.*
- **Vernus, P.**, *"Le Nom de Xoïs", in: BIFAO 73, Le Caire 1973.*
- **Wainwright, G. A.**, *"Seshat and the Pharaoh", in: HEA 26, Oxford 1941, p. 30 – 40.*
- _______________, *"Zeberged: The Shipwrecked Sailor's Island", in: JEA 32, Oxford 1946, pp. 31 – 56.*
- **Watson, J.**, *"The Hell of Ancient Egypt", Published 2006, p. 1 – 6.in:* (http://www.touregypt.net /featurestories/hell in ancient Egypt)
- __________, *"The Symbols Brazier (Khet)", Published 2006, p. 1 – 2, in:* (http://www.egyptianmyths.net/brazier)
- **Watterson, B.**, *Gods of Ancient Egypt, British Library, London 1996.*
- **Wilkinson, R. H.**, *Reading Egyptian Art, a Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian Painting and Sculputer, London 1992.*
- _______________, *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London 2003.*
- **Wolf, W.**, *"Der Berliner Ptah-Hymnus", in: ZÄS 64, Berlin 1929, S. 17 – 27.*
- **Youssef, A. A. H.**, *"the Cairo Imduat Papyri, (JE 96638 a- b- c) [avek 3 planches]", in: BIFAO 82, Le Caire 1982, p. 1 – 17.*

- **Yoyotte, J.**, *"Im Sammelband le Jugement des Mort" in: Sources Orientales 4, 1961.*
- **Žabkar, L.V.**, *A Study of the Ba concept in Ancient Egyptian Texts, in: SAOC 34, Chicago, 1968.*
- **Zandee, J.**, *Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960.*
- ________, *Sargtexte um über Wasser zu verfügen", in: JEOL 24, Leiden 1975 / 76, S. 36 – 37.*
- **Zeidler, J.**, *Pfortenbuchstudien, Teil II, Kritische Edition des Pfortenbuches nach den Versionen des Neuen Reiches, Wiesbaden 1999.*

- رابعاً: المواقع الألكترونيه:

- http://www.egyptianmyths.net/brazier.
- http://www.invisiblebooks.com
- http://www.touregypt.net / featurestories/hell in ancient Egypt.
- http://www.jstor.org/stable/600442

تم بحمد الله